المؤتمر الدولي الأول

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة

بحوث علمية مُحكّمة

إعداد

دائرة المكتبة الوطنية

2025

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2025/8/4441)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب	المؤتمر الدولي الأول: المكتبة الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة
إعداد / هيئة	الأردن، دائرة المكتبة الوطنية
جمع	الأحمد ، نضال ابراهيم محمد الشقيرات، حسين محمود محمد
بيانات النشر	عمان : دائرة المكتبة الوطنية، 2025
الوصف المادي	850 صفحة.
رقم التصنيف	027.509565
الواصفات	/المكتبات الوطنية//خدمات المكتبة//التكنولوجيا المتطورة//المؤتمرات الدولية//الأردن/
الطبعة	الطبعة الأولى

كتاب المؤتمر

المؤتمر الدولي الأول لليوبيل الذهبي للمكتبة الوطنية

بمناسبة احتفالات دائرة المكتبة الوطنية باليوبيل الذهبي لتأسيسها نظمت دائرة المكتبة الوطنية المؤتمر الدولي الأول بعنوان (المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة)

أهداف المؤتمر:

هدف المؤتمر إلى إبراز دور المكتبات الوطنية ومؤسسات حفظ التراث ودور المحفوظات في حفظ ذاكرة الامم، وتشجيع الابداع والابتكار وتحقيق اهداف التنمية المستدامة، بالإضافة الى دورها في المحافظة على اللغة العربية.

كما يهدف الى تسليط الضوء على التحول الرقمي في المكتبات الوطنية ودوره في استشراف المستقبل وكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في المحافظة على مصادر المعرفة ونقلها للأجيال القادمة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول (المكتبات الوطنية ودور المحفوظات: النشأة والتطور والأدوار):

حفظ الذاكرة الوطنية وادامتها وتعزيز الهوية الوطنية.

نشر الوعي والمعرفة في المجتمع وتنظيم الأنشطة والفعاليات الثقافية.

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها كحاضنة للإبداع والريادة والابتكار.

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في الحفاظ على اللغة العربية.

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المحور الثاني (المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل):

التحول الرقمي: الأهمية والتحديات.

توظيف التكنولوجيا في تيسير الوصول إلى المصادر المعرفية.

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في ظل الذكاء الاصطناعي.

أمن وسلامة مصادر المعرفة في المكتبات ودور المحفوظات.

استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنظيم مصادر المعرفة وأمنها وسلامتها في المكتبات الوطنية ودور المحفوظات.

التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في حفظ مصادر المعرفة للأجيال القادمة.

المحور الثالث (تجارب ريادية للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات):

تجارب المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في إنشاء الفهارس الوطنية الموحدة.

التعاون الدولي وتبادل المعرفة بين المكتبات الوطنية ودور المحفوظات.

الشراكات مع المؤسسات التعليمية لخدمة الطلاب والباحثين والأكاديميين ودعم عمليات التعلم المستمر.

تجارب لتطوير المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة

المحور الرابع (المكتبات الوطنية ودور المحفوظات والهيئات الحكومية في ظل التشريعات القانونية)

الحماية القانونية لمصادر المعرفة في ظل الوصول الحر للمعلومات.

القوانين والتشريعات الناظمة لحماية الملكية الفكرية والحق في الحصول على المعلومات في ظل تكنولوجيا المعلومات.

المؤسسات والهيئات الحكومية ودورها في تعزيز الحماية القانونية للمصادر المعرفية وضمان حق الحصول على المعلومات.

منسّق عامّ المؤتمر الدكتور حسين محمود محمد الشقيرات

لجان المؤتمر

(اللجنة العلمية)

الاسم	الصفة	الجهة
أ.د نضال الأحمد العياصرة	رئيس المؤتمر ورئيس اللجنة العلمية	دائرة المكتبة الوطنية الأردنية
د حسين محمود محمد الشقيرات	مقرراً للجنة العلمية	دائرة المكتبة الوطنية الأردنية
د. ندى عبد الرؤوف الروابدة	عضواً	مدير عام مركز الوثائق والمخطوطات
د. محمد العمائري	عضواً	مكتب حق المؤلف/تونس
د . محمد قمام	عضواً	هيئة الملكية الفكرية/ ليبيا
أ.د وسام العميل	عضواً	مكتب حماية الملكية الفكرية/لبنان
أ.د أسامة موسى البيطار	عضواً	أمين عام اتحاد حقوق الملكية الفكرية
أ.د جنكيز تومار	عضواً	معهد البحوث لمنظمة التعاون الاسلامي/تركيا
أ.د الصادق بخيت الفقيه	عضواً	أمين عام منتدى الفكر العربي/ الأردن
أ.د أيمن فؤاد سيد	عضواً	معهد المخطوطات/مصر
أ.د نورة اليزابيث	عضواً	مركز بحوث جامعة ستانفورد/أمريكا
د. إبراهيم النعيرات	عضواً	جامعة رام الله /فلسطين
أ.د عمر جرادات	عضواً	جامعة البلقاء التطبيقية/الاردن
د. عمر زريقات	عضواً	ديوان التشريع والرأي/الأردن
أ.د. بلال الوادي	عضواً	جامعة الزيتونة/الأردن
د. خلدون محمد الدويري	عضواً	جامعة البلقاء التطبيقية/الأردن
أ.د عماد عبد الوهاب الضمور	عضواً	جامعة البلقاء التطبيقية/الأردن
د. هالا سعيد مقبل	عضواً	الجامعة الأردنية/الأردن
أ.د. سهيل هيثم حدادين	عضواً	الجامعة الأردنية/الأردن
أ.د ربحي مصطفى عليان	عضواً	جمعية المكتبات والمعلومات/الأردن
اللجنة الاعلامية		
أ. فضل زعل معارك	رئيس اللجنة	التلفزيون الاردني
أ. مأمون احمد المساد	عضواً	التلفزيون الأردني
أ. هبة جوهر صرصور	عضواً	قناة المملكة
أ. رياض أبو زايدة	عضواً	اعلامي
أ. اسلام محمد سمحان	عضواً	قناة رؤيا
أ. أحلام عبد الله النعيمات	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
اللجنة التحضيرية		
أ.نوال الجبور	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. انعام مطاوع	عضواً	المكتبة الوطنية الاردنية
أ. ميس التل	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. الشيماء رمضان	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية

م.محمد السعافين	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. جمال الخوري	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. سفيان المحاميد	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
اخلاص عبد الفتاح	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. جمال الخوري	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. سفيان المحاميد	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. عدنان حمدان	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. أفنان سلامة	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. نضال أبو الرب	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. خلود الساحوري	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. خلود البطم	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. عليا الفاعوري	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. وسن حمام	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. أبرار العدوان	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. محمود الاخرس	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. عادل حجازي	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. باسمة عوض	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. منتهى الديري	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. اسراء الحياري	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. أسماء الحطاب	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. زينب موسى	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. هيام زعتر	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. كريمان المناصير	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية
أ. عبير الحنيطي	عضواً	المكتبة الوطنية الأردنية

كلمة رئيس المؤتمر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مَعَالِي وَزِيرِ الثَّقَافَةِ الأُسْتَاذ مُصْطَفَى الرَّوَاشِدَة رَاعِيَ الْمُؤْتَمَرِ الأَكْرَم

أَصْحَابُ السِّيَادَةِ وَالْمَعَالِي وَالسَّعَادَةِ وَالْعُطُوفَةِ ، ضُيُوفُ الأُرْدُنِّ مِنْ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ، وَالصَّدِيقَةِ

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَة، الأُخْوَةُ الإِعْلَامِيُّون، الْحُضُورُ الْكَرِيم،

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه،

يَسْعَدُنِي وَيُشَرِّفُنِي أَنْ أُرَحِّبَ بِكُمْ جَمِيعاً فِي هَذَا الصَّرْحِ الْوَطَنِيِّ، وَبِمُنَاسَبَةِ احْتِفَالَاتِ دَائِرَةِ الْمَكْتَبَةِ الْوَطَنِيَّةِ بِمُرُورِ خَمْسِينَ عاماً عَلَى تَأْسِيسِهَا، يَأْتِي هَذَا الْمُؤْتَمَرُ الْهَامُّ الَّذِي يَجْمَعُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ مَوْضُوعٍ بَالِغِ الأَهَمِّيَّةِ، أَلَا وَهُوَ: " دَوْرُ الْمَكْتَبَاتِ الْوَطَنِيَّةِ وَدُوْرُ الْمَحْفُوظَاتِ فِي حِفْظِ الذَّاكِرَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي بِيئَةٍ رَقْمِيَّةٍ مُتَغَيِّرَةٍ"..

إِنَّ اخْتِيَارَ هَذَا الْعُنْوَانِ لَمْ يَأْتِ مِنْ فَرَاغٍ، بَلْ هُوَ نِتَاجُ وَعْيٍ عَمِيقٍ بِحَجْمِ التَّحَوُّلَاتِ الْجَذْرِيَّةِ الَّتِي يَشْهَدُهَا الْعَالَمُ الْيَوْمَ، فِي ظِلِّ الثَّوْرَةِ الرَّقْمِيَّةِ الْمُتَسَارِعَةِ، وَتَأْثِيرِهَا الْمُبَاشِرِ عَلَى مَفَاهِيمِ الْحِفْظِ، وَالْهُوِيَّةِ، وَالْوُصُولِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْحُضُور،

لَقَدْ كَانَتِ الْمَكْتَبَاتُ الْوَطَنِيَّةُ عَبْرَ الْعُصُورِ مِرْآةً صَادِقَةً لِثَقَافَاتِ الشُّعُوبِ، وَأَدَاةً لِحِفْظِ الذَّاكِرَةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَمَصْدَراً مُوَثُوقاً لِلْمَعْلُومَةِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ .

وَكَانَتْ دُورُ الْمَحْفُوظَاتِ، مِنْ جَانِبِهَا، الْحَاضِنَ الرَّسْمِيَّ لِلْوَثَائِقِ وَالْمَخْطُوطَاتِ وَالْمَوَادِّ الَّتِي تُوَثِّقُ مَسِيرَةَ الدَّوْلَةِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَتُشَكِّلُ جُزْءاً مِنْ هُوِيَّةِ الأُمَّةِ.

وَمَعَ تَطَوُّرِ التِّكْنُولُوجِيَا الرَّقْمِيَّةِ، بَرَزَتِ الْحَاجَةُ إِلَى إِعَادَةِ التَّفْكِيرِ فِي آلِيَّاتِ الْحِفْظِ وَالإِتَاحَةِ وَالتَّوْثِيقِ.

فَالْعَصْرُ الرَّقْمِيُّ، رَغْمَ مَا يُوَفِّرُهُ مِنْ فُرَصٍ هَائِلَةٍ فِي الْوُصُولِ السَّرِيعِ وَالْوَاسِعِ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ، إِلَّا أَنَّهُ يَفْرِضُ تَحَدِّيَاتٍ مُعَقَّدَةً تَتَعَلَّقُ بِأَمْنِ الْبَيَانَاتِ، وَاسْتِمْرَارِيَّةِ الْوُصُولِ، وَحِمَايَةِ الْخُصُوصِيَّةِ، وَالْحِفَاظِ عَلَى الْمِصْدَاقِيَّةِ وَالأَصَالَةِ.

مِنْ هُنَا، تَبْرُزُ أَهَمِّيَّةُ مُؤْتَمَرِنَا هَذَا، بِوَصْفِهِ مَنَصَّةً عِلْمِيَّةً وَمِهْنِيَّةً لِلْحِوَارِ وَتَبَادُلِ الْخِبْرَاتِ بَيْنَ الْمُخْتَصِّينَ فِي مَجَالِ الْمَكْتَبَاتِ وَالْمَحْفُوظَاتِ، وَمُنَاسَبَةً لِدِرَاسَةِ سُبُلِ تَكْيِيفِ مَنْظُومَاتِ الْحِفْظِ مَعَ الْوَاقِعِ

الرَّقْمِيِّ الْجَدِيدِ، دُونَ التَّفْرِيطِ بِقِيَمِ التَّوْثِيقِ، وَدِقَّةِ الْحِفْظِ، وَأَمَانَةِ النَّقْلِ.

إِنَّ هَذَا الْمُؤْتَمَرَ يَهْدِفُ إِلَى إِبْرَازِ دَوْرِ الْمَكْتَبَاتِ الْوَطَنِيَّةِ وَمُؤَسَّسَاتِ حِفْظِ التُّرَاثِ وَدُوْرِ الْمَحْفُوظَاتِ فِي حِفْظِ ذَاكِرَةِ الأُمَمِ، وَتَشْجِيعِ الإِبْدَاعِ وَالابْتِكَارِ وَتَحْقِيقِ أَهْدَافِ التَّنْمِيَةِ الْمُسْتَدَامَةِ، إِضَافَةً إِلَى دَوْرِهَا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

كَمَا يَهْدِفُ إِلَى تَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى التَّحَوُّلِ الرَّقْمِيِّ فِي الْمَكْتَبَاتِ الْوَطَنِيَّةِ، وَدَوْرِهِ فِي اسْتِشْرَافِ الْمُسْتَقْبَلِ وَكَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ تِكْنُولُوجِيَا الْمَعْلُومَاتِ وَالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَصَادِرِ الْمَعْرِفَةِ وَنَقْلِهَا لِلأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْحُضُور،

إِنَّ مَسْؤُولِيَّتَنَا الْيَوْمَ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى حِمَايَةِ الْوَثَائِقِ وَالْبَيَانَاتِ، بَلْ تَمْتَدُّ إِلَى ضَمَانِ نَقْلِ الْهُوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ لِلأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، بِطَرِيقَةٍ تُوَاكِبُ الْعَصْرَ وَتَحْتَرِمُ الأُصُولَ. عَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ الاسْتِثْمَارَ فِي التِّقْنِيَاتِ الرَّقْمِيَّةِ، وَفِي بِنَاءِ قُدُرَاتِ الْعَامِلِينَ، وَأَنْ نُعِيدَ صِيَاغَةَ السِّيَاسَاتِ الْوَطَنِيَّةِ فِي مَجَالَاتِ الْحِفْظِ وَالْوُصُولِ، بِمَا يُعَزِّزُ مِنْ دَوْرِ الْمَكْتَبَاتِ وَالْمَحْفُوظَاتِ كَمُؤَسَّسَاتٍ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ فِي رَسْمِ الْمُسْتَقْبَلِ الثَّقَافِيِّ.

خِتَاماً،

أَتَوَجَّهُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي الإِعْدَادِ لِهَذَا الْمُؤْتَمَرِ، مِنْ لِجَانٍ عِلْمِيَّةٍ وَتَحْضِيرِيَّةٍ وَإِعْلَامِيَّةٍ، كَمَا أُحَيِّي الْمُشَارِكِينَ وَالْخُبَرَاءَ مِنْ دَاخِلِ الْوَطَنِ وَخَارِجِهِ، رَاجِياً أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُنَا وَتَوْصِيَاتُنَا خُطْوَةً فَاعِلَةً نَحْوَ مُسْتَقْبَلٍ رَقْمِيٍّ يَصُونُ الْمَاضِيَ، وَيَخْدِمُ الْحَاضِرَ، وَيَصْنَعُ وَعْياً جَدِيداً لِلْمُسْتَقْبَلِ.

شُكْراً لِحُضُورِكُمْ، وَبَارَكَ اللهُ فِي جُهُودِكُمْ،

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

الأستاذ الدكتور

نضال الأحمد العياصرة

البيان الختامي للمؤتمر الدولي الأول لدائرة المكتبة الوطنية في المملكة الاردنية الهاشمية

بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها

بعنوان" المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة"

بمناسبة احتفالات دائرة المكتبة الوطنية بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، رعى معالي وزير الثقافة الأكرم الأستاذ مصطفى الرواشدة حفل افتتاح "المؤتمر الدولي الأول لدائرة المكتبة الوطنية بعنوان" المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة" . والذي نظمته دائرة المكتبة الوطنية خلال الفترة ما بين 22-2025/4/24م.

شارك في المؤتمر 18 دولة عربية شقيقة وأجنبية صديقة وما يقارب 500 من العاملين والمهتمين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والأرشفة من داخل الأردن وخارجه. وقد بدأ حفل الافتتاح بالسلام الملكي والقرآن الكريم.

ثم القى وزير الثقافة كلمة أشار فيها الى ان دور المكتبة الوطنية يتعاظم في ظل البيئة الرقمية لحفظ التراث المعرفي والمنتج الابداعي الذي يعزز الهوية الوطنية ويسهم في تدوين السردية الوطنية، ولفت الى ان المكتبة تسهم كذلك في نشر الوعي والمعرفة في المجتمع من خلال الانشطة والفعاليات الثقافية. وأثنى الرواشدة على جهود دائرة المكتبة الوطنية بمديرها العام وجميع كوادرها في تنظيم المؤتمر الذي يأتي بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيسها وثمن دور المدراء السابقين الذين أسهموا في وصولها الى ما هي عليه الان من ازدهار ورفعة.

ثم ألقى الاستاذ الدكتور نضال الأحمد العياصرة مدير عام دائرة المكتبة الوطنية رئيس المؤتمر كلمة رحب فيها بالحضور مبيناً أهمية انعقاد هذا المؤتمر الدولي بمناسبة احتفالات دائرة المكتبة الوطنية بمرور خمسين عاماً على تأسيسها وعرف بالمكتبة الوطنية ومهامها ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية من خلال الايداع والارشيف الوطني.

والقى كلمة الوفود العربية المشاركة الامين العام لدار الوثائق القطرية ورئيس لجنة ذاكرة العالم للمنطقة العربية الدكتور أحمد عبد الله البوعينين أشار فيها الى دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في صيانة الذاكرة الجماعية وتعزيز الهوية الثقافية وربط الماضي بالحاضر وتقديم رواية متكاملة لتاريخ الشعوب.

وفي كلمة الوفود الأجنبية المشاركة، عبرت مدير عام الأرشيف الرئاسي في جمهورية كازخستان، عليا مصطفينا، عن عميق التهاني بمناسبة اليوبيل الذهبي "للمكتبة"، منوهة الى أن مناسبة اليوبيل تشهد على خمسة عقود من العمل الدؤوب في التوثيق وحفظ الذاكرة التاريخية، والهوية الوطنية، والثراء الثقافي في الاردن. وأشادت بالتعاون والعلاقات المهنية والفنية القوية التي تربط بين "الارشيف" في كازخستان

و"المكتبة والوطنية" في الاردن، مؤكدة استمرارية هذا التعاون بين الجانبين والذي يحمل امكانات لدفعه بشكل أقوى إلى آفاق مستقبلية.

عرض فيلم قصير عن مسيرة دائرة المكتبة الوطنية.

وفي ختام حفل الافتتاح، أطلق وزير الثقافة مشروع منصة الفهرس الأردني الموحد، والذي يعرف على أنّه المظلة التي تضمّ المكتبات الأردنية كافة (الوطنية، والأكاديمية، والعامة، والمدرسية، والمتخصصة، والخاصة،...إلخ)، لحصر جميع التسجيلات الببليوغرافية وملفات الاستناد وسجلات المقتنيات لأوعية المعلومات كافة التي تتضمنها المكتبات المشاركة وإتاحتها مجاناً لجميع المستفيدين.

كما سلم بحضور الدكتور العياصرة، دروعا تكريمية لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون الأردني، وقناة المملكة لدورهما في الترويج لمنصة وثّق، ودرعا تكريميا لوكالة الانباء الاردنية (بترا) لما قدمته من تعاون في تقديم ارشيف يتكون من (400) ألف صورة ضمن الاتفاقية التي تجمع الجانبين. كما سلم دروعا تكريمية لمديرية الامن العام وجامعة البلقاء التطبيقية وجامعة الزيتونة الاردنية تثمينا لتعاونها مع "المكتبة".

وقد نوقشت خلال المؤتمر 36 ورقة بحثية وتجربة مؤسسية على النحو التالي:

اليوم الأول الثلاثاء 2025/4/22م: 3 جلسات قدم خلالها 11 ورقة عمل

اليوم الثاني الاربعاء 2025/4/23 : 6 جلسات قدم فيها 17 ورقة عمل

اليوم الثالث والاخير 2025/4/24 جلستان والجلسة الختامية قدم فيها 8 أوراق عمل.

الجلسة الختامية والتوصيات: ترأسها الاستاذ الدكتور نضال الاحمد العياصرة رئيس المؤتمر

اختار المشاركون في المؤتمر لجنة لصياغة التوصيات برئاسة أ.د نضال العياصرة/ رئيس المؤتمر ومدير عام دائرة المكتبة الوطنية وعضوية د. سيف الجابري / مدير مركز المعلومات في جامعة السلطان قابوس– سلطة عمان ود. هدى عباس قنبر/ عضو استشاري في مؤسسة بيت الحكمة/ العراق وتم عرض التوصيات على المشاركين في الجلسة الختامية التي عقدت في ختام المؤتمر، حيث كانت التوصيات كالتالي:

1. رفع برقية شكر وتقدير باسم المشاركين في المؤتمر الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم مقدرين لجهود جلالته وأمره السامي في بناء هذا الصرح العلمي والثقافي من أجل المحافظة على أرشيف الاردن الوطني وانتاجها الثقافي.
2. إرسال برقية شكر وتقدير باسم المؤتمر الى معالي وزير الثقافة لرعايته المؤتمر ودعمه له وحضوره الكريم.
3. تعديل مسمى دائرة المكتبة الوطنية الى – المكتبة الوطنية ودور المحفوظات الأردنية أو المكتبة الوطنية

والأرشيف الأردني نظرا لمهامها في حفظ النتائج الفكري الوطني.

4. نشر البحوث التي تم عرضها في جلسات المؤتمر وتلك البحوث التي تم اجازتها من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر في كتاب وقائع المؤتمر.
5. استمرار تحديث البنية التحتية الرقمية للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات عن طريق توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنظيم واسترجاع المعلومات. وتوفير حاضنات للإبداع والابتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .
6. إطلاق مبادرات وطنية للتوعية بأهمية الذاكرة الوطنية، من خلال إقامة أنشطة وفعاليات تثقيفية وتعليمية موجهة لكافة فئات المجتمع، وبخاصة فئة الشباب.
7. التأكيد على أهمية حماية اللغة العربية وتعزيز استخدامها في الأنظمة الرقمية، ودعم الأبحاث والمشاريع التي تهدف إلى رقمنتها وتطوير المحتوى الرقمي العربي.
8. تعزيز الشراكات العربية والاقليمية الدولية لحفظ وتبادل مصادر المعرفة والأرشيفات الوطنية.
9. وضع إطار تشريعي حديث ومتكامل يعزز الحماية القانونية للمصادر المعرفية، ويوازن بين الحق في الوصول إلى المعلومات وحماية الملكية الفكرية.
10. إنشاء وحدات متخصصة في أمن المعلومات الرقمية داخل المكتبات الوطنية ودور المحفوظات، تعمل على حماية البيانات وضمان استمرارية الوصول إليها.
11. توفير الدعم الفني والتقني والتدريب المستمر للعاملين في المكتبات الوطنية ودور المحفوظات لرفع كفاءتهم في التعامل مع الأنظمة الرقمية الحديثة.
12. تشجيع البحوث والدراسات في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المكتبات الوطنية ودور المحفوظات، بما يسهم في تطوير أدوات جديدة لحفظ ونقل المعرفة.
13. تنظيم المؤتمر الدولي للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات سنويًا في التاريخ نفسه، على أن يكون المؤتمر الثاني بعنوان "المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في بيئة متغيرة".
14. تعزيز دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات كمؤسسات لحفظ الذاكرة الوطنية ودعم مشاريع التوثيق وحفظ التراث.
15. دعوة كافة المكتبات ومراكز المعلومات الاردنية بالتعاون مع المكتبة الوطنية في الانضمام الى الفهرس الاردني الموحد من خلال توقيع الاتفاقيات اللازمة وتزويد المكتبة الوطنية بالتسجيلات الببليوغرافية لتلك المكتبات واضافتها للفهرس.
16. الدعوة الى تكثيف العمل الاعلامي حول دَور المكتبات بكافة انواعها.

التقديم:

يسعدنا أن نقدم لكم هذا الكتاب، الذي يمثل ملخصًا لأهم الأبحاث والنقاشات التي تم تقديمها في **المؤتمر الدولي الأول بعنوان "المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة " والذي عقد في الفترة (22–25نيسان 2025) بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس المكتبة الوطنية**، والذي انعقد في [المركز الثقافي الملكي، ودائرة المكتبة الوطنية].

يتناول هذا الكتاب مجموعة متنوِّعة من الموضوعات المهمة المتعلقة بالبحوث التي قُدمت في المؤتمر وعددها (32) إثنين وثلاثين بحثاً والتي غطّت محاور المؤتمر الأربعة، ويهدف هذا الكتاب إلى توفير مصدر قيّم للباحثين والمهتمين بالمكتبات وسُبل تطورها في البيئة الرقمية المتغيرة،، وإثراء المعرفة في هذا المجال الحيوي.

حيث هدف المؤتمر إلى إبراز دور المكتبات الوطنية ومؤسسات حفظ التراث ودور المحفوظات في حفظ ذاكرة الأمم، وتشجيع الابداع والابتكار وتحقيق اهداف التنمية المستدامة، بالإضافة الى دورها في المحافظة على اللغة العربية، وكذلك تسليط الضوء على التحول الرقمي في المكتبات الوطنية ودوره في استشراف المستقبل وكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في المحافظة على مصادر المعرفة ونقلها للأجيال القادمة، وقد تناول الكتاب محاور المؤتمر والموضوعات المدرجة تحت كل محور وتم تقسيمه الى أربعة محاور كل محور يتناول بحوثًا خاصة به.

ومن بين المواضيع التي تناولها الكتاب:[سبل حفظ الذاكرة الوطنية وادامتها وتعزيز الهوية الوطنية، وأنماط نشر الوعي والمعرفة في المجتمع وتنظيم الأنشطة والفعاليات الثقافية، ودور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات كحاضنة للإبداع والريادة والابتكار، ودورها كذلك في الحفاظ على اللغة العربية، وكذلك دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

كما يتناول الكتاب سبل توظيف التكنولوجيا في المكتبات لتيسير الوصول إلى المصادر المعرفية، ودور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في ظل الذكاء الاصطناعي، وكذلك سبل تحقيق الأمن وسلامة مصادر المعرفة في المكتبات ودور المحفوظات، وكذلك أشكال استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنظيم مصادر المعرفة وأمنها وسلامتها في المكتبات الوطنية ودور المحفوظات، كما تناول الكتاب التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في حفظ مصادر المعرفة للأجيال القادمة.

ويقدّم الكتاب تجارب ريادية للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات لبعض الدول المشاركة مثل الجزائر وماليزيا وسلطنة عمان والمعهد البريطاني للأبحاث والمكتبة الوطنية الأردنية كما يتناول الكتاب بعض تجارب المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في إنشاء الفهارس الوطنية الموحدة، وسبل التعاون الدولي وتبادل المعرفة بين المكتبات الوطنية ودور المحفوظات، وكذلك أطر الشراكات مع المؤسسات التعليمية في سبيل خدمة الباحثين والأكاديميين ودعم عمليات

التعلم المستمر، وتجارب التطوير لبعض المكتبات ودور المحفوظات في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة.

وفي المحور الأخير يتناول الكتاب سبل الحماية القانونية لمصادر المعرفة في ظل الوصول الحر للمعلومات، والقوانين والتشريعات الناظمة لحماية الملكية الفكرية والحق في الحصول على المعلومات في ظل تكنولوجيا المعلومات، وكذلك دور المؤسسات والهيئات الحكومية في تعزيز الحماية القانونية للمصادر المعرفية وضمان حق الحصول على المعلومات.

وإنني لأقدر الجهود المبذولة من اللجان القائمة على المؤتمر والتي عملت لمدة أربعة أشهر لإنجاز أعمال المؤتمر وإخراجه بالصورة الفضلى التي خرج بها وما يؤكد نجاحه الباهر نتائج التغذية الراجعة سواء من الجمهور أو من المشاركين أنفسهم حيث تم وضع بعض آراء الباحثين والمشاركين في تقييمهم لأعمال المؤتمر.

أقدم شكري الجزيل لكل من ساهم في الاعداد والتحضير وتشكيل اللجنة العلمية ومتابعة أعمال التقييم والتحكيم للبحوث وإعادة تعديلها وتدقيقها متمنية أن يكون مؤتمرنا الثاني للعام القادم بأفضل مستوى ممكن، داعية المولى عز وجل أن يحفظ الأردن قائداً وحكومةً وشعباً وأن يوفقنا جميعا لما فيه خير البلاد والعباد وأن تبقى دائرة المكتبة الوطنية أم المكتبات وذاكرة الوطن نبراساً للعلم والمعرفة.

والله ولي التوفيق.

مدير عام دائرة المكتبة الوطنية بالوكالة

الأستاذة عروبة يحيى الشمايلة

فهرس المحتويات

المحور الأول

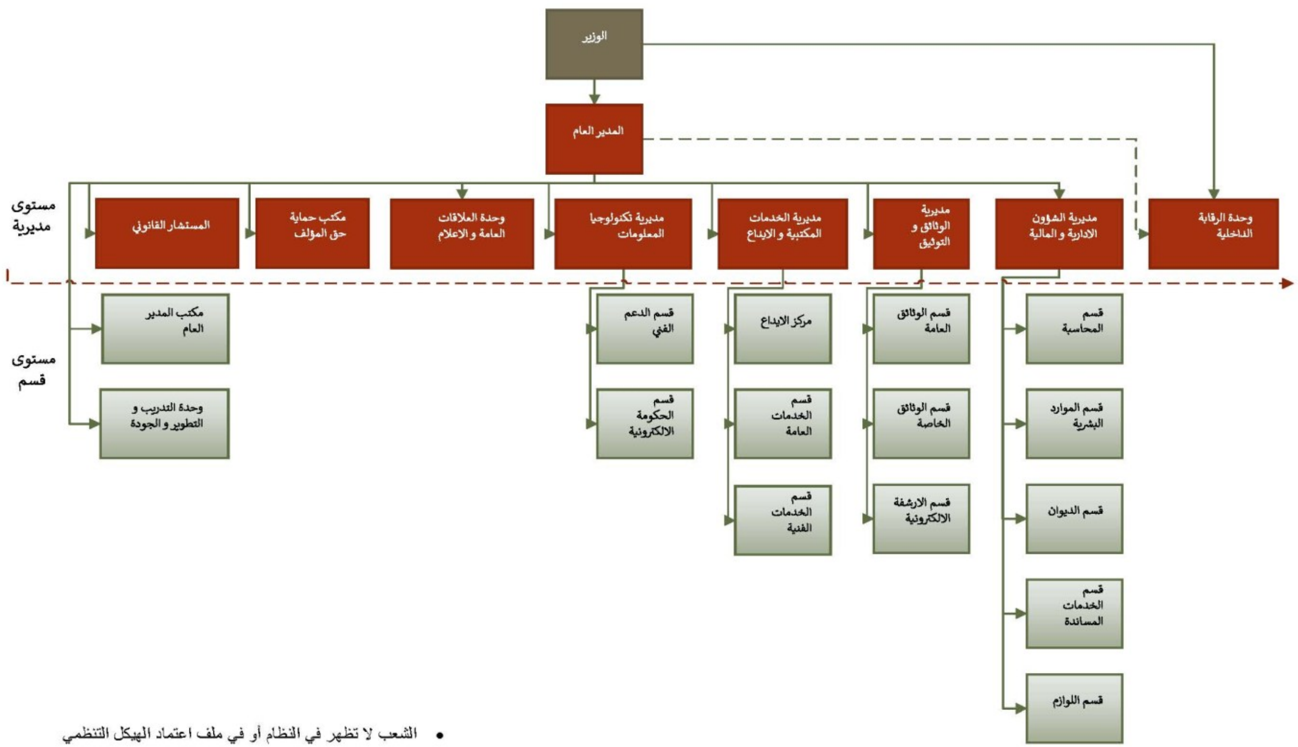
المكتبات الوطنية ودور المحفوظات:

(النشأة والتطور والأدوار)

المكتبة الوطنية في 50 عام– أ.د نضال الأحمد العياصرة–مدير عام دائرة المكتبة الوطنية



الهيكل التنظيمي لدائرة المكتبة الوطنية الأردنية



- الشعب لا تظهر في النظام أو في ملف اعتماد الهيكل التنظمي

تأسست المكتبة الوطنية في عهد جلالة المغفور له الملك الحسين الباني وشيد مبناها الحالي في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني المعزز .

تعرف المكتبة الوطنية بأنها المكتبة التي تعنى بجمع وحفظ النتاج الفكري الوطني والاعلام عنه (ذاكرة الوطن).

تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني من خلال الإيداع وإصدار الببليوغرافيا الوطنية وتختلف عن المكتبات العامة بأنها لا تسمح للمواطنين باستعارة الكتب.

تحوي المكتبة الوطنية المخطوطات والكتب القيمة والنادرة والأعمال الهامة، فضلا عن أحدث المنشورات، ولذلك تكون أرصدتها من الكتب هامة وضخمة في العادة.

مكونات دائرة المكتبة الوطنية وتطور التسمية:

كان قد تأسس **المركز الوطني للوثائق** عام 1975 ، وكان يرتبط بوزارة الثقافة والاعلام ويعتبر نواة المكتبة الوطنية.

١٦٠٠

نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بمقتضى المادة (١٢٠) من الدستور
وبناء على ماقرره مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٧٥/٩/٧
نأمر بوضع النظام الآتي :-

نظام رقم (٨٥) لسنة ١٩٧٥

نظام المركز الوطني للوثائق

صادر بمقتضى المادة (١٢٠) من الدستور

المادة ١ - يسمى هـذا النظام (نظـام المركز الوطني للوثائق لسنـة ١٩٧٥) ويعمل به من تـاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة ٢ - يكون للكلمات والعبارات التالية الواردة في هذا النظام المعاني المبينة ازاء كل منها ما لم تدل القرينـة على خلاف ذلك .

الوزيـر	وزير الثقافة والاعلام
الوزارة	وزارة الثقافة والاعلام
المجلس	مجلس المركز الوطني للوثائق
المركز	المركز الوطني للوثائق
الرئيس	رئيس مجلس المركز الوطني للوثائق
المدير العـام	مدير المركز الوطني للوثائق
المصنـف	كل مؤلف موضوع ويشمل الكتب والمجـلات والصحف والنشرات والصور والخرائط وغيرهـا .
الوثيقة	اية ورقة مكتوبة او كتاب او صورة فوتوغرافية او افوتوستاتية او فيلم سينمائي او ميكروفيلم ، او مايكروفيش او تسجيل صوتي او مرئي او رسم خريطـة او اية مادة تشمل نشاطا او فعالية لها علاقة بغايات واهداف المركز المنصوص عليها في هذا النظام ويشترط فيها ان تكون :-

اولا - وضعت اثناء اي عمل من اعمال الدولة او احد اجهزتها
ثانيـا - وردت لاي ديـوان مـن دواوين الحكومـة او ادخلت ضمن اجراءاته
ثالثـا - احتفظ بها اي ديوان رسمي من اجل محتوياتها

دائرة المكتبة الوطنية: عام 1994م تم دمج دائرة المكتبة الوطنية ومركز الوثائق والتوثيق، باسم دائرة المكتبة الوطنية بدلاً منهما فأصبحت بموجب هذا النظام دائرة مستقلة ترتبط بوزير الثقافة.

نحن الحسن بن طلال نائب جلالة الملك المعظم

بمقتضى المـــادة — ١٢٠ — مـن الدستـــور
وبناء على ما قرره مجلس الوزراء بتاريخ ١١/١/١٩٩٤
نأمر بوضـــع النظام الآتـــي : —

نظام رقم — ٥ لسنة ١٩٩٤
نظـام دائرة المكتبـــة الوطنية
صادر بمقتضى المادة — ١٢٠ — من الدستور

المادة ١ — يسمى هذا النظام (نظام دائرة المكتبــة الوطنية لسنة ١٩٩٤) ويعمل به من تاريخ نشره فـي الجريدة الرسميـــة .

المادة ٢ — يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذا النظام المعاني المخصصة لها ادناه ما لـم تدل القرينة على غير ذلك : —

الـــوزارة	:	وزارة الثقافـــة .
الوزيـــر	:	وزيـــر الثقافـــة .
الدائـــرة	:	دائرة المكتبـــة الوطنيـــة .
المديـــر العـــام	:	المديـــر العام للدائرة .
الوثيقـــة	:	اي كتاب او ورقة مكتوبة او تقرير او ملف او صورة فوتوغرافية او فوتوستاتيـة او شريـط سينمائي او ميكروفيلم او ميكروفيش او تسجيل صوتي او مرئـي او رسم او خريطة او اي مادة تشمل نشاطا او فعالية لها علاقة بغايات الدائرة على ان تكون قد :

أ — وضعت اثناء عمل من اعمال الدولة ، او احـد اجهزتها ، او وردت لاي ديوان من دواويـن الدوائر الرسمية والمؤسسات العامـــة ، او ادخلت ضمن اجراءاته او احتفظ بها من اجـل محتوياتهـــا .

ب — وضحت عملا من اعمال اي دائـــرة رسمية او مؤسسة عامة .

ج — سجلت ضمن محتويات الدائرة ، او قررت الدائرة انها ذات طابع وطني ، او انها تتوافر فيها احـد الشروط المذكورة في الفقرتيـن (أ) و « ب » المشار اليهما اعلاه .

المادة ٣ — اعتبارا من تاريخ نفاذ احكام هـذا النظام تصبح الدائرة الخلف القانوني والواقعي لدائرة المكتبات والوثائق الوطنية وتؤول الى الدائـــرة جميع موجوداتها وحقوقها كما تتحمل الالتزامـــات المترتبة عليها .

المادة ٤ — ترتبط الدائرة بالوزير ، وتتولى تنفيـــذ المهام التي تقع ضمن اختصاصها في نطاق السياسة العامة للثقافة في المملكة ، وتقوم في سبيل تحقيق ذلك بما يلي : —

أ — اقتناء النتاج الفكري الوطني الذي يصدر في المملكة او خارجها وتنظيمه والتعريف به .

ب — جمع وحفظ الكتب والمخطوطـــات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والافلام المصورة وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة ، وبالوطن العربي بعامة ، ومـــا يتصل بالحضارة العربية الاسلامية والتراث الانساني .

الرؤية: ذاكرة وطن ورسالة نهضة

الرسالة: المحافظة على الذاكرة الوطنية وادامتها وصيانتها وحمايتها ونقلها للأجيال القادمة

القوانين التي تعمل دائرة المكتبة الوطنية بموجبها

قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم (22) لسنة 1992 وتعديلاته

قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم (47) لسنة 2007 وتعديلاته

قانون الوثائق الوطنية رقم (9) لسنة 2017

المهام والمسؤوليات :

1. اقتناء النتاج الفكري الوطني الذي يصدر في المملكة أو خارجها .
2. جمع وحفظ الكتب والمخطوطات ومصادر المعلومات الأخرى مما له علاقة بالتراث الوطني والعربي وبالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني.
3. جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة، والوثائق المتعلقة بالمملكة، والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها ونشرها .
4. القيام بمهام وأعمال الإيداع وفقاً لأحكام قانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات المعمول بهما
5. إصدار الببليوغرافيا الوطنية.
6. تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للباحثين والدارسين المستفيدين من مقتنيات الدائرة وغيرها من المهام.

بتاريخ 6-3-2003 : قام جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بزيارة مفاجئة لمبنى دائرة المكتبة الوطنية الكائن في جبل عمان، وأمر بإنقاذ الارشيف الوطني مؤكدا اهمية المحافظة على هذه الثروة الوطنية ووضعها في تصرف الطلبة والباحثين والمهتمين بشكل علمي لائق؛ فأصدر امره السامي بضرورة انشاء مبنى حديث ومواكب للتطورات العالمية والتبرع بقطعة ارض لهذه الغاية، وبين جلالته اهمية المكتبة الوطنية

ودورها في حماية الملكية الفكرية وحق المؤلف، كما أكد جلالته على اهمية تأهيل العاملين في المكتبة وتنمية قدراتهم لتمكينهم من التعامل مع اساليب الارشفة الحديثة.

مديريات دائرة المكتبة الوطنية:

مديرية الوثائق والتوثيق

- المقتنيات من الوثائق والصور (2750156) وثيقة
- تم أرشفة (2350298) وثيقة وصورة منها واتاحتها على الموقع الالكتروني، ولازال العمل مستمر على أرشفة باقي الوثائق.
- تم الحصول على (65034) وثيقة من خلال تنفيذ اتفاقيات الأرشفة التي وقعتها المكتبة مع عدد من المؤسسات الحكومية في عام 2022
- المعارض الوثائقية بالمناسبات الوطنية للتعريف عن مقتنيات المكتبة من الوثائق والصور.
- كما تمت أرشفة كافة الخطابات الملكية وتتضمن خطابات جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه وجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وسمو الأمير الحسن، بالإضافة الى الاتفاقيات الثقافية ومذكرات مجلس الأمة.

تتكون مديرية الوثائق والتوثيق من ثلاثة اقسام رئيسية

قسم الوثائق الحكومية:

- القيام بجمع الوثائق من المصادر كافة وفهرستها وتصنيفها وحفظها
- الإشراف على عمليات اتلاف الوثائق التي تتم في الدوائر الحكومية.
- القيام بعمليات المعالجة الفنية والفهرسة والتصنيف.

بلغ مجموع مقتنيات القسم من الوثائق (1778024)

ب- قسم الوثائق الخاصة: القسم المعني بـ :

- جمع الوثائق والصور ذات البعد الوطني من المصادر الخاصة من خلال العمل على إنفاذ قانون الوثائق الوطنية رقم (9) لعام 2017 وعقد مذكرات تعاون والتواصل مع شخصيات ممن يمتلكون أرشيف

- القيام بالعمليات الفنية اللازمة لأرشفة الوثائق والصور من تصنيف وفهرسة ومسح ضوئي وادخال على النظام الالكتروني (JUST) وحفظها في أوعية مناسبة في مستودعات الحفظ بعد الانتهاء منها.

توعية المجتمع المحلي بأهمية الوثائق من خلال:

- إقامة معارض وثائقية في المناسبات الوطنية
- نشر الوثائق والصور في وسائل الإعلام المسموع والمرئي والمقروء وعلى مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالدائرة
- مقتنيات القسم من الوثائق والصور (572274)

قسم الارشفة الالكترونية ويقوم بالمهام التالية:

أرشفة الخطابات الملكية

أرشفة الاتفاقيات الثقافية

أرشفة اعداد الجريدة الرسمية

أرشفة كتب المكتبة الوطنية

يحتوي أعداد الجريدة الرسمية كافة منذ عام 1923 وتبلغ 7877 عدد بمجموع صفحات 1334476 صفحة.

مشفى الوثائق

قامت المكتبة الوطنية بإنشاء مشفى للوثائق من اجل الحفاظ على الوثائق من التلف والتآكل حيث تم توفير اجهزة تعقيم بالأوزون والتبريد 40 درجة تحت الصفر للقضاء على الميكروبات والطفيليات التي من شأنها الاضرار بصحة الوثائق بالإضافة الى جهاز التنظيف الجاف للوثائق. كما وفرت المكتبة الوطنية حافظات مصنعة من الورق النباتي الخالي من الاحماض للمجموعات الخاصة من الصور والوثائق لغايات حفظها في ظروف بيئية مناسبة بالإضافة الى ضبط درجات الحرارة والرطوبة في مستودعات الحفظ .

وللمحافظة على المقتنيات الثمينة قامت المكتبة الوطنية بتوفير نظام مراقبة الكتروني وبوابات حماية الكترونية

.

المطبوعات

قامت دائرة المكتبة الوطنية وبالاعتماد على مقتنياتها من الوثائق بإصدار عدد من المنشورات المتخصصة ومنها:

أول مائة موظف

أول مائة معلم

كتاب تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية بأجزائه الأربعة.

كتاب الهاشميون والقدس

قصة عطاء هاشمي للأطفال

كما وتقوم بنشر الببليوغرافيا الوطنية الأردنية: السجل السنوي للمصنفات المودعة في المكتبة الوطنية دورياً، حيث تدرج النشر من الورقي الى الورقي والالكتروني واصبح حالياً الكترونياً على موقع دائرة المكتبة الوطنية فقط.

منصة وثق

تم اطلاقها في عام 2021 وهي منصة مجانية لجمع وحفظ الوثائق والصور والتسجيلات السمعية والبصرية والسمعي بصرية ذات البعد الوطني لنقلها إلى الأجيال القادمة وإتاحتها للباحثين والدارسين والمهتمين وغايتها التسهيل على المواطنين لرفع الوثائق ذات البعد الوطني التي يمتلكونها. وتتضمن هذه المنصة معرض خاص لعرض الوثائق بعد ان يتم تدقيقها والتأكد منها.

و تتلخص أهداف المنصة بما يلي:

1. تشجيع المواطنين على حفظ وثائقهم ذات البعد الوطني للمحافظة على الذاكرة الوطنية.
2. جمع و تنظيم الوثائق بكافة أنواعها (المكتوبة بخط اليد – المطبوعة – السمعية – البصرية – السمعي بصرية — إلكترونية).
3. إتاحة الوثائق بعد معالجتها من قبل المكتبة الوطنية للباحثين والدارسين و المهتمين.

مديرية الخدمات المكتبية والايداع:

الايــداع

1. المكتبة الوطنية الجهة المسؤولة عن تنفيذ نظام إيداع المصنفات بكافة أشكالها في المملكة.
2. المكتبة الوطنية هي الجهة المسؤولة عن منح الرقم المعياري الدولي للكتب ISBN
3. يخضع لأحكام الايداع كافة المؤلفين سواء كان المؤلف اردني أو غير اردني، وما ينشر لأبناء الاردن في الخارج وتقدم لهم هذه الخدمة بالمجان.
4. الإيداع القانوني يُلزم المؤلف، أو النَّاشر بإيداع عدد من النُسخ المجانيّة من المطبوعات أو الكُتب المنشورة في المكتبة الوطنيّة، ويمنح المطبوع رقمًا للإيداع قبل أن يتم نشره

مديرية الخدمات المكتبية

تحصل مديرية الخدمات المكتبية على مقتنياتها من الكتب من خلال:

- ➢ الإيداع الفعلي
- ➢ الاهداء

مقتنيات المكتبة

مقتنيات المكتبة	عام 2023	عام 2.25
عدد المقتنيات من الكتب	24559	293750
إيداع المصنّفات	1500	7101
كتب الأطفال	10000	33334

الببليوغرافيا الوطنية الأردنية

تم اصدار أول ببيوغرافيا وطنية من المكتبة الوطنية عام 1980

تقوم المكتبة منذ عام2022 م بإصدار الببليوغرافيا الوطنية الأردنية الكترونياً على الموقع الالكتروني

الفهرس الوطني الأردني الموحد:

1. تضمن نظام دائرة المكتبة الوطنية مهام ومسؤوليات منها:

2. اصدار الببليوغرافيا الوطنية وتنظيم الفهرس الموحد ونشر الفهارس والأدلة والاشراف على المكتبات العامة والتنسيق فيما بينها، ووضع المعايير المكتبية بما يساعد على تحسين مستوى المكتبات في المملكة وتطوير الخدمات المكتبية.
3. 2019: بادرت بإعداد فهرس وطني أردني لتوحيد الجهود في مجال العمل المكتبي في الأردن، والعمل على تسجيلات 40 مكتبة بما يقارب (**1709954**) تسجيله .

حماية حق المؤلف:

تقوم دائرة المكتبة الوطنية ومن خلال مكتب حماية حق المؤلف بإنفاذ قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة، الذي منح موظفي المكتب صفة الضابطة العدلية، حيث تنص المادة (36) من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة على:

أ) يعتبر موظفو مكتب حماية حق المؤلف في دائرة المكتبة الوطنية المفوضون من قبل الوزير من رجال الضابطة العدلية وذلك اثناء قيامهم بتنفيذ احكام هذا القانون.

ب) اذا وجد ما يشير الى ارتكاب أي مخالفة لأحكام هذا القانون يحق لموظفي مكتب حماية حق المؤلف تفتيش أي مكان يتولى طبع المصنفات أو نسخها أو انتاجها او توزيعها بما في ذلك وسائل النقل، ولهم حجز النسخ وجميع المواد المستعملة في ارتكاب تلك المخالفات واحالتها مع مرتكبيها الى المحكمة، وللوزير حق الطلب من المحكمة اغلاق المحل.

قامت دائرة المكتبة الوطنية منذ عام 2000 بتحويل (7555) قضية إلى المحاكم المختصة من مختلف مناطق المملكة، وكذلك مصادرة اكثر من مليون ونصف المليون مصنف من مختلف الأوعية. حيث أن اغلب المواد المضبوطة من الأسطوانات الليزرية (CD) و(DVD) والكتب وأشرطة Play Station وبرامج الحاسوب والتحايل على التدابير التكنولوجية الفعالة من خلال فك تشفير الاجهزة أو الاشارات التلفزيونية أو التعامل مع أجهزة وقطع لفك التشفير مخالفة للقانون وتطبيقات الهاتف النقال.

حق الحصول على المعلومات

- صدر قانون ضمان حق الحصول على المعلومات عام2007 كأول قانون من نوعه في الوطن العربي.

- يتولى مدير عام دائرة المكتبة الوطنية مهام مفوض المعلومات ونائب رئيس مجلس المعلومات .
- تقوم دائرة المكتبة الوطنية بتوفير الخدمات الادارية والمهنية اللازمة لتأدية المهام والمسؤوليات المنوطة بالمجلس ومفوض المعلومات .
- كان لتوجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للحكومة، خلال لقائه رئيس وأعضاء مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان ونقيب الصحفيين بتاريخ 15-8-2023 بمراجعة مشروع القانون المعدل لقانون ضمان حق الحصول على المعلومات، بما يكفل حق الجميع في الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة وبشكل سريع مما يساهم في الرد على الإشاعات والأخبار الكاذبة، الاثر الاكبر في دعم مشروع تعديل القانون واعطائه صفة الاستعجال في مجلس النواب ومناقشته وصدوره في بداية عام 2024.

التدريب: تم عقد العديد من الندوات وورش العمل للتعريف بالقانون للقيادات الحكومية ومنسقي المعلومات .

إعداد برنامج تدريبي حول مأسسة إجراءات حق الحصول على المعلومات :

عقد اول دورة تدريبية بتاريخ 20-3-2022

مجموع الدورات التدريبية التي تم تنظيمها منذ عام 2022 (68) دورة تدريبية

مجموع المتدربين (1493) متدرباً ومتدربة من موظفي القطاع العام ومنتسبي القوات المسلحة موزعين كالتالي:

عقد (14) دورة تدريبية لمنتسبي القوات المسلحة استناداً لمذكرة التعاون التي تم توقيعها ما بين دائرة المكتبة الوطنية ومديرية الاعلام العسكري.

تدريب (199) منتسباً من كافة الوحدات العسكرية والادارية في القوات المسلحة الاردنية (الجيش العربي)

(54) دورة لموظفي القطاع العام بمعدل (1294) متدرب ومتدربة

الاتفاقيات ومذكرات التعاون:

1) مركز الارشيف الاندونيسي
2) المكتبة الوطنية الفلسطينية
3) المكتبة الوطنية التونسية
4) دار الكتب العراقية
5) المعهد الفرنسي ومعهد غوته
6) المؤسسات والدوائر الحكومية
7) الجامعات المحلية والعربية

نشاطات الترويج للمنتج الثقافي المحلي والاعلان عنه

تقوم المكتبة بمهمة الترويج للنشاط الثقافي والفكري المحلي من خلال:

نشاط كتاب الأسبوع والذي يقام دورياً يوم الأحد من كل أسبوع ويتم خلاله تناول أحد الكتب ومناقشته ونقده والحديث عنه.

اشهار كتاب والذي يتم من خلاله استضافة الكتاب الأردنيين للترويج لكتبهم الصادرة خلال العام.

المعارض الفنية ومعارض الكتب حيث تقوم باستضافة فنانين أردنيين وعرب وعرض لوحاتهم الفنية والتشكيلية، وكذلك استضافة معارض الكتب مثل مكتبة الاسرة.

تنظيم الندوات والمؤتمرات

وقد قامت الدائرة بتنظيم أكثر من (3378) نشاط وفعالية منذ عام 2009.

مبادرات القراءة:

- كتابك صديقك (توزيع اكثر من 278 ألف كتاب وقصة طفل)
- كتابي رفيقي
- مسابقات القراءة
- كتابنا حضارتنا

- نادي القراءة الصيفي للأطفال.
- إنشاء وتجهيز المكتبات من خلال مبادرة تبرع بكتاب تنشئ مكتبة

خدمة المجتمع المحلي من خلال مبادرات المسؤولية المجتمعية

- عطاء ومحبة
- سقيا الرمضانية
- مكتبتي بصمتي
- جينا نفرحكم
- قطرة دم تساوي حياة للتبرع بالدم.

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات: النشأة والتطور والأدوار: المكتبة الوطنية الأردنية نموذجاً

الدكتور ربيع الفرجات/ مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام – الجامعة الأردنيَّة/2025م

National libraries and archives: origins, development and roles/The Jordanian National Library is an example

Abstract

this study aimed to raise the awareness of information associations “libraries, studies and thought centers, archive and documentation foundations” roll in achieving the Arabic and national development plans. The study included the background of informational associations, development concept and acquaintance society. The study has also shed light on the role of information foundations and the obstacles to attain development. In order to accomplish the study goals, the conditions of the Arabic information associations’ renaissance were analyzed, in connection to development goals. The success and challenge factors facing the knowledge foundations in the Arab world were illustrated to meet the future prospects of these associations’ work frame and how far they are involved in the Arab and national development plans.

The study has revealed that the Arab world necessarily needs to participate in the process of sustainable development conditioned with having a political well, Financial and psychological support, as well as, investing in the Arab human expertise and professionals within a scientific framework, subjective independence, the institutional work that guarantees continuity, training, quality of intellectual outcome, implementing information, presenting consolations and studies which fulfil Arabic and national development goals in consistency with the importance of entering Arabs in the new knowledge society. The Jordanian National Library presented a pioneering model in preserving national heritage, national identity, and collective memory in an exemplary manner despite the difficulties.

Key words: information association, Arab world development, knowledge society, Jordan National Library.

الملخَّص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور مؤسسات المعلومات " المكتبات، مراكز الفكر والدراسات، دور الوثائق والأرشيف " في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية، وقد تمَّ دراسة سيرة مؤسسات المعلومات، ومفهوم التنمية، ومجتمع المعرفة، وتطرّقت كذلك إلى أدوار مؤسسات المعلومات، والصعوبات التي تواجهها في إطار تحقيق التنمية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تمَّ تحليل شروط نهضة مؤسسات المعلومات في الوطن العربيّ وارتباط هذا كلِّه بالأهداف الإنمائية، مع توضيح عوامل النجاح والتحديَّات التي تواجهها مؤسسات المعلومات العربية، وصولاً إلى آفاق عمل هذه المؤسسات ومدى انخراطها في خطط التنمية الوطنية والعربية.

وكشفت الدراسة أنَّ الوطن العربيّ بحاجة ماسَّة أنْ تساهم مؤسسات المعلومات بعمليات التنمية المستدامة شريطة حصولها على إرادة سياسية، ودعم ماديّ ومعنويّ، وتوظيف الكفاءات والخبرات البشرية العربية، والعمل وفق منهجيّة علمية، واستقلاليّة موضوعية، وفي سياق العمل المؤسَّسي الذي يضمن استمرارية العمل، والتدريب، وجودة المنتج الفكريّ، وتوظيف المعلومات، وتقديم الاستشارات والدراسات التي تحقّق التنمية الوطنية والعربية بشكل ينسجم مع أهمية دخول الإنسان العربيّ مجتمع المعرفة الجديد، وقدَّمت المكتبة الوطنية الأردنية نموذجاً ريادياً في حفظ التراث الوطني والهوية الوطنية والذاكرة الجمعيَّة بصورة نموذجية رغم الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات المعلومات، التنمية في الوطن العربيّ، مجتمع المعرفة، المكتبة الوطنية الأردنية.

مُقدّمة

تُمثّل مؤسسات المعلومات مرتكزاً أساسياً في سياق خطط التنمية الوطنية والعربية، ومن الصعوبة بمكان تحقيق تغيّرات فعّالة، أو تنفيذ إصلاحات جوهرية في المجتمع العربيّ في ضوء استبعاد الآثار الإيجابية لهذه المؤسسات، وقدراتها الكبيرة في كفاءة التعامل مع واقع الإنسان العربيّ، وتنسيق الجهود نحو آفاق التطوير والتنمية الشاملة، وليس خافياً، اليوم، أنَّ مؤسسات المعلومات وأدوارها المأمولة في خطط التنمية الوطنية والعربية تواجه، وأكثر من أي وقت مضى، مجموعة من التحديات والعقبات التي تسعى إلى استبعادها من المشهد التغييريّ للإنسان العربيّ وطموحاته المشروعة نحو التميّز الحضاريّ، والتقدّم العلميّ، من جهة، وتعطيل مسيرة تلكم الخطط التنموية، وتشويه مساراتها، ومآلاتها، من جهة ثانية، غير أنَّ المأمول في هذا الإطار أنْ تكون إرادة التجديد، والمنهجية العلمية، هي الفيصل، نحو الإبداع في توظيف مؤسسات المعلومات في خطط التنمية الوطنية والعربية على حدٍّ سواء.

مِنْ زاويةٍ أُخرى، مَنْ ذا الذي ينكر دور مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة، حيث باتت المؤسسات الأكثر ارتباطاً، وتماهياً، مع البيئة المجتمعية، والمؤسسات الوطنية الاقتصادية والثقافية والتربوية والسياسية المحورية، ومدخلات ومخرجات جميع أشكال التنمية، فضلاً عن كونها المورد الحيوي، والأهمّ، والعنصر الديناميكيّ، الذي يشكّل القاعدة الأساسية لقادة التخطيط، وواضعي السياسات، والعلماء، والباحثين، وأصبحت هذه المؤسسات إحدى أبرز معايير تطوّر الدول، والمجتمعات، والمؤسسات، والأفراد، وأضحى رصيد المعلومات هو المحرّك الأول في دفع عمليات التنمية، وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، في العالم أجمع، ومن هنا، تكمن أهمية أن يتمَّ تطوير، وتعميق، ودعم، مؤسسات المعلومات في الوطن العربيّ من أجل تحقيق التنمية المستدامة، ناهيك عن كونها مصدر قوّة يُداني مصادر القوة العسكرية، والاقتصادية، لأنَّها العقل الذي يقوم بإدارة تلك القوى الأخرى.

لا ريب أنَّ اهتمام الدول المتقدّمة في العالم بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومؤسساتها المتعدِّدة، مَنَحَ تلكم الدول أفضلية اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة، وأحدثت فرقاً بينها وبين بلادنا العربية سُمِّيَ " الفجوة الرقمية "، وتمثِّل تجربة المكتبة الوطنية الأردنية علامة فارقة في هذا السياق وتسعى في ظل الدعم البسيط الذي تحصل عليه أن تقوم بمهام كبيرة جداً نتيجة الوعي بأهمية دورها في حفظ التراث الوطني والذاكرة الجمعية.

مشكلة الدراسة

إنَّ البلاد العربية، اليوم، في أمسِّ الحاجة إلى دعم، وتطوير، وتعزيز، مؤسسات المعلومات، واستثمارها بصورة حقيقية في خطط التنمية الوطنية والعربية، إذ الأحداث التي تعصف بمجتمعنا العربيّ عموماً تستلزم عظيم الاهتمام بهذه القضية الكبرى، ولذا فالمأمول أنْ تقوم مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة من خلال أدوارها المتميّزة بتسخير إمكاناتها المادية والبشرية في سبيل تحقيق الآفاق المنشودة من خطط التنمية الشاملة، وترجمتها إلى واقع حقيقيّ، من خلال تقديم المعلومات الدقيقة، والمنهجية العلمية الرصينة، والمبادرات الخلاَّقة، ونشر الوعي بين جميع فئات المجتمع العربيّ، والتأسيس للمبادرات الوطنية والعربية المشتركة نحو ترسيخ المنجزات، والبناء عليها، والبحث عن تطويرها، وتنويعها، والحفاظ على تلكم المنجزات، والتأكيد على تلاحم الأهداف الموضوعية في مختلف الخطط التنموية، وتعزيز مبادئ التشاركية، وقبول العمل الفريقيّ.

وحيث أنَّ البلاد العربية، بموقعها ومكانتها وثرواتها المادية والبشرية، تمثّل عمقاً استراتيجياً لبعضها البعض، فالمأمول أنْ تساهم هذه الدول، بصورة فردية وجماعية، في تعزيز دور مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة العالميّ لخدمة قضايا الإنسان العربيّ الوطنية والعربية من خلال رفد خطط التنمية بشتى صنوف المعلومات، والخبرات، والتجارب المقارَنة، وإيجاد الفرص الحقيقية لإبراز إبداع الإنسان العربيّ، وبالذات الشباب، من أجل توسيع قاعدة المشاركة الشبابية في الأنشطة العلمية والرقمية، وتنسيق السياسات، والخطط التنموية، بما يضمن تكامل الرؤى، وتوحيد الجهود، وائتلاف الأهداف، وبصورة متوازية داخل مختلف البلاد العربية، إلى جانب المشهد العربيّ الكبير أيضاً.

ولما كانت مؤسسات المعلومات في الدول المتقدّمة قد ساهمت بصورة مؤثرة جداً في خططها التنموية، وأوضحت خطوات تلك الدول المتسارعة نحو التطوير، والتغيير، والمنجز الحضاريّ المتواصل، ورسّختها بشكل منهجيٍّ عميق، فقد بات لزاماً علينا أنْ نواصل الجهود الكبيرة سعياً نحو إبراز جوهر أدوار مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة، في الوقت الراهن، من أجل تعظيم خطط التنمية الوطنية والعربية، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى التعرّف على هذه الأدوار وآفاقها وآليات عملها وتفعيلها ضمن سياق الخطط التنموية، وتأسيساً على كلِّ ما سبق هنالك جملة من الدوافع والأسباب التي تقف وراء اختيار البحث في موضوع:" دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية " ومن أهمها:

1. التطورات الكبرى في ميدان مؤسسات المعلومات، وتعاظم دورها في التنمية وصناعة القرارات.
2. حاجة البلاد العربية إلى النهضة في مختلف المجالات بصورة منهجية وعلمية وهذا أحد وسائلها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في الدور الكبير الذي تضطلع به مؤسسات المعلومات في الخطط التنموية المتعدّدة، إذ أنَّ قيام هذه المؤسسات بوظائفها الحقيقية، وبصورة منهجية، سوف يوفّر بنية تحتية، وكوادر بشرية مؤهّلة، إلى جانب المساهمة المتميّزة والمحورية في تقديم رؤى وأفكار وسيناريوهات واستراتيجيات تساعد صنّاع القرار في البلاد العربية باتخاذ القرارات المناسبة بصورة تخدم مصالح وطموحات الإنسان العربي في مختلف المجالات.

1. تساهم في تعريف مديري مؤسسات المعلومات، وأصحاب القرار، على أدوار مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة، وكيفية توظيفها بشكل علميٍّ دقيق.
2. تقدّم رؤى واضحة المعالم حول مجالات تطوير الاستثمار في مؤسسات المعلومات في بلادنا العربية.
3. حاجة عموم البلاد العربية إلى تعميق وتوظيف مؤسسات المعلومات في التخطيط التنمويّ المستدام.
4. قلّة الدراسات التي تطرّقت إلى دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية.
5. تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي قد تساعد في الاهتمام بمؤسسات المعلومات وأدوارها في خطط التنمية الوطنية والعربية.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

" ما دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية في وقتنا الحاضر؟ "

ويتفرّع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية هي:

1. ما دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية من خلال بيان الواقع والطموح؟
2. ما هي معوقات قيام مؤسسات المعلومات بأدوارها التنموية وآفاق تلك الأدوار؟
3. ما الآليات التي تقوم بها المكتبة الوطنية الأردنية في مجال حفظ التراث والذاكرة الجمعيَّة؟

الدراسات السابقة

– دراسة " 2021 " رقمنة المخطوطات ودورها في حفظ التراث الوطني: تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجاً، حيث قام الباحثان (وليد زوليخة وودان بوغوفالة) بتسليط الأضواء على التجربة الجزائرية في مجال مؤسسات المعلومات وتحديداً المكتبة الوطنية وكيفية قيامها بالمحافظة على التراث الوطني الجزائري من خلال توظيف الرقمنة كأسلوب عمل حديث.

– دراسة " 2020 " آليات جمع وحفظ التراث الوطني وحمايته: المكتبة الوطنية الجزائرية نموذجاً التي قدَّمه فيها الباحثان (عيسى محاجي ومنير الحمزة) قراءة عمليَّة حول آليات جمع وحفظ التراث الوطني الجزائري وكيفية المحافظة عليه من خلال عمل المكتبة الوطنية الجزائرية نظراً لأهمية ذلك التراث الثقافي في تماسح الحاضر واستشراف المستقبل.

– دراسة " 2013 " Agnes, M. Public libraries in the knowledge world cities التي قامت بتحليل أدوار المكتبات الرقمية في القرن الجديد، وتحديد أبرز الخدمات التي يمكن أن تقوم بها المكتبات بأنواعها في ظلّ مجتمع المعرفة، وقدّمت الدراسة قراءة للمدن المعلوماتية التي يرى الباحث أنَّها مستقبل مجتمع المعرفة، والآليات الموجودة في تلكم المكتبات تمثّل النموذج المتميّز لأحد أضلاع مؤسسات المعلومات التي ينبغي لأي مجتمع الاهتمام بها ودعمها.

– دراسة " 2013" Zink, L . Independence of nations and the role of libraries والتي تتمحور حول مفاهيم الاستقلالية والحريات والوحدة الوطنية وعلاقة ذلك بقوة المجتمع، إلى جانب أنظمة مؤسسات المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية القائمة على احترام الخصوصيات الاجتماعية، وحق المواطنين في تداول المعلومات والاستفادة منها.

– دراسة حنان أحمد فرج " دور مؤسسات المعلومات في دعم مجتمع المعرفة وتنميته: دراسة تحليلية 2016 " والتي قدّمت فيها رصد وتحليل لواقع مؤسسات المعلومات ومدى جاهزيتها لمتطلبات مجتمع المعرفة، وتوضيح الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المعلومات في التحول إلى مجتمع المعرفة لضمان تحقيق رسالتها في قيادة حركة التغيير الاجتماعيّ المنشود.

– دراسة هدى بنت محمد العمودي " الأرشفة الإلكترونية 2016 " والتي قدّمت فيها وصفاً وتحليلاً دقيقاً حول تجربة الانتقال من الأرشفة الورقية إلى الأرشفة الإلكترونية في واحدة من مؤسسات المعلومات

المهمَّة في المجتمع العربيّ، وتحديد الأدوات والتقنيات والاجهزة القديمة وكيفية الانتقال نحو التقنية والتكنولوجيا الحديثة في عملية الأرشفة.

حدود الدراسة

1. الحدود الزمانية: تغطي الدراسة فترة زمنية ممتدة تبدأ مع ظهور مؤسسات المعلومات العربية وصولاً إلى وقت الانتهاء من كتابة الدراسة.

2. الحدود المكانية: تطرقت الدراسة إلى دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية في عموم البلاد العربية دون تركيز على بلد بعينه دون آخر.

3. الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة جميع النقاط المتعلّقة بتأسيس مؤسسات المعلومات وأدوارها وتحدياتها وآفاق تطويرها، ومدى تلازم هذا كلّه مع الخطط التنموية الوطنية والعربية، وكيفية انتقال العالم نحو مجتمع المعرفة.

أدوات الدراسة: استعان الباحث في دراسته بالأدوات التالية:

1.الملاحظة العلمية المقصودة من خلال التواصل المباشر مع مؤسسات المعلومات بأنواعها سواء المكتبات أو مراكز الفكر والدراسات أو دور الوثائق والأرشيف، وجمع المعلومات حول موضوع الدراسة، وتسجيل الملاحظات.

2.التقارير التي تصدرها الأمم المتحدة ولجانها المختلفة، سواء المتعلّقة بالوطن العربيّ خصوصاً، أو التقارير ذات الصلة بموضوع الدراسة.

3.قراءة وتحليل مضمون البحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاطلاع على مجمل الإنتاج العلميّ الذي تقوم به مؤسسات المعلومات ومدى ارتباطها بأهداف التنمية الوطنية والعربية.

أهداف الدراسة

1. تقديم رؤية شاملة حول أدوار مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية.

2. تبيان العقبات والحلول التي تقف في وجه قيام مؤسسات المعلومات بأدوارها التنموية.

3. التعرّف على الآثار الإيجابية لمؤسسات المعلومات في الخطط التنموية وانعكاساتها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتعزيزها عمليات صنع واتخاذ القرارات العربية.

منهجية الدراسة

سوف تعتمد الدراسة بشكل أساسي على المنهجين الوصفي التاريخي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتكوين الإطار النظريّ من المصادر الأساسية والثانوية من جهة، وعلى المنهج التحليلي من جهة أخرى في محاولة تسعى إلى إبراز الدور المحوريّ لمؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية، إلى جانب استنباط أهم الإيجابيات والمميزات التي أحاطت بمؤسسات المعلومات العربية وتعظيمها واستثمارها بالصورة الأمثل وفق المنهجية العلمية.

فرضيات الدراسة

1. تتوافر مؤسسات معلومات عربية، وكفاءات وخبرات بشرية متميزة، ولكنْ هذه المؤسسات لا تقوم بدورها المأمول في المساهمة في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية.

2. يمكن تفعيل وتعظيم دور مؤسسات المعلومات العربية في عملية التنمية الشاملة والمستدامة في حال تمَّ توفير مختلف أشكال الدعم الماديّ، والمعنويّ، والقانونيّ، والإداريّ، إلى جانب الإرادة السياسية.

3. تواجه مؤسسات العربية في طريقها نحو مجتمع المعرفة من جهة، والمساهمة في تحقيق الأهداف الإنمائية من جهة ثانية، مجموعة تحديات ينبغي تكامل الجهود الوطنية والعربية من أجل الاستجابة لها، والانتقال نحو التطوير والبناء.

هيكل الدراسة

1. تضمَّنت الدراسة مقدّمة منهجية، إلى جانب مشكلة الدراسة، وأهميتها وأسباب اختيارها، وكذلك أسئلتها المنهجية، وأبرز الدراسات السابقة، فضلاً عن مجال الدراسة وحدودها، وأدوات جمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، ومنهجية البحث، وفرضياته.

2. انقسمت الدراسة إلى سبعة مباحث هي:

المبحث الأول: قراءة في سيرة مؤسسات المعلومات والتنمية ومجتمع المعرفة.

المبحث الثاني: دور مؤسسات المعلومات في بناء المجتمع العربيّ وتحقيق التنمية.

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه مؤسسات المعلومات في الوطن العربيّ في إطار التنمية.

المبحث الرابع: شروط نهضة مؤسسات المعلومات وقيامها بدورها التنمويّ عربيّاً.

المبحث الخامس: مؤسسات المعلومات في الوطن العربيّ والتنمية.. عوامل النجاح والتحديات.

المبحث السادس: آفاق مؤسسات المعلومات العربية ودورها في خطط التنمية.

المبحث السابع: نموذج المكتبة الوطنية الأردنية ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية – الآفاق والتحديات والمستقبل.

المبحث الأول: قراءة في سيرة مؤسسات المعلومات والتنمية ومجتمع المعرفة

أولاً: المعلومات ومؤسساتها

يعود أصل كلمة معلومات " Information " في اللغة اللاتينية إلى كلمة " Infomatio " والتي تشير إلى مفهوم الشرح أو توضيح شيء ما، وتستخدم هذه الكلمة كمضمون لعمليات الاتصال من أجل توصيل الإشارة أو الرسالة التي هي المعلومة والإعلام عنها(1)، والمعلومات بصورة عامة هي ناتج معالجة البيانات من خلال إخضاعها لعمليات خاصة بذلك مثل التحليل والتركيب سعياً وراء استخلاص ما تتضمّنه البيانات مِنْ مؤشرات وعلاقات ومقارنات وكلّيات وموازنات وغيرها، من خلال العمليات الحسابية المتعلقة بعلم الرياضيات والطرق الإحصائية، أو من خلال إقامة نماذج المحاكاة، ومن هنا، فالمعلومات هي البيانات التي خضعت للمعالجة(2)، مع ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أنَّ مصدر المعلومات وهي البيانات " Data " التي تعتبر مجموعة من الحقائق الواضحة والموضوعية غير المترابطة، فإنَّها تقوم بدورها بوصف جزء مما حدث ولا تقدّم أحكاماً أو تفسيرات معيّنة(3).

وفي السياق ذاته، يتمّ النظر للمعلومات على أساس أنَّ لها ثلاثة استخدامات هي المعلومات بوصفها عملية أي أنَّها فعل الإعلام، وثانيها المعلومات بوصفها معرفة من أجل الدلالة على ما تمَّ إدراكه في المعلومات كعملية، وثالثها المعلومات بوصفها شيئاً غير ملموس، وبالتالي لا بدَّ عند توصيلها من التعبير عنها أو وصفها أو تمثيلها بطريقة مادية، كإشارات أو نصوص، وأيُّ نوعٍ من التعبير أو التمثيل سيشكّل المعلومات كشيء(4)، أمَّا أنواع المعلومات فهي عديدة كذلك ومن أبرزها المعلومات التخطيطية، التي يعتمد عليها الإنسان من أجل وضع مخطط أو تصوّر عام للعمل الذي يرغب بتنفيذه، ومعلومات الإنجاز، وهي الطريقة التي يحصل فيها الإنسان على مفاهيم وحقائق تساعده في إنجاز عملٍ أو مشروع، أو اتخاذ قرار كاستخدام المستخلصات والمراجع من أجل تحقيق العمل المطلوب"، والمعلومات التعليمية " وهي التي

(1) جاسم، جعفر. (2010)، مقدّمة في الاقتصاد الرقميّ، ط1، دار البداية، عمَّان، الأردن، ص 50.
(2) عليان، ربحي. (2010) اقتصاد المعلومات، ط1، دار صفاء، عمَّان، الأردن، ص 95.
(3) المرجع نفسه، ص 101.
(4) جاسم، جعفر. (2010)، مقدّمة في الاقتصاد الرقميّ، ص 52.

يحتاجها الطلبة في مختلف المستويات التعليمية، وبصفة عامة فإنّها المعلومات التي تدعم المناهج الدراسية "، والمعلومات البحثية " وهي التي يحتاجها الباحثون بمختلف اتجاهاتهم وتخصصاتهم الموضوعية، وتضمّ كذلك نتائج التجارب والأبحاث المختلفة، والمعلومات الإنمائية، وهي المعلومات التي يحتاجها الفرد في تنمية قدراته التخصصية، وتطويرها بشكل ينعكس إيجاباً على عمله وأداءه"[(1)].

من زاوية أخرى، تتميّز المعلومات بمجموعة من الخصائص التي تمنحها الأهمية في حياة الإنسان، وفي مقدمة هذه الخصائص التوقيت بمعنى أن تكون المعلومات مناسبة زمنياً لاستخدامات المستفيدين من خلال دورة معالجتها والحصول عليها، ثمَّ تأتي الدقَّة في المعلومات والتي تؤكّد على ضرورة صحّة المعلومة وأن تكون خالية من الخطأ في التجميع والتسجيل والمعالجة، مروراً بالصلاحية في المعلومات والتي تعني الصلة الوثيقة بمقياس ملائمة نظام المعلومات لاحتياجات المستفيدين، وتُقاس بشمول المعلومات وبدرجة الوضوح، وصولاً إلى المرونة في المعلومات والتي تقوم على قابلية وتكيّف المعلومات وتسهيلها تلبيةً لاحتياجات المستفيدين، أمَّا الوضوح في المعلومات وبعدها عن الغموض والتنسيق بينها دون تعارض أو تناقض فهي مسألة بغاية الأهمية، إلى جانب قابلية المعلومات للمراجعة والقياس، وعدم التحيّز، وإمكانية الوصول إليها، والشمول[(2)]، تلكم هي خصائص المعلومات التي بدونها تظلّ المعلومة مبهمة، ومُضلِّلة، وبلا معنى.

الأهمية الاقتصادية والتنموية للمعلومات [(3)]

المساهمة في تنمية قدرة الدولة على الإفادة من الخبرات التي تحققت في الدول الأخرى.
ترشيد ما تنفقه الدولة في البحث والتطوير بناء على ما يتوفر من معلومات.
توفير قاعدة معرفية واسعة في حلّ المشكلات المتنوّعة.
توفير بدائل وأساليب حل للمشكلات الفنية والتقنية.
رفع مستوى فعالية وكفاءة الأنشطة الفنية في قطاع الإنتاج والخدمات.
تَضْمَنْ أنْ تكون القرارات السليمة متاحة في جميع القطاعات، وعلى مختلف مستويات المسؤولية.
تدعم التنمية الديمقراطية والاجتماعية، وبناء الفرد القادر على اتخاذ القرار وتوسّع حجم التشاركية.
تساهم في التنمية والتطوير الثقافي، فضلاً عن قدرة نظم المعلومات على توثيق وأرشفة المنجز الوطنيّ.
المساهمة في عمليتي البحث والتعليم، إذ هي الركيزة الأساسية لهما.
دعم الاقتصاد الوطني، فاقتصاد أي دولة لا يتقدّم ويرتقي إلاّ بالاعتماد على المعلومات وتقنياتها.

(1) عليان، ربحي. (2010) اقتصاد المعلومات، ص 109-110.
(2) المرجع نفسه، ص 111.
(3) جاسم، جعفر. (2010)، مقدّمة في الاقتصاد الرقميّ، ص 56-65.

من هنا، فقد كان لمؤسسات المعلومات ومراكزها الأثر الكبير في تطوير وتنمية المجتمعات الإنسانية، ومنذ بواكير ظهورها احتلت مكانة متميّزة في أي ثورة ثقافية، أو تعليمية، أو نهضوية، في جميع الدول المتقدّمة، وكانت الرائدة في التقدّم العلميّ والتقنيّ، وتحفيز روح المبادرة لدى الأفراد والمؤسسات، وهذا كلّه، وبصورة جليّة، دفع تلكم المجتمعات نحو تطوير أوضاعها الاقتصادية، وبنيتها الاجتماعية، وعمّقت تأثيرها السياسيّ، وجذّرت الانسجام والتوافق الدينيّ بشكل وثيق، وصولاً إلى إعادة تشكيل المشهد الثقافيّ في محدداته وتجلّياته كافة، وبات توظيف المعلومات ومصادرها استحقاقاً لا يمكن الاستغناء عنه، أو تهميشه، وأضحت صناعة الإنسان القادر على التماهي مع متغيّرات العالم الجديدة وفي مقدمتها إرهاصات العولمة والحداثة، وآليات السوق، وتكوين الاقتصاديات المستقلّة، وثورة الاتصالات والتكنولوجيا، ومعالم قبول الآخر والاختلاف معه، والتشاركية الإنسانية هي الثروة الحقيقية في المجتمعات المتقدّمة[1].

ولقد كان من شأن مسألة تكوين وجهات النَّظَر والفِكْر والتطوير أنْ تَشْغَل مساحة كبيرة مِنْ رؤى وتفكير القائمين على مؤسَّسات المعلومات، وذلكم بهدف تكوين الرأي والفكر والمنهجيَّة في القضايا الفكريَّة، والدينيَّة، والسياسيَّة، والأخلاقيَّة، وتعظيم آثارها على جميع فئات المجتمع، وتحقيقاً لجميع هذه التوجهات تقوم مؤسسات المعلومات بجمع الكتب، والدراسات، وقواعد البيانات، ومصادر المعلومات الأخرى في مجالات العلوم كافّة من أجل الإحاطة قدر المستطاع بمختلف مناحي الحياة، وتطوراتها المتسارعة[2]، وبالتالي يبدو بوضوح شديد أنَّ عملية تكوين الآراء والتوجهات لدى الإنسان تتبلور من خلال برامج متكاملة ومنهجية، وتشتمل على الأفكار الدينيَّة، والسياسيَّة، والأخلاقيَّة، والاقتصاديَّة، والثقافيَّة، والتربويَّة، إلى جانب القيم الاجتماعيَّة، والعادات والتقاليد، وعندما تقوم مؤسسات المعلومات بنشر الوعي الدينيّ، والسياسيّ، والثقافيّ، والأخلاقيّ، فإنّها يجب أنْ تتلازم مع الخطط التنمويَّة لأيِّ مجتمع، ناهيك عن تشكيل وجهات نظر علمية فاعلة وقادرة على تنمية الإنسان ووعيهِ نحو بناء مجتمع يملك اقتصاداً قوياً، وبنية اجتماعية متماسكة، وتوجهات سياسية مؤثرة، وكل هذا في بوتقة ثقافية ودينية وأخلاقية نقية، وإيجابية، وإنسانية[3].

---

(1) بدر، أحمد. (2002)، التكامل المعرفيّ لعلم المعلومات والمكتبات، ط1، دار غريب، القاهرة، مصر، ص 26.

(2) J.M. Nagara. Application of group technology for design data management, Computer and industrial engineering, vol34, jan2011, p235-255.

(3) Joan M. Reitz. OdlIs. Dictionary for library and information science: Http//lu.com/odlis.

وتضمُّ مؤسَّسات المعلومات في إطار عملها الكثير من المؤسَّسات والهيئات التي تقوم بوظائفها المحورية، وهي تبدأ من مكتبة المدرسة التي تمثّل أولى أنواع المكتبات التي يتعامل معها الإنسان، وهي تدعم في الأغلب المقررات الدراسية، وتقدِّم خدماتها للطلبة والمدرِّسين والإداريين أيضاً، وثانيها المكتبات الجامعيَّة التي تقدِّم خدماتها للطلبة والهيئة التدريسية والإداريين، وأحد أدوارها مساندة المناهج الدراسية، ومساعدة الطلبة في بحوثهم، وتوفير الرسائل الجامعية التي نوقشت في الجامعة، وثالثها المكتبات العامة التي تقدّم خدماتها إلى عموم الجمهور مِنَ النَّاس في المجتمع، وتمتاز بشموليتها نظراً لطبيعة الفئة المستهدفة من الجمهور، ورابعها المكتبات المتخصِّصة التي تخدم المتخصِّصين في موضوع علميّ محدَّد، وهي توجد في الوزارات والهيئات الحكومية، ويرى البعض أنَّ مكتبات الكليات تندرج في هذا الإطار، وخامسها المكتبات الوطنية وهي بمثابة المكتبة الأم داخل أي دولة، ولها مهام خاصة مثل حصر جميع الإنتاج الفكريّ لأبناء تلك الدولة، إلى جانب الإنتاج الفكريّ الصادر عن أبنائها في الخارج، إلى جانب الإنتاج الفكريّ الأجنبيّ، وهي تملك ميزة حق الإيداع الذي يُلْزِم الناشر بوضع نسخ معيَّنة لكتابه الجديد في المكتبة الوطنية، وإذا لم يتوفر في بلد ما مكتبة وطنية قامت إحدى المكتبات الجامعية فيه بهذا الدور[1].

كما يدخل في إطار مؤسسات المعلومات مراكز الأبحاث والدراسات " مراكز الفكر "، وهي عبارة عن مراكز إنتاج أو إدارة المعرفة البحثية، وتتخصَّص في مجالات أو قضايا معيَّنة، علمية أو فكرية، وبما يخدم تطوير وتحسين أو صنع السياسات العامة، أو ترشيد القرارات، أو بناء الرؤى المستقبلية للمجتمع أو الدولة، وتعدّ هذه المراكز في كثير من الأحيان بمثابة مؤسسات وسيطة بين الأكاديميين وجماعة صنَّاع السياسات العامَّة وصنع القرار، وتهدف هذه المراكز عادةً لخدمة المصالح العامة كونها جهات مستقلّة تترجم نتائج البحوث والدراسات بلغة مفهومة، وموثوقة، وسهلة الوصول إلى صنَّاع القرار والرأي العام[2]، إلى جانب دور الوثائق والأرشيف وهي الأماكن التي تُوضَع أو تُحْفَظْ فيها الوثائق التي تتميَّز بالصفة القانونية أو الرسمية، فضلاً عن كونها تُعنى بمجموعة الوثائق المحفوظة في هذه الأماكن، وتضمُّ دور الوثائق

(1) Kineth. Ey, Dawlen. Access to electronic information, services and network an interpretation of the library bill of rights, American library Association. Chicago. LA. (2013). p 10-35.

(2) الخزندار، سامي. الأسعد، وطارق (2012)، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلميّ وصنع السياسات العامة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 6، ص 4. papers 17-21 –ar.pdf . /partnership-forum.org//http:

والأرشيف مختلف الوثائق مثل الكتب، والأوراق، والخرائط، والصور الفوتوغرافية، والمواد التوثيقيَّة الأخرى بغضِّ النَّظر عن شكلها الماديّ، أو خصائص نشأتها[1].

ثانياً: مفهوم التنمية

التنمية في اللغة مصدر من الفعل " نمّى "، فيقال: أنميتُ الشيءَ ونمّيتهُ أيْ جعلتهُ نامياً[2]، أمَّا من الناحية الاصطلاحية فقد نشأ مفهوم التنمية بعد الحرب العالمية الثانية عندما استخدم مصطلح التنمية لتبرير وتأطير عمليات إعادة الأعمار بعد الحرب في أوروبا والبلدان الأخرى غير المتطورة، وهنالك الكثير جداً من التعريفات الخاصة بمصطلح التنمية غير أنَّ المفهوم الأقرب إلى الشمولية هو الذي ورد في تقرير " العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية " الصادر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا " الإسكوا " 2014 والذي ينصُّ على أنَّ:" الغرض الأساسيّ للتنمية هو توسيع خيارات الناس، ومن حيث المبدأ، يمكن لهذه الخيارات أنْ تكون لا نهائية، ويمكن أنْ تتغيَّر بمرور الوقت، وتقدّر الناس غالباً الإنجازات التي لا تظهر على الإطلاق، أو ليس على الفور، في أرقام الدخل أو النمو مثل زيادة فرص الحصول على المعرفة، وتحسين خدمات التغذية والصحّة وتحقيق سبل عيش أكثر أماناً، والحماية من الجريمة والعنف البدنيّ، وملء ساعات الفراغ، وتحقيق الحريات السياسية والثقافية، والإحساس بالمشاركة في أنشطة المجتمع، وعليه، فإنَّ هدف التنمية هو خلق بيئة مؤاتيه ليستمتع الناس بحياة طويلة وصحيّة وخلاَّقة"[3].

أبرز أهداف التنمية المرتبطة بتوجهاتها وحاجات الإنسان لها [4]

1. ضمان نوعية حياة أفضل للسكان من خلال التخطيط والتنفيذ والتركيز على النوع وليس الكمّ.
2. احترام البيئة الطبيعية من خلال التوافق بين الإنسان والبيئة والاقتصاد.
3. تحقيق استثمار عقلاني للموارد باعتبارها موارد محدودة والابتعاد عن تدميرها واستنزافها.
4. تعزيز وعي السكان بمشكلات البيئة ومشاركتهم في إعداد وتنفيذ وتقييم برامج التنمية المستدامة.

(1) العمودي، هدى بنت محمد. (2010)، الأرشفة الإلكترونية " نموذج تطبيقيّ للاستخدام التقنيّ بجامعة الملك عبد العزيز"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد 12، العدد 1، ص 79.

(2) المصري، ابن منظور. (د.ت)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، الجزء 15، ص 341.

(3) تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا"، (2014) بعنوان:" العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية"، بيروت، ص 13.

(4) تودارو، ميشيل. (2006) التنمية الاقتصادية، ط1، ترجمة محمود حسني، دار المريخ، الرياض، السعودية، ص 447.

5.ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع، وتوظيفها وفق ما يخدم هذه الأهداف.

6.ترتيب أولويات المجتمع بصورة تنسجم مع إمكاناته وتسمح بتحقيق التنمية الاقتصادية وحفظ البيئة.

أمَّا أبرز أبعاد التنمية فهي البُعْد الاقتصاديّ الذي يتمثَّل بالنمو الاقتصاديِّ المستدام، وكفاءة رأس المال، وإشباع الحاجات الأساسية، والعدالة الاقتصادية[1]، مع أهمية الإشارة لضرورة محاربة الفقر، وحماية البيئة، والموارد الطبيعية، ثمَّ يبرز البُعْد الاجتماعيّ الذي يرتبط بالإنسان وتظهر مزايا التنمية فيه من خلال ترسيخ المساواة في توزيع الثروات والإمكانات، وتعميق المشاركة الشعبية، والتنوّع الثقافيّ، والعمل المؤسَّسي، ويبدو البُعْد البيئي للتنمية جلياً أهمية مكافحة التدهور البيئيّ، والتصحّر، والتلوّث بأشكاله، وترشيد الطاقة، فضلاً عن مواجهة الاستغلال المفْرط للموارد الطبيعية، وصولاً إلى البُعْد السياسيّ الذي يشكّل عنوان التنمية الأبرز في البلاد العربية حيث يتجلّى في الحاجة إلى الحكم الرشيد، وإدارة الحياة السياسية بطريقة تضمن الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار، وتكريس جسور الثقة والمصداقية، هذا كلّه، أيْ أبعاد التنمية السابقة تقود نحو أفق التنمية البشرية، حيث يبقى مؤشر التنمية البشرية أكثر الأدوات بروزاً في نهج التنمية لقياس رفاهية الإنسان، ويتتبَّع هذا المؤشر تحسينات في جوانب أساسيَّة من حياة الناس، ويجمع أشكال التقدّم في ثلاث قدرات أساسية للإنسان العربيّ هي: أنْ يعيش حياة طويلة وصحيّة، ويكون متعلِّماً وذا معرفة، ويتمتَّع بمستوى معيشيٍّ لائق، وهذا بديل لمؤشِّر إجمالي الناتج المحليّ، الاقتصاديّ البحت، ويستخدم لرصد التغيير في المجتمعات وفهمه، لأنَّه يسمح للتقدّم بأنْ يُقيَّم على نطاق واسع[2].

ثالثاً: مفهوم مجتمع المعرفة

ظهر مفهوم مجتمع المعرفة في عقد الستينيَّات من القرن العشرين، وكانت الفكرة الأساسية لهذا المفهوم أنَّ المعرفة تمثّل منتجاً جديداً يمكن أنْ يكون البديل الشرعيّ لمرحلة رأس المال، على أساس أنَّ مجتمع المعرفة يمثّل برنامجاً متكاملاً يتضمَّن التعليم والعلوم والثقافة والتكنولوجيا والاتصال التي تمثّل كلّها معاً وحدة متكاملة ومتماسكة، وقد أصبح مجتمع المعرفة في ضوء التطورات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والطفرات التكنولوجية والثورة المعلوماتية مطلباً أساسياً في الدول المتقدِّمة، فضلاً عن كون مجتمع المعرفة بحدِّ ذاته يعتبر نقلة متقدّمة عن مجتمع المعلوماتية، وفي الوقت الذي تستند فيه فكرة مجتمع المعلومات على

(1) أبو زنط، ماجدة. غنيم، وعثمان. (2007)، التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط1، دار الصفاء، عمَّان، الأردن، ص 39.

(2) تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالتنمية الإنسانية العربية بعنوان:" الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغيّر"،(2016)، المكتب الإقليمي للدول العربية، بيروت، لبنان، ص 18.

الاختراقات التكنولوجية، فإنَّ مفهوم مجتمع المعرفة يشمل عدداً من الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، ولذلك فهو أكثر شمولاً من مفهوم مجتمع المعلومات، والانتشار الحالي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أوجد فرصاً جديدة في إنتاج المعلومات ونشرها، وتحقيق فرص متساوية في الوصول، وتقاسم حقيقيّ للمعارف، وهذا هو حجر الزاوية في مجتمعات المعلومات(1).

ولا يخفى أنَّ المعرفة أشمل من المعلوماتية نوعاً وكمّاً، وبالتالي فإنَّ المعرفة هي استخدام المعلوماتية من أجل منفعة أو فائدة، وبما أنَّ المنفعة شيء نسبيّ فلا بدَّ لكلِّ معرفة من فلسفة تضع لها محددات المنفعة والفائدة، ولذلك لا بدَّ من تحديد السمات الرئيسية لمجتمع المعرفة والتي من أبرزها:

1.المعرفة هي المصدر الرئيسي المؤثر والفاعل في الحياة اليومية للأفراد، والمجتمع، والسياسة العامة.

2.تشتمل المعرفة على العلوم، والإنسانيات، والتكنولوجيا، والبحث العلميّ، والتنمية البشرية، والإبداع، والتربية، واللغات، والأدب، والفنون، والثقافة التقليدية والمستترة.

3.تختلف المعرفة عن المصادر المادية الأخرى ليس في أنَّها غير قابلة للنضوب وحسب، بل إنَّها تتزايد وتنمو بالشراكة بين المستخدمين.

4.يعمل مجتمع المعرفة على تحديد المعلومات والمعرفة وإنتاجها، وتحويلها، ونشرها، واستخدامها لتحقيق التنمية البشرية.

5.يعمل مجتمع المعرفة على تهيئة الطرق الضرورية لجعل العولمة تخدم البشرية وتساعد في رخائها.

6.لدى مجتمع المعرفة البنية التحتية المادية المتينة التي يقوم عليها أساسه الاقتصاديّ المتين، والتي توفر الدعم المادي لنقل المعلومات والعلوم وتوصيلها.

7.أصول المعرفة هي رأس المال الفكري في مجتمع المعرفة، وهذا منتج أقوى من الثروة، وحجم العمل، ورأس المال الماديّ أو الماليّ.

8.يتميّز مجتمع المعرفة باللامركزية في إنتاج المعلومات ونشرها.

9.الدولة تستثمر بكثافة في كلِّ الأفراد والعاملين في التعليم والبحث والتطوير.

10. الابتكار داخل المنظمات والمؤسسات عملية ضرورية ومستمرَّة (2).

(1) فرج، حنان أحمد. (2016)، دور مؤسسات المعلومات في دعم مجتمع المعرفة: دراسة تحليلية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد 22، العدد 2، ص 110.
(2) المرجع نفسه، ص 111-113.

المبحث الثاني: دور مؤسسات المعلومات في بناء المجتمع العربيّ وتحقيق التنمية

تقوم مؤسسات المعلومات بدور مركزيٍّ في بناء المجتمعات، ذلكم أنَّها تقدّم المعارف بأشكالها إلى جميع أفراد المجتمع، وقد ساهم الارتباط الوثيق لها بالعملية التعليمية، ومخرجات الجامعات، ومنهجيات البحث العلميّ، ورفد الطاقات والمواهب الإنسانية، في تحقيق عملية التنمية الشاملة، وهذا الدور المحوريّ لمؤسسات المعلومات لم يعد يقتصر على المجتمعات المتقدّمة الغربية وحسب، بل إنَّه انتقل إلى البلاد العربية من خلال تأسيس الشبكات التي تشمل كذلك الجامعات، ومركز الدراسات والبحث، والمتاحف الوطنية، ودور الوثائق، ومن هنا، أضحى لمؤسسات المعلومات اعتبارات اقتصادية تبلورت في ضوء الشكل الجديد الذي تمثّله المعلومات، ولم يقتصر دورها كالسابق على تحديد مكان المعلومات وإنَّما تجاوز ذلك نحو ضمان استخدام المعلومات بصورة إيجابية وتخدم البحث العمليّ، والمجتمع، بل وتحليل المعلومات سعياً وراء تجديد المعرفة(1)، وبصورة أدقّ، مؤسسات المعلومات بصورتها الجديدة لديها مسؤوليات كبرى في تقديم المعرفة للمجتمع العربيّ، على المستوى المحليّ والعربيّ، وصولاً إلى تحقيق خطط التنمية، والبدء في مشاريع التقدّم الحضاريّ ذات الإطار العربيّ شكلاً ومضموناً.

ولقد كان من شأن مؤسسات المعلومات " المكتبات، مراكز الفكر، دور الوثائق،..." أنْ تساهم بصورة كبيرة في تقليل الفجوة الرقمية، والقيام بأدوارها الثقافية على المستويات المحلية والعربية والتثاقف الإيجابيّ مع الحضارات والثقافات العالمية، وكانت نقطة التواصل والاتصال بين الطرفين، وتجسير تلك الفجوة كان أبرز وظائفها الثقافية والاجتماعية، إلى جانب مساهماتها ودعمها الدائم نحو ثقافة التنوّع، والخروج من الإطار التقليديّ لها القائم على التوثيق، وإبراز التراث، والمواسم الثقافية المكررة، حيث دخلت هذه المؤسسات في الجوهر وابتعدت عن الشكل، وعملت على القضاء بصورة كبيرة على الأُمّيَّة المعلوماتية(2)، وصولاً إلى الحوار المثمر الحقيقيّ بين الإنسان والمعلومة وليس الاقتصار على القراءة والكتابة ومعرفة العناوين وحسب.

إنَّ المجتمع العربيّ، اليوم، بحاجة، وأكثر من أي وقتٍ مضى، إلى قيام مؤسسات المعلومات بأدوارها الأساسية في ظلّ مجتمع المعرفة، والتي تتأسّس على ثورة حقيقية نحو التوجهات القديمة والتقليدية لإنتاج

---

(1) Eduardom,T, T, T, T. harnessing information for development: proposal for a world banks group visitation and strategy (1995) 6 (3-4), p145-188.
(2) Ibid.,

المعارف الوطنية والعربية ونشرها وتطبيقها، إذ المحافظة على ثقافتنا العربية والأطر المحلية لها، والتنوّع اللغويّ، والصعود بهذا كلّه نحو الفضاء الرقميّ يستلزم الاهتمام بتعدّد مستويات العمل في مجتمع المعرفة، والمأمول أن تنسجم خطط التنمية الوطنية والعربية مع متطلبات العصر، وتقاسم المعارف في سياق الثورة المعلوماتية بصورة أكبر من الارتهان إلى مخاطر التنوّع اللغوي والثقافيّ، حيث تقوم مؤسسات المعلومات بإيجاد الفضاء المشترك الذي يحافظ على التنوّع، ويحافظ على الخصوصية، غير أنَّ الفيصل في المسألة هو دعم مؤسسات المعلومات، ومنحها فرصة القيام بأدوارها التنموية الحقيقية[1].

ويكاد الاتفاق ينعقد على أنَّ أبرز أدوار مؤسسات المعلومات هو تيسير النفاذ إلى المعلومات، ونقل المعارف بشتى صنوفها ونشرها، وتشجيع ودعم ثقافة التجديد والفكر الفكر المستنير في المجتمع، إلى جانب تنويع أنماط الوصول إلى المعرفة، وتحقيق التطوّر الإيجابيّ الذي يقودنا نحو تخفيف مظاهر الاستقطاب الكبير في العالم بخصوص النفاذ إلى الممتلكات الثقافية والمعلوماتية، فمنذ أدرك العالم المتقدّم أهمية مؤسسات المعلومات لم تعد هذه المؤسسات مكاناً خاصّاً للحفاظ على المعلومات والمعرفة وحسب، بل مركزاً من أجل تسهيل حيازة واستيعاب المعرفة، وتشجيع الحوار القائم على المساءلة الذكية[2]، وعليه يغدو دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية الأبرز هو الإجابة عن التحديات المستقبلية للثقافة العلمية التي تقود مجتمعنا العربيّ الكبير نحو التقدّم والتطور الحضاريّ.

ولما كانت مؤسسات المعلومات شكلاً من أشكال دخول المجتمع العربيّ في مجتمع المعرفة، فإنَّ دورها في تكريس ظاهرة التعليم المستمرّ " التعلّم مدى الحياة " في غاية الأهمية، حيث تساهم هذه الظاهرة في ترشيد دخول مجتمع المعرفة بصورة إيجابية، حيث تمثّل قضية تعليم الكبار في بلادنا العربية مسألة مهمة جداً نتيجة عدم توفّر فرصة التعليم الأساسيّ لهم، وقد ازدادت هذه الأهمية نتيجة اعتبار ظاهرة التعليم المستمرّ من شروط التنمية الأساسية والتي من المفترض أن تقودها مؤسسات المعلومات، حيث أنَّه من المهم في أي مجتمع، وبالذات المجتمع العربيّ، تعلّم التعلّم، بمعنى أنَّ التعلّم ليس ميزة أو احتكار للنخبة، ولا هو مرتبط بأعمار معيّنة، بل إنَّه يمتدّ إلى كلِّ المجتمعات وطوال حياة الإنسان[3].

---

(1) يحيى، عماد بن. (2012)، مشهد تكنولوجيا الاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربيّ؛
https://www.tech-wd.com/wd/2012/12/22/arab-ict-use-report-2012.

(2) William, A.D, Knowledge Society USA: Detroit. Macmillan Reference, p 124-125.

(3) Agnes, M. Public libraries in the knowledge world cities: core services. Libraries in information world cities (2014), 36, p 290-310.

وليس يخلو من الدلالة القول بأنَّ المعلومات والمعارف في مجتمع المعرفة لا قيمة حقيقية ومؤثرة لها في ظلِّ عدم وجود مؤسسات معلومات مرموقة، مؤسسات ذات قاعدة علمية صلبة، ومنهجية فكرية ناقدة، وتحصل على كافة أشكال الدعم المعنويّ والماديّ من الدول العربية، إذ تدفّق ووجود المعلومات بصورة كبيرة جداً لا يقوم دليلاً علمياً على أهميتها، بل إنَّ وجود مؤسسات معلومات تملك أدوات التعامل، والمعالجة، والمقارنة، والتحليل، ووضع الرؤى والاستراتيجيات، وتقديم البيانات والإحصاءات، كل هذا هو المعيار الحقيقيّ لوجود الإنسان العربيّ، والمجتمع العربيّ، في ظلِّ مجتمع معرفة يتقدّم بشكلٍ يوميّ في مختلف المجالات، وإذا لم تقم مؤسسات المعلومات بهذا الدور، إلى جانب عدم رغبة الكثير من الدول المتقدّمة في تقاسم المعارف والمعلومات مع الدول النامية، ومن بينها الدول العربية، سوف تتفاقم الفجوة المعرفية بصورة أعمق، وما لم تحصل مؤسسات المعلومات العربية كافة على ما هي جديرة به من أشكال الدعم سالفة الذكر لن تتمكّن من تطوير قدراتها في دعم التعليم، والتعليم المستمرّ، والبحث العلميّ، فضلاً عن دورها الأساسيّ في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية.

لماذا مؤسسات المعلومات مهمة في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية؟ (1)

1. تحوّل الاقتصاد نحو العالمية.
2. الاتجاه نحو تفتيت الإعلام الجماهيريّ من أجل تنويع الخدمات الإعلامية نحو الفئات المستفيدة بعيداً عن البثّ المشاع الذي تلتقطه كافة فئات المجتمع.
3. صعوبة اتخاذ القرار اعتماداً على المعلومات داخل المؤسسة الواحدة فقط، وأصبحت الحاجة ملحّة للحصول على معلومات من الخارج، نتيجة تشابك العالم وترابط أحداثه.
4. الاتجاه المتزايد في المؤسسات المختلفة نحو توظيف المعلومات والاتصالات الحديثة بصورة أكبر من الاعتماد على حركة الموظفين بهدف ترشيد النفقات وتكاليف الطاقة والسفر.
5. تحسين الخدمات في مجالات التنمية المختلفة سواء الصحيّة أو المالية أو الخدمات العامة أو السياحة أو النقل أو الفندقة، مما زاد الحاجة إلى شبكات المعلومات والمعرفة.
6. انتشار أنظمة الاتصال التقنية وحاجة جميع مؤسسات الدولة إلى التواصل من خلالها من أجل تبادل المعلومات وتوثيقها وسرعة الحصول عليها.

(1) علي، نبيل. (1994)، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 184، الكويت، دولة الكويت، ص 100-102.

7. مواجهة الظواهر البيئية الإقليمية والكونية مثل التغيرات المناخية، وتآكل طبقة الأوزون، ومراقبة حركة مياه المحيطات وغيرها مما يستلزم نشر محطات مراقبة وربطها بمؤسسات المعلومات المختلفة.

8. كسر احتكار المدن الكبرى للخدمات التعليمية والإعلامية والصحيّة والثقافية وهذا يتطلّب توفّر شبكات معلومات واتّصال في المناطق الريفية والبعيدة وتحقيق التنمية الاقتصادية والبشرية.

وقد صارَ لزاماً، في ضوء هذا المستجدّ، أنْ تدرك البلاد العربية أنَّه ما لم يتمّ إدراج مؤسسات المعلومات بأشكالها في خطط التنمية الوطنية فهي أكثر من فرصة ضائعة[1]، ويبدو الوطن العربيّ، اليوم، أكثر احتياجاً إلى جميع مؤسسات المعلومات، وإلى جميع الجهود العلمية، والكفاءات البشرية، من أجل تحقيق التنمية المستدامة لجميع المواطنين، وتحقيق الفرص المناسبة سعياً وراء التقدّم في جميع المجالات بما يضمن حياة مناسبة بعيداً عن الفقر، والجهل، والمرض، والتعصّب الفكريّ، والإرهاب بأشكاله الكثيرة، والبناء على كافة المنجزات السابقة اجتماعياً وثقافياً وصحياً وتعليمياً، ومؤسسات المعلومات بأشكالها المتعددة ترى الأمم المتحدة أنَّها قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال ما يلي[2]:

1. الترويج للإلمام بالقراءة والكتابة على مستوى العالم، بما في ذلك محو الأُميّة الإعلامية والمعلوماتية، والإلمام بالمهارات الرقمية.

2. رأب الفجوات في إتاحة المعلومات ومُساعدة الحكومات، والمجتمع المدنيّ، والتجارة، على فهم الاحتياجات المعلوماتية بصورة أفضل.

3. تقديم شبكة تتيح البرامج والخدمات الحكومية.

4. تطوير الإدماج الرقميّ من خلال إتاحة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتوفير موظفين يساعدون الناس على تعلّم مهارات رقميّة جديدة.

5. أن تصبح مؤسسات المعلومات بأشكالها المتعددة قلب المجتمع البحثيّ والأكاديميّ.

6. حفظ الثقافة والتراث العالميين وإتاحة الوصول إليهما.

تتقاطع مؤسسات المعلومات العربية في بعض أدوارها مع الأدوار المتعارف عليها لمؤسسات المعلومات في العالم المتقدّم، وتختلف كلياً في أدوار أخرى، مع ملاحظة أنَّ مؤسسات المعلومات العربية تعيش حالة من

---

(1) الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات "الإفلا" (2015)، تقرير المكتبات وتنفيذ جدول أعمال الأمم المتحدة 2030، النسخة الأولى، ص 5. www.ifla.org
(2) المرجع نفسه، ص 13.

التطوّر والنمو والانتشار من جهة، والتأثير والفعالية من جهة ثانية، وإنْ كانت بحاجة إلى المزيد من الدعم والتقدّم، وأهمّ هذه الأدوار:

1. النشر العلميّ سواء في القضايا الراهنة، أو القضايا التي يهتمُّ بها الرأي العام العربيّ.

2. تنظيم الأنشطة العلمية مثل المؤتمرات وورشات العمل في القضايا السياسية، والاقتصادية، والثقافية، أو التغييرات الدولية والإقليمية التي تقع ضمن اهتمام صنّاع القرار الرسميّ.

3. إعداد الدراسات الاستشارية الخاصة وفق تكليف من صنّاع القرار في قضايا عامة أو حسّاسة، وقد لا تُنشر هذه الدراسات، وتتضمّن دراسة قضية ما وتحليلها ووضع الاقتراحات والتوصيات المناسبة لها.

4. متابعة المستجدات في الاتجاهات العالمية، أو الإقليمية، أو المنطقة العربية، وتوفير الملخّصات حول تلكم المستجدات بصورة منهجية وعلمية، إلى جانب قواعد البيانات والمعلومات والإحصاءات.

5. إجراء استطلاعات للرأي العام المحليّ حول قضايا أو قرارات قبل أو بعد صدورها، وقد تخضع هذه الدراسات للنشر أو يتمّ حفظها.

إنَّ مؤسسات المعلومات في بلادنا العربية تمارس دورها وتأثيرها في تحقيق التنمية، والتأثير على صنَّاع القرار، وصياغة السياسات العامة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية من خلال وسائل وأشكال عديدة، بعضها مباشر، وبعضها غير مباشر، بعضها قد يكون تأثيره على المدى القصير، وبعضها قد يكون تأثيره على المدى البعيد، وهي[1]:

1. **الأنشطة العلمية التفاعلية**: ويتمثّل هذا النوع من الدعم والتأثير في خطط التنمية للدولة من خلال عقد المؤتمرات أو الندوات، وورشات العمل المتخصّصة، وتكون موضوعاتها تقع ضمن اهتمامات صنَّاع القرار، وفي إطار خطط التنمية الوطنية أو العربية، ويكون أثرها بالغاً في حالة تمَّ فتح الحوار المباشر بين الباحثين أنفسهم ومَنْ يشارك من المسؤولين، ذلكم أنَّ هذه الأنشطة تكون ثريةً بالنقد العلميّ البنَّاء، وتوليد الأفكار، والاقتراحات والتوصيات المثمرة، وتحديد الاتجاهات العامة لدى الباحثين والخبراء حول قضية ما نتيجة الدراسات العلمية، وتوفِّر المعلومات، والإحصاءات.

(1) الخزندار، سامي. الأسعد، وطارق (2012)، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلميّ وصنع السياسات العامة، ص 17-21.

2. **الحلقات البحثية واللقاءات المغلقة:** وهي تندرج ضمن الأنشطة العلمية التفاعلية، ولكنها تمتاز بوجود مجموعة من كبار المسؤولين في مجال ما في الدولة، أو مجموعة من الدول العربية، ووجود فريق من الخبراء المكلَّفين بإعداد دراسة علمية حول قضية معيّنة، أو سياسات عامة، وتهدف إلى تحقيق أكبر قدر ممكن الشمولية العلمية، والتصورات الدقيقة، والنتائج الموضوعية المنشودة، وفي العادة لا تنشر نتائجها، ويمكن أن ينشر ما يخدم مصالح الدولة أو الدول المشاركة وحسب.

3. **وسائل الإعلام المتنوّعة:** تقوم وسائل الإعلام الرصينة باستضافة الباحثين، والخبراء، وغيرهم من العاملين في مؤسسات المعلومات المختلفة للاطلاع على آرائهم وتحليلاتهم العلمية حول قضية راهنة، أو مسألة أثارت الرأي العام، حيث تؤدي هذه المساهمات من أعضاء مؤسسات المعلومات إلى التأثير الإيجابي في مواقف او اتجاهات الرأي العام، وتسمح لصانعي القرار فرصة تعديل أو تشكيل سياسة ما داخل الدولة، أو خططها التنموية المستقبلية.

4. **المشاركة في العمل العام:** إنَّ مشاركة مؤسسات المعلومات بأنواعها في الأنشطة العامة، سواء في المؤسسات التعليمية مثل الجامعات، أو مؤسسات المجتمع المدنيّ، والنقابات، والجمعيات، على المستوى المحليّ، أو العربيّ، أو الدوليّ، إنَّ هذه المشاركات تمثّل تسويقاً فاعلاً لآراء وطروحات هؤلاء الخبراء والباحثين العلمية، والسياسية، والاقتصادية، التي تخدم بلدانهم من جهة، وتجعلهم مرجعيات علمية، وبحثية، تساهم في توسيع قاعدة التأثير، وتعود بالنفع الاقتصاديّ نتيجة الحاجة إلى خبراتهم من جهة أخرى.

5. **التواصل الفعَّال مع صانعي القرار:** إنَّ الخبرات العلمية، والمشاركات الدائمة، للعاملين في مؤسسات المعلومات تمنحهم فرصة التواصل مع صانعي القرارات، والجهات المؤثرة داخل الدولة، مما يساعد في وصول آرائهم العلمية التي تخدم القضايا الوطنية والعربية بصورة مقبولة، فضلاً عن كون هذه العلاقة الإيجابية تساهم في تسويق الأفكار، والرؤى، والخطط التنموية، داخل المجتمع نتيجة المكانة العلمية التي يحظى بها هؤلاء بين المواطنين، وبالتالي تكون مؤسسات المعلومات هي الجسر الحقيقيّ الذي يساهم في حشد أكبر التوافقات داخل البلاد العربية نحو القضايا الكبرى التي تمسُّ حياة الإنسان العربيّ.

6. **الإنتاج العلميّ:** يشكّل الإنتاج العلميّ، والمؤلفات الأكاديمية المنهجية، أبرز مخرجات مؤسسات المعلومات، بل إنَّه لا أهمية تُذكر لمؤسسات المعلومات دون إنتاج علميّ يستلهم الماضي ويدرسه، ويفقه الحاضر ويعالجه، ويستشرف المستقبل ويضع له التصورات الملائمة، وهذا الإنتاج له أبعاد آنية تتمثّل بالأثر

المباشر لهذه الدراسات والكتب العلمية، فضلاً عن الأثر بعيد المدى من خلال الاعتماد عليها، وعلى مؤلفيها، في صياغة الأفكار، والرؤى، والاستراتيجيات، ومواكبة كل ما يستجدّ على الساحة العلمية، ورفد مؤسسات الدولة، وصنّاع القرار بها بصورة دورية.

7. تقديم الإرشادات والاستشارات حول الاهتمامات أو المستجدات العاجلة أو الفورية للسياسات.

8. تقييم وتقويم البرامج الحكومية، والخطط التنموية، إلى جانب المشاركة في التخطيط والتنفيذ لها في كثير من المجالات.

9. تقديم التفسيرات والتوجيهات حول المبادرات والسياسات العامة للدولة في مجالات متنوعة وحيوية.

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه مؤسسات المعلومات في الوطن العربيّ

سيظلُّ من شأن مؤسسات المعلومات أنْ تساهم في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية، ولكن ذلك يظلُّ مرهوناً بقدراتها، والدعم الذي تحصل عليه في مجتمعنا من الجهات المعنية، وتعظيم أدوارها الوطنية والعربية، ولهذا تواجه مؤسسات المعلومات في بلادنا العربية مجموعة من الصعوبات التي تعرقل أحياناً قيامها بدورها في رفد خطط التنمية، والتوجه نحو مجتمع المعرفة، علماً بأنَّ هذه الصعوبات بعضها داخليّ يتعلّق بمؤسسات المعلومات نفسها، وبعضها الآخر خارجيّ مرتبط بالمجتمع والبيئة المحيطة بمؤسسات المعلومات وتطلعاتها.

أولاً: الصعوبات الداخلية المرتبطة بمؤسسات المعلومات العربية

1. الصعوبات المادية التي ترزح تحتها معظم مؤسسات المعلومات، وذلك بسبب عدم التوازن بين ارتفاع الكلفة من جهة وعدم الزيادة في ميزانية المؤسسة ذاتها من جهة أخرى[1].

2. إشكالية الموضوعية والاستقلالية العلمية: والمقصود بالاستقلالية هنا ما يتعلّق باختيار القضايا، أو تحديد الأجندة البحثية، أو الاستقلالية في التعبير، أو القدرة على الحفاظ على الموضوعية العلمية، ولذلك

(1) Zink, L. Independence of nations and the role of libraries: The American library system as the stakeholder for freedom of information "Electronic journal of academic and special librarianship, (2013) p 194.

فإنَّ مؤسسات المعلومات في العالم المتقدّم بعضها يرفض الدعم المالي المشروط، وبعضها الآخر يرفضه تماماً[1].

3.عدم توفّر نظم وتشريعات واضحة المعالم من شأنها ضبط وتنظيم مساهمات الجهات المختلفة ذات العلاقة بما فيها حقوق المِلْكية الفكرية.

4.عدم وجود كوادر عالية التأهيل تقوم بنقلة نوعية في جهود التوجه نحو مجتمع المعرفة، إلى جانب ضعف تشجيع تبادل الخبرات مع المؤسسات الأخرى.

5.ضعف الاهتمام بتطوير وسائل النشر والتوزيع، والتوعية بنتائج البحوث العلمية، وتوطينها في الثقافة العامة من خلال التوأمة مع مؤسسات مساندة مثل التعليم والإعلام[2].

6.ضعف البيئة المعلوماتية التي تشكّل البنية التحتية التي تساعد على الانخراط في مجتمع المعرفة، والقدرة على إنتاج المعرفة، وإدارتها، ونشرها، وتوظيفها، وصولاً إلى تكريس ثقافة الإبداع.

7.عدم جاهزية مؤسسات المعلومات في قضايا التجديد، والابتكار، ونقل التقنية، وإدارة البحوث، وصولاً إلى وضع الخطط الاستراتيجية قصيرة وطويلة الأمد[3].

8.الحذر المفرط من الانفتاح بسهولة على الأفكار الجديدة، والمعلومات الجديدة، ولعلَّ وجود قاعدة بيانات عربية إلكترونية وفق المعايير العالمية يشكّل مصدر ثقة في التعامل مع كل الأفكار والمعلومات مهما كان مصدرها.

9.ضعف الشراكة بين مؤسسات المعلومات في البلاد العربية، والقطاعات الحكومية، والقطاعات الخاصّة، حيث تميل تلك القطاعات إلى الاستفادة من خدمات المؤسسات المعلوماتية الغربية أكثر من اعتمادها على الخبرات العربية، ولهذا فإنَّ مؤسسات المعلومات العربية مُطالَبة بتطوير قدراتها التسويقية والوصول إلى مختلف القطاعات في البلاد العربية.

---

(1) Howard J. Wiarda "The New Powerhouses: Think Tank and Foreign Policy" American Foreign Policy Interests, 30: (2008). p 112.

(2) الكبيسي، عامر. (2009)، إدارة المعرفة وتطوير المنظمات: الطموحات والتحديات، مجلة الإدارة العامة، المجلد 49، العدد 4، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص 32.

(3) الظاهر، نعيم إبراهيم. (2009)، إدارة المعرفة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص 78.

10. إشكالية وجود حوافز جاذبة للكفاءات والخبرات العربية، مما يساهم في انتقال هذه الخبرات إلى المؤسسات الأجنبية نتيجة وجود فرصة الاستقرار العائليّ اقتصادياً وتعليمياً من جهة، وإمكانية تفرُّغ الباحثين والكفاءات العربية للقيام بدراساتهم وأبحاثهم بصورة أفضل.

ثانياً: الصعوبات الخارجية التي تواجه مؤسسات المعلومات العربية

1. مشكلات التنمية البشرية في المجتمع العربيّ: حيث أنَّ أيَّ تنمية حقيقية مستدامة بعيداً عن الإنسان العربيّ لن تحقّق أهدافها، ومجتمع المعرفة الذي يسعى إليه العالم اليوم، ومن بينهم المجتمع العربيّ، يؤكّد على هذا المسار، ويدعمه، ومؤسسات المعلومات دون تنمية بشرية جوهرية سوف تظلُّ عاجزة عن القيام بأدوارها التنموية الشاملة (1).

2. الانقسام الكبير بين المجتمعات المتقدّمة والتي تسير نحو اقتصاد المعرفة بخطوات ثابتة، وهذه المجتمعات التي تشكّل 20% فقط من الإنسانية وتسيطر على اقتصاد المعلومات مقابل 80% من البشر يواجهون الفقر والمرض والجهل وتراجع دائم في اقتصاد المعلومات، وهذا كلّه يقود التنمية هناك نحو الأفضل، ويذهب بالتنمية في البلاد النامية نحو الهاوية (2).

3. النظام التعليميّ في البلاد العربية: إنَّ أيَّ عملية تنموية لا تتلازم مع قضايا التعليم سوف تجدُ نفسها في النهاية دون جدوى حقيقية، فالمدرسة هي أول مكان يتمّ فيه تنمية رأس المال البشري، كما هو متعارف عليه في مجتمع المعرفة، وبناء رأس المال البشري يحتاج إلى سياسات متكاملة في الإصلاح التربويّ، والتنمية الاقتصادية، والاجتماعية، بحيث تغدو خطط الإصلاح التربويّ ومحاربة الأُميّة جزءاً من خطط التنمية الشاملة في الوطن العربيّ (3).

4. إخفاق السياسات الإصلاحية الاقتصادية: من المؤكد أنَّ الأزمة المالية العالمية منذ عام 2008م قد أثّرت بصورة مباشرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، مما ساهم في ارتفاع مستويات البطالة، وانخفاض الأجور، وتراجع تمويل برامج التنمية، وهو ما انعكس بالضرورة على الاهتمام بمؤسسات

---

(1) تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالتنمية الإنسانية العربية بعنوان:" الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغيّر، ص 24 – 40.
(2) المرجع نفسه، ص 50 وما بعدها.
(3) تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالتنمية البشرية " تنمية للجميع" (2016)، نيويورك، ص28. www.undp.org

المعلومات ودعمها، رغم أنَّ هذه الظروف هي البيئة الأمثل كي تقوم مؤسسات المعلومات بأدوارها الحقيقية في دعم خطط التنمية الوطنية والعربية نتيجة محورية دورها في مواجهة هذه الصعوبات.

5. غياب المؤشرات العلمية الخاصة بقياس أداء ومهنية مؤسسات المعلومات العربية، حيث أن وجود هذه المؤشرات يقدّم تقييماً علمياً لمستوى جودة الإنتاج الفكريّ، والأداء المهنيّ، ومدى دقة قواعد البيانات والمعلومات وتأثيرها الإيجابيّ، وحجم انخراط المؤسسات في خطط التنمية الوطنية والعربية، على أنْ تضع تلك المؤشرات مؤسسة علمية تملك المصداقية، وتنسجم في عملها مع الخصوصية العربية في هذا السياق.

المبحث الرابع: شروط نهضة مؤسسات المعلومات وقيامها بدورها التنمويّ عربيّاً

إنَّ قيام مؤسسات المعلومات بأنواعها بالدور التنمويّ المطلوب في البلاد العربية سيظلُّ مرتبطاً بمجموعة من الشروط الواجب توافرها من أجل بلورة مؤسسات معلومات وطنية وعربية قادرة على تقديم القاعدة المعرفية، والدراسات العلمية، ومواكبة كل التطورات اللازمة سعياً للوصول إلى مجتمع المعرفة، ومن أبرز هذه الشروط(1):

1. توافر الإرادة السياسية العربية من أجل دعم مؤسسات المعلومات، والشروع في تأسيس مدن معلوماتية في كلِّ دولة عربية، والانتقال نحو الحكومات الإلكترونية.

2. إيجاد وتوفير البنية التحتية المعلوماتية اللازمة لتكنولوجيا الاتصالات، وتعزيز رأس المال البشريّ العربيّ من أجل تسهيل وصول المعلومات التي هي المصدر الحيويّ والأول للمعرفة.

3. توسيع امتدادات شبكة الإنترنت في جميع البلاد العربية كخطوة استراتيجية، وتفعيل المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعيّ مثل الفيسبوك والتويتر والإنستغرام.

4. توفير المرافق والتجهيزات الخاصة بمؤسسات المعلومات، من حيث الجاذبية الخاصة بالمكان، وتخصيص المساحات المناسبة والواسعة من أجل تنفيذ الأنشطة، وتأمين الأماكن الخاصة بالعمل، والاجتماعات، فضلاً عن توفير متطلبات واحتياجات المواطنين من مؤسسات المعلومات عند الحاجة.

---

(1) Agnes, M. Public libraries in the knowledge world cities. P. 245- 246.

5. التنويع في مصادر المعلومات والخدمات، وبالذات القائمة على استخدام الشبكات، وتوفير معظمها بصورة مجانية للمواطنين، وتأسيس مجموعة متكاملة من المقتنيات في مؤسسات المعلومات، وفهرستها بصورة دقيقة، وتنظيمها، وإتاحتها للمواطنين.

6. تقديم خدمات المعلومات للشركات والمؤسسات والمواطنين المقيمين حول مؤسسات المعلومات، وتسويق الخدمات المقدَّمة لهم، وتشجيعهم على التواصل معها.

7. أن تقوم مؤسسات المعلومات بدورها الحقيقيّ من خلال تسهيل وصول المعرفة، والإنتاج الفكريّ والعلميّ الخاص بها بأي وقتٍ كان، وبأيِّ مكان، وبأيِّ شكلٍ أيضاً، تحقيقاً لانتشار المعرفة.

8. تأسيس شراكات استراتيجية بين مؤسسات المعلومات والشركات والمؤسسات الوطنية والعربية، والمساعدة في تقديم المعلومات حول أسواق العمل، وأبرز التحديات، والتقنيات الحديثة.

9. صناعة نماذج قيادية من الشباب العربيّ تتفهّم التغيُّرات التكنولوجية، وتتفاعل معها، وهذا هو الدور المهم الذي يمكن أنْ تقوم به مؤسسات المعلومات في تنمية المجتمعات العربية في كلِّ مكان.

10. أنْ تنتهج مؤسسات المعلومات مفهوم اللامركزية في الإدارة، مع أهمية تبنِّي إدارة المعرفة كطريقة لتداول المعلومات.

11. أنْ تسعى مؤسسات المعلومات العربية بصورة دائمة نحو تقييم احتياجات المتعلّم بطرق جديدة، وتقديم خدمات المعلومات بطرق مبتكرة، وفي ضوء هذا تحتاج مؤسسات المعلومات العربية إلى هيكلة أنواع مختلفة من الخدمات كي تنسجم مع أنواع معينة من المتعلِّمين.

12. أنْ تتوافر في العاملين بمؤسسات المعلومات ومجتمع المعرفة عموماً مهارات خاصة تتعلَّق بتحديد واستخدام المعلومات ضمن أشكال مختلفة، وفي بيئة معقَّدة يكون العامل فيها لديه القدرة على تقييم واسترجاع المعلومات وغيرها. وفي سياق هذه التطورات في مؤسسات المعلومات، وحاجة البلاد العربية أن تقوم هذه المؤسسات بدورها تظهر الحاجة إلى التحوّل في مؤسسات الأرشيف ودور الوثائق العربية والمكتبات التي تحتوي على المخطوطات النادرة نحو الأرشفة الإلكترونية، وتساهم هذه النقلة النوعية في عمل مؤسسات المعلومات في الكثير من الإيجابيات مثل:

1. توحيد البيانات وجعلها تحت تصرّف الأقسام المختلفة بتشغيلها وفقاً لاحتياجاتها.

2. التخلّص من البيانات التي لا فائدة منها.

3. التخلّص من تناقص البيانات في الأقسام المختلفة من مؤسسات المعلومات.
4. تحقيق الاستجابة السريعة لطلبات الأقسام المستفيدة حيث يجري التشغيل المطلوب إلكترونياً.
5. تحقيق الأمان للبيانات والمعلومات بتكاليف أقلّ ووفقاً لأنظمة أكثر إحكاماً(1).

المبحث الخامس: مؤسسات المعلومات في الوطن العربي.. عوامل النجاح والتحديات

من الأهمية بمكان التأكيد على أنَّ التركيز فقط على عدد ونسبة مشاريع مؤسسات المعلومات من أجل التنمية " الفاشلة " من المسائل الأكثر ضرراً، حيث أنَّ ما يزيد عن 70% من مشاريع مؤسسات المعلومات والاتصالات تفشل، وهنالك القليل من التقييمات المنهجية، والتي يذهب أكثرها إلى أنَّ عدم نجاح تلكم المشاريع في الأغلب يعود لأسباب إدارية وليست تكنولوجية، ومن أهمِّها عدم وجود رؤية واستراتيجية، أو سوء إدارة المشاريع، أو سوء إدارة التغيير، أو هيمنة السياسة والمصلحة الذاتية، أو الافتقار إلى الكفاءات المطلوبة، أو عدم التوافق التكنولوجي.

وما يزال أهل الاختصاص في مؤسسات المعلومات وعلاقتها بالتنمية في حالة جدل حول أولوية وجود سياسة تكنولوجيا للمعلومات أم أنَّ التطبيق ينبغي أنْ يسبق تلك السياسة، ولكنَّ المنهجية العلمية تؤكِّد في الحالة العربية على ضرورة أن يبدأ العمل فيهما معاً بصورة متوازية، حيث يعتبر وجود سياسة واضحة ممكنة في البلاد العربية هي الأرضية الحقيقية لصنع قرارات حكومية بالغة الأهمية، مع ضرورة الإشارة إلى أنَّ سياسة تكنولوجيا المعلومات من أجل التنمية في الوطن العربيّ من اختصاص إدارات تكنولوجيا المعلومات التابعة لجهات حكومية عليا، وهذه الإدارات تميل إلى التركيز على القضايا التجارية والتكنولوجية، وتأييد سياسات السوق بشكل كبير، بعيداً عن التركيز على القضايا التنموية، وعندما تعمد بعض قطاعات تكنولوجيا المعلومات إلى الاهتمام بالتنمية يكون النهج المتَّبع في الأغلب من منظور تكنولوجيّ وليس تنمويّ، ويكون التركيز على قضايا الاتصالات، والبنية التحتية، والحكومة الإلكترونية، بدلاً من التركيز على الاحتياجات والتمحور حول تحسين "نوعية حياة الناس"(2).

---

(1) العمودي، هدى بنت محمد. (2010)، الأرشفة الإلكترونية /نموذج تطبيقيّ للاستخدام التقنيّ بجامعة الملك عبد العزيز، ص 79.
(2) تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا " الإسكوا " بعنوان:" العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية" (2014)، ص 72 – 73.

وآية اتجاه مؤسسات المعلومات في الوطن العربيّ نحو المساهمة الحقيقية في خطط التنمية الوطنية والعربية هو تأسيس تحالف وطنيّ، وعربيّ لاحقاً، يشمل الحكومات، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدنيّ، من أجل تعظيم الفرص التي توفّرها البيئة الجديدة التي تحرّكها تكنولوجيا المعلومات ممثّلة بمؤسساتها المتنوّعة لأغراض التنمية الوطنية والعربية، إذ تستطيع الحكومات العربية صنع سياسة ملائمة، وتأسيس بيئة تنظيمية جيدة، وتوفير مورد مالي مشترك لتنمية المناطق المحرومة من الخدمات، والالتزام بالحكومة الإلكترونية، وتعزيز القدرات الوطنية، في سبيل تفعيل أدوار مؤسسات المعلومات نحو رفد الخطط التنموية بما تحتاجه من دراسات، وإحصاءات، ومعلومات، وقواعد بيانات، تعمّق عملية التنمية، وتدعمها، بينما يمكن للقطاع الخاص أنْ يقوم بتوفير البنية التحتية لمؤسسات المعلومات والاستثمار في الخدمات، وبصورة أدق، إذا كان لمؤسسات المعلومات أن تقوم بدور ما تنمويّ ينبغي أولاً صناعة مؤسسة معلومات متكاملة، وقوية، ومستقلّة علمياً، حتى تقوم بما هو واجب عليها اتجاه أبناء المجتمع، وخطط التنمية المتعلّقة بهم، أمَّا مؤسسات المجتمع المدنيّ فإنَّ عليها مجموعة أدوار في غاية الأهمية، ومن أبرزها تعبئة المجتمعات المحلية نحو أهمية مؤسسات المعلومات، وإنشاء محتوى ذو صلة للحدّ من المشكلات التي تواجه المجتمع العربيّ مثل الفقر والجهل، والمرض، وتحقيق الشمول الإلكتروني، والحيازة، لدى المجتمع[1].

إنَّ المنهج التقليديّ في إدارة المشاريع المتعلّقة بمؤسسات المعلومات يفترض، في أغلب الأحيان، أنَّ هنالك حاجة خاصة للبنية التحتية في بدايات المشاريع، وعليه يتمّ تقديم الاستثمار في المباني والأجهزة والمعدات وتعيين الموظفين، ويذهب الجزء الأكبر من الموارد المالية نحو هذه المتطلبات، ويتبقى الجزء اليسير من أجل تنفيذ برامج وأنشطة المشروع، فضلاً عن الاستثمار في المواطنين وقدراتهم، أو البحوث الاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا، تواجه مشاريع مؤسسات المعلومات طموحات واستثمارات كبيرة في التجهيز والإعداد نحو آفاق التنمية، وعلى أرض الواقع يكون التطوير والتغيير المنشود في ذات الخطط التنموية، وأثرها في حياة المواطن العربيّ ضئيلة إلى حدودٍ كبيرة جداً، ومخيّبة للآمال نتيجة الفشل في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

---

(1) المرجع السابق نفسه، ص 74 – 75.

دليل الممارسات الجيدة في استخدام مؤسسات المعلومات من أجل التنمية (1)

1	لماذا؟	هل يهدف مشروع مؤسسة المعلومات إلى تحقيق الحدّ من الفقر مثلاً؟
2	مَنْ؟	هل هناك مجموعة مستهدفة محددة بوضوح للتخفيف من حدّة الفقر؟
3	كيف؟	هل طبيعة مؤسسة المعلومات المستخدمة مناسبة من حيث التكلفة والدعم والصيانة والتوافق وفقاً للمعلومات المتوفرة؟
4	كيف؟	هل طبيعة مؤسسة المعلومات التي سيتم توظيفها قابلة للتكرار والتوسّع؟
5	كيف؟	هل تمَّ استخدام وسائط مناسبة؟
6	كيف؟	ما هو نطاق الشراكة بين القطاعين الخاص والعام؟
7	ماذا؟	هل المحتوى المنقول بواسطة مؤسسات المعلومات ذو صلة بالفئات المستهدفة ومتوفر بلغة تفهمها تلك الفئات بسهولة؟
8	إلى متى؟	هل المشروع يحقّق الاكتفاء الذاتيّ؟ وإلى متى؟
9	إلى أي مدى؟	ما هي عمليات قياس الأداء والمتابعة والتقييم المتوفرة؟
10	ما هي المخاطر؟	ما هي الأحداث أو الحالات غير المتوقعة التي قد تنشأ؟ ما الذي ينبغي القيام به لإدارة هذه الأحداث؟

تكاد تكون الإجابة على الأسئلة الواردة في دليل الممارسات الجيدة نحو مؤسسات المعلومات تمثّل عوامل حاسمة في تخطيط مشاريع مؤسسات المعلومات من أجل التنمية، ويبدو جلياً حاجة المجتمع العربيّ إليها بصورة حثيثة كيما تقوم هذه المؤسسات بأدوارها الحقيقية التي سوف تساهم في دفع الإنسان العربيّ نحو الابتكار، والإبداع، وحلّ المشكلات، ومن هذه العناصر(2):

أولاً: يجب أن تكون لمبادرات مؤسسات المعلومات من أجل التنمية أهداف إنمائية واضحة ونتائج متوقعة، حيث أنَّ هذا الترابط له قيمة تكمن في توفير إمكانية استبعاد المشاريع التي لا يمكن إثبات تأثيرها المحتمل في تحقيق أهداف إنمائية محددة.

ثانياً: ينبغي أن تكون مشاريع مؤسسات المعلومات بأنواعها المتعددة من أجل التنمية مدفوعة بالطلب " Demand driven " وليس بالعرض " Supply driven "، على أنْ يأتي الطب من المجتمع نفسه، وهو ما يستلزم بناء شراكات مع المجتمع وتعزيز الشعور بالحيازة من قبل المجتمع ذاته.

(1) http //unpan1.un.org/ intrado/ groups / public / documents/ apcity / unpan 014679. Pdf.

(2) تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا " الإسكوا " بعنوان:" العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية" (2014)، ص 76.

ثالثاً: من المهمّ أنْ تكون مؤسسات المعلومات العربية قادرة على وضع حلول تتلمّس الظروف والمحددات المحليّة، بما في ذلك محددات البنية التحتية، والنفاذ، واللغة، وتقديم الدراسات العلمية، وعقد الندوات المنهجية، والتأكيد على ديمومة تلك الحلول.

رابعاً: ضرورة وجود التزام سياسيّ قويّ من الحكومات العربية، وأن يكون هذا الالتزام مدعوماً بمخصصات كافية في الموازنات، كما ينبغي أن تساهم الشراكات مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع في هذا الدعم، وتغطية النقص فيه نتيجة التزامات الدولة المتنوّعة.

خامساً: التركيز على العمل المؤسَّسي في مشاريع مؤسسات المعلومات، وتكريس ديمومة تقديمها لخدماتها للمجتمع، والدولة، والمواطن، بصورة تحقّق مفهوم التنمية المستدامة، والابتعاد عن الدعم الآنيّ الذي يقود تلكم المؤسسات نحو الفشل.

المبحث السادس: آفاق مؤسسات المعلومات العربية ودورها في خطط التنمية

إنَّ المجتمعات التي لا تتقدَّم هي لا تفعل شيئاً سوى أنَّها تتراجع، حيث لا ثبات في مستوى تَحضُّر، وتقدُّم، وتطوُّر المجتمعات، فالعالم ينطلق بسرعة نحو آفاق غير محدودة من التكنولوجيا، والتقدّم العلميّ، ومجتمع المعرفة، ومن هنا، تغدو مهمة مؤسسات المعلومات العربية وأدوارها في تحقيق الخطط التنموية قضية بالغة الأهمية، وهي بحاجة أنْ تملك الرغبة والإرادة والاستجابة لكلّ التطورات التي تعصف بالعالم، وأنْ تملك الإمكانات البشرية، والتكنولوجية التي تمنحها القدرة على توظيف المعلومات من أجل تنمية المجتمع، وتقديم الحلول لأصحاب القرار، والانتقال الممنهج والتدريجيّ نحو مجتمع المعرفة، والانطلاق نحو التنمية الشملة المستدامة سياسياً، وثقافياً، واقتصادياً، وتعليمياً، مع ما يترافق مع ذلك من إصلاحات سياسية، ونهضة تربوية، واستشراف إداريّ واضح المعالم.

وليس يخفى أنَّ قيام مؤسسات المعلومات " المكتبات بأنواعها، ومراكز الدراسات والبحوث والفكر، ودور الوثائق والأرشفة " بجهود يقودها الإبداع والاتقان من جهة، والانتماء والدقّة والموضوعية من جهة ثانية، وتوظيف علميّ ومنهجيّ للمعلومات والمعارف يرتقي بالثقافة الوطنية والعربية من جهة ثالثة، وتعظيم العمل المؤسّسي والنقد العلميّ من جهة رابعة، والسعي الحثيث نحو مواجهة الفجوة الرقمية بين البلاد العربية والعالم المتقدّم من جهة خامسة، والقضية المهمة إلى جانب هذا كلّه هي توطين العلوم والمعرفة في

بلادنا العربية من خلال مؤسسات المعلومات بصورة حقيقية ودائمة، وصولاً إلى تكامل جميع الخطوات نحو تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

ومن لوازم الحقيقة الإشارة إلى محورية التنمية البشرية في المجتمع العربيّ، وتطوير الكفاءات الموجودة في ضوء التسارع في طبيعة عمل الباحثين في مؤسسات المعلومات، إلى جانب إيجاد أجيال جديدة من الكفاءات البشرية القادرة على استلهام أبجديات مجتمع المعرفة ومحدداته وتجلياته كافّة، دون إغفال تقنين المِلْكيات الفكريَّة، وحشد كل الخبرات والطاقات والرصيد العلميّ والفكريّ والمعلوماتيّ نحو وضع استراتيجيات دقيقة تتعلّق بمجتمع المعرفة في السياق العربيّ والخصوصيات الثقافية والاجتماعية للإنسان العربيّ في القرن الجديد، وتوفير البيئات الملائمة من أجل بناء الاقتصاد المعرفيّ، والتقدّم في الخطط التنموية، والارتقاء بالمجتمع العربيّ، والإنسان العربيّ.

وغنيٌّ عن البيان، أنَّ استقراء نمط مجتمع المعرفة، وتماهي مؤسسات المعلومات مع هذا المجتمع، يقود نحو حقيقة مؤدَّاها أنَّ اهتمام الوطن العربيّ، بصورة وطنية وعربية، بمؤسسات المعلومات سوف يؤكّد أنَّ وجود المعلومات وتوافرها دون توظيف واستخدام جوهريّ لن يؤدي إلى التطوّر المنشود، وأنَّ التكامل العربيّ واقعٌ يجب استثماره في هذا الإطار ضمن رؤى واستراتيجيات ومشاريع منهجية وعلمية تتجه بخطوات مدروسة نحو تمكين مؤسسات المعلومات التي ستقود الإنسان العربيّ باتجاه مجتمع المعرفة، وأنَّ العمل على تجاوز الفجوة الرقمية خطوة مرحلية، وليست غاية بحدِّ ذاتها، وأنَّ هذه الصيرورة المعرفية هي التي ستقود بلادنا العربية نحو تحقيق كافة أشكال وخطط التنمية التي يسعى إليها الإنسان العربيّ، وتكون جديرة به، وهو جدير بها.

المبحث السابع: نموذج المكتبة الوطنية الأردنية وأدوارها في حفظ الذاكرة الوطنية – الآفاق والتحديات والمستقبل

تم تأسيس المركز الوطني للوثائق بموجب نظام رقم (85) لسنة 1975 والذي كان يرتبط بوزارة الثقافة والاعلام ويعتبر نواة المكتبة الوطنية، وكان من مهامه جمع وحفظ الوثائق من ملفات الدوائر الرسمية وشبه الرسمية في المملكة بالإضافة الى استلام نسخة من كل مصنف ينشر في المملكة عن طريق وزارة الثقافة والاعلام والمؤسسات الرسمية والخاصة، وفي عام 1977 أصبح المركز أحد إدارات وزارة الثقافة والشباب بموجب نظام تنظيم وإدارة وزارة الثقافة والشباب رقم (1) لسنة 1977 والصادر في عدد الجريدة الرسمية

رقم (2674) تاريخ 1977/1/1، أما في عام 1977 فقد صدر نظام رقم (27) لسنة 1977 نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية والذي تم من خلاله النص على إنشاء وإدارة المكتبة الوطنية وتطويرها واعداد وإدارة الأقسام المتعلقة بالمحفوظات والوثائق والتوثيق والمعلومات، وإلغاء نظام المركز الوطني للوثائق حيث تم دمجه في مديرية المكتبات.

وفي عام 1988 صدر نظام تنظيم وإدارة وزارة الثقافة والتراث القومي رقم (15) لسنة 1988 والذي نص على أن من مسؤوليات الوزارة انشاء وإدارة المكتبة الوطنية، بينما في عام 1990م صدر نظام تنظيم وإدارة وزارة الثقافة رقم (5) لسنة 1990 والذي تم بموجبه تحديد الهيكل التنظيمي للوزارة ليتكون من مركز الوزارة وكل من: المكتبة الوطنية ومركز الوثائق والتوثيق والمركز الثقافي الملكي. حيث تم الغاء نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، وفي عام 1994م صدر اول نظام خاص لدائرة المكتبة الوطنية بمسماها الحالي: "نظام رقم (5) لسنة 1994" والذي أصبحت بموجبه الدائرة الخلف القانوني والواقعي لدائرة المكتبات والوثائق الوطنية، كما وأصبحت بموجب هذا النظام دائرة مستقلة ترتبط بوزير الثقافة وتتولى المهام التي تقع ضمن اختصاصها في نطاق السياسة العامة للثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية [(1)].

وفي سياق التطور المستمرّ للمكتبة الوطنية في الأردن صد في عام 1996 صدر النظام المعدل لنظام دائرة المكتبة الوطنية والذي تم من خلاله تحديد الهيكل التنظيمي لها، حيث تكونت من تسعة مديريات هي: مركز الإيداع، مديرية التوثيق والوثائق، مديرية التزويد، مديرية الخدمات المكتبية، مديرية البحوث والدراسات والتدريب، مديرية الببليوغرافيا الوطنية والفهرس الموحد، مديرية الشؤون الإدارية والمالية، مديرية الرقابة الداخلية، مكتب حماية حق المؤلف، واستمر العمل بهذا النظام حتى عام 2018، حين تم تعديله بنظام رقم (135) لسنة 2018، والذي تم من خلاله تعديل الهيكل التنظيمي ليتكون من المدير العام وأربعة مديريات هي: مديرية الشؤون الإدارية والمالية، مديرية الوثائق والتوثيق، مديرية الخدمات المكتبية والايداع، مديرية تكنولوجيا المعلومات وثلاث وحدات هي: وحدة الرقابة الداخلية، وحدة العلاقات العامة والاعلام، وحدة التدريب والتطوير والجودة ومكتبين هما: مكتب حماية حق المؤلف ومكتب المدير العام، وبموجب النظام المعدل أصبحت الدائرة تتكون من أربعة مديريات وثلاث وحدات ومكتبين.

---

(1) **https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages.**

مهام دائرة المكتبة الوطنية الأردنية:

1. اقتناء النتاج الفكري الوطني الذي يصدر في المملكة أو خارجها وتنظيمه والتعريف به.
2. جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة، وبالوطن العربي بعامة، وما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني.
3. جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة، والوثائق المتعلقة بالمملكة، والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها ونشرها وفق أحكام نظام دائرة المكتبة الوطنية.
4. القيام بمهام وأعمال الإيداع وفقاً لأحكام قانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات المعمول بهما.
5. إصدار الببليوغرافيا الوطنية، وتنظيم الفهرس الموحد.
6. نشر الفهارس والأدلة والببليوجرافيات المتخصصة والموضوعية وتسهيل استعمالها والإفادة منها.
7. الأشراف على المكتبات العامة والتنسيق فيما بينها، ووضع المعايير المكتبية بما يساعد على تحسين مستوى المكتبات في المملكة وتطوير الخدمات المكتبية والتخطيط لإنشاء مكتبات جديدة.
8. تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للباحثين والدارسين المستفيدين من مقتنيات الدائرة.
9. تقديم خدمات التصوير والإعارة المتبادلة على المستوى الوطني والقيام بها على المستويين العربي والدولي.
10. تنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والدراسية المتعلقة بالمكتبات والتوثيق، وإقامة معارض الكتب والوثائق والمشاركة فيها سواء داخل المملكة أو خارجها.
11. تنظيم برامج الإهداء والتبادل وتوزيع المكررات داخل المملكة، وإبرام وتنفيذ اتفاقيات الإهداء والتبادل مع المكتبات والمؤسسات العربية والدولية.
12. إقامة علاقات تعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز الوثائق والتوثيق في الدول العربية والإسلامية والأجنبية والمنظمات المتخصصة في مجال المكتبات والوثائق والتوثيق، كما وتقوم بتوفير الخدمات الإدارية والمهنية اللازمة لتأدية المهام والمسؤوليات المنوطة بمجلس المعلومات ومفوض المعلومات [(1)].

ويرى مدير عام المكتبة الوطنية في الأردن أنَّ المكتبة تقوم الدائرة بجمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية والوثائق المتعلقة بالمملكة والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها فضلاً عن قيامها بمهام وأعمال الايداع وفقاً لأحكام قانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات المعمول بهما، ومن الصعوبات التي تواجهها المكتبة عدم التزام بعض المؤسسات بتقديم يد العون والمساعدة في أرشفة

(1) **https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages.**

وثائقها، ويؤكِّد أن المكتبة الوطنية ريادية وطنية وهي حالة فريدة على مستوى العالم ومن حقه الحصول على كافة المعلومات من كافة الجهات، وينبغي على جميع الجهات والمؤسسات أن تلتزم بقانون الوثائق الوطنية ونظام ايداع المصنفات من المؤسسات والمؤلفين والافراد، كما أشار إلى أهمية الرقمنة في مختلف أعمال المكتبة وتواصلها مع الجهات المختلفة وحفظ الوثائق واستثمارها بصورة تنموية مستدامة داخل الأردن(1).

وبخصوص آليات وأدوار المكتبة الوطنية في الأردن في حفظ الذاكرة الوطنية والهوية الجمعيَّة للإنسان داخل وطنه بما يضمن استمرارية الاعتزاز بهذا التراث الثقافيّ وحفظه واستثماره **يمكن تحديد مجموعة من النقاط في هذا السياق** هي:

1. نشر الوعي الثقافي بأهمية الوثائق والمخطوطات والآثار الشفوية المكتوبة منذ المراحل الدراسية الأولى للطبة في المدارس وصولاً إلى جميع المواطنين في مختلف المجالات والأعمار.
2. تيسير الاطلاع على الإنتاج الفكري والعلمي لمقتنيات المكتبة الوطنية لما تحويه من مخطوطات ووثائق وكتب نفسية ونادرة تتعلَّق بتاريخ الوطن وحاضره.
3. تقديم الخدمات المعلوماتية للجمهور سواء الباحثين أو غير الباحثين وإتاحة مقتنيات المكتبة للاطلاع عليها واستثمارها وتوظيفها.
4. توثيق الصلات العلمية والثقافية مع مختلف المكتبات والمؤسسات العلمية ودور النشر والجامعات ومراكز البحوث داخل الأردن وخارجه بخصوص حفظ التراث الوطنيّ وجمعه وتوثيقه.
5. توظيف أحدث الوسائل والتقنيات وآليات العمل من أجل الحفاظ على المقتنيات داخل المكتبة الوطنية ودعمها بالميزانية المناسبة نظراً للأهمية العظمى لدورها في بناء الهوية الوطنية وحفظ الذاكرة الجمعيَّة للمواطن الأردنيّ وبخاصة جيل الشباب.
6. ضرورة أن تقوم جميع المؤسسات الرسمية والوزارات المختلفة والجامعات ومراكز البحوث داخل الأردن بالتعاون الكامل مع المكتبة الوطنية من خلال تزويدها بجميع الوثائق والكتب والمخطوطات المتاحة لديها من أجل حفظها وضمان عدم ضياعها.

---

(1) مقابلة خاصة مع مدير المكتبة الوطنية د. نضال العياصرة في مكتبه يوم 30 كانون الثاني 2025. www.nl.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page.

ومن الجدير بالإشارة أنَّ المكتبة الوطنية في الأردن تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال خططها الاستراتيجية المعلنة، ومن أبرز هذه المشاريع تعزيز اقتناء النتاج الفكري الوطني والثقافي وحفظه وإتاحته للمعنيين، إلى جانب المساهمة في التنمية الثقافية والوطنية الشاملة، واستدامة وتطوير العمل المؤسسيّ الفكري والثقافي وتعزيز الشراكات الفاعلة، وقد قدَّمت المكتبة الوطنية في الأردن مؤشرات وأوزان نسبية لتحقيق هذه الأهداف أبرزت نجاحاً ملحوظاً في هذا السياق على الرغم من الحاجة إلى الدعم الماديّ الكبير في ظل الحاجات والمشاريع المتزايدة[1]، كما تقوم المكتبة حالياً بتنفيذ مجموعة من المشاريع والمبادرات مثل **برنامج التوثيق الأرشيفي والذي يضم مجموعة مشاريع هي:** 1. مشروع مشفى الوثائق. 2. مشروع الأرشفة الإلكترونية. 3. مشروع إعادة كتابة تاريخ الأردن.

كما تقوم المكتبة بتنفيذ مشروع الفهرس الأردني الموحد، ومشروع مأسسة إجراءات حق الحصول على المعلومات، وبخصوص المبادرات فقد تمَّ تنفيذ مبادرات عديدة مثل: مبادرة تبرَّع بكتاب تنشئ مكتبة، ومبادرة معاً من أجل مكتبة أجمل، ومبادرة كتابك صديقك.

ومن الآفاق المستقبليَّة التي شرعت المكتبة الوطنية في الأردن في تمهيد السبل نحو تحقيقها على المدى المتوسط والبعيد مشروع الشراكة في برامج أكاديمية للدراسات العليا (علم المعلومات والأرشفة) بالتعاون مع الجامعات الوطنية، إلى جانب مشروع توظيف الذكاء الاصطناعي والروبوتات في أعمال المكتبة، مروراً باستخدام المحطات المعرفية المتنقّلة، والتحوّل إلى المكتبة الوطنية والعالمية الافتراضية، وتعزيز الموارد المالية للمكتبة الوطنية من خلال التسويق والتبرعات وإجراء الدراسات والبحوث والخدمات المكتبية المتقدمة، وصولاً إلى استحداث البنك الأردني للوثائق في إطار المكتبة الوطنية والذي سيكون إنجازاً متفرّداً على المستوى العربيّ.

نتائج الدراسة

1. مؤسسات المعلومات العربية بحاجة إلى نهضة شاملة في جميع عناصر تطوير هذه المؤسسات، وبحاجة إلى قرار سياديّ وطنيّ وعربيّ يكرّس أهميتها، ويعمّق دورها، ويستثمر مخرجاتها.
2. التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات العربية في طبيعتها، وفي دورها التنمويّ كثيرة جداً، وفي غاية الصعوبة، ولكنَّها ليست مستحيلة إذا تمَّ تقدير دور هذه المؤسسات.

(1) الخطة الاستراتيجية لدائرة المكتبة الوطنية في الأردن (2021-2025).

3.يمكن أنْ تقوم مؤسسات المعلومات العربية بأدوارها التنموية في حال توافرت أشكال الدعم كافة وفي إطار إصلاحات جوهرية في المجتمع العربيّ محلياً وعربياً.

4.يمكن أنْ يتمَّ تطوير ودعم مؤسسات المعلومات ضمن خطط التنمية الوطنية والعربية بالتزامن مع قيام مؤسسات المعلومات ذاتها بدورها الحقيقيّ في تحقيق خطط التنمية أيضاً.

5.تقوم المكتبة الوطنية الأردنية بأدوار محورية في حفظ التراث الوطني والهوية الوطنية والذاكرة الجمعية ولذا من الواجب دعمها ورفدها بمختلف احتياجاتها القانونية والمادية والبشرية.

توصيات الدراسة

1.إعادة صياغة الأهداف الكبرى، والرؤى المستقبلية، والخطط بعيدة المدى لمؤسسات المعلومات العربية، وتوضيح التحديات والفرص والآفاق الخاصة بها.

2.تحقيق نهضة حقيقية في مجال التنمية البشرية الخاص بالكفاءات، والطاقات العاملة، وصولاً إلى المواطن العربيّ العاديّ، في سياق مؤسسات المعلومات.

3.وضع خطط واقعية، واستراتيجيات دقيقة من أجل الوصول إلى محو الأُميَّة المعلوماتية في البلاد العربية، وإتاحة المعلومات بصورة أكثر يُسْراً وشفافية.

4.تكثيف الإنتاج المعرفيّ والعمليّ للعاملين في مؤسسات المعلومات، وتقديم البيانات والإحصاءات الدقيقة خدمةً للمجتمع العربيّ، والدولة العربية الحديثة، وتشجيع الآخرين من الكفاءات العربية، الشبابية بالذات، على تطبيق وتنفيذ مختلف أنواع البحث والدراسة لمختلف إشكاليات المجتمع العربيّ، وتقديم الحلول، واستثمار المعلومات.

5.تفعيل الشراكة بين القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدنيّ بما يضمن دعم مؤسسات المعلومات بأشكالها المتعدّدة في الجوانب البشرية والمادية والإعلامية.

6.تمكين مؤسسات المعلومات العربية من القيام بوظائفها التنموية بصورة حقيقية من خلال جسور الثقة بين صانع القرار وهذه المؤسسات، وبصورة دائمة، وبما يحقّق أهداف التنمية الوطنية والعربية، والاعتماد على هذه المؤسسات في الدراسات والبحوث وقواعد البيانات والاستشارات.

7.قيام مؤسسات المعلومات ببناء المجتمع الوطنيّ عربياً، وترسيخ القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية، وتكريس الانتماء الوطنيّ.

8.تقديم كافة أشكال الدعم والاهتمام الرسمي والأهلي لتجربة المكتبة الوطنية الأردنية الرائدة في حفظ التراث الوطني والذاكرة الجمعية نظراً للأهمية القصوى التي تقوم بها على المستوى الوطني.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب اللغة العربية

1. أبو زنط، ماجدة. غنيم، وعثمان. (2007)، التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط1، دار الصفاء، عمَّان، الأردن.
2. بدر، أحمد. (2002)، التكامل المعرفيّ لعلم المعلومات والمكتبات، ط1، دار غريب، القاهرة، مصر.
3. تودارو، ميشيل. (2006) التنمية الاقتصادية، ط1، ترجمة محمود حسني، دار المريخ، الرياض، السعودية.
4. جاسم، جعفر. (2010)، مقدّمة في الاقتصاد الرقميّ، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمَّان، الأردن.
5. الظاهر، نعيم إبراهيم. (2009)، إدارة المعرفة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
6. علي، نبيل. (1994)، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ط1، العدد 184، الكويت، دولة الكويت.
7. عليان، ربحي. (2010) اقتصاد المعلومات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن.
8. المصري، ابن منظور. (د.ت)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان.

ثانياً: الدوريات

1. الخزندار، سامي. الأسعد، وطارق (2012)، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلميّ وصنع السياسات العامة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 6.
2. العمودي، هدى بنت محمد. (2010)، الأرشفة الإلكترونية " نموذج تطبيقيّ للاستخدام التقنيّ بجامعة الملك عبد العزيز"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد 12، العدد 1.
3. فرج، حنان أحمد. (2016)، دور مؤسسات المعلومات في دعم مجتمع المعرفة وتنميته: دراسة تحليلية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد 22، العدد 2.
4. الكبيسي، عامر. (2009)، إدارة المعرفة وتطوير المنظمات: الطموحات والتحديات، مجلة الإدارة العامة، المجلد 49، العدد 4، دولة الإمارات العربية المتحدة.
5. يحيى، عماد بن. (2012)، مشهد تكنولوجيا الاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربيّ

ثالثاً: المقابلات الشخصية

مقابلة خاصة مع مدير المكتبة الوطنية الأردنية الدكتور نضال العياصرة في مكتبه في مدينة عمَّان - الأردن يوم 30 كانون الثاني 2025.

رابعاً: التقارير الدولية

1. تقرير المكتبات وتنفيذ جدول أعمال الأمم المتحدة 2030، (2015)، الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات "الإفلا"، النسخة الأولى. www.ifla.org
2. تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالتنمية الإنسانية العربية بعنوان:" الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغيّر"، (2016)، المكتب الإقليمي للدول العربية، بيروت، لبنان.
3. تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالتنمية الإنسانية العربية بعنوان:" الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغيّر".

4. تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالتنمية البشرية " تنمية للجميع " (2016)، نيويورك، www.undp.org

5. تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا " الإسكوا "، (2014) بعنوان:" العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية"، بيروت.

خامساً: المراجع باللغة الإنجليزية

1. Agnes, M. Public libraries in the knowledge world cities: core services. an interpretation of the library Libraries in information world cities (2014). bill of rights, American library Association. Chicago.

2. Eduardom, T. harnessing information for development: proposal for a .world banks group visition and strategy (1995) 6 (3-4)

3. Howard J. Wiarda "The New Powerhouses: Think Tank and Foreign American Foreign Policy Interests, 30: (2008). Policy

4. J.M. Nagara. Application of group technology for design data .management, Computer and industrial engineering, vol34, jan2011

5. Joan M. Reitz. OdlIs. Online Dictionary for library and information science: Kineth. Ey, Dawlen. Access to electronic information, services and network LA. (2013).

.6. William, A.D, Knowledge Society USA: Detroit. Macmillan Reference (2010)

7. Zink, L. Independence of nations and the role of libraries: The American library system as the stakeholder for freedom of information "Electronic journal of academic and special librarianship, (2013).

سادساً: مواقع الإنترنت

https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9>.

www.nl.gov.jo/Ar/Pages/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9>.

https://www.nl.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A92021-2025_.pdf

papers 17-21 –ar.pdf. /partnership-forum.org//http:

https://www.tech-wd.com/wd/2012/12/22/arab-ict-use-report-2012.

unpan / apcity / documents / public / groups/ intrado/unpan1.un.org //http 014679. pdf

دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع الريادة والإبداع – دراسة حالة المكتبة الوطنية

اناس عبدربه/ مكتبة جامعة البتراء

Abstract

This study examined the role of the Jordanian National Library in building an entrepreneurial and innovative society. The library's role was analyzed through its Strategic Plan 2021-2025 to assess the effectiveness of its services and programs in supporting creativity and fostering a culture of entrepreneurship within Jordanian society. Additionally, interviews were conducted with the manager's of the Jordanian National Library to obtain direct and detailed information regarding the activities and services offered by the library to support an entrepreneurial environment. The study focused on analyzing the official documents of the National Library, identifying its strengths and the challenges it faces, while providing recommendations to enhance its role in this field. The findings indicate that the Jordanian National Library plays a vital role in promoting entrepreneurship and innovation through various services and initiatives, including content digitization, training programs, workshops for researchers and entrepreneurs, and partnerships with universities and cultural institutions. The library also aims to develop its digital environment by investing in artificial intelligence technologies and creating advanced search engines to support scientific research and innovation. However, the study also highlights some challenges, such as limited funding, lack of public awareness about its role in fostering creativity, and insufficient collaboration with the economic and entrepreneurial sectors. These factors hinder the library's ability to fully achieve its mission as a hub for creativity and innovation. Based on these findings, the study recommends enhancing digital transformation, establishing business incubators within the library, organizing innovation competitions, expanding cooperation with universities and research institutions, and developing interactive digital platforms to facilitate access to knowledge and resources for researchers and innovators. Additionally, the study emphasizes the importance of launching awareness campaigns to highlight the library's role in supporting entrepreneurship and innovation, thereby creating an environment that nurtures creativity within Jordanian society. The study concludes that the Jordanian National Library has significant potential to serve as a leading knowledge platform for fostering innovation and entrepreneurship. However, to fully realize this potential, it must adopt more comprehensive strategies to overcome existing challenges and maximize its available resources to enhance its role in cultural and knowledge development.

Keywords: Entrepreneurship, Innovation, National Library, Knowledge Society, Digital Transformation

الملخص

تناولت هذه الدراسة دور المكتبة الوطنية الأردنية في بناء مجتمع الريادة والإبداع، حيث تم تحليل دورها من خلال الخطة الاستراتيجية 2021-2025، لتحديد مدى فاعلية خدماتها وبرامجها في دعم الإبداع وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المجتمع الأردني، كما تم إجراء مقابلة مع مدير عام المكتبة الوطنية الأردنية بهدف الحصول على معلومات مباشرة وتفصيلية حول الأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبة لدعم بيئة الريادة ركزت الدراسة على تحليل الوثائق الخاصة بالمكتبة الوطنية، وتحديد نقاط القوة والتحديات التي تواجهها، مع تقديم توصيات لتعزيز دورها في هذا المجال. وقد أظهرت النتائج أن المكتبة الوطنية الأردنية تسهم في تعزيز الريادة والإبداع من خلال مجموعة من الخدمات والمبادرات، مثل رقمنة المحتوى الوطني، وتوفير برامج تدريبية وورش عمل للباحثين ورواد الأعمال، وتعزيز الشراكات البحثية مع الجامعات والمؤسسات الثقافية .كما تبين أن المكتبة تسعى إلى تطوير بيئتها الرقمية من خلال الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطوير محركات بحث متقدمة تدعم البحث العلمي والإبداع؛ ومن ناحية أخرى، كشفت الدراسة عن بعض التحديات التي تواجه المكتبة، مثل ضعف التمويل، محدودية الوعي المجتمعي بدورها في دعم الإبداع، وعدم كفاية الشراكات مع القطاعات الاقتصادية وريادة الأعمال .هذه العوامل تحدّ من قدرتها على تحقيق دورها الكامل كمركز للإبداع ودعم الابتكار. توصلت الدراسة إلى أن المكتبة الوطنية الأردنية تمتلك إمكانات كبيرة لتكون منصة معرفية ريادية تدعم الإبداع والابتكار، ولكنها بحاجة إلى تطوير استراتيجيات أكثر تكاملًا لمواجهة التحديات الحالية والاستفادة القصوى من الموارد المتاحة لتعزيز دورها في التنمية الثقافية والمعرفية.وبناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التحول الرقمي، إنشاء حاضنات أعمال داخل المكتبة، تنظيم مسابقات إبداعية، توسيع التعاون مع الجامعات ومؤسسات البحث العلمي، وتطوير منصات إلكترونية تفاعلية تسهم في تسهيل وصول الباحثين والمبدعين إلى المعلومات والموارد الداعمة لأعمالهم. كما أكدت أهمية إطلاق حملات توعوية لتعزيز دور المكتبة في دعم الريادة والإبداع، مما يساهم في خلق بيئة محفزة للابتكار داخل المجتمع الأردني.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، الابتكار، المكتبة الوطنية، مجتمع المعرفة، التحول الرقمي.

المقدمة:

تُعد المكتبات الوطنية من أهم المؤسسات الثقافية التي تسهم في حفظ التراث الوطني وتعزيز التعليم والثقافة في المجتمعات. فهي تقوم بدور محوري في توثيق التراث الثقافي والمحافظة عليه للأجيال القادمة، حيث تتيح للباحثين والمهتمين فرصة الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة. لا تقتصر أهمية المكتبات الوطنية على تخزين الكتب والمخطوطات، بل تمثل ذاكرة الأمة وتاريخها الفكري والحضاري، وتسهم في نشر الوعي الثقافي وتعزيز القيم الوطنية من خلال الأنشطة والفعاليات التي تنظمها.

وتعمل المكتبات الوطنية على دعم التعليم من خلال توفير المصادر المعرفية التي تثري العملية التعليمية. كما تقوم بجمع وتوثيق الإنتاج الفكري الوطني الذي يشمل الكتب والمخطوطات والصحف والوثائق التاريخية، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للدولة. وتعزز المكتبات الوطنية التعاون بين المؤسسات الثقافية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، مما يجعلها منبرًا للتواصل الثقافي وتبادل الخبرات (أبو الوفا وقراقع، 2022).

وتمثل دائرة المكتبة الوطنية الأردنية نموذجًا حيويًا للمكتبات الوطنية التي تلعب دورًا بارزًا في حفظ التراث الأردني وتعزيز الثقافة الوطنية. بدأت نواة المكتبة الوطنية الأردنية مع تأسيس المركز الوطني للوثائق بموجب نظام رقم (85) لسنة 1975، حيث كان مرتبطًا بوزارة الثقافة والإعلام. كان المركز مكلفًا بجمع وحفظ الوثائق الرسمية وشبه الرسمية، إلى جانب استلام نسخة من كل مصنف يُنشر داخل المملكة. وفي عام 1977، تطورت هذه الجهود لتصبح المركز جزءًا من وزارة الثقافة والشباب، وتم توسيع صلاحياته لتشمل إنشاء وإدارة المكتبة الوطنية (دائرة المكتبة الوطنية، بدون تاريخ).

وقد واصلت المكتبة الوطنية الأردنية تطورها، حيث تم النص على إنشائها كجهة متخصصة لإدارة المحفوظات والوثائق والتوثيق مع إصدار نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية في عام 1977. أصبحت المكتبة الوطنية الأردنية مؤسسة مستقلة بموجب نظام رقم (5) لسنة 1994، والذي جعلها الخلف القانوني لدائرة المكتبات والوثائق الوطنية وارتبطت بشكل مباشر بوزارة الثقافة. تطورت مهام المكتبة لتشمل اقتناء النتاج الفكري الوطني الذي يُنشر داخل المملكة أو خارجها، وتنظيم هذا الإنتاج والتعريف به، بالإضافة إلى جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والوثائق التي تعكس التراث الوطني الأردني والعربي والإسلامي.

أصدرت المكتبة الوطنية الببليوغرافيا الوطنية ونظمت الفهارس الموحدة، كما أشرفت على المكتبات العامة في المملكة ونسقت فيما بينها لتحسين مستواها وتطوير خدماتها المكتبية. عملت المكتبة أيضًا على تعزيز الوعي الثقافي من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات وإقامة المعارض التي تُبرز أهمية التراث الوطني الأردني. وسعت دائرة المكتبة الوطنية إلى بناء علاقات تعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز الوثائق في الدول العربية والإسلامية والدولية، مما ساعد في تبادل الخبرات وتطوير العمل المكتبي.

وقد واجهت المكتبة الوطنية الأردنية العديد من التحديات، لكنها استطاعت تحقيق تقدم ملحوظ في تقديم خدمات نوعية شملت توفير المجموعات المعرفية وإتاحتها للجمهور. كما دعمت التعاون بين المكتبات الوطنية والدولية، مما عزز مكانتها كأحد أعمدة النهضة الثقافية في الأردن. عملت المكتبة على تطوير بنيتها التحتية لتلائم احتياجات العصر الرقمي، مما زاد من قدرتها على الوصول إلى الجمهور بطرق مبتكرة. أسهمت المكتبة في تعزيز الوعي الثقافي وتنظيم المعارض والفعاليات التي تبرز أهمية التراث الوطني والقيم الثقافية للمجتمع الأردني. كما قدمت خدمات تدريبية وبرامج تعليمية للباحثين والمهتمين، مما ساعد على بناء قدراتهم وتعزيز ارتباطهم بالمكتبة. تُعد دائرة المكتبة الوطنية الأردنية صرحًا ثقافيًا هامًا في مسيرة التنمية الثقافية في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تجمع بين الحفاظ على التراث الوطني وتطوير الخدمات الحديثة التي تلبي احتياجات المجتمع، مما يعزز من مكانة الأردن كمركز للثقافة والمعرفة.

مشكلة الدراسة:

تواجه المكتبات الوطنية تحديات متزايدة في سبيل تحقيق الريادة والإبداع في أدائها، باعتبارها مؤسسات ثقافية محورية تهدف إلى حفظ التراث الوطني وتعزيز التعليم والبحث العلمي. في ظل التغيرات السريعة في العالم الرقمي والاحتياجات المتزايدة للمجتمع، تواجه المكتبة الوطنية الأردنية تحديات تتعلق بتطوير خدمات مبتكرة واستراتيجيات إبداعية تواكب تطلعات المستفيدين وتعزز من دورها في بناء مجتمع معرفي متميز.

تبرز المشكلة في كيفية تمكن المكتبة الوطنية الأردنية من تحقيق الريادة والإبداع في أداء وظائفها الأساسية، مثل حفظ التراث الوطني وتنظيمه وإتاحته، مع توفير خدمات نوعية تلبّي احتياجات المجتمع والباحثين بطرق مبتكرة. وتتطلب هذه المهام مواجهة التحديات المتعلقة بضعف الموارد، وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتدريب الكوادر البشرية، وتعزيز التعاون المحلي والدولي.

لذا، تتمثل مشكلة الدراسة في استكشاف مدى قدرة المكتبة الوطنية الأردنية على تبنّي أساليب مبتكرة واستراتيجيات إبداعية لتعزيز دورها كمؤسسة ثقافية رائدة تساهم في حفظ التراث الوطني ودعم الإبداع الثقافي والمعرفي في المجتمع الأردني.

السؤال الرئيسي للدراسة: إلى أي مدى تسهم المكتبة الوطنية في دعم الريادة والإبداع داخل المجتمع؟

أهداف الدراسة:

1. فهم دور المكتبات الوطنية كمحرك للريادة والابداع.
2. تحليل تجربة المكتبة الوطنية الأردنية في دعم الريادة والابداع.

أهمية الدراسة:

تبرز هذه الدراسة أهمية المكتبة الوطنية في دعم بناء بيئة ريادية تُشجع على الإبداع والابتكار. تُعد المكتبة الوطنية مؤسسة ثقافية محورية تسهم بشكل كبير في تعزيز المعرفة وإلهام الأفراد للتفكير الإبداعي من خلال توفير المصادر والمعلومات، وتنظيم الأنشطة التي تساهم في تطوير المهارات والقدرات. تُركز الدراسة على إبراز الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبة الوطنية الأردنية في ربط المعرفة بالريادة، وكيفية تحولها إلى منصة تُلهم الباحثين والرياديين لتحقيق إنجازاتهم.

إلى جانب ذلك، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتحسين الدور الثقافي والإبداعي الذي تلعبه المكتبة الوطنية الأردنية، من خلال تطوير استراتيجيات مبتكرة تُلبي احتياجات المجتمع المتغيرة. تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على الإمكانيات غير المستغلة للمكتبة الوطنية الأردنية في مجال الريادة، مما يجعلها أداة فعالة لتعزيز التنمية الثقافية والمعرفية، وخلق بيئة تسهم في بناء مجتمع يعتمد على الإبداع كركيزة أساسية للتطور.

تعريف مصطلحات الدراسة:

يعرف الهمشري (2018) المكتبة الوطنية بأنها المؤسسة التي تتولى جمع التراث الفكري الوطني وحفظه وتنظيمه والتعريف به، بالإضافة إلى دورها كمركز للإيداع وفقًا لقانون تصدره الدولة المعنية أو ما يمثلها من قرارات أو إجراءات.

وتعرف الباحثة المكتبة الوطنية بأنها المؤسسة الثقافية المسؤولة عن جمع التراث الفكري الوطني بجميع أشكاله، وحفظه وتنظيمه وإتاحته للمجتمع والباحثين، بالإضافة إلى دورها في التوثيق والتعريف بالإنتاج الفكري الوطني، والعمل كمركز إيداع رسمي وفقًا للقوانين والتشريعات الصادرة عن الدولة. كما تسهم المكتبة الوطنية في تعزيز الريادة والإبداع من خلال توفير بيئة معرفية متكاملة، تُمكّن الباحثين والمبتكرين من الوصول إلى المعلومات والموارد التي تساعدهم على تطوير الأفكار الريادية والإبداعية، مما يعزز دورها في دعم التنمية الثقافية والمعرفية للمجتمع.

المنهجية: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم الريادة والإبداع، حيث يتيح هذا المنهج تحليل البيانات والمعلومات المتاحة لفهم العلاقة بين السياسات والاستراتيجيات التي تتبناها المكتبة وتأثيرها في تعزيز الابتكار والمعرفة.

كما تم استخدام منهجية تحليل الوثائق لدراسة الحالة، حيث تم اختيار وثيقة الخطة الاستراتيجية 2021-2025 من بين أربع وثائق متاحة، والتي تشمل:

1. لخطة الاستراتيجية 2021-2025
2. لخطة الاستراتيجية 2021-2023 (الإصدار الثاني)
3. الخطة الاستراتيجية 2021-2023 (الإصدار الأول)

وجاء اختيار الخطة الاستراتيجية 2021-2025 لكونها الأحدث من بين الوثائق المتاحة، إضافةً إلى تركيزها بشكل مباشر على مفاهيم الريادة والإبداع، مما يجعلها أكثر توافقًا مع أهداف الدراسة. وقد تم تحليل محتوى الوثيقة لفهم التوجهات العامة للمكتبة الوطنية نحو تعزيز بيئة ريادية وإبداعية، بالإضافة إلى تقييم البرامج والمشاريع التي تم طرحها لدعم هذا التوجه، كما تم إجراء مقابلة عبر الهاتف مع مدير عام المكتبة الوطنية.

الإطار النظري:

أولا: تعريف المكتبات الوطنية ووظائفها:

تُعرف المكتبات الوطنية بأنها مؤسسات ثقافية وعلمية تهدف إلى جمع وحفظ وتنظيم الإنتاج الفكري الوطني، سواء كان ذلك في شكل مطبوعات أو وثائق أو مواد رقمية. تعتبر هذه المكتبات بمثابة الذاكرة الثقافية للأمة، حيث تقوم بدور محوري في الحفاظ على التراث الثقافي وتوفيره للأجيال القادمة. وفقًا لـ

عبد الله (2017)، فإن المكتبات الوطنية لا تقتصر على جمع الكتب والمطبوعات فحسب، بل تمتد وظائفها لتشمل توليد المعرفة الجديدة ودعم البحث العلمي والابتكار.

كما تلعب المكتبات الوطنية في المجتمع المعرفي دورًا أساسيًا في تعزيز الوصول إلى المعلومات والمعرفة. فهي توفر مصادر المعلومات الموثوقة التي تدعم التعليم والبحث العلمي، مما يسهم في بناء مجتمع قائم على المعرفة. كما أشارت دراسة أجراها الحمادي (2020) إلى أن المكتبات الوطنية تعمل كمراكز للتنسيق بين مختلف المؤسسات الثقافية والتعليمية، مما يعزز التعاون وتبادل المعرفة على المستوى الوطني.

ومن بين الوظائف الرئيسية للمكتبات الوطنية الحفاظ على التراث الثقافي. تقوم هذه المكتبات بجمع وحفظ الوثائق التاريخية والمخطوطات النادرة والمواد الثقافية الأخرى التي تعكس هوية الأمة وتاريخها. وفقًا لـ عليان وهمشري (2019)، فإن هذا الدور يعد ضروريًا لضمان استمرارية التراث الثقافي وتوفيره للأجيال القادمة. كما تسهم المكتبات الوطنية في نشر هذا التراث من خلال إتاحة الوصول إليه للباحثين والجمهور العام، مما يعزز الوعي الثقافي والهوية الوطنية.

ويمكن القول إن المكتبات الوطنية هي ركيزة أساسية في بناء المجتمع المعرفي، حيث تسهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتوفير الموارد اللازمة للتعلم والابتكار. من خلال أدوارها المتعددة، تعمل هذه المكتبات على تعزيز التنمية الثقافية والعلمية، مما يجعلها عنصرًا لا غنى عنه في أي مجتمع يسعى للتقدم والازدهار.

ثانيا: مفهوم الريادة والإبداع:

مفهوم الريادة وأبعادها

تعد الريادة من المفاهيم الحيوية في عالم الاقتصاد والإدارة، حيث تعكس قدرة الأفراد والمؤسسات على ابتكار حلول جديدة، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال إنشاء أو تطوير المشروعات. عرف محمد (2014، ص 219) الريادة بأنها: "عملية إنشاء منظمات جديدة أو تطوير منظمات قائمة، وهي بالتحديد إنشاء أعمال جديدة أو الاستجابة لفرص جديدة عامة، وتختلف أنشطة الريادة باختلاف نوع النشاط الذي تتبعه المؤسسة الناشئة".

كما أشار إبراهيم (2015، ص 138) وكوستين وآخرون (Costin et al., 2018) إلى أن الريادة تتجسد في: "قدرة الفرد على تحويل الأفكار إلى أفعال، وتشمل الإبداع، والابتكار، وحساب المخاطرة،

إضافة إلى القدرة على تخطيط وإدارة المشروعات من أجل تحقيق الأهداف ودعم الفرد والمجتمع، مما يجعل العاملين أكثر وعيًا بعملهم وأكثر قدرة على اغتنام الفرص".

أبعاد الريادة: من خلال تحليل التعريفات السابقة، يمكن تحديد الأبعاد الأساسية للريادة كما يلي:

1. الإبداع والابتكار :القدرة على تطوير أفكار جديدة، أو تحسين المنتجات والخدمات القائمة لتلبية احتياجات السوق المتغيرة (إبراهيم، 2015).
2. إدارة المخاطر :يشمل تقييم المخاطر المرتبطة بالمشروعات واتخاذ قرارات محسوبة تدعم استدامة المشروعات.(Costin et al., 2018)
3. إنشاء الأسواق الجديدة :تهدف الريادة إلى توسيع نطاق الأسواق، أو خلق طلب جديد على منتجات وخدمات مبتكرة (محمد، 2014).
4. استكشاف الموارد الجديدة :من خلال البحث عن مصادر مستدامة للمواد الخام والتمويل لدعم المشروعات الريادية (إبراهيم، 2015).
5. خلق فرص العمل والتنمية المجتمعية :تعد الريادة محركًا أساسيًا لخلق وظائف جديدة وتعزيز الاقتصاد المحلي من خلال دعم المشروعات الناشئة.(Costin et al., 2018)

ثالثا: العلاقة بين المكتبات الوطنية والإبداع

تعد المكتبات الوطنية حجر الأساس في دعم الإبداع من خلال توفير بيئة معرفية متقدمة تسهم في تمكين الأفراد والمجتمعات من الوصول إلى المعلومات الحديثة، وتعزيز التفكير النقدي والابتكاري. تقوم هذه المكتبات بعدد من الأدوار الاستراتيجية التي تربط بين المعرفة، الثقافة، والتكنولوجيا لدعم بيئة الإبداع والابتكار.

1. **دور المكتبات الوطنية في توفير مصادر المعرفة المتقدمة**

تلعب المكتبات الوطنية دورًا محوريًا في تجميع وتنظيم وإتاحة مصادر المعرفة التي تخدم الباحثين، الأكاديميين، ورواد الأعمال، مما يسهم في دعم الإبداع والابتكار (عباس، 2003). حيث تعمل هذه المكتبات على:

- جمع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني، بما يشمل الكتب، الأبحاث، والمخطوطات، مما يسهم في تكوين بيئة معرفية تدعم البحث والتطوير (النوايسة، 2002).

• تقديم أوعية معلومات متنوعة تشمل الكتب الرقمية، الدوريات، وقواعد البيانات الإلكترونية التي تعزز من قدرة الباحثين والمبتكرين على الوصول إلى أحدث المعلومات بسهولة (مصطفى، 2006).

• إتاحة الوصول إلى المصادر المفتوحة والمستودعات الرقمية التي توفر للباحثين المعلومات الحديثة والتقنيات المبتكرة، مما يسهم في تعزيز الابتكار القائم على البحث العلمي (عباس، 2003).

2. **أهمية البرامج الثقافية والابتكارية في تعزيز بيئة الإبداع**

تعزز المكتبات الوطنية الإبداع والتفكير النقدي من خلال برامجها الثقافية والتعليمية التي تهدف إلى تنمية المهارات الفكرية والريادية (النوايسة، 2002). ومن بين أهم هذه البرامج:

• الورش التدريبية :تنظم المكتبات الوطنية برامج تدريبية في مجالات مثل التفكير الإبداعي، إدارة المشاريع، والابتكار الاجتماعي، مما يتيح فرصًا لتطوير الأفكار وتحويلها إلى مشاريع ناجحة (مصطفى، 2006).

• المعارض الثقافية والعلمية :تستضيف المكتبات الوطنية معارض تفاعلية تعرض الأعمال الابتكارية والبحثية، مما يشجع المبدعين على التفاعل مع المجتمع الأكاديمي والصناعي (عباس، 2003).

• المسابقات الفكرية والريادية :تساهم في تحفيز العقول الشابة من خلال تحديات إبداعية تتطلب التفكير النقدي وتطوير حلول مبتكرة لمشاكل المجتمع (النوايسة، 2002).

3. **الخدمات الرقمية ودعم البحث العلمي**

تمثل الخدمات الرقمية أحد أهم عناصر الربط بين المكتبات الوطنية والإبداع، حيث توفر بيئة معرفية ديناميكية تسهم في تسهيل البحث العلمي والتطوير التقني (مصطفى، 2006). وتشمل هذه الخدمات:

• التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي :توفر المكتبات الوطنية أدوات بحث رقمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما يساعد الباحثين في تحليل البيانات والتوصل إلى نتائج أكثر دقة (عباس، 2003).

• إتاحة المكتبات الرقمية :تسهم في توفير الوصول السريع إلى مصادر المعرفة، مما يمكن الباحثين والمبدعين من العمل على مشاريعهم دون قيود زمنية أو مكانية (النوايسة، 2002).

• أنظمة الاستشعار المعرفي :توفر المكتبات الوطنية أدوات تحليل متقدمة تساعد في البحث عن المعلومات بشكل أكثر دقة وكفاءة، مما يسهم في تسريع عملية الابتكار (مصطفى، 2006).

تُعد المكتبات الوطنية محركًا أساسيًا للإبداع، حيث تجمع بين توثيق المعرفة، تقديم الخدمات الرقمية، وتنظيم الفعاليات الثقافية، مما يجعلها بيئة مثالية لتعزيز الفكر الابتكاري. ومن خلال برامجها المتطورة وخدماتها

الرقمية، تساهم المكتبات الوطنية في بناء مجتمع قائم على المعرفة، يركز على البحث والابتكار لتحقيق التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

أشارت نتائج دراسة مكحل (2022) حول المؤتمر الدولي الثاني والمؤتمر الوطني العشرين للمكتبات والأرشيف في المملكة الأردنية الهاشمية: "مائة عام من التأسيس والبناء والتعزيز"، الذي نظمته دائرة المكتبة الوطنية الأردنية خلال الفترة 5-2021/10/7، إلى أهمية تطوير خدمات المكتبات الوطنية وتعزيز بنيتها التحتية بما يتماشى مع التحولات الرقمية، وضرورة التركيز على تلبية احتياجات المستفيدين، خاصة في مجالات الوصول إلى المعلومات والفعاليات الثقافية، ودعم الأنشطة الريادية والمعرفية التي تسهم في بناء مجتمع معرفي متكامل. كما أكدت التوصيات على أهمية تحسين مستوى الخدمات الإلكترونية، وزيادة التنسيق مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية لدعم البحث والإبداع، إضافة إلى ضرورة تخصيص موارد مالية كافية لدعم مشاريع المكتبة الوطنية المستقبلية.

وأجرى أبو الوفا وقراقع (2022) دراسة تناولت أهمية المكتبات الوطنية كذاكرة مركزية للدولة وكمؤسسة تحفظ تراث الأمة الثقافي والعلمي والأدبي. ركزت الدراسة على دور المكتبة الوطنية الفلسطينية في حفظ الموروث الثقافي الفلسطيني، والتعريف به على المستوى العالمي، بالإضافة إلى مواجهة محاولات الاحتلال الثقافي لطمس الهوية الثقافية الفلسطينية.

وقد أظهرت الدراسة أن المكتبة الوطنية تجمع بين وظائف متعددة، منها حفظ الإنتاج الثقافي الوطني، تعريف العالم بتراث الدولة، وتعزيز التعاون الثقافي مع المؤسسات الدولية. وشددت على أهمية إنشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية كحصن ثقافي لمواجهة الاحتلال وممارساته، مع الأخذ في الاعتبار أهمية تطوير المؤسسة، وتنفيذ برامج تدريبية، والتعاون مع المكتبات الوطنية العالمية للاستفادة من التجارب الناجحة.

وأوصى الباحثان بضرورة دعم إنشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية لتكون مركزًا لحفظ التراث الثقافي، والعمل على إبراز التراث الفلسطيني عالميًا، وتعزيز العلاقات الثقافية مع العالم.

قام مطاوع والأحمد (2020) بدراسة تناولت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، حيث سلطا الضوء على نشأتها وأهدافها ووظائفها، إضافة إلى استعراض خدماتها وأدوارها المختلفة منذ تأسيسها في بداية السبعينات وحتى الوقت الحاضر. كما ركزت الدراسة بشكل خاص على الأدوار التي اضطلعت بها المكتبة

خلال جائحة كورونا، وأبرزها تفعيل الصفحات الرسمية للدائرة على وسائل التواصل الاجتماعي، واستئناف النشاطات الثقافية مثل إشهار الكتب عن بعد، بالإضافة إلى تقديم خدماتها إلكترونيًا كمنح رقم الإيداع والرقم المعياري الدولي للكتاب. وقد اختتم الباحثان دراستهما بالإشارة إلى جوانب القوة والضعف في أداء المكتبة، مع تقديم عدد من التوصيات التي تعزز من كفاءتها وتطورها مستقبلاً.

أجرت عبد الله (2017) دراسة بعنوان "دور المكتبة الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة دار الكتب المصرية"، حيث تناولت فيها أهمية المكتبات الوطنية في مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية التي تواجه المجتمعات الحديثة. ركزت الدراسة على دار الكتب المصرية كواحدة من أقدم المكتبات الوطنية في العالم العربي، والتي تتحمل مسؤولية حصر الإنتاج الفكري الوطني ومعالجته وحفظ التراث ونشره.

أشارت الدراسة إلى أن المكتبات الوطنية تلعب دورًا محوريًا في بناء مجتمع المعرفة من خلال توليد معارف جديدة والتنسيق بين المكتبات المختلفة. ومع ذلك، أظهرت النتائج وجود قصور في المهام والخدمات التي تقدمها دار الكتب المصرية، مما يؤثر سلبًا على قدرتها في تلبية احتياجات المستفيدين وتحقيق التنمية المجتمعية. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة إدراج متطلبات مجتمع المعرفة ضمن استراتيجية دار الكتب المصرية لتعزيز دورها في تحقيق التقدم والتنمية في المجتمع.

وأجرت أحمد (2017) دراسة تناولت دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة، مع التركيز على دار الكتب والوثائق القومية. وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية المكتبات الوطنية في تعزيز المعرفة، وتحليل الدور الذي تلعبه دار الكتب والوثائق القومية في دعم البحث العلمي وتوفير المعلومات. كما استعرضت الدراسة القوانين والتشريعات التي تحكم عمل المكتبة الوطنية، بالإضافة إلى تحليل وظائفها وخدماتها، ومدى تأثيرها في بناء مجتمع قائم على المعرفة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتحديدًا منهج دراسة الحالة، حيث تم جمع البيانات باستخدام المقابلات الشخصية والملاحظة، مما أتاح فهماً أعمق لتحديات المكتبات الوطنية وإمكاناتها في ظل التحولات الرقمية والمعرفية. و توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها أن دار الكتب والوثائق القومية تقدم خدمات تسهم في بناء مجتمع المعرفة، لكنها لا تبرز هذه الوظائف بشكل واضح ضمن المهام الرسمية المعلنة. كما أشارت الدراسة إلى وجود بعض التحديات، مثل عدم توفر فهرس شامل

يتيح الوصول إلى جميع مقتنيات المكتبة إلكترونيًا، حيث تكتفي المكتبة بفهرس داخلي محدود عبر قاعدة بيانات .Symphony بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة أن المبنى الرئيسي لدار الكتب يتمتع بمساحة مناسبة لاستيعاب أعداد كبيرة من المستفيدين، إلا أن بعض فروعها، مثل فرع باب الخلق، تأثر بالأحداث الإرهابية، مما أدى إلى تعطّل بعض خدماته رغم استمرار تقديم الحد الأدنى من الخدمات المتاحة. وخلصت الدراسة إلى أن المكتبات الوطنية، رغم التحديات، تظل مؤسسات حيوية في دعم المعرفة والإبداع، لكنها بحاجة إلى تعزيز التحول الرقمي وتطوير آليات إتاحة المعلومات لضمان دورها الفاعل في بناء مجتمع المعرفة.

جمع البيانات وأدوات البحث: تم الاعتماد على تحليل الوثائق كأداة بحث رئيسية لدراسة دور المكتبة الوطنية الأردنية في بناء مجتمع الريادة والإبداع، حيث تم تحليل الخطة الاستراتيجية 2021-2025 للمكتبة الوطنية الأردنية، والتي تعتبر الأحدث والأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى مراجعة وثائق أخرى تعكس سياسات المكتبة في دعم الابتكار وريادة الأعمال. كما تم إجراء مقابلة هاتفية مع مدير عام المكتبة الوطنية الأردنية بهدف الحصول على معلومات مباشرة وتفصيلية حول الأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبة لدعم بيئة الريادة، وكذلك التعرف على التحديات التي تواجهها في هذا السياق. وقد أسهم الجمع بين تحليل الوثائق والمقابلة في تقديم صورة شاملة عن واقع المكتبة ودورها في تعزيز الإبداع وريادة الأعمال.

عرض النتائج: أشارت نتائج المقابلة التي تم إجراؤها مع مدير عام المكتبة الوطنية الأردنية إلى مجموعة من النقاط الهامة المتعلقة بدور المكتبة في دعم الريادة والإبداع. ففيما يتعلق بالسؤال الأول، أوضح المسؤول أن من أبرز الخدمات التي تقدمها المكتبة لدعم الإبداع والريادة هي:

1. البث الانتقائي للمعلومات والتعريف بالمكتبة الوطنية عبر وسائل الإعلام، مما يسهم في نشر الوعي الثقافي والمعرفي بين أفراد المجتمع.
2. خدمة الإيداع، حيث يتم منح أرقام إيداع للمصنفات المختلفة، مما يوفر حماية رسمية للنتاج الفكري للمؤلفين.
3. خدمة حماية حق المؤلف، والتي تضمن صون الحقوق الأدبية للمبدعين، مما يشجعهم على الاستمرار في تقديم أعمالهم دون خشية من فقدان حقوقهم أو التعدي عليها.

وأكد المسؤول أن هذه الخدمات تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز بيئة الإبداع، حيث يشعر المؤلفون والمبدعون بالثقة بأن أعمالهم مصونة ومحفوظة وفق القوانين المعمول بها، مما يشجعهم على المزيد من الإنتاج الإبداعي.
أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني، فقد بيّن المسؤول أن من أبرز التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية في سبيل تعزيز دورها الريادي هو نقص الموارد المالية المخصصة للمكتبة، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية التكنولوجية، مما يحدّ من قدرة المكتبة على تقديم خدمات رقمية متطورة تلبي احتياجات الباحثين والمبدعين بشكل أفضل.

ولتحليل دور المكتبة الوطنية الأردنية في بناء مجتمع الريادة والإبداع؛ من خلال الخطة الاستراتيجية 2021–2025

أولا: مقدمة: تسعى المكتبة الوطنية الأردنية إلى لعب دور محوري في دعم الابتكار والريادة، متجاوزة دورها التقليدي كمركز لحفظ التراث الوطني إلى كونها بيئة معرفية داعمة للإبداع. تعكس خطتها الاستراتيجية 2021-2025 هذا التوجه من خلال التركيز على التحول الرقمي، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات البحثية، وتوفير الموارد التي يحتاجها رواد الأعمال والباحثون لتطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ملموسة.

ثانيا: دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم الريادة والإبداع وفقًا للخطة الاستراتيجية

أ. الرؤية والرسالة الاستراتيجية

تسعى المكتبة إلى أن تكون "ذاكرة الوطن ومركز الإبداع والمعرفة"، حيث لا تقتصر مهمتها على حفظ المعلومات، بل تشمل تحفيز الابتكار من خلال تمكين رواد الأعمال والمبدعين من الوصول إلى المعلومات والموارد اللازمة لدعم مشاريعهم.

ب. الأهداف الاستراتيجية المرتبطة بالريادة والإبداع

الهدف الاستراتيجي	دوره في الريادة والإبداع	مثال تطبيقي
تعزيز اقتناء وتنظيم الإنتاج الفكري الوطني	يتيح للباحثين والمبتكرين الوصول إلى المعلومات القيمة لتطوير أفكارهم.	رقمنة المخطوطات التاريخية وإتاحتها إلكترونيًا لدعم مشاريع في الهندسة المعمارية المستدامة.
تطوير البنية التحتية الرقمية	تحسين الوصول إلى المعلومات من خلال المنصات الإلكترونية الحديثة.	إطلاق منصة بحثية تفاعلية تتيح لرواد الأعمال الوصول إلى الدراسات الحديثة حول ريادة الأعمال.
تعزيز الشراكات البحثية	ربط الأكاديميين برواد الأعمال والمبتكرين للاستفادة من الأبحاث التطبيقية.	تعاون المكتبة مع الجامعات لإنشاء قاعدة بيانات للأبحاث القابلة للتطبيق الصناعي.
تحفيز الابتكار من خلال نشر المعرفة	توفير ورش عمل ودورات تدريبية تدعم المهارات الريادية.	تنظيم ورش عمل حول التفكير التصميمي لريادة الأعمال.

تحليل الوثيقة من خلال الريادة والإبداع: تحليل الخطة الاستراتيجية يكشف أن المكتبة الوطنية الأردنية تدعم الريادة والإبداع من خلال ثلاثة محاور أساسية:

التحول الرقمي من خلال: تبني استراتيجيات رقمية متطورة لتوفير الوصول السريع إلى المعلومات. مثال :رقمنة قواعد البيانات التاريخية، مما يمكن الباحثين من استخدامها في مشاريع بحثية وتقنية.

التعاون والشراكات: من خلال:

تعزيز العلاقة بين المؤسسات الأكاديمية وريادة الأعمال.

مثال :إطلاق برامج تدريبية بالشراكة مع جامعات ومؤسسات بحثية لدعم الرياديين.

- **توفير بيئة داعمة للإبداع:**
- **تنظيم فعاليات ومبادرات تتيح للمبدعين التعبير عن أفكارهم وتحقيقها.**

مثال: توفير مساحات عمل مشتركة داخل المكتبة لرواد الأعمال في المجالات الإبداعية.

ثالثا: الأنشطة والمبادرات الداعمة للريادة والإبداع في المكتبة الوطنية الأردنية

التصنيف	المبادرة / المشروع	الوصف
البرامج	برنامج التوثيق والأرشيف	يشمل عدة مشاريع تهدف إلى حفظ الوثائق الوطنية ورقمنتها لدعم المعرفة والبحث.
المشاريع المنفصلة	مشروع مشفى الوثائق	يركز على حفظ وترميم الوثائق التاريخية القيمة للمساهمة في تعزيز المحتوى المعرفي.
	مشروع الأرشفة الإلكترونية	رقمنة الوثائق والمصادر التاريخية لجعلها متاحة إلكترونيًا لدعم البحث والابتكار.
	مشروع إعادة كتابة تاريخ الأردن	مشروع بحثي يسهم في توثيق التاريخ الأردني بطريقة علمية وحديثة.

التصنيف	المبادرة / المشروع	الوصف
	مشروع الفهرس الأردني الموحد	إنشاء قاعدة بيانات شاملة للفهرسة الموحدة للمصادر الأردنية، مما يسهل الوصول إلى المعلومات.
	مشروع مأسسة إجراءات حق الحصول على المعلومات	مبادرة لتعزيز الشفافية وتمكين الباحثين من الوصول إلى المعلومات بسهولة.
المبادرات	تبرع بكتاب تنشئ مكتبة	مبادرة مجتمعية تهدف إلى تشجيع الأفراد على التبرع بالكتب لإنشاء وتطوير المكتبات العامة.
	كتابك صديقك	تهدف إلى تعزيز ثقافة القراءة من خلال توفير الكتب للمجتمع بشكل أوسع.
	معًا من أجل مكتبة أجمل	مبادرة تهدف إلى تحسين وتجميل المكتبات العامة وتشجيع الاهتمام بالمؤسسات الثقافية.
	سقيا الرمضانية	حملة ثقافية تستهدف دعم القراءة خلال شهر رمضان من خلال تقديم الكتب والفعاليات التوعوية.
	جينا نعرفكم	مبادرة تهدف إلى تعريف المجتمع بالخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبة الوطنية.

يوضح هذا الجدول كيفية مساهمة هذه الأنشطة والمبادرات في دعم الريادة والإبداع، من خلال تعزيز المعرفة، وتوفير فرص للمجتمع للاطلاع على مصادر ثقافية متعددة، وتحفيز البحث العلمي والابتكار في بيئة مفتوحة ومتاحة للجميع.

رابعا: التوصيات لتعزيز دور المكتبة في دعم الريادة والإبداع

التوصية	كيفية التنفيذ	الفائدة المتوقعة
تعزيز التحول الرقمي	تطوير أنظمة بحث متقدمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي	تسريع البحث وتحليل البيانات لدعم الابتكار.
إنشاء حاضنة أعمال داخل المكتبة	توفير مساحات لرواد الأعمال والباحثين لتطوير أفكارهم	دعم المشاريع الريادية وتحفيز التفكير الإبداعي.
زيادة التعاون مع القطاعات التكنولوجية	توقيع اتفاقيات مع الشركات التقنية لدعم الابتكار	تطوير حلول رقمية تستفيد من موارد المكتبة.
الترويج لدور المكتبة الوطنية في دعم الريادة	حملات توعوية وإعلامية	زيادة استخدام المكتبة من قبل الرياديين والمبدعين.

تعكس الخطة الاستراتيجية للمكتبة الوطنية الأردنية توجهًا واضحًا نحو دعم الريادة والإبداع من خلال توفير بيئة معرفية متطورة، وتعزيز التحول الرقمي، وإقامة شراكات فاعلة مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية. ومن خلال تنفيذ التوصيات السابقة، يمكن للمكتبة أن تصبح مركزًا محوريًا في دعم المبتكرين والمبدعين في الأردن، مما يسهم في تحقيق تنمية معرفية مستدامة ويعزز من قدرة الدولة على المنافسة في مجالات الاقتصاد القائم على المعرفة.

أثر خدمات المكتبة الوطنية على الريادة والإبداع وفقًا للخطة الاستراتيجية 2021–2025

تلعب المكتبة الوطنية الأردنية دورًا محوريًا في دعم الريادة والإبداع من خلال مجموعة من الخدمات التي تنص عليها خطتها الاستراتيجية 2021-2025. هذه الخدمات تعكس التزام المكتبة بتعزيز دورها كمحفز للإبداع والمعرفة في المجتمع الأردني. ويظهر هذا الأثر من خلال الجوانب التالية:

1. الخدمات الرقمية وتعزيز الريادة

وفقًا للخطة الاستراتيجية، تسعى المكتبة الوطنية إلى التحول الرقمي من خلال تطوير بنية تحتية إلكترونية متطورة تسهل الوصول إلى المعلومات. تمثل الرقمنة أحد العوامل الأساسية التي تعزز الريادة من خلال توفير مصادر معرفية غنية ومتنوعة تدعم تطوير الأفكار الإبداعية.

الأثر: تمكن هذه الخدمات الرياديين والمبدعين من الوصول بسهولة إلى قواعد البيانات الوطنية والمخطوطات الرقمية، مما يساعدهم في بناء حلول ابتكارية تعتمد على المعلومات المتاحة. على سبيل المثال، توفر المكتبة عبر منصتها الرقمية مصادر علمية يمكن استخدامها في تصميم مشاريع تقنية وريادية.

2. إثراء المحتوى الرقمي الوطني

يساهم مشروع إثراء المحتوى الرقمي الوطني، الذي يُعد جزءًا من استراتيجية المكتبة، في توسيع نطاق المحتوى الأردني المتاح إلكترونيًا. يشمل هذا المحتوى الأبحاث، والدراسات، والمخطوطات التي تخدم مختلف المجالات الريادية.

الأثر: يساعد هذا المشروع الباحثين ورواد الأعمال في الوصول إلى معلومات دقيقة وشاملة تُسهم في تطوير ابتكاراتهم. على سبيل المثال، استخدم فريق من المبتكرين المعلومات المتوفرة حول التراث الوطني لتطوير تطبيقات سياحية تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

3. تنظيم المؤتمرات وورش العمل

تشير الخطة الاستراتيجية إلى أهمية تنظيم المكتبة الوطنية لمؤتمرات وورش عمل تُعنى بالريادة والإبداع. تهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز الوعي الريادي وتنمية المهارات الإبداعية بين الشباب والباحثين.

الأثر: تُسهم هذه الأنشطة في خلق بيئة تفاعلية لتبادل الأفكار والتعلم المشترك، مما يؤدي إلى تطوير مشروعات ريادية ذات قيمة مضافة. على سبيل المثال، أقامت المكتبة ورشة حول "التفكير التصميمي في

ريادة الأعمال"، والتي شهدت مشاركة مجموعة من المبدعين الشباب الذين استطاعوا تحويل أفكارهم إلى نماذج أعمال.

4. إتاحة خدمات البحث المتقدم والتحليل

تركز المكتبة الوطنية في خطتها على تطوير أدوات بحث متقدمة لتحليل البيانات والمعلومات، مما يتيح للباحثين ورواد الأعمال إمكانية دراسة الاتجاهات السوقية والمجتمعية بشكل علمي.

الأثر: يُسهم هذا النوع من الخدمات في تعزيز الابتكار المستند إلى البيانات. على سبيل المثال، تمكن أحد رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا من تطوير تطبيق يعتمد على تحليل البيانات المتاحة في المكتبة حول أنماط سلوك المستهلكين.

5. تعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات الريادية

تسعى المكتبة إلى بناء شراكات مع الجامعات وحاضنات الأعمال لتوفير بيئة تكاملية تربط بين المعرفة الأكاديمية والتطبيق العملي.

الأثر: تساعد هذه الشراكات في تعزيز المشاريع الريادية من خلال إتاحة الأبحاث العلمية والموارد اللازمة لتطويرها. على سبيل المثال، ساهمت المكتبة بالتعاون مع إحدى الجامعات في إنشاء قاعدة بيانات للأبحاث التطبيقية المتعلقة بالطاقة المتجددة، مما ساعد مجموعة من الرياديين على ابتكار حلول جديدة في هذا المجال.

6. برامج التوثيق والإيداع الرسمي

تُشرف المكتبة على جمع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني، مما يساعد في توثيق الابتكارات والأفكار الجديدة التي قد تساهم في تعزيز الريادة.

الأثر : يُتيح هذا التوثيق إمكانية حماية حقوق الملكية الفكرية للرياديين، مما يشجعهم على تقديم ابتكاراتهم دون مخاوف من فقدان حقوقهم. على سبيل المثال، استفاد مبتكرون في مجال التطبيقات الذكية من خدمة التوثيق لحماية حقوقهم الفكرية

7. التدريب وبناء القدرات الريادية

تشير الخطة إلى أهمية تقديم المكتبة الوطنية برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات الشباب والباحثين في مجال الإبداع والريادة.

الأثر :تعمل هذه البرامج على تمكين المشاركين من تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشروعات ناجحة. على سبيل المثال، نظمت المكتبة دورة تدريبية حول "إدارة المشاريع الإبداعية"، والتي ساعدت المشاركين على تطبيق مهاراتهم في تطوير مشروعات عملية.

الاستنتاج: يتضح من الخطة الاستراتيجية للمكتبة الوطنية الأردنية أن خدماتها تؤثر بشكل مباشر في دعم الريادة والإبداع من خلال توفير مصادر معرفية غنية، ورقمنة المحتوى، وتنظيم الأنشطة التفاعلية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات. تسهم هذه الجهود في تمكين الأفراد من تطوير حلول ابتكارية تخدم المجتمع، مما يجعل المكتبة شريكًا أساسيًا في بناء مجتمع ريادي ومعرفي في الأردن.

نقاط القوة والتحديات في سياق المكتبة الوطنية الأردنية

العنصر	نقاط القوة	التحديات
البنية الرقمية والخدمات الإلكترونية	تطوير منصات إلكترونية متقدمة تتيح الوصول السريع للمعلومات.	نقص الموارد المالية والبشرية اللازمة لاستكمال التحول الرقمي.
	رقمنة التراث الوطني والمخطوطات القديمة مما يسهل الوصول إليها.	الحاجة إلى أدوات تقنية متطورة لمواكبة التحولات العالمية في المجال الرقمي.
تنوع المصادر الفكرية	امتلاك المكتبة مجموعة متنوعة من المصادر، مثل الكتب، والمخطوطات، والدراسات البحثية.	عدم وجود أدوات تحليل متقدمة تسهل الاستفادة الكاملة من البيانات والمصادر المتاحة.
	إتاحة بيانات تُلهم الإبداع في مجالات الفنون، التكنولوجيا، والهندسة.	
التعاون مع المؤسسات الأكاديمية	شراكات قوية مع الجامعات والمؤسسات البحثية لدعم المشاريع الريادية.	ضعف التنسيق مع القطاعات الاقتصادية مثل حاضنات الأعمال والشركات الناشئة.
	توفير قاعدة بيانات للأبحاث القابلة للتطبيق الصناعي بالتعاون مع الجامعات.	
تنظيم الأنشطة والورش التدريبية	تنظيم ورش عمل متخصصة في ريادة الأعمال مثل "التفكير التصميمي."	ضعف الترويج والتوعية بدور المكتبة وخدماتها مما يحد من الإقبال على الأنشطة.
	تشجيع التفكير الإبداعي والريادي بين الشباب والباحثين.	
حفظ التراث الوطني	رقمنة الوثائق التاريخية وحفظها لإلهام المشاريع الابتكارية.	ـنقص الموارد لتوسيع برامج الحفظ الرقمي والتراثي بشكل شامل.
	تحويل الوثائق التاريخية إلى أدوات قابلة للاستخدام في مشاريع تكنولوجية وريادية.	

توصيات لمعالجة التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية

على الرغم من التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية، فإن هناك فرصًا لتحسين دورها في دعم الريادة والإبداع من خلال تبني توصيات محددة. تشمل هذه التوصيات تعزيز التمويل الحكومي، وتوسيع نطاق الشراكات مع القطاعات المختلفة، والاستثمار في التحول الرقمي والتكنولوجيا الحديثة. كما يمكن إطلاق حملات توعوية لتعزيز الوعي بأهمية خدمات المكتبة ودورها في بناء مجتمع معرفي وريادي.

التحدي	التوصية
نقص الموارد المالية والبشرية	-زيادة التمويل الحكومي والدعم المؤسسي لتطوير البنية الرقمية والخدمات الريادية.
ضعف التنسيق مع القطاعات الاقتصادية	-تعزيز التعاون مع حاضنات الأعمال والشركات الناشئة لتوسيع نطاق استخدام خدمات المكتبة في دعم الابتكار.
تحديات التحول الرقمي	-الاستثمار في أدوات تقنية حديثة وأدوات تحليل متقدمة لتطوير منصات المكتبة الرقمية.
ضعف التوعية بدور المكتبة	-إطلاق حملات إعلامية وتوعوية لتعريف الجمهور بدور المكتبة في دعم الريادة والإبداع.
تأخر تحديث بعض الخدمات	-تحديث الخدمات بانتظام لتلبية احتياجات الرياديين والمبدعين بما يتماشى مع التطورات العالمية.

تمتلك المكتبة الوطنية الأردنية إمكانيات كبيرة لدعم الريادة والإبداع من خلال خدماتها الرقمية والمبادرات التعاونية مع الجامعات والمؤسسات البحثية. إلا أن معالجة التحديات المرتبطة بالتمويل، والترويج، والتقنيات الحديثة، يمكن أن يعزز دورها في خلق بيئة ريادية متكاملة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة.

دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع الريادة والإبداع:

تُعد المكتبة الوطنية مؤسسة معرفية أساسية تلعب دورًا حيويًا في دعم الابتكار وريادة الأعمال، حيث توفر بنية تحتية معرفية تسهم في تمكين الأفراد من تطوير الأفكار، وتنفيذ المشاريع الريادية، وتعزيز الإبداع. ومن خلال تحليل الخطة الاستراتيجية للمكتبة الوطنية الأردنية، يمكن تحديد الأدوار التالية:

1. دعم البحث العلمي وتوفير المعرفة المتقدمة

تعتبر إتاحة المعرفة إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها ريادة الأعمال، حيث تسهم المكتبة الوطنية في:

أ. جمع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني، بما في ذلك الكتب، الأبحاث، والمخطوطات، مما يتيح للباحثين الوصول إلى مصادر متنوعة تدعم مشاريعهم.

ب. إتاحة الوصول إلى المصادر الرقمية والمستودعات الإلكترونية التي تحتوي على دراسات وتقارير تدعم الابتكار، وتساعد رواد الأعمال في اتخاذ قرارات قائمة على المعرفة.

ت. توفير أدوات بحث متقدمة مثل أنظمة الفهرسة الإلكترونية ومحركات البحث الذكية، مما يسهل على المبدعين والرياديين العثور على المعلومات ذات الصلة بسرعة وكفاءة.

2. توفير برامج تدريبية وتنموية لتعزيز الريادة والإبداع

تدعم المكتبة الوطنية التعليم غير الرسمي من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية تهدف إلى تمكين الأفراد من تطوير مهاراتهم الريادية والإبداعية، ومن أبرز هذه البرامج:

1. ورش تدريبية حول إدارة المشاريع الصغيرة، مما يساعد الشباب على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشروعات ناجحة.

2. برامج توجيهية في التفكير التصميمي والابتكار الاجتماعي، بتدريب المشاركين على تطوير حلول إبداعية للمشكلات المجتمعية.

3. دعم الباحثين والطلاب في تطوير دراساتهم من خلال توفير إرشادات بحثية تساعدهم في الوصول إلى المعلومات الأكثر صلة بمجالاتهم.

3. التحول الرقمي ودعم التكنولوجيا في ريادة الأعمال

يشكل التحول الرقمي عنصرًا أساسيًا في استراتيجيات المكتبة الوطنية لتعزيز بيئة الريادة، حيث تشمل مبادرات المكتبة:

أ. تطوير منصات بحث رقمية تتيح الوصول السريع إلى مصادر المعرفة، مما يساعد رواد الأعمال في البحث عن حلول جديدة لمشاريعهم.

ب. استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، مما يسهم في تحسين تجربة البحث ويوفر توصيات معرفية متقدمة للمستخدمين.

ت. توفير المكتبات الرقمية التفاعلية التي تتيح للرياديين إمكانية الوصول إلى دراسات حالة ناجحة، مما يساعدهم في التعلم من التجارب السابقة وتطوير مشاريعهم بطريقة أكثر استدامة.

4. تعزيز الشراكات مع المؤسسات البحثية والاقتصادية

تسهم المكتبة الوطنية في خلق بيئة داعمة للريادة من خلال التعاون مع الجامعات، مراكز الأبحاث، وحاضنات الأعمال، مما يساعد في تحقيق الأهداف التالية:

- تمكين الباحثين من تحويل أبحاثهم إلى مشاريع ريادية عبر توفير البيانات والمعلومات اللازمة لدراسات السوق وتحليل الفرص.
- تعزيز التواصل بين المبتكرين والخبراء من خلال تنظيم ملتقيات معرفية وورش عمل مشتركة تتيح تبادل الأفكار والخبرات.
- دعم الابتكار من خلال المساهمة في إنشاء قواعد بيانات خاصة بالمشاريع الريادية الناشئة، مما يساعد في تسهيل وصول المستثمرين إلى المعلومات حول المشاريع الواعدة.

5. التفاعل المجتمعي ودعم الثقافة الريادية

تسهم المكتبة الوطنية في تعزيز ثقافة الريادة والإبداع داخل المجتمع من خلال تنظيم مبادرات تهدف إلى:

أ. تحفيز الأفراد على استكشاف المجالات الريادية الجديدة من خلال الندوات والفعاليات التي تستعرض أحدث التطورات بمختلف القطاعات.

ب. تنظيم مسابقات الإبداع وريادة الأعمال التي تشجع الشباب على تطوير أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع قابلة للتنفيذ.

ت. تشجيع أفراد المجتمع على المشاركة في مبادرات التبرع بالكتب وإنشاء مكتبات مجتمعية، مما يسهم في نشر المعرفة وتعزيز الوعي بأهمية التعلم المستمر.

النتائج المستخلصة من تحليل البيانات: من خلال تحليل الوثائق ذات الصلة بدور المكتبة الوطنية الأردنية، يمكن تلخيص النتائج في::

المجال	النتائج المستخلصة
البحث العلمي والمعرفة المتقدمة	تسهم المكتبة في تسهيل الوصول إلى مصادر معرفية تدعم الابتكار وريادة الأعمال.
التدريب والتطوير	توفر المكتبة برامج تدريبية تركز على مهارات الريادة والابتكار.
التحول الرقمي	تساعد المكتبة في رقمنة المحتوى واستخدام التكنولوجيا لدعم المشاريع الريادية.

المجال	النتائج المستخلصة
الشراكات البحثية والاقتصادية	تعزز المكتبة التعاون مع الجامعات وحاضنات الأعمال لدعم الابتكار.
التفاعل المجتمعي	تروج المكتبة لثقافة الريادة والإبداع من خلال الفعاليات والمبادرات.

الاستنتاج

يتضح من تحليل الوثائق أن المكتبة الوطنية الأردنية تلعب دورًا أساسيًا في دعم بيئة الريادة والإبداع من خلال توفير مصادر معرفية متطورة، وإطلاق برامج تدريبية، وتعزيز التحول الرقمي، إلى جانب بناء شراكات استراتيجية مع المؤسسات الأكاديمية والاقتصادية. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات تتعلق بتطوير البنية التحتية الرقمية، وزيادة التمويل، وتعزيز دور المكتبة كجهة محورية لدعم ريادة الأعمال.

التوصيات الموجهة لصُنّاع القرار

1. إدراج التحول الرقمي ضمن أولويات الخطط الحكومية:

يُوصى بضرورة أن تقوم الجهات الحكومية المعنية، بالتنسيق مع المكتبة الوطنية، بتخصيص موازنات مستقلة لتمويل مشاريع التحول الرقمي، مع التركيز على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة البحث والخدمات الإلكترونية، مما يسهم في تحسين تجربة المستخدم وتمكين الباحثين والمبتكرين من الوصول الفعّال إلى مصادر المعرفة.

2. إقرار شراكات استراتيجية مع القطاع الاقتصادي:

يُنصح بأن تتبنى الجهات التشريعية والتنفيذية سياسات واضحة تُمكّن المكتبة الوطنية من إبرام شراكات مع حاضنات الأعمال، والغرف التجارية، والشركات الناشئة .ويُفضل أن تتضمن هذه الشراكات تقديم حوافز للقطاع الخاص مقابل مساهمته في دعم البرامج الريادية للمكتبة.

3. إطلاق مبادرات وطنية مشتركة لدعم ريادة الأعمال داخل المكتبات:

نوصي بأن يتم إصدار تعليمات رسمية تسمح بإنشاء حاضنات أعمال ومساحات عمل مشتركة داخل المكتبة الوطنية، مع تقديم دعم حكومي لهذه المبادرات، بما يضمن توفير بيئة عمل متكاملة للشباب والمبتكرين داخل المؤسسة.

4. تبني حملات وطنية للتوعية بدور المكتبة في الابتكار والإبداع:

يُقترح على صُنّاع القرار في وزارتي الثقافة والإعلام التعاون مع المكتبة الوطنية لإطلاق حملات وطنية دورية تسلط الضوء على الخدمات التي تقدمها المكتبة لدعم الريادة والإبداع، مع تخصيص برامج إعلامية وفعاليات مجتمعية في جميع محافظات المملكة لتعزيز وعي المجتمع.

5. وضع المكتبة الوطنية كشريك رئيسي في الاستراتيجيات الوطنية للابتكار:

يجب أن تُدرج المكتبة الوطنية كجهة فاعلة في صياغة وتطبيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار وريادة الأعمال، بما يضمن دمج قدراتها وخدماتها ضمن خطط التنمية المستدامة، مع تفعيل التنسيق بينها وبين المؤسسات الأكاديمية والاقتصادية لدعم بيئة الإبداع محليًا.

الخلاصة

تؤدي المكتبات الوطنية، بما في ذلك المكتبة الوطنية الأردنية، دورًا رئيسيًا في تحفيز بيئة الريادة والإبداع، حيث توفر المعرفة، التكنولوجيا، والتواصل مع الخبراء، مما يسهم في تطوير مجتمع أكثر قدرة على الابتكار والتكيف مع التغيرات المستقبلية.

مناقشة النتائج

تعكس نتائج الدراسة توافقًا كبيرًا مع الإطار النظري الذي ينظر إلى المكتبات الوطنية كمؤسسات ديناميكية تتجاوز دورها التقليدي في حفظ التراث الوطني إلى دعم الريادة والإبداع. وفقًا لما توصلت إليه الدراسة، تبيّن أن المكتبة الوطنية الأردنية تلعب دورًا مهمًا في توفير بيئة معرفية متكاملة تدعم البحث والابتكار، وهو ما أكده الإطار النظري للدراسات السابقة مثل دراسة عبد الله (2017) التي تناولت دور دار الكتب المصرية في بناء مجتمع المعرفة، وأظهرت أن المكتبات الوطنية تسهم بشكل مباشر في تعزيز التنمية الثقافية والعلمية.

من خلال تحليل خدمات المكتبة الوطنية الأردنية، نجد أن هذه الخدمات تتوافق مع ما أشار إليه عليان وهمشري (2019) حول وظائف المكتبات الوطنية في تعزيز الوصول إلى المعرفة، وحفظ التراث الثقافي، ودعم الإبداع. على سبيل المثال، أظهرت نتائج الدراسة أن المكتبة الوطنية تعمل على رقمنة التراث الوطني وإتاحته إلكترونيًا، مما يسهم في تسهيل الوصول إلى المصادر التاريخية والمعلوماتية، وهو ما يتطابق مع رؤية عبد الله (2017) التي أكدت أن المكتبات الوطنية هي أدوات رئيسية لتحفيز الإبداع من خلال توفير مصادر معرفة متقدمة.

كما أظهرت الدراسة أن المكتبة الوطنية تسعى لتعزيز الريادة من خلال برامج تدريبية وورش عمل موجهة لدعم التفكير الإبداعي، وهو ما يدعم ما توصلت إليه دراسة الحمادي (2020) التي شددت على أهمية دور المكتبات الوطنية في تقديم برامج تعليمية مبتكرة لدعم الباحثين والمبدعين.

على الرغم من التطورات التي أظهرتها المكتبة الوطنية الأردنية، أظهرت الدراسة أيضًا فجوات واضحة تعيق تحقيق الإمكانات الكاملة لدورها الريادي. أبرز هذه الفجوات تشمل ضعف التمويل، والتحديات المتعلقة بالتحول الرقمي، وعدم كفاية الشراكات مع القطاع الخاص، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها

دراسة أبو الوفا وقراقع (2022) التي ناقشت التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الفلسطينية، مثل محدودية الموارد والدعم المؤسسي.

اقتراح الحلول

- زيادة الدعم المالي والتقني بناءً على توصيات الدراسات السابقة، يجب توجيه استثمارات أكبر في الرقمنة والبنية التحتية للمكتبة.
- **تعزيز التعاون المحلي والدولي و** تفعيل شراكات مع مؤسسات بحثية دولية لدعم تطوير المشاريع الريادية، كما أوصت دراسة عبد الله.(2017)
- **رفع مستوى الوعي المجتمعي بدور المكتبة** وتنظيم حملات إعلامية لتعزيز استخدام المكتبة كمصدر رئيسي للإبداع، وهو ما أكدت عليه دراسة الحمادي (2020) بشأن التوعية بدور المكتبات في المجتمع.

يتضح من خلال ارتباط النتائج بالإطار النظري والدراسات السابقة أن المكتبة الوطنية الأردنية تمتلك إمكانات كبيرة لدعم الريادة والإبداع، لكنها بحاجة إلى تعزيز جهودها في التغلب على التحديات الحالية لتحقيق أقصى استفادة من مواردها وخدماتها.

الخاتمة

أظهرت الدراسة أن المكتبة الوطنية الأردنية تسهم بشكل فاعل في تعزيز بيئة الريادة والإبداع من خلال خدماتها المتنوعة، مثل رقمنة التراث الوطني، وتنظيم ورش العمل والبرامج التدريبية، وتقديم مصادر معرفية غنية تسهم في دعم البحث العلمي والإبداع. ومع ذلك، لا تزال المكتبة تواجه تحديات عديدة تعيق تحقيق إمكاناتها الكاملة، أبرزها نقص الموارد المالية والبشرية، وضعف التنسيق مع القطاعات الاقتصادية، والتحديات المتعلقة بالتحول الرقمي.

بالرغم من هذه التحديات، فإن المكتبة الوطنية الأردنية نجحت جزئيًا في تحقيق أهداف الريادة والإبداع، حيث كانت خطواتها في التحول الرقمي والشراكات الأكاديمية بارزة، لكنها بحاجة إلى تعزيز هذه الجهود لتلبية تطلعات المجتمع الإبداعي بشكل كامل.

التوصيات

فيما يلي عدد من التوصيات لتعزيز دور المكتبة الوطنية الأردنية في الريادة والإبداع:

- إنشاء حاضنات أعمال داخل المكتبة لدعم رواد الأعمال والباحثين.
- تنظيم مسابقات إبداعية تعتمد على التراث الوطني كمصدر للإلهام.
- إقامة شراكات مستدامة مع الجامعات والمراكز البحثية لربط المعرفة الأكاديمية بالتطبيق العملي.

- إطلاق برامج تدريبية متخصصة لتحويل الأبحاث إلى مشاريع ريادية قابلة للتطبيق.
- التعاون مع المؤسسات الثقافية لتنظيم فعاليات ومعارض تعزز الابتكار في القطاع الثقافي.
- تطوير مشاريع بحثية ريادية بالتعاون مع الجامعات لخدمة التنمية المجتمعية والاقتصادية.
- الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتقديم خدمات بحث متقدمة.
- تطوير محركات بحث ذكية لفهم احتياجات المستخدمين واقتراح المصادر المناسبة.
- إطلاق منصات رقمية تفاعلية لإدارة المعرفة وتعزيز تبادل البيانات البحثية.
- توفير خدمات رقمية متقدمة تلبي احتياجات الباحثين والمبدعين بكفاءة وابتكار.

المراجع:

إبراهيم، عصام .(2015) .التعليم الريادي: مدخل لدعم توجه طلاب الجامعة نحو الريادة والعمل الحر . مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 18، 17-132.

أبو الوفا، إ.، وقراقع، ع. (نوفمبر 2022) .المكتبات الوطنية في أوقات الأزمات: دراسة حالة المكتبة الوطنية الفلسطينية .ورقة مقدمة في المؤتمر الثالث والثلاثين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدولة: المكتبات والأرشيفات والمتاحف، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

دائرة المكتبة الوطنية. (بدون تاريخ). نبذة عن الدائرة. تم الاسترجاع في 27 يناير 2025، من https://bit.ly/3XYvRLj

عباس، طارق محمود .(2003) .*مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الإلكترونية* .القاهرة: المركز الأصيل للنشر والتوزيع.

محمد، هاني .(2014) .*تنظيم وتطوير الأعمال: قياس الأداء المتوازن* .عمان، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.

مصطفى، فهيم .(2006) .*المكتبة العامة والتنمية الثقافية: الاستخدام التكنولوجي وأساليب التطوير* . القاهرة: دار الفكر العربي.

مطاوع، إ. ي.، &الأحمد، ن. إ. (2020). الأدوار والمهام التي اضطلعت بها دائرة المكتبة الوطنية خلال جائحة كورونا .*المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات*، *4*(55)، 159-173 . https://doi.org/10.36372/1163-055-004-006

مكحل، ت. (2022). خدمات المكتبة الوطنية الأردنية ومدى رضا متلقي الخدمة عنها. المؤتمر الدولي الثاني والمؤتمر الوطني العشرون للمكتبات والأرشيف في المملكة الأردنية الهاشمية: مائة عام من التأسيس والبناء والتعزيز، دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، 5-7 أكتوبر 2021.

النوايسة، غالب عوض .(2002) .*خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات* .عمان: دار صفاء.

الهمشري، ع. أ .(2018) .*مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات* .عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

Costin,, Y., & et.al. (2018). Using Simulation to develop entrepreneurial skills and mindset, an exploratory case study. pp. 136-145.

واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين.

إعداد الباحثة: ريحاب عثمان محمد إبراهيم–ماجستير مناهج عامة وأساليب تدريس/وزارة التربية والتعليم/معلمة/ لواء قصبة عمان

Abstract

The study aimed to reveal "the reality of national libraries as a tool for achieving sustainable development and their role in education, culture, and information from the teachers' point of view", and the study adopted the descriptive survey approach, and to collect data, a questionnaire was developed in the form of a scale consisting of (30) paragraphs, consisting of two parts, the first to measure the evaluation of the reality of national libraries as a tool for achieving sustainable development and their role in education, culture, and information from the teachers' point of view, the second to measure the challenges of using national libraries as a tool for achieving sustainable development and their role in education, culture, and information from the teachers' point of view, and its validity and reliability were confirmed, and it was applied to the available sample consisting of (180) male and female teachers who were selected by a simple random method. The results of the study showed that the reality of national libraries as a tool for achieving sustainable development and their role in education, culture, and information from the teachers' point of view was average, and the results of the study indicated that the degree of challenges of using national libraries as a tool for achieving sustainable development and their role in education, culture, and information came at a high degree from the teachers' point of view. In addition to the absence of a statistically significant difference in the reality of national libraries as a tool for achieving sustainable development and their role in education, culture, and information from the teachers' point of view, attributed to the variables of specialization, years of service, and the interaction between them.

Keywords: National libraries, sustainable development, education, culture, information.

الملخص

هدفت الدراسة الكشف عن " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين"، و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم تطوير استبانة في صورة مقياس مكون من (30) فقرة، تكونت من جزئين، الاول لقياس تقييم لواقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين ، الثاني لقياس تحديات استخدام المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين ، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتم تطبيقها على العينة المتيسرة والمكونة من (180) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، كما أشارت نتائج الدراسة الى أن درجة تحديات استخدام المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر المعلمين. إضافة إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند واقع المكتبات الوطنية في الأردن كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخدمة والتفاعل بينهما.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوطنية، التنمية المستدامة، التعليم، الثقافة، المعلومات.

مقدمة

تعتبر المكتبات الوطنية من أهم المؤسسات الحيوية التي تلعب دورًا محوريًا في بناء المجتمعات الحديثة، ودعم التنمية المستدامة، من خلال تقديمها لخدماتها المكتبية والمعلومات التي تعمل على تعزيز التعليم، وتوفير الثقافة، وتيسير الوصول إلى المعلومات وحماية التراث الفكري وحفظه، لذا تُعَدُّ المكتبات الوطنية من الركائز الأساسية في بناء المجتمعات الحديثة في ظل التحديات المعاصرة. فقد أصبحت المكتبات الوطنية أكثر من مجرد خزائن للكتب؛ فهي أداة حيوية في تمكين الأفراد والمجتمعات من تطوير مهاراتهم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مختلف المجالات وفي عصر تتسارع فيه التغيرات التكنولوجية والمعرفية.

وقد حظي موضوع التنمية المستدامة بمختلف مفاهيمه وامتداداته أهمية بارزة في الوقت الحاضر، حيث توجه الاهتمام به من أجل الوصول إلى مستقبل مستدام، فالتنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على احتياجاتهم، ويعد تحقيق التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع من خلال ضمان حصول الطلبة على قدر عالي من الثقافة والمخزون المعرفي النوعي من أهم أهداف التنمية المستدامة، ومن هنا نرى أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون تعليم جيد، ويعد تحقيق التعليم الجيد تحديًا للعديد من الدول، وتتمثل إحدى المشكلات التي أدت إلى هذا التحدي في عدم القدرة على استثمار في تطوير وإدارة المكتبات الوطنية بفعالية، إذ تعد المكتبات الوطنية مركزًا للمعرفة للطلاب والمعلمين، وبالتالي فإنها تؤدي دورًا أساسيًا في قدرة الطلبة من تحقيق المستوى المطلوب من المعرفة الأكاديمية؛ لذلك يجب على المكتبات أن تكون قادرة على تقديم خدمات ذات جودة عالية تسهم في دعم التعليم الجيد (الشمري، 2018).

يهدف هذا البحث إلى استكشاف واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على دورها في مجالات التعليم، والثقافة، والمعلومات. سيتم تناول هذا الموضوع من وجهة نظر المعلمين الذين يمثلون شريحة حيوية في المجتمع، كونهم المعنيين بشكل مباشر باستخدام المكتبات في العملية التعليمية (عبد الله، 2019).

*** مشكلة الدراسة وأسئلتها**

تعد المكتبات الوطنية الأردنية من الأدوات الحيوية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توفير معلومات ومعرفة تدعم التعليم، الثقافة، والمعلومات في المجتمع. على الرغم من ذلك، قد تكون هناك بعض التحديات التي تؤثر على فعالية هذه المكتبات في دورها كأداة للتنمية المستدامة، وخاصة من منظور المعلمين الذين يشكلون جزءًا أساسيًا في استخدام المكتبات لتعزيز العملية التعليمية، فنرى هنا مشكلة الدراسة تمكن في ضرورة تقييم دور المكتبات الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة وتحديد كيفية استثمار المعلمين من الموارد التي توفرها هذه المكتبات في مجالات التعليم، الثقافة، والمعلومات (الحربي، 2020).

لذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة من الباحثة للاستطلاع وتقييم واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين، فيجب تسليط الضوء على مدى تأثير المكتبات الوطنية الأردنية في تعزيز التعليم الجيد، وتوسيع الوعي الثقافي والاجتماعي، وكذلك توفير مخزون من المعلومات ذات الجودة العالية التي تلبي احتياجات المعلمين والمجتمع بشكل عام. كما يجب استكشاف العوامل التي قد تقيد قدرة المكتبات الوطنية على القيام بهذا الدور الفعال.

*** أسئلة الدراسة**

السؤال الأول: ما درجة تقدير واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين؟.

السؤال الثاني: ما درجة تقدير المعيقات والتحديات التي تواجه استخدام المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين؟.

السؤال الثالث: هل تختلف درجة تقدير استخدام المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين باختلاف متغيري التخصص وسنوات الخدمة والتفاعل بينهما؟.

عنوان البحث "واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين" يتطلب تحديد مجموعة من الأهداف التي تتناول مختلف جوانب هذا الموضوع. إليك بعض الأهداف التي يمكن أن يشملها البحث:

1. استكشاف دور المكتبات الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال دراسة كيف يمكن للمكتبات الوطنية أن تساهم في التنمية المستدامة من خلال توفير المعرفة والمعلومات، و تحليل الدور الذي تلعبه المكتبات الوطنية في التوعية بالقضايا البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية.

2. مراجعة دور المكتبات الوطنية في دعم التعليم، بالعمل على تقييم دور المكتبات في دعم العملية التعليمية من خلال توفير مصادر المعرفة والمراجع التي يحتاجها المعلمون والطلاب، واستكشاف كيفية دعم المكتبات الوطنية لتطوير المهارات التعليمية والبحثية لدى المعلمين والطلاب.

3. تحليل تأثير المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة المحلية والعالمية، والبحث في كيفية استخدام المكتبات كمنابر للأنشطة الثقافية مثل المحاضرات والندوات والعروض الثقافية.

4. مستوى استخدام المعلمين للمكتبات الوطنية في الأنشطة التعليمية، ومعرفة الاحتياجات التعليمية التي يعتقد المعلمون أن المكتبات الوطنية يمكن أن تلبيها بشكل أفضل.

5. تحليل دور المكتبات في الوصول إلى المعلومات الصحيحة والموثوقة، وتقييم فعالية المكتبات في تيسير الوصول إليها في مختلف المجالات التربوية والثقافية.

6. استكشاف التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية الأردنية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحليل المعوقات التي تواجه المكتبات في تقديم خدماتها بشكل يساهم في التنمية المستدامة، و تقييم آلية تحسين البنية التحتية للمكتبات لتواكب متطلبات العصر الرقمي.

7. اقتراحات لتحسين دور المكتبات الوطنية الأردنية في التنمية المستدامة، و توصيات لتحسين دور المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال اقتراح استراتيجيات لتعزيز التعاون بين المكتبات الوطنية والمؤسسات التعليمية والثقافية.

*** أهمية الدراسة**

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال الآتي : - الأهمية النظرية: تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين. و في أنها توفر رؤى مهمة حول كيفية تفعيل دور المكتبات الوطنية في دعم التنمية المستدامة، خاصة في المجالات التعليمية والثقافية والمعلوماتية. كما تسلط الضوء على التحديات والفرص

التي تواجه المكتبات الوطنية من خلال وجهات نظر المعلمين، وبالتالي فإن هذه الدراسة تساهم في توفير حلول عملية لتحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات الوطنية وتوسيع نطاق تأثيرها في المجتمع.

– الأهمية العملية: قد تفيد الدراسة في تحسين مخرجات العملية التعليمية التعلمية من خلال تفعيل استخدام المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات، وقد تشجع المعلمين على توظيف المكتبات الوطنية ومميزاتها وفوائدها في تجويد العملية التعليمية، والعمل بجدية في كيفية الاستفادة من مصادر المعرفة التي توفرها لسد احتياجات الطلبة، ومواكبة التقدم العلمي. وتُعد من الدراسات القليلة التي تتناول موضوع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات.

* الإطار النظري والدراسات السابقة

* المكتبات الوطنية تدعم أهداف التنمية المستدامة

المكتبات الوطنية في الأردن هي مؤسسات ثقافية وعلمية تهدف إلى جمع، حفظ، وتنظيم المواد المكتبية والمعلوماتية التي تمثل التراث الثقافي والمعرفي لدولة أو مجتمع معين. تعمل المكتبات الوطنية على الحفاظ على السجلات التاريخية، الأدبية، والعلمية، وتوفير الوصول إليها للأجيال الحالية والمستقبلية. تتمثل أهمية المكتبات الوطنية في دورها الحيوي في حفظ الثقافة الوطنية، دعم البحث العلمي، وتوفير المعلومات للمواطنين والمؤسسات التعليمية، وبالتالي فهي تعتبر المكتبات الوطنية الأردنية من المؤسسات الأساسية التي تلعب دورًا محوريًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. من خلال توفير الوصول إلى المعرفة والمعلومات التي تسهم في تقدم المجتمع، تساعد المكتبات الوطنية على تعزيز التعليم، وتمكين المجتمعات، وحماية البيئة، وتحقيق العدالة الاجتماعية. وتسعى المكتبات الوطنية من خلال العديد من الأنشطة والمشاريع إلى تحقيق تنمية مستدامة تعود بالفائدة على الأفراد والمجتمعات على المدى الطويل. وتعتبر المكتبات من الأدوات الفعالة التي تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة حيث توفر المكتبات مصادر تعليمية متنوعة ومتجددة، بما في ذلك الكتب، والدوريات، والمصادر الرقمية، مما يعزز من جودة التعليم في المدارس والجامعات (Carter ,2019).

يمكن للطلاب والباحثين الوصول إلى معلومات علمية حديثة ومتنوعة تساعدهم في توسيع مداركهم وزيادة معارفهم. بالإضافة إلى ذلك، توفر المكتبات برامج تدريبية وورش عمل للمعلمين، مما يساعدهم في

تحسين مهاراتهم وتطوير أساليب التعليم، كما تلعب المكتبات الوطنية دورًا هامًا في تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال توفير المعلومات والموارد التي تدعم حقوق المرأة وتوعيتها بحقوقها القانونية والاجتماعية. كما تنظم المكتبات في الأردن فعاليات وبرامج تهدف إلى تمكين النساء وتعزيز مشاركتهن في المجالات المختلفة مثل التعليم والعمل. من خلال تعزيز الوصول إلى المعلومات، تساهم المكتبات في بناء بيئة تعليمية تشجع على المساواة بين الجنسين. زمن خلال توفير مصادر المعلومات حول أسواق العمل، والاقتصاد، والابتكار، تساعد المكتبات الوطنية الأردنية في دعم النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. كما أن المكتبات توفر للباحثين، رواد الأعمال، والطلاب وصولاً إلى أبحاث ودراسات تحلل الاقتصادات المحلية والعالمية، مما يساعد على تطوير سياسات اقتصادية فاعلة. كما توفر المكتبات برامج تدريبية تهدف إلى تطوير المهارات اللازمة لدخول سوق العمل(الجابري، 2017)

* دور المكتبات الوطنية الأردنية في التعليم

تسهم المكتبات الوطنية الأردنية في تحسين جودة التعليم من خلال توفير مصادر معرفية متنوعة، وتنظيم برامج تعليمية وورش عمل تستهدف مختلف الفئات العمرية. كما تقدم المكتبات بيئة محفزة للعلماء والباحثين، وتساهم في وضع الخطط والتصورات الرامية إلى تعزيز البحث العلمي وتوظيف مخرجاته لخدمة قضايا التنمية والأهداف الوطنية، فالمكتبات الوطنية تمثل مصدرًا رئيسيًا للمعرفة والمعلومات التي تدعم العملية التعليمية، ويعتمد المعلمون على هذه المكتبات لتوفير مصادر تعليمية متنوعة من كتب، مراجع علمية، مقاطع فيديو، وأدوات تكنولوجية، وتقدم المكتبات الأردنية مواد إضافية تدعم المناهج التعليمية، مثل الكتب المساعدة، المقالات البحثية، وأدوات التعلم المتنوعة التي تتيح للطلاب فرصة التعلم خارج الإطار التقليدي للصفوف الدراسية. وتوفر المكتبات للمعلمين فرصة لتنمية مهاراتهم من خلال الكتب والموارد التي تُساعد في تطوير أساليب التدريس وتقديم الجديد في مجالاتهم. وتقوم المكتبات بالمساعدة في تعليم الطلاب بإكسابهم كيفية البحث عن المعلومات وتقييم مصادرها، مما يعزز مهارات التفكير النقدي والبحث العلمي، مما يساهم في تحسين قدرتهم على الوصول إلى مصادر المعرفة وتحليل المعلومات(أبوحجر، 2020).

* التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية الأردنية في دعم التعليم المستدام

المكتبات الوطنية الأردنية تلعب دورًا أساسيًا في دعم التعليم المستدام، لكن هناك العديد من التحديات التي قد تعيق تحقيق هذا الدور بشكل فعال. من أبرز هذه التحديات(الشيرازي، 2018):

1. نقص الموارد المالية: تعد من أبرز التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية الأردنية و في العديد من الدول. قد يكون نقص التمويل عائقًا أمام تحسين البنية التحتية للمكتبات أو تطوير الخدمات الرقمية التي تحتاج إليها.

2. التقنيات القديمة: في بعض المكتبات الوطنية قي الأردن، لا تزال التقنيات المستخدمة قديمة. لذلك، فإن تحديث الأنظمة وتوفير مصادر معلومات رقمية مثل الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات الإلكترونية يعتبر من التحديات التي يجب معالجتها.

3. ضعف الوعي بأهمية المكتبات: في بعض الأحيان، قد لا يكون لدى المعلمين والطلاب وعي كامل بدور المكتبات الوطنية الأردنية في التعليم. هذا الوعي المحدود قد يؤثر على استخدام المكتبات بشكل فعال من قبل المعلمين، مما يقلل من استفادتهم القصوى من الموارد المتاحة.

4. قضايا الوصول: قد تواجه بعض المجتمعات تحديات في الوصول إلى المكتبات الوطنية الأردنية بسبب المسافات البعيدة أو القيود الاقتصادية. هذا يجعل من الصعب الاستفادة من الموارد التعليمية المتاحة في المكتبات.

* دور المعلمين في استخدام المكتبات الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

يشير العديد من المعلمين إلى أنهم يستخدمون المكتبات الوطنية الأردنية بشكل مكثف لتوظيف المصادر الثقافية في التدريس. من خلال الاستفادة من الكتب، والمجلات، والدوريات الثقافية، يمكن للمعلمين إثراء المناهج الدراسية بالمحتوى الثقافي الذي يعكس التنوع الثقافي، حيث تعتبر المكتبات الوطنية مكانًا مثاليًا لتطوير مهارات الطلاب في مجالات الثقافة والفن والأدب، فهي توفر لهم فرصة للوصول إلى كتب ومراجع ثقافية تسهم في تطوير حسهم النقدي وفهمهم للقضايا الثقافية الراهنة، وتشجع المكتبات المعلمين على إشراك الطلاب في الأنشطة الثقافية التي تنظمها المكتبات، مثل المعارض الأدبية أو ورش العمل. تساهم هذه الأنشطة في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب وفي بناء مهاراتهم الثقافية والإبداعية(حسن، 2021).

* دور المكتبات الوطنية الأردنية في الثقافة

المكتبات الوطنية الأردنية تعد من المصادر الهامة في تعزيز الثقافة والفنون، ومن وجهة نظر المعلمين، يمكن تلخيص دورها الثقافي في :

تعمل المكتبات الوطنية في الأردن على تعزيز الثقافة المجتمعية من خلال تنظيم فعاليات ثقافية، معارض، وندوات تسهم في نشر الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية. كما توفر المكتبات بيئة محفزة للعلماء والباحثين، وتساهم في وضع الخطط والتصورات الرامية إلى تعزيز البحث العلمي وتوظيف مخرجاته لخدمة قضايا التنمية والأهداف الوطنية .وتعمل على نشر الثقافة المحلية والعالمية، كما تقدم المكتبات الوطنية الأردنية مواد ثقافية تُمكن الطلاب والمجتمع من فهم التاريخ المحلي والثقافة الوطنية، وتوفر الكتب والمراجع التي تُعرّف بالثقافات المختلفة ومن هنا نرى أن المكتبات الوطنية تلعب دورًا أساسيًا في نشر الثقافة بين فئات المجتمع المختلفة، مما يساعد ذلك في تعزيز الفهم الثقافي والتنوع الفكري والتفاهم الثقافي وتعزيز الاحترام بين المجتمعات المختلفة. وتشرف المكتبات الأردنية على تنظيم الفعاليات الثقافية حيث تُعتبر منصات مهمة لتنظيم فعاليات ثقافية وفنية تهدف إلى رفع الوعي الثقافي، مثل محاضرات، ورش عمل، وعروض أدبية، ومن خلال تنظيم المعارض الثقافية والندوات والأنشطة الأدبية والفنية، التي تساهم في تعزيز الوعي الثقافي لدى الطلاب والمجتمع ككل، فهذه الأنشطة تدعم تطوير الذوق الفني والإبداعي لدى أفراد المجتمع، وبالتالي تسهم في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي والعالمي من خلال توثيق وحفظ المواد التراثية مثل المخطوطات القديمة والكتب التاريخية التي تحمل بين صفحاتها تاريخ الأمة وتراثها الثقافي، فالمكتبات توفر مصادر معرفية تحتوي على الموروث الثقافي للمجتمع، وكذلك على مواد تتعلق بالثقافات الأخرى ومن مختلف اللغات،. وهذا يسهم في تعزيز التفاهم الثقافي والاحترام بين الأفراد ويتيح للأفراد الوصول إلى معلومات غنية تساعد في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التنوع الثقافي في المجتمع وتشجع على التسامح والتفاهم، ويسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وانفتاحًا(عبد الهادي، 2017).

* دور المكتبات الوطنية في توفير المعلومات

المكتبات الوطنية في الأردن تقدم مصادر ومعلومات حيوية في مختلف المجالات، وهي عنصر أساسي في تحقيق الوصول إلى المعلومات من أجل تحسين التنمية المستدامة و تساهم المكتبات الأردنية في توفير المعلومات اللازمة لدعم اتخاذ القرارات، وتيسير الوصول إلى البيانات والمصادر المعرفية التي تدعم التنمية

المستدامة. كما توفر المكتبات بيئة محفزة للعلماء والباحثين، وتساهم في وضع الخطط والتصورات الرامية إلى تعزيز البحث العلمي وتوظيف مخرجاته لخدمة قضايا التنمية والأهداف الوطنية . وتعمل على إتاحة الوصول إلى المعلومات لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك المعلمين والطلاب. فهذه المعلومات تُسهم في دعم البحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة في مجالات مثل الصحة، التكنولوجيا، البيئة، والاقتصاد، وتعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية، وكذلك تُعتبر المكتبات الوطنية الأردنية منصات مهمة لنشر المعلومات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والبيئية، مما يعزز مشاركة المجتمع في اتخاذ القرارات ويُسهم في بناء مجتمع مدني نشط ، بحيث تتيح المكتبات الوطنية الأردنية للمجتمع الأكاديمي، بما في ذلك المعلمين والباحثين، الوصول إلى المصادر البحثية والمراجع العلمية التي تساعد في تطوير البحوث والمشاريع العلمية(2021, Willams)..

*** دور المكتبات الوطنية الأردنية في تحقيق التنمية المستدامة**

المكتبات الوطنية في الأردن تلعب دورًا حيويًا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مجموعة من الأنشطة والخدمات التي تسهم في تعزيز الثقافة، والتعليم، والبحث العلمي، وحماية التراث. وهناك بعض الطرق التي يمكن من خلالها للمكتبات الوطنية أن تكون أداة فعّالة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (علي، 2017) :

1. حفظ التراث الثقافي: المكتبات الوطنية الأردنية تعتبر حراسًا للموروث الثقافي والمعلوماتي. من خلال جمع وحفظ المواد المطبوعة والمخطوطات الرقمية والوثائق التاريخية، تساهم المكتبات في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث المحلي والعالمي للأجيال القادمة، وتُعد صروحًا لحفظ التراث الثقافي والمعرفي للأمة، حيث تساهم في جمع وتوثيق كافة الأشكال المعرفية من كتب، مخطوطات، دوريات، وثائق، ومواد رقمية. هذا الدور يعد محوريًا في الحفاظ على هوية الشعوب وثقافتها. المكتبات تساهم بذلك في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتي ترتبط بتوفير التعليم الجيد وضمان الوصول إلى المعرفة.

2. تعزيز التعليم مدى الحياة: توفر المكتبات الوطنية الأردنية موارد متنوعة في مجالات مختلفة مثل الكتب، المجلات، والدوريات، والموارد الرقمية التي تدعم التعلم المستمر. تسهم هذه المكتبات في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الذي يركز على ضمان التعليم الجيد والشامل للجميع، وبالتالي تُعد أماكن مهمة لتوفير مصادر التعليم المستمر، فهي توفر للمجتمع جميع الفئات العمرية فرص الوصول إلى

الكتب والمراجع الدراسية والبحوث العلمية. بالإضافة إلى ذلك، تُنظم المكتبات فعاليات وورش عمل ثقافية وتعليمية تُسهم في تعزيز التعليم مدى الحياة وتحقيق المساواة في الحصول على المعرفة(2019 , Carter).

3. دعم البحث العلمي والابتكار: من خلال توفير مصادر علمية وبيانات بحثية، تسهم المكتبات الوطنية الأردنية في تشجيع البحث والابتكار في مجالات مختلفة. هذا يساهم في تحقيق الأهداف المتعلقة بالبحث العلمي والتنمية التكنولوجية المستدامة. وبالتالي تسهم في دعم البحث العلمي من خلال توفير مصادر علمية وبيانات بحثية، مما يعزز الابتكار في شتى المجالات. هذا يشمل توفير قواعد بيانات أكاديمية، دوريات علمية، وأبحاث ميدانية تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالبحث العلمي، الابتكار، والتكنولوجيا.

4. تعزيز الوصول إلى المعلومات: المكتبات الوطنية الأردنية تضمن الوصول المجاني والمفتوح إلى المعلومات والمعرفة للجميع. هذا يعزز الشفافية والمشاركة المجتمعية في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويساعد في بناء مجتمع واعٍ ومتعلم. كما تساهم في ضمان حق الوصول إلى المعلومات للجميع، سواء في العالم الرقمي أو المطبوع. وهذا يتيح للمواطنين والمجتمع المدني الوصول إلى المعلومات التي تعزز المشاركة المجتمعية والشفافية، وهو ما يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تركز على تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة.

5. الاستدامة البيئية: العديد من المكتبات الوطنية الأردنية تتبنى ممارسات صديقة للبيئة في بناء وتشغيل مرافقها، مثل استخدام الطاقة المتجددة، وإعادة تدوير المواد، مما يساهم في الحفاظ على البيئة. كما تسعى إلى تطبيق ممارسات صديقة للبيئة، مثل استخدام الطاقة المتجددة في المباني، إعادة تدوير المواد، وتنظيم فعاليات تهدف إلى زيادة الوعي البيئي. هذا يساهم في تحقيق الهدف 13 من أهداف التنمية المستدامة الذي يرتبط بمكافحة التغير المناخي.

6. تعزيز الثقافة والمجتمع: من خلال الأنشطة الثقافية والورش التعليمية والمعارض، تساعد المكتبات الوطنية الأردنية في تعزيز الوعي الثقافي والتفاعل الاجتماعي، مما يسهم في بناء مجتمع مستدام من خلال تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين مختلف فئات المجتمع، وتعد منصات رئيسية لتشجيع الثقافة والفنون من

خلال المعارض، المحاضرات، والفعاليات الثقافية التي تُنظم للمجتمع. هذه الأنشطة تساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات وتحقيق أهداف تركز على المجتمعات السلمية والشاملة (عبد الرحمن، 2022).

7. تعزيز التنوع والشمولية: تقديم المكتبات الوطنية الأردنية خدمات للجميع بغض النظر عن الفئات الاجتماعية أو الاقتصادية، وتساهم في تعزيز التنوع والشمولية داخل المجتمع. فهي تسهم في تحسين فرص الوصول إلى المعرفة خاصةً في المناطق النائية أو الأقل حظًا.

8. التعاون الدولي والإقليمي: تعمل المكتبات الوطنية الأردنية أيضًا على تعزيز التعاون مع المكتبات الدولية والإقليمية بهدف تبادل المعرفة والمصادر المعلوماتية، وهذا يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى العالمي (Johnson ,2018) .

ومن هنا نجد أن المكتبات الوطنية الأردنية يمكن أن تكون أداة فعالة ومؤثرة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توفير بيئة تعليمية وثقافية دائمة وموارد علمية، فضلاً عن الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته للأجيال القادمة.

* التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية الأردنية

هناك العديد من التحديات التي قد تعيق قدرة المكتبات الوطنية الأردنية على تحقيق دورها الكامل في التعليم والثقافة والمعلومات، ومنها(الملف، 2021):

* نقص الموارد والتمويل: فالمكتبات الوطنية الأردنية تحتاج إلى (تمويل مستدام) ميزانية كافية لتحديث مجموعاتها من الكتب والمراجع التكنولوجية، وتطوير الخدمات الرقمية التي تتماشى مع التوجهات الحديثة.

* التحول الرقمي: على الرغم من الجهود المبذولة، إلا أن بعض المكتبات الوطنية في الأردن لا تزال تعاني من نقص في المصادر الرقمية، أو عدم تحديث نظم المعلومات مع تزايد استخدام التقنيات الرقمية في التعليم، وبالتالي تواجه بعض المكتبات تحديات في مواكبة هذا التحول، مثل توفير مكتبات رقمية ومصادر إلكترونية.

* قلة التوعية بخدمات المكتبات: يعاني المعلمون والطلاب من الوعي المحدود في بعض الأحيان، (قلة الوعي) بأهمية المكتبات الوطنية كمراكز تعليمية وثقافية ومعلوماتية، بحيث لا يتم استثمار المكتبات بشكل كامل من قبل المجتمع عامة أو المعلمين خاصة، مما يتطلب تحسين التوعية بأهمية هذه المكتبات في تحسين جودة التعليم والثقافة.

* الافتقار إلى التفاعل بين المكتبات والمدارس: بعض المكتبات الوطنية في الأردن لا تتعاون بشكل كافٍ مع المؤسسات التعليمية على مختلف مستوياتها لرفع مستوى الاستفادة من خدماتها(Mann ,2009).

*** الدراسات السابقة**

دراسة (الملف، 2019) التي تهدف إلى التعرف على دور المكتبات الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور المكتبات الوطنية في التعليم من منظور التنمية المستدامة. وقد تم جمع البيانات من خلال استبيانات تم توزيعها على معلمين في مدارس حكومية وخاصة في العاصمة، بالإضافة إلى مقابلات شخصية مع بعض المشرفين التربويين، تكونت العينة من 100 معلم من مختلف التخصصات التعليمية في المدارس الحكومية. تم اختيار العينة بشكل عشوائي وفقًا لمعايير تمثيلية لمناطق تعليمية مختلفة داخل الدولة. كما شملت العينة معلمين من مدارس الحضر والريف. وأظهرت الدراسة أن 85% من المعلمين يعتبرون أن المكتبات الوطنية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز جودة التعليم من خلال توفير مصادر معرفية متنوعة، ولم تكن هناك كفاية من الموارد الرقمية المحدثة، حيث أشار 60% من المشاركين إلى أنهم يواجهون صعوبة في العثور على معلومات محدثة وموارد إلكترونية تدعم المناهج التعليمية، 75% من المعلمين أشاروا إلى أن المكتبات الوطنية لا تملك برامج تدريبية فعالة تساهم في تطوير مهاراتهم التعليمية.

دراسة (الناصر، 2021) تهدف إلى التعرف على واقع المكتبات الوطنية في ظل تحديات التنمية المستدامة: من منظور المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع مجموعة من المعلمين في المدارس المختلفة. تم تحليل النصوص التي تم الحصول عليها باستخدام تحليل المحتوى، تكونت العينة من 15 معلمًا ومعلمة يعملون في المدارس الحكومية والخاصة في مناطق مختلفة من الدولة. تم اختيار المشاركين بناءً على تجربتهم في استخدام المكتبات الوطنية في أنشطتهم التعليمية، أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يرون أن المكتبات الوطنية تقدم دعمًا محدودًا للتنمية المستدامة من خلال المواد التعليمية والثقافية، وأن 40% من المعلمين أفادوا بأن المكتبات الوطنية تفتقر إلى مصادر معلوماتية حديثة تتعلق بالمواضيع البيئية والتنمية المستدامة، اقترح المعلمون إنشاء برامج توعية وتحفيز للطلاب للاستفادة من المكتبات الوطنية بشكل أفضل.

دراسة (Baker, 2017) - The Role of National Libraries in Sustainable Development and Education. استخدمت الدراسة المنهج الكمي التحليلي من خلال استبيان موجه إلى المعلمين في مدارس مختلفة. تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي لتحليل البيانات المستخلصة من استبيانات تم توزيعها على العينة المستهدفة، وتم اختيار العينة من 200 معلم في مدارس حكومية وخاصة في مدينة نيويورك، تم تحديدهم بناءً على تنوع المواد الدراسية والاهتمامات الثقافية. تم اختيار 50 مدرسة بشكل عشوائي لضمان تمثيل جيد لآراء المعلمين في مختلف التخصصات، وأظهرت نتائج الدراسة أن معظم المعلمين أشاروا إلى أن المكتبات الوطنية تلعب دورًا حيويًا في دعم التعليم المستدام من خلال توفير موارد تعليمية عالية الجودة، وعدد من المشاركين أكدوا أن المكتبات الوطنية تسهم في تعزيز الثقافة العامة وتوسيع الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية، وتعمل على توفير بيئة تعليمية تشجع على البحث والاكتشاف، ولكنهم أشاروا إلى الحاجة لتحديث المواد التعليمية والمصادر الرقمية بشكل مستمر.

دراسة (Williams & Harris, 2021) - National Libraries and Their Role in Promoting Cultural and Educational Sustainability. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام الاستبيانات مع تحليل إحصائي للوصول إلى النتائج. تم توجيه الاستبيانات إلى معلمين وأكاديميين في مختلف الجامعات والمدارس عبر الإنترنت، تمت دراسة 200 معلم من 15 مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، تم تحديد العينة بشكل عشوائي من مدارس مختلفة بما في ذلك المدارس الحكومية والخاصة. كانت العينة ممثلة لجميع المراحل التعليمية (الابتدائية، المتوسطة، والثانوية). وجد الباحثون أن معظم المعلمين يعتبرون أن المكتبات الوطنية تساهم في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، خاصة فيما يتعلق بتوفير مصادر للمعلومات المحدثة والتثقيف البيئي، وأيضًا يعتقدون أن المكتبات الوطنية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعي الثقافي والمعرفي في المجتمع.

وأظهرت النتائج تحديد وجود نقص في البرامج التدريبية التي تقدمها المكتبات الوطنية للمعلمين، حيث أشار 50% من المعلمين إلى الحاجة لتدريبات متخصصة حول كيفية استخدام الموارد المكتبية بشكل فعال في الفصول الدراسية.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

تمثل الدراسات السابقة في هذا المجال مصدرًا غنيًا لفهم الدور المتزايد الذي تلعبه المكتبات الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة في جوانبها المختلفة مثل التعليم، الثقافة، والمعلومات. ولكن عند تحليل هذه الدراسات ومقارنة نتائجها، يمكن أن نلاحظ بعض النقاط الهامة التي تتطلب مزيدًا من التوضيح والبحث، لذا تميزت هذه الدراسة بأنها تهدف إلى تقييم واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين.

*** مصطلحات الدراسة**

المكتبات الوطنية: هي مؤسسات ثقافية وإعلامية متخصصة تقوم بجمع وحفظ وتنظيم وتوزيع مصادر المعرفة والمعلومات التي تمثل التراث الثقافي والعلمي لدولة معينة. تعتبر المكتبات الوطنية حجر الزاوية لحفظ الذاكرة الوطنية وترسيخ الثقافة المحلية، وهي تعتبر واحدة من المسؤوليات الوطنية التي تتعلق بالحفاظ على التراث الثقافي، الفكري، والعلمي، هي مكتبة تمثل "المؤسسة المركزية التي تجمع وتحتفظ وتوثق وتوزع جميع المواد المكتوبة التي تنشر في البلد المعني" (Bruce, 2006).

التنمية المستدامة: هي عملية التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة. بمعنى آخر، تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الحالي مع الحفاظ على البيئة الطبيعية والموارد لمستقبل الأجيال القادمة، هذه العملية تشمل ثلاثة جوانب رئيسية ومنها الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي و الجانب البيئي(Baker, 2017).وهي "التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون أن تضر بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها." (من تقرير "لجنة برونتلاند" عام 1987).

التعليم: "عملية مستمرة تهدف إلى تعزيز القدرات الفردية وتوسيع دائرة المعرفة والمهارات في المجالات المختلفة، من خلال مناهج تعليمية تعزز التفكير النقدي والاستقلالية.(OECD, 2018) ".

الثقافة : هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمعارف والسلوكيات التي يتشاركها أفراد مجتمع معين، وتشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية، مثل اللغة، الفنون، الدين، العادات، التقاليد، والقيم. الثقافة تمثل الهوية الجماعية لمجتمع ما، وتُعتبر أحد المحركات الأساسية التي تحدد طريقة تفكير الأفراد وتصرفاتهم، كما تشكل الأسس التي تقوم عليها الحياة اليومية (إدوارد تايلور،1871).

المعلومات : هي مجموعة من البيانات التي تم معالجتها وتحليلها بحيث تصبح ذات معنى أو فائدة. تعتبر المعلومات أساسًا في عملية اتخاذ القرارات، حيث يتم استخدامها في جميع مجالات الحياة مثل التعليم، الأعمال، الصحة، والعلوم. يمكن أن تكون المعلومات شاملة لمجموعة من الأشكال، بما في ذلك النصوص، الأرقام، الصور، الأصوات، والبيانات الإلكترونية، التي يتم تجميعها وتحليلها لتقديم فهم أعمق أو لتوجيه السلوك (Brophy, 2006).

* **حدود الدراسة:**

– الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المدارس في قصبة عمان.

– الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على الكشف عن " واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين".

– الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على مجموعة من معلمي المدارس في عمان.

– الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025/2024.

* **المنهجية والإجراءات**

* منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعبر عنه بأنه طريقة في البحث تتناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة متاحة للدراسة.

استخدمت الدراسة مصدرين أساسيين للمعلومات: المصادر الأولية حيث تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبيان كأداة رئيسة للدراسة، والمصادر الثانوية حيث تم معالجة الإطار النّظري للبحث باللجوء إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

* مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الأساسية العليا في قصبة عمان، والبالغ عددهم (694) معلمة ومعلمة، عينة الدراسة تكونت عينة الدراسة من(180) معلمي المرحلة الأساسية العليا في قصبة عمان وقد تم توزيع الاستبيان ، بعد تحويله إلكترونيًا (العينة المتيسرة)، بنسبة (26%) من مجتمع الدراسة.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيراتها

الرقم	متغيرات الدراسة	الفئات	العدد	النسبة
1	التخصص	علمي	234	%45.5
		أدبي	260	%54.5
2	عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	183	%28.3
		5– 10 سنوات	211	%37.7
		أكثر من 10 سنوات	100	%34.0
	المجمـــــوع		694	100.0%

* **أداة الدراسة:** تم استخدام الاستبيان كأداة لقياس" واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين" ويجدر الذكر أن الباحثة قامت ببناء وتطوير استبيان مكون من (30) فقرة.

* صدق الأداة: فقد تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة وقياس ما وضعت لقياسه بطريقتين:

صدق المحكمين: تم التأكد من صدق المحكمين وصدق المضمون عن طريق عرض الاستبيان بصورته الأولية على عدد من المحكمين التربويين والمتخصصين.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان: ويقصد بهذا النوع من الصدق " الصدق البنائي ": " حساب قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبيان.

* **ثبات أداة الدراسة**

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة ثبات الإعادة (التطبيق وإعادة التطبيق للأداة) test-retest، حيث تم إعادة تطبيق الأداة بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) معلمًا ومعلمة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث بلغ (0.833) وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ (0.886).

* **إجراءات الدراسة:** تم تنفيذ الدراسة بالاعتماد على أساليب البحث العلمي في تطبيق الدراسة وهي: الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والاستفادة من آراء المختصين والباحثين.

تطوير أداة الدراسة (الاستبانة): تم التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من حيث الصدق والثبات من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (30) معلمًا ومعلمة.

* **نتائج الدراسة ومناقشتها**: هدفت الدراسة الى التعرف إلى واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين"، وقد تمت الإجابة عن الأسئلة الموضوعة لها بما يأتي:إجابة السؤال الأول والذي نص على: ما درجة تقييم واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين؟. وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية للأداة، كما يوضح الجدول (4):

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات عينة الدراسة على استبيان، " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين ".

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة/على المجال	الدرجة
5	توفر المكتبات الوطنية الأردنية مصادر تعليمية متنوعة ومتجددة تساهم في تحسين جودة التعليم.	3.77	0.483	1	مرتفعة
10	استفاد الطلبة من استخدام المكتبة الوطنية الأردنية في البحث أو إعداد المشاريع الدراسية.	3.71	0.592	2	مرتفعة
8	توفر المكتبات الوطنية الأردنية مواد معلوماتية تساعد الطلاب في إتمام البحوث والمشاريع الدراسية.	3.70	0.666	3	مرتفعة
6	المكتبات الوطنية الأردنية تساهم في نشر الفنون والثقافة في المجتمع.	3.61	0.696	4	متوسطة
9	المكتبات الوطنية تلعب دورًا مهمًا في تحقيق التنمية المستدامة.	3.21	0.791	5	متوسطة
7	توفر المكتبات الوطنية الأردنية مصادر معلومات دقيقة وموثوقة تدعم البحث العلمي في تخصصك.	3.17	0.801	6	متوسطة
17	تساهم المكتبات الوطنية الأردنية في تسهيل وصول الطلبة والمعلمين إلى المعلومات التخصصية الحديثة.	3.02	0.761	7	متوسطة
12	المكتبات الوطنية الأردنية تسهم في تحسين الشفافية والمشاركة المجتمعية من خلال توفير المعلومات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والتنموية.	2.96	0.775	8	متوسطة
16	تقدم المكتبات الوطنية الأردنية أدوات تسهل البحث والوصول إلى المعلومات، مثل قواعد البيانات الرقمية أو الكتالوجات الإلكترونية.	2.93	0.784	9	متوسطة
13	تسهم المكتبات الوطنية الأردنية في تحفيز الإبداع الفني والثقافي لدى الطلبة.	2.90	0.784	10	متوسطة

11	توفر المكتبات الوطنية الأردنية معلومات وموارد تعزز من فهم الطلبة للتراث الثقافي المحلي والعالمي.	2.86	0.789	11	متوسطة
14	تقوم المكتبات الوطنية الأردنية بتنظيم أنشطة ثقافية مثل المعارض والندوات والورش الثقافية.	2.85	0.803	12	متوسطة
2	تعتبر المكتبات الوطنية الأردنية مصدرًا مهمًا للمعلومات الأكاديمية والبحثية.	2.79	0.791	13	متوسطة
4	تسهم المكتبات الوطنية الأردنية في تعزيز التفاهم الثقافي بين الطلبة من خلفيات ثقافية مختلفة.	2.77	0.772	14	متوسطة
3	توفر المكتبات الوطنية الأردنية مصادر ثقافية رقمية تعمل على تعزيز الثقافة.	2.28	0.761	15	منخفضة
1	توفر المكتبات الوطنية الأردنية معلومات قيمة حول قضايا التنمية المستدامة مثل البيئة، الصحة، والتعليم.	2.18	0.885	16	منخفضة
15	توفر المكتبات الوطنية الأردنية معلومات متجددة تتماشى مع التطورات العلمية والتكنولوجية.	2.14	0.888	17	منخفضة
المتوسط الحسابي الكلي للمجال		3.05	0.620	متوسطة	

يتبيّن من الجدول (4) أنَّ المتوسط الحسابي الكلي لواقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين (3.05) وبانحراف معياري (0.620) وبدرجة تقييم متوسط. أما المتوسطات الحسابية للفقرات فقد تراوحت بين (2.14– 3.77)، وبمستوى تقييم درجة منخفضة إلى مرتفعة من درجة التقييم، أمّا المجال ككل، فقد حصل على متوسط حسابي (3.05) وبانحراف معياري (0.620) وبدرجة تقييم متوسط. وقد جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (5) التي تنص على" توفر المكتبات الوطنية الأردنية مصادر تعليمية متنوعة ومتجددة تساهم في تحسين جودة التعليم." بمتوسط حسابي (3.77)، وبدرجة تقييم مرتفعة، تلاها الفقرة (10) التي تنص على" استفاد الطلبة من استخدام المكتبة الوطنية الأردنية في البحث أو إعداد المشاريع الدراسية." بمتوسط حسابي (3.70)، وبدرجة تقييم مرتفعة. وجاءت بالمرتبة قبل الأخيرة الفقرة (1) التي تنص على " توفر المكتبات الوطنية معلومات قيمة حول قضايا التنمية المستدامة مثل البيئة، الصحة، والتعليم.." بمتوسط حسابي (2.18) وبدرجة تقييم منخفضة. وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (15) التي تنص على " توفر المكتبات الوطنية الأردنية معلومات متجددة تتماشى مع التطورات العلمية والتكنولوجية.." بمتوسط حسابي (2.14) وبدرجة تقييم منخفضة.

ويعزى ذلك أن فقرة "توفر المكتبات الوطنية الأردنية مصادر تعليمية متنوعة ومتجددة تساهم في تحسين جودة التعليم" سجلت المتوسط الحسابي 3.77 والانحراف المعياري 0.483. تصدرت هذه الفقرة التقييم، حيث اعتبر معظم المعلمين أن المكتبات الوطنية الأردنية تلعب دورًا كبيرًا في تحسين جودة التعليم عبر توفير مصادر متنوعة ومتجددة. هذا يشير إلى أهمية المكتبات في دعم المناهج الدراسية وتقديم المحتوى التعليمي الذي يلبي احتياجات المعلمين والطلاب. ويبرز مدى استفادة الطلاب من المكتبات في دعم مهارات البحث وإعداد المشاريع الدراسية. وتشير النتائج إلى دور المكتبات المتنامي في تعزيز الأنشطة الثقافية وتعليم الفنون المجتمعية. ورغم ذلك، لا يزال دور المكتبات الوطنية الأردنية في الثقافة متوسط مقارنة بالتعليم والمعلومات، ما يعني ضرورة تعزيز هذا الجانب من خلال مزيد من الأنشطة الثقافية مثل المعارض والندوات. كما أشارت النتائج إلى أن المكتبات تساهم في زيادة المشاركة المجتمعية، ولكن قد تكون هناك حاجة لتعزيز هذا الدور بمزيد من الفعاليات التي تُبرز القضايا المجتمعية الهامة في الأردن.

وأيضًا تشير إلى وجود قصور في تحديث المعلومات وفقًا لأحدث التطورات العلمية والتكنولوجية. وأن المكتبات الأردنية بحاجة إلى مزيد من الدعم في تنظيم الأنشطة الثقافية وزيادة الوعي حول التنمية المستدامة من خلال المعلومات المتاحة. وأظهرت النتائج تحديات الوصول إلى المعلومات الحديثة وتطوير المكتبات بشكل يتناسب مع التغيرات السريعة في العلم والتكنولوجيا. إذ يجب على المكتبات الوطنية الأردنية تحديث المحتوى الرقمي وتقديم موارد جديدة تدعم الفهم العميق للقضايا الحديثة مثل التنمية المستدامة.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (العلي، 2018) دراسة تهدف إلى بيان دور المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة والمعلومات، استخدمت الدراسة المنهج الكمي المعتمد على الاستبانة لجمع البيانات حول كيفية تأثير المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة والمعلومات في المجتمع. وأيضًا مع دراسة (الملف، 2019) التي تهدف إلى التعرف على دور المكتبات الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التعليم،.

* إجابة السؤال الثاني والذي نص على: ما درجة تقدير المعيقات والتحديات التي تواجه استخدام المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين؟.

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المعيقات التي تواجه استخدام المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات، كما يظهر في الجدول (5):

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة على المجال	المستوى
11	عدم التنوع بالمحتوى الثقافي يعتبر من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في الأردن لتعزيز الثقافة.	923.	0711.	1	مرتفعة
8	ضعف الشراكات مع المؤسسات الثقافية من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة.	893.	1021.	2	مرتفعة
1	تحديث المجموعات الثقافية بشكل دوري تعتبر من الاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحسين دور المكتبات الوطنية في الأردن لتعزيز الثقافة.	483.	1011.	3	مرتفعة
12	توفير مصادر ثقافية رقمية من أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحسين دور المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة.	833.	10.97	4	متوسطة
13	من التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في الأردن لتعزيز الثقافة قلة الوعي بأهمية المكتبات الثقافية.	183.	0021.	5	متوسطة
10	نقص التمويل والموارد من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة.	873.	0301.	6	مرتفعة
2	عدم وجود مصادر معلومات محدثة من أهم التحديات التي تواجه استخدام المكتبات الوطنية بفعالية في الأردن.	763.	0521.	7	مرتفعة
9	صعوبة الوصول إلى الموارد الإلكترونية تعتبر من أبرز التحديات التي تواجهنا عند استخدام المكتبات الوطنية للحصول على المعلومات.	3.75	41.05	8	مرتفعة
6	نقص في تنوع المصادر والمراجع من أهم تحديات استخدام المكتبات الوطنية.	073.	0431.	9	مرتفعة
5	قلة البرامج الثقافية وورش العمل التي تُنظمها المكتبات الوطنية في الأردن التي تعمل على إثراء الجانب الثقافي لدى الطلبة.	693.	11.00	10	مرتفعة
4	تعتقد أن هناك ضرورة لتحسين الوصول إلى المكتبات الوطنية عبر الإنترنت أو من خلال المنصات الرقمية.	683.	2301.	11	متوسطة
3	عدم تنظيم فعاليات ثقافية كافية من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية الأردنية في تعزيز الثقافة.	463.	31.13	12	متوسطة
7	قلة التدريب على استخدام المكتبات الرقمية من التحديات التي تواجهنا عند استخدام المكتبات الوطنية للحصول على المعلومات.	03.6	50.95	13	متوسطة
المتوسط الحسابي الكلي للمجال		63.7	8800.	مرتفعة	

يتبيّن من الجدول (5) أنَّ المتوسط الحسابي للمعيقات التي تواجه استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية (3.76) وبانحراف معياري (0.880) وبمستوى تقييم درجة مرتفعة. أما المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت بين(3.60– 3.92)، وبدرجة تقييم متوسطة إلى مرتفعة من درجة التقييم، أمّا المجال ككل، فقد حصل على متوسط.

وقد جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (11) التي تنص على " عدم التنوع بالمحتوى الثقافي يعتبر من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة". قد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي قدره (3.92) وانحراف معياري وقدره (1.12)، تلاها الفقرة (8) التي تنص على" ضعف الشراكات مع المؤسسات الثقافية من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة" بمتوسط حسابي (3.89)، وبدرجة تقييم مرتفعة. وجاءت بالمرتبة قبل الأخيرة الفقرة (3) التي تنص على " عدم تنظيم فعاليات ثقافية كافية من أهم التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة" بمتوسط حسابي (3.64) وبدرجة تقييم منخفضة. وجاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (7) التي تنص على " قلة التدريب على استخدام المكتبات الرقمية من التحديات التي تواجهنا عند استخدام المكتبات الوطنية للحصول على المعلومات" بمتوسط حسابي (3.60) وبدرجة تقييم منخفضة.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى أن التنوع في المحتوى الثقافي يعد من أبرز القضايا التي يحتاج المعلمون إلى معالجتها. ويُظهر ذلك أهمية تقديم مصادر ثقافية متنوعة تلبي احتياجات جميع الأفراد بمختلف المجالات الثقافية والفكرية. وأظهرت النتائج أن الشراكة مع المؤسسات الثقافية تعتبر عنصراً أساسياً في تحسين دور المكتبات في تعزيز الثقافة، مما يعني ضرورة تكثيف التعاون بين المكتبات والمنظمات الثقافية والجامعات والمراكز البحثية. وتبين أن التمويل الكافي يعد من أكبر القيود التي تواجه المكتبات في تحديث المحتوى الثقافي وتوسيع نطاقه. فبدون التمويل الكافي، ستظل المكتبات غير قادرة على تجديد وتحسين خدماتها الثقافية. وأيضًا يعكس أهمية تحديث المحتوى الثقافي بشكل مستمر لضمان استفادة المعلمين والطلاب من المعلومات الحديثة التي تتواكب مع التطورات الثقافية العالمية والمحلية، والحاجة إلى الكتب الإلكترونية والمجلات الثقافية الرقمية، التي تساهم في نشر الثقافة بسهولة وبسرعة عبر الإنترنت.

* إجابة السؤال الثالث والذي نص على: " هل تختلف درجة تقدير استخدام المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين باختلاف متغيري التخصص وسنوات الخدمة والتفاعل بينهما؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات لواقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين، تعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخدمة والتفاعل ينهما والجدول أدناها يوضح ذلك.

الجدول (6): نتائج تحليل التباين الثنائي لمتوسطات لواقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين" تعزى لمتغيري التخصص وسنوات الخدمة والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية*	قيمة مربع ايتا
التخصص	1.640	1	1.640	4.130	0.110	1.550
عدد سنوات الخدمة	0.712	2	0.356	0.896	0.395	0.016
التفاعل بين التخصص والخبرة	1.511	2	0.755	1.901	0.140	0.039
الخطأ	114.290	288	0.397			
الكلي المعدل	118.153	293				

* مستوى دلالة إحصائية (α=0.05)

يتبين من الجدول (7) ما يلي: عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الوسطين الحسابيين " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين". تعزى لمتغير التخصص حيث بلغت قيمة ف (4.130) وبدلالة إحصائية (0.110) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وهذا يعني أن " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين" لا تختلف باختلاف متغير التخصص.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة، وهي توافق جميع أفراد عينة الدراسة سواء ذوي التخصصات العلمية أو الإنسانية في تقديراتهم " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين". تعزى لمتغير التخصص. وتعزى هذه النتيجة إلى أنّ غالبية المعلمين

والمعلمات يسعون عمومًا للوصول إلى مستوى مقبول لدرجة استخدام المكتبات الوطنية الأردنية في تحسين بيئة التعليم، وهذا ما لمسته عينة الدراسة ولجميع التخصصات الأكاديمية سواء أكانت علمية أم انسانية.

عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين". عزى لمتغير سنوات الخدمة حيث بلغت قيمة ف (0.896) وبدلالة إحصائية (0.395) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وهذا يعني أن واقع استخدام المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين" لا تختلف باختلاف متغير سنوات الخدمة.

وتعزى هذه النتيجة، وهي توافق جميع أفراد عينة الدراسة وبغض النظر عن سنوات الخبرة لديهم، في تقييم واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين" ، إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة مهما اختلفت سنوات خبرتهم إلا أن بينهم قواسم مشتركة فيما يتعلق بما لمسوه من استخدام كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين، وبالتالي لا يعد عامل الخبرة مؤثرا لديهم.

عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الوسطين الحسابيين " واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين؛ تعزى لمتغير سنوات الخدمة حيث بلغت قيمة ف (1.901) وبدلالة إحصائية (0.140) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05).وهذا يعني أنه لا يوجد لدرجة تقييم واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين".

*** التوصيات لتحسين دور المكتبات الوطنية**

من وجهة نظر المعلمين، هناك عدة توصيات لتحسين دور المكتبات الوطنية في الأردن لتعزيز التنمية المستدامة:

– زيادة التمويل للمكتبات الوطنية الأردنية بتوفير الدعم المالي المستمر لتحديث محتويات المكتبات وتوسيع نطاق خدماتها.

– التوسع في تقديم المكتبات الرقمية من خلال تعزيز وجود مكتبات إلكترونية تحتوي على قواعد بيانات ومراجع متجددة يمكن الوصول إليها بسهولة من خلال الإنترنت.

– التدريب المستمر للمعلمين والطلاب يجب تنظيم دورات تدريبية مستمرة لتعليم المعلمين والطلاب كيفية استخدام المكتبات الوطنية الأردنية بفعالية.

– تطوير الشراكات مع المؤسسات المحلية والعالمية من خلال تعزيز التعاون بين المكتبات الوطنية الأردنية والمراكز الثقافية والمؤسسات التعليمية لتوفير برامج تعليمية وثقافية مشتركة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول واقع المكتبات الوطنية الأردنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم، الثقافة، والمعلومات من وجهة نظر المعلمين، نجد أن المكتبات الوطنية تمثل ركيزة أساسية في بناء المجتمع المعرفي وتطويره، وذلك من خلال توفير مصادر المعرفة والموارد التي تدعم العملية التعليمية وتعزز الثقافة المجتمعية. لقد تبين أن المكتبات الوطنية في الأردن لها دور محوري في تعزيز التعليم المستدام من خلال تيسير الوصول إلى المعلومات والموارد التي تساعد المعلمين في تحسين طرق التدريس وتوسيع آفاق الطلاب.

كما أظهرت النتائج أن المكتبات الوطنية في الأردن تساهم في نشر الثقافة العامة وتعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا الحيوية التي ترتبط بالتنمية المستدامة، كالقضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية. ومع ذلك، تبين وجود تحديات عدة، تتعلق بالبنية التحتية للمكتبات، خاصة في ظل التحول الرقمي المتسارع، بالإضافة إلى محدودية التمويل وضعف التعاون بين المكتبات والمؤسسات التعليمية. لذا فإن دور المكتبات الوطنية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة يعتمد على تحسين خدماتها وتوسيع نطاقها ليشمل كافة أفراد المجتمع، بما يتناسب مع الاحتياجات المعاصرة. كما من الضروري أن يتم تعزيز التعاون بين المكتبات والمؤسسات التعليمية والثقافية لتحقيق التكامل في تقديم المعرفة. ومن خلال هذه الجهود المشتركة، يمكن للمكتبات الوطنية أن تواصل دورها الحيوي في دعم التعليم، الثقافة، والمعلومات، وبالتالي المساهمة في بناء مجتمع معرفي مستدام. كما توصي الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات تطويرية لتوسيع دور المكتبات الوطنية وتعزيز استخدامها كأداة أساسية في التعليم والتنمية المستدامة، من خلال تزويدها بالموارد المالية والتقنية اللازمة لتلبية احتياجات المجتمع في ظل المتغيرات الحديثة.

قائمة المراجع

- الشمري، عادل. "دور المكتبات الوطنية في دعم التعليم والتنمية المستدامة." *مجلة المكتبات العربية*، vol. 10، no. 3، 2018، pp. 50-70.
- الجابري، فوزية. "المكتبات الوطنية وفعاليتها في تطوير التعليم والثقافة." *دراسات في العلوم الاجتماعية والتربية*، vol. 12، no. 2، 2017، pp. 22-35.
- الحربي، علي. "المكتبات الوطنية وتنمية المجتمع: دورها في الثقافة والتعليم." *مجلة البحث العلمي في التعليم*، vol. 15، no. 4، 2020، pp. 77-93.
- عبد الله، منى. "التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في عصر المعلومات الرقمي." *مجلة البحوث والدراسات المعلوماتية*، vol. 8، no. 1، 2019، pp. 34-45.
- الجمال، محمد. "دور المكتبات الوطنية في نشر المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة." *المكتبات والدراسات الثقافية*، vol. 14، no. 2، 2021، pp. 98-112.
- الملف، محمد. "دور المكتبات الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة في التعليم." *مجلة البحوث التربوية*، vol. 15، no. 2، 2019، pp. 150-168.
- العلي، سارة. "دور المكتبات الوطنية في تعزيز الثقافة والمعلومات." *مجلة الثقافة والتعليم*، vol. 22، no. 4، 2018، pp. 75-89.
- الناصر، جمال. "واقع المكتبات الوطنية في ظل تحديات التنمية المستدامة." *مجلة المكتبات والمعلومات*، vol. 29، no. 3، 2021، pp. 109-124.
- حسن، سامي. "الفرص المستقبلية لتطوير المكتبات الوطنية في سياق التنمية المستدامة." *مجلة التطوير المستدام*، vol. 25، no. 4، 2021، pp. 100-115.
- الشيرازي، ممدوح. "دور المكتبات الوطنية في تحسين جودة التعليم." *مجلة التعليم العالي*، vol. 32، no. 4، 2018، pp. 120-130.
- محمد، أبوحجر. "المكتبات المدرسية ودورها في تعزيز التعليم المستدام." *مجلة البحوث التعليمية*، vol. 45، no. 2، 2020، pp. 50-62.
- علي، مجد. "المكتبات الوطنية وأثرها في الحفاظ على التراث الثقافي." *مجلة الثقافة والتراث*، vol. 29، no. 1، 2017، pp. 75-90.
- سامي، جابر. "دور المكتبات في نشر الثقافة الرقمية وتعزيز التنوع الثقافي." *مجلة الثقافة المعاصرة*، vol. 14، no. 3، 2019، pp. 40-55.

– رمزي، فايز. "المكتبات الوطنية ودورها في تعزيز الوصول إلى المعلومات ".*دورية المعلومات والتنمية المستدامة*، **vol. 18، no. 2، 2021، pp. 103-112.**

– عبد الرحمن، علي. "تكنولوجيا المعلومات ودور المكتبات الوطنية في تعزيز التنمية المستدامة ".*دورية تكنولوجيا التعليم*، **vol. 34، no. 5، 2022، pp. 50-65.**

– مروة، لقمان. "تحديات المكتبات الوطنية في دعم التنمية المستدامة ".*مجلة بحوث المكتبات والمعلومات*، **vol. 11، no. 1، 2020، pp. 45-58.**

– عبد الهادي، ديب. "دور مؤسسات المكتبات والمعلومات المصرية في التنمية المستدامة: دراسة للواقع وتطلعات للمستقبل ".*مجلة المكتبات والمعلومات*، **vol. 20، no. 1، 2017، pp. 115-133.**

– عثمان، أحمد.. "دور المكتبات المتخصصة بمحافظة قنا في التنمية المستدامة: دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل ".*مجلة بحوث المكتبات والمعلومات*، **vol. 10، no. 2، 2020، pp. 138-157.**

المراجع الأجنبية

- Baker, K. "The Role of National Libraries in Sustainable Development and Education." *Journal of Educational Resources*, vol. 12, no. 3, 2017, pp. 45-56.
- Brophy, P., and D. Bowden. *Introduction to Modern Information Retrieval*. 2006.
- Bruce, C. S. *Information Literacy and Lifelong Learning: A Partnership for the Future*. 2006.
- Brown, Steven A., and Cynthia G. Smith. "National Libraries as Tools for Sustainable Development." *Library and Information Science Research*, vol. 36, no. 2, 2014, pp. 112-123.
- Carter, Tim, and Amy Harris. "Enhancing Education and Culture through National Libraries." *Library Management*, vol. 41, no. 6, 2019, pp. 98-105.
- Green, Margaret. "The Role of National Libraries in Promoting Cultural Heritage." *International Journal of Library Science*, vol. 31, no. 4, 2020, pp. 210-224.
- Johnson, Emily. "National Libraries and Their Contribution to Sustainable Development." *Information Development*, vol. 25, no. 3, 2018, pp. 143-155.
- Mann, T. *Libraries and the Enlightenment*. 2009.
- White, Robert. "Libraries and the Role in Education and Information Management." *Journal of Educational Information Studies*, vol. 22, no. 1, 2017, pp. 18-29.
- Williams, J., and K. Harris. "National Libraries and Their Role in Promoting Cultural and Educational Sustainability." *Journal of Information and Education*, vol. 19, no. 3, 2021, pp. 102-118.

"دور المكتبة الوطنية في تعزيز ودعم أهداف التنمية المستدامة"

د.كامل مصطفى عبد القادر كساسبة

الملخص

تهدف الورقة البحثية إلى بيان أهمية ودور المكتبة الوطنية في تعزيز ودعم أهداف التنمية المستدامة ،اذ تعد المكتبة الوطنية وعاء وحاضنة لأهداف التنمية المستدامة المتمثلة في الحفاظ على النتاج الفكري والموروث الوطني والقومي ،وبذلك كانت المكتبة الوطنية "ذاكرة الوطن " لاسيما التشجيع على العلم والثقافة وتعزيز وتوظيف الابتكار مع توظيف الرقمنة في أداء مهامها وواجباتها التي تخدم التنمية المستدامة ، من هنا ركزت الورقة البحثية على دور المكتبة الوطنية في تعزيز اهداف التنمية المستدامة مبينا مفهوم التنمية المستدامة وعناصرها وابعادها إضافة الى بيان مفهوم المكتبة الوطنية في ضوء التنمية المستدامة ،وجهود المكتبة الوطنية في دعم التنمية المستدامة ، مُستخدماً المنهج الوصفي لمفاهيم الدراسة ، وقد أنهيت الدراسة بخاتمة ونتائج وتوصيات

الكلمات المفتاحية: المكتبة الوطنية، التنمية ، التنمية المستدامة

Abstract

The research paper aims to demonstrate the importance and role of the National Library in promoting and supporting the Sustainable Development Goals.

The National Library is a vessel and incubator for the goals of sustainable development represented in preserving the intellectual production and national and national heritage. Thus, the National Library was the memory of the nation, especially encouraging science and culture, promoting and employing innovation, and employing digitization in performing its tasks and duties that serve sustainable development. From here, the research paper focused on the role of the National Library in promoting the goals of sustainable development, providing the concept of sustainable development, its elements and dimensions, in addition to explaining the concept of the National Library in the light of sustainable development, and the efforts of the National Library in supporting sustainable development, using the descriptive approach to study concepts. The study concluded with a conclusion, results and recommendations.

Keywords:

National Library, IFLA, Development, Sustainable Development

المقدمة

اصبحت التنمية المستدامة تعبيراً دارجاً في العقدين الأخيرين مع أنه وفي كثير من الأحيان تم تقزيم هذا المفهوم ليُعبر عن البعد البيئي والمناخي، إلا أنه هذا المفهوم يشمل أكثر من ذلك كثيراً، فهو مفهوم يتطلب السعي الحثيث لتحقيق العدالة، كما يجب أن يستخدم المصادر بشكل حكيم آخذين بالحسبان الأجيال القادمة كما يجب أن يكون هنا مساواة في توزيع الثروة لروم الهوه بين الفقراء والأغنياء ويشترط المفهوم أن صناعة القرار تنبغي أن تتم بنزاهة وشفافية فالفساد والبيروقراطية تُعيقان التنمية في المجتمعات[1].وكما تُعد التنمية المستدامة من أبرز التيارات التنموية خلال عقد الثمانيات حين تكتسب أهمية متزايدة على كافة المستويات، فصارت محل انشغال دول العالم وتم عقد العديد من المؤتمرات الدولية من أجلها وأصبحت تُمثل مكان الصدارة بين ما يشغل العالم من هموم ومشكلات، وهي من اهم التطورات في الفكر التنموي الحديث وأبرز هذا المصطلح إضافة إلى أدبيات التنمية بحيث ارتبطت هذه الظاهرة بتزايد الوعي إزاء المشاكل البيئية والعلاقة القائمة بين الإنسان البيئية والتنمية [2].

إن أول من استخدم مصطلح التنمية المستدامة كان في (27) ابريل (1987) من طرف اللجنة العالمية حول البيئة والتنمية في تقريرها في بروتنلاد وقد استخدمت التنمية المستدامة كرديف للمصطلح الإنجليزي (Sustainable development) أي تلك التنمية التي يتم استمراريتها الناس و السكان وتكو ن مستمرة ومتواصلة بشكل تلقائي غير متكلف[3]. ويرى بعض الفقهاء إن فكرة" التنمية المستدامة" ترجع في جذورها إلى العصور القديمة مستندين في ذلك إلى الرأي المستقل للقاضي (weeramantry) والذي اعتبر أن فكرة التنمية المستدامة مشتقة من ممارسات الحضارات القديمة والأنظمة التقليدية القانونية في آسيا والشرق الأوسط وافريقيا وأوروبا [4].وكما أشير إلى ان التنمية المستدامة لها أساس في الشريعة الإسلامية التي قررت أن الأرض مملوكة لله وأنها ليست خاضعة لملكية الإنسان، وإنما موضوعة في وصايته

(1) آنيا، فيلر، تقدمه لكتاب الإسلام والتنمية المستدامة، للجيوسي، عودة، رؤية جديدة. الاسكندرية، مكنب الأردن والعراق، مؤسسة فرير ابيرت، ص 7.

(2) شلبي، الهام، دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية، ماجستير، جامعة فرحان عباس، ص 61.

(3) نسيمة، نابلي، دور الهيئات المحلية في إطار تحقيق التنمية المستدامة، جامعة مولور مصرف، (2015)، ص 10.

(4) المهتدي بالله، أحمد. (2019). الطبيعة القانونية للتنمية المستدامة في إطار أحكام القانون الدولي العام، مجلة القانون الاقتصاد، 92: 104-237،

وما يحمله ذلك من ضرورة وأنها ليست خاضعة لملكية الإنسان دائماً موضوعة في وصايته وما يحمله ذلك من ضرورة أن تكون رعاية واجبة وإدارة رشيدة وصيانة للأرض من أجل الأجيال القادمة والمستقبلية [1].

وقيل إن أول من استخدم تعبير التنمية المستدامة هو ادوارد باربير (Edward Barbier) معتبراً أن التنمية المستدامة ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتفاع بالرفاهية الاجتماعية مع أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الضرر والإساءة للبيئة، فهي فلسفة تنموية جديدة فتحت المجال أمام وجهات النظر بخصوص مستقبل الأرض التي نعيش عليها[2].

وهكذا فإن التنمية المستدامة مصطلح جديد وتعددت تعريفاته كما سنبين لاحقاً وكل حسب منظورة، فهي تمثل منهج شمول لكل جوانب الحياة لتحقيق الرفاه والحياة المنعمة والكريمة لبني البشر، من هنا كانت المكتبة الوطنية من المشاريع الرائدة في دعم أهداف التنمية المستدامة والمتمثلة بالحفاظ على النتاج الفكري والثقافي والموروث الوطني والرقي بالمعرفة العلمية وتنمية القدرات الشبابية من خلال عقد الندوات والدورات التدريبية المتخصصة ولكافة فئات المجتمع وذلك من خلال بيئة رقمية ، ومن هنا كانت المكتبة الوطنية مكون هام في بنيان التنمية المستدامة القائمة على التحديث والتطوير ، فهي شريك فعال في خطط وأهداف التنمية المستدامة ، وسنبين في هذه الدراسة تعريف التنمية المستدامة والالفاظ المتعلقة بها ، وخصائص وأبعاد ومبادئ وأهداف التنمية المستدامة ودور وجهود المكتبة الوطنية في دعم وتعزيز أهداف التنمية المستدامة

[1] المهتدي بالله، أحمد. (2019). الطبيعة القانونية للتنمية المستدامة في إطار أحكام القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص 10.
[2] محمد، عبدالله ودواي، مهدي وخضير، إسراء.(2015). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد. مجلة ديالا، 67: 338-356، ص 5.

أهداف الدراسة:

1-تهدف الورقة البحثية إلى ابراز مفهوم التنمية المستدامة من خلال الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية في تعزيز ودعم عناصر التنمية المستدامة، وذلك من التشجيع على العلم والبحث العلمي ورفد المكتبة الوطنية بالمؤلفات والأبحاث العلمية.

2- ابراز مفهوم المكتبة الوطنية من خلال منظور التنمية المستدامة ،بالإضافة الى التعرف على اهداف التنمية المستدامة .

3- لابد من وجود مقترحات وتوصيات لتعزيز دور المكتبة الوطنية في دعم التنمية المستدامة ، وخاصة أن المجتمعات بأمس الحاجة إلى التوعية والتوجيه والتثقيف بمهام وواجبات واهمية المكتبة الوطنية .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في بيان دور المكتبة الوطنية في تعزيز ودعم اهداف التنمية المستدامة ، وهذا ما تجسد في الآونة الأخيرة من تطور في أداء المكتبة الوطنية وتقديم الخدمات المجتمعية وخاصة في ظل الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات ، الامر الذي أتاح الفرصة للحصول على المعلومات وزيادة وتشجيع المواطنين وخاصة الباحثين وأصحاب الفكر على زيارة المكتبة الوطنية والاستفادة منها

الإشكالية:

تكمن الإشكالية في بيان مدى اهتمام المكتبة الوطنية في دعم أهداف التنمية المستدامة في ظل التحول التكنولوجي والتقدم التقني والرقمي ، الأمر الذي دفعنا إلى طرح الأسئلة التالية:

الأسئلة الفرعية:

1- ماذا يُقصد بالمكتبة الوطنية ؟

2-ماذا يقصد بالتنمية المستدامة ؟

3- ما هي المبادئ التي تقوم عليها المكتبة الوطنية ؟

4-ما هي خصائص وأهداف وعناصر وأبعاد التنمية المستدامة؟

4- ما هي جهود المكتبة الوطنية في دعم وتعزيز اهداف التنمية المستدامة ؟

منهج الدراسة

استخدام الباحث في الورقة البحثية المنهج الوصفي الاستقرائي أثناء الكتابة مبينا بالبحث والاستقراء مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها وأهدافها وابعادها ومفهوم المكتبة الوطنية ومبادئها ودورها في تعزيز اهداف التنمية المستدامة

أسباب اختيار الدراسة

كان من اهم أسباب اختيار الدراسة هو الرغبة في ابراز أهمية المكتبة الوطنية كمؤسسة رائدة في الدولة الأردنية تعمل على دعم وتعزيز أهداف التنمية المستدامة من خلال الحفاظ على النتاج الفكري والثقافي والموروث الوطني، إضافة الى الرغبة بتسليط الضوء على المكتبة الوطنية لكي يزداد اهتمام المؤسسات والدوائر الحكومية بالمكتبة الوطنية ومعرفة اهميتها في جسم وهيكل الدولة الاردنية

الدراسات السابقة: قام الباحث بعرض الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع الدراسة وعلى النحو الآتي:

دراسة باشيوه ، سالم وآخرون ،(2020)، دور المكتبات الوطنية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 ، المكتبة الوطنية الجزائرية والتونسية نموذجا، حيث تناولت الدراسة تعريف المكتبة الوطنية ونشأتها وخصائصها ووظائفها وانواعها ونماذج للمكتبة الوطنية عربيا وعالميا، إضافة الى بيان دور المكتبة الوطنية واسهاماتها في دعم اهداف التنمية المستدامة ، وذلك من خلال دراسة مسحية ، وفي النتائج توصلت الدراسة الى الدور الفعال للمكتبة الوطنية في تعزيز التنمية المستدامة ، وكانت الدراسة مميزة عن غيرها من الدراسات البحثية بشموليتها وقوتها وما تحويه من مادة علمية غطت كل جوانب الدراسة

دراسة محمود ، الجندي ، (2020) المكتبات أداة لتحقيق التنمية المستدامة ، اذ تطرقت الدراسة الى بيان مفهوم المكتبات ومفهوم التنمية المستدامة مع بيان لأهمية المعلومات في دعم التنمية المستدامة / مبينا أيضا وظائف المكتبات العامة ، مع تناول لبعض الدراسات العربية والأجنبية ، ركزت نتائج الدراسة على ان المكتبات والتنمية المستدامة صنوان ، وكما ان التنمية المستدامة القائمة على المعلومات لا بد ان تكون ثقافة مجتمعية

دراسة مصطفى ، أمل (2017) ، دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 ' حيث قامت الباحثة بتقديم دراسة حالة لأبرز المكتبات السعودية وهي مكتبة الملك فهد الوطنية ، مع بيان اسهاماتها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، مبينةً مدى انسجام المكتبة الوطنية مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 ،مع بيان للمبادرات والاسهامات في دعم التنمية المستدامة ، وكانت نتائج الدراسة تُسلّط الضوء على الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية في دعم التنمية المستدامة

نقول بعد هذه الدراسات انه لايزال هناك قصور بالدراسات البحثية عن جهود المكتبة الوطنية في تعزيز التنمية المستدامة ، ولا بد من اثراء المكتبات بهذا الخصوص ، ولذا كانت جهود المكتبة الوطنية الأردنية من أوائل الساعين الى إبراز مثل هذه الدراسات الى حيز الوجود ، وذلك من خلال هذا المؤتمر الدولي الأول

مصطلحات البحث الرئيسة (تعريف التنمية المستدامة)

أولاً: التنمية لغةً: أنميت الشيء وجعلته نامياً[1].

ثانياً: التنمية اصطلاحاً: عملية مصيرية ودائمة يتعامل بها عدد من الأفراد بهدف إحداث تغيير جذري لأوضاع المجتمع المتخلف ليتحول إلى مجتمع اقتصادي واجتماعي وثقافي وعلمي وحضاري جديد، يتمتع الفرد بنوعية من الحياة أفضل مما كان عليه سابقاً[2]. وقيل هي الازدهار والتكاثر والريادة والرفاهية وهي سياق حركي يؤدي إلى الانتقال من وضع سابق غير مُرض إلى وضع لاحق يستجيب بكيفية مرضية إلى حاجات وطموحات الشخص والجماعة[3].

ثالثا :ا لاستدامة هي: عدم إلحاق الضرر بالأجيال القادمة سواء بسبب استنزاف الموارد الطبيعية وتلويث البيئة أو بسبب الديون العامة التي تحمل عبئها الأجيال اللاحقة أو بسبب عدم الاكتراث بتنمية الموارد البشرية، وتعتمد الاستدامة على الحق في التنمية والحق في حماية البيئة وكلاهما من حقوق الإنسان[4].

---

(1) لسان العرب.
(2) الشحي، هشام. (2017). حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، ص 15.
(3) جعفر، سمير. (2019). التنمية المستدامة واستراتيجيات تطبيقها في الجزائر. رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، ص 10.
(4) آينا، فيلر، تقدمة لكتاب الإسلام والتنمية المستدامة، للجيوسي، عودة، الاسكندرية، مكتب الأردن والعراق، ص 7.

كما عرفها أيضاً تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة (1987)م: هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم[1].

وقيل هي التي تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق أقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاث كما ينبغي اعتبار التنمية المستدامة عملية واعية متعدد طولية الأحد وشاملة لكافة المجالات والأبعاد، غايتها الإنسان (توفير احتياجات حالية ومستقبلية، ها هو شأن التنمية البشرية إلا أنه يجب المحافظة على البيئة، فهي تشمل تحقيق التحول السريع في القاعدة التكنولوجية للحضارة الصناعية مما يؤدي الى استحداث التكنولوجيا الى تكنولوجيا خضراء صديقة للبيئة كل هذا يتم ضمن حيز سياسي يمتاز بالمشاركة والرشد في اتخاذ القرارات، وبالتالي ضمان استدامة بيئية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية[2].

رابعا :التنمية المستدامة هي:

سيرورة شاملة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية تهدف إلى تحقيق تقدم مستمر في حياة جميع السكان والمجتمعات ورفاهيتهم مع ضمان عدم الإضرار بمصالح الأجيال القادمة وهذه السيرورة تقوم على أساس مساهمة جميع الأفراد والفئات والمجتمع وبشكل نشيط وحر في التنمية وعلى أساس التوزيع العادل لعائداتها، **والإنسان هو الموضوع** المحوري لسيرورة التنمية التي هي تنمية في صالح الفقراء والمرأة والطبيعة وتوفر فرص العمل وتحقيق العدالة والمساواة وأعمال حقوق الإنسان دون تمييز[3].وكما عرفها أيضاً الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IVCN)، بأنها تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية للنظم البيئية الدائمة[4].

خامسا :تعريف التنمية المستدامة في ضوء المكتبة الوطنية

يكمن مفهوم التنمية المستدامة في ضوء المكتبة الوطنية في تقديم الخدمات ذات الجودة العالية لأخصائي المكتبات والمعلومات ومساعدة جميع فئات المجتمع وتطوير مهاراتهم وقدراتهم للوصول إلى المعلومات واستخدامها بأشكال مختلفة.

---

[1] نسيمة، نايلي. (2015). دور الهيئات المحلية في إطار تحقيق التنمية المستدامة. رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمدي، الجزائر.

[2] شبلي، الهام(2014) دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة بالمؤسسة الاقتصادية. رسالة ماجستير، جامعة فرحان عباس، الجزائر، ص 61.

[3] سقي، فاكية. (2010). التنمية المستدامة وحقوق الإنسان، ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص 3.

[4] خطة التنمية المستدامة لعام (2023)، دليل الموارد للممارسين، مرفت، رشماوي، (2018)، ص 17.

وذلك من خلال العمل والتعاون مع جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، فهي تُسهم وبشكل مباشر في تنمية المجتمعات المحلية لتطوير البرامج المحلية والمجتمعية والبيئية[1].

سادسا : مفهوم المكتبة الوطنية

هي المكتبات المسؤولة عن طلب وحفظ ونسخ التراث الفكري الوطني للدولة، وذلك عن طريق الإبداع القانوني أو أي شكل آخر وتقوم المكتبات بذلك من أجل خدمة الأجيال القادمة، وكما أن الإبداع القانوني هو القانون الذي يُلزم المؤلف والناشر بإيداع عدد من النسخ المجانبة من المطبوعات أو الكتب الصادرة في المكتبة الوطنية، مقابل أن تحمي الدولة لهم حقوقهم في أفكارهم ومؤلفاتهم، ويكون بأخذ المطبوع رقماً للإيداع قبل نشره[2].

سابعا :تعريف المكتبة الوطنية في إطار التنمية المستدامة

هي تلك المكتبات التي تجند كل طاقاتها كي تساهم بشكل إيجابي إلى جانب كل الفاعلين العموميين في التنمية المستدامة، ويكون ذلك من خلال إدماج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في أنشطتها وخدماتها اليومية المقدمة للمستفيد حتى تصبح ملائمة مع أهداف التنمية المستدامة، وعليه يمكن ربط المفهوم في آن واحد عن طريق الاهتمام بالبيئة والمجتمع[3].

ثامنا :مفهوم الإفلا (EFLA)

هي الهيئة الدولية الرائدة التي تهتم بشؤون خدمات المعلومات والمكتبات ومصالحها ومستخدميها والتي تعمل على دعم مجال اتحاد المكتبات كمحرك لدعم المجتمعات المتعلمة بالتشاركية، وكما تركز على أهمية الوصول إلى المعلومات للتنمية[4].

---

[1] محمد، مولاي. (2018). دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة. جامعة أحمد دراية، الجزائر، ص 14..

[2] العتوم . نانسي. مفهوم المكتبة الوطنية. مقال منشور على الانترنت على موقع Earabi .

[3] مريم، مراد. (2020). دور المكتبات الوطنية في تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة (2030)م. جامعة...ماي (1945) قالمة، ص 30

[4] مراد، مريم. دور المكتبات الوطنية. مرجع سابق، ص 76.

المبحث الأول : التنمية المستدامة وفيه :

المطلب الأول :عناصر التنمية المستدامة

1- العنصر الاقتصادي:

ويستند إلى مبدأ يقضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعة وكذلك الاستعمال الأمثل للموارد البشرية ".

وكما زاد حظ المرء من التنمية زادت إمكانياته لممارسة حرياته بشكل فعلي، فهي استحقاق متأصل لدى جميع الأفراد، وهكذا تُعد التنمية حق إنساني لأن تحقيق العدالة يتطلبها، وهي شرط وجود لكل حياة اجتماعية أو تنظيم أو نشاط اجتماعي[1].

2- العنصر البيئي:

وهو العنصر المتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية والنهوض بها، ولأن المجال البيئي يركز على كمال هذه النظم[2] فالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعة وحمايتها من الاستنزاف والتلوث، فالاستدامة البيئية تعني أن تظل البيئة الطبيعة قادرة على استيعاب وإشباع حاجات الأجيال الحالية والقادمة دون جور على الطبيعة بالسحب غير الرشيد وتشويهها بتلويث عناصرها وخلق خلل في منظومتها المختلفة[3].

3- العنصر البشري:

وهو العنصر الذي يشير الى العلاقة بين البشر والطبيعة وكذلك النهوض برفاهية الافراد، ويوفر الحد الأدنى من الامن وتحسين الخدمات المختلفة كالخدمات الصحية والتعليمية مع ضرورة احترام حقوق الانسان والنمو بثقافته واشراك الافراد في صنع القرار.

وهو العنصر المتعلق بالألفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية والتعرض بها، ولأن المجال البيئي يركز على كمال هذه النظم[4]. فالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحمايتها من الاستنزاف والتلوث، فالإسلامية البيئية تفي أن تظل البيئة الطبيعية قادرة على استيعاب وإشباع حاجات الأجيال الحالية والقادمة دون جور على الطبيعة بالسحب غير الرشيدة وتشويهها بتلويث عناصرها وخلق قلل منطوقها المختلفة[5].

---

(1) المرجع السابق، ص 268.
(2) الشحي، هشام. (2017). حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. مرجع سابق، ، ص 44.
(3) السيد، فراد. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودي. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 549- 606، ص 9.
(4) الشحي، هشام. (2017). حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. مرجع سابق، ص 44.
(5) السيد، فراد. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودي. مرجع سابق، ص 9.

المطلب الثاني :أبعاد التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة تأخذ في الحسبان ثلاثة أبعاد البُعد الاقتصادي والبُعد البيئي والبُعد الاجتماعي، والتنمية المستدامة هي نقطة التقاء هذه المرتكزات[1]. وسوف نتحدث عنها على النحو الآتي:

1- البُعد الاقتصادي: إن النمو الاقتصادي يتطلب أن يُشار إليه بوجه الخصوص في دساتير الدول لوجود أدلة في عدم النص على قبل هذا الحق لِما فيه من مساس بتحقيق رفاهية الأفراد والقضاء على الفقر واستعمال الموارد الطبيعية بطريق مُثلى.

فالتنمية المستدامة تتطلب ترشيد المفاهيم الاقتصادية ولا بد من توظيف أدوات الحساب الاقتصادي لتحسين وزيادة كفاءة الإنتاج وخدمة أغراض التنمية المتواصلة مع التأكيد على ضرورة المساواة في توزيع الموارد واستخدامها[2].

2- البُعد الاجتماعي: وتدخل فيه اعتبارات العدالة بين الأجيال وداخل الأجيال نفسها.

3- البُعد البيئي: الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة.

فالتنمية المستدامة تُعالج قضايا الرفاهية النوعية وجودة البيئة والعدالة الاجتماعية، ففكرة الاستدامة وحسب تعريف لجنة بورتلاند فكرة معيارية أساسية ترتكز حول استمرارية المجتمعات الإنسانية في السعي لتحقيق نوعية حياة أفضل مع مراعاة احتياجات الفقراء الأساسية وعدم إفساد قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتها، فهي تتضمن عملية التغير الإيجابي على نطاق واسع مع الاهتمام بالنواحي المادية والأخلاقية معاً لكل الفقراء والأجيال القادمة[3].

المطلب الثالث :خصائص التنمية المستدامة

1- تنمية طويلة الأجل، فالفاصل الزمني فيها عامل أساسي فهي تنصب على الاستخدام الرئيس للموارد وخاصة الموارد الطبيعية إذ يستلزم الاعتماد على التخطيط طويل الأجل.

2- الأولوية فيها تكون لإشباع حاجات الفرد الأساسية المأكل الملبس المأوى التعليم الصحة حق العمل.

3- تحافظ على حق الأجيال القادمة في الموارد الاقتصادية العالمية وخاصة الموارد الطبيعية.

4- تُراعي الحفاظ على المحيط الحيوي للموارد الطبيعية، وذلك حفاظاً على توازن النظم البيئية .

---

[1] حسن، أحمد. (2022). دور القانون في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. مجلة الحقوق السياسية،9(1)، 393-405.
[2] الشحي، هشام. (2017). حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. مرجع سابق، ص 34.
[3] سقي، فاكية. (2010). التنمية المستدامة وحقوق الإنسان. مرجع سابق، ص 88.

5- تتميز بأنها متكاملة إذ تعتبر البعد الإنساني أولى أهدافها وأولوياتها.

6- انطلاق التنمية المستدامة الإنسان "البشرية" أداه وغايه للتنمية[1].

7- الشمولية في كل جوانب الحياة.

8- الاستمرارية أي أن أنها تكون عملية متواصلة ومستمرة باستمرار الإنسان واستمرار طموحاته نحو المزيد من التطور والتحسن.

9- الاستقلالية في إطار التعاون الدولي: أي أن التنمية الحقيقية هي التنمية المتحررة من القيود الخارجية ولا تكون مُشكلة بأعباء اقتصادية وسياسية مثل المديونية والتبعية وهروب الأموال والكفاءات واستغلال القرار السياسي والاقتصادي[2].

المطلب الخامس :مبادئ التنمية المستدامة[3]

1- مبدأ المشاركة: تقوم التنمية المستدامة على مبدأ المشاركة لجميع الأطراف ذات العلاقة في اتخاذ القرارات من خلال الحوار المجتمعي.

2- مبدأ الادماج: أي دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في الاعتبارات الاقتصادية عند اتخاذ القرار الاقتصادي، وذلك لإحداث تنمية متوازنة تراعي الأبعاد البيئية والأبعاد الاجتماعية.

3- مبدأ الاحتياط: فلم تعد عملية مواجهة الكوارث عملية مؤقتة بل أصبحت عمل ذات عمق قانوني ومؤسسي.

4- مبدأ التكاليف الاجتماعية: أي أن التكاليف الخارجية أصبحت جزءاً من تكاليف المشروع الذي يسبب التلوث البيئي والأخطار الاجتماعية، وهو ترجمة للنظرة كموارد اجتماعية.

5- تحسين نوعية الحياة: فجانب العامل الاقتصادي المتمثل في زيادة معدل النمو الاقتصادي، فإن للإنسان متطلبات أخرى لا تقل أهمية عن زيادة الدخل كالحاجة إلى تعليم أفضل وصحة أوفر، وحقوق اجتماعية أصلية.

6- الاستخدام الرشيد للموارد المتجددة وغير المتجددة.

7- احترام وحماية النظم البيئية.

---

[1] السيد، فراد. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودي. مرجع سابق، ص 6.

[2] غضبان، مبروك. (2011). الحق في التنمية والحق في الأمن مقارنة من منظور حقوق الإنسان. مرجع سابق، ص 7.

[3] غضبان، مبروك. (2011). الحق في التنمية والحق في الأمن مقارنة من منظور حقوق الإنسان. مرجع سابق، ص 7.

المطلب السابع :أهداف التنمية المستدامة

1- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: إذ التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة وتفاعل مع نظام الطبيعة ومحتواها على أساس حياة الإنسان وذلك عن طريق مقايس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخيرة علاقة تكامل وانسجام.

2- تعزيز وعي الشباب بالمشكلات القائمة وتنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد تنفيذ ومتابعة وتقديم برنامج ومشاريع التنمية المستدامة[1].

4- القضاء على الفقر والجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسّنة وتعزيز الزراعة المستدامة.

5- توفير الصحة الجيدة "ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية والرفاهية في جميع الأعمار".

6- التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع.

7- نمو الاقتصاد وتعزيزه للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع[2].

المبحث الثاني : المكتبة الوطنية ودورها في دعم وتعزيز اهداف التنمية المستدامة

إن للمكتبة الوطنية دورٌ أساسيٌ و هامٌّ في حفظ الموروث الثقافي الوطني والتعريف به، وذلك كونها تمثل وعاء وذاكرة الوطن ومكتبة الدولة والمرجعية للمهتمين والباحثين والراغبين بالاطلاع على الموروث والنتاج الثقافي الوطني وتاريخ الأردن من جوانبه كافة. حيث كان المركز الوطني للوثائق بموجب نظام رقم (85) لسنة 1975 هو المركز الأول والذي كان يرتبط بوزارة الثقافة والاعلام ويعتبر نواة المكتبة الوطنية، والذي استمر بالتطور والتحديث وعلى مراحل متعددة حتى عام 2018، حين تم تعديله بنظام رقم (135) لسنة 2018، والذي تم من خلاله تعديل الهيكل التنظيمي ليتكون من المدير العام وأربعة مديريات هي: مديرية الشؤون الإدارية والمالية، مديرية الوثائق والتوثيق، مديرية الخدمات المكتبية والايداع، مديرية تكنولوجيا المعلومات وثلاث وحدات هي: وحدة الرقابة الداخلية، وحدة العلاقات العامة والاعلام، وحدة التدريب والتطوير والجودة ومكتبين هما: مكتب حماية حق المؤلف ومكتب المدير العام؛ وبموجب النظام المعدل أصبحت الدائرة تتكون من أربعة مديريات وثلاث وحدات ومكتبين[3].

---

[1]محمد، عبدالله ودواي، مهدي وخضير، إسراء.(2015). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد. مرجع سابق، ص 242.
[2] السيد، فراد. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودي. مرجع سابق، ص 7.
[3] بتصرف ، انظر موقع دائرة المكتبة الوطنية.

المطلب الأول :مهام دائرة المكتبة الوطنية:

1. الحفاظ على النتاج الفكري الوطني الذي يصدر في المملكة أو خارجها وتنظيمه.

2. حفظ الكتب وجمع المخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة، وبالوطن العربي بعامة، وما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني.

3. العمل على جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة، والوثائق المتعلقة بالمملكة، والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها ونشرها وفق أحكام النظام العام في دائرة المكتبة الوطنية.

4. تطبيق نظام الإيداع وفقاً لأحكام قانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات المعمول بهما دائرة المكتبة الوطنية .

5. تنظيم الفهرس الموحد.

6.العمل على نشر الفهارس والأدلة والببليوجرافيات المتخصصة والموضوعية وتسهيل استعمالها والإفادة منها.

7. الاسهام في الاشراف على المكتبات العامة والتنسيق فيما بينها، ووضع المعايير المكتبية بما يساعد على تحسين مستوى المكتبات في المملكة وتطوير الخدمات المكتبية والتخطيط لإنشاء مكتبات جديدة أخرى تساهم في الحفاظ على النتاج الوطني .

8.العمل على تقديم أفضل الخدمات المكتبية والمعلوماتية للباحثين والدارسين المستفيدين من مقتنيات الدائرة.

10.تنسيق و تنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والدراسية المتعلقة بالمكتبات والتوثيق، وإقامة معارض الكتب والوثائق والمشاركة.

11.العمل على تنظيم برامج الإهداء والتبادل وتوزيع المكررات داخل المملكة، وإبرام وتنفيذ اتفاقيات الإهداء والتبادل مع المكتبات والمؤسسات العربية والدولية.

12.التركيز على إقامة علاقات تعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز الوثائق والتوثيق في الدول العربية والإسلامية والأجنبية والمنظمات المتخصصة في مجال المكتبات والوثائق والتوثيق(1)..

هكذا نجد ان مهام دائرة المكتبة الوطنية كبيرة ولها دور هام في الحفاظ على النتاج والموروث الوطني الذي يعزز الهوية الوطنية الاردنية

(1) **بتصرف ، انظر موقع دائرة المكتبة الوطنية.**

المطلب الثاني : جهود وإسهامات المكتبة الوطنية في تعزيز التنمية المستدامة

إن للمكتبة الوطنية العديد من الجهود والإسهامات في تعزيز التنمية المستدامة، وذلك من خلال ما برز وخاصة في الآونة الأخيرة إذ تميزت بإسهامات إبداعية متميزة على مستوى المكتبات الجامعية المحلية والدولية في تعزيز التنمية المستدامة وذلك لجهود الهيئة الإدارية القائمة عليها ممثلة بمديرها العام الدكتور العياصرة ، وسنورد هذه الإسهامات والجهود على النحو الآتي:

1- تعد المكتبة الوطنية جانبٌ أساسيٌّ من أساسيات البُنى التحتية في دعم التعليم والعلماء ونمو المجتمعات، فهي من الجهات الداعمة للمجتمعات إذ يتم من خلالها استطاعة كل فرد أن يقوم بالتعليم والابتكار ودعم ثقافة التعلم والتفكير والتثقيف وإتاحة المصادر المختلفة للمطبوعات وذلك لجميع الفئات ومصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها[1].

2- تَّعتبر المكتبة الوطنية مؤسسة حيوية للمجتمع في العصر الرقمي، إذ تسعى إلى الحفاظ على المعلومات لضمان استمرارها في الوصول للأجيال القادمة، إذ تعد عملية الوصول للأجيال القادمة مسألة شاملة تدعم جميع أهداف التنمية المستدامة[2].

3- وكما تقوم المكتبة الوطنية بمهمة أساسية في إتاحة المعلومات والخدمات الشبكية الضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك تأكيداً لِما جاء في "الإفلا" في تقريرها عن المكتبات والتنمية، إذ تعزز دور المكتبات واستغلال مهارات الفاعلين عليها والعاملين في مجال المعرفة[3].

4- إن من إسهامات المكتبة الوطنية الحفاظ على التراث والموروث الثقافي والتعليمي والقومي، إذ تُعتبر "حماية الموروث الثقافي" من أهم الوظائف التي تقوم بها المكتبات الوطنية وعلى مستوى العالم، وذلك نظراً لأهميته في حفظ ذاكرة الأمة من أجل توارثها من جيل إلى آخر، إذ تم إدراج حماية الموروث الثقافي ضمن أهداف التنمية المستدامة لسنة (2030)، وهذا ما أكدت عليه "الإفلا" بالمشاركة مع منظمات دولية مع ضرورة التركيز على حماية الموروث الثقافي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، استناداً لِما جاء في الهدف الغاية رقم (4) [4].

[1] الجبلي، محمد. (2022). المكتبات العمومية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، قسم العلوم الإنسانية، ص 40.
[2] المرجع نفسه، ص 67. وانظر: مريم، مراد. دور المكتبات الوطنية في التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 76.
[3]، فرج حنان. دور المكتبات في إتاحة المعلومات والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. جامعة المنصورة، ص 15..
[4] مراد، دور المكتبات الوطنية في التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 91.

5- إن الحفاظ على المعلومات في المكتبة الوطنية يُعد مكاناً هاماً، وهذا ما يوافق استراتيجية جدول أعمال الأمم المتحدة (UN) لسنة (2023) وأجندة الاتحاد الدولي للمكتبات ومؤسسات المعلومات "IFLA"، وهذا فيه دلالة على مواكبة المكتبة الوطنية للأحداث والتطورات الرئيسية في العالم[1].

6- إن المكتبة الوطنية تقدم الخدمة للجميع وبدون استثناء، وذلك من خلال تسخير القوة التكنولوجية "الانترنت" للارتقاء بالمجتمعات وتمكين المستخدمين من إتاحة المعلومات في بيئة آمنة.

7- تعتبر المكتبة الوطنية قلب ووعاء المجتمع البحثي والأكاديمي، إذ فيها حفظ الثقافة والتراث وإتاحة الوصول إليها.

8- إن المكتبة الوطنية تُعد شريكاً **تنموياً** توفر المعلومات بكل صورها، إذ تسهم في تعزيز الأولويات التنمية، فهي بمثابة محرك لعملية التنمية المحلية[2].

9- وكما يبرز دور المكتبة الوطنية كشريك في تحقيق التنمية المستدامة من خلال ما حث عليه الاتحاد الدولي لمكتبات ومؤسسات المعلومات (ITLA) وذلك بما يلي:

- إتاحة المكتبات الوطنية للأفراد الفرص للجميع وتمكينهم من تحقيق التنمية المستدامة.
- إتاحة الوصول إلى المعرفة العالمية وفي كل الأمور.
- إعطاء المكتبين إرشاداً خبيراً من خلال التدريب للحصول على معلومات.
- تعد المكتبة جزءاً من المجتمع المساهمة في البرامج والخدمات مع الحكومية المحلية والوطنية.
- يلعب المكتبين دوراً أساسياً في توفير المعلومات والخدمات عبر الانترنت لتحقيق التنمية المستدامة[3].

نجد مما سبق أن دور المكتبة الوطنية يبرز في تعزيز التنمية المستدامة من خلال "الإسهام في عقد الندوات واللقاءات والمحاضرات التي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على المورث الوطني القومي فهي كالوعاء يحوي كل ما يعزز ويحمي الوطن والمواطنة، إضافةً إلى إسهامات المكتبة الوطنية في بناء القدرات وتفعيل الحوار مع مؤسسات المجتمع المحلي، فهي مؤسسة ومنظومة ثقافية إبداعية رقمية تساير الواقع المعاصر في الحفاظ على الملكية الفكرية للباحثين والكتاب مع مواكبة تكنولوجيا المعلومات "الرقمنة" في أطر وأسس بناء التنمية المستدامة وعمل بُنية رقمية توفر حصن وحرز للموروث الوطني، مع ترجمة الرؤى والتطلعات الملكية السامية في تشجيع العلم والعماء وترسيخ المورثات الثقافية والعلمية.

[1] الجبلي، المكتبات العمومية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 27.
[2] مراد، دور المكتبات الوطنية، مرجع سابق، ص 16-18..
[3] الجبلي، المكتبات العمومية، مرجع سابق، ص 68، ومراد، مريم، دور المكتبات الوطنية، مرجع سابق، ص 76.

الخاتمة

تم وبحمد الله الانتهاء من هذه الدراسة **دور المكتبة الوطنية في دعم وتعزيز أهداف التنمية المستدامة، حيث قمنا بتعريف** التنمية المستدامة والالفاظ المتعلقة بها وبينا الخصائص والابعاد ومبادئ وأهداف التنمية المستدامة ومبادئ ودور المكتبة الوطنية في دعم وتعزيز اهداف التنمية المستدامة وذلك كعنصر ولبنة من لبنات بناء المجتمعات المشجعة على التطوير التحديث في شتى المجالات ،فكانت الندوات واللقاءات والمبادرات والمؤتمرات التي تهدف الى تعزيز ودعم اهداف التنمية المستدامة من خلال الحفاظ على الموروث الوطني الثقافي والعلمي مما يعزز ويدعم تمكين المواطن والحفاظ على الهوية الوطنية ،وكما **توصلت الى النتائج الاتية** :

1-تعتبر التنمية المستدامة حق من حقوق الانسان التي سعت المكتبة الوطنية على تعزيز أهدافها ، وذلك من خلال مبادئها ومبادراتها وندواتها وانجازاتها واهتماماتها بما يخدم الانسانية والمواطن ويحقق المواطنة ، وكما انه لم يكن هناك اجماع على تعريف التنمية المستدامة مع تعدد التعريفات والمفاهيم

2-هناك معوقات تقف حاجز أمام المكتبة الوطنية تمنع تعزيز اهداف التنمية المستدامة مثل ضعف الوعي بأهمية المكتبة الوطنية كمؤسسة ورافد وحاضنة للنتاج الفكري والثقافي والموروث الوطني

3- إن الهدف الرئيسي للمكتبة الوطنية هو بناء الأجيال القادرة على التميز بالفكر والابداع والانتماء للوطن مع الاعتزاز بالهوية الوطنية الأردنية

التوصيات

1-زيادة الوعي والتثقيف بالدور والمهام التي تقوم بها المكتبة الوطنية من خلال المحاضرات والندوات والاعلام الرقمي

2-ادراج مادة علمية ثقافية عن المكتبة الوطنية في المدارس والجامعات ، وبيان اهميتها في الحفاظ على النتاج الفكري والموروث الوطني

3- لا بد من لفت انتباه واهتمام مؤسسات الدولة على المكتبة الوطنية وزيادة الدعم لها بكل اشكاله لما لها من أهمية في تعزيز دعم الهوية الأردنية والموروث الوطني.

قائمة المراجع والمصادر

1. آينا، فيلر، تقدمة لكتاب الإسلام والتنمية المستدامة، للجيوسي، عودة، الاسكندرية، مكتب الأردن والعراق.
2. إيناس، أبو حميرة. (2020). الحق في التنمية كحق من حقوق الإنسان. النطاق والعقوبات. مجلة البحوث القانونية، عدد (11)، ص 10-12.
3. التميمي، صبيح. (2016). فلسفة الحقوق والحريات السياسية ومواقع التطبيق – دراسة تحليلية في الفلسفة السياسية، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1.
4. جعفر، سمير. (2019). التنمية المستدامة واستراتيجيات تطبيقها في الجزائر. رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر.
5. حسن، أحمد. (2022). دور القانون في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. مجلة الحقوق السياسية،9(1)، 393-405.
6. فرج حنان. دور المكتبات في إتاحة المعلومات والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. جامعة المنصورة،
7. الجبلي، محمد. (2022). المكتبات العمومية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، قسم العلوم الإنسانية
8. السيد، فراد. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودي. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 549- 606.
9. خطة التنمية المستدامة لعام (2023)، دليل الموارد للممارسين، مرفت، رشماوي، (2018).
10. سقي، فاكية. (2010). التنمية المستدامة وحقوق الإنسان، ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر
11. شبلي، الهام. (2014). دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية. رسالة ماجستير، جامعة فرحان عباس، الجزائر.
12. السيد، فراد. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودي
13. محمد، عبدالله ودواي، مهدي وخضير، إسراء. (2015). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والأبعاد. مجلة ديالا، 67: 338- 356.
14. غضبان، مبروك. (2011). الحق في التنمية والحق في الأمن مقارنة من منظور حقوق الإنسان، بحث مقدم في جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة العلوم القانونية.

15. الفاضلي، سجى ومؤيد، فاضل. (2021). الحق في التنمية البشرية المستدامة. جامعة النهرين، العراق، مجلة البحوث القانونية والسياسية.
16. لسان العرب.
17. المهتدي بالله، أحمد. (2019). الطبيعة القانونية للتنمية المستدامة في إطار أحكام القانون الدولي العام، مجلة القانون الاقتصاد، 92: 104-237.
18. نسيمة، نايلي. (2015). دور الهيئات المحلية في إطار تحقيق التنمية المستدامة. رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمدي، الجزائر.

دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في الحفاظ على اللغة العربية (المكتبة الظاهرية في دمشق أنموذجاً)

زياد ميمان–بكالوريوس الصحافة من كلية الآداب جامعة دمشق

محمود الجدوع – بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة حلب

المستخلص :

تعد المكتبات العامة العربية من أهم المؤسسات التي تعنى بالحفاظ على المخطوطات وعلى اللغة العربية، لما تحويه من أمهات الكتب والمراجع والأرشيف الثقافي مما يجعل مصدر معلومات لكل باحث عن العلم والفكر والثقافة والفائدة، ولكل من يريد أن يبحر في بحر العلوم واللغات وبما أننا نعتز بلغتنا الأم، وهي اللغة العربية فمن الأجدى بمكتباتنا العربية أن تجعل اللغة العربية محط اهتمامها وأن تحظى بجل برامجها وأنشطتها، ولأننا نبحث في دور المكتبات الوطنية ودور المخطوطات في الحفاظ على اللغة العربية أردنا أن ندرس تجربة دار الكتب الوطنية المكتبة الظاهرية في دمشق في هذا المجال كونها من أوائل المؤسسات العربية التي اهتمت باللغة العربية وبالمخطوطات في سورية، وذلك من خلال عملها عبر تاريخ عريق في حفظ الكتب والمخطوطات على مر السنين.

Abstract :

Arab public libraries are considered one of the most important institutions concerned with preserving manuscripts and the Arabic language, because of the most important books, references, and cultural archives they contain, which makes them a source of information for every researcher of science, thought, culture, and interest, and for everyone who wants to sail in the sea of sciences and languages, and since we are proud of our mother tongue, which is The Arabic language. It would be more effective for our Arab libraries to make the Arabic language the focus of their attention and to have most of their programs and activities Because we are researching the role of national libraries and the role of manuscripts in preserving the Arabic language, we wanted to study the experience of the National Library, the Dhahiriyya Library in Damascus, in this field, as it was one of the first Arab institutions to be interested in the Arabic language and manuscripts in Syria, through its work throughout a long history in preserving books and manuscripts. Over the years, the study aimed to:

1-Learn about the emergence and development of the Dhahiriyya Library in Damascus and its role in preserving the Arabic language .

2-Identify the most important challenges that the library faced in its work in preserving the Arabic language and preserving manuscripts.

3-Learn about the work mechanism followed by the library to preserve the Arabic language
4-Identify the role of the library in the field of Arabization, as it is affiliated with the Arabic Language Academy in Damascus.
The importance of the research is highlighted in that it covers the field of work of an institution concerned with preserving manuscripts and the Arabic language in Syria.
The research applied the qualitative approach and the analytical approach by relying on two tools to collect data: the first: a personal interview with eight decision-makers and administrators in the library administration, as well as those in charge of the library's work programs, and the second: content analysis by reviewing the results of the work mechanism and work programs carried out by the library to preserve On the Arabic language and interest in it, as well as analyzing the social media platforms through which the library publishes its work and news .
As for the results obtained by the research, they are that the Dhahiriyya Library in Damascus was founded in the Mamluk era, and developed and collected many manuscripts and books dealing with the Arabic language. The library faces many challenges, including a lack of human staff, the absence of a website or social media pages, and there is no digitization of books and references The mechanism and work programs are not clear in the library, and they are all held under the shadow of the Arabic Language Academy, which does not show the library's real role in working to preserve the Arabic language. The library also contributes a small part to Arabization through its references used by those working in Arabization .
Study terms:
cultural institutions - public libraries - Al-Zahiriyya Library in Damascus - Arabic Language Academy in Damascus –manuscripts -– Arabization - mechanism of action

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على:

1. نشأة وتطور المكتبة الظاهرية في دمشق ودورها في الحفاظ على اللغة العربية .
2. أهم التحديات التي واجهت المكتبة في عملها في الحفاظ على اللغة العربية والحفاظ على المخطوطات.
3. آلية العمل التي اتبعتها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية
4. دور المكتبة في مجال التعريب كونها تتبع لمجمع اللغة العربية في دمشق.

وتبرز أهمية البحث في كونه يغطي مجال عمل مؤسسة تعنى بالحفاظ على المخطوطات وعلى اللغة العربية في سورية.

وقد طبق البحث المنهج النوعي والمنهج التحليلي وذلك من خلال الاعتماد على أداتين لجمع البيانات: أولها: المقابلة الشخصية ثمانية من صناع القرار والإداريين في إدارة المكتبة وكذلك القائمين على برامج عمل المكتبة وثانيها: تحليل المحتوى وذلك بالاطلاع نتائج آلية العمل وبرامج العمل التي تقوم بها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية والاهتمام بها وكذلك تحليل منصات التواصل الاجتماعي التي تنشر بها المكتبة عملها وأخبارها.

أما النتائج التي حصل عليها البحث فهي أن المكتبة الظاهرية في دمشق تأسست في العصر المملوكي، وتطورت وجمعت الكثير من المخطوطات والكتب التي تعنى باللغة العربية، تواجه المكتبة تحديات كثيرة منها نقص الكادر البشري وعدم وجود موقع إلكتروني ولا صفحات التواصل الاجتماعي, ولا يوجد رقمنة للكتب والمراجع، وآلية وبرامج العمل غير واضحة في المكتبة وتقام جميعها تحت ظل مجمع اللغة العربية مما لا يظهر دور المكتبة الحقيقي في العمل للحفاظ على اللغة العربية ،كما تساهم المكتبة بجزء بسيط في التعريب من خلال مراجعها التي يستخدمها المشتغلين في التعريب.

مصطلحات الدراسة: المؤسسات الثقافية –المكتبات العامة –المكتبة الظاهرية بدمشق –مجمع اللغة العربية بدمشق –المخطوطات –– التعريب–آلية العمل .

1.1 مقدمة:

لطالما حظيت المكتبات العامة بمكانتها الثقافية والحضارية كونها تعد أهم المؤسسات التي تعنى بالحفاظ على المخطوطات والإرث الثقافي لأي بلد كان، وكوننا في بلد عربي ولغتنا الأم هي اللغة العربية، فمن الأجدى للمكتبات العامة أن تهتم بهذه اللغة وترعاها وتحافظ عليها وتحافظ على كل المخطوطات والكتب التي تعنى باللغة العربية وتاريخها وحاضرها ومستقبلها، ومن هذه المكتبات المكتبة الظاهرية في دمشق كونها من أوائل المؤسسات العربية التي اهتمت باللغة العربية وبالمخطوطات وبكتب اللغة العربية في سورية منذ تأسيسها وعلى مر العصور.

2.1 مشكلة الدراسة:

للمكتبات العامة مكانة قيَمة ودور هام في نشر الثقافة والوعي في المجتمع، وتعتبر المكتبات هي القاعدة الأساسية التي تنطلق منها المجتمعات لبناء حضارتها ومستقبلها وكذلك للحفاظ على أرثها الثقافي ولغتها الأم وكوننا نتحدث عن المكتبة الظاهرية بدمشق ودورها في الحفاظ على اللغة العربية، فإن الدراسة الحالية

تبحث في دور مكتبة من المكتبات العامة في الحفاظ على اللغة العربية وذلك ضمن أحد محاور المؤتمر(دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في الحفاظ على اللغة العربية) وتم اختيار المكتبة الظاهرية في الجمهورية العربية السورية لدراسة عملها في مجال الحفاظ على اللغة العربية ، وهل تقوم بهذا العمل بمفردها أم هناك تعاون مع مؤسسات أخرى سواء كانت تلك المؤسسات عامة أو خاصة ، ومعرفة التحديات التي واجهتها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1. نشأة وتطور المكتبة الظاهرية في دمشق ودورها في الحفاظ على اللغة العربية.
2. التحديات التي واجهت المكتبة في عملها في الحفاظ على اللغة العربية والحفاظ على المخطوطات
3. آلية العمل التي اتبعتها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية.
4. دور المكتبة في مجال التعريب كونها تتبع لمجمع اللغة العربية في دمشق.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. كيف نشأت وتطورت المكتبة الظاهرية في دمشق وما هو دورها في الحفاظ على اللغة العربية؟
2. ماهي التحديات التي واجهت المكتبة في عملها في الحفاظ على اللغة العربية والحفاظ على المخطوطات؟
3. ماهي آلية العمل التي اتبعتها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية؟
4. ما هو دور المكتبة في مجال التعريب كونها تتبع لمجمع اللغة العربية في دمشق؟

5.1 أهمية الدراسة:

1.5.1 الجانب النظري:

للمكتبات العامة العربية أهمية بالغة في التأثير بثقافة المجتمع لأنها تعد مرجعاً الثقافة الأول ونبع المعرفة الذي لا ينضب، لما تحويه من مخطوطات وكتب ومراجع تهتم بكافة المواضيع والعلوم فهي تحوي الكثير من المراجع والمخطوطات التي تعنى باللغة العربية كونها اللغة الأم، وترتكز عليها في الترجمة والتعريب.

وعليه فإن أهمية هذه الدراسة تأتي من الإجابة عن التساؤل الرئيسي فيها المتمثل بدور المكتبة الظاهرية في دمشق بالحفاظ على اللغة العربية، كذلك تسعى الدراسة الحالية إلى إثراء النتاج الثقافي والبحثي في مجال

الحفاظ على اللغة العربية من قبل المكتبات، ومنها المكتبة الظاهرية التي كانت هي المكتبة الوطنية الأولى في سورية قبل عام 1980.

2.5.1 الجانب العملي:

يمكن للفئات الآتية الاستفادة من نتائج الدراسة:

المكتبات ومراكز المعلومات: حيث يؤمل أن تفيدهم نتائج الدراسة في التعرف على المكتبة الظاهرية ودورها في الحفاظ على اللغة العربية والمخطوطات، والتغلب على أهم التحديات التي تواجهها المكتبات العامة ومراكز المعلومات في عملية الحفاظ على اللغة العربية والمخطوطات

وزارة الثقافة: تعطي نتائج هذه الدراسة صورة لمدى الاستفادة من تجربة المكتبة الظاهرية ليتم تعميم على التجربة على مكتبات المراكز الثقافية، كون الوزارة هي المسؤولة بشكل رسمي وحكومي على المكتبات العامة ومكتبات المراكز الثقافية

الباحثون والطلبة المهتمون بالموضوع: الاستفادة من نتائج البحث في فتح مجال البحث العلمي للمهتمين والباحثين بالموضوع، والاطلاع على المزيد من الأبحاث.

6.1 حدود الدراسة:

المحددات البشرية: العاملون في المكتبة الظاهرية في دمشق وروادها ومدير المكتبة في الوطنية بدمشق

المحددات المكانية: مقر المكتبة الظاهرية في دمشق

المحددات الزمنية: 2024م

7.1 مصطلحات الدراسة:

1.7.1- **المؤسسات الثقافية**: هي مؤسسة ذات طابع ثقافي تسعى لتلبية الحاجات المتعددة للجمهور وتزودهم بالبرامج والأنشطة الثقافية اللازمة والمتنوعة لكي تقوم بتنمية الوعي الثقافي لديهم" (بلعابد وساطور، 2016، ص12).

2.7.1المكتبات العامة: عرفها معجم المعاني بأنها مكان تملكه الدولة، أو هيئة عامة تجمع فيه أكبر عدد من الكتب لينتفع بها القرّاء والباحثون في قاعات مُعدَّة للقراءة والبحث (موقع معجم المعاني الإلكتروني)

كما عرّفها موقع القاموس الإلكتروني ب (تُعرّف المكتبات العامّة بأنّها مؤسسة حكومية تعليمية ثقافية غير ربحية تُغطى جميع نفقاتها من الميزانية العامّة للدولة، أُنشئت بهدف خدمة الجمهور مجاناً فيما إذا أرادوا قراءة الكتب أو استعارتها.)

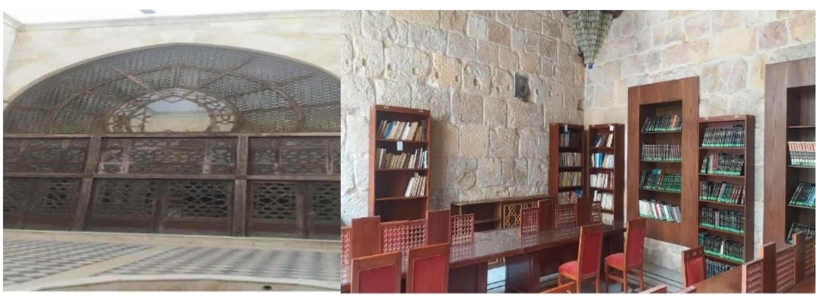
وعرفت اليونيسكو حسب موقعها الإلكتروني المكتبة العامّة بأنّها (المدخل المحلي للمعرفة والتي تُساهم في اكتساب العلم مدى الحياة، كما وينصّ بيان اليونسكو على أنّ المكتبات العامّة يجب أن تُقدّم خدماتها على أساس المساواة؛ حيث يُسمح للجميع بالانتفاع منها بصرف النظر عن السن، والجنس، والدين، واللغة، والمستوى التعليمي، ويعود أصل المكتبات إلى العصور القديمة، إذ ظهرت الحاجة إلى حفظ الأفكار والعلوم ضمن مؤسسة تُحافظ على الموروث الثقافي والفكري للأجيال المستقبلية، وعلى مرّ العصور بقي الهدف الرئيسي من إنشاء المكتبات هو جمع المعرفة وحفظها ونشرها)

3.7.1خلفية الدراسة:

أولاً: المكتبة الظاهرية في دمشق

هي صرح ثقافي وأثري هام في العاصمة السورية دمشق وتعتبر **المكتبة الظاهرية** من أقدم المكتبات في مدينة دمشق، أسسها **الظاهر بيبرس** عام 676 هـ. وتقع بجانب المسجد الأموي في دمشق القديمة.

كانت تحوي نفائس المراجع وكماً كبيراً من الكتب والمخطوطات والمراجع، وضُمت إليها العديد من المكتبات الأخرى على مرِ السنين وتعد واحدة من أهم المكتبات العربية، نُقلت مخطوطاتها ومراجعها حاليا لحفظها في المكتبة الوطنية المركزية بدمشق (موسوعة ويكيبيديا) (مكتبة الأسد سابقاً)



كتب ومراجع ضمن قاعات المكتبة الظاهرية – باب أحد قاعات المكتبة الظاهري

ثانياً: مجمع اللغة العربية بدمشق: يعتبر مجمع اللغة العربية في سورية هو أول مجامع اللغة العربية التي تأسست في الوطن العربي حيث (كان المجمع العلمي العربي يعرف لأول أمره بالشعبة الأولى للترجمة والتأليف، التي أسست على إثر تأليف الحكومة العربية في أواخر خريف سنة 1918م، ثم جعلت هذه الشعبة ديوان المعارف وعين الأستاذ محمد كرد على رئيسًا لها في 12 شباط 1919م موكلاً إليه النظر في أمور المعارف والتأليف، وتأسيس دار آثار، والعناية بالمكتبات ولا سيما دار الكتب الظاهرية. ثم انقلب هذا الديوان إلى مجمع علمي في 8 حزيران 1919م، وأخذ على نفسه النظر في إصلاح اللغة، ووضْع ألفاظ للمستحدثات العصرية، وتنقيح الكتب، وإحياء المهم مما خلفه الأسلاف منها، والتنشيط على التأليف والتعريب.) (موقع مجمع اللغة العربية في سورية الإلكتروني)

4.7.1 التعريب: التعريب هو إضفاء الطابع العربي على المصطلحات الأجنبية، وهو أيضا في اللغة (صبغ الكلمة الأعجمية بصبغةٍ عربية عند نقلها بلفظِها الأعجمي إلى اللّغة العربية، وتعريب المصطلحات العلمية هو نقلُها وتوضيح معناها باللّغة العربية، (معجم المعاني).

(ويلزم في فهم التعريب التفريق بينَه وبين الترجمة، وإيضاح كونه جزءًا من (الاقتراض اللّغوي، أو الاستعارة اللّغوية) وطفة د علي أسعد صفحة -89)

يَعني التعريب في اللغة العربية إدخال مفردات أجنبية إلى اللّغة العربية مع التّأكد من أنَّ هذه المفردات تتلاءم مع خصائص اللّغة العربية، إذ أصبح التّعريب في العصر الحديث ضرورةً ملحة لمواكبة مستجدّات العصر، ويأتي التّعريب في اللّغة العربية في بابين:

صقل الكلمات الأجنبية: المقصود بذلك إدخال الكلمات الأجنبية إلى المعاجم العربية لتصاغ في قوالبه وأوزانه، وتخضع للمقاييس والقواعد التي تمكّن الاشتقاق منها كمفردة عربية صرفه. إيجاد ألفاظ عربية تحل محل ألفاظ أجنبية سيّما الألفاظ الأجنبية التي دخلت إلى العالم العربيّ بفعل التّطور الصّناعي والتّكنولوجي، مما أدى إلى دخول الكثير من المخترعات والأجهزة الحديثة التي تحمل أسماء تابعة للدّول الأجنبيّة المصنعة لها، لذا ظهرت الحاجة إلى تعريبها، أي: إيجاد أسماء عربية مناسبة لها.) (وطفة أسعد علي في مفهومي التعريب والتغريب، صفحة -84.)

5.7.1 –المخطوطات : المخطوط هو عبارة عن مستند ورقة او كتاب يعود للعصور القديمة تم حفظه حتى وصل إلينا (فالمخطوط لغةً هو المكتوب بالخط لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة هي

النسخة المكتوبة باليد، أما اصطلاحًا فهو الكتاب المكتوب بخط اليد لتميزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى خاصة تلك التي كتبت قبل عصر الطباعة، أما المخطوط العربي فهو المخطوط المكتوب بخط عربي قبل عصر الطباعة، سواء أكان على شكل لفائف أو صحف، ويكون المخطوط كتابًا؛ أي أن الرسائل والعهود والمواثيق والمدونات خارجة من هذا التعريف) (السيد النشار في المخطوطات العربية صفحة 5)

1.2الدراسات السابقة:

بناءً على أهداف الدراسة يركز محور الدراسات السابقة على الدور الفاعل الذي تقدمه المكتبات العامة في دعم المعرفة والثقافة والحفاظ على اللغة العربية، وفق أهدافها ورؤيتها ونتائجها والتحديات التي تواجهها. فقد هدفت دراسة (بكواش–بومرزق–سبتي–2021) وهي بعنوان (دور المكتبات المتخصصة في دعم مجتمع المعرفة :المكتبة المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية بولاية تيارت أنموذجاً) إلى تسليط الضوء على دور المكتبات المتخصصة في مجتمع المعرفة، ومعرفة مدى الاستفادة من هذه المكتبات بالنسبة للجمهور المستفيد، والتعرف على كيفية مساهمة المكتبات في إثراء الموظفين المستفيدين، والوقوف على المكانة التي تأخذها هذه المكتبات بالنسبة لمجتمع الدراسة

التي نتج عنها مساهمة المكتبة المتخصصة للدراسات التاريخية والأثرية في دعم مجتمع المعرفة في تلبية الحاجة المعلوماتية للباحثين والمستفيدين بشكل نسبي، لأن المكتبة توفر للباحثين والمستفيدين طلباتهم بصفة جزئية، بالإضافة إلى رضاهم النسبي عن الخدمات التي تقدمها المكتبية.

ومن النتائج أيضاً أنه دعم المكتبة المتخصصة للدراسات التاريخية لمجتمع المعرفة بالتقنيات الحديثة، ومواكبة التطور غير محقق وذلك نظراً لعدم توفر تجهيزات الإعلام الآلي في المكتبة، ولا تتوفر في المكتبة قاعة انترنت فضلاً عن أن المكتبة غير مرقمنة وليس لها موقع إلكتروني.

وهدفت دراسة _الزهري –2017 إلى تقديم نظرة عامة عن واقع المكتبات السعودية في صورة شمولية، وتحديد وظائف المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية من خلال ما تقوم به فعلياً من أدوار، وذلك من وجهة نظر القائمين عليها مع تقديم لمحة عن أدوار بعض المكتبات في الدول المتقدمة.

وخرجت الدراسة بنتائج هامة وفق معطيات جديدة بناء على هذه الدراسة الوصفية المسحية التي سبرت أغوار المكتبات العامة في السعودية بطريقة علمية محددة الأهداف والوسائل.

كما قدمت الدراسة استعراضاً لوضعية الدور التي تقوم بها المكتبات العامة، والأهمية التي تضطلع بها في عدد من الدول المتقدمة شملت بريطانيا وكندا وأمريكا وأستراليا وهولندا، حيث تم تقديم إحصاءات مرتادي المكتبات في بعض تلك البلدان، وتقارير عن المكتبات العامة وما تضطلع به من أهمية فيها، وما وجدته من اهتمام حكومي وشعبوي أيضا، الأمر الذي أوجد تصورا عاما لهاته المكتبات في تلك البلدان.

بينت دراسة (المكتبات الرقمية ودورها في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها) (حبيب 2021) إيجابيات المكتبات الرقمية وإظهار ما تختص به من سمات في سبيل خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتلبية تطلعاتهم لمحتوى اللغة العربية بأقل وقت وجهد ممكنين وكذلك إظهار دور المكتبات الرقمية في العملية التعليمية للغة العربية حفاظاً عليها وتسهيلا على الدراسين لها.

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان مدى إمكانية الاستفادة من مميزات المكتبة الرقمية في عملية تعليم اللغة العربية وعلى أوسع نطاق

ومن نتائج هذه الدراسة، التأكيد بأن المكتبات الرقمية من أهم الوسائل التقنية الحديثة التي يمكن الاستعانة بها للدراسة بشكل عام، ودراسة اللغة العربية وتعلمها وتعليمها بشكل خاص لغير الناطقين بها، وأوصت الدراسة إلى اعتماد معلمي اللغة العربية والمتعلمين من غير الناطقين على المكتبات الرقمية بشكل كامل في تعليم وتعلم اللغة العربية، كونها تلبي الطموح وبواسطتها يمكن بلوغ الأهداف المنشودة

يمكن تلخيص ما أشارت إليه الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

- بينت أن تلبية الحاجة المعلوماتية للباحثين والمستفيدين بشكل نسبي لأن المكتبة توفر للباحثين والمستفيدين طلباتهم بصفة جزئية، وكذلك عدم توفر تجهيزات الإعلام الآلي في المكتبة ولا تتوفر فيها قاعة انترنت فضلاً عن أن المكتبة غير مرقمنة وليس لها موقع إلكتروني وهذا كله يؤخر عمل الباحثين والطلاب في الوصول إلى المعلومة سواء كانت في اللغة العربية أو غيرها

- أكدت الدراسات السابقة على اعتماد معلمي اللغة العربية والمتعلمين من غير الناطقين بها على المكتبات الرقمية بشكل كامل في تعليم وتعلم اللغة العربية كونها تلبي الطموح وبواسطتها يمكن بلوغ الأهداف المنشودة

وأكدت الدراسات العلمية السابقة على ضرورة استخدام التقنيات والرقميات في تطوير عملها لمواكبة التطور التقني الحاصل في دعم المعرفة والحفاظ على اللغة والمخطوطات.

1.3 منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظرا لأهمية موضوع الدراسة القائم على الكشف عن دور المكتبة الظاهرية بدمشق في الحفاظ على اللغة العربية يتوجب دراسة الموضوع بشكل تفصيلي ودقيق، لذا استخدم الباحثان المنهج النوعي Qualitative Method؛ والمنهج التحليلي وذلك من خلال الاعتماد على أداتين لجمع البيانات: أولها: المقابلة الشخصية ثمانية من صناع القرار والإداريين في إدارة المكتبة وكذلك القائمين على برامج عمل المكتبة وخمسة من رواد المكتبة وثانيها: تحليل المحتوى وذلك بالاطلاع نتائج آلية العمل، وبرامج العمل التي تقوم بها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية والاهتمام بها، وكذلك تحليل الموقع الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي التي تنشر بها المكتبة عملها وأخبارها.

وقد ذكر (كريسويل 2019) بأن إجراءات البحث النوعي تتميز بكونها استقرائية ومتجددة وتتشكل بناءً على خبرة الباحث في جمع البيانات وتحليلها، فمن خلال هذه المنهجية تتغير بعض الأحيان أسئلة البحث في منتصف إعداد البحث إلى أسئلة أكثر عمقاً، لتصل بالباحث إلى فهم أفضل لمشكلة الدراسة، وبالتالي ستتغير استراتيجية جمع البيانات التي تم اتباعها سابقاً لتلائم نوعية الأسئلة الجديدة، وبالتالي عند وصول الباحث إلى نقطة تحليل البيانات التي جمعها سيسلك طريقا يوفر له المزيد من المعرفة حول الموضوع الذي يدرسه؛ فالبحث النوعي يتطلب التزاماً قوياً بدراسة المشكلة وما يترتب على ذلك من استهلاك للوقت والمصادر، ومعرفة جيدة بأساليب البحث النوعي،

واستخدام أسلوب "دراسة الحالة" يساعد على فهم المكتبة الظاهرية من كافة النواحي، حيث عمل الباحثان على دراسة طبيعة عمل المكتبة وبرامجها والتحديات التي تواجه عملها في الحفاظ على اللغة العربية، كما أتيحت لهما فرصة لمقابلة موظفين على مستويات مختلفة وروداً للمكتبة، كل هذه الإجراءات ساعدت على الربط بين مختلف الأحداث، والربط كذلك بين الوثائق والمقابلات، وهذا، في النهاية، أفرز بيانات وفيرة حول مشكلة البحث، ووضوحاً على طبيعة عملها وبخاصة فيما يتعلق بالحفاظ على اللغة العربية، والتحديات التي تواجهها.

2.3 أداة الدراسة:

1.2.3 المقابلة:

(تُعتبر المقابلة من أهم أدوات البحث العلمي لمساهمتها في توفير معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، كما تمتاز أداة المقابلة بأنها من أكثر الأدوات دقة؛ وذلك لقدرة الباحث على مناقشة المبحوث حول الإجابات التي يعمد إلى تقديمها وخاصة في المجتمعات الأمية، ويجب على الباحث العلمي أن يختار مسبقاً الطريقة التي تتناسب مع البحث الخاص به، وأن يكون على دراية كاملة بالأدوات والأساليب المختلفة التي تساهم في جمع المعلومات) (سعد، 2022). وبناءً على ذلك وعلى أهمية المقابلة اعتمد الباحثان في جمع المعلومات والبيانات على أداة المقابلة شبه المفتوحةSemi-Structure ؛ لأنها الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة .

وقد تم تقسيم محاور المقابلة حسب أهداف البحث وأسئلته والتي تمثلت في:

معرفة كيف نشأت وتطورت المكتبة الظاهرية في دمشق وما هو دورها في الحفاظ على اللغة العربية؟ ماهي التحديات التي واجهت المكتبة في عملها في الحفاظ على اللغة العربية والحفاظ على المخطوطات؟ كذلك معرفة ماهي آلية العمل التي اتبعتها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية؟ والتعرف على دور المكتبة في مجال التعريب كونها تتبع لمجمع اللغة العربية في دمشق؟

واستخدم الباحثان الأداة الثانية في المنهج وهي تحليل المحتوى وذلك بالاطلاع على نتائج آلية العمل وبرامج العمل التي تقوم بها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية والاهتمام بها وكذلك تحليل نشر أخبارها على موقع مجمع اللغة العربية كون المكتبة ليس لها موقع إلكتروني وليس لها صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي

3.3 مجتمع الدراسة وعينتها:

تألَّف مجتمع الدراسة من مدير المكتبة الظاهرية، مدير البرامج، مدير المكتبة الوطنية بدمشق، وخمسة من رواد المكتبة، وتم إجراء مقابلات معهم وبلغ عددها 8.

تم اختيار العينة بناء على ارتباطهم وعلاقتهم مع أهداف البحث، واضطلاع بعضهم بصناعة القرار في المكتبة، وآخرون لعملهم الدائم في البرامج التي تعمل عليها المكتبة في الحفاظ على اللغة العربية وآخرون يستفيدون من المكتبة.

4.– نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4 نشأة وتطور المكتبة الظاهرية في دمشق ودورها في الحفاظ على اللغة العربية

أشار أحد صناع القرار في المكتبة إلى أن المكتبة الظاهرية أسسها السلطان الظاهر بيبرس وأكمل تأسيسها ابنه الملك العادل عام (سنة 676هـ الموافق 1277م)، وتشمل بنائين الأول هو المدرسة العادلية الكبرى والبناء **الثاني** هو المدرسة الظاهرية، فكانت الظاهرية على مدى سبعة قرون مدرسة لتعليم الدين والفقه حتى أواخر العهد العثماني).

في سنة (1296هـ الموافق 1879م) صدر قرار علمي بتحويلها إلى مكتبة عامة في عهد ولاية والي دمشق مدحت باشا، جمعت محتوياتها من عدد من المكتبات التي كانت موجودة في ذلك الوقت وعددها ثلاث عشرة مكتبة كانت موجودة بدمشق، منها (المكتبة العمرية والمكتبة الضيائية ومكتبة عبد الله باشا العظم ومكتبة سليمان باشا ومكتبة الملا عثمان الكردي ومكتبة مراد النقشبندي والمكتبة السميساطية والمكتبة الياغوشية ومكتبة الخياطين ومكتبة الأوقاف ومكتبة بيت الخطابة...)، ووضع محتوى تلك المكتبات جميعها في مبنى الظاهرية، ولأجل ذلك سميت المكتبة الظاهرية بأم المكتبات أو المكتبة العمومية. ونوهت عينة الدراسة إلى (أن المكتبة الظاهرية بقيت لفترة طويلة مركز ثقافي وفكري كبير لأهالي دمشق، وخاصة شريحة الطلاب الجامعيين والباحثين، فكان هناك رابط روحي وتاريخي بين المكتبة والباحثين الذين كانوا يقضون فيها ساعات طويلة.

وأشارت عينة الدراسة إلى أنه (في عام 2007م باشر مجمع اللغة العربية بدمشق مشروع ترميم وإعادة تأهيل المكتبة الظاهرية في إطار مذكرة تفاهم بين سوريا وكازاخستان، واستمر العمل قرابة (3 سنوات)، لتخرج الظاهرية بأبهى حلة وقد جرى تجهيز المكتبة بالتجهيزات الكهربائية والميكانيكية ومنظومة الإطفاء، وكذلك تجهيز المستودعات بالخزائن الحديثة المتحركة للتغلب على ضيق المكان، ورغبة في الحفاظ على محتويات هذا الصرح المعرفي والتاريخي.)

كما جرى تنفيذ مشروع فهرسة المكتبة الظاهرية وتصنيف كتبها، وترميم وصيانة وتجليد كتبها.

دور المكتبة في الحفاظ على اللغة العربية والمخطوطات

تضيف عينة الدراسة أنه تم الحفاظ على المخطوطات والكتب الخاصة باللغة العربية وغيرها في قبة الملك الظاهر في مبنى المكتبة لتكون مكاناً آمناً للمخطوطات، وأيضاً تم الحفاظ عليها في المكتبات خشبية

أقيمت فوق الضريح، وفي النوافذ، وبعدها تم تخصيص القسم القبلي من البناء ليكون المكتبة الظاهرية، وبعد تأسيس مجمع اللغة العربية باشر برفد المكتبة بالكتب والمخطوطات من خلال الإهداء والشراء إلى أن أصبحت تسمى المكتبة العمومية أو الوطنية.

كما أشارت العينة إلى أن المكتبة حافظت على وجودها ومحتوياتها عبر السنين، واحتفظت بالكتب والمراجع والمخطوطات حتى عام ذلك حتى (سنة 1980م) حيث نقلت معظم المخطوطات من المكتبة الظاهرية بدمشق إلى مبنى المكتبة الوطنية في ساحة الأمويين (مكتبة الأسد سابقاً) الذي كان مجهزاً بوسائل الأمان للحفاظ على المخطوطات والكتب بشكل أفضل، أما ما بقي في المكتبة الظاهرية فهو عبارة عن كتب ودوريات يقارب عددها حوالي (60 ألف) عنوان باللغة العربية، إضافة إلى كتب ومراجع ومؤلفات لثلاث عشرة لغة منها الإنكليزية والفرنسية والألمانية...الخ.)

وأضافت عينة الدراسة إن دور المكتبة الظاهرية في الحفاظ على اللغة العربية أو غيرها من العلوم تجسد في حفظها للمخطوطات والكتب من الضياع والتلف على مر السنين فيما تحول هذا الدور إلى المكتبة الوطنية بدمشق التي حظيت بالاهتمام الحكومي والشعبي والأمر الذي جعل المكتبة الظاهرية تصبح ثانوية فقلّ الاهتمام بها ولم يعد يقام فيها أنشطة وفعاليات وبرامج كما كانت من قبل.

3-4 التحديات التي واجهت المكتبة الظاهرية في حفظها للغة العربية

واجهت المكتبة الظاهرية بدمشق عدة تحديات في عملها للحفاظ على اللغة العربية الذي يندرج تحت إطار عملها العام فحسبما أشارت عينة الدراسة أنه يوجد نقص في الكادر البشري من إداريين وتقنيين مما يستحيل تشغيل المكتبة على الوجه الأكمل.

وكذلك من التحديات أيضا شح الموارد المادية وعدم استكمال تجهيز المكتبة من حيث الحواسيب والبرمجيات الخاصة بالفهرسة بالمكتبات.

وأيضا ضيق مكان تخزين الكتب مما يمنع من تنظيمها وترتيبها بالشكل المناسب. حيث يجري حاليا الاستفادة من مبنى المدرسة العادلية المجاور.

وكذلك المبنى تضرر جزئيا خلال السنوات 14 الأخيرة وبحاجة لأعمال صيانة عاجلة.

وتضيف عينة الدراسة إلى أن المكتبة غير مؤتمتة وغير مرقمنة ويبقى الطموح في الخطوة الأهم المرجوة مستقبلاً وهي أتمتة المكتبة ضوئياً، بحيث يكون لكل الكتب نسخ ضوئية حفاظاً عليها من التلف.

ومن التحديات التي واجهت عمل المكتبة في حفاظها على اللغة العربية حسب عينة الدراسة أن الحكومة ركزت اهتمامها على المكتبة الوطنية بدمشق مما جعل المكتبة الظاهرية تغيب عن المشهد الثقافي والأدبي والفكري وبقيت معلما تراثيا آثاريا يزوره الناس للتعرف عليه، ولم يعد منوط به العمل لوضع برامج أو فعاليات أو أنشطة تعنى باللغة العربية والمحافظة عليها كما كان سابقاً.



الكتب والمراجع على رفوف المكتبة بعد ترميمها

4.4 آلية العمل التي اتبعتها المكتبة الظاهرية للحفاظ على اللغة العربية

أشارت أحد عينة الدراسة إلى أن منذ افتتاح المكتبة الوطنية بدمشق لم يعد للمكتبة الظاهرية برامج عمل خاصة بالحفاظ على اللغة العربية، سوى أرشفة وحفظ الكتب التي تعنى باللغة العربية وغيرها من المراجع، فيما تكون برامج العمل والأنشطة والفعاليات ضمن برامج وأنشطة مجمع اللغة العربية في دمشق كونها تتبع له، وذلك من خلال الاستعانة بمراجع من المكتبة سواء بتنظيم مؤتمراته السنوية التي تعنى باللغة العربية والتي بدأت عام 2000 - 2011 وتوقفت ثم عادت عام 2019؛ أو في تنظيم ندوات متفرقة متنوعة تخص اللغة العربية وعلومها ومحاضرات على مدار العام في قاعة محاضرات المجمع حيث أقيمت هذه الندوات بشكل سنوي من عام 2000-2024، فضلا عن محاضرات في مواضيع مختلفة ومنها ما يعنى باللغة العربية وعلومها.

وفيما استمرت المكتبة ضمن برامج عملها في أنها تفتح أبوابها وتستقبل الوفود الطلابية الذين يأتون للتعرف على المكتبة ومحتوياتها حيث تستقبل المكتبة كذلك الطلاب الجامعيين وطلاب الماجستير والدكتوراه في مجال اللغة العربية وغيرها من المجالات.)وأشار عينة الدراسة من العاملين في المكتبة (أن بعض الطلاب والرواد يحصلون على معلوماتهم من المراجع الموجودة في المكتبة وهي مناسبة للبحث والدراسة ويسودها جو من الهدوء كونها في حي دمشقي قديم وبعيد عن صخب المدينة)

فيما أشارت عينة الدراسة (أحد رواد المكتبة) أنه هناك نقص في المراجع مما يجعل الطالب والباحث يتوجه للمكتبة الوطنية أو مكتبات أخرى للحصول على المعلومة من المرجع المطلوب.

وتشير عينة الدراسة (مدير المكتبة الوطنية–مكتبة الأسد سابقاً) إلى أنه بعد افتتاح المكتبة الوطنية عام 1980 التي نُقلت إليها الكتب والمخطوطات والمراجع من المكتبة الظاهرية، تم تنظيم برامج وفعاليات وأنشطة وندوات ومعارض كتاب وغيرها جلّها يعنى باللغة العربية وتقام في قاعات وأروقة المكتبة الوطنية. الأمر الذي جعل برامج عمل المكتبة الظاهرية في الحفاظ على اللغة العربية تنحصر أو تكاد تختفي في هذا المجال نتيجة الاهتمام الحكومي والإعلامي والشعبي في المكتبة الوطنية كونها أصبحت هي المكتبة الوطنية العامة للجمهورية العربية السورية، وتغيير أنظار المجتمع عن المكتبة الظاهرية بسبب ما يمكن أن نسميه إهمال من قبل الحكومة اعتبرتها معلماً سياحياً وأثرياً فقط دون التركيز على كونها كانت دار الكتب الوطنية في سورية.

دور المكتبة في مجال التعريب كونها تتبع لمجمع اللغة العربية في دمشق

أشارت أحد أفراد عينة الدراسة إلى (أن المكتبة الظاهرية ساهمت بالتعريب كونها تتبع لمجمع اللغة العربية بدمشق الذي يعمل على تعريب المصطلحات العلمية بكافة أصنافها.. (الفيزياء.. الكيمياء.. الرياضيات.. الجيولوجيا.. العلوم الطبيعية.. العلوم الصحية.. العلوم الزراعية.. الإعلام. ألفاظ الحضارة...الخ). وقد أبصر النور عدد منها وطبع ونشر ورقياً. وجرى تعميمه على الجامعات والمعاهد السورية لتوحيد تعريب الألفاظ العلمية الواردة في مناهجه، وضمت المكتبة الظاهرية نسخاً منها يستفيد منها كل باحث ودارس.

كما يوجد للمكتبة لجنة تشرف على عمل المكتبة تضم أعضاء مجمع اللغة العربية السابقين والحاليين، مهمتها تزويد مكتبة المجمع ودار الكتب الظاهرية بشتى المراجع والكتب والدوريات الضرورية، والعناية بتنظيمها وصيانتها، ووضع الفهارس لمحتويات المكتبتين، وتزويدهما بالوسائل التقنية الحديثة، وتيسير سبل المطالعة فيهما والعناية بالمخطوطات والمصورات والتعاون مع المكتبات المحلية في القطر العربي السوري والمكتبات العربية في الأقطار العربية والمكتبات العالمية.

الخاتمة:

ظلت المكتبة الظاهرية بدمشق حاضرة في المشهد الفكري والأدبي والثقافي السوري وحتى العالمي من خلال ما حوته من مخطوطات وكتب لفترة طويلة من الزمن وانتهى هذا الدور بتغير صفتها الوظيفية، وأثبتت الدراسة الحالية أن المكتبة استمرت بعملها في الحفاظ على الكتب والمخطوطات التي تعنى باللغة العربية وغيرها على مر السنين، لكن ليس بالصورة المرجوة منها وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج ويمكن تلخيصها كالآتي:

-تطورت المكتبة الظاهرية منذ تأسيسها كمكتبة عبر الزمن ومرت بمراحل مختلفة انتهى بها الحال لما هي عليه اليوم صرحاً ثقافياً وتاريخياً هاماً في دمشق. ولكن مع نقل الكتب إلى مبنى المكتبة الوطنية بدمشق (مكتبة الأسد سابقاً) لم تعد المكتبة الظاهرية تحظى بالاهتمام اللازم سواء من قبل الحكومة أو من قبل الزوار والرواد، مما جعلها مكاناً للزيارة السياحية أكثر من الزيارة المعرفية والبحث بين رفوفها عن كتب ومراجع تفيد الباحثين والدارسين.

- حافظت المكتبة الظاهرية على اللغة العربية من خلال حفاظها عبر السنين على المراجع والكتب والمخطوطات القديمة المكتوبة باللغة العربية ومنها مراجع في اللغة العربية وعلومها، إلى حين نقلها محتوياتها إلى المكتبة الوطنية عام 1980-وكذلك مشاركتها ببعض البرامج مع مجمع اللغة العربية في خدمة اللغة العربية ولكن هذا يدل على عدم ممارستها لعملها بشكل مستقل، وتبعيتها للمجمع يجعلها لا تمارس دورها بشكل فعلي أو مستقل ويغيّب دورها في البرامج والفعاليات التي تعنى باللغة العربية وغيرها.

- تواجه المكتبة عدة تحديات في عملها وبرامجها مثل نقص الكادر البشري المختص في العمل ذلك يدل على عدم اهتمام الجهة الحكومية المشرفة عليها لفترات طويلة، مما استوجب تدخل جهة خارجية لترميمها وتحسينها لعودتها للخدمة من جديد.

- المكتبة غير مؤتمتة بشكل ضوئي وهذا يدل عدم توفر إمكانيات تقنية للقيام بهذا العمل مما يعرض المراجع والمخطوطات الموجودة فيها لخطر الضياع في حال تعرضت لأي كارثة وخاصة أن البلد عاشت فترة أزمة وحروب طويلة كان من الممكن أن تتعرض المكتبة لأضرار نتيجة هذه الحرب، ويمكن أن يكون تقصير من الجهة المشرفة على المكتبة.

- المراجع والكتب غير مؤرشفة بشكل إلكتروني، وهذا يدل على تقصير من الجهة الحكومية المشرفة عليها، الأمر الذي يجعل الطلاب والباحثين يمضون وقتاً طويلاً في عملية البحث عن المراجع، يجعلهم يترددون في التوجه إليها للحصول على معلومات تهمهم وهذا يؤثر على سمعة المكتبة ومستواها العلمي والبحثي ويجعلها بعيدة عن الاهتمام.

- تغير الأنظار والاهتمام بالمكتبة الظاهرية بعد عام 1980 بسبب افتتاح المكتبة الوطنية بدمشق ونقل الكثير من المخطوطات والكتب الهامة من المكتبة الظاهرية إلى المكتبة الوطنية.

-من خلال تحليل الموقع الإلكتروني للمكتبة مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبة تبين أنه لا يوجد للمكتبة موقع إلكتروني خاص بها، ولا حتى صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي إنما يوجد قسم من موقع مجمع اللغة العربية بدمشق، باسم المكتبة ويوجد فيه فقط بحث عن الكتب والدوريات الموجودة في المكتبة.

وهذا يدل على عدم إعطاء المكتبة الظاهرية أهمية كونها مكتبة تاريخية وأثرية واعتبارها مكتبة عادية في مؤسسة حكومية، وعدم وجود موقع إلكتروني خاص بالمكتبة يؤدي إلى تغيّب المكتبة عن الواقع الافتراضي، ويجعلها في عالم متأخر عن العالم الذي نعيشه، مما يبعدها عن محركات البحث العالمية على شبكة الإنترنت وعلى شبكات مواقع التواصل الاجتماعي. ويجعلها بعيدة عن تناول الباحثين والدارسين عبر شبكة الانترنت، ويمكن أن يكون هذا العمل نتيجة قلة الموارد البشرية التي تعمل في المكتبة وهذا الأمر تتحمله الجهة الحكومية المشرفة.

- آلية العمل التي تتبعها المكتبة للحفاظ على اللغة العربية غير واضحة ولا يوجد برامج عمل خاصة بالمكتبة، فكل البرامج والفعاليات والأنشطة يقوم بها مجمع اللغة العربية دون الإشارة إلى دور المكتبة، وهذا يدل على مصادرة عمل المكتبة وتغييب دورها الحقيقي من قبل إدارة المجمع واقتصار دورها على الحفاظ على الكتب والمراجع دون وجود برامج عمل حقيقية تدل على أهمية ودور المكتبة الظاهرية في الحفاظ وخدمة اللغة العربية.

- انخفاض عدد الطلاب والباحثين والمهتمين باللغة العربية بالمكتبة، وجعلهم يتوجهون إلى المكتبة الوطنية أو مكتبات أخرى للحصول على المعلومة. وهذا يدل على وجود نقص في المراجع والكتب التي تشكل أساس البحث للمهتمين والدارسين.

- تساهم المكتبة بجزء من عملية التعريب من خلال المراجع التي تحويها وتشكل مرجعية للجنة المكتبة المختصة لتعريب المصطلحات لتكون ضمن مجال اللغة العربية ومصطلحاتها حتى يتم تداولها بشكل عادي من قبل الباحثين والدارسين وغيرهم. وهذا يدل على وجود مراجع هامة في المكتبة تساعد المشتغلين في التعريب في تأمين المصطلحات وغيرها.

التوصيات: وبناء على النتائج التي توصلت لها الدراسة، نوصي الآتي:

1. ضرورة الاهتمام الحكومي بالمكتبة لأنها صرح أثري وثقافي هام في دمشق وتقديم الدعم الحكومي لها، ومنحها استقلالية ثقافية لتنظيم برامج ثقافية متنوعة تعنى باللغة العربية وغيرها.
2. جعل المكتبة تابعة لوزارة الثقافة كونها صرح أثري وثقافي بذات الوقت، ولأن الوزارة هي المسؤولة عن الآثار في سورية وكذلك عن المكتبات العامة وتخصيص دعم مالي لها لتقوم بكافة أعمالها وبرامجها.
3. ضرورة تأمين الكادر البشري المناسب للقيام بالعمل على أكمل وجه.
4. تهيئة البنية التحتية للمكتبة وتوفير مختلف التقنيات والتجهيزات التي تحتاجها لتقوم بعملها وللعمل على رقمنة محتوياتها.
5. إنشاء موقع إلكتروني للمكتبة للتعريف بها عبر محركات البحث العالمية وتحميل عناوين الكتب والمراجع الموجودة فيها على الموقع مما يسهل الوصول إلى الكتب والمراجع بشكل أسرع، وكذلك إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، لتبقى المكتبة في متناول الجميع مما يسهل عملية التواصل بين رواد المكتبة والقائمين عليها
6. ضرورة تعاون المؤسسات التعليمية مع إدارة المكتبة لتنفيذ دراسات وأبحاث عن المكتبة لأهميتها الثقافية والتاريخية ودورها في التعريب والحفاظ على المخطوطات.
7. العمل على تأمين الكادر اللازم والتقنيات الأزمة لأتمتة مراجع المكتبة ومخطوطاتها بشكل ضوئي ورقمتنها حفاظاً عليها من الضياع.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الزهري – سعد 2017 دراسة (الأدوار الأساسية والعامة للمكتبات السعودية من وجهة نظر القائمين عليها دراسات المعلومات مجلة علمية تصدر عن الجمعية السعودية المكتبات والمعلومات

– (النشار السيد) المخطوطات العربية صفحة 5

–صديق، فائزة إبراهيم أحمد (2023) دور الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية في السودان في ظل التقنيات الذكية، (رؤية مستقبلية)

–علي أسعد وطفة، مفهوم التعريب والتغريب، صفحة 82-83-84-

-كريسويل، جون. (2019). تصميم البحث النوعي دراسة معمقة في خمسة أساليب. عمان: دار الفكر.

–بكوش ويداد –بمرزاق نجيبة –، سبتي نعيمة 2021

المكتبة المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية بولاية تيارت أنموذجا) (رسالة ماجستير جامعة — ابن خلدون — تيارت-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية شعبة علم المكتبات والمعلومات

حبيب مؤيد 2021(المكتبات الرقمية ودورها في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية 2021 ، 1العدد، المجلد 6 "81-107"صفحة

–المقابلات مع المعنيين المكتبة الظاهرية في دمشق والمكتبة الوطنية ورواد المكتبة

–الصور 1-2-3 بعدسة الباحث

المواقع الإلكترونية:

موقع موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org

موقع مجمع اللغة العربية في دمشق (https://arabacademy-sy.org/ar

موقع معجم المعاني https://www.almaany.com/

موقع اليونيسكو (https://www.unesco.org/ar)

أدب الشّيخ سعيد الكرميّ في جريدة الشّرق العربيّ – جمع وتحقيق ودراسة

أ.د ريم فرحان المعايطة /قسم اللغة العربيّة وآدابها/كلّيّة الأميرة عالية الجامعيّة/ جامعة البلقاء التّطبيقيّة

أ.د عمر عبد الله الفجّاويّ/قسم اللغة العربيّة وآدابها/كلّيّة الآداب/الجامعة الأردنيّة

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى جمع أدب الشّيخ سعيد الكرميّ: شعره ونثره المنشور في جريدة الشّرق العربي وتحقيقه تحقيقًا علميًّا ودراسته.

فقد استطاع الباحثان الحصول على نصّيْن نثريّيْن، أحدهما برقيّة أرسلها إلى الشّريف الحسين بن عليّ مبايعًا إيّاه بالخلافة باسمه وباسم القضاة والمفتين، وآخرهما رسالة وجّهها إلى شيخ الجامع الأزهر في مصر يستحثّه على أن يكون له موقف من الخلافة الإسلاميّة.

كما رصد الباحثان خمس قصائد كلّها مديح لبني هاشم وتعظيم أمر خلافتهم للمسلمين بعد سقوط الدّولة العثمانيّة عام 1924م.

وانتهى الباحثان إلى أنّ هذه النّصوص النّثريّة والشّعريّة لم تحظ باهتمام علميّ، وأنّها تنشر في هذا البحث أوّل مرّة، وتحقّق وتدرس، كما أنّها تعكس موقفه الواضح من خلافة الشّريف الحسين بن عليّ، وأنّها صيغت صياغة لغويّة متأثّرة التّراث العربيّ، ولا سيّما الأدب الجاهليّ.

التَعريف بجريدة الشّرق العربيّ:

يذكر نضال عياصرة تعريفًا لجريدة الشّرق العربيّ فيقول:" هي أوّل جريدة رسميّة حكوميّة تصدر بعد تأسيس إمارة شرق الأردنّ، والّتي ضمّت في طيّاتها أحداث تأسيس الإمارة وأخبارها، مستلهمة فكرها من مبادئ وقيم الثّورة العربيّة الكبرى"([1]).

وقد صدرت" في عهد سموّ الأمير عبد الله الأوّل رحمه الله بتاريخ 28 أيّار 1923، فكان في انطلاق تلك الصّحيفة بعث لتطلّعات الأمّة العربيّة في تحقيق وحدة عربيّة حقيقيّة تقوّي بنيان الأمّة، وتجعلها في

[1]ـ مقدّمة المجلّدات الّتي ضمّت جريدة الشّرق العربيّ: المجلّد الأوّل ص 1.

مقدّمة ركب الأمم"([1]). ويتحدّث محمّد يونس العبّاديّ عنها فيقول:" وقد عبّرت الشّرق العربيّ عن نفسها في عددها الأوّل على أنّها الجريدة الرّسميّة لحكومة (شرقيّ الأردنّ) كما أنّها تقبل المقالات العلميّة والفنّيّة والأدبيّة"([2]).

وظهر في الصّفحة الأولى منها عنوانها بالخطّ الثلثيّ الفاخر، وتحته عبارة" الجريدة الرّسميّة لحكومة (شرقيّ الأردنّ) بالخطّ النّسخيّ، ولدى الزّاوية اليمنى العليا يكتب رقم العدد، وتحته العبارة الآتية: "تقبل المقالات العلميّة والفنّيّة والأدبيّة ولا تعاد لأصحابها نشرت أم لم تنشر" ولدى الزّاوية اليسرى يكتب ترتيب سنة الصّدور: السّنة الأولى، فالثّانية...، وتحته: "بدل الاشتراك السّنويّ: في البلاد العربيّة أربعون قرشًا مصريًّا، في البلاد الأجنبيّة خمسون قرشًا مصريًّا".ويرسم خطّان متوازيان يكتب فيهما: "عمّان وتاريخ صدور العدد بالتّاريخ الميلاديّ وفي المنتصف يكتب: تصدر مرّة كلّ أسبوع، ثمّ يكتب التّاريخ الهجريّ".

وتكوّن العدد الأوّل من هذه الجريدة من أربع صفحات فقط، وافتتحت بالبسملة وابتدأت بما يأتي:" والقلم وما يسطرون. إنّ هذه الصّحيفة نبدأ بنشرها في مطلع فجر جديد، في يوم هزّت بشائر الاتّحاد العربيّ منّا القلوب، متطلّعين بنور الأمل إلى صاحب الجلالة الهاشميّة (الحسين بن عليّ) منقذ العرب، والسّاعي لتأسيس وحدتهم وجمع كلمتهم، والنّهوض بهم إلى مصافّ الأمم الحيّة، ناظرين إلى أنّ حكومتنا الفتيّة القائمة في (عبر الأردنّ) أحد أجزاء البلاد العربيّة لم تكن إلّا نفحة من نفحاته الطّيّبة، وثمرة من ثمار مساعي نجله السّعيد، ومن آمال النّهضة العربيّة صاحب السّموّ الملكيّ الأمير (عبد الله) المعظّم، أيّده الله وكلأ إمارته الجليلة بعين عنايته الصّمدانيّة"([3]). "واقتصر العدد الأوّل منها على تفاصيل المراسم الرّسميّة الّتي جرت السّاعة التّاسعة من صباح يوم الجمعة 25 / 5/ 1923 احتفالًا بعيد استقلال شرقيّ الأردنّ والاعتراف الدّوليّ بهذا الاستقلال"([4]). وقد" اتّسمت "الشّرق العربيّ" ببساطة المظهر والتّرتيب، وكتبت مقالاتها وأخبارها بأسلوب عربيّ رصين، مبتعدة عن الكتابة بالعامّيّة، فاتّسمت بالأسلوب الرّاقي والجدّ والرّزانة"([5]). ويبيّن نضال عياصرة الهدف من إصدار هذه الجريدة فيقول:"كان الهدف من إصدار "الشّرق العربيّ" التّوثيق والنّشر وسدّ الفراغ الإعلاميّ الرّسميّ، وكانت مضامينها متنوّعة قبل أن تتحوّل بعد ثلاث

[1]-مقدّمة المجلّدات الّتي ضمّت جريدة الشّرق العربيّ: المجلّد الأوّل ص 1.
[2]-الرّحلة الملوكيّة الهاشميّة من مكّة المكرّمة إلى عمّان والبيعة الكبرى بالخلافة للشّريف حسين بن عليّ: 27.
[3]-جريدة الشّرق العربيّ: العدد الأوّل، يوم الاثنين في 28 مايس 1923، وفي 12 شوّال 1341ه، ص 1.
[4]-الرّحلة الملوكيّة الهاشميّة من مكّة المكرّمة إلى عمّان والبيعة الكبرى بالخلافة للشّريف حسين بن عليّ: 28.
[5]-الرّحلة الملوكيّة الهاشميّة من مكّة المكرّمة إلى عمّان والبيعة الكبرى بالخلافة للشّريف حسين بن عليّ: 28.

سنوات من تأسيسها إلى التّركيز على البلاغات الرّسميّة، والإرادات الأميريّة، وأوامر الدّفاع والقوانين والأنظمة"([1]).وقد" أنيطت مهمّة إدارة وتحرير "الشّرق العربيّ" عند تأسيسها بالأستاذ محمّد الشّريقيّ مدير المطبوعات والنّشر آنذاك، كما تولّى مقالاتها وتحريرها عدد آخر من الأدباء والمفكّرين"([2]). وصدرت هذه الجريدة بموجب قانون تأسيس الجريدة الرّسميّة المؤرّخ في 1923/5/31 رقم (148) والّذي جاء في خمس موادّ([3]).

التَعريف بالشّيخ سعيد الكرميّ:

يترجم له خير الدّين الزّركليّ فيقول: هو" سعيد بن عليّ بن منصور الكرميّ: فقيه، من علماء الأدباء، له شعر. ولد في طول كرم بفلسطين، وتفقّه في الأزهر بمصر، وتولّى الإفتاء في بلده، وشارك في الحركة القوميّة، فحكم عليه المجلس العرفيّ بـ"عاليه" سنة 1915 بالإعدام، واكتفى بسجنه، في قلعة دمشق، لكبر سنّه. وبعد انقضاء الحرب العامّة، عمل في الشّعبة الأولى للتّرجمة والتأليف بدمشق، وهي الشّعبة الّتي كانت نواة المجمع العلميّ العربيّ. ثمّ كان من أعضاء المجمع، وناب عن رئيسه مدّة. وسافر إلى عمّان سنة 1922، فكان فيها قاضي القضاة إلى 1926، وعاد إلى طولكرم، فتوفّي بها"([4]). وقد حدّد الزّركليّ ولادته في سنة 1851 ووفاته في سنة 1935.

وممّا يذكر في سيرته أنّه قد حضر" في الأزهر دروس المصلحين المجدّدين: جمال الدّين الأفغاني ومحمّد عبده، حتّى حصل على الشّهادة العالميّة منه، وبقي متّصلًا بشيخه محمّد عبده، وبينهما مراسلات وعلاقات ودّيّة حتّى بعد تخرّجه من الأزهر"([5]).

وقد كان الشّيخ سعيد الكرميّ عضوًا مهمًّا في حزب اللامركزيّة في أواخر العهد العثمانيّ" وأصبح معتمد الحزب في قضاء بني صعب، وعندما أعلنت الحرب الأولى ظهرت منشورات في سورية تدعو إلى الانتقاض على التّرك باسم حزب الثّورة العربيّة، فقرّرت الحكومة العثمانيّة أنّ هذا الحزب هو فرع لحزب اللامركزيّة، فأخذت تطارد أعضاء هذا الحزب، وهكذا، فقد ألقت القبض على حافظ السّعيد من يافا والشّيخ سعيد الكرميّ من طولكرم"([6]).

---

[1]-مقدّمة المجلّدات الّتي ضمّت جريدة الشّرق العربيّ: المجلّد الأوّل ص 1.

[2]-مقدّمة المجلّدات الّتي ضمّت جريدة الشّرق العربيّ: المجلّد الأوّل ص 2.

[3]-الرّحلة الملوكيّة الهاشميّة من مكّة المكرّمة إلى عمّان والبيعة الكبرى بالخلافة للشّريف حسين بن عليّ: 29. وقد ذكر العبّاديّ بعض هذه الموادّ وأفاض في شرحها، انظر ص 30 – 31.

[4]-الأعلام 3 : 98 - 99. وقد تحدّث عنه ناصر الدّين الأسد في كتابه: الحياة الأدبيّة في فلسطين والأردن! حتّى سنة 1950 في مواطن متعدّدة من هذا الكتاب، انظر: 47 – 49، 65، 182 – 185.

[5]-مجامع اللغة العربيّة في دمشق وعمّان في عهود الهاشميّين 3 : 39.

[6]-الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة: 26.

وقد حكم على الشّيخ الكرميّ بالإعدام ضمن ثلاثة عشر شخصًا، فنفّذ الحكم في أحد عشر، وأرجئ تنفيذ الحكم في اثنيْن، ويقول في هذا جورج أنطونيوس:" أمّا الشّخصان اللذان أرجئ تنفيذ الحكم فيهما فهما: حافظ بك السّعيد (من يافا)، والشّيخ سعيد الكرميّ (من طولكرم) ثمّ خفّف الحكم عليهما إلى سجن مؤبّد بسبب كبر سنّهما"([1]). ويعقّب عبد الكريم الكرميّ على هذا فيقول: "أمّا حافظ السّعيد، فقد توفّي في السّجن، وأمّا الشّيخ سعيد الكرميّ، فقد بقي مدّة سنتيْن وسبعة أشهر، ثمّ أفرج عنه في شباط 1918"([2]). وحين قامت الحكومة العربيّة الفيصليّة في سورية سنة 1918، كان له بارز الدّور في إصلاح لغة الدّواوين، وكان عضوًا في المجمع العلميّ العربي بدمشق، وأصبح نائبًا لرئيسه محمّد كرد عليّ([3]). وفي الثّامن من تمّوز من سنة 1923م، أصدر الأمير عبد الله إرادته بتشكيل مجمع علميّ في الأردنّ برئاسة الشّيخ سعيد الكرميّ، مع احتفاظه بمنصبه قاضيًا للقضاة، وقد جاء نصّ الإرادة كما يأتي: "**فخامة وكيل رئيس الوكلاء الأفخم**، جوابًا عن كتابيْ فخامتكم المؤرّخيْن في 27 حزيران ورقم 1468 / 1965، و 8 تمّوز 1923 رقم 1554 / 204، رغبة في إحياء الآثار القوميّة ورفع منار المعارف العربيّة، فقد صدرت إرادة سيّدي ومولاي صاحب السّموّ الملكيّ المعظّم بتأسيس "مجمع علميّ" بحماية سموّه العالي يكون رئيسًا له سماحة الأستاذ وكيل الأمور الشّرعيّة الشّيخ سعيد الكرميّ وأعضاؤه الفيلسوف العلّامة رضا توفيق بك، والأستاذ اللغويّ المفضال الشّيخ مصطفى الغلاييني، والأستاذ الفاضل رشيد بقدونس، ومدير الجريدة الأديب محمّد الشّريقيّ، ليكونوا أعضاء عاملين ينتخبون إخوانهم من الأعضاء الفخريّين في الأقاليم العربيّة كافّة على الطّريقة الّتي يقرّونها، ليكون ذلك عاملًا قويًّا من عوامل أحكام صلة التّعارف العلميّ والقوميّ بين النّاطقين بالضّاد، كما أنّ الأعضاء العاملين يكونون في الوقت نفسه هيئة إداريّة لمصلحة الآثار.

وقد أمر سموّه – أيّده الله – بإنشاء مجلّة باسم "مجلّة المجمع العلميّ في الشّرق العربيّ" على أن يقوم بشؤونها أعضاؤه العاملون، وأن ينفق على إنشائها من واردات الجريدة والمطبعة الرّسميّة. فتفضّلوا بإبلاغ من يلزم لإجراء ما يجب وفقًا لمنطوق الإرادة المطاعة، واقبلوا التّحيّات والاحترام.... رئيس الدّيوان محمّد الأنسي([4]).

[1]-يقظة العرب: 280.
[2]-الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة: 26.
[3]-انظر: الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة، 27 – 28، ومجامع اللغة العربيّة في دمشق وعمّان: 40.
[4]-الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة: 29 - 30.

"وقد ورد في الصّفحة السّادسة والأربعين من العدد الثّاني من مجلّة المجمع العلميّ بدمشق المؤرّخ في كانون (ثاني) 1924 ما يلي:" جاءتنا نشرة مآلها أنّ سموّ الأمير عبد الله أصدر أمره بتأسيس مجمع علميّ في عمّان عاصمة شرق الأردنّ العربيّ، وانتخب رئيسًا له سماحة رصيفنا الشّيخ سعيد الكرميّ وكيل الشّؤون الشّرعيّة، وأمّا أعضاؤه فهم العلماء: رضا توفيق الفيلسوف التّركيّ المشهور، والشّيخ مصطفى الغلاييني، ورصيفنا رشيد بك بقدونس، ومحمّد بك الشّريقيّ مدير جريدة الشّرق العربيّ المنشأة في تلك البقعة منذ زمن قريب.

وعلمنا أنّه انتخب أعضاء شرف له العلماء الرّصفاء أحمد زكي باشا، ورئيس مجمعنا السّيّد محمّد كرد تعلي، والشّيخ أحمد عبّاس الأزهريّ، والأب أنستاس الكرمليّ، والسّيّد إسعاف النّشاشيبيّ، وفي تلك النّشرة أنّ المجمع سيعنى بإحياء اللغة العربيّة، ونشر المدارس والمؤلّفات، وإلقاء المحاضرات، وإنشاء دار كتب، وإصدار مجلّة شهريّة، فنرحّب بهذا الرّصيف الجديد"([1]).

"وبناء على جهود الكرميّ في خدمة المجتمع، رأت السّلطة الفرنسيّة على سورية" إظهار احترامها للعلماء العرب عامّة، وتقديرها للمجمع العلميّ العربيّ بدمشق بصورة خاصّة، باختيار نائب رئيسه الشّيخ سعيد الكرميّ رمزًا لذلك الاحترام وهذا التّقدير، فمنحته وسام جوقة الشّرف من رتبة فارس، وقد أقيم حفل كبير بمناسبة هذا الاختيار بتاريخ 1 أيلول 1921"([2]).

وقد اعتزل منصب قاضي القضاة في سنة 1925 بعد أن انحلّ تلقائيًّا المجمع الّذي قام على إنشائه؛ لأنّ أكثريّة أعضائه رحلوا عن عمّان إلى إستانبول ودمشق وبيروت وطول كرم، ويذكر عبد الكريم الكرميّ سبب الاعتزال فيقول: "سبب اعتزال الأستاذ منصب قاضي القضاة هو تمسّكه مع الرّكابيّ باشا بعدم حلّ أراضي الغور الموقوفة على مقام الصّحابّ الجليل أبي عبيدة عامر بن الجرّاح، وإصرار سلطة الانتداب على حلّها، واعتبارها من الأراضي الأميريّة التّابعة للخزينة. ولمّا لم يجد تأييدًا له من سموّ الأمير، استقال، وعاد إلى طول كرم منقطعًا إلى خدمة العلم والفقه، إلى أن جاءه الأجل المحتوم، رحمه الله"([3]).

[1]-الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة: 30 - 31.
[2]-مجامع اللغة العربيّة في دمشق وعمّان : 40 41، والشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة : 29، والمجمع العلميّ العربيّ : 65.
[3]-الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة: 45 - 46.

ويذكر عبد الكريم الكرميّ أنّ سموّ الأمير قد انتدبه في تشييع جنازته، يصحبه المرحوم طاهر الجقة، وألقى كلمة رثاء ساعة الدّفن، نوّه" فيها بتذكارات صديق حفلت بأكرم المآثر، وبما خلّف للأمّة من أبناء نبهاء أوفياء، جلّهم كالنّجوم الزّاهرة علمًا وأدبًا ومكانة"([1]).

وقد وصفه محمّد عزّت دروزة بأنّه كان" وحدويًّا استقلاليًّا عروبيًّا"([2]).

أشعار الشّيخ سعيد الكرميّ وأنثاره: دراسة موضوعيّة فنيّة

لمّا علمنا أنّ الشّيخ سعيد الكرميّ قد أدرك من الدّولة العثمانيّة زمان ضعفها، ورأى ضعف سلطانها، وطغيان الطّورانيّين على العرب والإسلام ومنسوبيهما، وحين أصبح صاحب كلمة في حزب الثّورة العربيّة الّذي هو جزء من حزب اللامركزيّة، فقد ذرعنا النّصوص الأدبيّة الّتي نشرتها جريدة الشّرق العربيّ للأستاذ الشّيخ، ووجدناها ملئت تعظيمًا للهاشميّين وحقّهم في الخلافة.

ففي نصّيْن نثريّيْن، ألفينا الشّيخ وهو ينافح عن الخلافة الإسلاميّة وعودتها إلى أهلها من بني هاشم، بعد سقوط دولة الخلافة الإسلاميّة العثمانيّة سنة 1924، فنراه يبرق إلى ملك العرب الشّريف الحسين بن عليّ يبايعه باسمه أصالة، وباسم القضاة والمفتين أنّه خليفة المسلمين، ونستشفّ من خطابه الأنفاس الحرّى وهو يؤكّد له بيعته إيّاه على أن يعمل بكتاب الله وسنّة رسوله، وقد جاءت هذه البيعة بقسم من أغلظ الأقسام أن يكون مخلصًا له سرًّا وعلانية، وقد بدت أمائر السّرور في كلّ حرف من حروف برقيّته، ولا سيّما التفاتته إلى أنّ الحقّ قد عاد إلى أهله. ونلحظ شديد الإلحاف وهو يؤكّد أنّ هذه البيعة مقرونة بإقامة شريعة الله تعالى واتّباع سنّة نبيّه المطهّر.

وأمّا النّصّ النّثريّ الآخر، فهو خطاب أرسله إلى شيخ الجامع الأزهر في زمانه، وقد عرض فيه مسألة الخلافة عليه يستفتيه في أمرها، إذ إنّه أبدى تبرّمه من بعض من أرجأوا النّظر في أمر الخلافة بعد مؤتمر أقيم لذلك إلى سنة قابلة، وكيف لهم أن يفعلوا ذلك؟ ثمّ أكّد موقفه من خلافة الشّريف الحسين بن عليّ الّذي اجتمعت له أماراتها من القرشيّة الهاشميّة، وشريف النّسب، كما أنّه متقن لكتاب الله تعالى وتالٍ لآياته، وعارف بأحكامه، فلم غضّ أولئك النّفر من المؤتمرين الطّرف عنه وهو على هذه الصّفات من التّحلّي الباذخ؟

---

[1] ـالشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة: 46.
[2] ـمذكّرات محمّد عزّت دروزة 1 : 331.

ثمّ إنّه عالن كبير حنقه على أولئك المؤتمرين المرجئين أمر الخلافة إلى سنة قابلة بأنّ صلاة الجمعة لا تنعقد إلّا بأمر الخليفة، ويسائل شيخ الأزهر غاضبًا على سكوته عن كلّ هذا الّذي يجري.

ويختم رسالته بأنّ على شيخ الأزهر أن يردّ ببيان مفصح معرب عن موقفه الصُّراح من كلّ هذا، وبدا الشّيخ في خاتمة رسالته وقد عنف بشيخ الأزهر حين بيّن له أنّ من خصائص هذه الأمّة عدم توقير الصّغير للكبير في أمر من أمور الدّين، فهو يجاهر بأنْ لا مجاملة في أمر من أمور الشّريعة، ويستشهد على ذلك بأنّ عمر بن الخطّاب طالما كان عوّادًا إلى الحقّ في مسائل متعدّدة، على علوّ منزلته وسموّ كعبه وسابقته في الإسلام.

وأَنْبَهَ الأستاذ الشّيخ على أنّ الصّغير قد يعلم ما لا يعلمه الكبير، وآية ذلك قولة الهدهد لنبيّ الله سليمان حين جاءه من سبأٍ بنبأ وقال له: أحطت بما لم تحط به، فليس الحقّ مقرونًا بشخص دون شخص، ولا بأناس دون آخرين.

وانتهى بعد هذا كلّه إلى الطّلب الواضح من شيخ الأزهر بتقديم جواب شافٍ لتلكم الأسئلة المعتاصة، والدّعاء له بأن يظلّ مصدرًا لإحقاق الحقّ. وما زال الأستاذ الشّيخ مصرًّا على الخلافة وعودتها إلى بني هاشم، فهم أنسال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقد نظم في هذا القصائد المدبّجة، والأشعار المحبّرة الّتي دافع فيها عن الخلافة وأعلى شأنها وهي في أيدي بني هاشم.

ولم يقف الأمر عنده حين بايع الشّريف الحسين بن عليّ خليفة للمسلمين في برقيّة باسمه وباسم القضاة والمفتين، بل نراه في يوم البيعة الأعظم يتقدّم النّاس وهو قاضي القضاة، ويتوجّه إلى الشّريف الحسين بن عليّ تاليًا على أسماعه وأسماع الحضور قوله تعالى: إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله، ثمّ يوجّه إليه الكلام بالبيعة بالخلافة على أن يقيم أحكام كتاب الله وسنّة رسوله، ويسأل الحضور الغفير: هل بايعتم، فيقولون جميعًا بصوت واحد: نعم.

وقد كانت مسألة الخلافة مؤرّقة له أشدّ التّأريق، لما رأى من الظّلم الّذي وقع عليه وعلى العرب والمسلمين من الطّورانيّين، فهو يرى في الشّريف الحسين بن عليّ وأنجاله كريم الملتجأ للمسلمين بعد الهوان الّذي حاق بهم في نهاية العصر العثمانيّ، فلعلّه أوّل من أشار إلى استخلاف الشّريف الحسين بن عليّ، لقرشيّته وعدالته، ولأنّ الفراغ الّذي حدث بعد سقوط الخلافة الإسلاميّة العثمانيّة يجب سدّه، فاهتبلها سانحة جميلة لتسميته خليفة على المسلمين.

وقد جادت قريحته بعدد من القصائد الّتي فاضت بالمعاني الجزيلة، والملامح الطّريفة، الحسين بن عليّ هو أمير المؤمنين، وكهف المسلمين، ويخجل عود النّدّ من فوح ريحه لعبقه وعبيره، وقد نمته قريش في الذّؤابة من آل هاشم، وآباؤه كلّهم آباء صدق، وخصّهم الله تعالى بالفضائل والنّدى وجمعها فيهم، كنفيس من العقود حول جيد كلّ واحد فيهم ،وهو يجاهد في أحقاق الحقّ، وترى كلّ أحد من بني هاشم كذلك، فهم لا يخلفون الوعود، ولا ينقضون العهود؛ متّبعين في ذلك هدي النّبيّ، ولذلك، لا يداني الشّريف الحسين بن عليّ أحد من ملوك المشرق والمغرب شرفًا ومنزبة، بل إنّ ما بينهم وبين الحسين في سبيل المجد الفضائل لمختلف أشدّ الاختلاف.

ويدعو الأستاذ الشّيخ الشّريف الحسين بن عليّ إلى أن ينظر في حال الأمّة، فهي بغير خليفة لن تبلغ رشدها، وستحيا عزيزة حين ترى ملكه يشتدّ ويمتدّ، وستفديه الأرواح عزيزةً؛ لأنّه استنقذها من عداتها، وبلغ بها الضّرّ كلّ مبلغ، وصبرت على الأذى والقذى جميل الصّبر، حتّى رضيت بالخلافة ورضيت بك الخلافة، فأعليتَ بين العوالم شأنها، وعلّمتها حلمًا وحسن تجاوز، ويدعو الله له أن يديمه عصمة للدّين، ويؤكّد مخاطبته له بأنّه ابن نبيّه، فلا يرجى سواه، ولا يستجدى مثله.

وفي قصيدة وسمها بـ:"الأئمّة من قريش" يؤكّد إمامة بني هاشم، وعلى رأسهم الشّريف الحسين بن عليّ، فقد عاد بعودة الخلافة تراثهم إليهم، وينظر إلى الطّورانيّين هزوًا بأنّ الخلافة قد أخذها أهلها، فهي الحقّ الصّريح، الّذي به ابيضّ وجه الدّهر بعد اسوداده، ويصف الشّريف الحسين بن عليّ بأنّه منقذ العرب وكهفهم وغوثهم؛ لأنّه سليل قريش، ومعشره تاج الوجود، وهم المصدَّرون في كلّ مجلس، إذ إنّ الأمّة قد نالها الهدى من جدّه النّبي الكريم، الّذي أفاض على الأكوان غيث المكارم، فتوارثها من بعده صحابته ومنسوبوه.

ويرى الأستاذ الشّيخ أنّ أمير المؤمنين هو عبارة سيحلّ الوزر بكلّ من ادّعاه سواه، ويوازن بينه وبين الطّورانيّين من غير أن يصرّح باسمهم، ولكنّ السّياق يسعق بهذا، فيرى أنّه شتّان بين امرئ تقيّ وآخر ينبذ الدّين سكران. ويدعو متلقّي شعره إلى ألّا يذهل عن إطالته مديح الشّريف الحسين بن عليّ، فهو معذور في هذا، لما أصابه من نشوة السّرور باستخلافه.

ويحسن مخاطبته ووصفه بأنّه بضعة المختار، فهو قطعة من الرّسول الكريم، ويجد نفسه مقصّرًا مهما وصف وتحدّث، فالخلافة قد خطبتك لنفسها، وأنت كفؤها ونديدها، فإذا قبلتها تفضّلًا، فهذا هو المهر، ويدعو له أن يظلّ ملتجأً للعرب يأس جراحهم.

ونلفي الشّيخ سعيد الكرميّ يتمدّح الأمير عبد الله بعد تأديته مناسك الحجّ، فيصف النّوق الّتي حملته خير الأوصاف، ثمّ يحسن الحديث عن بعض مناسك الحجّ، والإفاضة من عرفة، ويفيض في ذلك وفي وصف البيت الحرام، ثمّ يبيّن أنّها قد حملت سليل السّادات من آل طاها، فهو آل البيت المطهَّرون الّذين زانوا الوجود بآيات هدى للأنام، ويكفيهم أنّ الخلافة فيهم باقية، وأمّا الشّريف الحسين بن عليّ أبو الأمير عبد الله فقد حوى المعالي، وقد جاءت بذلك رفيع الأسانيد، كما أنّ إمارة المؤمنين قد وافته عفوًا، فهو حامي الدّمار، وعدوّه يخشى سطواته، وله أيادي صدق يسديها لطالبيها، فقد ظهرت في عمارة المسجد الأقصى، وله همم كبار، كما أنّ له الكعبة قبلة المؤمنين، وعِوَل العرب كلّهم عليه؛ لأنّه معدن المجد.

ويخاطب الأمير بأنّه سيّد العرب، ويدعو أن يعود سليمًا إلى دياره، وليمت كلّ حاسد غيظًا، وليبق هو سالما وتاجًا على هامة الدّهر

وحين نستعرض الدّراسة الفنّيّة لأدب الأستاذ الشّيخ، فإنّنا نجده يصوغ عباراته صياغة جميلة، ففي نثره يظهر أدب التّقاضي، إذ يستعمل اللغة الّتي لا تحتمل المعاني، ويصل إلى معناه المراد بالعبارة القصيرة، الّتي ليس تعريض ولا تكنية، ولم يجنح إلى الصّور الفنّيّة، وهذا قادم من تولّيه منصب قاضي القضاة، وهذا المنصب يفرض على صاحبه أن يتحلّى بالدّقّة وألّا يستعمل خطاب الحماسة وكلام العواطف، وقد رأينا هذا في منثور كلامه، إذ استطاع توصيل فكرته بأقصر السّبل، وكانت ألفاظه مأنوسة، وليس فيها خشونة ولا وعورة، فأدّت غرضه من غير تأويل ولا انبهام. ولكنّ الأمر كان على غير هذا حين نقرأ أشعاره، فقد سما فيها سموًّا واضحًا، إذ أحسن في التّصريع([1]) في قصائده، وجعله مؤذنًا برفيع القول وعليّ الفنّ، فانظر إليه وهو يصرّع في قوله:

تَجَشَّمَ هَوْلَ البِيدِ يَقْطَعُهَا وَخْدَا　　　وَلَمَّا يَجِدْ مِنْ خَوْضِ دَأْمَائِهَا بُدّا

وفي قوله:

أَتَى رَائِدُ الإِقْبَالِ يَقْدُمُهُ البِشْرُ　　　فَللهِ وَهْوَ المُنْعِمُ الحَمْدُ والشُّكْرُ

فقد أفلح في هذيْن المطلعيْن المصرَّعيْن، إذ كان" كلّ مصراع مستقلًّا بنفسه في فهم معناه، غير محتاج إلى صاحبه الّذي يليه" وهذا هو "التّصريع الكامل"([2]). كما أنّا نجده ذا براعة في الاستهلال، فقد قال في

[1]-التّصريع: "تقفية المصراع الأوّل، مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصرَّعان، وإنّما وقع التّصريع في الشّعر ليدلّ على أنّ صاحبه مبتدئ إمّا قصّة وإمّا قصيدة" لسان العرب: صرع، 8 : 199، والعمدة في صناعة الشّعر ونقده 1 : 277 وما بعدها، ومعجم المصطلحات البلاغيّة 2 : 245، وانظر التفصيل بالمعجم نفسه 2 : 244-251.
[2]-المثل السّائر 1 : 259.

هذا ابن المقفّع:"كما أنّ خير أبيات الشّعر البيت الّذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته"([1]).وحين ننظر في ألفاظ الأستاذ الشّيخ، نرى أنّه قد وازن بين الألفاظ المأنوسة الّتي يفهمها المتلقّون عامّتهم وخاصّتهم، والألفاظ الخشنة الّتي تنتمي إلى الحقبة الجاهليّة، ومن أمثلة تلكم الألفاظ الّتي تدعو قارئها إلى التّأمّل والرجع النّظر: مخايل في قوله:

وَلَا عَجَبٌ فِيمَا نَرَى مِنْ مَخَايِلٍ　　　تُخَوِّلُنَا مَا لَيْسَ يَضْبِطُهُ الحَصْرُ

وهي تعني هنا الأمارات والعلامات. ومنها كذلك: هاضه في قوله:

فَإِنَّ أَمِيرَ الـمُؤْمِنِينَ عِبَارَةٌ　　　إِذَا مَا ادَّعَاهَا غَيْرُهُ هَاضَهُ الوِزْرُ

وهي تعني الكسر. ومثل هذا كثير في داليّته الّتي ألقاها أمام الشّريف الحسين بن عليّ، كقوله: وخدا، دأماء، مغدى، أكدى، الصّلد، والإحصاء يفوق البحث. كما أنّه مع موازنته في استعمال تلكما النّوعيْن من الألفاظ: مأنوسها وغريبها، يستمتع القارئ بإحسانه في صياغة التّراكيب الجميلة، وابتداع المعاني الرّائقة، فاستمع إليه وهو يؤلّف من الألفاظ المشهورة معنى لطيفًا وهو يعتذر من إطالته مديح الحسين، بأنّ من أراد عدّ الموج فإنّ البحر سيعجزه، فيقول:

عَلَى أَنَّنِي مَهْمَا أَطَلْتُ مُقَصِّرٌ　　　فَمَنْ رَامَ عَدَّ الـمَوْجِ أَعْجَزَهُ البَحْرُ

والمتدبّر لهذا المعنى يدرك صورة التّشبيه الضّمنيّ الباذخة الّتي أبدعها الأستاذ الشّيخ، فهو يحبّ الحسين ويروم أن يطيل مِدحَتَه، ويعتذر من تطويله في ذلك، وليلحظ أنّ تركيب الصّورة جاء من ألفاظ يفهمها كلّ أحد، ولا يحتاج متلقّيها إلى العود إلى أيّ معجم.

وانظر إليه وهو يستعمل رقيق الألفاظ في صوغ صورة فنّيّة باذخة حين يجعل الخلافة عروسًا تبحث عن رجل يخطبها ويكون لها كفئًا، ويعلي شأنه بأنّها هي الّتي طلبت، وإن تلطّف بالموافقة فالمهر هو القبول، فيقول:

وَقَدْ خَطَبَتْ مِنْكَ الخِلَافَةُ كُفْؤَهَا　　　فَإِنْ تَرْضَهَا فَضْلًا فَهَذَا هُوَ الـمَهْرُ

ويشبّه الأستاذُ الشّيخ الحسينَ بن عليّ بأنّه هو من أزال الغشاوة عن الأمّة، بقبوله الخلافة، وهو شمس الضّحى الّتي ألقت أشعّتها حين ذرّت فملأت الدّنيا سعدا، فيقول:

وَكُنْتَ جَلَاهَا مِنْ غَشَاهَا وَنُورَهَا　　　وَشَمْسَ هُدًى فَاضَتْ مَطَالِعُهَا سَعْدَا

---

[1]-البيان والتّبيين 1 : 116.

وفي الوقت الّذي استعمل فيه مأنوس الألفاظ لتشكيل صور فنّيّة جميلة، وابتداع معانٍ لطيفة، نجده يصنع الأمر نفسه مع الألفاظ الوعرة، وقد سما في هذا وعلا، ففي داليّته يفتتح الأبيات بوفود الحسين متجشّمًا أهوال الصّحراء يقطعها وخْدًا، ويمخر البحر ولم يجد من ذلك بدًّا، وقد ركب ناقة عظيمة قويّة سريعة كولد النّعام في خفّته، وقد أتبعها السّير إتعابًا شديدًا، ومضت تمشي في الليل ورائدها ريح الخُزامى، فهو يهديها ويقودها، وإذا لم تَقْوَ على سُرى الليل لتعبها، فإنّ لحن الحادي يحملها على إغذاذ السّير، فيقول:

تَجَشَّمَ هَوْلَ البِيدِ يَقْطَعُهَا وَخْدَا وَلَمَّا يَجِدْ مِنْ خَوْضِ دَأْمَائِهَا بُدّا
عَلَى جَسْرَةٍ أَدْمَاءَ كَالرَّأْلِ خِفَّةً وَإِنْ كَانَ طُولُ السَّيْرِ أَنْهَكَهَا كَدّا
سَرَتْ كَهِلَالِ الشَّكِّ فِي حُلَّةِ الضُّحَى وَرَائِدُهَا عَرْفُ الخُزَامَى بِهِ تُهْدَى
وَإِنْ ضَامَهَا طُولُ السُّرَى بِكَلَالَةٍ فَبِاللَحْنِ مِنْ أَنَّاتِ رَاكِبِهَا تُحْدَى

ففي هذه الأبيات، أتى بالألفاظ الجاهليّة الّتي نجدها في القصيدة الجاهليّة حاضرة، فالبيد والدّأماء والجسرة والرّأل والكلالة والسّرى، ولا ريب أنّ الأستاذ الشّيخ واعٍ أشدّ الوعي وأحسنه لنظام الشّعر الجاهليّ، وطرائق وصف النّاقة فيه.

ولا مُراغَمَ من الإنباه على أنّ الأستاذ الشّيخ بدا في موطنيْن من داليّته متأثّرًا داليّة المقنَّع الكنديّ، فقد بدا التّناصّ ظاهرًا في قوله:

أَلَا إِنَّ مَا بَيْنَ الحُسَيْنِ وَبَيْنَكُمْ مِنَ المَجْدِ وَالعَلْيَاءِ مُخْتَلِفٌ جِدّا

وهذا متوافق مع قول المقنَّع:

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا([1]).

وفي قوله: وَعَلَّمْتَهَا حِلْمًا وَحُسْنَ تَجَاوُزٍ فَإِنَّ كِرَامَ النَّاسِ لَا تَحْمِلُ الحِقْدا

نجده متأثّراً بيت المقنَّع:

وَلَا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا([2]).

ولم يكن الأستاذ الشّيخ في شعره في جريدة الشّرق العربيّ دومًا في رتبة واحدة، فقد رأينا شعره يختلف في قصيدة "بشرى الخلافة" فالمتلقّي يدرك كبير الفروق حين ينشد هذه القصيدة، فقد أصابه شيء من لين الشّعر، من ناحية اختيار بحرها، وتخيّر سكون رويّها، مع ما فيها من رقيّ في المعاني وارتفاع في الصّور

[1]-شرح ديوان الحماسة 2 : 1179.
[2]-شرح ديوان الحماسة 2 : 1180.

الفنيّة، ولعلّه أراد أن يخفّف وطء اللغة على المتلقّين بعد أن أنشد القصائد الباذخة الّتي شاد فيها رفيع البنيان، فقد بشّر النّاس بعودة الخلافة بكلام تقريريّ بعد أن تسرّبت لمورد كان كالملح الأُجاج، وبعد أن كانت مُهانة في منتهى السّخافة، عاد إليها الرّونق فصارت من كلّ آفة سليمة، فيقول:

بُشْرَى بِعَوْدِ مَنْصِبِ الخِلَافَه　　لِأَهْلِهَا الغُرِّ ذَوِي الشَّرَافَه
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَسَرَّبَتْ لِمَوْرِدٍ　　أُجَاجُهُ مَذَاقُهَا قَدْ عَافَه
وَجُعِلَتْ مِنْ بَعْدِ عِزِّ شَأْنِهَا　　مُهَانَةً فِي مُنْتَهَى السَّخَافَه
عَادَ لَهَا رَوْنَقُهَا فَأَصْبَحَتْ　　سَلِيمَةً مِنْ شَرِّ كُلِّ آفَه

ثمّ يقترب من المتلقّي أشدّ الاقتراب ليفهّمه مراده بأنّ الحسين بن عليّ هو سليل المصطفى ومعدن المجد، فقد أنقذ قومه من العدوّ، ويشبّه عدله في الحكم بعدل عمر بن الخطّاب حين نشر في الكون العدل وحمى أطراف الدّولة، ولذلك يبدو كلّ شاعر منطيق عاجزًا عن إحصاء أوصافه، فيقول:

وَكَيْفَ لَا وَهْوَ سَلِيلُ المصْطَفَى　　وَمَعْدِنُ المجْدِ مَعَ الحَصَافَه
أَمْ كَيْفَ نَنْسَى فَضْلَهُ وَهْوَ الَّذِي　　لِنُجْحِنَا قَدْ قَرَّبَ المَسَافَ
أَتْحَفَ قَوْمَهُ بِمَجْدٍ بَاهِرٍ　　لَا عَدِمُوا طُولَ المَدَى إِتْحَافَه
أَنْقَذَهُمْ مِنَ اعْتِدَاءِ أَعْدَائِهِمْ　　وَرَاحَ فِيهِمْ شَاهِرًا أَسْيَافَه
هَذَا إِلَى حُسْنِ يَقِينٍ بَاهِرٍ　　مِثْلِ يَقِينِ ابْنِ أَبِي قُحَافَه
وَعَدْلُهُ فِي حُكْمِهِ كَأَنَّهُ　　عُمَرٌ فِي الكَوْنِ حَمَى أَطْرَافَه
فَالشَّاعِرُ المِنْطِيقُ يَغْدُو عَاجِزًا　　عَنْ أَنْ يُعَدَّ مُحْصِيًا أَوْصَافَه

والأستاذ الشّيخ يظهر براعته في استخدام المحسّنات البديعيّة المعروفة كالجناس والطّباق في قصيدته التّرحيبيّة بعودة الأمير عبد الله من رحلة الحجّ الّتي وسمها بـ"يعمَلات الحجيج" فقد ابتدأها بالطّباق بين الصّبح والمساء، ثمّ ذكر الأباطح واللُّجَّة، فيقول:

أَسْعَدَ اللهُ صُبْحَهَا وَمَسَاهَا　　وَحَمَاهَا حَتَّى تُوَافِي حِمَاهَا

...

فَإِذَا سَالَتِ الأَبَاطِحُ مِنْهَا　　ظَنَّهَا مَوْجَ لُجَّةٍ مَنْ يَرَاهَا

واستمع إليه وهو يجوّد أشعاره في هذه القصيدة بابتداع جناس يروق النّفس ويطربها، فيقول:

أَسْعَدَ اللهُ صُبْحَهَا وَمَسَاهَا   وَحَمَاهَا حَتَّى تُوَافِي حِمَاهَا
ذَكَرَتْ مَعْهَدًا لَهَا فِي حِرَاءٍ   بِالتَّرَامِي عَلَيْهِ مَا أَحْرَاهَا
وَذَرَاهَا تَفْرِي الفَلَا وَرُبَاهَا   وَدَعَاهَا فَالشَّوْقُ طَبْعًا دَعَاهَا

فقد استعمل الفعل "حَماها" وكلمة "حِماها" و "حِراء" و"أحراها" و" ودَعاها" و "دَعاها" في جناس لطيف يذهل المرء عن إدراك حسنه، ولا ينبئ هذا إلّا عن وقّاد قريحته، وتلهّب مكنته من اللغة. وممّا يجمل التّنويه به أنّ الأستاذ الشّيخ كان لشدّة إيمانه بشعره، ولعظمة الأمانة الّتي يدير الكلام عليها بوصفه قاضيًا للقضاة، ولجليل المآل الّذي آل إليه الشّريف بتسلّمه منصب خليفة المسلمين بعد سقوط الخلافة العثمانيّة، لكلّ ذلك، استطاع أن يبلغ في خياله الشّعريّ كلّ مبلغ، فنجد" الزّمن والتّعليم ممّا يولّد الخبرة، والخبرة تولّد الذّاكرة، والذّاكرة تولّد التّقويم والتّصوّر، والتّقويم يولّد القوّة والهيكل، والتّصوّر يولّد محسّنات القصيدة"([1]).

و"لذلك، يكون من أوّل النّعم في خيال الشّاعر الابتكار الحقّ، أو إيجاد الفكرة، وثانيها التّصوّر أو التّنويع الّذي يستنبط أو يسكّل تلك الفكرة كما يمثّلها الحكم بما يناسب الموضوع، وثالثها فنّ القول، أو فنّ إظهار تلك الفكرة وتزويقها، بعد أن تمّ إيجادها والتّنويع فيها، بكلمات ذات مغزًى، مناسبة رنّانة: فحيويّة الخيال تبدو في الابتكار، والخصوبة في التّصوّر، والدّقّة في التّعبير"([2]).

كما أنّ الصّدق الفنّيّ كان حليف الأستاذ الشّيخ، إذ إنّه صاحب تجربة مرّة مع الطّغيان الطّورانيّ في أواخر العصر العثمانيّ، فقد حكم عليه بالإعدام، لولا أنْ منّ الله عليه فنجا، فرأى سوء المنقلب وتعاسة العقبى، وأبصر بعينيْه سقوط الخلافة، لذلك، رأى أنّ تنصيب الشّريف الحسين بن عليّ هو خير ملاذ وملتجأ للأمّة بعد قهرها ومعاناتها، فلذلك، فاضت هذه الأشعار صادقة حارّة، متصّفة أدقّ الوصف بالصّدق الفنّيّ القادم من خبرة متقدّمة، وحارّة في دفق الشّعر، ولذلك، لم نجده يأتي بالأبيات الوامضة بالفكرة السّريعة، بل نراه يلحف على الأمر ويحشد الصّور وتنثال الألفاظ سائغة على لسانه، وريح الصّدق فيها منبعثة، فجاءت الأبيات طويلة كأنّها معلّقة طويلة.

ولم يكتف بقصيدة واحدة للتّدليل على حبّه لعودة الخلافة، بل نظم قصائد متعدّدة في مديح الشّريف الحسين بن عليّ وعودة الخلافة إلى البيت القرشيّ،" والصّدق الفنّيّ على هذه الحال يرتبط ارتباطًا مباشرًا

---

[1]ـموسوعة المصطلح النّقديّ 2 : 193.
[2]ـالمرجع السّابق 2 : 197 – 198.

بحرارة النّصّ الشّعريّ، ويتضافر معه، ويبادله التّأثّر والتّأثير، بل إنّ حرارة النّصّ استجابة دقيقة لصدق التّجربة الشّعريّة، وكلاهما ممّا يصعب إيجاد توصيف دقيق لهما يتمكّن النّاقد معه إلى الاهتداء إلى تحليل دقيق للنّصّ الشّعريّ، وتلمّس مقدار هذيْن الأمريْن فيه"([1]).

التّحقيق : منهجنا في التّحقيق: يتمثّل منهجنا في التّحقيق فيما يأتي:

1. إعادة نشر النّصوص النّثريّة والشّعريّة المنشورة في جريدة الشّرق العربيّ جمعًا وتحقيقًا.
2. نشر النّصوص وفاق نشرها الزّمنيّ في جريدة الشّرق العربيّ.
3. ضبط النّصوص ضبطًا كاملًا.
4. شرح الألفاظ المعتاصة في الحواشي.

النّصّ الأوّل

جاء في الصّفحة الأولى من العدد الثّامن عشر من جريدة الشّرق العربيّ الصّادر في يوم الاثنين 13 صفر 1342هـ الموافق 24 أيلول 1923م أنّ الأمير عبد الله قد ألقى خطابًا مساء الأربعاء الماضي، كان له ''أبلغ تأثير في النّفوس، إذ أثار العواطف الوطنيّة الصّادقة، وألهب قلوب عمّالها المخلصين. وقد تلا بعد ذلك سماحة قاضي القضاة (أبيات أبيات) في استنفار الأمّة إلى نصرة الحقّ العامّ والمبادئ الوطنيّة الصّحيحة، هذا نصّها:

سَدَادُ الرَّأْيِ إِنْ بَغَتِ اللِئَامُ　　　عِقَابُهُمُ، وَلَوْ صَلَّوْا وَصَامُوا
فَشَقُّ عَصَا الإِطَاعَةِ شَرُّ جُرْمٍ　　　بِهِ يَخْتَلُّ فِي الكَوْنِ النِّظَامُ
بَدَا العُدْوَانُ بِالعُدْوَانِ لَمَّا　　　عَلَيْهِمْ أُغْدِقَتْ نِعَمٌ جِسَامُ
فَظَنُّوا حِلْمَ آلِ البَيْتِ عَجْزًا　　　فَقَامُوا فِي ضَلَالَتِهِمْ وَهَامُوا
جَرَوْا فِي الغَيّ شَوْطًا قَصَّرَتْهُ　　　جُسُومٌ مِنْهُمُ نُثِرَتْ وَهَامُ
وَكَانَ غُرُورُهُمْ دَاءً عُضَالًا　　　شَفَاهُمْ مِنْ تَمَادِيهِ الحُسَامُ
فَهَاهُمْ فِي سَوَا البَيْدَا حَيَارَى　　　جَفَاهُمْ قَالِيًا لَهُمُ المَنَامُ
أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّ سَلِيلَ طَهَ　　　تُؤَيِّدُهُ المَلَائِكَةُ الكِرَامُ
وَمَنْ عَادَى بَنِي الزَّهْرَاءِ بَغْيًا　　　يَحِقُّ لِمِثْلِهِ المَوْتُ الزُّؤَامُ([2])

[1]ـالصّدق الفنّي وحرارة النّصّ الشّعريّ : 271.
[2]ـالموت الزُّؤام : العاجل.

فَهُمْ تَاجُ الزَّمَانِ بِهِمْ يُبَاهِي　　كَمَا تَزْدَانُ مَكَّةُ وَالمَقَامُ
فَيَا شِبْلَ الحُسَيْنِ أَقِمْ حُدُودًا　　أَبُوكَ يُقِيمُهَا فَهُوَ الإِمَامُ
وَلَا تَرْفِقْ بِمَنْ نَاوَى وَعَادَى　　فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالجَانِي حَرَامُ([1])

وقد قَفَّى على بيانه مدير هذه الجريدة بخطاب وقصيدة، وكانت دلائل التّعاطف والإيناس بادية على محيّا الجميع، حتّى إذا انتهت مراسم الحفلة، عاد سموّ الأمير المعظّم إلى المقرّ العالي على سيّارته الخاصّة، مشيَّعًا بالقلوب المفعمة بعواطف الإجلال".

النّصّ الثّاني: آيَةُ التَّرْحِيب بِالمَلِكِ المَهِيب([2])

وهي القصيدة الّتي تلاها سماحة قاضي القضاة الأستاذ الكرميّ بين يدي جلالة المنقذ الأعظم:

تَجَشَّمَ هَوْلَ البِيدِ يَقْطَعُهَا وَخْدَا　　وَلَمَّا يَجِدْ مِنْ خَوْضِ دَأْمَائِهَا بُدّا([3])
عَلَى جَسْرَةٍ أَدْمَاءَ كَالرَّأْلِ خِفَّةً　　وَإِنْ كَانَ طُولُ السَّيْرِ أَنْهَكَهَا كَدّا([4])
سَرَتْ كَهِلَالِ الشَّكِّ فِي حُلَّةِ الضُّحَى　　وَرَائِدُهَا عَرْفُ الخُزَامَى بِهِ تُهْدَى([5])
وَإِنْ ضَامَهَا طُولُ السُّرَى بِكَلَالَةٍ　　فَبِاللَحْنِ مِنْ أَنَّاتِ([6]) رَاكِبِهَا تُحْدَى([7])
وَيُكْسِبُهَا ذَاكَ الحُدَا فَضْلَ قُوَّةٍ　　فَتَهْوِي بِهِ غَوْرًا وَتَعْلُو بِهِ نَجْدا([8])
فَتَفْرِي الفَلَا فِي سَيْرِهَا بِمَنَاسِمٍ　　لَقَدْ فَرَشَتْ فِيحُ الصَّحَارَى لَهَا خَدّا([9])
تَرُوحُ عَلَى أَيْنٍ وَتَغْدُو بِمِثْلِهِ　　فَمَا سَئِمَتْ مِنْهَا مَرَاحًا وَلَا مَغْدَى([10])
وَقَدْ حَمَلَتْ نِضْوًا جَفَا جَفْنَهُ الكَرَى　　وَعَافَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ظَمَأٍ وِرْدا([11])
وَلَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَحَابُ مَدَامِعٍ　　لَهُ عَذُبَتْ وِرْدًا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَدّا

[1]-ناوى: ناوأ أب عادى.
[2]-نشرت في جريدة الشّرق العربيّ: العدد 35، ص 4، يوم الاثنين 14 جمادى الثّانية 1342ه، 21 كانون الثّاني 1924م..
[3]-البيد: جمع بيداء، وهي الصّحراء. الوَخْد: السّير السّريع. الدَّأْمَاء: البحر.
[4]-الجَسْرَة: النّاقة السّريعة القويّة. أدماء: ناقة بيضاء.رَأْل: ولد النّعام.
[5]-العَرْف: الرّائحة الطّيّبة. الخُزامى: نبات طويل العيدان، صغير الورق، أحمر الزّهر، طيّب الرّيح.
[6]-وردت في الأصل أُنّات، بضمِّ الهمزة.
[7]-ضام: ظلم. السُّرى: السّير في الليل. الكَلالة: التّعب. تُحْدَى: تطرب بصوت الحُداء، وهو الغناء للإبل حتّى تسرع.
[8]-النَّجْد: المرتفع من الأرض.
[9]-تفري: تشقّ وتقطع. الفلا: جمع فلاة، وهي القفر من الأرض. المناسم: جمع مَنْسِم، وهو طرف الخفّ. الفيح: جمع فيحاء، وهي الواسعة الممتدّة.
[10]-الأين: التّعب. المراح: الرّواح وقت المساء. المغدى: الغُدُوّ وقت الغداة، أي قبل طلوع الشّمس.
[11]-النِّضْو: المتعب.

كَمَا أَنَّهَا مِنْ فَرْطِ شَوْقٍ لِأَرْضِهَا ... جَفَتْ كُلَّ مَرْعًى مَا عَدَا الشِّيحَ وَالرَّنْدَا(1)
وَقَدْ عَبَّدَتْ فِي الدَّوِّ أَوْضَحَ مَنْهَجٍ ... لِيَبْلُغَ بَاغِي المَجْدِ مِنْ عَزْمِهِ الجَهْدا(2)
فَلَا يَعْرِفُ الشَّدَّاتِ مَنْ هُوَ خَامِلٌ ... وَلَا يَأْلَفُ الرَّاحَاتِ مَنْ يَطْلُبُ المَجْدا
وَمَا المَرْءُ إِلَّا حَزْمُهُ وَإِبَاؤُهُ ... فَلَا يَنْثَنِي عَزْمًا وَإِنْ خَارَ أَوْ أَكْدَى(3)
يُقَاوِمُ لَأْوَاءَ الصِّعَابِ بِهِمَّةٍ ... تُلَيِّنُ فِي صَدْمَاتِهَا الحَجَرَ الصَّلْدا(4)
يُسَاوِرُهُ شَوْقٌ يُسَايِرُهُ إِلَى ... بُلُوغِ المُنَى حَتَّى يَنَالَ بِهِ القَصْدا(5)
وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ غَايَةُ قَصْدِهِ ... إِغَاثَةَ مَنْ أَوْدَى بِهِ الضُّرَّ فَاسْتَجْدَى(6)
فَأَلْبَسَهُ مِنْ فَيْضِ جَدْوَاهُ حُلَّةً ... وَأَضْفَى عَلَيْهِ مِنْ تَعَطُّفِهِ بُرْدا
فَهَذَا الَّذِي إِنْ فَاحَ بِالنَّدِّ ذِكْرُهُ ... فَذِكْرُ ابْنِ عَوْنٍ عَرْفُهُ يَفْضَحُ النَّدّا(7)
حُسَيْنٌ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَكَهْفُهُمْ ... وَحِصْنُهُمُ الوَاقِي عَلَى رَغْمِ مَنْ صَدّا
نَمَتْهُ قُرَيْشٌ فِي ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ ... وَآبَاءُ صِدْقٍ قَدْ سَمَوْا فِي العُلَا جَدّا
دَعَا اللهُ أَشْتَاتَ الفَضَائِلِ وَالنَّدَى ... وَنَظَّمَهَا فِي جِيدِ عَلْيَائِهِ عِقْدا(8)
فَصَارَ بِهَذَا الفَضْلِ وَالمَجْدِ أُمَّةً ... تَضَمَّنَهَا فَرْدٌ وَصَارَتْ لَهُ جُنْدا
فَجَرَّدَ مِنْ سَيْفِ العَزِيمَةِ صَارِمًا ... أَبَى فِي الجِهَادِ الحَقِّ أَنْ يَأْلَفَ الغِمْدا
يُجَاهِدُ فِي إِحْقَاقِ حَقٍّ لِقَوْمِهِ ... تَلَقَّفَهُ بِالرَّغْمِ مِنْ أَهْلِهِ الأَعْدا
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ حُسْنِ وَفَائِهِمْ ... فَمَا أَخْلَفُوا وَعْدًا وَلَا نَقَضُوا عَهْدا
فَأَعْيَبُ شَيْءٍ أَنْ تَرَى الحَقَّ وَاضِحًا ... وَتَأْنَفَ مِنْ إِعْطَائِهِ أَهْلَهُ عَمْدا
فَتُنْسِئَ بِالتَّسْوِيفِ حَاضِرَ حَقِّهِمْ ... وَتَطْلُبَ مِنْهُمْ كُلَّ آبِدَةٍ نَقْدا(9)
فَيَمْضِ بِعَزْمٍ يُكْسِبُ السَّيْفَ حِدَّةً ... وَجُرْأَةَ قَلْبٍ عَلَّمَتْ مِثْلَهَا الأُسْدا

---

[1]-الشّيح: نبات عشبيّ سهليّ، دائم الخضرة، طيّب الرّائحة، ذو طعم مرّ، ترعاه الماشية، وتتّخذ منه المكانس. الرَّنْد: شجر طيّب الرّائحة من شجر البادية، يستعمل بَخورًا وسواكًا.
[2]-عبَّد: ذلّل ومهَّد. الدَّوّ: الفلاة الواسعة.
[3]-خار: ضعُف. أكدى: افتقر بعد غنى.
[4]-اللأواء: الشّدّة. الصَّلْد: الصُّلب.
[5]-يساوره: يغالبه.
[6]-استجدى: طلب الجَدا، وهو العطاء.
[7]-النَّدّ: عود طيّب الرّائحة.
[8]-الجيد: العنق.
[9]-تنسئ: تؤخّر. آبدة: الغريبة الباقية أبد الدّهر.

وَحُسْنَ اتِّبَاعٍ لِلنَّبِيِّ وَهَدْيِهِ   فَمَا حَادَ عَنْ حَقٍّ وَلَا عَطَّلَ الحَدّا
أَقَامَ لِأَحْكَامِ العَدَالَةِ سُوقَهَا   فَصَارَ بِنَصْرِ الدِّينِ فِي عَصْرِنَا فَرْدا
فَقُلْ لِمُلُوكِ الأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا   إِذَا زَعَمُوا مَجْدًا أَوِ اسْتَشْعَرُوا حَمْدا
أَلَا إِنَّ مَا بَيْنَ الحُسَيْنِ وَبَيْنَكُمْ   مِنَ المَجْدِ وَالعَلْيَاءِ مُخْتَلِفٌ جِدّا
فَمَا أَحَدٌ مِنْكُمْ يُدَانِيهِ مَعْشَرًا   وَلَا شَرَفًا بَلْ إِنَّ بَيْنَكُمُ بُعْدا
فَهَاتُوا كَعَدْنَانٍ أَبًا أَوْ كَهَاشِمٍ   مُفَرِّجِ كَرْبِ الجُوعِ فِي السَّنَةِ الجَرْدا
هُمُ القَوْمُ لَا يُرْجَى سِوَاهُمْ لِحَادِثٍ   وَلَا يَرْهَبُونَ الدَّهْرَ إِنْ جَارَ وَاشْتَدّا
يَرِيشُونَ مَنْ هَاضَ الزَّمَانُ جَنَاحَهُ   وَيَبْنُونَ مِنْ صَرْحِ المَكَارِمِ مَا انْهَدّا([1])
يُتَمِّمُ تَالِيهِمْ مَآثِرَ أَوَّلٍ   فَيُبْرِمُ مَا أَدَّى وَيُلْحِمُ مَا سَدّى([2])
وَتَهْتَزُّ أَعْوَادُ المَنَابِرِ لِاسْمِهِمْ   وَكَانَتْ لِطُولِ العَهْدِ قَدْ وَلِهَتْ وَجْدا
وَإِنْ غَيْرُهُمْ بَغْيًا تَسَنَّمَ مِنْبَرًا   عَلَى رَغْمِهِ صَلَّى عَلَيْهِمْ لِكَيْ يَهْدا
يُرَتِّلُ فِي نَصِّ الكِتَابِ مَدِيحَهُمْ   فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي مَآثِرَهُمْ عَدّا
أَلَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ دُعَاءُ مَنْ   لِآلِ رَسُولِ اللهِ قَدْ أَخْلَصَ الوُدّا
أَجِلْ نَظَرًا فِي هَذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي   بِغَيْرِ وَلَاءٍ مِنْكَ لَا تَبْلُغُ الرُّشْدا
تَهِيمُ إِذَا شَامَتْ لِوَاءَكَ خَافِقًا   وَتَحْيَا بِعِزٍّ إِنْ رَأَتْ مُلْكَكَ امْتَدّا([3])
وَتَفْدِيكَ بِالأَرْوَاحِ وَهِيَ عَزِيزَةٌ   وَلَا شَيْءَ فِي الدُّنْيَا سِوَاكَ بِهَا يُفْدى
فَأَنْتَ الَّذِي أَنْقَذْتَهَا مِنْ عُدَاتِهَا   وَأَنْعَشْتَهَا وَالضُّرُّ قَدْ جَاوَزَ الحَدّا
فَكَمْ حَمَلَتْ ثِقْلًا مِنَ الضَّيْمِ آدَهَا   وَقَدْ كَانَ حِمْلًا فِي فَظَاعَتِهِ إِدّا([4])
وَأَغْضَتْ مَعَ الصَّبْرِ الجَمِيلِ عَلَى القَذَى   فَكَانَتْ بِذَاكَ الدَّاءِ أَعْيُنُهَا رُمْدا
وَكُنْتَ جِلَاهَا مِنْ غُثَاهَا وَنُورَهَا   وَشَمْسَ هُدًى فَاضَتْ مَطَالِعُهَا سَعْدا
فَأَعْلَيْتَ مَا بَيْنَ العَوَالِمِ شَأْنَهَا   وَأَوْسَعْتَهَا عَدْلًا وَأَفْعَمْتَهَا رِفْدا([5])

---

[1]-هاض: كسر.
[2]-سدَّى: صاغ ونظم.
[3]-شام: نظر.
[4]-آدها: أتعبها. الإدّ: الشدّة والثّقل.
[5]-أفعم: ملأ. الرِّفْد: العطاء.

وَعَلَّمْتَهَا حِلْمًا وَحُسْنَ تَجَاوُزٍ   فَإِنَّ كِرَامَ النَّاسِ لَا تَحْمِلُ الحِقْدا
وَهَا هِيَ طَوْعُ الأَمْرِ تُنْفِذُ نَصَّهُ   فَمُرْ تَلْقَ كُلًّا مِنْ جَمَاعَتِهَا عَبْدا
فَكَمْ مِنْ كَمِيٍّ تَحْتَ أَمْرِكَ أَشْوَسٍ   يَرَى عِثْيَرَ الهَيْجَا فَيَحْسَبُهُ مَهْدا([1])
وَإِنْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مُشْتَجَرَ القَنَا   تَرَاءَى لَهُ الخَطِّيُّ فِي لِينِهِ قَدّا([2])
وَيَسْتَافُ آثَارَ النَّجِيعِ بِلَهْفَةٍ   كَذِي شَغَفٍ يَهْوَى الشَّقَائِقَ وَالوَرْدا([3])
وَدُمْ عِصْمَةَ الدِّينِ يَا ابْنَ نَبِيِّهِ   فَغَيْرُكَ لَا يُرْجَى وَمِثْلُكَ يُسْتَجْدَى

النّصّ الثّالث: نصّ برقيّة أبرقها الشّيخ سعيد الكرميّ مبايعًا الحسين بن عليّ بالخلافة على المسلمين:

"جَلَالَةَ مَلِكِ العَرَبِ، أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَيَّدَهُ اللهُ،

أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ جَدِّكَ رَسُولِهِ الأَعْظَمِ أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَخَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ، أَصَالَةً عَنْ نَفْسِي، وَنِيَابَةً عَنِ القُضَاةِ وَالمُفْتِينَ وَعُمُومِ خَدَمَةِ الدِّينِ فِي هَذِهِ الحُكُومَةِ، وَأُقْسِمُ لَكَ بِاللهِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالإِخْلَاصِ سِرًّا وَجَهْرًا، وَالانْقِيَادِ لِمَا تَأْمُرُ بِهِ، وَفْقًا لِأَحْكَامِ شَرِيعَةِ جَدِّكَ المُصْطَفَى، وَأَدْعُو اللهَ تَعَالَى كَمَا رَدَّ الأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَرْجَعَ الحَقَّ إِلَى نِصَابِهِ، أَنْ يَحْفَظَ ذَاكَ الحَقَّ الصَّرِيحَ مِنْ أَيْدِي العَابِثِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الطَّيِّبِينَ.....................قَاضِي قُضَاةِ حُكُومَةِ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ **سَعِيد الكَرْمِيّ**"([4]).

النّصّ الرّابع :صورة برقيّة قاضي القضاة في الشّرق العربيّ إلى القضاة والمفتين بشأن المبايعة([5])

نَظَرًا لِكَوْنِ الأَتْرَاكِ قَرَّرُوا إِلْغَاءَ الخِلَافَةِ، وَأَخْرَجُوا عَبْدَ المَجِيدِ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ مِنْ عَاصِمَةِ مُلْكِهِمْ، صَارَ مِنَ المَفْرُوضِ دِينًا نَصْبُ أَمِيرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي مَنْصِبِ الإِمَامَةِ الكُبْرَى، إِذْ لَا يَجُوزُ بِإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ عَدَمُ وُجُودِهِ، وَلَمَّا كَانَ جَلَالَةُ مَلِكِ العَرَبِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ – أَيَّدَ اللهُ بِنَصْرِهِ – تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُهَا؛ لِكَوْنِهِ قُرَشِيًّا عَالِمًا، وَبِذَلِكَ، يَرْجِعُ الحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ، وَقَدْ بَايَعَهُ قَبْلًا أَهْلُ الحِجَازِ، وَإِذْ أَقْرَرْتُمْ أَخْذَ البَيْعَةِ لِجَلَالَتِهِ بِذَلِكَ مِنْ كُلِّ ذِي عِلْمٍ وَمَكَانَةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ القَبَائِلِ وَالقُرَى فِي مَنْطِقَتِكُمْ بِالسُّرْعَةِ المُمْكِنَةِ، كَيْ تَحْضُرُوا إِلَى عَمَّانَ لِتُبَايِعُوا جَلَالَتَهُ عَنْهُمْ أَيْضًا، فَإِنِّي أَبْعَثُ إِلَيْكُمْ بِصُورَةِ البَيْعَةِ كَمَا يَأْتِي:

[1]-الكميّ: الشّجاع. الأشوس: الشّديد الجريء. العِثْيَر: الغبار الهيجاء: الحرب.
[2]-مشتجر القنا: تلاقي الرّماح. الخطّيّ: الرّمح المنسوب إلى الخطّ، وهي أرض تنسب إليها الرّماح.
[3]-يستاف: اشتمّ. النّجيع: الدّم الضّارب إلى السّواد.
[4]-جريدة الشّرق العربيّ، العدد 43، الاثنيْن 4 رجب 1342هـ، 10 آذار 1924م.
[5]-نشرت في جريدة الشّرق العربيّ: العدد 43، ص 2، يوم الاثنين 4 رجب 1342ه، 10 آذار 1924م.

إِنِّي أُبَايِعُ جَلَالَةَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَوْنٍ القُرَشِيِّ الحَسَنِي أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُقْسِمُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ يَمِينَ الطَّاعَةِ وَالإِخْلَاصِ سِرًّا وَجَهْرًا، مَا أَقَامَ الدِّينَ وَاعْتَبَرَهُ مَرْجِعًا دِينِيًّا لِلْعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ، عَلَيَّ بِهَذَا عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ(وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا).

النّصّ الخامس: صورة برقيّة سماحة قاضي القضاة([1])

جَلَالَة مَلِكِ العَرَبِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَيَّدَهُ اللهُ،

أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ جَدِّكَ رَسُولِهِ الأَعْظَمِ أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ، أَصَالَةً عَنْ نَفْسِي، وَنِيَابَةً عَنِ القُضَاةِ وَالمُفْتِينَ وَعُمُومِ خَدَمَةِ الدِّينِ فِي هَذِهِ الحُكُومَةِ، وَأُقْسِمُ لَكَ بِاللهِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالإِخْلَاصِ سِرًّا وَجَهْرًا، وَالاِنْقِيَادِ لِمَا تَأْمُرُ بِهِ وَفْقًا لِأَحْكَامِ شَرِيعَةِ جَدِّكَ المُصْطَفَى، وَأَدْعُو اللهَ تَعَالَى كَمَا رَدَّ الأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَرْجَعَ الحَقَّ إِلَى نِصَابِهِ أَنْ يَحْفَظَ ذَاكَ الحَقَّ الصَّرِيحَ مِنْ أَيْدِي العَابِثِينَ،

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الطَّيِّبِينَ......قَاضِي قُضَاةِ حُكُومَةِ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ سَعِيد الكَرْمِيّ

النّصّ السّادس :مَرَاسِمُ البَيْعَةِ الخَاصَّةِ([2])

وفي السّاعة الرّابعة عربيّة، توجّه علماء هذه المقاطعة والقضاة والمُفتون يتقدّمهم قاضي القضاة الأستاذ الشّيخ سعيد أفندي الكرميّ إلى القصر العالي، حيث تشرّفوا بالمثول بين يدي جلالة الخليفة الأعظم، وعقدوا اجتماع البيعة الخاصّة، بحضور هيئة النّظّار ومندوبي البلدان الأخرى. وقد افتتح الكلام سماحة قاضي القضاة بتلاوة الآية الكريمة(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ثمّ جهر بقوله:

إِنِّي أُبَايِعُ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَونٍ القُرَشِيِّ الهاشِمِيّ هَذا (وأشار إلى صاحب الجلالة الهاشميّة) خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَأُقْسِمُ لَهُ يَمِينَ الطَّاعَةِ وَالإِخْلَاصِ سِرًّا وَجَهْرًا مَا أَقَامَ الدِّينَ. فَهَلْ بَايَعْتُمْ بِمِثْلِ مَا بَايَعْتُ؟

[1]-نشرت في جريدة الشّرق العربيّ: العدد 43، ص 2، يوم الاثنين 4 رجب 1342ه، 10 آذار 1924م.
[2]-نشرت في جريدة الشّرق العربيّ: العدد 45، ص 1، يوم الاثنين 11 شعبان 1342ه، 17 آذار 1924م.

فأجاب الجميع بلسان واحد: لقد بايعنا الحسين بن عليّ بن عون خليفة للمسلمين وأميرا للمؤمنين، يعمل بكتاب الله وسنّة رسوله، ونقسم له يمين الطّاعة والإخلاص سرًّا وجهرًا ما أقام الدّين، بالأصالة عن أنفسنا، والنّيابة عن موكّلينا.

النّصّ السّابع: بُشْرَى الخِلَافَةِ([1])

بُشْرَى بِعَوْدِ مَنْصِبِ الخِلَافَه ... لِأَهْلِهَا الغُرِّ ذَوِي الشَّرَافَه([2])
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَسَرَّبَتْ لِمَوْرِدٍ ... أُجَاجُهُ مَذَاقُهَا قَدْ عَافَه([3])
وَجُعِلَتْ مِنْ بَعْدِ عِزٍّ شَأْنُهَا ... مُهَانَةً فِي مُنْتَهَى السَّخَافَه
عَادَ لَهَا رَوْنَقُهَا فَأَصْبَحَتْ ... سَلِيمَةً مِنْ شَرِّ كُلِّ آفَه
وَبِالحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رُفِعَتْ ... أَعْلَامُهَا وأَرْغَمَتْ خِلَافَه
قَدْ هَتَفَ الكَوْنُ بِهِ خَلِيفَةً ... وَأَسْمَعَ اللهُ العِدَا هُتَافَه
وَكَيْفَ لَا وَهْوَ سَلِيلُ المصْطَفَى ... وَمَعْدِنُ المجْدِ مَعَ الحَصَافَه([4])
أَمْ كَيْفَ نَنْسَى فَضْلَهُ وَهْوَ الَّذِي ... لِنُجْحِنَا قَدْ قَرَّبَ المَسَافَه
أَتْحَفَ قَوْمَهُ بِمَجْدٍ بَاهِرٍ ... لَا عَدِمُوا طُولَ المَدَى إِتْحَافَه
أَنْقَذَهُمْ مِنَ اعْتِدَاءِ أَعْدَائِهِمْ ... وَرَاحَ فِيهِمْ شَاهِرًا أَسْيَافَه
هَذَا إِلَى حُسْنِ يَقِينٍ بَاهِرٍ ... مِثْلِ يَقِينِ ابْنِ أَبِي قُحَافَه([5])
وَعَدْلُهُ فِي حُكْمِهِ كَأَنَّهُ ... عُمَرٌ فِي الكَوْنِ حَمَى أَطْرَافَه
فَالشَّاعِرُ المِنْطِيقُ يَغْدُو عَاجِزًا ... عَنْ أَنْ يُعَدَّ مُحْصِيًا أَوْصَافَه([6])
نَالَ بِهِ الأُرْدُنُّ مَجْدًا بَاذِخًا ... وَعَمَّ قُدْسُ مَجْدِهِ أَكْنَافَه
تَاهَ بِهِ عَلَى البِقَاعِ فَاخِرَةً ... فَمَا دِمَشْقُ بَلْ وَمَا الرُّصَافَه([7])
إِذْ صَارَ لِلْبَيْعَةِ خَيْرَ مَوْطِنٍ ... وَمُنْتَهَى مَا يَقْتَفِيهِ القَافَه([8])

---

[1]-نشرت في جريدة الشّرق العربيّ: العدد 45، ص 7، يوم الاثنين 11 شعبان 1342ه، 17 آذار 1924م.
[2]-الشّرافة: الشّرف.
[3]-الأُجاج: الشّديد الملوحة والمرارة. عاف: تقذّر.
[4]-الحصافة: الجودة.
[5]-ابن أبي قحافة: هو أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه.
[6]-المنطيق: البارع في الفصاحة.
[7]-تاه: افتخر.
[8]-يقتفي: يتّبع. القافة: جمع قائف، وهو الّذي يتتبّع الآثار.

فَقُلْ وَهْوَ الوَحِيدُ مِنْ بَيْنِ الوَرَى   عِلْمًا وَدِينًا أَنْ تُرَدَّ الصَّافَه([1])
وَحَسْبُهُ أَنْ رَدَّ حَقًّا ضَائِعًا   لِلْعُرْبِ كَانَ مُعْجِزًا أَسْلَافَه
جَاءَ سَعِيدٌ قَالَهُ مُؤَرِّخًا: عَادَتْ بِهِ لِعِزِّهَا الخِلَافَه

النّصّ الثّامن: الأئمّة من قريش([2])

أَتَى رَائِدُ الإِقْبَالِ يَقْدُمُهُ البِشْرُ   فَللهِ – وَهْوَ المُنْعِمُ – الحَمْدُ والشُّكْرُ
وَعَادَ إِلَى آلِ الرَّسُولِ تُرَاثُهُمْ   فَقُلْ لِبَنِي طُورَانَ: قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ
فَيَا حُسْنَهُ يَوْمًا تَضَاعَفَ أُنْسُهُ   فَأَنْعِمْ بِيَوْمٍ فِي الصَّفَاءِ هُوَ العُمْرُ
وَأَطْيَبُ مَا يَلْقَى الفَتَى فِي زَمَانِهِ   ذَهَابُ هُمُومٍ كَانَ يَجْلِبُهَا القَهْرُ
نَعَمْ رَجَعَ الحَقُّ الصَّرِيحُ لِأَهْلِهِ   وَمَا لِرُجُوعِ الحَقِّ فِي أَهْلِهِ نُكْرُ
فَيَا وَطَنِي أَبْشِرْ بِخَيْرِ سَعَادَةٍ   تُؤَمِّنُنَا مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ تَعْرُو
قَدِ ابْيَضَّ وَجْهُ الدَّهْرِ بَعْدَ اسْوِدَادِهِ   وَتُزْهِرُ بَعْدَ الآنَ أَكْنَافُكَ الخُضْرُ
فَقَدْ خَاطَبَا سِبْطَ النَّبِيِّ بِيُمْنِهِ   وَأَسْعَدَهُ فِي الفَوْزِ آثَارُهُ الغُرُّ
حُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ مُنْقِذُ العُرْبِ، كَهْفُهُمْ   وَغَوْثُهُمُ الوَاقِي إِذَا مَسَّهُمْ ضُرُّ
سَلِيلُ قُرَيْشٍ وَهْيَ أَشْرَفُ نِسْبَةٍ   تَقَدَّسَ مِنْهَا الجَدُّ وَالأَبُ وَالصِّهْرُ
وَمَعْشَرُهُ تَاجُ الوُجُودِ يَزِيدُهُ   جَمَالًا وَفِي نَادِي العُلَا لَهُمُ الصَّدْرُ
وَلَا عَجَبٌ فِيمَا نَرَى مِنْ مَخَايِلٍ   تُخَوِّلُنَا مَا لَيْسَ يَضْبِطُهُ الحَصْرُ([3])
فَمِنْ جَدِّهِ نِلْنَا الهُدَى وَلَنَا الهَنَا   وَهَا قَدْ تَوَلَّى أَمْرَنَا آلُهُ الطُّهْرُ
أَفَاضَ عَلَى الأَكْوَانِ غَيْثَ مَكَارِمٍ   تَوَارَثَهَا مِنْ بَعْدُ أَبْنَاؤُهُ الغُرُّ
وَهَيْهَاتَ مِنْهُ مَنْ عَلَى حَقِّهِ اعْتَدَى   وَقَلَّدَهُ، مَا كُلُّ ذِي صُفْرَةٍ تِبْرُ
فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عِبَارَةٌ   إِذَا مَا ادَّعَاهَا غَيْرُهُ هَاضَهُ الوِزْرُ([4])
وشَتَّانَ مَا بَيْنَ امْرِئٍ دَأْبُهُ التُّقَى   وَمَنْ دَأْبُهُ نَبْذُ الدِّيَانَةِ وَالسُّكْرُ([5])

---

[1]-الورى: النّاس. الصّافة: لم أفهم معناها، ولم يرد هذا البيت في كتاب عبد الكريم الكرميّ.
[2]-نشرت في جريدة الشّرق العربيّ: العدد 47، ص3، يوم الاثنين 18 شعبان 1342ه، 24 آذار 1924م.
[3]-مخايل: جمع مخيلة، وهي الأمارة والعلامة.
[4]-هاضه: كسره.
[5]-دأبه: عادته.

وَأَوَّلُ يُمْنٍ نَالَنَا مِنْهُ أَنَّهُ بِمَقْدَمِهِ قَدْ أَخْصَبَ البَلَدُ القَفْرُ
أَلَا لَا تَلُومُونِي إِذَا مَا ذَهِلْتُ عَنْ إِطَالَةِ مَدْحِي لِلْحُسَيْنِ فَلِي عُذْرُ
فَمَنْ أَذْهَلَتْهُ نَشْوَةٌ مِنْ سُرُورِهِ وَأَفْرَاحِهِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ فِكْرُ
عَلَى أَنَّنِي مَهْمَا أَطَلْتُ مُقَصِّرٌ فَمَنْ رَامَ عَدَّ المَوْجِ أَعْجَزَهُ البَحْرُ
فَيَا بِضْعَةَ المُخْتَارِ يَا خَيْرَ سَيِّدٍ تَتِيهُ بِهِ الدُّنْيَا وَيَنْفَرِجُ العُسْرُ([1])
تَهَنَّا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِأُمَّةٍ تَسَاوَى لَهَا فِي الوَلَا السِّرُّ وَالجَهْرُ
مَحَوْتَ (الاحى) عَنْهَا وَقَدْ كَانَ حَاطَهَا وَكَيْفَ وَفِي آفَاقِهَا طَلَعَ البَدْرُ([2])
وَقَدْ خَطَبَتْ مِنْكَ الخِلَافَةُ كُفْؤَهَا فَإِنْ تَرْضَهَا فَضْلًا فَهَذَا هُوَ المَهْرُ
وَدُمْ مَلْجَأً لِلْعُرْبِ تَأْسُو جِرَاحَهُمْ وَلَا مَرْهَمٌ إِلَّا النَّصِيحَةُ وَالبِرُّ([3])

سعيد الكرميّ

النّصّ التّاسع: الخِلافة الإسلامِيّة

صُورة الكتابِ الَّذي بعثَ به سَماحةُ قاضي قُضَاة الشَّرق العربيّ إلى صاحبِ السَّماحةِ والفضيلةِ شيخِ الجامع الأزهرِ في مصرَ

إِلَى حَضْرَةِ شَيْخِ العُلَمَاءِ وَإِمَامِ الحُكَمَاءِ شَيْخِ الجَامِعِ الأَزْهَرِ المُعَظَّمِ مَتَّعَ اللهُ المُسْلِمِينَ بِوُجُودِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَبَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكُمْ، وَأُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ القُرَشِيّ الَّذِي أَوْضَحَ اللهُ بِهِ الدِّينَ، وَأَعَزَّ بِهِ المُسْلِمِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحْبِهِ الأَكْرَمِينَ، وَأُسَلِّمُ، ثُمَّ أَعْرِضُ أَنَّنِي سُرِرْتُ جِدًّا مِنْ تَقْرِيرِ سَادَتِي الأَعْلَامِ عَدَمَ صِحَّةِ بَيْعَةِ عَبْدِ المَجِيدِ العُثْمَانِيّ المَخْلُوعِ قَهْرًا أَوِ المَأْسُورِ الآنَ فِي غَيْرِ بِلَادِ الإِسْلَامِ، وَأَظُنُّ ذَلِكَ لِكَوْنِ سَلَفِهِ خُلِعَ بِلَا مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، وَإِنْ كَانَتْ بَيْعَتُهُ لَيْسَتْ عَلَى وَجْهِهَا الشَّرْعِيِّ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ شُرُوطِ الإِمَامَةِ فِيهِ. وَلَكِنْ، بَلَغَ العَجَبُ أَقْصَاهُ مِمَّا قَرَّرُوهُ مِنْ عَقْدِ مُؤْتَمَرٍ إِسْلَامِيٍّ لِلْمُذَاكَرَةِ فِي أَمْرِ الخِلَافَةِ، وَأَعْجَبُ مِنْهُ تَأْجِيلُ عَقْدِهِ إِلَى سَنَةٍ. أَمَّا فِكْرَةُ عَقْدِ مُؤْتَمَرٍ الَّتِي هِيَ نَبْتٌ جَدِيدٌ، فَلِمَ لَمْ تُوجَدْ إِلَّا الآنَ؟ وَكَيْفَ غَفَلُوا عَنْهَا إِنْ كَانَتْ مِنَ الدِّينِ حِينَ خَلْعِ عَبْدِ العَزِيزِ وَمُرَادٍ، وَبَيْعَةِ عَبْدِ الحَمِيدِ وَخَلْعِهِ، وَبَيْعَةِ رَشَادٍ وَمَوْتِهِ، وَتَوْلِيَةِ وَحِيدِ الدِّينِ وَخَلْعِهِ؟

---

[1]-بضعة: القطعة.
[2]-ما بين قوسين لم نحسن قراءته.
[3]-تأسو: تداوي.

أَمَا كَانَ الدِّينُ يَأْمُرُ بِهَذَا إِذْ ذَاكَ؟ أَوَ مَا كَانَ فِي الأُمَمِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الحَلِّ وَالعَقْدِ يَحِقُّ أَنْ يُؤْخَذَ رَأْيُهُ فِي هَذِهِ المُهِمَّةِ؟ وَالآنَ، وُجِدَ أَوْ كَانَ أَمْرُ الإِمَامَةُ مُنَاطًا بِطَلْعَتَ وَجَاوِيدَ وَجَاهِدَ وَجَمْعِيَّةِ الاِتِّحَادِ؟ أَوْ كَانَتِ الإِمَامَةُ الكُبْرَى إِرْثًا شَرْعِيًّا لَا حَقَّ لِأَحَدٍ التَّعَرُّضُ لَهُ؟ مَعَ كَوْنِهِ كَانَ يُعْطَى لِلْأَخِ مَعَ وُجُودِ الوَلَدِ، وَكُلُّ هَذَا وَسِعَكُمُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، فَمَا الّذِي نَبَّهَكُمْ الآنَ إِلَيْهِ؟

أَحِينَمَا رَجَعَ الحَقُّ المَغْصُوبُ إِلَى أَهْلِهِ، وَأُطْلِقَتِ الأَلْسُنُ مِنْ عُقُلِهَا تَجَاوَزَتِ الحَدَّ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ مَنْ بُويِعَ بِالإِمَامَةِ أَقَلُّ مَا فِيهِ بَعْدَ القُرَشِيَّةِ وَالاِسْتِقْلَالِ أَنَّهُ يَفْهَمُ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى، وَيَعْرِفُ سُنَّةَ رَسُولِهِ، وَيُقِيمُ الحُدُودَ الشَّرْعِيَّةَ فِي بِلَادِهِ، لَا كَمَنْ لَا يُحْسِبُ أَنْ يَقْرَأَ آيَةً مِنَ القُرْآنِ قِرَاءَةً صَحِيحَةً، فَضْلًا عَنْ فَهِمِ مَعْنَاهَا؟

فَيَا لَلْعَجَبِ! ثُمَّ كَيْفَ جَازَ لَهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوا ذَلِكَ إِلَى سَنَةٍ وَيَبْقَوُا الوَقْتَ بِلَا إِمَامٍ؟ الأَمْرُ الَّذِي أَجْمَعَتْ الأَئِمَّةُ عَلَى عَدَمِ جَوَازِهِ، وَمَا حُكْمُ صَلَاةِ الجُمُعَةِ كُلَّ هَذِهِ المُدَّةِ عِنْدَ مَنْ يَشْتَرِطُ لَهَا إِذْنَ الإِمَامِ؟

هَذِهِ أَسْئِلَةٌ نَطْلُبُ الجَوَابَ عَنْهَا طِبْقَ الشَّرِيعَةِ الغَرَّاءِ، لِإِزَالَةِ مَا عَلِقَ بِالأَذْهَانِ مِنَ الشُّبَهِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا قَالَهُ الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ وَقَرَّرَهُ أَتْبَاعُهُمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

وَأَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَصْعُبُ عَلَيْكُمْ تَوْجِيهُ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الأُمَّةِ أَلَّا يُوَقِّرَ صَغِيرُهَا كَبِيرَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ رَجَعَ الفَارُوقُ إِلَى الحَقِّ وَهُوَ هُوَ. وَقَدْ قَالَ الهُدْهُدُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:" أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ"

فَأَرْجُوكُمْ إِمَاطَةَ الشَّكِّ بِجَوَابٍ شَافٍ. لَا زِلْتُمْ مَرْجِعًا لِإِحْقَاقِ الحَقِّ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

28 شعبان 1342 و 3 نيسان 1924

قَاضِي قُضَاةِ حُكُومَةِ الشَّرْقِ العَرَبِيَّةِ...سَعِيد الكَرْمِيّ

النّصّ العاشر: يعملات الحجيج([1])

وهي القصيدة التّرحيبيّة الغرّاء الّتي ألقاها سماحة قاضي القضاة الشّيخ سعيد أفندي الكرميّ في معان بين يديْ صاحب السّموّ الملكيّ أمير البلاد المعظّم بمناسبة عودة سموّه من الدّيار المقدَّسة الحجازيّة بعد أداء فريضة الحجّ الشّريف

[1]ـنشرت في ملحق العدد 67 من جريدة الشّرق العربيّ: يوم الاثنين 25 محرّم 1343ه، 25 أغسطس 1924م.

أَسْعَدَ اللهُ صُبْحَهَا وَمَسَاهَا   وَحَمَاهَا حَتَّى تُوَافِي حِمَاهَا([1])
يَعْمَلَاتٌ تَخُوضُ بَحْرًا مِنَ الآ   لِ سِرَاعًا بِغَيْرِ حَادٍ حَدَاهَا([2])
وَأَكَنَّتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ غَرَامًا   نَابَ عَنْ حَثِّهَا وَجَذْبِ بَرَاهَا([3])
فَانْبَرَتْ لِلسُّرَى بِغَيْرِ دَلِيلٍ   غَيْرَ شَوْقٍ تَضُمُّهُ أَحْشَاهَا([4])
مُرْقِلَاتٌ نَحْوَ الحِجَازِ لِتَقْضِي   وَاجِبَاتٍ يَفُوزُ مَنْ أَدَّاهَا([5])
فَإِذَا سَالَتِ الأَبَاطِحُ مِنْهَا   ظَنَّهَا مَوْجَ لُجَّةٍ مَنْ يَرَاهَا([6])
وَهْيَ كَانَتْ بِالأَمْسِ قُرَّةَ عَيْنٍ   عِنْدَمَا تَشْرَئِبُّ فِي مَرْعَاهَا([7])
لَيْتَ شِعْرِي مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفَتْهُ   مِنْ طُولِ الهُدُوِّ مَاذَا اعْتَرَاهَا
ذَكَرَتْ مَعْهَدًا لَهَا فِي حِرَاءٍ   بِالتَّرَامِي عَلَيْهِ مَا أَحْرَاهَا
نَفَرَتْ فَجْأَةً تَذُوبُ اشْتِيَاقًا   بِزَفِيرٍ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا
تَقْطَعُ اللَّيْلَ بَيْنَ جِدٍّ وَوَجْدٍ   وَحَنِينٍ عَنِ الحُدَا أَغْنَاهَا
وَدُمُوعٍ تَنْهَلُّ شَوْقًا وَلَكِنْ   حَمِدَتْ حِينَ أَصْبَحَتْ مَسْرَاهَا
فَاعْذُرَاهَا يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَا   جَانَبَتْ وِرْدَهَا وَعَافَتْ كَرَاهَا([8])
وَذَرَاهَا تَفْرِي الفَلَا وَرُبَاهَا   وَدَعَاهَا فَالشَّوْقُ طَبْعًا دَعَاهَا([9])
حَمَلَتْ مِثْلَهَا اشْتِيَاقًا وَوَجْدًا   فَغَدَتْ تَنْهَبُ الفَيَافِي خُطَاهَا([10])
لَهُمَا اللهُ مِنْ حَلِيفَيْ غَرَامٍ   وَرَعَاهُ مِنْ رَاكِبٍ وَرَعَاهَا
وَلَهَا اللهُ مِنْ رَفِيقَةِ رِفْقٍ   لَمْ يَكُنْ وَاصِلَ الحِمَى لَوْلَاهَا
مَنْ يَرَاهَا تُفِيضُ مِنْ عَرَفَاتٍ   نَحْوَ دَارٍ يَشُوقُهَا مَرْآهَا
وَكَسَاهَا قُرْبُ المَزَارِ وَقَارًا   قَالَ عَنْهَا: العَرُوسُ فِي مَجْلَاهَا([11])

---

[1]ـحِماها: ملاذها الّذي تدافع عنه.
[2]ـيعملات: جمع يَعْمَلَة، وهي النّاقة النّجيبة المجبول على الإسراع. الآل: السّراب. الحادي: المغنّي للإبل. حداها: غنّاها.
[3]ـأكنّت: سترت. براها: أجهدها وأتعبها.
[4]ـالسّرى: السّير في الليل.
[5]ـمرقلات: جمع مرقل، وهي النّاقة المسرعة.
[6]ـالأباطح: جمع أبطح، وهو السّهل الواسع الخالي من الحجارة. اللجّة: معظم البحر أو وسطه.
[7]ـتشرئبّ: تمدّ هنقها.
[8]ـكراها: نعاسها.
[9]ـذراها: اتركاها.
[10]ـالفيافي: المفازة الواسعة لا ماء فيها.
[11]ـمجلاها: يوم جلوتها أي زفافها.

وَلَدَى المَشْعَرِ الحَرَامِ أَقَامَتْ   سَحَرًا تَمْلَأُ الفَضَا بِرُغَاهَا([1])
وَصَبَاحًا لِلْخَيْفِ أَمَّتْ وَنَالَتْ   فِي مِنًى أَمْنَهَا وَكُلَّ مُنَاهَا([2])
وَاسْتَفَادَتْ مِنْ بَطْنِ نَعْمَانَ طِيبًا   فَشَذَاهُ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَاهَا([3])
ثُمَّ وَافَتْ رِحَابَ مَكَّةَ تَزْهُو   وَبِأَسْعَادِ جَدِّهَا تَتَبَاهَى
وَبِبَابِ الصَّفَا أَنَاخَتْ وَحَيَّتْ   حَرَمًا شَوْقُهَا لَهُ أَنْضَاهَا([4])
وَانْتَشَتْ مِنْ وُجُودِهَا فِي رُبُوعٍ   أَرْضُهَا بِالتَّقْدِيسِ تَسْمُو سَمَاهَا
حَرَمٌ آمِنٌ بِهِ مَنْ أَتَاهُ   وَعَلَى الأَرْضِ بِالمَشَاعِرِ تَاهَا([5])
عُظَمَاءُ المُلُوكِ إِنْ دَخَلُوهُ   عَفَّرُوا فِيهِ أَوْجُهًا وَجِبَاهَا
فَهْيَ تَزْهُو عَلَى الرِّكَابِ بِفَخْرٍ   لَمْ يَنَلْهُ مِنَ الحَجِيجِ سِوَاهَا
حَمَلَتْ خَيْرَ رَاكِبٍ مِنْ بَنِي العُرْ   بِ سَلِيلَ السَّادَاتِ مِنْ آلِ طَاهَا

الأَمِيرَ الخَطِيرَ حَضْرَةَ عَبْدِ اللهِ مِقْدَامَ هَاشِمٍ وَفَتَاهَا عَلَمَ الجُودِ كَعْبَةَ المَجْدِ شَمْسَ السَّعْدِ قَالَ المَقِيلُ([6]) فِي أَفْيَاهَا([7])

تَتَجَلَّى بِاليُمْنِ يُمْنَى يَدَيْهِ   لِلْمُرَجِّي وَاليُسْرُ فِي يُسْرَاهَا
آلُ بَيْتٍ زَانُوا الوُجُودَ بِآيَا   تِ هُدًى لِلْأَنَامِ لَاحَ سَنَاهَا([8])
وَكَفَاهُمْ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ   رُغْمَ مَنْ مِنْ ضَلَالَةٍ نَاوَاهَا([9])
وَأَبُوهُ حَوَى المَعَالِي بِحَقٍّ   وَبِإِسْنَادِهَا الصَّحِيحِ رَوَاهَا
إِمْرَةُ المُؤْمِنِينَ وَافَتْهُ عَفْوًا   وَرَأَيْنَا فِي ذَاتِهِ مَعْنَاهَا
فَهْيَ لَا تَمْنَحُ القِيَادَ لِمَنْ لَمْ   يَكُ بِالعِلْمِ مُخْبِتًا أَوَّاهَا([10])

---

[1]-رغاها: أي رغاؤها، وهو صوت البعير.
[2]-الخَيْف: مكان قرب مكّة. معجم البلدان 2 : 412 – 413. منى: من مشاعر الحجّ في مكّة. معجم البلدان 5 : 198 – 199.
[3]-نَعْمان: واد بين مكّة والطّائف معجم البلدان 5 : 293- 294. ينباع: بمعنى يَنْبَع، وهذا تأثّر ببيت لعنترة في معلّقته:
ينباع من ذفرى غَضوب جسرة   زَيّافة مثل الفنيق الـمُكْدَم
شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات : 332.
ذفراها: العظم الشّاخص خلف الأذن.
[4]-أنضاها: أتعبها.
[5]-تاه: افتخر.
[6]-وردت في الأصل: المقلّ، وأرى الأصوب ما أثبتنا.
[7]-الـمَقيل: مكان القيلولة. أفياها: أي أفياؤها.
[8]-سناها: ضوؤها.
[9]-ناواها: ناوأها، أي عاداها.
[10]-المخبِت: مطمئنّ خاشع. أوّاه: متضرّع خاشع.

حَامِيًا لِلذِّمَارِ ذَا سَطَوَاتٍ   فِي أَنَاةٍ عَدُوُّهُ يَخْشَاهَا([1])
كَابْنِ عَوْنٍ وَأَيْنَ مَنْ كَابْنِ عَوْنٍ   شَرَفًا بَاذِخًا وَعِلْمًا وَجَاهَا
ذِي الأَيَادِي الَّتِي بِنِيَّةِ صِدْقٍ   لِذَوِي البُؤْسِ طَالَمَا أَسْدَاهَا
ظَهَرَتْ فِي عِمَارَةِ المَسْجِدِ الأَقْصَى   وَتَشْيِيدُ صَرْحِهَا إحْدَاهَا
هِمَمٌ فِي اقْتِنَاءِ الثَّوَابِ كِبَارٌ   فَاقَتِ الدَّهْرَ عِزَّةً صُغْرَاهَا
وَلَهُ الكَعْبَةُ الَّتِي نَحْوَهَا تَهْوِي   قُلُوبُ الأَنَامِ بَلْ تَهْوَاهَا
قِبْلَةُ المُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ جِبْرِيـ   ـلُ يُطِيلُ التَّرْدَادَ فِي مَغْنَاهَا([2])
وَعَلَيْهِ مُعَوَّلُ العُرْبِ فِي جَمْـ   ـعِ شَتَاتٍ بِكُلِّ خَطْبٍ دَهَاهَا
حَرَسَ اللهُ ذَاتَهُ مَعْدِنَ المَجْـ   ـدِ وَقَوَّى لِكُلِّ خَيْرٍ قُوَاهَا
وَحَبَانَا مِنْ طُولِ عُمْرِ بَنِيهِ   ذُرْوَةَ العِزِّ مُشْمَخِرٍّ بِنَاهَا([3])
يَا سَلِيلَ الرَّسُولِ يَا ابْنَ حُسَيْنٍ   سَيِّدِ العُرْبِ كَهْفِهَا مَوْلاهَا
عُدْ إِلَيْنَا عَوْدَ الشِّفَا لِسَقِيمٍ   فَسُعُودِ المَرْضَى بِنَيْلِ شِفَاهَا
أَوْ كَعَوْدِ الحَيَا لِأَزْهَارِ رَوْضٍ   مِنْ عَوَادِي ذُبُولِهَا أَحْيَاهَا([4])
وَتَهَنَّأْ بِمَا حَوَيْتَ مِنَ اليُمْـ   ـنِ بِأَرْجَاءِ مَكَّةَ وَفِنَاهَا
فَلِرُكْنَيْنِ قَدْ لَثِمْتَ وَأَحْرَزْ   تَ مِنَ السَّعْدِ رُتْبَةً لَا تُضَاهَى
رُكْنِ بَيْتٍ بِجَدِّكَ ازْدَادَ مَجْدًا   حِينَمَا صَارَ قِبْلَةً يَرْضَاهَا
ثُمَّ رُكْنِ الإِسْلَامِ كَفِّ أَمِيرِ الـ   ـمُؤْمِنِينَ الَّتِي يَفِيضُ نَدَاهَا([5])
بِهِمَا نِلتُ حَجَّةً ذَاتَ بِرٍّ   عَطَّرَتْ كُلَّ أَرْضِنَا رَيَّاهَا([6])
فَأَنِلْنَا اليَدَ الَّتِي صَافَحَتْهَا   كَيْ بِتَقْبِيلِهَا نُوَفِّي جَزَاهَا
وَإِذَا مَا قَرَنْتَهُ بِدُعَاءٍ   كَانَ فِيهِ مِنَ المُنَى أَقْصَاهَا
فَلْيَمُتْ كُلُّ حَاسِدٍ لَكَ غَيْظًا   فَالأَمَانِي بِرَغْمِهِ نِلْنَاهَا

---

[1]ـالذِمار: ما تجب حمايته.
[2]ـمغناها: مكان الإقامة فيها.
[3]ـمشمخِرّ: شاهق.
[4]ـالحيا: المطر.
[5]ـنداها: كرمها.
[6]ـريّاها: رائحتها.

وَابْقَ وَاسْلَمْ تَاجًا عَلَى هَامَةِ الدَّهْـ ـرِ بِعِزٍّ يَبْقَى وَلًا يتَنَاهَى

النّتائج: نستطيع الخلوص إلى النّتائج الآتية:

أوّلًا: أنّ هذه النّصوص النّثريّة والشّعريّة تنشر مجموعة ومحقّقةً أوّل مرّة.

ثانيًا: أنّ الأستاذ الشّيخ قد كان شاعرًا أجمل منه ناثرًا.

ثالثًا: أنّ شعر الأستاذ الشّيخ كان مشحونًا بدفق تراثيّ متفوّق، فهو ناهل من معين التّراث اللغويّ والأدبيّ الرّاقي في ألفاظه ومعانيه وتراكيبه.

رابعًا: أنّ جريدة الشّرق العربيّ كانت مصدرنا الأوحد في الحصول على هذه النّصوص.

خامسًا: أنّنا انفردنا بنشر القصيدة الرّائيّة والقصيدة الميميّة أوّل مرّة، كما أنّا لم نجدهما في كتاب ولده الشّاعر عبد الكريم الكرميّ الموسوم بـ:"الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة منتخبات من آثاره".

سادسًا: أنّ الأستاذ الشّيخ قد صرف جهده في النّصوص العشرة للإشادة بالهاشميّين ومديحهم وعودة الخلافة إلى حضنها القرشيّ بعد طويل غيوب.

المراجع

الأعلام، خير الدّين الزّركليّ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط: 17 ، آب 2007.

البيان والتّبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان.

الحياة الأدبيّة الحديثة في فلسطين والأردنّ حتّى سنة 1950: ناصر الدّين الأسد، مؤسّسة عبد الحميد شومان، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، عمّان الأردنّ، ط: 1، 2000.

شرح ديوان الحماسة، لأبي عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ، نشره أحمد أمين وعبد السّلام هارون، دار الجيل، ط:1، 1411هـ – 1991م، بيروت – لبنان.

شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات:، لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة.

الشّيخ سعيد الكرميّ: سيرته العلميّة والسّياسيّة، منتخبات من آثاره، عبد الكريم الكرميّ (أبو سلمى) ط: 1، المطبعة التّعاونيّة، دمشق، 1973.

الصّدق الفنّيّ وحرارة النّصّ الشّعريّ، مقداد رحيم، مقالة منشورة في مجلة عبقر، النّادي الأدبيّ الثّقافيّ بجدّة، وزارة الثّقافة والإعلام، العدد 8، 2010، ص267 – 271.

العمدة في صناعة الشّعر ونقده: ابن رشيق، أبو عليّ الحسن القيروانيّ، تحقيق النّبويّ عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط:1، 1420هـ – 2000م.

لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، دار صادر، بيروت.

المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: ضياء الدّين بن الأثير، قدّمه وعلّق عليه أحمد الحوفيّ وبدوي طبانة، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

مجامع اللغة العربيّة في دمشق وعمّان في عهود الهاشميّين(1338 – 1443هـ / 1918 – 2021م) سمير الدّروبيّ، وزارة الثّقافة، عمّان، 1443هـ – 2022م.

المجمع العلميّ العربيّ (مجمع اللغة العربيّة بدمشق في خمسين عامًا): عدنان الخطيب، ط: 1، مطبعة التّرقّي، دمشق، 1388هـ – 1969م.

مذكّرات محمّد عزّت دروزة، ط: 1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1993م.

معجم البلدان: ياقوت الحمويّ، دار صادر، بيروت – لبنان.

معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: أحمد مطلوب، الدّار العربيّة للموسوعات، ط: 1، بيروت – لبنان، 1427هـ – 2006م.

موسوعة المصطلح النّقديّ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ط:1.

يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القوميّة، جورج أنطونيوس قدم له نبيه أمين فارس، ترجمة ناصر الدّين الأسد وإحسان عبّاس، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، كانون الثّاني (يناير) 1987.

دور المكتبة الوطنيّة في الحفاظ على اللغة العربيّة والهُوية الوطنيّة

أ.د. عماد الضمور/ قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة البلقاء التطبيقية

ملخص

تهدف هذه الورقة العلمية إلى إبراز دور المكتبة الوطنية في حفظ اللغة العربية، بوصفها مرتكزًا مهمًا لنهضة الأمة وتقدمها. وتربط الورقة العلمية الهوية الوطنية باللغة العربية إذ تقترنان بعلاقة روحيّة راسخة، فهي لغة الهوية ولغة الشموخ، وهذا يتطلب إبراز دور المكتبة الوطنية في حفظ اللغة العربية والهوية معًا، والدعوة إلى ضرورة تبني سياسة لغوية تنتهج تخطيطًا سليمًا يكفل تعزيز دور المكتبة الوطنية في نشر اللغة العربية بموروثها الثقافي الخصب، ويعرض الباحث في ورقته العلمية إلى تجربة شخصية عايشها مع المكتبة الوطنية من خلال إفادته الكبيرة من محفوظاتها الثمينة، وبخاصة دراسته لافتتاحيات جريدة القبلة الناطقة بلسان الثورة العربية الكبرى، وكذلك دراسته لجريدة الشرق العربي وهي أوّل جريدة رسمية حكومية تصدر بعد تأسيس إمارة شرق الأردن. إنّ الأفكار والرؤى التي يطرحها الخطاب التنويري النهضوي في جريدة القبلة وجريدة الشرق العربي يؤسس لسرديّة وطنية مهمة ترسّخت ملامحها في مرحلة التأسيس، تُثير حراكًا ثقافيًّا خصبًا، يشتغل وفق آليات لغوية وفكريّة تمتد إلى المستقبل.

الكلمات الدالة: اللغة العربية، المكتبة الوطنية، الهوية.

The role of the National Library in keeping up the Arabic language and national identity.

Abstract

This scientific paper aims to the role of the national library in keeping up the Arabic language and it is a pillar for the nations and progress too. Also this scientific papers links between the national Identity and the Arabic language because they present as a spiritual relationship and it is the he language of identity. This demanding to enhance the role of the national library in keeping up the Arabic language and the national Identity together. And it is necessary for inviting to adopting the language policy which follow a good planning to ensure and enhancing the role of the national library in publishing the Arabic language with the cultural fertility heritage.

The researcher presents in his scientific paper a personal experiment that he lived with the national library through his personal speech from the valuable archives , especially with his study of the editorials od the Al -Qibla news paper, as the mouthpiece of the great arab revolt, as well as his study of AL-Sharq Al – Arabi newspaper which be the first government newspaper after the establishment of the emirate of trans Jordan.

The ideas and the vision that the paper presents it in al qibla and al sharq al arabi news papers and important national narrative whose features were entrenched in the founding stage, stimulating a fertile cultural movement, operating according to linguistic and intellectual mechanisms that extend to the future.

Keywords: Arabic language, National Library, identity.

مقدمة

جميل أن نقرأ تاريخ الهاشميين بإنجازاتهم المشرقة، وتضحياتهم العظيمة في سبيل رفعة الأمة والنهوض بها في كافة المجالات، وبخاصة ما يحقق آمال الأمة في الوَحدة والتقدم، وهم بذلك يشيّدون فعلاً تنمويًّا متقدمًا ، يستشرف المستقبل برؤى واعدة، ونهج عروبي سديد؛ فهم سادة نُجب سادوا بالمكارم والأخلاق لا بالمدح والألقاب، أنبتتهم صحراء العرب؛ ليكونوا للأمة عنوان محبة، وللتضحية أنموذج عطاء يُقتدى به.

وما أجمل أن نقرأ السرديّة الهاشميّة؛ لنتعلم منها الكثير، وننهل من معينها الخصب ما يخط لنا الطريق نحو العُلى، بعيدًا عن خطاب التطرف والهدم والإقصاء، إنّه خطاب يستعيد إرث العروبة، وكينونتها التي أعلت البنيان، وتحدت الصعاب.

لعلّ من المناسب ترسيخ هذا الخطاب النهضوي ونحن نجتمع بمناسبة احتفالات دائرة المكتبة الوطنية باليوبيل الذهبي لتأسيسها وفي مؤتمرها الدولي الأوّل الذي جاء بعنوان: "المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة" وهو عنوان كبير لذاكرة وطنية خصبة، عمادها الوطن بهويته الراسخة وإرثه الحضاري، وباعثها مواكبة التقدم التكنولوجي ونحن ندخل عالم الثورة الصناعية الرابعة وما يتطلب ذلك ربط اللغة بالحوسبة والذكاء الاصطناعي لتقديم أنفسنا بطريقة أكثر فاعلية بعدما فرضت العولمة، واقتصاد السوق والثورة الرقمية تغيّرات مهمة في مجالات متعددة منها الأدب. وبخاصة أدب الصورة والإشهار والكتابة النثرية القصيرة.

يؤكد الفيلسوف الفرنسي (بول ريكور) من خلال مفهومه للهوية السردية، أن الهويات تتشكل وتتحدد وفق الرواية والحكاية باعتبار أن الإنسان يعيد إنتاج وعيه وشخصيته من خلال اللغة، حيث تؤدي الأساطير والرموز دورًا مهمًا في إنتاج ثقافة ذات صلة بالتاريخ؛ لذلك فالهوية نتاج ثقافي، تتشكّل بصيرورة زمنية، ومن علاقة الأنا بالآخر بعلائقها النفسية والاجتماعية المعقدة.

المكتبة الوطنية التي تأسست في الأردن عام 1975م تحت مسمى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية في وزارة الثقافة صرح شامخ البنيان، تضم رفوفها آلاف الكتب والوثائق في شتى مجالات المعرفة، وهي ذات امتداد حضاري موغل في القدم، وهذا منحها خصوصية التنوّع والشمول معًا؛ فهي حافظة للذاكرة الوطنية، من مهامها: جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة، وبالوطن العربي بعامة، وما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني. فضلاً عن جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات

الرسمية العامة، والوثائق المتعلقة بالمملكة، والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها ونشرها وفق أحكام نظام دائرة المكتبة الوطنية. وهذا منح المكتبة الوطنية دورًا مهمًا في حفظ اللغة العربية والهوية الوطنية معًا.
تنطلق هذه الورقة العلمية من رسالة المكتبة الوطنية، وهي "المحافظة على الذاكرة الوطنية وإدامتها وصيانتها وحمايتها ونقلها للأجيال القادمة" ومن رؤية ثاقبة لها وهي:" ذاكرة وطن ورسالة نهضة" إذ تحمل الرؤية والرسالة خطابًا فكريًّا عميقًا ومضمونًا خصبًا هو اللغة والهوية.

تنهض المكتبة بدور وطني في الحفاظ على اللغة العربية؛ وذلك بدعمها للمدونة الأدبية والحركة النقدية في المملكة الأردنية الهاشمية، بما تتيحه من فرص للباحثين والمثقفين بالالتقاء وعقد الندوات العلمية في مدونات سرديّة، ودواوين شعريّة، وإبداعات في مجالات المعرفة كافة، حيث التفكير النقدي والتأصيل المعرفي الذي يؤطر هذه اللقاءات، فضلاً عن تعزيزها لحركة البحث العلمي المنتجة للمعرفة في قالب لغوي سليم. إذ تمثّل فعاليات المكتبة الوطنية وما تقدمه من خدمات للباحثين امتدادًا لجهود وطنية لإذكاء الوعي بأهمية اللغة العربية بوصفها لغة قومية تلتف الأمة حول راياتها. وتقوم المكتبة على توفير مصادر ومراجع متنوعة المعرفة باللغة العربية في شتى التخصصات والموضوعات، وهي متاحة لاطّلاع أفراد المجتمع من شتى الأعمار والفئات. فمن أولويات المكتبة الوطنية اقتناء الكتب باللغة العربية تعزيزًا لحضورها الحضاري المشرق. وهي تسعى جاهدة لتجسيد قانون حماية اللغة العربية في برامجها وفعالياتها، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود الوطنية للحفاظ على اللغة العربية في مواجهة المد التكنولوجي الهائل بتحولاته السريعة. وهذا لا يتعارض مع دور المكتبة الوطنية في رقمنة الوثائق والمخطوطات، وإتاحتها على شبكة الانترنت في ظل زيادة المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتيّة.

لقد كفلت القوانين والأنظمة والتعليمات الناظمة لعمل المكتبة الوطنية الحفاظ على اللغة العربية والسرديّة الوطنيّة معًا من خلال نظام إيداع المصنفات، وقانون ضمان حق الحصول على المعلومات، وقانون حماية حق المؤلف، وهي في مجملها تشريعات أسهمت في حرية تبادل المعلومات والإفادة منها بشكل حفظ اللغة العربية وذخيرتها المعرفية الخصبة

إنّ ما تقوم به المكتبة الوطنية من دور وطني واضح في تسخيرها للتقنيات الحديثة يسهم مساهمة فاعلة في تحقيق أهدافها في حفظ التراث الشفاهي والمكتوب على السواء، وحفظه، وتنظيمه، وإتاحته للباحثين والمختصين في مختلف العلوم والتخصصات.

المكتبة الوطنية حاضنة الإبداع وملهمة المبدعين

لم تكن المكتبة الوطنية بمعزل عن المشهد الثقافي الأردني، فهي بيت المثقفين، ومحج الأدباء والمبدعين، لا غنى لهم عن زيارتها؛ وذلك بما تضمه بين رفوفها من كتب قيمة في شتى مجالات المعرفة، وبما وفره لها نظام إيداع المصنفات من وفرة في الكتب وشمولية لها، وبخاصة المكتوبة باللغة العربية، أو تلك الوثائق والصحف والمجلات التي صدرت منذ تأسيس إمارة شرقي الأردن عام 1921م، مثل: الحق يعلو، والشرق العربي، والجزيرة، والشريعة، والأنباء، والميثاق، والوفاء، وغيرها. وهي في مجملها خير شاهد على حياة أهل شرقي الأردن منذ بدايات تأسيس الدولة الأردنية الحديثة. فضلاً عمّا تكشفه الوثائق من اهتمام الملك المؤسس باللغة العربية وحرصه على صونها والحفاظ عليها.

لعلّ ما تحتضنه المكتبة من مؤلفات باللغة العربية يعزز من دورها في حفظ اللغة بأساليبها التعبيرية، وكثافتها التصويرية، ومضامينها الخصبة، وقد تجلّى ذلك من العدد الهائل لمقتنياتها من الدواوين الشعريّة والروايات والمجموعات الأدبية والنقدية.

وعلى منابر هذا الصرح الثقافي الشامخ ،قمت بإشهار وإعلان ولادة أهم مؤلفاتي النقدية: كتاب أثر الثورة العربية الكبرى في الشعر الأردني، وكتاب راشد عيسى(ثلاثية السيرة الأدبية) ، وكتاب عمّان وهج المكان وبوح الذاكرة، وكتاب ظاهرة الرثاء في القصيدة الأردنية، وقد شكلت مقتنيات المكتبة الوطنية من وثائق ومخطوطات ومصنفات أدبية مرتكزًا ومادة مهمة لهذه الكتب ومؤلفاتي النقدية الأخرى.

الثورة العربية الكبرى.. نهج ومسيرة.

الثورة العربية الكبرى نهضة فكرية معاصرة تعيشها الأمة في كافة جوانب حياتها؛ لما تشتمله من فكر تنويري يستند إلى إرث عميق، لذلك لم تكن هذه الثورة حدثاً عاديّاً في حياة الأمة، بل نقطة تحوّل في تاريخها الحديث بعدما أطلقها الشريف الحسين بن علي ـ طيب الله ثراه ـ صرخة مدويّة ضد الظلم والعدوان، أبدعها فكر قائد ملهم، انحدر من بيت نسب عريق، جعل من الدعوة إلى الوحدة العربية مطلباً مهماً تقوم عليه ثورته؛ لإرساء قيم الحق والعدل، وبث روح التحدي والصمود في جسد الأمة.

تمتلك الثورة العربية الكبرى وهجاً فكريّاً مضاعفاً مصدره نبلُ الخطاب الذي تحمله، ونضالُ قادتها من أجل الأمة العربية، فهي تحمل شرعية الرسالة، وعظمة الإنجاز.

لقد كان لمحفوظات المكتبة الوطنية من وثائق وأرشيف لجريدة القبلة أثر واضح في جمع معلومات يستطيع الباحث معها تتبع مسارات الثورة وأهدافها النبيلة، وبخاصة الوقوف على الأثر القومي للثورة العربية الكبرى في الشعر الأردني المعاصر بعد مرور مائة عام على قيامها، إذ لم يكن الشعر في الأردن بمنأى عن هذا الأثر العظيم، بعدما انحاز الشعراء لقيم الوحدة والمساواة، والتحرر من الظلم والاستعمار، فضلاً عن دعوتهم للتمسك بالتراب الوطني والدفاع عن مكوناته، لذلك جاءت ملامسة الثورة العربية الكبرى لجانب مهم من وجدان الشعراء في الأردن ترسيخاً واضحاً لتشظيات الثورة بفكرها وروحها في الشعر؛ لتبعث فيه طاقة حيّة ووهجاً فكريّاً خصباً.

هدفت الثورة العربية الكبرى إلى" تأسيس أوّل مملكة عربية مستقلة في العصر الحديث في الحجاز وسوريا، وغرس الروح القومية وأفكار الحرية والثورة في نفوس العرب، وتدريب أبناء العرب على فنون الحرب وخاصة حرب العصابات، وتأسيس إمارة شرقي الأردن وحمل الأردن لرسالة الثورة العربية"(فريحات، حكمت عبدالكريم: 1990، ص211).لذلك فإن أهداف الثورة العربية الكبرى لم تقتصر على " العمل لتحقيق وحدة العرب واستقلالهم، بل نراها تتجاوز ذلك إلى هدف عظيم آخر، ألا وهو نهوض العرب وعمران بلادهم وتقدمها، ورقيها في كافة مجالات العلم الحديث، بحيث تلحق أمة العرب بركب الحضارة المعاصرة، وتتحقق لأبنائها الحياة الكريمة" (موسى، سليمان: 2007، ص78)وانطلاقاً من ذلك فإن الأردن قد "فتح أبوابه لكلّ المسلمين من جميع أنحاء الأقطار الإسلامية والتزاماً بمبدأ الثورة اللاطائفي فقد استقبل كلّ عربي بغض النظر عن عقيدته ومذهبه" (فريحات، حكمت عبدالكريم: 1990، ص221) واتخذ العرب من الشريف الهاشمي الحسين بن علي ملكاً عليهم، وقائداً لثورتهم، ففي الرابع من تشرين الثاني عام 1916م، حضر الشريف الحسين بن علي إلى الحرم" وجلس في مدرسة النجاح داخل الحرم ثم تُليت المضبطة الموقعة من قبل العلماء بمبايعة الشريف حسين ملكاً على العرب، ومدّ قاضي القضاة يده مبايعاً ثم تتابع الأشراف والعلماء ورجال البلاد بمبايعته ملكاً على العرب" (غوانمة، هنادي يوسف: 1989، ص74) وتبع ذلك اختيار علم للدولة مكوناً من أربعة ألوان: الأبيض، والأسود، والأخضر، والعنابي، وسكت العملة الهاشمية تمهيداً لقيام الدولة المنتظرة.

وامتداد الثورة العربية الكبرى في حياتنا المعاصرة أمر واضح، فروحها ما زالت حية، ومقومات استمرارها قائمة، وإرادة الشعوب الحرة الأبية موجودة، لذلك فإنّ " قضية الوحدة العربية ما تزال في مقدمة الأهداف

التي يجب أن يُناضل العرب من أجل تحقيقها خصوصاً عندما تطرح الصهيونية التحدي المباشر للأمة العربية لغرسها إسرائيل في قلب الوطن العربي؛ لتفصل مشرقه عن مغربه وحتى لا تقوم للعرب دولة واحدة تشمل عرب آسيا وأفريقيا" (طلاس، العماد مصطفى: 1978، ص ص619 . 620).

وهذا ما جعل من الثورة العربية الكبرى نهضة ثقافية شاملة ما زالت الأمة تحياها، ممّا يؤكد على إنجازاتها وسعيها إلى إقامة المشروع العربي الموحّد. ومع ذلك كلّه فإنّ " الفهم الهاشمي للنهضة واجهته تحديات؛ فاحتلال البريطانيين والفرنسيين الشرق الأوسط، وحقيقة أن أيّاً من البلدان العربية الجديدة لم يتمتع حتى بالاستقلال الشكلي حتى الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، والنفوذ المتزايد للصهاينة في فلسطين، كلّ هذه العوامل ولّدت شكوكاً متزايدة إزاء نجاح مستقبل النهضة" (شيلدجن، بريندا دين وآخرون: 2014، ص 94).

لقد تولّت جريدة القبلة الجانب الإعلامي للثورة العربية الكبرى، فقامت عبر صفحاتها بشرح "المشروع النهضوي الهاشمي، وردود الفعل عربياً وعالميّاً وإسلاميّاً بإسهاب من خلال التعاون القائم بينها وبين هذه الصحف، حتى كانت بحق المصدر الأساس والسجل الحافل للنشاط الفكري والسياسي الذي شهدته المنطقة العربية في الفترة ما بين (1916 1924م) كما بينت لنا بدايات النهضة التعليمية والاقتصادية والزراعية والاجتماعية في الحجاز والتي تمثلت بإنشاء المدارس والمعاهد وإقامة المشافي وتنظيم الأحوال العامة وذلك من خلال الإرادات السنيّة التي استهدفت النهضة العربية بكلّ معانيها وأبعادها، كما تكمن أهميتها كونها المصدر الرئيس الذي أرّخ للنهضة "الثورة" العربية الكبرى من جوانب متعددة، فكرية وعسكرية واجتماعية وسياسية غير غافلة عن الأحداث السياسية والعالمية مبرزة موقف الأمتين العربية والإسلامية منها لكونها ملتقى مفكري الأمة والناطقة باسم الذين شرفوا أن يكونوا طرفاً رئيساً في هذه النهضة... وكانت تصدر بأربع صفحات من القطع الكبير" (العبادي ، محمد يونس: 1997، ص 10).

لقد تركت الثورة العربية الكبرى أثراً واضحاً في حركة الشعر العربي الحديث، إذ إنّ " الشعر الذي قيل في الثورة يؤكد أن هذه الثورة إنما قامت لمحاربة الظلم والطغيان الذي مارسه الاتحاديون ضد العرب وضد الإسلام على السواء، وأنها لم تكن ثورة ضد الخلافة أو ضد العنصر التركي، لا بل هي ثورة ضد ممارسات الاتحاديين بعد سيطرتهم على مقاليد الأمور في دار الخلافة، فضلاً عن تأكيد الشعر الذي قيل في الثورة العربية الكبرى التفاف العرب في شتى بقاع العالم العربي حول قيادة الحسين بن علي، ومبايعتهم له وحرصهم

على أن ينضوي الجميع تحت رايته الهاشمية التي لا يرضون بديلاً عنها ولا يرون خلاصاً لهم إلا بالولاء لها والسير في ركابها" (المغيض، تركي:1989، ص 16).

إذ تحاول هذه الدراسة استجلاء أثر الثورة العربية الكبرى في تعميق قوميّة المنجز الشعري في الأردن بدءاً بالملك الشهيد عبدالله الأوّل ابن الحسين الذي كان أحد جنود الثورة العربية الكبرى ممن شاركوا في حمل راياتها في ساحات القتال، نظم الشعر وبعث جزءاً من ثورته في ثناياه، وانتهاءً بما ينظمه الشعراء في الأردن من وجد وطني صادق. وهذا يعني أن الرسالة القوميّة للشعر الأردني كانت حاضرة بقوة منذ البدايات الأولى للإمارة، وهي رسالة لا تناقض الرسالة الإنسانيّة، بل هي جزء منها، مما جعل الشعراء يصلون من خلال أشعارهم إلى ضمير الأمة التي أنبتتهم، فصوروا ما يهيم في وجدانهم من ثورة، وتطلّع إلى التحرر.

تشكّل الثورة العربية الكبرى بموروثها الخصب رافداً مهماً من روافد الشعر في الأردن، وهي ثورة ذات منزع قومي واضح، بل شكّلت أول حركة قوميّة حديثة شهدها العرب في العصر الحديث، جاءت بعدما اشتدت معاناة العرب، واضطهادهم على يد الأتراك، ممّا جعل قيامها حدثاً مدوياً في تاريخ العرب الحديث، ترك صداه في حركة الشعر، فنهض الشعراء مفتخرين بها، وداعين لاستمرارها، وممجدين مفجرها الشريف الحسين بن علي، وأنجاله من آل هاشم.

فؤاد الخطيب شاعر الثورة العربية الكبرى عكس في شعره عنفوان هذه الثورة وجذوتها القومية الملتهبة، وهدفها الراسخ في تحرير العرب، والحفاظ على شخصيتهم وهويّتهم ووحدتهم، ممّا جعل صوته يشدو وصولاً إلى النهضة المأمولة التي تنقل الأمة العربية إلى مصاف الأمم المتقدمة، كما في قوله (الخطيب، فؤاد: 1959، ص520):

لِمن المضاربُ في ظلال الوادي ريّا الرّحاب تغصّ بالورّادِ؟
الله أكبرُ تلكَ أمةُ يَعْرُبٍ نفرت من الأغوار والأنجاد
طوت المراحلَ! والأسنَّةُ شُرَّعٌ والبِيضُ مُتْلَعَةٌ من الأغماد
ومشتْ تدُكُّ البغيَ مِشيةَ واثقٍ بالله، والتاريخ، والأجداد
لبّيكِ يا أرض الجزيرة واسمعي ما شئْتِ من شَدْوي ومن إنْشادي
لكِ في دَمي حقُّ الوفاءِ وإنَّهُ باقٍ على الحِدْثان والآباد
أنا لا أُفرّقُ بين أهْلِكِ إنَّهُم أهلي، وأنتِ بلادُهُم وبَلادي

ولقدْ برئتُ إليكِ من وطنيَّةٍ ليستْ تُجاوِزُ موطنَ الميلادِ
فَلكُلّ رَبْعٍ من ربوعكِ حُرْمَةٌ وهوىً تغلْغَلَ في صميم فُؤادِي

ترى الدكتورة امتنان الصمادي في دراستها لشعر فؤاد الخطيب" أن الثورة العربية الكبرى كان لها أكبر الأثر في إنتاج العديد من المفاهيم الأيدلوجية وتشكيل الفكر السياسي للشعراء، فامتزجت قصائدهم بالحسّ القوميّ والتعبير عن آمال الأمة من أجل خلق رأي عام يُسهم في إنجاح الثورة وتحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والحياة الفضلى" (الصمادي ، امتنان: 2010، ص52).

وهذا ما نجده في شعر إبراهيم المبيضين، حيث التغني ببطولات الجيوش العربية، وبيان أهمية الثورة في نهضة الأمة، واستشراف المستقبل بخطى واعدة، بعدما هبّ أحرار العرب للدفاع عن عروبتهم، حيث يقول (المبيضين ،حسن ،و الخطبا ، فوزي: د . ت، ص89):

تنادى العرب من كلّ النواحي ومن أقطارهم نفروا وجاءوا

فمن سورية الكبرى توالت مواكب بعد طول الكبت فاءوا
ومن قمم الشراة وأرض حسما قبائل أقبلت وبها كفاء
من النجف الشريف أتت تباعاً فوارس ثائرون لهم حداءُ
أعارب خلص عشقوا المعالي إلى الحرية الحمرا ظماء

لذلك فإن الاعتزاز بنبض الثورة العربية القومي، وأهدافها التحرريّة التي تحفظ للأمة وجودها مرتكز واضح في شعر إبراهيم المبيضين القومي، جعله يُعظّم جيوش الثورة، ويفتخر بانتسابها للأمة العربية بقيادة الهاشميين، حيث يقول (المبيضين، حسن، والخطبا، فوزي: د . ت، ص117):

خميس قريشي عزيز كماته من العرب لم يُنسب إلى أمة آخرى
مجيدٌ ومجدُ الهاشميين مجدُه تسامى بما أسدوا له واعتلى قدرا
من النشأة الأولى تمسك باسمه وما زال هذا الاسم يملؤه فخرا
قوي أبي لا تلين قناته ولا يرتضي إلا لقائده أمرا
رهيبٌ مهيبٌ يعتري ساحة الوغى إذا الشرّ أبدى ناجذيه واستشرى
تزول الجبال الراسيات ببأسه له عزمات فذة تسحق الصخرا

إذ يصور لنا الشاعر حالة المدّ القومي التي مثلها جيش الثورة العربية، فهو جيش منظم، ذو قيادة واحدة، ويسعى لهدف واحد، هبّ للدفاع عن العروبة، ومطالباً بالحرية، والاستقلال. ولعلّ الحديث عن جيش الثورة العربية، قاد إلى تمجيد قادتها، والإعلاء من شأنهم، إذ يحتفظ الشاعر للملك فيصل بن الحسين بمكانة مميّزة، تناجيه الأمة كلما اشتدت بها الخطوب، حيث يقول معدداً إنجازات الملك فيصل، التي كانت قيادة جيش الثورة العربية في مقدمتها (المبيضين ،حسن ، والخطبا، فوزي: د . ت، ص87):

قاد الجيوش بحنكة وبسالة	في الثورة الكبرى على الأعداء
ما كان غدر حليفه ليعوقه	عن أن يسود العرب دون عناء
فأقام مملكة ووحّد شعبها	رغم اختلاف العرب والأسماء
سعدتْ به واسترجعت أمجادها	وأعاد فيها أعصر الخلفاء

فالشاعر يرسم صورة ناصعة للقائد الذي تنشده الأمة، فهو قائد محرر، يمتاز بالحنكة، والشجاعة، فضلاً عن العزيمة القوي، ورباطة الجأش، استطاع أن يتجاوز غدر الحلفاء للعرب، وتنصلهم من العهود التي قطعوها لقائد الثورة العربية الشريف الحسين بن علي . طيب الله ثراه . فأقام الدولة، وأنشأ البنيان، بعدما تمسك بحق العرب في وطنهم، وتوحيده للأمة.

جريدة القبلة وتأسيس الخطاب النهضوي للدولة الأردنية الحديثة.

جاءت تجربة الباحث مع أعداد جريدة القبلة والوثائق التاريخية كاشفة عن امتداد واضح للخطاب النهضوي بلسان عربي مبين من خلال تحليل الخطاب اللغوي ودوره بانبثاق الخطاب السياسي في افتتاحيات الشريف الحسين بن علي . طيب الله ثراه . في جريدة القبلة الناطقة بلسان الثورة العربية الكبرى.

إذ اتّخذت الجريدة طابعًا إسلاميًا قوميًّاً واضحًا تجلّى من خلال النقاط التالية:

1 . اسم الجريدة القبلة: وذلك مستمد من قوله تعالى:" وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلمّ من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه" (البقرة آية 143).

2 . كُتب أيضاً على صفحتها الأولى جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع فالخطاب الديني أو الصفة الدينية مقدمة على أية صفة أخرى.

3 . كُتب على صفحتها الأولى أيضاً لخدمة الإسلام والعرب؛ فالإسلام مقدّم على أيّ شيء آخر.

4 . ضحى الشريف الحسين ضحى بملكه من أجل فلسطين ، فضلاً عن أن الجيش الأردني هو الجيش العربي الأردني عروبي قومي بالفطرة.

إنّ خطاب النهضة العربية هو خطاب تنويري يهدف لمحاربة الثالوث الخطير في حياة الشعوب: الجهل، والفقر، والمرض، فكانت حركة التعمير والبناء في مجالات الصحة والتعليم وتوفير فرص عمل للأردنيين منذ بدايات قيام الدولة الأردنية الحديثة.

5 . في مناشير الشريف الحسين بن علي . طيب الله ثراه . التي نشرها في جريدة القبلة خطاب غير سلطوي، كذلك جاء الحديث بضمير المتكلم بصيغة الجمع ليس بدلالة سلطوية بقدر ما هو ترسيخ لثوابت الخطاب النهضوي، إذ لم يمارس الشريف في خطابه إقصاء للآخر بل محاولة اقناعه بالصواب وهكذا كان الخطاب التنويري.

إنّ انسجام الخطاب مع المضمون أمر واضح في افتتاحيات الشريف الحسين ، إذ حقق أسلوب التضاد تماسكاً نصيّاً وخلخلة لبنى التلقي، جعلت القارئ له يدرك أن فعل النهضة شامل لجميع أرجاء البلاد العربية وقاطنيها.

لعلّ وظائف اللغة واضحة بشكل كبير في خطاب الشريف الحسين ؛ لأن عملية التواصل الكلامي متحققة؛ لوجود عناصرها: المرسل والرسالة والمرسل إليه والسياق الذي يُحيل إليه فضلاً عن وجود مصطلح يجمع بينهما، ثم وجود الوسيلة الاتصالية بين المرسِل والمرسَل إليه (ينظر جريدة القبلة، الأعداد، 11، 31،58).

تجلت سلطة الخطاب في افتتاحيات الشريف الحسين بن علي لجريدة القبلة من خلال الأساليب اللغوية التي تبناها الخطاب وتجلت بوضوح في عملية التواصل اللسانيّة، وذلك من خلال جملة من الاستراتيجيات الأسلوبية التي تمثلت فيما يلي:

1 . نبذ خطاب السلطة القائم على الاستبداد، وتبني خطاب إسلامي معتدل.

يقوم خطاب الشريف الحسين بن علي في مناشيره التي افتتح فيها بعض أعداد جريدة القبلة على الاعتدال ونبذ التطرف الفكري، إذ تحقق بسلوك الخطاب اللغوي غاية الشريف الحسين الفكرية، إذ تعد الفكرة هي الأساس في الخطاب بينما المادة اللفظية شكلّت الوسيلة الناقلة للخطاب، يتسع معها المعنى، وتنبثق من خلالها الرؤى.

تبنى الشريف الحسين الخطاب الإسلامي فيما كتبه من مناشير، إذ تتضح الخطوط الأساسية للنهضة العربية، وذلك برفضه لسياسة الاتحاديين الذين حادوا عن طريق الصراط المستقيم وخالفوا الشريعة الإسلامية، وسلبوا السلطان العثماني سلطته وسفكوا دماء الأحرار، إذ ترد كلمات ذات دلالة دينية في خطابه، مثل: المسلمون، الدين، دولة الإسلام، تعاليم الدين، القطر الإسلامي، الشريعة الإسلامية، مسلم، عز الدين، البلاد الإسلامية ... إلخ.

ولا ينسى الشريف الحسين أن يفتتح منشوره بصيغة لازمت الكتابة الفنية عند العرب منذ عبدالحميد الكاتب في العصر الأموي وهي التحميدات التي تعكس روحاً إسلامية واضحة، فحمد الله واجب في كلّ الأحوال، وكذلك الصلاة على النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في خطاباته كافة.

يُضفي الطابع الإسلامي على خطاب الشريف الحسين نوعاً من المحبة والتشاركيّة والتخفيف من استبداد السلطة وهيمنتها، إذ منح التأثر بالتعاليم الإسلامية الخطاب السياسي عقلانية تقوم على الحجة المبررة للثورة على الاتحاديين، فضلاً عن إضفاء صبغة إسلامية ذات شرعية واضحة على فعل الثورة، إذ إنّ العاطفة الإسلامية ذات تأثير واضح على العقول وامتلاكاً للقلوب.

2 ـ الابتعاد عن طرح الأسئلة أو استخدام أفعال الأمر.

يعكس أسلوب طرح الأسئلة سلطة ما، يكون معها السائل عادة أعلى رتبة من المسؤول ما لم يكن السؤال عن المجهول ولطلب المعرفة. والقارئ لافتتاحيات الشريف الحسين في جريدة القبلة يلمس خلوها من الأسئلة بل يميل الخطاب فيها إلى الإخبار بدلاً من الإنشاء.

كذلك تخلو افتتاحيات الشريف الحسين من أفعال الأمر، إذ إنّ فعل الأمر هو فعل تسلطي في أحد أوجهه. لا يكون عادة إلا من مقام أعلى لأدنى. يحمل فعل الأمر عند اقترانه بالسلطة صفة الاستعلاء، وهذا ما لم نجده في افتتاحيات جريدة القبلة التي كتبها الشريف الحسين.

إنّ انسجام الخطاب مع المضمون أمر واضح في افتتاحيات الشريف الحسين ، إذ حقق أسلوب التضاد تماسكاً نصيّاً وخلخلة لبنى التلقي، جعلت القارئ له يدرك أن فعل النهضة شامل لجميع أرجاء البلاد العربية وقاطنيها.

لذلك يختفي أسلوب النداء من افتتاحيات الشريف الحسين في جريدة القبلة، فلا نكاد نعثر عليه؛ لما يشكله النداء من انفعال وطلب لا يحتاجه خطاب عقلاني يسعى من خلاه الشريف الحسين إلى بيان الحجج وكشف جرائم الاتحاديين.

3 . استخدام أسلوب التوكيد.

تكثر الجمل المؤكدة في افتتاحيات الشريف الحسين، وهي جمل كاشفة لطبيعة الخطاب ومضمونه الفكري، تعكس ثوابت راسخة في فكر الشريف الحسين وحقائق واضحة جعلته يدعو إلى النهضة العربية؛ فالظلم بائن وفعل القتل مستمر، وطمس الهوية العربية بلغ مبلغاً لا يمكن السكوت عليه.

وهذا ما يعلل انتشار أسلوب التوكيد في افتتاحيات الشريف الحسين ، إذ تفيد يُرسخ المعنى في ذهن المتلقي؛ لأن وجود الذات ثابت والحدث متغيّر، ودلالة الخطاب في الجملة أقرب إلى التقرير، فيكثر من أداة التحقيق (قد) ومن حرف التوكيد والنصب(أن) ليحقق للخطاب ما يحتاجه من ضرورات التوكيد.

وقد "عبّرت جريدة القبلة عن نفسها في عددها الأوّل بأنها جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع، وقد جاء في افتتاحية عددها الأوّل:" نحمدك اللهم أن رفعت قواعد هذا البيت العتيق ليكون قبلة للمسلمين، وكرّمته بنسبته إليك وطهرته للطائفين والعاكفين، وفرضت حجة على من استطاع إليه سبيلا من المؤمنين ليتعارف في كنفه المسلمون، ويتآلف حول فنائه الموحدون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار من خير القبائل في خير الأمم وآله وصحبه وسلم، أما بعد فقد تشمر العرب لصدع أغلالهم وتحفزوا للخروج من رتقة عقالهم بعد ما صبروا على خوارق الحدثان وعانوا من بوائق الزمان فطمس معالم تاريخهم وكاد يقوض دعائم مجدهم..."(العبادي ، محمد يونس: 1997، ص 9).

لقد شرحت جريدة القبلة "المشروع النهضوي الهاشمي، وردود الفعل عربياً وعالميّاً وإسلاميّاً بإسهاب من خلال التعاون القائم بينها وبين هذه الصحف، حتى كانت بحق المصدر الأساس والسجل الحافل للنشاط الفكري والسياسي الذي شهدته المنطقة العربية في الفترة ما بين (1916. 1924م) كما بينت لنا بدايات النهضة التعليمية والاقتصادية والزراعية والاجتماعية في الحجاز والتي تمثلت بإنشاء المدارس والمعاهد وإقامة المشافي وتنظيم الأحوال العامة وذلك من خلال الإرادات السنيّة التي استهدفت النهضة العربية بكلّ معانيها وأبعادها، كما تكمن أهميتها كونها المصدر الرئيس الذي أرّخ للنهضة " الثورة" العربية الكبرى من جوانب متعددة، فكرية وعسكرية واجتماعية وسياسية غير غافلة عن الأحداث السياسية والعالمية مبرزة

موقف الأمتين العربية والإسلامية منها لكونها ملتقى مفكري الأمة والناطقة باسم الذين شرفوا أن يكونوا طرفاً رئيساً في هذه النهضة، وكانت تصدر بأربع صفحات من القطع الكبير" (العبادي، محمد يونس:1997، ص 10).

جريدة الشرق العربي بداية حركة الانبعاث للأدب الأردني.

تعدّ جريدة الشرق العربي الجريدة الرسمية الأولى لحكومة(شرقي الأردن) بعد تأسيس إمارة شرقي الأردن، صدر العدد الأول منها في 1923/5/28، وكان يرأس تحريرها الأديب محمد الشريقي. إذ استلهمت إرث الثورة العربية الكبرى ورسالتها القومية لنهضة الأمة وتحررها. وقد قامت دائرة المكتبة الوطنية مؤخرًا في جمعها وتوثيقها في ثلاثة مجلدات، بوصفها أول جريدة رسمية لإمارة شرق الأردن؛ وقد اختطت الجريدة لنفسها منهجًا فاعلاً في نهضة الأمة، وبعث أدبها الرفيع كما خطه الآباء الأولون. وهي في مجملها جزء من السردية الوطنية بطابعها العروبي المشرق، إذ إنّ ما قامت به المكتبة الوطنية من جهد وطني واضح من إصدارها " طبعة جديدة مزيدة ومُنقحة من جريدة الشرق العربي بمجلداتها الضخمة الثلاثة التي تُقارب بمجموعها ألفين وثلاثمائة(2300) صفحة، حوت في مضامينها أعداد جريدة الشرق العربي منذ صدورها في عام 1923 وبمجموع مئتين واثني عشر(212) عددًا موزعة على ثلاثة مجلدات... لتكون أول صحيفة حكومية رسمية أسبوعية ، لم تقتصر على نشر الأنباء والبلاغات الرسمية، والقوانين، بل نشرت الكثير من المقالات السياسية والأدبية والعلمية والأنباء العالمية، والأشعار المختلفة في السنوات الثلاث الأولى من عمرها، وأشرف على تحرير جميع أعدادها محمد الشريقي بصفته مديرًا عامًا للمطبوعات" (العياصرة، نضال:2024، ص ت).

ارتبط الشعر في الأردن بشكله الناضج ارتباطًا وثيقًا بتأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921م، حيث مجالس الأمير عبدالله بن الحسين التي شكلّت نواة مهمة انبثقت منها الحركة الشعريّة في الأردن، بعدما توافرت أسماء شعريّة مهمة وفدت من الشام والعراق والمغرب العربي إلى الإمارة الناشئة؛ لتحقيق الحلم العربي بدولة عربية موحدة تقاوم القوى الاستعمارية المتسلطة، فنقرأ أسماء شعريّة مهمة من مثل: نديم الملاح، ومحمد الشريقي، وفؤاد الخطيب، وخير الدين الزركلي، وحمزة العربي، وشكري شعشاعة، وعادل أرسلان ، وعبدالمحسن الكاظمي، وسعيد الكرمي، ومحمد الحوماني، ومصطفى الغلاييني ، إضافة إلى شعراء أردنيين، مثل مصطفى وهبي التل(عرار) ، وحسني فريز، وعبدالمنعم الرفاعي، وحسني زيد الكيلاني، وإبراهيم المبيضين ، وعيسى الناعوري، وغيرهم من الشعراء. ولم يخرج الشعر في هذه المرحلة من قيود القصيدة الكلاسيكية ، حيث الالتزام بعمود الشعر العربي الذي عرفه القدماء، إذ بقي الشعر مواكبًا للبناء

التقليدي للقصيدة العربية. ومن المعروف أن مدرسة الإحياء والبعث التي تزعمها محمود سامي البارودي، وأرسى دعائمها أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم وخليل مطران قد سيطرت على المشهد الشعري العربي آنذاك، لذلك فإن أثر التيار الإحيائي في الأدب والنقد بقي ملازمًا للشعر الأردني بمرحلة التأسيس(1921 ـ 1948م).ونقرأ في أعداد الجريدة مقالات أدبية ونقدية وقصائد شعريّة ومختارات من التراث العربي، تؤكد منبع اللغة الصافي، وبلاغتها المدهشة.

حفظت لنا جريدة الشرق العربي نماذج مهمة لأولية الحركة الشعريّة في الأردن بلغة الشعر العربي القديم وطابعه البلاغي الذي ما لبث أن أصبح نموذجًا للشعر الأردني حتى عام 1948م، فنجد قصائد في المديح ترحب بالشريف الحسين بن علي شريف مكة لدى وصوله إلى الأردن كما في قصائد الشيخ سعيد الكرمي، ومحمد الشريقي، والشاعر المصري علي منصور التي قالها بين يدي الحسين ابن علي باسم الجالية المصرية في شرقي الأردن (جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الثاني، ص5).إنّ منزع الإمارة القومي أسس لاتجاه مهم في القصيدة الشعرية في الأردن وهو حبّ الوطن العربي والدفاع عن قضاياه العادلة. وضرورة المحافظة على مُنجز الاستقلال الماثل في كلّ ما أُبدع وسيُبدع من أدب.

تبدو جريدة الشرق العربي غنية بمادتها الأدبية المتنوعة: شعرًا ونثرًا ، وبخاصة المادة الأدبية التي كان يكتبها محمد الشريقي، حيث ظهر خطاب النهضة فيها بشكل واضح كما جاء في العدد الثاني من الجريدة:" فلننهض إذن معشر العرب بزعامة أبناء محمد(صلى الله عليه وسلم) رؤساء نهضتنا الجديدة ، ولنصلح هذه الحياة العربية، ولنجدد أوضاع سلفنا الصالح باتباع روح العصر مطرحين رداء الجمود مستغنين عن القشور باللباب متمسكين بتقاليدنا القومية النافعة سواءً في البيت أم المدرسة أم المجتمع ذلك لأن الله لا يُغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"(جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الثاني، ص8).

وتزخر الجريدة بنماذج من الشعر القديم، وأخبار الشعراء، وأدب الملوك، وبحث مبكر للعلاقة التي تربط الفلسفة بالأدب، وهو بحث يتضمن إشارات مهمة لتلك العلاقة الجدليّة التي تربط بينهما، وقد وثقت بعض هذه المقالات الأدبية من مصادرها، كما في المقالة المعنونة بديكارت والأدب من كتاب محاضرات الناقد المصري أحمد ضيف:" وعلى ذلك لا يكون هناك فرق بين البلاغة والفلسفة ولا بين الفيلسوف والكاتب والشاعر؛ لأن كلا منهما على رأي ديكارت يقرر الحقائق غير أن الفيلسوف قد يكون أسلوبه أجف من أسلوب الأديب" (ينظر، جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الثالث، ص12).وهنا تكمن أهمية هذه الشذرات النقدية لنقاد من الوطن العربي، وبخاصة مصر في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ

إمارة شرقي الأردن في ظل غياب دور النشر، وعدم انتشار الكتب بأنواعها في الإمارة، إذ كانت جريدة الشرق العربي مصدرًا مهمًا للتثقيف والتعليم معًا.

وتجاوزت مضامين الجريدة الأدب العربي إلى الأدب الفارسي والروماني، والأوروبي، وأسماء شعراء مثل: الحسن بن إسحاق الفردوسي، وفرجيل، وهوميروس، ودانتي، وميلتون (ينظر، جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الخامس، ص20). ولا تخلو أعداد الجريدة من إشارات للمذاهب الأدبية كالمذهب الرومانتيكي "(جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الثالث عشر، ص50) .وهي التي كانت في بدايات ظهورها في الوطن العربي، وهذا يعكس القيمة الأدبية والفكرية لجريدة الشرق العربي. وكان الحفاظ على اللغة العربية هو مقصد معظم المقالات الأدبية المنشورة في الجريدة بوصفها إحدى مقومات وحدة الأمة: " فقد حق عليكم معشر الناطقين بالضاد أن تقتدوا بأسلافكم على الأيام، وأن تنهجوا نهجهم في تربيتكم الاجتماعية التي ازعجها الدهر عن قرارها وأن تكونوا ليس بتاريخكم فحسب بل بأنفسكم أيضًا مثالاً لتعاليمكم السامية ، إذ تنشرون بذلك برهانًا جديدًا على ما قدم آباؤكم بين يدي الإنسانية من الصالحات الباقيات"(جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الخامس والعشرين، ص 100). إنّ ما نشرته الجريدة تحت عنوان(حدائق الأدب) يتكرر في معظم أعدادها، متضمنًا أشعارًا لشعراء قدامى ومحدثين، وخواطر أدبية، وطرائف لغوية، ومقتطفات من كتب الأدب، لقد كانت حقًا حدائق للأدب يتفيأ ظلالها طالب الأدب، والحكمة، يقطف من ثمارها اليانعة كلّ ممتع ومفيد.

ولا تخلو الجريدة من موازنات شعريّة ذات مضامين فكرية ودلالات نقدية خصبة مثل الموازنة بين البحتري والمتنبي أو تلك التي كانت بين أبي تمام البحتري مستندة في ذلك إلى ما جاء في كتب النقد القديم.ويظهر اهتمام الجريدة بعلوم اللغة العربية المختلفة، وعنايتها الفائقة بها، وحرصها على نشر اللغة السليمة بين القرّاء من خلال موضوعاتها ومقالاتها المتنوعة، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالهوية الوطنية من خلال ترسيخ ثنائية المكان والإنسان ذات الأبعاد الوطنية الراسخة. جاء في العدد(107) ما قاله ياقوت عن حاضرة شرقي الأردن، حيث نشرت الجريدة تفصيلات مهمة عن المكان الأردني كما جاءت في معجم البلدان لياقوت الحموي (ينظر، جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد (107)، ص 488 . 493). ونقرأ في أعداد الجريدة ما يشبه البلاغ الرسمي من المجلس التنفيذي في حكومة شرقي الأردن إلى رؤساء الدواوين للاعتناء بلغة القوانين التي يبتغون استصدارها من المجلس التنفيذي بشكل يصون شرف اللغة والبلاد (ينظر حجّي، شكري: 2002، ص239). تضمنت أعداد الجريدة محطّات لغوية، تنشر المعرفة والفكر اللغوي حفظًا للغة العربية في التحدّث والكتابة، ونشرًا لقواعد كتابتها بين القرّاء، فنجد مقتبسات من كتاب (تاريخ آداب العربية) في ثلاث حلقات، نُشرت أولى هذه الاقتباسات بعنوان" أبو الأسود الدؤلي) وهو عبارة

عن حكاية تراثية لا تخلو من الفكاهة (ينظر، جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، العدد الثاني والعشرون، ص88). إنّ الحديث عن بشائر النهضة الحديثة راسخ الجذور في جريدة الشرق العربي، حيث الدعوة إلى اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وبيان تجلياتها الفكرية والإبداعية في أبناء الأمة.

خاتمة:

ارتبطت الكتب والصحف والمجلات التي تقتنيها المكتبة الوطنية باللغة العربية ارتباطًا وثيقًا، وهي ذات محتوى معرفي عميق الصلة بالهوية الوطنية والدعوة إلى الوحدة، كما في أشعار محمد الشريقي، وعلي منصور، وعبدالمنعم الرفاعي، وغيرهم من الشعراء. وقد لقد لعبت المكتبة الوطنية دورًا مهمًا في تنشيط الحركة الأدبية، وتلبية حاجات القرّاء الثقافية والفكرية، وبعث محفزات الإبداع الفكري والفني؛ وذلك من خلال مقتنياتها من الكتب العربية، أو بما يتوافر إليها من مؤلفات وطنية بفعل نظام إيداع المصنفات، أو من خلال الفعاليات الثقافية التي تحتضنها ترسيخًا للإبداع والمبدعين في وطننا الغالي. يحق لنا ونحن نحتفي باليوبيل الذهبي لهذا الصرح الوطني الشامخ أن نفتخر بمنجزات المكتبة الوطنية، وبما تمثله من حالة وطنية وقومية، تستمد من اللغة العربية الجليلة عزتها، وروحها الخالدة، ومن الوطن شموخه، وسرديته الوطنيّة المكللة بالعز والفخار.

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم.

ـ حجّي، شكري، في الصحافة الأردنية في عهد الإمارة، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، كتاب الشهر(29)، 2002م.

ـ الخطيب، فؤاد ، ديوان الخطيب، ط1، دار المعارف، مصر، 1959م.

. شيلدجن، بريندا دين وآخرون، عصور نهضة أخرى(مدخل جديد إلى الأدب العالمي)،سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر، العدد 417، 2014م.

ـ الصمادي ، امتنان ، شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية الكبرى والهاشميين(جمع ودراسة)، ط1، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسرة، 2010م.

. طلاس،العماد مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط1، منشورات مجلة الفكر العسكري، دمشق، 1978م.

. العبادي ، محمد يونس ،(جمع وتحرير) القبلة" جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب"، المجلد الأول، الأعداد(1 . 100)، عمّان، 1997م.

. عبيدات، شفيق ، الصحافة في شرقي الأردن(1920 . 1950) ط1، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، 2002م.

العياصرة، نضال ، مقدمة جريدة الشرق العربي، المجلد الأوّل، دائرة المكتبة الوطنية، 2024م، ص ت.

. غوانمة، هنادي يوسف ، المملكة الهاشمية الحجازية(1910. 1925م)، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، 1989م.

. فريحات، حكمت عبد الكريم ، الثورة العربية الكبرى وقضايا العرب المعاصرة، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، 1990م.

. المبيضين ،حسن، والخطبا ، فوزي: إبراهيم المبيضين حياته وشعره، ط1، مطابع الإيمان، د . ت، عمّان.

. المغيض، تركي ، صدى الثورة العربية الكبرى في الشعر، ط1، منشورات وزارة الشباب، عمّان، 1989م، تقديم الدكتور عوض خليفات.

. موسى، سليمان، من تاريخنا الحديث(الثورة العربية الكبرى)، ط1، مشروع مكتبة الأسرة ، وزارة الثقافة، 2007.



المحور الثاني

(المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل)

"واقع المكتبات في مرحلة الرقمنة: مآلات الفرص والتهديدات"

إعداد: **الدكتور ماجد عبد العزيز عيسى الخواجا***

ملخص الدراسة

سعت الدراسة إلى البحث في واقع المكتبات ودور التحول الرقمي باعتباره فرصةً أم تهديداً لمستقبل المكتبات، وتم تناول عديد من الأسئلة البحثية الفرعية التي تتناول جوانب ومحاور الموضوع الرئيس، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الناقد الذي يلائم طبيعة موضوع البحث، وخرجت الدراسة بعديد من النتائج ومن تلك النتائج: تبين أن رقمنة المكتبات تمنحها مزيداً من البقاء والاستقرار، وأن الرقمنة أقل كلفة وأكثر فعالية وانتشارا وديمومة، وأنه لا بد من تهيئة البنى التحتية التقنية الملائمة للمكتبة الرقمية، وفي نهاية الدراسة تم وضع عديد من التوصيات البحثية المرتبطة بواقع ومستقبل المكتبات والتي أكدت على أهمية التحول الرقمي في أعمال المكتبات وتوسيع نطاقها وزيادة التنسيق والتعاون مع المكتبات المحلية والإقليمية.

كلمات مفتاحية : مكتبة- مكتبة رقمية – تحول رقمي- عالم عربي.

Abstract

The reality of libraries in the digitalization phase: the prospects of opportunities and threats

The study sought to investigate the reality of libraries and the role of digital transformation as an opportunity or a threat to the future of libraries. Many sub-research questions were addressed that deal with aspects and axes of the main topic. The descriptive analytical critical approach was followed that suits the nature of the research topic. The study came out with many results, including: It was found that digitizing libraries gives them more survival and stability, that digitization is less expensive, more effective, widespread and sustainable, and that it is necessary to prepare the appropriate technical infrastructure for the digital library. At the end of the study, many research recommendations were made related to the reality and future of libraries, which emphasized the importance of digital transformation in library work, expanding its scope, and increasing coordination and cooperation with local and regional libraries.

Keywords: Library -Digital Library - Digital Transformation - Arab World.

مقدمة

منذ اقتحام التكنولوجيا مجالات وجدران المؤسسات التعليمية، تحولت كثير من عمليات التعليم بصورةٍ جذرية قطعت التواصل مع ما كان سائداً لعقودٍ طويلة داخل محراب العلم والمعرفة، وتأثرت بهذه الموجات التغييرية الحاسمة، أساليب التعلّم والتعليم وطرائقه وتقنياته ومنهجيات التدريس وأدوات التقييم وغيرها.

لقد حدثت جملة تحولات مباشرة وغير مباشرة في سير عديد من العمليات الإدارية والمساندة، وأصبح سائداً في العمل مفهوم " الأتمتة" الذي يعني اندماج التكنولوجيا مع العمليات والأساليب وأية وسائل مرتبطة بالعمل التعليمي. وانعكست تلك التحولات وفي الصميم من طبيعة المكتبات وأعمالها وكيفية تسيير شؤونها، وظهرت مفاهيم ومصطلحات لم تكن دارجة قبل بداية الألفية الثالثة، من قبيل " حق الملكية الفكرية" وبدأ انحدار الإقبال على اقتناء ومطالعة الكتاب الورقي في ظل الدخول القوي لما يدعى بالكتاب والمكتبات الإلكترونية الرقمية.

ومع تفشّي جائحة كوفيد – 19 عام 2020، بحث العالم عن طرق لمتابعة ومواصلة شؤون الحياة وديمومة سلاسل الانتاج والتوريد والمجالات الأساسية للمجتمعات، فكان الحل الناجع حينها يتمثل في شيوع مفهوم "عن بعد"، فكان العمل عن بعد والتعليم والتسويق والعلاج وعمليات البيع والشراء والإدارة وعقد الاجتماعات والعلاقات الاجتماعية كلها " عن بعد" لقد ساد مفهوم " التباعد اليوم من أجل أن نلتقي غداً" فكان التباعد الاجتماعي الجسدي الملزم هو المساعد في مكافحة الجائحة، ومع انتهائها وجد العالم أن فكرة عن بعد أثبتت جدواها في عديد من مجالات الحياة المجتمعية، وفي المقدمة منها مجال التعليم وعديد من مجالات العمل والإعلام والتسويق، حيث تطورت ما تدعى بالتطبيقات والمنصات الإلكترونية التي خضت الكلف وقللت من الوقت والجهد المطلوب مع الاحتفاظ بالجودة المنشودة.

لقد تغيّر وجه العالم تماماً مع الجائحة، واقتحمت الرقمنة مختلف مفاصل الحياة، لكن ثمة ظواهر سلبية رافقت هذه التحولات ومنها شيوع التفاهة السيبرانية التي منحت الأكثر سفهاً وتفاهةً وانحرافاً أخلاقياً عائداً وشهرة أكبر. وشاعت فكرة الوصول السهل للأشياء والسرعة في الاستبدال والاستقبال. وعدم تحمّل التعامل مع المواضيع التي تتطلب وقتاً وفكراً وجهداً ومن ذلك مطالعة الكتب والمقالات التحليلية العميقة، فالسائد عبارة عن تغريدات أو منشورات موجزة مكثفة سريعة الهضم والتلاشي، كأنها تشابه وجبات الشوارع تملأ البطون دون الوصول لمرحلة الشبع.

إن دور المكتبات عانى ويعاني من كل تلك التحولات الحديثة التي ألغت كثيراً من السائد والمألوف والتقليدي ليحلّ محله أنماط مختلفة تتسم بالتبسيط وسهولة الوصول وسرعة التخلّص وعدم المعاناة في التعمّق والتعلّق بأي شيء. **من هنا تجيء أهمية** هذه الدراسة لتبحث في مآلات وأدوار المكتبات في زمن الرقمنة مع محاولة استقراء واستشراف مستقبل المكتبات ودور المحفوظات.

أولاً مشكلة الدراسة : تمثلت مشكلة الدراسة في البحث من خلال السؤال البحثي الرئيس الآتي: ما واقع المكتبات ومآلاتها المستقبلية في ظل الرقمنة؟

ثانياً أهمية الدراسة : تبدو أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله بالبحث وهو واقد ومستقبل المكتبة في ظل الرقمنة.

ثالثاً أهداف الدراسة : سعت الدراسة إلى تحقيق عديد من الأهداف البحثية الواردة أدناه:

1. تعرّف وتحليل واقع المكتبات.
2. بيان مفهوم الرقمنة وعلاقته بالمكتبات ومآلاتها.
3. وضع تصورات مستقبلية للمكتبات الرقمية.

رابعاً أسئلة الدراسة : سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة عن عديد من الأسئلة البحثية الواردة أدناه:

1. ما واقع المكتبات؟
2. ما دور التحوّل الرقمي في تقوية أو إضعاف دور المكتبات؟
3. ما التصورات والرؤى الاستشرافية لمستقبل المكتبات؟

خامساً منهج الدراسة : نهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الناقد الملائم لطبيعة البحث، حيث تم مطالعة عديد من المقالات والكتب ذات العلاقة وتحليلها والخروج بالنتائج والتوصيات المناسبة.

سادساً مصطلحات الدراسة : تم استخدام عديد من المصطلحات والمفاهيم البحثية الملائمة ومنها:

1. **المكتبة Library**: مجموعة أقسام علمية وفنية وإدارية، علمية لأنها تقوم باختيار مصادر المعلومات وتوفيرها، فنية لأنها تعالج وتنظم أوعية المعرفة بهدف تيسير الوصول إليها، وإدارية لأنها معنية بوجود مجموعة وظائف إدارية تختص بها. (Claude, Jully, 2001, p53)
2. **المكتبة الرقمية Digital Library**: تختصر إلى (D- lib)، هي مجموعة المواد للمعلومات الإلكترونية الرقمية المتاحة على خادم المكتبة Server، ويمكن الوصول إليها عبر شبكة خاصة او مشاع عبر

الشبكة العنكبوتية العالمية.، هي معلومات منظمة ومبوبة بصورة منهجية من خلال الحواسيب والإنترنت. (Arms, Willam Y,2000).

3. **الرقمنة Digitization** : تطبيق تقنيات التحول الرقمي، والانتقال بالخدمات المقدمة إلى نماذج عمل مبتكرة تعتمد على التقنيات الرقمية. (عادل، مدحت، 2019)
4. **المطالعة الإلكترونية E-reading**: الوصول إلى الكُتب والمقالات والمجلّات عبر الإنترنت باستخدام الأجهزة الإلكترونية المختلفة، مثل: الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والقارئات اللوحية-E readers). (يونس، آية، 2024)
5. **التحول الرقمي** : استخدام العمليات والتقنيات الحديثة لإنشاء تطبيقات واستخدامات جديدة رقمية في مختلف الأعمال، بهدف تحويل المؤسسات إلى مؤسسات رقمية. (مكاوي، محمد محمود، 2004).
6. **حق الملكية الفكرية Intellectual property right**: الحقوق الناشئة عن النتاج الذهني، وتشمل الحقوق الأدبية والفنية والتصوير (حق المؤلف)، والحقوق الصناعية مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية والمنافسة غير المشروعة والمنظمة بأحكام القوانين. (معهد الإعلام الأردني، بلا تاريخ).

سابعاً الأدب والدراسات السابقة : تم الاستعانة بعديد من الأوعية المعرفية والمراجع والدراسات المرتبطة بموضوع البحث، وتم مطالعتها ومراجعتها وتحليلها ونقدها وتوثيقها، ومن تلك الدراسات الآتي:

1. **دراسة بلغنامي وبولريال (2022)**: " أثر استخدام الرقمنة على المكتبات لمستخدميها"، بحثت الدراسة اهمية استخدام الرقمنة للمستفيدين، وأظهرت الدراسة فعالية الرقمنة المكتبية ووجود ارتباطات قوية لأهمية توظيف الرقمنة على تفعيل الاستجابات للمستخدمين.
2. **دراسة ياسين (2022)**:" المكتبات الرقمية: المفاهيم والتحديات"، بحثت الدراسة عن واقع المكتبة الرقمية كموقع فعلي وافتراضي، حيث ستكون مكتبات المستقبل، في ظل التحول الإلكتروني وتطور المحتوى الرقمي، وهذا يتطلب اللحاق والاستفادة من تطبيقات التقنيات الجديدة والتطورات المستجدة.
3. **دراسة دخاخني وآخرين (2021)**: " الرقمنة في المكتبات الجامعية واشكالية الاستخدام المشروع للمصنفات الأدبية"، هدفت الدراسة تسليط الضوء على كيفية الرقمنة للأرصدة الوثائقية، مع ضمان

الاستخدام المشروع، وتوصلت الدراسة إلى ان مسؤولية ضمان الاستخدام المشروع تقع على عاتق المكتبي، مع التأكيد على توفير نصوص تشريعية تتيح عملية الرقمنة وتحفظ حقوق أصحاب المصنفات.

4. **دراسة ماحي وبوقنادل (2020)**: " المكتبة الرقمية ودورها في تطوير البحث العلمي"، بحثت الدراسة الدور الفعال للمكتبة الرقمية في تطوير وتحقيق الجودة في البحوث العلمية، والتعرف على أنظمة الرقمنة وأهمية التعليم الرقمي، مع التعرف على بعض النماذج لرقمنة المكتبات.

5. **دراسة أحمد علي (2011)**:" المكتبة الرقمية، الأسس والمفاهيم، والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية"، تناولت مفهوم المكتبة الرقمية ونشاتها ومراحل تطورها، ومستلزماتها، ومجموعة العمليات الفنية المصاحبة للرقمنة، مع أهم التحديات التي تواجه رقمنة المكتبات العربية.

يمكن الخلوص من مجموع الدراسات السابقة إلى تأكيد أهمية ودور التحوّل الرقمي في العمل المكتبي وفي مجال الاستعارات والإحالات وصولاً إلى تحصيل المعارف وتحميل الكتب، بل الانتقاء من عناوين الموضوعات بشكل إلكتروني وإنجاز أية أعمال بحثية بهذا الإطار، وأن لا مستقبل للمكتبات بهيئتها التقليدية، وينبغي مجاراة ومسايرة التطورات والتحولات الرقمية الهائلة.

ثامناً حدود الدراسة : تحددت الدراسة موضوعاً في المكتبات ومآلاتها والرقمنة، وتحددت مكاناً في العالم العربي، وتحددت زماناً للفترة (2000- 2025).

المبحث الأول واقع المكتبات في العالم:

تعتبر المكتبة بمثابة مخزن المعرفة الجاهز والقابل للاستخدام في أي وقت. ويمكن تسجيل المعرفة البشرية وحفظها في وسائط مختلفة. فقبل بضع سنوات، كانت الوثائق المكتوبة أو المطبوعة على الورق تعتبر أفضل وسيلة. ولكن مع تطور العلم والتكنولوجيا اليوم، تم استخدام الوسائط المتعددة الإلكترونية على نطاق واسع للحفاظ على المعرفة في المكتبات من أي نوع سواء كانت مكتبة عامة أو أكاديمية أو وطنية أو خاصة.

منذ بداية الحضارة ، كان البشر يركزون على تخزين المعلومات بطرق مختلفة. ومع ذلك يجدر الانتباه بأن المكتبات في العصور القديمة لم تكن مثل تلك الموجودة في الوقت الحاضر. إن المكتبات ديناميكية وتنمو جنباً إلى جنب مع الحضارة الإنسانية، وتتطلب الرغبة في التحسين الاجتماعي والاقتصادي والفكري والثقافي تطوير أنواع مختلفة من المكتبات.

يمكن القول أن " مكتبة الإسكندرية" كانت من أهم الأحداث في تاريخ المكتبات القديمة، ويعزى تأسيسها إلى بطليموس أول ملوك أسرة خلفاء الإسكندر المقدوني، وجاءت المكتبات الآشورية والبابلية من خلال "مكتبة آشور بانيبال" في نينوى العراق، فكانت المكتبة البطلمية والمكتبة الأشورية تمتازان بأنهما عالميتان، وأن من قام بإنشائهما حكّام ملوك. (هيسيل، ألفرد، 1993، 16-17).

أولاً أنواع المكتبات:

1. المكتبات الأكاديمية وتخدم الكليات والجامعات.
2. المكتبات العامة وتخدم المدن والبلديات بجميع أنواعها.
3. المكتبات المدرسية وتخدم الطلاب من روضة الأطفال إلى الثانوية العامة.
4. المكتبات الخاصة والوطنية، موجودة في بيئات متخصصة ، مثل المستشفيات والشركات والمتاحف والمؤسسات والشركات الخاصة والحكومية.
5. المكتبات المتخصصة التي تعتني بمجال علمي أو معرفي محدد. (تيسير، محمد، 2022).
6. المكتبات الوطنية. وهذه قد تكون مكتبة واحدة تعبر عن الدولة او أكثر تبعاً لحجم الدولة أو بوجود فروع لها في مناطق مختلفة من الدولة.

ثانياً المكتبات الوطنية:

إن **المكتبات الوطنية** تعتبر الحاضنة للتراث الفكري والثقافي والتاريخي والأدبي للأمة حضارتها، إنها المخزن للأرشيف الوطني والأعمال الأدبية والثقافية والفنية الوطنية، وهي تعمل على جمع الإنتاج الفكري بمختلف أصنافه وأنواعه، وتنظيم هذه النتاجات وتبويبها وترتيبها، بالاعتماد على حفظ الذاكرة الوطنية الفردية والجمعية وعبر ما يسمى بالإيداع القانوني للإنتاج الفكري. (ياسين، مي أكرم، 2022، 306).

فالمكتبة الوطنية تجمع النتاج الفكري الوطني من كتب ومخطوطات ودوريات ومواد سمعية وبصرية وبرمجيات حاسوبية، جمع الوثائق المتعلقة بالدوائر العامة والدولة وحفظها والتعريف بها ونشرها، القيام بمهام وأعمال الايداع وفقا لأحكام القانون لحماية حق المؤلف والملكية الفكرية، اصدار الببليوغرافيا الوطنية الشاملة دورياً التي تفيد في اختيار المواد والمعلومات للباحثين عنها والتعريف بها، اصدار الفهرس الوطني الموحد الذي يتم فيه حصر المواد المتوفرة والمتاحة في الدولة والتعريف بها وبكيفية الوصول اليها، تشجيع ودعم

الدراسات والأبحاث العلمية الوطنية عبر تقديم الخدمات المكتبية، التعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز التوثيق والمعلومات والمنظمات الوطنية والدولية ذات العلاقة.

1-**تعريف المكتبة المتخصصة** بأنها: المكتبة التي تغطي موضوعاً أو مجالاً محدداً أو مجموعة معرفية مرتبطة معاً، وتهتم بالإنتاج الفكري المختص في مجال موضوعي معيّن.

2-**تعريف المكتبة العامة**: هي مؤسسة تنشئها الدولة او الجهات المحلية وتوفير الأوعية المعرفية المتنوعة وتقديمها لكافة المستفيدين دون مقابل بغض النظر عن النوع الاجتماعي والدين واللون والعرق والمستوى المادي والمكانة الاجتماعية وأية مكونات مجتمعية، فهي مؤسسة ذات سمات شعبية تثقيفية تعبّر عن روح المجتمع ورقيّه. (بن حاوية، يمينة، 2022، 557)

3-**تعريف المكتبة الأكاديمية الجامعية أو المدرسية**: مؤسسات تحمل ذات الصفات والمهام التي تحملها المكتبة العامة باستثناء أنها تقصر في تقديم خدماتها للمعنيين من الطلبة والمدرسين والعاملين في المؤسسات التربوية، وأنها تهتم بالموضوعات المرتبطة بالتعليم ومجالاته المتخصصة أكثر من كونها مكتبة عامة.

4-**تعريف المكتبة الخاصة**: هي تلك المكتبات التي ينشئها أفراد أو هيئات أو جماعات خاصة بحيث تخدم الفرد أو مجموعة أفراد لديهم ارتباط اجتماعي محدد، ومن تلك المكتبات الحزبية، النقابية، مكتبات شركات خاصة، والمكتبات الخاصة الفردية التي تخدم فرداً أو أسرة محددة. هنا قد تختلف المكتبات في طبيعة الأولويات والاهتمامات للقائمين عليها، كما أنها في الغالب تشغل حيزاً أو مساحةً يتم تخصيصها ضمن الجهة المعنية أو داخل المنزل. وقد لا يتم تنظيمها وتبويب مقتنياتها بحسب التنظيم والتصنيف المكتبي المتعارف عليه علمياً.

في ظل السرعة الفائقة والمرونة المتعاظمة والتكثيف والاختزال للأشياء والمواقف والأعمال، وسهولة الوصول وانسيابية المعلومات، في ظل التقادم السريع للمعرفة والبيانات، في ظل تفشّي التفاهة والسفه، وأن الأكثر شهرةً هو الأكثر سفهاً، الأكثر عائداً هو الأكثر تفاهةً. هذه البيئة التي يسبح فيها أجيال السيبرانية ذات الأمواج التي لا تهدأ . وسط هذا الخضم، لم يعد من أولوية للمطالعة والبحث برويّة وتؤدة، لقد سادت مفاهيم جديدة لكافة الأعمال والاستعمال، إن فكرة استخدام الأشياء بسرعة والتخلّي عنها بشكلٍ أسرعن جعل المعرفة الرصينة والتحليل الناضج في مهب لا بل في عين عواصف التغيير .

لم يعد ثمة وقت ينفقه الفرد في قراءة كتاب أو رواية أو موضوع عميق، إنه يبحث عن منشورٍ مكثّف أو صورةٍ أو فيديو قصير موجز يشاهده وسرعان ما ينتقل لغيره. فلا مجال لإمعان التفكير وإطالة التأمل والدخول في سجالات وحوارات مكثفة وعميقة، إنه يبحث عن الوجبة السريعة مكتملة الدسم، يتناولها وهو في طريقه باحثاً عن وجبةٍ أخرى.

طبعا الحديث عن الكتاب الإلكتروني سريع الوصول إليه، فكيف حال الكتاب الورقي الذي يتطلب من الفرد تهيئة نفسه لزيارة قد تطول لأحدى المكتبات أو دور النشر، باحثاً عن كتب أو كتاب في موضوع معين، فيتنقل بين أرفف المكتبة وبين مطالعة عناوين الكتب المرصوصة، وبعدها عليه القيام ببعض الأمور لغايات مطالعة الكتاب، وربما يتطلب العودة مراراً للمكتبة بحثاً وتنقيباً عن مؤلفات أو عن أعمال لمؤلفٍ ما .ومن بقي من الأفراد لديه هذه المقدرة والرغبة في فعل ذلك؟ إن المكتبات بشكلها وهيئتها المتعارف عليها قد انتهت واستهلكت، وما لم تعمل على إعادة ومراجعة كافة أنشطتها وعملياتها، فإن انقراضها بات أمراً واقعاً ومحسوماً، إن أسئلة البحث لواقع ومستقبل المكتبات يقودنا إلى آفاق ممتدة من الاحتمالات والبدائل الواسعة في الفضاء السيبراني الهائل.

المبحث الثاني: التحوّل الرقمي

لا بد من تعرّف مفاهيمي للرقمنة والتحول الرقمي ومعرفة الاختلافات والفروقات بينهما، فالرقمنة تعني أنها عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها إلى أشكال مقروءة بواسطة التقنيات الحاسوبية والأجهزة الرقمية. فهي عمليات يتم تنفيذها من أجل تحويل الشكل التقليدي إلى شكل إلكتروني رقمي. (عوارم، مهدي، 2019، 68).

المطلب الأول: واقع ومستقبل التحوّل الرقمي

شهد العالم وما زال يشهد أكبر ثورة اتصالات وتحولات تكنولوجية رقمية مع مطلع الألفية الثالثة، ثورة تقوم على السرعة والاستبدال والتغيير المتواصل المتصّل ونسف الكثير من السائد المفاهيمي والمعرفي والعاداتي التقليدي، ثورة لم يتشابه البشر في مثلها عبر عصوره المعروفة تاريخياً، تشابه في الاهتمامات والأولويات والرغبات والانفعالات. تشابه سيكولوجي وسوسيولوجي وأيديولوجي، حتى كاد أن يصل إلى تشابه بيولوجي.

إن المعرفة التي كانت تتطلب عقوداً من الزمن لتحصيلها، أصبحت تتحقق في ساعات وأيام، وإن المعرفة البشرية كلها في طرف، والمعرفة التي أثمرت عنها في عقدين في طرف آخر. حتى أن المعرفة بأكملها ستتغيّر خلال سنوات. إنه عصر الاختزال والتكثيف وهوس السبق، فالتقادم سمة المرحلة، لا شيء يعوّل على بقائه كنوعٍ من الاستثمار أو الموارد. إنه عصر الترينددات والهاشتاجات واللايكات التي تعامل معها أصحاب الخوارزميات بذكاءٍ ودهاءٍ شديدين، لقد ولّى عهد " التعتيق" والأنتيكات باعتبار أنه كلما مرّ عليها الزمن كلما زادت قيمتها وجودتها، فلا قيمة إلا للحظة المعاشة واللذة الممارسة، لا مجال لمستودعات الذكريات، ولا مجال لتخزين الأشياء التي لربما نحتاج إليها في قادم الأيام.

المطلب الثاني: دور التحوّل الرقمي في تعزيز أو تلاشي دور المكتبات :

تعتبر المكتبات حارسة للمعرفة وحافظة للذاكرة الوطنية، فهي تحتوي على كنوز التراث الفكري والثقافي الإنساني، هناك توجّه هائل لرقمنة التراث الثقافي المادي وغير المادي، والتي تسير بوتيرة سريعةٍ لا سابقة لها، هذا الأمر يعتبر غاية في الأهمية للعالم بسبب كثافة الفرص المتاحة لاكتشاف المعلومات عبر شبكة الإنترنت.

إن المكتبات عليها دور رئيس في حماية واستعادة المحتوى الرقمي للتراث الثقافي، وفي توثيق ونشر هذا التراث والحفاظ عليه، في التصدّي لنهب الممتلكات الفكرية والثقافية، في حفظ التاريخ الوطني. إنها الحارسة على التراث الثقافي الوطني.

لقد أثر التطور التكنولوجي على طبيعة أدوار ومهام وأشكال وغايات المكتبات، ففي عهد الرقمنة، أصبحت المكتبات تبحث وتذهب إلى المستفيدين من خدماتها، بعد أن كانوا وعبر مئات السنين هم من يأتون إلى المكتبة لتلقي الخدمة.

لقد تغيّر شكل العالم مع انتشار جائحة كوفيد – 19، تلك الجائحة التي أجبرت المجتمعات على العزلة والتباعد الاجتماعي وتسيير الفعاليات المجتمعية عبر شعار " عن بعد"، فأصبحت كافة مفاصل الحياة المجتمعية يتم ممارستها عن بعد ومن خلال التقنيات والمنصات والتطبيقات الإلكترونية، لقد انتشرت مفاهيم العمل والتعليم والعمليات البيع والشراء والترويج والتسويق الإلكتروني عن بعد، وأصبحت الاجتماعات والمؤتمرات والمحاضرات والتدريبات تقدم عن بعد، واستفادت الرقمنة من الجائحة بالانتشار

الهائل السريع في مختلف دول العالم. ولم تكن المكتبات بجميع أشكالها خارج هذا السياق الاجتماعي، لا بل كانت الفرصة القوية من اجل تنفيذ عمليات التحوّل الرقمي لأعمالها المكتبية المختلفة.

إن فكرة المستوعبات والمستودعات للمعرفة البشرية ليست بجديدة، فهي واكبت ظهور الإرث الإنساني من المعرفة والعمل على توثيقها وحفظها ضمن مستوعبات تستطيع حمايتها وضمان الوصول إليها، فجاءت فكرة " الموسوعات العالمية" التي ظهرت لأول مرّة في ويلز عام 1938، بالتفكير لتطوير مخزن عالمي للمعرفة، لقد بدأ الحديث عن " مكتبة المستقبل" منذ ستينيات القرن الفائت، عندما قام باحث بوضع تصورات لما يمكن أن تصير إليه المكتبة وأعمالها وغاياتها في المستقبل، وتعود جذور المكتبة الرقمية الحالية إلى أيام أنظمة الهايبر تكست في الثمانينيات، والإفادة من التقنيات التي أرساها الباحثون في مجالات استرجاع المعلومات وآليات البحث المكتبية. (الشيخ، منى، 2000، 88).

رغم التحوّل الرقمي ورقمنة الكتب والدراسات والمقالات والتقارير، إلا أن دور النشر الكبرى ما زالت تحظى بنسبٍ مرتفعة من الإقبال وشراء الكتب، هذا يعود لأن دور النشر تلك تمتلك المقدرة على حجب الوصول الإلكتروني لمقتنياتها الورقية. ويعود أيضاً لأساليب الترويج والتسويق المذهلة، يعود إلى مدى جودة وقيمة المحتوى المعرفي في كتب دور النشر تلك.

لكن المشهد العالمي لا يوحي بالتفاؤل، حيث تقتحم التقنيات الرقمية كافة التفاصيل والمجالات المجتمعية، هناك اختراق هائل **لحقوق الملكية الفكرية**، هناك المواقع والصفحات التي توفّر طيلة الوقت الفرص لتحميل الكتب الرقمية وبسهولة وبدون أية تكلفة مادية.

لقد طغت الرقمنة على طباعة الكتب، فأصبح في مقدور المؤلف أن لا يتكلف شيئاً، ويقوم بنشر مؤلفاته دون طباعة عبر الفضاء السيبراني الجاهز والمرحّب بذلك. فيتخلص المؤلف من تبعات طباعة ونشر الكتب بأيسر الطرق وأكثرها جدوى. لقد أصبح مألوفاً وشائعاً كلمات من قبيل المكتبة الافتراضية Virtual , Library المكتبة الإلكترونية Electronic Library, المكتبة المدمجة الهجينة Hybrid Library، المكتبة الرقمية Digital Library.(Oberg, Dianne,et, 2007, 4)

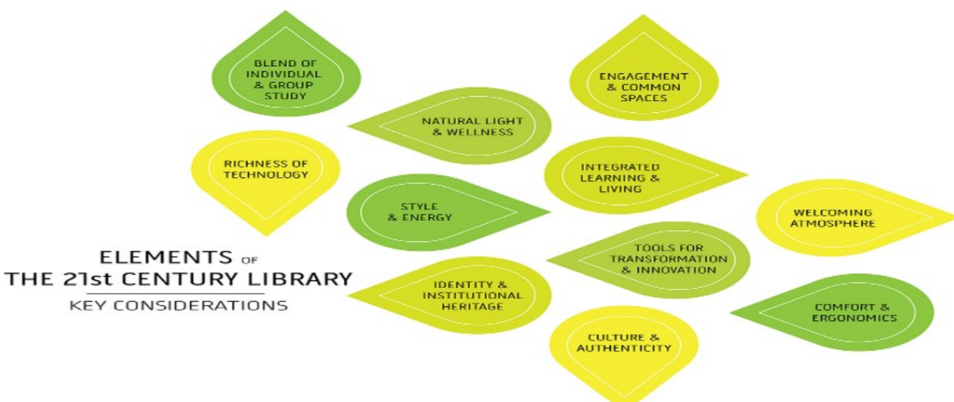
وجاءت تعبيرات جديدة من قبيل مكتبة المستقبل Future Library، ومكتبة بلا جدران with out Wall .

يكتظ الفضاء السيبراني بمنصات وتطبيقات ومواقع تدعى بالمكتبات الإلكترونية التي تضم عناوين آلاف الكتب وأمهات الكتب قابلة القراءة والتحميل لها وبشكلٍ مجاني. لقد اقتحمت السيبرانية الرقمية كافة

المجالات، فأصبحت تتدخل في المنهاج والتقييم وتحديد ووضع الأولويات التعليمية. لم يعهد العالم حجم وتنوع السرقات العلمية والفكرية والأدبية كما هو الحال مع عهد الرقمنة، وجاء برنامج أو تطبيق الدردشة الآلية " شات جيبي تي" مع التطورات المذهلة فيما يدعى بالذكاء الاصطناعي، لتزيد من مساحة وصلاحيات الفرد الذي لم يعد مطلوباً منه مراجعة المكتبات والتجوّل بين أرففها، ومطالعة عناوين الكتب، والانتقاء والاصطفاء من تلك الكتب، فقد أصبح الحديث عن الإجابات الرقمية الجاهزة، والبحوث العلمية، التقارير والإحصاءات والتحليلات الناقدة باستخدام التقنيات الإلكترونية.

المطلب الثالث: المكتبات الرقمية

بالانتقال من الأرفف التقليدية للمكتبات إلى السحابة الرقمية، تظهر أدوار ومآلات المكتبة المستقبلية باعتبارها ناشراً وحافظاً للمعرفة بمنهجيات رقمية تتناسب ومتطلبات العصر السيبراني. لإن المكتبة الرقمية بإمكانها تقديم برامج تعليمية عبر الإنترنت، استضافة الندوات والمحاضرات الرقمية، دعم الأبحاث عن بعد، التفاعل والتواصل مع المستخدمين. مكتبة المستقبل هي المكان الذي يتواجد فيه الناس، وليس الكتب، ولا حتى المعلومات، في مركز الاهتمام، يرغب الناس في أماكن حيث يمكنهم التجمع، حيث يمكنهم التعلم، حيث يمكنهم العيش واللعب، مكتبة المستقبل مجهزة لتمكين الناس من اكتساب المعرفة، وهذا الشكل يوضح عناصر مكتبة المستقبل التي يحتل فيها الناس الأهمية ومحور الاهتمام وليس الكتب أو أماكنها أو معلوماتها:



شكل رقم (1) عناصر المكتبة في القرن 21

إن مكتبة المستقبل تتكون من عناصر من قبيل: المساحات الواسعة للمشاركة، الدراسة الفردية والجماعية، الثراء التكنولوجي، نمط التعامل والطاقة الإيجابية، الهوية والتراث المؤسسي، الثقافة والأصالة، الراحة وبيئة العمل الصديقة، أجواء ترحيبية، أدوات التحول والابتكار، التعلم المتكامل للحياة، العناية بالظروف الفيزيقية. (المهندسين المعماريين، بلا تاريخ، 2016)

أولاً: تتفوق المكتبة الرقمية على التقليدية في عديد من السمات نذكر منها:

1. توفير كم ضخم من البيانات والمعلومات والتربيط مع مجموعات المكتبات ومراكز المعلومات.
2. إمكانية السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية أسهل بكثير وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم المعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها واسترجاعها.
3. عدم الحاجة لمساحات كبيرة من المكان لحفظ المستوعبات الإلكترونية، وعدم الخشية من تقادمها أو تلفها كما هو الحال في المعارف الورقية.
4. تخطي الحواجز الزمانية والمكانية للاستفادة من خدمات المكتبة الرقمية، فلا حاجة للتواجد الجسدي المباشر من اجل تقديم الخدمة والحصول على المنفعة.
5. سهولة الوصول للمعلومات المطلوبة دون بذل جهود ووقت بين أرفف المكتبات وعناوينها.
6. خفض الإنفاق على أعمال الصيانة والديمومة للمستوعبات الرقمية.
7. الحد من استهلاك المواد التقليدية كالورق والأقلام وتقليص كثير من الأعمال الروتينية، وتقديم الخدمات بشكل ذاتي.
8. امتداد تقديم الخدمات عابرة الجغرافيا والجنسيات والدول.

ثانياً خدمات المكتبة الرقمية:

1- سهولة الوصول: يمكن الوصول إلى المحتوى الرقمي في أي وقت ومن أي مكان عبر الإنترنت، مما يتيح للأفراد استكشاف مصادر المعرفة والبحث فيها بكل سهولة ويسر.

2- توفير التنوع: تحتوي المكتبات الرقمية على مجموعة واسعة من الموارد الرقمية، بما في ذلك الكتب والمقالات والأبحاث والمجلات والصور والفيديوهات والصوتيات. يمكن للأفراد اختيار واستعراض المحتوى الذي يهمهم بحسب احتياجاتهم ومجالات اهتمامهم.

3- توفير الوقت والجهد: بدلاً من البحث في المكتبات التقليدية وإعادة صياغة الطلبات والتنقل بين الأقسام، يمكن للمستخدمين البحث والاستعراض وتنزيل المحتوى المطلوب بسرعة وفعالية.

4- الاحتفاظ بالتاريخ: تساهم المكتبات الرقمية في حفظ التراث الثقافي والعلمي والتاريخي، حيث يتم توثيق ورقمنة الوثائق والمصادر القيمة للحفاظ عليها وتوفيرها للأجيال القادمة. (خضر، إبراهيم خليل يوسف، 49،2017).

ثالثاً متطلبات إيجاد المكتبة الرقمية: هناك عديد من المتطلبات التي لا بد من توافرها عند إنشاء المكتبة الرقمية وتتضمن الآتي:

1. احتياجات قانونية وتنظيمية، عند تحويل المادة الورقية إلى مادة رقمية، فقد يتطلب هذا الموافقة من صاحب المادة وعملاً بأحكام الملكية الفكرية وحقوق الطبع والنشر.
2. الحاجة لأجهزة تربط المكتبة بشبكة اتصالات داخلية وبالشبكة العالمية.
3. الحاجة لأجهزة تقنية من حواسيب وملحقاتها، وطابعات، وكاميرات رقمية، واقراص مدمجة رقمية وشاشات وأجهزة تكييف ومولدات كهربائية وغيرها مما تستلزمه المكتبة الرقمية.
4. الحاجة إلى برمجيات وبروتوكولات تربط نظم استرجاع المعلومات.
5. الحاجة للاشتراك في الدوريات الإلكترونية العالمية.
6. الحاجة لعاملين مؤهلين ومدربين فنياً للتعامل مع التقنيات الرقمية.
7. الدعم المالي القوي عند بداية إنشاء المكتبة الرقمية. (Alfadhli, Meshal Shehab and Johnson, Ian M 2006,35).

رابعاً تطور خدمات المكتبات الرقمية

تتطور خدمات المكتبات الرقمية باستمرار لتلبية احتياجات المستخدمين وتواكب التطورات التكنولوجية. تضمن الابتكارات الجديدة زيادة سهولة الوصول وتحسين تجربة المستخدم، وتوفير أدوات تفاعلية للاستكشاف والتعلم والتفاعل مع المحتوى الرقمي.

جدول رقم (1) مميزات المكتبة الرقمية

الرقم	خدمة المكتبات الرقمية	الوصف
1.	قواعد البيانات الرقمية	توفر قواعد بيانات رقمية تحتوي على مجموعة واسعة من الموارد الرقمية للبحث والاستعراض
2.	خدمات النشر الإلكتروني	تعزز نشر الكتب والأبحاث العلمية عبر الإنترنت، مما يتيح للمؤلفين والباحثين نشر أعمالهم على نطاق واسع وبسهولة.
3.	التعلم عن بعد	توفر دورات ومواد تعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للأفراد التعلم واكتساب المهارات بمرونة وفي وقت ملائم لهم
4.	توفير الوصول المجاني للموارد الثقافية والعلمية	تعزيز المهارات اللغوية والقرائية
5.	توفير مساحة للدراسة والبحث الهادف	تعزيز التفكير النقدي والإبداع
6.	تشجيع التعلم المستمر وتطوير المهارات الشخصية	تعزيز القدرة على التواصل والتعبير الفعال

إن المكتبة الرقمية لها كثيراً من الإيجابيات، فهي تختصر الوقت والجهد والكلفة، وترفع من شأن تجويد الأعمال وضمان تحقيقها للغايات المنشودة، لكن هناك عديد من المحاذير في حال تم التعامل مع المكتبة بصورتها الرقمية، حيث هناك حقوق الملكية الفكرية التي تتحرى المكتبات توفيرها والالتزام بمتطلباتها، كما أنها تريد ديمومة التواصل والعلاقة بين المستفيد وبين المكتبة، وهذه تبدو صعبة تتسم بالتحدّي الواضح نتيجة توافر البدائل الجاهزة أمام المستخدم، لقد انتشرت المنصات الرقمية التي يمكن الولوج منها وإليها في أي وقت وأي مكان ولأية غايةٍ وبشكلٍ مجاني تقريباً، ليحصل المستخدم على عناوين لأمهات الكتب في أي موضوع يبحث عنه، ويقوم بمطالعة تلك العناوين وتحميل ما يناسبه منها، والخروج من المنصة بسهولة ودون أدنى التزامات، وله أن يتنقل بين عشرات إن لم يكن المئات من المنصات الرقمية دون التقيّد والارتباط بتعليمات أو محددات لهذه المنصة أو تلك. (طاشور، محمد، 2005، 76).

إن المكتبات العامة تواجه تحديات جمّة في سبيل إثبات حضورها وجودة خدماتها وأصالتها، فهي مضطرة لاقتحام الفضاء الرقمي الذي ربما سبقها إليه من يتقنون فنون الترويج والتسويق وطرق العرض والطلب للمنتجات المكتبية. لكن هناك مساحة كبيرة يمكن للمكتبات العامة النفاذ إليها وتسيّدها والتي تتمثل في المستودعات الرقمية للمخطوطات والوثائق العلمية والتاريخية والفكرية ذات الاعتبار في ضمانها لحق الملكية الفكرية. وإن كان يتطلب ذلك تخصيص أموال سخيّة تنفق على هذا الجانب من أعمال المكتبات. فهي

تحتاج للأمن السيبراني من أجل تأمين الحماية السيبرانية الكافية للوثائق والمخطوطات وغيرها من المطبوعات ذات الأهمية.

إن الأمر الأكثر تحدياً للمكتبات الرقمية يبدو في توفير البنى التحتية وتشمل استخدام التقنيات للمعلومات الرقمية ومشاركتها والوصول اليها واسترجاعها وبناء استراتيجيات لاستخدام الأدوات الرقمية. (مارشينيوني، غاري وهيرمان موريز 67،2024)

المبحث الثالث: التصورات والرؤى الاستشرافية لمستقبل المكتبات

لوضع رؤى وتصورات وسيناريوهات تستشرف مستقبل ودور المكتبات، فلا بد من استقراء الواقع من أجل خوض غمار التنبؤ للمستقبل.

إن واقع المكتبات كما ظهر في الدراسة، هو واقع ضعيف مهدد بالتلاشي والذوبان في ظل فيضان وطوفان الرقمنة الهائلة. لا سبيل أمام القائمين على المكتبات غير التكاتف والتعاون والتنسيق مع كافة الجهات المعنية وفي المقدمة منها المؤسسات التعليمية، الجامعية بشكلٍ خاص، بحيث يكون الكتاب جزءاً أساسياً من اجتياز العمل والفعل التعليمي.

قد تكون أهم التغييرات التي تجلبها المكتبة الرقمية تتمثل في تعزيز التعليم غير الرسمي والتعليم عن بعد والتعليم المدمج، وربما كانت أهم الاختلافات بين المكتبة التقليدية الورقية والمكتبة الرقمية، أن الرقمية توفر فرصاً أكبر للمستخدمين في إيداع المعلومات وفي استخدامها.

لا مناص أمام المكتبات ودورة حياتها من أن تلج بقوةٍ عالم الرقمنة المكتبية لتتبوأ مرتبةً لائقةً بها. وأن تنفتح على أصحاب العلاقة والمستفيدين منها بشكلٍ يلمسون فيه أن هناك خدمات تقدمها المكتبة لا مثيل لها لدى غيرها من الجهات الأخرى، وفي أقل الأحوال أن تكون الخدمة بجودة وسرعة ودقة مرتفعة. عدا ذلك فإن المكتبة تواجه صعوبات في الاستحواذ على المستخدمين واستقطابهم والانتفاع من خدماتها. إن الرؤى المستقبلية للمكتبات وعملياتها يمكن وضعها ضمن التصورات الآتية:

1. السيناريو الأول: يتمثل في البقاء بصورتها التقليدية والعناية بالمستودعات المطبوعة الورقية. اعتماداً على أنها تمتلك عناوين لا تتوفر لدى غيرها. هنا ستصبح المكتبة بمثابة المستودع الذي لا يدخله إلا صاحب الحاجة النادرة، وبالتالي فلا يوجد أدنى فرصة لزيادة عديد المستفيدين، ولا لتطوير المخازن

الإيداعية، لا أهمية لاقتحام عالم التقنيات الرقمية إلا في الحد الأدنى الذي تتطلبه مستودعاتها من اجل الحفاظ وديمومة الوثائق والمخطوطات فيها.

2. السيناريو الثاني: يتمثل في العمليات الدامجة أو المدمجة التي توفّر الجانب التقليدي من أعمال المكتبة، لكنها توفّر وتعتني بالجانب التقني بما يخدم غايات المكتبة النهائية. في هذا السيناريو يمكن للمكتبة أن تحافظ على هيئتا وشكلها التقليدي والاعتناء بالمكان والمستودعات الورقية للكتب، وبنفس الوقت هناك مسار واضح للرقمنة وولوج عالم الكتب الرقمي والعمليات المكتبية الرقمية، مما يوفّر المستخدمين ويزيد من خياراتهم وبدائلهم في كيفية تلقّي الخدمة المكتبية. لكن هذا السيناريو يتطلب كلفاً كبيرة من أجل ضمان تقديم خدمات مكتبية عالية الجودة وفي الوقت المطلوب، وأن تشيع فكرة الخدمة المكتبية طوال الوقت بغض النظر عن مكان تواجد المستفيدين واهتماماتهم.

3. السيناريو الثالث: يتمثل في التحوّل الرقمي بالكامل، بحيث لا يعود هناك شيء يدعى بطاولات المطالعة أو الاستعارة للكتب الورقية أو مطالعة الوثائق والمخطوطات، فهذه كلها يتم رقمنتها ووضعها تحت الطلب الرقمي في أي وقت وأي مكان ولأية غاية ومن أي شخص. لكن هذا التحوّل له متطلباته العديدة الوجيهة، وفي مقدمتها توفير التقنيات والإنترنت الدائم والحماية السيبرانية وضمان عدم الاختراق أو انتهاك حقوق الملكية الفكرية، ضمان الخصوصية واحترام اهتمامات وأولويات الأفراد. توفير الأنظمة الحاسوبية المحدّثة التي يمكن للأفراد الانتفاع والاستفادة منها في الاختيار والاصطفاء وكيفية التعامل مع المستوعبات المكتبية الرقمية.

نتائج الدراسة:

1. المكتبات الرقمية أقل كلفة وأكثر جودة وانتشارا وفعالية من المكتبات التقليدية.
2. دخول المؤسسات العامة والأكاديمية إلى عالم الرقمنة لأنشطتها، يحتم على المكتبات أن تتحول إلى العمل الرقمي لأنشطتها المختلفة.
3. تطوير إمكانات البحث العلمي وقدرات الباحثين وتنويع خياراته البحثية في ضوء توافر المكتبات الرقمية.
4. إمكانية السيطرة وكشف عمليات السرقة الأدبية والفكرية والانتحالات العلمية والبحثية والتزوير والنسخ، تكون اكثر فعالية في المكتبات الرقمية.

5. تيسير التواصل وتوطيد العلاقات البحثية بين الطلبة والأساتذة والمجتمعات العلمية المتنوعة.
6. هناك غياب للتخطيط الجيد والبرامج التنفيذية لمشروعات المكتبات الرقمية.
7. عدم وضوح الرؤية بخصوص التحوّل الرقمي لأعمال المكتبات في ضوء التغيير الهائل الذي لا يستقر على حال.
8. عدم تأهيل العاملين في المكتبات من حيث المجالات الفنية الرقمية بما يكفل جودة ودقة الأعمال المقدمة في المكتبات الرقمية.
9. الحاجة الماسة للتعاون المحلي والإقليمي والعالمي بهدف توحيد الجهود في حفظ المعرفة الإنسانية رقمياً.
10. قلة المخصصات المالية للتحوّل الرقمي للمكتبات والتعامل مع الموضوع باعتباره خارج الأولويات الوطنية الكبرى.
11. عدم تبنّي الإدارات العليا المعنية بالمكتبات في نشر ثقافة الرقمنة وتعزيز التحولات الرقمية لها.

توصيات الدراسة:

1. ضرورة التوسّع في نطاقات رقمنة المكتبات خاصة الوطنية والعامة والأكاديمية منها، وقصور المكتبات التقليدية التي أصبحت بعيدة عن التحديثات والمستجدات الرقمية الهائلة من حيث السرعة والكم والدقة والجودة والتحديث.
2. ربط المكتبات المحلية الوطنية والعامة والجامعية والمتخصصة، من اجل التشاركية في المواد المكتبية، وإيجاد بيئة بحثية مكتبية متطورة.
3. تدعيم الاتصال بشبكات الإنترنت العالمية من اجل ديمومة وتحديث المخزن المعرفي للمكتبات.
4. تنسيق جهود الرقمنة المكتبية على المستوى الوطني بما يوحد الجهود ويقلل الكلف والتكرار وزيادة الأعباء.
5. دعم وتشجيع البحوث العلمية التطبيقية التي تساهم في تحقيق المتطلبات المجتمعية.
6. بناء محركات بحثية قادرة على توفير الخدمات المكتبية الرقمية بجودة وسهولة ودقة.
7. تطوير التشريعات بما يخدم عمليات التحوّل الرقمي ويحافظ على مقتنياتها وأعمالها.

المراجع العربية

1. بلغنامي، نجاة وسيلة، وبولريال عبد الوهاب، (2022): " **أثر استخدام الرقمنة على المكتبات لمستخدميها**"، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 10، العدد 03، سبتمبر 2022، ص (373- 391).
2. بن حاوية، يمينة، (2022):" **تاريخ المكتبة العامة**"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، ص (556-569).
3. تيسير، محمد، (2022):" **أنواع المكتبات**"، المدونة العربية، تم الاطلاع بتاريخ 2025/2/15، https://blog.ajsrp.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA
4. خضر، إبراهيم خليل يوسف، (2017):" **مصادر المعلومات في المكتبة الرقمية العربية: دراسة للملاكات البشرية والمادية والبرمجية لتجهيزها**"، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد 07، العدد 04، ص (412-61).
5. دخاخني، هناء، وآخرين (2021): " **الرقمنة في المكتبات الجامعية واشكالية الاستخدام المشروع للمصنفات الأدبية**"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 15، العدد 02، ديسمبر 2021، ص (299-319).
6. الشيخ، منى، (2000):" **المكتبة الرقمية: المفهوم والتحدّي**"، المجلة العربية للمعلومات، إدارة التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 21، العدد الأول.
7. طاشور، محمد، (2005):" **من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية**"، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الثاني، العدد الرابع، يناير 2005، ص (74-81).
8. عادل، مدحت، (2019):" **ما هي الرقمنة وأهميتها في الخدمات المقدمة**"، تم الإطلاع بتاريخ 2025/2/15، **https://www.youm7.com/story/2019/9/10/4410358**
9. علي، أحمد، (2011): " **المكتبة الرقمية، الأسس والمفاهيم، والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، ص (635-686).
10. عوارم، مهدي، (2019):" **دور المكتبة الرقمية كآلية للتعليم الرقمي في تطوير البحث العلمي**"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 07، فبراير 2019، ص (65-78).

11. ماحي، أمين وبوقنادل عبد اللطيف، (2020): " **المكتبة الرقمية ودورها في تطوير البحث العلمي**"، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 57، العدد خاص، ص (176 -186).
12. مارشينيوني، غاري وهيرمان مورير، (2024):" **دور المكتبات الرقمية في دعم التعليم**"، مجلة ومضات، السنة الخامسة، العدد 70، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، www.mbrf.ae
13. معهد الإعلام الأردني، (بلا تاريخ):" **تعليمات التعامل مع حقوق الملكية الفكرية: المادة الثانية**"، تم الاطلاع بتاريخ 2025/2/15، https://www.jmi.edu.jo/ar/intellectual-property-rights
14. مكاوي، محمد محمود، (2004):" **البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل**"، مجلة cybrarians journal، No 3، sep 2004، www.cybrarians.info
15. المهندسين المعماريين، (2016):" **مكتبة المستقبل**"، **https://medium.com/@KSSarchitects/the-future-of-library-services-in-3-visualizations-c3f2a13dfd18**
16. هيسيل، ألفرد، (1993):" **تاريخ المكتبات**"، ترجمة: شعبان عبد العزيز خليفة، المكتبة الأكاديمية، 1993، القاهرة، مصر.
17. ياسين، مي أكرم، (2022):" **المكتبات الرقمية: المفاهيم والتحديات**"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 48، 2. تشرين الأول. 2022، ص (304 -314).
18. يونس، آية، (2024):" **إيجابيات القراءة الإلكترونية وسلبياتها**"، الشارقة 24، October 01 2024، https://sharjah24.ae/ar/Articles/2024/10/01/NJ637

المراجع الأجنبية

19. Arms, Willam Y**.," Digital Libraries"**, MIT Press,2000.
20. Claude, Jolly, **" Bibliothèques universitaires** ", Bulletin des bibliothèques de France, Paris, 2001, t. 46, no.6, p. 53. : http://arabcin.net/alarabia-mag/module.
21. Al-Fadhli, Meshal Shehab and Johnson, Ian M. (2006) **Adoption of Electronic Document Delivery in the major academic and research establishments in the Gulf States: a feasibility study in Kuwait**. Information Development 22(1):pp. 32-47.
22. Oberg ،Dianne،et. Al ،.(2007). **"Today's School Library Media specialist Leader"**. Journal of Library Media Connection, V 25, p4

تصور مقترح لتفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي

أ. م هبة توفيق أبو عيادة /رئيس قسم الإدارة التربوية /الجامعة الإسلامية ولاية مينيسوتا الأمريكية

أ. م أنس عدنان عضيبات/ أستاذ مساعد مناهج التدريس/الجامعة الإسلامية ولاية مينيسوتا الأمريكية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مبتكر لتفعيل دور المكتبات الوطنية في عصر الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل شامل للأدبيات التربوية والبحوث والدراسات السابقة خلال العام الأكاديمي 2024/2023. ركزت الدراسة على تقديم حلول عملية وخطوات واضحة لتعزيز كفاءة المكتبات الوطنية في حفظ الإرث الثقافي وضمان استمرارية دورها الحيوي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، وما سيميز هذه الدراسة عن غيرها هو اعتمادها على المنهج التحليلي كأساس لفهم التحديات والفرص التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في إدارة المكتبات الوطنية. انطلقت الدراسة من مراجعة عميقة لنتائج الأبحاث السابقة، وبُني التصور المقترح وفق رؤية الباحثين التي استندت إلى دمج الابتكار مع التحليل العلمي، وأظهرت نتائج الدراسة أن تُعد المكتبات الوطنية الحارس الأساسي للتراث الثقافي والمعرفي للدولة، إذ تحتفظ بالكتب والمخطوطات والوثائق النادرة التي تعكس الهوية التاريخية والثقافية. يشمل ذلك الأرشفة الورقية والرقمية لضمان استدامة المحتوى للأجيال القادمة، توصي الدراسة بأنه يجب على المكتبات الوطنية توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين الوصول إلى المعرفة عبر الإنترنت، وتوسيع نطاق خدماتها لتشمل جميع فئات المجتمع. يمكن للمكتبات استخدام تقنيات الترجمة الآلية وتحويل النصوص إلى صوت لزيادة شمولية المحتوى وإتاحته للفئات المهمشة، مثل الأشخاص ذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: تصور، المكتبات الوطنية، الذكاء الاصطناعي.

A proposed vision to activate the role of national libraries in light of artificial intelligence

Abstract:

This study aimed to present an innovative vision for activating the role of national libraries in the era of artificial intelligence, through a comprehensive analysis of educational literature, research and previous studies during the academic year 2023/2024. The study focused on providing practical solutions and clear steps to enhance the efficiency of national libraries in preserving cultural heritage and ensuring the continuity of their vital role in light of rapid technological developments. What will distinguish this study from others is its reliance on the analytical approach as a basis for understanding the challenges and opportunities posed by artificial intelligence in the management of national libraries. The study was based on an in-depth review of the results of previous research, and the proposed vision was built according to the researchers' vision, which was based on integrating innovation with scientific analysis. The results of the study showed that national libraries are the primary guardians of the country's cultural and cognitive heritage, as they preserve rare books, manuscripts and documents that reflect the historical and cultural identity. This includes paper and digital archiving to ensure the sustainability of content for future generations. The study recommends that national libraries should employ artificial intelligence to improve access to knowledge via the Internet, and expand the scope of their services to include all segments of society. Libraries can use machine translation and text-to-speech technologies to increase the inclusivity of content and make it more accessible to marginalized groups, such as people with disabilities.

Keywords: Visualization, National Libraries, Artificial Intelligence

المقدمة

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، تواجه المكتبات الوطنية تحديات جوهرية تهدد أدوارها التقليدية كمراكز لحفظ المعرفة وإتاحتها. فلم يعد دورها مقتصرًا على جمع الكتب والمخطوطات، بل أصبح يشمل إدارة البيانات الضخمة، وتصنيف المحتوى الرقمي، والتعامل مع المعلومات الزائفة والتطور المتسارع في أنماط المعرفة. مع هذا الواقع الجديد، يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة استراتيجية تعيد تشكيل هذه المؤسسات، مما يمنحها القدرة على التكيف والابتكار للحفاظ على مكانتها كمراكز إشعاع ثقافي في عصر التمكين التكنولوجي.

لطالما كانت المكتبات الوطنية حاضنةً للذاكرة الجماعية، غير أن التحول الرقمي أعاد تعريف مفهوم "الحفظ" نفسه. فلم يعد الأمر يقتصر على صيانة الوثائق الورقية، بل بات يشمل رقمنة المحتوى، وتحليل البيانات لفهم أنماط الاستخدام، وتطوير أنظمة توصية ذكية تُحسن تجربة القرّاء، فضلًا عن إتاحة المعرفة بطرق أكثر شمولية عبر الترجمة الآلية وتحويل النصوص إلى أصوات لمساعدة المكفوفين. هذه التقنيات لا تعزز فاعلية المكتبات فحسب، بل تفتح آفاقًا جديدةً لتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة وتعزيز العدالة المعلوماتية.

إلا أن هذا التحول الرقمي لا يخلو من تحديات. فمع تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، تبرز قضايا حساسة تتعلق بأخلاقيات استخدام البيانات، وحماية الخصوصية، ومخاطر التحيز الخوارزمي الذي قد يهدد التنوع الثقافي. كما أن تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التقنيات يتطلب بنية تحتية رقمية متطورة، إلى جانب كفاءات بشرية قادرة على فهمها وتوجيهها بوعي ومسؤولية. هذه المتطلبات تستدعي إعادة هيكلة عميقة لاستراتيجيات المكتبات الوطنية، بما في ذلك تطوير شراكات مستدامة تدعم هذا التحول.

من هذا المنطلق، يسعى هذا المقترح إلى وضع خارطة طريق لإعادة صياغة دور المكتبات الوطنية من خلال نموذجٍ هجين يدمج بين القيم الثقافية الراسخة وإمكانات الذكاء الاصطناعي. فالمكتبات لم تعد مجرد مستودعات للكتب، بل أصبحت منصات ديناميكية تُجسد التفاعل بين الماضي والمستقبل. إن نجاحها في هذا العصر لا يعتمد على استبدال العنصر البشري بالتكنولوجيا، بل على توظيف الذكاء الاصطناعي كحليف يعزز دورها في بناء مجتمعات أكثر وعيًا وانفتاحًا على المعرفة.

مشكلة الدراسة:

في عصر الثورة الرقمية، لم تعد المعرفة حكرًا على المؤسسات التقليدية، بل أصبحت في متناول الأفراد عبر المنصات الرقمية والأنظمة الذكية. هذا التحول فرض تحديات غير مسبوقة على المكتبات الوطنية، التي كانت لعقود طويلة المصدر الأساسي لحفظ وتنظيم وإتاحة المعلومات. ومع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، باتت هذه المكتبات أمام مفترق طرق: إما أن تعيد ابتكار دورها بما يواكب التطورات التكنولوجية، أو تواجه خطر التهميش في بيئة معرفية متغيرة.

تمثل المكتبات الوطنية ذاكرة الشعوب ومستودعًا للمعرفة الإنسانية، لكن التقنيات الحديثة أعادت تعريف أساليب إنتاج وإدارة المعلومات، مما جعل الاعتماد على النماذج التقليدية غير كافٍ لضمان استمرار فاعليتها. فالذكاء الاصطناعي يوفر إمكانيات هائلة لتحليل البيانات، وتطوير أنظمة توصية ذكية، وتحسين طرق البحث واسترجاع المعلومات، فضلًا عن دوره في رقمنة المخطوطات القديمة وحفظها بطرق تتجاوز القدرات البشرية. غير أن توظيف هذه التقنيات يطرح تساؤلات جوهرية حول أخلاقيات استخدام البيانات، وحماية التنوع الثقافي، والتحديات التقنية والإدارية المصاحبة لهذا التحول.

في ظل هذه التحولات، تبرز الحاجة إلى تصور استراتيجي يُمكّن المكتبات الوطنية من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتعزيز دورها كمراكز معرفية متطورة. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف السبل التي يمكن من خلالها إعادة تعريف وظائف المكتبات الوطنية، بحيث تصبح أكثر تكاملًا مع البيئة الرقمية، وأكثر قدرةً على تلبية احتياجات المستخدمين في عصر يعتمد على الذكاء الاصطناعي كأداة رئيسية لإنتاج وتوزيع المعرفة. جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما التصور المقترح لتفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي؟ وينبثق منه الأسئلة الفرعية الأتية:

ما أهم أدوار المكتبات الوطنية؟

ما أهم تحديات دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي؟

ما التصور المقترح لتفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تعرُّف أهم أدوار المكتبات الوطنية.

2. تعرُّف أهم تحديات دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي.

3. بناء التصور المقترح لتفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى محورين :

أهمية الدراسة من الناحية العملية والتطبيقية :

يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة صانعوا القرار من خلال التركيز على بناء بيئة رقمية آمنة وإعداد الانسان الواعي والمفكر والمبدع والمنتج للمعرفة التوجه لمجتمع معرفي اعتمادها كبؤرة للتغيير والتحسين.

يؤمل أن تستفيد من توصيات هذه الدراسة واضعي المناهج واصحاب القرار على ضرورة توعية الأفراد لإنتاج المعرفة وتوظيفها وليس مجرد استخدامها لاستدامة وتعزيز البيئة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي.

أهمية الدراسة من الناحية النظرية والفكرية:

يؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية بموضوعها، الذي يعد حاجة ماسة في عصرنا الحالي ومن الأدبيات التي تحتاجها المكتبات على حسب علم الباحثان.

يؤمل في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي التطويري، إذ استخدم المنهج النظري بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بالموضوع؛ لتكوين نظرية عن الأفكار والمفاهيم المتخصصة في مجال الدراسة، واستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة، من خلال تحليل الأدب المتعلق بالدراسة؛ للوصول إلى إجابة أسئلة الدراسة وتقديم عدد من التوصيات.

حدود الدراسة

حدود زمانية: الدراسات السابقة العام (2024-2025).

حدود موضوعية: التمحور حول موضوع دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي.

مصطلحات الدراسة:

المكتبات الوطنية: هي مؤسسات رسمية تُعنى بجمع وحفظ وتنظيم وإتاحة الإنتاج الفكري والثقافي للدولة، سواء كان ذلك في شكل كتب، مخطوطات، دوريات، وثائق، أو مصادر رقمية. وتُعد هذه المكتبات مستودعًا للتراث المعرفي، حيث تعمل على توثيق وحماية الذاكرة الوطنية للأجيال القادمة، إضافةً إلى دورها في دعم البحث العلمي، وتعزيز الهوية الثقافية، وتوفير الوصول المفتوح للمعلومات (عضيبات، أبو عيادة،2024)

الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي هو مجال يركز على تطوير الأنظمة والبرامج التي تحاكي الذكاء البشري في تحليل البيانات واتخاذ القرارات، ويستخدم الذكاء الاصطناعي في مجموعة واسعة من المجالات مثل التجارة الإلكترونية، والطب، والتعليم، بالإضافة إلى مجالات أخرى متعددة (عضيبات، أبو عيادة،2023).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو مجال يركز على تطوير الأنظمة والبرامج التي تحاكي الذكاء البشري في تحليل البيانات واتخاذ القرارات، ويستخدم الذكاء الاصطناعي في مجموعة واسعة من المجالات مثل التجارة الإلكترونية، والطب، والتعليم، بالإضافة إلى مجالات أخرى متعددة (دحماني، 2023).

كما تكشف استعراض الأدبيات حول موضوع الذكاء الاصطناعي أن هناك العديد من التعاريف لمفاهيم تقنية الذكاء الاصطناعي قد تم نشرها، ليس فقط من قبل المنظمات والخبراء في هذا المجال، ولكن أيضًا من قبل الأفراد المهتمين بالتكنولوجيا (درار، 2019).

مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي العديد من الاستخدامات (مركز البحوث والمعلومات، 2021):

أ. تستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي في مجالات خدمية متنوعة مثل العسكرية والصناعية والتقنية والمالية والطبية والتعليمية، وتشمل التطبيقات البارزة لهذه التقنية السيارات ذاتية القيادة والطائرات بدون طيار، والروبوتات التي تعمل بشكل مستقل وتدير الآلات المستخدمة في مجموعة متنوعة من المهام، مثل العمل في المفاعلات النووية ومحطات الطاقة وإصلاح الكوابل وتمديدها تحت الأرض، واكتشاف المناجم وغيرها من المهام التي يتم فيها استبدال استخدام البشر بالتقنيات الذكية.

ب.تستخدم عمليات النمذجة الذكية الحاسوبية لدراسة كيفية تعرف الدماغ البشري على الوجوه والأصوات المألوفة، ومعالجة الصور، واستخراج البيانات المفيدة منها، وتحسين الذاكرة، كما يُطبق الأمر نفسه على تطوير الألعاب الإلكترونية مثل الشطرنج وألعاب الفيديو.

ت.يمكن ممارسة المهارات الحركية والتحكم اللفظي وغير الخطي من خلال الأجهزة الذكية التي يمكنها أداء المهام العقلية مثل أبحاث التصميم الصناعي والتحكم في العمليات واتخاذ القرار.

ث. تستخدم لتعليم اللغة، والفهم التلقائي للغة المكتوبة والمنطوقة، وترجمة اللغة في الوقت الفعلي بإجابات مبرمجة مسبقاً، ويتم جمع العديد من عمليات البحث في Google على أجهزة كمبيوتر متصلة بالإنترنت.

تقنية الذكاء الاصطناعي تمتاز بتطبيقات متعددة عبر مختلف القطاعات، بما يشمل المجالات العسكرية، المالية، الخدمية، والصناعية، كما يمكن استخدامها في التعليم عبر المنصات التعليمية والتطبيقات الرقمية، وتقدم هذه التقنية فوائد كبيرة؛ فعلى سبيل المثال، في المجال الطبي، تساعد الأطباء في تشخيص الأمراض وتحديد العلاجات بدقة أعلى، بينما في التصنيع تُحسّن من عمليات الإنتاج وتعزز الكفاءة، وتمكّن الروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي من تنفيذ المهام الروتينية بسرعة ودقة متناهية، ورغم ذلك، تواجه هذه التقنية بعض التحديات في المجالات التي تعتمد على الإبداع والحدس البشري (دحماني، 2023).

المكتبات الوطنية

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبحت المكتبات الوطنية أمام تحديات جديدة تتطلب تكيفًا سريعًا مع البيئة الرقمية. لم يعد دورها يقتصر على جمع وحفظ المصادر التقليدية، بل توسعت مهامها لتشمل إدارة المحتوى الرقمي وتقديم خدمات معلوماتية متقدمة. وفقًا لما ورد في صحيفة الإمارات اليوم، فإن المكتبات الوطنية بحاجة إلى التحول إلى فضاءات تعليمية تفاعلية تعزز الإبداع، بما يتماشى مع احتياجات الأجيال الجديدة ومتطلبات الثورة الرقمية (الإمارات اليوم، 2024)

يعد الذكاء الاصطناعي أحد العوامل الأساسية التي تدعم هذا التحول، حيث يسهم في تحسين عمليات الأرشفة وتنظيم المعلومات وتطوير أنظمة توصية ذكية تُساعد المستخدمين على الوصول إلى المحتوى المناسب بفعالية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقلل من الأعباء الإدارية عبر أتمتة المهام الروتينية، مما يسمح للموظفين بالتركيز على مهام أكثر تعقيدًا وإبداعًا (الجزيرة نت، 2023)

إلى جانب ذلك، أدى التحول الرقمي إلى توسيع نطاق خدمات المكتبات الوطنية، مما يتيح الوصول إلى مواردها عبر الإنترنت دون قيود جغرافية أو زمنية. حيث تُمكّن هذه الخطوة المكتبات من تقديم موارد تعليمية وبحثية متاحة على مدار الساعة، مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تحلل احتياجات المستخدمين وتوفر لهم تجربة بحث أكثر تخصيصًا وكفاءة (مدونة نسيج، 2023).

غير أن هذا التطور يرافقه تحديات تتعلق بأخلاقيات استخدام البيانات وحماية خصوصية المستخدمين، ما يستدعي تبني سياسات واضحة تضمن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي. تشير بعض الدراسات إلى ضرورة إيجاد توازن بين الاستفادة من هذه التقنيات المتقدمة ومراعاة القيم الأخلاقية والمجتمعية، حيث يمكن للتحيزات الخوارزمية أن تؤثر على التنوع المعرفي وتحد من الانفتاح الثقافي (مدونة نسيج، 2023) ويرى الباحثان فإن تفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي يتطلب استراتيجيات متكاملة تجمع بين الابتكار الرقمي والحفاظ على القيم الأساسية لهذه المؤسسات. من خلال الاستثمار في التكنولوجيا وتطوير مهارات العاملين، يمكن لهذه المكتبات أن تستمر كمراكز رئيسية لنشر المعرفة وتعزيز الإبداع في المجتمع الرقمي المعاصر.

الدراسات السابقة:

أجرى هدلستون وآخرون (Huddleston2025) دراسة بعنوان الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي لتخطيط أحداث المكتبة بشكل مبسط: دراسة حالة من مكتبة لين الطبية. غالبا ما تواجه العلوم الصحية ومكتبات المستشفيات تحديات في تخطيط وتنظيم الأحداث بسبب محدودية الموارد والموظفين. في مكتبة لين بكلية الطب بجامعة ستانفورد، لجأ أمناء المكتبات إلى أدوات الذكاء الاصطناعي (Al) لمعالجة هذه المشكلة وإدارة الأحداث المختلفة بنجاح، من ورش العمل الصغيرة إلى المؤتمرات الأكبر والأكثر تعقيدا. تقدم هذه المقالة دراسة حالة حول كيفية دمج أدوات Al التوليدية بشكل فعال في عملية تخطيط الحدث، وتحسين الكفاءة وتحرير الموظفين للتركيز على المهام ذات المستوى الأعلى.

أجرى دي سوزا (2025) دراسة بعنوان التوعية بتقنيات الذكاء الاصطناعي واعتمادها في مكتبات ولاية كارناتاكا. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الوعي بتقنيات الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) واعتمادها في مكتبات المستجيبين في ولاية كارناتاكا بناء على المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والعمر والحالة الأكاديمية والخبرة المهنية. استخدمت هذه الدراسة طريقة بحث مسحية لتقييم الوعي واعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي بين المتخصصين في المكتبات المستجيبين في ولاية كارناتاكا. استخدمت

الدراسة طريقة أخذ عينات عشوائية طبقية لاختيار عينة من 120 مستجيبا من مجموعة متنوعة من السكان، بما في ذلك متخصصي المكتبات عبر أنواع متعددة من المؤسسات بما في ذلك كليات الهندسة وكليات الطب وكليات الشهادات. تم استخدام اختبار مربع كاي لتحليل البيانات. كشفت الدراسة أن هناك اختلافا ذا دلالة إحصائية في الوعي بتقنيات الذكاء الاصطناعي واعتمادها بناء على عامل الجنس. حيث لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الوعي واعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي بناء على عوامل مثل العمر والترتيب الأكاديمي والخبرة المهنية. يعد اكتشاف الانتحال المدعوم من الذكاء الاصطناعي والتدقيق النحوي و ChatGPT أكثر تقنيات الذكاء الاصطناعي استخداما بين المستجيبين. يعتقد المستجيبون أن الذكاء الاصطناعي سيدعم أمناء المكتبات ولن يحل محلهم.

أجرى شرام وآخرون (2025) دراسة بعنوان الذكاء الاصطناعي المفهوم على الرسوم البيانية المعرفية: مسح. تتحرك تطبيقات الذكاء الاصطناعي تدريجيا خارج الجدران الآمنة لمختبرات الأبحاث وتغزو حياتنا اليومية. هذا ينطبق أيضا على طرق التعلم الآلي على الرسوم البيانية المعرفية ، مما أدى إلى زيادة مطردة في تطبيقها منذ بداية القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك ، في العديد من التطبيقات ، يحتاج المستخدمون إلى تفسير لقرار الذكاء الاصطناعي. أدى ذلك إلى زيادة الطلب على الذكاء الاصطناعي المفهوم. تلخص الرسوم البيانية المعرفية التربة الخصبة للذكاء الاصطناعي المفهوم، نظرا لقدرتها على عرض البيانات المتصلة ، أي المعرفة ، بطريقة يمكن قراءتها بواسطة الإنسان والآلة. يقدم هذا الاستطلاع تاريخا قصيرا للذكاء الاصطناعي المفهوم على الرسوم البيانية المعرفية. علاوة على ذلك ، نساهم من خلال القول بأن مفهوم الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير مثقل بشكل زائد ومتداخل مع التعلم الآلي القابل للتفسير. من خلال تقديم المفهوم الأصلي للذكاء الاصطناعي المفهوم ، نقدم تمييزا واضحا لكلا المفهومين مع مراعاة أوجه التشابه بينهما. وبالتالي ، نقدم في هذا الاستطلاع حالة للذكاء الاصطناعي المفهوم على الرسوم البيانية المعرفية التي تتكون من التعلم الآلي القابل للتفسير على الرسوم البيانية المعرفية والذكاء الاصطناعي القابل للتفسير على الرسوم البيانية المعرفية. يؤدي هذا إلى إدخال تصنيف جديد للذكاء الاصطناعي المفهوم على الرسوم البيانية المعرفية. بالإضافة إلى ذلك ، يتم تقديم نظرة عامة شاملة على البحث حول الذكاء الاصطناعي المفهوم على الرسوم البيانية المعرفية ووضعها في سياق التصنيف. أخيرا ، تم تحديد الفجوات البحثية في مجال الذكاء الاصطناعي المفهوم على الرسوم البيانية المعرفية للبحث المستقبلي.

أجرى بورتيلو وآخرون (2025) دراسة بعنوان الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي ونماذج اللغات الكبيرة لدعم تطوير المجموعات في مكتبات العلوم الصحية بحث هذا المشروع في إمكانات نماذج Al

التوليدية في مساعدة أمناء مكتبات العلوم الصحية في تطوير المجموعات. قام باحثون في حرم هاري وديان رينكر للعلوم الصحية بجامعة تشابمان بتقييم أربعة نماذج Al توليدية – ChatGPT 4.0 و Google Gemini و Perconfusionity و Microsoft Copilot – على مدار ستة أشهر بدءا من مارس 2024. تم استخدام مطالبتين: أحدهما لإنشاء عناوين كتب إلكترونية حديثة في مجالات محددة للعلوم الصحية والآخر لتحديد فجوات الموضوعات في المجموعة الحالية. كشفت المطالبة الأولى عن تناقضات عبر النماذج ، حيث يوفر مساعد الطيار والحيرة مصادر ولكن أيضا عدم الدقة. أسفرت المطالبة الثانية عن نتائج أكثر فائدة ، حيث قدمت جميع النماذج تحليلا مفيدا وأرقام مكالمات دقيقة لمكتبة الكونغرس. تشير النتائج إلى أن نماذج اللغات الكبيرة (LLMs) ليست موثوقة بعد كأدوات أساسية لتطوير المجموعة بسبب عدم الدقة والهلوسة. ومع ذلك ، يمكن أن تكون بمثابة أدوات تكميلية لتحليل تغطية الموضوعات وتحديد الثغرات في مجموعات العلوم الصحية.

أجرى تشين (2025) دراسة بعنوان استخدام مكتبات الذكاء الاصطناعي لديناميكيات السوائل الحسابية غير القابلة للضغط في الآونة الأخيرة ، كان هناك جهد ضخم يركز على تطوير مكتبات مفتوحة المصدر عالية الكفاءة لإجراء حسابات متعلقة بالذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) على بنى كمبيوتر مختلفة (على سبيل المثال ، وحدات المعالجة المركزية ووحدات معالجة الرسومات ومعالجات الذكاء الاصطناعي الجديدة). لم يجعل هذا الخوارزميات القائمة على هذه المكتبات عالية الكفاءة ومحمولة بين البنى المختلفة فحسب ، بل أدى أيضا إلى تبسيط حاجز الدخول لتطوير الأساليب باستخدام الذكاء الاصطناعي إلى حد كبير. نقدم هنا منهجية جديدة لجلب قوة كل من برامج الذكاء الاصطناعي والأجهزة إلى مجال النمذجة العددية من خلال إعادة استخدام طرق الذكاء الاصطناعي ، مثل الشبكات العصبية التلافيفية (CNNs) ، للعمليات القياسية المطلوبة في مجال الحل العددي للمعادلات التفاضلية الجزئية (PDEs). الهدف من هذا العمل هو جلب الأداء العالي وسهولة الاستخدام في مجال الحل العددي ل PDEs. نستخدم المنهجية المقترحة لحل معادلة الحمل والانتشار ومعادلة البرغر غير الخطية والتدفق غير القابل للانضغاط عبر جسم خدعة. بالنسبة للأخير ، يتم استخدام الشبكة العصبية التلافيفية كحل متعدد الشبكات من أجل فرض قيود عدم الضغط. نوضح أن المنهجية المقدمة يمكن أن تحل كل هذه المشكلات باستخدام مكتبات الذكاء الاصطناعي المعاد توجيهها بطريقة فعالة ، وتقدم وسيلة جديدة لاستكشاف طرق لحل مشاكل PDEs وديناميكيات الموائع الحسابية بطرق ضمنية.

أجرى ميكين (2025) دراسة بعنوان استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على استخدام طلاب التعليم العالي لموارد المكتبة: فحص نقدي في مجال التعليم العالي ، أصبح الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) تأثيرا ثوريا ، حيث يشكل كيفية وصول الطلاب إلى موارد المكتبة واستخدامها. تستكشف هذه الدراسة التوازن المعقد بين كل من الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تحدثها GenAI على تجربة المكتبة الأكاديمية لطلاب التعليم العالي (HE). سيتم النظر في الجوانب الرئيسية لتعزيز الاكتشاف والاسترجاع ، والتخصيص والمشاركة ، وعمليات البحث المبسطة ، ومحو الأمية الرقمية وتقييم المعلومات التي يمكن تقديمها من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي. سيتم فحص هذه المزايا المحتملة لطلاب التعليم العالي التي يتم تقديمها باستخدام GenAI من خلال الإطار النظري لنموذج القبول التكنولوجي (TAM) الذي قدمه Davis et al. في عام 1986 ، والذي يشير إلى أن الفائدة المتصورة وسهولة الاستخدام المتصورة هي عوامل رئيسية في تحديد قبول المستخدم واستخدامه للتكنولوجيا. سيتم تحليل اعتماد GenAI من قبل طلاب التعليم العالي من وجهة النظر هذه قبل تقييم تأثيره على استخدامهم لموارد المكتبة.

أجرى ساهو وآخرون (2025) دراسة بعنوان التطبيقات الثورية الذكاء الاصطناعي التوليدي في مؤسسات التعليم العالي وآثارها في العقود الأخيرة ، كان هناك تحول ملحوظ في الإجراءات التعليمية بسبب الاختراقات التكنولوجية ، لا سيما في الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي). في الآونة الأخيرة ، كان هناك تقدم وقبول جدير بالملاحظة لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي (الذكاء الاصطناعي) ، والتي تمثلت على وجه التحديد في ظهور المحولات التوليدية المدربة مسبقا (GPT). ضمن الفئة الشاملة من الذكاء الاصطناعي التوليدي ، تسهل أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة إنتاج النصوص والصور وأشكال أخرى من الوسائط الرقمية التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر. تحلل هذه الورقة بشكل شامل مفاهيم وآثار الخطاب المحيط ب الذكاء الاصطناعي التوليدية. من خلال تبني موقف يدعو إلى قبول الذكاء الاصطناعي التوليدي بدلا من معارضته ، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة للمعلمين والباحثين في متعلمي التعليم العالي. تساهم النتائج المقدمة هنا بشكل كبير في فهم الذكاء الاصطناعي التوليدي كقوة تحويلية في إصلاح التعليم. تبحث هذه الدراسة في العواقب المحتملة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي (الذكاء الاصطناعي) على التعليم العالي ، مع التركيز بشكل خاص على التحولات التحويلية الكبيرة التي قد تحدث داخل مؤسسات التعليم العالي (HEIs). يتناول هذا المقال ثلاثة أهداف أساسية: * فوائد وحالات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في مؤسسات التعليم العالي (HEIs) * تأثير أو

تعطيل الذكاء الاصطناعي التوليدي في قطاعات التعليم * العقبات والفرص النامية المرتبطة بتنفيذه يساهم المؤلفون في الدراسة البحثية الموجودة من خلال تقديم نموذج شامل يوضح مظهر المصطنع التوليدي الذكاء (الذكاء الاصطناعي) في التعليم العالي وآثاره على المكتبات. بالإضافة إلى ذلك ، يقدمون توصيات ثاقبة لإدارة هذه الظاهرة بشكل فعال. تتعمق المناقشة الختامية للورقة في التداعيات المحتملة للذكاء الاصطناعي التوليدي (الذكاء الاصطناعي) داخل مؤسسات التعليم العالي (HEIs) ، بالإضافة إلى العقبات والمخاطر التي يمثلها الذكاء الاصطناعي ، لا سيما في سياق التعليم العالي.

أجرى مانهايمر وآخرون (2025) دراسة بعنوان ممارسة الذكاء الاصطناعي المسؤولة في المكتبات ودور المحفوظات: مراجعة للأدبيات يتمتع الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) بالقدرة على التأثير بشكل إيجابي على مجموعات المكتبات والمحفوظات والخدمات التي تعزز المراجع والتعليمات وإنشاء البيانات الوصفية والتوصيات والمزيد. ومع ذلك ، فإن الذكاء الاصطناعي له أيضا آثار أخلاقية. تقدم هذه الورقة تحليلا شاملا للأدبيات والمراجعة يفحص مشاريع الذكاء الاصطناعي المنفذة في إعدادات المكتبات ودور المحفوظات ، ويطرح أسئلة البحث التالية: RQ1: كيف يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في ممارسة المكتبات ودور المحفوظات؟ RQ2: ما هي المخاوف الأخلاقية التي يتم تحديدها ومعالجتها أثناء تنفيذ Al في المكتبات ودور المحفوظات؟ تظهر نتائج مراجعة الأدبيات هذه أن تطبيق الذكاء الاصطناعي ينمو في المكتبات ودور المحفوظات وأن الممارسين يستخدمون الذكاء الاصطناعي لأغراض متنوعة بشكل متزايد. وجدنا أن تطبيق الذكاء الاصطناعي كان أكثر شيوعا في المكتبات الأكاديمية الكبيرة. عادة ما تتضمن المواد المستخدمة في مشاريع Al نصوصا وصورا رقمية ومولودة ، على الرغم من أن المواد تراوحت أيضا لتشمل أرشيفات الويب والأطروحات الإلكترونية (ETDs) والخرائط. غالبا ما يستخدم الذكاء الاصطناعي لاستخراج البيانات الوصفية والخدمات المرجعية والبحثية. ذكر ما يزيد قليلا عن نصف الأوراق المدرجة في مراجعة الأدبيات القضايا المتعلقة بالأخلاقيات أو القيم في مناقشاتها حول تنفيذ الذكاء الاصطناعي في المكتبات ودور المحفوظات ، وناقش ثلث جميع الموارد فقط القضايا الأخلاقية التي تتجاوز القضايا الفنية المتعلقة بالدقة والإنسان في الحلقة. تتزايد دراسات الحالة المتعلقة الذكاء الاصطناعي في المكتبات ودور المحفوظات ، ونتوقع أن تحذو المناقشات اللاحقة حول الأخلاقيات والقيم ذات الصلة حذوها ، لا سيما في مجالات اعتبارات التكلفة والشفافية والموثوقية والسياسة والمبادئ التوجيهية والتحيز والعدالة الاجتماعية ومجتمعات المستخدمين والخصوصية والموافقة وإمكانية الوصول والوصول. نظرا لأن الذكاء الاصطناعي أصبح أكثر شيوعا ، فسوف يفيد مهن المكتبات والأرشيف ليس فقط مراعاة الأخلاق

عند تنفيذ المشاريع المحلية ، ولكن أيضا مناقشة هذه الاعتبارات الأخلاقية علنا في الوثائق والمنشورات المشتركة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة العديد من الجوانب المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، حيث ركزت على الأدوار المتعددة لهذه التقنية في تحسين الخدمات، وتطوير المجموعات، وإدارة البيانات، ومعالجة التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدامها. إلا أن هناك تفاوتًا واضحًا في تركيز هذه الدراسات، سواء من حيث البيئة البحثية، أو الأساليب المتبعة، أو المجالات التطبيقية التي شملتها.

أوجه التشابه بين الدراسات السابقة

تشترك معظم الدراسات في تأكيدها على الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات المكتبات، سواء على مستوى التنظيم، أو الوصول إلى المعلومات، أو دعم المكتبيين في مهامهم اليومية. على سبيل المثال، تناولت دراسة هدلستون وآخرون (2025) دور أدوات الذكاء الاصطناعي في تخطيط وتنظيم الفعاليات داخل مكتبة طبية، مما يعكس كيف يمكن لهذه التقنيات أن تعزز كفاءة العمل الإداري. في المقابل، ركزت دراسة بورتيلو وآخرون (2025) على استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية في تطوير المجموعات، مما يُظهر كيف يمكن لهذه التقنيات أن تسهم في تحسين جودة المحتوى المقدم. كذلك، ناقشت دراسة مانهايمر وآخرون (2025) الممارسات المسؤولة في توظيف الذكاء الاصطناعي داخل المكتبات، مع التركيز على الاعتبارات الأخلاقية.

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة

على الرغم من التقاطعات بين هذه الدراسات، إلا أن هناك تباينًا في نطاق البحث وأهدافه. فبينما ركزت دراسة دي سوزا (2025) على قياس وعي العاملين في المكتبات بتقنيات الذكاء الاصطناعي، سعت دراسة شرام وآخرون (2025) إلى تقديم تحليل معمق حول الذكاء الاصطناعي المفهوم القائم على الرسوم البيانية المعرفية، وهو اتجاه بحثي أكثر تخصصًا. من جهة أخرى، تناولت دراسة تشين (2025) الجانب التقني للذكاء الاصطناعي في مجال ديناميكيات السوائل الحسابية، مما يوضح كيف يمكن استخدام مكتبات الذكاء الاصطناعي في مجالات بحثية غير تقليدية داخل المؤسسات الأكاديمية. أما دراسة ميكين(2025) ، فقد قدمت منظورًا مختلفًا من خلال استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على تجربة طلاب التعليم العالي مع موارد المكتبة، وهو بُعد لم يتم التطرق إليه بعمق في الدراسات الأخرى.

ما يميز الدراسة المقترحة

على الرغم من أن الدراسات السابقة قد غطت جوانب متعددة من استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات، إلا أن هناك فجوة واضحة في تناول دور المكتبات الوطنية تحديدًا في هذا السياق. تهدف الدراسة المقترحة "تصور مقترح لتفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي "إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم رؤية شاملة لكيفية تبني المكتبات الوطنية لهذه التقنيات بشكل استراتيجي، مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات والفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي. وما يميز هذه الدراسة هو أنها لا تركز فقط على توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليات محددة، مثل الأرشفة أو إدارة البيانات، وإنما تسعى إلى تقديم إطار متكامل يشمل تطوير البنية التحتية الرقمية، وتحسين خدمات المستخدمين، وتعزيز التكامل بين الذكاء الاصطناعي والممارسات التقليدية للحفاظ على الإرث الثقافي والمعرفي. بالإضافة إلى ذلك، تهتم الدراسة بمعالجة القضايا الأخلاقية المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي، مثل حماية الخصوصية، وضمان الشفافية، ومواجهة تحديات التحيز الخوارزمي، وهو جانب لم يحظَ بالتركيز الكافي في الدراسات السابقة عند الحديث عن المكتبات الوطنية. وبالتالي، فإن هذه الدراسة المقترحة تأتي كمساهمة ضرورية في فهم وتوجيه مسار المكتبات الوطنية في العصر الرقمي، بحيث تقدم حلولًا عملية قائمة على أحدث التطورات التكنولوجية، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه المكتبات كحاضنة للتراث المعرفي والثقافي للدول والمجتمعات.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما أهم أدوار المكتبات الوطنية؟

تلعب المكتبات الوطنية دورًا محوريًا في حفظ المعرفة ونشرها، حيث تعمل كمؤسسات ثقافية وعلمية تدعم البحث والتعليم وتوثيق التراث الوطني. تتعدد أدوارها وفقًا لمتطلبات العصر الرقمي، ويمكن تلخيص أبرز مهامها فيما يلي:

حفظ التراث الوطني وصيانته: تُعد المكتبات الوطنية الحارس الأساسي للتراث الثقافي والمعرفي للدولة، إذ تحتفظ بالكتب والمخطوطات والوثائق النادرة التي تعكس الهوية التاريخية والثقافية. يشمل ذلك الأرشفة الورقية والرقمية لضمان استدامة المحتوى للأجيال القادمة.

الإيداع القانوني وتنظيم المعرفة: تتولى المكتبات الوطنية مسؤولية جمع وحفظ جميع المطبوعات والوثائق الرسمية التي يتم نشرها داخل الدولة وفقًا لقانون الإيداع القانوني. كما تقوم بإنشاء فهارس وطنية تساعد في تنظيم المعلومات وتصنيفها بطريقة تُسهل الوصول إليها من قبل الباحثين والجمهور العام.

دعم البحث العلمي والتعليم: توفر المكتبات الوطنية مصادر بحثية متنوعة للباحثين والأكاديميين، وتتيح لهم إمكانية الوصول إلى قواعد بيانات عالمية، مما يعزز من جودة الأبحاث العلمية. كما تدعم المؤسسات التعليمية من خلال توفير محتوى تعليمي رقمي متطور وبرامج تدريبية في مجال البحث والاستقصاء المعلوماتي.

رقمنة المحتوى وإتاحته إلكترونيًا: مع التطور الرقمي، باتت المكتبات الوطنية تلعب دورًا هامًا في رقمنة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، مما يسهل وصول الباحثين والجمهور إلى المصادر دون الحاجة إلى الحضور الفعلي للمكتبة. كما تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات الأرشفة واسترجاع البيانات.

التوعية المعلوماتية وتعزيز الثقافة: تسهم المكتبات الوطنية برفع مستوى الوعي المعلوماتي من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية، وورش العمل، والمحاضرات، والمعارض. كما تُشجع على القراءة والبحث العلمي من خلال مبادرات وطنية تستهدف مختلف الفئات المجتمعية.

التعاون مع المكتبات والمؤسسات الدولية: تلعب المكتبات الوطنية دورًا مهمًا في تعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والمكتبات العالمية من خلال تبادل المعلومات، وإجراء مشاريع بحثية مشتركة، والانضمام إلى شبكات المكتبات الرقمية، مما يساهم في توسيع نطاق المعرفة وإثراء المحتوى العلمي.

دعم العدالة المعلوماتية وإتاحة المعرفة للجميع: تسعى المكتبات الوطنية إلى تحقيق مبدأ الشمولية في توفير المعلومات، من خلال تقديم خدمات مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، مثل تحويل النصوص إلى مواد صوتية أو توفير أنظمة قراءة بلغة برايل. كما توفر إمكانية الوصول المجاني إلى المعلومات للمجتمع بأسره، مما يعزز دورها في نشر الثقافة والمعرفة.

نتائج السؤال الثاني: ما أهم تحديات دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي؟

تسهم التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، في تطوير دور المكتبات الوطنية وتحسين خدماتها، لكنها في الوقت ذاته تطرح مجموعة من التحديات التي يجب على هذه المكتبات التغلب عليها لضمان استمراريتها وفاعليتها في العصر الرقمي. ويمكن تلخيص هذه التحديات فيما يلي:

القضايا الأخلاقية وحماية الخصوصية

تُعد حماية الخصوصية من أكبر التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية عند تطبيق الذكاء الاصطناعي. فالتقنيات مثل أنظمة التوصية الذكية وتحليل البيانات الشخصية للمستخدمين قد تثير مخاوف بشأن جمع واستخدام البيانات الشخصية بطرق غير أخلاقية أو دون موافقة صريحة. يجب على المكتبات تبني سياسات واضحة لحماية بيانات المستخدمين وضمان استخدامها بما يتماشى مع المبادئ الأخلاقية.

التحيز الخوارزمي: الذكاء الاصطناعي يعتمد على الخوارزميات التي قد تكون عرضة للتحيز، مما يؤدي إلى نتائج غير عادلة في تصنيف واسترجاع المعلومات. قد تؤدي الخوارزميات المتحيزة إلى تهميش بعض الفئات أو المعلومات، مما يؤثر سلبًا على التنوع الثقافي والمعرفي. يجب على المكتبات الوطنية مراعاة هذه النقطة عند تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، وضمان أن الأنظمة المعتمدة تتسم بالعدالة والشمولية

نقص الخبرات والموارد البشرية المتخصصة: تتطلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقنيات متقدمة وكوادر بشرية متخصصة لتشغيلها وصيانتها. في العديد من المكتبات الوطنية، لا يوجد عدد كافٍ من المتخصصين في الذكاء الاصطناعي أو تكنولوجيا المعلومات. هذا يؤدي إلى صعوبة في استخدام هذه التقنيات بشكل فعال. على المكتبات الوطنية الاستثمار في تدريب موظفيها على هذه التقنيات أو التعاون مع شركاء خارجيين لدعم هذا التوجه.

التكامل مع الأنظمة التقليدية: تواجه المكتبات الوطنية صعوبة في دمج الذكاء الاصطناعي مع الأنظمة التقليدية التي تعتمد على الأرشفة اليدوية والرقمنة البسيطة. حيث تتطلب هذه العمليات تطوير بنية تحتية رقمية متطورة تضمن التكامل بين الأنظمة الجديدة والقديمة بشكل فعال. قد تتطلب هذه العملية استثمارات كبيرة في تحديث البنية التحتية الرقمية وتطوير البرمجيات.

تحديات التكيف مع التغيرات السريعة: في ظل السرعة الفائقة التي تتطور بها تقنيات الذكاء الاصطناعي، قد تجد المكتبات الوطنية نفسها في مواجهة صعوبة في مواكبة هذه التغيرات المتسارعة. فالتطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي قد يتطلب تحديثات دائمة للبنية التحتية والبرمجيات، مما يجعل من الصعب على المكتبات الحفاظ على استدامتها على المدى الطويل دون تخطيط استراتيجي مستمر.

التمويل والموارد اللازمة للاستثمار في التقنيات الحديثة: يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية استثمارات ضخمة في البنية التحتية الرقمية، البرمجيات، والأدوات المتخصصة. في ظل القيود المالية التي تواجه العديد من المكتبات، قد يكون من الصعب تأمين التمويل اللازم لهذه المشاريع التكنولوجية. يجب على المكتبات التفكير في شراكات مع جهات حكومية أو خاصة، أو البحث عن مصادر تمويل مبتكرة.

الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل الرقمنة: بينما توفر الرقمنة فرصًا هائلة للوصول إلى المعلومات وتوزيعها، فإن هناك قلقًا متزايدًا بشأن تأثيرها على الحفاظ على الهوية الثقافية. إذ أن بعض الوثائق والمخطوطات قد تتعرض للخطر عند رقمنتها، أو قد تصبح غير قابلة للوصول لأجيال المستقبل إذا لم تتم معالجتها وحفظها بشكل صحيح. لذلك، يجب على المكتبات الوطنية إيجاد توازن بين تسهيل الوصول إلى المعرفة وحفظ التراث الثقافي بشكل دائم.

نتائج السؤال الثالث: ما التصور المقترح لتفعيل دور المكتبات الوطنية في ظل الذكاء الاصطناعي؟

المجال	التصور المقترح
تحديث البنية التحتية الرقمية	رقمنة المحتوى :تسريع رقمنة الكتب والمخطوطات القديمة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. أنظمة إدارة ذكية :استخدام أنظمة معلوماتية ذكية لإدارة الفهارس والبحث تحليل البيانات الضخمة :تحليل البيانات التي تنتجها المكتبات لتحسين الخدمات
تطوير خدمات التوصية الشخصية	أنظمة توصية ذكية :تطوير أنظمة توصية تساعد المستخدمين في اكتشاف المحتوى المناسب. تخصيص التجربة :تخصيص واجهات المستخدم بناءً على تفضيلات المستخدمين.
تعزيز الدور الثقافي والمعرفي	الفعاليات التفاعلية عبر الإنترنت :تنظيم الندوات وورش العمل باستخدام الذكاء الاصطناعي. التعليم عن بُعد :تطوير منصات لتخصيص الدورات التدريبية والمواد التعليمية للمستخدمين.
تحسين البحث الأكاديمي	دعم البحث العلمي :تحسين محركات البحث وتنظيم المراجع باستخدام الذكاء الاصطناعي. مراجعة الأبحاث :استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الانتحال وتصحيح الأخطاء النحوية.
تعزيز الكفاءة التنظيمية	أتمتة العمليات الروتينية :أتمتة تصنيف الكتب وإدارة الفهارس والجدولة. التفاعل مع الجمهور باستخدام الروبوتات الذكية :تقديم إجابات فورية على استفسارات المستخدمين عبر روبوتات الدردشة.
ضمان التوازن الأخلاقي وحماية الخصوصية	سياسات حماية البيانات :وضع سياسات لضمان حماية بيانات المستخدمين. مراجعة التحيز الخوارزمي :ضمان الشفافية والعدالة في تقديم المحتوى وتفادي التحيز.
تفعيل الشراكات والتعاون	التعاون مع الجامعات والمراكز البحثية :تعزيز التعاون لتطوير حلول الذكاء الاصطناعي.

	التعاون مع شركات تكنولوجيا المعلومات :الشراكة مع شركات التكنولوجيا لتوفير الأدوات المتقدمة.
التدريب والتطوير المستمر للعاملين	تدريب الموظفين على الذكاء الاصطناعي :برامج تدريبية لتطوير المهارات الرقمية للعاملين. تطوير المهارات الرقمية :تنظيم ورش عمل لتعريف الموظفين بأحدث الاتجاهات في الذكاء الاصطناعي

التوصيات:

يجب على المكتبات الوطنية تخصيص ميزانية كافية لتحديث وتطوير البنية التحتية الرقمية، بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي، لضمان رقمنة المحتوى وتسهيل الوصول إليه. من خلال استثمار هذه الموارد في تحسين تقنيات إدارة البيانات وتحليلها، ستتمكن المكتبات من مواكبة التغيرات التكنولوجية وتحقيق الكفاءة في تقديم خدماتها.

من الضروري تقديم برامج تدريبية مستمرة لموظفي المكتبات الوطنية، وذلك لتطوير مهاراتهم في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل أدوات تحليل البيانات، نظم التوصية الذكية، وأتمتة العمليات. تدريب الموظفين على هذه التقنيات يساهم في تحسين الأداء وزيادة كفاءة العمل داخل المكتبة.

ينبغي تعزيز التعاون بين المكتبات الوطنية والمؤسسات الأكاديمية والبحثية، وكذلك مع الشركات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات، لتطوير حلول الذكاء الاصطناعي المبتكرة التي تلبي احتياجات المكتبات. هذا التعاون سيساهم في نقل المعرفة وتبادل الخبرات في مجالات الذكاء الاصطناعي.

ينبغي للمكتبات الوطنية وضع سياسات واضحة لضمان حماية بيانات المستخدمين، خاصة في ظل الاستخدام المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي. من الضروري تطبيق آليات لمراجعة التحيز الخوارزمي وضمان العدالة والشفافية في استرجاع المحتوى، وذلك لضمان تجربة مستخدم منصفة وآمنة.

يجب على المكتبات الوطنية توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين الوصول إلى المعرفة عبر الإنترنت، وتوسيع نطاق خدماتها لتشمل جميع فئات المجتمع. يمكن للمكتبات استخدام تقنيات الترجمة الآلية وتحويل النصوص إلى صوت لزيادة شمولية المحتوى وإتاحته للفئات المهمشة، مثل الأشخاص ذوي الإعاقة.

المراجع:

عضيبات، أنس، أبوعيادة، هبة (2023). تصور مقترح لتفعيل دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في آلية رصد جرائم المستقبل، *مجلة العربية للدراسات الأمنية*، (1)39، 1-40.

عضيبات، أنس، أبوعيادة، هبة (2023). رؤية مقترحة لتعزيز التعلم المستمر في المكتبات العامة في الأردن استناداً إلى أبعاد المدن الذكية وجهة نظر المستفيدين *مجلة الزرقاء للدراسات والابحاث*،

الإمارات اليوم. (2024). المكتبات العامة في العصر الرقمي.. تحديات وفرص. تم الاسترجاع من emaratalyoum.com

الجزيرة نت. (2023). مكتبة قطر الوطنية تناقش تأثير الذكاء الاصطناعي على العالم العربي. تم الاسترجاع من aljazeera.net

مدونة نسيج. (2023). مستقبل المكتبات: كيف يقود التحول الرقمي عصرًا جديدًا من المعرفة. تم الاسترجاع من blog.naseej.com

مدونة نسيج. (2023). الذكاء الاصطناعي المسؤول في المكتبات: ما بين القدرات الهائلة والتحديات الأخلاقية. تم الاسترجاع من blog.naseej.com

Huddleston, B., & Cuddy, C. (2025). Leveraging AI tools for streamlined library event planning: A case study from lane medical library. Journal of the Medical Library Association, 113(1), 88-89. doi:https://doi.org/10.5195/jmla.2025.2087

D'Souza, F. (2024). Awareness and adoption of AI technologies in the libraries of karnataka. Ithaca: Retrieved from https://www.proquest.com/working-papers/awareness-adoption-ai-technologies-libraries/docview/3086128874/se-2

Schramm, S., Wehner, C., & Schmid, U. (2024). Comprehensible artificial intelligence on knowledge graphs: A survey. Ithaca: doi:https://doi.org/10.1016/j.websem.2023.100806

Portillo, I., & Carson, D. (2025). Making the most of artificial intelligence and large language models to support collection development in health sciences libraries. Journal of the Medical Library Association, 113(1), 92-93. oi:https://doi.org/10.5195/jmla.2025.2079

Chen, B., Heaney, C. E., & Pain, C. C. (2024). Using AI libraries for incompressible computational fluid dynamics. Ithaca: Retrieved from https://www.proquest.com/working-papers/using-ai-libraries-incompressible-computational/docview/2933264454/se-2

Chen, B., Heaney, C. E., & Pain, C. C. (2024). Using AI libraries for incompressible computational fluid dynamics. Ithaca: Retrieved from https://www.proquest.com/working-papers/using-ai-libraries-incompressible-computational/docview/2933264454/se-2

Meakin, L. (2024). Exploring the impact of generative artificial intelligence on higher education students' utilization of library resources: A critical examination. Information Technology & Libraries (Online), 43(3), 1-13. doi:https://doi.org/10.5860/ital.v43i3.17246

Sahu, A., & Sahu, A. (2024). Revolutionary applications of generative AI in higher education institutes (HEIs) and its implications. Library Philosophy and Practice, , 1-9. Retrieved from https://www.proquest.com/scholarly-journals/revolutionary-applications-generative-ai-higher/docview/3061354867/se-2

Mannheimer, S., Bond, N., Young, S. W. H., Kettler, H. S., Marcus, A., Slipher, S. K., . . . Sheehey, B. (2024). Responsible AI practice in libraries and archives: A review of the literature. Information Technology and Libraries (Online), 43(3), 1-29. doi:https://doi.org/10.5860/ital.v43i3.17245

Empowerment of Digital Content of National Heritage Treasures at the National Library of Malaysia: Challenges and Way Forward

Subtopic: Challenges in Preserving Knowledge Resources for Future Generations

Hasnita Zakaria–National Library of Malaysia

Abstract

The National Library of Malaysia (NLM) has undertaken a digitization initiative since 2002 to preserve uniquely Malaysian knowledge resources. This effort focuses on Malay manuscripts, rare books, personal collections, and other historical materials. By the end of 2024, over 4 million pages from various collections will have been digitized, accessible through the MyRepositori system. However, challenges such as financial constraints, digital infrastructure limitations, data security concerns, and hardware constraints hinder progress. To address these issues, NLM has developed strategies, including enhanced government support, improved security measures, and a structured digitization roadmap. This study explores these challenges and presents solutions to ensure the sustainability of digital heritage preservation efforts.

Keywords: Digitization project, preservation, cultural heritage, digital content, heritage conservation, digitization strategy, National Library of Malaysia (NLM)

1. Introduction

The National Library of Malaysia (NLM) has been at the forefront of preserving the country's cultural and intellectual heritage through the digitization of historical documents, books, Malay manuscripts, and microfilm/microfiche collections. As of 2024, NLM has successfully digitized over 4.3 million pages across 73,579 titles.

From 2002 to 2024, a total of 19 types of collections were digitized, amounting to 73,759 titles and 4,316,117 pages. Since the 11th Malaysia Plan (RMK-11) between 2018 and 2019, the National Library of Malaysia (NLM) has focused on six special collections for the National Heritage project. These collections include Malay Manuscripts (4,270), Rare Collections (3,787), Personal Collections (5,498), National Collections (5,765), and Microfilm manuscripts and newspapers (43,072).

These six collections were chosen based on decisions made by NLM's material selection committee. The committee also determined the number

of materials to digitize during this period. Additionally, 11,367 titles from 13 other types of collections have been digitized, representing surplus materials.

This initiative aims to preserve Malaysia's national heritage by ensuring the longevity of these materials while enhancing public access to them. By transforming physical collections into digital formats, NLM seeks to ensure that these treasures are not only preserved from physical decay or damage but also available online to future generations of researchers, students, and the general public.

i) Digitization Goals of the National Library of Malaysia

By 2030, NLM aims to achieve 100% digitization of all Malay manuscript titles, including rare and personal collections, as well as microfilm materials related to Malay manuscripts. Additionally, for the National Collection and newspaper microfilms, the goal is to digitize at least 20% of the total titles.

The NLM's digitization efforts align with global trends in digital preservation, emphasizing the importance of embracing technology to meet the demands of modern archival practices (UNESCO, 2013).

Institutions worldwide are increasingly focusing on digital archives to preserve cultural artifacts that are at risk due to environmental factors, physical degradation, and technological obsolescence.

The NLM, through its efforts, is contributing significantly to the development of Malaysia's national digital infrastructure. The digitized collections encompass a wide range of materials, including rare books, Malay manuscripts, audio-visual recordings, microfilm/microfiche and photographs, representing a vast wealth of knowledge that is crucial for understanding the nation's history, culture, and development.

ii) Challenges in Digitizing National Heritage

Despite the impressive progress made in this area, the digitization of national heritage is not without its challenges. The NLM, like other institutions in the region, faces a number of technical, legal, and resource-based hurdles that could impact the long-term success of this project. As technology evolves at a rapid pace, the digital preservation of these materials becomes increasingly complex. Issues and challenges such as format obsolescence, digital degradation, and the lack of centralized digital storage systems represent significant obstacles that require immediate attention.

Legal and ethical concerns also pose significant obstacles. Copyright restrictions and intellectual property laws create barriers to making digital materials publicly accessible, requiring careful navigation to balance preservation with legal compliance. Furthermore, resource limitations, including financial constraints, inadequate digital infrastructure, and the need for specialized expertise, hinder the scalability and efficiency of digitization efforts.

Beyond these challenges, several factors influence the selection of materials for digitization. The physical condition of items, user demand for digital access, and the preservation risks associated with specific collections play a crucial role in determining digitization priorities by NLM's material selection committee. Addressing these issues requires a structured approach that aligns with global best practices in digital preservation.

This paper examines the key challenges faced by NLM and explores potential solutions, drawing upon international digital preservation frameworks. By understanding these complexities, this research aims to provide insights into effective strategies for safeguarding Malaysia's cultural heritage through digital technologies.

2. Importance of Preserving Knowledge Resources for Future Generations

The preservation of knowledge resources transcends mere archival duty; it is an act of safeguarding a nation's soul. For Malaysia, a country with a rich and diverse cultural heritage, the digitization of national treasures by the National Library of Malaysia (NLM) is not just a technical endeavour but a moral imperative. Below, we explore why preserving these resources is indispensable for future generations.

(i) Cultural Identity and National Pride

Malaysia's cultural heritage—from the epic *Hikayat Hang Tuah* to the intricate motifs of traditional batik textiles—forms the bedrock of its national identity. Digitizing these resources ensures that they remain accessible, even as physical artifacts age or face risks of deterioration. For example, the NLM's digitization of *Sejarah Melayu* (The Malay Annals) allows Malaysians worldwide to engage with their history, fostering a sense of pride and belonging. In a globalized world, where cultural homogenization threatens local traditions, digital preservation acts as a bulwark against the erosion of unique identities, a challenge emphasized by

Wagner (2023) in her discussion on the critical role of digital technologies in safeguarding cultural heritage. As UNESCO emphasizes, cultural heritage is a "legacy from the past, what we live with today, and what we pass on to future generations"—a principle that resonates deeply with Malaysia's efforts (UNESCO, 2015).

Educational Value

Digitized heritage materials are invaluable educational tools. The NLM's collection of 4.3 million pages of manuscripts, rare books, and scholarly articles serves as a treasure trove for researchers, students, and educators. For example:

Academic Research:

Digitized conference papers and departmental publications enable scholars to trace the evolution of Malaysian policies, literature, and scientific advancements.

Public Education:

Online access to historical newspapers and photographs allows students to analyse primary sources firsthand, enhancing critical thinking and historical literacy.

Lifelong Learning:

Elderly communities and lifelong learners can revisit digitized oral histories or traditional music recordings, bridging gaps between formal education and informal cultural transmission. By democratizing access to knowledge, digital preservation empowers individuals to learn, innovate, and contribute to societal progress. According to Hedstrom (2015), digital access to heritage collections offers transformative educational opportunities, enhancing both formal and informal learning environments. Economou (2015) also emphasizes how digital literacy plays a key role in empowering individuals to engage meaningfully with heritage content.

(ii) **Bridging Generational Gaps**

Malaysia's youth, growing up in a digital-first world, may struggle to connect with analog or physical heritage artifacts. Digitization bridges this gap by presenting cultural treasures in formats that resonate with younger generations. For example:

Interactive Platforms: Digitized manuscripts can be enhanced with annotations, translations, or multimedia elements, making them more engaging for tech-savvy young generations. The National Library of

Malaysia (NLM) has also taken the initiative by developing **VR and AR for traditional Malay houses**, which are featured on the web[1].

This initiative not only exposes the current generation to the ancient wisdom and craftsmanship behind Malay traditional house-building but also ensures that cultural knowledge is preserved and reinterpreted for contemporary relevance. The objectives of this initiative are as follows:

[1] The Virtual Reality (VR) and Augmented Reality (AR) for Traditional Malay Houses project aims to promote and highlight Malay manuscripts as a knowledge tourism product by providing an immersive digital experience. More details can be found at **Rumah Melayu VR & AR.**

(i) Highlighting the knowledge about the construction of traditional Malay houses through VR and AR applications to the community.
(ii) Encouraging research and study of Malay manuscript texts related to architecture and house-building techniques.
(iii) Enhancing appreciation and love for Malay manuscripts.
(iv) Providing a platform for more interactive learning, thereby continuously generating knowledge for the community.

The digitization of cultural heritage offers significant opportunities for engagement and education, especially in the context of modern technological advancements. By making heritage content more accessible, digital platforms enable broader and deeper interactions with cultural materials. Khan (2023) discusses how collaborative models in the digital empowerment of heritage content can enhance the accessibility and relevance of cultural knowledge. This approach emphasizes the role of technology in preserving and sharing cultural heritage, ensuring that valuable historical materials remain a part of public consciousness for future generations.

(iii)**Global Accessibility**

Digital preservation transforms local heritage into a global resource. The NLM's online portal, which hosts 55,925 titles of digitized materials, enables researchers from Tokyo to Toronto to study Malaysian history, literature, and culture without geographical constraints. For example:

- **Cross-Cultural Research**: A scholar in Germany can analyze digitized Malay manuscripts to draw parallels with Southeast Asian trade histories.

- **Diaspora Engagement**: Overseas Malaysian communities can access digitized newspapers or personal collections to stay connected to their roots.

This global visibility also positions Malaysia as a proactive contributor to the UNESCO-led "Memory of the World" initiative, which aims to preserve humanity's documentary heritage. According to the International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA, 2017), digitization is a critical component in ensuring that cultural heritage becomes a shared global resource, fostering cross-cultural understanding. Justrell (2021) further explores how digital preservation enhances the accessibility and collaboration of heritage materials, emphasizing its significance in global academic and cultural exchange.

3. Challenges in Digital Content Management, and Preservation.

The digitization of Malaysia's national heritage treasures by the National Library of Malaysia (NLM) is a monumental task fraught with challenges. Despite digitizing over 4.3 million pages (73,759 titles) as of 2024, the institution grapples with technical, legal, and resource-related obstacles that threaten the sustainability of these efforts. Below, we analyse the key challenges in alignment with global frameworks and scholarly insights.

(i) Technical Challenges

Technical barriers remain the most immediate threat to digital preservation, as noted by Hedstrom (2015) in *Digital Preservation: Problems and Prospects*.

- **Format Obsolescence**

Rapid technological advancements render file formats obsolete, risking long-term accessibility. For example, early digitized materials stored in proprietary formats (e.g., Flash animations or outdated PDF versions) may become unreadable without costly migration efforts. As highlighted by Cox and Walters (2016), format obsolescence requires ongoing investments in data migration and updates to ensure digital collections remain accessible over time. As Justrell (n.d.) emphasizes, digital preservation efforts must be forward-looking, with constant adaptation to new formats to avoid obsolescence.

- **Digital Degradation**

Unlike physical decay, digital degradation refers to data corruption or loss due to hardware failures, software bugs, or cybersecurity breaches. The NLM's vast repository of digitized manuscripts and audio-visual recordings (e.g., traditional *lagu rakyat* music) faces risks from server malfunctions or ransomware attacks. The Digital Preservation Coalition (2020) emphasizes the need for robust digital preservation strategies, including regular system backups and proactive cybersecurity measures, to combat these risks.

- **Lack of Centralized Digital Storage and Siloed Content Management**

In the rapidly growing digital era, the need to manage information systematically and centrally is becoming increasingly urgent, especially in organizations like NLM's.

However, at present, NLM's digital content is stored in various separate systems, such as **u-Pustaka**[1] and **MyRepositori**[2]. This situation results in siloed information management, which impacts the effectiveness of searching and using library materials. This siloed approach creates several challenges. Users will face difficulties in retrieving the information they need because they must search across multiple platforms without a centralized search system. Furthermore, inconsistencies in metadata between different systems complicate catalogue coordination efforts and increase the risk of errors in organizing digital materials. From a technical perspective, system maintenance becomes more complicated as each platform has its own specifications, making it difficult to ensure the continuity of operations and the holistic preservation of digital collections.

(ii) Legal and Ethical Concerns

- **Copyright Restrictions**

A major challenge in digital content management is navigating access and copyright issues. Although the National Library of Malaysia (NLM) has successfully digitized a significant portion of its collection, access to these materials remains restricted due to legal constraints and copyright regulations. Under the Copyright Act 1987 (Act 332), a Malaysian law that governs the protection of literary, artistic, and other original works, there are limitations on how copyrighted materials can be made available online. Full access to the work is generally available only through an in-person visit

to the NLM, where users can examine the materials directly. This limitation is in place to prevent unauthorized reproduction and distribution of copyrighted content, but it presents particular challenges for users who are geographically distant, such as rural users and international researchers, who are unable to visit the library in person.

[2] **u-Pustaka**: An online library system developed by the National Library of Malaysia (NLM), providing access to digital collections, research papers, e-books, and journals. More details can be found at u-Pustaka Portal.

[3] **MyRepositori**: The digital repository developed by the National Library of Malaysia to house and provide access to various collections, including government publications and heritage materials. More information can be found at MyRepositori NLM.

Consequently, while NLM has digitized a significant amount of its collection, the scope of online access is restricted due to the legal framework that protects the rights of copyright holders, ensuring their work is not exploited without permission.

The digitization of scholarly articles, personal collections, and Malay manuscripts is often constrained by intellectual property protections, requiring institutions like NLM to navigate Malaysia’s complex copyright laws. Without proper permissions, public access can be delayed, limiting the effectiveness of digital collections. A key legal challenge is Malaysia’s Copyright Act, which establishes strict access and reproduction limitations, particularly for libraries and digital repositories. Key provisions affecting NLM’s digitization efforts include:

- **Section 13(1)(a):** This section defines the exclusive rights of the copyright holder to reproduce and distribute their work, thus limiting the amount of content that can be made freely accessible online. The 10-page access restriction is a direct consequence of these rights.
- **Fair Dealing Provisions:** The Act provides for specific instances of “fair dealing,” such as for research or private study, but only under strict conditions. The restriction of 10 pages aligns with these exceptions, ensuring that users can access a limited portion of a work for non-commercial purposes without infringing copyright.
- **Exceptions for Educational and Library Use:** Libraries like NLM are allowed to digitize works under certain conditions for preservation, but access to the materials may be limited to prevent infringement. The Act's

protections aim to balance the interests of libraries in providing access with the rights of copyright holders.

- **Access Limitations and Permissions:** The Copyright Act places restrictions on how works can be accessed digitally, especially for copyrighted materials. Full access, typically involving more than 10 pages or complete works, requires either physical consultation or explicit permission from the copyright holder, limiting the effectiveness of NLM's digital collections for remote users.

The complexity of Malaysia's copyright laws stems from various factors, including stringent rules regarding digital reproduction, limitations on fair use, and the enforcement of authors' rights. Unlike jurisdictions such as the United States, which allows broader fair use exceptions (U.S. Copyright Act, Section 107), or the United Kingdom, which provides extensive exemptions for libraries and archives (CDPA 1988, Section 40A), Malaysia imposes stricter limitations on digital content reproduction and access (Copyright Act 1987, Section 13).

Malaysia's copyright law restricts the reproduction and distribution of copyrighted works, with fair dealing exceptions narrowly defined for specific purposes such as research, private study, and reporting (Copyright Act 1987, Section 36). These restrictions limit the ability of institutions like NLM to provide wider digital access to heritage materials, especially compared to countries with more flexible frameworks (WIPO, 2019). As Sahu and Kumar (2020) emphasize, clear copyright frameworks are critical for enabling digitization efforts and ensuring equitable access to digital heritage materials.

Ethical Access

In addition to copyright concerns, the lack of a robust digital access control system, such as Digital Rights Management (DRM), exposes digital materials to the risk of misuse or piracy. Without an effective DRM system, unauthorized copying or distribution of copyrighted materials can occur easily. DRM systems are designed to protect the digital distribution of content by controlling how the material is accessed, copied, and shared. Well-known models such as Adobe's Content Server and LockLizard are widely used in libraries and digital archives to manage access, prevent unauthorized sharing, and ensure that materials are used in compliance with licensing agreements.

Furthermore, NLM has yet to implement a tiered subscription mechanism that would grant legitimate access to specific collections based on institutional or individual needs, such as for academic institutions, researchers, or stakeholders

Additionally, NLM could explore the potential of blockchain technology to record every access transaction, ensuring security and transparency in the management of digital content copyrights. This technology could provide a tamper-proof record of usage, helping to protect against unauthorized distribution and ensuring compliance with licensing agreements.

Ethical Access Rights

Ethical considerations in digitizing cultural content, particularly indigenous knowledge (e.g., pengetahuan Orang Asli) or religious texts, present significant dilemmas. As Gillen and McLeod (2018) note, institutions must balance the goals of preservation with respect for cultural custodians' rights to control ancestral knowledge. This aligns with UNESCO's ethical guidelines, which stress the need for careful handling of indigenous knowledge and practices to avoid exploitation or misrepresentation. Wagner (2023) also emphasizes these concerns, particularly in her discussion about the critical role of safeguarding cultural heritage while ensuring that digital technologies do not distort or diminish its value. These ethical considerations underscore the importance of a respectful approach when digitizing culturally sensitive materials, ensuring that their significance is not diminished or distorted.

(iii) Inadequate Funding and Lack of Skilled Personnel

Financial and human resource limitations, as highlighted by Gillen and McLeod (2018), remain a major obstacle to the NLM's digitization efforts. One of the primary challenges is the high cost associated with acquiring the necessary technology, data storage infrastructure, and long-term maintenance. Digitizing heritage materials such as Malay manuscripts and other national treasures requires specialized equipment, technical expertise, and skilled personnel. When government funding is insufficient or subject to cuts, these projects can face delays or may not be fully realized.

Moreover, as the volume of digitized materials grows, the long-term costs associated with storing and maintaining digital data also increase. If sustainable funding models are not developed, NLM may struggle to keep pace with the rising demands for storage and IT infrastructure. Competing priorities, such as maintaining physical archives, further stretch the library's

budget. It is essential for both government and private sectors to provide robust financial backing to support comprehensive digital preservation initiatives.

High expenses for specialized equipment—such as non-invasive scanners for fragile manuscripts—along with the need for advanced cybersecurity measures, further strain NLM's budget. Without adequate financial resources, the library faces significant risks in terms of system maintenance and ensuring the long-term sustainability of its digitization projects.

(iv) Skill Gaps in Digital Preservation

The success of a digitization project depends heavily on the expertise and efficiency of the workforce, particularly in areas like metadata processing, artificial intelligence (AI), and digital content management systems. However, a shortage of specialists in these critical fields can significantly hinder the smooth execution of digitization efforts. If staff members are not adequately trained, the operation of digital systems may not meet the desired standards, impacting the overall success of the initiative.

At the National Library of Malaysia (NLM), there is a noticeable gap in staff training related to metadata standards, format migration, and digital rights management. For example, preserving audio-visual materials such as wayang kulit shadow play recordings requires specialized skills in analog-to-digital conversion—an area where expertise is often outsourced at significant cost. As Wagner (2023) emphasizes, investing in workforce development and establishing targeted educational programs is essential for building a sustainable digital preservation infrastructure. A well-trained workforce is crucial for maintaining the long-term integrity and accessibility of digitized materials, ensuring that these resources remain available for future generations.

4. Digitization Strategy - Balancing In-House and Outsourced Efforts

The National Library of Malaysia (NLM) employs a dual approach to digitization, combining both in-house efforts and outsourced services, depending on annual budget allocations and project requirements. In 2025, PNM plans to embark on a significant digitization project for the Malay manuscript collection and the National Collection, with an estimated 716 titles (71,600 pages). This strategy allows the effective preservation and accessibility of Malaysia's national heritage while addressing challenges such as financial constraints and the need for specialized expertise. The digitization process prioritizes high-risk materials, including rare collection,

Malay manuscripts, historical newspapers, and audio-visual records, to protect these invaluable resources for future generations**.**

The selection of library materials for digitization follows the guidelines set out in the *Dasar Pendigitalan Sumber Perpustakaan* (Library Digitization Policy) by the National Library of Malaysia (NLM), which establishes several key criteria:

(a) Materials with historical, cultural, and heritage value;

(b) Special collections;

(c) Library resources that are in high demand for access or reference;

(d) Materials intended for publication or exhibition by the Department;

(e) Materials for which copyright has expired or permission has been obtained for digitization;

(f) Limited-access collections due to poor physical condition, high value, rarity, or sensitivity (e.g., confidential, restricted, or classified);

(g) Valuable materials that have not been frequently accessed or used, which may be digitized by the library as part of promotional efforts.

In line with this policy, the digitization process prioritizes high-risk materials such as rare collections, Malay manuscripts, historical newspapers, and microfilm manuscripts and newspapers. These materials are selected based on their vulnerability, significance, and potential for future research, ensuring their preservation for future generations. Decisions about which materials to digitize are made by evaluating their cultural, historical, and research value, alongside practical considerations such as physical condition, copyright status, and demand for access. By following this structured approach, NLM ensures that its digitization efforts are both systematic and responsive to the needs of users, researchers, and the broader public.

In-house digitization is conducted by the Digital Content Division at NLM, whose staff is tasked with meeting established Key Performance Indicators (KPIs). According to UNESCO (2015), such strategies are vital for ensuring the long-term accessibility of cultural heritage.

Below are the cumulative statistics for the NLM digitization project from 2002 to 2024:

BIL.	DIGITIZATION PROJECT	TITLE	PAGES
1	***In-house***	58,667	2,058,017
2	***Out-source***	15,092	2,258,100
	CUMULATIVE TOTAL	**73,759**	**4,316,117**

Chart 1: Cumulative digitization statistic for NLM from 2002-2024

- **In-house Digitization Growth**:

The in-house digitization process has evolved over the years, from smaller-scale projects to the significant accumulation of titles seen today. By 2024, NLM had digitized 58,667 titles in-house, marking a steady increase in both capacity and efficiency. Initially, in-house efforts were focused on smaller, more manageable documents (e.g., articles, reports), but as technological advancements and additional resources became available, these efforts expanded to include larger collections. The increase in capacity reflects NLM's growing ability to digitize both general and specialized materials effectively.

- **Out-source Digitization Growth**:

Outsourcing has played an essential role in managing large-scale and specialized digitization projects. By 2024, 15,092 titles had been digitized through outsourcing. This method has enabled NLM to handle extensive collections such as whole books, rare documents, and archival materials that might have been beyond the scope of in-house capabilities. Initially introduced to complement in-house efforts, outsourcing has become increasingly vital for managing large, complex projects that require specialized skills or equipment.

The digitized collections are systematically stored in NLM's MyRepository system, a digital platform designed to provide centralized access to Malaysia's cultural treasures. Initially, NLM utilized the DSpace system for storing digitized materials. However, due to its limitations—such as scalability constraints and inadequate metadata management—NLM opted to develop a customized solution. Rather than building the system in-house, NLM outsourced the development to an external company in 2018, specializing in IT infrastructure and digital solutions.

Following successful implementation and testing, My Repository was officially launched in 2020, replacing DS pace as the primary digital repository. All previously digitized content was seamlessly migrated to My Repository, ensuring continuity in access and preservation.

One of the goals of My Repository is to provide a platform for agencies working with NLM to enrich local digital resources. However, the system includes access restrictions that balance public availability with intellectual property and copyright concerns. While the public can access these digital materials freely within NLM premises, access to full documents remotely

is limited to 10 pages, ensuring responsible sharing and protecting copyright-sensitive materials.

As emphasized by the Digital Preservation Coalition (2020), managing access to digital collections is crucial for sustainable digital preservation, striking a balance between safeguarding resources and maintaining public availability.

- **Balancing In-House and Outsourced Efforts: Resource Allocation**

The decision to outsource or carry out digitization in-house is influenced by a combination of factors, most importantly, the annual budgetary allocation and the specific needs of each digitization project. Under Malaysia's 13th Malaysia Plan (RMK-13), the NLM has set out to expand its digitization efforts, with a focus on high-risk, culturally significant materials. Given the challenges posed by budget constraints, the NLM must assess the most effective and sustainable strategy for each fiscal year, determining when to leverage internal resources versus when to seek external partnerships. According to the National Libraries and Archives Network (2021), resource allocation is a key factor in determining the sustainability of digital preservation efforts.

For example, in the early stages of the RMK-13 digitization roadmap, high-priority collections, such as ancient Malay manuscripts or rare books, may be digitized in-house to maintain full control over quality and preservation standards. As funding increases or more time-sensitive collections (such as archival newspapers) require attention, outsourced digitization can support these efforts without compromising on quality or timeliness. Outsourcing allows the NLM to tap into specialized expertise and resources that may not be available internally, enabling large-scale digitization to proceed efficiently without overburdening in-house staff.

In terms of resource allocation, the NLM typically employs a hybrid strategy—outsourcing the more specialized or larger-scale projects, while handling smaller, high-priority materials in-house. This allows for cost efficiency while also safeguarding the quality and integrity of cultural artifacts. For example, while in-house teams focus on maintaining specialized processes for handling delicate documents (such as Malay manuscripts or rare historical texts), outsourced partners can take on more extensive projects, like converting large volumes of old newspaper archives or digitizing bulky government reports.

One of the key factors in the resource allocation process is also timeliness. For urgent projects that require fast turnaround times, outsourcing often becomes necessary. This could include urgent digitization of materials that are deteriorating or records that need to be made publicly available in a shorter time frame, especially when public demand or academic research calls for it.

One key factor in resource allocation is timeliness. For urgent projects requiring quick turnaround, outsourcing becomes essential. This is often the case when materials are deteriorating, or there is a demand for public access or academic research within a short timeframe. Decisions to outsource are made based on several factors:

- **Material Condition:** Items at risk of deterioration, such as rare or fragile materials, require immediate action that outsourcing can facilitate.
- **Demand:** Public or academic demand for specific materials, especially for time-sensitive research or events, may necessitate faster digitization.
- **Resource Limitations:** When internal resources are insufficient, outsourcing helps ensure deadlines are met without affecting ongoing projects.
- **Specialized Expertise:** External vendors may have the necessary technology or expertise, such as high-quality scanning or advanced metadata tagging, that the library lacks internally.

Outsourcing urgent digitization projects allows the library to address immediate needs without compromising its long-term preservation goals.

Furthermore, the integration of outsourced services can also support the NLM's ongoing capacity-building efforts by allowing internal staff to focus on specialized tasks that directly contribute to the long-term preservation of the library's heritage. By training in-house staff on how to manage outsourced projects and coordinate efforts effectively, the NLM can also foster an ecosystem of knowledge exchange that strengthens its overall digital infrastructure.

Ultimately, balancing in-house and outsourced efforts ensures that the NLM can effectively prioritize and allocate resources for both immediate and long-term preservation goals, while also maintaining flexibility in responding to the evolving needs of Malaysia's national heritage preservation initiatives.

1.**Budgetary Constraints**

One of the key challenges faced by the National Library of Malaysia (NLM) is managing budgetary constraints, which can significantly impact the extent to which digitization projects can be outsourced. Outsourcing large-scale digitization projects often requires a substantial financial commitment, particularly when specialized equipment, technology, and external expertise are involved. With limited funding, NLM may prioritize in-house digitization for smaller or more easily manageable collections that can be handled within the available resources. This can lead to delays or slower progress in digitizing more extensive or complex materials, especially when the budget falls short of covering both in-house and outsourced efforts.

2. **Quality Assurance**

Ensuring that outsourced digitization projects maintain the same high standards of digital quality and preservation as in-house efforts presents another significant challenge. In-house teams at NLM have direct control over the digitization process, which allows for detailed oversight and quality assurance. However, when engaging third-party vendors for digitization, it becomes more difficult to monitor and enforce these quality standards. To mitigate this, NLM must implement comprehensive quality control protocols and standard throughout the outsourcing process, which includes periodic audits and checks of the digitized content. This ensures that the vendor adheres to the same high-quality standards for resolution, metadata, and preservation techniques as those used internally. However, the need for continuous monitoring can strain resources and may slow down progress, especially when managing multiple outsourced projects simultaneously.

3. **Data Security and Copyright Issues**

Outsourcing digitization tasks, particularly those involving sensitive, culturally significant materials, raises important concerns about data security, intellectual property, and copyright compliance. When third-party vendors are involved, the risk of data breaches, unauthorized access, or improper use of digitized materials becomes more pronounced. NLM must establish strict protocols to ensure the safety and integrity of digitized materials. For example, vendors must sign legally binding agreements to protect the materials they handle, ensuring that intellectual property rights are respected and that the digitization process complies with Malaysia's

copyright laws. According to the International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA, 2017), clear contracts and adherence to security guidelines are essential to mitigate the risks associated with outsourcing. This not only protects the library’s collections but also ensures that materials are shared responsibly, in line with ethical and legal standards.

4. **Coordination and Communication with External Vendors:**

Another challenge lies in effectively coordinating with external vendors, especially when it comes to ensuring that digitization processes align with the NLM's internal workflows and objectives. Outsourcing may lead to communication gaps, which could cause delays, misinterpretations of specifications, or even errors in the final digitized products. To ensure smooth collaboration, NLM must establish clear communication channels, set specific project timelines, and monitor the progress of outsourced tasks. Frequent updates, regular meetings, and detailed documentation can help bridge any gaps in understanding and ensure that the digitization project remains on track.

Addressing the Challenges

To address these challenges, the NLM can adopt a hybrid model that balances in-house and outsourced efforts. For instance, high-risk or culturally sensitive materials can be prioritized for in-house digitization, where the library has full control over the process, while larger-scale or less sensitive collections can be outsourced to specialized vendors. By managing a well-thought-out mix of in-house and outsourced efforts, the NLM can ensure that its digitization goals are met without compromising quality, security, or compliance.

In the long run, it is crucial for the NLM to continually assess the cost-benefit trade-offs of outsourcing versus in-house efforts, while being mindful of both immediate and future preservation needs. Collaborative efforts with external vendors should focus on establishing mutual trust, clear communication, and well-defined roles to ensure that Malaysia's cultural heritage remains protected and accessible for future generations.

5. The Way Forward: Solutions and Recommendations

To address the challenges outlined earlier, the National Library of Malaysia (NLM) has adopted a phased, long-term strategy under the 13th Malaysia Plan (RMK-13). This structured approach aligns with global best practices

in digital preservation (Robinson, 2015) and emphasizes sustainability, collaboration, and innovation. Below, we outline the RMK-13 digitization roadmap and its alignment with the NLM's goals.

• Phased Digitization Strategy Under RMK-13

The RMK-13 allocates resources and priorities across a five-year timeline (2026–2030), focusing on high-risk and culturally significant materials. In this context, materials are designated as **high-risk** based on several criteria, including their physical fragility, age, condition, and vulnerability to environmental factors (such as humidity, temperature fluctuations, or light exposure). These may include rare manuscripts, old books, audio-visual records, and materials stored in outdated or deteriorating formats.

By breaking the process into distinct phases, resources can be effectively allocated to prioritize the most vulnerable materials first, followed by those of cultural importance. This phased approach ensures systematic progress while addressing technical, financial, and ethical challenges.

Year 1 (2026): Malay Manuscripts and Newspaper Microfilms

Focus: Digitizing Malay manuscripts (e.g., *Hikayat Hang Tuah*) and microfilms of manuscripts/newspapers.

Rationale: Prioritizing materials at high risk of physical degradation, such as aging newspaper microfilms and fragile manuscripts.

Technology: Utilising of non-invasive scanners and Optical Character Recognition (OCR) software to preserve Jawi script manuscripts.

Reference: As noted by Lian and Xie (2023), early investments in non-invasive scanning technologies can prolong the life of fragile cultural resources while preserving their integrity.

Years 2–5 (2027–2030): Expansion to Rare Collections and Continued Newspaper Preservation

Focus: Expanding efforts to include rare collections (e.g., personal archives, historical maps) while continuing newspaper microfilm digitization.

Rationale: Ensuring comprehensive coverage of Malaysia's documentary heritage, balancing immediate needs (newspapers) with long-term goals (rare collections). The goal is to cover all important parts of Malaysia's documentary heritage. This means balancing the need to preserve widely

used resources like newspapers, while also protecting unique materials like rare collections for the future.

Technology: Implementing of AI-powered metadata tagging for rare materials and blockchain for authenticity verification (Gillen & McLeod, 2018).

Reference: The use of blockchain technology for ensuring authenticity aligns with global trends toward secure, tamper-proof digital archives (Cox & Walters, 2016).

Aligning RMK-13 with Strategic Recommendations

The RMK-13 framework supports the NLM's goals through the following strategies:

Funding Allocation:

The RMK-13 budget directly addresses financial constraints, enabling investments in:

- High-resolution scanners for delicate manuscripts.
- Cloud storage solutions for the 4.3 million pages digitized as of 2024.
- **Reference**: The Digital Preservation Coalition (2020) emphasizes the need for secure cloud storage solutions to manage large-scale digitization projects effectively.

- **Capacity Building**:
  Training programs for staff in digital preservation techniques (e.g., format migration, metadata standards) will be prioritized, addressing the shortage of skilled personnel.
- **Reference**: According to Lian and Xie (2023), investing in specialized training for preservation staff is essential to maintain the sustainability of digital heritage projects, particularly when it comes to effectively managing complex digital materials and ensuring long-term accessibility.

- **Collaborative Partnerships**:

NLM also contributes to the ASEAN Digital Library (ADL) portal (https://www.aseanlibrary.org/), a regional initiative that facilitates the sharing of digital resources among ASEAN countries related to heritage, art, and culture. This portal enables easy local access to resources from across the region.

Since 2017, PNM actively participated in the ADL project, which focuses on preserving and sharing digital materials related to heritage, arts, and culture. Managed by the National Library Board of Singapore (NLB), the ADL portal was created to centralize and manage digital collections from ASEAN countries allowing for seamless sharing and searching of materials across the region.

To date, NLM has contributed a total of 1,600 metadata records consisting of Malay Manuscripts, Rare Collections, and Personal Collections that can be accessed through the ADL portal. Ongoing efforts are made to ensure that Malaysia's national heritage treasures remain globally accessible in digital format, ensuring their preservation for future generations.

- Additionally, NLM encourages collaboration with agencies that require digital platforms for sharing resources. This initiative ensures that digital resources from departmental or institutional collections are delivered effectively, reducing the duplication of digital information. In 2023, the Jabatan Agama Islam Wilayah (JAWI) and Institut Kraf Negara (IKN) shared their digital resources on the MyRepository platform. As Lian and Xie (2023) emphasize, collaboration between institutions and the sharing of digital resources on platforms such as MyRepository is essential for efficient preservation and access to cultural heritage, helping to reduce redundancy and improve global access to materials.

Ensuring Long-Term Sustainability

The RMK-13 strategy has been crafted with sustainability in mind, ensuring that the digital preservation efforts will endure well beyond the project timeline.

- **Policy Integration**:

Clear guidelines for copyright compliance and ethical access will be developed, aligning with the National Library Act (Amendment) 1987.

Reference: Integrating legal frameworks into preservation initiatives is essential for ensuring long-term viability (Gillen & McLeod, 2018). Embedding these legal structures early on allows NLM to mitigate future conflicts related to ownership, copyright, and access.

Technological Adaptability:

To future-proof the collections, the NLM will prioritize the use of open-source formats, such as PDF/A and TIFF, which are recognized for their stability and longevity.

Reference: Adopting open-source formats is critical for ensuring that digitized materials remain accessible as technology evolves (Cox & Walters, 2016). Using widely accepted, non-proprietary formats guarantees the long-term usability and readability of NLM's digital collections.

Monitoring and Evaluation:

Ongoing monitoring and evaluation will be conducted to assess the integrity, accessibility, and relevance of digitized collections. Annual audits of materials (e.g., verifying the integrity of 2026's manuscripts) will help maintain accountability.

Reference: The Digital Preservation Coalition (2020) emphasizes the importance of continuous monitoring and evaluation to preserve the integrity and accessibility of digital collections. This process will allow NLM to identify issues early and make necessary improvements.

6. Digitization Strategy: 2026–2030

The NLM's digitization strategy for 2026–2030 focuses on leveraging technological advancements, improving infrastructure, and ensuring accessibility for future generations. Below are key components of the NLM's digitization strategy include:

(i) Leasing of Scanning Equipment

NLM will continue to lease advanced scanning equipment for its digital preservation initiatives. This leasing model is cost-effective and flexible, allowing the library to access the latest technology without the long-term financial commitment of purchasing and maintaining expensive equipment.

- **Use Case**: The leased scanners will be used for high-resolution imaging of rare and fragile materials, such as ancient manuscripts and photographs. By using state-of-the-art equipment, the NLM ensures highest quality in digitization, capturing fine details critical for historical and cultural research.

The leasing model also provides NLM with the flexibility to regularly update equipment, ensuring it remains current with emerging digital formats and advancements in scanning technology. This approach supports the efficiency and scalability of the digitization process, aligning with the library's long-term goals.

(ii) Development of Centralized Storage

A key goal of the 2026–2030 strategy is to develop a centralized, secure storage system for all of NLM's digitized assets. This system will serve as the backbone for the library's digital collections, providing a secure and reliable environment for long-term storage.

Importance of Centralized Storage: A unified storage system will minimize the risks of data fragmentation, ensuring that all files are easily accessible and securely backed up. By consolidating digital files into a single, centralized system, NLM will enhance the management of its collections, making it easier to monitor, maintain, and update the files as needed.

This centralized system will also be essential for managing the large volume of digitized content. As the NLM aims to digitize millions of pages in the coming years, the implementation of robust data storage solutions will ensure the preservation of digital assets, regardless of the rapid advancements in technology.

(iii) Development of Media Asset Management System (MAM)

To enhance the accessibility, organization, and management of its growing digital collections, the National Library of Malaysia (NLM) plans to implement a new Media Asset Management (MAM) system. This system will be outsourced to external company based on the approved budget as part of NLM's strategic plan. Once completed, the system will use advanced artificial intelligence (AI) and machine learning (ML) technologies to improve metadata generation, simplify internal workflows, and make NLM's digital collection more discoverable.

Moving Forward:

NLM's needs to develop a centralized digital storage system that integrates all of its digital collections into a more organized framework. The use of an AI/ML-driven Digital Asset Management (DAM) system can help automate the metadata tagging process and enhance the efficiency of digital preservation efforts. With a centralized system, information retrieval becomes faster and more efficient, metadata is standardized systematically, and the maintenance of digital collections becomes easier. This move also

opens the door for integrating technologies like Big Data analytics and Machine Learning (ML) to strengthen the effectiveness of digital content management at NLM.

The MAM system represents a major step forward in NLM's ability to manage and preserve its digital heritage. By incorporating the latest AI and ML technologies (such as automated content tagging, predictive search algorithms and data analytics tools), NLM is positioning itself to not only maintain the quality and accessibility of its digital collections but also to make them more easily discoverable by a diverse range of users.

As the MAM system evolves in the coming years, it will continue to support NLM's mission of safeguarding cultural heritage, enhancing public engagement, and fostering international cooperation through digitization and information sharing.

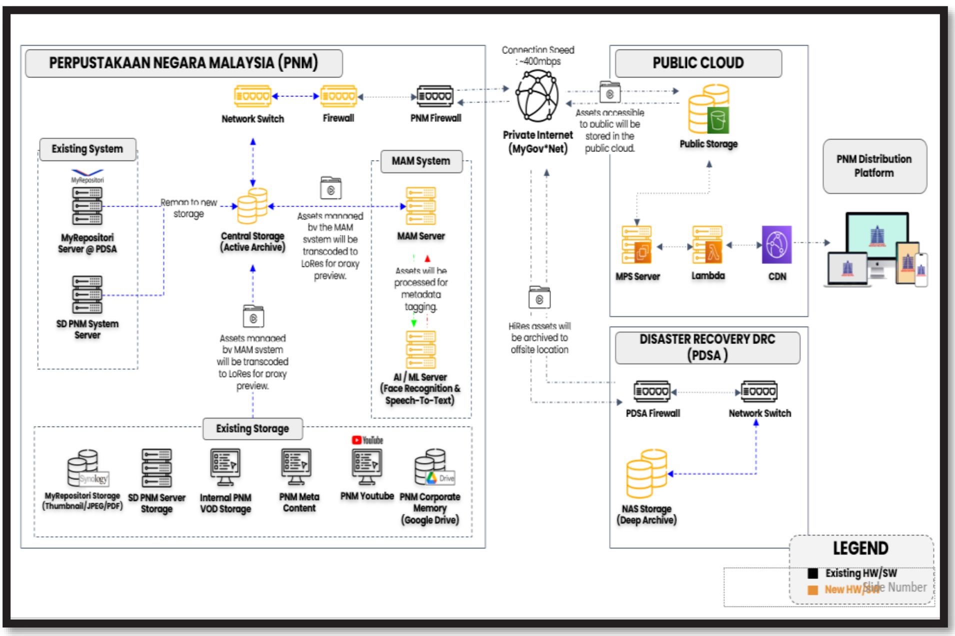


Diagram 1: Media Asset Management System Process

7. Expected Outcomes of the Digitization Strategy

The NLM's strategy for the 2026–2030 period is designed to generate several key outcomes that will significantly improve the preservation and accessibility of Malaysia's national heritage. These outcomes will not only address existing challenges but also establish a strong foundation for future growth in the digital preservation domain:

(i) **Centralized Data Storage**

The creation of a centralized data storage system will consolidate NLM's digital assets, simplifying the management and security of its vast digitized collections. This infrastructure will provide the necessary tools for ensuring the long-term protection and accessibility of digital materials while enhancing the ability to back up and restore data in the event of technical failures or cyber incidents.

Reference: The Digital Preservation Coalition (2020) emphasizes the need for secure cloud storage solutions to manage large-scale digitization projects effectively, ensuring the durability and accessibility of digital assets over time.

(ii) **Enhanced System Reliability and Security**

The adoption of a centralized storage solution will improve the overall reliability of NLM's digital preservation efforts. By protecting digital content from loss or corruption due to system malfunctions, environmental risks, or cyber-attacks, NLM will ensure that its heritage collections remain intact for future generations. Additionally, this system will implement backup and disaster recovery protocols, providing an extra layer of security. *Reference:* Cox & Walters (2016) stress the importance of creating robust, disaster-resilient systems for the long-term safeguarding of digital heritage, including contingency measures for backup and recovery.

(iii) **Improved Searchability and Metadata Generation**

AI and machine learning (ML) will help NLM efficiently categorize, index, and search through millions of digitized pages. By using advanced algorithms, NLM can automatically generate and assign metadata such as keywords, dates, and author names to digital materials. This saves time and improves search accuracy, as AI can detect patterns and relationships within content that might be missed by humans. Additionally, Natural Language Processing (NLP) can enable more detailed searches based on context, themes, or even sentiment, making it easier to find relevant materials. Both researchers and the public will benefit from a better search experience and easier access to NLM's resources.

Reference: The use of AI for metadata generation is a growing trend in digital preservation (Gillen & McLeod, 2018), improving efficiency and accuracy in managing large digital collections. Khan (2023**)** argues that AI technologies are essential for addressing the challenges of scalability in digital preservation, particularly in managing vast and diverse cultural heritage collections. By automating cataloguing, AI enables faster metadata generation and more accurate organization of materials, which is crucial in maintaining the integrity and accessibility of cultural archives. Furthermore, AI technologies, including Natural Language Processing (NLP), Personalized Search, Image and Video Search, and Optical Character Recognition (OCR), are significantly transforming how metadata is created and how digital collections are managed. These innovations

not only streamline workflows but also enhance user experience by making digital resources more searchable, interactive, and accessible, thus fostering greater engagement with cultural heritage.

Below is an elaboration of the key AI technologies and their roles in metadata generation:

AI Technologies in Metadata Generation:

- **Natural Language Processing (NLP):**

NLP allows AI systems to understand and interpret text and speech in natural human language. This is critical for generating metadata because it enables the AI to comprehend complex queries or data in a way that mimics human understanding.

By using NLP, AI can process large amounts of unstructured textual content (such as articles, books, or transcripts) and extract key concepts, entities, or themes. This capability can automatically generate meaningful tags or keywords that describe the content, making it easier for users to search and discover relevant information.

- **Personalized Search:**

AI can analyse user behaviour, preferences, and past searches to provide personalized search results. The system adapts based on individual interactions to deliver more accurate and relevant content to users.

By understanding user interests, AI can refine the metadata attached to digital content. For instance, if a user frequently searches for a particular subject, the system may prioritize metadata keywords related to that subject, improving the search experience and content discovery.

- **Image and Video Search:**

AI-powered image and video search technologies enable AI to recognize objects, faces, and text within images and videos.

AI can automatically tag and classify visual content, making it easier to find specific images or videos based on metadata such as location, object type, or even specific text appearing within the media. For instance, an AI system could detect the faces of historical figures in photos and label them with their names, or it could identify landmarks in a video and tag them accordingly.

- **Optical Character Recognition (OCR):**

OCR allows AI to convert scanned documents and images containing text into searchable, machine-readable formats.

This technology is especially useful for digitizing printed materials and handwritten documents. AI can scan these materials, extract the text, and create searchable metadata. For example, AI could extract key pieces of information such as names, dates, and locations from old manuscripts, making them more accessible to researchers.

AI in Metadata: Key Features for Digital Archives

- **Automated Metadata Tagging:**

AI can automatically extract key fields, such as names, places, dates, and titles, from various types of digital content, including text, images, and video.

This automated process increases the speed at which metadata is generated and ensures consistency across different content types. It reduces the time and effort required by human curators and eliminates the risk of errors in manual tagging.

- **Improves Consistency and Accuracy in Metadata Classification:**

AI can ensure that the metadata applied to digital content follows standardized formats and classification schemes, improving the overall consistency across collections.

This ensures that similar content is classified similarly, reducing the risk of misclassification and enhancing the accuracy of search and retrieval processes. Users will find content more easily and reliably.

- **Classifies Documents into Predefined Categories:**

AI systems can categorize digital documents, such as reports, articles, or books, into predefined categories based on the content they contain.

This helps organize large digital archives into meaningful groups, making it easier for users to locate content relevant to specific subjects or themes, without manually sifting through vast amounts of data.

- **Identifies and Labels Fields in Text:**

AI can automatically identify and label important fields within textual content, such as author names, publication dates, or key concepts.

This structured metadata allows for easier navigation and improved searchability within large text-based repositories, enabling users to find relevant content quickly and effectively.

- **Generates Captions, Subtitles, and Keyword Metadata:**

AI can generate captions or subtitles for video content, as well as create keyword-based metadata to describe the content within videos.

This enhances accessibility for users with hearing impairments, while also improving searchability for all users. Additionally, automatically generated keyword metadata helps content appear in relevant searches, improving discoverability.

AI's role in metadata generation is transforming digital preservation by enhancing the efficiency, consistency, and accuracy of metadata creation. Through technologies like NLP, personalized search, image and video search, and OCR, AI systems can improve the organization and discoverability of digital collections. Automated processes such as metadata tagging, document classification, and transcription further enhance the value of digital archives, providing better access for researchers, educators, and the general public. The integration of AI in

metadata generation not only saves time and resources but also significantly enhances user experience by making digital content more searchable and accessible.

(iv) **Expanded Accessibility via OTT Platforms**

NLM's digitized content will be made more widely accessible through Over The Top (OTT) platforms, such as mobile applications, websites, and even smart TVs in the future. This multi-channel accessibility will ensure users worldwide—not just those within Malaysia—can easily engage with the country's cultural and intellectual heritage. By providing access through mobile apps, web platforms, and potentially OTT platforms, NLM will significantly extend the reach of its digital collections and introduce Malaysian heritage to a global audience.

Reference: As Lian and Xie (2023) discuss, embracing multi-platform accessibility, including OTT platforms, plays a crucial role in extending the global reach of digital heritage materials, ensuring that cultural resources are available across various digital media channels to a wider audience. Similarly, Siliutina et al. (2023) highlight that digital platforms, including OTT services, are vital for overcoming geographical and technological barriers, promoting cultural exchange and enhancing the global visibility of heritage collections.

8. Conclusion and Future Outlook

The National Library of Malaysia's (NLM) 2026–2030 digitization strategy is designed to tackle the challenges of preserving Malaysia's cultural heritage while making it more accessible. By focusing on advanced technologies, improving infrastructure, and forming strategic partnerships, NLM is building a strong, sustainable system for digital preservation.

The strategy's focus on centralized data storage and secure systems will ensure the long-term protection of digital materials, positioning NLM as a leader in cultural heritage preservation. This approach follows global best practices, ensuring the library's efforts are secure, scalable, and ready for future technological changes (Lian & Xie, 2023).

Using AI and machine learning (ML) for metadata generation will significantly improve searchability and organization, making digital collections easier to navigate. This aligns with recommendations from Siliutina et al. (2023), who emphasize AI's role in managing and preserving digital content. Additionally, Wagner (2023) highlights how AI-driven metadata enhances engagement and awareness about preserving national heritage. The expansion of accessibility through Over-The-Top (OTT) platforms, such as mobile apps and websites, will make Malaysia's cultural heritage available to a broader global audience. This

aligns with Lian and Xie (2023)'s view on the importance of multi-platform accessibility to share cultural resources worldwide.
NLM’s collaboration with regional and international institutions, like the ASEAN Digital Library (ADL), will strengthen its impact on global digital preservation efforts. This shows how partnerships are vital in digital preservation (Brungs & Wyber, 2023). Overall, NLM’s strategy is aligned with Malaysia’s 13th Malaysia Plan (RMK-13) and is committed to preserving and sharing the country’s heritage through digital means. This strategy will ensure that Malaysia’s cultural history is accessible for future generations to engage with and learn from, preserving these materials for centuries to come.

References:

Advancing National Libraries: A Framework For Empowering Digital Heritage. *Information Services & Use, 40*(2), (2020), pp. 133-145. https://doi.org/10.3233/ISU-200090. Accessed January 2025
Cox, A., & Walters, D. Empowering Digital Heritage Collections: A Preservation Strategy. *Journal of Digital Preservation*. 2016
Digital Preservation Coalition. *Digital Preservation Roadmap*. 2020
https://www.dpconline.org/handbook/digital-preservation/preservation-issues. Accessed January 2025.
International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA). *IFLA Guidelines for Digital Libraries*. 2017.
Sahu, R., & Kumar, P. Advancing National Libraries: A Framework For Empowering Digital Heritage. *Information Services & Use, 40*(2),2020, pp. 133-145. https://doi.org/10.3233/ISU-200090. Accessed January 2025.
Gillen, J., & McLeod. A Challenges In Preserving Digital Content In National Libraries. *The Library Quarterly, 88*(4), 2018, pp. 452-470.
Pelan Strategik Perpustakaan Negara Malaysia 2024-2028. *Perpustakaan Negara Malaysia*. 2024
Malaysian Intellectual Property Office (MyIPO). "Statement on the Commencement Date of the Copyright Act (Amendment) 2022 for Sections 4, 5, 6, and 10." *MyIPO*, 30 June 2022,
www.myipo.gov.my/wp-content/uploads/2022/06/Penetapan-Tarikh-Permulaan-Kuat-Kuasa-Akta-Hak-Cipta-Pindaan-2022-bagi-seksyen-456-dan-10-Akta-A1645.pdf. Accessed February 14 2025.Copyright Act 1987 (Malaysia). (2022). Laws of Malaysia, Act 332.
International Law Book Services. https://www.myipo.gov.my/en/copyright/ Accessed February 14 2025.
Copyright, Designs and Patents Act 1988 (UK). (1988). Legislation.gov.uk.https://www.legislation.gov.uk/ukpga/1988/48/section/40A Accessed February 26 025.
Siliutina, I., Tytar, O., Barbash, M., Petrenko, N., & Yepyk. L. Cultural

preservation and digital heritage: Challenges and opportunities. *Amazonia Investiga, 13*(75), (2024), pp. 262-273. https://doi.org/10.34069/AI/2024.75.03.22. Accessed February 2025.
Justrell, B. (n.d.). *Digital preservation – Challenges and opportunities*. International Council of Museums., 2024.
https://cidoc.mini.icom.museum/wpcontent/uploads/sites/6/2018/12/Justrell_Borje.pdf. Accessed February 14 2025.
Dasar dan Garis Panduan Pendigitalan Koleksi Perpustakaan, *Perpustakaan Negara Malaysia*. 2012. pp 9-0
Garis Panduan Hak Cipta Perbukuan. Majlis Buku Kebangsaan Malaysia dan Perpustakaan Negara Malaysia, 2024. pp7-11
UNESCO. *Digital Preservation: Challenges & Opportunities.*

2013.unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000130071.
Lavoie, B. F. *The Importance of Digital Preservation for Libraries and Archives. Journal of Archival Organization*, 12(1), **2014.** p.3-21. https://doi.org/10.1080/15332748.2014.978957
Maria, Economou. Heritage in the Digital Age. www.researchgate.net. August 2015, DOI:10.1002/9781118486634.ch15 Accessed February 2025.
Dr. Asif Saeed Khan. The Preservation Of Cultural Heritage: Challenges And Opportunities In The Digital Age. *Al-Behishat Research Archive*, *1*(01), 2023 pp.16–24. https://al-behishat.rjmss.com/index.php/20/article/view/3. Accessed February 26 2025.
Ryan. Future Trends in Digital Preservation for Libraries. May 18, 2024 https://www.confinity.com/culture/the-future-of-digital-preservation-in-libraries-trends-and-directions. Accessed February 26 2025.
Arif, M., Mirza, K.B. and Hamid, M. , "Investigating digitization and digital preservation strategies for theses and dissertations: a case study of Quaid-I-Azam university, Pakistan", *Global Knowledge, Memory and Communication*, https://doi.org/10.1108/GKMC-11-2023-0447. Accessed February 2025.
Wagner, Anne. "Safeguarding Cultural Heritage in the Digital Era – A Critical Challenge." *International Journal of Semiotica Law*, vol. 36, 2023, pp. 1915–1923. **https://doi.org/10.1007/s11196-023-10040-z.** Accessed February 27 2025.
U.S. Copyright Act (Title 17, Section 107). (2021). Legal Information Institute, Cornell Law School.
https://www.law.cornell.edu/uscode/text/17/107 Accessed February 28 2025
World Intellectual Property Organization (WIPO). (2019). Limitations and exceptions for libraries and archives.
https://www.wipo.int/copyright/en/activities/libraries.html
Accessed February 28 2025
Hedstrom, Margaret. *Digital Preservation: Problems and Prospects*. School of Information, University of Michigan, 2015. http://www.dl.slis.tsukuba.ac.jp/DLjournal/No_20/1-hedstrom/1-hedstrom.htmlAccessed February 2025

Khan, Asif Saeed. "The Preservation of Cultural Heritage: Challenges and Opportunities in the Digital Age." *Al-Behishat Research Archive*, vol. 01, no. 01, 2023.
Lian, Yuntao, and Jiafeng Xie. "The Evolution of Digital Cultural Heritage Research: Identifying Key Trends, Hotspots, and Challenges through Bibliometric Analysis." *Heritage Science*, vol. 11, no. 1, 2023, pp. 1-18.
Brungs, Julia, and Stephen Wyber. "Preserving Our Digital Culture for the Future: Overcoming Obstacles through Collaboration." *International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA)*, 2023, www.ifla.org. Accessed February 2025
“Safeguard PDF Security." *Locklizard*, https://www.locklizard.com/pdf_security/. Accessed February 27 2025
"The Joy of Seamless Fulfilment." *Adobe*, https://www.adobe.com/solutions/ebook/content-server.html.
Accessed February 27 2025

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في ظل الذكاء الاصطناعي

إعداد: الاستاذة سوسن زهير المهتدي

ملخص

في ظل الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس المكتبة الوطنية، يأتي هذا المؤتمر الدولي الأول لتسليط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في حفظ وصون ذاكرة الأمة في بيئة رقمية تتسم بالتغيير المستمر. وفي ظل ما يشهده عالمنا من تحولات سريعة في كل معاملاته، اعتبرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المحرك الأساسي لهذا التغيير، نظرا لأهميتها في جمع ومعالجة وحفظ وإتاحة مصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها. هدفت الدراسة إلى الكشف نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي (AI) في تطوير خدمات المعلومات في المكتبة الوطنية والتحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبة من خلال التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي واستخداماته، وما هي التطبيقات التي تساهم في تحسين الخدمات المقدمة. واعتمدت الدراسة على المنهج التوثيقي والوصفي التحليلي. وقامت الباحثة بتصميم استبانة كأداة لجمع البيانات. وبلغت عينة الدراسة (15) خمسة عشر موظف وموظفة من موظفي دائرة المكتبة الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى أن موظفي دائرة المكتبة الوطنية يتمتعون باتجاهات ايجابية نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بنسبة (85%)، وكانت أهم التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي هي تحديات نقص الموارد المالية بنسبة (60%)، ونقص الموارد البشرية بنسبة (33.3%) ونقص الخبرة في مجال الذكاء الاصطناعي جاءت بنسبة (86%)، وتفاوتت النسب بين مقاومة التغيير بنسبة (46,7%)، وضعف الشبكات بنسبة (33.3%) وسهولة الاختراق وحماية البيانات بنسبة (53.3%). وقد اعتمدت على المنهج التوثيقي والوصفي التحليلي والدراسات السابقة وتوصلت إلى مجموعة من التحديات المتمثلة في تحديات قانونية، وتقنية، ومالية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تحديات وايجابيات تطبيقات الذكاء الاصطناعي

Abstract

In celebration of the golden jubilee of the establishment of the National Library, this first international conference comes to shed light on the vital role that national libraries and archives play in preserving and safeguarding the memory of the nation in a constantly changing digital environment. Amid the rapid transformations our world is witnessing in all its dealings, information and communication technology has been considered the main driver of this change due to its importance in collecting, processing, preserving, and providing access to information resources of various types and forms.

The study aimed to explore the utilization of artificial intelligence (AI) applications in developing information services in the National Library and the challenges facing their implementation. It sought to understand the concept and uses of AI, and identify applications that contribute to improving services provided. The study adopted a documentary, descriptive, and analytical approach. The researcher designed a questionnaire as a tool for data collection, and the study sample consisted of fifteen employees of the National Library Department.

The study found that employees of the National Library Department have positive attitudes toward employing AI applications, with a rate of 85%. The most significant challenges to implementing AI applications were financial resource shortages (60%), human resource shortages (33.3%), and a lack of expertise in the field of AI (86%). Other challenges included resistance to change (46.7%), weak networks (33.3%), and data security and ease of breaches (53.3%).

Keywords: Artificial Intelligence, Applications of Artificial Intelligence, challenges and positives of artificial intelligence applications

أولاً: الإطار النظري

أهمية الدراسة

تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التقنيات التي تم توظيفها في المكتبات لأهميتها الكبيرة في تطوير خدماتها، حيث تأتي هذه الدراسة استجابة إلى حاجة المكتبات الوطنية لدراسات وبحوث تتناول استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات وما يمكن أن تضيفه من رصيد علمي لدائرة المكتبة الوطنية. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من حاجة المكتبات إلى مواكبة التطور وتوظيف أحدث التقنيات المعتمدة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم خدماتها. ورصد مختلف التحديات التي تواجه هذه التطبيقات والعمل على تجاوزها من خلال التدقيق في الخصائص والعيوب المتعلقة بها.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

1. مفاهيم الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات.
2. أهمية الأساليب والتقنيات الحديثة التي يمكن تبنيها لضمان حفظ مصادر المعرفة في المكتبة الوطنية
3. استعراض التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
4. رصد مدى فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الخدمات المكتبية.

حدود الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المحددات الموضوعية والنوعية والمكانية والزمانية للحفاظ على دقة الدراسة، حيث ارتبطت نتائج الدراسات بالمحددات التالية:

- **الحدود المكانية**: اقتصرت الدراسة الميدانية على موظفي دائرة المكتبة الوطنية.
- **الحدود الموضوعية**: اقتصرت الدراسة على موضوع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات وما هي التحديات التي تواجه هذه التطبيقات.
- **الحدود النوعية**: تم تطبيق الدراسة على عينة من موظفي وموظفات دائرة المكتبة الوطنية.
- **الحدود الزمانية**: تم تطبيق الدراسة مع بداية شهر يناير 2025 لغاية شهر آذار 2025.

منهجية البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات وتحليلها من المراجع والمصادر المختلفة الورقي منها والإلكتروني ذات العلاقة لبناء الإطار النظري للدراسة، وقد قامت الباحثة بتصميم

استبانة كأداة لجمع البيانات والتي ركزت على عدة محاور تناولت أهداف الدراسة، تمثلت في رصد معرفة موظفي دائرة المكتبة الوطنية نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحدياتها .

تساؤلات الدراسة

1) ما المقصود بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المكتبات؟
2) ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات؟
3) ما إيجابيات وسلبيات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات؟
4) ما أهم التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

نظم المعلومات: بيئة تحتوي على مجموعة من العناصر التي تتفاعل وتتداخل فيما بينها ومع المحيط الخارجي لكي تقوم بوظيفة محددة، وذلك بغرض جمع البيانات ومعالجتها حاسوبياً وإنتاج وبث المعلومات لمن يحتاجها من أجل صناعة القرار[(1)].

المكتبات الذكية: المكتبة الذكية تشير إلى "الخدمات التي تقدمها المكتبة، والتي تتميز بالتفاعلية والابتكار وغناء بالمعلومات". وهي عبارة عن "مجموعة مفاهيم وممارسات التنمية المستدامة للمكتبة الحديثة القائمة على أساس تقنية المعلومات الرقمية، والشبكات، والذكاء الاصطناعي بحيث تترابط وتتكامل فيما بينها بكفاءة وفعالية لتقديم خدمات رقمية خضراء للمستفيدين". فهي نوعية جديدة من المكتبات يؤدي فيها استخدام الخبراء للأجهزة والخدمات والإنترنت إلى تغييرات نوعية في التفاعل بين اختصاصي المعلومات والمستخدم، مما يتيح اكتساب تأثيرات جديدة لتحسين خدمات المكتبة[(2)].

الذكاء الاصطناعي: تعود جذور الذكاء الاصطناعي إلى بداية أربعينيات القرن الماضي حين اقترح بعض العلماء نموذجاً للخلايا العصبية الاصطناعية، وقد برز مفهوم الذكاء الاصطناعي بصفة كبيرة في بداية الخمسينيات من القرن الماضي عندما أثار العالم البريطاني آلان تورنج**(Alan Turing)** التساؤل حول هل الآلة قادرة على التفكير؟ ومنذ ذلك الوقت شهد الذكاء الاصطناعي موجات من الازدهار والركود

---

(1) د. عبد الله موفق، التوجهة نحو المكتبات الذكية، دراسة استشرافية لنظم مكتبات المستقبل، جامعة أحمد بن بلة وهران، مجلة بيبلوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، العدد 2 لعام 2019

(2) الفهرس العربي الموحد، المكتبات الذكية، تموز https://www.aruc.org/ar2019

أو ما يُسمى (بشتاء الذكاء الاصطناعي) إلى أن وصل إلى الانتشار الواسع الذي نشهده اليوم في شتى المجالات[1].

عرف(dermott MC) و(Charniak) الذكاء الاصطناعي على أنه: "يهتم بدراسة وتصميم أنظمة الكمبيوتر التي تظهر شكلا من أشكال الذكاء، بحيث تكون قادرة على تفهم مفاهيم ومهام جديدة وتحليل واستخلاص استنتاجات مفيدة، وفهم اللغة الطبيعية وإدراك المجال المرئي، وأداء أنواع أخرى من الأنشطة التي تتطلب مستويات معينة من الذكاء البشري[2].

وعرفه الدكتور اندروكوكس (Dr. Andrew Cox) محاضر أول في جامعة شفيلد على أنها مجموعة من التقنيات والأدوات التي تهدف إلى إعادة إنتاج أو تجاوز القدرات في الأنظمة الحاسوبية التي تتطلب الذكاء إذا كان البشر هم الذين يقومون بها[3].

في حين أن (Tredinnick) يرى بأن الذكاء الاصطناعي هو: "مجموعة من التقنيات والمناهج الخاصة بالحوسبة التي تهتم بقدرة أجهزة الكمبيوتر على اتخاذ قرارات عقلانية مرنة استجابة للظروف البيئية غير المتوقعة (سردوك،2020 صفحة 9)[4].

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات

هناك تطبيقات متعددة للذكاء الاصطناعي، والتي يمكن استخدمها في المكتبات لإحداث تحول ملحوظا في كيفية إدارة العمل اليومي في المكتبات، تشمل هذه الاستخدامات عدة مجالات. سنسلط الضوء هنا على بعض التطبيقات التي ستقود المكتبات إلى مرحلة جديدة تمامًا. ستجعل المكتبات تزدهر وتنطلق نحو المستقبل بروح عصرية ومبتكرة:

إنتاج ملخصات للمستندات:

استخدام الذكاء الاصطناعي لإنتاج ملخصات للمستندات هو عملية متقدمة تجمع بين تقنيات متعددة لتحليل النصوص وتوليد ملخصات دقيقة ومفيدة، فهناك العديد من الأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإنتاج ملخصات للمستندات، ومن بينها:

---

(1) الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي، https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA

(2) بوكرازازه، كمال، بو خبزه، بديع. استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومرافق المعلومات: دراسة استطلاعية في الحاجات والتحديات بمكتبات جامعتي سكيكدة وقالمة/الجزائر/مجلة العلوم الهندسية والتقنية، المجلد الثاني، العدد الثاني. ديسمبر 2023

(3) https://blog.nassej.com

(4) مجلة العلوم الهندسية والتقنية. مصدر سبق ذكره.

أ. **معالجة اللغة الطبيعية** (NLP)[1]: هي فرع من فروع الذكاء الاصطناعي (AI) والذي يتيح لأجهزة الكمبيوتر فهم اللغة البشرية وإنشائها ومعالجتها. معالجة اللغة الطبيعية لديها القدرة على استجواب البيانات مع نص اللغة الطبيعية أو الصوت. ويطلق عليه أيضًا اسم "اللغة". قد يتفاعل معظم المستهلكين مع معالجة اللغة الطبيعية دون إدراك ذلك. على سبيل المثال، NLPهي التكنولوجيا الأساسية وراء المساعدين الافتراضيين، مثل (Oracle Digital Assistant-ODA)أو(Siri) أو(Cortana)أو (Alexa)عندما نطرح أسئلة عن هؤلاء المساعدين الافتراضيين، فإن(NLP) هو ما يتيح لهم فهم طلب المستخدم فقط، ولكن أيضًا الاستجابة باللغة الطبيعية. ينطبق (NLP) على النص المكتوب والكلام، ويمكن تطبيقه على جميع اللغات البشرية. ومن الأمثلة الأخرى على الأدوات التي تدعمها (NLP) البحث على شبكة الإنترنت، وتصفية البريد الإلكتروني العشوائي، والترجمة التلقائية للنص أو الكلام، وتلخيص المستندات، وتحليل المشاعر، والتدقيق النحوي/الإملائي. على سبيل المثال، يمكن لبعض برامج البريد الإلكتروني اقتراح رد مناسب تلقائيًا على رسالة تستند إلى محتواها–تستخدم هذه البرامج معالجة اللغة الطبيعية لقراءة رسالتك وتحليلها والاستجابة لها.

ب. **OpenAI's GPT**[2]: يُعتبر (GPT) سلسلة من النماذج التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتوليد النصوص، ويمكن استخدامه لإنتاج ملخصات للمستندات بشكل تلقائي. بحيث يستخدم شبكات عصبية متقدمة لتحليل النصوص وفهم المحتوى بشكل شامل ويمكن لهذه الشبكات تعلم الأنماط والمواضيع الأساسية داخل النصوص الكبيرة.

ج. **Summarize Bot**[3]: وهي خدمة توفر حلولًا قائمة على الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص والوسائط المتعددة. يتيح واجهة برمجة التطبيقات (API) لـ (Summarize Bot) للتطبيقات استخراج مقالات الويب، وتلخيص النصوص من المستندات أو الويب (أو محتوى الصوت والفيديو). يُستخدم الـ(API) لتحليل المشاعر، واستخراج النصوص، والفيديوهات والصور. يدعم أكثر من 100 لغة، وتشمل أنواع الملفات المدعومة (doc)، (pdf)، (epub)، (csv)، (pptx)، (rtf) وغيرها. وبمجرد فهم

---

[1] Caroline Eppright . خبير استراتيجي، https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence

[2] تطبيق الذكاء الاصطناعي (Chat GPT): مفهومه واستخداماته وإيجابياته وسلبياته. https://www.annajah.net

[3] أدوات الذكاء الاصطناعي في تلخيص النصوص، https://blog.ajsrp.com

النص الكامل، يستخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات توليد النصوص لإنشاء ملخصات تعتمد على الأفكار الرئيسية والمعلومات الهامة، بحيث يتم اختيار الجمل الأساسية وإعادة صياغتها بشكل ملخص.

د. **Text Teaser**: أداة تلخيص النصوص المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والتي تهدف إلى تسهيل عملية قراءة وفهم المقالات على الويب بشكل أسرع وأكثر فعالية. يستخدم (Text Teaser) تقنيات متقدمة في مجال معالجة اللغة الطبيعية وتعلم الآلة لفهم النصوص واستخراج الأفكار الرئيسية من المقالات، ويشتمل على ميزات مختلفة مثل عرض الملخص بشكل قائمة أو على شكل فقرات، وتعديل طول الملخص، وتوفير تجربة قراءة مريحة.

و. **IBM Watson's Text Summarization API**[1]:هو جزء من منصة (WatsonX.ai) التي تقدم مجموعة من الخدمات القائمة على الذكاء الاصطناعي، وهدفها الرئيسي هو تسهيل عملية توليد ملخصات للمستندات بطريقة فعالة وموجهة للأغراض المحددة. يقوم النظام بتحليل المستندات وفهم مضمونها، ثم يقوم بتوليد ملخصات قصيرة وموجزة تتضمن النقاط الرئيسية والأفكار الأساسية بشكل واضح ومفهوم.

وهناك العديد من البرامج والتطبيقات التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات في المكتبات مثل[2]:

- Microsoft Azure: يوفر مجموعة من الأدوات والخدمات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتحسين إدارة السجلات وتوفير توصيات مخصصة للقراء.
- Google Cloud AI: يقدم أدوات متقدمة لتحليل البيانات وتصنيفها وتحسين نتائج البحث في المكتبات الأكاديمية.
- IBM Watson: يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص وتوليد ملخصات وتقديم توصيات مخصصة للقراء والباحثين.
- Amazon Web Services (AWS): يوفر أدوات وخدمات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتحسين الإدارة اليومية في المكتبات.
- Open AI: يقدم أدوات تعلم عميق وتوليد النصوص لتحليل البيانات وتوليد ملخصات دقيقة ومفيدة.

---

[1] **https://mediacenter.Ibm.com**

[2] **أفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات، www.elsabagh.com. 2024**

- Tableau AI : أداه تحليل بصري مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لعرض البيانات بشكل تفاعلي.
- Rabid Miner: منصة شاملة تركز على تحليل البيانات التنبؤية باستخدام أدوات مبتكرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

دعم مراجعة الأدبيات (تحليل البيانات)[1]

هناك الكثير من الأدوات التي تدعم مراجعة الأدبيات بشكل فعال. هذه الأدوات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الأبحاث واستخراج البيانات المهمة، مما يساعد أخصائي المعلومات والأكاديميين في إدارة ومعالجة كميات كبيرة من الأدبيات بسرعة ودقة. وتمتاز هذه الأدوات بالكفاءة والتغطية الشاملة، والدقة، والتلخيص، وترجمة اللغة، وقابلية التوسع، وتحليل الفجوات، ومثال على هذه الأدوات:

أ. **Open Read**[2]: أداة بحث مدعومة بالذكاء الاصطناعي تقوم بتطويع جميع أوراقك، وتحويلها إلى شكل تفاعلي، بالإضافة إلى تلخيص المحتوى والإجابة على أسئلتك لزيادة كفاءة قراءتك. وتتميز هذه المنصة بوجود (Paper Espresso) التي تساعد على إنشاء مراجعات الأدبيات بسرعة، وتسريع عملية القراءة.

ب. **Elicit** [3]: تستخدم (Elicit) النماذج اللغوية لأتمتة عمليات البحث مثل مراجعة الأدبيات، والعثور على الأوراق البحثية ذات الصلة حتى بدون تطابق تام للكلمات المفتاحية، وتلخيص النقاط الرئيسية، واستخراج المعلومات الأساسية. كما تسهم في مهام العصف الذهني، التلخيص، وتصنيف النصوص، ويمكن حفظ وتصدير العمل إلى أدوات إدارة الاستشهادات مثل (Zotero).

ج. **Research Rabbit**[4]: أداة مجانية عبر الإنترنت تهدف إلى تسهيل مراجعة الأدبيات البحثية، وتعتمد على الاستشهادات لتصور العلاقات بين المقالات والمؤلفين، مشابهةً في ذلك واجهة تدفق الموسيقى (Spotify). كما يمكن للمستخدمين ربط اهتماماتهم البحثية بالموارد ذات الصلة بسهولة ويسر.

تسويق المكتبات[5]:

---

(1) حايك، هيام. الذكاء الاصطناعي المسؤول في المكتبات: ما بين القدرات الهائلة للتطبيقات الذكية وبين التحديات الأخلاقية ، اكاديمية نسيج. 2024

(2) OpenRead: AI Tool for Education and Learninghttps://www.openread.academy

(3) https://elicit.com/redirected-true

(4) Andrew dave. Research Rabbit Review 2025: The Ultimate Tool for Smarter Research. https://www.allaboutai.com

(5) حايك، هيام. مصدر سبق ذكره.

يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي تكييف النصوص والإعلانات حسب احتياجات جماهير معينة، مما يعزز من جهود التسويق للمكتبات. كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى مخصص لحملات التسويق عبر البريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي، مما يزيد من فعالية التواصل مع الجمهور المستهدف. ومثال على هذه الأدوات:

- **Feedly**[1]: يمكن استخدام (Feedly) كأداة فعالة لتسويق المكتبات عن طريق جمع وتنظيم المحتوى ذي الصلة من مصادر موثوقة حول المواضيع التي تهم جمهور المكتبة، مثل الكتب الجديدة والأحداث الأدبية والأبحاث العلمية. يمكن للمكتبات إنشاء نشرات إخبارية دورية. تتكامل (Feedly) مع وسائل التواصل الاجتماعي لنشر التحديثات بسهولة، وتقديم توصيات مخصصة للقراء بناءً على اهتماماتهم. بالإضافة إلى تعزيز التعاون مع المجتمعات والمؤسسات الأخرى، وترويج الفعاليات الثقافية والأدبية.
- **CuratorsEye** [2]: وهي أداة تعتمد على الذكاء الاصطناعي تساعد المكتبات في تحسين التسويق من خلال تحليل سلوك واهتمامات المستخدمين. وهو يهدف إلى تقديم رؤية شاملة حول استخدام المكتبة وتقويم خدمات المكتبة ويعتمد على تقنيات التعلم الآلي والتحليل البياني لتقديم معلومات دقيقة ومفيدة. وتقوم بتقديم توصيات مخصصة للقراء، وتحليل بيانات الاستخدام لتحسين إدارة المجموعات، وتطوير حملات تسويقية موجهة. بفضل(CuratorEye)، يمكن للمكتبات تحسين تجربة المستخدمين وزيادة تفاعلهم ورضاهم عن الخدمات المقدمة.

الأتمتة وتحسين الكفاءة:

من خلال أتمتة العمليات الروتينية مثل معالجة البيانات وإدارة السجلات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحرر الوقت لأخصائي المعلومات للتركيز على مهام أكثر تعقيداً. وكذلك يمكن للأدوات الذكية تولي مهام مثل تصنيف الكتب، تتبع عمليات الإعارة وإدارة المخزون بدقة وسرعة. ومثال على هذه الأدوات:

- **LibraryH3lp**[3]: أداة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لدعم خدمة العملاء في المكتبات من خلال الدردشة الفورية وإدارة الاستفسارات، مما يحسن كفاءة خدمة العملاء ويوفر دعمًا فوريًا للمستخدمين. بفضل (LibraryH3lp)، يمكن للمكتبات تقديم خدمة أسرع وأكثر دقة لروادها، مما يعزز تجربة المستخدم

---

(1)https://feedly.com
(2)https://www.invaluable.com
(3)https://libraryh3lp.com

الإجمالية. إضافة إلى ذلك ممكن دمج النظام مع أنظمة المكتبات الأخرى مثل أنظمة الإعارة والفهرسة وهذا النظام يستخدم من قبل العديد من المكتبات حول العالم بما في ذلك المكبة الوطنية.

- **LibInsight** [1]: وهي أداة تحليل بيانات تستخدم في المكتبات لجمع وتحليل البيانات من مصادر متعددة، مثل الاستخدامات والإحصائيات وتقييم الخدمات، بهدف دعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتحسين أداء المكتبة. تعتبر(LibInsight) أداة مهمة لتحديد الاتجاهات والاحتياجات الخاصة بالمستخدمين وتحسين تجربتهم، مما يساهم في تطوير الخدمات وتحسين جودة الخدمات التي تقدمها المكتبة. إضافة إلى ذلك يسمح النظام للمكتبات بإنشاء تقارير مخصصة حول أداء المكتبة بما في ذلك التحليلات حول استخدام الموارد الإلكترونية والكتب والمراجع.

تصميم وإنتاج المحتوى التدريبي:

تعد أدوات الذكاء الاصطناعي لتصميم وإنتاج المحتوى التدريبي ذات أهمية كبيرة لأخصائي المعلومات ومدراء المكتبات، حيث تمكنهم من إنشاء محتوى تعليمي تفاعلي ومتنوع يلبي احتياجات الموظفين ويعزز مهاراتهم. تسهم هذه الأدوات أيضًا في تحليل البيانات وتقديم رؤى دقيقة حول أداء المتدربين، مما يساعد في تحسين جودة التدريب واتخاذ قرارات مبنية على بيانات موثوقة. في النهاية، تسهم هذه التقنيات في رفع مستوى الكفاءة والإنتاجية داخل المكتبات، وتوفير بيئة تعلم مستدامة ومتطورة. ومن أمثلة هذه الأدوات:

- **Articulate 360**[2]: تتيح هذه الأداة لمصممي المحتوى وأخصائي التعليم إنشاء دورات تدريبية تفاعلية وجذابة بسهولة وسرعة. توفر واجهة مستخدم بديهية وسهلة الاستخدام تجعل إنشاء المحتوى التدريبي أمرًا بسيطًا للمبتدئين والمحترفين على حد سواء. بالإضافة إلى ذلك، تضم (Articulate360) مجموعة من الأدوات المتنوعة مثل:

(Storyline360), (Rise360), (Peak360), (Review360)[3]، مما يتيح للمستخدمين الاختيار من بين مجموعة واسعة من الخيارات لتلبية احتياجاتهم. كما توفر أدوات متقدمة لإضافة عناصر تفاعلية مثل الاختبارات والمحاكاة والألعاب، مما يجعل تجربة التعلم أكثر متعة وفاعلية للمتعلمين. كما يعد التكامل

(1)https://springshare.com/libInsight

(2) حايك، هيام. مصدر سبق ذكره.

(3) Storyline 360: أداة لإنشاء دورات تعليمية تفاعلية.Rise 360: أداة لإنشاء محتوى تعليمي تفاعلي وموضوعي.
Review 360: أداة لمراجعة وتعليق على المحتوى التعليمي.Peak 360: أداة لإنشاء مقاطع فيديو تعليمي.

بين (Articulate 360) وواجهات برمجة تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT) خطوة نحو إحداث ثورة في تصميم المحتوى التعليمي، مما يتيح إنشاء تجارب تعلم مخصصة وفعالة بشكل غير مسبوق باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، يمكن للعاملين في المكتبات تحسين كفاءتهم وتحقيق نتائج أفضل في أعمالهم اليومية والمهنية. هذا يتيح لهم التركيز على الجوانب الأكثر إستراتيجية وإبداعية في عملهم. وعلى الرغم من الفوائد العديدة لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، هناك تحديات يجب معالجتها مثل دقة المعلومات والتنوع اللغوي. من الضروري دمج المراجعة البشرية لتجنب الأخطاء وضمان الجودة. كما يجب تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على مجموعة واسعة من النصوص التخصصية لضمان أداء أفضل.

دور الذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية والمحفوظات[1]:

على مر السنين، استجابت المكتبات لتطورات الذكاء الاصطناعي من خلال اعتماد الأدوات والعمليات الجديدة كلما أصبحت متاحة على نطاق واسع حيث يمكن لهذه المؤسسات استغلال قدرات الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات إدارة البيانات، وتقديم توصيات مخصصة للقراء، وتحليل سلوك المستخدمين لتقديم خدمات أكثر تخصيصًا. لكن مع هذه القدرات تأتي مسؤوليات أخلاقية كبيرة

وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الفعّالة تتطلب بيانات دقيقة وشاملة، مما يعني أن المكتبات بحاجة إلى بنية تحتية قوية لجمع وتحليل البيانات. يجب أن تتضمن هذه البنية التحتية سياسات واضحة حول كيفية جمع البيانات واستخدامها، مع مراعاة جوانب الخصوصية والشفافية. فعلى سبيل المثال العاملون في المكتبات يحتاجون إلى تدريب مستمر على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بطرق تتجنب التحيز وتعزز العدالة.

إن تبني الذكاء الاصطناعي المسؤول يتطلب من المكتبات وضع استراتيجيات تضمن تحقيق توازن دقيق بين الابتكار والمسؤولية. يمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات استخدام أنظمة تحليل البيانات الذكية التي تلتزم بمعايير الخصوصية والأمان، وأدوات التعلم الآلي التي تضمن الشفافية وتجنب التحيز. لذا، سأسلط الضوء على ما هو دور الذكاء الاصطناعي في المكتبات وما هي التحديات التي تواجه تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي. فأدوات الذكاء الاصطناعي لها دور كبير في المكتبات الوطنية كما يلي:

---

[1] تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دور المحفوظات، مجلة المحفوظات، المجلد (12)، العدد (1). 2020

1. **الفهرسة الآلية والتصنيف** :يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين عمليات الفهرسة والتصنيف بشكل كبير. باستخدام تقنيات التعلم الآلي، يمكن تدريب النماذج على تصنيف الكتب والمقالات والوثائق الأخرى بشكل دقيق وسريع، مما يوفر وقت العاملين في المكتبات ويسهل الوصول إلى المعلومات.

2. **التعرف الضوئي على الحروف** :(OCR) الذكاء الاصطناعي يمكنه تحويل النصوص المطبوعة والمخطوطات القديمة إلى نسخ رقمية قابلة للبحث. هذا يسهل الوصول إلى الوثائق التاريخية والمعرفية ويجعلها متاحة للجمهور عبر الإنترنت.

3. **تحليل البيانات والتنبؤ بالاحتياجات** :يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات استخدام المكتبة وتقديم توصيات مخصصة للمستخدمين. يمكن للنظم الذكية التنبؤ بالكتب أو المواد التي قد تكون ذات اهتمام للمستخدمين بناءً على تاريخ قراءتهم واهتماماتهم.

4. **البحث المتقدم واسترجاع المعلومات** :تقنيات الذكاء الاصطناعي تمكن المكتبات من توفير أدوات بحث متقدمة تساعد المستخدمين على العثور على المعلومات بسرعة ودقة. يمكن للنظم الذكية فهم السياق وتحليل محتوى الوثائق لتقديم نتائج بحث أكثر دقة وشمولية.

5. **الحفظ والصيانة الذكية** :يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة حالة المواد المحفوظة واكتشاف العلامات المبكرة للتلف أو التدهور. هذا يتيح اتخاذ إجراءات حفظيه فورية لحماية المواد القيمة.

6. **التفاعل مع الجمهور** :يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز تجربة المستخدم من خلال توفير روبوتات المحادثة التي تتيح للمستخدمين الحصول على المساعدة والإجابة على استفساراتهم على مدار الساعة.

ما هو دور المحفوظات[1]

تلعب دور المحفوظات دورًا حاسمًا في حفظ وتوثيق التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات والأمم، حيث تساهم في حفظ الوثائق التاريخية والهوية الثقافية، أدناه بعض الأدوار الرئيسية للمحفوظات:

1. **حفظ التراث التاريخي** :تُعد المكتبات الوطنية ودور المحفوظات مخزنًا للوثائق والمستندات التي تعكس تاريخ الأمة وتطورها عبر الزمن. من خلال حفظ هذه الوثائق، نستطيع فهم الأحداث والقرارات التي شكلت تاريخنا.

(1) المحفوظات في العصر الرقمي، تحديات وفرص، مجلة المحفوظات، المجلد (11)، العدد (1). 2019

2. **الحفاظ على الهوية الثقافية** :تحتوي المحفوظات على مواد تعكس التراث الثقافي للأمة، بما في ذلك الأدب والفنون والموسيقى. الحفاظ على هذه المواد يساهم في تعزيز الهوية الثقافية ونقلها للأجيال القادمة.

3. **مصادر غنية للبحث الأكاديمي** :توفر المكتبات الوطنية ودور المحفوظات مصادر فريدة للباحثين والمؤرخين، مما يسهم في تطوير الأبحاث والدراسات الأكاديمية. وهذه المصادر قد تكون نصوص تاريخية، صور، خرائط، رسائل، تقارير.

4. **الوصول إلى المعلومات** :تسهم هذه المؤسسات في توفير الوصول إلى معلومات هامة ومفيدة للجمهور، سواء عبر الزيارة الفعلية أو من خلال الموارد الرقمية.

5. **التعليم والتوعية** :تلعب المكتبات ودور المحفوظات دورًا في التعليم والتوعية من خلال تنظيم الفعاليات والمعارض وورش العمل التي تسلط الضوء على التراث الثقافي والتاريخي.

6. **التنوع الثقافي** :تحتوي المحفوظات على مواد من مختلف الثقافات والجماعات التي تشكل المجتمع، مما يساعد على تعزيز التفاهم والتنوع الثقافي.

7. **حماية الوثائق من التلف**: المحفوظات تلعب دوراً مهماً في حماية الوثائق من التلف والضياع. ذلك يتضمن إجراءات لحفظ الوثائق في بيئات مناسبة ومراقبة حالتها بانتظام.

التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في دور المحفوظات

- **صيانة المحفوظات** :استخدام الذكاء الاصطناعي للكشف عن التدهور في الوثائق واتخاذ الإجراءات المناسبة لحفظها.
- **استرجاع المعلومات** :تمكين المستخدمين من الوصول السريع والفعال إلى الوثائق المطلوبة.
- **تحليل البيانات** :استخراج الأنماط والرؤى من كميات كبيرة من البيانات المحفوظة.

مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المحفوظات[1]

عندما نتطرق إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المحفوظات الأرشيفية يجب الانتباه إلى بعض المخاطر المحتملة فعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين عمليات بناء وصيانة المحفوظات إلا أنه يمكن أيضاً

[1] **د. عزة علي موسى، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق والأرشيف المميزات والتحديات، المجلة العلمية، جامعة الأزهر. العدد (43). الاصدار الثاني لعام 2024**

1. استخدامه للوصول إلى المحفوظات المظلمة بطريقة غير مشروعه وخطيره ويمكن أن تتسبب مثل هذه الاستخدامات الخبيثة في إفشاء معلومات حساسة للغاية مثل المعلومات الحكومية والتي يمكن أن تنتهي بيد المجرمين.

2. يمكن أن يؤدي تسريب المعلومات الخاصة في المحفوظات إلى انتهاك حقوق الأفراد وخرق قوانين حماية البيانات،

3. يمكن أن يتسبب تسميه الصور بشكل غير صحيح في إحراج الأفراد وأن تسبب أضرارا للمؤسسة الثقافية.

4. ومن مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المحفوظات الرقمية تركز الأبحاث والدراسات السابقة بشكل كبير على الحفاظ على السجلات الرقمية وليس على الوصول إليها وتركز أيضاً على أمناء المحفوظات بدلاً من منشئي السجلات مثل المهنيين الحكوميين وباستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على المحفوظات الرقمية يبقى الوصول إلى هذه السجلات تحدياً معقداً للمؤسسات التي تنشئها وتديرها.

5. ومن المخاطر الإضافية التي تتعلق بتشريعات حقوق الملكية الفكرية هو كيفيه معالجة الوثائق الأرشيفية وجعلها متاحة، وتطبيق قوانين حقوق النشر على المواد الرقمية الموجودة في المؤسسات الأرشيفية هو قضية مستمرة ومعقده لذلك يجب على المؤسسات الأرشيفية العمل على توفير الوصول إلى المواد والوثائق الرقمية والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية في الوقت نفسه وذلك من خلال إتباع الممارسات الصحيحة والتعاون مع الجهات المعنية

لتطبيقات الذكاء الاصطناعي دور كبير في عملية تحليل البيانات! كيف يقوم الذكاء الاصطناعي بالتنبؤ وتحليل البيانات المستخدمة في المكتبة الوطنية:

تحليل البيانات: هو عملية دراسة البيانات وأنماط الرسم. حيث يتضمن تحليل البيانات كلا من التحليل الوصفي (تحليل البيانات ووصف ما يحدث) والتحليل التنبئي (التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، بناء على الأنشطة الحالية والسابقة[1]).

يستخدم الذكاء الاصطناعي العديد من التقنيات المتقدمة لتحليل البيانات والتنبؤ في المكتبات الوطنية وذلك من خلال[2]:

---

(1)https://zekatool.com

(2) المصدر أعلاه

1. جمع البيانات

➢ تجميع البيانات :يجمع النظام الذكي بيانات حول استخدام المكتبة، بما في ذلك سجلات الاقتراض، والاسترجاع، وسلوك المستخدمين عبر الإنترنت.

➢ توحيد البيانات :يتم توحيد البيانات من مصادر متعددة لضمان تكاملها.

تحليل البيانات

➢ التنقيب في البيانات **:**يستخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات التنقيب في البيانات لاستخراج الأنماط والرؤى. يشمل ذلك تحليل تكرار الاقتراض، وفترات الذروة، والمواد الأكثر شعبية.

➢ تحليل النصوص :يمكن للنظم الذكية تحليل النصوص لفهم المواضيع الشائعة والمحتويات التي تهم المستخدمين.

التنبؤ

➢ النماذج التنبؤية **:**يتم تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على البيانات التاريخية للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية. على سبيل المثال، يمكن للنظام التنبؤ بالكتب التي قد تكون ذات شعبية في المستقبل بناءً على الأنماط السابقة.

➢ تحليل السلوك :تحليل سلوك المستخدمين يمكن النظام من تقديم توصيات مخصصة. إذا كان المستخدم يقترض كتبًا معينة بانتظام، يمكن للنظام اقتراح كتب مشابهة.

التوصيات المخصصة

➢ محركات التوصية **:**تستخدم المكتبات الوطنية أنظمة التوصية لمساعدة المستخدمين في العثور على مواد جديدة. تعتمد هذه الأنظمة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تأخذ في الاعتبار تاريخ البحث والاقتراض وتفضيلات المستخدمين.

تحسين الإدارة الداخلية

➢ إدارة المخزون :يمكن للنظام التنبؤ بالكتب أو المواد التي قد تحتاج إلى تجديد أو استبدال بناءً على معدلات الاستخدام.

➢ تخطيط الفعاليات :تحليل البيانات يساعد المكتبات في تحديد الأوقات المثلى لتنظيم الفعاليات والأنشطة بناءً على تواجد الزوار.

الأدوات التحليلية

➢ لوحات البيانات :توفر المكتبات الوطنية أدوات تحليلية ولوحات بيانات تفاعلية لعرض وتحليل البيانات بشكل مرئي. هذه الأدوات تمكن الإداريين من اتخاذ قرارات مبنية على البيانات.

الطرق التي يمكن أن تساعد بها تقنية الذكاء الاصطناعي في تحليل وتنسيق الكتب في المكتبات:

تقنية الذكاء الاصطناعي لتحليل وتنسيق الكتب في المكتبات هي تقنية حديثة تساعد في تحسين كفاءة وتأثير المكتبات كما يلي[1]:

أ. تحليل المحتوى

1. تحليل النصوص: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحليل النصوص في الكتب لتحديد المواضيع والمفاهيم الرئيسية.

2. تحليل الصور: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحليل الصور في الكتب لتحديد الأشكال والألوان والمواضيع.

3. تحليل البيانات: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحليل البيانات في الكتب لتحديد الأنماط والاتجاهات.

ب. تنسيق الكتب

1. تنسيق الكتب الرقمية: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تنسيق الكتب الرقمية لجعلها أكثر سهولة في القراءة والاستخدام.

2. تنسيق الكتب المطبوعة: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تنسيق الكتب المطبوعة لجعلها أكثر جاذبية وسهولة في القراءة.

3. تنسيق المحتوى: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تنسيق المحتوى في الكتب لجعلها أكثر سهولة في القراءة والفهم.

---

(1) د. الغامدي بدر، الذكاء الاصطناعي الأسس ومجالات التطبيق في المكتبات وعلوم المكتبات، شركة دراسة للاستشارات والدراسات الأكاديمية.2024. https://drasah.com

ج. تحسين الوصول إلى الكتب

1. تحسين البحث: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين البحث في الكتب لجعلها أكثر سهولة في العثور على المعلومات المطلوبة.

2. تحسين التوصيات: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين التوصيات في الكتب لجعلها أكثر دقة وملاءمة للقراء.

3. تحسين الوصول إلى الكتب النادرة: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين الوصول إلى الكتب النادرة أو المفقودة لجعلها أكثر سهولة في الوصول إليها.

د. تحسين تجربة القراءة

1. تحسين تجربة القراءة الرقمية: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين تجربة القراءة الرقمية لجعلها أكثر سهولة ومتعة.

2. تحسين تجربة القراءة المطبوعة: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين تجربة القراءة المطبوعة لجعلها أكثر جاذبية وسهولة في القراءة.

3. تحسين تجربة القراءة للقراء ذوي الاحتياجات الخاصة: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين تجربة القراءة للقراء ذوي الاحتياجات الخاصة لجعلها أكثر سهولة ومتعة.

هـ. تحسين إدارة المكتبات

1. تحسين إدارة الكتب: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة الكتب وتسهيل العثور عليها والوصول إليها.

2. تحسين إدارة المجموعات: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة المجموعات وتسهيل العثور عليها والوصول إليها.

3. تحسين إدارة الموارد: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين إدارة الموارد لجعلها أكثر سهولة في العثور عليها والوصول إليها.

و. تحسين الأمان والخصوصية

1. تحسين الأمان: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين الأمان في المكتبات لجعلها أكثر أمانًا.

2. تحسين الخصوصية: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين الخصوصية في المكتبات لجعلها أكثر خصوصية وأمانًا.

3. تحسين حماية البيانات: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين حماية البيانات في المكتبات لجعلها أكثر أمانًا وخصوصية

خطوات الذكاء الاصطناعي في تحليل الكتب في المكتبات هي كما يلي:

أ. خطوات التحليل

1. جمع البيانات: الذكاء الاصطناعي يجمع البيانات من الكتب في المكتبات، مثل النصوص والصور والبيانات الوصفية.

2. تنظيف البيانات: الذكاء الاصطناعي ينظف البيانات من الأخطاء والشوائب لجعلها جاهزة للتحليل.

3. تحليل النصوص: الذكاء الاصطناعي يحلل النصوص في الكتب لتحديد المواضيع والمفاهيم الرئيسية.

4. تحليل الصور: الذكاء الاصطناعي يحلل الصور في الكتب لتحديد الأشكال والألوان والمواضيع.

5. تحليل البيانات الوصفية: الذكاء الاصطناعي يحلل البيانات الوصفية للكتب، مثل المؤلف والعنوان والتاريخ.

6. استخراج المعلومات: الذكاء الاصطناعي يستخرج المعلومات من البيانات المجمعة والمنقحة.

7. تحليل الأنماط: الذكاء الاصطناعي يحلل الأنماط في البيانات لتحديد العلاقات والاتجاهات.

8. تحليل العلاقات: الذكاء الاصطناعي يحلل العلاقات بين البيانات لتحديد التأثيرات والتفاعلات.

9. تطوير النماذج: الذكاء الاصطناعي يطور نماذج للتنبؤ والتصنيف والتحليل.

10. تقييم النتائج: الذكاء الاصطناعي يقيم النتائج من التحليل لتحديد الدقة والفعالية.

ب. تطبيقات التحليل

1. فهرسة الكتب: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في فهرسة الكتب بشكل أسرع وأكثر دقة.

2. تصنيف الكتب: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تصنيف الكتب بشكل أسرع وأكثر دقة.

3. توصيات الكتب: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تقديم توصيات الكتب بناءً على اهتمامات القراء.

4. تحليل المواضيع: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحليل المواضيع في الكتب لتحديد الاتجاهات والأنماط.

5. تحليل المؤلفين: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحليل المؤلفين لتحديد أنماط الكتابة والاهتمامات

<u>ج. يحسن الذكاء الاصطناعي المعلومات من خلال عدة طرق:</u>

1. تحليل البيانات الكبيرة: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة ودقة.

2. التصنيف والفهرسة: يمكن للذكاء الاصطناعي تصنيف المعلومات وتفهرسها بشكل دقيق، مما يسهل الوصول إليها.

3. التحسين المستمر: يمكن للذكاء الاصطناعي تعلم من البيانات الجديدة وتحسين أدائه بشكل مستمر.

4. التحليل اللغوي: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل اللغة الطبيعية وتحديد المعاني والسياقات.

5. الاستخراج الآلي للمعلومات: يمكن للذكاء الاصطناعي استخراج المعلومات من النصوص والصور والفيديوهات بشكل آلي.

6. التصحيح الآلي للأخطاء: يمكن للذكاء الاصطناعي تصحيح الأخطاء اللغوية والتقنية بشكل آلي.

7. التحسين الدلالي: يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين الدلالة والمعنى للمعلومات.

8. التحليل العميق: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل المعلومات بشكل عميق وتحديد العلاقات والأنماط.

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال يهتم بتطوير أنظمة تكنولوجية قادرة على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشريًا. وهذه التطبيقات تأتي مع العديد من الفوائد، ولكنها تحمل أيضاً بعض السلبيات التي يجب مراعاتها. أدناه ايجابيات وسلبيات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات:

1. **التكلفة الأولية العالية**: تحتاج تطوير وتنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى استثمارات كبيرة في التكنولوجيا والبنية التحتية، وهذا قد يكون عائقا للمكتبات ذات الميزانيات المنخفضة.

2. **الخصوصية والأمان**: استخدام الذكاء الاصطناعي قد يثير قضايا تتعلق بالخصوصية، حيث يمكن أن تتعرض البيانات الشخصية للمستخدمين لخطر الاختراق أو سوء الاستخدام إذا لم تتخذ التدابير الأمنية الكافية.

3. **فقدان الوظائف**: أتمتة المهام الروتينية قد تؤدي إلى تقليص الحاجة إلى العاملين البشريين، مما قد يؤدي إلى فقدان بعض الوظائف في المكتبات.

4. **التحيز في النماذج**: يمكن أن تحتوي نماذج الذكاء الاصطناعي على تحيزات غير مقصودة بناءً على البيانات التي تم تدريبها عليها، مما قد يؤدي إلى نتائج غير متوازنة أو غير عادلة.

5. **تعقيد التقنية**: قد يكون استخدام وصيانة تطبيقات الذكاء الاصطناعي معقداً ويحتاج إلى مهارات تقنية متقدمة، وهذا قد يتطلب تدريب مستمر للعاملين في المكتبات.

6. **اعتمادية كبيرة على التكنولوجيا**: الاعتماد الكبير على التقنية قد يجعل المكتبات عرضة للأعطال التقنية والتحديثات المستمرة، مما قد يؤثر على استمرارية الخدمات المقدمة.

7. **نقص اللمسة الإنسانية**: رغم قدرة الذكاء الاصطناعي على تقديم خدمات فعالة، إلا أنه قد يفتقر إلى التفاعل الإنساني والإحساس الذي يمكن أن يقدمه العاملون البشريون.

بالنظر إلى هذه السلبيات، من المهم أن تكون هناك استراتيجية متوازنة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية لضمان الاستفادة القصوى من الفوائد مع تقليل الآثار السلبية المحتملة.

التحديات التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية[1]

1. **التحديات التقنية**: الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تحديات تقنية، مثل مشاكل الاتصال والتشغيل وبحاجة إلى تحديثات مستمرة وتطوير لتعمل بكفاءة عالية.

2. **التحديات الاجتماعية**: الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تحديات اجتماعية، مثل التأثير على العلاقات الاجتماعية بين العاملين والمستفيدين.

3. **التحديات القانونية**: الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تحديات قانونية، مثل حقوق النشر والملكية الفكرية.

4. **التحديات الاقتصادية**: الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تحديات اقتصادية، مثل التكلفة العالية لتنفيذ التطبيقات.

---

[1] د . عبد الحميد، احمد شعبان. اتجاهات خبراء المكتبات والمعلومات نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات. دراسة ميدانية. جامعة قناة السويس. اكتوبر2024.

5. **التحديات البيئية**: الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تحديات بيئية، مثل التأثير على البيئة نتيجة لاستخدام التكنولوجيا.

6. **التحديات المتعلقة باللغة**: حيث تحتاج تطبيقات الذكاء ا لاصطناعي إلى تعلم وفهم لغات متعددة لتكون فعالة في مختلف المناطق.

ولمواجهة هذه التحديات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات يمكن تبني الحلول التالية[1]:

➢ **تحسين الاستعداد للغة**: استخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتطوير تطبيقات قادرة على فهم وتحليل لغات متعددة. قد يكون من المفيد توظيف تقنيات التعلم العميق لتدريب النماذج على مجموعات بيانات متنوعة ولغات مختلفة.

➢ **تحديثات مستمرة**: الاستمرار في تطوير وتحسين التطبيقات من خلال الاعتماد على مهندسين ومطورين متخصصين في الذكاء الاصطناعي. يمكن أيضا الاعتماد على التحديثات المستمرة لضمان توافق التطبيقات مع أحدث التقنيات.

➢ **حماية الخصوصية**: التأكد من تطبيق بروتوكولات أمان صارمة لحماية بيانات المستخدمين. يمكن استخدام تقنيات التشفير وتطبيق سياسات الخصوصية للحفاظ على سرية المعلومات.

➢ **الحد من التفاوت في القدرات**: توفير فرص تدريبية وتطويرية لجميع المكتبات لضمان توفر نفس المستوى من الخدمات الذكية. يمكن أيضا إنشاء شراكات مع مؤسسات تعليمية وتقديم برامج تعليمية متقدمة.

➢ **تقليل التكاليف**: يمكن العمل على توفير حلول مفتوحة المصدر منخفضة التكلفة التي يمكن للمكتبات الاستفادة منها وتطويرها حسب احتياجاتها الخاصة. يمكن أيضا الاستفادة من الدعم الحكومي والمؤسسات الخيرية لتوفير التمويل اللازم.

➢ **تقليل التحيز**: ضمان تدريب النماذج على مجموعات بيانات شاملة ومتنوعة لتقليل التحيزات. يمكن أيضا اعتماد تقنيات مراقبة الأداء والتدقيق للتحقق من عدم وجود انحياز في التطبيقات.

---

(1) د.عزة علي موسى، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق والأرشيف، المميزات والتحديات، المجلة العلمية، جامعة الأزهر. العدد (43). الاصدار الثاني لعام 2024

هناك العديد من البرامج المستخدمة في الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات في المكتبات، ومنها:

أ. **البرامج الخاصة بالتحليل النصي**[1]

1. UPDF AI: هو محلل نصوص بواسطة الذكاء الاصطناعي متعدد الميزات مع نموذج اللغة GPT الأحدث مدمج في النظام لتسهيل عملية التحليل. من خلال "وضع المحادثة"، يمكنك تشغيل النظام الذكاء الاصطناعي لتلخيص أو شرح النص لتحليله بشكل أفضل. علاوة على ذلك، يمكنك أيضًا ترجمة البيانات باستخدام هذه الأداة لإجراء عمليات تحليلية بلغتك المحلية. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي UPDF AIعلى وضع "اسأل "PDF الذي يمكنك من خلاله تحليل المحتوى في مستنداتك. يمكن للمستخدمين أن يطرحوا أسئلة على النظام الذكاء الاصطناعي المتكامل للمساعدة في تحليل النصوص وتعزيز فهم المحتوى.

2. MonkeyLearn :هو نموذج تعلم آلي جاهز يمكنك تدريبه بشكل أعمق لإضافة لمسة شخصية إلى بيانات النتائج. يساعد المستخدم في إجراء تحليل نصوص مفصل، بغض النظر عن نوع البيانات. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه الأداة الشاملة لتحليل النصوص بواسطة الذكاء الاصطناعي على بعض القوالب التجارية المدمجة الإبداعية لمساعدة المستخدمين في تنفيذ العمليات التحليلية في ثوانٍ. هذا بالإضافة إلى أنه يمكن للمستخدمين أيضًا إنشاء جداول ورسوم بيانية شخصية لعرض البيانات المنظمة بالشكل الذي يرغبون به. باستخدام هذه الأداة، يمكنك أيضًا الاتصال بأدوات الذكاء التجاري الأخرى لتحليل النصوص بشكل أفضل.

3. Lexalytics : هو برنامج تحليل نصوص بواسطة الذكاء الاصطناعي شفاف تمامًا يدعم أكثر من 29 لغة أصلية لتوسيع قاعدة العملاء. تكنولوجيا معالجة اللغة الطبيعية بالذكاء الاصطناعي قادرة على تحويل البيانات المعقدة إلى رؤى قيمة يمكن استخدامها لتعزيز إنتاجية الأعمال. علاوة على ذلك، يمكن للمستخدمين الاستفادة من هذه الأداة لتحليل المشاعر في النصوص في المستندات لتحديد لهجتها. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه الأداة لتحليل النصوص بواسطة الذكاء الاصطناعي على حزم صناعية مدمجة لتحسين نتائج العمليات التحليلية المختلفة. تساعد هذه الميزة أيضًا النظام في اكتشاف الموضوع والمشاعر وتصنيف البيانات من مختلف الصناعات.

---

[1]رغداء محمد، أفضل 5 برامج لتحليل النصوص باستخدام الذكاء الاصطناعي. https://updf.com

4. Chattermill: تتيح للمستخدمين تحليل النصوص بسرعة 10 مرات أسرع بفضل قدراته في تحليل ردود الفعل بواسطة الذكاء الاصطناعي. تجمع هذه الأداة جميع بيانات ردود العملاء الخاصة بك في شكل تعليقات أو رسائل بريد إلكتروني أو مراجعات وتحليل هذه البيانات في مكان واحد لتوفير رؤى قيمة. بدون وجود هذه الأداة في تجهيزاتك، سيعتمد اتخاذ قراراتك بشكل كبير على الافتراضات بدلاً من البيانات المنظمة.

ب. البرامج الخاصة بالتحليل البياني

1. Gephi[1]: هو برنامج مفتوح المصدر يستخدم لتحليل الشبكات وتصورها بشكل تفاعلي وديناميكي. يتميز بقدرته على تحليل البيانات الكبيرة وتصورها كرسوم بيانية تساعد في فهم العلاقات والتواصل بين العناصر. وتم تطويره ليساعد الباحثين والأكاديميين المختصين في قطاع العلوم الإحصائية والطبيعية أو العلوم الاجتماعية. حيث تم إنشاؤه ليفيد منظمات الأبحاث أيضاً بشكل مجاني في جمع البيانات الإحصائية وتحليلها وتقديم معطيات ودلالات تساهم في معرفة تصورات ثاقبة تخص المستقبل والأشياء على المدى القريب والبعيد. وذلك من خلال خوارزمية قوية تستطيع ربط البيانات فيما بينها وتشكيل عقد مترابطة مرئية تسهل عملية التحليل واتخاذ القرار[2].إضافةً لذلك، يمتلك البرنامج مقاييس وإطارات عمل ذات طابع إحصائي تفيد في البحث العلمي واكتساب عمق أكبر لتصور البيانات. كذلك يقدم إمكانيات بحث وتصفية بشكل ديناميكي، ويمكن للمستخدمين ابتكار صور ورسوم إبداعية تقدم فائدة وتتمتع بالجمالية في الوقت ذاته. كما يمكن تصديرها وفق عدة تنسيقات منها, (PDF) , (PNG) (SVG)

2. **Cytoscape**[3]: هو برنامج مفتوح المصدر يستخدم لتحليل وتوضيح الشبكات المعقدة ودمجها مع أي نوع من بيانات الخصائص. يمكن استخدامه في مجالات متعددة مثل البيوانفورماتيكا، تحليل الشبكات الاجتماعية، والويب الدلالي .يتم إصداره تحت ترخيص (GNU Lesser General Public License - LGPL).

3. **Graphviz**[4]:هو برنامج مفتوح المصدر يستخدم لتوضيح الشبكات والرسوم البيانية. يمكن استخدامه في مجالات متعددة مثل تحليل الشبكات، البيوانفورماتيكا، وتصميم الويب.

---

(1) **المبرمج العربي. https://arabicprogrammer.com**
(2) **قاصم محمد. ما هو برنامج Gephi وكيف يفيد البحث العلمي. https://softyfile.com.gephi**
(3) **Cytoscape: An Open Source Platform for Complex Network Analysis and Visualization**
(4)**https://Graphviz.com**

ج. البرامج الخاصة بالتعلم الآلي

1. **TensorFlow**[(1)]: برنامج مفتوح المصدر للتعلم الآلي وهو مكتبة تم تطويرها من قبل فريق (Google Brain)ضمن مؤسسة Google لبحوث الذكاء الاصطناعي. يستخدم (TensorFlow) للتعلم العميق والتعلم الآلي على نطاق واسع، ويمكن استخدامه لتطوير وتدريب وتقييم النماذج العصبية الاصطناعية.

2. **PyTorch**[(2)]: هو إطار عمل مفتوح المصدر للتعلم العميق، والتعلم العميق هو أحد فروع الذكاء الاصطناعي (AI) يستخدم الشبكات العصبية (Artificial neural network) للتعلم من البيانات وتنفيذ مهام مثل الرؤية الحاسوبية ومعالجة اللغة الطبيعية والتعرف على الكلام.

3. **Scikit-learn**[(3)]:هو مكتبة مفتوحة المصدر للتعلم الآلي مكتوبة بلغة البرمجة (Python) تم تطويرها أساساً لتبسيط وتيسير الوصول إلى أدوات التعلم الآلي لمجموعة واسعة من المستخدمين. تقدم المكتبة مجموعة واسعة من الخوارزميات والنماذج للاستخدام في التصنيف، التجميع، والانحدار، بالإضافة إلى الأدوات الخاصة بتحضير البيانات والتقييم. ويعتمد على مكتبات أخرى مثل (NumPy) و(SciPy) لتحقيق الأداء والكفاءة العالية في معالجة البيانات.

د. البرامج الخاصة بالتحليل الدلالي

1. **DBpedia**[(4)]: هو مشروع يهدف إلى استخراج البيانات المهيكلة من محتوى ويكيبيديا. يمكن التفكير فيه كقاعدة بيانات منظمة تحتوي على معلومات مأخوذة من ويكيبيديا. تقوم(DBpedia)بتحويل المقالات والنصوص غير المهيكلة إلى بيانات قابلة للقراءة آليًا، مما يسهل على التطبيقات والخدمات الوصول إلى هذه المعلومات واستخدامها.

2. **YAGO**[(5)]: هو اختصار لعبارة (Yet Another Great Ontology) وهو عبارة عن قاعدة معرفة مفتوحة المصدر تم تطويرها في معهد ماكس بلانك للمعلوماتية في ساربروكن. يتم استخراجها تلقائيًا من ويكي بيانات ومن سكيما.أورج.

---

(1) https://TensorFlow.org

(2)يوسف، عبد العزيز. تعرف على اطار عمل باي تورش paytorch وأهميته لتطبيقات الذكاء الاصطناعي. 2024.
httpsL://academy.hsoub.com

(3)scikit-learn: machine learning in Python — scikit-learn 1.6.1 documentation

(4)https://ar.wikipedia.org/wiki

(5)YAGO (database) - Wikipedia

3. **Wikidata**[1]: هو قاعدة معرفة مفتوحة المصدر تم تطويرها وتديرها من قبل مجتمع ويكيميديا. يتميز(Wikidata)بكونه مصدرًا مركزيًا للبيانات المهيكلة لمشاريع الأخوة في ويكيميديا مثل ويكيبيديا، ويكيفياج، ويكيشريفنس، وغيرها يمكن للأشخاص والآلات قراءة وتعديل البيانات في (Wikidata)، ويتم توفيرها تحت رخصة مجانية، ويمكن تصديرها باستخدام تنسيقات قياسية، ويمكن ربطها ببيانات مفتوحة أخرى على الإنترنت.

ثانياً: الاطار التطبيقي

الدراسات السابقة

يزخر التراث العالمي بالكثير من الدراسات التي عالجت العلاقة بين تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والمكتبات، مع تسجيل طفرة كمية في تلك الدراسات في العشرية الأخيرة خاصة مع انتشار استخدام مظاهر تلك التكنولوجيا في المكتبات العالمية. وفي المقابل، تم تسجيل ندرة نسبية في هذا النوع من الدراسات في العالم العربي بصفة خاصة.

دراسة «غول» و« بانو» (2019): «المكتبات الذكية: بيئة تكنولوجية ناشئة ومبتكرة في القرن الحادي والعشرين[2]:سلطت هذه الدراسة الضوء على التقنيات الناشئة والمبتكرة التي تتكامل معًا لتأسيس مكتبات ذكية، باعتبارها المكون الأساسي للجيل الجديد من المكتبات التي تعمل على دمج كل من التقنيات الذكية والمستخدمين الأذكياء والخدمات الذكية. قام الباحثان في دراستهما بمراجعة شاملة للأدبيات العلمية حول موضوع «المكتبات الذكية» لرصد التقنيات الناشئة فيها، وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن المكتبات أصبحت أكثر ذكاءً مع التقنيات المبتكرة والناشئة، مما يعزز من إمكاناتها العملية ويرضي مستخدميها. وقد أدى تطبيق تلك التقنيات الذكية في المكتبات إلى سد الفجوة بين الخدمات التي تقدمها المكتبات، وبين الاحتياجات المتغيرة والمتسارعة لمستخدمي المكتبات (Gul & Bano, 2019).

دراسة (فايز،2023) [3]:هدفت الدراسة إلى مناقشة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات، وتحليل التحديات التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودراسة التوجهات المستقبلية نحو تطبيقات الذكاء

---

[1] https://Wikidata.org

[2] الذكاء الاصطناعي في المكتبات، https://khalilamir108.blogspot.com

[3] د. احمد شعبان أحمد، اتجاهات خبراء المكتبات والمعلومات نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات، المجلة المصرية لعلوم المعلومات. مجلد (11). اكتوبر2024

الاصطناعي. وتوصلت الدراسة إلى أن اخصائي المراجع الافتراضية يستخدم خدمات المراسلة الفورية للرد على استفسارات المستفيدين ولا يزال الذكاء الاصطناعي مرتبطاً بالعديد من التحديات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، ومخاوف الخصوصية. وأوصت بضرورة تدريب أخصائي المكتبات على استخدام التكنولوجيا، والنظم الذكية.

دراسة (فولاذ،2022) تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم وتطوير خدمات المكتبات الأكاديمية بشكل عام وفي دولة الكويت بوجه خاص. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً وضعفاً في استخدامات الذكاء الاصطناعي في مكتبات جامعة الكويت بشكل ملحوظ.

دراسة (النعانعة، وطه، 2023) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه مديري المكتبات الجامعية الأردنية نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك توافق في الإجابات بين مديري المكتبات الجامعية الأردنية نحو الصعوبات المادية بالإضافة إلى البنية التحتية غير المهيئة. كما بينت النتائج إلى أن إقناع أصحاب القرار في المكتبات الجامعية كان أحد الصعوبات التي قد تواجههم عند التوجه لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعة الأردنية. وأوصت الدراسة بإجراء العديد من البحوث حول موضوع الذكاء الاصطناعي، بسبب قلة عدد الدراسات حولها، ولإثراء البحث العلمي.

دراسة (الجابري، والهنائية،2023) ناقشت هذه الورقة البحثية الجوانب المختلفة التي استثمرت فيها المكتبات الأكاديمية في التقنيات لتسهيل أداء مهامها وخاصة فيما يتعلق باستخدامها للذكاء الاصطناعي في مجال خدمات المعلومات وإلى أي مدى ساعد استخدامها في إحداث قفزة نوعية في خدمات المكتبات والمعلومات ورفع مستوى أدائها. وخلصت الدراسة إلى أن جميع المكتبات الثلاث تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في برامج وخدمات مختلفة.

مناقشة الدراسات السابقة:

هدفت معظم الدراسات السابقة إلى التعرف على أهمية تطبيق تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعية والأكاديمية، وقد أكدت نتائج هذه الدراسات إلى أن المكتبات أصبحت أكثر ذكاءً مع التقنيات المبتكرة والناشئة، مما يعزز من إمكاناتها العملية ويرضي مستخدميها.

وتوصلت معظم الدراسات بأن الذكاء الاصطناعي مرتبط بالعديد من التحديات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى عدم إلمام أمناء المكتبات بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

بينت النتائج إلى أن إقناع أصحاب القرار في المكتبات الجامعية كان أحد الصعوبات التي قد تواجههم عند التوجه لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعية الأردنية.

مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة موظفو وموظفات دائرة المكتبة الوطنية، وتم اختيار العينة الممثلة لمجتمع الدراسة من خلال أسلوب العينة العشوائية التطوعية. حيث تمثلت عينة الدراسة من (15) خمسة عشر موظف وموظفه من موظفين دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، ذو اختصاصات مختلفة بين تكنولوجيا المعلومات، ومكتبات، ومحاسبة. تراوحت سنوات الخبرة فيما بينهم بين 10 سنوات إلى 25 سنة، ووظائفهم من رؤوسا أقسام إلى أمناء مكتبات إلى محاسبين. **ولقد اعتمدت في جمع البيانات على أداة الدراسة المكونة من استبيان مكون من ثلاثة محاور هي:**

المحور الأول: يتناول الخصائص والسمات العامة، مثل النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

المحور الثاني: تناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تواجه دائرة المكتبة الوطنية والفوائد المتوقعة منها.

المحور الثالث: تناول التحديات والصعوبات التي تعيق استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية.

المحور الرابع: تناول الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وبعد إجراء عملية جمع البيانات وتفريغ الاستبيانات جرت عملية تحليل للبيانات وقد بينت النتائج ما يلي:

أ. **اسئلة المحور الأول المتعلق بالبيانات الشخصية**: عدد الموظفون الذين شملهم الاستبيان (15)

- بلغ عدد الموظفون في الفئة العمرية من (30-40) هو 6 أشخاص (40%)
- بلغ عدد الموظفون في الفئة العمرية من (40-50) هو 6 أشخاص (40%)
- بلغ عدد الموظفون في الفئة العمرية من (50-60) هو 3 أشخاص (20%)

هذه النتائج تعكس التوزيع العمري للمشاركين في الاستبيان وتوافق ما يقوم به ديوان الخدمة المدنية.

ب. تراوحت المؤهلات العلمية للموظفين حسب الاستبيان بين الماجستير والبكالوريوس والدبلوم والثانوية.

ويأتي ترتيب نتائج المؤهلات العلمية للمشاركين في الاستبيان كالتالي:

- ماجستير: 1 شخص (6.7%)
- ثانوية عامة: 2 أشخاص (13.3%)
- بكالوريوس: 11 شخص (73.3%)
- دبلوم: 1 شخص (6.7%)

من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة، تبين أن حملة الشهادات الجامعية يمتلكون مهارات ومعارف افضل فيما يتعلق بتطبيق الذكاء الاصطناعي وأكثر انفتاحاَ على التقنيات الحديثة وتحقيق التغييرات الإيجابية في عملهم.

ج. تراوحت سنوات الخبرة للموظفين من 5 سنوات إلى 30 سنة وبما يتطابق مع ما يقوم به ديوان الخدمة المدنية من خلال عملية التوظيف كما يلي:

- من 1 إلى 10 سنوات: 5 أشخاص (33.3%)
- من 10 إلى 20 سنة: 9 أشخاص (60%)
- من 20 إلى 30 سنة: 1 شخص (6.7%)

إن سنوات الخبرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرؤية حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث يظهر أن الأفراد ذوي الخبرة الطويلة يكونوا اكثر تحفظاً في مواجهة التغييرات التي تطرا على عملهم نتيجة لتطبيق الذكاء الاصطناعي، بينما الجيل الجديد يكون اكثر انفتاحاً على التقنيات الحديثة. وهذا ما أظهرته نتائج الاستبيان.

د. تنوعت العينة من حيث طبيعة العمل، حيث شملت رؤساء أقسام وأمناء مكاتب وموارد بشرية ومبرمجين ومحاسبين والديوان كما يلي:

- موارد بشرية: 3 أشخاص (20%)
- رئيس قسم: 2 أشخاص (13.3%)
- أمين مكتبة: 3 أشخاص (20%)
- محاسب: 3 أشخاص (20%)

- مبرمج: 3 أشخاص (20%)
- ديوان: 1 شخص (6.7%)

2. اسئلة المحور الثاني المتعلق بمعرفة موظفو دائرة المكتبة الوطنية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي وفوائدها تضمنت اسئلة الاستبيان:

1. هل مكان عملك لديه تطبيقات ذكاء اصطناعي؟

- نعم: 3 أشخاص (20%)
- لا: 9 أشخاص (60%)
- لا يوجد إجابة: 3 أشخاص (20%)

2. هل أنت على دراية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها؟

- نعم: 12 شخص (80%)
- لا: 3 أشخاص (20%)

3. هل أنت على دراية بالمزايا والتحديات التي تواجهها المكتبة عند استخدام التطبيقات؟

- نعم: 12 شخص (80%)
- لا: 2 أشخاص (13.3%)
- لا يوجد إجابة: 1 شخص (6.7%)

4. هل طبيعة عملك تتطلب التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

- نعم: 10 أشخاص (66.7%)
- لا: 5 أشخاص (33.3%)

5. هل تعتقد بان الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين خدمات البحث في المكتبة؟

- نعم: 15 شخص (100%)
- لا: 0 أشخاص (0%)

6. هل تعتقد بان الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين خدمات الإعارة في المكتبة؟

- نعم: 9 أشخاص (60%)

- لا: 6 أشخاص (40%)

7. هل تعتقد بان الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين تجربة المستخدم في المكتبة؟

- نعم: 15 شخص (100%)
- لا: 0 أشخاص (0%)

8. إذا مكان عملك لدية تطبيقات ذكاء اصطناعي ما هي هذه التطبيقات؟

- تحليل البيانات: 5 إجابات (33.3%)
- تحسين خدمات البحث: 3 إجابات (20%)
- تحسين خدمات الإعارة: 1 إجابة (6.7%)
- تحسين تجربة المستخدم: 7 إجابات (46.7%)

9. ما هي الفوائد المتوقعة من تطبيق الذكاء الاصطناعي

- تحسين الخدمات: 10 إجابات (66.7%)
- تحسين خدمات الإعارة: 1 إجابة (6.7%)
- تحسين تجربة المستخدم: 9 إجابات (60%)
- توفير التكاليف: 5 إجابات (33.3%)
- تحسين دقة الفهرس والتصنيف: 7 إجابات (46.7%)

النتائج الرئيسية لأسئلة المحور الثاني بينت ما يلي:

- معظم المستجيبين (80%) على دراية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها المكتبة.
- معظم المستجيبين (80%) على دراية بالمزايا والتحديات التي تواجهها المكتبة عند استخدام التطبيقات.
- معظم المستجيبين (66.7%) يعتقدون بان الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين خدمات البحث في المكتبة.
- جميع المستجيبين (100%) يعتقدون بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين تجربة المستخدم في المكتبة.

3. اسئلة المحور الثالث تمثلت في التحديات التي تواجه دائرة المكتبة الوطنية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي

ما هي التحديات التي تواجهها عند تطبيق الذكاء الاصطناعي

- نقص الموارد المالية: 9 إجابات (60%)
- نقص الموارد البشرية: 5 إجابات (33.3%)
- نقص الخبرة في مجال الذكاء الاصطناعي: 13 إجابة (86.7%)
- مقاومة التغيير من قبل الموظفين: 7 إجابات (46.7%)
- ضعف في الشبكات: 5 إجابات (33.3%)
- سهولة الاختراق وحماية البيانات: 8 إجابات (53.3%)

النتائج الرئيسية لأسئلة المحور الثالث توصلت الدراسة بأن على دائرة المكتبة الوطنية العمل بما يلي:

- يجب النظر في تطبيق الذكاء الاصطناعي في خدمات البحث والإعارة لتحسين تجربة المستخدم.
- العمل على توفير الدورات التدريبية للموظفين في مجال الذكاء الاصطناعي.
- تغيير الأجهزة القديمة وتحسين الشبكات وسرعة الإنترنت.
- يجب على المكتبة توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في دائرة المكتبة الوطنية.

نتائج الدراسة:توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها:

1. يرتكز مفهوم الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومرافق المعلومات، بأنها مجموعة التقنيات الآلية والبرمجية التي تعمل على تحليل بيانات المستفيدين والتفاعل معها بطريقة سريعة تحاكي السلوك البشري من أجل تقديم خدمات ذكية باستخدام مجموعة من التطبيقات الذكية.

2. إن تحليل البيانات الضخمة ودعم استراتيجية التحول الرقمي الشامل في المكتبات ومرافق المعلومات وتشجيع الابداع والابتكار والتكيف مع البيئة الرقمية للمعلومات في ظل انتشار الثقافة المعلوماتية والتكنولوجية من اهم الأسباب التي تجعل مرافق المعلومات في حاجة ماسة إلى استخدام التكنولوجيات القائمة على الذكاء الاصطناعي.

3. تعتبر التحديات القانونية والتقنية والبشرية من أبرز الحواجز التي تعيق استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات.

التوصيات

1. تعزيز التعاون بين المكتبات الوطنية والدولية لتبادل الموارد والخبرات والمعلومات في مجال الذكاء الاصطناعي

2. العمل على مشاريع بحثية مشتركة لتطوير تقنيات جديدة في مجال المكتبات والمحفوظات.

3. تقديم برامج تدريبية للعاملين في المكتبات على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

4. نشر الوعي بين الجمهور بأهمية الذكاء الاصطناعي في الحفظ على التراث الثقافي والوصول إلى المعلومات، والرفع من درجة الوعي باستخدامات الذكاء الاصطناعي والفرص والمخاطر التي قد تحدث عن الاستخدام غير السوي لها من خلال عقد الملتقيات والمؤتمرات العلمية وعرض التجارب الناجحة.

5. تزويد أماكن العمل بأجهزة تتوافق مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

المراجع

الكتب والمجلات والأبحاث

1. د. عبد الله موفق، التوجهة نحو المكتبات الذكية، دراسة استشرافية لنظم مكتبات المستقبل، جامعة أحمد بن بلة وهران، مجلة بيبلوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، العدد 2 لعام 2019

2. بوكرازازه، كمال، بو خبزه، بديع. استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومرافق المعلومات: دراسة استطلاعية في الحاجات والتحديات بمكتبات جامعتي سكيكدة وقالمة – الجزائر. مجلة العلوم الهندسية والتقنية، المجلد الثاني، العدد الثاني. ديسمبر 2023

3. حايك، هيام. الذكاء الاصطناعي المسؤول في المكتبات: ما بين القدرات الهائلة للتطبيقات الذكية وبين التحديات الأخلاقية ، اكاديمية نسيج. 2024

4. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دور المحفوظات، مجلة المحفوظات، المجلد (12)، العدد (1). 2020

5. المحفوظات في العصر الرقمي، تحديات وفرص، مجلة المحفوظات، المجلد (11)، العدد (1). 2019

6. د . عبد الحميد، احمد شعبان. اتجاهات خبراء المكتبات والمعلومات نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات. دراسة ميدانية. جامعة قناة السويس. اكتوبر 2024.

7. د. عزة علي موسى، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق والأرشيف المميزات والتحديات، المجلة العلمية، جامعة الآزهر. العدد (43). الاصدار الثاني لعام 2024

8. د. الغامدي بدر، الذكاء الاصطناعي الأسس ومجالات التطبيق في المكتبات وعلوم المكتبات، شركة دراسة للاستشارات والدراسات الأكاديمية.2024.

9. هندي عبد الله هندي أحمد. (2022). استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات والمعلومات. دراسة بيبلويومترية.

المراجع الأجنبية

1. Andrew Dave. Research Rabbit Review 2025: The Ultimate Tool for Smarter Research. HTTPs://www.allaboutai.com

2. Sunil Kumar,"Advantages and Disadvantages of Artificial Intelligence", towards data science, (25/11/2019),

3. Top 10 Benefits of Artificial Intelligence (AI)", 10xds, 30/8/2020,

4. Zulaikha Lateef (29/7/2021), "Top 10 Benefits Of Artificial Intelligence", ed urea, Retrieved 14/12/2021

5. Vaibhavi Rameshkumar (3/5/2021), "Artificial Intelligence And Its Impact On Mobile Applications", indium software, Retrieved 14/12/2021.

6. Andrew dave. Research Rabbit Review 2025: The Ultimate Tool for Smarter Research. HTTPs://www.allaboutai.com

7. scikit-learn: machine learning in Python — scikit-learn 1.6.1 documentation

8. Sebastien Ricard, "AI's Effect On Productivity Now And In The Future", forbes, Retrieved 22/12/2021

التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية في الأردن إلى البيئة الرقمية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية

أ. د ربحي مصطفى عليان/ أستاذ علم المكتبات والمعلومات

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في عملية التحول الرقمي، وذلك من خلال تحليل وجهات نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، حيث تم تطوير استبانة شملت قسمين رئيسيين: البيانات الديموغرافية: تضمنت معلومات حول الجنس، ونوع المكتبة، والتخصص، والخبرة في مجال المكتبات، والتحصيل العلمي. والتحديات التي تواجه المكتبة: شملت (21) فقرة تناولت الجوانب المختلفة للتحول الرقمي وسؤالًا للحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات. أظهرت نتائج الدراسة أن التحديات التي تواجه عملية التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية كانت مرتفعة بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للتحديات التقنية والفنية (3.44)، وللتحديات البشرية (3.79)، وللتحديات الإدارية والمالية (3.99)، وللتحديات الاجتماعية والثقافية والقانونية (3.77). قدم المستجيبون مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في التغلب على هذه التحديات. أبرزها: تعزيز الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتوفير التمويل اللازم لتطوير أنظمة الحفظ الرقمي، إلى جانب توفير برامج تدريبية مكثفة للعاملين لرفع كفاءتهم في التعامل مع التقنيات الحديثة. كما أوصت الدراسة بضرورة وضع خطة استراتيجية واضحة للتحول الرقمي، تشمل سياسات وتشريعات تدعم رقمنة الموارد وتراعي حقوق الملكية الفكرية. كذلك، نشر الوعي الرقمي بين العاملين والمستفيدين، وتشجيع ثقافة الاعتماد على المصادر الرقمية من خلال تعزيز موثوقيتها وسهولة الوصول إليها. بالإضافة إلى ذلك، أكدت التوصيات على ضرورة إيجاد حلول تقنية وأمنية لحماية البيانات الرقمية وضمان استمرارية الخدمات الإلكترونية بكفاءة وفاعلية.

كلمات مفتاحية: التحول الرقمي، المكتبة الوطنية، التحديات الرقمية، الأردن.

Challenges Facing the Transformation of The Jordan National Library into A Digital Environment from The Perspective of Members of The Jordanian Libraries and Information Association.

Abstract: This study aimed to identify the challenges facing the National Library of Jordan in the process of digital transformation, by analyzing the perspectives of members of the Jordanian Library and Information Association. The study relied on a descriptive survey method, where a questionnaire was developed with two main sections: demographic data, which included information about gender, library type, specialization, experience in library fields, and academic qualifications; and challenges facing the library, which included 21 items addressing various aspects of digital transformation and a question about proposed solutions to these challenges. The results of the study showed that the challenges facing the digital transformation process in the National Library of Jordan were generally high, with a total mean score of 3.44 for technical and technological challenges, 3.79 for human challenges, 3.99 for administrative and financial challenges, and 3.77 for social, cultural, and legal challenges. Respondents provided a set of proposals that could help overcome these challenges, the most prominent of which were: enhancing investment in digital infrastructure and providing the necessary funding to develop digital preservation systems, along with offering intensive training programs for staff to improve their skills in handling modern technologies. The study also recommended the need to develop a clear strategic plan for digital transformation, which includes policies and regulations that support the digitization of resources and respect intellectual property rights. Additionally, it recommended raising digital awareness among staff and beneficiaries, and promoting a culture of reliance on digital sources by enhancing their credibility and ease of access. Furthermore, the recommendations emphasized the necessity of finding technical and security solutions to protect digital data and ensure the continuity of electronic services efficiently and effectively.

Keywords: digital transformation, National Library, digital challenges, Jordan.

مقدمة الدراسة:

يشهد العالم تطورات هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما أدى إلى تحولات جذرية في طبيعة عمل المكتبات ومؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها، ولا سيما المكتبات الوطنية، التي تعد مراكز لحفظ التراث الفكري للدولة وإتاحته للأجيال الحالية والقادمة. ويعرف التحول الرقمي بأنه عملية توظيف التكنولوجيا لتحسين الخدمات، وزيادة كفاءة العمليات، وتسهيل الوصول إلى المعلومات بطرق أكثر تقدماً وتطوراً وفعالية. ولهذا تسعى المكتبات الوطنية إلى تبني استراتيجيات رقمية لتواكب التطورات العالمية، وتعزز من دورها في مجتمع المعلومات.

وقد أصبح التحول الرقمي ضرورة ملحة في المكتبات الوطنية، حيث يتيح تحسين عمليات الحفظ والأرشفة، ويوفر وصولاً سريعاً إلى مصادر المعلومات، ويسهم في المحافظة على التراث القومي من التلف والضياع، ويعزز التعاون بين المكتبات الوطنية، كما يسهم في تقديم خدمات متطورة مثل الفهرسة الرقمية، وإتاحة الأرشيف الرقمي، وتوفير بيئة بحثية متقدمة. ويعد التحول الرقمي خطوة حتمية لتطوير المكتبات الوطنية، وتعزيز دورها في نشر المعرفة وحفظ التراث الفكري الوطني. وفي الأردن، يشكل هذا التحول تحدياً يتطلب تضافر جهود القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومؤسسات المعلومات الأكاديمية لنجاح المشروع ومواجهة التحديات التي تقف أمامه.

وعلى الرغم من أهمية التحول الرقمي وفوائده العديدة، إلا أنَّ تطبيقه في المكتبة الوطنية يواجه مجموعة من التحديات التي تتطلب دراسة معمقة لفهم أسبابها والحلول المناسبة لها. من هنا تبرز مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: ما هي التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية في الأردن إلى البيئة الرقمية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، وما هي الحلول المقترحة لهذه التحديات من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: التعرف على التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية في الأردن إلى البيئة الرقمية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية.

ثانيًا: التعرف على الحلول المقترحة لهذه التحديات من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية.

ثالثًا: الوصول إلى توصيات قد تسهم في مواجهة هذه التحديات.

أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية النظرية لهذه الدراسة من أهمية موضوعها، وهو تحول المكتبات الوطنية إلى البيئة الرقمية، أما الأهمية التطبيقية فتأتي من طبيعة خصائص مجتمع الدراسة، ومن أهمية المكتبات والمؤسسات المعلوماتية التي يعملون فيها. كما تأتي أهميتها من غياب الدراسات العربية بشكل عام، والدراسات الأردنية بشكل خاص في مجال التحديات التي تواجه التحول الرقمي للمكتبات الوطنية.

ويمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

1-الإدارات العليا للمكتبات الوطنية بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص.

2-العاملون في مجال المكتبات الوطنية التي تسعى إلى التحول الرقمي.

3-العاملون في مجال الأرشفة الرقمية والمكتبات الرقمية.

4-الباحثون في مجال علم المكتبات والمعلومات بشكل عام، وفي مجال التحول الرقمي والمكتبات الوطنية بشكل خاص.

تعريف المصطلحات:

- **التحديات**: هي الصعوبات التي تحول دون القيام بعمل معين بسهولة ويسر، بل تحتاج لجهود أكبر للتغلب عليها وتخطيها، والتي تقف حائلاً أمام العاملين، مما يعيق تحقيق الأهداف.
- **المكتبة الوطنية**: المكتبة التي بغض النظر عن تسميتها (الوطنية، القومية، الإيداعية) تقوم بجمع وحفظ وتنظيم التراث الفكري الوطني والإعلام عنه. وتتم عملية الجمع من خلال قانون الإيداع. وتقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية للمؤسسات الحكومية وللباحثين (عليان، 2022).
- **التحول الرقمي**: عملية تبني التقنيات الرقمية لتحسين خدمات المكتبات، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وزيادة كفاءة العمليات المكتبية، وتحويل الموارد التقليدية إلى صيغ رقمية. ويشمل هذا التحول استخدام الأنظمة الرقمية لإدارة المجموعات، وأتمتة العمليات، وتقديم الخدمات عن بعد، وتعزيز تجربة المستفيدين من خلال أدوات البحث والاسترجاع المتقدمة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

1. **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية.
2. **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال شهر شباط (فبراير) من العام 2025م.
3. **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة في الأردن.

وتتحدد نتائج هذه الدراسة بأداتها، ومجتمعها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائجها.

الإطار النظري للدراسة:

شهدت المكتبات في العصر الرقمي تحولات جوهرية في تقديم الخدمات وإدارة المعلومات، مدفوعةً بالتطورات التكنولوجية المتسارعة. لم يعد دور المكتبة يقتصر على توفير المصادر الورقية، بل أصبح يشمل استخدام التقنيات الحديثة لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتعزيز تجربة المستخدمين.

تعريف التحول الرقمي للمكتبات:

التحول الرقمي للمكتبات هو عملية تحويل الخدمات والعمليات المكتبية التقليدية إلى بيئات إلكترونية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، مما يسهم في تحسين كفاءة الوصول إلى المعلومات، أتمتة العمليات، وتقديم خدمات مبتكرة للمستفيدين (إسماعيل، 2023). كما يشير التحول الرقمي للمكتبات إلى دمج التكنولوجيا الحديثة في جميع جوانب عمل المكتبة، بدءًا من رقمنة المحتوى، مرورًا بتطوير أنظمة البحث والاسترجاع، وصولًا إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات. ويهدف هذا التحول إلى تحسين كفاءة المكتبات، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وتقديم خدمات متطورة تلبي احتياجات المستخدمين في العصر الرقمي (الفولي، 2021).

عناصر التحول الرقمي في المكتبات:

1. **البنية التحتية الرقمية:**
   - أجهزة الحاسوب والخوادم السحابية.
   - شبكات الإنترنت والتخزين السحابي.
   - أنظمة الأمان السيبراني.
2. **نظم إدارة المكتبات الرقمية:**
   - نظام Koha مفتوح المصدر لإدارة المكتبات.

- نظام Symphony من شركة SirsiDynix.
- نظم إدارة المحتوى مثل: Dspace وEPrints.

3. **المصادر الإلكترونية والرقمية**:

- الكتب الإلكترونية والمجلات الرقمية.
- قواعد البيانات العلمية مثل: Springer, IEEE, ScienceDirect
- الفهارس والفهرسة الإلكترونية (OPAC – Online Public Access Catalog).

4. **الخدمات الرقمية**:

- الإعارة الإلكترونية والرد التلقائي.
- خدمات البحث والاستكشاف الرقمي.
- الاستشارات البحثية عبر الإنترنت.

5. **الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات**:

- التوصيات الذكية للمستفيدين استنادًا إلى طبيعة اهتماماتهم.
- تحليل بيانات استخدام المكتبة لتحسين الخدمات.

6. **أمن المعلومات وحماية البيانات**:

- تشفير البيانات وتأمين الوصول إلى المصادر.
- سياسات الخصوصية وحماية حقوق النشر.

فوائد التحول الرقمي للمكتبات:

أظهرت دراسة رضا ونذير (2024) أن التحول الرقمي أدى إلى توسع دور المكتبات من مجرد مستودعات للكتب إلى منصات معرفية تفاعلية، حيث أصبحت المكتبات توفر محتوى رقميًا متنوعًا يشمل الكتب الإلكترونية، والمخطوطات الرقمية، والمصادر مفتوحة الوصول. كما بينت الدراسة أن توظيف التكنولوجيا الحديثة ساعد في:

- تحقيق كفاءة أعلى في إدارة الموارد وتقليل الأعباء التشغيلية.
- تحسين إمكانية الوصول: يمكن للمستخدمين في جميع أنحاء العالم الوصول إلى المعلومات والمصادر الرقمية بسهولة على مدار الساعة من أي مكان، مما يعزز نشر المعرفة.

- تقليل التكاليف التشغيلية: يقلل الاعتماد على المصادر الورقية من تكاليف الطباعة والصيانة، ويوفر مساحات التخزين المادي.
- دعم التعليم وتعزيز البحث العلمي: تسهل المكتبات الرقمية عمليات البحث والاستشهاد بالمصادر الرقمية الموثوقة، مما يدعم الباحثين والأكاديميين في دراساتهم.
- رفع كفاءة الخدمات: من خلال الأنظمة الذكية، يمكن تقديم خدمات سريعة وأكثر دقة، مثل التوصيات المخصصة للمستخدمين، وتوفير خدمات تفاعلية مثل الدردشة المباشرة والبحث المتقدم، بالإضافة لتحليل بيانات الاستخدام لتحسين تجربة المستفيدين.

استراتيجيات ناجحة للتحول الرقمي:

1. وضع خطة رقمية واضحة تتضمن الأهداف والموارد المطلوبة.
2. اختيار الأنظمة المناسبة لإدارة المكتبات والمصادر الرقمية.
3. تدريب الموظفين والمستفيدين على استخدام الخدمات الرقمية.
4. تعزيز الشراكات مع الجامعات والجهات المزودة للمحتوى الرقمي.
5. تطوير تطبيقات وخدمات ذكية تتيح تجربة رقمية متميزة.

أدوات وتقنيات مساعدة في التحول الرقمي:

- تقنيات OCR لتحويل الكتب المطبوعة إلى نصوص رقمية.
- تحليل البيانات الضخمة لفهم احتياجات المستخدمين.
- تطبيقات الواقع الافتراضي (VR) لإنشاء جولات افتراضية في المكتبات.
- استخدام الذكاء الاصطناعي لتوفير خدمات بحث متقدمة.

مستقبل التحول الرقمي في المكتبات:

- زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتقديم التوصيات.
- التحول إلى بيئات الواقع المعزز لتحسين تجربة القراءة والتعلم.
- تعزيز التكامل مع أنظمة التعلم الإلكتروني والجامعات.

أبرز ملامح التحول الرقمي في المكتبات:

- **رقمنة المحتوى**: أوضحت دراسة (Okunlaya, Syed Abdullah & Alias, 2022) أن رقمنة المحتوى ساهمت في زيادة إمكانية الوصول إلى المصادر العلمية، حيث أصبح بإمكان الطلاب والباحثين الاطلاع على آلاف الكتب والمقالات والمخطوطات والمصادر الورقية من أي مكان وفي أي وقت. كما أكدت الدراسة أن الرقمنة حسّنت من حفظ الوثائق النادرة من التلف، مما ساهم في سهولة الوصول إليها عبر الإنترنت والحفاظ على التراث الثقافي والمعرفي للأجيال القادمة.

- **الأنظمة الذكية لإدارة المكتبات**: تعتمد المكتبات الحديثة على برمجيات متقدمة لتنظيم الفهرسة، وإتاحة البحث الفوري عن المصادر، وإدارة الإعارة والخدمات الأخرى.

- **الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي**: وفقًا لدراسة (Khoeini et al., 2024)، فإن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات أدى إلى تحسين عمليات البحث والاسترجاع، حيث باتت الأنظمة الذكية قادرة على تحليل سلوك المستخدمين واقتراح مصادر مناسبة بناءً على اهتماماتهم، مما يعزز تجربة البحث والاستكشاف. كما أشارت الدراسة إلى أن تقنية الدردشة الآلية (Chatbots) ساعدت في تقديم خدمات دعم فوري للمستفيدين، مما عزز من رضا المستخدمين عن التجربة الرقمية للمكتبات.

- **المكتبات السحابية**: تناولت دراسة (Lotova, 2022) دور خدمات الحوسبة السحابية في تطوير المكتبات الرقمية، حيث بيّنت أن استخدام الخدمات السحابية أدى إلى تقليل الحاجة إلى البنية التحتية التقليدية، مما جعل المكتبات أكثر قدرة على تقديم خدمات مرنة ومستدامة. كما أشارت الدراسة إلى أن التعاون بين المكتبات عبر الأنظمة السحابية أسهم في تخزين وإدارة المحتوى الرقمي بمرونة مما يسمح للمستخدمين بالوصول إلى المعلومات في أي وقت ومن أي مكان، ومشاركة الموارد بين المؤسسات الأكاديمية، مما عزز من فعالية البحث العلمي.

- **الواقع الافتراضي والواقع المعزز**: تساعد هذه التقنيات في توفير تجارب تعليمية تفاعلية، مثل استكشاف المتاحف الرقمية أو قراءة المخطوطات التاريخية بتفاصيل دقيقة.

مراحل التحول الرقمي في المكتبات:

حدد قنديلجي والسامرائي (2011) الخطوات والمراحل التي تحتاجها المكتبات الورقية للتحول إلى مكتبات رقمية بالنقاط التالية:

- المرحلة الأولى: دراسات الجدوى: أي مرحلة إعداد دراسات الجدوى المطلوبة، وتحديد الاحتياجات البشرية والتدريبية، والأجهزة والبرمجيات المطلوبة، والكلفة المالية، والفترات الزمنية المطلوبة، وما شابه ذلك من المستلزمات.
- المرحلة الثانية: تأمين المستلزمات المطلوبة: أي الاطلاع على دراسة الجدوى (أو دراسات الجدوى المقدمة في حالة وجود أكثر من جهة متنافسة على تنفيذ المشروع)، وتأمين المستلزمات المالية والبشرية والأخرى المطلوبة.
- المرحلة الثالثة: التأكد من تغطية نشاطات المكتبة المختلفة: تكثيف الجهود والطاقات لإعداد شبكة قادرة على تغطية نشاطات المكتبة، مكونة من حسابات آلية ينظم التعامل معها خادم شبكة عالي الأداء، يجري تشغيلها ببرمجيات منتقاة تربط لاحقا بالوظائف الأساسية للمكتبة من إعارة، وتزويد وفهرس آلي للاتصال المباشر، والتعامل مع قواعد البيانات داخل المكتبة وخارجها إلى جانب تدريب جيد ومناسب للعاملين الفنيين، والارتقاء بمستويات أدائهم، والتزود بمجموعة من مصادر المعلومات الإلكترونية للتحقق من فاعلية أداء النظام في مرحلته التجريبية.
- المرحلة الرابعة: التشغيل التجريبي :أي التشغيل التجريبي لمشروع التحول نحو المكتبة الرقمية، ومعالجة المشكلات ومواطن الضعف التي قد تبرز خلال تطبيق إنجازات المرحلة الثالثة، فضلا عن التزود بعدد إضافي من مصادر المعلومات الرقمية المقرر تزويد المكتبة بها خلال هذه المدة. وهنا لابد من التركيز على التقييم الدقيق والدوري للخدمة التي تقدم عبر خدمات التجربة الرقمية، من جميع جوانبها.
- المرحلة الخامسة: مرحلة التنفيذ الفعلي :حيث يتم تنفيذ فعاليات وإجراءات المكتبة الرقمية، وتقديم الخدمات المطلوبة للباحثين والمستفيدين الآخرين.
- المرحلة السادسة: الربط الشبكي بالمكتبات والمراكز الأخرى ذات المنافع المتبادلة :ويمكن أن نضيف مرحلة جديدة وأخيرة لا تقل في أهميتها عن المراحل الأخرى السابقة، وهي ربط المكتبة وخدماتها

الرقمية بالمكتبات ومراكز المعلومات المناظرة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وما يتبع ذلك من اتصال بقواعد المعلومات الدولية.

تحديات التحول الرقمي للمكتبات:

رغم الفوائد العديدة، إلا أن (Sandhu, 2018) أكد على أن تحقيق تحول رقمي ناجح يتطلب استراتيجيات مستدامة تضمن تكيّف المكتبات مع التغيرات التكنولوجية المستمرة، وأوضح أن التحول الرقمي في المكتبات يواجه تحديات كبيرة، أبرزها:

- التكيف مع التطورات التقنية المستمرة.
- الحاجة إلى تمويل كافٍ لتحديث وتطوير البنية التحتية.
- تدريب الموظفين على التعامل مع الأدوات والتقنيات والأنظمة الرقمية.
- الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وتأمين البيانات وحماية حقوق النشر عند تقديم المحتوى الرقمي.
- ضمان أمن البيانات وحماية المعلومات من الاختراق.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

هدفت دراسة **أحمد** (**2024**) التعرف إلى صعوبات إدارة الأرشيف الرقمي في المكتبات الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها، حيث تم استخدام المنهج النوعي؛ إذ تكون مجتمع الدراسة من المؤرشفين العاملين في المكتبات الأردنية (الحكومية والخاصة) والبالغ عددهم (25) مؤرشفاً ومؤرشفة، حيث تم اختيارهم بالطريقة القصدية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد أداء المقابلة المفتوحة شبه المنظمة، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز الصعوبات التي تواجه إدارة الأرشيف الرقمي من وجهة نظر العاملين فيها كانت الصعوبات المالية؛ كضعف الدعم المالي والميزانيات وخاصة في أرشيف المكتبات الحكومية، إضافة إلى الصعوبات التقنية؛ كضعف استخدام التقنيات الحديثة نتيجة لعدم توافرها في أنظمتهم، كما بينت النتائج وجود صعوبات تتعلق بالسلامة العامة تعود لسوء التخزين المتبع داخل المكتبات ومراكز الأرشيف، وصعوبات إدارية كالبيروقراطية وضعف الشراكات والتعاون بين المكتبات والمراكز التي تُعنى بالأرشيف، وأخيراً الصعوبات البشرية كنقص التدريب والكوادر والمتخصصين في قراءة المخطوطات والتي تعد من أهم الصعوبات التي تواجه المكتبات الأردنية في إدارة الأرشيف الرقمي من وجهة نظرهم.

وقد أجرى **عليان وعباس والفاضل** (**2023**) دراسة هدفت التعرف إلى التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية في مجال الأرشفة الإلكترونية، من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية تبعاً للمتغيرات: الجنس، الخبرة، المؤهل العلمي، نوع المكتبة والتخصص، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (120) فرداً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم تطوير استبانة وزعت عشوائياً كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية كانت التكلفة العالية للأجهزة والبرمجيات اللازمة وخصوصية بعض الوثائق وسريتها، ومشكلة أمن الوثائق الإلكترونية وحمايتها، وقلة الكوادر البشرية في مجال الأرشفة الإلكترونية، بالإضافة إلى غياب التشريعات والمعايير الخاصة بالأرشفة الإلكترونية.

أجرت **مرعي** (**2023**) دراسة هدفت التعرف إلى مدى تحقق التحول الرقمي بأقسام الوثائق والمكتبات والمعلومات بالجامعات الحكومية المصرية، ورصد المتطلبات الفكرية والتقنية للتحول الرقمي وآليات العمل الرقمي بتلك الأقسام، بالإضافة إلى تحديد معوقات التحول الرقمي. اعتمدت الدراسة المنهج المسحي الميداني، بحيث صُمّمت استبانة وزعت على (154) من مدراء الأقسام في الجامعات الحكومية المصرية. أظهرت النتائج أن أبرز المتطلبات الفكرية للتحول الرقمي تتمثل في وضع استراتيجية للقسم لمواكبة التحول الرقمي، ومراعاة التحول الرقمي لرؤية القيم المعلنة ورسالتها، في حين أن أبرز المتطلبات التقنية للتحول تمثلت بالاتصال الإلكتروني بين الطالب والقسم لمتابعة كافة المستجدات وحل المشكلات. كما أظهرت الدراسة أن أبرز معوقات التحول الرقمي تمثلت في أن عدد القاعات والمعامل غير كافٍ، ولا يغطي حاجة مقررات القسم التكنولوجية، والإمكانيات التكنولوجية وبرامج الحماية لحقوق الملكية الفكرية.

وأجرى **الهوش** (**2019**) دراسة هدفت إلى تحديد المعوقات التي تواجه المؤسسات الأرشيفية، عند التحول لنظم الأرشفة الرقمية، في جامعة الزاوية – ليبيا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن؛ وقد كشفت الدراسة المقارنة لأنظمة الأرشفة الإلكترونية أن هناك نظامان احتلا المرتبة الأولى؛ من حيث تحقيقهما لعناصر التقييم، وهما: نظام Vici Docs، ونظام Slnee. بينما جاءت ثلاثة أنظمة إلكترونية في المرتبة الثانية؛ بتحقيق ثمانية عناصر للتقييم في كل منها، وهي أنظمة Dok Ware، وSmart Dok، وDirect، حيث لم تحقق عنصري التعرف الضوئي على الحروف العربية، والتشغيل التزامني المتعدد من جانب الموظفين.

أما دراسة **جرجس** (**2019**) فقد هدفت التعرف إلى المتطلبات الواجب توافرها للقيام بعملية الرقمنة داخل مكتبات الأديرة الكاثوليكية بمصر، وأهم المعوقات التنظيمية والقانونية، والمالية، والتقنية، والبشرية التي تحول دون التحول إلى البيئة الرقمية. اعتمدت الدراسة منهج البحث الميداني التطبيقي عبر استبانة وزعت على عينة عمدية مقصودة مكونة من (23) فردًا في ست مكتبات أديرة. أظهرت نتائج الدراسة أن ثلثي مكتبات الدراسة لديها خطة محددة للتحول إلى البيئة الرقمية، ولا تمتلك أي برمجيات حماية حقوق الملكية الفكرية، كما توصلت النتائج إلى انعدام المخصصات المالية اللازمة لتدريب العاملين على تقنيات الرقمنة وتجديد البنية التحتية والصيانة الدورية، وضعف البنية التحتية اللازمة، وقلة كفاية الأجهزة والمعدات الأساسية اللازمة لعملية الرقمنة، والنقص الشديد في مهارات الرقمنة والأرشفة الإلكترونية لدى العاملين بمكتبات الدراسة.

كما هدفت دراسة **الراشيدي والبوسعيدي** (**2017**) التعرف إلى متطلبات تطوير مكتبة رقمية لقسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان من وجهة نظر المستفيدين منها. اعتمد المنهج الوصفي المسحي عبر إعداد استبيان وزع على عينة تكونت من (31) عضو هيئة تدريس وطالب ماجستير بقسم دراسات المعلومات. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: أن أبرز متطلبات تطوير المكتبة الرقمية هو توفير البنية التحتية اللازمة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها، الرغبة والوعي من قبل الإدارة بأهمية التحول توفر الكادر البشري المدرب والمؤهل للتعامل مع المكتبات الرقمية، وتوفير الميزانية الكافية والدعم المالي المستمر من إدارة الجامعة، بالإضافة لتوفر مصادر معلومات إلكترونية ورقمية كافية.

كما هدفت دراسة **إبراهيم** (**2016**) التعرف إلى المكتبات الرقمية من خلال معرفة المتطلبات المالية والبشرية والقانونية لبنائها، والكشف عن المعوقات التي تواجه المكتبات السودانية عند عملية التحول إلى الشكل الرقمي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال المقابلة الشخصية والاستبانة إذ وزعت على (56) مديرًا ورئيس قسم. أظهرت الدراسة أن توفير الدعم المالي والكوادر البشرية المؤهلة والمتطلبات القانونية التي تتعلق بحقوق الملكية الفكرية والنشر في البيئة الرقمية تعد أهم المتطلبات اللازمة للتحول للمكتبات الرقمية. وأن أبرز ما يعيق عملية التحول هو نقص الميزانية ونقص الكفايات التكنولوجية لدى العاملين في المكتبات.

وهدفت دراسة **بن السبتي وسعيدي** (**2016**) التعرف إلى الأسس النظرية لمفهوم الرقمنة ومتطلبات تطبيقها في مكتبات الجامعات الجزائرية، والكشف عن أبرز العقبات التنظيمية والتقنية والبشرية والمالية لتطبيق الرقمنة. استخدم المنهج الوصفي المسحي، بحيث اعتمد على الاستبانة كأسلوب لجمع المعلومات، بحيث وُزعت على عينة بلغت (18) فردًا من مسؤولي المكتبات الجامعية المركزية ومكتبات الكليات والأقسام. أظهرت نتائج الدراسة وجود المعوقات التنظيمية والتقنية والمالية والبشرية التي تحول دون تطبيق مشاريع الرقمنة بالمكتبات، أهمها: غموض المفهوم وعدم وضوح الرؤية المستقبلية لتطبيق مشاريع الرقمنة، وضعف البنية التحتية اللازمة، وقلة كفاية الأجهزة والمعدات المتوافرة في المكتبات الجامعية، وقلة الميزانية المخصصة لتهيئة البنية التحتية، وانعدام المخصصات المالية لتطويرها وتجديدها وتزويدها بالبرامج الأمنية، وضعف الميزانية الخاصة بتدريب الموظفين على تقنيات الرقمنة، وعدم ملاءمة القوانين والتشريعات الراهنة الجزائرية للتوجه نحو النمط الرقمي، وعدم وجود أنشطة بالمكتبة تقدّم التوعية القانونية بمتغيرات البيئة الرقمية، وغموض مفهوم الرقمنة وسبل تبنيها في المكتبات لدى العاملين، والخوف من التحول الرقمي ومقاومة التغيير لدى الموظفين، إضافة إلى انعدام الدورات التكوينية المصاحبة لعملية التحول الرقمي.

دراسة **أولوزاي وابراهام** (**Oluwaseye & Abraham, 2013**) وهدفت التعرف إلى التحديات التي تواجه تطوير المكتبة الرقمية الأكاديمية في ولاية أويو بنيجيريا. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال إعداد استبيان وزع على عينة تكونت من (250) طالبًا جامعيًا. وأظهرت الدراسة أن أبرز التحديات تمثلت بنقص خبرة أمناء المكتبات في المجال التقني والتكنولوجي، وعدم رغبة المستفيد في استخدام التقنيات الحديثة، وعدم قدرة المستفيد على استخدام الحاسب الآلي، وعدم القدرة على مواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة في المجال التقني، وضعف الميزانية المخصصة لتطوير البنية التحتية والتقنية للمكتبة.

دراسة **جعفر** (**2012**) وهدفت لمعرفة المتطلبات الواجب توافرها للتحول إلى المكتبات الرقمية، وأبرز المعوقات التي تواجه عملية التحول في مكتبة جامعة البصرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، عبر إعداد استبيان وزع على عينة تكونت من (94) أمين مكتبة. توصلت الدراسة إلى أن أبرز المتطلبات الواجب توافرها لضمان التحول لمكتبة رقمية هو توفير الحاسبات وخطوط الإنترنت، في حين أن أبرز المعوقات

تمثلت بنقص الميزانية، وعدم توافر أنظمة معلوماتية في المكتبة، ونقص المهارات والكفايات التكنولوجية لدى العاملين في المكتبة.

وأجرى **موروغيسان وبانديان** (**Murugesan & Pandian, 2012**) دراسة هدفت التعرف إلى التحديات التي تواجه طلبة كلية الهندسة في الجامعات الحكومية الهندية وتحول دون استخدام موارد المكتبة الرقمية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي. عبر اعداد استبيان وزع على عينة بلغت (333). أظهرت النتائج أن مستوى استخدام الطلبة لموارد المكتبة الرقمية كان منخفضاً والسبب في ذلك عائد إلى ضعف مستوى الوعي بالموارد الإلكترونية التي توفرها المكتبة، ومحدودية الوصول إلى المصادر، بالإضافة لضعف البنية التحتية في المكتبات الجامعية.

التعقيب على الدراسات السابقة وتميّز الدراسة الحالية عنها

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن هناك تركيزًا واضحًا على موضوع التحول الرقمي وإدارة الأرشيف الإلكتروني في المكتبات، ولكن معظم هذه الدراسات ركّزت على المكتبات الجامعية أو المكتبات المتخصصة، بينما لم تحظَ المكتبات الوطنية بالدراسة، وهو ما يبرز أهمية الدراسة الحالية في سدّ هذه الفجوة البحثية.

أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة

- تناول موضوع التحول الرقمي: تتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسات أحمد (2024)، عليان وعباس والفاضل (2023)، ومرعي (2023) في تناولها لموضوع التحول الرقمي وإدارة الأرشيف الرقمي، مما يعكس أهمية هذا المجال البحثي.
- استخدام أدوات البحث الكمية: تشترك الدراسة مع بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة عليان وعباس والفاضل (2023) ودراسة مرعي (2023)، في اعتمادها على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، مما يعزز مصداقية النتائج وإمكانية المقارنة بينها.
- تحديد معوقات التحول الرقمي: أكدت الدراسات السابقة على وجود تحديات مالية وتقنية وإدارية وبشرية في التحول الرقمي، وهو ما يتوافق مع ما تهدف إليه الدراسة الحالية في استكشاف الصعوبات التي تواجه المكتبات الوطنية في الأردن.

أوجه الاختلاف عن الدراسات السابقة

- الإطار المكاني: بينما تناولت الدراسات السابقة بيئات مختلفة مثل المكتبات الأردنية العامة والخاصة (أحمد، 2024)، المكتبات الجامعية المصرية (مرعي، 2023)، والمكتبات الأكاديمية في نيجيريا (Oluwaseye & Abraham, 2013)، فإن الدراسة الحالية تركز على المكتبات الوطنية في الأردن، وهو ما يمثل إسهامًا جديدًا في مجال البحث.
- الإطار الزماني: تقدم الدراسة أحدث البيانات حول الوضع الحالي للمكتبات الوطنية، مما يجعلها متميزة عن الدراسات الأقدم مثل دراسة جعفر (2012) وموروغيسان وبانديان (2012).
- العينة المستهدفة: بخلاف معظم الدراسات السابقة التي استهدفت العاملين في المكتبات (مثل أحمد، 2024) أو الطلبة الجامعيين مثل (Murugesan & Pandian, 2012)، فإن الدراسة الحالية تتناول آراء أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، مما يتيح منظورًا أكثر شمولًا حول واقع الأرشفة الرقمية في المؤسسات الوطنية.

القيمة المضافة للدراسة الحالية:

- تسدّ الدراسة فجوة بحثية تتعلق بالمكتبات الوطنية الأردنية، التي لم يتم تسليط الضوء عليها بشكل كافٍ في الدراسات السابقة.
- تقدم رؤى مستمدة من أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، وهي شريحة متخصصة تسهم في صنع السياسات وتطوير البنية التحتية للمكتبات.
- تساعد في صياغة توصيات عملية يمكن أن تسهم في تحسين التحول الرقمي وتطوير المكتبات الوطنية في الأردن.

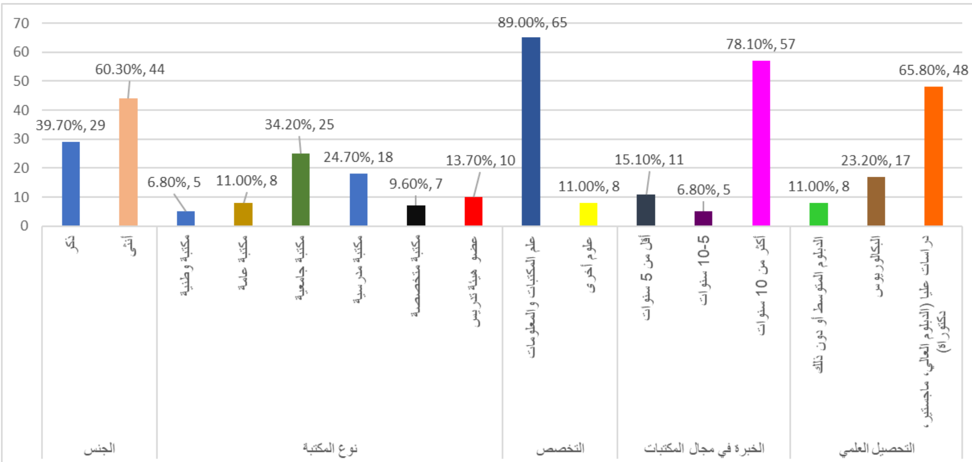
الطريقة والإجراءات:

– **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته لأسئلة الدراسة وأهدافها.

– **أفراد الدراسة:** تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية للعام 2025م، والبالغ عددهم (127) عضواً. تم اختيار العينة بطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيع الأعضاء المستجيبين بشكل عشوائي لضمان تمثيل عادل لمجتمع البحث وتعزيز موثوقية النتائج، وقد استجاب منهم (73) عضواً، أي ما نسبته (57.4%). ويوضح الشكل رقم (1) خصائص المستجيبين

من أفراد الدراسة تبعًا للمتغيرات: الجنس، ونوع المكتبة التي تعمل بها، والتخصص، والخبرة في مجال المكتبات، والتحصيل العلمي.

– **خصائص أفراد عينة الدراسة**: يبيّن الشكل رقم (1) خصائص أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات التالية: الجنس، ونوع المكتبة التي تعمل بها، والتخصص، والخبرة في مجال المكتبات، والتحصيل العلمي.



الشكل رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات: الجنس، ونوع المكتبة التي تعمل بها، والتخصص، والخبرة في مجال المكتبات، والتحصيل العلمي

يقدم الشكل توزيعًا تفصيليًا لأفراد عينة الدراسة وفق عدة متغيرات ديموغرافية، وهي الجنس، نوع المكتبة التي يعملون بها، التخصـــــص، الخبرة في مجال المكتبات، والتحصـــــيل العلمي. فيما يلي تحليل لهذه المتغيرات:

- الجنس: الإناث يشكلن النسبة الأكبر (60.3%) مقارنة بالذكور(39.7%) ويشير ذلك إلى أن قطاع المكتبات والمعلومات قد يكون أكثر جاذبية للإناث أو أن فرص العمل في هذا المجال متاحة لهن بشكل أكبر.
- نوع المكتبة: أكبر نسبة من المشاركين يعملون في المكتبات الجامعية (34.2%)، يليها المكتبات المدرسية (24.7%)، تمثل المكتبات العامة (11.0%) والمكتبات المتخصصة (9.6%) نسبة أقل، المكتبات الوطنية تشكل أقل نسبة (6.8%)، كما أن هناك نسبة من المشاركين يعملون كأعضاء هيئة تدريس (13.7%)، مما قد يعكس تفاعل العاملين في المجال الأكاديمي مع البحث العلمي.

- التخصص: (89.0%) من أفراد العينة متخصصون في علم المكتبات والمعلومات، مما يشير إلى أن الغالبية العظمى لديهم خلفية أكاديمية في المجال. النسبة المتبقية (11.0%) من تخصصات أخرى.
- الخبرة في مجال المكتبات: (78.1%) من العينة لديهم خبرة تزيد عن 10 سنوات، مما يعني أن المشاركين يتمتعون بخبرة واسعة في مجال المكتبات. نسبة المشاركين الذين لديهم خبرة أقل من 5 سنوات (15.1%)، بينما المشاركون الذين تتراوح خبرتهم بين 5–10 سنوات يشكلون نسبة صغيرة (6.8%). هذه النتائج تعكس أن العاملين في المكتبات يميلون إلى البقاء في وظائفهم لفترات طويلة، مما قد يكون مؤشرًا على استقرارهم المهني.
- التحصيل العلمي: (65.8%) من أفراد العينة حاصلون على دراسات عليا (الدبلوم العالي، الماجستير، أو الدكتوراه)، مما يعكس ارتفاع المستوى الأكاديمي لدى العاملين في مجال المكتبات. و(23.2%) حاصلون على درجة البكالوريوس، وهي النسبة الثانية الأكبر. و(11.0%) فقط حاصلون على الدبلوم المتوسط أو أقل، مما يشير إلى أن معظم العاملين في هذا المجال لديهم تعليم جامعي فما فوق.

– **أداة الدراسة:** تم تطوير استبانة لجمع البيانات اللازمة للدراسة اعتماداً على خبرة الباحث والدراسات السابقة والأدب النظري. وتكوّنت الاستبانة من قسمين: الأول يجمع بيانات ذاتية عن أفراد الدراسة، تتمثل في الجنس، ونوع المكتبة، والتخصص، والخبرة في المجال، والتحصيل العلمي، ويشتمل القسم الثاني على (21) فقرة تقيس التحديات التي تواجه عملية التحول الرقمي والحلول المقترحة لمعالجتها من وجهة نظر أفراد الدراسة. وقد تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا بالتعاون مع جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية.

– **صدق أداة الدراسة وثباتها:** تم التحقق من صدق الأداة باستخدام الصدق الظاهري، حيث عُرضت الأداة في صورتها الأولية على (7) محكمين من المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات واللغة العربية، بهدف التأكد من وضوح الفقرات، ومدى صلاحيّتها لقياس ما صمّمت لقياسه، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وسلامة الصياغة اللغوية، وانتمائها للمجال، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم. وللتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخراج معاملات ثبات الاتساق الداخلي الكلي لأداة الدراسة، وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach - Alpha)، حيث أن معامل الثبات للأداة ككل بلغ (ألفا=0.92)، مما يدل على ثبات عالٍ للأداة، وصلاحيتها لأغراض هذه الدراسة.

– **آلية تصحيح الأداة**: صححت فقرات أداة الدراسة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، الذي اشتمل على درجات التحدي الآتية: (5) كبيرة جداً، (4) كبيرة، (3) متوسطة، (2) قليلة، (1) قليلة جداً. وتم اعتماد المقياس التالي لتفسير الدرجات: أقل من 2.33 درجة تقدير منخفض، و2.34 -3.67 درجة تقدير متوسط، و3.68 -5.00 درجة تقدير مرتفع.

– **المعالجة الإحصائية**: تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ لتحليل بيانات الاستبانة وللإجابة عن أسئلتها، إذ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1– عرض ومناقشة النتائج المرتبطة بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول: ما هي التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية في الأردن إلى البيئة الرقمية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة نحو التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية إلى البيئة الرقمية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، والجداول (1) يوضح ذلك.

أولًا: مجال التحديات التقنية والفنية: يعرض الجدول (1) تحليل استجابات أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية حول فقرات مجال التحديات التقنية والفنية:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ودرجة التقدير لاستجابات المشاركين في فقرات مجال التحديات التقنية والفنية وترتيبهم تصاعديا.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
4	الحاجة إلى تقنيات متقدمة لحفظ البيانات	3.71	0.95	مرتفعة
5	تحديات تتعلق بحماية البيانات الرقمية وأمنها	3.70	0.87	مرتفعة
1	ضعف البنية التحتية الرقمية	3.55	0.94	متوسطة
2	صعوبة تحديث أو استبدال الأنظمة القديمة التقليدية	3.53	1.08	متوسطة
6	صعوبة رقمنة المخطوطات والوثائق الأخرى	3.23	0.97	متوسطة
3	مشكلات تتعلق بشبكة الإنترنت (مثلًا الانقطاع)	2.92	1.16	متوسطة
	الأداء الكلي	3.44	0.73	متوسطة

تعكس نتائج الجدول (1) التحديات التقنية والفنية التي تواجه المكتبة الوطنية في الأردن خلال عملية التحول إلى البيئة الرقمية، وذلك من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية. تُظهر المتوسطات الحسابية أن مستوى هذه التحديات يُصنف إجمالًا على أنه متوسط (بمتوسط حسابي كلي 3.44)، مما يشير إلى وجود عقبات تقنية تتطلب حلولًا فعالة لضمان نجاح عملية الرقمنة. جاءت الفقرة (4) التي تنص على " الحاجة إلى تقنيات متقدمة لحفظ البيانات" في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.71)، تلتها في الترتيب الثاني الفقرة (5) التي تنص "التحديات المرتبطة بحماية البيانات الرقمية وأمنها" بمتوسط حسابي (3.70)، مما يعكس إدراك العاملين للمشكلات التي تواجه المكتبة الوطنية. يشير ذلك إلى أن العاملين في المجال يدركون أهمية توفر حلول آمنة لحفظ البيانات الرقمية، خاصة مع تزايد التهديدات الإلكترونية واحتمالية فقدان البيانات بسبب الأعطال التقنية. في السياق الأردني، قد يكون السبب وراء هذه التحديات نقص الاستثمار في أنظمة التخزين السحابية أو ضعف البنية التحتية الرقمية التي تدعم الحفظ الآمن للبيانات.

أما الفقرة (1) التي تنص على "ضعف البنية التحتية الرقمية" فجاء في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (3.55)، وهو يمثل عائقًا مهمًا أمام التحول الرقمي، حيث تعتمد المكتبة الوطنية على أنظمة تحتاج إلى تطوير لضمان مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة. يتماشى هذا التحدي مع المشكلات التي تواجه المؤسسات الأخرى في الأردن، حيث لا تزال بعض القطاعات تعاني من تأخر في تحديث الأنظمة الرقمية بسبب نقص التمويل أو عدم توفر الدعم الفني المتخصص. من ناحية أخر، جاءت الفقرة (2) التي تنص على" صعوبة تحديث أو استبدال الأنظمة التقليدية" في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.53)، وهو ما قد يكون ناتجًا عن الاعتماد على برمجيات غير متوافقة مع متطلبات البيئة الرقمية الحديثة. يوضح ذلك الحاجة إلى خطة تدريجية لتحديث هذه الأنظمة دون التأثير على سير العمل. أما الفقرة (6) التي تشير لصعوبة رقمنة المخطوطات والوثائق الأخرى فجاءت في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (3.23)، حيث تتطلب هذه العملية تقنيات متقدمة وأجهزة مسح ضوئي متطورة وعالية الجودة للحفاظ على وضوح ودقة الوثائق الرقمية. في حين جاءت الفقرة (3) التي أكدت على مشكلات شبكة الإنترنت في الترتيب الأخير بأقل متوسط حسابي بين الفقرات (2.92)، مما يشير إلى أن العاملين في المكتبات الأردنية لا يعتبرونها التحدي الأكبر مقارنة بالمشكلات الأخرى. ومع ذلك، فإن انقطاع الإنترنت أو بطء الاتصال في بعض المناطق قد يؤثر على الوصول إلى البيانات الرقمية ويؤدي إلى تعطيل بعض الخدمات الإلكترونية.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة مرعي (2023) التي أكدت أن عدم كفاية القاعات والمعامل والإمكانيات التكنولوجية يمثل تحديًا في التحول الرقمي. كما اتفقت مع نتائج دراسة الهوش (2019) التي أظهرت أن بعض أنظمة الأرشفة الرقمية لا توفر دعمًا جيدًا للغة العربية، مما يؤثر على كفاءة الأرشفة. فنيًا، وتقنيًا. كما اتفقت مع نتائج دراسة جرجس (2019) التي كشفت عن ضعف البنية التحتية وعدم كفاية الأجهزة اللازمة لعملية الرقمنة. ودراسة موروغيسان وبانديان (2012) التي بينت أن ضعف البنية التحتية للمكتبات الجامعية يؤدي إلى انخفاض استخدام الطلاب للمكتبات الرقمية.

ثانيًا: مجال التحديات البشرية: يعرض الجدول (2) تحليل استجابات أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية حول فقرات مجال التحديات البشرية:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ودرجة التقدير لاستجابات المشاركين في فقرات مجال التحديات البشرية وترتيبهم تصاعديا.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
3	الحاجة إلى التدريب المكثف للعاملين	4.08	0.74	مرتفعة
4	الخوف من فقدان الوظائف لدى بعض العاملين	3.85	0.92	مرتفعة
5	مقاومة التغيير عند بعض العاملين	3.82	0.85	مرتفعة
1	نقص الكفاءات البشرية في مجال التحول الرقمي	3.68	0.95	مرتفعة
2	غياب الوعي لدى العاملين بأهمية التحول الرقمي	3.55	1.13	متوسطة
الأداء الكلي		3.79	0.72	مرتفعة

يعكس الجدول (2) وجهات نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية حول التحديات البشرية التي تعترض عملية التحول الرقمي للمكتبة الوطنية. ويظهر من النتائج أن هذه التحديات تعد مرتفعة إجمالًا (بمتوسط حسابي كلي 3.79)، مما يشير إلى أن الجوانب البشرية تمثل عائقًا رئيسيًا أمام رقمنة خدمات المكتبة. جاءت الحاجة إلى التدريب المكثف للعاملين (الفقرة 3) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.08)، مما يشير إلى أن عملية التحول الرقمي تتطلب مهارات متقدمة في تقنيات المعلومات وإدارة البيانات الرقمية. ويعزى ذلك إلى وجود فجوة في التأهيل الفني للعاملين في المكتبة الوطنية، مما قد يعوق قدرتهم على التعامل مع الأدوات والتقنيات الرقمية الحديثة. في السياق الأردني، قد يكون هذا مرتبطًا بنقص برامج التدريب المتخصصة وعدم توفر ميزانية كافية لدعم الدورات التدريبية المستمرة. كما تُظهر النتائج أن الخوف من فقدان الوظائف (الفقرة 4) جاء في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (3.85)، يليه مقاومة التغيير (الفقرة 5) التي جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (3.82). ويعزى ذلك إلى

وجود مخاوف بين العاملين من أن الأتمتة قد تؤدي إلى الاستغناء عن بعض الوظائف التقليدية، وهو ما قد ينعكس على مستوى تعاونهم مع جهود التحول الرقمي.

من جهة أخرى، فإن مقاومة التغيير قد تكون ناتجة عن عدم وضوح فوائد الرقمنة للعاملين أو غياب استراتيجيات فعالة لإدارة التغيير. أما نقص الكفاءات البشرية في مجال التحول الرقمي (الفقرة 1) فجاء في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.68)، مما يعكس الحاجة إلى تطوير مهارات العاملين في المكتبات الوطنية وتمكينهم من التعامل مع البيئة الرقمية بكفاءة. في الأردن، قد يكون هذا التحدي مرتبطًا بندرة التخصصات الأكاديمية التي تركز على إدارة المكتبات الرقمية، مما يؤدي إلى نقص الكوادر المؤهلة في هذا المجال. في المقابل، جاء غياب الوعي لدى العاملين بأهمية التحول الرقمي (الفقرة 2) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.55)، مما يشير إلى أن بعض العاملين ربما لا يدركون مدى أهمية هذه التغييرات أو لا يجدون دافعًا كافيًا لاعتماد الأدوات الرقمية. ويعزى ذلك إلى غياب برامج لتعريف الموظفين بمزايا التحول الرقمي وتحسين كفاءتهم العملية.

اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من دراسة أحمد (2024) التي كشفت عن نقص التدريب والكوادر المتخصصة في الأرشفة الرقمية وقراءة المخطوطات، ودراسة عليان وعباس والفاضل (2023) التي أكدت أن قلة الكوادر البشرية المتخصصة في الأرشفة الإلكترونية تعد من أبرز التحديات. كما اتفقت مع نتائج دراسة إبراهيم (2016) التي أوضحت أن نقص الكفاءات التكنولوجية لدى العاملين يشكل عائقًا رئيسيًا. ودراسة كل من بن السبتي وسعيدي (2016) التي ذكرت أن هناك نقصًا في الدورات التدريبية المصاحبة لعملية التحول الرقمي. ودراسة أولوزاي وإبراهام (2013) التي أكدت أن نقص خبرة أمناء المكتبات في المجال التقني يمثل تحديًا كبيرًا. ودراسة جعفر (2012) التي أشارت إلى نقص المهارات التكنولوجية لدى العاملين في المكتبات الرقمية.

ثالثًا: مجال التحديات الإدارية والمالية: يعرض الجدول (3) تحليل استجابات أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية حول فقرات مجال التحديات الإدارية والمالية:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ودرجة التقدير لاستجابات المشاركين في فقرات مجال التحديات الإدارية والمالية وترتيبهم تصاعديا.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
2	التكلفة العالية للأجهزة والبرمجيات اللازمة	4.26	0.74	مرتفعة
1	نقص التمويل للمشاريع الرقمية	4.22	0.82	مرتفعة
3	ارتفاع تكلفة التدريب والصيانة والأمن	4.00	0.74	مرتفعة
5	غياب الخطة الاستراتيجية للتحول الرقمي	3.85	0.92	مرتفعة
4	غياب الوعي لدى الإدارة العليا بأهمية التحول الرقمي	3.64	1.07	متوسطة
	الأداء الكلي	3.99	0.65	مرتفعة

تعكس نتائج الجدول (3) التحديات الإدارية والمالية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في عملية التحول الرقمي، حيث يظهر أن مستوى هذه التحديات مرتفع إجمالًا (بمتوسط حسابي كلي 3.99). يشير ذلك إلى أن العقبات المالية والإدارية تعد من أكبر العوائق التي تعترض طريق الرقمنة، مما يتطلب تدخلات استراتيجية لمعالجتها. جاءت التكلفة العالية للأجهزة والبرمجيات اللازمة (الفقرة 2) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.26)، يليها نقص التمويل للمشاريع الرقمية (الفقرة 1) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (4.22). ويعزى ذلك إلى مدى أهمية التمويل في دعم مشاريع الرقمنة، حيث أن التحول إلى البيئة الرقمية يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية التكنولوجية، وتطوير الأنظمة الإلكترونية، وتأمين البيانات، وتحديث البرمجيات. في السياق الأردني، قد يكون هذا التحدي ناتجًا عن محدودية الميزانيات المخصصة لقطاع المكتبات وعدم إعطاء الأولوية لمشاريع التحول الرقمي مقارنةً بمجالات أخرى.

كما يشير العاملون إلى أن ارتفاع تكلفة التدريب والصيانة والأمن (الفقرة 3) جاء في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (4.00)، مما يمثل عقبة إضافية، حيث تتطلب عملية التحول الرقمي برامج تدريب مستمرة لضمان استخدام التكنولوجيا بفعالية. كما أن توفير أنظمة أمان رقمية قوية لحماية البيانات يتطلب استثمارات طويلة الأجل، وهو ما قد يشكل عبئًا ماليًا على المكتبة الوطنية. من ناحية أخرى، تُظهر النتائج أن غياب الخطة الاستراتيجية للتحول الرقمي (الفقرة 5) جاء في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.85)، مما يعكس أن المكتبة قد لا تمتلك خطة تنفيذية متكاملة تضمن الانتقال السلس إلى البيئة الرقمية. ويعزى ذلك إلى أن هذا النقص في التخطيط قد يؤدي إلى تنفيذ مشاريع غير متكاملة أو تأخر في تحقيق الأهداف المرجوة من الرقمنة. أما غياب الوعي لدى الإدارة العليا بأهمية التحول الرقمي

(الفقرة 4) فقد جاء في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.64)، مما يشير إلى أن بعض العاملين في المكتبة الوطنية قد لا يدركون بشكل كامل الفوائد الاستراتيجية للرقمنة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أحمد (2024) التي أكدت أن ضعف الدعم المالي والميزانيات يمثل عقبة كبيرة، خاصة في المكتبات الحكومية. كما اتفقت مع نتائج دراسة عليان وعباس والفاضل (2023) التي أشارت إلى أن التكلفة العالية للأجهزة والبرمجيات هي تحدٍ رئيسي في الأرشفة الإلكترونية. كما اتفقت مع نتائج دراسة إبراهيم (2016) التي كشفت أن نقص الميزانية وعدم توفر الدعم المالي يمنع التحول الرقمي في المكتبات السودانية. كما اتفقت مع دراسة بن السبتي وسعيدي (2016) التي بينت أن انعدام المخصصات المالية يمثل عائقًا رئيسيًا لتطبيق مشاريع الرقمنة في المكتبات الجزائرية. ودراسة جعفر (2012) التي خلصت إلى أن نقص الميزانية من أهم المعوقات التي تحول دون التحول إلى المكتبات الرقمية.

رابعًا: مجال التحديات الاجتماعية والثقافية والقانونية: يعرض الجدول (4) تحليل استجابات أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية حول فقرات مجال التحديات الاجتماعية والثقافية والقانونية:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ودرجة التقدير لاستجابات المشاركين في فقرات مجال التحديات الاجتماعية والثقافية والقانونية وترتيبهم تصاعديا.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
3	الفجوة الرقمية بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة	3.90	0.91	مرتفعة
2	غياب الوعي لدى مجتمع المستفيدين (الوعي الرقمي)	3.77	0.87	مرتفعة
5	غياب السياسات والأنظمة والتشريعات المتعلقة بالتحول الرقمي	3.75	0.96	مرتفعة
1	تحديات حماية حقوق الملكية الفكرية	3.73	0.90	مرتفعة
4	تفضيل الوثائق الورقية لدى بعض الأفراد والمؤسسات	3.73	0.97	مرتفعة
	الأداء الكلي	3.77	0.72	مرتفعة

تعكس نتائج الجدول (4) أن التحديات الاجتماعية والثقافية والقانونية التي تواجه عملية التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية مرتفعة بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.77). يشير ذلك إلى وجود عوائق مجتمعية وتشريعية تؤثر على سرعة وكفاءة تنفيذ الرقمنة، مما يتطلب جهودًا متكاملة لمعالجتها.

جاءت الفجوة الرقمية بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة (الفقرة 3) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.90)، مما يعكس عدم تكافؤ الفرص في الوصول إلى التكنولوجيا بين مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية. فبعض الأفراد، خصوصًا في المناطق الريفية أو الفئات ذات الدخل المحدود، قد لا تتوفر لديهم البنية التحتية الرقمية اللازمة للوصول إلى خدمات المكتبة الوطنية عبر الإنترنت. ويعزى ذلك إلى

الحاجة لاعتماد برامج توفر الوصول المجاني أو المدعوم إلى الإنترنت والأجهزة الإلكترونية، بالإضافة إلى إنشاء محطات رقمية عامة داخل المكتبات لمواجهة هذه المشكلة. كما يُعتبر غياب الوعي الرقمي لدى مجتمع المستفيدين (الفقرة 2) أحد أبرز العوائق التي تحد من التفاعل مع الخدمات الرقمية، حيث جاء في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (3.77). في السياق الأردني، يمكن تفسير ذلك بوجود فئات من المجتمع لا تمتلك المهارات الرقمية الكافية أو الوعي بأهمية الموارد الإلكترونية، مما ينعكس على انخفاض معدلات الاستخدام الفعلي للخدمات الرقمية المقدمة من المكتبات. ويعزى ذلك إلى الحاجة لتعزيز مبادرات التثقيف الرقمي وزيادة الحملات التوعوية حول فوائد المكتبات الرقمية.

من الناحية القانونية، يشكل غياب السياسات والأنظمة والتشريعات المتعلقة بالتحول الرقمي (الفقرة 5) عائقًا مهمًا أمام تنفيذ الرقمنة بشكل كامل، حيث جاء في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (3.75). تحتاج المكتبة الوطنية إلى إطار تشريعي ينظم حفظ وأرشفة البيانات، وضمان حماية المعلومات، وتحديد المسؤوليات القانونية للمكتبات الرقمية. ويعزى ذلك إلى الحاجة لإصدار قوانين واضحة تدعم التحول الرقمي وتعزز حقوق المكتبات الرقمية في الأردن. أما فيما يتعلق بتحديات حماية حقوق الملكية الفكرية (الفقرة 1)، فقد جاءت في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.73)، مما يفرض قيودًا على المكتبة الوطنية فيما يتعلق برقمنة الكتب والمخطوطات والوثائق. إذ تتطلب هذه العملية وجود اتفاقيات قانونية مع المؤلفين ودور النشر لضمان الحفاظ على حقوق النشر والاستخدام العادل. ويعزى ذلك إلى الحاجة لإطلاق مبادرات تتيح الوصول إلى المحتوى الرقمي بشكل قانوني، مثل الشراكة مع الناشرين لإتاحة بعض الكتب إلكترونيًا بشروط معينة. أخيرًا، فيما يتعلق بالتحديات الثقافية، فإن تفضيل الوثائق الورقية لدى بعض الأفراد والمؤسسات (الفقرة 4) لا يزال يشكل حاجزًا أمام التحول الرقمي، حيث جاء في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.73). ويعزى ذلك إلى أن بعض المستفيدين يفضلون الاعتماد على المصادر التقليدية بسبب الاعتياد عليها أو عدم الثقة الكاملة في المصادر الإلكترونية. يتطلب هذا التحدي تغيير الثقافة المجتمعية نحو تقبل التكنولوجيا الرقمية من خلال تعزيز موثوقية المحتوى الرقمي وتحسين تجربة المستخدم.

اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عليان وعباس والفاضل (2023) التي أشارت إلى أن غياب التشريعات والمعايير الخاصة بالأرشفة الإلكترونية تشكل تحدي يعيق الأرشفة الإلكترونية. كما بينت دراسة جرجس (2019) أن المعوقات القانونية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية تؤثر على عمليات الرقمنة.

عرض ومناقشة النتائج المرتبطة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: ما هي الحلول المقترحة لمواجهة التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية في الأردن إلى البيئة الرقمية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية؟

تعكس إجابات أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية حول الحلول المقترحة لمواجهة التحديات التي تواجه عملية تحول المكتبة الوطنية الأردنية إلى البيئة الرقمية عدة محاور رئيسية تتعلق بالتمويل، والبنية التحتية، والتدريب، والتشريعات، والوعي المجتمعي. يمكن تفسير هذه النتائج على النحو التالي:

1. **الحاجة إلى التمويل والاستثمار في التحول الرقمي**: تم التأكيد من قبل جميع المستجيبين على أهمية توفير الدعم المالي الكافي من خلال موازنات حكومية، منح دولية، أو شراكات مع القطاع الخاص. وقد اقتُرح المستجيبين استراتيجيات تمويل مستدامة، مثل فرض رسوم رمزية على الخدمات الرقمية أو التعاون مع جهات مانحة. يُشير ذلك إلى أن العقبة الأكبر أمام التحول الرقمي هي نقص التمويل، مما يستدعي البحث عن حلول مالية مبتكرة لضمان استدامة المشروع.
2. **تطوير البنية التحتية التكنولوجية**: أشار 13 مستجيبًا إلى ضرورة توفير الأجهزة والبرمجيات الحديثة، بالإضافة إلى تأمين شبكة إنترنت ذات كفاءة عالية. تم اقتراح استخدام تقنيات الحوسبة السحابية لحفظ البيانات وتقليل التكاليف التشغيلية. يدل ذلك على أن التحول الرقمي للمكتبة لا يمكن أن يتم دون توفير بيئة تكنولوجية متكاملة تشمل بنية تحتية متينة، أنظمة حماية، ومنصات رقمية متطورة.
3. **تأهيل وتدريب الكوادر البشرية**: تم التشديد من قبل 23 مستجيبًا على ضرورة تدريب العاملين في المكتبة على تقنيات التحول الرقمي وأمن المعلومات. تم اقتراح إدراج مقررات دراسية متخصصة في الرقمنة ضمن المناهج الجامعية لتخريج أجيال مؤهلة. يشير ذلك إلى أن نجاح التحول الرقمي يعتمد على توفر كفاءات مدربة وقادرة على إدارة نظم المكتبات الرقمية بكفاءة.
4. **تحديث الاجراءات القانونية لحقوق الملكية الفكرية**: اقتراح 50 من المستجيبين إعداد تشريعات واضحة لحماية حقوق النشر عند رقمنة المحتوى، طالب 13 من المستجيبين بوضع إجراءات قانونية لضمان أمان البيانات والمعلومات الرقمية. يُبرز ذلك ضرورة وجود إطار قانوني متين يُنظّم عملية الرقمنة ويحمي حقوق جميع الأطراف المعنية، مما يسهم في الحد من المشكلات القانونية.
5. **نشر الوعي بأهمية التحول الرقمي**: أُشير إلى الحاجة إلى حملات توعوية تستهدف المسؤولين والمجتمع حول فوائد الرقمنة من قبل 50 مستجيبًا. واقترحوا ضرورة تنظيم ندوات وورش عمل لتعريف المستفيدين بطريقة الاستفادة من المكتبة الرقمية. يعكس ذلك أن التحول الرقمي لن يكون ناجحًا

دون تغيير الثقافة المؤسسية والمجتمعية، بحيث يصبح استخدام المكتبة الرقمية خيارًا مفضلاً لدى المستفيدين.

6. **الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية:** اقترح 4 مستجيبين التعاون مع دول سبقت في الرقمنة للاستفادة من خبراتها. ضرورة تشكيل لجان وطنية تضم أصحاب القرار والمختصين لوضع استراتيجيات واضحة. يدل ذلك على أهمية التعلم من التجارب السابقة لتجنب الأخطاء وتحقيق نتائج فعالة في عملية التحول الرقمي.

التوصيات: بناءً على نتائج التحليل، توصي الدراسة بما يلي:

1. تعزيز البنية التحتية الرقمية من خلال الاستثمار في أنظمة أمن معلومات متطورة، واعتماد تقنيات الحوسبة السحابية، وتوفير تدريب مستمر للعاملين في المكتبة حول أحدث التطورات في الأرشفة الرقمية.
2. وضع خطة تدريجية لتحديث الأنظمة التقنية عبر استبدال الأنظمة القديمة وتحسين سرعة الإنترنت، مما يساهم في تعزيز كفاءة التحول الرقمي للمكتبة الوطنية الأردنية.
3. تنفيذ برامج تدريب مستدامة لتنمية مهارات العاملين، وخلق بيئة مؤسسية داعمة لتقبل التغيير، بالإضافة إلى تطوير سياسات واضحة لإعادة تأهيل الموظفين بدلاً من استبدالهم.
4. تعزيز ثقافة التحول الرقمي من خلال برامج توعوية داخلية تسلط الضوء على فوائد الرقمنة وتأثيرها الإيجابي على المدى الطويل.
5. زيادة التمويل المخصص للمكتبة الوطنية عبر البحث عن شراكات استراتيجية مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية الداعمة لمشاريع الرقمنة، إضافةً إلى تقديم مقترحات تمويل للحكومة لتعزيز هذه المبادرات.
6. تطوير خطة استراتيجية شاملة للتحول الرقمي تتضمن مراحل تنفيذ واضحة، وأهداف محددة، مما يسهم في تحسين إدارة الموارد وضمان تحقيق التحول الرقمي بكفاءة.
7. رفع مستوى وعي الإدارة العليا بأهمية التحول الرقمي عبر تنظيم ورش عمل وعروض توضيحية تسلط الضوء على تأثير الرقمنة في تحسين جودة الخدمات المكتبية.
8. إجراء مزيد من الدراسات حول التحول الرقمي تشمل أنواعًا أخرى من المكتبات في الأردن، بهدف توسيع نطاق الفهم حول تحديات وفرص الرقمنة في القطاع المكتبي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، ع. ط. (2016). بناء المكتبات الرقمية باستخدام البرمجيات مفتوحة المصدر: مقارنة بين برنامج قرينستون وبرنامج دي سبيس من وجهة نظر أمناء المكتبات: دراسة حالة مكتبة جامعة المستقبل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السودان، السودان.

أحمد، ر. ر. (2024). صـعوبات إدارة الأرشـيف الرقمي في المكتبات الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، الأردن.

إسـماعيل، ت. (2023). التحول الرقمي في خدمات المعلومات في المكتبة المركزية لجامعة تشرين: الواقع والطموح. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

بن السبتي، ع. وسعيدي، ا. (2016). معوقات تطبيق مشاريع الرقمنة بالمكتبات الجامعية الجزائرية: المكتبات الجامعية لولاية قسنطينة نموذجاً. Cybrarians Journal،(43)، تم الاسترجاع في 2023\1\25 في 11:12 مساءاً على الرابط: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=742:asibti

جرجس، م. (2019). تحديات التحول إلى البيئة الرقمية بمكتبات الأديرة الكاثوليكية: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 6(2)، 150-179.

جعفر، ج. (2012). التحول إلى المكتبات الرقمية في جامعة البصرة السبل والمعوقات من وجهة نظر العاملين في المكتبات: دراسة ميدانية. مجلة دراسات البصرة، 7(13)، 325- 353.

الراشيدي، ام. خ. والبوسعيدي، ه. ن. (2017). تطوير مكتبة رقمية لقسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس وفق احتياجات المستفيدين. مؤتمر جمعية المكتبات الخاصة، الخليج العربي، عقد بتاريخ 7-9\3\2017 6.DOI: https://doi.org/10.5339/qproc.2017.gsla.6

رضا، غ ونذير، غ. (2024). التحول الرقمي في المكتبات الجامعية في ضوء التقنيات الناشئة بين الواقع والمأمول: دراسـة ميدانية بمكتبات جامعة باتنة 1. مجلة علوم الانسـان والمجتمع، 13(4)، 80-106. asjp.cerist.dz/en/downArticle/116/13/4/259276

عليان، ر. م (2022). إدارة مؤسسات المعلومات. دار صفاء.

عليان، ر. م. وعباس، ه. ز والفاضـل، م. و. (2023). التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية في مجال الأرشـفة الإلكترونية من وجهة نظر أعضـاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 6 (1)، 1-17.

الفولي، س. (2021). التحول الرقمي وأثره على المكتبات المتخصـصـة: دراسـة حالة على مكتبة المحكمـة الابتـدائيـة في قنـا. مجلـة دراســـات المكتبـات والمعلومـات، 15(2)، 102-115. www.academia.edu/9815952

قنديلجي، ع. إ. والسامرائي، إ. (2011). بناء المكتبة الرقمية العربية: المشكلات والحلول المقترحة. مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (21) بيروت، لبنان.

مرعي، ه. (2023). متطلبات تفعيل التحول الرقمي في العملية التعليمية بأقسام الوثائق والمكتبات والمعلومات بالجامعات الحكومية المصرية: دراسة مسحية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 5 (13)، 6-44.

الهوش، أ. (2019). نظم الأرشـفة الإلكترونية: دراسـة تحليلية مقارنة. المجلة العربية للأرشـيف والتوثيق والمعلومات، 23 (45)، 137-161.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Khoeini, S., Noruzi, A., Naghshineh, N., & Sheikhshoaei, F. (2024). Designing the digital transformation model of public university libraries in Iran based on Delphi method. *Digital Library Perspectives*.

Lotova, E. Y. (2022). Digital transformation of the university library in the context of information abundance. *RUDN Journal of Informatization in Education*, *19*(3), 249-264.

Murugesan, M., & Pandian, N. M. (2012). Use of digital library resources by the engineering college students: A survey. *ISST Journal of Advances in Librarianship, 3*(2), 1-4.

Okunlaya, R. O., Syed Abdullah, N., & Alias, R. A. (2022). Artificial intelligence (AI) library services innovative conceptual framework for the digital transformation of university education. *Library Hi Tech*, *40*(6), 1869-1892.

Oluwaseye, A. J., & Abraham, A. O. (2013). The challenges in the development of academic digital library in Nigeria. *International Journal of Educational Research and Development, 2*(6),152-157.

Sandhu, G. (2018, February). The role of academic libraries in the digital transformation of the universities. In *2018 5th International Symposium on Emerging Trends and Technologies in Libraries and Information Services (ETTLIS)* (pp. 292-296). IEEE.

دور التكنولوجيا في تيسير الوصول الى مصادر المعرفة (المكتبات وتسونامي التكنولوجيا)

اعداد الباحثة شيرين محمد شعبان الدويك

مقدمة

لقد فرضت تكنولوجيا المعلومات واقعًا على المكتبات وطرق تقديمها للخدمات؛ فبفضل الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت تحولت المكتبات التقليدية إلى ذكية وذلك باستخدامها تقنيات ذكية متعددة مثل: الذكاء الاصطناعي، إنترنت الأشياء وتقنية الواقع المعزز الافتراضي؛ لذا حريّ بالمكتبات اليوم مواكبة التغير السريع والتطور التكنولوجي الهائل والعمل على إعداد كل ما من شأنه أن يخدم المستفيدين ويلبي رغباتهم وحاجاتهم المعرفية. وسعت الورقة البحثية هذه إلى تبيان دور التكنولوجيا في المكتبات؛ فهو بذلك فرصة وتحدٍّ في آن واحد، حيث تكمن الفرصة في تلبية احتياجات المجتمع الذكي بتوفير المعلومات له، بينما يتمثل التحدي في التكيف مع التطورات التقنية الهائلة.

كما وتهدف هذه الورقة إلى رصد أبرز التحديات التي تواجه المكتبات بشكل عام والأردنية بشكل خاص؛ والعمل على تقديم التوصيات لتجاوزها.

مشكلة البحث

يشهد العالم تحولًا رقميًا غير مسبوق، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. وقد أثر هذا التحول بشكل كبير على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك كيفية الوصول إلى المصادر المعرفية. ولطالما كانت المكتبات هي المؤسسات الأساسية التي توفر الوصول إلى المعرفة والمعلومات.

ومع ذلك، فإن ظهور الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية قد أدى إلى تغييرات جذرية في دور المكتبات وكيفية تقديمها لخدماتها، وبالرغم من ان التكنولوجيا غالبا ما تطرح حلولًا واعدة لتيسير الوصول إلى المصادر المعرفية، لا يزال هناك حاجة إلى فهم أعمق لكيفية توظيف هذه التكنولوجيا بشكل فعال ومستدام، وعليه فلا بد أن تركز المشكلة البحثية على معرفة كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في تذليل العقبات التي تحول دون الوصول إلى المصادر المعرفية، وما هي أفضل الممارسات لتحقيق ذلك.

وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور التكنولوجيا في تيسير الوصول إلى المصادر المعرفية (المكتبات) ؟

أهمية البحث

أولاً: الأهمية العلمية

1. قلة الدراسات الأردنية – في ضوء علم الباحثة– التي تناولت فعالية ودور التكنولوجيا في تسهيل الوصول الى المصادر المعرفية ؛ لذا يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات الأولى في الأردن التي تبحث في هذا الشأن.
2. إن تأثير التكنولوجيا على المجتمع والأفراد في جميع مناحي الحياة ، وتطور التقنيات بشكل مطّرد، يُظهر الحاجة إلى الوقوف على دور التكنولوجيا في تسهيل الوصول الى المصادر المعرفية ، ومعرفة مدى توظيف المكتبات للتقنيات الحديثة عند تقديمها لخدماتها.
3. يسلط البحث الضوء على دور التكنولوجيا في تعزيز العدالة المعرفية، وتمكين الأفراد والمجتمعات من الوصول إلى المعلومات.
4. يساهم البحث في تطوير فهمنا للعلاقة بين التكنولوجيا والمعرفة، وكيفية توظيف التكنولوجيا في بناء مجتمع معرفي .

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1. من المتوقع أن تفيد نتائج الدراسة الحالية المكتبات على فهم التحديات التي تواجهها وتطوير استراتيجيات فعالة للتكيف مع هذه التغيرات.
2. يُعد هذا البحث مهمًا لأنه يسلط الضوء على قضية حيوية تتعلق بمستقبل المكتبات في عصر التكنولوجيا الرقمية.
3. يمكن أن تُساهم هذه الدراسة في تحسين الوصول إلى المصادر المعرفية لجميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن خلفياتهم أو قدراتهم.
4. نأمل أن يساعد هذا البحث المكتبات على التكيف مع التغيرات التكنولوجية والاستمرار في تقديم خدمات قيمة للمجتمع.
5. من المتوقع أن يُقدم البحث رؤى وتوصيات عملية للمؤسسات التعليمية والمكتبات ومراكز البحث، حول كيفية الاستفادة من التكنولوجيا في تحسين خدماتها

أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس من هذه الدراسة في معرفة دور التكنولوجيا في تسهيل الوصول الى المصادر المعرفية ، ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية يمكن تحديدها في معرفة:

6. تأثير التكنولوجيا على دور المكتبات في توفير الوصول إلى المصادر المعرفية.
7. التحديات التي تواجه المكتبات في توفير الوصول إلى المصادر المعرفية في عصر المعلومات الرقمية.
8. الفرص التي توفرها التكنولوجيا للمكتبات لتحسين الوصول إلى المصادر المعرفية.
9. أمكانية المكتبات في التكيف مع التغيرات التكنولوجية لضمان استمرار دورها كمؤسسات أساسية للمعرفة.

نوع البحث ومنهجه

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف "الوصول إلى المعرفة الدقيقة بالأحداث والظواهر والمشاهدات من خلال البحث في متغيراتها ومكوناتها وعناصرها وخصائصها (Ahmad et al., 2023a, p 3244; Hatamleh et al., 2023, p 7)، وتوفير كمية كافية من المعلومات اللازمة لتحليلها وتفسيرها، من أجل الوقوف على دلالاتها وآثارها (Ahmad, 2022, p 340)، ووضع الإجراءات والتعليمات المناسبة لمعالجتها، أو تطويرها، أو تحسينها، أو تغييرها، أو استكمالها، أو التنبؤ بمستقبلها"(Ahmad et al., 2023b, p 3079; Alzyoud et al., 2023, p 5).

واعتمد هذا البحث على منهجية تحليلية، حيث تم تحليل الأدبيات ذات الصلة ودراسة الحالة التي قامت بها (صالح 2019) على مكتبة الحسن في جامعة الاميرة سمية للتكنولوجيا، فضلًا عن تحليل تأثير التكنولوجيا على الوصول إلى المصادر المعرفية، وتحديد الممارسات الفعالة في هذا المجال ، و دراسة التحديات التي تواجه الأفراد والمؤسسات في الوصول إلى المصادر المعرفية، وكيف يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في التغلب عليها.

المعرفة ومصادرها

إن الكثير من المعارف مخزنة في قواعد بيانات ضخمة والتي لا يمكن الوصول إليها الا بدفع رسوم معينة ، في حين أن المعرفة القائمة على الموارد المشتركة بين الأفراد متاحة غالبًا وبالمجان ، إلا أن ذلك لا يعني أن للجميع الحق في الوصول إليها بدون وسيلة ما أو فرد ما كما هو الحال الوصول إلى المعرفة بشكل مباشر

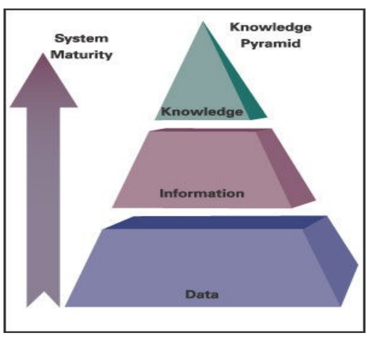
من خلال استخدام المكتبة أو الإنترنت ، أو بشكل غير مباشر من خلال الاستعانة بأحد المختصين ، وبدوره يركز مؤشر مقياس وسائل التواصل الاجتماعي (A2K) على أن مصادر المعرفة تتأثر بعاملين أساسين هما : الوصول إلى الإنترنت والطلاقة اللغوية. (shaver,2007,p.11)

ولقد عرّف حميدان المعرفة على أنها: إدراك للمعلومات بحيث تساعد على حل المشكلات وصنع القرارات وصولًا إلى نتائج مفيدة. (حميدان، 2015، ص1)

في حين عرفتها Fontinha بأنها معلومات فريدة يمتلكها الفرد تتعلق بحقائق وإجراءات ومفاهيم وأفكار عدة، ويمكن اعتبارها حالة ذهنية أو عملية الوصول إلى المعلومات بُغية فهم استراتيجيات إدارة المعرفة. (Fontinha,2019,p.15)

كما وتُعرّف المعرفة على أنها منتج بشري مبني على عمليات عقلية كالتأمل والملاحظة والممارسة والتجريب ليُشكل بذلك تراكمًا معلوماتيًا لدى الفرد يهدف إلى فهم الظواهر والبيئة المحيطة به. (الشهري، 2019، ص14)

ولفهم أشمل للمعرفة فلا بد من التمييز بينها وبين المعلومات، حيث تعرف الأخيرة على أنها: جُملة من الحقائق والبيانات التي تصف مشكلة ما بينماُ يقصد بالمعرفة على أنها مجموعة من المعلومات والمعارف العملية؛ إذن لا يمكن الوصول إلى المعرفة دون استخلاص الحقائق والقيم من البيانات والمعلومات ضمن التسلسل الهرمي أدناه. (Chugh et al,2013,p.1)



الشكل (1) التسلسل الهرمي للمعرفة -المصدر: (Chugh et al,2013,p.1)

وذهب الشهري لأبعد من ذلك عندما ذكر أن البيانات ما هي إلا مواد خام من الأرقام والأصوات والصور، في حين تتأتى المعلومات من معالجتها إما يدويًا أو حاسوبيًا، وبذلك فالمعرفة مزيج من المفاهيم

والأفكار والإجراءات التي تودي إلى أفعال لإيجاد أوضاع جديدة وإرادة بالتغيير. (الشهري، 2019، ص14-15)

أنواع المعرفة وبحسب سميث: "يمكننا أن نعرف أكثر مما يمكننا أن نقول". (حميدان، 2015، ص1).

و يرى جلاين أن للمعرفة أنواع عدة تكمن في:

1. معرفة قبلية: ما يكتسبه الفرد دون تجربة.
2. معرفة بعدية: ما يكتسبه الفرد من خلال التجربة او الملاحظة.
3. معرفة صريحة: معرفة أولية أكثر رسمية وموثوقية.
4. معرفة ضمنية: عكس المعرفة الصريحة ولا يمكن نقلها دون اتصالات أو علاقات.
5. معرفة تقريرية: والتي يُعبر عنها بجمل إخبارية / إرشادية.
6. معرفة غير تقريرية: ويقصد بها المعرفة الإجرائية أي أنها تُكتسب بالفعل. (Gilanie,2022,P.1 -2)

عمليات إدارة المعرفة

ولضمان نجاح المعارف وتطويرها فلا بد من دراسة عمليات إدارتها والتي حدّدها مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز عام 2013 من خلال نشاطات عدة هي: ابتكار المعرفة: تكوين المعرفة من خلال توظيف المعرفة الضمنية في مجتمع ما.

مشاركة المعرفة: تبادل المعارف بين الأفراد ويُحدد نوعها بحسب الأسلوب المتبع بمشاركتها.

تقييم المعرفة: تقييم العوائد والأخطار المتوقعة على المجتمعات من تطبيق تلك المعارف.

نشر المعرفة: من أهم الطرق لنشر المعرفة إلى كافة أطياف المجتمع عن طريق استخدام التكنولوجيا، وسائل الإعلام ودورات التدريب والتنمية.

تطبيق المعرفة: دمج المعارف المكتسبة بُغية تحسين مستوى الأداء. (حميدان ،2015، ص2)

ومن جهته أكد ماكيلروي عام 1999 أن توليد المعرفة يتمثل في الشكل التالي:



الشكل (2) من اعداد الباحثة-المصدر:(Mcelroy,1999)

فيما اقترحت العديد من الدراسات التجريبية خطوات أربع للوصول إلى المعرفة بدءًا من الإنشاء، فالنقل، المشاركة وانتهاءً بالتطبيق (Fontinha,2019,p.16)

العوامل المؤثرة في إدارة المعرفة

وتختلف إدارة المعرفة من منظمة لأخرى بحسب نوعها إن كانت خاصة / عامة، هادفة للربح أم تُقدم خدمات، حجمها، هيكلها التنظيمي، أهدافها المرسومة أو المتوقعة، أما العامل الأكثر تأثيرًا فهو التقنية المستخدمة لنشر المعرفة. (حميدان، 2015، ص2)

الوصول إلى المعرفة

إن حق الوصول إلى المعرفة حق كفله الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث تنص المادة (27) منه على أن: "لكل فرد الحق في المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه". (shaver,2011,p.10)؛ ويرى (موكير) أن المعرفة من أهم العوامل التي تؤثر على رفاهة الإنسان، فنشرها كان سببًا رئيسًا في تمكين الثورة الصناعية والابتكار التكنولوجي السريع، فضلا عن انتشارها في المجالات العديدة كالزراعة، الصناعة والطب مما أدى إلى زيادة الانتاجية ورفع مستوى المعيشة للأفراد. (shaver,2007,p.5)

مراحل تطور مصادر المعرفة والوصول إليها

يرصد أحمد المراحل التاريخية لتطور مصادر المعلومات بمراحل ثلاث هي: **المرحلة قبل التقليدية** (ما قبل الورقية) عن طريق الرسم والكتابة على جدران الكهوف، الجلود، عظام الحيوانات، الألواح الخشبية والطينية مثل شرائح حمورابي في متحف اللوفر بباريس، **المرحلة شبه التقليدية** (مرحلة الورق) واختراع الطباعة، **المرحلة غير التقليدية** متمثلة في أوعية المعلومات الإلكترونية بمختلف الوسائط. (ملحم،2011، ص182-183)

وفي القرن الحادي والعشرين، عصر النهضة والتنوير كانت العلاقة بين التكنولوجيا والمكتبات والوصول المجاني للمعرفة مثار جدل الكثيرين، فقد نجح الإنترنت في كسر الحواجز وأتاح للمكتبات الفرصة للوصول لجمهور أوسع من خلال مواد رقمية مستخدمة الفهرسة الرقمية وقواعد البيانات. (Moradia.et al.2024,p.4419)

وحول تدفق المعرفة والوصول إليها؛ فتقوم منهجية المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة (APQC) على أنها تبدأ **بالتوليد** فيوميًا تتولد معارف جديدة نتيجة لخبرات وتجارب جديدة يليها **التحديد** حيث تحديد موقع المعرفة الحالية، ثم **الجمع**: جمع للمعرفة وتخزينها، يتبعها **المراجعة**: وهنا التأكّد من صحة المعلومات وتقييم

المعرفة وتحديد مدى دقتها وفائدتها، ثم **المشاركة** بتقديم المعرفة للآخرين انتهاءً **بالإتاحة** أي اتاحة أصل المعرفة والخبرة وتدفقها من شخص لآخر. (هيوبرت واوديل،2018، ص5-6)

مصادر المعرفة

وللإنسان أدوات عدة ليصل من خلالها إلى المعرفة، ومن أهمها:

الحواس: حيث الحواس الظاهرية (البصر، السمع واللمس) وحواس باطنية كالخيال والحس المشترك.

العقل: عقل نظري وآخر عملي.

القلب: والتي تتم من خلال الشهود العام (المتاح للعوام) والشهود الخاص (ما يحصله الفرد بنفسه متضمنًا صوره الذهنية إزاء الأمور). (زاده، 2019,ص29)

ومن جهة أخرى، فمن الممكن تصنيف المعلومات – أصل المعرفة – إلى منشورة وغير منشورة طبقًا لطريقة إخراجها، وهناك من قسمها إلى وثائقية وغير وثائقية، وآخرون قسّموا مصادر المعلومات إلى إنتاج فكري وموضوعي. وقد تكون المعلومات مخطوطات (الوسيلة الأنجع لحفظ ما أنتجه العقل وساهم بنهضة الأمم والشعوب) وهذه بدورها مبعثرة في المكتبات والمتاحف ...ولم تُعرف أعدادها على وجه الدقة. (ملحم،2011)

ومما لا شك فيه أن القران الكريم مصدرًا ثابتًا لاستنباط المعرفة واستقراءها، عدا ذلك فهي مجرد افكار واجتهادات تُخطئ وتُصيب وعليه فمن الممكن تصنيف مصادر المعرفة إلى مصادر ستة هي:

العقل: المصدر الوحيد للمعرفة بحسب أفلاطون.

التجربة الحسّية: الخبرة هي المصدر الوحيد للمعرفة والطريقة الكافية للاستدلال والتفكير وفق أرسطو.

النقد: جمعٌ بين العقل والتجربة الحسّية وصولًا إلى المعرفة، وبحسب كانط فإن أساس المعرفة التجربة وباستعمال العقل نقرّ ما تدركه الحواس.

الحدس: الوصول للمعرفة من خلال العقل والتجربة أو الحدس فقط بحسب برجسون.

البراغماتية: ووفق بيرس فصحّة الفكرة تقوم على نتائجها.

الأصوليّة: مصادر الأديان (الكتب السماوية) مصادر ثابتة للمعرفة. (الشهري، 2019 , ص29-30)

وكنتيجة حتمية لاتساع مصادر المعرفة، تتسّع مدارك الإنسان ومعارفه كالإدراك الحضوري، الحسيّ، الخيالي، والعقلي؛ مما يزيد من دائرة قواه الإدراكية من تفكير، تخيل، استذكار وحفظ للمعلومات. (زاده، 2019، ص31)

ولا تقتصر أهمية الوصول إلى المعرفة على الاهتمام الفكري فحسب وإنما هي مفيدة بلا شك في جعل الناس أكثر صحة بوصف الطبيب الدواء الناجع والفعال لأحدهم، وقد توفر فرصًا جديدة عند بيع سلعة ما بسعر معقول أو قد تُكسب البعض مهارة جديدة عن طريق دورة تدريبية أو كتاب إلكتروني متاح وبالمجان. (shaver,2011,p.2)

التكنولوجيا والمعرفة

يَعتبر هيرشباخ أن التكنولوجيا هي من تُشكّل المعرفة بل وإنها تجسيد لصورة ما من صور المعارف البشرية. (Herschbach,1995,P.32)؛ فالإنترنت يُعّزز الوصول إلى المعرفة وبكفاءة عالية، ففي الوقت الذي كان من الصعوبة بمكان وصول أغلب سكان العالم إلى مكتبة الإسكندرية مثلًا فقد أصبح بفضل الرقمنة الوصول اليها من أي مكان بالعالم بكل سهولة ويُسر. (shaver,2007,p.12)

وقد أثبتت الدراسات مدى استفادة مؤسسات المعلومات من الإنترنت، فقد أضحت قادرة على حصر أعداد الزوار، تحديد ساعات الذروة، ومعرفة ماهية المصادر الأكثر استخدامًا وتداولًا؛ مما مكنها من تقديم خدمات تفاعلية وسريعة تتفق ورغبات وتطلعات المستفيدين من تلك المكتبات. (السالمي واخرون، 2020، ص1)

المكتبة –كأحد مصادر المعرفة– بين الماضي والحاضر

يعتبر الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات أن المكتبة هي المكان الوحيد الذي يتمكّن فيه الفرد من الوصول إلى المعلومات والتي بدورها تعمل على تحسين التعلّم، بناء الأعمال، تطوير مهارات جديدة وايجاد فرص عمل. (الهادي، 2023، ص26)

وساهمت التكنولوجيا في العصر الرقمي على تحويل المكتبات من مستودعات للكتب إلى مراكز لتبادل المعارف والوصول المجاني والمفتوح لها، دون التقيد بالبعد الجغرافي أو المالي عبر منصات رقمية، فالمكتبة ما هي إلا حلقة وصل بين منتجي المعرفة ومستهلكيها. وقد سعت المكتبة في منتصف القرن الواحد والعشرين إلى الحفاظ على الناتج العلمي وضمان بقاء الأبحاث متاحة على نطاق واسع للجمهور، مما أدى إلى

ظهور منصات مثل المكتبة العامة للعلوم حيث لم ينحصر دور المكتبة في إتاحة المعلومات فحسب بل وحفظها للأجيال القادمة. (Moradia.et al.2024,p.4418-4419)

التكنولوجيا ومصادر المعرفة (المكتبات)

بادئ ذي بدء، بدأت العلاقة مع التكنولوجيا بظهور جيل ويب (1) واحد إلى متعدد بمعنى موقع إنترنت واحد لعدد كبير من المستخدمين حيث المعلومات والتنقل بين الصفحات، النصوص، الصور، الفيديوهات، ثم ظهور جيل ويب (2) أي العلاقة من متعدد إلى متعدد كما هو الحال في مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات، وبعد ذلك ظهور جيل ويب (3) والذي قوامه الذكاء الاصطناعي بتحويل الويب إلى قاعدة بيانات تفاعلية يعمل فيها الذكاء الاصطناعي على تيسير عملية البحث والوصول بكفاءة للمعلومات المراد الوصول إليها. (الفهرس العربي الموحد، 2018)

وتعد التكنولوجيا بأنها معرفة متميزة حول تطبيقات محددة، مكونة من مكون مادي (الأدوات، المعدات، التقنيات، والعمليات) ومكون آخر معلوماتي متمثلةً في:(المعرفة في التسويق، الإدارة، مراقبة الجودة وكفاءة الموارد البشرية). (Wahab et al ,2012,p.62)

وقد أشارت كلًا من فرج الله وليليا إلى أن التكنولوجيا ليست مجرد معدات وتقنيات فحسب بل هي تكنولوجيا اجتماعية متجسّدة في مهام ومعارف فنية تُستخدم كوسيلة لتجويد ظروف العمل والحياة؛ لذا فالتكنولوجيا جملة من القيم والأفكار والبرمجيات والمعدات التي تستخدم لتحسين نمط العمل وتأخذ اشكالًا عدة كالأداة الإلكترونية، القيم التكنولوجية والمعلومات الرقمية. (فرج الله وليليا، 2021، ص324)

إن أصل مصطلح التكنولوجيا مأخوذ من كلمة يونانية Technologia والتي تفيد معنى المعالجة المنهجة لفن ما وأصلها Techne الذي يجمع بين الفن والتقنية. (wheelwright,1966,p.328)

وأسهم بلا شك دخول الإنترنت في حياتنا إلى ظهور مجلات إلكترونية، تم فهرستها إلكترونيًا وإتاحتها للعالم أجمع، وهنا لا بد من أن نعرّج بالحديث على **أهم قواعد البيانات الإلكترونية**، وهي:

1. SCOPUS: من أكبر قواعد البيانات للمعرفة والمستخلصات العلمية وفيها يتمكّن الباحث من إدخال أحد العناصر الببليوغرافية مثل (عنوان البحث، اسم الباحث وبلده، وكلمات البحث المفتاحية) وعليه يمكن الحصول على عدد كبير من الاستشهادات لكل باحث وتفاصيل خاصة بالبحث وملخص عنه مع إمكانية ربطه بمجلات أخرى.

2. ACADEMIA SEARCH: موقع مجاني بحت، خاص ببيانات النشر العلمي يضم تقييم وترتيب المؤسسات البحثية والمجلات والمؤتمرات والباحثين كذلك.
3. CITE SEER X: تتلخص قُدرة هذا الموقع في استخلاص نتائج البحث أوتوماتيكيًا من داخل البحوث فهو يسجل كافة الاستشهادات لكل بحث كما ويعطي معامل هيرش للباحثين.
4. GOOGLE PAGE RANK: خوارزمية اقترحها بيرن وبيج لتحديد مدى ملاءمة الصفحة أو أهميتها وفيها يتم تصنيف البحوث بقيم معينة تبدأ من صفر وتنتهي بعشرة.
5. RESERCH GATE SCORE: بوابة البحث رقم واحد في العالم البحثي ، حيث الإشارة إلى سمعة الباحث العلمية وتحدد أسبوعيًا ، آخذة بالحسبان عدد المتابعين للبحث ومدى استجابة القرّاء والإجابة على استفساراتهم حول موضوع البحث. (حسن وآخرون،2020، ص 3-12)

تأثير البعد التكنولوجي على المكتبات

لقد مكّن التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات من جعل كل من يستخدم هذه التقنيات يتمتع بالتقدم والازدهار فمنذ تسعينيات القرن العشرين حدث تقدّم كبير وملموس في الوصول إلى المعلومات؛ فهذا العصر هو عصر المعلومات وبالمعلومات تصبح المجتمعات أكثر قوة. (Ogune.t,2020,p413)

وعن مدى استفادة المكتبات من التكنولوجيا فلا بد من الحديث عن قدرتها بالوصول إلى الجميع فضلًا عن توفير معلومات دقيقة وحقيقية والتيسير على المكتبين والمستفيدين بتصفح موارد افتراضية في المكتبة.

وفي ضوء ما سبق؛ فإن خدمة المكتبات في عصر المعلومات ستتمثل في: مشاركة المعلومات، وتوفيرها لمساعدة المستفيدين في البحث عن مصادرها سواء التقليدية أو الإلكترونية والوصول إليها عبر الاستعارة أو الوصول إليها عن بعد. (السالمي وآخرون، 2020، ص3-4). وتكمُن وظيفة التكنولوجيا في تحسين موارد المعرفة في المنشآت؛ فالتوازن بين التكنولوجيا والإجراءات الإدارية أمر محتوم ويوضح الجدول التالي تأثير التكنولوجيا على المعرفة بجميع مراحلها:

ايجاد المعرفة	تخزين المعرفة	مشاركة المعرفة	طلب المعرفة
توفير ادوات التعلم ومصادر المعرفة	دعم الفرد والمنشاة في الوصول للمعرفة	تدفق أسرع للبيانات تحقيق أكبر للتواصل بين مصادر المعرفة وطالبيها	أتمته الطلب من A-Z

الجدول (1) من اعداد الباحثة بالاستعانة بـ(Fontinha,2019,p.26)

ومما لا شك فيه مدى فضل التكنولوجيا الحديثة في إكساب المنشأة المعرفة والتشجع على الإبداع والابتكار وبما يُساهم في نشر ثقافة الجودة. (فرج الله وليليا، 2021، ص328)

وبتزايد وتيرة التطور التكنولوجي والزيادة الهائلة في كمّ المعلومات المنتجة يوميًا، أصبح لزامًا على المكتبات مواكبة هذه التطورات السريعة لتسعى جاهدة لإيجاد السبل الممكنة لاستخراج المعرفة الضمنية من الأفراد وتحويلها إلى معرفة صريحة وتنظيمها في مصادر معرفية يمكن الاستفادة منها. (السالمي وآخرون، 2020، ص6-8)

وتستخدم التكنولوجيا بدورها المعرفة بشكل عام، إلا أن تطبيقها يتطلب تعدّدية التخصصات فهناك المسح، العمارة، الكيمياء الحيوية، فهي ليست بالتخصص المترابط بالمعنى العام لارتباطها بتطبيق العلم والمعرفة في حل المشاكل التقنية فهي أكثر من مجرد علم تطبيقي. (Herschbach,1995,p.3-4)

ويظهر دور التكنولوجيا جليًا في المكتبات الذكية عند استخدام تقنيات المعلومات مثل:

أولًا: تقنيات الذكاء الاصطناعي: يُعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أكثر التطورات التقنية التي أثرت على حياتنا فقد مكّن مختلف التقنيات من الإدراك، الفهم، التعلّم، الإحساس، التفكير، واتخاذ القرار، ويعرّف بأنه: جُملةً من الأجهزة والبرامج التي تصمّم لتكون قادرة على فهم البيئة بُغية تنفيذ مهام ووظائف تحاكي التي يقوم بها الكائنات الذكية. (عبد الغني،2022، ص270-276)

ويبرز دور الذكاء الاصطناعي في أنظمة المكتبات في عمليات البحث في الفهرس وحجزه لمختلف الموارد (تشودلي ،2024)، حيث يتمكّن المستخدم من الوصول إلى المعلومات بدقة فضلًا عن أنها أداة مفيدة لطرفي المكتبة الذكية (القارئ والمكتبة)، كما أن الوصول إلى المعلومات سيكون بتكلفة منخفضة وسيصبح التفاعل بين القراء على ذات المنصة ، علاوة على أن ، للأطفال نصيب في تقديم الخدمات المكتبية لهم وتوجيههم في عمل المهام الصعبة كالتخزين والاسترجاع، ولجذب مستفيدين أكثر قامت العديد من المكتبات بتحويل خدماتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بل وتعدّى الأمر ذلك لإرشاد المستخدمين كافة إلى أماكن موارد المكتبة وإحضارها لهم بالإضافة إلى قراءة المحتوى وتخزينه واستدعاؤه وربطه بمصادر أخرى. (عبد والخفاف،2024، ص92-93)

ويتمثل توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم خدمات المكتبة في:

1. الفهرسة والتصنيف: بمساعدة المفهرسين على الفهرسة وتدريبهم على استخدام قواعدها.

2. تزويد المجموعات: وذلك بتزويد المستخدمين بالمصادر اللازمة التي يحتاجونها فضلًا عن التنبؤ بالكتب المحتمل الحاجة لها بحسب أنماط أو ميول قارئيها.
3. الإرشاد القرائي: حيث تقديم الاقتراحات لمستفيدي المكتبة بما عليهم أن يقرأوا أو لا ، باستخدام خوارزميات تعليمية معينة.
4. استخدام الروبوت: بالتعرف على الكتب والنقل بين الرفوف باستخدام علامات (RFID).
5. تلخيص المحتوى: التلخيص التلقائي لمصدر ما أو لأكثر من مصدر معًا.
6. استرجاع المعلومات: باسترجاع النص كاملا أو متجزئًا.
7. روبوت الدردشة: بالرد على الاستفسارات والأسئلة الأكثر تكرارًا. (عبد الغني،2022، ص277)

ثانيًا: تقنية التنقيب في البيانات

جاءت تقنية التنقيب في البيانات كأداة لحل ناجع لمشكلة تراكم المعلومات في مستودعات البيانات الهائلة بغية استخراج المعرفة منها وعرّف كل من عبد و الخفاف بدورهما هذه التقنية على أنها : عملية تحليل للبيانات واستخلاص للعلاقات فيما بينها بهدف الخلوص إلى معلومات مفيدة ، هذا وتخدم تقنية التنقيب في البيانات المكتبات من خلال : **إدارة مقتنيات المكتبة** : مبينة أوجه القصور في المقتنيات أو الزيادة فيها ، **إدارة بيانات مستفيدي المكتبة** : وذلك من خلال استخدامها دراسات السلوك تجاه مجموعات المكتبة التقليدية، الرقمية وحتى الذكية فضلًا عن أوجه صرف الميزانية .(عبد، و الخفاف،**2024**،ص**94-95**)

ثالثًا: تقنية إنترنت الأشياء

ترى الحايك أن تقنية إنترنت الأشياء ما هي إلا منصة تجمع بين الأجهزة الإلكترونية (الأشياء) حيث تضم (الأجهزة الذكية، الحساسات، المحركات)، وهذه الأشياء تتصل مع بعضها البعض عبر الإنترنت من خلال الواي فاي، الهاتف المحمول والبلوتوث...الخ. (حايك، 2018).وإن خير وسيلة للربط بين العالمين المادي والافتراضي هو تقنية إنترنت الأشياء وفيها يتم الربط بين الأنظمة اللاسلكية عبر الإنترنت دون أي تدخل بشري يُذكر، كما ويمكن إدارتها عن بُعد، ومن الممكن تطبيق إنترنت الأشياء في المكتبات بغرض التسويق للمواد المكتبية عبر الإنترنت، والغاية الأسمى من هذه التقنية هو تحسين الوصول إلى المواد المكتبية وتحسين كفاءة تقديمها ، و يعتبر نموذج محمد ودرويش 2020 خير مثالٍ يوضح المقصود بمدى استفادة المكتبة من إنترنت الأشياء باستخدام تقنية(RFID) حيث قاما بتصنيف الكتب بحسب مرجعية

الرفوف فعندما يكون الضوء أخضر مثلًا فهذا يعني وجود الكتاب على الرف أما اللون الأحمر فهو خلاف ذلك ، بالإضافة إلى إنشاء إنذار بالسرقة وإدارة وقت تداول الكتب. (Sinha & Brar,2022,p.200-202)

ولعل من أهم **التطبيقات المكتبية في الجيل الثالث من الإنترنت**:

الحوسبة الحاسوبية: وفيها يقوم المستخدم بالحصول على مساحة تخزينية في سيرفرات ضخمة تمتلكها شركات مقدمة للخدمة، فقد قامت شركة Polaris على سبيل المثال لا الحصر، على التشغيل الآلي للمكتبات وتقديم خدمة تزويد المستفيدين بالمحتوى الرقمي والفهرسة كذلك. (الفهرس العربي الموحد،2018) ولقد مكّنت التكنولوجيا المكتبات من استخدام الحوسبة السحابية (حوسبة مبنية على الإنترنت ليتشارك المستفيدين من خلالها المعلومات والبرمجيات مثل نظم إدارة المكتبات المتكاملة، مستودعات البيانات المؤسسية والمكتبات الرقمية) مما ساعد في توفير الوقت والمال. (الهادي ،2023، ص38-39) وفي تقنية الحوسبة السحابية تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات حيث توفر مكتبة السحابة محتوى رقمي بمقدور مستفيدي المكتبات فيه الإعارة والقراءة ورقيًا وإلكترونيًا من خلال واجهة واحدة، وبالنسبة للمكتبين فهي تتيح لهم تقارير الإعارة والإحصائيات الإلكترونية الخاصة بذلك.

البحث الموحد أي الاستفادة بشكل أكبر من الموارد المكتبية عبر الإنترنت من مواقع فهارس المكتبات المتعددة ومواقع الويب المختلفة بآن واحد وبطلب استعلام واحد.

فهارس المكتبات المتاحة على الهواتف المحمولة.

رمز الاستجابة السريعة (QR): وتمكّن هذه التقنية المستخدمين للمكتبات من الوصول المباشر للمواد البصرية والسمعية و الفيديوية، وبها أيضًا يتم الربط بين العالم الافتراضي المتجّسد في الإنترنت والعالم الحقيقي المتمثّل في المكتبات التقليدية. (عبد والخفاف، 2024،ص 100-102) وتسهّل ذات التقنية الوصول السريع إلى معارض المكتبات، الاستفادة منها في الإعلان عن خدمات مكتبية جديدة، وإضافة المعلومات على رفوف المكتبة فضلاً عن استخدامها في الخدمات المرجعية (إسأل مكتبتي). (الفهرس العربي الموحد،2018)

وتجدر الإشارة إلى أنه من الممكن تقسيم تقنية إنترنت الأشياء إلى جُملة من التقنيات مثل: (موجات الراديو السلكية (RFID)، المرشد اللاسلكي، الحوسبة السحابية، البلوك تشين، وتقنية الاستجابة السريعة (QR).وبذلك نخلُص إلى أن تقنية إنترنت الأشياء لها أثر كبير في المكتبات الذكية فمن خلالها يستطيع مستفيدي المكتبة من البحث عن مصادر المعلومات بين الرفوف عبر تطبيق خاص يتم تحميله على الهاتف مثلاً بالربط مع جهاز المرشد اللاسلكي ، فضلاً عن التعريف بأنشطة المكتبة وخاصة للمستفيدين الجدد من خلال ذات المرشد، وإنشاء شبكة اجتماعية تربطهم مع بعضهم البعض وتوفر خدمة الإعارة ، وبالتالي إمكانية قياس رضاهم بعد تشغيل البلوتوث ، كما وتمكّن تقنية (RFID) وهي إحدى تقنيات إنترنت الأشياء من تسهيل عملية الجرد على المكتبيين وإعداد التقارير والإحصائيات الخاصة بنشاط المكتبة، أما تقنية البلوك تشين فهي تعد من أكثر التقنيات دورًا في إدارة البيانات البحثية الضخمة والفهارس الموحّدة وتوفير الصيانة لها، وبالتالي تعزيز الملكية الفكرية والنشر العلمي وإدارة الوثائق كافة . (عبد والخفاف، 2024،ص 95-100)

رابعًا: تقنية الواقع المعزز

إن تقنية الواقع المعزز ما هي إلا دمج للمعلومات الرقمية مع بيئة المستخدم في الوقت الفعلي، بحيث يمكن الاستفادة منها من خلال توفير شاشات تفاعلية تعرض معلومات ذات قيمة مضافة ومحتوى رقمي خاص بموارد المكتبة وخير مثال على ذلك: توفير هذه التقنية جولات تفاعلية للمكتبات (IFLA,2023) .وعلاوة على ذلك ، فتقنية الواقع المعزز تساعد المستخدمين للمكتبات على اكتشاف الخطأ في موضع الكتاب على الرفوف بل والإشارة إلى موضعه الصحيح هناك، فضلًا عن قراءة نصوص الكتاب أو غلافه الأمامي والخلفي على حد سواء ، كما ويستطيع المستخدم معرفة سعر الكتاب أو الحصول على ملخص عنه وآلية نشره ، أما المكتبات فلها جلّ الإفادة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تستطيع المكتبة ربط المستخدمين بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي بتعزيز قراءتهم بعرضها للصور او الفيديوهات او المجسمات ...الخ ، والتعرف على وجه المستخدم وتتبعه ومطابقته لاحقًا بقاعدة بيانات المكتبة.(عبد والخفاف، 2024،ص 105)

وفيما يتعلق بمدى الاستفادة في مجال التدريب والتعليم والوصول الى المعلومات من تقنية الواقع المعزز فلا بد من الإشارة الى أن العديد من الشركات استخدمت هذه التقنية لتوفير تجربة زاخرة بالعلم والإفادة عند

تدريب موظفيها، مما يسمح لهم بالحصول على نظرة أكثر شمولية، وهذا حقيقة ما تتّبعه بعض المدارس عند تعليميهم اللغة ممكنين المتعلمين من ممارسة النطق ومعرفة العديد من المفردات والمرادفات للكلمات والأشياء في العالم الحقيقي. (SPLUNK,2024)

خامسًا: تقنية روبوتات المحادثة

ويلعب الروبوت الآلي (Chat bot) دورًا هامًا في المكتبات وذلك عند اقتراحه مقالات، مجلات، موضوعات ذات علاقة بموضوع المستفيد، بالإضافة الى مساعدته في تحديد مواقع الكتب وأماكن حجز المقاعد للدراسة او تصفح قاعدة بيانات البحث، كما وتظهر الأبحاث ان روبوتات الدراسة الآلية توفر العديد من الفوائد لطرفي المعادلة (الطلاب والمعلمون) فهي تساعد الطالب على تطوير مهاراته بتعلمه الذاتي وتجده تفيد المعلمين من ناحية توفيرها للوقت والجهد وتجويد طرق التدريس، (تشودلي،2024) ومن الممكن الاستفادة من الروبوتات الآلية عن طريق برمجة عمليات البحث في استجابات الروبوت بالرد على أسئلة المستفيدين الروتينية عن طريق الكلام المنصوص او المنطوق و بما يحقق التفاعلية ، ومن الممكن تصميم روبوت لمحاكاة المحادثات البشرية والتي تستهدف في الغالب الشباب التواقين لاستخدام التكنولوجيا ، فالروبوت لا ينزعج من تكرار الأسئلة بل ويتعامل مع كافة أطياف الناس براحة كون المستخدم لا يفصح عن هويته عند طرح الأسئلة والتي قد تكون مزعجة او حتى غبية ، ونتيجة لكون الروبوت متاحًا على مدار الساعة ومدار الأسبوع فهذا كفيل ان يخلق جو من الراحة والتفاعلية والعلم الزاخر لدى المستفيدين . كما ويقدم الروبوت خدمة قراءة النصوص دون كلل او ملل مما يشرك أكبر شريحة ممكنة من الأطفال أو ذوي الإعاقة او حتى الشباب لكافة أنشطة المكتبات (عبد الغني،2022، ص290-293)

سادسًا: تقنية الهولوجرام

وهي من التقنيات الحديثة التي تسمح بإنشاء صور ثلاثية الابعاد باستخدام اشعة الليزر، وقد يستفيد المكتبي من هذه التقنية حين يتم تصويره كمجسم أو صورة تحوي كمًا هائلًا من المعلومات والتي من الممكن التحاور معه، وعلى صعيد آخر، من الممكن الإفادة من عرض الكتب بصيغة الهولوجرام في زيادة تفاعل المستفيدين منها. (عبد والخفاف، 2024، ص 102-103)

المكتبات الذكية

ومن جانب آخر، فقد تم إنشاء روبوت Robotلنظام إدارة المكتبة وتحديدًا بشيكاغو حيث تم تخزين 3.5 مليون مجلد في سُبع المساحة المشغولة بالوضع التقليدي قبلاً، وبذا فقد ساهمت التكنولوجيا في توفير وقت أمناء المكتبات من جهة وتوفير مساحة التخزين من جهة أخرى، بل وتعدّى الأمر ذلك إلى استشعار المستخدمين وتحليل احتياجاتهم، بالإضافة إلى أنه أصبح بالإمكان الوصول إلى موارد المكتبة عبر الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة أي ما يُعرف بالمكتبة المتنقلة. (الهادي، 2023، ص27-30)

وللمكتبة الذكية أبعاد ثلاثة تتمثل في: **البعد الخدمي**: بالتركيز على خدمة المستخدم، **البعد التكنولوجي**: وتضم التكنولوجيا الذكية مثل: تقنية إنترنت الأشياء، الذكاء الاصطناعي والتنقيب عن البيانات فضلاً عن **البعد المجتمعي** ليشمل كافة المستفيدين في المجتمع بالإضافة إلى العاملين بالمكتبة. (عبد والخفاف،2024، ص92)

وغدت المكتبات في السنوات القليلة الماضية مكتبات ذكية، فقد ساهمت التكنولوجيا في الوصول إلى الموارد والخدمات ووفرت فرص التعلم دون المساس بخصوصية المستفيدين، وخير مثال على ذلك: مكتبة Hillsboro الذكية العامة في ولاية اوريفون من خلال كشك ذاتي الخدمة يهدف إلى عرض خدمة Book-O-Matحيث يتم إتاحة الكتب في المناطق العامة كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل (3) كشك كتب ذاتي الخدمة المصدر: (السالمي وآخرون، 2020، ص4)

واستطاعت المكتبات المتطورة من خزن واسترجاع المعلومات بُغية صنع القرارات في الوقت المناسب بالإضافة إلى خزنها واسترجاعها بهدف استخدامها لاحقًا وسرعة الوصول إليها في الوقت المحدد. (السالمي وآخرون، 2020، ص6)

وقد تم تجهيز هذا الكشك بكتب وأقلام جديدة في منطقة مرور ظاهرة للعيان، يتم فيها المراقبة من المكتبة الرئيسية عن بعُد، بغية تتبع الاستخدام للمواد المكتبية وتنبيه المكتبة في حال إعادة التخزين أو تحديد الكتب والمواد اللازمة باستمرار. (حايك،2018)

ومما لا شك فيه، دور التكنولوجيا في الوصول إلى المعرفة والذي لا يتم دون توفير بُنية تحتية تكنولوجية متطورة متضمنة مستودعات البيانات، البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى محركات استرجاع المعلومات من مستودعات النصوص المعلوماتية أو من خلال البحث عبر شبكة الإنترنت وتطبيق البيئة التكنولوجية، خدمة تلخيص الأبحاث والنشر بأكثر من لغة وغيرها العديد من الخدمات خدمةً لمستخدمي المكتبات الرقمية. (chugh,2013,p.691)

وفي عصر الرقمنة ، تبنت المكتبات أدوارًا جديدة في القدرة على الوصول المجاني للمعلومات من خلال المراكز المجتمعية للإدماج الرقمي ، والتدريب على محو الامية الرقمية ، بل وتعدى الأمر ذلك بتوفير مختبرات التكنولوجيا بدلاً من غرف القراءة التقليدية وأستوديوهات إنتاج الوسائط الرقمية ، أما الذكاء الاصطناعي فقد أبدع في نقل المكتبات من التقليدية إلى الرقمية وذلك بأن حسّن خوارزميات البحث ، وقدّم التوصيات وعزّز إيصال ذوي الاحتياجات الخاصة للمعلومات من خلال تحويل النصل إلى كلام ، فضلاً عن التوسع في المستودعات الرقمية مما سدّ الفجوة في المعرفة وعزّز الابتكار والإبداع. (moradia,2024,p.4420)

وبحسب Fontinhaفإن التكنولوجيا تساهم إلى حد كبير في تدفق المعلومات والمسندات والأنشطة المختلفة، مما يزيل الحواجز الزمنية والمكانية أيضا وبالتالي تحسّن من الوصول إلى المعلومات ويزيد من مشاركتها. (Fontinha,2019,p.28)

ويُطلق مفهوم المكتبة الذكية على كل مكتبة قادرة على إشباع احتياجات مستخدميها تلقائيًا عن طريق تقديم الموارد والخدمات تلبيةً لاحتياجاتهم، كما وتتميز المكتبة الذكية عن المكتبات التقليدية بإدراكها لمجمل العلاقات، كعلاقة الكتب ببعضها، علاقة الانسان بأخيه الانسان، وعلاقة الكتب بالناس في أي زمان او مكان مستخدمةً الرقمنة وذكاء المعلومات. (الهادي، 2023، ص27-28)

وتكمُن **مزايا المكتبة الذكية** في:

1. سهولة الوصول إلى الكمّ الهائل من المعلومات ومن مصادر مختلفة كالنصوص التاريخية، محتوى متعدد الوسائط والمجلات العلمية، ببعض نقرات فقط.

2. حماية المواد الهشّة والنادرة من التدهور المادي وإتاحتها للأجيال القادمة.
3. السماح للباحثين بالتعاون مع بعضهم البعض ومشاركة نتائج أبحاثهم.
4. السماح لذوي الاحتياجات الخاصة بالاستفادة من المكتبة بتحويل النص إلى كلام. (Moradia.et al.2024,p.4420)

ومن ناحية أخرى، فقد تأثرت المكتبات تأثرًا كبيرًا بالتطورات السريعة في تقنية المعلومات، وسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات المحوسبة، فضلًا عن الهواتف الذكية، ومن الممكن الاستفادة منها بمعرفة أي الموضوعات والمصادر الأكثر اهتماما وترددًا من قبل مستخدميها. (السالمي واخرون، 2020، ص3)

وخيرُ مثال على المكتبات الذكية: ائتلاف المكتبات الذكية بكندا عام 2011 باستخدام محرك واحد فقط لتقديم الخدمات المكتبية بخطوة واحدة للقارئ. (الهادي، 2023، ص26)

وفي أواخر القرن العشرين، بدأت المكتبات في رقمنه موادها، مما أتاح الوصول إلى قواعد البيانات والموارد المعرفية على نطاق أوسع من ذي قبل، وكان الفضل لـ Google Book، والمكتبة الرقمية الأمريكية بأن أتاح الوصول إلى ملايين الكتب والأوراق البحثية على مستوى العالم ككل. (Moradia.et al 4419 .2024,p.)

وبذا أضحت المكتبات الرقمية تجمع بين التكنولوجيا، البيانات والمجتمع، تخدمها الحوسبة السحابية في جمُلة من الأمور تتمثّل في :

1. تخزين نفس البيانات الضخمة Big Dataفي المكتبات.
2. الحفاظ على الخوادم بسعة تخزين أكبر.
3. قابلية التنقل حيث الاستفادة من بتصفح المستخدم للمكتبة من أي مكان.
4. قابلية التعديل على التخزين على منصة الحوسبة السحابية.
5. فهرسة المعلومات على شبكة الويب على خط Cloud OPAC.(الهادي، 2023، ص40-41)

المكتبات العامة في الأردن ومواكبة التكنولوجيا

وبخصوص الشأن المحلي – وفي ضوء علم الباحثة – فالدراسات التي تناولت مدى دور التكنولوجيا في المكتبات تعد مُقلة حيث يعاني الأردن شأنه شأن العديد من الدول النامية من الفجوة الرقمية حيث الفجوة التكنولوجية الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية وبذات الوقت وظّفت الأردن التكنولوجيا

في جميع مناحي الحياة كأداة أساسية للتنمية ؛ فقد نفذت وزارة التربية والتعليم خطة لتطوير القطاع التعليمي مؤخرًا ساهمت من شأنها في تدريب المعلمين على شهادتي (ICDL,INTEL) وربط العديد من المدارس الاردنية بالإنترنت .(قموه ، 2022،ص 727-733)

وخلُصت دراسة قام بها عليان وآخرون الى تحديات المكتبات الاردنية وتحديدا في مجال الارشفة الالكترونية قد تمثلت في : ارتفاع تكاليف الاجهزة والبرمجيات اللازمة للأرشفة ، سرية الوثائق ، تحدي أمن الوثائق وحمايتها، فضلا عن قلة الكادر البشري المتخصص بذات المجال وغياب التشريعات الناظمة لها (عليان وآخرون ،2023،ص 1)

وفي دراسة اخرى، قامت بها صالح عن مدى جاهزية المكتبات الاكاديمية في الاردن للتحول نحو المكتبات الذكية ، اشارت إلى توافر العديد من متطلبات التحول نحوها كتوافر الخبراء والمختصون في مجال انترنت الاشياء والتطبيقات الذكية، مع عدم توفر التطبيقات القادرة على ربط الاشياء بالإنترنت.(صالح،2019، ص1)

خاتمه

ولا يزال الحديث عن المعرفة يؤكد بأنها قوة، ولا يغيب عن الأذهان مدى مساهمة المكتبات الذكية في توفير وقت ومال المستخدمين لها؛ ففي عصر الرقمنة استطاعت المكتبات تحويل موادها إلى صيغ رقمية مما جعلها في متناول الجمهور العالمي، وسمح لهم بالوصول إلى قواعد البيانات الضخمة، الكتب والمجلات الإلكترونية ومحتوى الوسائط المتعددة من أي مكان في العالم وبأي وقت.

ولقد استطاع تسونامي التكنولوجيا تحويل المكتبات من مستودع للمواد المادية إلى مراكز معرفية ديناميكية مكّنت الوصول المفتوح للمعلومات متجاوزة بذلك الحواجز الجغرافية والقيود المادية .وعلاوة على ذلك تمكنت الفهرسة الإلكترونية من تبسيط عملية البحث عن المعلومات ومشاركتها إلى ما هو أبعد من جدران المكتبة التقليدية، فضلًا عن دور منصات التواصل الاجتماعي في الترويج للأحداث ومشاركة المواد والأبحاث، مما شجُع المستخدمين على تبادل المعرفة والتفاعل معها مشكّلين بذلك نظامًا بيئيًا معلوماتيًا متفاعلاً، ومن هنا يمكن للمكتبات الاستمرار في دورها بتعزيز التعلّم والتعاون والمشاركة المجتمعية. وبالإضافة إلى ذلك ، فإن جمع المكتبات بين تقنيات الواقع المعزز وCHAT GPT على سبيل المثال لا الحصر ، قد حسّن تجارب مستخدميها من جهة وتوفير مناخ تفاعلي بينهم وبين العالم الافتراضي ذات الصور الرقمية الأكثر متعة وطبيعية من جهة أخرى، وبذلك يمكننا توقع مستقبلٍ ديناميكي جذابٍ للمكتبات.

خلُصت الباحثة في نهاية الورقة البحثية هذه إلى جملة من التوصيات وهي:

1. تحدي اللغة: قد يعجز الروبوت الالي أو التطبيقات الذكية عن سد فجوة اللغة المناسبة للمستخدم، وللتغلب على ذلك فلا بد من الاستعانة بأمين المكتبة الكفؤ والمدرب، فالروبوت أداة مساعدة لا أكثر.
2. تحدي الأمان والخصوصية: الخوف من تعقب التطبيقات لحسابات المستخدمين فضلًا عن طلبها السماح بالوصول إلى الكاميرا او التسجيل الصوتي، وهنا لا بد من رفع الثقة بالتكنولوجيا والعمل على تأمين الحسابات والحفاظ على الخصوصية وسرية البيانات.
3. تعتبر محدودية الهواتف المحمولة في المعالجة تحد آخر، وللتغلب عليه لا بد من توسيع قوة المعالجة المحمولة او نقل العمل على السحابة.
4. قد تكون مباني المكتبات عائق جديد أمام ذوي الاحتياجات الخاصة، والتكنولوجيا استطاعت حقيقة تصميم خوارزمية التعرف الضوئي على الحرف وبالتالي تحويل النص الى ملف ضوئي يفيدهم وتحديدًا ضعيفي البصر.
5. مواكبة التكنولوجيا عائق كبير امام العنصر البشري والمكتبات على حد سواء وللخروج من هذا المأزق، على الاخصائي الوقوف والمتابعة لكل ما هو جديد تقنيًا بمجاله، وعلى المكتبات تطوير كادرها البشري واكسابه المهارات اللازمة لمتابعة المستجدات أولا بأول لسد الفجوة الرقمية .
6. إعداد دراسة احتياجات المستخدمين للمكتبات والعمل على اشباعها عن طريق التقنيات الحديثة لعجز التقليدية منها عن ايفاءها بذلك بالتركيز على الشأن المحلي (المكتبات الأردنية) .
7. ضرورة الوصول العادل إلى التكنولوجيا فالعديد من السكان لا يمكنهم الوصول الكامل للمعلومات مما يحول دون وجود بيئة بحثية فعالة لذا لا بد من توفير بيئة تحتية تقنية مناسبة.
8. زيادة الوعي بين جميع المستفيدين والمستخدمين لأدوات التكنولوجيا.
9. تسهيل النشر الإلكتروني للأبحاث بمبالغ رمزية لتشجيع الباحثين لإعدادها وبالتالي سهولة الوصول اليها إلكترونيًا إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين.

قائمة المراجع

المراجع العربية

تشودلي، سارة. (3،12،2024). كيفية استخدام روبوتات المحادثة في التعليم العالي في عام 2025. https://botpress.com/ar/blog/chatbot-for-education.botpress

حايك، هيام. (10،9،2018). *كيف يمكن للمكتبات التكيف مع تسونامي انترنت الأشياء The Internet Of Things.* مدونة نسيج. كيف يمكن للمكتبات التكيف مع تسونامي إنترنت الأشياء The Internet of Things

حسن، سعد وحمزة، أحمد وصقر، محمود. (2020). الاسس الدولية لتقييم البحوث والمشروعات العلمية. المجلة *العربية لسياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار، 1*(2682). 3-12.

حميدان، سالم. (2015). دورة حياة المعرفة. Knowledge Management، 1- دورة حيـاة المعرفة – knowledge management

زاده (2019). *مصادر المعرفة* (حيدر الحسيني، تعريب؛ ط1) مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية (2018)

السالمي، محمد وعبد الله، خالد والهنائي، عبد الله. (2020). دور انترنت الأشياء في إدارة المعرفة في مؤسسات المعلومات. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، *2020*(1)، 2

الشهري، سلطان. (2019). *علم المعرفة وتطور المعرفة العلمية*. مركز نماء للبحوث والدراسات

صالح، بيان.(2019).مدى جاهزية المكتبات الاكاديمية في الاردن للتحول نحو مكتبات ذكية ، مقترح ونموذج عمل: دراسة حالة مكتبة الحسن في جامعة الاميرة سمية للتكنولوجيا .*Research Gate*. www.researchgate.net/publication/343111613_mdy_jahzyt_almktbat_alakadymyt_fy_alardn_llthwl_nhw_mktbat_dh

عبد، أروى، والخفاف، سمية. (2024). تأثير البعد التكنولوجي على المكتبات الذكية، *بيليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 6* (1) .92-105

عبد الغني، سميرة. (2023). روبوتات الدردشة CHATBOTS واستخداماتها في مؤسسات المعلومات: دراسة استكشافية تحليلية، *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 5* (15). 270 -293

عليان، ربحي وعباس، هدى و الفاضل ،مها(2023) . التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية في مجال الأرشفة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 6*(1).1

فرج الله، زينب وليليا، بن صويلح. (2021). التكنولوجيا الحديثة ودورها في تحقيق جودة أداء المورد البشري. *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 6* (2)، 324-328

الفهرس العربي الموحد. (6، حزيران ،2018). *خدمات المكتبات في الجيل الثالث من الإنترنت*. مدونة الفهرس. خدمات المكتبات في الجيل الثالث من الإنترنت | الفهرس العربي الموحد

قموه، ميساء.(2022) . دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية في الأردن :استخدام الحاسوب والإنترنت. *المجلة العربية للنشر العربي*،(41)، 727-733

ملحم، عصام. (2011). *مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية*. (ط.1). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الهادي، محمد. (2023). تأثير التكنولوجيا الذكية المتقدمة على تحول المكتبات التقليدية الى مكتبات وخدمات معلومات ذكية. *المجلة المصرية للمعلومات* ، (31)، ص 23

هيوبرت، سيندي وأوديل، كارلا. (2018). عصر المعرفة: تأثير إدارة المعرفة في مستقبل الاعمال. *مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم للمعرفة*.

المراجع الأجنبية

Ahmad, A. K. M. (2022). The Impact of the Use of Social Networking Platforms on the Jordanian Voters in the Nineteenth Jordanian Parliamentary Elections during the Emerging Pandemic of the Coronavirus (COVID-19). *Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities*, 22(2), 333-350 . https://doi.org/10.12816/0061218

Ahmad, A. K., Al-Ameer, A., A. Alrahman, A., Alzyoud, S., & Makharesh, M. (2023a) Media Coverage of the 2021 Palestinian-Israeli Conflict: A Content Analysis into the Online Version of Newspapers in Jordan. Information Sciences Letters, 12(7), 3239-3253. http://dx.doi.org/10.18576/isl/120747

Ahmad, A. K., Tahat, O., Safori, A., Al-Zpubi, A., Ahmad, H. K., & Ananza, A. (2023b). The Role of Television Sports Programs in Shaping Awareness of Physical Health among Jordanian University Students. *Information Sciences Letters*, *12*(7), 3077-3086. http://dx.doi.org/10.18576/isl/120734

Alzyoud, S., Ahmad, A. K., Makharesh, A., Alabed Alrahman, A., Safori, A. (2023). The Concept of "New Media" among Jordanian News Producers. *Journal of Digital Media & Policy*, online first, https://doi.org/10.1386/jdmp_00128_1

Chugh, Mitali& Punia, D.K& Agarwal, Alok. (2013). THE ROLE OF INFORMATION TECHNOLOGY IN KNOWLEDGE MANAGEMENT, {advance research} Conference on Advances in Communication and Control Systems 2013

Fontinha, J. S. R. G. (2019). How does technology influence knowledge sharing and application among team members? (Master's thesis, ISCTE-Instituto Universitario de Lisboa (Portugal)).

Gilani, Ghulam. (2022). Knowledge and its Types. ResearchGate

Hatamleh, I. H. M., Safori, A. O., Ahmad, A. K., & Al-Etoum, N. M. D. I. (2023). Exploring the Interplay of Cultural Restraint: The Relationship between Social Media Motivation and Subjective Happiness. Social Sciences, 12(4), 228. https://doi.org/10.3390/socsci12040228

Herschbach, D. R. (1995). Technology as knowledge: Implications for instruction.

IFLA (2023, June,5) Augmented Reality in Libraries. IFLA. Augmented Reality in Libraries – IFLA

McElroy, M. (1999, April). The knowledge life cycle. In ICM Conference on KM, Miami, Fl.

Moradia, shivam & Singh, Surendra &Aravind, S & Babuk, Ramesh & Kavitha, R & Devika, S. (2024). The Role of Technology in Facilitating Open Access and Knowledge Sharing in Libraries. Library of Progress, 44(3)

Öğün, M. N., ÖZNACAR, B., TATAR, A., & DEBEŞ, G. (2020). Information technologies &reaching to information society. REICE: Revista Electrónica de Investigación En Ciencias Económicas, 8(16),412-449.

Shaver, L. (2007). Defining and measuring access to knowledge: Towards an a2k index.

Shaver, L. (2011). Access to Knowledge. Access to Knowledge in India, 1.

Sinha, Priyanka & Brar, Khushpreet (2002,8,8). Application Of Internet of Things (IOT) In Libraries. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/362544831_Application_of_Internet_of_Things_IoT_in_Libraries

SPLUNK, (2024, Dec,4). Augmented vs. Virtual Reality: Comparing AR/VR. Augmented vs. Virtual Reality: Comparing AR/VR | Splunk

Wahab, S. A., Rose, R. C., & Osman, S. I. W. (2012). Defining the concepts of technology and technology transfer: A literature analysis. International business research, 5(1), 61-71.

Wheelwright, P. E. (1966). The presocratic.

مصادر المعلومات السمعية البصرية والحفظ الرقمي لأرشيفات (الصوت والصورة)

د. محمد المناصير

المقدمة:

تعتمد ارشيفات الصوت والصورة في اعتمادها على حاستي السمع والبصر معاً في وقت واحد وتشمل على الأفلام السينمائية الناطقة (الصورة المتحركة) والبرامج التليفزيونية والتسجيلات المرئية ويمكن أن تشمل أيضا على الشرائح الفيلمية (الأفلام الثابتة) والشرائح إذا صاحب عرضها تسجيلات صوتية على أقراص أو بهدف الشرح والتفسير والتعليق، أي عندما يتم عرضها على نحو متكامل مع التسجيلات الصوتية ففي هذه الحالة تعتبر الشرائح والشرائح الفيلمية مواد سمعية بصرية.

التي تعتمد بشكل أساسي على حاسة البصر لتوصيل المعلومة، مثل: المجسمات، والصور، والنماذج، والعينات، والرسوم، والمصغرات الفيلمية، والشفافيات، واللوحات، والخرائط، والشرائح المجهرية، والألعاب الذهنية، والدمى. المواد السمعية، التي تعتمد بشكل أساسي على حاسة السمع لتوصيل المعلومة، مثل: التسجيلات الصوتية، والكتب السمعية، والأشرطة الصوتية، والبرامج الإذاعية، والأسطوانات الصوتية. المواد السمعيّة البصرية التي تعتمد بشكل أساسي على السمع والبصر معاً لتوصيل المعلومة، مثل: تسجيلات الفيديو، والشفافيات الناطقة، والبرامج التلفزيونية، والأفلام الناطقة، والشرائح الفيلمية الناطقة.

الكلمات المفتاحية:

الوثائق الأرشيفية – السمعي البصري – الذاكرة الجمعية – التراث الثقافي – الرقمية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن هناك غموض في دراسة مصادر المعلومات السمعبصرية على أهميتها، ومن خلال الاجابة على بعض الاسئلة المتعلقة بموضوع البحث التي تتعلق بمعرفة أهم مصادر المعلومات السمعبصرية وبالحفظ الرقمي وكيفية تصنيفها وفهرستها وايجاد الحلول المناسبة لكيفية القيام بالعملية الفنية للمواد والاوعية السمع بصرية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال العمل على رفع مستوى الفهم بأهمية مصادر المعلومات السمعبصرية ودورها في حفظ المخزون المعلوماتي والرقمي مما ينعكس على الباحثين بالفائدة والنفع ورفد علم الارشيف والمكتبات الالكترونية بمعلومات مفيدة تساهم في تطوير العمل.

اهداف البحث:

يهدف البحث في مصادر المعلومات السمعية البصرية والتعريف بمصادر المعلومات السمعبصرية واهميتها في البحث العلمي، والتوصل لنتائج تخدم الهدف من البحث من حيث تزويد قواعد البيانات والارشيفات والمكتبات بمعلومات كافية لمعرفة مصادر المعلومات السمعبصرية واستخداماتها.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على توصيف المشكلة أو الظاهرة بحالتها وطبيعتها والمتابعة لتاريخ الظاهرة أو المشكلة، ومتابعة كيفية تطورها بأسلوب طولي خلال الفترات الزمنية السابقة، والقاء الضوء على تطورها. ففي حين تم استخدام المنهج الوصفي لمعرفة حقيقة مصادر المعلومات السمعبصرية كما هي في حين يكز الجانب التاريخي في المنهج على الحقيقة وتطورها وأثرها.

الدراسات السابقة: تناولت الدراسات المختلفة أوعية المعلومات السمعبصرية ومصادر المعلومات السمعبصرية ومن أهمها دراسة أسامة كامل ومحمد الصيرفي، في كتابه أنظمة الأرشفة، ط1، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، المنامة، البحرين 2006. ودراسة شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي / المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1، دار المريخ للنشر، الرياض 1986. وبعض المراجع التي تناولت الموضوع بشكل غير مباشر اهمها دراسة أمحمد مولاي، فوزية ختير/ المتطلبات التقنية لرقمنة الأرصدة الأرشيفية، مشاريع رقمنة، ودراسة عباس مصطفى صادق، الإذاعة من التأسيس إلى الرقمنة ... وماذا بعد ؟ ، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس 2007. ودراسة محمد فتحي عبد الهادي وحسن محمد عبد الشافي / المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1992ص 18. ودراسة محمد تيم/رسالة ختم الدروس الجامعية للحصول على الأستاذية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف، محاولة في تعريب المصطلحات السمعية البصرية في علم المعلومات (الصورة المتحركة، الصورة الثابتة، الصوت، الخرائط) إشراف: عبد الكريم قابوس، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية: تونس، السنة الجامعية 1994-1995. ودراسة مصباح الحاج عيسى ومحمد ذيبان غزاوي وإياد احمد ملحم وتوفيق احمد العمري، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها، ط1، الكويت 1990. ودراسة وحيد قدوره/واقع خدمات مراكز الأرشيف السمعي – البصري في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية، المهد

الأعلى للتوثيق، جامعة منوبة، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية؛ سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (60) تونس 1428هـ 2007م. وقد أفادت الدراسات السابقة في القاء الضوء على تاريخ وتطور مصادر المعلومات السمعبصرية وتطورها.

مصادر المعلومات السمعية و البصرية :

أ/ **المصادر البصرية Visual media :** وهي المصادر التي يتم الاستفادة منها عن طريق حاسة البصر وتعد أكثر الأنواع أشكالا وتشمل على مجموعة كبيرة من المصادر التعليمية ومن أهمها وأكثرها استخداما في العملية التعليمية المصادر البصرية غير المعروضة وتشمل :-(النماذج – الكرات الأرضية – الرسوم التعليمية – الصور الفوتوغرافية)

ب/ **المصادر السمعية Audio Media :** وقد انتشرت انتشارا كبيراً في زمننا المعاصر واستخدمت لتحقيق عدة أهداف تعليمية وترفيهية في أغراض شتى للأفراد والمجتمعات وما نشاهده اليوم من إقبال على المواد السمعية وأجهزتها خير شاهد على ذلك بل إن الناس على اختلاف مجتمعاتهم وأماكن تواجدهم يتبارون في اقتناء أحدث ما تخرجه المصانع من أجهزة تسجيل خفيفة الحمل زهيدة الثمن.)

ج/ **المواد السمعية البصرية Audio visual Media** : وهي التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر معاً في وقت واحد وتشمل على الأفلام السينمائية الناطقة (الصورة المتحركة) والبرامج التليفزيونية والتسجيلات المرئية ويمكن أن تشمل أيضا على الشرائح الفيلمية (الأفلام الثابتة) والشرائح إذا صاحب عرضها تسجيلات صوتية على أقراص أو بهدف الشرح والتفسير والتعليق ، أي عندما يتم عرضها على نحو متكامل مع التسجيلات الصوتية ففي هذه الحالة تعتبر الشرائح والشرائح الفيلمية مواد سمعية بصرية. وهي المواد التي تعتمد على السمع و البصر معا في نفس الوقت في إدراك المعاني و المعلومات التي تحملها و من أمثلتها: (**الأفلام الناطقة . تسجيلات الفيديو . البرامج التلفزيونية . الشرائح الفيلمية الناطقة . الفيلم الملفوف الناطق. الشفافيات الناطقة)** .

وتكمن أهمية الوسائل السمعية البصرية في إنّ للوسائل السمعية البصرية أهمية كبيرة في العملية التعليمية، بسبب فوائدها وتأثيراتها الإيجابية العديدة على جودة التعليم المقدم للطلاب، في النقاط التالية نذكر عددًا من إيجابيات هذه الوسائل التي تعكس أهميتها:

1. تساعد الوسائل السمعية البصرية المتعلمين على تذكر المعلومات لفترة طويلة، وتُقلل من نسيانهم لها.

2. تناسب الوسائل السمعية البصرية الفروق الفردية بين المتعلمين، وتناسبهم جميعًا بغض النظر عن شكل هذه الفروق.
3. يمكن استخدام هذه الوسائل في الفصول الدراسية التي تضم أعدادًا كبيرة من الطلاب.
4. تطوير وتنمية المهارات المختلفة التي يمتلكها الطلاب، ومساعدتهم على اكتساب مهارات معرفية جديدة.

مفهوم المواد السمعية البصرية:

يستخدم مفهوم المواد السمعية البصرية Audio-visual materials، (المواد غير الكتب) Non-book materials (المواد غير المطبوعة) Non-print media أو Multi media للتعبير عن المواد المنتجة على شكل صوت وصورة.

وهي تلك المواد التي تعتمد علي حاسة السمع و البصر ، أو علي الحاستين معاً في إدراك المعلومات الموجودة في تلك المواد ، وتسمى أيضًا الوسائط التعليمية ؛ وهى من الأوعية الغير تقليدية لمصادر المعلومات ، و تنقسم إلى مواد سمعية و من أمثلتها الأسطوانات ، شرائط الكاسيت ، مواد بصرية ومن أمثلتها الصور و الرسوم ، الخرائط ، الشرائح ، الشفافيات ، المواد ثلاثية الأبعاد ، المواد السمع بصرية ومن أمثلتها شرائط الفيديو ، أفلام السينما وتغطي المواد السمعية والبصرية موضوعات متنوعة: تعليمية، دينية، ثقافية، سياسية، تسجيلية، سينمائية...الخ.1

أما مجمع اللغة العربية في القاهرة ؛ فقد عرف المواد السمعية البصرية بأنها : " فئات من أوعية المعلومات غير التقليدية ، تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة أو الاثنين معا ، بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة ، وتصنع بمقاسات وسرعات متفاوتة ، وتستخدم في أغراض البحث ومجالات الترفيه " 2 أي أننا نستخدم الإذن والعين معا من اجل إدراك المعلومات التي تحتويها 3 .

[1] مصباح الحاج عيسى ومحمد ذيبان غزاوي وإياد احمد ملجم وتوفيق احمد العمري ، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها ط1 ، الكويت 1990 . ص 263- 321 ، http://etudiantdz.net/vb/showthread.php?t=44373

[2] محمد فتحي عبد الهادي و حسن محمد عبد الشافي / المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1992ص 18. محمد تيم / رسالة ختم الدروس الجامعية للحصول على الأستاذية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف ، محاولة في تعريب المصطلحات السمعية البصرية في علم المعلومات (الصورة المتحركة ، الصورة الثابتة ، الصوت، الخرائط) إشراف : عبد الكريم قابوس ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية :، تونس ، السنة الجامعية 1994-1995 . ص19 .

[3] محمد تيم / رسالة ختم الدروس الجامعية للحصول على الأستاذية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف ، محاولة في تعريب المصطلحات السمعية البصرية في علم المعلومات (الصورة المتحركة ، الصورة الثابتة ، الصوت ، الخرائط) إشراف : عبد الكريم قابوس ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية :، تونس ، السنة الجامعية 1994-1995 ص 24 .ص 24

أدرك المتابعون لتاريخ الأرشيف السمعي البصري، أن تأقلم الوثائق السمعية البصرية مع فرضيات عمل المكتبي والأرشيفي والمتحفي لم تكن بسهولة واستمر ذلك إلى غاية النصف الثاني من القرن العشرين وتحديدًا مع بداية سنة 1980، حيث قامت اليونسكو بالاعتراف بالقيمة التاريخية والثقافية والمعرفية للصورة المتحركة ، وقد جاء في تعريف اليونسكو على أن «تراث الصور المتحركة والصوت المسجل» يشمل ذلك «الإنتاج الصوتي المسجل، والإنتاج السينمائي، والإنتاج التلفزيوني والإنتاجات الأخرى التي تشمل على الصورة و/أو الصوت المسجل سواء كانت هذه الإنتاجات موجهة أو غير موجهة للاتصال العام». بالإضافة إلى ذلك يتم تضمين الصورة الثابتة أو الوثائق الإنفوغرافية (الصور الفوتوغرافية، النقوش...) بشكل عام إلى فئة الأرشيف السمعي البصري)، ويتم استخدام تعبير «الصورة الأرشيفية» ، ويستند تعريف الصورة الأرشيفية على إعادة استخدام الصورة الثابتة أو المتحركة في سياق الإنتاج التلفزيوني والسينمائي[1] .

أنواع مصادر المواد السمعية البصرية :

1-**المصادر البصرية *Visual media*** : وهي المصادر التي يتم الاستفادة منها عن طريق حاسة البصر وتعد أكثر الأنواع أشكالا وتشمل على مجموعة كبيرة من المصادر التعليمية ومن أهمها وأكثرها استخداما في العملية التعليمية المصادر البصرية غير المعروضة وتشمل :-(النماذج - الكرات الأرضية – الرسوم التعليمية – الصور الفوتوغرافية) .

2-**المصادر السمعية *Audio Media***:وقد انتشرت انتشارا كبيراً في زمننا المعاصر واستخدمت لتحقيق عدة أهداف تعليمية وترفيهية في أغراض شتى للأفراد والمجتمعات وما نشاهده اليوم من إقبال على المواد السمعية وأجهزتها خير شاهد على ذلك بل إن الناس على اختلاف مجتمعاتهم وأماكن تواجدهم يتبارون في اقتناء أحدث ما تخرجه المصانع من أجهزة تسجيل خفيفة الحمل زهيدة الثمن.

3-**المواد السمعية البصرية *Audio visual Media*** :وهي التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر معاً في وقت واحد وتشمل على الأفلام السينمائية الناطقة (الصورة المتحركة) والبرامج التليفزيونية والتسجيلات المرئية ويمكن أن تشمل أيضا على الشرائح الفيلمية (الأفلام الثابتة (والشرائح إذا صاحب عرضها تسجيلات صوتية على أقراص أو بهدف الشرح والتفسير والتعليق ، أي عندما

[1] كيوساينس، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر،

يتم عرضها على نحو متكامل مع التسجيلات الصوتية ففي هذه الحالة تعتبر الشرائح والشرائح الفيلمية مواد سمعية بصرية[1].

الأرشيف السمعي البصري:

يقول شلنبرج *Shellenberg* إن مصطلح الوثيقة الأرشيفية مرادف لمصطلح مواد *Materials* الذي يتضمن المواد الأرشيفية المستعملة بشكل مألوف، للدلالة على المواد ذات الأصل العام والوثائق التاريخية[2].

ويرى بوسنر *Bosner* أنها الوثائق بغض النظر عن شكلها المادي أو خصائصها التي تحتوي على المعلومات ، ويتضمن مصطلح وثائق *Documents* التسجيلات الصوتية وأشرطة الأفلام السينمائية[3].

وتعرف جمعية الأرشيفيين الأميركيين الأرشيف بأنه ؛ " الوثائق غير الجارية للمنظمة أو المؤسسة التي حفظت بسبب قيمتها الدائمة، فيما يرى كوك Cook أن الأرشيف هو القسم المتخصص من الوثائق التي قومت واختيرت لفائدة استعمالها في البحث [4].

وبما أننا نعيش اليوم عصر الانفجار الفضائي السمعي والبصري ، وعصر عولمة المعلومات ، أعطى ذلك أهمية لدور الأرشيف السمعية والبصرية ، التي تساهم مساهمة فعالية في صناعة المحتوى ، حيث توجد معظم ثروات الشعوب وهويتها الثقافية على أرفف مراكز الأرشيفات السمعية والبصرية [5].

يعود تاريخ ظهور الوثائق السمعية البصرية إلى أكثر من قرن من الزمان ، وتبع ذلك إنشاء وحدات لتجميع هذه الوثائق وحفظها منها المكتبة الإذاعية أو الصوتية وخزائن الأفلام ومكتبة الفيديو وأرشيف الإذاعة وأرشيف التلفزيون، ومنذ عام 1930 بدأت تتضح هوية وخصائص كل وحدة أرشيفية مع ظهور منظمات دولية مهنية ذات علاقة [6].

---

[1] Hopkinson ,Alan .UNIMARCandMetadata: Dublin Core.-64th IFLA General Conference–16-21August 1998http://ebnelwaleed.ahlamontada.com/t922-topic ، .-. (17/01/21).

2 أسامة كامل و محمد الصيرفي/أنظمة الأرشفة، ط1،مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، المنامة، البحرين 2006 ص10.

[3] المرجع نفسه ص 10

4 أسامة كامل و محمد الصيرفي / المرجع نفسه ص 16-17 ، أمحمد مولاي ، فوزية ختير/ المتطلبات التقنية لرقمنة الأرصدة الأرشيفية مشاريع رقمنة الأرشيف بالجزائر نموذجا.

[5] وحيد قدورة / واقع خدمات مراكز الأرشيف السمعي – البصري في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية ، المعهد الأعلى للتوثيق، جامعة منوبة، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية؛ سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (60) تونس 1428هـ 2007م . ص9

[6] وحيد قدوره ص 14

وتأتي أهمية الأرشيف من الحاجة الملحة لاستخدامه، ويتوقف عامل الاستفادة منه على ظروف حفظه وطرق إتاحته. وأن قيمة هذه الوثائق لا تعرف إلا بالاستخدام الفعلي ، وان كثيرا من دور الأرشيف لم يخضع للمعالجة الفنية حسب المواصفات الدولية للتكشيف والفهرسة [1].

لقد شهد الأرشيف السمعي والبصري اهتماما كبيرا خاصة بعد إصدار اليونسكو لتوصيات حول إنقاذ وحفظ الصور المتحركة في 27 أكتوبر عام 1980 ، وقد حصلت تغييرات تقنية كبيرة نتيجة الاستخدام الواسع لتكنولوجيا والرقمنة في مؤسسات الصناعات السمعية البصرية ومحطات الراديو والتلفزيون ، وظهرت مواصفات وأدلة لتنظيم هذا النشاط ، وبرزت محاولات لوضع أسس نظرية في مجال الأرشيف السمعي البصري [2].

شكل الوثائق الارشيفية:

تنقسم الوثائق الأرشيفية السمعبصرية من حيث الشكل إلى أنواع ثلاثة هي :

الوثائق المكتوبة*documents Written*

الوثائق المرئية *visual documents*

الوثائق المسموعة *sound documents*

وقد تتداخل هذه الأشكال، فتجد الوثيقة المكتوبة والمرئية والمسموعة في الآن نفسه، وهناك الرسومات والخرائط والوثائق المحوسبة أي الإلكترونية عبر الأجهزة والأنظمة، وهناك المايكروفوزميات (الميكروفيلم / الميكروفيش) وهناك الدعائم أو الوسائط الإلكترونية-*CD / DVD / DISQUETTE / FLASH*) *DISK).* [3]

الحفظ الرقمي والأرشفة الالكترونية:

1– الارشفة الالكترونية :

يطلق عليها كذلك الأرشفة الآلية ؛ وهي إحدى طرق نظم إدارة الوثائق ، وتشمل إمكانية تصوير وفهرسة الوثائق وتحويل بياناتها ، وتوفر طرق كثيرة للمستخدم لاسترجاعها والاطلاع عليها وتداولها إلكترونياً بسهولة ، أي أن الأرشفة الإلكترونية تتمثل في تحويل المستندات والوثائق عند انتهاء دورتها المستندية إلي

[1] المرجع نفسه ص 16
[2] المرجع نفسه ص 12
[3] http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=9314

سجلات قانونية لا يمكن المساس أو التغيير في محتواها الأصلي بغرض حمايتها وتسهيل الوصول إليها عند الحاجة، فلا يكفي أن يتم مسح مستند حتى نقول عنه أنه مؤرشفا إلكترونيا[1].

2- الحفظ الرقمي:

هي عملية تخزين البيانات والمعلومات، على وسيط إليكتروني رقمي لمدة طويلة الأجل لأهميتها وندرتها، ولأسباب تاريخية وأمنية، واسترجاعها وقت الضرورة. وتهدف الأرشفة الرقمية للاحتفاظ بالبيانات الأصلية كما هي ، مع جعلها متاحة باستمرار ولمدد زمنية طويلة ، على أشكال وصيغ رقمية Object Digital تتناسب مع الحفظ الأرشيفي طويل الأمد ، ويمكن تحقيقه من خلال حفظ السجلات الرقمية في أشكال رقمية مفتوحة المصدر، Open Source أي أن عناصر تكوينها لا تتغير بمرور الزمن ، وبالتالي تحتفظ بالخصائص الأصلية للسجل الرقمي [2]. ويهدف الحفظ الرقمي إلى ضمان بقاء وسائل الإعلام الرقمية ونظم المعلومات قادرة على قراءتها وتفسيرها في المستقبل إلى أجل غير مسمى.[3]

أساليب حفظ المواد السمعية البصرية:

لا بد من مراعاة عدد من الإجراءات لضمان حفظ مثالي لهذه المواد :

1- **وضع القصاصات الإرشادية اللاصقة *Labeling*** : التي تتضمن معلومات واضحة ، وبها مسافات إضافية كافية لإضافة أية معلومات أو ملحوظات قد تستجد مستقبلا ، ولا بد من تسجيل معلومات عن المواد وأجهزة التسجيل المناسبة ومواصفاتها . وان تحمل القصاصات معلومات كافية عن المادة كاسم المؤلف أو صاحب المسؤولية وعنوان العمل وعنوان السلسلة ومحتويات العمل بالتفصيل وان تثبت القصاصات جيدا حتى لا تنتزع .

2- **التقليب والتصفح *Browsing*:** لابد من الاهتمام بالقصاصات الإرشادية ؛ سواء الموجودة على غلاف المادة أو على الوعاء الحاوي للمادة، لعدم إمكانية تصفح المواد السمعية البصرية. 3- **تجميع**

---

[1] http://ecmarabia.wordpress.com/2010/11/03/rm/

[2] أشرف عبد المحسن الشريف ، أفضل الطرق لأرشفة السجلات الرقمية ، بني سويف مصر 2010 . ykadri.ahlamontada.net/t180-topic

[3] Cain, Mark. "Managing Technology: Being a Library of Record in a Digital Age", Journal of Academic Librarianship 29:6 (2003 .(Breeding, Marshall. "Preserving Digital Information.". Information Today 19:5 (2002Teper, Thomas H. "Where Next? Long-Term Considerations for Digital Initiatives ".*Kentucky Libraries*.18-12:(2001)(2)65

أجزاء العمل: يجب على أمين المكتبة أن يقوم بتجميع أجزاء العمل الواحد أو الأعمال المرتبطة ببعضها حتى لا تضيع.

4- **تدابير الأمن *Security*** : لا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على امن الوثائق السمعية البصرية ، خاصة لصغر حجم هذه المواد وسهولة حملها وإخفائها أو تسربها إلى خارج المكتبة ، وينصح عدم استخدام أشعة (x) أو أي نظام مغناطيسي للكشف عنها ومراقبتها لان ذلك يضر بالأشرطة والأفلام ، أما الأجهزة فيمكن تثبيتها في أماكنها .

5- **التعليب والتغليف *Packaging*** : لا بد من تناسب عملية التغليف والتعليب مع نوع التخزين المتبع في المكتبة ، بحيث تكون الأغلفة متينة ومناسبة لحفظ المواد السمعية البصرية، وتحقق الحماية الكافية للمواد بداخلها من الأتربة والغبار والرطوبة والحرارة والكسر [1].

الرقمنـــة:

جاء مصطلح رقمي من كلمة رقم Digitوهي من كلمة Digitus اللاتينية بمعنى الإصبع، إذ كانت عملية العد تعتمد على الأصابع، ثم أصبحت تشير إلى الرقم.[2] حيث تقوم التكنولوجية الرقمية باختزال المعلومات الخاصة إلى رموز ثنائية تتكون من رقمي 0،1 .[3] وتعتبر الرقمنة تطور تكنولوجي ذو تداعيات كثيرة فرضت أنماطا غير مسبوقة لاستغلال ونقل وتخزين جميع أنواع المعلومات المتوفرة، ومكنت من تقارب وتمازج وتداخل التطبيقات التكنولوجية للإعلام والاتصال . وقد أخذت العديد من الأجهزة تتحول إلى التكنولوجيا الرقمية كالتلفزيون والإذاعة والهاتف والكاميرات ومشغلات الملفات وأجهزة الطبخ وغيرها من الأدوات المنزلية ووسائل الاتصال والمواصلات والتسلية وغيرها ، التي تحولت من التكنولوجيا التماثلية إلى التكنولوجيا الرقمية وخاصة أجهزة الاتصال والإعلام التي شهدت انقلابا هائلا في الأسس التي تعمل بها[4] يستخدم النظام الرقمي Digital System وهو نظام ثنائي Binary يستخدم الإعداد المنفصلة Discrete Numbers مثل الإعداد الثنائية ، أو الرموز العددية كالحروف والأشكال الايقونية Icons

[1] شعبان عبد العزيز خليفة و محمد عوض العايدي ص 144-145

[2] عباس مصطفى صادق، الإذاعة من التأسيس.... إلى الرقمنة .... وماذا بعد ؟ ، مجلة الإذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، عدد 2 ، 2012 ص 50-51

[3] عباس مصطفى صادق ،المرجع نفسه .ص 53

[4] عباس مصطفى صادق، المرجع نفسه. ص52

للعمليات التي تقوم بها الأجهزة الالكترونية ، بما في ذلك الكمبيوتر ، حيث يتم تمثيل جميع مراحل العمل رقميا وهي :

- عملية الإدخال، حيث تدخل المعلومات إلى النظام على شكل إشارات رقمية.
- عملية الإرسال، حيث يتم نقل الإشارات رقميا.
- عملية التخزين، التي تتم رقميا.
- عملية المعالجة، التي تعالج الإشارات بصورة رقمية.
- عملية العرض، التي تتغير فيها إشارات المعالجة إلى شكل يفهمه المستخدم.[1]

الرقمنة في مجال الحفظ :

يتم صيانة الأرشيف السمعي البصري ، ويحفظ باستخدام تكنولوجيا والرقمنة ، أي تحويل الرموز التماثلية إلى بيانات حاسوبية تأخذ حيزا صغيرا ، يسمح بخزنها ونقلها على شبكات الاتصال ، وتأخذ هذه البيانات المتراصة للوثيقة السمعية البصرية مستويات مختلفة حسب استعمالاتها ، من بضعة كيلوبايت في الثانية إلى عشرات الميغابايت في الثانية ، بحيث تستخدم حسب درجة التراص *Compression* سواء في عمليات الترميم أو عمليات المونتاج أو البث على قناة رقمية أو المشاهدة بجودة *VHS* .

ويفيد تحويل الوثائق التماثلية على وعاء رقمي في حماية الوثيقة الأصلية، في إيجاد نسخة رقمية للتداول ذات جودة عالية مطابقة تماما للأصل.

ومن خصائص تكنولوجيا والرقمنة أنها تفصل بين الوعاء والمحتوى ، بحيث تصبح المعلومات السمعية البصرية غير مرتبطة بوعاء مادي مثل وعاء فيديو كاسيت ، الأمر الذي يسمح بنقلها من مزود أو خادم *Server* إلى محطة طرفية ، من قبل عدة مستخدمين في نفس الوقت . وتكون الملفات الحاسوبية مسجلة على أوعية ضوئية لها قدرات تخزينية كبيرة يسهل تداولها وتتفاوت أحجامها من الأوعية التي تخزن 9 ساعات فأكثر من البرامج مثل *Cartouche DTF ou SDLT* ،*LTO* ،*SAIT* إلى أوعية صغيرة مثل القرص الضوئي *DVD*، *HDV*، *CD-Rom* .

كما ساعدت الرقمنة الأرشيفيين وأخصائيي المعلومات على انجاز مجموعة كبيرة من العمليات الفنية من تكشيف واستخلاص ، كما ساعدت على الترميم الرقمي [2].

---

[1] عباس مصطفى صادق، المرجع نفسه 52
[2] وحيد قدوره ص 47

وتستخدم مراكز الأرشيف العربية والرقمنة في حفظ واسترجاع وثائقها السمعية البصرية، ومنها ؛ الحاسوب الشخصي، الحاسوب المركزي، الطابعة، قارئة المصغرات، آلة الفيديو ، آلة التسجيل، الماسح الضوئي، آلة والرقمنة للأشرطة القديمة، آلة نقل السينما ونقل أشرطة 1 أنش و2 أنش، آلة نقل أشرطة اليوماتيك، آلات تنظيف الأفلام آليا وآلة الاستماع والمشاهدة . وتستخدم مراكز الأرشيف العديد من أنواع أنظمة وبرامج العمل الفني منها؛ من البرامج *Windows*، 1 *Linux*، *Unix*، *Mac*، وغيرها، أما من المحركات فتستخدم مراكز الأرشيف محرك و *Access*، 4 *SQL Server*، 5 *ORACLE*.[1]

الأرشفة الالكترونية:

بعد التحولات العميقة التي شهدها قطاع الأرشيف والمعلومات والوثائق؛ ومع ظهور الشبكات المعلوماتية والمتمثلة خاصة في الأنترنات والإكسترانات والشبكات الداخلية للمؤسسات ، ظهرت السجلات الإلكترونية للمعلومات والملفات الإلكترونية ، والتي يتم تبادلها وحفظها عبر التقنية الحديثة للمعلومات، والتي يتم تبادلها بسرعة خيالية ، وبالتالي أنشأت البيئة الوثائقية الإلكترونية البحتة. ولكن أصبح من الصعب السيطرة على هذه الثورة بالطرق التقليدية اليدوية وحتى المرجعية الآلية، وبدأت المصالح التي أوجبتها العولمة تقتضي التعامل بين مختلف أجزاء العالم في الوقت نفسه وبنفس الوثائق أحيانا، وهذه التقنية لا يمكن أن يوفرها النظام المرجعي. ولهذا ظهرت تقنية رقمنة للوثائق والأرشيف الإلكتروني[2].

أنواع أنظمة الأرشفة الإلكترونية :

1-الأنظمة المحلية *In House* : بتصميم نظام أرشفة إلكترونية بجهود ذاتية بحيث يتلاءم مع احتياجات المؤسسات أو الوزارات أو دور الأرشيف ومحطات الإذاعة والتلفزيون مثل:

- برنامج حفظ الوثائق القديمة وهو برنامج لتصوير الوثائق فقط
- برنامج الملفات والأسماء والمواقع.
- برنامج الوثائق الجديدة
- برنامج الاتصالات الجديد.

[1] المرجع نفسه ص 74

[2] . http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=9314

2- **الأنظمة الجاهزة** : تقوم بعض الوزارات والمؤسسات ودور الأرشيف ومحطات الإذاعة والتلفزيون بالتحول إلى أنظمة الأرشفة الإلكترونية ، باستخدام عدد من الأنظمة الجاهزة ، ومنها على سبيل المثال ؛ نظام آر إكس إندكس *RxIndex* أو غيره من الأنظمة.[1]

الوظائف التي تقوم بها أنظمة الأرشفة الإلكترونية :

- البحث Search
- الاسترجاع Retrieve
- العرض أو المشاهدة View
- الطباعة Print
- كتابة التقارير *Reports Writing*

قواعد بيانات حفظ الأرشيف الالكتروني :

ظهرت التسجيلات للبيانات الأرشيفية وقواعد البيانات، وظهرت التقنيات المرجعية والمواصفات كالتقنيات الأرشيفية الموحدة *ISAD (G) = General International Standard Archival Description* من قبل المجلس الدولي للأرشيف سنة 1994، وظهرت قواميس أرشيفية ، لاسيما منها قاموس المصطلحات الأرشيفية ، الذي ظهر في سبع لغات سنة 1990، وظهرت المنظومات الوثائقية المختصة ك *CDSISIS* :الذي تحولت من بعد إلى*WINISIS* ، وكانت المواصفات الأرشيفية الرئيسية : *ISO 15489* سنة 2001 والمتعلقة بتنظيف الأرشيف بمختلف مراحله الثلاثة.[2]

أنواع أوعية معلومات حفظ الأرشيف الإلكتروني :

يستند حفظ الأرشيف الإلكتروني الى توفير اوعية متنوعة مصحوبة بالبرامج (*Software*) والأجهزة (*Hardware*) المناسبة لفتح الملفات وقراءة البيانات؛ وهذه الاوعية تتطور باستمرار ؛ إذ تلغى الأجيال الحديثة منها تلك التي سبقتها،كما تتحول بسرعة كل البرامج والأجهزة ، الشيء الذي يعرقل استخدام الأرشيف الإلكتروني ، إذا لم تتوفر جهود مستمرة لمتابعة التغيرات والتطورات التكنولوجية.

أوعية حفظ وتخزين الأرشيف السمعي البصري:

[1] **جبريل بن حسن العريشي، التحول من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الإلكترونية ، قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، 2012.**

[2] **http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=9314 .**

أ- **القرص المرن** (***Floppy***): وهو الكثير الاستعمال من قبل الأشخاص في المعاملات اليومية، وطاقته تسمح له بتخزين 1.475Ko من الأرشيف الإلكتروني. وهو أضعف الدعامات، لذا لم يستخدم في المدى الطويل.

ب- القرص المدمج (*CD*): وطاقته (*MB70* 0) تساوي 474 أقراص مرنة؛ وهو الأكثر استعمال للحفظ في المدى الطويل، ويمكن حفظه أكثر من عشر سنوات إذا توفرت شروط الحفظ من جانب الحرارة (10-15 درجة) والرطوبة (35-40%)؛ ولكن هل يمكن استخدامه إذا تغيرت البرامج والأجهزة؟.

ج- **القرص دي في دي** (***DVD***) : وطاقته تساوي سبعة *4*،*CD= 7 GB*؛ ويبدوأنه أكثر عرضة للزوال من CD بسبب التطور السريع للتكنولوجيات، ولكن تتوفر فيه كل السمات الأخرى للأقراص CD .

عند اختيار القرص *CD* أو*DVD* ، يجب استعمال النوع الذي لم يقبل إعادة الكتابة (*No Rewriting*).

د- **الكاسيت** (***DLT***) : ويمكنها تخزين ما يعادل *CD= 105 GB* 150؛(13) ولكن هي أضعف من CD.R فيما يتعلق بطول العمر والزوال التكنولوجي؛

ه- إصبع التخزين الخارجي (*USB- Stick*)، آخر تكنولوجية لتخزين الأرشيف الإلكتروني وحجمه أقل من قلم حبر؛ تتراوح طاقة التخزين من *MB32* إلى*.4 GB* لم ينصح باستخدامه في المدى الطويل، ونقطة ضعفه الأخرى تتعلق بإمكانية فقدان جزء من البيانات كل مرة يتم توصيله بالكمبيوتر (بفعل الكهرباء).

و-**الأجهزة الثابتة**: القرص الصلب (*Hard Disk Drive*) والجهاز المركزي *SERVER* (المزود المركزي للبيانات)·

الحفظ الرقمي للمواد السمعية البصرية:

يعني الحفظ الرقمي؛ العمليات التي يقوم بها الكمبيوتر والأجهزة الالكترونية بشكل عام لتحويل المعلومات الحقيقية إلى الشكل العددي الثنائي، أي القيام باختزال المعلومات إلى رموز ثنائية تتكون من سلاسل رقمي 1و0 ، حيث تجعل التكنولوجيا الرقمية المعلومات أكثر سهولة ودقة عند معالجتها ، والتي يمكن نقلها لوسائل الإعلام أيضا عبر الهواء بدرجة فائقة الدقة والوضوح خالية من التشويش .[1]

[1] **عباس مصطفى صادق ، الإذاعة من التأسيس إلى الرقمنة ، المرجع السابق نفسه . ص 52-53**

ويمكن فهم الحفظ الرقمي من خلال تحليله إلى إطارين هما:

1- الحفظ الفيزيقي للمعلومات الرقمية :

ويعنى بالحفظ الفيزيقي للمعلومات الرقمية بأنه الحفظ الذي يمكن أن يدار عن طريق نسخ وحدات المعلومات الرقمية من وسيط إلى وسيط آخر.

2- الحفظ المنطقي للمعلومات الرقمية :

يعنى الحفظ الرقمي؛ القدرة على البناء أو التنظيم من جديد للوحدات الرقمية بطريقة تجعل الحاسبات والمستفيدين قادرين على التعامل مع المعلومات واستخدامها، وإعادة استهدافها، وفهمها في المستقبل. ويمثل الحفظ المنطقي التحدي الحقيقي والمشكلة الأكبر، لأن المستفيدين ما زالوا يستخدمون أدوات برمجية، ونماذج بيانات ، ومفاهيم ودلالات معقدة تتسم بالنمو والتزايد، بالإضافة إلى تعقيدات التصميم ، والعرض، وتحليل أنواع عديدة ومختلفة من المعلومات من الصيغ، والمعايير، والبرامج، واستنباط الدلالات ، بمعدلات مختلفة لأنواع مختلفة من المعلومات الرقمية، بالإضافة إلى تعقد التصميم ، واختيار استراتيجيات الحفظ الفاعلة على مدى البعيد ، وهاتين النمطين هو ما يمكن أن نطلق عليه الحفظ الرقمي .[1]

العمليات الفنية في مراكز الأرشيف السمعي البصري :

1- **الوصف الببليوغرافي للوثائق السمعية البصرية :**

تستخدم مراكز الأرشيف العربية عدة قواعد منها ؛ قواعد الفهرسة الانجلواميركية *AACR 2* ، والتقنين الدولي للوصف الببليوغرافي لمواد غير الكتب *ISBD (NBM)* ، *ISBD (PM)*، وتقنين الوكالة الفرنسية للتقييس *AFNOR* ، وأشكال تبادل البيانات مثل *Format MARK* ، *UNIMARC* . ولا يوجد في الوطن العربي سوى ستة مراكز تستخدم إحدى هذه القواعد من قواعد الفهرسة العالمية للتسجيلات السمعية البصرية، منها أربعة مراكز تستخدم الفهرسة التقليدية، ومركز واحد يستخدم الفهرسة الآلية .[2]

2- **التصنيف للمواد السمعية البصرية :**

توجد عدة تصانيف في الوطن العربي ، منها مشروع تصنيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية من إعداد اتحاد إذاعات الدول العربية ، الذي يحتوي على البرامج الإخبارية ، البرامج الثقافية ، التربوية والبرامج الترفيهية . وهناك مشروع المكتبة المركزية للإذاعة والتلفزيون في العراق التي اشتملت على البرامج الدينية ، برامج

---

[1] سعاد شاكر عبد الفتاح ، ثريا مصطفى أبو الفتح ،قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب – جامعة المنوفية 2008

[2] المرجع نفسه ص 50

الأطفال ، برامج الأخبار ، التقارير ، برامج الدراما ، الرياضة والشباب ، البرامج الأدبية واللغوية والعلمية والفنية ، الصحة والطب ، التنمية الاقتصادي ، البرامج الاجتماعية ، البرامج السياحية والجغرافية ، البرامج الفنية والترفيهية ، البرامج التربوية والتعليمية ، برامج الإدارة الحكومية والدولة ، البرامج التاريخية والسياسية ، البرامج الثقافية والإعلامية والإعلانات التجارية . وتتبع مراكز الأرشيف نظامين هما؛ الترتيب الزمني حسب ورود الأوعية، أو أرقام تصنيف داخلية خاصة بالمركز. وهناك فهارس في مراكز الأرشيف العربية في 14 محطة [1].

3- الإتاحة والتزويد للمواد السمعية البصرية :

وتعني تلبية حاجات المستفيدين من مركز المعلومات أو التوثيق. ومن أهم مصادر الحصول على المعلومات والمواد السمعية البصرية :

1- الإنتاج المحلي.

2- الشراء.

3- التبادل والإهداء.

وسائل الحصول على المعلومات والتزويد للمواد السمعية البصرية :

الحصول على معلومات عن الهيئات التي لها نشاط بارز في هذا المجال ومن هذه الهيئات:

أولا: المؤسسات البريطانية:

1- *The Council for Education Technology for the United Kingdom* الذي أنشئ عام 1973 وقد اهتم بالأبحاث الخاصة بالمواد السمعية والبصرية وتنظيمها .

2- *The National Organization for Audiovisual Aids in Education* ويضم هذا المجلس كلا من *The National Committee for Audio Visual Aids in Education* و *Educational Foundation for Visual Aids.* وقد أنشئ هذا المعهد عام 1933 في بريطانيا ، ويقدم معلومات جيدة عن الأفلام في المملكة المتحدة ، ويرعى الأبحاث الخاصة بتطوير هذا الفن.

4- *British Institute of Recorded Sound* وتقوم هذه المؤسسة بتجميع وحفظ التسجيلات الصوتية ، وتقدم خدمات مجانية لمن يطلبها.

---

[1] المرجع السابق نفسه ص54- 56

5- *The British Library of Wildlife Sounds* وهي جزء من المعهد البريطاني للتسجيلات السمعية ، وتهدف للحصول على أصوات الحيوانات في جميع أنحاء العالم ، وتضعها في خدمة الباحثين.

6- *British Universities Film Council* الذي تأسس عام 1948 ويهدف لتشجيع إنتاج المواد السمعية البصرية وتشجيع الأبحاث والدراسات في هذا المجال.

ثانيا : المؤسسات الأميركية :

1- ***Library of Congress***: تحتوي مكتبة الكونغرس على مجموعة كبيرة من المواد السمعية البصرية ، تظهر خلال فهرس *National Union Catalog* ، والذي يضم الأفلام والفليمات ، ويقوم بإصدار عددا من الطبعات .

2- ***National Information Center for Educational Media***وهو بنك معلومات يتبع لجامعة جنوب كاليفورنيا، ويزود المركز بالمعلومات من مكتبة الكونغرس والناشرين والموزعين، ويصدر هذا الفهرس أما مرتبا حسب شكل المادة أو حسب الموضوع.

3- **الحصول على معلومات عن طريق المكتبات مثل** : *Birmingham Public Library*، *Visual Aids Department* ويقدم معلومات عن خدمات الإعارة للصور والخرائط والأفلام وشرائح الأفلام ، و تصدر دوريات شهرية تتعلق بهذا الموضوع ، تضم ما يصدر من تسجيلات وأفلام وشرائح أفلام ، والحصول على المعلومات عن طريق الموزعين والمنتجين، والتي تقوم بتوزيع بطاقات الفهرسة مع الاسطوانات التي تبيعها، والحصول على المعلومات عن طريق المعارض والمؤتمرات، من خلال مشاهدة مجموعة كبيرة من المواد السمعية البصرية ، والحصول على معلومات عن طريق الاتصال الشخصي ، وعن طريق أدوات الاختيار [1].

ثالثا : أدوات الإتاحة والتزويد التقليدية :

4- **الدوريات**: التي تصدر دوريا، والتي تعطي معلومات عن المواد السمعية البصرية.منها ؛ *Audiovisual (Maclaren 1972) monthly* ، التي تغطي المواد السمعية البصرية [2].

5-**الحصول على المعلومات عن طريق الأدلة والكتب السنوية**: التي تضم أسماء منتجي المواد السمعية البصرية ومنتجي الأجهزة مثل *Audiovisual Market Palace : a multi – media guide (Bowker)* و *Visual Education Yearbook* .

---

1 **http://openlibrary.org/authors/OL4714576A/Birmingham_Public_Libraries._Visual_Aids_Department.**

2 **شعبان عبد العزيز خليفة و محمد عوض العايدي ص 49-57**

6- **من خلال فهارس الناشرين:** التي تعرف بالمواد السمعية البصرية التي ينتجونها مثل *Educational Production . East Ardsley* ،*Wakefield* و *Index to instructional media catalogues* *– Bowker*، *1974*

7- **عن طريق أدلة المتاحف:** والتي تعطي معلومات عن الاسطوانات والأشرطة والأفلام والنماذج مثل: *J-Lambert : The bibliography of museum and art gallery publications and audiovisual aids in Great Britain and Ireland . Chadwick* ،*Healey 1978* ويضم هذا الدليل أكثر من 15 ألف مطبوع لأكثر من 1000 متحف وصالة عرض ، تعطي معلومات عن الاسطوانات والأشرطة والأفلام والنماذج .

8- **عن طريق أدوات اختيار الأفلام وأفلام الفيديو** ، مثل *Aero films*، *aerial book of photographs*، *Aero films Ltd . 1971*.[1]

9- **عن طريق أدوات اختيار التسجيلات الصوتية** : *The Gram*) Cassette and Cartridge *phone*، *1973*

10- **أدوات اختيار الحقيقيات والنماذج** مثل *Educational and Scientifics Ltd*.

11- **عن طريق اختيار أجهزة تشغيل المواد السمعية البصرية** مثل *Project Library Technology*.

12- **مؤسسات تجارية تقوم بهذا العمل** : منها على سبيل المثال؛ *Slide Center*، *Educational Production* و *British Sugar Corporation*، *National Coal Board*، *British Gas*.[2]

تطبيقات تكنولوجيا الرقمنة على الأرشيف السمعي البصري :

للرقمنة أهمية كبرى في حفظ الوثائق السمعية البصرية ، وقد ظهرت العديد من التجارب في هذا المجال في مجال معالجة العيوب والترميم الآلي لأرشيف الصوت والصورة ، وإنشاء قواعد بيانات للفيديو والأفلام والتسجيلات الموسيقية ، وقدمت بحوث حول التكشيف الآلي للصوت والأفلام بناء على وصف البيانات أو الميتاداتا للتعريف بمحتويات الوثائق.[3]

---

[1] المرجع نفسه ص 59
[2] المرجع نفسه ص 60- 77
[3] المرجع نفسه ص 17

حفظ الوثائق السمعية البصرية وصيانتها:

من أكثر الأخطار التي تواجه الأرشيف السمعي والبصري ؛ تآكل المواد التي تصنع منها الأفلام ، مثل ثلاثي الحامض السليلوزي والمواد الكيماوية المستخدمة ، وقد اتجهت عناية ثلاث منظمات دولية متخصصة في مجال الصورة المتحركة والصوت فخصصت لها ندوة عام 2000 ؛ وهي الاتحاد الدولي لأرشيف الأفلام (*FIAF*) (International Federation of Film Archive) ، والاتحاد الدولي لأرشيف التلفزيون *FIAT* (*IFTA*)*International Federation of Television Archives* ، والجمعية الدولية للأرشيفات الصوتية والسمعية البصرية (*IASA*) *International Association of Sound and Audiovisual Archives* ، بالإضافة إلى اللجان الفرعية للمواد السمعية البصرية للمجلس الدولي للأرشيف (ICA) International Council on Archives ، والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات***Institutions*** International Federation of Library Associations and (*IFLA*) وقدمت خلال الندوة ثلاثين ورقة علمية نقلت تجارب وآراء حول الصور والصوت وإنقاذ الأرشيفات باستخدام التكنولوجيا واحدث أساليب الترميم والصيانة[1].

فهرسة وتصنيف المواد السمعية البصرية:

الفهرسة : من الضروري وضع قواعد أساسية وثابتة لفهرسة المواد السمعية البصرية ، لقد اشتملت قواعد الفهرسة الانجلواميركية (*AACR2*) *Anglo American Cataloguing Rules*على قواعد فهرسة هذه المواد [2] . من خلال إعداد المداخل وبيانات المسؤولية وبيانات العنوان ثم صفة الوسيط أو الوعاء *Medium Designation* ، والوصف المادي من حيث ؛ عدد القطع ، اللون ، الصوت ، الحجم ، الوقت ، بيان السلسلة ، الملاحظات التي تحتوي البيانات المتعلقة بالوصف المادي للعمل ، المواد المصاحبة ، الأشخاص ، العلاقات الأخرى وعلاقة العمل المفهرس بالأعمال الأخرى ، المحتويات ، ملخص موضوع العمل وفقرة المتابعات التي تحتوي تسجيل المتابعات والمداخل الإضافية للعمل ، كما في حالة الكتب تبدأ برؤوس الموضوعات ، ثم العلاقات الأخرى ثم العنوان ثم السلسلة[3].

---

[1] وحيد قدوره ص 16
[2] شعبان عبد العزيز خليفة و محمد عوض العايدي ص 115
[3] المرجع نفسه ص 118 . شعبان 116-117

الفهرسة الوصفية للمواد غير المطبوعة:

فهرسة التسجيلات الصوتية والمرئية:

تفهرس التسجيلات الصوتية في جميع الأوعية ؛ من أقراص وأشرطة وتسجيلات صوتية ، وفق العناصر المحددة للمعلومات ، مثل العنوان وبيان المسؤولية والطبعة والنشر والتوزيع والوصف المادي والسلسلة والتبصرة والترقيم الموحد وبيانات الإتاحة [1].

ويشتمل حقل الوصف المادي على أهم البيانات ؛ من معرفة أوعية المعلومات مثل بكرة شريط صوتي أو خرطوشة صوتية أو فيلم مسار صوتي أو قرص صوتي أو كاسيت صوتي ، ويكتب وقت ومدة التشغيل ونوع التسجيل وسرعة التسجيل وخاصية التثليم (للأفلام) ووضع المسار لأفلام المسارات الصوتية وعدد المسارات وعدد قنوات الصوت وخاصية التسجيل والاستنساخ [2].

الفهرسة الوصفية للمواد السمعية البصرية :

تحتاج المواد السمعية البصرية إلى عملية ضبط وتنظيم ، وإعداد الأدوات اللازمة لتسهيل عملية الاسترجاع ، والإجابة على استفسارات المستفيدين ، وتقوم عمليات الضبط والتنظيم أساسا على الفهرسة والتصنيف ، بحيث تتم فهرسة المواد السمعية البصرية فهرسة وصفية وموضوعية عن طريق تدوين البيانات التي تصف الحالة المادية ومحتوى هذه الوثائق ، وتسجل هذه البيانات وتصبح على شكل فهرس كأداة استرجاع سواء أكان يدويا أم الكترونيا ، وتختلف قواعد الفهرسة المتبعة للمواد السمعية البصرية عنها للمواد المطبوعة التقليدية ، وتعتمد على أسس الفهرسة التي تستند إلى مواصفات عالمية [3]. ومنها قواعد الفهرسة الانجلواميركية (*AACR2*) *Cataloging Rules American-Anglo* ، حيث تم ترجمه إلى العربية الأستاذ محمود أتيم ، وأصدرته جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية عام 1983 ، وصدرت له طبعة ثانية عام 1987 بتعريب موجز قام به محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة خليفة جمعة [4].والتقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمواد غير الكتب تدوب (م غ ك) (*ISBD*) *Standard Bibliographic Description International* ويرمز له في أميركا باسم المواد غير المكتبية *Non Book Materials* و المعايير والنماذج الدولية للتوصيف الببليوغرافي *I.S.B.D* لتسهيل عملية التبادل الدولي للتسجيلات الببليوغرافي . ولهذا

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي و حسن محمد عبد الشافي ص 174-175

[2] المرجع نفسه ص 177-179

[3] محمد تيم ص 36

[4] المرجع نفسه ص 39

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعريب هذا التقنين لأول مرة عام 1983 ، على يد الباحث صدقي دحبور أما الطبعة الثانية فقد أعاد تعريبها الأستاذ محمود أتيم عام 1991 [1].

الميتاداتا :

الميتاداتا أو ما وراء البيانات هي معلومات مهيكلة (يعني مبنية وفق نظام معين) ، مهمتها وصف وإيضاح وتسهيل استرجاع مصادر المعلومات *Information Resources* واستخدامها وتنظيمها. ويطلق عليها "واصفات البيانات" أو "بيانات عن البيانات" أو "بيانات البيانات" أو" معلومات عن المعلومات". ويختلف استخدام هذا اللفظ باختلاف جماعات المتخصصين في التخصصات المختلفة، ففي بعض التخصصات يستخدم للإشارة إلى المعلومات التي يمكن أن تفهمها الآلة، بينما يستخدمه البعض ليعني فقط التسجيلات التي تصف المصادر الإلكترونية *Electronic Resources* [2].

وفي مجال المكتبات سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية ؛ تستخدم الميتاداتا عادة للإشارة إلى أي نظام رسمي خاص بوصف المصادر الإلكترونية المطبقة على أي كائن رقمي (إلكتروني) *Digital Object* أو غير رقمي ، فالفهرسة التقليدية بالمكتبات هي في الواقع شكل من أشكال الميتاداتا [3].

وقد عرفت الهيئة الدولية للمواصفات الأيزو *International Standard Organization* (*ISO*) الميتاداتا بأنها البيانات المتضمنة في كيان ما أو المرتبطة بكيان ما ، وتصف هذا الكيان وتساعد في استرجاعه .

اما لجنة الفهرسة في الجمعية الأمريكية American Library Association(ALA) فقد عرفت الميتاداتا بأنها بيانات هيكلية مرمزه تصف خصائص كيانات معلوماتية محددة تساعد في تحديد هويتها واستكشافها وإدارتها [4].

ان مصطلح ميتاداتا لا يستبعد البيانات غير الإلكترونية ؛ إلا أنه غالبًا ما ينطبق على البيانات في شكلها الإلكتروني. وقد أدت التطورات التي حدثت في التسعينيات من القرن العشرين مرتبطة بوجود كم هائل من المعلومات على الإنترنت ؛ إلى الحاجة إلى نوع من التمثيل المعياري أو المقنن لمصادر الإنترنت

[1] محمد تيم ص 37 يسين الشكر ص 85

[2] **Vellucci ,Sherry L .Metadata and Authority control Library Resources & Technical Services .vol.44,no.1(Jan 2000) p33-43 .**

[3] جوهرة عبد الله الفيفي/إشراف/د.بدوية محمد البسيوني، مفهوم الميتاداتا ، kauartinfo.blogspot.com/2010/01/blog-post.html

[4] محمد أمين مرغلاني وسوزان مصطفى فلمبان. الميتاداتا في المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية السعودية: دراسة تحليلية. دراسات المعلومات. ع2 (مايو 2008). ص16. جوهرة عبد الله الفيفي إشراف/د.بدوية محمد البسيوني، مفهوم الميتاداتا، kauartinfo.blogspot.com/2010/01/blog-

، حتى يمكن اكتشاف المعلومات المتاحة الأكثر نفعًا تلك التي تلبي احتياجاتنا للمعلومات ، وهو ما ساعد على شيوع استخدام مصطلح الميتاداتا للدلالة على المعلومات عن مصدر ما [1].

أنواع الميتاداتا :

أولاً: الميتاديتا الوصفية Descriptive Metadata :

تمثل معلومات تعرف بالمصادر الرقمية ومحتوياتها الفكرية، فهي بمثابة أدوات مساعدة على الإيجاد finding aids مثل الفهارس والكشافات، وتضم عناصر مختلفة تساعد على إيجاد المصادر مثل منشئ العمل، والعنوان، والتصنيف، والمصادر ذات الصلة.الخ.

ثانياً: الميتاديتا الإدارية Administrative Metadata :

هي معلومات تستخدم لإدارة المواد وحفظها في المستودع. وتضم الميتاديتا الإدارية المعلومات المتعلقة بإدارة حق المؤلف، والتراخيص والشروط والقيود المرتبطة بهذا الجانب. كما تضم المعلومات الفنية الخاصة بنوع الملف، ودرجة الوضوح للصور، والبرامج، والعتاد المستخدم لإنتاج الصور والألوان وغير ذلك من الجوانب التي تجعل هذا النوع من الميتاديتا يطلق عليه أيضاً الميتاديتا الفنية Technical Metadata.

ثالثاً: الميتاديتا البنائية Structural Metadata :

وهي المعلومات المستخدمة أساساً لتخزين المواد الرقمية في المستودع. التي تساعد على عرض وتصفح المصادر الرقمية. وتسمح بربط كل مادة من المواد بالأخرى لتكون وحدة منطقية من تلك المواد؛ فهي تمثل معلومات عن البناء والتنظيم الداخلي للمواد الرقمية وعلاقاتها. [2]

تصنيف وتكشيف الوثائق :

عملية التصنيف Classification كما يسميها شيلنبرغ أو Sorting كما تستخدمها الأرشيفات البريطانية ، وهي العملية التي ترتب بها الوثائق وأوعية المعلومات . فمن الخدمات الأساسية لإدارة الأرشيف إعداد نظام تصنيف؛ على شكل كتالوجات للوثائق والمواد المخزونة لتسهيل البحث عنها والرجوع إليها .

وتشير الدراسات إلى أن 94% من مراكز الأرشيف والمكتبات السمعية والبصرية في الوطن العربي تستخدم نظام تصنيف ، ونمط تكشيف مقيد ، الذي يستخدم لغة وثائقية ، والتكشيف الحر الذي لا يتقيد بلغة وثائقية معينة لتحليل محتوى الوثائق واستخدام الكلمات الدالة ، إذ تستخدم مراكز الأرشيف

[1] محمد فتحي عبد الهادي وزين الدين محمد عبد الهادي. الميتاداتا وفهرسة المصادر الإلكترونية. القاهرة: إيبيس.كوم للنشر والتوزيع، 2007 . ص6.

[2] جبريل بن حسن العريشي، التحول من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الإلكترونية، قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب– جامعة الملك سعود، 2012.

التي تستخدم التكشيف المقيد قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز ، ومنها ؛ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة ، ومكنز جامعة الدول العربية والمكنز الموسع . ويحتاج الموثق والمصنف والمكشف إلى كلمات دالة تتعلق بالمحتوى المتعلق بالمادة التي يريد تكشيفها ، ويستجيب لاحتياجات وحدات التوثيق الإذاعي والتلفزيوني ، ولهذا فهو بحاجة إلى رؤوس موضوعات جديدة وواصفات جديدة لا بد من إدراجها في القائمة أو المكنز.

وتستخدم مراكز الأرشيف العربية للمكتبات السمعية البصرية ؛ تصنيف ديوي العشري DDC، Dewey Decimal Classification ، وتصنيف مكتبة الكونغرس Library of Congress ، والتصنيف العشري الدولي (UDC Decimal Classification Universal) ، أو تصنيف خاص بالمركز . أما لغات التصنيف المستخدمة فيغلب عليها قوائم التصنيف المحلية . لخصوصية البرامج العربية والمحلية وخصوصية المواد السمعية والبصرية لتغطية كافة الموضوعات في حقل الإذاعة والتلفزيون. وهناك أنظمة تصنيف عربية منها ؛ مشروع تصنيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، الذي أعده اتحاد إذاعات الدول العربية ؛ فيها أقسام البرامج الإخبارية والبرامج الثقافية والتربوية والبرامج الترفيهية. وهناك المكتبة المركزية للإذاعة والتلفزيون في العراق التي لها 17 فرعا من البرامج المختلفة .

وتستخدم هيئة الإذاعة البريطانية في مكتبة الأفلام وأشرطة الفيديو أربعة أنواع من التصنيفات هي ؛ حسب العنوان للمادة ، الرئيسي والفرعي ، من خلال رقم المادة باستخدام الكمبيوتر أو من خلال رقم اللفافة Spool أو من خلال الموضوع أي موضوع المادة ، بحسب قواعد وأصول التصنيف العشري العالمي UDC ، أو من خلال الأسماء أي أسماء الشخصيات في المواد .

أما المستخلصات لأوعية المعلومات ، فهي خدمة أساسية لتقديم بيانات كافية عن محتوى الوثيقة السمعية البصرية ، فهناك العديد من مراكز المعلومات العربية تقدم هذه المستخلصات ، وتقوم بهذا العمل معظم مراكز الأرشيف السمعي البصري ، وبما أن التكشيف الذي يقتصر على وصف المحتوى لبعض الكلمات الدالة ؛ قد لا يلبي حاجة المستفيد لمعرفة جوانب أساسية عن الأفلام والفيديو وغيرها من أشكال الإنتاج السمعي البصري ، إذ لا يكتمل تحليل المحتوى إلا بإعداد مستخلصات التي تتطلب قدرات لأخذ الملاحظات عند الاستماع أو المشاهدة للوثيقة ، ويتم أثناء إعداد المستخلص استخراج الكلمات الدالة منه .

المحتوى والاستخدام: لابد من تفحص البرامج الأكثر استخداما باعتماد عدة مقاييس؛ نمط الإنتاج وأوعية الإنتاج التي استخدمت للأرشفة، ونظام التسجيل المستعمل، قيمة الاستخدام حسب الأنواع والمواضيع (إبداعات، علوم، تراجم، مشاهير)[1].

أنظمة الاسترجاع والإعارة في الأرشيفات السمعية البصرية :

يراعي وضع نظام رقابة على طريقة إعارة النسخ للمستخدمين ، عن طريق نظام إعارة يدوي أو محوسب يتضمن معلومات مهمة عن المستعير والمادة المعارة ومدة الإعارة وأغراض الإعارة ، ويتم نظام الإعارة بالاستعانة بنظام استرجاع المعلومات الفوري *On line* [2].

ويتم التوصل إلى الأفلام والأشرطة والمواد من خلال عناصر كثيرة؛ منها اللاصقة المثبتة على الفيلم أو على البكرة أو وعاء الحفظ، أو من خلال تاريخ البث، أو رقم التصنيف، أو الفهرس، أو تاريخ التسجيل، أو تاريخ البث، أو تاريخ إعادة البث أو العنوان الفرعي أو الرئيسي، أو من خلال اسم المنتج أو المخرج، أو من خلال الرقم المتسلسل، والقنال الذي تم البث من خلاله، وموعد البث، والضيوف أو من خلال رقم البرنامج أو المادة وغيرها [3].

الأرشيفات المفتوحة *Open Archives* :

لقد تم الاهتمام من قبل المجتمعات اليوم بالعمل في مجال الشبكية المفتوحة، وفي نظم المعلومات من خلال المنظومات الدولية التي تعمل على توحيد سبل العمل وتبادل المعلومات ، لذلك ظهر مصطلح "الأرشيفات المفتوحة" ، والذي كان أساسه العمل على الاطلاع على المنشورات العلمية المتداولة في الأوساط الجامعية. ذلك أن الباحث ألأمريكي "بول غاينسبيرغ" أول من استنبط هذا المصطلح سنة 1991 بمخابر "آلاموس الأمريكية" ، وقد احدث قاعدة بيانات أرشيفية تخص أعمال الباحثين المنشورة والتي بصدد النشر في مجالات علمية محددة كالفيزياء والرياضيات والإعلامية ، ثم طور الانجليزي "ستيفن هارناد" هذه الفكرة فأسس قاعدة بيانات تتضمن رصيدا من المقالات العلمية في مجالي علم النفس والأعصاب بجامعة انجليزية . ومع نهاية التسعينات تبلورت فكرة توحيد قواعد البيانات وجعلها مفتوحة ومتاحة للجميع بواسطة برمجيات خاصة، ومن ذلك ظهرت فكرة " مبادرة الأرشيفات المفتوحة (*OAI*) *Open Archival Initiative* باعتماد بروتوكولات وبرامج مقننة لهيكلة البيانات ، كان ذلك سنة 1999، وتم الاتفاق على مبادئ وتدابير علمية تضمن الحلول التقنية لهذه المسألة ، فظهر سنة 2001

---

[1] وحيد قدوره ص45

[2] يسين الشكر/ الأرشيف التلفزيوني ، ط 1 ، دراسات وبحوث إذاعية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية (27) تونس (د.ت) . ص 16 ، ص 29-30

[3] المرجع نفسه ص 145-150

برنامج تجميع الميتاداتا التابع لمبادرة الأرشيفات المفتوحة وهو بروتوكول يمكن من جمع وحدات الميتاداتا التي تخص الوثائق الموزعة على الشبكة العالمية بطريقة آلية في موزعات مركزية حيث تتم إعادة هيكلتها لتسهيل فهرستها والبحث عنها. ذلك أن الأرصدة الوثائقية متأتية من أماكن ومصادر مختلفة ، لذلك لا بد من توحيد بياناتها الوصفية للتعامل معها كرصيد موحد يخول الوصول إليه والاستفادة منه، وهنا يطرح السؤال: هل يمكن تطبيق مواصفات EAD على الأرشيفات المفتوحة وتحويلها إلى *OAI* ؟ ، لذلك لم تأخذ حتى الآن فكرة الأرشيفات المفتوحة حماسا تطبقها المؤسسات والتي لم يتعدى عددها حتى نهاية سنة 2002 المؤسستين فقط.

الخاتمة والنتائج:

تبين من البحث ان مصادر المعلومات السمعية البصرية بأنها جميع البيانات الإلكترونية أو المكتوبة التي تتصف بتوافرها وسهولة الوصول إليها في وقت قصير عند إجراء بحث عن موضوع ما، وتنوعت هذه المصادر عبر التاريخ، فكُل ما كان يوثق ويُسجل كان يُعتبر مصدر معلومة، سواء أكان يُسجل على رُقعة جلد أو في كتاب أو على ورقة، وفي عصرنا الحديث تطورت هذه الوسائل مع التطور التكنولوجي الكبير، ومع وجود الإنترنت أصبح هنالك المئات من مصادر المعلومات المتاحة للجميع مثل المواقع ومنتديات الإنترنت.

وقد تبين ان مصادر المعلومات السمعية والبصرية تعمل على:

1. نشر وزيادة المعرفة: أي إعطاء معلومات جديدة للمتلقي في كافة ادوات الاسترجاع .
2. رفع المستوى العلمي والثقافي لدى المتلقي وهذا من خلال البرامج والحصص العلمية والثقافية
3. وبالتالي القضاء على الجهل والأمية.
4. توفير الوقت والجهد حيث قاربت بين المجتمعات واختصرت الوقت.

كما أنها تمثل من الناحية الاقتصادية حيث يشهد السوق العالمي نمواً بأكثر من 3.7% سنوياً، وكذا التحول نحو الرقمية وتضاعف القنوات التلفزيونية التي تبث في الرقمية.

قائمة المراجع:

1- أسامة كامل ومحمد الصيرفي ، أنظمة الأرشفة ، ط1، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية ، المنامة ، البحرين 2006.

2- اشرف عبد المحسن الشريف ، أفضل الطرق لأرشفة السجلات الرقمية ، بني سويف مصر 2010.

3- أمحمد مولاي ، فوزية ختير / المتطلبات التقنية لرقمنة الأرصدة الأرشيفية ، مشاريع رقمنة الأرشيف بالجزائر نموذجا.

4- جبريل بن حسن العريشي، التحول من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الالكترونية ، قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب – جامعة الملك سعود 2012.

5- [1] كيوسواينس ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، Journal of Information Studies & Technology (JIS&T) Volume 2021, Issue 1

6- سعاد شاكر عبد الفتاح وثريا مصطفى أبو الفتح ، قسم المكتبات والمعلومات ، كلية الآداب – جامعة المنوفية مصر 2008.

7- شعبان عبد العزيز خليفة و محمد عوض العايدي / المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات ، ط1، دار المريخ للنشر ، الرياض 1986 .

8- عباس مصطفى صادق، الإذاعة من التأسيس إلى الرقمنة ... وماذا بعد ؟ ، مجلة الإذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية ، تونس 2007.

9- عبد الكريم بجاجة. نحو تحديد سياسة لحفظ الأرشيف الإلكتروني في المدى الطويل .- cybrarians journal .- ع 6 (سبتمبر 2005).

10-محمد أمين مرغلاني وسوزان مصطفى فلمبان ، الميتاداتا في المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية السعودية ، دراسة تحليلية ، دراسات المعلومات ، ع 2، مايو أيار 2008.

11-محمد فتحي عبد الهادي و حسن محمد عبد الشافي / المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1992ص 18. محمد تيم / رسالة ختم الدروس الجامعية للحصول على الأستاذية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف ، محاولة في تعريب المصطلحات السمعية البصرية في علم المعلومات (الصورة المتحركة ، الصورة الثابتة ، الصوت ، الخرائط) إشراف : عبد الكريم قابوس ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية :، تونس ، السنة الجامعية 1994-1995 .

12-محمد فتحي عبد الهادي وزين الدين محمد عبد الهادي ، الميتاداتا وفهرسة المصادر الالكترونية ، القاهرة ، ايبيس كوم للنشر والتوزيع 2007.

13- محمد تيم/ رسالة ختم الدروس الجامعية للحصول على الأستاذية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف ، محاولة في تعريب المصطلحات السمعية البصرية في علم المعلومات (الصورة المتحركة ، الصورة الثابتة ، الصوت، الخرائط) إشراف: عبد الكريم قابوس ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية :، تونس ، السنة الجامعية 1994-1995 .

14- مصباح الحاج عيسى ومحمد ذيبان غزاوي وإياد احمد ملجم وتوفيق احمد العمري ، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها ، ط1 ، الكويت 1990 .

15- وحيد قدوره / واقع خدمات مراكز الأرشيف السمعي – البصري في الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية ، المهد الأعلى للتوثيق ، جامعة منوبة ، تونس ، اتحاد إذاعات الدول العربية ؛ سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (60) تونس 1428هـ 2007م

16- تجربة الأرشيف الجهوي لولاية قسنطينة (الجزائر) كتبها azro karim، في 1 أغسطس 2008 . http://azro-karim.maktoobblog.com

17 – أحلام القاسمي/ حوار مهني في اتحاد إذاعات الدول العربية، صعوبات حفظ الأرشيف السمعي البصري وإمكانيات تجاوزها، www.asbu.net/www/ar/articles.asp?artid=179
www.alhorria.info.tn/?ID=64&page=article&article=4115

18 – محمود أحمد إتيم/ المؤسسات الدولية والإقليمية الرئيسة المعنية بالأرشيف
www.arabcin.net/arabiaall/2000/9.html

المنظمة العربية للعلوم الإدارية / الأساليب المبسطة في تخزين المعلومات واسترجاعها نع التركيز على أسلوب الميكروفيش ، مراجعة حنا قاقيش ، ترجمة كوزيدا حامد ، عمان 1983 .

يسين الشكر / الأرشيف التلفزيوني ، ط 1 ، دراسات وبحوث إذاعية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية (27) تونس 1983.

وكالة الأنباء الكويتية 12/1/2008 . http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite

منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=9314/

دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي

الدكتورة تقى الرزوق[1]

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المكتبة الوطنية الأردنية ودور المحفوظات في دعم طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي .كما سعت إلى تحليل تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية، إضافة إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجه تطبيق هذه التقنيات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استبانة مكونة من (15) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية :دور المكتبة الوطنية في دعم البحث العلمي، تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة، والتحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية . تم توزيع الاستبانة على عينة مكونة من (350) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا في أربع جامعات أردنية (جامعتان حكوميتان وجامعتان خاصتان).

أظهرت نتائج الدراسة أن المكتبة الوطنية الأردنية تلعب دورًا مهمًا في دعم البحث العلمي من خلال توفير مصادر علمية متنوعة وخدمات استشارية متقدمة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (3.92)مما يعكس مستوى تحقق مرتفع. كما بينت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة في المكتبة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (4.00)مما يشير إلى مستوى تحقق مرتفع. ومع ذلك، أوضحت النتائج أن هناك تحديات متوسطة تؤثر على تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل نقص التمويل والتدريب، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد .(3.60)

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات لتعزيز دور المكتبة الوطنية الأردنية، من أبرزها تعزيز التحول الرقمي، توسيع نطاق إتاحة المصادر الرقمية، تطوير مهارات الباحثين في استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحسين بيئة المكتبة الوطنية للباحثين من خلال تبني تقنيات ذكية متطورة.

الكلمات المفتاحية: المكتبة الوطنية الأردنية، المحفوظات، الذكاء الاصطناعي، البحث العلمي، طلبة الدراسات العليا، جودة الخدمات المكتبية، التحول الرقمي، التحديات التقنية

[1] أستاذ مساعد جامعة University of people، المدير العام لشركة أوج للدراسات والأبحاث 2025

Abstract
This study aimed to explore the role of the Jordanian National Library and archives in supporting postgraduate students in Jordanian universities in light of artificial intelligence (AI) advancements. It also sought to analyze the impact of AI technologies on the quality of services provided by the National Library, as well as to identify the key challenges facing the implementation of these technologies.

The study adopted a descriptive analytical methodology, utilizing a questionnaire consisting of 15 items distributed across three main dimensions: the role of the National Library in supporting scientific research, the impact of AI on library services, and the challenges facing AI adoption in the National Library. The questionnaire was distributed to a sample of 350 postgraduate students from four Jordanian universities (two public and two private).

The findings revealed that the Jordanian National Library plays a significant role in supporting scientific research by providing diverse academic resources and advanced advisory services, with an overall mean score of 3.92, indicating a high level of effectiveness. The study also highlighted that AI has contributed to enhancing the quality of services provided by the library, with a mean score of 4.00, reflecting a high level of implementation. However, the results also indicated moderate challenges in implementing AI technologies, such as a lack of funding and training, with an overall mean score of 3.60.

Based on these findings, the study proposed several recommendations to enhance the role of the Jordanian National Library, including strengthening digital transformation, expanding access to digital resources, developing researchers' skills in AI applications, and improving the research environment by integrating advanced AI technologies.

Keywords :Jordanian National Library, archives, artificial intelligence, scientific research, postgraduate students, library service quality, digital transformation, technological challenges.

مقدمة:

شهد العالم تغييرات متسارعة في مختلف المجالات بالتزامن مع الثورة العلمية والصناعية، وكان من أبرز هذه التغيرات التطور التكنولوجي والعلمي الذي أثر بشكل كبير على حياة الأفراد والمجتمعات، سواء بطريقة إيجابية أو سلبية. وقد أسهمت الثورة الصناعية في ظهور الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، مما أدى إلى تطور وازدهار العديد من المجالات، ليس فقط في العلوم التقنية، بل أيضًا في العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والاقتصادية.

ويُعد التعليم من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات، حيث يسهم في تنظيم القدرة المعرفية للأفراد والمجتمع من خلال أنشطة التدريس، ونشر المعرفة، وإنتاجها. وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع، أصبح من الضروري إدراج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات التعليم، بهدف تعزيز الانفتاح على النظام العالمي للمعرفة العلمية، وتحسين جودة التعليم العالي، وزيادة فاعلية العملية التعليمية.

ويُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه أحد التطبيقات الذكية التكنولوجية التي تؤدي وظائف معرفية شبيهة بتلك التي يقوم بها العقل البشري، مثل التعلم، والتفاعل، وحل المشكلات. كما أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تشهد تطورًا سريعًا ومستمرًا. ففي الخمسينيات من القرن الماضي، توقعت العديد من الدراسات أن الذكاء الاصطناعي سيصبح عنصرًا أساسيًا في مجال الإدارة، إلا أن التقدم التكنولوجي في هذا المجال كان بطيئًا في البداية. وفي الستينيات، بدأ الباحثون في تبني استراتيجيات جديدة، حيث تم فصل المهام التنفيذية الروتينية، التي يمكن للآلات التعامل معها، عن المهام الإدارية المعقدة التي تتطلب تدخّل الموارد البشرية.

وبينما كان البحث عن أنظمة الذكاء الاصطناعي ينصب بشكل أساسي على علم الحاسوب، ركزت دراسات التنظيم والإدارة على الموارد البشرية، مما أدى إلى قلة الاهتمام بأنظمة الذكاء الاصطناعي في مجال الإدارة خلال العقود الماضية. ومع ذلك، أدرك العديد من الباحثين والمدراء خلال العقدين الأخيرين أهمية الذكاء الاصطناعي، وأصبح من الواضح أنه سيشكل عنصرًا أساسيًا في مختلف المجالات، نظرًا لانتشاره المتزايد وأهميته المتزايدة في دعم عملية اتخاذ القرار وتحسين الكفاءة الإدارية في المؤسسات المختلفة (Krakowski & Raisch, 2021).

الإطار النظري

أولا: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد فروع علم الحاسوب ومن أهم الركائز الأساسية في صناعة التكنولوجيا الحديثة. يتكوّن المصطلح من كلمتين: "الذكاء" الذي يشير إلى القدرة على الفهم واستيعاب المفاهيم الجديدة، و"الاصطناعي" الذي يرتبط بالأشياء التي يتم إنشاؤها بفعل الإنسان، على عكس الأشياء الطبيعية التي تنشأ دون تدخل بشري (محمود، 2020).

ويشمل الذكاء الاصطناعي مجموعة من البرامج والأنظمة التي تحاكي الجوانب الفكرية للبشر، مثل القدرة على استنتاج المعاني، والتفكير، والتعلم من التجارب السابقة. وقد عرّفه الصميدعي (2009) بأنه

"إمكانية الآلة على تنفيذ المهام التي تتطلب ذكاءً بشريًا، مثل الاستنتاج المنطقي، والتعلم، والقدرة على التكيف مع المستجدات."

أما موسى (2019) فقد وصف الذكاء الاصطناعي بأنه نظام متكامل يجمع بين البرمجيات والأجهزة الذكية، بهدف تطوير آلات قادرة على أداء المهام البشرية المعقدة. ويتم ذلك من خلال تصميم هذه الآلات بحيث تحاكي طريقة تفكير الإنسان، وتعلّمه، واتخاذه للقرارات، وحل المشكلات، مما يتيح استخدامها في تطوير الأنظمة والبرامج الذكية.

وقد تباينت آراء الباحثين حول وضع تعريف دقيق لمجال الذكاء الاصطناعي، ورغم هذا الاختلاف، فقد ظهرت محاولات عديدة لتحديد مفهومه. يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه مجال علمي يهتم بدراسة وتصميم وبرمجة أنظمة الحاسوب بهدف تنفيذ المهام والوظائف التي تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا لإنجازها (عبد النور، 2005).

ويُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التقنيات الحديثة التي شكّلت نقطة تحول كبيرة في مسار التطور التكنولوجي. فقد ساهم في تحقيق إنجازات واسعة بفضل قدرته على محاكاة السلوك الذكي في الأنظمة المختلفة. مرّ الذكاء الاصطناعي بعدة مراحل، بدايةً من تطوير آلات قادرة على التفكير وتنفيذ مهام تحاكي الذكاء البشري، وصولًا إلى مراحل أكثر تقدمًا تشمل التصنيع، والإنتاج، والإبداع والابتكار (عبد الحميد، 2010).

ثانيا: أهداف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

يُعد الذكاء الاصطناعي (AI) أحد أبرز التقنيات التي أحدثت تحولًا جذريًا في مختلف القطاعات، وعلى رأسها التعليم العالي. فقد أسهم في تحسين جودة التعلم من خلال تقديم بيئات تعليمية أكثر تخصيصًا وتفاعلية، فضلًا عن تعزيز كفاءة إدارة المؤسسات التعليمية والخدمات الطلابية. يعمل الذكاء الاصطناعي على تطوير أساليب التدريس، وتحليل أداء الطلاب، وتوفير تجارب تعلم تتكيف مع الاحتياجات الفردية، مما يساعد في تحسين مخرجات التعليم العالي(Barrett et al., 2019; Benhadj et al., 2019).

1. تحسين تجربة التعلم من خلال التخصيص

يهدف الذكاء الاصطناعي إلى إنشاء تجارب تعلم مخصصة تتماشى مع قدرات الطلاب الفردية. حيث يمكن للأنظمة الذكية تحليل البيانات الضخمة المتعلقة بأداء الطلاب وتقديم توصيات تعليمية مخصصة

تساعدهم على تطوير مهاراتهم وفقًا لاحتياجاتهم الفعلية. من خلال التعلم الآلي، يصبح من الممكن تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب وتصميم مسارات تعلم تتكيف مع سرعتهم وإمكاناتهم، مما يعزز من كفاءة العملية التعليمية(Cao, Xue, & Zhu, 2020).

2. دعم المدرسين وتحسين التقييمات الأكاديمية

يساهم الذكاء الاصطناعي في تقديم دعم كبير للمعلمين من خلال تحليل بيانات الطلاب وتقديم رؤى دقيقة حول أدائهم. كما يمكن استخدامه في تطوير أدوات تقييم متقدمة قادرة على تصحيح الاختبارات تلقائيًا، وتحليل الأنماط السلوكية للطلاب لتقديم استراتيجيات تعليمية أكثر كفاءة. تُعتبر هذه الأدوات أداة فعالة في توفير الوقت والجهد للمعلمين، مما يسمح لهم بالتركيز على الجوانب الإبداعية في التدريس بدلًا من المهام الروتينية(Barrett et al., 2019; Büscher, 2020) .

3. تعزيز بيئات التعلم التفاعلية من خلال التقنيات المتقدمة

يشهد التعليم العالي تحولًا نحو بيئات التعلم الذكية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي لتعزيز تجربة التعلم. على سبيل المثال، يتم دمج الألعاب الجادة (Serious Gaming) كأداة تفاعلية تساعد على تحسين استيعاب المفاهيم وتعزيز مشاركة الطلاب في الدروس، لا سيما في تعلم اللغات وإدارة السلوك داخل الفصول الدراسية (Benhadj et al., 2019). بالإضافة إلى ذلك، تساهم التقنيات الحديثة مثل المساعدات الشخصية الذكية (Intelligent Personal Assistants) في تحسين تجربة التعلم عبر تقديم محتوى مخصص وإجابات سريعة على استفسارات الطلاب(Bozkurt & Goksel, 2018).

4. تحسين الخدمات الطلابية من خلال الأتمتة والذكاء الاصطناعي

لا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على تحسين العملية التعليمية فقط، بل يمتد ليشمل تطوير الخدمات الطلابية من خلال تقنيات الدردشة الآلية (Chatbots) والمساعدات الافتراضية. تعمل هذه الأنظمة على تقديم استجابات فورية لاستفسارات الطلاب المتعلقة بالتسجيل الأكاديمي، والمواعيد الدراسية، والإرشاد الأكاديمي، مما يساعد في تحسين الكفاءة التشغيلية للمؤسسات التعليمية .(Barrett et al., 2019) كما تساعد تقنيات تحليل البيانات الضخمة في إدارة أنظمة التعليم الجامعي، مثل منصات "التعليم الثاني" التي تتيح أنشطة غير صفية لتعزيز المهارات الشخصية والمهنية للطلاب(Cao, Xue, & Zhu, 2020) .

5. تطوير البحث الأكاديمي والابتكار في التعليم

تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي عاملًا مهمًا في تعزيز البحث العلمي في مجال التعليم العالي. فمن خلال تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان تحليل كميات هائلة من البيانات البحثية واستخلاص نتائج دقيقة تدعم تطوير المناهج وأساليب التدريس. كما ساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين البحوث العلمية المتعلقة بالجراحة الروبوتية والذكاء الحسابي، مما يعزز من استخدامه في التخصصات الطبية والهندسية(Beyaz, 2020) .

6. مستقبل الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

مع استمرار تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، من المتوقع أن تصبح جزءًا لا يتجزأ من منظومة التعليم العالي، حيث ستعمل على تعزيز الكفاءة الأكاديمية وتوفير تجربة تعلم أكثر ذكاءً وتكيفًا مع احتياجات الطلاب والمعلمين. كما أن الاعتماد المتزايد على البيانات الضخمة سيسهم في تحسين استراتيجيات التدريس وإدارة المؤسسات التعليمية بطرق أكثر ذكاءً وفعالية.(Cao, Xue, & Zhu, 2020)

لذلك يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي من خلال تقديم بيئات تعلم مخصصة، ودعم المعلمين، وتعزيز بيئات التعلم التفاعلية، وتطوير الخدمات الطلابية. كما يفتح المجال أمام الابتكار في البحث الأكاديمي والعمليات الإدارية داخل المؤسسات التعليمية. ومع استمرار التقدم في هذا المجال، من المتوقع أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير أعمق في تشكيل مستقبل التعليم العالي، مما يسهم في خلق أنظمة تعليمية أكثر كفاءة ومرونة.

الدراسات السابقة

أظهرت الدراسات الحديثة تزايد أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأكاديمية، بما في ذلك المكتبات الجامعية والوطنية، وذلك لدعم البحث العلمي وتعزيز تجربة المستخدمين. فقد أوضحت دراسة Rainey et al. (2024) وقد دفع تزايد الطلب على علماء البيانات في الأسواق العالمية، ولا سيما في هولندا، الجامعات إلى تطوير برامج دراسات عليا متخصصة في الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات. ومع ذلك، لا يزال هناك نقص في الوضوح حول المهارات المحددة التي يجب أن يمتلكها خريجو هذه البرامج. استخدمت الدراسة نموذج Correlated Topic Modeling (CTM) لتحليل محتوى 41 برنامج ماجستير في الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات في 11 جامعة هولندية، وكشفت النتائج أن

البرامج تركز على مهارات المعالجة الرقمية، الإحصاء، البحث، والأخلاقيات. كما أظهرت الدراسة أن الجامعات البحثية تميل إلى التركيز على المهارات البحثية، بينما تركز الجامعات التقنية على المهارات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والإلكترونيات. تعكس هذه النتائج أهمية دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والمكتبات الوطنية، حيث يمكن لهذه التقنيات تحسين تنظيم مصادر المعرفة وتسهيل البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا، مما يعزز من دور المكتبات في توفير بيئة أكاديمية أكثر تطورًا.

وفي سياق مماثل، تناولت دراسة (2024) Christopher et al. مدى انتشار مبادرات الذكاء الاصطناعي في ثلاث مكتبات أكاديمية في مدينة كوماسي، غانا، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تجربة المستخدمين، واستكشاف التحديات المرتبطة بتنفيذ هذه التقنيات، بالإضافة إلى استراتيجيات التعامل معها. أظهرت النتائج أن اعتماد الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية المختارة كان عند مستوى متوسط، مما يشير إلى الحاجة إلى تكامل استراتيجي لهذه التطبيقات لتعزيز كفاءة الخدمات المكتبية. كما أكدت الدراسة أن المكتبات التي تعاني من محدودية الموارد تواجه تحديات كبيرة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، ما يستدعي استراتيجيات مبتكرة لضمان استخدامها الفعّال. تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية تطوير المكتبة الوطنية الأردنية من خلال تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز تجربة الباحثين والطلبة، خاصةً في ظل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والمكتبات الرقمية.

أما دراسة (2019) Zawacki-Richter، فقد قدمت مراجعة منهجية لأبحاث الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، حيث استعرضت 146 دراسة منشورة بين عامي 2007 و2018. أشارت النتائج إلى أن غالبية الأبحاث في هذا المجال تركز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العمليات الأكاديمية والإدارية، حيث تم تصنيف التطبيقات إلى أربعة مجالات رئيسية: التنبؤ والتقييم، التكيف والتخصيص، أنظمة التدريس الذكية، والخدمات الأكاديمية والإدارية. ومع ذلك، أكدت الدراسة على وجود فجوات بحثية فيما يتعلق بالمخاطر المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، بالإضافة إلى غياب ربط واضح بين هذه التقنيات والنظريات التربوية. هذه النتائج تعكس ضرورة تبني استراتيجيات مدروسة عند إدماج الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية والوطنية، بما يضمن تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات مع مراعاة الجوانب الأخلاقية والتربوية.

كما أشارت نتائج الدراسات العربية الحديثة إلى تزايد أهمية المكتبات الجامعية والوطنية في دعم البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا، لا سيما في ظل التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي. فقد أظهرت دراسة عناية وآخرون (2023) التي استهدفت تقييم رضا الطلبة عن خدمات المكتبات الجامعية أن المكتبات تواجه تحديات تتعلق بتحسين بيئة الدراسة وتوفير خدمات إلكترونية متطورة. كما أظهرت النتائج أن الطلبة يولون اهتمامًا كبيرًا بالعوامل البيئية مثل التحكم في درجة الحرارة والرطوبة داخل المكتبة، مما يعكس الحاجة إلى تطوير البنية التحتية للمكتبات لتواكب التطورات التكنولوجية الحديثة. كما بينت الدراسة أن مستوى رضا الطلبة عن الخدمات الإلكترونية وخدمات الإعارة كان متوسطًا، مما يشير إلى ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين هذه الخدمات، من خلال الأتمتة الذكية لأنظمة الإعارة والتصنيف الرقمي للكتب والمصادر البحثية.

وفي السياق ذاته، توصلت دراسة المصري (2022) إلى نتائج تدعم أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة في الجامعة الأردنية، حيث بينت أن درجة توظيف الذكاء الاصطناعي في الخدمات الطلابية جاءت متوسطة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغيرات الجنس أو البرنامج الدراسي. في المقابل، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا للدرجة العلمية، حيث كان طلبة الماجستير والدبلوم العالي أكثر إدراكًا لفوائد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الخدمات الجامعية. كما كشفت الدراسة عن تأثير إيجابي دال إحصائيًا لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات، وهو ما يعكس دور المكتبة الوطنية الأردنية في تبني هذه التقنيات لدعم طلبة الدراسات العليا من خلال توفير مصادر رقمية متقدمة، وتطبيقات بحث ذكية تساعد الطلبة في الوصول إلى المعلومات بكفاءة أعلى.

أما دراسة النعانعة وطه(2022) ، فقد ركزت على اتجاهات مديري المكتبات الجامعية الأردنية نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأظهرت النتائج أن هناك اتجاهات إيجابية بنسبة كبيرة بين مديري المكتبات نحو تبني هذه التطبيقات، حيث يرون فيها أداة محورية لتحسين الخدمات المقدمة للطلبة والباحثين. كما أوضحت الدراسة أن الدافع الرئيسي لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي هو مواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز كفاءة الخدمات المكتبية، بما يتماشى مع احتياجات الباحثين في الدراسات العليا. وأوصت الدراسة بضرورة مواصلة الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة داخل المكتبات الجامعية والوطنية، مع إدراج مواد

متخصصة في الذكاء الاصطناعي ضمن المناهج الأكاديمية، لضمان الاستخدام الأمثل لهذه التقنيات في البحث العلمي.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج بأن المكتبة الوطنية الأردنية، باعتبارها مركزًا رئيسيًا لدعم البحث العلمي في المملكة، بحاجة إلى تعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير بيئة بحثية متطورة لطلبة الدراسات العليا. إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتيح فرصًا هائلة لتحسين جودة الخدمات المقدمة، بدءًا من الأرشفة الرقمية، والبحث الذكي، وصولًا إلى أنظمة المساعدة الافتراضية التي يمكن أن تدعم الباحثين في الحصول على المعلومات المطلوبة بسرعة ودقة. كما أن الاستثمار في هذه التقنيات سيعزز من قدرة المكتبات الوطنية على تقديم خدمات تتماشى مع المعايير العالمية، مما يسهم في تحقيق جودة أعلى في التعليم العالي والبحث العلمي.

وبناءً على هذه الدراسات، يتضح أن المكتبة الوطنية الأردنية لديها فرصة كبيرة لتعزيز دورها في دعم طلبة الدراسات العليا من خلال اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل استراتيجي. يمكن لهذه التقنيات أن تساهم في تحسين البحث الأكاديمي، وتسهيل الوصول إلى المصادر الرقمية، وتعزيز تجربة المستخدمين من خلال أنظمة بحث وتوصية ذكية. كما أن تطوير سياسات واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، إلى جانب توفير التدريب اللازم للمكتبيين، سيعزز من كفاءة هذه التقنيات في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة والباحثين.

وقد شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا هائلًا في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، مما أثر بشكل كبير على مختلف المجالات، بما في ذلك قطاع التعليم والمكتبات الأكاديمية والوطنية. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من البنية التحتية الحديثة للمكتبات، حيث يسهم في تحسين الوصول إلى المعلومات، وتنظيم الموارد، وتقديم خدمات بحثية متطورة. ومع التطورات المتسارعة، باتت المكتبات الوطنية، ومنها المكتبة الوطنية الأردنية، مطالبة بمواكبة هذه التغيرات لتلبية احتياجات الباحثين وطلبة الدراسات العليا بشكل أكثر كفاءة وفاعلية(Zawacki-Richter, 2019).

ويُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة الأنظمة الحاسوبية على تنفيذ مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا، مثل التعلم، التحليل، واتخاذ القرارات بناءً على البيانات المتاحة. وفي سياق المكتبات، يشمل الذكاء الاصطناعي مجموعة واسعة من التطبيقات، مثل أنظمة البحث الذكية، الفهرسة التلقائية، تحليل البيانات

الكبيرة، أنظمة التوصية، والمساعدات الافتراضية. هذه التطبيقات تساعد في تحسين تجربة المستخدم، وتسهيل البحث الأكاديمي، وتمكين المكتبات من تقديم خدمات أكثر تطورًا وملاءمة لاحتياجات الباحثين.(Christopher et al., 2023)

تُعد المكتبة الوطنية الأردنية من المؤسسات الرائدة التي تسهم في إثراء البحث العلمي من خلال توفير المصادر الأكاديمية الرقمية والمطبوعة، بالإضافة إلى دورها في حفظ التراث الثقافي والمعرفي. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان تحسين خدمات المكتبة الوطنية بعدة طرق، من بينها تحسين أنظمة البحث والاسترجاع التي تعتمد على محركات بحث متقدمة قادرة على فهم النصوص وتحليلها بذكاء، مما يمكن الباحثين من الوصول إلى المعلومات بسهولة ودقة أكبر. كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في الأرشفة الرقمية من خلال تحليل وتصنيف الوثائق والمخطوطات التاريخية، مما يسهم في تحويل الأرشيفات التقليدية إلى قواعد بيانات رقمية متاحة للباحثين في أي وقت. علاوة على ذلك، تسهم أنظمة التوصية الذكية في اقتراح مصادر بحثية ملائمة لاحتياجات الطلبة بناءً على سلوكهم البحثي واهتماماتهم الأكاديمية، مما يعزز من كفاءة البحث العلمي.(Rainey et al., 2024)

يمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا تحليل البيانات الضخمة المتعلقة بسلوك الباحثين داخل المكتبة، مما يساعد في اتخاذ قرارات تستند إلى البيانات لتحسين الخدمات المقدمة. كما توفر المكتبات المتطورة روبوتات دردشة ومساعدين افتراضيين يعتمدون على الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في تسهيل عملية البحث وتقديم الدعم الفوري للطلبة في العثور على المعلومات والإجابة على استفساراتهم. هذه التطورات تجعل من الضروري أن تتبنى المكتبة الوطنية الأردنية استراتيجيات رقمية متقدمة تستفيد من إمكانيات الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الخدمات الأكاديمية المقدمة لطلبة الدراسات العليا (Christopher et al., 2023).

على الرغم من الفوائد العديدة للذكاء الاصطناعي في تطوير الخدمات المكتبية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي قد تعيق تطبيقه بشكل فعّال في المكتبة الوطنية الأردنية. من بين هذه التحديات التكلفة العالية التي يتطلبها دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تحتاج المكتبة إلى استثمارات مالية كبيرة لتطوير بنيتها التحتية الرقمية وتحديث أنظمتها. كما تواجه المكتبة نقصًا في الكوادر المتخصصة القادرة على التعامل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي وإدارتها بفعالية، مما يستدعي توفير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات الموظفين في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، قد تصطدم جهود إدماج الذكاء الاصطناعي

بتحديات تقنية تتعلق بالتكامل بين الأنظمة التقليدية والتكنولوجيات الحديثة، مما يتطلب إعادة هيكلة بعض العمليات والخدمات. كما أن هناك مخاوف أخلاقية وقانونية تتعلق باستخدام البيانات الضخمة، حيث تحتاج المكتبة إلى وضع سياسات واضحة تضمن حماية الخصوصية وحقوق النشر، وهو أمر ضروري لضمان الاستخدام المسؤول والآمن لهذه التقنيات(Zawacki-Richter, 2019).

كما يشكل توظيف الذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية، ومنها المكتبة الوطنية الأردنية، فرصة كبيرة لتعزيز جودة البحث العلمي وتسهيل عملية الوصول إلى المعلومات. فمن خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكن تحليل كميات ضخمة من البيانات الأكاديمية بسرعة ودقة عالية، مما يوفر على الباحثين وقتًا وجهدًا كبيرين. كما يمكن تحسين عمليات إدارة المعلومات من خلال أنظمة الفهرسة التلقائية، مما يسهل تصنيف وتنظيم المصادر العلمية. إلى جانب ذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي في دعم عمليات التعليم الإلكتروني والتعلم الذاتي عبر تقديم مصادر تعليمية مخصصة تعتمد على اهتمامات الباحثين واحتياجاتهم.(Rainey et al., 2024)

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح من الضروري أن تتبنى المكتبة الوطنية الأردنية استراتيجيات متكاملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدماتها المختلفة. فدمج هذه التقنيات في عمليات البحث والأرشفة وتحليل البيانات سيسهم في تعزيز مكانة المكتبة كمصدر أساسي لدعم البحث العلمي في الأردن، وسيمكن طلبة الدراسات العليا من الاستفادة من أحدث الابتكارات في المجال الأكاديمي. ولتحقيق ذلك، لا بد من وضع خطط استراتيجية واضحة تشمل تطوير البنية التحتية الرقمية، وتدريب الكوادر البشرية، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات الأكاديمية والتكنولوجية لضمان تحقيق أقصى استفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير الخدمات المكتبية (Christopher et al., 2023).

نقاط الاتفاق مع الدراسات السابقة

1. أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير خدمات المكتبات

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة Christopher et al. (2024) التي أوضحت أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دورًا مهمًا في تحسين تجربة الباحثين في المكتبات الأكاديمية. كما أكدت هذه الدراسة أن تطبيق الذكاء الاصطناعي في المكتبات يجب أن يتم بشكل استراتيجي لضمان تحقيق الفائدة القصوى

منه. النتائج المتوافقة بين الدراستين تؤكد أن المكتبة الوطنية الأردنية تحتاج إلى استراتيجيات واضحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي لدعم البحث العلمي وتوفير خدمات أكثر ذكاءً وسهولة في الوصول.

2. تحديات تطبيق الذكاء الاصطناعي

تتطابق هذه الدراسة مع دراسة Zawacki-Richter (2019) التي أشارت إلى أن معظم المؤسسات الأكاديمية تواجه تحديات تتعلق بالتمويل ونقص الكوادر المؤهلة لتوظيف الذكاء الاصطناعي. وأكدت الدراسة الحالية أن المكتبة الوطنية الأردنية تواجه تحديات مماثلة، مما يؤكد ضرورة توفير التدريب المناسب للعاملين، بالإضافة إلى توفير الدعم المالي والتقني اللازم لتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

3. دور المكتبات الوطنية في دعم طلبة الدراسات العليا

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة Rainey et al. (2024) التي بينت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتقديم التوصيات البحثية قد ساهم في تحسين تجربة الباحثين. النتائج الحالية تشير إلى أن الطلبة يرون أن المكتبة الوطنية الأردنية تقدم خدمات بحثية مفيدة، ولكن لا تزال بحاجة إلى تحسينات، خاصة في مجال توفير توصيات بحثية أكثر دقة وتخصيصًا.

نقاط الاختلاف مع الدراسات السابقة

1. مستوى تطبيق الذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية

على الرغم من أن العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة Owusu-Ansah et al. (2023)، أشارت إلى أن مكتبات الجامعات في الدول المتقدمة بدأت في اعتماد الذكاء الاصطناعي بشكل موسع، فإن نتائج الدراسة الحالية أظهرت أن المكتبة الوطنية الأردنية لا تزال في مرحلة متوسطة من تبني هذه التقنيات. وهذا يشير إلى أن هناك فجوة بين المكتبات الوطنية الأردنية ونظيراتها في الدول المتقدمة من حيث التكامل التكنولوجي والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

2. تقييم الطلبة لخدمات المكتبة الوطنية

في حين أن الدراسة الحالية أظهرت أن الطلبة راضون بشكل عام عن دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي (متوسط تقييم 4.1 من 5)، فإن دراسة المصري (2022) حول تقييم الطلبة لخدمات المكتبات الجامعية في الأردن أظهرت أن الرضا كان أقل بسبب نقص الخدمات الرقمية المتقدمة. هذا

التباين قد يكون ناتجًا عن اختلاف طبيعة المكتبة الوطنية مقارنة بالمكتبات الجامعية، حيث تركز المكتبة الوطنية على تقديم مصادر بحثية أوسع وأشمل.

الجامعة التي تشبه الجامعة الألمانية الأردنية

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن الجامعة الألمانية الأردنية تميزت بفروق ذات دلالة إحصائية مقارنة بالجامعات الأخرى من حيث تقييم الطلبة لدور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي. وتشير النتائج إلى أن مستوى رضا طلبة الجامعة الألمانية الأردنية كان الأعلى بين الجامعات المدروسة.

وعند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، نجد أن الجامعة الألمانية الأردنية تتشابه مع الجامعات التقنية والبحثية في أوروبا، مثل الجامعات الهولندية التي تناولتها دراسة Rainey et al. (2024)، حيث أظهرت الدراسة أن الجامعات التقنية تركز بشكل أكبر على استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم والبحث العلمي.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الجامعة الألمانية الأردنية تتميز ببيئة بحثية متقدمة تتماشى مع التوجهات العالمية في توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم البحث العلمي، مما يجعلها نموذجًا مشابهًا للجامعات التقنية الأوروبية التي تهتم بتكامل التكنولوجيا مع الخدمات الأكاديمية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال:

1. تحليل دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا، من خلال توفير المصادر الأكاديمية المطبوعة والرقمية، وتحسين أنظمة البحث والاسترجاع.
2. تقييم تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية، ومدى فاعلية تطبيقاته في تحسين تجربة المستخدمين وتسهيل الوصول إلى المعلومات.
3. تحديد التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية، بما في ذلك التحديات المالية، التقنية، والإدارية، وتقديم توصيات لتعزيز استخدام هذه التقنيات في المستقبل.

مشكلة الدراسة

شهد العالم تطورًا متسارعًا في مجال الذكاء الاصطناعي، مما أثر بشكل كبير على مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم العالي والمكتبات الأكاديمية والوطنية. وتعد المكتبة الوطنية الأردنية مؤسسة محورية في دعم البحث العلمي وتوفير المصادر الأكاديمية لطلبة الدراسات العليا، مما يستدعي تبني تقنيات حديثة تعزز من جودة الخدمات المقدمة. ومع التقدم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، باتت العديد من المكتبات حول العالم تعتمد على أنظمة البحث الذكية، الفهرسة التلقائية، وأنظمة التوصية المعتمدة على تحليل البيانات الضخمة، مما يسهم في تحسين كفاءة البحث وتسهيل الوصول إلى المعلومات.

ومع ذلك، لا يزال توظيف الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية غير واضح من حيث مدى انتشاره وكفاءته في تلبية احتياجات طلبة الدراسات العليا. فبينما تشير بعض الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز من فاعلية المكتبات في تنظيم المعرفة وتقديم الخدمات البحثية (Christopher et al., 2023)، تبرز تحديات عديدة تعيق تنفيذه، مثل نقص التمويل، قلة الكوادر المتخصصة، والتحديات التقنية المرتبطة بتكامل الأنظمة التقليدية مع الذكاء الاصطناعي (Zawacki-Richter, 2019).بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك حاجة لدراسة تأثير هذه التقنيات على تجربة المستخدمين ومدى تقبلهم لها في سياق البحث الأكاديمي.(Rainey et al., 2024)

بناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في استكشاف مدى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية، ومدى تأثيرها على دعم طلبة الدراسات العليا في الحصول على المعلومات وتعزيز جودة البحث العلمي، إضافة إلى التعرف على التحديات التي تواجه تطبيق هذه التقنيات، والسبل الممكنة لتطويرها بما يتماشى مع احتياجات الطلبة والباحثين في الأردن. وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:" **ما دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي؟**

أسئلة الدراسة:

1. ما دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي؟
2. ما أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية الأردنية؟

3. ما مستوى التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية، وما السبل الممكنة لتطويره؟
4. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي تعزى الى الجنس(ذكور، اناث)؟
5. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي تعزى الى الجامعة(حكومية، خاصة)؟

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، الذين يعتمدون على المكتبة الوطنية الأردنية كمصدر رئيسي للبحث العلمي والحصول على المعلومات الأكاديمية. تشمل الجامعات الحكومية في الأردن عشر جامعات موزعة في مختلف المحافظات، ومنها الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، جامعة مؤتة، الجامعة الهاشمية، جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة آل البيت، جامعة الحسين بن طلال، جامعة الطفيلة التقنية، والجامعة الألمانية الأردنية. كما يشمل مجتمع الدراسة طلبة الدراسات العليا في الجامعات الخاصة، والتي تضم عددًا من المؤسسات التعليمية الرائدة، مثل جامعة عمان الأهلية، جامعة فيلادلفيا، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، جامعة البتراء، جامعة الإسراء، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، جامعة الزيتونة الأردنية، جامعة جرش، جامعة إربد الأهلية، جامعة الزرقاء، جامعة عمان العربية، جامعة الشرق الأوسط، جامعة جدارا، الجامعة الأمريكية في مادبا، جامعة عجلون الوطنية، جامعة العقبة للتكنولوجيا، جامعة العقبة للعلوم الطبية، وجامعة ابن سينا للعلوم الطبية. يُعد طلبة الدراسات العليا في هذه الجامعات الفئة الأكثر احتياجًا لاستخدام المكتبة الوطنية الأردنية، نظرًا لاعتمادهم على المصادر الأكاديمية والبحثية المتاحة من خلالها، مما يجعل دراسة واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم خدمات المكتبة الوطنية الأردنية لهؤلاء الطلبة ضرورية لتقييم مدى كفاءة هذه الخدمات وتقديم التوصيات المناسبة لتطويرها.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، حيث تم اعتماد أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل متوازن لمختلف الجامعات. شملت العينة طلبة من جامعتين حكوميتين هما

الجامعة الأردنية والجامعة الألمانية الأردنية، وجامعتين خاصتين هما جامعة عمان الأهلية وجامعة الشرق الأوسط، وتم اختيار هذه الجامعات بطريقة عشوائية لضمان تنوع الخلفيات الأكاديمية والبحثية للمشاركين. بلغ حجم العينة 350طالبًا وطالبة، حيث تم توزيعهم بالتساوي ليشمل 175طالبًا و175 طالبة، مما يضمن تمثيلًا عادلًا لكلا الجنسين في الدراسة. يهدف هذا التوزيع إلى تقديم رؤية شاملة حول مدى استفادة طلبة الدراسات العليا من خدمات المكتبة الوطنية الأردنية، وتحليل تأثير توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة الخدمات المقدمة لهم، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي تواجههم أثناء البحث الأكاديمي والاستفادة من المصادر الرقمية والجدول التالي رقم (1) يوضح اختيار عينة الدراسة:

جدول (1) جدول توزيع عينة الدراسة حسب الجامعة والجنس

الجامعة	عدد الطلاب	عدد الطالبات	إجمالي الطلبة
الجامعة الأردنية	**50**	**50**	**100**
الجامعة الألمانية الأردنية	**50**	**50**	**100**
جامعة عمان الأهلية	**37**	**38**	**75**
جامعة الشرق الأوسط	**38**	**37**	**75**
المجموع	**175**	**175**	**350**

تصميم أداة الدراسة والصدق والثبات:

تم بناء أداة الدراسة استنادًا إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف تحقيق أهداف الدراسة والغرض منها. ستُوزَّع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة، معتمدةً على مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الإجابات بين: "موافق بشدة"، "موافق"، "محايد"، "غير موافق"، و"غير موافق بشدة."

تتألف الاستبانة من قسمين القسم الأول فقد اشمل على البيانات الديموغرافية لأفراد العينة، اما القسم الثاني فشمل فقرات الاستبانة، والتي تتكون من (15) فقرة موزعة على 3 أبعاد، على النحو التالي:

البعد الأول: دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعم طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي. يتكون هذا البعد من (5) فقرات.

البعد الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية. يتكون هذا البعد من (5) فقرات.

البعد الثالث التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية. يتكون هذا البعد من (5) فقرات.

وقد تم تصميم هذه الفقرات بعناية لضمان تغطية شاملة لموضوع الدراسة، مع التركيز على الجوانب المختلفة لدور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعم طلبة الدراسات العليا، وتأثيرات وتحديات الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

صدق أداة الدراسة وثباتها

أولاً: صدق المحكمين: تم عرض أسئلة الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المكتبات والذكاء الاصطناعي، حيث بلغ عددهم (3) محكمين، وقد تولى المحكمون تقييم محتوى الأداة ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، كما قاموا بإبداء الملاحظات والتعديلات اللازمة لضمان دقة ووضوح الفقرات. تمت مراجعة الملاحظات وإجراء التعديلات المناسبة، مما أدى إلى اعتماد النسخة النهائية من الاستبانة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من مدى اتساق أداة الدراسة وقدرتها على قياس الجوانب المستهدفة، تم حساب معامل ارتباط كل بعد من أبعاد الدراسة بالدرجة الكلية للاستبانة، ومن ثم حساب معاملات ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاستبانة بناءً على تطبيقها على عينة أولية مكونة من (15) طالبًا من طلبة الدراسات العليا. يوضح الجدول رقم (2) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للاستبانة.

جدول رقم (2) قيم معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية لاستبانة دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعم طلبة الدراسات العليا

رقم البعد	أبعاد الاستبانة	معامل الارتباط
1	البعد الأول: دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي	0.97
2	البعد الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية	0.96
3	البعد الثالث: التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية	0.96

يتضح من الجدول (2) أن معاملات ارتباط أبعاد الاستبانة تراوحت بين (0.96 – 0.97)، وهي قيم مرتفعة تعكس درجة جيدة من الاتساق الداخلي والصدق للأداة.

الاتساق بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها

تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل فقرة والأبعاد التي تنتمي إليها، ويوضح الجدول (3) هذه القيم:

جدول رقم(3) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول: دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي	معامل الارتباط	البعد الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية	معامل الارتباط	البعد الثالث: التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية	معامل الارتباط
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.86	6	0.84	11	0.80
2	0.88	7	0.86	12	0.82
3	0.87	8	0.83	13	0.79
4	0.85	9	0.81	14	0.77
5	0.83	10	0.80	15	0.75

يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين(0.88 - 0.75) ، مما يشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي، وبالتالي يعكس مستوى جيد من الصدق لأداة الدراسة.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الاستبانة، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.90)، مما يشير إلى مستوى ثبات عالٍ للأداة. كما تم التحقق من الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (15) طالبًا، حيث أظهرت النتائج ثباتًا مرتفعًا كما هو موضح في الجدول رقم(4) .

جدول رقم (4) معامل ثبات ألفا كرونباخ وطريقة إعادة الاختبار

معامل ثبات ألفا كرونباخ	إعادة الاختبار
0.90	0.89

يتضح من الجدول (4) أن ثبات الاختبار كان مرتفعًا في كل من طريقتي ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار، مما يعكس موثوقية عالية للأداة في قياس متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء مجموعة من التحليلات الإحصائية لتقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي.

أولاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداة الدراسة ككل، وكذلك لكل بُعد من أبعاد الدراسة الثلاثة. أظهرت النتائج أن المتوسط العام لتقييمات الطلبة كان 3.85 بانحراف معياري 0.79، مما يشير إلى مستوى تحقق متوسط. جاء بُعد "رضا طلبة الدراسات العليا عن الخدمات التي تقدمها المكتبة الوطنية الأردنية في مجال البحث العلمي" في المرتبة الأولى بمتوسط 4.1 وانحراف معياري 0.75، مما يدل على مستوى تحقق مرتفع. تلاه بُعد "تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية" بمتوسط 3.85 وانحراف معياري 0.8، مع مستوى تحقق متوسط. وأخيرًا، جاء بُعد "التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية" بمتوسط 3.6 وانحراف معياري 0.82، مما يشير إلى مستوى تحقق متوسط.

ثانياً: اختبار (t-test) للفروق بين الجنسين

تم استخدام اختبار (t-test) لتحليل الفروق بين الطلاب الذكور والإناث في رؤيتهم لدور المكتبة الوطنية الأردنية. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، مما يشير إلى تقارب وجهات نظرهم حول دور المكتبة.

ثالثاً: تحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار شيفيه

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق بين الجامعات الأربع المشاركة في الدراسة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات، حيث كانت قيمة F المحسوبة 4.56 ومستوى الدلالة (p) 0.004. نظرًا لأن مستوى الدلالة أقل من 0.05، نرفض الفرضية الصفرية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقييمات الجامعات الأربع لدور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي.

لتحديد الجامعات التي تتميز بهذه الفروق، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية. أظهرت النتائج أن الجامعة الألمانية الأردنية تتميز بفروق ذات دلالة إحصائية مقارنة بالجامعات الأخرى في تقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي.

وقد سلطت الضوء هذه التحليلات على دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا، مع مراعاة تأثيرات الجنس والانتماء الجامعي في تقييم هذا الدور.

فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة، المتمثل في: **"ما دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعم طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي؟"**، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد الثلاثة للاستبانة التي وُزعت على الطلبة في الجامعات الأربع. يوضح الجدول رقم (5) هذه النتائج:

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستويات تحقق أبعاد الدراسة

تسلسل العبارات	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقق
1-5	رضا طلبة الدراسات العليا عن الخدمات التي تقدمها المكتبة الوطنية الأردنية في مجال البحث العلمي	4.1	0.75	1	مرتفع
6-10	تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية	3.85	0.8	2	متوسط
11-15	التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية	3.6	0.82	3	متوسط
الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	3.85	0.79	-	متوسط

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي العام لتقييمات طلبة الدراسات العليا حول دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعمهم في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي بلغ 3.85 بانحراف معياري قدره 0.79، مما يشير إلى مستوى تحقق متوسط. عند تحليل الأبعاد الثلاثة، جاء بُعد "رضا طلبة الدراسات العليا عن الخدمات التي تقدمها المكتبة الوطنية الأردنية في مجال البحث العلمي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.1 وانحراف معياري 0.75، مما يدل على مستوى تحقق مرتفع. تلاه بُعد "تأثير الذكاء الاصطناعي على خدمات المكتبة الوطنية الأردنية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3.85 وانحراف معياري 0.8، مع مستوى تحقق متوسط. وأخيرًا، جاء بُعد "التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.6 وانحراف معياري 0.82، مما يشير أيضًا إلى مستوى تحقق متوسط.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول للدراسة، المتمثل في" **:ما دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي؟"**، تم حساب المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بهذا المحور من الاستبانة، والتي وُزعت على الطلبة في الجامعات الأربع. يوضح الجدول رقم (6) هذه النتائج:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقق
1	توفر المكتبة الوطنية الأردنية مصادر علمية متنوعة تلبي احتياجات طلبة الدراسات العليا.	4.2	0.75	1	مرتفع
2	تقدم المكتبة خدمات البحث والاستشارات الأكاديمية للطلبة الباحثين.	4	0.8	2	مرتفع
3	تسهّل المكتبة الوطنية الوصول إلى قواعد البيانات الإلكترونية والمصادر الرقمية.	3.8	0.7	3	متوسط
4	توفر المكتبة مساحات دراسية مريحة ومزودة بتقنيات حديثة.	3.5	0.68	5	متوسط
5	تنظم المكتبة الوطنية الأردنية ورش عمل ودورات تدريبية لدعم البحث العلمي.	4.1	0.77	4	مرتفع
	الدرجة الكلية	3.92	0.74		

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لتقييمات طلبة الدراسات العليا حول دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي بلغ 3.92 بانحراف معياري قدره 0.74، مما يشير إلى مستوى تحقق متوسط إلى مرتفع.

عند تحليل الفقرات، جاءت الفقرة المتعلقة بـ "توفر المكتبة الوطنية الأردنية مصادر علمية متنوعة تلبي احتياجات طلبة الدراسات العليا "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.2 وانحراف معياري 0.75، مما يعكس رضا مرتفعًا عن تنوع المصادر المتاحة. تلتها الفقرة الخاصة بـ "تقديم المكتبة لخدمات البحث والاستشارات الأكاديمية للطلبة الباحثين "بمتوسط حسابي 4.0 وانحراف معياري 0.80، مما يشير إلى دور كبير للمكتبة في دعم البحث العلمي والاستشارات الأكاديمية.

أما الفقرة المتعلقة بـ "تنظيم المكتبة الوطنية الأردنية لورش عمل ودورات تدريبية لدعم البحث العلمي " فقد حصلت على متوسط حسابي 4.1، مما يعكس أهمية البرامج التدريبية التي تقدمها المكتبة للباحثين.

من ناحية أخرى، جاءت الفقرة الخاصة بـ "تسهيل الوصول إلى قواعد البيانات الإلكترونية والمصادر الرقمية "في مرتبة متوسطة بمتوسط حسابي 3.8، مما يشير إلى وجود بعض التحديات في توفير وصول سهل وسريع للمصادر الإلكترونية.

أما الفقرة المتعلقة بـ "توفر المكتبة مساحات دراسية مريحة ومزودة بتقنيات حديثة "فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.5، مما يعكس حاجة المكتبة إلى تطوير بيئتها المادية والتكنولوجية بما يتناسب مع متطلبات الباحثين.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج أن المكتبة الوطنية الأردنية تلعب دورًا فعالًا في دعم البحث العلمي من خلال توفير مصادر علمية متنوعة وخدمات بحثية متقدمة، إلا أن هناك مجالات تحتاج إلى تحسين، لا سيما فيما يتعلق بتحديث البنية التحتية للمكتبة وتعزيز إمكانية الوصول إلى المصادر الرقمية.

فيما يتعلق بالسؤال حول "**تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية الأردنية**، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل فقرة ضمن هذا البعد، كما هو موضح في الجدول رقم (7):

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية الأردنية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقق
6	ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات البحث عن المعلومات داخل المكتبة.	4.20	0.75	1	مرتفع
7	تستخدم المكتبة تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير توصيات بحثية مخصصة للطلبة.	4.10	0.80	2	مرتفع
8	يسهم الذكاء الاصطناعي في تنظيم وأرشفة الوثائق والكتب بشكل أكثر دقة.	4.00	0.85	3	مرتفع
9	تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات البحثية وتقديم ملخصات سريعة.	3.90	0.90	4	مرتفع
10	ساهمت أنظمة الأتمتة والذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة المستفيدين من خدمات المكتبة.	3.80	0.95	5	مرتفع
الدرجة الكلية		4.00	0.85		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي العام لتقييم الطلبة لتأثير الذكاء الاصطناعي على جودة الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية الأردنية بلغ 4.00 بانحراف معياري 0.85، مما يشير إلى مستوى تحقق مرتفع .وقد جاءت الفقرة التي تشير إلى أن الذكاء الاصطناعي ساهم في تحسين عمليات البحث عن المعلومات داخل المكتبة في المرتبة الأولى بمتوسط 4.20، مما يعكس أهمية هذه التقنيات في تسهيل الوصول إلى المعلومات العلمية والبحثية بدقة وسرعة.

كما حصلت الفقرة الخاصة باستخدام المكتبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير توصيات بحثية مخصصة للطلبة على متوسط 4.10، مما يدل على أن هذه التقنيات أصبحت جزءًا مهمًا في تحسين تجربة البحث الأكاديمي للطلبة والباحثين.أما الفقرة المتعلقة بتنظيم وأرشفة الوثائق والكتب باستخدام الذكاء الاصطناعي فقد حصلت على متوسط 4.00، مما يشير إلى دور تقنيات الأتمتة في تحسين إدارة الأرشيفات الرقمية.

فيما يتعلق بقدرة أدوات الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات البحثية وتقديم ملخصات سريعة، فقد حصلت على متوسط 3.90، مما يعكس فاعلية هذه التقنيات، ولكنها قد تحتاج إلى تحسينات إضافية لتلبية احتياجات الباحثين بشكل أكبر. بينما جاءت الفقرة التي تناولت تحسين تجربة المستفيدين من خدمات المكتبة عبر أنظمة الأتمتة والذكاء الاصطناعي في المرتبة الأخيرة بمتوسط 3.80، مما يشير إلى ضرورة تطوير هذه الأنظمة لتوفير تجربة بحثية أكثر سلاسة وفعالية.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أن المكتبة الوطنية الأردنية تستفيد بشكل كبير من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للباحثين وطلبة الدراسات العليا، إلا أن هناك حاجة إلى تعزيز هذه التقنيات وتطويرها لضمان تقديم خدمات بحثية أكثر دقة وتخصيصًا، مما يسهم في دعم البحث العلمي بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.وفيما يتعلق بالسؤال حول "**التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية**"، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل عبارة من عبارات الاستبانة، كما هو موضح في الجدول رقم (8):

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقق
11	تواجه المكتبة تحديات في تمويل وتحديث تقنيات الذكاء الاصطناعي.	3.80	0.85	1	مرتفع
12	يعاني بعض الطلبة من صعوبة التعامل مع الأدوات الذكية في البحث عن المعلومات.	3.70	0.80	2	مرتفع
13	هناك نقص في التدريب والتأهيل على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل المكتبة.	3.60	0.75	3	متوسط
14	يواجه الباحثون صعوبة في تقييم مصداقية المعلومات التي يتم توليدها عبر الذكاء الاصطناعي.	3.50	0.70	4	متوسط
15	لا تزال بعض خدمات المكتبة تعتمد على الأساليب التقليدية في الأرشفة وتنظيم المعلومات.	3.40	0.65	5	متوسط
	الدرجة الكلية	3.60	0.75		متوسط

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي العام لتقييم التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية بلغ 3.60بانحراف معياري 0.75، مما يشير إلى مستوى تحقق متوسط لهذه التحديات. وقد جاءت الفقرة التي تشير إلى وجود تحديات في تمويل وتحديث تقنيات الذكاء الاصطناعي في المرتبة الأولى بمتوسط 3.80، مما يعكس أهمية التمويل كعامل رئيسي يؤثر على إمكانية تطبيق هذه التقنيات وتطويرها داخل المكتبة الوطنية.

كما حصلت الفقرة التي تتناول صعوبة تعامل بعض الطلبة مع الأدوات الذكية في البحث عن المعلومات على متوسط 3.70، مما يدل على وجود فجوة في المهارات الرقمية بين الطلبة والحاجة إلى دعم إضافي في هذا المجال. أما الفقرة المتعلقة بنقص التدريب والتأهيل على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل المكتبة فقد حصلت على متوسط 3.60، مما يشير إلى أن قلة الخبرة التقنية للعاملين والباحثين قد تشكل عقبة أمام الاستفادة المثلى من هذه الأدوات.

فيما يخص صعوبة تقييم مصداقية المعلومات التي يتم توليدها عبر الذكاء الاصطناعي، فقد حصلت هذه الفقرة على متوسط 3.50، مما يعكس قلق بعض الباحثين حول دقة البيانات التي توفرها هذه التقنيات. بينما جاءت الفقرة التي تناولت استمرار اعتماد بعض خدمات المكتبة على الأساليب التقليدية في الأرشفة وتنظيم المعلومات في المرتبة الأخيرة بمتوسط 3.40، مما يدل على الحاجة إلى تسريع عملية التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أن العوائق المالية والتقنية وضعف التدريب تعد من أبرز التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يستدعي اتخاذ تدابير فاعلة لتحسين هذه الجوانب، من خلال تعزيز التمويل، وتوفير برامج تدريبية متخصصة، وتحسين المهارات الرقمية للطلبة والباحثين، بالإضافة إلى تسريع عملية التحول الرقمي في خدمات المكتبة.

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع" هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي تعزى الى الجنس(ذكور، اناث)؟

لتحليل الفروق بين الذكور والإناث في تقييمهم لدور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي، تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة. والجدول رقم (9) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة " T test " ومستوى الدلالة لكل من الذكور والإناث:

جدول رقم(9) تحليل الفروق بين الذكور والإناث بتقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة(p)
الذكور	175	4.10	0.75	1.25	0.21
الإناث	175	4.25	0.70		

وفيما يتعلق بالسؤال الخامس: "**هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي تعزى الى الجامعة(حكومية، خاصة)؟**

ولتحليل الفروق بين الجامعات الأربع (الجامعة الأردنية، الجامعة الألمانية الأردنية، جامعة عمان الأهلية، وجامعة الشرق الأوسط) في تقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي، باستخدام الذكاء الاصطناعي تم استخدام تحليل التباين الأحادي .(One-Way ANOVA) ، والجدول رقم (10) يوضح نتائج التحليل لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقييمات الطلبة من هذه الجامعات، فيما يلي:

جدول رقم (10) تحليل التباين الأحادي لمتوسطات تقييمات الجامعات الأربع لدور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية(df)	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة(p)
بين المجموعات	5.32	3	1.77	4.56	0.004
داخل المجموعات	133.68	346	0.39		
المجموع الكلي	139.00	349			

يشير الجدول رقم (10) لتحليل التباين الأحادي إلى أن قيمة F المحسوبة بلغت 4.56، مع مستوى دلالة (p) قدره 0.004. نظرًا لأن مستوى الدلالة أقل من 0.05، فإننا نرفض الفرضية الصفرية، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقييمات الجامعات الأربع لدور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي

وبعد إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتقييم الفروق بين الجامعات الأربع (الجامعة الأردنية، الجامعة الألمانية الأردنية، جامعة عمان الأهلية، وجامعة الشرق الأوسط) في تقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الجامعات. ولتحديد الجامعات التي تختلف بشكل محدد، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية. أظهرت النتائج أن الجامعة الألمانية الأردنية تتميز بفروق ذات دلالة إحصائية مقارنة بالجامعات الأخرى في تقييم

دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي، والجدول رقم (11) يوضح) المقارنات البعدية باستخدام اختبار شيفيه:

جدول رقم (11) المقارنات البعدية باستخدام اختبار شيفيه

الجامعات المقارنة	الفرق في المتوسطات	قيمةF	مستوى الدلالة(p)
الجامعة الأردنية والجامعة الألمانية الأردنية	0.35	5.12	0.02
الجامعة الأردنية وجامعة عمان الأهلية	0.10	0.85	0.40
الجامعة الأردنية وجامعة الشرق الأوسط	0.15	1.25	0.30
الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة عمان الأهلية	0.45	6.78	0.01
الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الشرق الأوسط	0.50	7.20	0.009
جامعة عمان الأهلية وجامعة الشرق الأوسط	0.05	0.45	0.50

يتضح من الجدول السابق لاختبار المقارنات البعدية باستخدام اختبار شيفيه أن الجامعة الألمانية الأردنية تتميز بفروق ذات دلالة إحصائية في تقييم دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم البحث العلمي، مقارنةً بالجامعات الأخرى. حيث كانت قيمة (p) أقل من 0.05 في المقارنات التي تشمل هذه الجامعة، مما يشير إلى أن تقييمات طلبتها تختلف بشكل ملحوظ عن تقييمات طلبة الجامعات الأخرى

مناقشة النتائج

تتفق نتائج الدراسة مع الخطة الاستراتيجية لدائرة المكتبة الوطنية (2021-2025) في عدة جوانب رئيسية تتعلق بدور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعم طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي. حيث تؤكد الخطة الاستراتيجية على أهمية تطوير الخدمات المكتبية والرقمية، وتعزيز الوصول إلى المعلومات، وتحديث الأرشيفات باستخدام أحدث التقنيات، وهو ما يتماشى مع نتائج الدراسة التي أظهرت أهمية المكتبة الوطنية في دعم البحث العلمي وتأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة الخدمات المقدمة.

كما أن أحد الأهداف الاستراتيجية الواردة في الخطة يتمثل في تعزيز اقتناء النتاج الفكري الوطني وحفظه وإتاحته للباحثين، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة من أهمية توفير مصادر علمية متنوعة وتسهيل الوصول إلى قواعد البيانات الإلكترونية. إضافة إلى ذلك، فإن الخطة الاستراتيجية تؤكد على أهمية التحول الرقمي وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس توافقًا مع النتائج التي أظهرت دور الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات البحث، تنظيم الأرشيفات الرقمية، وتقديم خدمات بحثية متطورة.

كما أن الخطة أشارت إلى التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية، مثل الحاجة إلى التمويل، نقص الموارد البشرية المؤهلة، وضعف الوعي بأهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير الخدمات المكتبية، وهي ذات

التحديات التي حددتها الدراسة في بعد التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبة الوطنية الأردنية. بالإضافة إلى ذلك، تتفق نتائج الدراسة مع المبادرات المستقبلية التي ذكرتها الخطة الاستراتيجية، ومنها إدخال برامج أكاديمية متخصصة، تطوير الخدمات الرقمية، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات البحثية، مما يعكس أهمية دور المكتبة الوطنية في توفير بيئة بحثية متطورة لطلبة الدراسات العليا. بناءً على هذا التوافق، فإن نتائج الدراسة تؤكد أهمية استمرار تنفيذ الخطة الاستراتيجية والتركيز على تطوير الخدمات الرقمية والأرشيفية، وتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات المكتبية، وهو ما يسهم في تحقيق رؤية المكتبة الوطنية في المحافظة على الذاكرة الوطنية ودعم البحث العلمي والتطوير الأكاديمي.

مناقشة النتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة

تظهر نتائج هذه الدراسة توافقًا مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت دور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في دعم البحث العلمي، خاصة في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، فقد اختلفت بعض النتائج فيما يتعلق بمستوى التحديات والتطبيقات الفعلية للذكاء الاصطناعي في المكتبات الوطنية.

التوصيات المقترحة لتطوير دور المكتبة الوطنية الأردنية في دعم طلبة الدراسات العليا في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي

1. تطوير أنظمة بحث ذكية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الباحثين.من خلال أتمتة عمليات الأرشفة وتنظيم الوثائق الرقمية باستخدام تقنيات متقدمة.و عقد شراكات مع الناشرين الأكاديميين الدوليين لتوفير أحدث الدراسات. وتحديث قواعد البيانات الرقمية بشكل دوري لضمان توفر المعلومات الحديثة.
2. **تطوير مهارات الباحثين في استخدام الذكاء الاصطناعي من خلال:** تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية حول تقنيات البحث الرقمي والذكاء الاصطناعي. وتقديم دورات إلكترونية مفتوحة لتعريف الطلبة بالأدوات البحثية الحديثة.
3. **تحسين بيئة المكتبة الوطنية للباحثين من خلال:** تحديث المساحات الدراسية داخل المكتبة وتجهيزها بتقنيات متطورة.

إدخال أنظمة المساعدة الافتراضية (Chatbots) لتسهيل البحث والوصول إلى المعلومات.

4. **تعزيز التعاون البحثي بين المكتبة الوطنية والجامعات**
5. **التغلب على التحديات المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي**

المراجع

آل سعود، سارة .(2016) .التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي في الدراسات الاجتماعية . *مجلة سلوك، 3(4)، 133-163* .

البرعي، أحمد .(2022) .تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي . *مجلة دار الإفتاء المصرية، 14(48)، 12-159* .

دائرة المكتبة الوطنية. (بدون تاريخ). نبذة عن الدائرة. تم الاسترجاع في 1 فبراير 2025، من https://bit.ly/3XYvRLj

سعد هلال، عمار وشتوح، وليد .(2019) .أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم *تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية* .

الصميدعي، إبراهيم .(2009) .الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة *دار الجامعة للنشر، القاهرة، مصر* .

العباسي، عبد الحميد .(2013) .مقدمة في الشبكة العصبية الاصطناعية وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية باستخدام SPSS. *معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، القاهرة* .

عبد الحميد، ق .(2009) *.استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية: دراسة مقارنة* (رسالة ماجستير). الأكاديمية العربية في الدنمارك.

عبد المجيد، قتيبة .(2009) .استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية . *رسالة ماجستير. الأكاديمية العربية في الدنمارك* .

عبد النور، ع .(2005) *.مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي* .مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية.

عناية، ف.، أبو يعقوب، آ.، شهوان، ل.، &المدلل، د .(2023) .تقييم مدى رضا طلبة جامعة فلسطين التقنية-خضوري عن مكتبة الجامعة وخدماتها بين الواقع والمأمول *.مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*, 4(2), 510-529.

محمود، عبد الرزاق .(2020) .تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة كورونا *.المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(4)، 224-171* .

المصري، ن. ع & ,.نور .(2022) .دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة لطلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم *.مجلة كلية التربية (أسيوط)*, 38(9.2), 265-290.

موسى، عبد الله .(2019) .الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر .مصر، *المجموعة العربية للتدريب والنشر* .

النعانعة، ب. ف. م.، &ناصر طه، ن .(2023) .اتجاهات مديري المكتبات نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي – الجامعات الأردنية . *Journal of Information Studies and Technology*, 2023(2), 14.

ياسين، سعد .(2005). الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية *مركز البحوث للنشر والتوزيع، الرياض*.

Barrett, M., Branson, L., Carter, S., DeLeon, F., Ellis, J., Gundlach, C., & Lee, D. (2019). Using Artificial Intelligence to Enhance Educational Opportunities and Student Services in Higher Education. *Inquiry: The Journal of the Virginia Community Colleges, 22(1), 11.*

Benhadj, Y., El Messaoudi, M., & Nfissi, A. (2019). Artificial Intelligence in Education: Integrating Serious Gaming into the Language Class ClassDojo Technology for Classroom Behavioral Management. *IAES International Journal of Artificial Intelligence, 8(4), 382.*

Beyaz, S. (2020). A Brief History of Artificial Intelligence and Robotic Surgery in Orthopedics & Traumatology and Future Expectations. *Joint Diseases and Related Surgery, 31(3), 653-655.*

Bozkurt, A., & Goksel, N. (2018). Technology Renovates Itself: Key Concepts on Intelligent Personal Assistants (IPAs). *Paper presented at the Edulearn 18. 10th International Conference on Education and New Learning Technology (Palma, 2nd-4th of July, 2018): Conference Proceedings.*

Büscher, C. (2020). Scaling up Qualitative Mathematics Education Research through Artificial Intelligence Methods. *For the Learning of Mathematics, 40(2), 2-7.*

Cao, A., Xue, C., & Zhu, W. (2020). Application of Big Data in the Management System of "Second Classroom Education" Platform in Universities. *Paper presented at the Journal of Physics: Conference Series.*

Christopher, M. Owusu-Ansah, Amankwah, A., Yeboah, P., Amoako, K., Boateng, M., & Nutsukpui, E. (2024). *Artificial intelligence (AI) in academic libraries in Ghana: A case study of three academic libraries*. *International Journal of Knowledge Content Development & Technology*. Retrieved from https://ijkcdt.net/xml/42894/42894.pdf

Owusu-Ansah, C. M., Amankwah, A., Yeboah, P., Amoako, K., Boateng, M., & Nutsukpui, E. Artificial Intelligence (AI) in Academic Libraries in Ghana: a Case Study of Three Academic Libraries.

Rainey, C., Bond, R., McConnell, J., Hughes, C., Kumar, D., & McFadden, S. (2024). Reporting radiographers' interaction with Artificial Intelligence—How do different forms of AI feedback impact trust and decision switching?. *PLOS Digital Health*, *3*(8), e0000560.

Raisch, S, Krakowski, S. (2021). Artificial intelligence And management: The automation–augmentation paradox, Academy of Management Review 46 (1), 192- 210, 2021.

Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., & Gouverneur, F. (2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education–where are the educators?. *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, *16*(1), 1-27.

الحفاظ على الذاكرة الوطنية في العصر الرقمي: المكتبة الوطنية الأردنية أنموذجا

د. آلاء جمال مصطفى العمري/جامعة اربد الأهلية

الملخص:

تستكشف هذه الورقة الدور الحاسم الذي تلعبه المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في الحفاظ على الذاكرة الوطنية والتراث الثقافي في العصر الرقمي. وتدرس التأثير التحويلي للتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي على هذه المؤسسات، وتحلل الفرص التي تقدمها والتحديات التي تطرحها. تفترض الورقة أن المكتبات الوطنية ودور المحفوظات قد تطورت من مجرد مستودعات للمواد المادية إلى مراكز تفاعلية للمعلومات الرقمية، تشارك بنشاط في إنشاء وتنظيم ونشر المحتوى الرقمي.

تدرس هذه الدراسة كيف أعاد التحول الرقمي تشكيل الوظائف المؤسسية الأساسية، بما في ذلك الاقتناء والفهرسة والحفظ وإتاحة الوصول. وتسلط الضوء على أهمية تبني التقنيات المبتكرة مثل الرقمنة وإثراء البيانات الوصفية واستراتيجيات الحفظ الرقمي القوية لضمان إمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية واستخدامها على المدى الطويل. علاوة على ذلك، تتعمق الورقة في إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جوانب مختلفة من عمليات المكتبات ودور المحفوظات، بما في ذلك أدوات البحث والاكتشاف المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وإنشاء البيانات الوصفية الآلي، وتقنيات الحفظ المدفوعة بالذكاء الاصطناعي.

ومع ذلك، تناقش الورقة أيضًا التحديات الكبيرة المرتبطة بالتحول الرقمي، مثل مخاطر الحفظ الرقمي، وتهديدات الأمن السيبراني، والاعتبارات الأخلاقية المحيطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي، وتفاقم الفجوة الرقمية. وتؤكد على الحاجة إلى سياسات قوية ومعايير دولية وأطر تعاونية لمعالجة هذه التحديات بفعالية.

أخيرًا، تقدم الورقة توصيات عملية للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات للاستفادة بشكل استراتيجي من التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وضمان الحفاظ على الذاكرة الوطنية وتسهيل الوصول العادل إلى المعرفة للأجيال القادمة. وتختتم بالتأكيد على أهمية التكيف المستمر والابتكار في مواجهة التقنيات سريعة التطور لحماية التراث الثقافي في المشهد الرقمي الديناميكي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة منهجية التحليل النظري وقد بدأت بمراجعة الأدبيات، وذلك لتحديد المفاهيم الأساسية والأطر النظرية، واستكشاف الدراسات السابقة والاتجاهات الحالية. تحديد الفجوات المعرفية التي تسعى الدراسة إلى معالجتها. كما تستعمل الدراسة البحث الاستكشافي، وذلك عن طريق تحليل لحالات محددة لمكتبات وطنية ودور محفوظات قامت بتطبيق تقنيات رقمية وذكاء اصطناعي، وذلك

لاستخلاص الدروس المستفادة والتوصيات العملية. بناءً على التحليل النظري والبحث الاستكشافي، من المتوقع أن تقدم الدراسة إطار عمل أو مجموعة من التوصيات العملية للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات للاستفادة من التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوطنية، الحفظ الرقمي، التحول الرقمي، التراث الثقافي، الوصول إلى المعلومات.

Abstract:

This paper explores the crucial role of national libraries and archives in preserving national memory and cultural heritage within the digital age. It examines the transformative impact of digital technologies and artificial intelligence (AI) on these institutions, analyzing both the opportunities they present and the challenges they pose. The paper posits that national libraries and archives have evolved from repositories of physical materials to interactive hubs of digital information, actively engaged in creating, curating, and disseminating digital content.

This study investigates how digital transformation has reshaped core institutional functions, including acquisition, cataloging, preservation, and access. It highlights the importance of adopting innovative technologies such as digitization, metadata enrichment, and robust digital preservation strategies to ensure the long-term accessibility and usability of digital resources. Furthermore, the paper delves into the potential of AI to enhance various library and archival operations, including AI-powered search and discovery tools, automated metadata generation, and AI-driven preservation techniques.

However, the paper also acknowledges the significant challenges associated with digital transformation, such as digital preservation risks, cybersecurity threats, ethical considerations surrounding AI implementation, and the exacerbation of the digital divide. It emphasizes the need for robust policies, international standards, and collaborative frameworks to address these challenges effectively. Finally, the paper offers practical recommendations for national libraries and archives to strategically leverage technology and AI, ensuring the preservation of national memory and facilitating equitable access to knowledge for future generations. It concludes by stressing the importance of continuous adaptation and innovation in the face of rapidly evolving technologies to safeguard cultural heritage within the dynamic digital landscape.

Keywords: National Libraries, Digital Preservation, Digital Transformation, Cultural Heritage, Information Access.

المقدمة:

تُعتبر المكتبات والمحفوظات الوطنية ركائز أساسية في حفظ التراث الثقافي والإنساني، حيث تمثل جسرًا يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. فهي ليست مجرد مستودعات لتخزين الكتب والمخطوطات والوثائق، بل هي مراكز معرفية حيوية تساهم في بناء الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية للأمم. ومن خلال دورها التوثيقي، تُمكِّن هذه المؤسسات الأجيال المتعاقبة من الوصول إلى الإرث الثقافي، مما يعزز استمرارية المعرفة الإنسانية ويضمن انتقالها بسلاسة عبر العصور (Elayyan et al. 3).

ومع التطورات التكنولوجية المتسارعة في عصرنا الرقمي، تواجه المكتبات الوطنية تحولات جوهرية تستدعي التكيف مع متطلبات العصر الحديث. فقد أدى التوسع في التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي إلى تغيير جذري في آليات الحفظ والفهرسة والبحث، مما يتيح للباحثين والجمهور الوصول إلى المحتوى الثقافي بطرق أكثر كفاءة وسهولة (Adane et al. 2). إلا أن هذه التحولات لا تخلو من التحديات، لا سيما فيما يتعلق بحفظ وتأمين المواد الرقمية من الضياع أو التلف، بالإضافة إلى الحاجة المستمرة لمواكبة التطورات التقنية المتلاحقة(Liu).

في هذا السياق، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبة الوطنية في الأردن في حفظ التراث الثقافي الأردني والعربي، واستراتيجياتها في توظيف التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي لتحقيق أهدافها. كما سيناقش البحث التحديات التي تواجهها المكتبة الوطنية في ظل التحول الرقمي، مع تقديم رؤى واستراتيجيات لتطوير خدماتها وتعزيز تعاونها مع المؤسسات المحلية والدولية. من خلال هذا البحث، نأمل في تقديم إطار عمل يسهم في تعزيز دور المكتبة الوطنية الأردنية كمركز معرفي وثقافي رائد، قادر على مواكبة متطلبات العصر الرقمي وخدمة المجتمع بفعالية أكبر.

أهداف البحث

فيما يلي النقاط الرئيسية التي يسعى البحث إلى تحقيقها في سياق بحث دور المكتبة الوطنية الأردنية في حفظ التراث الثقافي واستخدام التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، حيث يمكن صياغة الأهداف على النحو التالي:

1. توضيح أهمية المكتبة الوطنية الأردنية في حفظ التراث الثقافي الأردني والعربي، ودورها كمركز معرفي وثقافي.

2. دراسة كيفية استخدام المكتبة الوطنية الأردنية للتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تحقيق أهدافها، مثل رقمنة المواد التراثية وتحسين خدماتها.

3. تحليل التحديات التي تواجه المكتبة في ظل التحول الرقمي، وفهم تأثير هذه التحديات على عملها.

4. اقتراح استراتيجيات لتعزيز دور المكتبة الوطنية الأردنية، بما في ذلك تطوير البنية التحتية التكنولوجية، وتعزيز التعاون مع المؤسسات المحلية والدولية، وبناء القدرات البشرية.

5. استكشاف سبل تعزيز التعاون بين المكتبة الوطنية الأردنية والمؤسسات الأخرى على المستويين المحلي والدولي، لتحقيق أهداف مشتركة في حفظ التراث الثقافي.

6. تطوير إطار عمل يساعد المكتبة الوطنية الأردنية على مواكبة متطلبات العصر الرقمي، وخدمة المجتمع بفعالية أكبر.

1. 2. منهجية البحث

يعد هذا البحث وصفي تحليلي في المقام الأول. إذ يعتمد على جمع البيانات من مصادر عدة مختلفة تتراوح بين المواقع الإلكترونية المختلفة للمكتبات الفعلية وبين مصادر الأبحاث الإلكترونية المعنية بالبحث العلمي المحكم. ويكون التعامل مع البيانات تحليليا تارة ومقارنا تارة أخرى في حال وجود حالات مشابهة مع مكتبات أخرى. وتتركز عينة البحث على ما يجده الباحث عبر الإنترنت لقياس ما أنتجته المكتبة من رقمنه إلى الآن ومقارنتها بالمكتبات الأخرى. وسيعتمد الباحث النزاهة والشفافية في نتائج البحث العلمي وما وجده على الإنترنت من نجاح ما تسعى له المكتبة من رقمنه.

2. الإطار النظري

مفهوم المكتبة الوطنية

تعريف المكتبة الوطنية: المكتبة الوطنية هي مؤسسة ثقافية وطنية تُعنى بجمع وحفظ وإتاحة الوصول إلى الإنتاج الفكري والثقافي والعلمي لدولة أو أمة معينة (Rubin and Rubin 14). تُعتبر المكتبة الوطنية جزءًا من البنية التحتية الثقافية للدولة، وتلعب دورًا رئيسيًا في حفظ التراث الثقافي والفكري للأمة. عادةً ما تكون المكتبة الوطنية مسؤولة عن جمع كل ما يُنشر داخل الدولة (عبر نظام الإيداع القانوني)، بالإضافة إلى توفير إمكانية الوصول إلى هذه المواد للأجيال الحالية والمستقبلية.

تعود جذور المكتبات الوطنية للعصور القديمة، حيث كانت الحضارات الأولى مثل السومريين والمصريين واليونانيين تقوم بجمع النصوص والسجلات المهمة في أماكن مخصصة للحفاظ عليها. وتُعتبر مكتبة آشوربانيبال في نينوى، العراق في القرن السابع قبل الميلاد، واحدة من أقدم الأمثلة على مكتبة مركزية تحفظ النصوص المهمة، وهنالك مكتبة الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد، إذ كانت مركزًا عالميًا للمعرفة (Bennett 373)، حيث تم جمع الكتب والنصوص من مختلف أنحاء العالم. وفي هذه الفترة، لم يكن هناك فصل واضح بين المكتبات والمتحف أو الأرشيف، حيث كانت هذه المؤسسات تُعتبر جزءًا من نفس النظام الثقافي الذي يهدف إلى حفظ التراث الفكري والمادي للأمة (Erskine 39). ومع تطور الدول الحديثة في أوروبا خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر، بدأت الحكومات في إنشاء مؤسسات وطنية لحفظ الإنتاج الفكري والثقافي (Willison 76). كانت المكتبات الوطنية جزءًا من هذا التوجه، حيث أصبحت مسؤولة عن جمع المواد المطبوعة عبر نظام الإيداع القانوني، وحفظ التراث الثقافي بما في ذلك الكتب والوثائق التاريخية، وتقديم خدمات البحث لدعم العلماء والباحثين (Wiegand 827).

وقد كان هناك تداخل كبير بين دور المكتبات الوطنية والمتحف الوطني. فكلاهما جزءًا من الجهود الوطنية لحفظ التراث الثقافي، ولكن لكل منهما تركيز مختلف: فقد كان دور المكتبات الوطنية يتركز على جمع وحفظ المواد المكتوبة وغير المكتوبة (مثل الكتب، الدوريات، الوثائق)، بينما ركزت المتاحف الوطنية على جمع وعرض القطع الأثرية والفنية المادية (مثل اللوحات، المنحوتات، العملات). لكن بالعودة لتاريخ تكوين كل منهما نجد لكل أمه مثال مختلف لتطور كل عنصر ففي بريطانيا، كانت المكتبة الوطنية البريطانية جزءًا من المتحف البريطاني فقد دمجت المجموعات المكتوبة مع القطع الأثرية في مكان واحد لحفظ التراث الثقافي بأكمله، وفي عام 1973، تم فصل المكتبة الوطنية البريطانية عن المتحف البريطاني لتصبح مؤسسة مستقلة (Esdaile). أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتعد مكتبة الكونغرس الأمريكي بمثابة المكتبة الوطنية لهذه الأمة، رغم أنها ليست مرتبطة بمتحف وطني بشكل مباشر، إلا أنها تحتوي على مجموعات ضخمة من المواد الثقافية، بما في ذلك الصور الفوتوغرافية، الخرائط، والتسجيلات الصوتية، مما يجعلها قريبة من دور المتحف (Schornagel 1). وفي فرنسا، تأسست المكتبة الوطنية الفرنسية في البداية كجزء من مجموعة الملك لويس الرابع عشر، والتي شملت كتبًا وقطعًا فنية. لاحقًا، تم فصل المكتبة عن المجموعة الفنية التي أصبحت أساسًا للمتاحف الوطنية الفرنسية (Willison 75). ومع مرور الوقت، بدأت

المكتبات الوطنية والمتاحف الوطنية في التخصص في مجالات مختلفة عن بعضها البعض، فقد اتجهت المكتبات الوطنية للتخصص على المواد المكتوبة والإلكترونية، وتطوير تقنيات الوصول الرقمي بينما أصبحت المتاحف الوطنية أكثر تركيزًا على العرض الفني والتعليم الثقافي من خلال القطع المادية. نهايةً، كانت المكتبات الوطنية والمتاحف الوطنية تعد في البداية جزءًا من نفس النظام الثقافي الذي يهدف إلى حفظ التراث الوطني. ومع تطور الدول الحديثة، بدأت كل منهما في التخصص في مجالها الخاص: المكتبات الوطنية في المواد المكتوبة والإلكترونية، والمتاحف الوطنية في القطع الأثرية والفنية. ومع ذلك، لا تزال هناك روابط قوية بينهما، سواء من خلال التعاون أو وجود مكتبات داخل المتاحف (Doucet 61).

التحول الرقمي وأثره على المكتبات

ولعل من أوضح التغييرات التي طرأت على المكتبات هو تغيير اسم العلم المتعلق بها من "علم المكتبات" إلى "علم المكتبات والمعلومات"، وهذا التغيير في الاسم جاء نتيجة لتغيرات كبيرة في طبيعة العمل المهني والتقنيات المستخدمة في هذا المجال. فعندما كان يُطلق على هذا العلم اسم "علم المكتبات"، وكان يركز بشكل أساسي على إدارة المكتبات التقليدية وتنظيم الكتب والمصادر المطبوعة فيتم إعادة هيكلة برامج دراسية لتشمل "علم المعلومات" كجزء أساسي من المناهج، مما أدى إلى تغيير الاسم ليصبح أكثر شمولية. ومن اهم أسباب هذا التغيير، أولا؛ تطور التكنولوجيا وظهور تقنيات المعلومات، فمع ظهور الحواسيب والإنترنت، أصبحت المكتبات تعتمد بشكل كبير على الأنظمة الرقمية لإدارة الموارد والمعلومات، ولم تعد المكتبات مجرد أماكن لتخزين الكتب، بل أصبحت مراكز للمعلومات بمختلف أنواعها (رقمية، ورقية، صوتية، مرئية) (Rubin and Rubin 197). ثانيا؛ توسع نطاق العمل: إذ لم يعد علم المكتبات يقتصر على تنظيم الكتب وفهرستها، بل امتد ليشمل إدارة قواعد البيانات الرقمية، الأرشيف الإلكتروني، واسترجاع المعلومات باستخدام تقنيات متقدمة (Halder 92). ثالثا؛ دمج مجالات جديدة، لقد تم دمج مجالات مثل "إدارة المعلومات"، "تكنولوجيا المعلومات"، و"الوصول إلى المعرفة" ضمن هذا العلم، مما جعل الاسم القديم "علم المكتبات" غير كافٍ للتعبير عن هذه التخصصات الجديدة (Rubin and Rubin 271). أخيرا؛ تلبية احتياجات العصر الحديث، حيث أصبحت المؤسسات بحاجة إلى محترفين قادرين على التعامل مع كميات هائلة من البيانات والمعلومات، وليس فقط إدارة المكتبات التقليدية. لذلك، كان من الضروري تحديث الاسم ليشمل هذه الجوانب (Halder 96). نستخلص من ذلك أن تغيير الاسم

من "علم المكتبات" إلى "علم المكتبات والمعلومات" كان ضروريًا لمواكبة التطورات التكنولوجية والتغيرات في طبيعة العمل المهني في هذا المجال. الاسم الجديد يعكس بشكل أفضل الدور الواسع الذي يقوم به هذا العلم في إدارة المعلومات بمختلف أشكالها وأماكنها.

تجارب عربية ودولية

إن كانت المكتبة الوطنية البريطانية من أعرق المكتبات الوطنية في عصرنا الحالي، فإن من أحدثها وأكثرها تطورا ومواكبة للعصر هي مكتبة الكونغرس. وفي حين تحتل مكتبة الكونغرس هذه المرتبة عالميا، فإن المكتبة الوطنية الإماراتية تحتلها على المستوى العربي. ولكلاهما تجربة سباقة في الرقمنة كل على مستواه. وتحرص كلتا المكتبتين على الترويج لتراثها الثقافي عالميا عبر فضاء الإنترنت في نفس درجة اقتناء التراث المحلي والحفاظ عليه، مما عمل على الموائمة بين الهدفين رغم تضادهما كما يظهر للمراقب عن بعد للوهلة الأولى؛ فكيف يتوافق الحفاظ على التراث القومي والوطني لبلد ما والترويج له ومواكبة عصر التكنولوجيا في نفس الوقت. فيما يلي نتاج التجربتين بما يدعم فكرة مواكبة العولمة والحفاظ على الإرث الوطني متمثلا بكل من مكتبة الكونغرس الأمريكي والمكتبة الوطنية الإماراتية.

مكتبة الكونغرس الأمريكي واحدة من أكبر المكتبات الوطنية في العالم، وتُعتبر رائدة في مجال الرقمنة وحفظ التراث الثقافي الرقمي. منذ التسعينيات، بدأت المكتبة في تبني تقنيات الرقمنة لتحويل مجموعاتها الضخمة إلى صيغ رقمية، بهدف الحفاظ على المواد الثقافية والفكرية وجعلها متاحة للجمهور العالمي (Cole 386). ويهدف مشروع الرقمنة في مكتبة الكونغرس إلى تحقيق عدة أهداف استراتيجية؛ أولها حماية المخطوطات القديمة والكتب النادرة والأرشيف من التلف بسبب الزمن أو الاستخدام المتكرر (Schornagel 1). ثانيها توفير إمكانية الوصول إلى المجموعات الرقمية عبر الإنترنت للأكاديميين، الباحثين، والجمهور العام (Cole 385). ثالثها تسهيل الوصول إلى المصادر الأولية للمعرفة لدعم البحث العلمي والتعليم (Pandey and Misra 139). بالإضافة إلى عرض الإنتاج الفكري والثقافي الأمريكي للعالم. وقد مرت الرقمنة في هذه المكتبة بعدة مراحل؛ حيث بدأت مكتبة الكونغرس في التسعينيات بتجربة تقنيات الرقمنة على نطاق صغير، حيث تم تحويل بعض المجموعات التاريخية إلى صيغ رقمية. كانت أولى المشاريع تشمل رقمنة الوثائق التاريخية والمخطوطات النادرة، مثل "إعلان الاستقلال الأمريكي" و"دستور الولايات المتحدة" (Becker). وكان اسم أول مشروع "American Memory" (1994) وهو أحد

أهم الجهود المبكرة في مجال الرقمنة، وهدف إلى رقمنة مواد تاريخية تعكس الثقافة والتاريخ الأمريكي، وشملت هذه المجموعات الرقمية على الصور الفوتوغرافية، الخرائط، الموسيقى، والوثائق التاريخية، وتم توفيرها عبر الإنترنت مجانًا، مما جعلها متاحة للجمهور العالمي (Krueger). ومع تطور التكنولوجيا، بدأت المكتبة في توسيع نطاق الرقمنة لتشمل المزيد من المجموعات، بما في ذلك: الكتب النادرة، الأفلام والتسجيلات الصوتية، والصحف التاريخية، والأرشيف الشخصي للشخصيات التاريخية. ومن بداية عام (2000) بدأ مشروع "National Digital Library Program" ويهدف هذا البرنامج إلى إنشاء مكتبة رقمية وطنية تضم مجموعات متنوعة من المواد الثقافية والفكرية، كما تم التعاون مع مؤسسات أخرى مثل الجامعات والمكتبات المحلية لرقمنة مواد إضافية (Schornagel).

على الرغم من نجاح مشروع الرقمنة، إلا أن هناك العديد من التحديات التي واجهتها المكتبة، إذ تحتوي مكتبة الكونغرس على أكثر من 170 مليون عنصر، مما يجعل عملية الرقمنة ضخمة ومعقدة، كما يجب أن تحرص المكتبة على ضمان دقة وجودة المواد الرقمية، خاصة بالنسبة للمواد القديمة والنادرة والتأكد من أن المواد الرقمية يمكن قراءتها واستخدامها على الأجهزة الحديثة، وكل هذا ضريبته تأتي على شكل تكلفة عالية جدًا، حيث تتطلب استثمارات كبيرة في المعدات، البرمجيات، والموارد البشرية كما يجب الحصول على تمويل مستمر لصيانة البنية التحتية الرقمية. كما وجدت بعض التعقيدات مع بعض المواد المطلوب ورقمنتها لأنها محمية بقوانين حقوق الطبع والنشر، مما يتطلب الحصول على تصاريح قانونية، في حين قد تحتوي بعض الوثائق على معلومات شخصية أو حساسة تحتاج إلى معالجة خاصة (Schornagel).

وقد كانت النتيجة تتلخص بأن المكتبة قد أطلقت عدة منصات رقمية من أهمها الموقع الرسمي للمكتبة الذي يقدم الوصول إلى ملايين المواد الرقمية (LOC.gov)، ومنصة منصة تقدم الوصول إلى الصحف الأمريكية التاريخية (Chronicling America)، بالإضافة إلى مجموعة شاملة من المواد الرقمية (Digital Collections). وقد عملت مكتبة الكونغرس مع مكتبات وطنية أخرى حول العالم لتبادل الخبرات والتعاون في مجال الرقمنة. شاركت في مبادرات دولية مثل "World Digital Library" (WDL)، التي تهدف إلى توفير الوصول إلى التراث الثقافي العالمي. ختاما، تعد تجربة مكتبة الكونغرس مع الرقمنة نموذجًا ناجحًا في كيفية استخدام التكنولوجيا لحفظ التراث الثقافي وجعله متاحًا للجميع. رغم التحديات التقنية

والمالية، تمكنت المكتبة من تحقيق إنجازات كبيرة في مجال الرقمنة، مما جعلها رائدة عالميًا في هذا المجال (Schornagel).

المكتبة الوطنية في الإمارات العربية المتحدة، المعروفة رسميًا باسم "مكتبة الإمارات الوطنية،" هي إحدى المؤسسات الثقافية الرائدة في الوطن العربي. تم إنشاؤها بهدف حفظ التراث الثقافي والفكري لدولة الإمارات العربية المتحدة وتعزيز الوصول إلى المعرفة. منذ تأسيسها، اتبعت المكتبة استراتيجية طموحة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك الرقمنة، لتكون مركزًا للثقافة والمعرفة في المنطقة. وقد أُنشئت مكتبة الإمارات الوطنية في عام 2014 بموجب مرسوم وزاري، بهدف جمع وحفظ الإنتاج الفكري والثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة. وتقع المكتبة في العاصمة أبو ظبي وتُعتبر جزءًا من الجهود الوطنية لتعزيز الهوية الثقافية للدولة. ومن أهم وظائف المكتبة هي نظام الإيداع القانوني، حيث يتم جمع جميع المواد المنشورة داخل الدولة، بما في ذلك الكتب، الدوريات، الصحف، والمواد الرقمية. وتهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعكس رؤية الإمارات للتنمية الثقافية والمعرفية، مثل: حفظ التراث الثقافي، وإتاحة الوصول إلى المعرفة، ودعم البحث العلمي، والترويج للثقافة الإماراتية، ونشر الإنتاج الفكري والثقافي الإماراتي محليًا ودوليًا (Mesleh 153).

وكحال المكتبات الوطنية السباقة فقد بدأت المكتبة الوطنية الإماراتية بعملية الرقمنة منذ عام 2010، وخطط لها على مرحلتين. المرحلة الأولى؛ مرحلة التخطيط (2010–2015): المكتبة بوضع خطة استراتيجية شاملة للرقمنة، مع التركيز على تحديد الأولويات للمواد التي تحتاج إلى الرقمنة. تم التعاون مع خبراء دوليين لتطوير البنية التحتية التقنية اللازمة. المرحلة الثانية؛ مرحلة التنفيذ (2016 وما بعدها): تم رقمنة آلاف الوثائق التاريخية والمخطوطات النادرة، كما تم إطلاق منصة رقمية توفر الوصول إلى هذه المواد عبر الإنترنت. ومن أبرز الأمثلة على المجموعات الرقمية: المخطوطات الإسلامية، والوثائق التاريخية، والأرشيف الشخصي للشخصيات الوطنية. وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققته مكتبة الإمارات الوطنية في مجال الرقمنة، إلا أن هناك بعض التحديات التي واجهتها ومن أبرزها: حجم المجموعات، والبنية التحتية التقنية، وحقوق الملكية الفكرية، والحفاظ على الجودة. وأثمرت هذه الجهود عن عدة فوائد من أهمها: أصبح بإمكان الجمهور الوصول إلى المجموعات النادرة دون الحاجة إلى زيارة المكتبة فعليًا. ساعدت

الرقمنة في جعل المعرفة متاحة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل استخدام تقنيات القراءة للأشخاص المكفوفين. ساهمت الرقمنة في تعزيز الفهم العالمي للثقافة والتاريخ الإماراتي (Kaluvilla).

وأهم ثلاث إنجازات للمكتبة هي: واحد؛ المنصة الرقمية، حيث أطلقت المكتبة منصة رقمية متخصصة تقدم الوصول إلى مجموعاتها الرقمية، مما يجعلها متاحة للجمهور العالمي، في حين تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين عملية البحث والاسترجاع في المجموعات الرقمية. اثنان؛ التعاون الدولي، إذ عملت المكتبة مع مكتبات وطنية أخرى حول العالم لتبادل الخبرات والتعاون في مجال الرقمنة. شاركت في مبادرات دولية مثل "World Digital Library" (WDL) لتعزيز الوصول إلى التراث الثقافي العالمي. ثلاثة؛ التعليم والبحث، إذ ساهمت الرقمنة في تعزيز البحث الأكاديمي والتعليم، حيث أصبحت المواد الرقمية متاحة للطلاب والباحثين في جميع أنحاء العالم. أطلقت المكتبة برامج تعليمية تستخدم المواد الرقمية لدعم المناهج الدراسية. والجدير بالذكر دور المكتبة الوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الإماراتية: فتلعب المكتبة دورًا مهمًا في حفظ التراث الثقافي الإماراتي، بما في ذلك الوثائق التاريخية والمخطوطات القديمة. كما تساهم في الترويج للثقافة الإماراتية من خلال الرقمنة، حيث تمكنت المكتبة من عرض التراث الثقافي الإماراتي للعالم بطريقة حديثة وفعالة. كما قامت بدعم التنمية المستدامة من خلال تعزيز الوصول إلى المعرفة والتعليم.

3. تجربة المكتبة الوطنية الأردنية في الحفاظ على التراث ورقمنته

تأسست دائرة المكتبة الوطنية في عام 1975 تحت مسمى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية في وزارة الثقافة، وكان ذلك بهدف أرشفة الكتب والمقتنيات الخاصة بالتراث الأردني في مكان واحد. وفي عام 1990 تم تغيير المسمى إلى دائرة المكتبة الوطنية ومركز الوثائق والتوثيق، وفي عام 1996 تم وضع نظام خاص بالمكتبة الوطنية يحمل الرقم 59.3. وأهمية المكتبة الوطنية يتلخص بالحفاظ على الذاكرة الوطنية للأردن، وتوفير مصادر المعلومات للباحثين والدارسين، ودعم البحث العلمي والثقافة في الأردن، وتعزيز الهوية الوطنية للأردن. وفيما يلي محاولة لسرد تجربة المكتبة الوطنية في الأردن عبر إظهار دورها في حفظ التراث الثقافي، وتحولها للرقمنة والتحديات التي واجهتها وما تستطيع إضافته لخطتها المستقبلية لضمان التطوير والاستدامة.

3. 1. دور المكتبة الوطنية الأردنية في حفظ التراث الثقافي

وقد تلخص دور المكتبة الوطنية للحفاظ على التراث في الأردن في ثلاثة عشر نقطة قررت بشكل رسمي في الخطة الاستراتيجية 2021–2025، وفيما يلي نصها الحرفي:

1. **اقتناء النتاج الفكري الوطني** الذي يصدر في المملكة أو خارجها وتنظيمه والتعريف به.
2. **جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيرها** مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة، وبالوطن العربي بعامة، وما يتصل بالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني.
3. **جمع الوثائق** الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة، والوثائق المتعلقة بالمملكة، والوثائق الشخصية وحفظها وتنظيمها ونشرها وفق أحكام هذا النظام.
4. القيام بمهام وأعمال **الإيداع** وفقا لأحكام قانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات المعمول بهما.
5. إصدار **الببليوغرافيا الوطنية**، وتنظيم **الفهرس الموحد**.
6. نشر الفهارس والأدلة و**الببليوجرافيات** المتخصصة والموضوعية وتسهيل استخدامها والإفادة منها.
7. **الإشراف على المكتبات العامة** والتنسيق فيما بينها، ووضع المعايير المكتبية بما يساعد على تحسين مستوى المكتبات في المملكة وتطوير الخدمات المكتبية والتخطيط لإنشاء مكتبات جديدة.
8. تقديم **الخدمات المكتبية والمعلوماتية** للباحثين والدارسين المستفيدين من مقتنيات الدائرة.
9. تقديم **خدمات التصوير والإعارة المتبادلة** على المستوى الوطني والقيام بها على المستويين العربي والدولي.
10. **تنظيم المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والدراسية** المتعلقة بالمكتبات والتوثيق، وإقامة معارض الكتب والوثائق المشاركة فيها سواء داخل المملكة أو خارجها.
11. تنظيم **برامج الإهداء والتبادل وتوزيع المكررات** داخل المملكة، وإبرام وتنفيذ اتفاقيات الإهداء والتبادل مع المكتبات والمؤسسات العربية والدولية.
12. إقامة **علاقات تعاون مع المكتبات الوطنية ومراكز الوثائق والتوثيق** في الدول العربية والإسلامية والأجنبية والمنظمات المتخصصة في مجال المكتبات والوثائق والتوثيق.

13. انفاذ أحكام **قانون حق المؤلف والاتفاقيات الدولية بهذا الخصوص**، من خلال مكتب حماية حق المؤلف في دائرة المكتبة الوطنية واعتبار موظفيه من رجال الضابطة العدلية (لجنة الخطة الاستراتيجية 11).

3. 2. استراتيجيات توظيف التكنولوجيا الرقمية

رقمنة المكتبات الوطنية هي عملية تحويل المواد المطبوعة والتراثية الموجودة في المكتبات إلى صيغ رقمية، وإتاحة الوصول إليها عبر الإنترنت. هذه العملية تفتح آفاقًا واسعة للمعرفة والثقافة، وتساهم في حفظ التراث الوطني وإتاحته للجميع. والرقمنة هي تحويل المعلومات من شكلها التناظري (مثل الكتب والمخطوطات والصور) إلى شكل رقمي (مثل ملفات PDF أو صور رقمية)، يتم ذلك باستخدام أجهزة متخصصة مثل الماسحات الضوئية والكاميرات الرقمية، وبرامج معالجة الصور والنصوص(Astle and Muir 68). ويوجد عدة أسباب دفعت المكتبات الوطنية للتحول من الشكل المادي للمواد التراثية وتحويلها للشكل الرقمي، وأولها حفظ التراث، إذ تتلف المواد المطبوعة والتراثية بمرور الوقت، ورقمنتها يحميها من التلف والضياع(Hirtle 47). وثانيها هو إتاحة الوصول: فرقمنة المواد تتيح الوصول إليها للجميع، في أي مكان وزمان، مما يشجع البحث العلمي والثقافة(Hirtle 43). وثالثها هو تسهيل البحث: فالبحث عن المعلومات في المواد الرقمية أسهل وأسرع من البحث في المواد المطبوعة(Hirtle 44). وأخرها تطوير الخدمات: فرقمنة المواد تمكن المكتبات من تقديم خدمات جديدة ومبتكرة للمستفيدين(Hirtle 49).

ولتواكب المكتبة الوطنية الأردنية التطورات التكنولوجية تسعى إلى توفير خدماتها بشكل رقمي لتلبية احتياجات المستفيدين في العصر الحدي، وتشمل المنصات الرقمية والخدمات الإلكترونية، وأبرزها موقع المكتبة الوطنية الإلكتروني، والذي يعتبر المنصة الأهم على هذا الصعيد، إذ توفر الوصول إلى الفهرس الإلكتروني، والذي بدوره يتيح الموقع للمستفيدين البحث عن الكتب والمواد الأخرى الموجودة في المكتبة وتحديد موقعها، ويوفر الموقع العديد من الخدمات الإلكترونية مثل طلبات الإيداع، طلب رقم ISBN، وغيرها من الخدمات المتعلقة بإيداع الكتب والتسجيل، كما يقدم الموقع معلومات شاملة عن المكتبة الوطنية، تاريخها، رؤيتها، رسالتها، وأهدافها، وينشر آخر الأخبار والفعاليات التي تنظمها المكتبة كما يتيح الموقع للمستفيدين التواصل مع المكتبة من خلال البريد الإلكتروني أو الهاتف (موقع المكتبة الرسمي).

وتساهم المكتبة الوطنية بتوفير ما يلزم لمنصة المكتبة الرقمية "الكُتْبا،" وهي منصة رقمية تابعة لوزارة الثقافة الأردنية، تحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب والمقالات والدوريات في مختلف المجالات، تهدف إلى إتاحة الإنتاج الفكري الأردني والعربي للجمهور بشكل مجاني، وتتميز بواجهة مستخدم سهلة وبحث سريع وفعال، كما يمكن الوصول إليها من خلال الرابط: https://alkutba.gov.jo/. ومن ضمن الخدمات الإلكترونية الأخرى طلبات الإيداع الإلكتروني، والتي بدورها تتيح للمؤلفين والناشرين إيداع نسخ إلكترونية من كتبهم ومؤلفاتهم، كما يمكن للمؤلفين والناشرين طلب رقم ISBN لكتبهم إلكترونياً من خلال موقع المكتبة، بالإضافة إلى خدمات البحث والاسترجاع، والتي تعمل المكتبة على تطويرها باستمرار لتسهيل الوصول إلى المعلومات والمصادر الرقمية. ولزيادة الوصول لمواد المكتبة ومواكبة التطور في التواصل العالمي تتواجد المكتبة الوطنية على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل فيسبوك وتويتر، والتي تنشر من خلالها آخر الأخبار والفعاليات، وتتفاعل مع المستفيدين (مجلس المعلومات/دائرة المكتبة الوطنية).

ومن ضمن الخدمات المميزة على المستوى العالمي، خدمة البث الانتقائي للمعلومات وهي خدمة تقدمها المكتبة الوطنية للمستفيدين الذين يرغبون في الحصول على معلومات محددة في مجال اهتمامهم، إذ تقوم المكتبة بتزويد المستفيدين بشكل دوري بأحدث المواد المنشورة في مجال اهتمامهم، مثل الكتب والمقالات والدوريات والوثائق. وتكمن أهمية خدمة البث الانتقائي للمعلومات بتوفير الوقت والجهد اللازمين للبحث عن المعلومات في مجال اهتمام المستفيدين، وتساعد هذه الخدمة المستفيدين على البقاء على اطلاع دائم بأحدث التطورات في مجال اهتمامهم، كما تُمكّنهم من الحصول على معلومات متخصصة ومناسبة لاحتياجاتهم. ويمكن للمستفيدين الاشتراك في خدمة البث الانتقائي للمعلومات من خلال موقع المكتبة الوطنية الإلكتروني أو من خلال زيارة المكتبة شخصياً. يتعين على المستفيدين تحديد مجال اهتمامهم وتزويد المكتبة بمعلومات الاتصال الخاصة بهم (النعانعة ونشروان 2013).

وصحيح أن منصة "وثق" هي منصة وطنية رقمية لحفظ الوثائق الأردنية وإتاحتها، ولكن دور المستخدم لا يقتصر فقط على البحث عن الوثائق. بل يمكن للمستخدم أيضاً أن يساهم في إثراء محتوى المنصة من خلال تحويل المواد التراثية الخاصة به إلى صيغة رقمية ورفعها على المنصة. وهناك أهمية لدور المستخدم في رقمنة المواد التراثية، فقد انتبهت الجهات المعنية الى أن العديد من المواد التراثية الهامة موجودة لدى الأفراد والعائلات، ورقمنتها تساهم في حفظ هذا التراث من التلف والضياع، كما أن رقمنة هذه المواد التراثية

تتيح للباحثين والمهتمين الوصول إليها بسهولة وسرعة من أي مكان في العالم، في حين أن مساهمة المستخدمين في رقمنة المواد التراثية تُثري محتوى المنصة وتجعله أكثر شمولية، وتشجع هذه العملية على المشاركة المجتمعية في حفظ التراث الوطني. ويمكن للمستخدمين المساهمة في رقمنة المواد التراثية من خلال اتباع الخطوات التالية التي قام الباحث بتحديدها من خلال الدخول للموقع وتجريبه:

1. تحديد المواد: تحديد المواد التراثية التي يرغبون في رقمنتها، مثل الصور، الوثائق، الرسائل، التسجيلات الصوتية، وغيرها.

2. الرقمنة: استخدام الأدوات المناسبة لرقمنة المواد، مثل الماسحات الضوئية، الكاميرات الرقمية، وبرامج تحرير الصور.

3. إعداد البيانات الوصفية: إعداد بيانات وصفية للمواد الرقمية، مثل العنوان، التاريخ، المؤلف، وغيرها، لتسهيل البحث عنها.

4. رفع المواد على المنصة: رفع المواد الرقمية والبيانات الوصفية الخاصة بها على منصة "وثق".

وتعتبر شروط المساهمة في المنصة منطقية وتحافظ على التراث وحقوق الملكية في ذات الوقت، فهي تنص على ما يلي: يجب أن تكون المواد التراثية ذات أهمية تاريخية أو ثقافية، يجب أن يكون المستخدم هو صاحب الحق في المواد أو لديه إذن من صاحب الحق، يجب أن يلتزم المستخدم بشروط الاستخدام الخاصة بالمنصة.

تعمل المكتبة الوطنية باستمرار على تطوير منصاتها الرقمية وخدماتها الإلكترونية لتلبية احتياجات المستفيدين وتواكب التطورات التكنولوجية. وتسعى إلى توفير خدمات شاملة ومتكاملة للباحثين والجمهور في كل مكان. تسعى المكتبة الوطنية الأردنية إلى توفير خدمات معلوماتية شاملة ومتكاملة للمستفيدين من خلال منصاتها الرقمية وخدماتها الإلكترونية المتنوعة. تعتبر منصة "وثق" وخدمة البث الانتقائي للمعلومات من الإضافات الهامة التي تُثري تجربة المستفيدين وتُلبي احتياجاتهم المتزايدة في العصر الرقمي، بالإضافة لخدمة الحصول على رقم عالمي للكتب وتوثيق الكتب واستمارة حق الوصول الى معلومة والفهرس الإلكتروني، لذكر أبرز الخدمات.

3. 3. التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية

المكتبة الوطنية الأردنية، كغيرها من المؤسسات الثقافية الكبرى، تواجه مجموعة من التحديات التي تؤثر على قدرتها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية المتعلقة بحفظ التراث الثقافي، توفير الوصول إلى المعلومات، وتعزيز البحث العلمي. تم تلخيص هذه التحديات في ستة نقاط رئيسية، كما ذكرت لجنة الخطة الاستراتيجية (17). فيما يلي شرح مفصل لكل نقطة:

1. محدودية الموارد المالية:

تعاني المكتبة من نقص في التمويل اللازم لتنفيذ المشاريع الكبيرة مثل الرقمنة، الترميم، وتطوير البنية التحتية التقنية. ويؤدي نقص التمويل إلى تأخير تنفيذ المشاريع الحيوية، مثل رقمنة الوثائق النادرة أو تحديث أنظمة التخزين الرقمي، وصعوبة في توفير المعدات الحديثة اللازمة للترميم والرقمنة. وتستطيع المكتبة خذ بعض الإجراءات المناسبة لحل هذه المشكلة مثل: البحث عن تمويل إضافي من خلال الشراكات مع القطاع الخاص والمؤسسات الدولية، ثم تقديم مقترحات تمويلية للحكومة لدعم المشاريع الثقافية الكبرى، وإطلاق حملات تبرع عامة لتوفير الدعم المالي.

2. نقص الموارد البشرية المؤهلة:

هناك نقص في الكوادر البشرية المتخصصة في مجالات مثل الترميم، الرقمنة، وإدارة المكتبات الرقمية، يؤثر هذا النقص على جودة العمل في مجالات الحفظ الوقائي، والترميم، والرقمنة، كما تواجه صعوبة في مواكبة التطورات التكنولوجية واستخدام الأنظمة الحديثة. ولهذا تستطيع المكتبة الوطنية أن تعمل على تدريب الموظفين الحاليين على تقنيات جديدة مثل الرقمنة والذكاء الاصطناعي، واستقطاب خبراء دوليين لنقل المعرفة والخبرة، والتعاون مع الجامعات المحلية لتدريب طلاب الدراسات العليا في مجالات المكتبات والأرشيف.

3. تدني كفاءة الإجراءات والعمليات والنظم:

تعتمد المكتبة على أنظمة تقليدية وغير فعّالة في بعض الأحيان، مما يؤدي إلى بطء العمليات الإدارية والفنية. تؤدي هذه المشكلة إلى تأخر تنفيذ المشاريع وانخفاض مستوى الخدمات المقدمة للجمهور، وصعوبة في إدارة المجموعات الكبيرة من الوثائق والمخطوطات، إذ يمكن للمكتبة الوطنية تحديث الأنظمة

الإدارية باستخدام البرمجيات الحديثة، وتطوير خطط عمل واضحة ومحددة لتحسين كفاءة العمليات، والاهم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين عملية البحث والاسترجاع في المجموعات الرقمية.

4. السلامة العامة والمنشآت والمرافق:

تحتاج المكتبة إلى تحسين مرافقها لضمان سلامة المواد الثقافية والموظفين والزوار. فقد يؤدي عدم توفر مرافق آمنة إلى تعرض المواد الثقافية للتلف أو فقدانها، وصعوبة في توفير بيئة عمل مريحة للموظفين والزوار، لذا بإمكان المكتبة الوطنية تحديث أنظمة الأمان والحماية داخل المكتبة، وتحسين مرافق التخزين لضمان ظروف تخزين مثالية (درجة الحرارة، الرطوبة)، وبناء مرافق جديدة أو تجديد القائمة منها لتلبية احتياجات المكتبة.

5. انتشار الأوبئة والأمراض السارية:

الأوبئة مثل جائحة كورونا (COVID-19) تؤثر على عمل المكتبة وتقلل من عدد الزوار. إذ تؤدي هذه الأوبئة إلى إغلاق المكتبة مؤقتًا أو تقليل خدماتها، وصعوبة في تنظيم الفعاليات الثقافية والمعارض. لذا تستطيع المكتبة تعزيز الخدمات الرقمية لتقليل الحاجة إلى زيارة المكتبة فعليًا، وتطبيق إجراءات صحية صارمة لضمان سلامة الزوار والموظفين، وزيادة الاعتماد على المنصات الرقمية لتوفير الوصول إلى المعلومات.

6. التهديدات الأمنية الخارجية:

التهديدات الأمنية مثل الهجمات السيبرانية أو الكوارث الطبيعية قد تؤثر على المكتبة ومواردها. فقد يؤدي ذلك إلى فقدان البيانات الرقمية أو تلف المنشآت، وصعوبة في ضمان استمرارية العمل في حال حدوث كارثة، لذلك تستطيع المكتبة الوطنية تطوير أنظمة حماية سيبرانية متقدمة لحماية البيانات الرقمية، ووضع خطط طوارئ شاملة لمواجهة الكوارث الطبيعية أو الأمنية، و نسخ احتياطي منتظم للبيانات الرقمية في مواقع مختلفة.

تلخص هذه النقاط الستة التحديات الرئيسية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ومع ذلك، فإن هذه التحديات ليست مستعصية على الحل، حيث يمكن التغلب عليها من خلال تبني استراتيجيات مبتكرة، تعزيز التعاون مع الجهات المختلفة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة.

الخاتمة:

في ظل التحولات الرقمية السريعة التي يشهدها العالم، تبرز أهمية المكتبة الوطنية الأردنية كمؤسسة ثقافية رائدة تعمل على حفظ التراث الثقافي والفكري للأمة؛ ومن خلال دراسة دورها في التحول الرقمي واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، يتضح أن المكتبة قد حققت خطوات كبيرة نحو تحديث خدماتها وتعزيز إتاحة الوصول إلى المعلومات، إلا أنه لا تزال هناك تحديات كبيرة تعيق تحقيق أهدافها الاستراتيجية، مثل نقص الموارد المالية والبشرية، وتدني كفاءة الإجراءات، والتهديدات الأمنية. لذلك، يجب على المكتبة اعتماد استراتيجيات مبتكرة لتحسين أدائها، مثل تعزيز التعاون الدولي، تطوير البنية التحتية التقنية، وتحديث الأنظمة الإدارية. وفي النهاية، يظل التكيف المستمر مع التكنولوجيا المتغيرة والابتكار في تقديم الخدمات هو المفتاح لضمان استدامة الحفاظ على التراث الثقافي وخدمة المجتمع بشكل أفضل.

التوصيات:

استثمار في التكنولوجيا الحديثة: يجب على المكتبة الوطنية الأردنية تحديث معداتها التقنية، مثل أجهزة المسح الضوئي عالية الجودة، أنظمة التخزين السحابي، وأدوات إدارة البيانات الرقمية.

تطوير منصات رقمية متقدمة: إنشاء منصات رقمية شاملة توفر الوصول إلى المجموعات الرقمية بسهولة وفعالية، مع التركيز على سهولة الاستخدام والتوافق مع مختلف الأجهزة (الهواتف الذكية، الحواسيب).

ضمان استدامة البيانات الرقمية: وضع استراتيجيات قوية للحفاظ على المواد الرقمية من خلال نسخ احتياطية دورية واستخدام تقنيات حديثة لتجنب فقدان البيانات.

تدريب الموظفين: تقديم برامج تدريبية مستمرة لموظفي المكتبة الوطنية في مجالات الرقمنة، إدارة المكتبات الرقمية، والذكاء الاصطناعي لتعزيز كفاءتهم.

استقطاب الكفاءات المتخصصة: توظيف خبراء في مجالات مثل الحفظ الرقمي، إدارة البيانات، والبرمجيات المتقدمة لدعم العمليات اليومية.

التعاون مع المؤسسات التعليمية: العمل مع الجامعات المحلية لتطوير برامج تدريبية مشتركة تهدف إلى تخريج كوادر مؤهلة في مجال المكتبات الرقمية.

بحث التمويل البديل: استكشاف مصادر تمويل جديدة مثل الشراكات مع القطاع الخاص، المنظمات الدولية، وحملات التبرعات العامة.

تقديم خدمات مدفوعة: توفير خدمات مدفوعة للجمهور أو المؤسسات مثل خدمات البحث المتخصص، أو تقديم بيانات وصفية مفصلة، لتوليد دخل إضافي.

التوجه نحو التبرعات: تشجيع الأفراد والشركات على التبرع لدعم المشاريع الثقافية الكبرى مثل رقمنة الوثائق النادرة.

الانضمام إلى المبادرات العالمية: المشاركة في مبادرات دولية مثل "المكتبة الرقمية العالمية" (World Digital Library) لتبادل الخبرات وتعزيز الوصول إلى التراث الثقافي العالمي.

التعاون مع المكتبات العربية: العمل مع المكتبات الوطنية في الدول العربية لتبادل المعرفة حول أفضل الممارسات في الرقمنة والمحافظة على التراث الثقافي العربي.

إنشاء شبكات محلية: تعزيز التعاون بين المكتبات العامة والمحلية داخل الأردن لتحسين مستوى الخدمات وتطويرها بشكل مشترك.

الاعتماد على الذكاء الاصطناعي (AI): تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين عمليات البحث والاسترجاع، وإنشاء بيانات وصفية آلياً، وتحليل الأنماط الثقافية في المجموعات الرقمية.

تطبيقات الواقع المعزز (AR): استخدام تقنيات الواقع المعزز لعرض المواد التاريخية بطريقة تفاعلية وجذابة للجمهور.

تحليل البيانات الضخمة: استغلال تقنيات تحليل البيانات الضخمة لفهم احتياجات المستخدمين وتخصيص الخدمات بناءً على ذلك.

تحسين مرافق التخزين: ضمان ظروف تخزين مثالية للمواد الثقافية من حيث درجة الحرارة والرطوبة لحمايتها من التلف.

أنظمة الأمان السيبراني: تطوير أنظمة حماية متقدمة لمواجهة التهديدات الإلكترونية مثل الهجمات السيبرانية.

خطط الطوارئ: وضع خطط طوارئ شاملة لحماية المواد الثقافية في حال حدوث كوارث طبيعية أو أزمات صحية.

تشجيع المشاركة المجتمعية: دعوة الأفراد والمؤسسات الخاصة للمشاركة في رقمنة المواد التراثية الموجودة لديهم عبر منصات مثل "وثق".

تنظيم الفعاليات الثقافية: تنظيم ورش عمل وندوات تعريفية حول أهمية الحفاظ على التراث الثقافي ودور التكنولوجيا في تحقيق ذلك.

التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي: استخدام المنصات الرقمية لنشر الوعي حول أهمية المكتبة الوطنية وبرامجها.

تحديث الأنظمة الإدارية: استخدام البرمجيات الحديثة لإدارة العمليات اليومية وتحسين كفاءة الإجراءات.

تبسيط الخدمات الإلكترونية: تطوير خدمات إلكترونية سهلة الاستخدام مثل طلبات الإيداع الإلكتروني، وطلب رقم ISBN، وخدمة البث الانتقائي للمعلومات.

متابعة التطورات التكنولوجية: البقاء على اطلاع دائم بأحدث التقنيات في مجال الحفظ الرقمي وإدارته.

تطوير الخطط الاستراتيجية: تحديث الخطة الاستراتيجية باستمرار لمواكبة الاحتياجات المتغيرة للمجتمع والتحديات الجديدة.

المراجع:

وثيقة: لجنة الخطة الاستراتيجية. *الخطة الاستراتيجية لدائرة المكتبة الوطنية 2025–2021*. عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 2021.

مجلس المعلومات/دائرة المكتبة الوطنية. "تداول المعلومات: تجربة رائدة في المملكة الأردنية الهاشمية." *مكتبات نت* 14.2 (2013).

بهاء إبراهيم عبد الحافظ-ميتاداتا مواقع المكتبات الوطنية: دراسة مقارنة لمواقع المكتبات الوطنية العربية والأجنبية." *مكتبات نت* 13.1 (2012).

سعودي، مقداد، ونادية قموح. "المكتبات الوطنية العربية على الويب: دراسة تقييمية لمواقع مكتبات الأردن سوريا وتونس." *مجلة* أنسنة للبحوث و الدراسات (15)1، 108–128، 2024.

النعانعة, بيان فراس محمد, ونشروان ناصر طه. "اتجاهات مديري المكتبات نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصّطناعيّ—الجامعات الأردنية." *Journal of Information Studies and Technology* 2023.2 (2023): 14.

Esdaile, Arundell. *The British Museum Library: A Short History and Survey*. 1st ed., Routledge, 2021.

Wiegand. "Libraries and the Invention of Information. *A Companion to the History of the Book*, 2019, p40.

Schornagel. *Statistical Measure of the Condition and Accountability of the RBSC Holdings*. The Library of Congress: Office of the Inspector General, 2010.

Adane, A., et al. "Cultural Heritage Digitization: Challenges and Opportunities." *International Journal of Computer Applications*, vol. 178, no. 33, 2019.

Astle, Peter J., and Adrienne Muir. "Digitization and Preservation in Public Libraries and Archives." *Journal of Librarianship and Information Science*, vol. 34, no. 2, June 2002, pp. 67–79. *DOI.org (Crossref)*, https://doi.org/10.1177/096100060203400202.

Becker, Herbert S. "Library of Congress Digital Library Effort." *Communications of the ACM*, vol. 38, no. 4, Apr. 1995, p. 66. *DOI.org (Crossref)*, https://doi.org/10.1145/205323.205344.

Bennett. "Libraries and Learning: A History of Paradigm Change." *Libraries and the Academy*, vol. 9, no. 2, 2009, pp. 181–97.

Cole, John Young. "The Library of Congress Becomes a World Library, 1815-2005." *Libraries & Culture*, vol. 40, no. 3, June 2005, pp. 385–98. *DOI.org (Crossref)*, https://doi.org/10.1353/lac.2005.0046.

Doucet. "Library and Archives Canada: A Case Study of a National Library, Archives, and Museum Merger." ***RBM: A Journal of Rare Books, Manuscripts, and Cultural Heritage*****, vol. 8, no. 1, 2007, pp. 61–**

Elayyan, et al. "Electronic Archiving Challenges Facing Jordanian Libraries—from the Point of View of the Members of the Jordan Library and Information Association." ***Journal of Information Studies & Technology*****, vol. 2023, no. 1, 2023, pp. 1–17.**

Erskine. "Culture and Power in Ptolemaic Egypt: The Museum and Library of Alexandria." ***Greece & Rome*****, vol. 42, no. 1, 1995, pp. 38–48.**

Halder. "Multimodal Roles of Library and Information Science Professionals in Present Era." ***Nternational Journal of Library and Information Science*****, vol. 1, no. 6, 2009, pp. 92–99.**

Hirtle. "The Impact of Digitization on Special Collections in Libraries." ***Libraries & Culture*****, 2002, p42-52**

Kaluvilla, Bincy Baburaj. "Cultural Preservation through Technology in UAE Libraries." ***Library Hi Tech News*****, vol. 41, no. 8, Oct. 2024, pp. 6–9.** ***DOI.org (Crossref)*****, https://doi.org/10.1108/LHTN-02-2024-0032.**

Krueger, Janice, editor. ***Cases on Electronic Records and Resource Management Implementation in Diverse Environments:*** **IGI Global, 2014.** ***DOI.org (Crossref)*****, https://doi.org/10.4018/978-1-4666-4466-3.**

Liu, Ziyang. "The Prospects and Challenges of Artificial Intelligence Technology in Archival Management." ***Academic Journal of Management and Social Sciences*****, vol. 6, no. 3, Mar. 2024, pp. 64–66.** ***DOI.org (Crossref)*****, https://doi.org/10.54097/wxdsk683.**

Mesleh. " دور األرشية والمكتبة الوطنية في دعم عملية تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية بدولة الإمارات العربية المتحدة: الفرص والتحديات." ***Arab Journal for Archives, Documentation & Information (AJADI)*****, vol. 53, 2023, p. 153.**

توظيف الأدوات التكنولوجية في تيسير الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة

حمدالله رسمي مرعي ـ مكتبة جامعة القدس

مقدمة:

في ظل التحولات الرقمية التي يشهدها العالم اليوم، أصبح الوصول إلى مصادر المعرفة أسرع وأسهل بفضل التقدم التكنولوجي. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة كيفية توظيف التكنولوجيا لتسهيل الوصول إلى المعلومات والمعرفة، سواء في مجال التعليم الأكاديمي أو في البحث العلمي. سنناقش تأثير التقنيات الحديثة مثل المكتبات الرقمية، قواعد البيانات الإلكترونية في تسهيل عملية الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة، وتحديد العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الوصول.

في عصرنا الحالي أصبحت التكنولوجيا والأدوات الرقمية جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، وأدى تطورها السريع إلى تغييرات جذرية في كيفية الوصول إلى المعرفة والمعلومات. فقد فتح الإنترنت بوابة واسعة إلى مصادر معرفية متعددة ومتنوعة في شتى المجالات، من خلال أدوات مبتكرة تسهم في تسهيل الحصول على المعرفة بشكل أسرع وأكثر فعالية.

يمكن لأي شخص في أي مكان في العالم الوصول إلى مراجع أكاديمية، أبحاث علمية، دورات تدريبية، كتب إلكترونية، وأدوات تعليمية متنوعة عبر منصات رقمية متعددة. هذه الأدوات لا تقتصر على توفير المعرفة فقط، بل تتيح أيضاً فرصاً للتفاعل والمشاركة، مما يعزز من عمليات التعلم وتبادل الخبرات، واتاحة المعرفة أمام الجميع، مما يسهم في تعزيز التعليم المستمر، ويشجع على الابتكار والتطوير الشخصي.

أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على أهم الأدوات التكنولوجية في الوصول إلى مصادر المعلومات.
2. التعرف على خصائص وميزات المكتبات الرقمية
3. التعرف على التحديات التي قد تعيق الاستفادة من الأدوات التكنولوجية
4. قديم مقترحات لتحسين استخدام الادوات التكنولوجيا في الحصول على مصادر المعرفة.

إشكالية الدراسة

السؤال الرئيسي: كيف يتم توظيف الأدوات التكنولوجية في تيسير الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة؟

أسئلة فرعية:

ما هي الأدوات التكنولوجية الأكثر تأثيرًا في تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات؟

ما هي التحديات التي قد تواجه الباحثين في استخدام الأدوات التكنولوجية بفعالية؟

كيف يمكن علاج التحديات التي قد تعيق الاستفادة من الأدوات التكنولوجية؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الأدوات التكنولوجية المختلفة التي تسهم في تسهيل الوصول إلى المصادر المعرفية، مثل المكتبات الرقمية، منصات التواصل الأكاديمي، المستودعات الرقمية.
2. استكشاف التحديات التي قد تعيق الاستفادة من هذه الأدوات التكنولوجية.
3. اقتراح حلول عملية لمعالجة التحديات وتحسين استخدام الأدوات التكنولوجية في المجالات الأكاديمية.

المنهج: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النظرية المسحية، حيث تم الاعتماد على الإنتاج الفكري المتعلق بموضوع الدراسة، من كتب، وأبحاث علمية منشورة في مجلات، رسائل جامعية، والمصادر الإلكترونية. بالإضافة إلى ذلك، استندت الدراسة إلى خبرة الباحث في مجال قواعد البيانات، المكتبات الإلكترونية، والمستودعات الرقمية العالمية والعربية والمحلية.

خصائص ومميزات تكنولوجيا المعلومات:

تتمتع تكنولوجيا المعلومات بالعديد من الخصائص والمميزات التي تجعلها ضرورية في مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات، ومن هذه المزايا:

1. تساعد في زيادة مقدار ومعدل إنجاز الأعمال، مما يؤدي إلى تقليل تكلفة العمل بشكل كبير.
2. تقلل من تكرار المهام اليدوية، مما يتيح للعاملين التركيز على مهام أكثر أهمية.
3. دقة البيانات وتضمن تكامل الملفات، مما يقلل من الأخطاء.
4. تمنع من عمليات التكرار، مما يسهم في تنظيمها بشكل أكثر كفاءة.
5. توفر القدرة على إعادة صياغة البيانات بسرعة لتلبية الاحتياجات المتغيرة، مما يسهل عمليات التحديث والتطوير. (إبراهيم،2012)

هذه المزايا تجعل تكنولوجيا المعلومات أداة أساسية في تحسين الأداء الإداري والمعلوماتي، وتعزز من كفاءة العمل داخل المؤسسات المختلفة.

مميزات المكتبات الرقمية

تتميز المكتبات الرقمية بالعديد من المزايا التي تجعلها أكثر كفاءة ومرونة مقارنة بالمكتبات التقليدية، ومن أبرز هذه المزايا:

1. تمكن المستفيدين من الوصول إلى المعلومات من أي مكان، سواء في المنزل أو في العمل، بشرط توفر جهاز حاسوب واتصال شبكي، وقد كان للمكتبات الرقمية أثر كبير خلال جائحة كورونا، حيث وفرت للباحثين إمكانية الوصول إلى المعلومات من أماكن سكناهم دون الحاجة إلى التنقل، مما ساهم في استمرار الأنشطة الأكاديمية والبحثية.
2. استعراض المعلومات المطلوبة بسرعة ودقة.
3. استفادة عدد كبير من الباحثين من المصدر الواحد في نفس الوقت.
4. تتيح مشاركة المواد النادرة وقليلة الاستخدام، مما يساعد الاستفادة منها على نطاق أوسع.
5. التحديث المستمر لمحتوياتها، مما يضمن توفر أحدث المعلومات للباحثين والمستخدمين.
6. تمكن الباحثين من الوصول إلى محتويات المكتبة الرقمية في أي وقت، دون التقيد بساعات العمل الرسمية.
7. توفر المكتبات الرقمية إمكانية إنشاء وتخزين أشكال جديدة متنوعة من المعلومات (وسائط متعددة) (نصوص، صور، صوت، فيديو).
8. تقليل التكاليف المرتبطة بالمكتبات التقليدية من حيث الإدارة والصيانة وتخزين الكتب الورقية (حوتية،2020؛ إبراهيم،2012)

تجعل هذه المزايا المكتبات الرقمية خيارًا مثاليًا للمؤسسات الأكاديمية والبحثية، حيث توفر بيئة مرنة وسهلة الاستخدام للوصول إلى المعرفة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (خليل، 2020) التعرف على خدمات المعلومات في المكتبات الإلكترونية الجامعية وتسليط الضوء على جودة الخدمات وفاعليتها، وتقديم الحلول المناسبة للصعوبات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن نسبة 52% من المستفيدين يرون أن الخدمات المكتبية المقدمة لهم تفي باحتياجاتهم البحثية. كما كشفت الدراسة أيضا أن التقييم العام لمستوى رضا المستفيدين

عن خدمات تلك المكتبات تعتبر جيدة إلى حد ما، كفاءة وفاعلية خدمات المعلومات الإلكترونية بالمكتبات عينة الدراسة قد تحققت بدرجة مقبولة. أظهرت الدراسة أيضا أن مصادر المعلومات غير كافية بالمكتبات عينة الدراسة. كما أوصت الدراسة بضرورة بذل العديد من الجهود ووضع الخطط والسياسات الواضحة لكل مكتبات الدراسة حول تقديم خدمات المعلومات الإلكترونية. وضع برنامج تدريبي متكامل لأمناء المكتبات والمتخصصين في مصادر المعلومات الإلكترونية ومهارات الاتصال والبحث، إضافة إلى تدريب المستفيدين على كيفية استخدام تلك المصادر والإفادة منها. وضرورة التعاون بين المكتبات الجامعية ومؤسسات المعلومات الأخرى في عملية تقديم خدمات المعلومات لجمهور المستفيدين.

تناولت دراسة (المعمرية، 2019) واقع تنمية مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبات جامعة السلطان قابوس، ومدى اتباعها للمبادئ العالمية في عملية الاقتناء. كشفت النتائج أن تنمية المصادر الإلكترونية مركزية وتتم في المكتبة الرئيسية منذ عام 2000، مع اتباع 85% من مبادئ الإفلا، كما أظهرت الدراسة ارتفاعًا في استخدام قواعد البيانات الببليوغرافية مقابل انخفاض في تنزيل المقالات والكتب الإلكترونية. وأوصت الدراسة بوضع سياسة واضحة لتنمية المصادر الإلكترونية، وتدريب القائمين عليها، والوصول الحر لمصادر المعلومات.

تناولت دراسة (Ashcroft ,2012) التغيير نحو البيئة الإلكترونية في المكتبات، واحتياجات المستخدمين المتغيرة بما يتماشى مع قاعدة مستخدمين متغيرة، والتي تشمل المستخدمين عن بُعد، ومتطلبات تطوير مهارات الموظفين. كما تضمنت الجوانب البحثية العمل في بيئة افتراضية جنبًا إلى جنب مع البيئة المادية، إضافة إلى التعاون والعمل في إطار اتحادات مكتبية.

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة بأن المكتبات بحاجة إلى تبني أساليب تسويقية تتناسب مع البيئة المتغيرة، تثقيف مستخدمي المكتبات، خاصة في البيئات الافتراضية، حول كيفية استخدام الموارد الإلكترونية الجديدة، بالإضافة إلى إثبات الأهمية الحيوية لاعتماد استراتيجيات تسويقية وتوصيل المعلومات للباحثين بطرق مختلفة عن الأساليب التقليدية.

بحثت دراسة (Sheiki,2016) مدى وعي أعضاء هيئة التدريس في كلية الفنون والتكنولوجيا في الفلبين (CIIT) تجاه أشهر خمس منصات تواصل أكاديمي، وهي: (Research Gate ، Academia.edu

، LinkedIn، Mendeley، Zotero) .تم تصميم استبيان منظم وإرساله ع بر البريد الإلكتروني إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية CIIT .

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أعضاء هيئة التدريس على دراية جيدة بهذه المواقع الأكاديمية منذ ما يقارب ثلاث سنوات، معظم المشاركين في الاستطلا ع أعضاء في أكثر من شبكة تواصل أكاديمي واحدة. وكشف أعضاء هيئة التدريس أنهم يزورون هذه المنصات مرتين في الأسبوع لمدة نصف ساعة وأعرب المشاركون عن أن استخدامهم الأساسي لهذه المنصات يتمثل في :التفاعل مع الخبراء، ترويج أبحاثهم ومشاركتها، المشاركة في النقاشات، الاطلاع على أحدث الاتجاهات البحثية، والحصول على المساعدة في حل المشكلات البحثية.

هدفت دراسة **(Al yateem,2015)** إلى تحليل ومقارنة المستودعات المعرفية في بعض الجامعات العربية. وتنبع أهمية هذه الدراسة من تسليط الضوء على مزايا وعيوب المستودعات الرقمية في الجامعات العربية، حيث تبرز الجوانب الإيجابية لدعمها، كما تسلط الضوء على أوجه القصور لمعالجتها وتجنبها في المستقبل .اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي المقارن، وتم تطبيقها على عينة من المستودعات الرقمية في ست جامعات عربية، وهي :جامعة الإسكندرية، جامعة دمشق، جامعة الخرطوم، جامعة الملك سعود، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة نايف للعلوم الأمنية.

أظهرت الدراسة تميز مستودع الرقمي لجامعة الإسكندرية مقارنة بالمستودعات الأخرى في العينة البحثية، وذلك من حيث الكم الهائل من المحتوى، ومشاركة الكتب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووجود أدوات إشعار تتيح إمكانية تمييز النصوص وتسليط الضوء عليها وإضافة ملاحظات توضيحية، والبحث داخل النصوص بالكامل عبر محرك بحث متطور .كما يدعم هذا المستودع خمس لغات، وهي :العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، والإيطالية .بالإضافة إلى ذلك، يتم رقمنة الموضوعات المتاحة في المكتبة أو التي يتم جمعها من مؤسسات أخرى في مختبر مجهز بأحدث التقنيات الرقمية، حيث يتم رقمنة الشرائح بأنواعها المختلفة، الصور، الكتب، المخطوطات، الخرائط، والمواد السمعية والبصرية.

أشهر الأدوات التكنولوجية التي تساعد في تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات

أحدثت التكنولوجيا والأدوات الرقمية ثورة كبيرة في كيفية الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة، ومن أبرز هذه الأدوات التي من شأنها تسهيل عملية الوصول إلى مصادر المعلومات:

1. **المكتبات الرقمية:**Digital libraries توفر المكتبات الرقمية محتوى كبير من الكتب، المقالات، التقارير، والرسائل الجامعية والبحوث العلمية التي يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر في أي وقت ومن أي مكان.

حيث يعرفها المعجم المباشر لعلم المكتبات والمعلومات ((ODLIS بأنها مكتبة تحتوي على نسبة كبيرة من مصادرها بصيغة قابلة للقراءة آليًا (بدلًا من الطباعة أو الميكروفيلم)، ويمكن الوصول إليها عبر أجهزة الحاسوب. قد يكون المحتوى الرقمي مخزنًا محليًا أو متاحًا عن بُعد عبر شبكات الحاسوب، يُختصر مصطلح المكتبة الرقمية بـ d-lib .

تقسم المكتبات الرقمية إلى قسمن بالنسبة إلى طريقة الوصول إلى المحتوى الرقمي

القسم الاول: المكتبات الرقمية وقواعد البيانات التي بحاجة إلى اشتراك:

يوجد العديد من المكتبات الرقمية التي بحاجة إلى اشتراك على مستوى العالم على اختلاف أنواع مصادر المعرفة المتنوعة، ففي بعض المكتبات الرقمية تهتم بجميع أنواع مصادر المعرفة على سبيل المثال مكتبة تورنتو، والكونجرس، واكسفورد وغيرها، حيث يوضح الجدول التالي بعض المكتبات الرقمية وقواعد البيانات التي تحتاج إلى اشتراك:

جدول رقم 1: المكتبات الرقمية وقواعد البيانات التي تحتاج إلى اشتراك:

الرقم	اسم المكتبة	معلومات عن المكتبة	الرابط
.1	قاعدة بيانات دار المنظومة	تشمل على آلاف الأبحاث والمجلات والرسائل الجامعية	/https://mandumah.com
.2	قاعدة المعرفة	تشمل آلاف الأبحاث والمجلات	https://search.emarefa.net/en
.3	مكتبة الكونغرس الرقمية : (Library of Congress Digital)	تحتوي على ملايين الكتب، الصور، المجلات، الأبحاث، الأفلام، الخرائط، والمخطوطات	/https://www.loc.gov
.4	مكتبة جامعة تورنتو: (University of Toronto (Library	أكبر المكتبات الإلكترونية الأكاديمية في كندا	https://library.utoronto./ca
.5	مكتبة سبرنجر Springer	تحتوي على ملايين الكتب والأبحاث العلمية	https://www.springer.com/gp

.6	مكتبة بروكويست	تحتوي على من الكتب والمجلات والفيديوهات	https://www.proquest.co/m
.7	قاعدة بيانات إيبسكو Ebsco	تحتوي على مجلات لكتب، ورسائل جامعية	https://www.ebsco.com
.8	Elsevier Science Direct	تحتوي على المجلات العلمية في مختلف التخصصات	https://journalfinder.elsevier.com/
.9	قاعدة بيانات البحوث الصحية هيناري Hinari	تختص بالكتب والمجلات الطبية	https://www.who.int/hinari/en

حسب الجدول السابق يُلاحظ، أن من بين أكثر المواقع الإلكترونية العربية التي تتطلب اشتراكًا وتلقى إقبالًا كبيرًا من الباحثين هي قاعدة دار المنظومة، نظرًا لما تحتويه من عشرات الآلاف من الأبحاث والمجلات والرسائل الجامعية في مختلف التخصصات الأكاديمية. وتتميز هذه القاعدة بتقديم خدمات متقدمة لتوثيق مصادر المعرفة الإلكترونية وفقًا للنماذج المعتمدة عالميًا، مثل نموذج APA الشهير، مما يسهل على الباحثين تنظيم مراجعهم بشكل أكاديمي صحيح. كما توفر المنصة خدمات بحث متطورة تسهّل الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة ودقة. وتشهد دار المنظومة إقبالًا ملحوظًا من الباحثين في الجامعات الفلسطينية، خاصة من طلبة جامعة القدس، لما تقدمه من محتوى علمي موثوق يلبي احتياجاتهم البحثية.

أما على الصعيد الدولي، فتبرز قاعدة بيانات EBSCO كواحدة من أكثر المنصات الإلكترونية الأجنبية استخدامًا من قبل الباحثين. وتغطي المنصة مجموعة واسعة من التخصصات العلمية والأدبية والطبية، بالإضافة إلى العلوم الاجتماعية والهندسية والإدارية. وتتيح EBSCO الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة، تشمل كتبًا إلكترونية، ومقالات علمية، وأبحاثًا أكاديمية، ورسائل جامعية، ومقاطع فيديو تعليمية، وأوراق مؤتمرات. كما توفر أدوات متقدمة للبحث والتحليل، مما يسهم في تعزيز جودة الأبحاث العلمية.

علاوة على ذلك، تتميز EBSCO بتوفير محتوى مُحكّم وعالي الجودة من مجلات علمية مرموقة، مما يجعلها مصدرًا موثوقًا للباحثين في الجامعات والمراكز البحثية حول العالم.

القسم الثاني: المكتبات الرقمية وقواعد البيانات مفتوحة المصدر(مجانية): بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا عن المكتبات الرقمية التي بحاجة إلى اشترك، سيتم الحديث عن أشهر المكتبات الرقمية العالمية وقواعد البيانات المجانية وهي عديدة ومتنوعة وتشكل أهمية كبيرة لجمهور الباحثين بسبب توفرها طوال الوقت وبدون مقابل، يوضح الجدول التالي أشهر المكتبات الرقمية وقواعد البيانات المجانية:

جدول رقم 2 : المكتبات الرقمية وقواعد البيانات التي لا تحتاج إلى اشتراك:

الرقم	إسم المكتبة	معلومات عن المكتبة	الرابط
.1	المكتبة الرقمية العالمية	أنشئت بدعم من منظمة اليونسكو ومكتبة الكونغرس	www.wdl.org/ar/
2	المجلات الاكاديمية العراقية	تحتوي على 434 مجلة متنوعة في جميع التخصصات	/www.iasj.net
.3	منصة المجلات العلمية الجزائرية	يوجد في المنصة أكثر من 800 مجلة في جميع التخصصات	www.asjp.cerist.dz/en
.4	مكتبة عين الجامعة	كتب متنوعة	/ebook.univeyes.com
.5	دليل الوصول المفتوح للمجلات	تحتوي على أكثر من 13 ألف مجلة بالنص الكامل في مختلف التخصصات	www.doaj.org
.6	دليل الوصول المفتوح للكتب	يحتوي الدليل على أكثر من 89 ألف كتاب بالنص الكامل في مختلف التخصصات	www.doabooks.org
.7	الدوريات المصرية	أكثر من الف مجلة	journals.ekb.eg
.8	مكتبة جينيسيس الروسية للكتب والمجلات.	تحتوي على آلاف الكتب والمجلات بالنص الكامل	gen.lib.rus.ec

وفقًا للجدول السابق، من بين أكثر المواقع الإلكترونية العربية المجانية ومفتوحة المصدر التي تحظى بإقبال من الباحثين هي منصة المجلات الأكاديمية العراقية .يعود ذلك إلى احتوائها على أكثر من 430 مجلة أكاديمية مُحكّمة تصدر عن الجامعات العراقية، تغطي مجموعة واسعة من التخصصات العلمية والأدبية. كما يوفر الموقع خاصية البحث المتقدم، التي تُمكّن الباحثين من الوصول بسهولة إلى المصادر التي تلبي احتياجاتهم البحثية. وتشهد المنصة إقبالًا ملحوظًا من الباحثين في الجامعات الفلسطينية، وخاصة من طلبة جامعة القدس، لما تقدمه من محتوى أكاديمي موثوق ومجاني.

أما بالنسبة للمواقع الإلكترونية الأجنبية المجانية، فتعد قاعدة بيانات دليل الوصول المفتوح للمجلات (DOAJ)من أكثر المواقع الإلكترونية استخدامًا من قبل الباحثين. توفر هذه القاعدة أكثر من 13 ألف مجلة علمية محكّمة في مختلف التخصصات العلمية والأدبية والطبية، مع إمكانية الوصول إلى النص الكامل للمقالات مجانًا. كما يتميز الموقع بوجود خاصية البحث المتقدم (Advanced Search) التي تتيح للمستخدمين البحث بدقة وسرعة عن الدراسات والمقالات ذات الصلة بمواضيع أبحاثهم.

تُعد هذه المواقع الإلكترونية من الأدوات المهمة التي تساهم في تعزيز البحث العلمي، من خلال توفير محتوى أكاديمي عالي الجودة ومتاح للجميع، مما يسهم في دعم المجتمع الأكاديمي والبحثي في الوطن العربي والعالم.

2. **منصات التواصل لأكاديمي :**والتي من شأنها تشجع على تبادل المعرفة بين الباحثين والأكاديميين، وتوفير مصادر متنوعة وحديثة من تجارب الباحثين. هي منصات متخصصة في مجال الأبحاث العلمية، تتيح للأكاديميين والباحثين من مختلف أنحاء العالم إنشاء حسابات، سواء مجانية أو مدفوعة، للاستفادة من مجموعة متنوعة من الخدمات. تهدف هذه الشبكات إلى تسهيل التواصل والتعاون بين الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، مما يعزز تبادل المعرفة والمشاريع البحثية.(الخطاط و عنتر،2023) الجدول التالي يحتوي على أشهر منصات التواصل الأكاديمي:

جدول رقم 3 : أشهر منصات التواصل الأكاديمي

الرقم	عنوان المنصة	الرابط
1.	Google Scholar	1. https://scholar.google.com/
2.	Research Gate	/2. https://www.researchgate.net
3.	Academia	/3. https://www.academia.edu
4.	Mendeley	/https://www.mendeley.com

وفقًا للجدول السابق، يرى الباحث أن منصة Google Scholar تُعد من أكثر المنصات الأكاديمية شهرةً واستخدامًا من قبل الباحثين الأكاديميين. وقد ازدادت أهميتها في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت العديد من الجامعات تعتمد عليها كأداة أساسية في تقييم أداء الأكاديميين، استنادًا إلى معيار الاقتباس ومعدل الاستشهادات البحثية. كما أن بعض الجامعات، مثل جامعة القدس، تستخدم Google Scholar كأحد المعايير المعتمدة في عمليات التقييم الأكاديمي، نظرًا لدوره في قياس مدى تأثير الأبحاث العلمية وانتشارها، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى المصادر العلمية المتنوعة التي توفرها المنصة.

3. **المستودعات الرقمية:** يتم استخدامها بشكل واسع في البحث العلمي، وإدارة البيانات الرقمية والمعرفية للمؤسسات الأكاديمية والبحثية، وتمكين وصول الباحثين والمستفيدين إليها بسهولة ويسر.

يعد برنامج دي سبيس DSpace الأشهر استخدامًا في إنشاء المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر، وهو نظام طور بوصفة برنامجًا مفتوح المصدر عن طريق التعاون بين مكتبات معهد ماساتشوستس للعلوم والتقنية

وشركة هيليوت باكارد، حيث بدأ العمل بالمشروع عام ٢٠٠٠م، حيث صدرت أول نسخة للجمهور عام ٢٠٠٢م

وتفيد الدراسات بأن برنامج D-Space هو الأفضل لدى المؤسسات الأكاديمية وغير الربحية، ويتميز بسهولة الوصول لجميع المصادر الرقمية المتاحة من خلال المستودع من كتب، تقارير، نشرات، وثائق، مجلات، مخطوطات، رسائل جامعية، صور، وفيديوهات. (الشريف، 2022).حيث يوضح الجدول التالي بعض المستودعات الرقمية المجانية

جدول رقم (4) بعض المستودعات الرقمية المجانية

الرقم	عنوان المستودع	معلومات	الرابط
.1	المستودع الرقمي لجامعة القدس	يحتوي على أكثر من ست آلاف رسالة ماجستير، وأبحاث علمية	https://dspace.alquds.edu/home
.2	المستودع الرقمي العراقي	يحتوي على أكثر من 135 ألف رسالة جامعية	/https://iqdr.iq
.3	المستودع الرقمي لجامعة نايف للعلوم الأمنية	يحتوي على مجلات وأبحاث علمية ورسائل جامعية	https://repository.nauss./edu.sa
.4	المستودع الرقمي لجامعة النجاح	يحتوي على مخطوطات رسائل جامعية وكتب ومجلات	https://repository.najah./edu
.5	المستودع الرقمي لجامعة بيرزيت (فضا)	يحتوي على رسائل ماجستير وكتب ومجلات	/https://fada.birzeit.edu
.6	بروكويست للرسائل الجامعية	يحتوي على آلاف الرسائل والأطروحات بالنص الكامل	https://www.proquest.co/m

وتعتبر مكتبة الجامعة الأردنية مركزًا معتمدًا لإيداع الرسائل الجامعية منذ عام 1986 وفقًا لقرار اتحاد الجامعات العربية، حيث توفر المكتبة قاعدة بيانات متخصصة تحتوي على المستخلصات والبيانات البيبليوغرافية، كما تتيح النصوص الكاملة للرسائل الجامعية، ولكن الوصول إليها فقط من داخل المكتبة. يمكن للباحثين الاطلاع على هذه القاعدة عبر الرابط library.ju.edu.jo/theses/default2.aspx من خلال الرابط أعلاه يمكن الحصول على أول 18 صفحة من الرسالة بشكل مجاني لجميع الباحثين في مختلف أنحاء الوطن العربي، ويمكن الحصول على النص الكامل لأي رسالة متاحة مقابل خمسة دنانير لكل

رسالة وذلك من داخل المكتبة، أما إذا أراد الباحث الحصول على النص الكامل عن بعد يمكنه ذلك من خلال التواصل على الإيميل comapp@ju.edu.jo مقابل خمسون دولاراً لكل رسالة.

التحديات التي قد تعيق الاستفادة من الأدوات التكنولوجية على اختلاف أنواعها:

يرى الباحث أن هناك عدة تحديات قد تعيق الاستفادة الفعالة من الأدوات التكنولوجية في البحث العلمي، من أبرزها يواجه بعض الباحثين صعوبات في استخدام المكتبات الإلكترونية بسبب ضعف المهارات التقنية، مع قلة البرامج التدريبية المخصصة لذلك.

بالإضافة إلى ذلك، فإن كثرة المصادر المتاحة تجعل من الصعب التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة، فضلًا عن المشكلات التقنية مثل بطء الإنترنت أو تعطل قواعد البيانات الإلكترونية.

يرى كل من (الخطاط و عنتر، 2023) و(ناجي ، 2014) و (عز الدين ؛ قموح وبن الطيب ،2018) يواجه الباحثون العديد من التحديات عند استخدامهم للأدوات التكنولوجية في البحث العلمي بفعالية، من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين في استخدام هذه الأدوات التكنولوجية بفعالية،

1. خوف الباحثين من السرقات الأدبية سواء عند نشر أبحاثهم، أو الحصول على المصادر الإلكترونية، أو تعرض أبحاثهم للانتحال عند النشر، أو عدم توفر أدوات فعالة للكشف عن السرقات الأدبية في بعض المؤسسات الأكاديمية. بسبب التكلفة العالية للاشتراك بها كموقع www.turnitin.com
2. التكلفة حيث يعاني بعض الباحثين من التكاليف العالية عند الحصول على النصوص الكاملة للأبحاث.
3. ارتفاع أسعار الاشتراكات في قواعد البيانات الإلكترونية العالمية
4. لا يوجد حوافز مادية و معنوية تشجع الباحثين على نشر أبحاثهم من خلال المستودعات الرقمية
5. عدم معرفة المستفيدين كيفية استخدام المكتبات الإلكترونية
6. ضعف مهارات بعض الباحثين في التعامل مع المكتبات الإلكترونية ومحركات البحث الأكاديمية.
7. عدم توفر برامج تدريبية كافية لتعريف الباحثين بكيفية استخدام الأدوات الرقمية بفعالية.
8. يعاني بعض الباحثين من الحيرة وصعوبة التمييز بين المعلومات ذات الصلة بأبحاثهم بسبب كثرة المصادر المتاحة، مما يؤدي إلى إهدار الوقت والجهد في التصفح والتحقق من مدى ارتباطها بموضوع البحث.

9. صعوبة التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة بسبب الكم الهائل من المصادر المتاحة.
10. مشكلات تتعلق بسرعة الإنترنت أو تعطل بعض قواعد البيانات الإلكترونية.

علاج التحديات التي قد تعيق الاستفادة من الأدوات التكنولوجية

التحديات السابقة التي تم ذكرها تعكس العقبات التي تواجه الباحثين في استخدام الأدوات التكنولوجية بفعالية، وهي تتطلب حلولًا منهجية من المؤسسات الأكاديمية والجهات المعنية بدعم البحث العلمي. من خلال خبرة الباحث في المكتبات الرقمية يقترح مجموعة من الحلول لمعالجة هذه التحديات من خلال:

1. تعزيز الوعي لدى الطلبة والباحثين بمكافحة السرقة الأدبية.
2. توفير ورش عمل وبرامج تدريبية حول كيفية الاستشهاد الإلكتروني الصحيح بالمصادر كموقع أندنوت https://endnote.com/ ، وموقع مندلي وهو مجاني https://www.mendeley.com/

- تدريب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس كيفية استخدام برامج كشف الانتحال، ومن اشهرها تيرن ات أن https://www.turnitin.com/.

1. تشجيع المجلات العلمية على تبني سياسات واضحة لحماية حقوق الباحثين.
2. دعم المؤسسات الأكاديمية للاشتراك في قواعد بيانات علمية وتوفير الوصول المجاني للباحثين.
3. تعزيز مبادرات الوصول المفتوح (Open Access) لتوفير مصادر علمية مجانية.
4. تقديم حوافز ومكافئات مادية للطلبة والباحثين والأكاديميين للنشر في المستودعات الرقمية.

- إعتماد النشر الرقمي كأحد معايير الترقية الأكاديمية، كما هو معمول به في العديد من الجامعات على مستوى العالم، والمستوى المحلي كما هو في جامعة القدس حيث يشترط على الأكاديميين نشر أبحاثهم على المستودع الرقمي الخاص بالجامعة dspace.alquds.edu/home، وكذلك على جوجل سكولر **scholar.google.com/ من اجل الموافقة على طلب الترقية.**

1. توعية المستفيدين بأهمية استخدام المكتبات وقواعد البيانات الإلكترونية، وكذلك المنصات الأكاديمية وكيفية الوصول إلى المصادر الموثوقة، وذلك من خلال المحاضرات التوعوية، ورش العمل، والدورات المتخصصة.

2. توعية الباحثين بأهمية استخدام أدوات البحث المتقدم Advanced search في عملية البحث في الأدوات التكنولوجية والتي من شأنها المساعدة في فلترة المصادر بناءً على مدى ارتباطها بموضوع البحث المطلوب.
3. إعداد أدلة إرشادية تساعد الباحثين والطلبة في كيفية الوصول الى الأدوات التكنولوجية مفتوحة المصدر وهي عديدة كما تم الإشارة إليها سابقاً في جدول رقم 2 و 3.

إذا تم تبني هذه الحلول، فإنها ستساهم في تعزيز فاعلية استخدام التكنولوجيا في البحث العلمي، مما يسهل على الباحثين الوصول إلى مصادر المعلومات المتنوعة وتساعدهم في نشر أعمالهم البحثية بطريقة أكثر كفاءة.

الخاتمة:

يتضح مما سبق ذكره أن التحولات الرقمية قد أحدثت نقلة نوعية في طرق الوصول إلى المعرفة والمعلومات. فقد ساهمت التقنيات الحديثة، مثل المكتبات الرقمية وقواعد البيانات الإلكترونية ومنصات التواصل الأكاديمي، التي تم ذكرها سابقاً وغيره الكثير، في تسهيل وصول الباحثين إلى المصادر العلمية بفعالية وسرعة. كما عززت هذه الأدوات من فرص التعلم المستمر والتعاون الأكاديمي بين المؤسسات التعليمية والبحثية.

ومع ذلك، فإن التحديات التي تواجه استخدام هذه الأدوات لا يمكن تجاهلها، بدءًا من قضايا التكلفة والاشتراكات المرتفعة، وصولًا إلى ضعف الوعي التقني لدى بعض المستخدمين. لذلك، من الضروري توفير برامج تدريبية مستمرة لتطوير مهارات البحث الرقمي، وتعزيز التعاون بين المكتبات الرقمية والمؤسسات الأكاديمية لتوسيع نطاق الوصول إلى المعلومات.

وفي المستقبل، من المتوقع أن يستمر الابتكار التكنولوجي في تحسين الوصول إلى المعرفة، من خلال الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لتوفير تجارب بحث أكثر تخصيصًا وفعالية، فالمعرفة الرقمية أصبحت حجر الأساس في بناء مجتمعات المعرفة، مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق التقدم العلمي والمعرفي. كما سيكون للتعاون الدولي في مجالات النشر العلمي المفتوح دور كبير في تقليل الفجوة المعرفية بين الدول.

ختامًا، يوصي الباحث بما يلي:

1.تبني استراتيجيات وطنية لدعم التحول الرقمي لمصادر المعرفة في قطاع التعليم والبحث العلمي.

2.تدريب الباحثين بأفضل طرق استخدام قواعد البيانات الإلكترونية من خلال تنظيم ورش عمل ومحاضرات متخصصة، بالإضافة إلى توفير الأدلة الإرشادية التي تسهل عليهم الاستفادة القصوى من قواعد البيانات الإلكترونية، حيث تتفق هذه التوصية مع دراسة (خليل، 2020).

3.تأسيس مستودع رقمي وطني يتضمن جميع المستودعات الرقمية الجامعية، على غرار المستودع الرقمي العراقي (https://iqdr.iq)، مما يعزز وصول الباحثين إلى الوصول إلى جميع الموارد الأكاديمية والبحثية في جميع الجامعات من خلال صفحة معتمدة

4.توفير الموارد اللازمة لضمان الاستفادة المثلى من المكتبات الرقمية والمنصات الأكاديمية.

5.تعزيز الوعي بمكافحة السرقة الأدبية.

6.توفير برامج تدريبية حول الاستشهاد الإلكتروني واستخدام أدوات كشف الانتحال.

7.دعم سياسات حماية حقوق الباحثين.

8.يقع على عاتق المؤسسات الأكاديمية توفير بيئة داعمة للبحث العلمي.

9.تشجيع مبادرات الوصول المفتوح.

10. تقديم الحوافز للنشر في المستودعات الرقمية.

11. اعتماد النشر الرقمي كمعيار للترقية الأكاديمية، سيُسهم بشكل كبير في تسهيل الوصول إلى المعرفة العلمية.

المراجع:

إبراهيم ، السعيد مبروك (2012) المكتبة الإلكترونية. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.

الخطاط، دينا ؛ عنتر، علياء علي. (2023). استراتيجيات إدارة باحثي الإعلام العرب لحسابات شبكات التواصل الأكاديمي: دراسة ميدانية من منظور إدارة الانطباعات. المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع 35 ، 11 -76. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1419803

حوتية، فطيمة الزهراء، و حوتية، عفيفة. (2020). المكتبات الرقمية: مفاهيم وضوابط استراتيجيتها المستقبلية في الوطن العربي .مجلة رماح لعلوم المكتبات والتكنولوجيا، مج2, ع1 ، 188 - 199. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1069825

خليل، محمد بابكر محمد (2020). فاعلية خدمات المكتبات الإلكترونية الجامعية بولاية الخرطوم: دراسة تقويمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1206470

الشريف، علي فتحي عبدالرحيم. (2022). المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية العربية: دراسة معايير التقييم وبرمجيات التخطيط والبناء .مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع28 ، 421 - 448. مسترجع من ://search.mandumah.com/Record/1274862

عز الدين، بودربان ؛ قموح، ناجية ؛ بن الطيب، زينب. (2018). المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية: بين مساعي التحقيق ومعوقاته .المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، ع8 ، 33 - 59. مسترجع من search.mandumah.com/Record/971427

مكتبة الجامعة الاردنية https://library.ju.edu.jo/AR-library/ARlib_Theses.aspx

المعمرية، ماريا بنت عبد الله بن سالم بن محمد، (2018) تنمية مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبات جامعة السلطان قابوس (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/973530

ناجي، إهداء صلاح. (2014). المستودعات الرقمية للجامعات: مفهومها واهميتها وإدارتها .مكتبات نت، مج15, ع3 ، 31 - 37. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/759036

Al yateem, A. M. A. A., & Hameed, N. B. B. (2015). Digital repositories in the Arab universities: A comparative analytical study. Procedia Computer Science, 65, 768–777. https://doi.org/10.1016/j.procs.2015.09.022

Ashcroft, L. S. (2012)The development of electronic resources in libraries : effective marketing and .communication.. Liverpool John Moores University https://research.ebsco.com/linkprocessor/plink?id=1a61e7a6-63df-342c-.a9af-b9a897716208. Acesso em: 2 fev. 2025

Reitz, J.M (2025) Online Dictionary for Library and Information Science https://odlis.abc-clio.com/odlis_d.html

Sheiki, A. Awareness and Use of Academic Social Networking Websites by the Faculty of CIIT. Qualitative & Quantitative Methods in Libraries, [s. l.], v. 5, n. 1, p. 177–188, 2016. https://research.ebsco.com/linkprocessor/plink?id=cf28775f-73dd-3587-9e18-.8b4474f0e7c9. Acesso em: 4 fev. 2025

التحديات التقنية والإدارية للتحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية

الباحثة: آية يوسف عبد الرحيم عوادة/ماجستير ادارة المعلومات والارشفة الرقمية

الملخص:

شـهد التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية اهتماماً متزايداً باعتباره ركيزة أسـاسـية لتطوير خدمات المعلومات وتعزيز الوصـــول إلى المعرفة. ومع ذلك، تواجه هذه العملية تحديات تقنية وإدارية معقدة تؤثر على كفاءتها واسـتدامتها. والهدف من هذه الدراسـة هو تحديد اسـتراتيجيات إدارية فعالة لدعم التحول الرقمي وضـمان استدامته و تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق لتجاوز هذه التحديات، سـواء من الناحية التقنية أو الإدارية، ويســـتند نهج الدراســـة على مراجعة الأدبيات لمراعاة أحدث النتائج والتطورات في مجالات التكنولوجيا وأسـلوب المقارنة حيث تم عمل مقارنة بين المكتبة الوطنية الاردنية و المكتبة الوطنية السعودية. وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج وهي نقص التكامل بين الأنظمة، تبين أن هناك صـــعوبة في دمج الأنظمة الرقمية الجديدة مع الأنظمة التقليدية الموجودة، مما يؤثر ســـلباً على كفاءة العمليات المكتبية وســـلاســـة تقديم الخدمات، كما ان مقاومة التغيير من قبل بعض العاملين والإدارات يشـــكل تحدياً إضـــافياً أمام تحقيق التحول الرقمي، مما يتطلب جهوداً لتغيير الثقافة التنظيمية وتعزيز فهم أهمية الرقمنة.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، المكتبة الوطنية الأردنية.

Abstract

The digital transformation of the Jordanian National Library has garnered increasing attention as a fundamental pillar for developing information services and enhancing access to knowledge. However, this process faces complex technical and administrative challenges that affect its efficiency and sustainability. The objective of this study is to identify effective management strategies to support digital transformation, ensure its sustainability, and provide practical and applicable solutions to overcome these challenges, both technically and administratively. The study approach is based on a literature review to consider the latest findings and developments in technology fields, as well as a comparative method, where a comparison was made between the Jordanian National Library and the Saudi National Library.

The researcher reached several findings, including a lack of system integration, revealing difficulties in merging new digital systems with existing traditional ones. This negatively impacts the efficiency of library operations and the smooth delivery of services. Additionally, resistance to change from some employees and management poses an additional challenge to achieving digital transformation, necessitating efforts to change the organizational culture and promote awareness of the importance of digitization.

One of the most significant recommendations of this study is the need to develop comprehensive training programs for library staff to enhance their technical and administrative skills. Moreover, it is essential to develop clear, long-term strategies for managing digital transformation, including setting priorities and allocating appropriate budgets.

Keywords: Digital Transformation, Jordanian National Library.

مقدمة:

يشـــهد العالم تحولاً جذرياً نحو الرقمنة في مختلف القطاعات، ويعد قطاع المكتبات من أبرز المجالات التي تأثرت بهذا التطور. إذ أصــبحت المكتبة الوطنية الأردنية تواجه ضــغوطاً متزايدة لاعتماد تقنيات حديثة لتحسـين كفاءة خدماتها وتعزيز الوصـول إلى مصـادر المعلومات. يُعتبر التحول الرقمي في المكتبات ليس مجرد خيارٍ بل ضـــرورة تفرضـــها متطلبات العصـــر الرقمي، إذ يمثّل حلقة وصـــل حيوية بين المكتبات ومستخدميها في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة (العجلوني، 2021).

مع ذلك، فإن عملية التحول الرقمي ليســـت ســـهلة، إذ تواجه المكتبة الوطنية الأردنية مجموعة من التحديات التقنية والإدارية التي تعيق تقدمها . على الصـــعيد التقني، تشـــمل التحديات نقص التكامل بين الأنظمة الجديدة والتقليدية، ومشكلات في البنية التحتية الرقمية، وضعف التمويل المخصص لتطوير التكنولوجيا (الطراونة، 2020). أما على الصــعيد الإداري، فإن مقاومة التغيير من قبل بعض الموظفين وغياب استراتيجيات واضحة تمثل عوائق كبيرة أمام تحقيق التحول الرقمي المستدام (الخطيب، 2019).

يســعى هذا البحث إلى تناول هذه التحديات بعمق، من خلال تحليل الجوانب المختلفة للتحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية. كما تهدف إلى اســتكشــاف حلول مبتكرة تســهم في تعزيز كفاءة العمليات المكتبية، وتحقيق اســـتدامة التحول الرقمي بما يتماشـــى مع المتغيرات المســـتقبلية واحتياجات المجتمع (الزبيدي، 2023).

تكمن أهمية هذا البحث في تســليط الضــوء على قضــية حيوية تؤثر في جميع القطاعات المرتبطة بالمعرفة والمعلومات. ومن خلال مراجعة الأدبيات، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية تدعم اتخاذ قرارات استراتيجية تسهم في تجاوز العقبات الحالية وبناء مستقبل رقمي أكثر استدامة (الصمادي، 2022).

مشكلة البحث:

مع التحول المتسارع نحو الرقمنة في مختلف القطاعات، تواجه المكتبة الوطنية الأردنية تحديات كبيرة تحول دون تحقيق تحول رقمي شامل ومستدام. على الرغم من أن التحول الرقمي يُنظر إليه كوسيلة لتحسين كفاءة المكتبات وتعزيز خدماتها، إلا أن الواقع يكشف عن عقبات معقدة تعيق هذه العملية. تتمثل المشكلة الأساسية في صعوبة دمج الأنظمة الرقمية الحديثة مع الأنظمة التقليدية القائمة، مما يؤدي إلى انخفاض كفاءة العمليات المكتبية وتراجع جودة الخدمات المقدمة .

إلى جانب ذلك، تواجه المكتبة الوطنية مقاومة من بعض العاملين والإدارات، إذ تنبع هذه المقاومة من مخاوف تتعلق بفقدان الوظائف أو زيادة الأعباء الوظيفية، بالإضافة إلى نقص الوعي بأهمية التحول الرقمي وفوائده المستقبلية. هذه العوائق الإدارية تزيد من التعقيدات التي تمنع تحقيق تحول رقمي ناجح ومستدام .

من هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة متعمقة لتشخيص هذه المشكلات ووضع حلول عملية تسهم في دعم التحول الرقمي للمكتبة الوطنية الأردنية، بما يضمن تحسين الخدمات المقدمة وتلبية متطلبات العصر الرقمي .

أهمية البحث:

تسليط الضوء على التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، باعتباره ضرورة ملحّة لضمان تقديم خدمات مكتبية متطورة تلبي احتياجات العصر الرقمي. من خلال التحول الرقمي، يمكن تعزيز الكفاءة التشغيلية للمكتبات وتحسين إدارة المعلومات، مما يؤدي إلى رفع مستوى جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين. إلى جانب ذلك، يسهم البحث في فهم أعمق للتحديات التقنية والإدارية التي تواجه المكتبة الوطنية، وهو أمر ضروري لتحديد نقاط الضعف الحالية واقتراح حلول عملية تساعد في تجاوز العقبات. يمثل هذا البحث خطوة نحو تمكين المكتبة الوطنية من مواكبة التطورات التكنولوجية العالمية وتقديم خدمات رقمية مبتكرة.

أهداف البحث:

1. استكشاف وتحليل أبرز العقبات التي تواجه المكتبة الوطنية في عملية التحول الرقمي، مع التركيز على قضايا مثل تكامل الأنظمة وضعف البنية التحتية.

2. تحديد الممارسات الإدارية المثلى التي يمكن أن تسهم في تسهيل عملية التحول الرقمي وضمان استدامتها، بما يشمل تعزيز التعاون بين مختلف الإدارات والكوادر البشرية.

حدود البحث :

الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث خلال عامي 2024 – 2025

الحدود المكانية: المكتبة الوطنية الأردنية و تم دراستها من خلال الأدبيات المتعلقة بالمكتبة في الأردن.

الحدود الموضوعية:التحديات التقنية والإدارية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية .

منهج البحث:

في هذا البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة التحديات التقنية والإدارية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في عملية التحول الرقمي. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع من خلال المراجعة الأدبية والتحليل النقدي للأبحاث السابقة، والمصادر الأخرى المتاحة، بهدف وصف الوضع الحالي للمكتبة الأردنية في سياق التحول الرقمي وتحليل التحديات التي تواجهها وأسلوب المقارنة حيث تم عمل مقارنة بين المكتبة الوطنية الاردنية والمكتبة الوطنية السعودية.

الدراسات سابقة:

دراسة الطاهر:(2020) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحديات التقنية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في تنفيذ مشاريع التحول الرقمي، مع التركيز على مشكلات البنية التحتية الرقمية ، حيث تواجه المكتبة الوطنية الأردنية عدة تحديات في مجال التحول الرقمي، أبرزها نقص التكامل بين الأنظمة الرقمية الحديثة والتقليدية، بالإضافة إلى غياب الصيانة الدورية للتقنيات المستخدمة، مما يؤثر على كفاءة العمليات المكتبية ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل وضع البنية التحتية الرقمية في المكتبة من خلال مراجعة الوثائق الرسمية وإجراء مقابلات مع المسؤولين والموظفين المعنيين و كان ابرز النتائج التي توصلت لها يعد نقص التكامل بين الأنظمة الرقمية أحد أكبر التحديات التي تواجه المكتبة كما يؤثر غياب الصيانة الدورية على أداء الأنظمة الرقمية، مما يؤدي إلى تقليل كفاءة العمليات المكتبية و توجد حاجة ماسة إلى تطوير الأنظمة الرقمية بشكل مستمر لضمان توافقها مع التطورات التقنية و من ابرز التوصيات تخصيص ميزانيات مستقلة لدعم مشاريع التحول الرقمي ،

تحديث البنية التحتية الرقمية بشــكل دوري لضــمان كفاءة التشــغيل ، تعزيز تكامل الأنظمة الرقمية لضمان تحسين العمليات المكتبية.

دراسـة الشـريدة:(2021) و قد كان هدف الدراسـة التعرف على الأدوار الإدارية اللازمة لدعم التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، مع التركيز على أهمية وعي الإدارات وثقافة التغيير التنظيمي ، و كانت مشـكلة الدراسـة ضـعف وعي بعض الإدارات بأهمية التحول الرقمي تحديًا رئيسـيًا يعوق تنفيذ المشــاريع الرقمية بكفاءة. كما أن غياب ثقافة التغيير التنظيمي يزيد من مقاومة التغيير بين الموظفين ، و اعتمدت الدراسـة على المنهج الكمي والنوعي، حيث تم توزيع اسـتبيانات على العاملين في المكتبة، إلى جانب إجراء مقابلات مع المسؤولين الإداريين لتحليل مستوى وعيهم واستعدادهم لدعم التحول الرقمي و كان النتائج ضعف وعي الإدارات يؤثر سلبًا على تنفيذ مشاريع التحول الرقمي ، غياب ثقافة التغيير التنظيمي يؤدي إلى مقاومة الموظفين للتحول الرقمي ، و الحاجة لتطوير المهارات الإدارية لضــمان تنفيذ مشــاريع الرقمنة بكفاءة و قد اوصــت الدراســة عقد دورات تدريبية تســتهدف الكوادر الإدارية لتعزيز وعيهم بأهمية الرقمنة ، تعزيز ثقافة التغيير داخل المؤســســة لضــمان تقبل الموظفين للتحولات الرقمية ، توفير برامج تطوير مهني للإداريين لتمكينهم من قيادة عملية التحول الرقمي بكفاءة.

دراسة الخوالدة:(2022) سعت الدراسة إلى تحليل مستوى جاهزية الموظفين العاملين في المكتبة الوطنية الأردنية لدعم التحول الرقمي، من خلال تقييم مهاراتهم التقنية ومدى حاجتهم إلى التدريب ، حيث يعاني العديد من الموظفين في المكتبة من نقص المهارات التقنية الأســاســية اللازمة للتعامل مع الأنظمة الرقمية الحديثة، مما قد يحد من فعالية التحول الرقمي ، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، حيث تم تقييم المهارات التقنية للموظفين من خلال اختبارات عملية، بالإضافة إلى توزيع استبيانات لقياس مدى اســتعدادهم لتعلم واســتخدام التقنيات الحديثة ، و من ابرز النتائج يفتقر معظم الموظفين إلى المهارات التقنية اللازمة لاستخدام الأنظمة الرقمية ، الحاجة إلى برامج تدريبية متخصـصـة لتعزيز قدرات الموظفين الرقمية ، يعد الدعم المســتمر من الإدارة عنصــرًا رئيســيًا في إنجاح عمليات التحول الرقمي و اوصــت الدراسـة تصـميم برامج تدريبية شـاملة ومسـتمرة تسـتهدف تطوير المهارات التقنية للموظفين ، توفير بيئة داعمة للتحول الرقمي تتضمن إرشادًا وتدريبًا مستمرًا ، تعزيز ثقافة التعلم الذاتي من خلال توفير مصادر تعليمية رقمية للموظفين.

دراسة العبادي:(2022) هدفت الدراسة إلى تحليل الاستراتيجيات الإدارية الضرورية لضمان استدامة التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، مع التركيز على أهمية التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد ، و يؤدي غياب الخطط الاستراتيجية طويلة الأمد إلى تنفيذ غير منظم للمبادرات الرقمية، مما قد يؤثر على استدامة مشاريع التحول الرقمي في المكتبة ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل خطط التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، ومقارنتها مع نماذج ناجحة من مؤسسات أخرى ، و من النتائج غياب الخطط الاستراتيجية طويلة الأمد يمثل عقبة أمام استدامة التحول الرقمي ، الحاجة إلى تحديد الأولويات بوضوح لضمان تنفيذ المبادرات الرقمية بكفاءة ، يمكن تعزيز استدامة التحول الرقمي من خلال تعزيز الشراكات مع الجهات الداعمة ،و كانت التوصيات ، وضع خطط استراتيجية شاملة تحدد أولويات التحول الرقمي بوضوح ، تخصيص الموارد المالية والبشرية بطريقة فعالة لضمان استدامة الرقمنة ، تعزيز التعاون مع المؤسسات التقنية والبحثية لدعم مشاريع التحول الرقمي.

دراسة:(**2020**) **Smith and Johnson** ركزت هذه الدراسة على تحليل التحديات التقنية والإدارية التي تواجه المكتبة الوطنية في أوروبا أثناء التحول الرقمي حيث تواجه المكتبة عقبات تتمثل في مقاومة التغيير من قبل الموظفين، وضعف تكامل الأنظمة القديمة مع التكنولوجيا الحديثة ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل البيانات واستطلاع آراء الموظفين حول تحديات الرقمنة و كانت اهم النتائج مقاومة الموظفين للتغيير تعيق تنفيذ الرقمنة بكفاءة ، ضعف تكامل الأنظمة القديمة مع الجديدة يمثل تحديًا تقنيًا رئيسيًا ، و حاجة لتعزيز المهارات التقنية والإدارية للموظفين ، و كانت التوصيات تطوير برامج تدريبية موجهة للموظفين لدعم الرقمنة ، وضع سياسات تنظيمية واضحة لتيسير تنفيذ الأنظمة الجديدة.

دراسة:(**2021**) .**Brown et al** تناولت الدراسة أثر التحول الرقمي على تحسين خدمات المكتبة الوطنية في الولايات المتحدة، مع التركيز على تجربة المستخدم ، رغم أن التحول الرقمي ساهم في تحسين الوصول إلى المعلومات وزيادة رضا المستخدمين، إلا أن هناك تحديات تتعلق بأمان البيانات والخصوصية في الأنظمة الرقمية ، و قد استخدمت الدراسة منهج البحث الكمي من خلال استطلاعات رأي المستخدمين، إضافة إلى تحليل بيانات الأنظمة الرقمية ، كانت ابرز النتائج الرقمنة حسنت الوصول إلى المعلومات وزادت رضا المستخدمين ، توجد مخاوف متعلقة بأمان البيانات والخصوصية ، من التوصيات

تطبيق بروتوكولات أمان متقدمة لحماية بيانات المستخدمين ، تحسين واجهات الأنظمة الرقمية لتسهيل الاستخدام.

دراسة:(**Wang and Li (2022** استهدفت الدراسة المكتبة الوطنية في آسيا، حيث ركزت على تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات البيانات الضخمة في تسريع التحول الرقمي ، و بالرغم الفوائد الكبيرة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، إلا أن قلة الموارد المالية والتدريب تعد من التحديات الرئيسية ، تم استخدام تحليل البيانات ومقابلات مع مسؤولي المكتبة لفهم أثر التقنيات الحديثة و كانت النتائج ساهمت التقنيات الحديثة في تحسين كفاءة العمليات المكتبية ، نقص التمويل والتدريب يشكل تحديًا رئيسيًا ، و كانت التوصيات تخصيص ميزانيات أكبر لتبني التقنيات الناشئة ، توفير تدريبات مستمرة للموظفين لضمان استغلال الإمكانات الكاملة لهذه التقنيات.

تم اختيار الدراسات السابقة بناءً على المعايير التالية:

الحداثة تم التركيز على الدراسات التي نُشرت بين عامي 2020 و2023 لضمان الاستفادة من أحدث التطورات في مجال التحول الرقمي ، و الصلة بالموضوع حيث جميع الدراسات المختارة تتناول موضوع التحول الرقمي في المكتبات الوطنية، مع التركيز على التحديات التقنية والإدارية ، و تنوع المناهج البحثية حيث ضمنت الدراسات مناهج كمية ونوعية، بالإضافة إلى الدراسات التحليلية والمقارنة ، و المصادر الموثوقة تم الاعتماد على دراسات منشورة في مجلات علمية محكمة، وتقارير بحثية صادرة عن مؤسسات أكاديمية ومكتبات وطنية ، و التطبيق العملي ركزت الدراسات على تقديم حلول واقعية وقابلة للتطبيق لمواجهة تحديات التحول الرقمي.

التعقيب على الدراسات:

بالنظر إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالتحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، يتضح أن هناك اتفاقاً عاماً بين الباحثين حول وجود تحديات تقنية وإدارية كبيرة تعيق تحقيق تحول رقمي شامل ومستدام. ركزت بعض الدراسات، مثل دراسة الطاهر والخوالدة ، على الجوانب التقنية كضعف التكامل بين الأنظمة القديمة والحديثة، ونقص البنية التحتية الرقمية، مما أثر سلباً على كفاءة العمليات المكتبية. من ناحية أخرى، تناولت دراسات أخرى، مثل الشريدة والعبادي ، التحديات الإدارية، مشيرةً إلى مقاومة

التغيير من قبل الموظفين والإدارات وغياب اســـتراتيجيات واضـــحة لإدارة التحول الرقمي. ومع ذلك، تميزت دراستي الحالية بالجمع بين هذين البعدين لتحليل شامل وأكثر تكاملاً للتحديات والحلول.

في حين اقترحت الدراسـات السـابقة حلولاً تقليدية، كبرامج التدريب وتحديث الأنظمة، تناولت دراسـتي هذا الموضــوع بشـكل أكثر شمولية وابتكاراً. على سـبيل المثال، أظهرت دراسـتي أن نقص التكامل بين الأنظمة لا يقتصـــر فقط على تأثيره على كفاءة العمليات، بل يمتد ليؤثر بشـــكل مباشـــر على رضـــا المسـتخدمين وجودة الخدمات، وهو ما لم يتم تناوله بعمق في الدراسـات السـابقة. بالإضـافة إلى ذلك، بينما ركزت بعض الدراســات على تحســين مهارات الموظفين التقنية ، اقترحت دراســتي اســتراتيجيات مبتكرة مثل تعزيز الشراكات مع القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية لتوفير الدعم المالي والتقني اللازم. كما ســلطت الضــوء على أهمية اســتخدام تقنيات الذكاء الاصــطناعي والبيانات الضــخمة لتحليل احتياجات المستخدمين وتطوير الخدمات الرقمية بناءً على هذه التحليلات.

علاوة على ذلك، أكدت دراســتي أن مقاومة التغيير يمكن التغلب عليها ليس فقط من خلال التدريب والتوعية كما أشـارت إليه دراسـة الشـريدة، بل أيضـاً من خلال تعزيز ثقافة التغيير التنظيمي وتشـجيع المبادرات الابتكارية التي تمنح الموظفين إحســاســاً بالملكية والمشــاركة في عملية التحول الرقمي. وأظهرت دراستي أن غياب هذه الثقافة يمثل عقبة رئيسية أمام نجاح الرقمنة.

بالتالي، تُعد دراستي مكملة ومطورة للدراسات السابقة، حيث تجمع بين تحليل الجوانب التقنية والإدارية وتقديم حلول شـاملة وعملية. كما أنها تضـيف بُعداً اسـتراتيجياً من خلال التركيز على الاسـتدامة طويلة الأمد للتحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، مما يجعلها مرجعاً مفيداً لدعم صـــناع القرار في هذا المجال.

الإطار النظري للبحث :

التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية هو عملية تعتمد على تطبيق التقنيات الحديثة لتحســين كفاءة إدارة المعلومات ورفع مستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين. يعتبر التحول الرقمي ركيزة أسـاسية لتحسـين أداء المكتبات وتعزيز دورها كمراكز علمية وثقافية، مما يسـاهم في تسـهيل الوصـول إلى المعلومات والموارد الرقمية (الرفاعي، 2021). ويدخل ضـــمن هذه العملية مجموعة من التحولات الجذرية التي تشـــمل تقنيات إدارة البيانات، نظم الفهرسة الرقمية، بالإضافة إلى تحسين واجهات استخدام البرمجيات.

تقنيات إدارة البيانات :تقنيات إدارة البيانات تعد من الركائز الأساسية التي تدعم عملية التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، حيث تتيح هذه التقنيات القدرة على تنظيم ومعالجة كميات هائلة من البيانات بشكل دقيق وسريع. تشمل هذه التقنيات أنظمة إدارة قواعد البيانات المتقدمة(DBMS) ، وأدوات التحليل التنبئي، وتقنيات استخراج البيانات التي تساعد في الكشف عن الأنماط والمعرفة المخبأة داخل البيانات الضخمة. كما تسهم هذه التقنيات في تحسين عمليات البحث والاسترجاع، مما يعزز كفاءة تقديم الخدمات للمستفيدين. علاوة على ذلك، تُستخدم تقنيات الحوسبة السحابية لتوفير منصات مرنة وآمنة لتخزين البيانات وإدارتها عن بُعد، مما يسهم في تقليل التكاليف التشغيلية وتحقيق كفاءة أكبر (العلي، 2020).

نظم الفهرسة الرقمية: تعتبر نظم الفهرسة الرقمية من أهم الأدوات التي تدعم عمليات التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية، حيث تسهم هذه النظم في تنظيم مصادر المعلومات وتيسير الوصول إليها بكفاءة وسرعة. تعتمد نظم الفهرسة الرقمية على تطبيقات متقدمة لتوصيف المواد باستخدام معايير موحدة مثل MARC (Machine-Readable Cataloguing) و RDA (Resource Description and Access)، مما يضمن توفير وصف دقيق وشامل للمصادر المتاحة. بالإضافة إلى ذلك، تمكّن هذه النظم من ربط الفهارس الرقمية بقواعد بيانات عالمية، مما يتيح للمستخدمين الوصول إلى موارد خارجية بسهولة. كما تتيح واجهات الاستخدام التفاعلية لهذه النظم البحث متعدد المعايير، بما يشمل البحث بالكلمات المفتاحية، المؤلف، الموضوع، أو حتى التصنيف الزمني، مما يعزز من تجربة المستخدم (الحسيني، 2021).

تحسين واجهات استخدام البرمجيات :تحسين واجهات استخدام البرمجيات هو جانب حيوي في عملية التحول الرقمي للمكتبة الوطنية الأردنية، حيث يلعب دورًا أساسيًا في تحسين تجربة المستخدم النهائي. تهدف هذه العملية إلى جعل البرمجيات أكثر سهولة في الاستخدام وملاءمة لاحتياجات المستفيدين، من خلال تصميم واجهات مرنة وبسيطة توفر تجربة تفاعلية مميزة. يتم ذلك عبر تطبيق مبادئ تصميم واجهة المستخدم (UI) وتجربة المستخدم(UX) ، مثل تبسيط عمليات البحث والتنقل، تحسين وضوح النصوص والرسوم، وتقليل عدد الخطوات المطلوبة لإنجاز المهام. علاوة على ذلك، يتم استخدام تقنيات الاستجابة التكيفية (Responsive Design) لضمان أن تعمل البرمجيات بسلاسة على مختلف الأجهزة،

بما في ذلك الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. يسهم تحسين هذه الواجهات في تعزيز رضا المستفيدين وزيادة معدلات الاستخدام (الزعبوط، 2022).

التحول الرقمي: يُعرَف التحول الرقمي على أنه عملية دمج التقنيات الرقمية في جميع العمليات التنظيمية، التي تسهم في تحسين الكفاءة وجودة العمل داخل المؤسسات، بما في ذلك المكتبة الوطنية. يشمل ذلك استبدال أو تطوير الأنظمة التقليدية إلى أنظمة رقمية، وتحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات بشكل شامل، بدءًا من توفير الوصول إلى الكتب الإلكترونية والمقالات، وصولاً إلى تسهيل البحث والاستعلامات عبر الإنترنت (الجندي، 2020).

تظهر أهمية التحول الرقمي في المكتبة الوطنية في قدرته على تحسين تجربة المستخدمين من خلال تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات في أي وقت ومن أي مكان، مما يساهم في زيادة فعالية ومرونة النظام المكتبي التقليدي. كما أن الرقمنة تسهم في تقليل الوقت المستغرق في عمليات البحث واسترجاع المعلومات، مما يتيح للمكتبات تقديم خدمات أسرع وأكثر دقة.(Brown et al., 2021)

التحديات التقنية للتحول الرقمي: رغم الفوائد العديدة للتحول الرقمي، تواجه المكتبة الوطنية الأردنية العديد من التحديات التقنية التي تؤثر على نجاح هذه العملية. أول هذه التحديات هو عدم تكامل الأنظمة التقليدية مع الأنظمة الرقمية الحديثة، إذ تعاني المكتبات من صعوبة دمج التقنيات الجديدة مع الأنظمة القديمة، مما يؤدي إلى تشويش في العمليات وتباطؤ في تنفيذ المهام (الطاهر، 2020).

بالإضافة إلى ذلك، يعد أمن المعلومات وحمايتها أحد أهم العوائق التقنية في المكتبات الرقمية، حيث تزداد المخاطر المرتبطة بسرية البيانات وخصوصية المستخدمين مع التوسع في استخدام التقنيات الحديثة، مثل الحوسبة السحابية. تحتاج المكتبات إلى تطوير آليات فعّالة لحماية البيانات والأنظمة الرقمية من الهجمات السيبرانية.(Wang and Li, 2022)

من ناحية أخرى، لا تزال العديد من المكتبات تواجه مشكلة ضعف البنية التحتية الرقمية التي تعد حجر الزاوية في نجاح أي عملية تحول رقمي. وهذا يتطلب تحديث الأجهزة والبرمجيات بشكل مستمر لضمان توفير بيئة تكنولوجية متكاملة تدعم العمل الرقمي.(Smith and Johnson, 2020)

التحديات الإدارية للتحول الرقمي: جانب آخر من التحديات التي يواجهها التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية هو التحديات الإدارية .تشمل هذه التحديات مقاومة التغيير، حيث يعارض

العديد من الموظفين والمديرين عملية التحول الرقمي بسبب الخوف من فقدان وظائفهم أو بسبب عدم الثقة في التقنيات الحديثة. تظهر هذه المقاومة بشكل خاص في الأنظمة الإدارية التقليدية التي تتسم بالجمود وعدم القدرة على التكيف مع التطورات التقنية السريعة (الشريدة، 2021).

كما تُعد غياب الاستراتيجيات الإدارية الفعّالة أحد الأسباب التي تعيق التحول الرقمي في المكتبات. تحتاج المكتبات إلى تطوير خطط استراتيجية واضحة تحدد أولويات الرقمنة وتوزيع الموارد المالية والبشرية بشكل يتناسب مع حجم التحديات الرقمية (الخوالدة، 2022).

التحديات المستقبلية في التحول الرقمي : مع استمرار تطور التقنيات الرقمية، تزداد التحديات التي قد تواجه المكتبات في المستقبل، فإن البيانات الضخمة التي يتم جمعها من قبل المكتبات قد تصبح صعبة الإدارة بدون استخدام تقنيات متقدمة لتحليلها، مما يتطلب من المكتبات تبني أدوات متطورة للذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات بشكل فعال. كما أن هناك تحديات تتعلق بأمن المعلومات وخصوصية البيانات التي يجب أن تتعامل معها المكتبات في إطار التحول الرقمي(Wang and Li ، 2022)

دور الكوادر البشرية في التحول الرقمي: يلعب العنصر البشري دورًا حاسمًا في نجاح عملية التحول الرقمي، حيث يجب على موظفي المكتبات امتلاك المهارات اللازمة للتعامل مع الأنظمة الرقمية الحديثة، فإن تدريب الموظفين على استخدام الأنظمة الرقمية وتزويدهم بالمهارات التقنية الحديثة يعد من أهم عوامل النجاح في التحول الرقمي. كما يشير إلى أن دور الإدارة في تشجيع الموظفين على التطوير المهني من خلال الدورات التدريبية والورش المعرفية أمر بالغ الأهمية (الرفاعي، 2021).

استراتيجيات التحول الرقمي في المكتبات : لتجاوز هذه التحديات، يجب تبني استراتيجيات شاملة للتحول الرقمي .يتضمن ذلك إعداد برامج تدريبية مستمرة لتعزيز مهارات الموظفين التقنية والإدارية في مجال التحول الرقمي، مما يسهم في تقليل مقاومة التغيير وتحقيق نجاح أكبر في تنفيذ الأنظمة الرقمية (العبادي، 2022).

أوصت العديد من الدراسات بضرورة أن تكون الخطط الاستراتيجية طويلة الأمد، بحيث تشمل تطوير الأنظمة الرقمية وتحديثها بشكل دوري، بالإضافة إلى تخصيص ميزانيات مرنة لدعم هذه المشاريع. يجب

أن تأخذ هذه الخطط بعين الاعتبار التطورات التقنية المستقبلية لضمان استدامة التحول الرقمي في المكتبة الوطنية.(Brown et al., 2021)

من الأبعاد الهامة للتحول الرقمي هو الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لتحسين كفاءة المكتبة الوطنية. استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تحسين خدمات البحث والفهرسة، بينما توفر البيانات الضخمة إمكانيات أفضل لتحليل اتجاهات المستخدمين واحتياجاتهم، مما يتيح تحسين تقديم الخدمات بما يتناسب مع هذه الاحتياجات.(Wang and Li, 2022)

تكنولوجيا السحابة الإلكترونية في المكتبات:

تكنولوجيا السحابة الإلكترونية تتيح للمكتبات تخزين البيانات والوصول إليها بشكل مرن وآمن، مما يعزز إمكانيات التحول الرقمي في المكتبات. تعتبر السحابة من الحلول المبتكرة التي تسهم في تبسيط إدارة البيانات وحمايتها. كما ان تطبيقات السحابة في المكتبات تسهم في تقليل التكاليف المرتبطة بالبنية التحتية التقليدية وتعزز التعاون بين المكتبات والمؤسسات التعليمية.(Tantawy, 2020)

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات :

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير وتسهيل العديد من العمليات داخل المكتبات، مثل الفهرسة الآلية للكتب والمواد، وتقديم توصيات شخصية للمستخدمين بناءً على سلوكهم البحثي .أكدوا على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن تجربة المستخدم بشكل كبير من خلال تقديم أنظمة متقدمة لإدارة المحتوى ومتابعة سلوك الزوار في الوقت الفعلي.(Wang et al., 2021)

الخصوصية والأمان في المكتبات الرقمية :

يعد الحفاظ على خصوصية المستخدمين وأمان البيانات من القضايا المهمة عند التحول الرقمي. تتطلب المكتبات اتخاذ تدابير صارمة لضمان حماية البيانات الشخصية وحفظ خصوصية المستفيدين أثناء عملية التعامل مع المعلومات الرقمية. كما يجب أن تشمل هذه التدابير حماية البيانات من الهجمات الإلكترونية . كما أن المكتبات التي تستخدم الأنظمة الرقمية يجب أن تتبنى حلول أمان متطورة لحماية المعلومات الحساسة للمستخدمين.(Zhang, 2021)

المكتبة الوطنية الأردنية: تعتبر المكتبة الوطنية الأردنية مؤسسة ثقافية رائدة تهدف إلى جمع وحفظ التراث الثقافي والفكري الأردني. تأسست عام 1977 لتكون المرجع الوطني المسؤول عن توثيق الإنتاج

الفكري الوطني، بما في ذلك الكتب والمخطوطات والوثائق الرسمية والصور التي تعكس التاريخ الثقافي والسياسي والاجتماعي للمملكة الأردنية الهاشمية(العجلوني، 2021).

وتعمل المكتبة على تعزيز الهوية الوطنية من خلال أرشفة المواد التراثية والنادرة وتنظيم الفعاليات الثقافية التي تُبرز أهمية التراث الأردني (الطراونة، 2020). كما تسعى المكتبة الوطنية إلى تحسين خدماتها عبر التحول الرقمي، حيث تعمل على رقمنة المخطوطات التاريخية والمصادر الوطنية، ما يسهل الوصول إليها محليًا وعالميًا (الخطيب، 2019). ومع ذلك، تواجه المكتبة تحديات في هذا المجال، من بينها نقص التمويل اللازم لتطوير بنيتها التحتية الرقمية وصعوبة دمج الأنظمة الرقمية الحديثة مع الأنظمة التقليدية الموجودة (الصمادي، 2022).

المكتبة الوطنية الأردنية والتحول الرقمي: فيما يتعلق بالمكتبة الوطنية الأردنية، فهي تركز على ضرورة تطوير استراتيجية شاملة للتحول الرقمي. حيث يعتبر أن التحول الرقمي في المكتبات الأردنية يجب أن يرتكز على تحسين البنية التحتية التكنولوجية من خلال استثمارات مستمرة في الأنظمة الرقمية والتدريب المتخصص للموظفين. بالإضافة إلى ذلك، يشير إلى أهمية وضع إطار قانوني واضح لتنظيم عملية الرقمنة وحماية البيانات الشخصية للمستخدمين (الرفاعي، 2021).

المكتبة الوطنية السعودية (دارة الملك عبدالعزيز):تعد المكتبة الوطنية السعودية، التي تعرف أيضًا باسم دارة الملك عبدالعزيز، مؤسسة وطنية رائدة تهدف إلى جمع وحفظ التراث الوطني للمملكة العربية السعودية. تأسست المكتبة لتعزيز الهوية الثقافية والوطنية من خلال توثيق الإنتاج الفكري السعودي، سواء كان مطبوعًا أو رقميًا، بالإضافة إلى جمع المواد ذات العلاقة بتاريخ المملكة وتراثها. تعمل المكتبة على توفير بيئة بحثية متميزة تدعم الباحثين والأكاديميين من خلال تقديم مصادر ومراجع متنوعة، مع التركيز على تعزيز استخدام التقنيات الرقمية لتحسين خدماتها وتوسيع نطاق الوصول إلى محتوياتها(العامودي، 2021).و تواجه المكتبة تحديات تتعلق بالتحول الرقمي، حيث تسعى إلى دمج التقنيات الحديثة في عملياتها مع المحافظة على أصالة التراث الثقافي، مما يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية الرقمية(الشريف، 2020).

كما أنها تضطلع بدور رئيس في نشر الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية من خلال تنظيم فعاليات ومعارض تهدف إلى إبراز التراث الوطني للمملكة(الخميس، 2019).

المكتبة الوطنية السـعودية والتحول الرقمي: تشـهد المكتبة الوطنية السـعودية (دارة الملك عبدالعزيز) تطورًا ملحوظًا في تبني اسـتراتيجيات التحول الرقمي بهدف تحسـين خدماتها وتعزيز دورها كمركز للمعرفة وحفظ التراث الوطني. التحول الرقمي في المكتبة يركز على رقمنة المخطوطات والمصـادر التاريخية النادرة لتسـهيل الوصـول إليها من قبل الباحثين والمجتمع عبر منصـات إلكترونية متقدمة(العامودي، 2021). كما تسـعى المكتبة إلى تطبيق أنظمة إدارة معلومات حديثة، مثل تقنيات الحوسـبة السـحابية والذكاء الاصـطناعي، لتحليل البيانات وتطوير واجهات اسـتخدام تفاعلية تسـهل عمليات البحث والاسترجاع(الشريف، 2020).

ومع ذلك، تواجه المكتبة تحديات تقنية متعددة، تشمل الحاجة إلى تطوير البنية التحتية الرقمية وضمان أمن المعلومات، فضلًا عن تدريب الكوادر البشرية لتأهيلهم للتعامل مع الأنظمة الرقمية الحديثة(الخميس، 2019).

مقارنة بين المكتبة الوطنية الأردنية والمكتبة الوطنية السعودية:

المقارنة	المكتبة الوطنية الاردنية	المكتبة الوطنية السعودية (دارة الملك عبد العزيز)
الاهداف والوظائف	حفظ التراث الثقافي الاردني وتوثيقه تنظيم فعاليات ثقافية لتعزيز الهوية الوطنية	جمع وتوثيق التراث الوطني والتاريخ السعودي. دعم البحث التاريخي ونشر الوعي الثقافي.
التحول الرقمي	رقمنه الوثائق والمخطوطات مع تحديات تشمل نقص التمويل وضعف التكامل بين الانظمة الرقمية والتقليدية. البنية التحتية الرقمية تحتاج إلى تطوير كبير.	تقدم ملحوظ في استخدام تقنيات الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي لتسهيل البحث واسترجاع المعلومات. البنية التحتية الرقمية متقدمة مع تحديات تتعلق بأمن المعلومات وتدريب الكوادر.
الجمهور المستهدف	الباحثون والأكاديميون والجمهور المحلي داخل الاردن.	جمهور واسع داخل السعودية و خارجها .
التحديات	نقص التمويل. صعوبة دمج الانظمة الرقمية مع التقليدية.	تحديات أمن المعلومات وتطوير الكوادر البشرية. مقاومة التغير من بعض الإدارات.
الموارد والدعم الحكومي	تعتمد على ميزانيات محدودة وتتأثر بالقيود المالية.	تحصل على دعم حكومي قوي واستثمارات كبيرة في التكنلوجيا.
دور المكتبة ثقافياً	التركيز على حفظ و إبراز التراث الاردني.	تنظيم فعاليات وطنية ودولية تعزز الهوية الثقافية للمملكة

عدد الوثائق والمخطوطات التي تم رقمنتها:

في عام 2023، تمكنت المكتبة الوطنية الأردنية من رقمنة ما يقارب 15,000 وثيقة تاريخية، بزيادة تقدر بـــــ 35% عن عام 2022، حيث كان العدد لا يتجاوز 11,000 وثيقة. ومع ذلك، تُشير التقديرات إلى أن أكثر من 60% من محتوى المكتبة ما زال في صورته الورقية التقليدية، مما يبرز الحاجة إلى تسريع عملية الرقمنة (العجلوني، 2021) .

كما أشارت المكتبة الوطنية الاردنية إلى أنها عقدت 64 دورة تدريبية في مجالات الأرشفة الإلكترونية وحفظ الوثائق منذ عام 2022 وحتى نهاية عام 2024، مما يعكس جهودها المستمرة في تعزيز عمليات الرقمنة.

في المقابل، أظهرت تجربة المكتبة الوطنية السعودية نجاحًا ملحوظًا، حيث قامت برقمنة أكثر من 80,000 وثيقة خلال نفس الفترة، مستفيدة من الدعم الحكومي الكبير والتقنيات الحديثة. هذا الفارق يُظهر التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية، خاصة فيما يتعلق بنقص الموارد وصعوبة دمج الأنظمة التقليدية مع الرقمية (العامودي، 2021) .

كما ان قد ذكرت المكتبة الوطنية أنها استقبلت أكثر من 150 ألف زيارة خلال عام 2024، مما يشير إلى زيادة الاهتمام بالخدمات التي تقدمها، والتي قد تشمل الخدمات الرقمية .

النتائج والتوصيات:

النتائج :

1. نقص التكامل بين الأنظمة الرقمية والتقليدية: تمثل هذه القضية من أبرز العوامل التي تؤثر على كفاءة التحول الرقمي. تبين أن العديد من المكتبة الوطنية الأردنية تواجه صعوبة كبيرة في دمج الأنظمة الرقمية الحديثة مع الأنظمة التقليدية الموجودة، مما يؤدي إلى تعقيد العمليات المكتبية وتأخير تقديم الخدمات. فعلى الرغم من الجهود المبذولة لتطوير الأنظمة الرقمية، إلا أن قلة التنسيق بين الأنظمة القديمة والجديدة تعيق تحقيق التكامل المثالي بينهما.
2. مقاومة التغيير من قبل بعض الموظفين والإدارات: تمثل مقاومة التغيير إحدى أكبر التحديات الإدارية التي تواجه المكتبات. تبين أن بعض الموظفين يشعرون بالقلق حيال تأثير التحول الرقمي على وظائفهم التقليدية. كما أن بعض الإدارات لا تُقدِّر أهمية التحول الرقمي تقديرًا كافيًا، مما يعزز مقاومة التغيير ويقلل من فعالية تنفيذ الأنظمة الرقمية الجديدة.

3. تواجه المكتبة الوطنية الأردنية تحديات في التمويل والتكامل الرقمي، مما يعيق تحولها الرقمي، بينما حققت المكتبة السعودية تقدمًا بفضل دعمها الحكومي واعتمادها تقنيات حديثة. رغم اختلاف الإمكانيات، تسعى المكتبتان للحفاظ على التراث وتعزيز الهوية الوطنية من خلال رقمنة المحتوى وتنظيم الفعاليات الثقافية.

4. **التوصيات:**

5. تعزيز التكامل بين الأنظمة الرقمية والتقليدية: من الضروري أن تقوم المكتبة الوطنية بتطوير خطط استراتيجية شاملة تهدف إلى تحسين التكامل بين الأنظمة التقليدية والرقمية. يمكن تحقيق ذلك من خلال تحديث الأنظمة القديمة أو تطوير واجهات مرنة تسمح بتبادل البيانات بين الأنظمة بشكل سلس وفعال. كما يجب توفير الدعم الفني المستمر لتسهيل هذه العملية وتحسين التنسيق بين مختلف الأنظمة الرقمية وتعزيز ثقافة التغيير التنظيمي وتشجيع المبادرات الابتكارية التي تمنح الموظفين إحساساً بالملكية والمشاركة في عملية التحول الرقمي.

6. توفير برامج تدريبية شاملة للموظفين: لتسهيل عملية التحول الرقمي وتقليل مقاومة التغيير، ينبغي على المكتبة الوطنية الاستثمار في برامج تدريبية مستمرة لموظفيها. يجب أن تشمل هذه البرامج تدريبًا فنيًا على الأنظمة الرقمية الحديثة، بالإضافة إلى تدريب إداري على كيفية إدارة التحول الرقمي والتكيف مع التغيرات التكنولوجية. هذا التدريب سيعزز من قدرة الموظفين على التعامل مع الأنظمة الجديدة ويوفر بيئة عمل داعمة للتحول الرقمي.

7. لتحقيق تحول رقمي فعال، تحتاج المكتبة الأردنية إلى تمويل مستدام، تكامل الأنظمة، وبرامج تدريبية للموظفين. كما يُنصح بتعزيز الشراكات لدعم الرقمنة. أما المكتبة السعودية، فعليها التركيز على أمن المعلومات وتدريب الكوادر لضمان استدامة استخدام التقنيات الحديثة وتحسين تجربة المستخدمين.

المراجع العربية:
الطاهر(2020)التحديات التقنية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية في تطبيق التحول الرقمي.
الشريدة، (2021). الأدوار الإدارية اللازمة لدعم التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية.
الخوالدة، (2022). تطوير مهارات الموظفين لدعم التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية.
العبادي، (2022). الاستراتيجيات الإدارية اللازمة لضمان استدامة التحول الرقمي في المكتبة الوطنية الأردنية.
الرفاعي، (2021). أثر التحول الرقمي على جودة الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية الأردنية.
الجندي، (2020). التحديات المالية التي تواجه المكتبة الوطنية الأردنية أثناء تنفيذ مشاريع التحول الرقمي.
الزبيدي، (2023). دور التحول الرقمي في تحسين الخدمات المكتبية الوطنية الأردنية.
الصمادي، (2022). تحليل تحديات التحول الرقمي في المكتبات الأردنية.
العلي، (2020). تقنيات إدارة البيانات في عصر التحول الرقمي. مجلة تكنولوجيا المعلومات.
الحسيني، (2021). نظم الفهرسة الرقمية ودورها في تحسين خدمات المكتبات. مجلة دراسات المكتبات والمعلومات.
الزعبوط، (2022). تصميم واجهات البرمجيات وتحسين تجربة المستخدم في المكتبات الرقمية. مجلة هندسة البرمجيات والمعلومات.
العامودي، (2021). التحول الرقمي في المكتبة الوطنية السعودية: التحديات والفرص. مجلة إدارة المعرفة.
الشريف، (2020). استراتيجيات التحول الرقمي في المكتبات العربية: دراسة حالة المكتبة الوطنية السعودية. المجلة العربية لتكنولوجيا المعلومات.
الخميس، (2019). دور المكتبة الوطنية في حفظ التراث الثقافي السعودي. مجلة التراث والثقافة.
العجلوني، (2021). دور المكتبة الوطنية الأردنية في حفظ التراث الوطني وتعزيز الهوية الثقافية. مجلة الدراسات الثقافية.
الطراونة، (2020). التحديات التقنية في المكتبة الوطنية الأردنية: دراسة تحليلية. المجلة الأردنية للمعلومات.
الخطيب، (2019). التحول الرقمي في المكتبة الوطنية: التجربة الأردنية. مجلة إدارة المعلومات.

المراجع الأجنبية:

Smith, J., & Johnson, L. (2020). Challenges of digital transformation in European national libraries. Journal of Library Management, 35(4), 123-145.

Brown, A., et al. (2021). Impact of digital transformation on library services in the United States. Library & Information Science Research, 43(2), 98-112.

Wang, H., & Li, X. (2022). The role of AI and big data in accelerating digital transformation in Asian libraries. Asian Library Journal, 28(3), 89-103.

Zhang, Y. (2021). Data privacy and security in digital libraries. Cybersecurity in Library Systems, 19(5), 321-335.

Tantawy, A. (2020). Cloud technologies in modern libraries. Journal of Digital Innovation, 25(6), 44-58.

أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية

إعداد: رقية محمد عبد الخصبة/2025

ملخص

تناولت الدراسة أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، هدفت الدراسة إلى تقييم واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية من خلال تحديد السياسات والإجراءات الحالية المتبعة لضمان أمن المعلومات، بالإضافة إلى تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية فيها؛ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف لتحليل واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، ويُعتبر هذا المنهج من أكثر الأساليب العلمية شيوعًا، حيث يشمل تحليل السياسات والإجراءات الأمنية المطبقة، وتقييم البنية التحتية التقنية، فضلاً عن تحليل التهديدات الأمنية المحتملة.

واظهرت نتائج الدراسة وجود اعتراف قوي بسياسات واضحة لأمن المعلومات بمتوسط (3.625) وفعالية الإجراءات الحالية بمتوسط (3.475)، مما يعكس شعورًا إيجابيًا مع وجود مجالات للتحسين، خاصة في آليات الرصد (متوسط 3.075). كما تبين الحاجة لتحسين وعي الموظفين بمعايير الأمن (3.575) والإجراءات المتعلقة بالانتهاكات الأمنية (3.275)، مما يستدعي تعزيز برامج التدريب، وتؤثر السياسات والإجراءات المتبعة مباشرة في تطبيق معايير أمن المعلومات، حيث تعزز الأمان وتساهم في تقليل المخاطر، وتوصي الدراسة بتحديث آليات الرصد، وتنفيذ برامج تدريب دورية، واعتماد سياسة تحديث دورية للسياسات والإجراءات لضمان توافقها مع أحدث المعايير.

الكلمات المفتاحية: أمن المعلومات، المكتبات الوطنية، تطبيقات أمن المعلومات، جودة شبكات الاتصال.

Abstract:

The study addressed information security and its applications in national libraries in the southern provinces. It aimed to assess the state of information security and its applications in these libraries by identifying the current policies and procedures in place to ensure information security, as well as analyzing the extent to which international and local information security standards are implemented in these libraries. The researcher relied on a descriptive analytical approach, which aims to analyze the reality of information security and its applications in the national libraries of the southern provinces. This approach is considered one of the most common scientific methods, as it includes analyzing the applied security policies and procedures, evaluating the technical infrastructure, and analyzing potential security threats.

The results of the study indicated a strong recognition of clear information security policies with an average of (3.625) and the effectiveness of current procedures with an average of (3.475), reflecting a positive sentiment while highlighting areas for improvement, particularly in monitoring mechanisms (average of 3.075). There is also a need to enhance employee awareness of security standards (3.575) and procedures related to security violations (3.275), which calls for strengthening training programs. The policies and procedures in place directly affect the implementation of information security standards, as they enhance security and contribute to reducing risks. The study recommends updating monitoring mechanisms, implementing periodic training programs, and adopting a policy of regular updates for policies and procedures to ensure alignment with the latest standards.

Keywords: Information Security, National Libraries, Information Security Applications, Quality of Communication Networks, Southern Provinces

الفصل الأول: الإطار العام

مقدمة البحث

أمن المعلومات هو مجموعة من الممارسات والتقنيات التي تهدف لحماية المعلومات من الوصول غير المصرح به أو التعديل أو التدمير، و قد ازدادت أهميته في العصر الرقمي حيث يتم تخزين المعلومات ومعالجتها إلكترونيًا، حيث تلعب المكتبة الوطنية دورًا حيويًا في الحفاظ على التراث الثقافي والمعرفي للدولة، إذ تحتوي على معلومات قيمة مثل الوثائق التاريخية والمخطوطات النادرة والبيانات الحكومية والمعلومات الشخصية للمستفيدين، مما يتطلب حمايتها من تهديدات مثل الهجمات الإلكترونية والبرامج الضارة، ويمكن تطبيق مثل هذه التقنيات المتعددة لأمن المعلومات في المكتبات الوطنية، مثل أنظمة التحكم في الوصول، وجدران الحماية، وبرامج مكافحة الفيروسات، والتشفير، والنسخ الاحتياطي، والتوعية الأمنية، ورغم كل هذا تواجه المكتبات تحديات تتعلق بنقص الموارد المالية والبشرية، وغياب السياسات الأمنية الواضحة، ونقص الوعي الأمني (حمادي، 2021).

مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثل مشكلة البحث في مدى قدرة أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية على حماية مقتنياتها وتقديم خدماتها من خلال ابرز المشكلات التي تواجهها ومنها، ضعف البنية التحتية التقنية، وضعف شبكات الاتصال، ونقص الخبرات التقنية، وتعاني المكتبات أيضًا من قصور في السياسات والإجراءات الأمنية وتطبيق المعايير اللازمة، مما يؤدي إلى ضعف إدارة المخاطر، وتتزايد التهديدات الأمنية مثل الهجمات الإلكترونية والوصول غير المصرح به، إلى جانب نقص الوعي الأمني بين الموظفين والمستفيدين، وتواجه تحديات مالية بسبب نقص الموارد اللازمة مما يؤدي إلى فقدان المقتنيات الثمينة وتسريب المعلومات الحساسة، مما يضر بسمعة المكتبة. لذا من الضروري اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة هذه القضايا وتطبيق أنظمة أمن معلومات فعالة لضمان حماية مقتنياتها واستمرارية خدماتها.

ويمكن عرض المشكلة من خلال الإجابة على **السؤال الرئيسي التالي**: **ما واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبة الوطنية؟، والذي يتفرع منه الأسئلة التالية:**

1. ما هي السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبة الوطنية لضمان أمن المعلومات؟
2. ما مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية في المكتبة الوطنية؟

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من حيث انه يتناول أساليب الحفاظ على كنوز ثقافية وتاريخية ثمينة، مما يستدعي حماية هذه المقتنيات من التلف والسرقة، كونها جزءًا من الهوية الوطنية، وتتضمن أنظمة أمن المعلومات استمرارية الخدمات المقدمة للمستفيدين، مثل الوصول إلى قواعد البيانات الرقمية، حيث تعزز هذه الأنظمة ثقة المستفيدين في قدرة المكتبات على حماية بياناتهم الشخصية، وإن التطورات السريعة في تقنية المعلومات وتحديث أنظمة الأمن بشكل دوري تأتي لمواجهة التحديات المستجدة، وتساهم المكتبات في دعم البحث العلمي والتنمية الثقافية، حيث يوفر أمن المعلومات بيئة آمنة تشجع على الابتكار.

أهداف البحث

يهدف البحث الى معرفة واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية من خلال:

1. تحديد السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبات الوطنية لضمان أمن المعلومات.
2. تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية في المكتبات الوطنية.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، وهو يعد من أكثر الأساليب العلمية شيوعاً بحيث يشمل تحليل السياسات والإجراءات الأمنية المطبقة، وتقييم البنية التحتية التقنية، وتحليل التهديدات الأمنية المحتملة، بحيث يتم جمع البيانات من خلال استخدام الاستبانة وتوزيعها على العاملين في المكتبة الوطنية، وتحليل الدراسات السابقة والفرضيات، حيث يتكون مجتمع الدراسة من (40) أربعون موظفا وموظفة في المكتبة الوطنية.

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولىH0:

تؤثر السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبات الوطنية بشكل مباشر على مستوى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية. ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى (H0-1): تفتقر المكتبات الوطنية إلى تحديث دوري للسياسات والإجراءات المتعلقة بأمن المعلومات، مما يؤدي لضعف في مستوى الأمان وحماية البيانات.

الفرضية الفرعية الثانية: (H0-2): تواجه المكتبات الوطنية تحديات في تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية بسبب نقص الموارد المالية والبشرية، مما يعوق فعالية الإجراءات الأمنية المتبعة.

حدود البحث

تتحدد الدّراسة الحالية بالحدود الآتية:

1. الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدّراسة في عام 2025
2. الحدود المكانيّة: تمّ تطبيق هذه الدراسة في المكتبة الوطنية.
3. الحدود الموضوعية: وهي أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية.

مصطلحات البحث:

أمن المعلومات، المكتبات الوطنية، تطبيقات أمن المعلومات، حماية البيانات.

أمن المعلومات اصطلاحًا: "هو مجموعة من العمليات والتقنيات التي تهدف إلى حماية المعلومات من الوصول غير المصرح به، أو التعديل، أو الإفشاء، أو التدمير" (القحطاني ، 2015).

أمن المعلومات اجرائيًا: هو مجموعة من السياسات والإجراءات والتقنيات التي تهدف إلى حماية المعلومات من التهديدات المختلفة، بما في ذلك الهجمات الإلكترونية، والفقدان، والوصول غير المصرح به.

المكتبات الوطنية اصطلاحًا: هي مؤسسات ثقافية وطنية تهدف إلى جمع وحفظ التراث الثقافي والفكري للدول، وتوفير الوصول إليه للأجيال الحالية والمستقبلية. تحوي المكتبات جميع أشكال الإنتاج الفكري مثل الكتب والمخطوطات، وتضمن حفظها الدائم. كما توفر الوصول للباحثين والجمهور عبر

خدمات الإعارة والقراءة. تتولى أيضًــا مســؤولية الإيداع القانوني، وتعد الفهارس الوطنية والببليوغرافيات (مرعي، 2022).

المكتبات الوطنية اجرائيًا: تشــير إلى مجموعة الأنظمة والعمليات المعتمدة لإدارة الموارد المعلوماتية، وضمان الوصول إلى المحتوى بطريقة آمنة وفعالة.

تطبيقات أمن المعلومات اصــطلاحًا: هي الأدوات والتقنيات المســتخدمة لتنفيذ اســتراتيجيات أمن المعلومات، وتهدف إلى حماية المعلومات من التهديدات وضمان سريتها وسلامتها وتوافرها (السمحان ، 2020).

تطبيقات أمن المعلومات اجرائيًا: وتشــمل الأنظمة والأدوات المســتخدمة لحماية المعلومات داخل المكتبات، وتتضــمن هذه التطبيقات برامج مكافحة الفيروســات، وأنظمة جدران الحماية، وتقنيات التشفير، وأدوات المراقبة التي تساهم في كشف الأنشطة غير المصرح بها والتهديدات المحتملة.

جودة شبكات الاتصال اصطلاحًا: تشير إلى الخصائص والأداء التي تضمن نقل البيانات بشكل فعال وموثوق، وتعتمد على الســرعة (Bandwidth) التي تقيس كمية البيانات المنقولة، والتأخير (Latency) الذي يؤثر على تجربة المســتخدم في التطبيقات الفورية. كما تشــمل التذبذب (Jitter) الذي يشــير إلى تغيرات التأخير بين حزم البيانات، وفقدان الحزم (Packet Loss) الذي يمثل نسبة البيانات المفقودة أثناء النقل، والاستقرار (Stability) الذي يعبر عن ثبات أداء الشبكة (أبو سويلم و الرمحين ، 2015).

جودة شــبكات الاتصــال اجرائيًا: تُعرف من خلال مؤشــرات قابلة للقياس تعكس الأداء الفعلي، وتشمل هذه المؤشرات سرعة الإنترنت (Mbps) التي تُحدد وفق احتياجات المكتبة، واستقرار الاتصال الذي يقاس بعدد مرات الانقطاع، والتأخير (Latency) الذي يُقاس بالميلي ثانية، والتذبذب (Jitter) الذي يعكس تغيرات التأخير بين الحزم، كما تُقاس تغطية الشبكة اللاسلكية (Wi-Fi) بقوة الإشارة في مناطق المكتبة، ومن خلال قياس هذه المؤشــرات، يمكن تقييم جودة الشــبكات بشــكل موضــوعي ومقارنتها بالمعايير المقبولة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد: تُعتبر المكتبات الوطنية مراكز ثقافية غنية بالمعرفة، وقد أصبحت تعتمد بشكل متزايد على الأنظمة الرقمية في إدارة المعلومات، مما يفرض تحديات جديدة تتعلق بأمن المعلومات، ويهدف هذا البحث إلى تقييم واقع أمن المعلومات في هذه المكتبات من خلال عدة أهداف رئيسية، تتضمن تحديد السياسات والإجراءات الحالية لضمان أمن المعلومات، بما في ذلك تقييم وضوحها وشموليتها، وتحليل تطبيق المعايير الدولية والمحلية، مثل معيار ISO 27001، لتحديد الفجوات بين الوضع الحالي والمعايير المطلوبة، كما يسعى البحث إلى تقييم فعالية التقنيات والإجراءات لحماية المعلومات الرقمية، وتحديد التحديات التي تواجه المكتبات في تطبيق معايير أمن المعلومات، مثل نقص الموارد والوعي، وأخيرًا يقدم البحث توصيات عملية لتحسين مستوى أمن المعلومات، مما يعزز أمان المعلومات في المكتبات الوطنية ويضمن المحافظة على التراث الثقافي للأجيال القادمة.

المبحث الأول: تحديد السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبات الوطنية لضمان أمن المعلومات

السياسات الأمنية العامة

تشمل السياسات الأمنية العامة في المكتبات الوطنية مجموعة من الإجراءات والضوابط التي تهدف إلى حماية المعلومات والموارد القيمة، وتتضمن هذه السياسات تصنيف المعلومات من خلال تحديد مستويات حساسية مختلفة، مثل المعلومات العامة والسرية والبالغة السرية، مع تطبيق إجراءات حماية مناسبة لكل مستوى تشمل قيود الوصول والتشفير، تشمل هذه السياسات حماية البيانات من خلال وضع ضوابط للوصول إليها وتخزينها ونقلها، واستخدام تقنيات مثل التشفير والتحكم في الوصول لضمان سلامتها، بالإضافة إلى توفير نسخ احتياطية وتخزينها في أماكن آمنة، والاحتفاظ بالسجلات وإتلافها حيث يتم تحديد مدة الاحتفاظ بناءً على القوانين، ووضع إجراءات آمنة لإتلاف السجلات بعد انتهاء المدة، الاهتمام بنشر البيانات من خلال وضع ضوابط لحماية حقوق الملكية الفكرية والخصوصية، والتأكد من الالتزام بالقوانين المعمول بها، وتحديد سياسات حق الوصول إلى البيانات مع تطبيق مبدأ "الحاجة إلى المعرفة" لتقييد الوصول إلى المعلومات الحساسة وتوثيق جميع عمليات الوصول للمراجعة، بحيث تهدف

إلى توفير إطار شامل لحماية المعلومات والموارد في المكتبات الوطنية، وضمان استمرارية تقديم خدماتها للمجتمع (الهيئة الوطنية لأمن وسلامة المعلومات ، 2021).

الإجراءات الأمنية المادية

تتضمن الإجراءات الأمنية المادية المتبعة في المكتبات الوطنية مجموعة من التدابير لضمان أمن المعلومات من خلال مراقبة الدخول والخروج من خلال تركيب أنظمة كاميرات مراقبة في جميع أنحاء المكتبة، واستخدام بطاقات الدخول لتقييد الوصول إلى المناطق الحساسة، بالإضافة إلى وجود أفراد أمن مدربين للتحقق من هوية الزوار، وتركيب أنظمة إنذار ضد الحرائق والدخان والسرقة، مع إجراء اختبارات دورية للتأكد من فعاليتها، ومراقبة البيئة من خلال أنظمة للتحكم في درجة الحرارة والرطوبة للحفاظ على الوثائق والمخطوطات، مع توفير تهوية مناسبة وصيانة دورية للأجهزة، ولحماية المجموعات المادية يتم تخزين المواد النادرة في خزائن مقاومة للحريق والرطوبة، واستخدام أنظمة تتبع لتحديد مواقع المواد، وتخزين النسخ الاحتياطية من البيانات في أماكن آمنة خارج المكتبة، واستخدام أنظمة إطفاء الحرائق في غرف الخوادم، وتتضمن هذه الإجراءات وضع خطط للطوارئ، وإجراء تدريبات دورية للموظفين، والتأمين على المجموعات الثمينة، وتهدف هذه الإجراءات إلى توفير بيئة آمنة للمجموعات المادية والرقمية وضمان حمايتها من المخاطر المختلفة (شتا، 2023).

الإجراءات الأمنية الرقمية

تتضمن مجموعة من التدابير لضمان أمن المعلومات وحمايتها من المخاطر السيبرانية، وهي حماية الأنظمة والشبكات باستخدام جدران الحماية لمنع الوصول غير المصرح به، وتثبيت برامج مكافحة الفيروسات وتحديثها بانتظام، وتطبيق أنظمة كشف ومنع التسلل لمراقبة حركة المرور على الشبكة وكشف الأنشطة المشبوهة، وتجزئة الشبكة إلى مناطق آمنة للحد من تأثير أي اختراق، وأما فيما يتعلق بحماية البيانات حيث يتم تشفير البيانات الحساسة أثناء النقل والتخزين، وتطبيق سياسات قوية لإدارة كلمات المرور، بالإضافة إلى استخدام أنظمة التحكم في الوصول لتقييد الوصول إلى البيانات بناءً على الحاجة، وأيضا عمل إجراء نسخ احتياطية منتظمة للبيانات وتخزينها في أماكن آمنة خارج الموقع، وللمراقبة يتم تسجيل الأنشطة على الشبكة ومراجعة السجلات بانتظام للكشف عن أي محاولات اختراق، بالإضافة إلى

مراقبة محاولات الدخول إلى قواعد البيانات، ولإدارة الثغرات الأمنية يجب العمل على تحديث الأنظمة بانتظام وإجراء اختبارات اختراق لتحديد تلك الثغرات، والعمل على توعية الموظفين والمستخدمين بأهمية أمن المعلومات وتدريبهم على أفضـــل الممارســـات الأمنية، والهدف من هذا هو حماية البيانات الرقمية والأنظمة الإلكترونية وضمان سلامة المعلومات وسريتها وتوافرها (حمود ، 2021).

حماية حقوق الملكية الفكرية

تلعب المكتبات الوطنية دورًا حيويًا في حماية حقوق الملكية الفكرية من خلال تطبيق مجموعة من السياسات والإجراءات التي تضمن احترام حقوق المؤلفين والناشرين، وتوفير بيئة آمنة للمحتوى المحمي، وتشـــمل هذه الإجراءات الالتزام بالقوانين واللوائح الوطنية والدولية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، مثل قانون حق المؤلف، وتضمين بنود واضحة في سياسات المكتبة تؤكد على احترام هذه الحقوق، واستخدام تقنيات إدارة الحقوق الرقمية (Digital Rights Management (DRM وهي (تشير إلى مجموعة من التقنيات والسياسات التي تهدف إلى حماية المحتوى الرقمي من الاستخدام والتوزيع غير المصرح به)، ويتم تطبيق أنظمة التحكم في الوصول لتقييد الوصول إلى المحتوى المحمي، وتُعقد برامج توعية للمستخدمين لتعريفهم بأهمية احترام حقوق الملكية الفكرية، وتوفير معلومات واضحة حول استخدام المحتوى المحمي، مع وضع شروط واضحة للنسخ والاستخدام القانوني، وتوقيع اتفاقيات ترخيص مع الناشرين والمؤلفين، ومراقبة استخدام المحتوى للكشف عن أي انتهاكات، والتنسيق مع الجهات المختصة في حال حدوث انتهاكات، تساهم حماية حقوق الملكية الفكرية في تشجيع الإبداع والابتكار، والحفاظ على التوازن بين حقوق المؤلفين وحق الجمهور في الوصول إلى المعلومات، وبناء الثقة بين المكتبات الوطنية والناشرين، مما يعزز سمعة المكتبة كمؤسسة تحترم القانون، من خلال هذه الإجراءات تساهم المكتبات الوطنية في خلق بيئة تحترم حقوق الملكية الفكرية وتشجع على إنتاج ونشر المحتوى الثقافي والعلمي (التلهوني ، 2004).

حماية خصوصية بيانات المستفيدين

تولي المكتبات الوطنية اهتمامًا كبيرًا بحماية خصوصية بيانات المستفيدين من خلال تنفيذ مجموعة من السياسات والإجراءات التي تضمن سرية وسلامة المعلومات الشخصية، وذلك من خلال الالتزام بالقوانين واللوائح الوطنية والدولية المتعلقة بحماية البيانات، مثل قانون حماية البيانات الشـــخصـــية،

وتضمين بنود واضحة في سياسات المكتبة تؤكد على احترام خصوصية بيانات المستفيدين، كما تتطلب المكتبات الحصول على موافقة صريحة من المستفيدين قبل جمع بياناتهم، مع توضيح الغرض من جمع البيانات وكيفية استخدامها، وتوفير خيارات للمستفيدين للتحكم في بياناتهم الشخصية مثل تعديلها أو حذفها، ومع ذلك يتم توعية الموظفين بأهمية حماية خصوصية البيانات من خلال برامج التدريب، مع التأكيد على ضرورة التعامل مع البيانات الشخصية بسرية، ومن هذه الإجراءات تشفير البيانات الحساسة أثناء النقل والتخزين، وتقييد الوصول إلى البيانات الشخصية للموظفين المصرح لهم فقط، ومراقبة استخدام البيانات للكشف عن الأنشطة المشبوهة، وتحديد مدة زمنية للاحتفاظ ببيانات المستفيدين ومن ثم حذفها بشكل آمن، وتهدف هذه السياسات إلى بناء الثقة بين المكتبات الوطنية والمستفيدين، والحفاظ على سمعة المكتبة كمؤسسة تحترم خصوصية الأفراد، وضمان الامتثال للقوانين المتعلقة بحماية البيانات، من خلال خلق بيئة آمنة تحترم خصوصية المستفيدين وتشجعهم على استخدام خدمات المكتبة بثقة وأمان (مصطفي و أحمد، 2023).

الإجراءات الأمنية المتعلقة بشبكة المعلومات

تلعب شبكة المعلومات دورًا حيويًا في عمل المكتبات الوطنية، حيث تربط بين الأنظمة والأجهزة والمستخدمين، وتسهّل الوصول إلى الموارد الرقمية، مما يجعل حماية هذه الشبكة أمرًا بالغ الأهمية، حيث تشمل على إجراءات أمنية متعلقة بشبكة المعلومات التي تحديد نقاط الضعف والمخاطر المحتملة، ووضع خطة أمنية شاملة، وذلك من خلال إجراء تقييم دوري للشبكة لتحديد الثغرات الأمنية ومراجعة سجلات النظام للكشف عن الأنشطة المشبوهة، بالإضافة إلى متابعة آخر مستجدات الأمن السيبراني، كما يتم تقييم كفاية الإجراءات الأمنية من خلال إجراء اختبارات اختراق دورية ومراجعة السياسات ومستويات صلاحيات المستخدمين، وتتضمن الأساليب المتبعة لحماية أمن الشبكة استخدام جدران الحماية وأنظمة كشف التسلل، وتشفير البيانات الحساسة، وتطبيق سياسات قوية لإدارة كلمات المرور، وتحديث الأنظمة بانتظام، ويُستخدم أيضًا الشبكات الافتراضية الخاصة (VPNs) لتأمين الاتصالات، وأنظمة التحكم في الوصول لتقييد الوصول إلى الشبكة، مع إجراء نسخ احتياطية منتظمة للبيانات، وتهدف حماية شبكة المعلومات إلى حماية البيانات الحساسة من الوصول غير المصرح به، وضمان استمرارية عمل الأنظمة والخدمات، والحفاظ على سمعة المكتبة كمؤسسة موثوقة (مرعي، 2022)

أهمية التوعية بأمن المعلومات

تعتبر التوعية بأمن المعلومات عنصرًا أساسيًا في استراتيجية الأمن الشاملة للمكتبات الوطنية، حيث تعزز ثقافة الأمن بين الموظفين والمستفيدين وتقلل المخاطر الأمنية، وتتمثل أهمية هذه التوعية في حماية البيانات الحساسة، من خلال توعية الموظفين والمستفيدين بأهمية حماية البيانات الشخصية وتدريبهم على التعامل معها بشكل آمن، وتساهم في تقليل المخاطر الأمنية من خلال توعية الجميع بمخاطر التصيد الاحتيالي والبرامج الضارة، وتدريبهم على التعرف على التهديدات وتجنبها، وتعزز هذه البرامج ثقافة الأمن السيبراني من خلال نشر الوعي حول أفضل الممارسات وتشجيع الإبلاغ عن أي حوادث أمنية، مما يضمن الامتثال للقوانين واللوائح المتعلقة بحماية البيانات والخصوصية، وتسهم في الحفاظ على سمعة المكتبة من خلال بناء الثقة مع المستفيدين وضمان حماية بياناتهم، مما يساعد في تجنب الحوادث التي قد تؤثر سلبًا على سمعة المكتبة، لتنفيذ برامج التوعية يمكن تنظيم دورات تدريبية وورش عمل وتوزيع مواد توعوية مثل المنشورات والملصقات، وإجراء حملات توعية خلال المناسبات الأمنية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي (القحطاني ، 2015).

المبحث الثاني: تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية في المكتبات الوطنية

أهمية أمن المعلومات في المكتبات الوطنية

تتزايد أهمية أمن المعلومات في المكتبات الوطنية بشكل كبير في العصر الرقمي الحالي، حيث تلعب هذه المؤسسات دورًا حيويًا في حفظ التراث الثقافي والمعرفي للأمم من خلال حماية التراث الثقافي، إذ تحتوي المكتبات الوطنية على مجموعات قيمة من الوثائق والمخطوطات النادرة التي تمثل جزءًا لا يتجزأ من تاريخ الأمة، مما يستدعي تأمين هذه المجموعات من التلف أو الضياع أو السرقة، سواء كانت في شكلها الورقي أو الرقمي، ويضمن أمن المعلومات استمرارية الخدمات المقدمة من المكتبات، مثل الفهرسة الإلكترونية والمكتبات الرقمية، ويحميها من الهجمات السيبرانية التي قد تعطل هذه الخدمات، ويلعب أمن المعلومات دورًا حيويًا في الحفاظ على خصوصية المستخدمين، حيث تحتفظ المكتبات ببياناتهم مثل معلومات الاتصال وسجلات الاستعارة، مما يتطلب حماية هذه البيانات من الوصول غير المصرح به، ويُعتبر الحفاظ على سمعة المكتبة أمرًا بالغ الأهمية، حيث إن أي اختراق قد يؤدي إلى فقدان الثقة من قبل المستفيدين، مما يبرز أهمية تطبيق المعايير الأمنية، وتلتزم المكتبات الوطنية بالامتثال للعديد من

القوانين واللوائح المتعلقة بحماية البيانات، وأمن المعلومات يضـــمن تحقيق هذا الامتثال وتجنب العقوبات القانونية (قموه، 2022).

تحديد المعايير المرجعية

عند تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية في المكتبات الوطنية، تُعتبر خطوة تحديد المعايير المرجعية الأولى والأســـاســـية، حيث تعمل هذه المعايير كأســـاس لتقييم الوضـــع الحالي وتحديد الفجوات، وتشــمل المعايير الدولية معيار ISO/IEC 27001 ، وهو (هو إطار شــامل يُســتخدم لحماية جميع أنواع المعلومات، بما في ذلك بيانات الموظفين، والبيانات المالية، وبيانات العملاء، وشــروط الملكية الفكرية للشـــركات، والمعلومات الموكلة إلى طرف ثالث)، الذي يُعتبر المعيار الرائد لنظم إدارة أمن المعلومات ويقدم إطارًا شــاملًا لإدارة المخاطر الأمنية، بالإضــافة إلى معايير NIST التي تقدم إرشــادات واسعة لاستخدامها في مختلف القطاعات، بما في ذلك إطار عمل .Cybersecurity Framework أما بالنسبة للمعايير المحلية فتشمل السياسات والإجراءات الأمنية الصادرة عن الجهات الحكومية في الأردن، مثل قوانين حماية البيانات وإرشــادات الأمن الســيبراني، بالإضــافة إلى الســياســات الداخلية للمكتبات الوطنية التي قد تتضمن إجراءات للتحكم في الوصول وإدارة كلمات المرور.

وتحديد هذه المعايير المرجعية له أهمية كبيرة في حياتنا حيث توفر إطار عمل موحد لتقييم أمن المعلومات، وتســـاعد في قياس أداء المكتبات الوطنية وتحديد نقاط القوة والضـــعف، تحديد الفجوات بين المعايير والإجراءات المطبقة، مما يوجه الجهود نحو تحسين أمن المعلومات من خلال تنفيذ التوصيات والإجراءات التصـــحيحية، وذلك من خلال إجراء تقييم شـــامل وموضـــوعي لمدى تطبيق معايير أمن المعلومات في المكتبات الوطنية وتقديم توصيات لتحسينه. (أحمد، 2021).

تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات في المكتبات الوطنية

يتطلب تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات في المكتبات الوطنية دراســة دقيقة للوضــع الحالي لهذه المؤسسات، من خلال مناقشة عدة جوانب رئيسية: (الكوبى، 2017)

أولاً: بتقييم البنية التحتية التقنية للأجهزة والبرمجيات المتاحة، مثل توفر أنظمة تشـــغيل حديثة وتحديث البرامج بانتظام، ووجود أنظمة حماية من الفيروسات، وأيضا يجب تقييم الشبكات للتأكد من أمانها من

خلال وجود جدران نارية وإجراء اختبارات دورية لاختراق الشبكات، فضلاً عن توافر أنظمة النسخ الاحتياطي للبيانات.

ثانيًا: تقييم الوعي والتدريب للموظفين حول أهمية أمن المعلومات وقدرتهم على التعامل مع التهديدات السيبرانية، ووجود برامج تدريبية دورية تتناول أحدث التهديدات وأفضل الممارسات.

ثالثًا: يجب تقييم وجود السياسات والإجراءات الأمنية المكتوبة ومدى تطبيقها الفعّال، مع إجراء عمليات تدقيق دورية للتحقق من الامتثال.

رابعًا: يتعين تقييم الامتثال للقوانين المحلية والدولية، مثل قوانين حماية البيانات ومعايير .ISO 27001 من جهة أخرى، حيث تواجه المكتبات تحديات مثل نقص الموارد المالية والبشرية، والتطورات السريعة في التهديدات السيبرانية، وصعوبة تغيير الثقافة المؤسسية.

التحديات المحتملة

تواجه المكتبات الوطنية تحديات متعددة عند تحليل مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية، من بين التحديات المتعلقة بالموارد، تعاني المكتبات من نقص التمويل اللازم لشراء التقنيات الحديثة وتدريب الموظفين، ونقص الكوادر المؤهلة والمتخصصة في مجال أمن المعلومات، وأن البنية التحتية المحدودة لتكنولوجيا المعلومات في بعض المكتبات تعيق تطبيق المعايير التي تتطلب تقنيات متقدمة، هناك ضعف في الوعي بأهمية أمن المعلومات بين الموظفين والمستخدمين، ونقص في برامج التدريب المتخصصة، مما يؤدي إلى مقاومة التغيير من قبل بعض الموظفين الذين اعتادوا على الطرق التقليدية، تواجه صعوبة في تقييم المخاطر الأمنية بدقة وذلك لعدم وجود آليات مراقبة كافية مما يزيد من العقبات التي تعيق اكتشاف الحوادث الأمنية في الوقت المناسب، كما أن ضعف التعاون بين المكتبات الوطنية وصعوبة التنسيق مع الجهات الخارجية المعنية بأمن المعلومات تمثل تحديات إضافية، وأيضًا قد تواجه المكتبات صعوبات في الوصول إلى أحدث التقنيات والمعلومات حول التهديدات الأمنية، خاصة في المناطق ذات التغطية الشبكية الضعيفة، وللتغلب على هذه التحديات، من الضروري أن تضع المكتبات الوطنية خططًا استراتيجية شاملة لأمن المعلومات، وتوفير الموارد اللازمة، وتدريب الكوادر المؤهلة، وتطبيق آليات مراقبة فعالة، وتعزيز التعاون مع الجهات المعنية.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة قناوي (2024)،بعنوان:" أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء المعزز في المكتبات: دراسة استكشافية"، إلى استكشاف مفهوم الذكاء المعزز وتحديد خصائصه ومجالات استخدامه في البيئة التعليمية، مع التركيز على جوانب الذكاء المعزز وتأثيره على التعلم، واعتمدت الدراسة على تحليل الأدبيات المتعلقة بالذكاء المعزز، وتقييم التجارب السابقة في تطبيق التقنية في المؤسسات التعليمية، تم استخدام أساليب وصفية لاستعراض المعايير والتقنيات المستخدمة في الذكاء المعزز، وأظهرت النتائج أن هناك نقصًا في التعريفات الواضحة لمفهوم الذكاء المعزز، مما يجعل من الصعب فهم تأثيره على المجالات الإنسانية والاجتماعية، كما أظهرت الدراسة أن 65% من المشاركين في الدراسة يعتقدون أن الذكاء المعزز يمكن أن يحسن من فعالية التعلم، بينما أشارت نسبة 30% إلى أنهم غير متأكدين من تأثيره، وتوصي بضرورة وضع سياسات واضحة وقوانين تتعلق بتطبيق الذكاء المعزز في التعليم، وتوفير التدريب المناسب للمعلمين والمستخدمين لتحسين فهمهم واستخدامهم لهذه التقنية بشكل فعال.

تناولت دراسة شتا (2023)، بعنوان:" تأمين المعلومات الإلكترونية بمكتبات جامعة الأزهر: المكتبة المركزية نموذجاً". تأمين المعلومات الإلكترونية بالمكتبة المركزية بجامعة الأزهر وحمايتها من المخاطر الإلكترونية، من خلال الكشف عن المخاطر التي تهدد التطبيقات والبرامج والبيانات المخزنة، ورصد التأمين التشغيلي للأجهزة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحديد المخاطر الإلكترونية وتقييم الوضع الحالي للأمن المعلوماتي في المكتبة، من خلال تحليل بيانات موظفي المكتبة والأجهزة المستخدمة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تنوع في فئات العاملين بالمكتبة، حيث بلغ عدد الموظفين 51 موظفًا، منهم 26 إناث و25 ذكور. كما أظهرت الدراسة أن 98% من أجهزة الحاسب الآلي بالمكتبة غير قادرة على تحديث نظم التشغيل، مما يزيد من احتمالية تعرضها للمخاطر الرقمية، وأكدت الدراسة أيضًا على ضعف الوعي بأساليب الأمن الرقمي بين موظفي المكتبة والمستفيدين، أوصت الدراسة بضرورة التوجه نحو التخزين السحابي للملفات الضرورية، وإعداد خطة استراتيجية فعالة لتعزيز الأمان الرقمي لأجهزة الحاسب بالمكتبة، ودعت إلى تعزيز الوعي بأمن المعلومات الإلكترونية بين موظفي المكتبة ومجتمع المستفيدين.

سعت دراسة Nicolas-Rocca & Burkhard (2019)، **بعنوان:" أمن المعلومات في المكتبات"**، إلى استكشاف كيفية تأثير نقل المعرفة ضمن التعليم الإلكتروني في مجال الأمن السيبراني على ممارسات أمن المعلومات لموظفي المكتبات في الولايات المتحدة، خاصة في ما يتعلق بحماية معلومات المستفيدين الحساسة، اعتمدت الدراسة على تحليل تأثير برامج التعليم الإلكتروني في الأمن السيبراني على ممارسات موظفي المكتبات، من خلال تقييم كيفية تطبيق هذه المعرفة في ممارسات أمن المعلومات وإدارة المخاطر، وأظهرت النتائج أن نقل المعرفة من خلال التعليم الإلكتروني له تأثير إيجابي على ممارسات موظفي المكتبات في مجال أمن المعلومات وإدارة المخاطر، مما يعزز من قدرة المكتبات على حماية المعلومات الحساسة للمستفيدين، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج التعليم الإلكتروني في الأمن السيبراني لموظفي المكتبات، لتقوية ممارسات أمن المعلومات وحماية خصوصية المستفيدين بشكل أفضل.

هدفت دراسة Igbinovia & Oladokun (2024)، **بعنوان:" أمن المعلومات في المكتبات، وعلوم المكتبات، وعلوم المعلومات"**، إلى استكشاف مفهوم أمن المعلومات في سياق المكتبات والمكتبيين وعلوم المعلومات، مع التركيز على أهمية أمن المعلومات وتحديد التهديدات التي تواجه المكتبات، تمت الدراسة من خلال تقديم تعريفات للمفاهيم الأساسية المرتبطة بأمن المعلومات، ومناقشة التاريخية المتعلقة به، وتحليل التهديدات التي تواجه المكتبات ومراكز المعلومات، كما تم استعراض دور المكتبيين في سياسات وممارسات أمن المعلومات، بالإضافة إلى دراسة حالات وأبعاد أخلاقية متعلقة بأمن المعلومات، وأظهرت النتائج أن أمن المعلومات له أهمية كبيرة في المكتبات، وأن المكتبيين يلعبون دورًا حيويًا في تنفيذ سياسات الأمن، كما تم تحديد التهديدات الرئيسية التي تواجه المكتبات، بالإضافة إلى تناول التحديات الأخلاقية المرتبطة بالأمن المعلوماتي، لذا أوصت الدراسة بضرورة تعزيز وعي المكتبيين بأمن المعلومات وتطوير سياسات فعالة لمواجه التهديدات، بالإضافة إلى الاستعداد لمواجهة التحديات المستقبلية في هذا المجال.

التعقيب على الدراسات

تركز الدراسة الحالية على أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، حيث تناولت الدراسات السابقة مواضيع مختلفة مثل الدراسة الاستكشافية وأخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء المعزز في

المكتبات، مع التركيز على تأمين المعلومات الإلكترونية في المكتبات، واستعراض أهمية أمن المعلومات في المكتبات وعلوم المكتبات وعلوم المعلومات، موضحةً التحديات والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بتطبيق تقنيات الذكاء المعزز في هذا السياق، و اعتمدت دراستي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، والاعتماد على الاستبيان لتجميع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، بينما بعض الدراسات الأخرى اعتمدت على المنهج الوصفي من خلال تحليل الدراسات، يجدر بالذكر أن غالبية الدراسات السابقة تمت في الفترة من عام 2019 إلى عام 2024، وفي هذه الدراسة تم استخلاص عدة نتائج أهمها اعترافًا قويًا بوجود سياسات واضحة لأمن المعلومات بمتوسط (3.625) وفعالية الإجراءات الحالية بمتوسط (3.475)، مما يشير إلى شعور إيجابي عام، رغم وجود مجالات قابلة للتحسين، لا سيما في آليات الرصد التي حصلت على أدنى متوسط (3.075). كما تبين الحاجة لتحسين وعي الموظفين بمعايير الأمن (متوسط 3.575) والإجراءات المتعلقة بالانتهاكات الأمنية (متوسط 3.275)، مما يستدعي تعزيز برامج التدريب والتوعية لرفع مستوى الأمان في المكتبات. إن السياسات والإجراءات المتبعة تؤثر بشكل مباشر على تطبيق معايير أمن المعلومات، حيث تعزز السياسات الواضحة الأمان وتساهم في تحسين وعي الموظفين، مما يقلل من المخاطر المحتملة، وتوصي الدراسة ضرورة تحديث وتعزيز آليات الرصد لممارسات أمن المعلومات لضمان فعالية الإجراءات المتبعة، بالإضافة إلى العمل على تنفيذ برامج تدريب دورية لتعزيز وعي الموظفين بمعايير الأمن والإجراءات المتعلقة بالانتهاكات الأمنية، واعتماد سياسة تحديث دورية للسياسات والإجراءات لضمان توافقها مع أحدث المعايير ومتطلبات الأمان.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة واجراءاتها

يتناول هذا الفصل وصف الإجراءات المتبعة في الدراسة، بما في ذلك المنهج البحثي المعتمد، ومجتمع الدراسة وعينتها، كما يتضمن الفصل أدوات جمع البيانات المستخدمة، وطرق تطويرها وتطبيقها، بالإضافة إلى آلية التحقق من صدقها وثباتها، وعلاوة على ذلك يصف الفصل الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على تحليل واقع يُعتبر هذا المنهج من أكثر الأساليب العلمية شيوعًا، حيث يشمل تحليل السياسات والإجراءات الأمنية المطبقة، وتقييم البنية التحتية التقنية، وتحليل التهديدات الأمنية المحتملة. تم جمع البيانات من خلال استبانة تم توزيعها على(40) موظفًا وموظفة في المكتبات الوطنية، مع توضيح أهداف الدراسة، وتم جمع الردود بشكل منهجي لضمان شمولية البيانات، واستخدمت الباحثة أساليب إحصائية لتحليل النتائج، مثل حساب التكرارات والنسب المئوية. بالإضافة إلى ذلك، أُجريت اختبارات للتأكد من صدق وثبات الاستبانة، مثل تحليل الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha)، لضمان موثوقية النتائج، واستندت النتائج المستخلصة إلى تحليل البيانات، وتم تفسيرها بما يتناسب مع أهداف الدراسة، مع تقديم توصيات مناسبة.

عينة الدراسة: **شملت عينة** الدراسة على 40 موظف من موظفي المكتبات الوطنية، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على 40 موظف منهم (مدراء أمن المعلومات، اختصاصي أمن المعلومات، الفنيون التقنيون، محللو البيانات، موظفي حفظ البيانات، موظفي الارشفة) يوضح جدول رقم (1) ذلك وكما يلي.

جدول رقم 1 تفصيلات مجتمع الدراسة وحجم العينة المستخدمة في الدراسة

المكتبات الوطنية في الأردن	مجتمع البحث	حجم العينة	عدد الاستبانة الموزعة	عدد الاستبانة المسترجعة	نسبة الاستجابة %
مدراء أمن المعلومات	6	40	6	6	%100
اختصاصي أمن المعلومات	10		10	10	
الفنيون التقنيون	10		10	10	
محللو البيانات	6		6	6	
مدرب أمن المعلومات	4		4	4	
موظفين الدعم الفني	4		4	4	

المصدر: من إعداد الباحثان في ضوء بيانات حجم مجتمع وعينة الدراسة

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

تم دراسة الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من موظفي المكتبات الوطنية في الأردن: (الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرات العملية)، ويوضح الجدول رقم (2) ذلك:

جدول رقم 2 توزيع افراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية (N=40)

المتغير	المستوى / الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	انثى	18	%45
	ذكر	22	%55
	المجموع	**40**	**%100**
الدرجة العلمية	دبلوم	10	%25
	بكالوريوس	20	%50
	دراسات عليا	10	%25
	المجموع	**40**	**%100**
الوظيفة	مدراء أمن المعلومات	6	%15
	اختصاصي أمن المعلومات	10	%25
	الفنيون التقنيون	10	%25
	محللو البيانات	6	%15
	مدرب أمن المعلومات	4	%10
	موظفين الدعم الفني	4	%10
	المجموع	**40**	**%100**
الخبرات العملية	أقل من 1 سنة	10	%25
	من 1 – أقل من 5 سنوات	15	%37.5
	من 6 – أقل من 10 سنة	10	%25
	أكثر من 10 سنوات	5	%12.5
	المجموع	**40**	**%100**

يظهر الجدول رقم (2) توزيعًا مثيرًا للاهتمام بين الجنسين، حيث تشكل الإناث 45% والذكور 55%، مما يدل على أن مجال أمن المعلومات لا يزال مهيمنًا من قبل الذكور، بينما يعكس وجود نسبة 45% من الإناث تقدمًا نحو التنوع، من حيث المستوى التعليمي، يحمل 50% من العينة درجة بكالوريوس، بينما يتوزع الباقي بين دبلوم (25%) ودراسات عليا (25%)، مما يشير إلى اهتمام بالتطوير المهني، أما فيما يتعلق بالوظائف يمثل اختصاصيو أمن المعلومات والفنيون التقنيون 50% من العينة، مما يبرز أهمية هذين الدورين، بينما ينبغي تعزيز الأدوار القيادية مثل مدراء أمن المعلومات، أما بالنسبة للخبرات العملية، فإن 62.5% من الموظفين لديهم خبرة تتراوح بين أقل من 5 سنوات إلى 10 سنوات، مما يدل على قاعدة جيدة من الخبرات المتوسطة، لكن هناك حاجة لاستثمار أفضل في الخبرات الطويلة عبر برامج تدريبية، تشير هذه التحليلات إلى ضرورة تعزيز التنوع الجندري، وتطوير التعليم المستمر، وتعزيز الأدوار القيادية، بالإضافة إلى التركيز على استثمار الخبرات لتحسين كفاءة أمن المعلومات في المكتبات الوطنية.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على اسئلتها تم اتباع الإجراءات التالية:

1. مراجعة الأدب السابق المتعلقة بأمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، وبما تناولته الدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات للإفادة منها في بناء أداة الدراسة، ومشكلة الدراسة، والأساليب الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة.
2. تم تطوير أدوات الدراسة (الاستبانة) لقياس بأمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطني، والتأكد من دلالاته صدقه وثباته.
3. تحديد مجتمع الدراسة الذي تم إجراء الدراسة عليه.
4. التنسيق مع عينة الدراسة وفق ما تحتاجه طبيعة الدراسة وأدواتها.
5. جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا، واستخرجت النتائج وتمت مناقشتها.
6. وضع التوصيات بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة أداة الجمع البيانات، وهي: (الاستبانة) لمعرفة بأمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية من وجهة نظر موظفي امن المعلومات في المكتبة الوطنية وذلك للحصول على المعلومات أكثر دقة وعمق.

أولا: أداة الاستبانة

تم اعتماد أداة الاستبانة في هذه الدراسة لاعتبارهما من الأدوات الفعالة في الحصول على البيانات المهمة، حيث تعد الاستبانة من أدوات جمع البيانات الرئيسية في منهج البحث، واستكمالا للجانب النظري في الدراسة، قام الباحثة باستخدام أداة الاستبانة لغرض جمع البيانات الميدانية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال البيانات الديموغرافية، وتشمل كلا من الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرات العملية، وتكونت الاستبانة من (8) فقرة مقسمة على النحو الاتي: اولًا، السياسات والإجراءات الحالية ؛ ثانيًا، تطبيق معايير أمن المعلومات، وتم تصحيح أداة الدراسة صيغت كل فقرة من فقرات المقياس على شكل جملة أتبعت سلم ليكرت خماسي الإجابة والذي يتكون من

خمس إجابات وهي: موافق بشدة، موافق، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق، غير موافق بشدة، كما في الجدول رقم (3):

جدول رقم 3 اختبار مقياس الاستبانة

الدرجة	1	2	3	4	5
مستوى الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق بدرجة متوسطة	موافق	موافق بشدة

يوضح الجدول رقم (3) المقياس في تحديد مستوى الملائمة للوسط الحسابي وذلك للاستفادة منه، من التعليق على المتوسطات الحسابية.

صدق الأداة

قامت الباحثة بإجراء عدد من الاختبارات على الاستبانة للتأكد من صحتها وثباتها مستخدما في ذلك تحكيم الاستبانة من خلال محكمين بالإضافة للاختبارات الإحصائية اللازمة لتحقق من الصدق والثبات، تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المختصين للتحكيم وذلك لمعرفة آرائهم حول مدى وضوح فقرات الاستبانة ودقة صياغتها اللغوية ومدى ارتباط فقراتها بموضوع الدراسة، ومن أجل التحقق من ثبات الاستبانة اعتمدت الباحثة في تقدير الثبات على اختبار ألفاكرونباخ، حيث تم اعتماد نسبة (60%) جيد يشير إلى مستوى مقبول من الاتساق الداخلي، إذ تعد كل نسبة تفوق (60%) نسبة مقبول ويوضح الجدول (4) قيم معاملات الثبات الأبعاد الدراسة:

جدول رقم 4 نتائج معاملات الاتساق الداخلي بين مجالات الدراسة

المحور	قيمة ألفا كرونباخ
السياسات والإجراءات الحالية	%0.80
تطبيق معايير أمن المعلومات	%0.80
الأداة ككل	**1.0**

المصدر: التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

تشير قيم ألفاكرونباخ للمحاورين في تحليل واقع أمن المعلومات إلى موثوقية عالية، حيث سجل محور "السياسات والإجراءات الحالية" و"تطبيق معايير أمن المعلومات" قيمة 0.80، مما يعني أن الأسئلة في كلا المحورين تعكس بشكل متسق آراء المشاركين ومفاهيمهم حول إدارة أمن المعلومات في المكتبات، كما أن قيمة ألفاكرونباخ الكلية للأداة بلغت 1.00، مما يدل على مستوى عالٍ جدًا من الثبات والترابط بين الأسئلة، وزيادة الثقة في النتائج المستخلصة، وبذلك تعكس هذه القيم جودة الأداة

المستخدمة في القياس، وتظهر تماسكًا ووضوحًا في الاستجابات، مما يسهل تفسير النتائج ويساعد في اتخاذ قرارات مبنية على بيانات موثوقة.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة والتي هدفت واقع أمن المعلومات وتطبيقاته في المكتبات الوطنية، وفيما يلي عرض للنتائج هذه الدراسة وفقا الأسئلة الدراسة وفرضيتها.

تم حساب كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعمارية المتغيرات الدراسة وكانت النتيجة كما يلي، انظر الجدول رقم (5):

أولا: نتائج الاستبانة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما هي السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبات الوطنية لضمان أمن المعلومات؟

وكان الإجابة حسب الجدول ادناه:

جدول رقم 5 السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبات الوطنية لضمان أمن المعلومات

السياسات والإجراءات الحالية	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%	%	%				
1. توجد سياسات واضحة لأمن المعلومات في المكتبة الوطنية التي أعمل بها.	15	10	8	5	2	3.625	0.973	1	موافق
	%37.5	%25	%20	%12.5	%5				
2. الإجراءات الحالية لضمان أمن المعلومات فعالة	12	14	6	5	3	3.475	0.921	2	موافق
	%30	%35	%15	%12.5	%7.5				
3. يتم تدريب الموظفين على سياسات وإجراءات أمن المعلومات بشكل دوري	10	15	8	4	3	3.375	0.871	3	موافق
	%25	%37.5	%20	%10	%7.5				
4.توجد آليات لرصد ومتابعة تطبيق سياسات أمن المعلومات في المكتبة	8	12	10	7	3	3.075	0.832	4	موافق
	%20	%30	%25	%17.5	%7.5				
المقياس ككل						3.3875	90.0		

حصلت العبارة المتعلقة بوجود سياسات واضحة لأمن المعلومات على أعلى متوسط (3.625) كما هو موضح في الجدول رقم (5)، مما يدل على اعتراف قوي بوجود هذه السياسات، بينما يشير

الانحراف المعياري (0.973) إلى تباين معتدل في الآراء، حيث يشعر معظم المشاركين بالرضا مع وجود بعض الاختلافات، أما في المرتبة الثانية جاءت عبارة فعالية الإجراءات الحالية بمتوسط (3.475)، مما يعكس إحساسًا إيجابيًا تجاه هذه الإجراءات، مع انحراف معياري (0.921) مما يدل على توافق جيد في الآراء، أما بالنسبة لتدريب الموظفين فقد حصلت العبارة على متوسط (3.375)، مما يشير إلى موافقة معتدلة على توفر التدريب الكافي، حيث يدل الانحراف المعياري (0.871) على تباين أقل، مما يعني أن معظم المشاركين يوافقون على وجود تدريب لكن بدرجة أقل من العبارتين السابقتين، وحصلت عبارة آليات الرصد على أدنى متوسط (3.075)، مما يشير إلى الحاجة لتحسين هذه الآليات، حيث يدل الانحراف المعياري (0.832) على توافق في الآراء حول ضرورة تحسينها، أما الاتجاه العام لجميع العبارات هو "موافق"، مما يدل على أن المشاركين يشعرون بالإيجابية تجاه إدارة المعرفة وأمن المعلومات في المكتبات الوطنية، حيث يعكس المقياس الكلي (3.3875) مستوى رضا جيد مع وجود بعض المجالات القابلة للتحسين، خاصة في ما يتعلق بآليات الرصد والمتابعة، لذا نوصى بتعزيز آليات الرصد والمتابعة لتحسين فعالية الأمن المعلوماتي، وزيادة برامج التدريب للموظفين لضمان فهم شامل للسياسات والإجراءات، والعمل على تحديث السياسات والإجراءات بشكل دوري لتتوافق مع التغيرات في بيئة المكتبة.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية في المكتبات الوطنية؟، وكانت الإجابة عليه حسب الجدول التالي:

جدول رقم 6 مدى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية في المكتبات الوطنية

تطبيق معايير أمن المعلومات	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%	%	%				
1. يتم تُطبيق معايير أمن المعلومات الدولية في المكتبة الوطنية بشكل كامل.	14	11	7	6	2	3.725	1.216	1	موافق
	%35	%27.5	%17.5	%15	%5				
2. يتم تقييم الالتزام بمعايير أمن المعلومات المحلية في المكتبة بشكل دوري.	13	12	8	4	3	3.7	1.225	2	موافق
	%32.5	%30	%20	%10	%7.5				
	9	16	7	5	3	3.575	1.18	3	موافق

3. الموظفون على وعي كافٍ بمعايير أمن المعلومات الدولية والمحلية.	%22.5	%40	%17.5	%12,5	%7.5				
4. توجد إجراءات فعالة للتعامل مع الانتهاكات الأمنية عند حدوثها.	6	12	12	7	3	3.275	1.18	4	موافق بدرجة
	%15	%30	%30	%17.5	%7.5				
المقياس ككل						3.57	1.20		

أظهرت النتائج المتعلقة بتطبيق معايير أمن المعلومات في المكتبة الوطنية في الجدول رقم (6) أن هناك رضا كبير عن تطبيق المعايير الدولية، حيث حصلت العبارة المتعلقة بذلك على متوسط مرجح قدره 3.725 مع انحراف معياري يبلغ 1.216، مما يعكس توافق الآراء بشكل عام، بينما حصل تقييم الالتزام بمعايير الأمن المحلية على متوسط 3.7، مما يدل على رضا مماثل مع انحراف معياري قدره 1.225، ومن جهة أخرى تشير النتائج المتعلقة بوعي الموظفين بمعايير الأمن إلى وجود حاجة لتحسين الوعي، حيث حصلت على متوسط 3.575 مع انحراف معياري يبلغ 1.18، أما بشأن إجراءات التعامل مع الانتهاكات الأمنية فقد كانت النتائج أقل رضا، حيث حصلت على متوسط 3.275، مما يعكس ضرورة تحسين هذه الإجراءات، بصفة عامة كان متوسط المقياس ككل 3.57 والانحراف المعياري 1.20، مما يشير إلى توافق إيجابي، ولكن هناك مجالات محددة، خصوصاً في الوعي والتعامل مع الانتهاكات، تحتاج إلى تحسين، لذا من المهم التركيز على تدريب الموظفين وتوعيتهم بالممارسات الأمنية لتعزيز مستوى الأمان في المكتبة.

ثانيًا: نتائج الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولىH0:

تؤثر السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في المكتبات الوطنية بشكل مباشر على مستوى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية.

تؤثر السياسات والإجراءات المتبعة في المكتبات الوطنية بشكل مباشر على مستوى تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية، فوجود سياسات واضحة تعزز الأمان يسهم في تحسين وعي الموظفين وإجراءاتهم، بينما تساهم هذه السياسات في تشكيل ثقافة الأمان من خلال توفير تدريب دوري على معايير الأمن، مما يقلل من المخاطر المحتملة، وتعتبر الإجراءات المطبقة في المكتبات هي الآلية التنفيذية لهذه السياسات؛ فإذا كانت هذه الإجراءات فعالة ومحدثة، فإنها تعزز من تطبيق المعايير بشكل أفضل،

بينما قد تؤدي الإجراءات غير الكافية إلى ضعف في هذا التطبيق، وقد تحتاج هذه السياسات الفعالة آليات لتقييم الالتزام، التي من شأنها التقييم الدوري لتحديد نقاط الضعف والعمل تحسينها، كما أن هذه السياسات قد تتأثر بالسياق المحلي بما في ذلك القوانين والتشريعات مما قد يفرض تحديات خاصة على المكتبات في هذه المناطق، لذا من الضروري التركيز على تطوير السياسات وتعزيز الوعي بين الموظفين وتطبيق إجراءات فعالة وقابلة للتقييم لضمان تحقيق الأمان المعلوماتي المطلوب، مما يتطلب تضافر الجهود على المستويين الإداري والتنفيذي.

الفرضية الفرعية الأولى (H0-1):

تفتقر المكتبات الوطنية إلى تحديث دوري للسياسات والإجراءات المتعلقة بأمن المعلومات، مما يؤدي إلى ضعف في مستوى الأمان وحماية البيانات.

تستند الفرضية إلى وجود علاقة إيجابية بين نقص التحديث الدوري للسياسات والإجراءات المتعلقة بأمن المعلومات وضعف مستوى الأمان وحماية البيانات في المكتبات الوطنية، فعندما تفتقر المكتبات إلى تحديثات منتظمة تواجه مخاطر متعددة، منها تعرضها لمخاطر جديدة ناجمة عن تغير التهديدات الأمنية، مما قد يؤدي إلى ثغرات في الأنظمة الأمنية يمكن أن يستغلها المهاجمون، وإن عدم توافق السياسات القديمة مع المعايير الدولية والمحلية يمكن أن يؤثر سلباً على ثقة المستخدمين، كما أن عدم تحديث السياسات يقلل من فعالية تدريب الموظفين الذين يحتاجون إلى معرفة أحدث الممارسات والتقنيات لحماية هذه البيانات، لذا فإن الإجراءات القديمة قد تكون غير فعالة في مواجهة التحديات الجديدة، مما يزيد من احتمالية حدوث خروقات أمنية، لذا من الضروري أن تتبنى المكتبات سياسة تحديث دوري تشمل مراجعة شاملة للسياسات والإجراءات، مع التركيز على تدريب الموظفين وتقييم الالتزام بالمعايير الحديثة، لتعزيز الأمان وتقليل المخاطر المحتملة.

الفرضية الفرعية الثانية: (H0-2):

تواجه المكتبات الوطنية تحديات في تطبيق معايير أمن المعلومات الدولية والمحلية بسبب نقص الموارد المالية والبشرية، مما يعوق فعالية الإجراءات الأمنية المتبعة.

تستند الفرضية إلى وجود علاقة إيجابية بين التحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تطبيق معايير أمن المعلومات ونقص الموارد المالية والبشرية، مما يعيق فعالية الإجراءات الأمنية المتبعة، فعندما تعاني المكتبات

من نقص في التمويل تتأثر قدرتها على تحديث الأنظمة التكنولوجية وتوفير التدريب اللازم للموظفين، مما يؤدي إلى ضعف في الإجراءات الأمنية، ونقص الميزانية قد يقلل من الاستثمارات في تقنيات الأمان الحديثة، مما يجعل المكتبات عرضة للمخاطر، كما أن قلة عدد الموظفين المؤهلين تقلل من القدرة على تنفيذ السياسات الأمنية بكفاءة، حيث قد يكون الموظفون غير المدربين غير قادرين على التعامل مع التهديدات المتزايدة، بالإضافة إلى ذلك إن نقص الموارد المالية يعوق توفير برامج التدريب المستمرة، وهذا يؤدي إلى ضعف الوعي الأمني، وعندما تواجه المكتبات تحديات في الموارد، فإن قدرتها على الاستجابة السريعة للتهديدات تقل، مما يزيد من تفاقم المشكلات الأمنية، لذا يمكن القول إن هناك علاقة إيجابية بين هذه التحديات وفعالية الإجراءات الأمنية، مما يستدعي ضرورة تحسين تخصيص الموارد المالية والبشرية مع التركيز على التدريب وتطوير الكوادر لضمان تطبيق فعال لمعايير الأمان.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

النتائج: توصلت الباحثة الى عدد من النتائج أهمها:

1. أظهرت الدراسات السابقة الى أن المكتبات تعاني من نقص في التعريفات الواضحة لمفهوم الذكاء المعزز وضعف الوعي بأساليب الأمن الرقمي، مما يؤثر على فعالية التعلم وحماية المعلومات.
2. أكدت الدراسات السابقة على التأثير الإيجابي لنقل المعرفة عبر التعليم الإلكتروني على ممارسات أمن المعلومات لموظفي المكتبات، وعلى أهمية أمن المعلومات ودور المكتبيين في تنفيذ سياسات الأمان، وحددت التهديدات الرئيسية والتحديات الأخلاقية المرتبطة.
3. أظهرت الدراسة اعترافًا قويًا بوجود سياسات واضحة لأمن المعلومات بمتوسط (3.625) وفعالية الإجراءات الحالية بمتوسط (3.475)، مما يشير إلى شعور إيجابي عام مع وجود بعض المجالات القابلة للتحسين، خاصة في آليات الرصد التي حصلت على أدنى متوسط (3.075).
4. الحاجة لتحسين وعي الموظفين بمعايير الأمن (متوسط 3.575) والإجراءات المتعلقة بالانتهاكات الأمنية (متوسط 3.275)، مما يستدعي تعزيز برامج التدريب والتوعية لتعزيز مستوى الأمان في المكتبة.
5. تؤثر السياسات والإجراءات في المكتبات الوطنية على تطبيق معايير أمن المعلومات، حيث تعزز السياسات الواضحة الأمان وتساعد في تحسين وعي الموظفين، مما يقلل من المخاطر.

6. إن نقص التحديث الدوري للسياسات والإجراءات يؤدي إلى ضعف مستوى الأمان، بالإضافة إلى أن نقص الموارد المالية والبشرية الذي يؤثر سلبًا على تحديث الأنظمة وتوفير التدريب، مما يزيد من احتمالية حدوث خروقات أمنية.

التوصيات:

بناءً على النتائج اعلاه، نوصي بما يلي:

1. ضرورة وضع تعريفات دقيقة لمفهوم الذكاء المعزز وأساليب الأمن الرقمي لتعزيز فعالية التعلم وحماية المعلومات.
2. دعم برامج التعليم الإلكتروني لرفع مستوى ممارسات أمن المعلومات بين موظفي المكتبات.
3. تحديث وتعزيز آليات الرصد لممارسات أمن المعلومات لضمان فعالية الإجراءات المتبعة.
4. ضرورة تنفيذ برامج تدريب دورية لتعزيز وعي الموظفين بمعايير الأمن والإجراءات المتعلقة بالانتهاكات الأمنية.
5. اعتماد سياسة تحديث دورية للسياسات والإجراءات لضمان توافقها مع أحدث المعايير ومتطلبات الأمان.
6. زيادة الميزانية وتوفير الموارد البشرية المؤهلة لتحسين قدرة المكتبات على تحديث الأنظمة وتوفير التدريب اللازم.

المصادر والمراجع

أبو سـويلم، شـرحبيل غالب حميد؛ و الرمحين، عطا الله عسـكر (2015) *اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات دراسة مسحية تحليلية*. عمان-الاردن: جامعة الشرق الاوسط(راسلة ماجستير غير منشورة .

أحمد، محمد (2021) *دليلك الشـامل حول معيار الآيزو 27001 ونظام ISMS*. تم الاسـترداد من https://www.rmg-sa.com/الآيزو-27001-نظام-إدارة-أمن-المعلومات

التلهوني، مأمون (2004) *ندوة الويبو الوطنية عن الملكية الفكرية للصـحفيين*. عمان، الاردن : المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو).

حمود، رؤى (2021) *الحماية من الهجمات الالكترونية عبر 6 أدوات للأمن السـيبراني*. تم الاسترداد من https://www.rmg-sa.com/6من-أهم-أدوات-الأمن-السيبراني/

حمادي، عثمان إبراهيم (2021) *أمن المعلومات*. محافظة الانبار : جامعة الانبار.

السـمحان، مني عبد الله (2020) متطلبات تحقيق الأمن السـيبراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود. *مجلة كلية التربية -جامعة المنصورة ، (111)*، 2-28.

شـتا، ابتسـام عبد السـلام (2023) تأمين المعلومات الإلكترونية بمكتبات جامعة الأزهر: المكتبة المركزية نموذجاً. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية،(1)*، 2-23.

طويلة، جميل حسين (2014) *اختراق شبكة اللاسلكية*. سوريا : المشاع الابداعي .

القحطاني، ذيب عايض (2015) *أمن المعلومات*. السعودية : مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية KACST.

قموه، ميساء عيسى (2022) دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية في الاردن: استخدام الحاسوب والإنترنت". *المجلة العربية للنشر العلمي، (41)*، 726-737.

الكويى، فادية عبدالرحمن خالد (2017) سياسة أمن المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة حالة. *المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات،(52)، (4)*، 59-86.

مرعي، رقية عدنان خليل (2022) دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية. *المجلة العربية للنشر العلمي،(5)،(50)* ، 1008-1018.

مصـطفي، ندا لبيب ؛ و أحمد، سـلوى السـعيد عبدالكريم (2023) حماية خصـوصـية بيانات المسـتفيدين في المكتبات الأكاديمية العربية والعالمية: القوانين والسـياسـات. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،(10)، (1)*، 263-287.

الهيئة الوطنية لأمن وسـلامة المعلومات (2021) *السـياسـات الوطنية لأمن وسـلامة المعلومات*. ليبيا : الهيئة الوطنية لأمن وسلامة المعلومات ليبيا.

Igbinovia, M., & Oladokun, B. (2024). Information Security in Libraries, Librarianship, and Information Science. *ResearchGate, (2)*, 401-411.

Nicolas-Rocca, T., & Burkhard, R. (2019). Information Security in Libraries. *Information Technology and Libraries,(38),(2)*, 58-71.

المكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل

اعداد:

شادن أيمن البزايعة   عامر محمود النوافلة

الملخص

يستعرض هذا البحث دور المكتبة الوطنية في الأردن في عصر التحول الرقمي، مع التركيز على توظيف الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل لتحسين إدارة مصادر المعرفة وضمان أمنها، كما يناقش البحث التحديات التقنية والإدارية والتشريعية التي تواجه المكتبة الوطنية ويقدم مقارنة دولية مع أمثلة ناجحة، ويهدف إلى استكشاف دور المكتبة الوطنية في إدارة المعرفة، وكيفية تطبيق الابتكار التكنولوجي لتحسين كفاءة عملها، وبعدها يبدأ بتقديم الإطار النظري الذي يوضح الأسس النظرية المتعلقة بإدارة المعرفة والابتكار التكنولوجي، وتم تناول إدارة المعرفة بشكل أعمق، موضحًا أهدافها الرئيسية وارتباطها بالمكتبات الوطنية.

اما في قسم تحليل البيانات، يتم استعراض البيانات المتعلقة بالتحديات والفرص التي تواجه المكتبة الوطنية في الأردن مقارنة بدول أخرى، وذلك باستخدام التحليل الرقمي ثم نتناول نتائج التحليل، التي تكشف عن الفروقات والاختلافات الهامة ، وتبع ذلك قسم المناقشات، الذي سيسلط الضوء على تفسير النتائج وتداعياتها على مستقبل المكتبة الوطنية في الأردن، وأخيرًا، تم تقديم الخاتمة التي تلخص أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بالبحث ، وستخلص البحث توصيات عملية لدعم التحول الرقمي في الأردن، تشمل تحديث التشريعات والسياسات لدعم استخدام التقنيات الرقمية في المكتبة الوطنية وتطوير البنية التحتية الرقمية للمكتبات الوطنية، وتوفير برامج تدريبية للكوادر البشرية، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة والعمل بها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوطنية، المحفوظات الرقمية، إدارة المعرفة، التحول الرقمي، الابتكار التكنولوجي.

Abstract

This research reviews the role of national libraries in Jordan in the era of digital transformation, with a focus on employing artificial intelligence and blockchains to improve the management of knowledge resources and ensure their security. The research also discusses the technical, administrative and legislative challenges facing national libraries and provides an international comparison with successful examples.

This research aims to explore the role of national libraries in knowledge management, and how to apply technological innovation to improve the efficiency of their work. The research begins by presenting the theoretical framework that explains the theoretical foundations related to knowledge management and technological innovation. After that, knowledge management is addressed in more depth, explaining its main objectives and its relevance to national libraries.

In the data analysis section, data related to the challenges and opportunities facing national libraries in Jordan compared to other countries will be reviewed, using digital analysis. We then discuss the results of the analysis, which reveal important differences and discrepancies.

This will be followed by the discussions section, which will shed light on the interpretation of the results and their implications for the future of national libraries in Jordan.

Finally, a conclusion will be presented that summarizes the most important findings and recommendations related to the research.

The research extracts practical recommendations to support digital transformation in Jordan, including updating legislation and policies to support the use of digital technologies in national libraries, developing the digital infrastructure of national libraries, providing training programs for human cadres, and benefiting from successful international experiences and working with them.

Keywords: National Libraries, Digital Archives, Knowledge Management, Digital Transformation, Technological Innovation.

الفصل الأول: الإطار العام

مقدمة البحث

تُعد المكتبة الوطنية والمحفوظات ركائز أساسية للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للأمم، فهي بمثابة ذاكرة الأمة، حيث تجمع وتحفظ وتنظم وتتيح الوصول إلى الإنتاج الفكري والمعرفي للدولة في عصر الرقمنة، حيث تواجه هذه المؤسسات تحديات وفرصًا جديدة تتطلب منها التكيف والتطور لضمان استمرار دورها الحيوي في خدمة المجتمع.

تتولى المكتبة الوطنية والمحفوظات دورًا حيويًا في البيئة الرقمية من خلال عدة مهام رئيسية، منها الحفاظ على التراث الرقمي حيث يتعين عليها تبني استراتيجيات لحفظ الإنتاج الرقمي المتزايد، بما في ذلك الكتب الإلكترونية والمجلات الرقمية والوثائق الأخرى، بينما تسهم الرقمنة في تسهيل الوصول إلى المعلومات، مما يتيح للجميع إمكانية الوصول إلى المجموعات المحفوظة عبر الإنترنت في أي وقت (مرعي، 2022).

وتعزز المكتبة الوطنية والمحفوظات البحث العلمي من خلال توفير مصادر قيمة وأدوات متقدمة تساعد الباحثين والعلماء في عمليات البحث والتحليل، كما تدعم التعليم والثقافة من خلال توفير مصادر تعليمية متنوعة تعود بالنفع على الطلاب والباحثين والجمهور العام، ورغم ذلك تواجه هذه المؤسسات تحديات تقنية ومالية وقانونية، بما في ذلك الحاجة إلى بنية تحتية متطورة والبحث عن تمويل مستدام، والامتثال لقوانين حقوق الملكية الفكرية وحماية البيانات، كما يجب الحفاظ على أمن المعلومات الرقمية من الاختراق والتلف، بالإضافة إلى التحديات المتعلقة بأرشفة البيانات الضخمة، أما في المستقبل من المتوقع أن تستمر الرقمنة في تغيير مشهد المكتبة الوطنية والمحفوظات، مع تزايد استخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، مما سيحولها إلى مراكز رقمية متكاملة تقدم خدمات متنوعة وتعزز التعاون الدولي في حفظ التراث الرقمي (يوسف و دربالة، 2019).

مشكلة البحث وتساؤلاته

تركز مشكلة البحث على كيفية تمكين المكتبة الوطنية في الأردن من تبني وتطبيق التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل، في ظل التحول الرقمي، بهدف تحسين إدارة مصادر المعرفة وضمان أمنها، مع مواجهة التحديات التقنية والإدارية والتشريعية، يتطلب ذلك تحديث الخدمات لتلبية احتياجات المستخدمين، وزيادة الكفاءة والفعالية، بالإضافة إلى استكشاف أفضل الممارسات والتجارب الدولية في هذا المجال، وذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي: كيف يمكن للمكتبات الوطنية في

الأردن أن تتبنى وتدمج التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل، لتحسين إدارة مصادر المعرفة وضمان أمنها في عصر التحول الرقمي؟ والذي يتفرع منه السؤلين التاليين:

1. كيف يمكن للمكتبات الوطنية إدارة المعرفة بفعالية وتوظيفها لتعزيز الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور؟
2. كيف يمكن تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات لتحسين كفاءة العمل وزيادة تجربة المستخدمين؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث حول المكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية حيث تعتبر المكتبات والمحفوظات حراسًا للتراث الثقافي والتاريخي، وتسهم الرقمنة في تسهيل الوصول إلى المعرفة، ويتطلب من المكتبات في التحول الرقمي تبني تقنيات حديثة وتحديد أفضل الممارسات للتكيف مع هذه التطورات.

أهداف البحث يهدف البحث إلى:

1. استكشاف كيفية تمكين المكتبة الوطنية من إدارة المعرفة بشكل فعّال وتوظيفها لتعزيز الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور.
2. دراسة سبل تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات لتحسين كفاءة العمل وزيادة تجربة المستخدمين.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهجية المسح الوصفي الذي يقوم بتحليل العديد من العوامل المرتبطة بالمكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل، وهو يعد من أكثر الأساليب العلمية شيوعاً في تقييم دور المكتبة الوطنية المحفوظات في البيئة الرقمية، ويتكون مجتمع الدراسة من (70) سبعون موظفا وموظفة، ويدعم هذا المجتمع جمع بيانات شاملة ودقيقة حول وظيفة المكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل في الأردن.

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولىH0:

تبني وتكامل التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل، في المكتبة الوطنية بالأردن سيؤدي إلى تحسين فعال في إدارة مصادر المعرفة وضمان أمنها في عصر التحول الرقمي.

ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى (H0-1):

تطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة المعرفة في المكتبة الوطنية سيمكنها من تعزيز الخدمات والمعلومات المقدمة للجمهور.

الفرضية الفرعية الثانية: (H0-2):

توظيف الابتكار التكنولوجي في المكتبة الوطنية سيساهم في رفع كفاءة العمل وتحسين تجربة المستخدمين.

حدود البحث: تتحدد الدّراسة الحالية بالحدود الآتية:

1. الحدود الزمنية: سيتم تطبيق هذه الدّراسة في عامي 2025-2026.
2. الحدود المكانيّة: سيتمّ تطبيق هذه الدراسة في المكتبة الوطنية في الأردن.
3. الحدود الموضوعي: وهي المكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل.

مصطلحات البحث:

المكتبات الوطنية، المحفوظات الرقمية، إدارة المعرفة، التحول الرقمي، الابتكار التكنولوجي.

المكتبة الوطنية اصطلاحًا: "هي ذاكرة الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وهي مرآة ثقافتها وفكرها وحضارتها من منطلق أنها تحفظ وتصون وترعى النتاج الفكري لأبنائها بالداخل والخارج، وهي تستند في ذلك إلى تشريع بالإيداع القانوني للنتاج المحمي بحقوق الملكية، كما أنها تتولى توثيق هذا النتاج والإعلام عنه في ببليوجرافية وطنية تصدر بشكل دوري" (عبد الهادي و جمعة، 2009).

المكتبة الوطنية إجرائيًا: هي مؤسسة وطنية تعمل على جمع وحفظ وتنظيم وإتاحة التراث الثقافي والفكري للدولة وتقديم خدمات المعلومات للجمهور وتعزيز البحث العلمي والثقافة.

المحفوظات الرقمية اصطلاحًا: "هو مجموعة من السياسات والاستراتيجيات والافعال التي تضمن إمكانية استخدام المحتوى الرقمي على المدى الطويل" (عبد العال، 2015).

المحفوظات الرقمية إجرائيًا: هي نظام متكامل يهدف إلى جمع وحفظ وتنظيم وإتاحة المواد الرقمية ذات القيمة الدائمة وذلك باستخدام التقنيات والمعايير المناسبة لضمان الوصول إليها واستخدامها على المدى الطويل.

إدارة المعرفة اصطلاحًا: هي مجموعة من الجهود التي تبذلها المنظمات والمؤسسات لتعزيز التجديد والابتكار، مما يساعدها على التكيف مع التغيرات المتنوعة" (عبد الله وجرجيس، 2014).

إدارة المعرفة إجرائيًا: هي تطبيق مجموعة من العمليات والأنشطة المنظمة لتحويل المعرفة إلى قيمة مضافة للمؤسسة من خلال تحديدها واكتسابها وتخزينها ومشاركتها وتطبيقها وقياسها.

التحول الرقمي اصطلاحًا: "هو عملية شاملة ومتكاملة تعزز التفاعل بين البيئات المختلفة، مما يؤدي إلى انعكاسات مباشرة ونماذج مستدامة من الأداء والابتكار، يستند بناء التميز في هذه العملية إلى مساهمة جميع الفعاليات الوظيفية والإدارية والرقابية، مما يخلق تفاعلًا طبيعيًا ويحفز تغييرات جذرية تؤدي إلى ديناميكية طوعية مستمرة" (أمين، 2018).

التحول الرقمي إجرائيًا: هو توظيف استراتيجية شاملة ومنظمة لتحويل المؤسسة أو المنظمة إلى مؤسسة رقمية من خلال دمج التقنيات الرقمية في جميع جوانب العمل بهدف تحسين الأداء وتعزيز تجربة المستخدم وتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

الابتكار التكنولوجي اصطلاحًا: "الابتكار هو عملية أو نشاط يقوم به الفرد ينتج عنه اختراع جديد والحياة هنا منسوبة إلى الفرد وليست منسوبة إلى ما يوجد في المجال الذي يحدث فيه الابتكار" (مخن و الشايب، 2015).

الابتكار التكنولوجي إجرائيًا: هو عملية تطبيق أفكار وتقنيات جديدة أو محسنة بشكل كبير في سياق عملي، بهدف تحقيق تحسينات ملموسة في المنتجات أو الخدمات أو العمليات.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد

تُعد المكتبة الوطنية والمحفوظات من أبرز المؤسسات الثقافية في أي دولة، حيث تحفظ التراث الفكري والثقافي للأمة، حيث تواجه هذه المؤسسات تحديات جديدة مع التطور التكنولوجي مما يتطلب منها التكيف لضمان استمرار دورها في خدمة المجتمع، لذا تسهم المكتبات في الحفاظ على التراث من خلال جمع الإنتاج الفكري وإتاحة المعرفة للجمهور، وتعزيز الهوية الثقافية عبر الفعاليات، وتلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على التراث الرقمي وتطوير خدمات جديدة، لكنها تواجه تحديات تقنية ومالية وقانونية، لذا يتطلب من المستقبل الاعتماد على التقنيات الحديثة والتحول إلى مراكز رقمية متكاملة لضمان استمرارية دورها.

المبحث الأول: اســتكشــاف كيفية تمكين المكتبة الوطنية من إدارة المعرفة بشــكل فعّال وتوظيفها لتعزيز الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور.

بناء بنية تحتية رقمية قوية

يعتبر إنشـاء بنية تحتية رقمية قوية أسـاسًـا للتحول الرقمي الناجح في المكتبة الوطنية والمحفوظات، يتطلب هذا الأمر مراعاة عدة عناصر أساسية منها (أحمد، 2020):

أولًا: الأجهزة والبرمجيات: تحتاج المكتبات إلى خوادم عـالية الأداء لتخزين ومعالجة كميات كبيرة من البيانات الرقمية، مما يضمن سرعة الوصول إلى المعلومات، ويجب أيضًا اعتماد أنظمة تخزين آمنة لحفظ البيانات بشكل موثوق، مع تنفيذ نسخ احتياطي منتظم، حيث تسهم شبكات الاتصال السريعة في توفير اتصال موثوق للمستخدمين، ودعم الوصول عن بعد إلى الموارد الرقمية، من الضروري وجود أنظمة إدارة المحتوى التي تساعد في تنظيم المحتوى الرقمي بكفاءة، مما يسهل البحث والاسترجاع، وتطبيق برامج الأمن السيبراني لحماية البيانات من التهديدات.

ثانيًا: الرقمنة وإدارة البيانات: للحفاظ على ســـلامة المواد الأصـــلية أثناء تحويل المجموعات الورقية إلى أشـــكال رقمية عالية الجودة، فإن التحول الرقمي يتطلب توظيف تكنولوجيا التحول الرقمي المتقدمة، وذلك لترتيب البيانات الوصفية وتسهيل عمليات البحث، ليكون هناك قواعد بيانات متكاملة، كما أن حلول إدارة الأرشـيف الرقمي ضـرورية أيضًـا لضـمان صـحة المعلومات الرقمية وسـلامتها على المدى الطويل.

ثالثًا: الوصول والخدمات الرقمية: إن تطوير بوابات تفاعلية توفر للمستهلكين نقطة وصول واحدة يمكن أن يحسن من الوصول إلى الموارد، ويمكن تسهيل الوصول إلى خدمات المكتبات في أي وقت من خلال تطوير التطبيقات المحمولة، جنبًا إلى جنب مع قدرات البحث المتطورة التي تســـاعد الباحثين في تحديد موقع المواد بدقة، تعد المعارض الرقمية أيضًـــا وســـيلة مفيدة لعرض الكنوز الثقافية بطريقة جذابة، ويتم زيادة المرونة من خلال استخدام الخدمات السحابية لتشغيل التطبيقات وتخزين البيانات.

رابعًا: الأمن الســـيبراني: يتطلب تحديثات دورية لأنظمة الحماية لمواكبة التهديدات الحديثة، لذا يجب تدريب الموظفين على أفضـــل الممارســـات الأمنية لرفع مســـتوى الوعي لديهم، فمن المهم وجود أنظمة

كشـف التسـلل لمراقبة الشـبكة واتخاذ إجراءات فورية عند الحاجة، ويُعد النسـخ الاحتياطي المنتظم للبيانات خطوة أساسية لضمان استعادة البيانات في حالة وقوع أي حادث.

تطوير القدرات البشرية

تُعتبر تطوير القدرات البشـرية في المكتبة الوطنية والمحفوظات عنصـرًا حيويًا لنجاح التحول الرقمي، مما يضمن استمرار هذه المؤسسات في أداء دورها الفعال، ويشمل هذا التطوير عدة جوانب رئيسية منها (عبد الحليم، 2022):

1. إن برامج التدريب المتخصصة في مجالات مثل تحليل البيانات والأمن السيبراني وإدارة المحتوى الرقمي والرقمنة ضـرورية للتأهيل والتدريب، وذاك لمواكبة التطورات التكنولوجية، لذا يجب تحديث هذه البرامج بشـكل منتظم، وتعزيز التعلم المسـتمر بين أعضـاء الموظفين باسـتخدام منصـات التعلم الإلكتروني، والعمل على اعداد وتخطيط لورش ودورات للتدريب العملي.
2. يجب بناء فرق عمل متخصـصـة من خلال اسـتقطاب الكفاءات في مجالات التقنية والمعلومات، وتحديد المهام والمسؤوليات بوضوح لتشجيع التعاون والتواصل بين أعضاء الفريق.
3. تعزيز ثقافة الابتكار وذلك من خلال تشـجيع الموظفين على تقديم أفكار جديدة وتوفير بيئة عمل محفزة، ودعم المشاريع التجريبية التي تهدف إلى تطبيق التقنيات الجديدة وتقييم نتائجها.
4. تطوير المهـارات القيـاديـة عبر تـدريـب القـادة على إدارة التغيير والتحول الرقمي، مع تعزيز القيـادة التشاركية التي تعتمد على التعاون وتشجيع الموظفين على المشاركة في اتخاذ القرارات.
5. بناء شـراكات مع المؤسـسـات التعليمية والتدريبية من خلال التعاون مع الجامعات ومراكز التدريب لتطوير برامج تدريبية متخصـصـة، و يمكن استضـافة طلاب الجامعات للتدريب العملي والاستفادة من خبرات المؤسسات التعليمية في تصميم البرامج.

تعزيز التعاون والمشاركة

يُعد تعزيز التعاون والمشـاركة في المكتبة الوطنية والمحفوظات أمرًا حيويًا لضـمان اسـتمرارها في أداء دورها الفعال في خدمة المجتمع في عصـر الرقمنة، ويتضـمن ذلك عدة عناصـر أسـاسـية نذكر منها (العايد و شتات ، 2020):

أولًا: الشــــراكـات والتعـاون: ولتبـادل المعرفـة والمعلومـات وخلـق مبـادرات بحثيـة تعـاونيـة، ينبغـي تكـوين شـراكات مع المؤسـسـات الأكاديمية والبحثية بما في ذلك مراكز البحوث والجامعات، ويمكن للمكتبات والأرشيفات أيضًا استضافة طلاب الجامعات للتدريب، من الضروري التعاون مع المكتبة الوطنية الأخرى لتبادل أفضـل الممارسـات والمعرفة، وإنشـاء شـبكات تعاونية لمشـاركة الموارد الرقمية، والعمل معًا على المبادرات المتعلقة بالرقمنة والحفظ الرقمي، وتكوين تعاون مع المؤسـســــات الثقافية، مثل المتاحف، وللتخطيط للأحداث والمعارض معًا وتبادل المعرفة حول الحفاظ على التراث الثقافي، وإنشـــاء حلول رقمية متطورة والحصول على التمويل والمساعدة الفنية، وتكوين تعاون مع قطاع الأعمال.

ثانيًا: مشــاركة المعرفة: العمل على تشــجيع ثقافة مشــاركة المعرفة بين الموظفين من خلال تنظيم ورش عمل وندوات لتبادل الخبرات، وإنشـاء منتديات ومجموعات نقاش داخلية واسـتخدام الأدوات الرقمية، مثل الشــبكات الاجتماعية الداخلية، لتســهيل تبادل المعرفة، ومشــاركة المعرفة مع الجمهور من خلال تنظيم فعاليات ومحاضرات للتوعية بأهمية التراث الثقافي، وإنشاء منصات رقمية لتبادل المعلومات والموارد، وتشجيع الجمهور على المشاركة في مشاريع الرقمنة والحفظ.

ثالثًا: التواصـل الفعال: إن تعزيز قنوات الاتصـال بين المسـتخدمين والشـركاء والتفاعل مع الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي أمر ضروري لتحقيق التواصل الفعال، من خلال توفير المعلومات والخدمات على المواقع الإلكترونية وتطبيقات الهاتف المحمول، وتحســين الشــفافية من خلال الاســتماع إلى أفكار وتوصيات المستخدمين والشركاء وتقديم معلومات واضحة حول عمليات المكتبات والأرشيفات.

رابعًا: بناء شـبكات علاقات قوية: يُعد المشـاركة في المؤتمرات والفعاليات أمرًا مهمًا لتبادل الخبرات وبناء العلاقات، وذلك من خلال تنظيم فعاليات لاستضافة الخبراء والمتخصصين في هذا المجال، وبناء علاقات مع المؤثرين في مجالات الثقافة والمعرفة للاستفادة منهم في نشر الوعي بأهمية المكتبات والمحفوظات.

تحسين الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور

تلعب المكتبة الوطنية دورا حيويًا في إدارة المعرفة وتعزيز الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور من خلال عدة استراتيجيات فعالة نذكر منها (قموه، 2022):

1. يجب على المكتبات تطوير استراتيجيات إدارة المعرفة وذلك بتحديد أهداف واضحة مثل تحسين الوصول إلى المعلومات وتعزيز الابتكار، بالإضافة إلى إنشاء بنية تحتية رقمية تشمل قواعد بيانات شاملة وأنظمة بحث متقدمة، وتدريب الموظفين على مهارات البحث والتصنيف.
2. يُعزز الوصول إلى المعلومات من خلال رقمنة المجموعات الى تحويلها لصيغ رقمية، وتوفير وصول عن بُعد عبر بوابات إلكترونية وتطبيقات للهواتف الذكية، وتقديم خدمات معلوماتية شاملة.
3. تُوظف المعرفة لخدمة المجتمع من خلال دعم البحث العلمي وتوفير المعلومات للباحثين، وتعزيز الثقافة الوطنية عبر تنظيم الفعاليات والمحاضرات، وكذلك دعم التعليم بالتعاون مع المؤسسات التعليمية.
4. يُعتبر التعاون والشراكات مع المكتبات الأخرى والمراكز التعليمية والبحثية والقطاع الخاص أمرًا ضروريًا لتبادل المصادر والخبرات.
5. يجب تقييم الأداء والتحسين المستمر من خلال قياس رضا المستفيدين وتحليل استخدام المصادر، ومراجعة الاستراتيجيات بشكل دوري.

قياس وتقييم الأداء

يُعد قياس وتقييم الأداء عنصـــرًا حاسمًا لتمكين المكتبة الوطنية من إدارة المعرفة بفعالية وتعزيز الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور من خلال تحديد مؤشـرات الأداء الرئيسـية (KPIs) التي تشـمل مؤشـرات الوصول والاستخدام مثل عدد الزيارات للموقع الإلكتروني وعدد مرات تحميل المصادر الرقمية، بالإضافة إلى مؤشـرات جودة الخدمات التي تقيس رضـا المسـتفيدين وسـرعة الاسـتجابة لاسـتفسـاراتهم، وتقييم مؤشـــرات إدارة المعرفة مثل عدد المصـــادر الرقمية المتاحة وكفاءة أنظمة البحث، وجمع البيانات وتحليلها من خلال إجراء استطلاعات رأي دورية، وتحليل البيانات الرقمية، وإعداد تقارير أداء دورية، واستخدام النتائج لتحســين الأداء وذلك بتحديد نقاط القوة والضـعف ووضـع خطط تحسـينية وتطوير خدمات جديدة تلبي احتياجات المستفيدين المتغيرة، وضـمان الشـفافية والمسـاءلة عبر نشـر تقارير الأداء بشـكل دوري وإشـراك المسـتفيدين في تقييم الأداء، واسـتخدام أدوات القياس والتقييم مثل برامج تحليل البيانات وأنظمة إدارة علاقات العملاء لجمع وتحليل البيانات من خلال اتباع هذه الخطوات يمكن للمكتبات الوطنية تحقيق قياس وتقييم فعالين لأدائها، مما يســهم في تحقيق أهدافها في إدارة المعرفة وتعزيز الخدمات المتاحة للجمهور (مصلح و أبوعيد، 2015).

المبحث الثاني: دراسة سبل تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات لتحسين كفاءة العمل وزيادة تجربة المستخدمين.

مفهوم الابتكار التكنولوجي

يشير إلى تبني التقنيات الحديثة لتحسين الخدمات المقدمة، ويشمل ذلك رقمنة المحتوى، مثل تحويل الكتب والمخطوطات إلى صيغ رقمية لإنشاء مكتبات رقمية شاملة، مما يسهل الوصول إلى المعلومات، ويساهم في تحسين تجربة المستخدم باستخدام الذكاء الاصطناعي لتقديم توصيات مخصصة وتطوير تطبيقات الهواتف المحمولة، بالإضافة إلى استخدام تقنيات الواقع الافتراضي لإنشاء تجارب تعليمية تفاعلية، يعزز الابتكار أيضًا كفاءة العمل من خلال أتمتة المهام الروتينية واستخدام أنظمة إدارة المحتوى الرقمي، ويُساهم في الحفاظ على التراث الثقافي عبر رقمنة المواد النادرة وإنشاء أرشيفات رقمية، والوصول إلى المعلومات من خلال خدمات رقمية شاملة (عزيز، 2022).

أهمية الابتكار التكنولوجي في المكتبات

يلعب الابتكار التكنولوجي دورًا حيويًا في تطوير المكتبات وتحسين خدماتها بطرق متعددة نذكر منها (الهادي، 2023):

1. يُسهل تجربة المستخدم تمكين الوصول السريع إلى مصادر المعلومات سواء داخل المكتبة أو عن بُعد، و تقديم خدمات مخصصة مثل توصيات الكتب وقواعد البيانات.
2. يُمكن استخدام الواقع الافتراضي والمعزز لإنشاء تجارب تفاعلية تعليمية وترفيهية، وتوفير خدمات متاحة على مدار الساعة عبر الإنترنت.
3. يُساهم الابتكار في تحسين كفاءة العمل من خلال أتمتة المهام الروتينية مثل الإعارة والفهرسة، مما يوفر الوقت والجهد للموظفين، كما يعمل على تحسين إدارة الموارد المكتبية وتسهيل التواصل بين الموظفين والمستخدمين.
4. يعزز الابتكار الوصول إلى المصادر الرقمية من خلال توفير المكتبات الرقمية ورقمنة المحتوى النادر للحفاظ عليه وإتاحته للجميع.
5. يُعد تطوير مهارات الموظفين أمرًا ضروريًا، حيث يجب توفير التدريب المستمر على التقنيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، ومن أمثلة الابتكارات التكنولوجية في المكتبات استخدام

الروبوتات في خدمة المستفيدين، وتطوير تطبيقات الهاتف المحمول، واستخدام الواقع الافتراضي، وأتمتة المهام باستخدام الذكاء الاصطناعي.

سبل تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات

لتطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات، يمكن اتباع عدة خطوات أساسية نذكر منها (شعبان، 2022):

أولاً، تحديد الاحتياجات والأهداف لتحليل الوضع الحالي للمكتبة لتحديد نقاط القوة والضعف وفهم احتياجات المستخدمين والموظفين، ووضع أهداف واضحة وقابلة للقياس، مثل تحسين تجربة المستخدم وزيادة كفاءة العمل.

ثانيًا، اختيار تقنيات مناسبة والاطلاع على أحدث التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي، وتقييمها لاختيار ما يتناسب مع احتياجات المكتبة وميزانيتها، مع التركيز على تحسين تجربة المستخدم.

ثالثًا، يجب توفير البنية التحتية اللازمة بما في ذلك شبكة إنترنت قوية وأجهزة حديثة وبرامج متطورة لدعم الخدمات الرقمية.

رابعًا، من الضروري تدريب الموظفين على التقنيات الجديدة وتنمية مهاراتهم الرقمية، وتشجيع التعلم المستمر.

خامسًا، يجب إشراك المستخدمين في تطوير الخدمات الرقمية من خلال الحصول على ملاحظاتهم وتوفير الدعم الفني لهم.

سادسًا، ينبغي تقييم النتائج وتطوير الخدمات بشكل دوري لتحديد نقاط القوة والضعف وتحسين الخدمات بناءً على الملاحظات.

أمثلة على الابتكارات التكنولوجية في المكتبات

تتعدد الابتكارات التكنولوجية في المكتبات، حيث تساهم في تحسين الخدمات المقدمة وتلبية احتياجات المستفيدين بشكل أفضل، حيث توجد أنظمة إدارة المكتبات الآلية التي تشمل الفهرسة الإلكترونية، التي تمكّن المستفيدين من البحث عن الكتب والمواد عبر الإنترنت، والإعارة الذاتية التي تتيح لهم إعارة وإرجاع الكتب بأنفسهم، بالإضافة إلى تتبع المواد باستخدام تقنية RFID لتسهيل عملية الجرد، كما توفر المصادر الرقمية مثل المكتبات الرقمية الوصول إلى الكتب الإلكترونية والمجلات، وقواعد البيانات

الإلكترونية التي تقدم معلومات متخصصة، والكتب الصوتية المتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، وتُستخدم شاشات اللمس والواقع المعزز والافتراضي لتقديم تجارب تفاعلية في مجال التقنيات التفاعلية، بالإضافة إلى الطابعات ثلاثية الأبعاد التي تتيح للمستفيدين طباعة النماذج، ويُستخدم الذكاء الاصطناعي من خلال المساعدين الافتراضيين للإجابة على الأسئلة، وأنظمة التوصية لتقديم اقتراحات مخصصة، وتحليل البيانات لتحسين الخدمات، كما يُسهم إنترنت الأشياء في تحسين إدارة المساحات من خلال أجهزة الاستشعار وأنظمة الإضاءة الذكية وأجهزة التحكم في المناخ، وتشمل الابتكارات الأخرى تطبيقات الهواتف الذكية التي تسهل البحث وحجز الكتب، ومساحات الإبداع المجهزة بأحدث التقنيات، والمجتمعات الافتراضية لتبادل المعرفة، مع استمرار تطور التكنولوجيا، فمن المتوقع أن نشهد المزيد من هذه الابتكارات في المكتبات مستقبلًا (علي و آخرون، 2021).

تحديات تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات

تواجه المكتبات مجموعة من التحديات عند تطبيق الابتكار التكنولوجي، أبرزها التحديات المالية، حيث تتطلب التقنيات الحديثة استثمارات كبيرة في الأجهزة والبرامج، بينما تعاني العديد من المكتبات من ميزانيات محدودة، مما يجعل من الصعب عليها تحمل تكاليف الابتكار والحاجة إلى مصادر تمويل مستدامة، كما تشمل التحديات التقنية نقص البنية التحتية اللازمة لدعم هذه التقنيات، وصعوبة دمج الأنظمة الجديدة مع القديمة، فضلاً عن الحاجة إلى دعم فني متخصص، فمن الناحية البشرية يعاني العاملون من مقاومة التغيير ويحتاجون إلى التدريب والتأهيل لاستخدام التقنيات الحديثة، أما على المستوى التنظيمي فتتطلب العملية وضع سياسات وإجراءات جديدة قد تواجه المكتبات مثل صعوبة التنسيق مع الجهات الأخرى، والتحديات المتعلقة بالمستفيدين مثل الفجوة الرقمية التي تعيق بعضهم عن استخدام التقنيات الحديثة، والحاجة إلى توفير تجارب مستخدم مريحة مع الحفاظ على الخصوصية والأمان، أما التحديات التي تتعلق بالمحتوى حيث تكون رقمنة المحتوى مكلفة وتستغرق وقتًا طويلاً، بالإضافة إلى ضرورة الحفاظ على المحتوى الرقمي وإدارة حقوق الملكية الفكرية بشكل فعال (عليان وآخرون، 2023).

الدراسات السابقة

لقد أثبتت العديد من الأبحاث الســـابقة أهمية المكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل، ووفقًا لهذه الأبحاث، تبين لنا ما يلي:

هدفت دراسة العايد و شتات (2020)، والتي هي بعنوان: " واقع استخدام المكتبات الرقمية من قبل طلبة الدراســات العليا في جامعة الشــرق الاوســط ، إلى التعرف على واقع اســتخدام المكتبات الرقمية من قبل طلبة الدراســات العليا في جامعة الشــرق الأوســط، حيث تمثلت مشــكلة الدراســة في صـعوبة اسـتخدام المكتبات الرقمية والتحديات التي تواجه الطلبة، بينما اعتمدت الدراسـة على المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت النتائج أن درجة استخدام طلبة الدراسات العليا للمكتبات الرقمية مرتفعة، مقارنة مع باقي الكليات الجامعة، وتوصي الدراسة ب بعقد ورش عمل تدريبية لطلبة الدراسات العليا حول كيفية البحث في المكتبات الرقمية.

تسـعى دراسـة القدال و أبو البشـر (2013)، والتي بعنوان:"المكتبات وقضـايا الملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية"، إلى اســـتعراض حقوق الملكية الفكرية وتأثيرها على المكتبات، خاصـــة في ظل التطورات التقنيـة والبيئـة الرقميـة، وكيف يمكن للمكتبـات أن تتعـامـل مع مشـــكلات حقوق المؤلف والحقوق المجاورة لتيسير إتاحة المعلومات للمستفيدين، وتتمثل المشكلة في التحديات التي تواجه المكتبات التقليدية والرقمية نتيجة لسـيطرة مزودي المعلومات على حقوق الملكية الفكرية، مما يعيق قدرة المكتبات على إتاحة المعلومات بشـكل فعال للمسـتفيدين من خلال شـروط معقدة واتفاقيات ترخيص قد تكون ظالمة، اعتمدت منهجية الدراسة على تحليل مشكلات حقوق الملكية الفكرية في المكتبات، مع التركيز على تأثير البيئة الرقمية والتطورات التكنولوجية على إتاحـة المعلومـات، واظهرت نتـائج الـدراســـة بروز مشـكلات جديدة للمكتبات بسـبب شـروط المزودين والاتفاقيات المعقدة، وتوصـي بتعزيز الوعي بحقوق الملكية الفكرية لتفادي المشكلات القانونية.

هدفت دراسة Johnston (2020)، بعنوان:" التحديات في الحفاظ على المواد الرقمية وأرشفتها"، إلى تحديد التحديات المشــتركة واســتراتيجيات الحفظ الرقمي التي يمكن تطبيقها بغض النظر عن نوع أو حجم المجموعات أو المنظمة التي تجمعها، وتناولت مشـــكلة الدراســـة المخاطر المرتبطة بالحفظ الرقمي، والتحديات التي تواجه جميع أنواع المجموعات، ســـواء كانت رقمية أصـــلية أو رقمنة لمجموعات موجودة، واعتمدت في منهجيتها على تحليل التحديات الشـــائعة في مجال الحفظ الرقمي وتقديم اســـتراتيجيات محتملة للتخفيف من تلك المخاطر، واظهرت نتائج الدراسـة اسـتراتيجيات يمكن تبنيها للتعامل مع تلك

التحديات بشكل فعال، وتوصي بالعمل على تطوير إطار تشريعي يدعم الجهود المبذولة في مجال الحفظ الرقمي.

تناولت دراسة Goudarouli, Sexton (2018)، بعنوان ""تحدي الرقمية والأرشيف المستقبلي: من خلال عدسة الأرشيف الوطني في المملكة المتحدة"، نظرة شاملة على أولويات البحث الرقمي في الأرشيف الوطني البريطاني، مستندة إلى أمثلة من المشاريع البحثية النشطة والمكتملة التي تم عرضها في المعرض، وتكمن مشكلة الدراسة ف التحديات البحثية التي تواجه الأرشيف الوطني في سعيه ليصبح أرشيفًا رقميًا من الجيل الثاني، واعتمدت الدراسة في منهجها على تحليل المشاريع البحثية المعروضة في المعرض، واظهرت النتائج أنه تم تحديد التحديات المتعلقة بالثقة والانفتاح التي تؤثر على التعامل مع المعلومات الرقمية، وتوصي بتطوير استراتيجيات تعزز الثقة والانفتاح في التعامل مع البيانات الرقمية

التعقيب على الدراسات

تركز الدراسة الحالية على المكتبة الوطنيةودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل، حيث تناولت الدراسات السابقة مواضيع مختلفة مثل واقع استخدام المكتبات الرقمية من قبل طلبة الدراسات العليا في جامعة الشرق الأوسط، والمكتبات وقضايا الملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية، وتحدي الرقمية والأرشيف المستقبلي: من خلال عدسة الأرشيف الوطني في المملكة المتحدة، والتحديات في الحفاظ على المواد الرقمية وأرشفتها، و اعتمدت دراستي على المنهج المسح الوصفي، والاعتماد على الاستبيان لتجميع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، بينما بعض الدراسات الأخرى اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي وتحليل الدراسات، يجدر بالذكر أن غالبية الدراسات السابقة تمت في الفترة من عام 2013 إلى عام 2020، وفي هذه الدراسة تم استخلاص عدة نتائج أهمها وجود توافق واضح حول أهمية إدارة المعرفة في المكتبات الوطنية، مما يستدعي تطوير استراتيجيات فعالة وتعزيز جهود توظيف المعرفة لتحسين الخدمات وتوجيه المستقبل نحو تحسين الوصول إلى المعلومات، وهناك تباين معتدل في الآراء، مما يؤكد على أهمية الابتكار التكنولوجي في المكتبات، سواء لتحسين الكفاءة أو لتعزيز تجربة المستخدمين، مما يعكس رغبة قوية في تبني التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال، وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي القانوني حول حقوق الملكية الفكرية في المكتبات، وتطوير استراتيجيات وإطار تشريعي يدعم الحفظ الرقمي ويعزز الثقة والانفتاح في التعامل مع المعلومات الرقمية.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة واجراءاتها

منهج الدراسة

اعتمد الباحثان على منهج المســـح الوصـــفي الذي يقوم بتحليل العديد من العوامل المرتبطة بالمكتبة الوطنيةودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشـراف المستقبل، وهو يعد من أكثر الأسـاليب العلمية شيوعاً في تقييم دور المكتبة الوطنيةالمحفوظات في البيئة الرقمية، واستهدفت الدراسة 70 عينة من موظفي المكتبة الوطنيةفي الأردن ، وتم توزيع الاسـتبانة على موظفي المكتبة الوطنية مع توضـيح أهداف الدراسـة، وجمع الردود بشـكل منهجي لضـمان شمولية البيانات، واسـتخدم الباحث أسـاليب إحصـائية لتحليل البيانات، بما في ذلك حساب التكرارات والنسب المئوية، كما أجريا اختبارات للتأكد من صدق وثبات الاسـتبانة، مثل تحليل الاتسـاق الداخلي (Cronbach's Alpha)، لضـمان موثوقية النتائج، استندت النتائج المستخلصة إلى تحليل البيانات، وتم تفسيرها بما يتناسب مع أهداف الدراسة، مع تقديم توصيات مناسبة.

مجتمع الدراسة

يشـــتمل مجتمع الدراســـة على 70 من موظفي المكتبة الوطنية في الأردن، حيث قام الباحثان بتوزيع الاســـتبانة على 70 موظف منهم (أمناء مكتبات، فنيي المكتبات، الباحثون، موظفو الدعم الإداري، موظفو تكنولوجيا المعلومات، المرشدون الثقافيون) وفيما يلي جدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول رقم 7 تفصيلات مجتمع الدراسة وحجم العينة المستخدمة في الدراسة

المكتبة الوطنية في الأردن	مجتمع البحث	حجم العينة	عدد الاستبانة الموزعة	عدد الاستبانة المسترجعة	نسبة الاستجابة %
أمناء مكتبات	30	70	30	30	%100
فنيي المكتبات	20		20	20	
الباحثون	10		10	10	
موظفو الدعم الإداري	5		5	5	
موظفو تكنولوجيا المعلومات	3		3	3	
المرشدون الثقافيون	2		2	2	

المصدر: من إعداد الباحثين في ضوء بيانات حجم مجتمع وعينة الدراسة

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

تم دراســة الخصــائص الديموغرافية لعينة الدراســة من موظفي المكتبة الوطنيةفي الأردن: (الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرات العملية)، ويوضح الجدول رقم (2) ذلك:

جدول رقم 8 توزيع افراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية (N=70)

المتغير	المستوى / الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	انثى	40	%57.1
	ذكر	30	%42.9
	المجموع	**70**	**%100**
الدرجة العلمية	دبلوم	15	%21.4
	بكالوريوس	40	%57.1
	دراسات عليا	15	%21.4
	المجموع	**70**	**%100**
الوظيفة	إداري	20	%28.6
	فني	25	%35.7
	موظف دعم	15	%21.4
	اخر	10	%14.3
	المجموع	**70**	**%100**
الخبرات العملية	أقل من 1 سنة	10	%14.3
	من 1 – أقل من 5 سنوات	30	%42.9
	من 6 – أقل من 10 سنة	20	%28.6
	أكثر من 10 سنوات	10	%14.3
	المجموع	**70**	**%100**

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (2) إلى أن 57.1% من المشاركين في العينة هم من الإناث و42.9% من الذكور، مما يدل على وجود نسبة أعلى من الإناث، حيث ان النساء تميل الى العمل في المكتبة الوطنيةاكثر، أما فيما يتعلق بالدرجة العلمية، يحمل 57.1% من المشاركين درجة بكالوريوس، بينما 21.4% يحملون دبلوم و21.4% دراسات عليا، مما يدل على أن معظم الموظفين يمتلكون مستوى تعليمي جيد، وهو ما يمكن أن يؤثر إيجابًا على جودة الخدمات المقدمة، كما يتوزع الموظفون بحسب الوظائف، حيث يشغل 28.6% منهم وظائف إدارية و35.7% فنيين و21.4% موظفي دعم و14.3% في وظائف أخرى، مما يبرز أهمية دور الفنيين في المكتبات ويشير إلى ضرورة تعزيز قدراتهم من خلال التدريب، أما بالنسبة للخبرات العملية، فتبين أن 14.3% لديهم أقل من سنة من الخبرة، و42.9% بين 1–5 سنوات، و28.6% بين 6–10 سنوات، و14.3% أكثر من 10 سنوات، مما يشير إلى أن معظم الموظفين لديهم خبرة تتراوح بين 1–5 سنوات، وهذا يستدعي توفير برامج تدريبية لتعزيز مهاراتهم، بصفة عامة تعكس هذه العينة تنوعًا في الجنس والدرجات العلمية، مما يعزز جودة الخدمات، كما أن التركيز على تطوير المهارات والخبرات سيكون مهمًا لتحسين الأداء في

المكتبات الوطنية، ويجب إجراء مزيد من الدراسات لفهم دوافع الموظفين واحتياجاتهم التدريبية لتحسين بيئة العمل وتقديم خدمات أفضل للمجتمع.

إجراءات الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على اسئلتها تم اتباع الإجراءات التالية:

1. مراجعة الأدب السابق المتعلقة بالمكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل، وبما تناولته الدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات للإفادة منها في بناء أداة الدراسة، ومشكلة الدراسة، والأساليب الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة.
2. تم تطوير أدوات الدراسة (الاستبانة) لقياس بالمكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل في الأردن، والتأكد من دلالاته صدقه وثباته.
3. تحديد مجتمع الدراسة الذي تم إجراء الدراسة عليه.
4. التنسيق مع عينة الدراسة وفق ما تحتاجه طبيعة الدراسة وأدواتها.
5. جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا، واستخرجت النتائج وتمت مناقشتها.
6. وضع التوصيات بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أدوات الدراسة : استخدمت الدراسة أداة الجمع البيانات، وهي: (الاستبانة) لمعرفة بالمكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل في الأردن من وجهة نظر موظفي المكتبة الوطنية وذلك للحصول على المعلومات أكثر دقة وعمق.

أولا: أداة الاستبانة : تم اعتماد أداة الاستبانة في هذه الدراسة لاعتبارهما من الأدوات الفعالة في الحصول على البيانات المهمة، حيث تعد الاستبانة من أدوات جمع البيانات الرئيسية في منهج البحث، واستكمالا للجانب النظري في الدراسة، قام الباحثان باستخدام أداة الاستبانة لغرض جمع البيانات الميدانية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال البيانات الديموغرافية، وتشمل كلا من الجنس، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرات العملية، وتكونت الاستبانة من (6) فقرة مقسمة على النحو الاتي: اولًا، سير إدارة المعرفة؛ ثانيًا، الابتكار التكنولوجي، وتم تصحيح أداة الدراسة صيغت كل فقرة من فقرات المقياس على شكل جملة أتبعت بسلم ليكرت خماسي الإجابة والذي يتكون

من خمس إجابات وهي: موافق بشــدة، موافق، موافق بدرجة متوســطة، غير موافق، غير موافق بشــدة، كما في الجدول رقم (3):

جدول رقم 9 اختبار مقياس الاستبانة

الدرجة	1	2	3	4	5
مستوى الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق بدرجة متوسطة	موافق	موافق بشدة

يوضح الجدول رقم (3) المقياس في تحديد مستوى الملائمة للوسط الحسابي وذلك للاستفادة منه، من التعليق على المتوسطات الحسابية.

صدق الأداة

قام الباحثان بإجراء عدد من الاختبارات على الاستبانة للتأكد من صحتها وثباتها مستخدما في ذلك تحكيم الاســتبانة من خلال محكمين بالإضــافة للاختبارات الإحصــائية اللازمة لتحقق من الصــدق والثبات، تم عرض الاستبانة بصــورتها الأولية على مجموعة من المختصين للتحكيم وذلك لمعرفة آرائهم حول مدى وضوح فقرات الاستبانة ودقة صياغتها اللغوية ومدى ارتباط فقراتها بموضوع الدراسة، ومن أجل التحقق من ثبات الاســتبانة اعتمد الباحثان في تقدير الثبات على اختبار ألفا كرونباخ، حيث تم اعتماد نسبة (60%) جيد يشير إلى مستوى مقبول من الاتساق الداخلي، إذ تعد كل نسبة تفوق (60%) نسبة مقبول ويوضح الجدول (4) قيم معاملات الثبات الأبعاد الدراسة: **جدول رقم 10 نتائج معاملات الاتساق الداخلي بين مجالات الدراسة**

المحور	قيمة ألفا كرونباخ
إدارة المعرفة	%0.80
الابتكار التكنولوجي	%0.80
الأداة ككل	**1.0**

المصدر: التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

تظهر نتائج التحليل الإحصائي لاستبانة إدارة المعرفة والابتكار التكنولوجي في الجدول رقم (4) أن 70 مشاركًا، قيم ألفا كرونباخ تعكس موثوقية جيدة، حيث سجلت إدارة المعرفة والابتكار التكنولوجي كل منهما قيمة 0.80، بينما بلغ إجمالي الأداة ككل 1.0، مما يدل على موثوقية عالية، وتشير هذه القيم إلى أن الأسئلة المتعلقة بكل من إدارة المعرفة والابتكار التكنولوجي تعكس بدقة المفاهيم المستهدفة،

وبالتالي تعتبر النتائج إيجابية مما يوضـــح أن الأداة المســـتخدمة فعالة في قياس هذين الجانبين، ويمكن الاعتماد عليها لتقديم توصيات تهدف إلى تحسين الأداء والخدمات في المكتبات الوطنية.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة والتي هدفت بالمكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل في الأردن وفيما يلي عرض للنتائج هذه الدراسة وفقا الأسئلة الدراسة وفرضيتها.

تم حساب كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعمارية المتغيرات الدراسة وكانت النتيجة كما يلي، انظر الجدول رقم (5):

أولا: نتائج الاستبانة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: كيف يمكن للمكتبات الوطنية إدارة المعرفة بفعالية وتوظيفها لتعزيز الخدمات والمعلومات المتاحة للجمهور؟:

جدول رقم 11 المكتبة الوطنية ودور المحفوظات في البيئة الرقمية وتحدياتها واستشراف المستقبل

إدارة المعرفة	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%	%	%				
4. أدرك أن المكتبة الوطنية بحاجة إلى استراتيجيات فعّالة لإدارة المعرفة.	21	28	14	4	3	3.86	1.05	3	موافق
	30%	40%	20%	5.7%	4.3%				
5. توظيف المعرفة بشكل فعّال يمكن أن يعزز الخدمات المقدمة للجمهور.	25	31	10	2	2	4.07	0.93	1	موافق
	35.7%	44.3%	14.3%	2.9%	2.9%				
6. العمل على تحسين الوصول إلى المعلومات وذلك تعزيز إدارة المعرفة في المكتبات الوطنية.	18	35	10	5	2	3.89	0.96	2	موافق
	25.7%	50%	14.3%	7.1%	2.9%				
المقياس ككل						**3.94**	**0.98**		

تشـــير نتائج تحليل إدارة المعرفة في الجدول رقم (5) إلى اتجاه إيجابي قوي تجاه أهمية هذا الموضـــوع في المكتبات الوطنية، حيث حصلت جميع الأسئلة على متوسطات تدل على موافقة المشاركين، مما يعكس وعيًا بأهمية إدارة المعرفة، بالنسـبة للسـؤال الأول حول الحاجة إلى اسـتراتيجيات فعّالة، حصـل على متوســط مرجح قدره 3.86 مع انحراف معياري 1.05، مما يشـير إلى إدراك المشــاركين لأهمية هذه الاستراتيجيات رغم بعض التباين في الآراء، أما السؤال الثاني، الذي يركز على توظيف المعرفة لتحسين الخدمات المقدمة، فقد حقق أعلى متوســط بلغ 4.07 وانحراف معياري 0.93، مما يدل على إيمان المشـاركين القوي بفائدة هذا التوظيف، أما بالنسـبة للسـؤال الثالث المتعلق بتحسـين الوصـول إلى المعلومات، بلغ متوسطه 3.89 وانحرافه المعياري 0.96، مع توافق إيجابي حول أهمية هذا الجانب كجزء من إدارة المعرفة، وعند النظر إلى المقياس ككل، بلغ المتوســط 3.94 مع انحراف معياري 0.98، مما يدل على توافق عام قوي حول أهمية إدارة المعرفة، مع تباين محدود في الآراء، وتشـير هذه النتائج إلى توافق واضـح حول أهمية إدارة المعرفة في المكتبات الوطنية، مع ضـرورة تطوير اسـتراتيجيات فعالة وتعزيز جهود توظيف المعرفة لتحسين الخدمات وتوجيه المستقبل نحو تحسين الوصول إلى المعلومات.

النتائج المتعلقة بالسـؤال الثاني: كيف يمكن تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات لتحسين كفاءة العمل وزيادة تجربة المستخدمين؟:

جدول رقم 12 تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات لتحسين كفاءة العمل وزيادة تجربة المستخدمين

الابتكار التكنولوجي	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%	%	%				
1. العمل على تطبيق الابتكار التكنولوجي في المكتبات يمكن أن يحسن من كفاءة العمل.	30	25	10	3	2	4.11	1.01	2	موافق
	42.9%	35.7%	14.3%	4.3%	2.9%				
2. استخدام التكنولوجيا الحديثة يزيد من تجربة المستخدمين في المكتبات.	28	30	8	2	2	4.14	0.93	1	موافق
	40.0%	42.9%	11.4%	2.9%	2.9%				
3. متابعة تطوير أنظمة إدارة المحتوى في المكتبات الوطنية.	25	35	5	3	2	4.11	0.93	2	موافق
	35.7%	50.0%	7.1%	4.3%	2.9%				
المقياس ككل						**4.12**	**0.96**		

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (6) إلى توافق إيجابي كبير تجاه الابتكار التكنولوجي في المكتبات، حيث أظهر السؤال الأول أن 42.9% من المشاركين يوافقون بشدة و35.7% يوافقون، مع متوسط مرجح قدره 4.11، مما يعكس دعمًا لفكرة تحسين كفاءة العمل، بينما يشير الانحراف المعياري 1.01 إلى تباين معتدل في الآراء، ففي السؤال الثاني، أيد 40% من المشاركين بشدة و42.9% وافقوا، مع أعلى متوسط قدره 4.14، مما يدل على اعتقاد قوي بأن التكنولوجيا الحديثة تعزز تجربة المستخدمين، حيث كان الانحراف المعياري 0.93، مما يشير إلى توافق أكبر بين الآراء، أما السؤال الثالث، فقد أظهر 35.7% موافقة شديدة و50% موافقة، مع متوسط مرجح 4.11، مما يعكس دعمًا قويًا لفكرة متابعة تطوير أنظمة إدارة المحتوى، في حين كان الانحراف المعياري 0.93، مما يدل على توافق جيد، فان الاتجاه العام لجميع الأسئلة إيجابي، حيث تتجاوز المتوسطات 4.0، مما يعكس دعمًا عامًا لفكرة الابتكار التكنولوجي بمتوسط كلي 4.12 وانحراف معياري كلي 0.96، مما يشير إلى تباين معتدل بين الآراء، وبالتالي تؤكد النتائج على أهمية الابتكار التكنولوجي في المكتبات، سواء لتحسين الكفاءة أو لتعزيز تجربة المستخدمين، مما يعكس رغبة قوية في تبني التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال.

ثانيًا: نتائج الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولىH0: تبني وتكامل التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل، في المكتبة الوطنية بالأردن سيؤدي إلى تحسين فعال في إدارة مصادر المعرفة وضمان أمنها في عصر التحول الرقمي.

تشير الى إن هناك تبني وتكامل في التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل في المكتبة الوطنية بالأردن وهذا يمثل خطوة حيوية نحو تحسين إدارة مصادر المعرفة وضمان أمنها في عصر التحول الرقمي، بحيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسن البحث والاكتشاف من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات لتوفير نتائج أكثر دقة وتخصيصًا، كما يساعد في كشف العلاقات المخفية بين المصادر، مما يعزز آفاق البحث، ويمكن أن تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في أتمتة المهام الروتينية مثل الفهرسة والتصنيف والإعارة، مما يوفر الوقت والجهد للموظفين، كما تتيح تقديم خدمات دعم آلية للمستفيدين، ومن خلال تحليل بيانات الاستخدام يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد الاتجاهات والاحتياجات لتحسين الخدمات وتطوير المجموعات، ومن جهة أخرى توفر سلاسل الكتل حماية لحقوق الملكية الفكرية من خلال تسجيلها بشكل آمن وشفاف، مما يحمي حقوق المؤلفين والناشرين ويمنع القرصنة، وتضمن سلاسل الكتل أمن البيانات من التلاعب والاختراق، وهذا يساعد في إنشاء سجلات موثوقة للمصادر

الرقمية، ويمكن تعزيز تقنية إدارة المصادر من خلال تسهيل تبادلها بين المكتبات والمؤسسات بشكل آمن وفعال، مما يساهم في إنشاء أنظمة إدارة مكتبات لامركزية، إن أهمية تبني هذه التقنيات في الأردن تتجلى في تعزيز دور المكتبات كمراكز للمعرفة والابتكار، وتحسين الوصول إلى مصادر المعرفة، وحماية التراث الثقافي الرقمي، ومواكبة التطورات التكنولوجية العالمية، ورغم ذلك يجب مراعاة التحديات المحتملة، مثل الحاجة إلى بنية تحتية تكنولوجية قوية، وتدريب الموظفين، وضمان الأمن السيبراني.

الفرضية الفرعية الأولى (H0-1): تطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة المعرفة في المكتبة الوطنية سيمكنها من تعزيز الخدمات والمعلومات المقدمة للجمهور.

يشير إلى أن إدارة المعرفة تشمل اكتساب وتخزين ومشاركة المعلومات، بما في ذلك التراث الثقافي، ويتم تطبيق هذه الاستراتيجيات من خلال تحسين جودة الخدمات عبر توفير معلومات دقيقة وتطوير خدمات مبتكرة، ويسهل الوصول إلى المعلومات الرقمية ونقل الخبرات بين العاملين، تشمل الاستراتيجيات الفعالة إنشاء قواعد بيانات معرفية، وتطوير مجتمعات المعرفة، وتوثيق الخبرات، وتشجيع الابتكار، وبالتالي هناك علاقة إيجابية قوية بين تطبيق هذه الاستراتيجيات وتعزيز الخدمات، مما يعزز دور المكتبة الوطنية كمركز للمعرفة، ويتطلب ذلك التزامًا من الإدارة وتوفير الموارد اللازمة لمواكبة التطورات التكنولوجية.

الفرضية الفرعية الثانية: (H0-2): توظيف الابتكار التكنولوجي في المكتبة الوطنية سيساهم في رفع كفاءة العمل وتحسين تجربة المستخدمين.

يوجد علاقة إيجابية وثيقة بين توظيف الابتكار التكنولوجي في المكتبة الوطنية ورفع كفاءة العمل وتحسين تجربة المستخدمين، مما يسهم الابتكار في أتمتة العمليات مثل الفهرسة والإعارة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتوفير الوقت والجهد على الموظفين، كما تسهل الرقمنة وإدارة المصادر من الاقلال في الحاجة إلى المواد الورقية، وهذا يُحسن الابتكار وتجربة المستخدمين من خلال توفير وصول سهل إلى المعلومات عبر المكتبات الرقمية وقواعد البيانات، بالإضافة إلى خدمات مخصصة تعتمد على تحليل بياناتهم، تشمل التطبيقات المبتكرة المساعدين الافتراضيين وأنظمة التوصية، مما يعزز الكفاءة العامة وتحسين تجربة المستخدمين.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

النتائج: توصلت البحث الى جملة من النتائج أهمها:

1. توصلت الدراسات السابقة إلى أن هناك اهتمامًا متزايدًا باستخدام المكتبات الرقمية بين طلبة الدراسات العليا، مع ضرورة تنظيم ورش عمل لتطوير مهارات البحث.
2. تواجه المكتبات تحديات بسبب سيطرة مزودي المعلومات على حقوق الملكية الفكرية، مما يستدعي تعزيز الوعي القانوني. وتم تحديد تحديات في مجال الحفظ الرقمي تستدعي تطوير استراتيجيات وإطار تشريعي داعم، فضلاً عن الحاجة لتعزيز الثقة والانفتاح في التعامل مع المعلومات الرقمية.
3. أظهرت نتائج الدراسة وجود توافق واضح حول أهمية إدارة المعرفة في المكتبات الوطنية، مما يستدعي تطوير استراتيجيات فعالة وتعزيز جهود توظيف المعرفة لتحسين الخدمات وتوجيه المستقبل نحو تحسين الوصول إلى المعلومات.
4. وأيضا هناك تباين معتدل في الآراء، مما يؤكد على أهمية الابتكار التكنولوجي في المكتبات، سواء لتحسين الكفاءة أو لتعزيز تجربة المستخدمين، مما يعكس رغبة قوية في تبني التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال.
5. تشير نتائج الفرضيات الى أن إدارة المعرفة تشمل اكتساب وتخزين ومشاركة المعلومات، بما في ذلك التراث الثقافي، من خلال تحسين جودة الخدمات وتطوير خدمات مبتكرة. تسهم هذه الاستراتيجيات في تسهيل الوصول إلى المعلومات الرقمية ونقل الخبرات بين العاملين، مع وجود علاقة إيجابية قوية بين تطبيقها وتعزيز الخدمات، مما يعزز دور المكتبة الوطنية كمركز للمعرفة.
6. تؤكد النتائج على العلاقة الإيجابية بين الابتكار التكنولوجي ورفع كفاءة العمل وتحسين تجربة المستخدمين، حيث يسهم الابتكار في أتمتة العمليات وتقليل الحاجة إلى المواد الورقية، مما يوفر وصولًا سهلاً إلى المعلومات عبر المكتبات الرقمية، وتشمل التطبيقات المبتكرة المساعدين الافتراضيين وأنظمة التوصية، مما يعزز الكفاءة العامة ويحسن تجربة المستخدمين.

التوصيات

بناءً على النتائج اعلاه، نوصي بما يلي:

1. يجب تنظيم ورش عمل لتطوير مهارات البحث لدى طلبة الدراسات العليا لتعزيز استخدام المكتبات الرقمية.
2. ضرورة تعزيز الوعي القانوني حول حقوق الملكية الفكرية في المكتبات، وتطوير استراتيجيات وإطار تشريعي يدعم الحفظ الرقمي ويعزز الثقة والانفتاح في التعامل مع المعلومات الرقمية.

3. يستحسن تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة المعرفة في المكتبات الوطنية، مما يسهم في تحسين جودة الخدمات وزيادة الوصول إلى المعلومات.
4. يتعين تعزيز الابتكار التكنولوجي في المكتبات لتحسين الكفاءة وتعزيز تجربة المستخدمين، مع التركيز على تبني التكنولوجيا الحديثة.
5. ضرورة العمل على تحسين جودة الخدمات وتطوير خدمات مبتكرة تسهل الوصول إلى المعلومات الرقمية وتدعم نقل الخبرات بين العاملين.
6. من المهم استثمار الابتكار في أتمتة العمليات وتقليل الحاجة إلى المواد الورقية، وتوفير وصول سهل إلى المعلومات من خلال المكتبات الرقمية، بما في ذلك استخدام المساعدين الافتراضيين وأنظمة التوصية.

المصادر والمراجع

أحمد، محمد فتحي عبد الرحمن (2020) استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المنيا الى جامعة ذكية في ضوء توجهات التحول الرقمي والنموذج الاماراتي لجامعة حمدان بن حمد الذكية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ن(149)، (6)*، 403-628.

شعبان، جمال (2022) الابداع يف قطاع المكتبات: المقاربة وتطوير الخدمات والنشاطات. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،(139)،(1)* ، 110-128.

القدال، حسام الدين عوض الله احمد ؛ و أبو البشر، احمد محمد بخيت (2013) *المكتبات وقضايا الملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية.* السودان : جامعة الخرطوم .

عبدالله، خالد عتيق سعيد ؛ و جرجيس، جاسم محمد (2014) *إدارة المعرفة: مفهومها, وأهميتها,وواقع تطبيقها في المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر مديريها.* قطر : The SLA-AGC 20th Annual Conference.

يوسف، داليا طه محمود ؛ و دربالة، رقية عيد محمد (2019) الشراكة البحثية بين بعض الجامعات الاجنبية وقطاع الأعمال وإمكانية الإفادة منها في مصر -جامعة المنيا نموذجا- دراسة مقارنة. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية، (27)، (3)*، 112-312.

عليان، ربحي مصطفى ؛ عباس، هدى زيدان ؛ و الفاضل، مها وليد (2023) التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية في مجال الأرشفة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، (1)*، 2-17.

مرعي، رقية عدنان خليل (2022) دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 1008-1018.

العايد، ريم محمد اسماعيل ؛ و شتات، خالدة عبدالرحمن (2020) *واقع استخدام المكتبات الرقمية من قبل طلبة الدراسات العليا في جامعة الشرق األوسط.* عمان: جامعة الشرق الاوسط (رسالة ماجستير غير منشورة).

مخن، سامية ؛ و الشايب، محمد الساسي (2015) القدرة على التفكير الإبتكار قراءة مفاهيمية. *مجلة العلوم الانسانةي والاجتماعية، (21)*، 47-58.

عبد العال، سها بشير أحمد (2015) *الحفظ الرقمى باستخدام تقنية المصدر المفتوح.* بنها: جامعة بنها، كلية آلداب.

عبد الحليم، طارق حسن (2022) أليات مقترحة لرقمنة جامعة حلوان للتحول الي جامعة ذكية علي ضوء الخبرات الأجنبية. *دراسات تربوية واجتماعية - مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية - جامعة حلوان،(28)، (2)*، 76-197.

علي، طارق محمد ؛ وخميس، محمد عطية ؛ و علام، عمرو جلال الدين أحمد (2021) تطوير برنامج تدريبي إلكتروني قائم على تحليلات التعلم وأثره فى تنمية مهارات استخدام الجيل الثاني من المكتبات الرقمية لدى اختصاصي المكتبات . *دراسات تربوية واجتماعية - مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية - جامعة حلوان،(27)*، 132-208.

عزيز، غالب عبد الكريم (2022) الابتكار الإبداعي وتكنولوجيا المعلومات ودورهما في زيادة الانشطة وتطويره في المكتبات الجامعية العراقية. *مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات ، (3)،(12)*، 142-172.

عبد الهادي، محمد فتحي ؛ و جمعة، نبيلة خليفة (2009) *المكتبات الوطنية*. مصر : جامعة القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

الهادي، محمد محمد (2023) تأثير التكنولوجيا الذكية المتقدمة على تحول المكتبات التقليدية إلي مكتبات وخدمات معلومات ذكية. *كمبيونت، (31)*، 25-55.

أمين، مصطفى أحمد (2018) التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. *مجلة الادارة التربوية ،(19)*، 11-117.

قموه، ميساء عيسى (2022) دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية في الاردن: استخدام الحاسوب والإنترنت". *المجلة العربية للنشر العلمي، (41)*، 726-737.

مصلح، وسام ؛ و أبوعيد، عماد (2015) *مقاييس الأداء الخاصة بتقييم المجموعات الإلكترونية دراسة تحليلية*. جرش ، الاردن : ورقة عمل للمؤتمر الرابع عشر لجمعية المكتبات والمعلومات الأردنية .

Goudarouli, E., Sexton, A., & Sheridan, J. (2018). The Challenge of the Digital and the Future Archive: Through the Lens of The National Archives UK. *Philosophy & Technology,(32),(1)*, 2-18.

Johnston, L. (2020). Challenges in preservation and archiving digital materials. *Information Services & Use (40)*, 193–199.

المحور الثالث

(تجارب ريادية للمكتبات الوطنية ودور المحفوظات)

استخدام التقنيات الحديثة في حفظ ذاكرة الوطن

د. سيف الجابري هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية العمانية ، وليد البادي/ جامعة السلطان قابوس

المستخلص: سعت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية منذ تأسيسها في العام 2007 إلى حماية وحفظ التاريخ الحضاري والثقافي لسلطنة عمان من خلال تسخير أحدث التقنيات الحديثة الهادفة إلى الحفاظ على الإرث التاريخي لسلطنة عمان، وكذلك من خلال جمع الوثائق المتعلقة بالدولة من دور الوثائق والأرشيفات الدولية وكذلك الوثائق التي تهم الصالح العام من المواطنين والمقيمين والعمل على تيسير الاطلاع عليها.

من خلال هذه الدراسة نهدف إلى:

التعريف بهيئة الوثائق والمحفوظات في سلطنة عمان وبدورها في حماية وحفظ التراث الثقافي والحضاري.

التعرف على تجربة الهيئة في استخدام التقنيات الحديثة في حفظ ورقمنة وإتاحة التراث الثقافي والحضاري.

التعرف على أهم المشاريع المستقبلية للهيئة وأبرز الصعوبات إن وجدت.

تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث أن هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وضعت على عاتقها حفظ وصون التراث الحضاري والثقافي لسلطنة عمان من خلال أحدث التقنيات والاستعانة بكادر مؤهل للقيام بتلك المهمة، وفي ظل الثورات التقنية وتأثيراتها المباشرة على سير الأعمال، نجد أن تسليط الضوء على أبرز التقنيات المستخدمة من قبل الهيئة والتعريف بدورها له أهمية كبيرة وتجربة تستحق الدراسة والبحث وهو ما قمنا به في هذه الدراسة.

نتطلع من خلال هذه الدراسة على دور التقنيات الحديثة في دعم تحقيق أهداف الهيئة، من خلال التعريف بالهيئة وبأدوارها وبأهم التقنيات المستخدمة في حفظ ورقمنة وإتاحة الإرث التاريخي والحضاري لسلطنة عمان. وقد تم الاعتماد على المنهج الوثائقي وتم كذلك الاعتماد على أداة المقابلة مع صناع القرار في الهيئة وتحليل المحتوى لتحقيق أهداف الدراسة.

تمهيد:

إن المكتبات حاضنة للتراث والثقافة وعابرة بالإرث الثقافي والحضاري والتاريخي لأي أمة إلى أجيالها التالية، وهذه مهمة أساسية للمكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة، فبدونها تفقد الشعوب هويتها ولن يكون

هناك مرجع لأجيالها التالية، وفي هذا السياق نجد أن المجتمع المهدد بالانقراض هو المجتمع الذي يفقد هويته نتيجة لفقدان تراثه الثقافي والحضاري (العثيمين والسريحي، 2017). وبالتالي فإن المكتبات والمراكز الثقافية وبالأخص المكتبات الوطنية أوعية لحفظ مصادر المعرفة البشرية ولنشرها وللتعريف بها وللرجوع لها أيضا كلما دعت الحاجة لذلك.

وقد أشارت خيرالله (2018) إلى أن ضرورة الاستفادة من خبرات أمناء المكتبات في تصنيف وفهرسة وتكشيف وبناء المكانز المتخصصة والاستفادة منهم في تحليل حقائق التراث وربط المخطوطات والوثائق بعضها ببعض، ويبدو أنه من الصعوبة القيام بكل ذلك بدون الاستعانة بأنظمة وبرامج الحفظ والتخزين والاسترجاع –خاصة في ظل التقدم التقني الهائل في هذا المجال–، وبعد ذلك يتم نشرها ومشاركتها مع الباحثين والمستخدمين من خلال مختلف الأنشطة الثقافية كالمعارض والمنشورات والندوات والمحاضرات مما يساهم في تعزيز دور المكتبات والمراكز الثقافية ودور أمناء المكتبات في حماية وحفظ التراث الثقافي للشعوب.

وفي سلطنة عمان تقوم هيئة الوثائق والمحفوظات بدور المكتبة الوطنية – نظرا لكون المكتبة الوطنية لا زالت قيد الإنشاء– فيما يتعلق بالحفاظ والتعريف بالتراث الثقافي والحضاري، حيث سعت منذ تأسيسها في العام 2007 إلى حماية وحفظ التاريخ الحضاري والثقافي لسلطنة عمان من خلال تسخير أحدث التقنيات الحديثة الهادفة إلى الحفاظ على الإرث التاريخي لسلطنة عمان. وكذلك من خلال جمع الوثائق المتعلقة بالدولة من دور الوثائق والأرشيفات الدولية وكذلك الوثائق التي تهم الصالح العام من المواطنين والمقيمين والعمل على تيسير الاطلاع عليها.

ومن خلال هذه الدراسة سوف نتعرف على دور التقنيات الحديثة في دعم تحقيق أهداف الهيئة، من خلال التعريف بالهيئة وبأدوارها في حماية التراث الثقافي وبأهم التقنيات المستخدمة في حفظ ورقمنة وإتاحة الإرث التاريخي والحضاري لسلطنة عمان، كما سيتم التعرف على أهم المشاريع المستقبلية للهيئة ومناقشة أهم التحديات أيضا. وقد تم الاعتماد على المنهج الوثائقي من خلال تحليل الأدبيات السابقة حول الموضوع، كما تم اعتماد أداة المقابلة مع عدد من المعنيين وصناع القرار في الهيئة لتحقيق أهداف الدراسة.

أهمية الدراسة:تكتسب الدراسة أهميتها من كونها تعرف بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وبدورها في حفظ التراث الثقافي والحضاري لسلطنة عمان، وكذلك تسلط الضوء على أهم التقنيات الحديثة المستخدمة في الهيئة ودور تلك التقنيات في تحقيق أهداف الهيئة.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من حيث أن هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وضعت على عاتقها حفظ وصون التراث الحضاري والثقافي لسلطنة عمان من خلال أحدث التقنيات والاستعانة بكادر مؤهل للقيام بتلك المهمة، وفي ظل الثورات التقنية وتأثيراتها المباشرة على كل مناحي الحياة، نجد أن تسليط الضوء على أبرز التقنيات المستخدمة من قبل الهيئة والتعريف بدورها له أهمية كبيرة وتجربة تستحق الدراسة والبحث وهو ما سنحاول القيام به في هذه الدراسة.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى ألقاء الضوء على النقاط التالية:

1. التعريف بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان وبدورها في حماية وحفظ التراث الثقافي والحضاري.
2. التعرف على تجربة الهيئة في استخدام التقنيات الحديثة في حفظ ورقمنة وإتاحة التراث الثقافي والحضاري.
3. التعرف على أهم المشاريع المستقبلية للهيئة وأبرز التحديات -إن وجدت-.

أسئلة الدراسة:

انطلاقا من أهداف الدراسة، تمت صياغة الأسئلة التالية:

1. ما دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في حفظ وحماية والتعريف بالإرث الثقافي والحضاري لسلطنة عمان؟
2. ما أهم التقنيات الحديثة المستخدمة في الهيئة وكيف ساهمت في تحقيق أهدافها؟
3. ما أبرز المشاريع المستقبلية للهيئة وما أبرز التحديات -إن وجدت-؟

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من صناع القرار وموظفي هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، حيث تم اختيار خمسة من صناع القرار أو ممن لهم علاقة من الموظفين بالتقنيات الحديثة المستخدمة في رقمنة وحفظ والتعريف بالتراث الحضاري لسلطنة عمان لعمل المقابلة والاجابة عليها.

المنهج والاجراءات:

نظرا لطبيعة الدراسة، وجدنا أن المنهج الوثائقي هو المنهج المناسب لها حيث أن المنهج الوثائقي يركز بشكل عام على ما نشر حول الموضوع من أدبيات ومحاولة الاستفادة منها لتسليط الضوء على موضوع الدراسة، ففي البداية تم الرجوع إلى المصادر والدراسات السابقة حول الهيئة، حتى نعرف بها وبطبيعة عملها وبالأدوار التي تقوم بها، وبعد ذلك تم الاعتماد على المقابلة كأداة لجمع تلك البيانات من أجل تحقيق أهداف الدراسة، حيث تم إجراء مقابلات المفتوحة مع صناع القرار والمعنيين في الهيئة وصولا لتحقيق أهداف الدراسة.

أدوات الدراسة: تم الاعتماد على المقابلات كأداة جمع البيانات، حيث تم تصميم نموذج لمقابلة من عدد من التساؤلات التي تجيب على أسئلة الدراسة، سواء من ناحية التقنيات الحديثة المستخدمة ودورها في تمكين الهيئة من تحقيق أهدافها أم للتعرف على أهم المشاريع المستقبلية وبعض التحديات التي واجهت أو تواجه الهيئة.

التعريف بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان وبدورها في حماية وحفظ التراث الثقافي والحضاري

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية:

أنشأت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في العام 2007م، بموجب المرسوم السلطاني 2007/60 والذي قضى بإصدار قانون الوثائق والمحفوظات، وقد حدد المرسوم اختصاصات ومهام الهيئة فيما يتعلق بالإشراف على تنظيم الوثائق الإدارية في المؤسسات الحكومية، والمؤسسات الخاصة التي تساهم فيها الحكومة بنسبة 25%، إضافة إلى المؤسسات التي تقوم بأعمال تتعلق بالمرافق العامة.

كما بين المرسوم واجبات الهيئة في حفظ الوثائق الأرشيفية بعد ترحيلها من المؤسسات المختلفة، وآليات الاطلاع عليها ومدد الحفظ الزمنية لكل نوع منها. وفي سبيل تحقيق أهدافها عمدت الهيئة إلى التنسيق مع مختلف الجهات لتدريب الموظفين في دوائر الوثائق التابعة لها (هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، 2024).

أهم أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

تقوم رسالة الهيئة على تطوير مجال الوثائق والمحفوظات وحفظ تاريخ عمان العريق من خلال حماية التراث الوطني وتشجيع البحث العلمي في المجالات ذات العلاقة، ومن الأعمال المهمة التي تقوم بها الهيئة هي إعداد أدوات العمل المختلفة المتمثلة في نظم تصنيف الوثائق وجداول مدد استبقائها في الفترات الجارية والوسيطة وتحديد المصير النهائي لها، حيث أن اعتماد هذه النظم والعمل بها يضمن الحفاظ على الوثائق، وديناميكية وصول الوثائق المهمة التي تشكل تراث وتاريخ البلد إلى الهيئة، وبالتالي يمكن تشكيل رصيد وثائقي يبقى للأجيال اللاحقة وبصورة منتظمة.

ويشير الحجي والسعدي (2018) إلى أن لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية دورا كبيرا في إتاحة الوثائق التاريخية وخدمة الباحثين في المجال، حيث خصصت الهيئة دائرة للوثائق التاريخية سعت من خلالها إلى تقديم الوثائق التاريخية للباحثين في المجالات ذات الصلة، كما أن هناك قسما لخدمة المستفيدين من خلال مساعدتهم على الاطلاع على الوثائق بشكلها التقليدي والالكتروني، واستنساخها والمصادقة على صحتها. كما وفرت الهيئة قاعة اطلاع تحتوي على الأجهزة الطرفية المستخدمة من قبل الباحثين وأجهزة الميكروفيلم والمسح الضوئي خدمة للمهتمين.

وقد تطرق الراشدي والحبسية (2022) إلى الكثير من أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات العمانية منها ما يتعلق برفد المكتبات المحلية والدولية بعدد من البحوث التاريخية التي توضح الإرث التاريخي والحضاري لسلطنة عمان، إلى جانب تنفيذها لعدد من المؤتمرات والندوات وورش العمل والمعارض الوثائقية المصاحبة لتلك الندوات. كما هيأت معرضا دائما للوثائق والمحفوظات ضم العشرات من الوثائق والصور والخرائط التي تعرف الزائر والباحث بدور عمان الحضاري والثقافي في المنطقة، مما يعد وسيلة هامة للحفاظ على التراث الحضاري والثقافي لسلطنة عمان ولإبرازه للجميع، وهناك العديد من الأدوار المهمة التي قامت بها الهيئة في سبيل تحقيق أهدافها الرامية إلى حفظ ونشر التراث الحضاري لعمان كتنظيم المعارض الوثائقية في العديد من الدول حول العالم، كما تحرص الهيئة على جلب الوثائق التاريخية لعمان من الدول الأخرى لدراستها ولعرضها على الباحثين والمهتمين، كما تقوم بحماية الوثائق الخاصة المتوفرة مع أفراد المجتمع وتقدم لهم النصح حول كيفية العناية بها وترميمها.

أما عن دور الهيئة في دعم البحث العلمي، فيتلخص في توفير عدد كبير من الكتب والوثائق والخرائط التي تعتبر مرجعا أساسيا للطلبة والباحثين والمهتمين في المجال، حيث تزخر مكتبة الهيئة بالكثير من الكنوز المعرفية سواء بشكلها المادي او الرقمي، وقد أوضحت السالمية والهنوية (2018) أن مكتبة الهيئة تضم أرصدة وثائقية ثرية ونادرة، كالوثائق والمخطوطات وغيرها من المصادر التاريخية، والتي تشكل حجر الأساس في استقاء المعلومات الأولية، كونها تعكس التاريخ بدقة وموضوعية. حيث تحتوي على العديد أرصدة الوثائق التاريخية والحكومية والخاصة والخرائط والمجلات والصور والبيانات التي يمكن أن تتاح للباحثين وتشكل مصدرا مرجعيا لهم.

تجربة الهيئة في استخدام التقنيات الحديثة في حفظ ورقمنة وإتاحة التراث الثقافي والحضاري:

تعتمد هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية على أحدث البرامج والأجهزة المستخدمة في حفظ وترميم ورقمنته وإتاحة الوثائق بهدف الحفاظ على التراث الثقافي لسلطنة عمان. ومن المعروف أن تلك العملية معقدة وتحتاج إلى تجهيزات متطورة لأنها تأتي على مراحل من ترميم وتعقيم وحفظ وأرشفة وعرض، وكذلك الإتلاف في بعض الحالات.

بالنسبة لأولى المراحل والتي هي التعقيم (وهي مرحلة مهمة لتعقيم الوثائق والقضاء على الآفات الحشرية والفطريات الموجودة بالوثائق والمخطوطات وأغلفتها الجلدية)، فقد تدرجت الهيئة من استخدام جهاز VELOXY (انظر الشكل رقم 1)



شكل رقم (1)

إلى أن استقرت على استخدام جهاز MASTER-BIO 150AC الموضح أدناه:



شكل رقم (2)

وبذلك تعتبر أحد أوائل الهيئات حول العالم التي تستخدم هذه التقنية لتعقيم الوثائق، بعد ذلك يتم استخدام جهاز Spirabilia & cleaner vacuum الواضح في الشكل رقم (3)



شكل رقم (3)

لتنظيف الوثائق من الأتربة والغبار ومن بقايا الحشرات والفطريات والبكتيريا بعد القضاء عليها بالتعقيم، وهناك أيضا العديد من التقنيات التي يتم الحرص على توفرها في معامل الهيئة مثل سطح معمل

مزود بمصابيح الأشعة فوق البنفسجية (UV light) حتى تقضي على الميكروبات الموجودة على الأسطح، كذلك أجهزة تنقية الهواء وتجديده (ABIOS)، كذلك يتم تزويد أماكن حفظ الوثائق بأجهزة تعقيم المكان (BIOMEST ArchiPer) بالإضافة إلى تعقيم أماكن تداول الوثائق كالقاعات والمكتبة بمادة صديقة للبيئة (BIOMEST Ultra-Pel) .

أما ما يتعلق بالرقمنة والأرشفة فتستخدم الهيئة العديد من الأجهزة الطرفية والماسحات الضوئية المتميزة من بعض الشركات الرائدة كشركة Kodak وكذلك شركة Zeutschel وهي شركة متخصصة في الماسحات الضوئية العلوية، ومعدات الأرشفة المتنوعة وتستخدم في العديد من المؤسسات المماثلة حول العالم. وكذلك تستخدم الهيئة برامج متطورة للبحث داخل الوثائق وعرضها للزوار في قاعة الاطلاع.

ومن الجدير بالذكر أن لكل تلك التقنيات والأجهزة الحديثة المستخدمة دورا كبيرا في تمكين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية من مواصلة القيام بدورها في حفظ ورقمنة والتعريف بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري لسلطنة عمان، حيث أضافت تلك التقنيات الجودة والسرعة فيما يتعلق بالوثائق والأرشفة، ومن المعروف أن هذا المجال متطور بشكل متسارع وتبذل الهيئة جهدا في مواكبة الجديد فيما يتعلق بأنظمة الحفظ والرقمنة والأرشفة.

أهم المشاريع المستقبلية للهيئة وأبرز التحديات –إن وجدت–:

بالنسبة للمشاريع القادم للهيئة، فأبرز الردود أشارت إلى التخطيط لاعتماد نظام المراسلات والحفظ الالكتروني "وصول" للمؤسسات الحكومية والخاصة، بالإضافة إلى التخطيط في أكثر من مشروع من أجل زيادة وعي المجتمع بأبرز المشاريع التي تنفذها الهيئة، إضافة إلى التخطيط لإنشاء نظام متكامل للوثائق، يعمل على رصد كل خطوة تمر بها الوثيقة من معالجة وحفظ وترميم وغيرها ويعمل على تزويد المواطن صاحب تلك الوثيقة بالمرحلة التي وصلت لها الوثيقة.

أما بالنسبة للتحديات فكما يتضح من تحليل مقابلات عينة الدراسة أن هناك تحديات تتمثل في قلة الكادر الوظيفي المؤهل والمدرب جيدا بالإضافة إلى ثقافة المجتمع التي في بعض الأحيان لا تتعاون بما فيه الكفاية لإنجاز مشاريع وخطط الهيئة، بالإضافة إلى ضرورة التخلص من المركزية وأن يكون للهيئة فروع في محافظات سلطنة عمان المختلفة لمد جذور التواصل وللقرب من المواطنين وتسهيل الوصول للهيئة، وهذا يتوافق مع ما خلص إلية الحجي والسعدي (2018) في دراستهما، أن أحد أهم التحديات التي تواجه

الهيئة بالنسبة لدورها في دعم البحث العملي هو قلة عدد الكادر البشري في الهيئة مقارنة بالكم الكبير من المصادر والوثائق والمخطوطات التي تضمها الهيئة. حيث أن المهمة الملقاة عليهم تتطلب المزيد من الدقة والتأني والوقت لتنفيذها، إضافة إلى تنوع لغات المصادر مما يفرض على الهيئة الاستعانة بخبرات دولية في مجال الترجمة لترجمة الوثائق العمانية والفرنسية والبرتغالية والسواحيلية وغيرها من اللغات.

الخلاصة:

تبين لنا الدور الجوهري الذي تقوم به هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في التعريف بالتراث الثقافي والحضاري لسلطنة عمان، من خلال جمع الوثائق المتعلقة بسلطنة عمان سواء من الداخل أو من الخارج من الأرشيفات والمكتبات الوطنية الدولية، ومعالجة تلك الوثائق وأرشفتها ورقمنتها والتعريف بها. ويمتد دور الهيئة إلى خدمة البحث العلمي في مختلف مجالات الاختصاص، من خلال تزويد الباحثين بالمصادر الأولية للبحث التاريخي والثقافي حول المنطقة. بالإضافة إلى توفير قاعات للاطلاع على الأرشيف والوثائق النادرة، وكذلك إقامة معارض ثقافية وحضارية في العديد من الدول حول العالم للتعريف بتاريخ سلطنة عمان ومكانتها التاريخية والثقافية. حيث حرصت الهيئة على التوسع في القيام بمعارض مثل "ذاكرة وطن" لعرض الوثائق والمخطوطات النادرة، مما يعزز الوعي بتاريخ السلطنة ويساهم في ترسيخ الهوية الوطنية لدى الجمهور.

البرامج والتقنيات الحديثة المستخدمة في الهيئة كان لها الأثر الأكبر لنجاح الهيئة في القيام بدورها وتحقيق أهدافها، مثل التقنيات المستخدمة في بعض مراحل الاهتمام بالوثيقة كالتعقيم والتنظيف والحفظ والرقمنة والعرض. وتحرص الهيئة كذلك على الاطلاع على تجارب الأرشيفات الدولية والاستفادة من خبراتها في استخدام أفضل وأحدث الأجهزة والتقنيات المستخدمة للتعامل مع الأرشيف، كما تحرص الهيئة ايضا على استخدام آخر التقنيات الرقمية المستخدمة في تسجيل وحفظ الوثائق التاريخية والمحفوظات الوطنية، مما يساهم في الحفاظ على الذاكرة الوطنية وضمان استمرارية الإرث الثقافي.

تسعى الهيئة لإنشاء نظام متكامل للعناية بالوثائق، يجعل التواصل مع أصحاب تلك الوثائق أمرا مباشرا وآنيا حول المرحلة التي تكون فيها الوثيقة، أما بالنسبة للتحديات فتعمل الهيئة على زيادة الوعي بدورها وبالعمل الذي تقوم به من أجل تسهيل التواصل والتعاون بينها وبين أفراد المجتمع.

التوصيات:

- تعزيز استخدام التقنيات الرقمية في حفظ الوثائق والتوسع في استخدام التقنيات الحديثة الدعمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتقنيات الحوسبة السحابية، لضمان حفظ الوثائق الوطنية بشكل آمن وفعال، مع توفير أنظمة متطورة للفهرسة والاسترجاع السريع للمعلومات.

- تعزيز التعاون مع المؤسسات البحثية والتقنية، حيث ان الشراكة بين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية العمانية والجامعات والمراكز البحثية المتخصصة في تقنيات الأرشفة الرقمية مهمة جدا لضمان تطوير حلول مبتكرة تتناسب مع خصوصية الوثائق الوطنية.

- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الأرشيف الوطني من خلال إطلاق حملات توعوية وبرامج تدريبية تستهدف الموظفين والمتخصصين والجمهور، لتعزيز الوعي بأهمية حفظ الوثائق الوطنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية وضمان استدامة المعلومات للأجيال القادمة.

المراجع:

1. الحجي، خلفان بن زهران بن حمد والسعدي، حمد بن علي بن سالم. (2018). دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان في تعزيز البحوث العلمية. *المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات*، مج. *22*، ع. 44، ص ص. 236-263. https://search.emarefa.net/detail/BIM-913039
2. خير الله، نعمى. (2018). الأرشيف والتراث الثقافي: تثمين وديموقراطية ثقافّية. *المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات*، مج. *22*، ع. 44، ص 12-32. search.emarefa.net/detail/BIM-912963
3. الراشدي، سليمان بن صالح بن سعيد، والجبسية، بسمة بنت سعيد بن سالم. (2022). تكاملية أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مع المتحف الوطني في إبراز الحضارة العمانية. المؤتمر الثالث والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدولة: المكتبات والأرشيفات والمتاحف، أبو ظبي: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والأرشيف والمكتبة الوطنية، 1245 - 1259. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1352091
4. السالمي، خلود بنت خالد بن سليمان، والهنوية، هاجر سليمان ناصر. (2018). واقع استخدام البيانات الضخمة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية: دراسة استطلاعية. المؤتمر الرابع والعشرون: البيانات الضخمة وآفاق استثمارها: الطريق نحو التكامل المعرفي، مسقط: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 1 - 18. مسترجع من search.mandumah.com/Record/870085
5. العثيمين، إقبال، والسريحي، منى بنت داخل. (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. *اعلم*، ع*20* ، 259 .289 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/823659
6. هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية (2024). متوفر على الإنترنت https://nraa.gov.om/ (استرجع 2024/3/11).

المستودعات الرقمية للمكتبات الوطنية ودورها في تعزيز التراث الثقافي وإتاحته

المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية نموذجا

د. محمد زين العابدين كيوان/ مكتبة قطر الوطنية، قطر – أ. د. عبد الرحمن فراج/ جامعة بني سويف، مصر

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالمستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية، وفكرته ورؤيته وأهدافه، والجمهور الموجه له المستودع، ودوره في عملية الحفظ الرقمي للتراث الرقمي، ومصادر المعلومات التي يشملها، والموضوعات التي تغطيها هذه المصادر، وسياسات المستودع والخدمات التي يقدمها للمستفيدين. وهي بذلك تسهم في التعريف بهذا المستودع وفكرته ورؤيته ورسالته وسياساته في إيداع الكيانات الرقمية وتنظيمها وإتاحتها ، وتكشف عن مواطن القوة والضعف في هذا المستودع. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، اعتمادًا على قائمة المراجعة كأداة لجمع والمعلومات. وتوصلت الدراسة إلى أن المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية يشكل دورًا حيويًّا في حفظ التراث، حيث يهدف إلى الحفاظ على الثراء الثقافي والتاريخي للمنطقة العربية وتوثيقها للأجيال الحالية والمستقبلية، من خلال توفير أداة وصول إلى الموارد والمخطوطات والمواد التراثية بتقنيات رقمية. ويدعم المستودع حركة وفلسفة الوصول الحر للمعلومات حيث يعزز إتاحة المصادر التراثية والتاريخية ويسهم في زيادة الإفادة من المعلومات والحقائق التي تتضمنها تلك المصادر وتوظيفها في تطوير المعرفة البشرية. ويشتمل المستودع على سياسة مكتوبة لعملية الاستبعاد للمواد الرقمية من المستودع لكنها ليست منشورة على الموقع أو واجهة المستودع، إلا أنه يفتقر إلى سياسة للإتاحة يمكن أن تكشف عن آلية الوصول إلى البيانات والنصوص الكاملة المودعة في المستودع الرقمي للمكتبة. وتقوم المكتبة بعرض سياسة حقوق النشر والضوابط التي تقرها المكتبة لإتاحة المواد بناءً على قانون حماية المؤلف القطري وكذلك بعض الاتفاقيات الأخرى على موقعها الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية:

المستودعات الرقمية – المكتبات الوطنية– الحفظ الرقمي – التراث الوطني – خدمات المستودعات الرقمية – إدارة الأصول الرقمية –مكتبة قطر الوطنية

:**Abstract**

This study aims to introduce the Qatar National Library's digital repository, its concept, vision, and objectives, its target audience, its role in the digital preservation process, the information sources it includes, the topics covered, and the repository's policies and services. It thus contributes to introducing the repository, its concept, vision, mission, and policies for depositing, organizing, and making digital objects available, and reveals its strengths and weaknesses. The study used a descriptive-analytical approach, relying on a checklist as a tool for collecting and analyzing information. The study concluded that the Qatar National Library's digital repository plays a vital role in heritage preservation, as it aims to preserve and document the cultural and historical richness of the Arab region for present and future generations by providing access to resources, manuscripts, and heritage materials using digital technologies. The repository supports the movement and philosophy of open access to information, enhancing the availability of heritage and historical resources and contributing to increased utilization of the information and facts contained within these resources and their use in advancing human knowledge. The repository includes a written policy for the removal of digital materials from the repository, but it is not published on the website or the repository interface. However, it lacks an accessibility policy that would disclose the mechanism for accessing the data and full texts deposited in the library's digital repository. The library displays its copyright policy and the library's controls for making materials available based on the Qatari Copyright Protection Law, as well as other agreements, on its website.

Keywords:

Digital Repositories - National Libraries - Digital Preservation - National Heritage - Digital Repository Services - Digital Asset Management - Qatar National Library

تمهيد

تقوم المكتبات الوطنية بدور محوري في حفظ وتوثيق التراث والإنتاج الفكري الوطني لكل دولة في جميع المجالات بكافة أشكاله وأنواعه وحفظه للأجيال القادمة، وذلك من خلال القيام بعدد من مشاريع التحويل والحفظ الرقمي لمصادر المعلومات والمجموعات الأرشيفية والتراثية الوطنية، والعمل على توفير أساليب إتاحة متعددة لتيسير حصول المستفيدين على هذه المصادر. وفي هذا السياق يشير (قاسم،2006) إلى أن المكتبات الوطنية تقوم على تحقيق هدفين رئيسين، أولهما: المحافظة على التراث الفكري الوطني، وثانيهما: توفير سُبل الوصول إليها. ويذكر (شاهين، 2009) بأن عملية رقمنة الموروث الثقافي تمكن من انفتاح الثقافات على بعضها البعض، والتعرف على الآخر، ودعم الهوية والحفاظ على الخصوصيات الثقافية وصونها مما يهددها من الطمس والاختراق.

ومع التطور الكبير في مجال تقنيات المعلومات وما أحدثته من ثورة معلوماتية ورقمية، فقد أسهمت في إحداث تحولات عديدة في مجتمع المعلومات واعتماد أساليب وطرق مختلفة في عملية الوصول إلى المعرفة والمعلومات في جميع جوانب المعرفة البشرية وتنمية المجتمع. كما أوجدت الظروف المعاصرة فرصاً كثيرة لاستثمار تقنيات المعلومات بغرض تلبية احتياجات المستفيدين المتغيرة فضلاً عن الانفجار المعلوماتي، وتغير طبيعة الحاجة إلى المعلومات واتجاه غالبية الدول نحو المشاركة في عصر المعرفة الرقمية.

وفي الوقت ذاته، فإن التراث الثقافي للعديد من الدول العربية يتعرض في الوقت الحاضر لمخاطر عديدة من التدمير والنهب والاتّجار غير المشروع. وهو ما يوجب على جميع المؤسسات المعنية اتخاذ كافة السبل لحماية هذا التراث وتحويله رقمياً وإنشاء المبادرات والبوابات والمستودعات، وإعداد السياسات الكفيلة بحفظه وتيسير الوصول إليه، وأن يكون ذلك بصورة حرة دون عوائق أو قيود ما أمكن ذلك. (فراج، 2019)

ومن هذا المنطلق تقع على عاتق المكتبات الوطنية دوراً في تبني عمليات إنشاء مستودعات رقمية لإدارة وحفظ وصيانة الأصول الرقمية والمواد التاريخية تهدف إلى حفظ التراث الثقافي للدولة وتوسيع قاعدة التبادل الثقافي والمعرفي وزيادة البحث والنشر العِلميين وتعزيز التواصل بين الباحثين، مما يُسهم في عملية الوصول إلى المعلومات والبيانات وإثراء المحتوى الرقمي العربي الوطني على الإنترنت. ويعد من أبرز التجارب في هذا الصدد المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية الذي يحتوي على العديد من المجموعات الأرشيفية

والتراثية الرقمية وهو ما يعمل على تطوير وتعزيز إتاحة المحتوى الرقمي للتراث الثقافي لدولة قطر والخليج العربي. وهذا ما تنصب عليه هذه الدراسة بالبحث والتحليل للتعرف على دور مكتبة قطر الوطنية في عمليات الحفظ الرقمي للتراث الوطني، مع التركيز على توضيح سمات وخصائص المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية ومدى إسهامه في حفظ التراث الرقمي الوطني وإثراء النشاط الثقافي والتعليمي والبحثي.

وتتناول هذه الدراسة التعريف بالمستودع ونشأته، وأهدافه، والجمهور الموجه له المستودع، ومصادر المعلومات التي يشملها، والموضوعات التي تغطيها هذه المصادر، وإمكانات البحث والاسترجاع المتاحة بالمستودع وسياسات المستودع والخدمات التي يقدمها للمستفيدين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تسعى الدراسة للإجابة عن سؤال رئيس هو: ما دور المكتبات الوطنية في عمليات الحفظ الرقمي للتراث الوطني؟ وذلك بالتركيز على المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية. ويتفرع من هذا السؤال مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما أبرز تجارب المكتبات الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث الوطني من خلال بناء وإدارة المستودعات الرقمية؟
2. ما سمات وخصائص ودوافع إنشاء المستودع والمكتبة الرقمية لمكتبة قطر الوطنية؟
3. ما السياسات العامة وسياسات إدارة محتوى المستودع الرقمي بما فيها سياسات الاختيار، والحفظ الرقمي وكذلك إدارة الحقوق المتبعة بالمستودع؟

أهداف الدراسة

1. هدفت الدراسة إلى تحقيق الكشف عن دور مكتبة قطر الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث الوطني، وذلك بالتركيز على المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية. وبصفة خاصة تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:
2. أبرز تجارب المكتبات الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث الوطني.
3. دوافع إنشاء وخصائص المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية.
4. السياسات العامة وسياسات إدارة المحتوى الرقمي لمستودع مكتبة قطر الوطنية.

حدود الدراسة

تهتم هذه الدراسة بدراسة دور مكتبة قطر الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث الوطني وبصفة خاصة المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية، وتوضيح السياسات العامة للمستودع الرقمي ودوافع إنشائه، مروراً بسياسات الاختيار والحفظ الرقمي وكذلك إدارة الحقوق المتبعة وتوضيح طرق تنظيم وضبط جودة البيانات لوصف المصادر الرقمية داخل هذا المستودع الرقمي. وتتناول الدراسة تجارب المكتبات الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث الوطني، مع التركيز على المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية منذ إنشائها عام 2012 وذلك بالتزامن مع إطلاق مكتبة قطر الوطنية كمكتبة رقمية. وتغطي الدراسة جميع أنماط المصادر الرقمية بجميع اللغات المتاحة داخل المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية.

منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعرف على أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (مليح، العسولي، 2020)

ويعد المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الملائم لتحقيق الأهداف المحددة للدراسة وحدودها وموضوعها، حيث يتم دراسة دور المكتبات الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث الوطني. بالإضافة إلى دراسة المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية من كل جوانبه بهدف التعرف على الخصائص والسمات المميزة لهذا المستودع والسياسات المتبعة في إدارة محتواه الرقمي وقياس مدى الإفادة منه. وبصفة خاصة، تنبني الدراسة كأدوات لجمع المعلومات على:

أ- قائمة المراجعة: حيث تم إعداد قائمة مراجعة محكمة لأغراض الدراسة، وهي الأداة الأساسية لجمع البيانات، وتتضمن (66) عنصراً جاءت في أربعة محاور لتقييم واقع المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية. وتم تقسيم القائمة إلى أربعة محاور، هي إدارة الكيان الرقمي، والبنية التنظيمية والإدارية للمستودع، والبنية الفنية والتقنيات بالمستودع، وخدمات المستودع. وقد تم بناء قائمة المراجعة في ضوء مراجعة الإنتاج الفكري في موضوع بناء وتقييم أداء المستودعات الرقمية.

ب- الملاحظة المباشرة: وهي تتكامل مع الأداة السابقة، وقد كانت عنصراً فعالاً في رصد واقع المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية، وهي تتمثل بصفة عامة مصدراً للبيانات في بعض الأحيان لا يمكن الحصول عليه من الأدوات الأخرى.

وقد اعتمدت الدراسة على معيار الجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association (APA) لصياغة الاستشهادات المرجعية الواردة بالدراسة، وتم استخدام الإصدار السابع من المعيار في صياغة تلك الاستشهادات.

الإطار النظري

1/6 مفهوم الحفظ الرقمي

يعرف الحفظ الرقمي اصطلاحًا بأنه: "عبارة عن مجموعة من الأنشطة اللازمة الضرورية لضمان الوصول للمحتوى الرقمي لأطول فترة ممكنة طالما أن هناك حاجة لهذا المحتوى (إبراهيم، وكروم، 2017)".

ويشير (العواملة، وحمد، 2022) إلى أن مفهوم الحفظ نفسه يتعلق في المقام الأول ببقاء المعلومات في شكل قابل للاستعمال لأطول فترة ممكنة.

وتعرف جمعية المكتبات الأمريكية ALA مفهوم الحفظ الرقمي بأنه: "يجمع بين السياسات والإستراتيجيات والإجراءات لضمان الوصول إلى المحتوى الرقمي للمواد المرقمنة أو التي أنشئت بصورة رقمية، بغض النظر عن التحديات التي تواجه فشل الوسائط والتغير التكنولوجي. والهدف من الحفظ الرقمي هو التأكد من دقة أداء ومصداقية المحتوى على مر الزمن. (American Library Association, 2008)

كما تعرف مجموعة المكتبات الأكاديمية والبحثية في ولاية إيلينوي (Wu, 2021) الحفظ الرقمي بأنه: "الالتزام بالحفاظ على وصول طويل المدى للمصادر الرقمية من خلال المعايير، والهجرة أو النقل، وتكرار هذه المصادر في العديد من الخوادم في مواقع متعددة".

بينما يعرف (الكشكي، 2012) الحفظ الرقمي بأنه: "التخطيط وتخصيص الموارد، وتطبيق أساليب وتقنيات الحفظ؛ لضمان استمرار الوصول إلى المعلومات الرقمية ذات القيمة المستمرة، وأنها قابلة للاستخدام".

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم الحفظ الرقمي نجد أن التحديات التي تواجه الحفظ الرقمي طويل المدى كثيرة، وتتضمن مزيج من القضايا التقنية والتنظيمية وسوف نستعرض في هذا الفصل بشكل سريع أبرز هذه القضايا ومجمل التحديات التي تواجه الحفظ طويل المدى للمحتوى الرقمي.

2/6 الحفظ الرقمي في المكتبات والمؤسسات الوطنية

تعد المكتبات أحد أهم المؤسسات الثقافية التي تهتم بإحياء وحفظ التراث الثقافي المحلي والوطني بكل روافده وأشكاله، ومن ثم تعزيز الهوية الوطنية. وتسهم المستودعات الرقمية في تعزيز رقمنة مصادر المعلومات، والوصول الحر للمعلومات، وحفظ ذاكرة الأمم، والحفاظ عليها في مواجهة المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها المصادر والوثائق التاريخية؛ لذلك تقوم المؤسسات الوطنية، بما في ذلك المكتبات والأرشيفات الوطنية بجمع الإنتاج العلمي والمصادر المختلفة في قاعدة بيانات يسهل استرجاع المعلومات منها عند الحاجة. وتسهم المستودعات الرقمية في تحقيق تلك المهام، وكذلك في دعم التعليم والبحث العلمي، كما تعد وسائل تحقيق أهداف الخطط الإستراتيجية للمؤسسات الوطنية التي من ضمنها دعم ممكنات الاقتصاد القائم على المعرفة، وتعزيز الوصول إلى المعرفة، وتحقيق الاستدامة، ودعم صناعة القرار.

وقد اهتم الإنسان منذ القدم بحفظ إنتاجه المعرفي؛ وذلك لأهمية المعرفة والمعلومات في الحفظ في حياة البشر خاصةً بعد أن ثبتت أهميته وجدواه في عمليات التطوير والتحديث ورسم السياسات وصنع القرار.

إن الحفظ طويل المدى للمعلومات في شكله الرقمي كان–ومازال –ضمن اهتمامات المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات منذ أواخر السبعينيات من القرن الفائت، خاصةً مع ظهور فكرة المجتمعات اللاورقية (الكشكي، 2012).

فقد لعبت المكتبات دورًا حيويًّا في حفظ الإنتاج الفكري البشري، وقد استمر هذا الدور مع ظهور الأوعية الإلكترونية في مطلع تسعينيات القرن الماضي بمختلف أشكالها وأحجامها وأنظمتها، التي منحتها وسائل الاتصالات وشبكات المعلومات ميزات خاصة، وأبرزها على الإطلاق الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)

وقد لمس العاملون في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق ما للحفظ الرقمي من ميزات رغم تخوف البعض منهم بفكرة التخلي عن الحفظ التقليدي، إلا أنه بمرور الوقت أصبح الحفظ الرقمي في منطقة آمنة تخدم

المعرفة البشرية لما له من فوائد على مستوى الحفظ والبث والنشر والاسترجاع المعرفي الإلكتروني. (الهمشري، 2008)

ونظرًا لتطور تقنيات المعلومات والاتصالات، الذي صاحبه التسارع الهائل والملحوظ في نشر المعلومات وسرعة وسهولة وصول المستخدم إليها، فقد لجأت المكتبات إلى رقمنة مصادرها؛ من أجل إتاحتها للمستخدم من جهة، وللحفاظ على مصادر المعلومات من جهة أخرى، فأصبحت الرقمنة في المكتبات ضرورة تكنولوجية يتعين على المكتبات تبنيها، وذلك لما تتيحه من خدمات معلوماتية متطورة، فأصبح بإمكان المستفيد الحصول على ما يريده من معلومات وخدمات من دون عناء التنقل والانتظار (بن تازير وبومعرافي، 2019).

ويشير (بورسيل، وآخرون، 2022) إلى أن الوعي بقضية الحفظ الرقمي ظهر بشكل متزايد بعد نشر تقرير فريق العمل المعني بأرشفة المعلومات الرقمية عام 1996م بتكليف من لجنة الحفظ والوصول ومجموعة المكتبات البحثية الأمريكية. حيث قدم هذا التقرير مستخلصاً جيدًا للقضايا ذات الصلة بموضوع الحفظ الرقمي. واعتبر محفزًا لمزيد من البحث والتطوير.

وتمثل الأرشفة الرقمية والحفظ طويل المدى للمحتوى الرقمي تحديًا كبيراً لكثير من المؤسسات خاصةً تلك المؤسسات التي تهتم بالتراث الثقافي للمجتمع، كالمكتبات ومراكز الأرشفة والمتاحف، حيث إن حفظ المعلومات الرقمية أصعب بكثير من الحفظ التقليدي للأوراق، والأفلام، والسجلات السمعية والبصرية وغيرها. فالمجموعات الرقمية تتطلب تجهيزاً وصيانة لضمان بقائها لأغراض الحفظ طويل المدى، إضافة إلى حمايتها والتأكد من نزاهتها، وتعزيز قيمتها لاستخدامها في المستقبل (Umana, 2020).

3/6 دور المكتبات الوطنية في الحفظ الرقمي للتراث

وتعتبر المكتبات بكافة أشكالها منوط بها مسئولية الحفظ الرقمي للتراث، كما كانت هي الحافظ للمواد التقليدية عبر التاريخ، إلا أن المسئولية تظل على عاتق المكتبات الوطنية كجزء من أهدافها وخدماتها التي أنشئت من أجلها. وتأكيدًا لذلك، يشير (قاسم، 2004، ص 12) إلى أن "العبء الأكبر في هذا الصدد يقع على عاتق المكتبات، وخاصة المكتبات الوطنية أو المكتبات التي تقوم مقامها". لذلك نجد الأرشيف القومي يتقاسم الدور مع المكتبات القومية في عملية الحفظ الرقمي للتراث الثقافي لما لهما من مهام وأهداف قومية مشتركة في حفظ التراث الوطني.

ومن هنا يجب التأكيد على أن دور المكتبات الوطنية لا يتمثل فقط في حفظ مقتنياتها الإلكترونية، وإنما يمتد ليشمل وضع البرامج والاشتراك في وضع المعايير الفنية والإجراءات المختلفة الخاصة بعملية الحفظ الإلكتروني على المستوى القومي والعالمي.

ومن نماذج ذلك جهود مكتبة الكونجورس وتوليها للبرنامج الوطني للمعلومات الرقمية والحفظ الرقمي The National Digital Information and Preservation Program (NDIIPP) وذلك بهدف حفظ التراث الأمريكي، وبرنامج مكتبة الإيداع الاتحادية Federal Depository Library Program (FDLP) في أمريكا والذي يهدف إلى ضمان الوصول إلى المعلومات الحكومية وإيداع الوثائق، البرنامج الأوروبي لدعم الحفظ الرقمي Electronic Resource Preservation And Access Network ERPANET، مشروع حفظ الوصول للمعلومات الرقمية بالمكتبة الوطنية الأسترالية Preserving Access to Digital Information (PADI) . وعلى النقيض في بيئة المكتبات العربية، نجدها تعاني من غياب تام سواء في وضع الإجراءات والإستراتيجيات وأطر العمل والبرامج الوطنية أم حتى في توثيق وحفظ التراث الوطني في وسائل رقمية تضمن عملية الحفظ طويل المدى وذلك مثل المكتبات الرقمية أو المستودعات الرقمية.

وخلاصة القول، فإن عملية الحفظ الرقمي مهمة جدًا للمكتبات في وقتنا الحاضر، حيث تسهل عمليات كثيرة تقوم بها المكتبات في مجال حفظ المصادر بشكل عام، والمخطوطات التراثية، والكتب النادرة بشكل خاص، ومن ثم تساعد في إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين، إلى جانب ميزتها الأساسية في الاحتفاظ بالمواد الرقمية، وقابليتها للاستخدام لأطول فترة ممكنة للأجيال القادمة مهما تنوعت وتغيرت التقنيات. (بشير، 2005)

4/6 المستودعات الرقمية

تعتبر المستودعات الرقمية في العصر قناة حديثة للاتصال العلمي، كما تعد أحد أهم إستراتيجيات الوصول الحر للمعلومات والبيانات وأيضا لإتاحة الإنتاج العلمي للباحثين وتحريره من القيود والعقبات. المستودعات الرقمية عبارة عن قواعد بيانات مُتاحة على الإنترنت، تديرها مؤسسات علمية قد تكون جامعة، هيئة أو منظمة بحثية، اتحاد مجموعة من المؤسسات العلمية، تتيح إنتاج فكري رقمي في موضوع ما أو خاص

بمؤسسة ما متنوع بدون قيد أو شرط مادي وبحد أدنى من القيود القانونية، تعمل على توفير الحفظ الطويل المدى للمواد المتاحة (الخطيب، 2022).

وفضلاً عن أنها تعد أسلوباً للتحول في مسئولية حفظ الأعمال العلمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسساتي، فإنها ربما تعد أيضاً أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية ومنهجية وذلك لعدة أسباب، منها إدارتها وفقاً لأحد نظم إدارة المحتوى، وتدعيمها لتطبيقات تبادل البيانات بما يسمح لمحركات البحث الوصول لمحتوياتها من مصادر المعلومات بسهولة (فراج، 2009).\

وللمستودعات الرقمية عدة تعريفات، فالمستودع هو المرادف للمصطلح Repository باللغة الإنجليزية حيث عرف (فراج، 2010) المستودع الرقمي بأنه قاعدة بيانات على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الوثائق العلمية التي يجرى إيداعها من الباحثين، وتوفر إمكانية البحث في تلك الوثائق، وأشار إلى أن المستودعات الرقمية هي أسلوب لتحول مسئولية حفظ الوثائق العلمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسساتي. وكذلك عرفه (Penfield, 2005) بأنها قواعد بيانات متاحة على الإنترنت، تتيح النص الكامل للمواد بالمجان دون أي قيود في الوصول والإتاحة. وأيضاً عرفه قاموس المكتبات والمعلومات المتاح على الخط المباشر ODLIS بأنه نظام لتحديد مكان تخزين سبل الوصول للوثائق الرقمية ونشرها، وتتوافق مع بروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا والذي يجعل تلك الأرشيفات قابلة للتشغيل البيني والبحث. (ODLIS D, 2004). فيما عرفه القاموس الشامي بأنه قاعدة بيانات، يمكن الوصول إليها، والبحث فيها على الويب، تحتوي الوثائق البحثية التي أودعها الباحثون في القاعدة، وتهدف الى حفظ الوثائق على المدى البعيد. (الشامي، 2005)

ويمكن القول إن المستودع الرقمي هو قاعدة بيانات على الإنترنت؛ لحفظ وإتاحة الإنتاج الفكري للباحثين بالمؤسسة، وحفظ المخرجات من الأعمال الإدارية مثل: التقارير الفنية، واللوائح والسياسات الجامعية دون أي عوائق أو قيود، وكذلك الأعمال التراثية من المخطوطات والكتب النادرة والصور التاريخية والوثائق الأرشيفية، وهو بذلك يقوم بجمع وتعريف وحفظ وإتاحة الأصول الفكرية للمؤسسة على الإنترنت.

5/6 دور المستودعات الرقمية في حفظ وإتاحة التراث الرقمي

وتلعب المستودعات الرقمية دوراً كبيراً في تعزيز الوصول الحر للمعلومات وتحقيق مستهدفات الخطط الإستراتيجية للمكتبات الوطنية، فالوصول الحر للمعلومات يعد ضرورة ماسة لكل المجتمعات، فهو ليس

مقتصرا فقط على المجتمعات الأكاديمية، بل يتمد ليشكل مختلف الأوساط والمجتمعات، وذلك لما له من دور كبير في إتاحة الإنتاج الفكري لجميع المستفيدين والذي يسهم بدوره في عملية التقدم العلمي وحفظ الهوية الثقافية. لذلك فإن على المؤسسات بمختلف أشكالها وأنواعها الاهتمام بدعم حركة الوصول الحر للمعلومات بدون قيود أو شروط مادية أو قانونية. وتعد عملية الوصول الحر للمعلومات هي ناتج عملية الحفظ المعرفي لمصادر المعلومات في المستودعات الرقمية.

أما على صعيد دور المستودعات في تحقيق مستهدفات الخطط الإستراتيجية للمؤسسات الوطنية والتي من ضمنها المكتبات الوطنية، فقد ظهرت المستودعات الرقمية كمنصات وطنية رقمية توفر البيانات والمعلومات اللازمة للبحث العلمي والحفظ المعرفي واتخاذ القرارات والتخطيط الإستراتيجي. وقد جاء ذلك، نتيجة لتوجه الدول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة، والتحول الرقمي.

وتسهم المستودعات الرقمية في تحقيق المستهدفات الإستراتيجية للمؤسسات الوطنية، ويظهر ذلك واضحًا من خلال رؤية مكتبة قطر الوطنية تجاه حفظ التراث الثقافي والفكري والتاريخي للمنطقة العربية، حيث دخلت في شراكات واتفاقيات إستراتيجية مع المكتبة البريطانية الفرنسية وغيرها من المكتبات العالمية لرقمنة وإتاحة التراث الفكري للمنطقة وإتاحته مجاناً على منصات مكتبة قطر الوطنية، وهو يعد أحد أبرز التوجهات الإستراتيجية للمكتبة.

ختاماً، فقد برزت المستودعات الرقمية كوسيلة تقنية حديثة لتسهيل إجراءات وتطبيق الوصول للمعلومات وتحقيق مبادئ الوصول الحر. ومع مرور الوقت شكلت المستودعات مصدراً ضخماً لإتاحة المعرفة، حيث تسهم في حفظ الذاكرة الوطنية، والتعريف بالإنتاج الفكري. وعلى سبيل المثال، يعد المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية مستودعاً فريداً من نوعه، إذ يعد أول مستودع رقمي في المنطقة العربية تشرف على إدارته مكتبة وطنية، وهو يتعدى نطاق حفظ وإتاحة الإنتاج الفكري والتراث التاريخي للدولة، بل يتعدى ذلك ليتضمن أيضًا وثائق الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي، حيث تبذل المكتبة جهودًا كبيرة في إتاحة هذه الوثائق والتعريف بها.

تجربة مكتبة قطر الوطنية Qatar National Library

تحتل مكتبة قطر الوطنية مكانًا متميزًا داخل دولة قطر في مجال المعلومات وحفظ التراث من خلال جمع التراث والتاريخ المكتوب الخاص بالدولة والمحافظة عليه وإتاحته للجميع.وتدعم مكتبة قطر الوطنية مسيرة

ورؤية دولة قطر في إستراتيجياتها 2030 في التحول من نمط الإنتاج الريعي وصولًا إلى إنتاج المعرفة، وتنويع مصادر الدخل والاقتصاد والحفاظ على استدامته، وذلك من خلال إتاحة المصادر المعرفية والبحثية اللازمة للطلاب والباحثين بهدف تعزيز فرص التعلُّم مدى الحياة، وتمكين الأفراد والمجتمع، والإسهام في توفير مستقبل أفضل إلى جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته. ولهذا تسعى مكتبة قطر الوطنية عن طريق المشروعات والمؤتمرات الإقليمية والدولية وورش العمل التي تنظمها لمواكبة العصر الرقمي وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مختلف مجالات العمل الإنساني.

وقد تم الإعلان عن مشروع إنشاء مكتبة قطر الوطنية عندما تفضلت صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر–رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر–بالإعلان عن إنشاء المكتبة في 19 نوفمبر 2012. كما قد أصدر حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، القرار الأميري بإنشاء مكتبة قطر الوطنية بتاريخ 20 مارس 2018، وتم افتتاحها رسميًّا بتاريخ 16 إبريل 2018.(1)

أهداف مكتبة قطر الوطنية QNL Objectives

تهدف المكتبة أن تكون واحدة من المراكز المتميزة عالميًّا في مجالات التعلم والبحوث والثقافة، وأن تقوم بجمع وحفظ وحماية التراث الفكري الوطني، وكذلك الحفاظ على تراث المنطقة من أجل المستقبل، وتشجيع الاستكشاف، ونشر المعرفة، وصقل ملكات الإبداع، وتعزيز الابتكار.

المشروعات المحلية والإقليمية للرقمنة والحفظ الرقمي بمكتبة قطر الوطنية

تتعاون مكتبة قطر الوطنية مع عدد من الجهات المحلية والإقليمية في مشروعات الرقمنة وعملية التعرف الضوئي لل حروف Optical Character Recognition(OCR) على النحو الآتي:

مشروع جامعة نيويورك

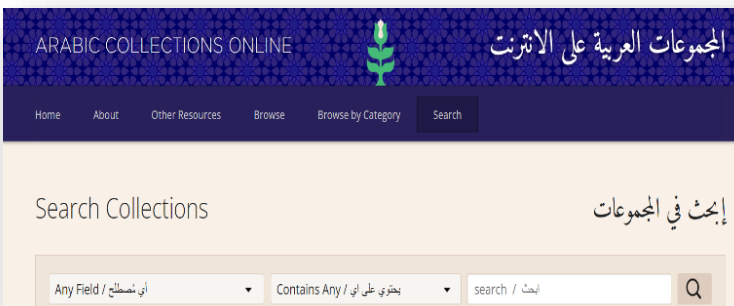
يعرف هذا المشروع بـ "المجموعات العربية على الإنترنت –Arabic Collections Online "ACO" وقد تم تأسيس فكرة المشروع بدعم من جامعة نيويورك بأبوظبي، وحاليًا تقوم بعض الجهات بدعم المشروع مادياً مثل أركاديا (Arcadia)، وهي صندوق خيري لشركة ليسبت راوزينج وبيتر بالدوين، وشركة كارنيجي في نيويورك (Carnegie Corporation of New York)

(1) https://www.qnl.qa/ar/about/about-the-library

ويسهم في تنفيذ المشروع ثماني جهات هم: جامعة نيويورك، جامعة برنستون، جامعة كورنيل، جامعة كولومبيا، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الجامعة الأمريكية في بيروت، الأرشيف الوطني بالإمارات العربية المتحدة، و مكتبة قطر الوطنية.

ويهدف المشروع إلى رقمنة وإتاحة ما يصل إلى 23,000 عنوان من المجموعات التي تقتنيها مكتبة جامعة نيويورك والمؤسسات الشريكة، إذ يتم توفير الوصول الإلكتروني في الوضع الراهن إلى 17,699 كتاباً تغطي شتى التخصصات النظرية والتطبيقية، ويمكن البحث في البيانات الوصفية الكاملة والوصل إليها.

ويقتصر دور مكتبة قطر الوطنية في هذا المشروع على عملية التعرف الضوئي للحروف (OCR) لتتحول الصورة الرقمية إلى مستند قابل للبحث (بمعيارASCII) ، وذلك على أكثر من ثمانية آلاف كتاب باللغة العربية ضمن المجموعات الرقمية لمكتبات جامعة نيويورك، وذلك ليتم إتاحتها رقميًّا على المنصة الإلكترونية المخصصة لهذا الغرض، وتخطط مكتبة قطر الوطنية لعرض المواد الرقمية التي قامت بتمييزها ضوئيًّا على المستودع الرقمي للمكتبة، ويتبقي فقط مراجعة حقوق التأليف والنشر من قبل الإدارة المختصة بذلك (Copyright Clearance)



شكل رقم) مشروع جامعة نيويورك أبوظبي

مشروع مؤسسة قطر/جامعة كارنيجي ميلون للرقمنة: بدأت مؤسسة قطر ممثلة في مكتبة قطر الوطنية، بالشراكة مع جامعة كارنيجي ميلون، برنامجًا تدريبيًّا للرقمنة في أغسطس 2008، وأكملت رقمنة المواد النادرة التي تم اختيارها في المكتبة التراثية بمكتبة قطر الوطنية في يوليو 2009. وخلال هذا المشروع تمت

رقمنة أكثر من مليون صفحة من الكتب والمخطوطات النادرة والصحف والمجلات والخرائط المتعلقة بتاريخ دولة قطر والمنطقة العربية والإسلامية.

مجموعة خيول الشقب: حصلت مكتبة قطر الوطنية من مركز الشقب التابع لمؤسسة قطر على مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية للخيول العربية التي جمعتها السيدة جوديث فوربيس، مالكة مزرعة أنساتا للخيول العربية في أركانسا بالولايات المتحدة الأميركية. وتتضمن المجموعة صورًا فوتوغرافية تم تجميعها في ألبومات، وكذلك مجموعة من نيجاتيف الأفلام الفوتوغرافية. وتضم المجموعة إجمالاً حوالي 40ألف صورة تقريبًا.

مجموعة مكتبة متحف الفن الإسلامي: يعتبر متحف الفن الإسلامي من أبرز المتاحف في قطر والتي تعمل على تقديم مجموعة من المعارض والبرامج والفعاليات وآلاف اللوحات والرسومات والمنحوتات الخاصة بالفن العربي الحديث والقديم. وتتوفر بالمتحف مجموعة من الأعمال الفنية العربية من القرنين التاسع عشر والعشرين ومجموعة أصيلة تتكون من آلاف اللوحات والمنحوتات والأعمال الفنية على الورق. وتعاونت مكتبة قطر الوطنية مع متحف الفن الإسلامي في مشروع لرقمنة 75 من أندر الكتب والمخطوطات بالمتحف وإتاحتها عبر الموقع الإلكتروني للمتحف.

مجموعة متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني

أولت دولة قطر اهتمامًا كبيراً بالمتاحف وذلك بتفعيل دورها في حفظ التراث القومي، ويعتبر متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني من أبرز المتاحف في قطر التي تعمل على تقديم مجموعة من المعارض والبرامج والفعاليات وآلاف اللوحات والرسومات والمنحوتات الخاصة بالفن العربي الحديث والقديم، وعليه أيضًا قامت مكتبة قطر رقمنة عدد من المخطوطات في المتحف.

مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

تم إطلاق المشروع من جانب المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة بهدف بناء معجم تاريخي للغة العربية يرصد ألفاظ اللغة العربية منذ بدايات استعمالها في النقوش والنصوص، وما طرأ عليها من تغيرات داخل سياقاتها النصية، متتبعًا الخط الزمني لهذا التطور. ووقعت مكتبة قطر الوطنية مذكرة تعاون مع إدارة المركز بشأن التعاون المشترك في مشروع للرقمنة يهدف لتقديم الدعم بشكل خاص في مجال

التمييز الضوئي للحروف العربية الذي من شأنه مساعدة الباحثين في مجال أصول الكلمات العربية ومعانيها.

من خلال ما سبق، فقد أجرت مكتبة قطر الوطنية العديد من اتفاقيات الشراكة المحلية والإقليمية مع المكتبات والأرشيفات، وذلك في إطار الرقمنة والتعرف الضوئي للحروف. هذا التعاون يعزز إمكانية الوصول إلى المواد المرقمنة ويتيح توفيرها للمستفيدين بما يسهم في تحقيق أهداف مشتركة تخدم المجتمع من خلال تطبيق معايير وسياسات الإتاحة الحرة لدعم انتشار الوصول الحر للمواد الرقمية، وكذلك في تعزيز المحتوى الرقمي بالمستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، يسهم هذا التعاون في حفظ التراث الثقافي للدولة والمنطقة بشكل عام، وإعادة السجلات التاريخية لدولة قطر بصيغة رقمية، مما يسهم في الحفاظ على الذاكرة التاريخية وتوثيق تاريخ الدولة.

3/7 المشروعات العالمية للرقمنة والحفظ الرقمي بمكتبة قطر الوطنية

مشروع العمارة التقليدية في الخليج The Gulf Architecture Project (ARCIAM)

يهدف مشروع العمارة الخليجية (GAP) إلى توثيق التراث المعماري لدولة قطر ومنطقة الخليج وإتاحتها على المنصة الرقمية لمكتبة قطر الوطنية (مكتبة قطر الرقمية QDL) والمشروع هو ثمرة تعاون بين مكتبة قطر الوطنية و مركز دراسة العمارة والتراث الثقافي في الهند والجزيرة العربية والمغرب العربي (ArCHIAM) التابع لكلية العمارة بجامعة ليفربول، وجهات رئيسة مهتمة بالعمارة في دولة قطر.

مشروع رقمنة السجلات التاريخية بالمكتبة البريطانية: Gulf History Archive from the British Library

يعد هذا المشروع من أهم المشروعات التي تقوم بها مكتبة قطر بالشراكة مع المكتبة البريطانية لتوثيق ورصد مصادر التراث الثقافي العربي والتاريخ الحديث لمنطقة الخليج العربي فهو بمثابة أرشيف ضخم يعرض التراث الثقافي والتاريخي لمنطقة الخليج، وهو متاح مجاناً على الإنترنت، ويعرف بمكتبة قطر الرقمية Qatar Digital Library (QDL). وقد تم توقيع مذكرة تفاهم في يونيو 2012 كجزء من شراكة مدتها 10 سنوات مع مؤسسة قطر للعمل معًا في مشاريع مشتركة.

يتضمن مشروع المكتبة الرقمية مجموعة من الأرشيفات التاريخية نوضحها كالآتي:

1. سجلات مكتب الهند التي تضم وثائق تاريخية عن منطقة الخليج والتي تمتد في الفترة من 1763-1951 والتي تمتلكها حاليًا المكتبة البريطانية.
2. الوثائق الخاصة بالسير لويس بيلي (Sir Lewis Pelly)، المقيم السياسي في الخليج العربي بين عامي 1682-1872.
3. 500 خريطة ومخطط للخليج العربي والمنطقة الأوسع.
4. دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية في الفترة من (1908- 1915) للإنجليزي جي جي لوريمر.
5. إضافة إلى بعض المخطوطات العلمية العربية من مجموعات المخطوطات بالمكتبة البريطانية، التي تغطي موضوعات مثل الطب والرياضيات وعلم الفلك والهندسة، والصور والبطاقات البريدية والرسومات والألوان المائية، والنقوش، وكذلك مجموعة مختارة من التسجيلات الصوتية التي تم تسجيلها في البحرين والكويت والعراق بين عامي 1920 -1940.

المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية

البيانات العامة بالمستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية

تم إنشاء المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية في 12 سبتمبر 2016 بالتزامن مع اليوم الوطني لدولة قطر. ويعد تدشين المستودع الرقمي جزءًا من جهود قطر الرامية إلى تعزيز الثقافة والتراث وتوفير الوصول الحر للمعلومات والموارد الثقافية عبر الإنترنت. وتوضح البيانات التي تم جمعها من خلال استعراض موقع المستودع، وكذلك استنادًا إلى إجابات المسئولين في قائمة المراجع، إلى أن واجهة المستودع متاحة باللغتين، وهما العربية والإنجليزية. تم إنشاء المستودع باستخدام نظام مفتوح المصدر يعرف بـ Islander (الإصدار 7.x1.6) (1)والذي يتوافق مع تقنية المستودع الأساسية وهي Fedora Commons (الإصدار 3.8.1). ويتم الولوج إليه من خلال الرابط الآتي: https://ediscovery.qnl.qa/ar/islandora

(1) **https://islandora.ca**

أهداف المستودع ورسالته

الغرض من إنشاء المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية

يشكل المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية دورًا حيويًّا في حفظ التراث، حيث يهدف المستودع الحفاظ على الثراء الثقافي والتاريخي للمنطقة وتوثيقها للأجيال الحالية والمستقبلية، من خلال توفير أداة وصول إلى الموارد والمخطوطات والمواد التراثية بتقنيات رقمية.

بفضل هذا الدور، يسهم المستودع الرقمي في نقل التراث الثقافي والمعرفي إلى العالم الرقمي، مما يعزز التفاعل والتبادل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات. وقد تمت زيارة الصفحة الرئيسة للمستودع الرقمي والمتاحة بداخل الموقع الإلكتروني لمكتبة قطر الوطنية بهدف التعرف على أهداف المستودع ورسالته والغرض من إنشائه. وتمت ملاحظة أن المستودع لا يحتوي على أيّة معلومات أو إشارات توضح أهدافه والغرض من وجوده. ومن ثم نشدد هنا على أهمية نشر أهداف المستودع كجزء من التواصل مع المستفيدين والباحثين. إذ إن إعلان أهداف المستودع يساعد في توجيه الجهود نحو تحقيق تلك الأهداف ويسهم في بناء الثقة بين المستفيدين والباحثين، حيث يُظهر بوضوح الغرض والفائدة التي يمكن الحصول عليها من استخدام المستودع. ومن ثمَّ يُعدُّ نشر أهداف المستودع بوضوح من الأمور الأساسية التي يجب التركيز عليها من قبل إدارة المستودع؛ لضمان فهم واستخدام فعال للمستفيدين والباحثين.

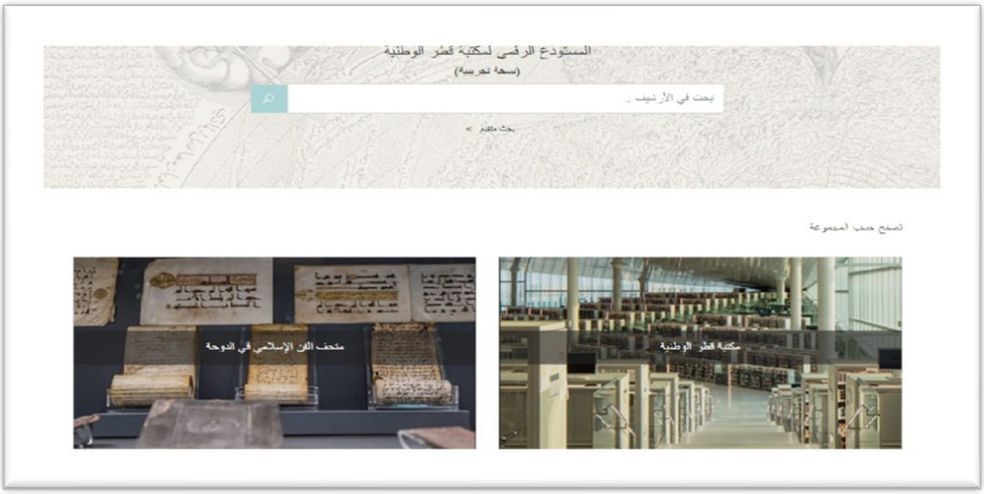
نشر المصادر المرتبطة بالتراث الوطني لحفظ المصادر:

يسهم نشر المصادر المرتبطة بالتراث الوطني في توفير الوصول العام إلى هذا التراث عندما يكون المحتوى متاحًا عبر منصات رقمية، حيث يصبح من السهل على الجمهور الوصول إليه، مما يعزز الوعي حول التراث ويشجع على المشاركة في حفظه.

كما يلعب نشر المصادر الرقمية المرتبطة بالتراث الوطني دورًا فعّالًا في الحماية من فقدان المواد التراثية. إذ يمكن نسخ وتوثيق المحتوى بشكل فعّال، مما يقلل من مخاطر فقدان الوثائق التقليدية نتيجة للتلف أو للكوارث الطبيعية وذلك بفضل التكنولوجيا الرقمية.

يضاف إلى ذلك، أن نشر المصادر عبر الإنترنت يفتح الباب أمام التعاون الدولي في مجال حفظ التراث. حيث يمكن للدول والمؤسسات التعاون في مشاركة الموارد الرقمية، مما يعزز التبادل الثقافي والتفاهم بين مختلف المجتمعات.

وبالنظر إلى المستودع الرقمي – محل الدراسة، فإنه يهدف إلى نشر مجموعة واسعة من المصادر المرتبطة بالتراث الوطني. يتم ذلك من خلال نشر مجموعتين أساسيتين وهما المصادر الرقمية لمكتبة قطر الوطنية ومتحف الفن الإسلامي في الدوحة. تتضمن تلك المجموعتين مجموعة متنوعة من المصادر ذات الصلة بالتراث الوطني، مثل الكتب التراثية والمخطوطات والخرائط ومصادر تراثية أخرى. ويتيح المستودع الرقمي توفير نسخ رقمية لهذه المصادر، وذلك بما يسهم في حفظ هذه المصادر وحمايها من التلف أو الضياع، وبالتالي الحفاظ على هذا التراث الثقافي والتاريخي من خلال توفير نسخة رقمية بجودة مناسبة.



مساعدة المكتبة الوطنية في مواجهة التحديات الرقمية المعاصرة

تقوم المستودعات الرقمية بدور حيوي في مساعدة المكتبات الوطنية على التصدي للتحديات الرقمية المعاصرة وتعزيز فعالية أدائها في مجال توفير المعرفة والحفاظ على التراث. ويسهم المستودع الرقمي في الحفاظ على الموارد الثقافية والتاريخية من خلال توفير بيئة آمنة لتخزين وإدارة المواد الرقمية يمكنها من حفظ مجموعاتها في شكل صيغ رقمية؛ مما يحد من مخاطر الفقد أو التلف.

ويعد المستودع الرقمي أداة مهمة لحفظ المصادر العلمية والتراثية، حيث يعد أداة مساعدة لمكتبة قطر الوطنية تسهم في تعزيز التفاعل بين المكتبة ومتطلبات التحول الرقمي الذي يعتبر من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات المعرفية والمكتبات على وجه الخصوص في عصرنا الحالي، وبذلك فإن هذا الدور يعتبر من أهداف المستودع التي تتحقق بما يتضمنه من مصادر تراثية وتاريخية ومراجع تتضمنها المكتبة.

يدعم المستودع حركة الوصول الحر للمعلومات:

يدعم المستودع حركة وفلسفة الوصول الحر للمعلومات، حيث يسمح للأفراد بالوصول إلى المصادر المختلفة دون فرض أية تكاليف على تحميلها أو عرضها. وهو ما يتناسب مع التوجهات العالمية في مجال المكتبات والمستودعات الرقمية، حيث يعزز المستودع الوصول الحر للمعلومات وخاصة المصادر التراثية والتاريخية للإسهام في زيادة درجة الاستفادة من المعلومات والحقائق التي تتضمنها المصادر وتوظيفها في تطوير المعرفة البشرية التي يمكن أن تسهم في تحسين المستقبل.

يسهم الوصول الحر للإنتاج الفكري للمؤسسة في زيادة الوعي والإحاطة بالإسهامات البحثية لها فهدف المؤسسة من إنشاء المستودع الرقمي والحفاظ عليه وصيانته هو إتاحة محتوى المستودع للمستفيدين من داخل وخارج المؤسسة وإتاحة الوصول إلى مجتمع البحث الأوسع نطاقاً فالمستفيدين من خارج نطاق مبنى المكتبة يجب أن يكونوا قادرين على البحث واسترجاع المعلومات من المستودع الرقمي. لذلك ومن هذا المنطلق، يعمل المستودع الرقمي على دعم توفير إمكانية الوصول الحر عن طريق محركات البحث المتعددة وغيرها من أدوات التكشيف.

التراكمية والديمومة:

يتسم المستودع الرقمي – محل الدراسة بالتراكمية. ولا يتم سحب أي عنصر من العناصر التي يقتنيها المستودع الرقمي إلا في حالات نادرة مثل التعدي على حقوق المؤلف. والطبيعة التراكمية للمستودع أيضاً تعني أن البنية التحتية للمستودع تعتمد على الحجم فيجب أن يكون نظام المستودع المؤسسي المستخدم قادر على استيعاب الآلاف من المواد سنوياً ويكون قادرًا على الحفاظ على الملايين من الكيانات الرقمية المودعة به ويهدف المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية إلى الحفاظ على المحتوى الرقمي والوصول إليه على أساس طويل الأمد فهناك ارتباط وثيق بين الحفظ الرقمي والوصول على المدى الطويل ولتحقيق ذلك يتطلب التخطيط للموارد المتعلقة، تحقيق التوازن بين المجموعات الرقمية للمستودع.

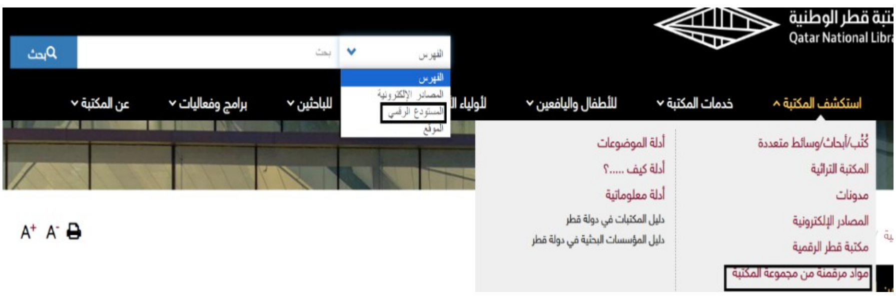
المستودع والمكتبة

ترتبط المستودعات الرقمية ارتباطًا وثيقًا بالمؤسسات التابعة لها، حيث إن الغرض من إنشاء المستودع هو حفظ الإنتاج الفكري للباحثين وصيانته ونشره بما يسهل وصول الباحثين عنه إلى محتوياته بطريقة سهلة

ومناسبة، ومن خلال الاطلاع على موقع مكتبة قطر والمستودع الرقمي للوصول إلى المعلومات حول العلاقة بين المكتبة والمستودع الرقمي تبين ما يأتي:

من خلال مراجعة موقع مكتبة قطر الوطنية تبين عدم وجود إشارة إلى المستودع الرقمي، فلم يحتوي الموقع على أي إشارة إلى المستودع الرقمي للتعريف به، وبرسالته على موقع المكتبة، إذ لم يتوفر إلا وجود رابط الوصول إلى محتويات المستودع.

يوجد روابط مختلفة للوصول إلى المستودع ومحتوياته من خلال موقع المكتبة، حيث يمكن إجراء البحث مباشرة في محتويات المستودع من خلال رابط أعلى الصفحة يتم من خلاله اختيار المستودع الرقمي وكتابة كلمات البحث مباشرة، والرابط الآخر يمكن الوصول إليه من خلال قائمة "استكشف المكتبة" حيث يوجد رابط "مواد مرقمنة من مجموعات المكتبة" وبالضغط عليه يتم إحالة المستخدم إلى الصفحة الرئيسة للمستودع الرقمي للمكتبة.



شكل رقم (3) روابط الوصول إلى المستودع من خلال موقع المكتبة

السياسات التي تحدد العمل داخل المستودع

تعرف السياسة بأنها بيان رسمي يكتبه ويوثقه شخص أو جهة مسئولة عن إدارة المستودع، ويوضح فيها أنواع المواد المتاحة وأشكالها، والمسموح لهم بالإيداع وشروط الإيداع والمسموح لهم بالاطلاع والبحث، وكذلك القيود المتعلقة باستخدام الميتاداتا وإتاحتها، ومتطلبات سحب المحتوى، وآليات الحفظ طويل المدى المستخدمة. وينبغي أن تكون السياسة موثقة، ومختصرة، وتستخدم عبارات مفهومة، وتتسم بالشمولية. ومن ثم ينبغي على المسئولين عن المستودعات الرقمية المفتوحة ليس فقط إعداد السياسات، بل توثيقها وإتاحتها بمواقع المستودعات الرقمية، لأنها تمثل أدوات أساسية تمكن المستفيد من التعرف على المستودع والتعامل معه. وتتمثل سياسات المستودعات الرقمية المفتوحة الأساسية في كل من سياسة

المحتوى، والإيداع، والحفظ، وسحب المواد، والميتاداتا، والإرشادات المتعلقة بإدارة حقوق النشر للمؤلف وكيفية التعامل معها. (عمر، 2011)

وقد تناول الدليل الصادر عن منظمة اليونسكو للسياسات الخاصة بتعزيز وتطوير الوصول الحر. تناول الدليل لأهمية صياغة وإعداد السياسات من قبل مؤسسات البحث العلمي، وغيرها من المؤسسات، مما يؤدى إلى زيادة الوعي بالوصول الحر. ومن خلال وجود هذه السياسات، فإنها تعمل على تعزيز أهداف الوصول الحر وأغراضه. (سوان، 2017)

وأبرزت سوان لأهمية السياسات الإلزامية ونجاحها بالمؤسسات على السياسات التطوعية، فقد نجحت السياسات الإلزامية بالمؤسسات في تجميع المحتوى بمستودعاتها وذلك من إجمالي إصدارات المؤسسة وذلك بعد بضع عدة سنوات من وضع المؤسسة للسياسات وتنفيذها. أيضاً أشارت إلى أن مصادر المعلومات التي تغطيها السياسات يجب ألا تقتصر على مقالات الدوريات، بل يجب أن تمتد لتشمل الكتب أيضاً. كما أشارت إلى أهمية الإشارة إلى دوافع إتاحة الوصول الحر عند صياغة السياسة، وتشجيع الباحثين على استخدام أنماط ترخيص المشاعات الإبداعية أو ما شابهها.

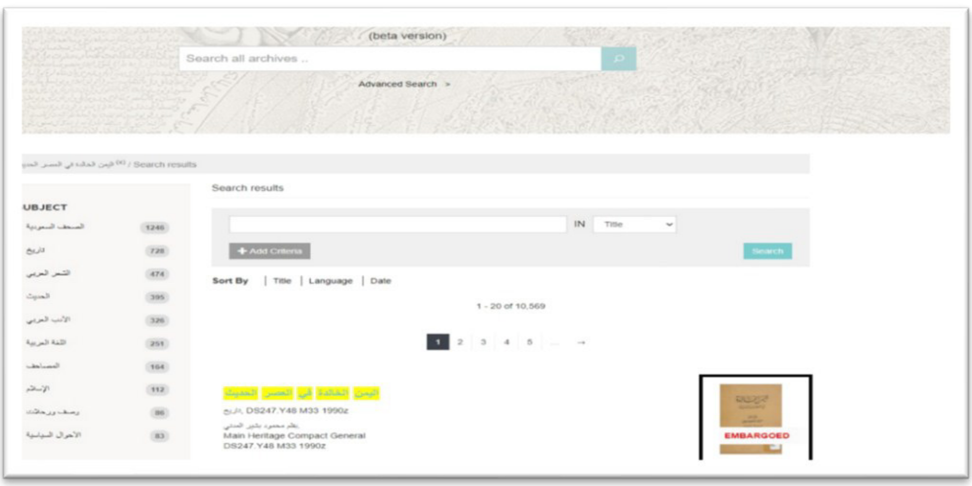
وتعد السياسات المحددة للعمل أحد أهم الإجراءات التي يتم تصميمها بعناية من أجل الوصول إلى أفضل مستوى من العمليات الإدارية والتشغيلية للمستودعات الرقمية، وفي ضوء ذلك فقد تم فحص مدى توفر سياسات العمل داخل المستودع على الموقع الإلكتروني للمستودع والمكتبة وأيضًا إجابات المسئولين عن هذا العنصر بقائمة المراجعة وتوصل إلى ما يأتي:

مدى توفر السياسات والقواعد الإرشادية الخاصة باستخدام المستودع

تحرص العديد من المستودعات الرقمية على توفير مجموعة من القواعد الإرشادية للاستخدام في أشكال مختلفة ومتدرجة منها توفير بيانات الاتصال بإدارة المستودع، في حالة الرغبة في الاستفسار عن معلومة بعينها، أو المساعدة الفنية، أو الإبلاغ عن أي خلل تقني، وكذلك الحالات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية والنشر، ونجد ذلك في العديد من المستودعات العالمية والعربية منها على سبيل المثال –لا الحصر– مستودع arXiv، مستودع OATD، مستودع مكتبة جامعة قطر، مستودع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالسعودية وغيرها. وبالنظر إلى مدى توفر القواعد الإرشادية الخاصة بمستودع مكتبة قطر الوطنية، فقد تبين أن المستودع الرقمي لا يوفر أية قواعد إرشادية مساعدة للمستفيدين.

مدى توفر سياسات الإتاحة: يفتقر المستودع إلى سياسة للإتاحة سواء مكتوبة أم منشورة على موقع المكتبة توفر آلية الوصول إلى البيانات والنصوص الكاملة المودعة في المستودع الرقمي للمكتبة، كتحديد شكل الإتاحة (بيانات وصفية، نص كامل، مستخلص...)، ومستوى الإتاحة للمواد الرقمية (كلي، جزئي، مستخلص فقط...)، ومدى الإتاحة (محلي داخل المكتبة أم مفتوح)، وكذلك الوسائط التي تتاح عبرها الكيانات الرقمية (المستودع، روابط خارجيةExternal links، برمجيات أخرى)

وفيما يتعلق بشكل الإتاحة للكيانات الرقمية في المستودع، تمت ملاحظة أن المستودع يعتمد إتاحة البيانات الوصفية الكاملة (مؤلف، عنوان، بيانات نشر، رقم التصنيف، رءوس الموضوعات، الناشر، التاريخ، الوصف المادي، لغة المادة، الكلمات المفتاحية) والنص الكامل لكل كيان رقمي وذلك بالنسبة للمواد التي لا تخضع لحقوق الملكية. أما بالنسبة للمواد التي لم يسقط عنها حقوق الملكية، فيتم عرض بيانات ببليوجرافية موجزة مثل (العنوان، المؤلف، الموضوع، رقم التصنيف، موقع وجود النسخة المطبوعة في المكتبة)



شكل رقم (4) يوضح شكل الإتاحة لمادة رقمية محجوبة

جميع المواد المرقمنة والمتاحة بداخل المستودع الرقمي، بما فيها المواد الخاضعة لحقوق التأليف يمكن تصفحها بشكل كامل داخل مبنى مكتبة قطر الوطنية من خلال الشبكة الداخلية للإنترنت (Intranet)

يتم إتاحة الوصول إلى المواد الرقمية للمواد الخاضعة لحقوق التأليف للبحث والاطلاع لعدد غير محدد من المستخدمين في نفس الوقت.

نخلص من ذلك، إلى أن هناك بعض الكيانات مفتوحة ومتاحة للتصفح والبعض الآخر مغلق وغير متاح للتصفح ومتاح منها بيانات ببليوجرافية مختصرة.

لا يتضمن المستودع سياسات تخص عمليات الإيداع، والمقصود بعملية الإيداع هنا هو عملية اختيار المكتبة للمواد التي تقتنيها للرقمنة، أو المواد التاريخية التي ترد للمكتبة من جهات خارجية لرقمنتها وإيداعها بالمستودع، حيث يعد الإيداع في المستودع ذاتيا من قبل المكتبة، وهو ما يختلف عن الإيداع الشائع في المستودعات المؤسسية الأخرى مثل مستودعات الجامعات، حيث يعتمد على إسهام الباحثين أو المؤلفين أنفسهم في إيداع المواد في المستودع. بينما يختلف الوضع كليًّا في المستودعات التي تديرها المكتبات الوطنية، حيث تكون المكتبة المسئول الرئيس عن عمليات الإيداع، بهدف جمع وحفظ الموارد الوطنية والثقافية والتاريخية. ويتم ذلك عبر عمليات الرقمنة للمواد بهدف توفير الوصول إلى هذه الموارد بشكل إلكتروني. ونتيجة لذلك، تقوم مكتبة قطر بعملية اختيار المواد للرقمنة بناءً على عدة معايير مثل تاريخ نشر المواد، حقوق الطبع والنشر. وبشكل عام يتيح المستودع الأكاديمي للباحثين الإسهام بشكل مباشر، بينما تركز المكتبة الوطنية على حفظ وتوفير الوصول إلى الموارد الثقافية والوطنية من خلال عمليات الرقمنة.

مدى توفر سياسة الاستبعاد

يتضمن المستودع سياسة مكتوبة لعملية الاستبعاد للمواد الرقمية من المستودع لكنها ليست منشورة على الموقع أو واجهة المستودع. وتتضمن سياسة الاستبعاد، ضرورة حجب أية مادة رقمية يتم إزالة حالة حقوق الطبع والنشر الخاص بها. وبمجرد تحديث ذلك في البيانات الببليوجرافية للمادة الرقمية، يتم حجب الكائن الرقمي مباشرة Suppress من أي وصول عبر الإنترنت .ويتم الاحتفاظ بالكائن الرقمي في المستودع لأغراض الحفظ فقط.

مدى توفر سياسة الحفظ الرقمي

يتضمن المستودع سياسة مكتوبة للحفظ الرقمي ولكنها ليست معلنة أو منشورة على موقع المكتبة. وسيتم سرد ذلك تفصيلًا لاحقًا في هذا الفصل في العنصر الخاص بالحفظ الرقمي.

مدى توفر سياسة حقوق النشر

تقوم المكتبة بعرض سياسة حقوق النشر والضوابط التي تقرها المكتبة لإتاحة المواد بناءً على قانون حماية المؤلف القطري وكذلك بعض الاتفاقيات الأخرى على موقعها الإلكتروني. وتعتمد هذه السياسة في بنيتها على قوانين وتشريعات ومعاهدات الملكية الفكرية العالمية.



شكل رقم (5) سياسة حقوق النشر للممجموعات الرقمية بمكتبة قطر الوطنية

بالنسبة لضوابط الإتاحة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية التي أقرتها مكتبة قطر الوطنية للمواد التي تتيحها بالمستودع الرقمي، فقد حددت المكتبة مبدأ تحترم بموجبه حقوق الملكية الفكرية وهو أن يتم إتاحة الكتب بناءً على الأحكام العامة لقانون حقوق حماية المؤلف والحقوق المجاورة رقم 7 لسنة 2002 ، واتفاقية بيرن لحماية المصنفات الأدبية والفنية. ويتم إتاحة الكتب التي سقط عنها حق التأليف للاطلاع عليها بشكل كامل، أما المصادر الرقمية التي تخضع لحقوق التأليف أو التي لم يتم تحديد حالتها فيتم حجبها عن المستفيدين ولا يتم إتاحتها.

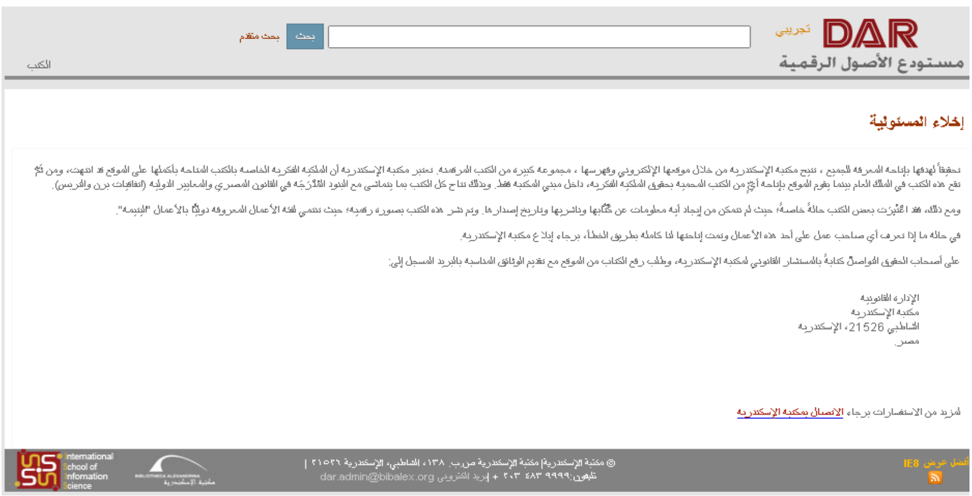
تقوم المكتبة برقمنة المواد التراثية المرسلة من دول أخري وكذلك الجهات المانحة الدولية التي لها حقوق نشر قد تختلف عن قانون حق النشر الوطني في قطر. ومع ذلك هناك بعض الغموض حول تطبيق إستراتيجيات الحفظ الرقمي طويل المدى بخصوص تلك المواد، وتعمل المكتبة حاليًا بمراجعة بنود القانون الوطني لحقوق التأليف والنشر لتوضيح كيفية التعامل مع هذه الإشكالية.

وفيما يتعلق بعرض أو توضيح حالة حقوق الملكية الفكرية للعناصر الرقمية Copyright statement في تسجيلات الميتاداتا، فتقوم المكتبة في هذا الشأن بإضافة حقل ببليوجرافي وهو 540 في كل عنصر رقمي، توضح فيه حالة العنصر الرقمي فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية وذلك وفقًا للمعايير التي أقرتها منظمة RightsStatements.org، وهي منظمة تقدم معايير لتوضيح حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالمواد الرقمية، وقد تأسست هذه المنظمة لتقديم معايير موحدة للمؤسسات الثقافية والمكتبات والأرشيفات

للتعبير عن حقوق الملكية الفكرية في المواد الرقمية. وتضم هذه المؤسسة مجموعة من سبعة شركاء هم: (Rights Statements, n.d.)

وتستخدم المكتبة مستويات مختلفة لتحديد حقوق الملكية وفقًا لمعايير منظمة RightsStatement.org

تقوم بعض إدارات المستودعات بوضع توضيح على صفحتها الرئيسة مسئوليتها الكاملة على حقوق الملكية الفكرية، بمعنى إذا تعرف صاحب الحق القانوني على أي من الأعمال المنشورة بالمستودع، فقد تكون المكتبة أخطأت برقمنة ونشر العمل، ولذا يرجى الاتصال على إدارة المكتبة ومطالبتها بحذف الكتاب، ونجد ذلك على سبيل المثال في مكتبة الإسكندرية والمستودع الخاص بها، الذي يعرف بمستودع الأصول الرقمية. بينما لا تقوم مكتبة قطر الوطنية بعرض أي تنويه عن إتاحة الكتب الخاضعة لحقوق الملكية الفكرية سواء على مواقعها الإلكتروني أم على موقع المستودع.



شكل رقم (6) يوضح تنويه عن إخلاء المسئولية بمستودع الأصول الرقمية

ونشدد هنا على ضرورة إدراج صفحة خاصة بسياسات المستودع المختلفة يتم نشرها على موقع المستودع توضح إجراءات العمل المختلفة داخل المستودع، ويأتي ذلك على غرار العديد من المستودعات الرقمية التي تعرض سياساتها للجمهور مثل مستودع arXiv كإحدى النماذج العالمية، وكذلك مستودع جامعة قطر كإحدى النماذج العربية.



شكل رقم (7) سياسات وإجراءات إدارة العمل بمستودع جامعة قطر

سياسة الحفظ طويل المدى بالمستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية

وقد أوضحت إجابات أسئلة قائمة المراجعة فيما يتعلق بعنصر الحفظ الرقمي أن المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية يمتلك إستراتيجية وسياسة مكتوبة للحفظ الرقمي طويل الأمد Long-Term Preservation ولكنها غير معلنة أو منشورة على موقع المكتبة.

إن عملية الحفظ الرقمي في المستودع تتطلب العديد من العمليات اليدوية أو ذات التدخل البشريManual process وكذلك بعض العمليات شبه الآلية .Semi-automated process لضمان الإبقاء على تدفق عملية الاسترجاع وديمومته بشكل فعال، وتخضع العمليات الأساسية مثل مصادقة البيانات Data validation وكذلك البيانات الوصفية Metadata وإنشاء حزم المعلومات عند الإيداع SIP للأتمتة، مع تمكين الفحوصات اليدوية لضمان الجودة للنتائج ودقتها. على سبيل المثال، تحتوي مهمة التحقق من جودة المحتوى الرقمي على الفحص الآلي للبيانات الوصفية للصور المدمجة باستخدام أداة شائعة مفتوحة المصدر، وهي Exiftool ويتبعها مرحلة الفحص اليدوي بمعرفة فريق الرقمنة في المكتبة لضمان استيفاء جميع معايير الجودة ذات الصلة على نحو دقيق وملائم في آنٍ واحدٍ.

ويتم إعداد حزم المعلومات عند الإيداع SIP مع ضرورة ضمان الحفاظ على الجودة الدلالية والهيكلية للمحتوى قبل إدخاله في نظام الحفظ الرقمي، حيث يظهر حينها في شكل حزمة المعلومات الأرشيفية AIP.

ويتم تسجيل المعلومات والبيانات المتعلقة بعملية الحفظ الرقمي وذلك وفقًا لمعيار ميتاداتا الحفظ PREMIS، ويتم إدراجها لاحقًا في حزم المعلومات عند الإيداع SIP وإدخالها في نظام الحفظ الرقمي المستخدم لدى المكتبة الذي يعرف بـ (Archivematica) وهو نظام مفتوح المصدر يُستخدم لإدارة وحفظ السجلات الرقمية، وتقوم المكتبة بالاشتراك في هذا النظام المتاح من خلال منصة مايكروسوفت للحوسبة السحابية أزور Azure. وتتم هذه الإجراءات وفقًا للنموذج المعياري OAISمن خلال تضمين المعلومات التفصيلية للأحداث الرئيسة Key events التي تحدث أثناء حياة الكائنات أو المواد الرقمية مثل الإدخال، وتحويل التنسيقات، والتحقق من سلامة البيانات، وغيرها من الأنشطة ذات الأهمية لدورة حياة الكائن الرقمي.

النسخ الاحتياطية Backup للمواد الرقمية بالمستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية

بسؤال المختصين القائمين على إدارة المستودع عما إذا كانوا يقومون بعمل نسخ احتياطية للمستودع من عدمه، كانت الإجابة بأن نظام الحفظ بالمستودع يحتفظ بثلاث نسخ من كل حزمة معلومات أرشيفية AIP وذلك في منصة مايكروسوفت للحوسبة السحابية Azure، ونسخة واحدة يتم الاحتفاظ بها محليًّا (Locally) بمعنى أنه يتم إنشاء حزمة معلومات عند الإيداع لكل مادة، مع تضمين حزمة المعلومات الأرشيفية على نسخ متعددة من هذه المعلومات، تُخزن في السحابة ومحليًّا لضمان استمرارية الحفظ وتوفير طرق متعددة للوصول إليها.

نظام الحفظ للمواد الرقمية بالمستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية

تعد الكيانات الرقمية المتاحة على شبكة الإنترنت هي أهم قنوات الاتصال المعلوماتي، فقد اتجهت الكثير من الهيئات في مجال النشر الرقمي بتيسير سبل الوصول للكيانات الرقمية عن طريق ابتكار نقاط إتاحة معيارية تضمن لها الاستمرارية والثبات والانتشار.

ولم يعمل المستودع الرقمي – محل الدراسة – على توفير نظامٍ لحفظ المصادر الرقمية التي يتضمنها المستودع على شبكة الإنترنت من خلال المعرفات الدائمة أو الثابتة، وبسؤال المختص في المستودع الرقمي عن

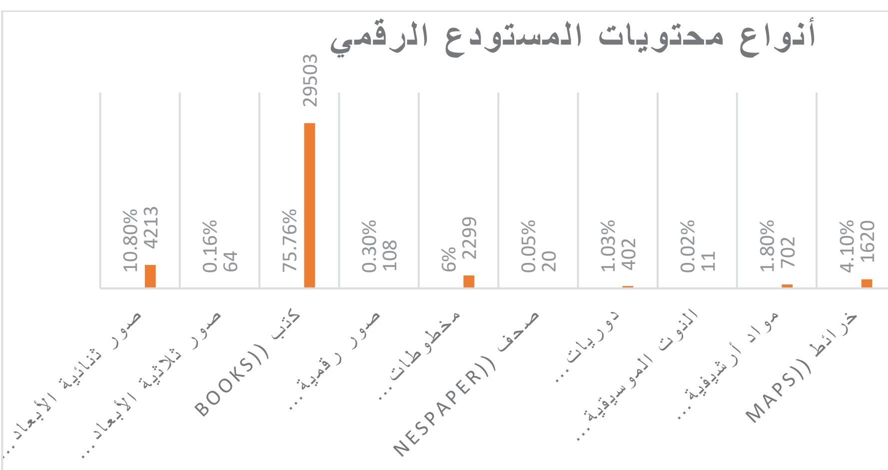
عملية الحفظ الرقمي بخصوص عدم وجود معرفات دائمة تهدف إلى الحفاظ على الاستمرارية والإتاحة والمعيارية للمستودع وكذلك الحفظ طويل الأمد، فقد أجاب أن المكتبة تخطط مستقبلاً لتغيير نظام المستودع الحالي، وتضع على رأس أولوياتها الاشتراك في نظام يحفظ مواردها الرقمية الموجودة على المستودع الرقمي من خلال أي من أنظمة المعرفات الدائمة على شبكة الإنترنت. (Shaon, Arif B., personal communication, December 13, 2023)

إدارة الكيانات الرقمية

والمقصود بإدارة الكيان الرقمي مجموعة العناصر والمؤشرات الفرعية التي تهدف إلى تقييم المستودع محل الدراسة؛ من حيث المحتوى، والميتاداتا، والحفظ طويل المدى. وفيما يلي استعراض لخصائص محتوى المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية من حيث توضيح أنواع وأشكال ولغات المحتوى في المستودع، بالإضافة إلى توضيح التغطية الموضوعية للمصادر الرقمية داخل المستودع، ثم أساليب وقيود إتاحة المحتوى، وسياسة الحفظ طويل المدى لمحتوى المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية.

أنواع المحتوى في المستودع الرقمي

تتنوع مصادر المعلومات بالمستودع الرقمي – محل الدراسة– وقد تضمن المستودع الرقمي مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات الرقمية، منها الكتب، الصور ثنائية الأبعاد، صور ثلاثية الأبعاد، المخطوطات، الخرائط، الدوريات، والصحف، النوت الموسيقية، المواد الأرشيفية، ويمكن من استقراء الجدول الآتي التعرف على محتويات المستودع الرقمي.

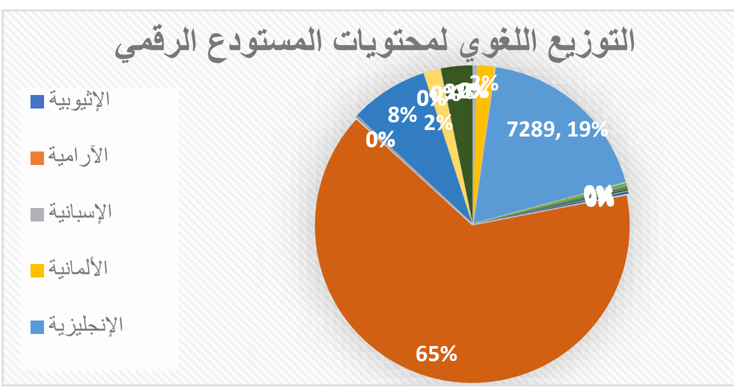


شكل رقم (8): التوزيع النوعي لمحتويات المستودع الرقمي

يتضح من خلال شكل رقم (8)، تفوق نسبة الكتب حيث بلغت 75.7% من أنواع المصادر الرقمية المتوفرة في المستودع الرقمي للمكتبة، وذلك يدل على أهمية الكتب كمصدر أساسي لتزويد الباحثين بالمصادر التاريخية والتراثية، يلي ذلك الصور ثنائية الأبعاد بنسبة تصل إلى 10.8% من إجمالي عينة الدراسة، يلي ذلك المخطوطات بنسبة 6%. أما الأنواع الأخرى فقد جاءت بأعداد ونسب قليلة لا تكاد تذكر مقارنة بالأنواع الثلاثة الأولى السابق ذكرها، وهذا يشير إلى أن هناك تركيزًا في عملية الرقمنة على المواد الثلاثة الأولى، وكذلك يشير إلى زيادة أرصدتها بالمكتبة، وقلة أعداد المواد الأخرى، وهو ما يعكس حاجة المكتبة إلى ضرورة تعزيز التنوع في المحتوي للمواد الرقمية بالمستودع.

لغات المصادر التي يتضمنها المستودع

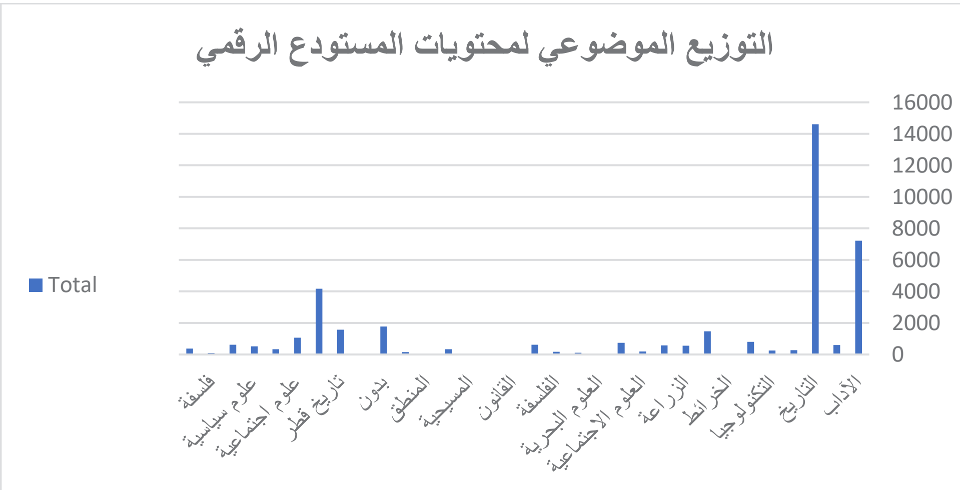
تتنوع لغات المصادر التي يتضمنها المستودع الرقمي. ومن الملاحظ أن المستودع – محل الدراسة – يولي اهتماماً خاصًا بإتاحة الإنتاج الفكري للمصادر التاريخية والتراثية بلغات متنوعة. وتسيطر اللغة العربية على أغلب المواد الرقمية بالمستودع، حيث تحتل النصيب الأكبر من المواد الرقمية الموجودة على المستودع بعدد 25474 مادة رقمية، تليها اللغة الإنجليزية والتي تشمل 7269 مادة رقمية، ثم اللغة الفرنسية بعدد 3156 مادة، تليها اللغة اللاتينية بواقع 674 مادة رقمية.وقد جاءت اللغات الأخرى بمؤلفات قليلة مقارنة باللغات السابق ذكرها. كما تجدر الإشارة إلى وجود عدد كبير من المصادر (1287) مادة غير محددة اللغة، مما يشير إلى وجود إشكالية أو خلل في الميتاداتا الخاصة بهذه المواد، وعليه فإن من الضروري العمل على مراجعة هذه المواد والعمل على تدارك هذا الخلل، بما يخدم عملية البحث داخل المستودع وتعزيز قدرة الباحثين والمختصين على الوصول وإلى محتوى المستودع بسهولة ويسر.



شكل رقم (9): التوزيع اللغوي لمحتويات المستودع الرقمي

التغطية الموضوعية للمصادر الرقمية داخل المستودع

تتعدد موضوعات المصادر الرقمية المتاحة في المستودع — محل الدراسة – إذ تبين وجود تنوع في الموضوعات التي تندرج تحتها المصادر الرقمية المتاحة بالمستودع، وقد تبين أن عدد التقسيمات العامة لموضوعات المواد الرقمية وصل إلى (32) تقسيماً موضوعيًا، ويمكن توضيح هذه الموضوعات من خلال الشكل رقم (9) كما يأتي:



شكل رقم (10): التوزيع الموضوعي لمحتويات المستودع الرقمي

يتضح من خلال شكل رقم (10) أن المواد الرقمية المتاحة داخل المستودع للمكتبة متنوعة وتتضمن أعدادًا من الموضوعات المختلفة، والتي تتناسب مع طبيعة المستودع، ويأتي في مقدمة الموضوعات التي يغطيها المستودع، موضوع التاريخ العام بواقع 14605 مادة رقمية، وهو يتماشى مع طبيعة المستودع وأهدافه بحيث يضم المصادر التراثية والتاريخية عن منطقة الخليج والشرق الأوسط والعالم العربي بشكل خاص والعالم كله بشكل عام.

يأتي بعد ذلك، موضوع الآداب بواقع 7208 مادة رقمية، كذلك يتضمن المستودع مصادر رقمية في بعض الموضوعات التاريخية مثل تاريخ دولة قطر بعدد 1565 مادة. ويتبين لنا أيضًا وجود عدد 1784 مادة رقمية لا تتضمن أي رؤوس موضوعات أو واصفات تضمن وصول الباحثين إلى المواد الرقمية حسب الموضوع أو التخصص.

أشكال المحتوى التي يدعمها المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية:

تعد مصادر المعلومات النصية هي أكثر المصادر المتاحة بالمستودعات الرقمية، وتتشمل تلك الأشكال في شكل PDF (Portable Document Format) والذي يوجد في غالبية المستودعات الرقمية، وذلك لأنه يتميز بالخصائص نفسها للوثائق المطبوعة إلى جانب خصائص الوثائق الإلكترونية التي تتمثل في إمكانية الاطلاع والتصفح والطباعة، كذلك أيضًا شكل صيغة MS Word، والملفات النصية في صيغة لغة النصوص الفائقة HTML، شكل JPG لعرض الملفات في صيغة الصور، كذلك بعض الصيغ الأخرى مثل Plank Text، شكل Avi، شكل Latex. ويدعم المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية أشكالًا مختلفة للملفات لإتاحة المحتوى وهي (PDF) بالنسبة للنصوص، (JPG) بالنسبة للصور.

إتاحة المحتوى والقيود على استخدام المستودع

ترجع حجب المواد الرقمية على المستودع وقيود الاستخدام لبعض المصادر بداخل المستودع إلى التزام إدارة المكتبة بحقوق النشر والملكية الفكرية لمؤلفي هذه المصادر، ووفقًا لما قررته المكتبة في هذا الشأن، فيتم حجب المواد تلقائيًّا من قبل نظام المستودع، من خلال برمجته على إتاحة الكتب المنشورة فقط قبل 100 عام، أي منذ عام 1923، على أن يتم حجب محتوى جميع المصادر التي نشرت بعد هذا التاريخ. ويمكن للباحث أو المستفيد التقدم بطلب من خلال موقع المكتبة الإلكتروني لإتاحة المواد التي يرغب في الاطلاع عليها وتحميلها إلى إدارة المكتبة، ويتم بحث الأمر من قبل المكتبة وفي حالة الموافقة يتم إتاحة المواد المعنية وتزويد الباحث بنسخة رقمية عالية الجودة، مع ضرورة التوقيع على إقرار لضمان عدم استخدام المادة لأغراض بحثية أو ما شابه ذلك.

ونضيف هنا أنه يجب مراجعة حقول النشر في التسجيلات الببليوجرافية الموجودة في النظام الآلي للمكتبة Sierra، والتي يقوم المستودع الرقمي بنسخ الميتاداتا الموجودة بهذه التسجيلات والاعتماد عليها في عملية الوصف للمواد الرقمية، حيث إن بعض المواد لا تحتوي على تاريخ النشر، وهو ما سيؤدي بطبيعة الحال إلى وجود خلل في عملية الحجب والإتاحة. لذا لابد لفريق الرقمنة قبل البدء في عملية الرقمنة التحقق من جودة التسجيلات وذلك بإرسالها لفريق الفهرسة، يضاف إلى ذلك، بالنسبة لقيود الإتاحة، يتم حجب بعض المواد بسبب عدم اكتمال بيانات الوصف، وفي الأغلب تأتي هذه المواد للمكتبة من جهات أخرى في شكل ملفات Excel، ويتم تصديرها مباشرة إلى نظام المكتبة رغم عدم اكتمال بياناتها انتظارًا

لمراجعتها واكتمالها والتحقق من حقوق التأليف والنشر، وبعد ذلك يتم إتاحتها للباحثين بعد التحقق من كل ما سبق.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج الآتية:

1. تواجه جميع المكتبات، بما في ذلك المكتبات الوطنية، العديد من التغييرات الناتجة عن التطورات المتعاقبة التي فرضتها ثورة المعلومات والاتصالات، ومتطلبات استخدامها وتأثيراتها الواضحة عليها، وانعكست هذه على عمليات تزويد المكتبات بمصادر المعلومات وصولا إلى طرق الحفاظ عليها، وضمان توفرها على المدى البعيد
2. تهدف مشروعات الرقمنة والحفظ الرقمي إلى جمع وتوثيق التراث الثقافي للدولة، بشكل يوجب حصر هذه المشروعات وتقييمها بشكل منهجي ودراستها دراسة مفصلة.
3. من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار المستودعات الرقمية بالمكتبات الوطنية ونجاح واستمرار تطوير المستودعات الرقمية بتلك المكتبات جهود العديد من المؤسسات الكبرى بتلك الدول، والقيام بمشروعات تبني تطوير تلك المستودعات، وعمل إرشادات ومعايير بأفضل ممارسات إنشائها وتقييم المجموعات الرقمية بها.
4. تسهم المستودعات بدور فعال في تحقيق مستهدفات الخطط الإستراتيجية للمؤسسات الوطنية والتي من ضمنها المكتبات الوطنية، فقد ظهرت المستودعات الرقمية كمنصات وطنية رقمية توفر البيانات والمعلومات اللازمة للبحث العلمي والحفظ المعرفي واتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي. وقد جاء ذلك، نتيجة لتوجه الدول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة، والتحول الرقمي.
5. لجأت المكتبات إلى رقمنة مصادرها؛ من أجل إتاحتها للمستخدم من جهة، وللحفاظ على مصادر المعلومات من جهة أخرى، فأصبحت الرقمنة في المكتبات ضرورة تكنولوجية يتعين على المكتبات تبنيها، وذلك لما تتيحه من خدمات معلوماتية متطورة، فأصبح بإمكان المستفيد الحصول على ما يريده من معلومات وخدمات من دون عناء التنقل والانتظار.
6. يشكل المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية دورًا حيويًّا في حفظ التراث، حيث يهدف المستودع الحفاظ على الثراء الثقافي والتاريخي للمنطقة وتوثيقها للأجيال الحالية والمستقبلية، من خلال توفير أداة وصول إلى الموارد والمخطوطات والمواد التراثية بتقنيات رقمية.

7. يشكل المستودع الرقمي لمكتبة قطر الوطنية دورًا حيويًّا في حفظ التراث، حيث يهدف المستودع الحفاظ على الثراء الثقافي والتاريخي للمنطقة وتوثيقها للأجيال الحالية والمستقبلية، من خلال توفير أداة وصول إلى الموارد والمخطوطات والمواد التراثية بتقنيات رقمية.
8. يهدف المستودع الرقمي محل الدراسة إلى نشر مجموعة واسعة من المصادر المرتبطة بالتراث الوطني.
9. يفتقر المستودع لسياسة للإتاحة سواء مكتوبة أم منشورة على موقع المكتبة توفر آلية الوصول إلى البيانات والنصوص الكاملة المودعة في المستودع الرقمي للمكتبة، كتحديد شكل الإتاحة (بيانات وصفية، نص كامل، مستخلص...)، ومستوى الإتاحة للمواد الرقمية.
10. يتضمن المستودع سياسة مكتوبة لعملية الاستبعاد للمواد الرقمية من المستودع لكنها ليست منشورة على الموقع أو واجهة المستودع. وتتضمن سياسة الاستبعاد، ضرورة حجب أية مادة رقمية يتم إزالة حالة حقوق الطبع والنشر الخاص بها. وبمجرد تحديث ذلك في البيانات الببليوجرافية للمادة الرقمية، يتم حجب الكائن الرقمي مباشرة من أي وصول عبر الإنترنت.
11. يتضمن المستودع سياسة مكتوبة للحفظ الرقمي ولكنها ليست معلنة أو منشورة على موقع المكتبة.
12. تقوم المكتبة بعرض سياسة حقوق النشر والضوابط التي تقرها المكتبة لإتاحة المواد بناءً على قانون حماية المؤلف القطري وكذلك بعض الاتفاقيات الأخرى على موقعها الإلكتروني. وتعتمد هذه السياسة في بنيتها على قوانين وتشريعات ومعاهدات الملكية الفكرية العالمية. وبخصوص ذلك، يتم اتباع المعايير التي أقرتها منظمة RightsStatements.org.
13. تتنوع مصادر المعلومات بالمستودع الرقمي – محل الدراسة. وتتفوق نسبة الكتب حيث بلغت 75.7% من أنواع المصادر الرقمية المتوفرة في المستودع الرقمي للمكتبة. وتسيطر اللغة العربية على أغلب المواد الرقمية بالمستودع، حيث تحتل النصيب الأكبر من المواد الرقمية الموجودة على المستودع بعدد 25474 مادة رقمية. أما عن التغطية الموضوعية، فقد جاء موضوع التاريخ العام بواقع 14605 مادة رقمية، وهو ما يتماشى مع طبيعة المستودع وأهدافه.
14. وفي ضوء النتائج السابقة، تضع الدراسة التوصيات التالية بين يدي المسؤولين ومتخذي القرار وجميع المهتمين بالمستودعات الرقمية للمكتبات الوطنية:

15. لابد من صياغة سياسات وطنية، وتبني قوانين تسمح بحفظ المحتوى الرقمي عند الضرورة، بما يتماشى مع أفضل الممارسات المعيارية العالمية.
16. يجب أن يكون للمستودع سياسات مكتوبة ومنشورة على موقع المكتبة أو واجهة المستودع لكل من عمليات الإيداع، الاستبعاد، الحفظ الرقمي. وسياسة منشورة لحقوق النشر.
17. ضرورة استخدام المستودع لمعرفات الكيانات الرقمية مما يسهم في تحسين إدارة وتنظيم المحتوى بشكل فعال، وزيادة قابلية الاستخدام والاستفادة من قبل الباحثين.
18. ضرورة تحسين إمكانية الوصول إلى المصادر الرقمية وتوفير نسخ رقمية لتلبية احتياجات المستخدمين بشكل أفضل، كلما كان ذلك ممكناً مع الالتزام بحقوق التأليف والنشر.

المراجع

إبراهيم، نجلاء محمد حسن، وكروم، عفاف مصطفي حامد. (2017). حفظ وإدارة المحتوى الرقمي بالوزارات الاتحادية السودانية: دراسة حالة وزارة النفط. المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة.

بورسيل، آرون)محرر [Review of (الأرشيف الرقمي byهوديشيل، آشلي، والطيار، محمد بن صالح. (2022). الأرشيف الرقمي: دليل للإنشاء، والإدارة والحفظ .مجلة دراسات الوثائق، ع4، 219-222 .

الخطيب، غادة حمدي محمد متولي .(2022) .المستودعات الرقمية المؤسسية: مراجعة علمية .المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج9, ع1، 483-522 .

سوان، أ. (2017). تطوير وتعزيز الوصول الحر: مبادىء توجيهية للسياسات (فراج، عبد الرحمن، والشهري، سليمان، مترجم) https://doi.org/10.5281/zenodo.1035061

الشامي، أحمد، وحسب الله، سيد. (2005) مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف ww.elshami.com/ Accessed April 30, 2024

فراج، عبد الرحمن. (2019). الوصول الحر للمحتوى العربي: مراجعة سردية .مجلة بيليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات .ع4، 203-29

عمر، إيمان فوزي (2011). المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية :دراسة تحليلية [أطروحة دكتوراه، جامعة حلوان] .

العواملة، منال، وحمد، فاتنة(2022)واقع الحفظ الرقمي لمصادر المعلومات في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية من وجهة نظر العاملين فيها/المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج57، ع3، 34-60 .

فراج، عبد الرحمن .(2009) .الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي، مج 16، ع 1، 213-234 .

قاسم، حشمت (2004). المكتبات الوطنية وتضافر الجهود العربية لمواجهة تحديات التراث الإلكتروني .دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. 25 (3)8 ,

الكشكي، ناصر أبو زيد محجوب. (2012). الحفظ الرقمي لمخطوطات مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج :دراسة في الحفظ والإتاحة .مجلة كلية الآداب بقنا، ع39، 924-963 .

المسؤوليات. التحديات. الآليات. التطلعات، مج2، الرياض: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، 475 - 496 .

مليح، يونس، وعبدالصمد، العسولي. (2020). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي .مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع29 ، 36 -64.

Umana, Sylvia Patricia, (2020). *Digital preservation in institutional repositories in Namibian academic libraries: A case study of the Namibia University of Science and Technology (NUST) and the University of Namibia (UNAM)*] Master dissertation, University of Namibia, Faculty of Education and Human Sciences, School of Humanities, Society & Development http://hdl.handle.net/11070/2908

Pinfield, S. (2005). A mandate to self archive? The role of Open Access institutional repositories. Serials: The Journal for the Serials Community, 18doi.org/10.1629/1830

Murrell, Mary. (2012). The Open Book: Digital Form in the Making. Degree: Anthropology, University of California – Berkeley.

ODLIS D. (n.d.). Retrieved April 29, 2024, from odlis.abc-clio.com/odlis_d.html#digitalrepository

American Library Association. (2008, February 21). Definitions of Digital Preservation. Association for Library Collections & Technical Services (ALCTS). https://www.ala.org/alcts/resources/preserv/defdigpres0408

Wu, Anping. (2021). Sustaining Multilinguality: Case Studies of Two Multilingual Digital Libraries. University of North Texas.

دور مكتبة المسجد الأقصى في حفظ المخطوطات والكتب وخدمة طلاب العلم في ظل الوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى

محمد مصطفى الشامي/محاضر بقسم اللغة العربية بجامعة الأقصى بغزة/ماجستير اللغويات

الملخص باللغة العربية

بدأت مكتبة المسجد الأقصى منذ عهد صلاح الدين الأيوبي كخزانة للكتب في المسجد الأقصى، حتى زادت الكتب وعظمت مروراً بالعهد العثماني ثم العهد الأردني الذي أولاها عناية كبيرة، وتوسعت أكثر وقد تم توفير أجهزة العناية وحفظ المخطوطات، وما زالت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنية تشرف عليها إلى يومنا هذا. وقد افتتح المجلس الإسلامي الأعلى مكتبة المسجد الأقصى وأطلق عليها (دار كتب المسجد الأقصى) في مبنى المدرسة النحوية عام 1922م.

فمكتبة المسجد الأقصى بمثابة المكتبة الوطنية الفلسطينية، كونه لم يكن يوجد مكتبات في حجمها في الضفة الغربية وغزة، بسبب مضايقات الاحتلال الإسرائيلي، ومنعه من إنشاء أي مكتبة فلسطينية في مدينة القدس.

فكانت مكتبة المسجد الأقصى بمثابة أرشيف تاريخي، كونها ضمت آلاف المخطوطات والكتب والوثائق التي تعد أرشيفا لفلسطين منذ وصول الإسلام مرورا بالعهد العثماني ثم العهد الأردني. رغم ما أصابها من تلف وتدمير من الاحتلال الإسرائيلي إلا أنها بقيت محتفظة بقيمتها ومكانتها التاريخية لتؤرخ لفلسطين عامة وللعاصمة القدس خاصة.

تطرق البحث لنشأة المكتبة، ثم بيان دورها في حفظ التراث والمخطوطات منذ نشأتها وحتى تاريخه، وابرز الخدمات التي تقدمها في الوقت الحالي. كما تطرق البحث لأبرز التحديات والمشكلات التي تواجه المكتبة، وأبرزها وجود الاحتلال الإسرائيلي الذي يقف حجرة عثرة أمام المكتبة في التطوير وتقديم الخدمات خاصة لطلاب العلم في مناطق الضفة الغربية والذي يمنع الاحتلال وصولهم للمسجد الأقصى للاستفادة من مكتبته. واعتمد البحث على مصادر أسهبت في الحديث عن مكتبة المسجد الأقصى وتتوزع بين دراسات وكتب ومقالات إلكترونية.

الكلمات المفتاحية: مكتبة المسجد الأقصى_ القدس_ المخطوطات_ طلاب العلم

Abstract

The Al-Aqsa Mosque Library began in the era of Salah al-Din al-Ayyubi as a library for books in Al-Aqsa Mosque, until the books increased in number and became larger through the Ottoman era and then the Jordanian era, which gave it great care, expanded it more and the devices for caring for and preserving manuscripts were provided, and the Jordanian Ministry of Endowments and Islamic Affairs still supervises it to this day. The Supreme Islamic Council opened the Al-Aqsa Mosque Library and called it (Dar Kutub Al-Aqsa) in the Nahawiya School building in 1922 AD. The Al-Aqsa Mosque Library is like the Palestinian national library, as there were no libraries of its size in the West Bank or Gaza, due to the harassment of the Israeli occupation, and its prevention of the establishment of any Palestinian library in the city of Jerusalem.

The Al-Aqsa Mosque Library was like a historical archive, as it included thousands of manuscripts, books and documents that are considered an archive for Palestine since the arrival of Islam through the Ottoman era and then the Jordanian era.

Despite the damage and destruction caused by the Israeli occupation, it has maintained its historical value and status to document Palestine in general and the capital, Jerusalem, in particular.

The research addressed the establishment of the library, then explained its role in preserving heritage and manuscripts from its establishment until now, and the most prominent services it provides at the present time.

The research also addressed the most prominent challenges and problems facing the library, most notably the presence of the Israeli occupation, which stands as a stumbling block in the library's development and provision of services, especially for students of knowledge in the West Bank areas, and whose access to the Al-Aqsa Mosque to benefit from its library is prevented by the occupation.

The research relied on sources that spoke extensively about the Al-Aqsa Mosque Library, distributed between studies, books and electronic articles.

Keywords: **Al-Aqsa Mosque Library, Jerusalem, Manuscripts, Students of Knowledge**.

المقدمة

لقد بارك الله في المسجد الأقصى فقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء:1

وحينما يكون الحديث عن مسجد مبارك، فالبركة تعم كل شيء فيه، من أفراد ومكان وعلم، ومنذ أن فتح عمر بن الخطاب القدس وانتشر فيه الإسلام، عمل العديد من الصحابة والتابعين لشد الرحال إليه والبقاء فيه، وقبورهم في المسجد الأقصى تشهد بذلك.

ومن الطبيعي حينما ينتقل الصحابة والتابعون ورجال العلم إلى المسجد الاقصى أن ينقلوا معهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لنشره وتعليمه للناس، وقد حملوا معهم المصاحف ووضعوها في خزانة خاصة بالمسجد الأقصى لمن يريد الاطلاع عليها، وهنا كانت باكورة مكتبة المسجد الأقصى.

هذه المكتبة التي انطلقت بعدد من المصاحف عبر خزانة تجمعها حتى زادت المصاحف وزادت الكتب إلى أن جاء الاحتلال الصليبي والذي أتلف أغلب هذه المصاحف والكتب، ثم دار الزمان حتى تقدم صلاح الدين الأيوبي محررًا للمسجد الأقصى ومعيدًا له الحياة العلمية فأنشأ المدارس والمكتبة وتوالت الكتب ترد إليها من شتى بقاع الدنيا.

وإنّ ما يميّز مكتبة المسجد الأقصى عن المكتبات الأخرى، أنّها تعدّ الأغنى من بين مكتبات فلسطين بكتب العلوم الدينيّة، وفق شهادات أساتذة الجامعات والباحثين، بالإضافة إلى مجموعة 'فلسطينيّات'، والتي تضمّ كتبًا وموسوعات غنيّة حول تاريخ فلسطين وكلّ ما يتعلّق بها. (موقع فسحة، 2024)

وخلال بحثي هذا سعيت للحديث عن مكتبة المسجد الأقصى ونشأتها من خلال فترات أبرزها الأيوبي والعثماني، كما كان الوصاية الهاشمية على مدينة القدس وخاصة المسجد الأقصى دور كبير في تطور المكتبة، كما كان الجانب الأكبر في البحث بيان دورها في الحفاظ على الكتب ونشر العلم، كما أوردت أبرز التحديات التي تواجه مكتبة المسجد الأقصى وأهمها الاحتلال الإسرائيلي.

- **أهمية البحث:**

- يأتي هذا البحث في الوقت الذي تتعرض فيه مدينة القدس لسياسات تهويدية لم تتكرر من قبل، وذلك بهدف إلغاء تاريخها.

- تظهر أهمية البحث في تناولها مكتبة المسجد الأقصى ومكانتها التاريخية والعلمية.
- تكمن أهمية هذا البحث في رصده لنشأة مكتبة المسجد الأقصى وبيان دورها التاريخي في التوثيق والتأريخ لأحداث ممتدة منذ نشأتها كخزانة للمسجد الأقصى المبارك، ثم افتتاحها باسم دار كتب المسجد الأقصى سنة 1922 عبر المجلس الإسلامي الأعلى.
- يظهر البحث الأولوية الكبرى لدى الهاشميين في الاعتناء بالمسجد الأقصى ومنها مكتبة المسجد الأقصى ورفدها بكل ما يلزم.
- أيضًا تكمن الأهمية في أن البحث يعطي لمحة عن المشهد الثقافي والمشهد العلمي المنتشر منذ العهد الأيوبي، وما عمل صلاح الدين الأيوبي على تعزيز الدراسة في رحاب المسجد الأقصى، وما احتاجوه طلاب العلم آنذاك من كتب ومراجع وورق ونساخ ينسخون الكتب.
- تبصير العرب والمسلمين بحجم الانتهاكات الإسرائيلية للتراث العربي في مدينة القدس، مما يساعد في تأصيل عملية مقاضاته ومقاومة انتهاكاته.

- **أهداف البحث:**

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف والمقاصد الآتية:

- التعرف إلى مكونات المشهد العلمي والتاريخي في مكتبة المسجد الأقصى.
- بيان نشأة مكتبة المسجد الأقصى وتاريخها وأبرز مقتنياتها.
- بيان دور مكتبة المسجد الأقصى في حفظ المخطوطات والكتب والوثائق.
- الحديث عن دورها في نشر العلم الشرعي وتحقيق المخطوطات وإحيائها.
- بيان مدى معاناة والتضييق على مكتبة المسجد الأقصى ومحاولة طمس تاريخ وإرث كبير.
- بيان دور المملكة الأردنية الهاشمية في صب الاهتمام على المسجد الأقصى عمومًا ومنها مكتبة المسجد الأقصى، ورفد الأردن المكتبة بكل وسائل حفظ وحماية والاعتناء بالكتب والمخطوطات، وزيادة أعداد الموظفين المختصين في هذا المجال لتوفير السبل لطلاب العلم للدراسة والاطلاع.

- **منهج البحث:**

يعتمد البحث المنهج الوصفي التاريخي، وذلك من خلال الاعتماد على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث.

المبحث الأول

نشأة مكتبة المسجد الأقصى وتطورها

أُطلق في البداية على مكتبة المسجد الاقصى مسمى "خزانة" وجاءت في المصطلح العثماني باسم «كتاب خانة سى» أو «كتب خانه سى»، وما زال اسم خزانة مستخدمًا في المغرب مثل الخزانة العامة، ومع قيام المكتبات العامة في كل من القاهرة ودمشق، استُخدم مُسمى «دار»، ومنها جاء اسم «دار الكتب المصرية» و«دار الكتب الظاهرية» بدمشق، وبعد ذلك شاع استخدام كلمة مكتبة التي هي على الأغلب ترجمة لاسم Library ومصطلح Bibliothéque الفرنسية. (البخيت، 2024)

ويعود تاريخ خزائن الكتب في المسجد الأقصى إلى القرنين الثالث والرابع الهجريّين على التوالي، فقد ذكر ابن الفقيه في كتابه 'البلدان' الذي ألّفه عام 290 هـ/ 902 م، أنّ للأقصى في زمنه ستّة عشر تابوتًا (صندوقًا) للمصاحف المسبلة. كما جاء في 'العقد الفريد' لابن عبد ربّه (ت 368 هـ/ 951 م) أنّ في المسجد الأقصى سبعين مصحفًا. وقد تطوّرت خزائن الكتب في المسجد الأقصى وتوسّعت على مدار القرون الماضية، أو تراجعت وانكمشت؛ ولعلّ أقسى ضربة تعرّضت لها كانت زمن الاحتلال الفرنجيّ عام 492 هـ/ 1099 م، حيث دُمّرت مدارس عديدة وأُحرقت المصاحف والكتب (دياب، 2004، 220).

وهذه الأسطر تشير لوجود صندوق تحفظ المصاحف فيه، ولكن لا يطلق عليها مسمى مكتبة، وإنما مجرد وضع المصاحف ووقفها في المسجد الأقصى، فلم يكن _حسب النص_ خازن أو مسؤول لها.

العصر الأيوبي:

وهي الفترة الحقيقية لإنشاء مكتبة المسجد الأقصى، فبعد أن حرر صلاح الدين الأيوبي المسجد الأقصى، وقد كانت الحياة العلمية مهملة، فصب اهتمامًا كبيرًا على الحركة العلمية في المسجد الأقصى وإنشاء المدارس والمكتبات، ويصوّر العماد الأصفهاني اهتمام صلاح الدين بالمقدسات الإسلامية، وخاصة المسجد الأقصى والصخرة المباركة، بقوله: "وحمل إليها (أي إلى الصخرة) وإلى محراب المسجد الأقصى،

مصاحف وختمات وربعات معظمات، لا تزال بين أيدي الزائرين على كراسيها مرفوعة، وعلى أسرتها موضوعة".. (دياب، 2005، 203_205).

ومن صور اهتمام صلاح الدين الأيوبي بالعلم وتشجيعه واهتمامه بمكتبة المسجد الأقصى أنه شجع وخلفاؤه _من بعده_ جالية مغربية من الشمال الإفريقي على الإقامة والمجاورة في القدس رغبة في إعمارها، وكان أبناؤها من أتباع المذهب المالكي، وكان لها أوقافها، وفيما بعد تنظيماتها الاجتماعية. وبفضل وجودهم في القدس، توفرت أمهات الكتب في المذهب المالكي بالقدس، لا سيما وأنه كان لهم جامعهم المعروف بهم، وزاوية المغاربة التي أوقفها عليهم عام 703هـ/1304م، الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي، وبقيت الجالية قائمة إلى أن أجلاهم الاحتلال الإسرائيلي الغاشم سنة 1967م عن حارتهم التي عُرفت باسمهم. (البخيت، 2024).

عصر المماليك:

واستمرت عناية الأيوبيين بالأقصى والصخرة، كما اهتم من تلاهم من حكام المماليك بعمارة القدس، فجدد الظاهر "بيبرس" ما تداعى من قبة الصخرة وقبة السلسلة وزخرفهما، وبنى خلفاؤه عددًا من الآثار البديعة في المدينة، ومن مظاهر هذه العناية ما فعله بعض سلاطين المماليك في مجال القراءات "ففي عهد الملك الأشرف برسباي، وضع مصحفًا شريفًا تجاه المحراب —وهو مصحف كبير عظيم أهدي إليه بدمشق— ووقف عليه وقفًا، وعين الشيخ شمس الدين محمد بن قطْلُوبُغا الرملي المقرئ للقراءة فيه، وكان قارئاً مشهوراً في الحفظ وحسن الصوت، ثم حلّ ابنه زين الدين عبد القادر في وظيفة والده بعد وفاته" (دياب، 2005، 203 _205).

وتعد هذه الفترة من أفضل الفترات التي مرت بها "خزانة المسجد الأقصى"، من العصور القديمة، فابتداءً من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي أخذت تتبلور ملامح جديدة للحركة المكتبية في فلسطين عامة وفي مدينة القدس خاصة، حيث شهد عصر الأيوبيين والمماليك نهضة علمية كبيرة وحركة فكرية موازية تمثلت هذه وتلك في مظاهر متعددة، منها البدء في إنشاء المدارس وكثرة المساجد وتعميرها في مختلف أنحاء البلاد، واستقطاب عددٍ كبير من العلماء سواء من فلسطين أو من خارجها للتدريس في المسجد الأقصى (دياب، 2005، 203_205).

عصر العثمانيين:

وفي القرْنيْن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/السابع عشر والثامن عشر الميلاديين بدأت الحركة العلمية في فلسطين –بما فيها القدس– تسير في خطّ متراجع، وأصبح العلم والتعليم في تقهقر، وقلّ عدد العلماء في فلسطين وخاصة في القدس، فقد أورد صاحب كتاب "تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر" الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني –مفتي القدس (ت 1224هـ/1809م)– تراجم ثمانية وثلاثين عالماً من علماء القدس في ذلك القرن. وهو عدد قليل إذا ما قورن بعددهم في القرون السابقة، أمّا عن المدارس التي أنشِئت في القدس في العصر العثماني فكانت قليلة العدد، وهذه المدارس هي: القرقشندية، الدقمرية، المرمرية، المنصورية، الصافنية، الحجرحية، الماوردية، الأحمدية، مدرسة مراد باشا، مدرسة الخانقاه الأسعدية (دياب، 2005، 208).

رغم ذلك عمل العثمانيون على تزويد مكتبة المسجد الأقصى بالكتب والمصاحف، وكانت ظاهرة الوقف منتشرة خلال القرن الأول من حكم العثمانيين للقدس، وهذا يتجلّى بوضوح لدى السلطان سليمان القانوني الذي وقف مصحفاً على المسجد الأقصى وعين له قارئاً ومعلوماً قدره عثمانيان في اليوم. كما وقف المصاحف على المسجد الأقصى أيضاً الوزير العثماني سنان باشا في القرن الحادي عشر الهجري، وكذلك فعل ناظر الحربية العثماني أنور باشا سنة 1335هـ (دياب، 2005، 224).

وهكذا ظلّ المسجد الأقصى موضع اهتمام الحكام العثمانيين، وأصبح من أكبر المساجد الفلسطينية التي اشتهرت بحلقات التدريس في العصر العثماني، وكان يؤمّه العلماء من مختلف البلدان ويلقون دروساً فيه. وما أن انتهى العهد العثماني حتى عاد ذلك الوضع العلمي والتعليمي في القدس إلى الوراء، وانسحب هذا بدوره على خزائن الكتب الموجودة في المؤسسات التعليمية وخاصة المساجد ومنها خزائن المسجد الأقصى.

ويذكر العسلي أنّ هذه الخزائن نهبت ودمر بعضها، وأنّ ما بقِيَ من الكتب والمخطوطات التي كانت في خزائن المسجد الأقصى وما حوله من مدارس هو نزر يسير مما كان في مرحلة الازدهار التي شهدتها هذه المؤسسات في العصور السابقة، ويستطرد قائلاً: إن قصة هذه الكتب والمخطوطات قصة محزنة مثيرة للأسى العميق فقد ضاع قسم كبير منها وتلف قسم كبير آخر وسرق أيضًا قسم كبير أو بيع بأبخس الأثمان. (دياب، 2005، 225).

فترة المجلس الإسلامي الأعلى:

عندما أنشئ المجلس الإسلامي الأعلى في مدينة القدس سنة 1921م، أوْلى عناية كبيرة للكتب القديمة في القدس، فجمع كثيراً منها ومن المخطوطات الباقية في خزائن المسجد الأقصى، وأنشأ مكتبة في المسجد الأقصى ووضع فيها ما أمكن جمعه من الكتب والمخطوطات التي نجت من الإهمال وسوء التصرف، أطلق عليها "دار كتب المسجد الأقصى" (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

وافتتحت هذه الدار عام 1922م في القبة النحوية التي كانت مدرسة للنحو والأدب، أنشأها الملك المعظم ثم نقلت فيما بعد إلى المكتبة الأسعردية بعد أنْ رمّمها المجلس الأعلى في عهد الحاج أمين الحسيني، وقد نقلت الدار بعد ذلك حوالي عام 1929م إلى المتحف الإسلامي. (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

ومنذ افتتاح المجلس الإسلامي الأعلى لمكتبة المسجد الأقصى، شهدت المكتبة تقلبات على مدى خمسين سنة، عوامل متعددة، تبعثرت خلالها، وفُقِد بعضها، إلى أن تولت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس سنة 1976 إعادة تجميع كتبها ومخطوطاتها في مبنى المدرسة الأشرفية التي بناها السلطان الأشرف قايتباي. ونُقلت إلى هذه المكتبة ما بقي من مخطوطات بعض مكتبات الأفراد، مثل بقايا مخطوطات الشيخ محمد الخليلي، وما سلم من العبث والضياع من مخطوطات الشيخ خليل الخالدي وكتبه، وغيرهما، وأكثر هذه المخطوطات في حالة يرثى لها بسبب ما تعرضت له من الأرضة والرطوبة، فأصابها التلف والتآكل. (سلامة، خضر إبراهيم، 1983، ص4)

دور الوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى في تطور مكتبة المسجد الأقصى:

تمارس المملكة الأردنية الهاشمية مسؤوليتها تجاه المقدسات في القدس انطلاقاً من الوصاية الهاشمية التاريخية عليها. فقد ارتبط الهاشميون تاريخياً، جيلاً بعد جيل، بعقد شرعيّ مع تلك المقدسات، فحفظوا لها مكانتها، وقاموا على رعايتها، مستندين إلى إرثٍ ديني وتاريخي، وارتباطٍ بالنبي العربي الهاشمي محمد صلّى الله عليه وسلم. (موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، الأردن، ٢٠٢٤)

وظلّت القدس على رأس أولويات الشريف الحسين بن علي، وتكرّست الرعاية الهاشمية للمقدسات فيها حين انعقدت له البيعة والوصاية من أهل فلسطين في عام 1924، فكان أولَ المتبرعين لإعادة إعمار المسجد الأقصى، إذ بادر مع ابنه الأمير عبد الله، إلى تقديم مبلغ يعادل حوالي 50 ألف ليرة ذهبية

لإعمار المقدّسات الطاهرة، وهو ما سُمّي "الإعمار الهاشميّ الأول". (موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، الأردن، 2024)

وما أن تولّى الملك الحسين بن طلال سلطاتِه الدستورية، حتى وضع بيت المقدس ودرّته، المسجد الأقصى المبارك، وما يشتمل عليه من معالم إسلامية، في طليعة اهتماماته، وتجلّى ذلك في التوجيهات الملكية إلى الحكومات المتعاقبة بمنح القدس ومقدساتها العناية التي تليق بها وبمكانتها، وترميم قبة الصخرة لإزالة آثار المناخ والزمن عنها. (موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، الأردن، 2024)

وعلى إثر تعرُّض المسجدَ الأقصى للحريق المتعمّد في 21 آب 1969، أصدر الملك الحسين توجيهاته السامية للجنة الإعمار لتتولّى مسؤولياتها التاريخية والقانونية، فبدأت عمليات الإعمار الهاشميّ الثالث الذي استمر إلى عام 1994، بعد أن وُضعت المخصصات اللازمة لإعادة البناء الحضاري إلى ما كان عليه ببهائه ورونقه ليواصل أداء رسالته الخالدة في الدعوة إلى الله ونشر مبادئ الخير والعدل، وبعد جهود فنية كبيرة، تمكّنت اللجنة من إزالة آثار الحريق في عام 1978، وبتكلفة بلغت حوالي 19 مليون دينار. (موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، الأردن، 2024)

وفي عام 1999 بدأ الإعمار الهاشمي الرابع مع تسلُّم جلالة الملك عبدا لله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية، وواصل جلالته التأكيد على ضرورة الاهتمام بالمقدسات، والعناية بمرافقها، والتعهّد بحمايتها. وشملت مشاريع الإعمار في المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف في عهد جلالته: إعادة تصنيع منبر صلاح الدين الأيوبي كما كان، وترميم الحائطَين الشرقي والجنوبي للمسجد الأقصى، وترميم فسيفساء قبة الصخرة المشرفة من الداخل، وكسوة المسجدَين القبلي والمرواني بالسجاد، وتركيب نظام إنذار وإطفاء الحرائق في الحرم الشريف، وترميم القبر المقدس في كنيسة القيامة بتبرع من جلالته. (موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، الأردن، 2024)

وبتوجيهات جلالته السامية، صدر قانون الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة رقم (15) لسنة 2007، الذي يهدف إلى توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الإسلامية في القدس. (موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، الأردن، 2024)

لذا تعد فترة الوصاية الهاشمية أخصب الفترات في العصر الحديث، فمنذ أن تولى الهاشميون الوصاية على المسجد الأقصى، كان لهم دور بارز في رعاية مكتبة المسجد الأقصى، وفي التطور الكبير والنقلة المهمة في مدينة القدس ومنها المسجد الأقصى.

بل لقد بُعثت مكتبة المسجد الأقصى من جديد بعد عقود خمسة قضتها في طي النسيان، واهتم المسئولون يبعثها وإحيائها من أجل خدمة العلم والعلماء، ولقد استنفذ هذا العمل جهودًا، وقد تم تزويد المكتبة بالمطبوعات الحديثة والإنترنت وذلك بعد أن تم ترميم البناء الأثري الذي تقوم فيه، إلا أن هذا كله كان ولا يزال محصورًا في نطاق الإمكانيات الضيقة، ومن منطلق التوعية لشعبنا بدعم المؤسسات الثقافية وإنشائها تم افتتاح مكتبة المسجد الأقصى في عام 1976م لتقوم بدورها الخلاق. (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

وفي نهاية عام 2013م تم إضافة هذه المكتبة إلى إدارة المكتبة الختنية الكائنة في الزاوية الختنية (في الأقصى القديم)، لتصبحا معاً مكتبة المسجد الأقصى، على أن لكل منهما تخصص معين. (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

وبسبب ضيق المكان في المكتبة الختنية؛ حيث لم تعد تستوعب الكتب الجديدة، وحيث إنها كانت تتابع كل جديد، حتى أنه كان يدخلها كتب بمعدل (14) عنواناً يومياً، وُجِدَ أنه من المصلحة توزيع التخصصات، في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، كما يأتي:

- الزاوية الختنية: تبلغ مساحتها (400) مترًا مربعًا، تضم التخصصات التالية: العلوم الشرعية؛ من علوم وحديث وعلوم قرآن وأصول فقه وسير وتراجم وعقيدة وتصوف واقتصاد إسلامي وثقافة إسلامية، بالإضافة إلى اللغة العربية وآدابها وكذلك زاوية الفلسطينيات التي تعنى بالتاريخ والتراث والأدب والإعلام والقضية الفلسطينية والمسجد الأقصى.
- مسجد النساء (سابقًا): تبلغ المساحة المخصصة للمكتبة (560) مترًا مربعًا، أصبح يضم جميع العلوم الأكاديمية والإنسانية بجميع تنوعاتها، مثل: التاريخ، والجغرافيا، والعمارة الإسلامية، والأنظمة والموسوعات وطرق التدريس، والتربية وعلم النفس والاجتماع وعلم الفلك والحاسوب والتنمية البشرية والمرأة والأسرة والزواج والزراعة، بالإضافة إلى جناح مكتبة الأطفال وكذلك المكتبة والقديمة والمخطوطات. (العصا، 2024)

ومع التطور التكنولوجي وتوسع المكتبة، أضاف القائمون عليها مزايا متعددة تتناسب مع ما يحتاجه الباحثون لزيارة المكتبة، فانطلق الموقع الإلكتروني الخاص بمكتبة المسجد الأقصى، فيستطيع متصفح الموقع الاطلاع على فهرس المكتبة والبحث فيها بسهولة، كما يستطيع معرفة أوقات الدوام ، كما دشنوا صفحة خاصة بمكتبة المسجد الأقصى، لمتابعة الأنشطة والدورات التدريبية التي تقدمها المكتبة، كما يوجد قسم ترميم المخطوطات وحفظها والعمل على إخراجها للنور، ومساعدة الطلاب على الاستفادة من المكتبة وخدماتها. (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى:

تضم مكتبة المسجد الأقصى مخطوطات متنوعة من شتى العصور الإسلامية، وقد صنفت حسب موضوعاتها، ومنها:

- في علوم القرآن (قراءات وتجويد).
- في التفسير.
- في الحديث ومصطلحه.
- في أصول الدين.
- في التصوف والآداب الشرعية.
- في أصول الفقه في الفقه بفروعه الأربعة.
- في اللغة العربية.
- في الأدب العربي.
- في التاريخ والتراجم «بما في ذلك السيرة النبوية».
- في المنطق.

وفي غيرها من العلوم، وقد تمت فهرستها حسب المناهج العلمية المتبعة في الفهارس المشهورة للمخطوطات العربية فقد استعين ببعض هذه الفهارس مثل: فهرس فيلهام الوارد Alward) الذي وضعه مخطوطات برلين عام 1887م ، وفهرس مخطوطات مجموعة جاريت في برنستون الذي وضعه رودلف عام 1977. (سلامة، خضر إبراهيم، 1983، ص7)

ومن أبرز مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى:

- روضة الطالبين وعمدة السالكين.
- سراج العقول في منهاج الأصول.
- سؤال وجواب من بعض العلماء لابن تيمية.
- سيرة النبي عليه السلام وذكر العشرة الكرام ومناقب الأئمة الأربعة.
- شرح ألفية ابن مالك.
- شرح التحفة الحموية.
- شرح تلخيص المفتاح.
- شرح الشافية.
- شرح العقائد العضدية.
- شرح عقائد النسفي.
- شرح قواعد العقائد. (سلامة، خضر إبراهيم، 1983، ص249)

- **محتويات مكتبة المسجد الأقصى:**

بعد تطوير وتوسيع المكتبة أصبحت تضم المكتبة محتويات ومقتنيات عدة ومنها:

المخطوطات: وعددها بلغ عددها 4000 مخطوط، من بينها عدد كبير من المصاحف، وفيها أيضًا عدد من المخطوطات باللغة التركية العثمانية. وهذه المخطوطات 80 % منها منسوخ في الفترة العثمانية، وبعضها منسوخ في إستانبول.

يقول الأوزبكي منها ما هو في المتحف الإسلاميّ، ومنها ما هو في مركز ترميم المخطوطات، والقسم الأكبر في المكتبة؛ إذ أُخْرِجَت المخطوطات من المخازن ورُمِّمَ ما يحتاج إلى ترميم وترتيب، وهي تحفظ في غرف ذات درجة حرارة مناسبة للحفاظ على المخطوطات.

المطبوعات القديمة: تحتوي المكتبة على آلاف الكتب والمجلات المطبوعة قبل حوالي 100 سنة، وهي طبعات نفيسة لأنها لم تعد تطبع، ومن ضمن هذا القسم قسم باللغة التركية العثمانية.

المطبوعات الحديثة: وتقدر بأكثر من 160 ألف كتاب، في شتى المواضيع.

و 14 حاسوبًا لخدمة الزائرين والمستخدمين وتحتوي أيضا على ماكينات تصوير وطابعات ابيض واسود وملون. (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

المبحث الثاني: دور مكتبة المسجد الأقصى في حفظ التراث والمخطوطات والكتب وخدمة طلاب العلم حتى العهد العثماني

منذ تأسيس المكتبة من عهد صلاح الدين الأيوبي وثم تأسيسها من قبل المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1922 يعمل القائمون على وقف الكتب المهمة التي تفيد طلاب العلم وجلب أكبر عدد من الكتب والمخطوطات إلى المكتبة ليستفيد أكبر عدد من طلاب العلم.

جهود المكتبة في البدايات، حيث لم يكن هناك فكرة مكتبة بصورتها الحالية أو فكرة فهرسة وتصنيف، ولكن نضجت هذه الأفكار خلال أعوام ممتدة، وما قبل المجلس الإسلامي الأعلى تركزت جهود المكتبة في نقاط ثلاث:

- **وقف الكتب أو إهداؤها لمكتبة المسجد الأقصى:** كانت ظاهرة وقف الكتب والمصاحف الشريفة منتشرة في بيت المقدس، بل أمراً شائعاً في معظم بلدان العالم الإسلامي بصورة تدعو إلى الفخر والرصد، حيث كانت تمثّل مصدراً من أكبر المصادر في بناء مجموعات خزائن الكتب في هذه الفترة، وخاصة خزائن المسجد الأقصى. وقد أعاد صلاح الدين الأيوبي فتح بيت المقدس الصخرة كما كانت وعيّن لها إماماً حسن القراءة ووقف عليها داراً وأرضاً وحمل إلى محراب المسجد الأقصى مصاحف وختمات وربعات شريفة، ويفيد الحنبلي أنّ الشيء ذاته بعد برسباي فعله كل من: الملك الظاهر جقمق فوضع مصحفاً في الصخرة المشرفة وجعل له قارئاً، والملك الأشرف إينال الذي وضع مصحفاً بالمسجد الأقصى ورتب له قارئاً ووقف عليه جهة، وكذلك الملك الظاهر خشقدم. (دياب، ٢٠٠٥، ٢٢٣).وإذا تركنا عملية الوقف كمصدرٍ من مصادر بناء مجموعات خزائن المسجد الأقصى، نجد مصدرًا آخر لا يقل أهمية عن الوقف، ألا وهو الإهداء، حيث حرص كثير من العلماء والفقهاء خلال هذه الفترة على أن يرسلوا نسخة من مصنفاتهم كهدية إلى المسجد الأقصى لتحفظ في خزائنه. وكان هناك جالية مغربية من الشمال الإفريقي شجعها صلاح الدين الأيوبي وخلفاؤه من بعده على الإقامة والمجاورة في القدس رغبة في إعمارها، وكان أبناؤها من أتباع المذهب المالكي، وكان لها أوقافها، وفيما بعد تنظيماتها الاجتماعية. وبفضل وجودهم في القدس، توفرت أمهات الكتب في المذهب المالكي بالقدس، لا سيما وأنه كان لهم جامعهم

المعروف بهم، وزاوية المغاربة التي أوقفها عليهم عام 703هـ/1304م، الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي، وبقيت الجالية قائمة إلى أن أجلاهم الاحتلال الإسرائيلي الغاشم سنة 1967م عن حارتهم التي عُرفت باسمهم. (البخيت، 2024)؛ وكان محسنون من أهل المدينة وزائريها ومحبيها يرفدونها بالكتب من خلال وقفيات يتم تسجيلها لدى قاضي القدس، وكان العلماء والطلبة يطالعون الكتب داخل حدود المسجد الأقصى، وكان أمين المكتبة لا يسمح بإعارتها خارج المسجد سوى لبعض كبار العلماء والقضاة، وغالباً مقابل رهن وقد استمرت تلك الخزانة في تقديم خدماتها للعلماء والطلبة إلى أن تم نقل ما تبقى من مصاحفها وكتبها إلى المتحف الإسلامي، ودار كتب المسجد الأقصى خلال عهد المجلس الإسلامي الأعلى. (بركات، بشير عبد الغني، 2012، ص33)

- **تعيين خازن أو أمين لمكتبة المسجد الأقصى:** وقد كان يقوم بمقام أمين مكتبة المسجد الأقصى مسمى "الخازن"، وقد جاء لقب الخازن من مسمى الخزانة، "كما يطلق على سائر مكتبات العالم الإسلامي. وذلك أنّ الكتب الموضوعة في خزائن كانت هي المكتبة، وأمّا قاعات المطالعة المخصصة لرواد المكتبة من القراء والباحثين فلم تكنْ معروفة بشكلٍ واضحٍ كما هي معروفة الآن، ففي مكتبات المساجد –والتي تقف على قمتها مكتبة المسجد الأقصى بكل شموخ وفخر– كانت الكتب تخرج من الخزانة لتُقْرأ في أية ناحية من أنحاء المسجد، ثم تعاد إلى الخزانة مرة أخرى تحت إشراف الخازن، وهو يقوم مقام أمين المكتبة في أيامنا هذه. لذا سادت كلمة "خزانة الكتب" أو "خزائن الكتب" لتدلّ على المكتبة في هذه الفترة. (دياب، 2005، 224)؛ وكان لكل من الخزانتين بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة خزنة أو أمناء خاصون، فيذكر السخاوي أن شمس الدين محمد بن أحمد بن حبيب الغانمي المقدسي كان خازن الكتب في المسجد الأُقصى في أواسط القرن التاسع للهجرة (دياب، 2005، 224).

وممن تولى أمانة الكتب في الصخرة المشرفة في القرن الحادي عشر الهجري الشيخ بشير الخليلي، وتشير إحدى الوثائق إلى وجود وظيفة بمسمى "أمانة الكتب في الصخرة المشرفة"، وهذه الوثيقة مؤرخة بتاريخ 5 صفر سنة 1060هـ. وبعد وفاة الشيخ بشير الخليلي تولى هذه الوظيفة –كما نصت الوثيقة– ولداه الشيخ إبراهيم، والشيخ عبد الرحمن سوية بينهما (دياب، 2005، 224).

- **عمل نظام إعارة مشدد الحفاظ على الكتب**: لقد اشتملت المكتبة على نظام إعارة مشدد وفق إجراءات مشددة لضمان عودتها إلى مقرها، وغالبا ما كانت الإعارة والإعادة تجريان في مجلس قاضي المدينة، كما تشير إلى ذلك العديد من سجلات المحاكم الشرعية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي.

وزيادة في التحوط والحفاظ على هذه الملكية العامة التي كانت أحد الروافد العلمية الدائمة لمدينة القدس الشريف ولعلمائها وطلبتها على السواء، كان قاضي المدينة يأمر بجرد موجودات المكتبة من حين لآخر، كما في العام 992هـ/1584م، حيث وجد في داخل هذه الخزانة 99 مجلدا، وفي سنة 1010هـ/1601م وجد بها 89 مجلدًا، إضافة إلى 19 مجلدًا كانت مسجلة في بند الاستعارة، وفي القرن التالي سنة 1734م كان عدد كتبها قد بلغ 110 كتاب. (ايوب، محمد، 2019)

- **التنوع في التخصصات**: والمتابع للأجزاء الثلاثة التي أصدرتها مكتبة المسجد الأقصى بدءا من سنة 1982 يرى تنوع موضوعات المخطوطات والكتب في المكتبة، وهذا تأكيد على أن مكتبة المسجد الأقصى ضمت علومًا متنوعة ومن أبرزها: علوم القرآن والتفسير، والحديث ومصطلحه، وأصول الدين، والتصوف، وأصول الفقه، والفقه، والسيرة والمدائح النبوية، واللغة العربية والأدب العربي، والتاريخ والتراجم، والحساب، بالإضافة إلى متفرقات أخرى مثل علم المنطق.
- **انتشار مهنة النساخ**:حيث كان النسخ أهم مراحل صناعة الكتاب وأكثرها تكلفةً؛ لذا شكّلت تلك المهنة مصدر رزق حتى لبعض أكابر العلماء، حيث كانوا يمارسون النسخ في أوقات فراغهم في المسجد الأقصى، أو في مدارسهم ومنازلهم. ويلحظ أن غالبية الناسخين اكتسبوا قدراً عالياً من العلم أيضاً جراء نسخهم لمختلف أنواع الكتب، وتعاملهم مع العلماء. ومما يدل على ذلك ما أضافه الناسخ عمر بن عبد اللطيف باب الدين على كتاب الوحدة المطلقة بعد إتمامه عام 1226هـ / 1811م: "واعلم يا أخي أنه لا يحل لمسلم أن يقرأ هذه الرسالة بوجه ما، ولا هي من الكتب المسموعة المقررة، بل هي من المهجورة، نعوذ بالله مما فيها من الحلول والاتحاد، وتعطيل الربوبية والألوهية والذات والصفات، لجعله الوجود عين الموجود. ومعتقد هذا أكفر من عبدة الأصنام؛ لقولهم: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، لكونهم يثبتون الربوبية، ويجحدون الألوهية، فافهم، والدين النصيحة. (بركات، بشير عبد الغني، 2012، ص21)

وحيث كان النسخ عملاً شاقاً، ويستغرق وقتاً طويلاً، فنادراً ما كان الناسخون ينسخون كتباً حسب ميولهم ورغباتهم الشخصية، فقد لا تلقى رواجاً، فيذهب جهدهم هباءً. لذا كانوا يعقدون في الغالب صفقات. مع لنسخ كتب محددة حسب طلباتهم مسبقاً. وكانت جودة الخط تختلف من ناسخ إلى آخر، فكانت أجورهم تتفاوت تبعاً لذلك. (بركات، بشير عبد الغني، 2012، ص21)

وكان بعض علماء بيت المقدس وطلبتها ينسخون مخطوطات أثناء وجودهم خارج فلسطين، ويحملونها معهم إلى مدينتهم. ومنهم: علي بن موسى بن فتيان المقدسي، الذي نسخ شرح تحفة الأحباب في علم الحساب بالمدرسة البيبرسية في القاهرة عام 988 هـ / 1580م. ومنهم: نور الدين الجاعوني الذي نظم ونسخ الذيل على المنظومة الباعونية خلال إقامته في إستانبول عام 1053هـ / 1643م . ومنهم: أحمد بن إسماعيل المرواني الخليلي، الذي نسخ "شرح اللمع" خلال تلقيه العلم في الجامع الأزهر عام 1074هـ 1663م. ومنهم: محمد القيمري الأزهري الخليلي الذي نسخ "المقدمة الجزرية" في الجامع الأزهر عام 1098هـ 1686م. ومنهم: عبد الله بن محمد شيخ الشباب، الذي نسخ الشمائل النبوية عام 1136هـ / 1724م خلال مجاورته في الجامع الأزهر ، لكن هذا الأمر لا يعكس كل الحقيقة فقد تم نسخ أعداد كبيرة من الكتب القدس ذاتها وبعد الإشارة إلى أن مئات المخطوطات المقدسية تم نقلها إلى خارج فلسطين، وأن كثيراً من العائلات المقدسية ما زالت تتكتم على ما لديها من مخطوطات فلا يمن ٢٤٦لسهل علينا إجراء مسح شامل.. (بركات، بشير عبد الغني، 2012، ص15)

المبحث الثالث: دور مكتبة المسجد الأقصى في حفظ التراث والمخطوطات والكتب وخدمة طلاب العلم في ظل الوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى

منذ أن تولى الهاشميون الوصاية على مدينة القدس، عملوا جاهدين لخدمة المقدّسات بمدينة القدس ومنها المسجد الأقصى، ومن الدوائر المهمة في المسجد الأقصى كانت مكتبة المسجد الأقصى التي أولاها الهاشميون عناية خاصة لما ضمت من مختلف أنواع المخطوطات والكتب والوثائق.

ومنذ الوصاية الهاشمية شهدت المكتبة سلسلة تطورات لتعميق وتعزيز دورها في حفظ التراث والمخطوطات والكتب وخدمة طلاب العلم مع تطور الإدارات، وتركز الاهتمام أكثر على مكتبة المسجد الأقصى في ظل ما تعانيه من احتلال إسرائيلي غاشم، ومع دخول عصر الحوسبة والإنترنت زادت الخدمات وتيسرت المطالعة للباحثين وقد بقي العمل فيها مستمرًا حتى الآن، ومن أبرز أدوارها:

- عملت مكتبة المسجد الأقصى على توفير وإعداد مستودع خاص للمخطوطات وَفْق المواصفات العلمية والمعايير الدولية المتبعة لحفظ المخطوطات. (العصا، عزيز، ٢٠٢٤)
- تولى الصندوق الهاشمي توفير جهاز تصوير خاص بالمخطوطات بالإضافة للخزن الحديدية الخاصة لحفظ المخطوطات وغير ذلك جزاه الله خيرًا. (العصا، عزيز، ٢٠٢٤)
- شرعت مكتبة المسجد الأقصى بتصوير جميع مخطوطاتها، لتكون متوفرة فور الانتهاء من التصوير، على موقع إلكتروني خصيصًا؛ وذلك لينتفع بها الباحثون في شتى أنحاء المعمورة. العصا، عزيز، ٢٠٢٤)
- توفير فهرس مخطوطات وقد صدر الجزء الأول الثاني والثالث، وذلك تسهيلًا على الباحثين وطلاب العلم العثور على أي مخطوطة يريدها أي باحث، كما اشتمل فهرس المخطوطات على تصنيف المخطوطات حسب التخصص، واشتملت كل مخطوطة على وصف المخطوطة وعدد الأوراق وجودة المخطوطة وتوفرها أو عدمه في مكتبات أخرى، وبيان كونها مطبوعة أو لا.
- إنشاء موقع إلكتروني خاص بالمكتبة .

عملت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنية على إنشاء موقع إلكتروني خاص بمكتبة المسجد الأقصى، ويمكن لزائر الموقع الاطلاع على كل ما يتعلق بالمكتبة من عناوين مخطوطات ومقتنيات ومواعيد دوام المكتبة ونظام الإعارة فيها وكذلك نظام الدورات التدريبية.

- عقد دورات تدريبية في العلم الشرعي واللغة العربية .

يتم في مكتبة المسجد الأقصى عقد دورات وأنشطة متنوعة تربط الماضي بالحاضر، سواء تعريف بالمكتبة او المخطوطات أو تاريخها أو عقد دورات لشرح كتب دينية أو لغوية

ويضيف الأوزبكي أنّهم يساعدون الباحثين في تحديد المخطوطات التي يحتاجونها في أبحاثهم، كما أنّهم يوفّرون خدمة 'الدلالة'، أي إرشاد الطالب أو الباحث إلى مكان المخطوطة التي يريد، سواء كان في المسجد الأقصى أم في مكتبات أخرى خارجه.

ذكر مدير مكتبة المسجد الأقصى(حامد ابو طير) أدوار ومهام أخرى لخدمة المجتمع والمخطوطات والزائرين منها:

تضم المكتبة مواد تعليمية حيث تم تفعيل قواعد البيانات الإلكترونية التي توفر للطالب والباحث أي كتاب أو دراسة أو بحث وتنزيل أي مقطع منه، ومن هذه قاعدة بيانات دار المعرفة وقاعدة بيانات المنهل وقاعدة

بيانات المنظومة، وكذلك تحوي من صور المخطوطات التي توجد أصلا في كثير من المكتبات الغربية والإسلامية ما مقداره عشرون تيرا بايت. (علما ان التيرا بايت الواحد يحوي 10 الاف جيجا بايت).

تقوم المكتبة باستيعاب محاضرات الفقه الإسلامي ودور القران الكريم، بمستوياتها المختلفة؛ ابتداء بمحو الأمية وحتى طريقة السند التي ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك هناك محاضرات في مختلف المجالات التفافية والاجتماعية.

حرصا على تمكين العلاقة، وإدامة التواصل بينهم، ولعدم الانقطاع والانزواء، أسست المكتبة ما يسمى ملتقى الخريجين؛ حيث يتواصل خريجو المكتبة المذكورين أعلاه، من خلال هذا الملتقى، فيجتمعون ويحتفلون في المناسبات المختلفة، ويلتقون على محاضرات ونشاطات ورحلات.

أُلحق بهذه المكتبة قسم للقرآن الكريم حفظًا وتجويدًا، وقد تميز بتعدد مستوياته التي تبدأ من محو الامية حتى مستوى السند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تخرج خلال الخمس عشرة سنة الماضية ما يقارب الستمائة وخمسون طالبة، إضافة الى المحاضرات والندوات والدورات التثقيفية التي تقام فيها. (العصا، عزيز، ٢٠٢٤)

إنشاء مركز ترميم المخطوطات بمكتبة المسجد الأقصى: وتتركز المهمة الرئيسية للمرمم المختص في ترميم المخطوط؛ على وقف الإصابة التي ابتليت بها المخطوطة, سواء على مستوى الفطريات أو الآفات الحشرية أو البكتيرية.. والتي يجب التخلص منها والقضاء علها من خلال:

1. التعقيم بغاز النيتروجين؛ حيث يتم إدخال المخطوط أو الدشت أو أي وثيقة قديمة في كبس خاص، ثم يتم إدخال غاز النيتروجين وإخراج الأكسجين؛ بهدف خنق تلك الحشرات وتكرار ذلك عدة مرات لضمان القضاء عليها.

2. عمل بطاقة خاصة؛ بمثابة هوية خاصة بالمخطوط تبين جميع المعلومات الخاصة به، مثل: العنوان، المؤلف، تاريخ النقش، وقياساته (أبعاده)، وعدد الصفحات و/أو الأوراق...الخ.

3. التصوير الرقمي: يتم فيه تصوير المخطوطات صفحة؛ لضمان توفير نسخة إلكترونية دقيقة تتابع فيها صفحات المخطوط لتسهيل استخدامها من قبل الباحث.

2. تنظيف المخطوط تنظيفاً جافاً ميكانيكياً باستخدام فرشاة خاصة، وهي من شعر السنجاب، على أن يتم المسح باتجاه واحد وعدم العودة؛ لتجنب تمزق الورقة أو إتلافها.

3. ثم يتم ترميم كامل صفحات المخطوط، وبتتابع.عندئذ يصبح المخطوط جاهزاً للتغليف، أو إعادة التغليف؛ ففي حالة وجود الغلاف القديم يتم ترميمه وتثبيته في مكانه من المخطوط). ومن الجدير بالملاحظة أنه على المختص إعادة التجليد بحسب خصائص عصر المخطوط.

4. ثم تحفظ المخطوطة في صندوق يتم تصميمه يدويًا؛ لكي يكون بحجم المخطوط, على أن تكون مكونات الصندوق من مواد غير قابلة للأكسدة. علماً المواد الدهنية أو البروتينية، كالجلود، قابلة للتأكسد بشكل سريع وضار للمخطوط. ثم يتم عملية تعقيم لما بداخل الصندوق بمعدل كل شهرين؛ لملاحقة أي نشوء جديد لحشرات أو فطريات. (العصا، عزيز، 2024)

خدمات مكتبة المسجد الأقصى: تقدم المكتبة خدمات متنوعة في العصر الحالي ومن أبرزها:

1. خدمات الإعارة: خاصة في مشتركي المكتبة بأقسامها.
2. خدمات البحث عبر الفهرس الإلكتروني.
3. خدمات في البحث عن الكتب بواسطة موظفي ومتطوعي المكتبة.
4. خدمات حاسوبية: تحتوي المكتبة على 14 حاسوباً لخدمة الزائرين والمستخدمين وتحتوي أيضاً على ماكينات تصوير وطابعات أبيض وأسود وملون.
5. خدمة البحث في قواعد البيانات.
6. خدمة استعمال الإنترنت اللاسلكي المجاني لزوار المكتبة.
7. التصوير والطباعة للبحث العلمي.
8. تصوير المخطوطات وفق أعلى المواصفات.

أنشطة مكتبة المسجد الأقصى: ومن هذه الأنشطة:

- أنشطة التشجيع على القراءة من مسابقات وفعاليات موسمية ودائمة.
- المخيمات الصيفية.
- نوادي الكُتاب والنوادي العلمية.
- استقبال المجموعات من المدارس والمخيمات (موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024)

المبحث الرابع: تحديات واجهت مكتبة المسجد الأقصى وخاصة الاحتلال الإسرائيلي

إذا تحدثنا عن أبرز التحديات والمشكلات التي تواجه مكتبة المسجد الاقصى، فمن الطبيعي أن تبرز مشكلة الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لمدينة القدس، والذي يطوق القدس والمسجد الأقصى بقيد حديدي. فالمسجد الأقصى وما فيه من ملاحق وخدمات يخضع لسيطرة الاحتلال، ويفرض شروط تعجيزية على كل صغيرة وكبيرة في المسجد الأقصى ومنها مكتبة المسجد الأقصى.

فتتنوع مشكلات مكتبة المسجد الأقصى من حيث منع إدخال الكتب أو منع ترميم للمكان أو منع زيادة الموظفين، بل ومنع دخول مواطني الضفة الغربية لمكتبة المسجد الأقصى للاطلاع والاستفادة منها.

ويقول العسلي في مجال الانتهاكات الإسرائيلية للكتب والمكتبات في مدينة القدس:

* هناك مكتبات دمرت جزئياً أو كلياً من جراء العمليات العسكرية، ومن تلك المكتبات مكتبة عبد الله مخلص التي خبأها في دير القربان في القدس، فدمرت عندما نسف الإسرائيليون الدير، وضاعت تحت الأنقاض (ويقال إن الإسرائيليين نهبوها قبل النسف).

* منع استيراد الكتب ومنع تداولها في المكتبات ونشرها. وقد شمل هذا الإجراء (5410) كتاب منع تداولها منذ عام 1967م وحتى مطلع 1985م وتأتي في مقدمة هذه الكتب تلك التي تتحدث عن الإسلام والقضايا العربية والقضية الفلسطينية. وتهدف سلطات الاحتلال من وراء ذلك إلى محاربة الوعي القومي وقطع الصلة بين المواطن العربي الفلسطيني وتراثه وتاريخه.

* إحراق محتويات مخازن شركة التوزيع الأردنية في القدس عام 1983م.

* بسبب القيود الشديدة المفروضة على النشر فقد تقلص عدد دور النشر في الضفة الغربية من 23 داراً إلى 4 دور، ثلاث منها في مدينة القدس.

* لم تسمح سلطات الاحتلال بإنشاء مكتبات عامة في القدس. (عليان، ٢٠٠٩، ص١٦)

ومن المشكلات التي تواجه مكتبة المسجد الأقصى:

1. مشكلات خاصة بترميم المكان وتأهيله: فأي حركة، في أي مكان داخل المسجد الأقصى تخضع لرقابة مشددة من قبل أمن الاحتلال، وقواته، وعلمائه المختصين بالتاريخ والآثار. وهم في كل ذلك يهدفون إلى إيجاد المبررات والأسباب الواهية لمنع أي ترميم للمكان، أو توسعة أيا كان مستواها، إلا بإذن من ضباط الاحتلال، بعد أن يعاين المكان ويدرس الطلب مليًا.

2. مشكلات خاصة بإدخال الكتب والماكينات والأجهزة والمعدات: نظرًا لأن السور المحيط بالمسجد الأقصى مسيطر عليه، بالكامل، من قبل قوات الاحتلال من مختلف الأصناف؛ شرطة، جيش، حرس حدود، مخابرات... الخ، فإن هناك رقابة مشددة على كل ما يدخل إلى المسجد الأقصى، أو يخرج منه. وبالتالي، فإنه يحظر على القائمين على المكتبة إدخال أي شيء إلا بإذن مسبق، وما يرافق هذا الإذن من تعقيدات وإطالة المدة قبل الإجابة بالنفي أو بالقبول. أي أن كل كتاب يتم إدخاله يخضع للفحص من قبل الرقابة الاحتلالية. وكذلك الأمر فيما يتعلق باحتياجات التشغيل اليومي للمكتبة، من مواد وأدوات وأجهزة ومعدات وآلات أثاث... الخ.

3. مشكلات خاصة باستفادة الباحثين والطلبة من خدمات المكتبة: كما هو معلوم، فإن الاحتلال يمنع المواطنين الفلسطينيين من الضفة وقطاع غزة من الدخول إلى المسجد الأقصى. وإذا سمح بالدخول، فإن ذلك السماح يشمل فئات عمرية محددة، تدخل في أوقات محددة وفي يوم محدد من السنة، كأيام الجمعة، والأعياد الدينية (أحيانًا). حتى أن المقدسيين أنفسهم ومواطني فلسطين المحتلة منذ العام 1948، يتعرضون في كثير من الأحيان إلى المنع من الدخول إلى المسجد الأقصى من أي باب من أبوابه، بناء على قوائم معدة سلفا من قبل الأجهزة الأمنية الاحتلالية.

وهذا يعني أن مكتبة المسجد الأقصى معزولة عن الباحثين الفلسطينيين؛ من طلبة وأساتذة جامعيين، وكُتّاب وباحثين على المستويات كافة. مما يؤدي إلى حرمان هؤلاء من الوصول إلى تلك المراجع والمصادر العلمية الفريدة، التي لا توجد إلى في هذه المكتبة التي تضم أمهات الكتب والمراجع والمصادر والمخطوطات النادرة التي لا يمكن الوصول إليها في أي مكتبة في العالم أخص بالذكر طلاب جامعة القدس التي لا تبعد سوى ثلاثة كيلومترات عنها وكذلك طلاب جامعة بيرزيت وغيرها. (العصا، عزيز، ٢٠٢٤).

الخاتمة

بعد أن استعرضت يعض من تاريخ مكتبة المسجد الأقصى وما حصل فيها من تطورات وانتاجا من سرقات وإتلاف بسبب الاحتلال الإسرائيلي يخلص البحث إلى نتائج أبرزها:

1. بدأت مكتبة المسجد الأقصى بخزانة تضم مصاحف منذ دخول الإسلام مدينة القدس.

بقيت خزانة مسجد الأقصى تعمل حتى احتلال الصليبيين المسجد الأقصى واتلاف اغلب المصاحف والكتب.

2. بعد تحرير المسجد الأقصى في عهد صلاح الدين الأيوبي نشطت الحركة العلمية ومنها كانت باكورة مكتبة المسجد الأقصى وعين لها خازنا عليها.
3. كان لمكتبة المسجد الأقصى نظام إعارة خاص لبعض طلاب العلم.
4. استمر الاهتمام والعناية بمكتبة المسجد الأقصى في عهد المماليك بل وزادت بسبب كثرة المدارس العلمية.
5. زادت الكتب في مكتبة المسجد الأقصى مع الفترة العثمانية، وقد زاد الاهتمام بها أكثر.
6. راجت مهنة النساخ في الفترات الثلاث الأيوبية والمماليك والعثمانية، كما راجت مهنة ترميم الكتب .
7. في فترة الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، تم تضييق الخناق على المكتبة، وقد أتلف بعض كتبها ونهبت بعض الكتب والمخطوطات منها لصالح مكتبات الاحتلال الإسرائيلي.
8. عاشت مكتبة المسجد الأقصى أزهى فتراتها وما زالت بفضل الدعم الهاشمي السخي للمسجد الأقصى ومنها مكتبته، فقد وفرت الأردن كل ما يلزم لمكتبة المسجد الأقصى، من كتب وأجهزة ومعدات خاصة بحفظ المخطوطات.
9. بعد دخول الحوسبة والانترنت تم إنشاء موقع إلكتروني وفهرسة آلية وتزويد الباحثين بما يلزم من مخطوطات.
10. تم إنشاء قسم خاص بترميم المخطوطات وفق عناية خاصة وتم تدريب الموظفين على العمل فيه.
11. توسع نشاط مكتبة المسجد الأقصى إلى أنشطة وورش عمل ودورات تدريبية لنشر العلوم الشرعية واللغوية والآداب.
12. تم إضافة قسم للأطفال يضم دورات وشروح وقصص للأطفال.
13. عانت مكتبة المسجد الأقصى من الاحتلال الإسرائيلي الغاشم حيث منع إدخال الكتب العربية وصادر مخطوطات نادرة.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

المراجع

ايوب، شعبان، ماذا تعرف عن خزانة المسجد الأقصى؟ الجزيرة نت. 2019
://www.aljazeera.net/politics/2019/2/14/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AFD8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-%D8%AE%D8%B2%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85

البخيت، محمد عدنان. المكتبات في القدس الشريف منذ الفتح الصلاحي سنة 583هـ/1187م إلى سنة 1367هـ/1948م.
مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AAD9%81%D9%8AD8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B5/

بركات، بشير عبد الغني. تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2012

دياب، حامد الشافعي، مكتبة المسجد الأقصى المبارك ماضيها وحاضرها، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد1، العدد1، مارس 2005م.

سلامة، خضر إبراهيم. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، الجزء الثاني، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت. 1983م

العصا، عزيز. مكتبة المسجد الأقصى المبارك: مائة وثلاثون ألف كتاب مصفَّدة بالقيود.. تنتظر الباحثين، موقع رواق الأمة. 2024/1/20
https://alassaaziz.blogspot.com/2016/09/blog-post_3.html?m=0

العصا، عزيز. مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك من ماضٍ مشرق وحاضرٍ مؤلم.. إلى مستقبل واعد. موقع رواق الأمة.
https://alassaaziz.blogspot.com/2016/04/blog-post_21.html?m=0

عليان، ربحي، المكتبات في مدينة القدس، الندوة الثالثة عشرة لاتحاد جمعيات مكتبات بلاد الشام، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2009

موقع مكتبة المسجد الأقصى الإلكتروني. 2024.
https://www.awqafalquds.org/ar/departments/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89

موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين_ الأردن، القدس والوصاية الهاشمية ورعاية المقدسات. 2024
www.mfa.gov.jo/content/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D8%A7%D9%8A%D8%A9/D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85%D9%8A%D8%A9

رقمنة التراث الأرشيفي والثقافي الفلسطيني: الإتاحة والاستدامة

سعيد بدوي –مكتبة فلسطين الوطنية

تتناول هذه الورقة بالتحديد خصوصية الجسم المتنامي للأرشفة في السياق الفلسطيني، مع الإشارة بشكل خاص إلى المحفوظات الإلكترونية، والمحتويات الرقمية، والمساهمة الكبيرة والرائدة للإنترنت في الأرشفة نفسها، والتي أدّت بدورها إلى تغيير محتوى الأرشيف والسرد، وما نتج منه من روايات وسرديات مختلفة، إضافة إلى إنتاج قصة لفلسطين ضمن الأرشيفات التقليدية والأرشيفات الرقمية على الإنترنت.

كما تسعى هذه الورقة لتبيان كيف يمكن توظيف هذا التطور في حقل الأرشفة والرقمنة، بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي هُجر في أصقاع الأرض، وسُلبت حقوقه، من أجل البحث في الفرص التي غدت متاحة أمام الأجيال الجديدة لتروي تجاربها ومعاناتها، وتوثق ما رواه الأجيال من تجارب ومعاناة، وبالتالي استخلاص التحديات التي يواجهها هؤلاء، وخصوصًا على مستوى إثارة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، بمعزل عن الصراعات المحلية المتنامية في الفترة الأخيرة، وفي ظل الظروف التي تتحكم في انتقائية الذاكرة، وتضع لها أولوياتها.

بالترافق مع هذه التحولات المحاطة بجملة مفارقات معززة بأوهام كبرى، بتنا نشهد مجموعات وأفرادًا عانوا التهميش المترتب عن انتقائية الروايات التاريخية والرسائل الإعلامية، يحاولون الذهاب عكس هذا المنطق، ويجهدون لرواية تجاربهم بأنفسهم، بلا وسيط، فتم تأسيس مواقع إلكترونية تعود إلى أقليات ومضطهدين، ومستضعفين ومهمشين، يسعون، من ناحية، لتوثيق تجاربهم، فردية كانت أم جماعية، ولصيانة ذاكرتهم الجماعية من ناحية ثانية، حفاظًا على هوياتهم[1].

إلى جانب المرجعية الثابتة والتي لا مفرّ منها إلى الأرض المفقودة والمنشودة، يُعزّز الادعاء المثير للاهتمام بشكل خاص بأن "أرشيفات فلسطين"؛ علماً بأننا نتحدث عن الماضي، تساهم أيضاً في إنشاء قصص سردية قوية حول مستقبل الأرض المفقودة والتي لا تزال إلى اليوم مرغوب بها للمستقبل. وأخيراً، وبالرجوع إلى مقدمة هذا المقال، فإن الأرشيفات الرقمية، باعتبارها مواقع لإنتاج الذاكرة الفردية والجمعية بصورة مقصودة تعتبر مماثلة للفنون والأدب من حيث احتفاظها بالكلمات والدلالات التي يتم جمعها بشكل متعمّد.

نهاوند القادري عيسى، الذاكرة الفلسطينية في ضوء التكنولوجيا الحديثة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 70، صيف 2016، ص 61.[1]

وكما كتب المؤرّخ بشارة دوماني عام 2009:

إن حمّى الأرشيف تنتشر بين الفلسطينيين في كلّ مكان، سواء في رام الله أو لندن، حيفا أو سان فرانسيسكو، بيروت أو الرياض؛ حيث يقوم أشخاص أو مجموعات معينة بإجراء مقابلات مع كبار السن وجمع معلومات حول الأنساب والسلالات، والبحث عن الصور والرسائل، وجمع المنسوجات والأغاني الفلكلورية "الشعبية"، وزيارة المقابر وترميمها، وفحص المخطوطات وإصلاحها، وجمع المعلومات حول البيوت القديمة والقرى المدمّرة؛ ويعتبر ذلك أشبه بطرف جبل جليدي يصعب تخيّل أبعاده الكاملة[1].

وقد أكدّ دوماني على أنّ أسباب هذه الظاهرة هي ثلاثة على الأقل؛ أولاً: تعتبر أرشفة ومتابعة الذاكرة الجمعية والحفاظ عليها أساسية لأي مجتمع (قد تعرّض ولا يزال يتعرّض لنزع الملكية والعزلة). ويعتبر ذلك جزءاً من آلية التكيّف التي تقتضي التذكر، والأهّم من ذلك كله، السرد. ويشير دوماني أيضاً إلى أن عملية نزع الملكية هذه لا تزال مستمرة وتعتبر من أحد الأسباب المؤدّية إلى وجود دافع قوي جداً لاسترجاع الذكريات وجمعها بعد أكثر من ستين عاماً. كما كتب دوماني: "عام 1948 لم يكن مجرّد لحظة، إنمّا هو عبارة عن عملية مستمرة ...". كما أنه كرّر ما كتبته الروائية والشاعرة والدكتورة سوزان أبو الهوى في روايتها "الصباحات في جنين" حيث تحدثت عن "عام 1948 الخالد:[2]"

في خضّم الحزن والأسى الذي يمتاز به التاريخ المدفون حيّاً، أصبح عام 1948 في فلسطين غير مدرج في التقويم وأصبح مُغترباً؛ حيث لم تعد الأيام والشهور والسنوات تحصى أو تعدّ، بل أصبح ذلك العام أشبه بغشاوة لامتناهية للحظة واحدة من التاريخ. إنّ الإثني عشر شهراً من هذا العام قد أعادت ترتيب نفسها عشوائياً في قلب فلسطين.

التكنولوجيا الرقمية والذاكرة:

أدت التطورات التكنولوجية والاتصالية الراهنة إلى تحرير فضاءات الكلام، وساعدت في ظهور الفرصة لإيجاد فضاءات بديلة جرى استثمارها من طرف الجميع. لكن الفضاء الالكتروني السياسي المتعدد لم يكن بمنأى عن التجاوزات من كل نوع، إذ إن تعبيرات الناس العاديين السياسية حملت معها أحيانًا عنفًا لفظيًا وعدم تسامح، وعنصرية وتعصبًا، وتحولت المنتديات الإعلامية، من ناحية، إلى مرتع لكثير من

---

[1] دوماني، بشارة. "أرشفة فلسطين والفلسطينيين: إرث إحسان النمر". أوراق عائلية دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين. زكريا محمد وآخرون (تحرير). الطبعة الأولى. القدس: مؤسسة الدراسات المقدسية، 2008، ص 15.

[2] المصدرنفسه، ص16

الانحرافات والصيغ التلقائية باسم "الأنا"، وتحت عنوان "أعتقد أن"، وإلى نوع من المتنفس للأحكام المسبقة والشخصية، جرّاء عدم تمكّنها من إنتاج نقاشات نوعية[1]. وتحولت المنتديات من ناحية ثانية إلى فضاءات لردود فعل على الأحداث، ولإسماع الصوت ومجابهة الآخر، متضمنة كثيرًا من الآراء المثبتة. بهذا المعنى يمكن القول إن هذه المنتديات تغذي الثقافية المدنية، وتساهم في توسيع حقل الفضاء العام. فالفضاء العام الذي كان في الأساس محصورًا بأفراد يناقشون بطريقة عقلانية موضوعات تسمى مصلحة عامة، بات يحتضن اليوم العديد من الأماكن واللحظات الحوارية التي يجري فيها مناقشة جميع أنواع المسائل العامة والخاصة بطريقة عقلانية وعاطفية، وضحى الفرد كائنًا اجتماعيًا يشهد على تجربته الشخصية، فلم تعد الحجة (بالمعنى الكلاسيكي)، ولا البلاغة الخطابية، من سمات التبادل، ولم يعد البحث عن المصلحة العامة ولا مكانة الفرد ومستوى معلوماته من شروط التعبير عن الجدل. فالنقاش يمكن أن يحدث بطريقة غير تزامنية ولا معتمدة على الحضور وجهًا لوجه[2].

غير أن هذا العالم الافتراضي المثقل بموجات المعلومات المتسارعة والمتضاربة، والذي يرتاده مستخدمون، أمّا متطلبون قادرون على الإبحار وعلى الانتقاء، وإمّا مشتتو الانتباه الذين هم عرضة للغرق في لجة المعلومات الفائقة الغزارة، يقابله عالم واقعي تشهد فيه مجتمعاتنا مزيدًا من الخضّات والتحولات والصراعات الحادة التي تتمظهر في حروب معلومات متعددة الأشكال، ويصعب فيها تبيّن الخيوط الفاصلة بين المنتج والمستهلك، والمعلم والمستعلم، والراوي والمستمع، والمرئي، ويترافق ذلك مع تمجيد للحظة والآنية، ومع انزلاق بطريقة هستيرية نحو الملِحّ والسريع، بحيث تبدو "الميديا" معلقة بين عدمين: الماضي المحتقر وغير المعترف به، والمستقبل المقلق وغير المفكّر فيه.[3] في ظل هذا الواقع العربي الذي وصفه الروائي إبراهيم نصر الله بأنه "رخو، والآن متفسخ تمامًا، يصبح التذكر مسألة كبرى، وتصبح الحرب حرب ذاكرة، ففي مسألة النسيان لا وجود للأعداء، لأن النسيان شكل من أشكال الموت السريري الذي يريدون فرضه علينا بشتى الطرق، سواء بتقليم أظافر الذاكرة أو باقتلاع أعينها[4]. وهذه الحرب تشنّ على الذاكرة الفلسطينية على مستويين، مستوى العدو وما يناصره من إعلام، ومستوى إعلام عالمي يقدم الدعم للرواية الصهيونية.

---

[1] نهاوند القادري عيسى، مصدر سابق، ص 60.
[2] المصدر نفسه، ص 61.
[3] المصدر نفسه، ص 62
[4] المصدر نفسه، ص 62.

وفي معرض البحث في فضاء الإنترنت نصادف مواقع إلكترونية، ومدونات، وصفحات في شبكات التواصل الاجتماعي، متعددة ومتنوعة في أغراضها وغاياتها، وفيما تتضمنه من محتويات يتمفصل فيها الفردي مع الجماعي، والقضية الفلسطينية مع مسائل شخصية وفردية، والماضي مع الحاضر مع المستقبل، وتتباين فيها الاهتمامات تبعًا لمطلقيها، وطبيعة عملهم، وجنسهم، ومكان إقامتهم، واللغة التي يكتبون بها، والفئة التي يخاطبونها[1]. واللافت أنه مع هذا الفضاء الرحب الي يضم جميع الفئات، ومختلف الأعمار، والاتجاهات، وبمعزل عن منطق مشغّلي الإنترنت الذين يملون اعتباراتهم وشروطهم الناعمة على المستخدمين بحيث يتم تأطيرهم مسبقًا من دون أن يدروا، يتبين للوهلة الأولى أن الكلام على القضية الفلسطينية خرج عن الإطار التقليدي الذي كان محصورًا فيه. فبعدما كان التاريخ لهذه القضية عرضة لوجهات نظر انتقائية وأحادية منقطعة في كثير من الأحيان عن مضامينها الاجتماعية وعن سياقاتها المحلية والإقليمية والعالمية، غدا الكلام حولها منفلشًا أفقيًا، وغدت الذاكرة الجماعية عرضة لمزيد من التشتت[2].

وتجدر الإشارة إلى أن مسارات البحث في هذه القضية تحمل من التعقيدات والعقبات ما يجعل الباحث في حالة قلق دائم إذا ما أراد أن يخرج من حيز سرد محطاتها وتحولاتها إلى حيز التفكير فيها وفي المعاني المعطاة لها، وخصوصًا في ظل التجاذب الجاري غالبًا بين الذاكرة والبحث التاريخي. وفي هذا السياق يتساءل وجيه كوثراني عن "إمكانية أن يكون للبحث التاريخي ومهنة المؤرخ دور تصحيحي للذاكرات التي قد تجنح نحو الأسطورة في ظل التجاذب بين الماضي والحاضر، وفي خضم الصراع بين الذاكرات التاريخية الجماعية التي لم تهدأ والتي تستثيرها على الدوام أسئلة الحاضر وهمومه المحلية، ليستنتج في نهاية المطاف أن أزمنة النهوض العربي هي أيضًا أزمنة المؤرخ العرب"[3].

إن غالبية المجتمع الفلسطيني لاجئين أو ابناء لاجئين ولذلك، وحيث أن الاقلية العظمى من المجتمع الفلسطيني من غير اللاجئين فليس أمامهم سوى الاندماج والانخراط في تركيبة المجتمع الفلسطيني الاوسع، الذي أصبح بمجمله منوطا بشبكة معقدة من المواطن المتشابكة عبر حدود دول المشرق العربي[4].

[1] المصدر تقسه، ص62.
[2] المصدر نفسه، ص64
[3] وجيه كوثراني، الذاكرة والتاريخ في القرن العشرين الطويل: دراسات في البحث والبحث التاريخي، بيروت: دار الطليعة، 2000، ص24_25.
[4] روجر هيكوك، مصدر سابق،ص174

الأرشيف هو فعل وليس اسم. إن آن لو را ستولير تتحدث عن المردود الأرشيفي في المستقبل على أنه تحول من النظر للأرشيف كمصدر الى موضوع وهذه الحقيقة من الضروري فهمها في السياق الفلسطيني: فإن ما يؤخذ على انه شهادات مخفية عن الاحتلال الغاشم ينبغي أن يعامل كوثيقة أرشيفية خرجت من صدر إنسان تابع ومضطهد، وهو الآن يروي ويعبر عن نفسه، لذلك، فإن أهمية الارشيف الفلسطيني، تكمن في قدرته على إعادة خلق نفسه ليعوض به غياب دولة فلسطين، أو بالأحرى انعكاس لدولة فلسطين[1] .

هناك مؤسسات تحتفظ بأرشيفات مثل الجامعة العربية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الفلسطينية، إضافة الى دول مختلفة كانت لفترة طويلة او قصيرة مضيفة لمجموعات مختلفة من المجتمع الفلسطيني المهجر العابر للحدود، مثل مصر وسوريا ولبنان والاردن وإسرائيل، لا يمكن إنكار أنه في حال تفكيك الارشيفات الفلسطينية أو تفنيدها، فإن هذا الأمر سيكون أكثر صعوبة من العمل في أرشيف دولة واحدة. ففي المقام الاول، تطبق معظم المنظمات والدول التي تم ذكرها، قوانين صارمة للدخول إلى أرشيفاتها، ففي بعض الحالات، كما في مصر، يستحيل على الباحث الدخول الى الارشيف، وبخاصة إذا كان الموضوع يتعلق بأمر ذي حساسية للدولة أو للأشخاص المعنيين.[2] .

وفي المقام الثاني فإن البيانات المسترجعة تكون في أحسن الأحوال مشرذمة، وبخاصة عندما تصف هذه البيانات واقعا اجتماعيا، فإننا نجد أرشيفات مجزأة ومشرذمة، هذا ان لم تكن بدائية في وصفها صورة الناس المعنيين وواقعهم. وحتى في الحالات التي لا توجد فيها معوقات للدخول الى أجزاء من أرشيفات هذه المؤسسات، فإنها غالباً ما توفر رؤية مشوهة. ويمكن الإشارة للتدليل على ذلك إلى الطرق المتباينة التي يتم على أساسها تصنيف اللاجئين الفلسطينيين وتحديد أهليتهم ومعاملتهم على سبيل المثال في الاردن ولبنان. وفي المقام الثالث، لا يوجد إجماع إلى من ينتمي هؤلاء الفلسطينيون[3]؟

أرشيفات رقمية:

على الرغم من تعاظم الأسئلة المؤرقة والمصيرية التي تلاحقنا في هذه الفترة، فإنه كان من اللافت انشغال الفلسطينيين بذاكرتهم كأنها مكانهم المفقود، إذ رأى البعض في هذه الذاكرة أنها "تؤسس شيئًا، بقدر ما

---

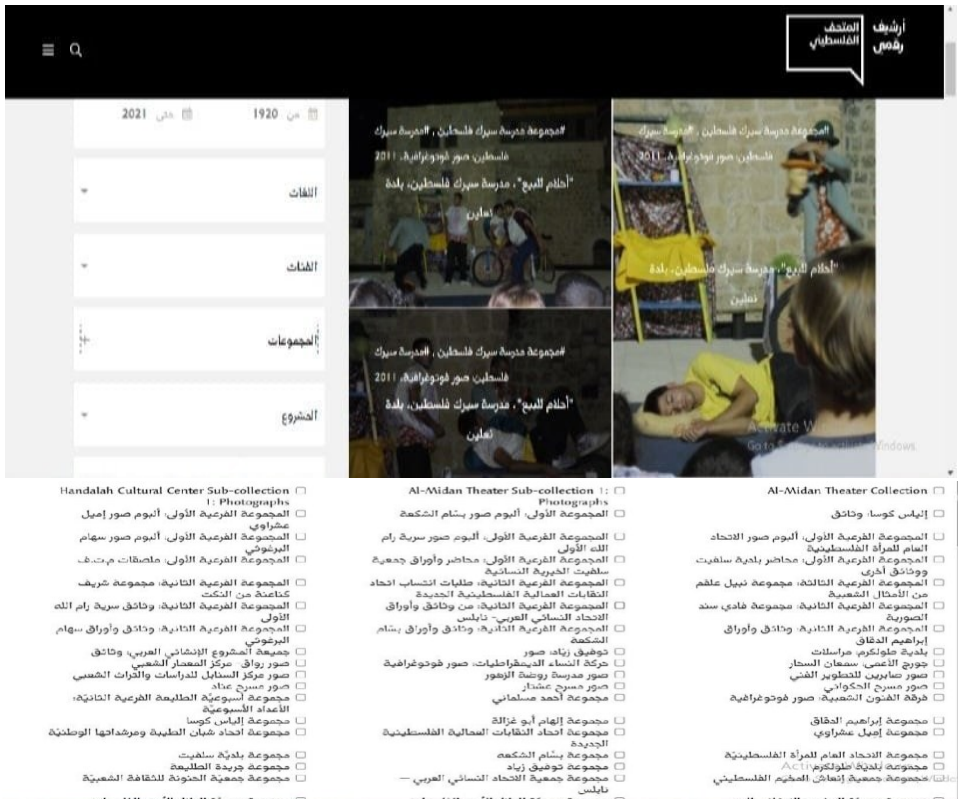
[1] **Laura Ann, Stoler. .Sense Common Colonial and Anxieties Epistemic: Grain Archival the Along. 2009,p.44.**

[2] **روجر هيكوك، مصدر سابق، ص 173.**

[3] **روجر هيكوك مصدر سابق، ص 172.**

تؤكد وجوده. وهذا ما يبدو، في وجه منه، متسقًا مع الاستعمال اليومي للذاكرة، وهذا ما يحيل، بدوره، إلى مادة التذكر نفسها، بوصفها مكانًا. ذلك أن الصور الفوتوغرافية التي يقوم المتحف الفلسطيني، بجمعها ورقمنتها، وتحصيل شهادات من أصحابها، في مشروع تحت اسم "ألبوم العائلة"، لا تُرى كصور أرشيفية فحسب، بل كمكان للإقامة.

أرشيف المتحف الفلسطيني الرقمي



منهجية الرقمنة في هذا المشروع للمتحف الفلسطيني: تقوم بالتركيز على رقمنة المجموعات الخاصة سواء أكانت شخصية أم مؤسسية، وهذا بدوره أدى الى خروج هذه المجموعات من الحيز الخاص الى الحيز العام، وادت هذه العملية الى مشاركة التجارب الشخصية، مما أعطاها قيمة مشتركة، وأدخلها ضمن بناء الذاكرة الجمعية للفلسطينيين، وهذه العملية في بناء ذاكرة مشتركة من خلال المجموعات الشخصية ، أدت بدورها الى خروج التجربة من نطاقها المحلي، والجغرافي الضيق، الى نطاق عالمي فبإمكان أي فلسطيني حول العالم أن يجد تجربته الشخصية وذاكرته أو ذاكرة أجداده من خلال استنطاق المواد المؤرشفة، وهذا

بدوه يعطي قيمة انسانية وعالمية على التجارب الشخصية، مما يساعد على عولمة الذاكرة ومن خلالها عولمة فلسطين، كقضية انسانية عادلة وآخر استعمار استيطاني يحاول محور الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني.

رقمنة الرواية الشفوية:

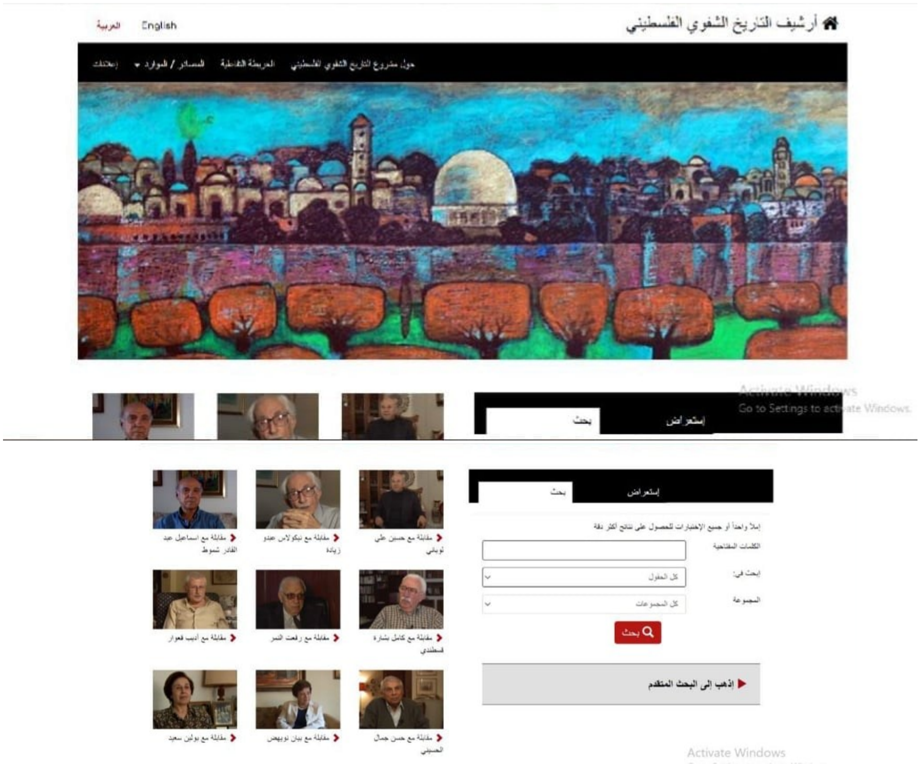
الأرشيفات كما أشار دريدا بنفسها وعن نفسها " خرساء"، بعبارة اخرى غير ناطقة، نحن من يجعل الارشيفات تتحدث. وعليه وقبل أن تكون هذه الأرشيفات خرساء، وبصورتها المجازية، فإنه يجب عرضها على شخص ما هنا الباحث أو السياسي، وفي مكان آخر المواطن المعني بالأمر، " بغض النظر عن موقع هذا المواطن وبكلمات اخرى تتحرك الارشيفات من حالة عدم الوجود إلى حالة عدم الرؤية، الى حالة عدم النطق، انتهاء ووصولا الى حالة التعبير[1]. الناس، سواء أكانوا ناشئين أم محترفين، يأخذون الارشيفات عبر هذه المراحل، وهذا الإجراء اعتمدته عدد من مشاريع الرقمنة من خلال العمل الذي تقوم به بالتعامل مع الكم الهائل من الوثائق " أو الفيل الخرافي "كما يسميه روجر هيكوك من أجل تحريره. من أجل خلق أرشف مضاد، وهذه الأرشيفات المضادة في التجربة الفلسطينية المعاصرة تحاول سد فجوة من النقص سواء من حيث طبيعة المواد وندرتها أو القدرة على الوصول اليها والحصول عليها.

في هذا السياق نشأ العديد من المواقع الإلكترونية التي تنشر التاريخ الشفوي الفلسطيني، وكان لافتًا تنوع مراميها والقائمين عليها؛ فعلى سبيل المثال، هناك مؤسسات تعمل على أرشفة هذا التاريخ بشكل علمي كمشروع "أرشيف التاريخ الشفوي الفلسطيني"، في الجامعة الامريكية في بيروت، ومنها ما يعمل على السباق مع الوقت ونشر أكبر كمّ من المقابلات قبل موت جيل النكبة، ومنها تجارب عائلية، ومنها تجارب باحثين وأفراد إلى درجة أن إحدى المؤسسات الإسرائيلية المناهضة للاحتلال حاولت تأريخ النكبة على طريقتها. كذلك نلحظ تنوعًا في اهتمامات المواقع الإلكترونية الفلسطينية/ وهو ما يؤشر إلى وعي اجتماعي بالتاريخ لدى منشئي هذه المواقع من خلال اعتمادهم آليات تربط التجارب الفردية بسياقاتها الاجتماعية، وتجعل الماضي جزءًا من الحاضر. وبهذا، تتدرج هذه المواقع من العام إلى الخاص، ومن الكلي إلى الجزئي، فتربط قضايا النوع الاجتماعي، والقضايا المعيشية والتربوية والسياسية، بالقضية الأم، وتجيب بامتياز عن إشكالية العلاقة بين الذاكرة والتاريخ، وبين الوعي الفردي والوعي الجمعي، والتي لا تزال مطروحة أمام

[1] روجر هيكوك، مصدر سابق، ص174.

المؤرخين الذين يعتمدون التاريخ الشفوي كمصدر من مصادر المعلومات الأساسية عن الحياة السياسية والاجتماعية.

أرشيف التاريخ الشفوي الفلسطيني



وهو عبارة عن مشروع يتشارك في تنظيمه مجموعة مؤسسات تضم: "مؤسسة جنى"؛ "أرشيف النكبة"؛ "معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية"؛ مكتبة "الجامعة الأميركية في بيروت". ويحتوي الأرشيف الشفوي على 800 مقابلة مع الأشخاص الذين عايشوا نكبة 1948ن والذين هم موجودون في المخيمات الفلسطينية في لبنان، أي ما يعادل 1000 ساعة تسجيل. ويضم الأرشيف رواية هؤلاء الأشخاص لحياة فلسطين قبل سنة 1948، وتجربة اللجوء، وتأسيس المخيمات، وكذلك تجربة النساء في مخيم عين الحلوة خلال الاجتياح الإسرائيلي في سنة 1982، وفيه أيضًا حكايات وأغان شعبية فلسطينية. وتتضمن مراحل المشروع، وفق مديرته هنا سليمان، تحويل مواد التسجيل إلى مادة رقمية (ديجيتال) ثم الفهرسة، وتعريب البرنامج، ويتم تقسيم المقابلة إلى عدة أجزاء، وكل جزء يوصف وفق المضمون الذي يحتويه، كما تُعطي معلومات عن الشخص الذي تُجري المقابلة معه (اسم الشخص؛ من

أي قرية في فلسطين؛ عمله؛ إلخ). وتلائم تعابير الفهرسة التجربة الفلسطينية ومفرداتها، وتُعتبر الأدوات الرقمية حديثة وسهلة الاستخدام. فمثلًا، يتم تقسيم واحدة من المقابلات مع محمود الهندي إلى: الطفولة والتعلم؛ الحياة الاجتماعية والاقتصادية في فترة ما قبل الانتداب البريطاني وخلاله؛ أحداث 48: التهجير والطرد وتجربة اللجوء؛ إلخ.، مع احترام معايير الأرشفة لسياق الراوي. كما سيتم إنشاء موقع إلكتروني للتاريخ الشفوي الفلسطيني يحتوي على جميع المقابلات بمختلف أجزائها، لتسهيل عمل الباحثين في الاطلاع على العناوين المراد معرفتها.

الرقمنة " الأرشيف المضاد والذاكرة[1]

هو الأرشيف الذي يقوم المستَعمر ببنائه في محاولة لتحرير ثقافته وتاريخه من الاستعمار، يعمل من خلاله على تشكيل حقل معرفي جديد يتجاوز استخدام دلالات الاستعمار وتجلياته، وذلك عبر ابتكار أساليبه الخاصة في إنطاق الأصوات التي أسكتها الاستعمار. وهذه العملية "الأرشيف المضاد" يمكن اعتبارها نوع من العنف الضروري المصاحب لتفكيك الاستعمار ومقاومته على حد تعبير فانون في كتابه "معذبو الأرض" إذ يقول: ".. مقاومة الاستعمار ظاهرة عنيفة على الدوام، وتفكيك الاستعمار هو – ببساطة شديدة – إحلال لأنواع معينة من الرجال محل أنواع أخرى، وهو تحول كامل ومطلق ودون مراحل انتقالية، ودليل النجاح يكمن في تبدل البنية الاجتماعية كاملة من القاع إلى القمة. إن تفكيك الاستعمار ليس عصا سحرية، ولا صدمة من صدمات الطبيعة، ليس تفاهمًا أخويًا، إنه كما نعرف عملية تاريخية، إنه لقاء قوتين متعارضتين أصلا وبطبيعتهما، لقاؤهما الأول اقترن بالعنف، ووجودهما معًا ظل مقترنًا بالعنف على الدوام.[2]

ومن هنا جاءت التوجهات البحثية الحديثة لتكشف عن ذلك العنف المغروس في الأرشيف الذي يمنح بعضها مرتبة الأرشيف ويبرزها كذاكرة شاهدة على التاريخ، بينما يهيل الركام على أرشيفات أخرى ويستثنيها من تفاصيل الذاكرة ومن كتابة التاريخ. وبحسب جاك دريدا: "فإن القضية التي على المحك هنا، هي عنف الأرشيف ذاته، كأرشيف، كعنف أرشيفي، كل أرشيف هو في الوقت ذاته مثقف ومحافظ،

---

[1] أيضاً هناك تسميات أخرى للأرشفة المضادة منها الأرشفة البديلة، والأرشفة المغايرة، وهذه العملية تشترك في أنها نوع من التحدي للرواية الاستعمارية، فهي تعمل على إنتاج رواية مضادة ومغايرة وبديلة للرواية الاستعمارية، من خلال توظيف الإمكانات التكنولوجية، والاستفادة من الفضاء الإلكتروني، الذي يقدم نوع من حرية العمل بعض الشيئ، ولهذا فالأرشيف المضاد هو نوع من المقاومة ومحور في الحفاظ على الذاكرة الجماعية.

[2] فانون، عند أشكروفت، بيل وآخرون. (2005). الإمبراطورية ترد بالكتابة آداب ما بعد الاستعمار: النظرية والتطبيق. خيري دومة.عمان:أزمنة للنشر والتوزيع، ص 11

ثوري وتقليدي. فالأرشيف الاقتصادي بهذا المعنى المزدوج يحتفظ ويحفظ ويوفر، ولكن بطريقة غير طبيعية كأن تقول سن القانون (nomos) أو جعل الناس يحترمونه، فالأرشيف له قوة القانون، القانون الذي هو قانون المنزل، المنزل على اعتباره مكانًا، عائلة وكان إقامة، نسبًا، أو قانون المؤسسة[1].

يبرز هذا العنف عند بشارة دوماني كما يتضح في دراسته المعنونة "أرشفة فلسطين والفلسطينيين"[2] من خلال لحظتين مفتاحيتين في تشكل الأرشيف، اللحظة الأولى هي "لحظة إنتاج النص نفسه" والتحكم به من خلال إجراءات الوثائقيين الذين يخضعون لقانون المؤسسة التي تمثل الدولة، واللحظة الثانية هي لحظة استخدام هذا النص من قبل المؤرخ، فقد أقر المؤرخون القدامى والمحدثون أن عملية كتابة التاريخ هي عملية ذاتية، وأن "المؤرخين لا ينفصلون أبدًا عن غاياتهم"[3]، يدعي المؤرخ من خلالها التزامه الشخصي بسيرورة المعرفة إلا أنه يخضع في النهاية "لالتزامه الاجتماعي أو بمعنى أدق المؤسساتي"[4]، فهو يقوم بتحديد واختيار الموضوع الذي يهمه بفرضية مسبقة دون الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات الآخرين، ثم ينتقي الدلائل والبينات التاريخية التي تشكل أفضل فهم لتدعيم تفسيره وتأويله، وبهذا الصدد يقول بول ريكور[5]. "لا يستشير أحد الأرشيف من دون مشروع تفسير، من دون فرضية فهم، ولا يبذل أحد جهده في تفسير مجرى أحداث من دون اللجوء إلى استعمال صيغة أدبية مناسبة ذات طابع سردي أو بلاغي أو متخيل". [6]

هاتان اللحظتان معًا "تعتبران من أشكال إنتاج الأمة والهوية الجمعية، وعلاقات القوة فيما بينهما' وهذا ما أطلق عليه بول ريكورب "هندسة التاريخ" التي من شأنها أن تحدث انقطاعًا معرفيًا مفاجئًا يوجه التحليلات التاريخية بعيدًا عن "البدايات الصامتة"[7]، ويتحول الأرشيف من خلال هذه العملية "هندسة التاريخ" ليصبح مكانًا لإنتاج المعرفة بعد أن كان مصدرًا لها.

---

[1] **derrida, Jacques and eric prenowitz. (1995). Archive fever: a freudian impression. The johns Hopkins university press, p12**

[2] **دوماني، بشارة. مصدر سابق، ص 15.**
ريكس، توماس.. «التأريخ الشفوي والقضية الفلسطينية». من يصنع التاريخ: التاريخ الشفوي للانتفاضة دليل المعلمين والباحثين والطلبة.

[3] **سيرين حليلة وجهاد الشويخ (تحرير). القدس: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي.1995، ص 79.**

[4] **ريكور، بول (2009). الذاكرة التاريخ النسيان، ترجمة جورج زيناتي. بيروت: دار الكتاب الجديد، ص495.**

[5] **بول ريكور هو رائد التأويلية الفلسفية في الفكر الغربي المعاصر، تركزت أعماله الفكرية على الزمن، والسرد، وابستمولوجية المعرفة التاريخية، له مؤلفات عديدة منها: «الزمن والسرد»، «الذاكرة والتاريخ والنسيان»، و»الذات عينها كآخر».**

[6] **ريكور، مصدر سبق ذكره، ص212.**

[7] **fouault, michel. 1972 The archaeology of knowledge. Trans. A.m.sheridan smith. London: tavostock, p. 4.**

وهنا يصبح ذا فائدة أكبر أن يتم النظر إلى الأرشيفات كجوانب يدرسها الإنسان "لمعرفة كيف تقال الأشياء" وليس لمعرفة ما تقوله تلك الأرشيفات[1] ، وبالتالي يتم مساءلة الوثيقة التاريخية للبحث عن إجابات لأسئلة تسد الثغرات في شروط المعرفة البشرية حول واقعة تاريخية في الزمن الماضي، وتتركز هذه الأسئلة حول: من هو المؤرخ؟ وإلى أي مؤسسة ينتمي؟ وفي أي ظرف تاريخي بدأ مشروعه التاريخي؟ وغيرها من الأسئلة التي تنظم الوثيقة وتأمرها وتصف مل له علاقة بها وما ليس له علاقة.

في الحالة الفلسطينية يكتسب "عنف الأرشيف" صبغة ذات دلالة أكثر وضوحًا بالنظر إليه في سياق صراع الفلسطينيين الطويل والمرير المستمر منذ عقود مع قوة استعمارية توفرت لها كل الوسائل الهيمنة التي مكنتها من بناء خطاب قوي ومسيطر للرواية الصهيونية وتهميش الرواية الأصلية وحكاياتها، مما ضاعف من وعي الفلسطينيين بضرورة إعادة كتابة روايتهم التاريخية كاستجابة للتحديات التي يفرضها الواقع على حماية ذاكرة مجتمع محتل عانى التشريد والضياع منذ عام 1948، وكاستراتيجية للحفاظ على بقائه ومقاومة محاولات تغييبه ومحو وجوده، وذلك في ظل غياب أرشيف فلسطيني "جامع" نتيجة سياسات التشريد والمصادرة والاستيلاء على الأرشيفات الفلسطينية، كما نبه الفلسطينيين إلى ضرورة تسجيل التاريخ مباشرة من أصواته الأصلية، وتعويض النقص في الوثائق الأرشيفية، خاصة مع غياب شرائح من المهمشين والمهملين والمستبعدين من الرواية التاريخي، فجاء اهتمام الباحثين والأكاديميين في العقود الأخيرة بتشكيل أرشيف مضاد لا يكتفي بالأرشيف المكتوب وحده كمصدر للمعرفة بل يستند أيضًا إلى الرواية الشفوية بأصوات الفاعلين الأصليين مقابل الأرشيف الاستعماري، وفي محاولة لقلب الرواية الصهيونية وتقديم معرفة للمنطقة والعالم عن فلسطين والفلسطينيين كما حدثت فعلًا. وهذا ما يؤكد ضرورته الباحث الفلسطيني عادل يحيى حيث يقول: "إنني أميل للاعتقاد، ربما مثل معظم المؤرخين الفلسطينيين، أن استخدام منهج البحث في التاريخ الشفوي، هو أهم تطور شهده حقل الدراسات التاريخية الفلسطينية في العصر الحديث[2].

وانطلاقًا من مقولة جاك دريدا "أنه لا سلطة سياسية دون السيطرة على الأرشيف، بل وعلى الذاكرة" تجري دراسة العنف المغروس في الأرشيف على ثلاثة مستويات: عنف الأرشيف الاستعماري الذي أنتج رواية صهيونية لها أهدافها وتوجهاتها بما تقتضيه متطلبات الصراع، وعنف الأرشيف الرسمي المكتوب بما يحمله من قداسة النص التي ترقى إلى شرعية القانون والقائم على فرضية "أن سلطة المثقف كما هو معرفة

[1] هيكوك، روجر وكارولين مول ديبياسي.مصدر سابق، ص172.
[2] عادل يحيى. (بدون تاريخ). مشاريع التاريخ الشفوي الفلسطيني إلى أين. المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي.

في التقاليد الغربية التاريخية تتشكل أرضيتها على المراجع النصية أكثر من الكلمة المحكية"[1]، و"عنف الأرشيف" المضاد الذي يدفع بالمهمشين والمغمورين الذين استثنتهم الرواية التاريخية إلى دائرة الصراع ليشكلوا تهديدًا للطرف المستعمر وروايته.

رقمنة التاريخ المحلي: الأرشيف المحلي لمدينة الخليل





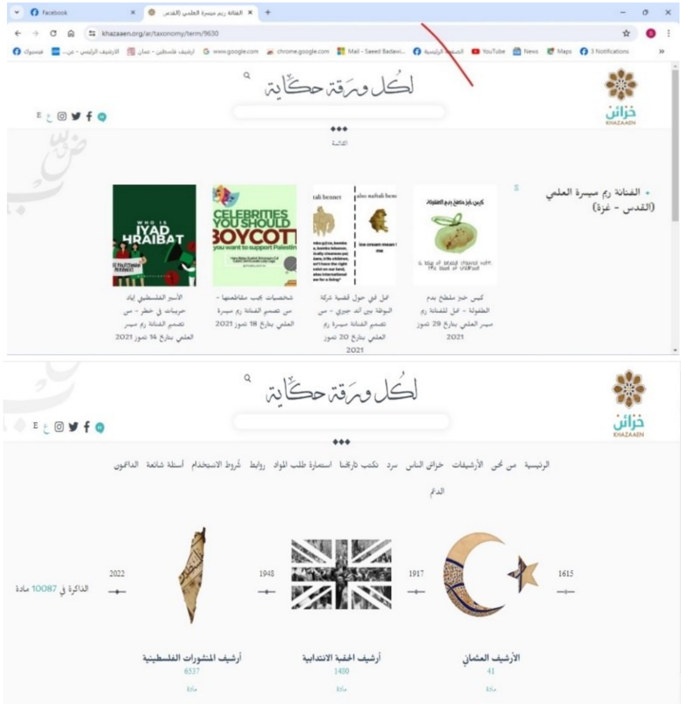
كيان ثقافي تطوعي الأول من نوعه في محافظة الخليل، تكون هذا الفريق تباعًا من خلال العمل المشترك بعد تأسيس صالون ثقافي يهتم بالشأن الثقافي في مدينة الخليل عام 2011 على يد مجموعة من المهتمين بالشأن الثقافي ، حيث كان هذا الكيان عبارة عن تجمع عفوي تم من خلاله عقد عدة انشطة بشكل دوري من خلال التنسيق مع المؤسسات المحلية، ثم تطورت الفكرة من أجل إنشاء مؤسسة عصرية منفتحة الأفق على الإنتاج الأدبي وتنوعه من أجل عدم ترسيخ السائد وخلق جو تفاعلي متنوع قائم على أسس

[1] الآن، ديانا ك. (2006). "النكبة في التاريخ الشفوي". مجلة حق العودة، العدد 20، ص17.

انسانية وذات طرح عالمي، ليتم الإعلان رسميًا عن تطوير الندوة الثقافية لتعمل تحت اسم نادي الندوة الثقافي.

خزائن: رقمنة التاريخ الراهن:

خزائن هي مؤسسة مستقلة، مركزها القدس، انطلقت في تشرين أوّل عام 2016 نتيجة تضافر جهود شباب عربي من مختلف العالم بهدف بناء أرشيف مجتمعي يوثق الحياة العربية اليومية وقصص الناس من خلال جمع مادة "الأفيميرا". ترى خزائن أن هناك أرشيفات عربية توثق العديد من الجوانب فهناك أرشيفات الصحف والمجلات والأفلام، أرشيفات الصور والسينما والاذاعات، ولكن لا يوجد هناك أرشيفات تحوي وتحفظ المنشورات اليومية والتي توثق تفاصيل الحياة اليومية كما عايشها الناس ببساطتها وغزارتها. آلاف المواد تضيع يومياً دون أن ينتبه أحد لها آلاف: الملصقات، والمنشورات، والمطويات، الإعلانات التجارية والثقافية، بطاقات العمل، دعوات الأفراح. تضيع هذه المواد يومياً دون أن يعيرها أحد اهتمام لكنها تحوي في داخل توثيق لمناطق وأشخاص ولتفاصيل قد لا نجدها في أي مكان لاحقاً. فالمواد التي قد تبدوا بسيطة وبلا أهمية، قد توثق أسماء مناطق نسفت، وأشخاص استشهدوا —كما في حالة فلسطين بعض الدول العربية — وأماكن لم تعد موجودة، لتصير هذه المواد الشاهد الأخير على حقبة مهمة من تاريخنا، تحفظ ارثاً كاملاً بتفاصيل اليومية، وتشكل ذاكرة للمجتمع بأكمله، لتكشف الكثير من الحقائق التاريخية والتحولات والتبدلات الدقيقة من خلال التاريخ الاجتماعي. كما أنها توفر فرصة ثمينة لدراسة التجربة الاجتماعية. جاء اختيار الاسم "خزائن" أولاً كاستلهام تاريخي حيث استخدمت هذا المصطلح دوماً للدلالة على المكتبات في التاريخ الإسلامي، كخزائن بيت الحكمة في بغداد وخزائن القيروان وخزائن قرطبة. وثانياً انطلاقاً من توجهها في العلم حيث تسعى لبناء أرشيف مجتمعي يساهم فيه الجميع، بحيث توضع مساهمة كل فرد ضمن خزانة خاصة به لتكون خزائن هي "خزائن الناس". تأمل خزائن أن تستطيع حماية أكبر قدر ممكن من المنشورات اليومية.



الرقمنة: الإتاحة والاستدامة:

أرشيف فلسطين في الذاكرة



وهو مشروع غير ربحي تأسس في سنة 2000 لخدمة الشعب الفلسطيني، ويعتبر الآن من أكبر وأهم المواقع الفلسطينية في شبكة الإنترنت. وكان الدافع الرئيسي وراء إنشاء هذا الموقع بحسب القائمين عليه: "حفظ الذاكرة الفلسطينية من الضياع والعبث." وقد باشر الموقع في سنة 2003 في إنشاء مشروع التاريخ الشفوي للنكبة، وأجرى حتى اليوم أكثر من 600 مقابلة تحتوي على أكثر من 3000 ساعة مع أشخاص عاصروا النكبة الفلسطينية في سنة 1948. كما يحتوي على مئات الصور من فترات تاريخية

مختلفة، مما يتيح للمستخدمين اضافة المواد والتعليق على المحتوى، مما يعمل على انتاج روايات مختلفة حول المواد من مستخدمين منتشرين في مناطق جغرافية مختلفة حول العالم، يتاركون فقط بالذاكرة الجمعية حول فلسطين وتاريخها

يكمن السبب والذي يُعتبر هاماً فيما يتعلق بإعداد الأرشيف بشكل متزايد مؤخراً بشكل عام، في أنّ الأرشيفات الرقمية والالكترونية توفّر خصائص جديدة، خاصة مع قدوم الانترنت. إن هذه "النقلة" في الممارسات المتعلقة بالأرشفة تؤكّد ما يسمّيه بعض المفكّرين "إرساء الديمقراطية" بالنسبة للأرشيف. كما أنّه من المؤكّد وجود بُعد أفقي قوي للويب. حيث يتضمّن بوضوح النطاق الأوسع للذاكرة الجمعية ويحدّد القصص السردية؛ حيث أنّ تشكيلة كبيرة من المواقع الالكترونية، والمدوّنات الالكترونية، والمنتديات، وقنوات اليوتيوب، وصفحات الفيس بوك وغيرها قد أصبحت بشكل متزايد مركزاً رئيسياً لمجتمعات اللجوء والمشرّدين أو المنفيين. إنّ سهولة الوصول إلى المحتويات، وإمكانية التفاعل مع مستخدمين آخرين والمساهمة بشكل سهل للغاية في إعداد هذه الأرشيفات الالكترونية (تُعتبر التجارب السابقة أمثلة في هذا الصدد)، بالإضافة إلى الوصول بشكل سلس إلى إعادة الإنتاج التقني للوثائق والمصادر والصور، الخ. تُعتبر جميعها عناصر تعكس حدس الفيلسوف دريدا بأنّ القابلية للأرشفة لا تؤثر فقط على وسائل وأساليب الأرشفة، بل تؤثر أيضاً على محتوى الأرشيف نفسه. في الواقع، بالنسبة لحمّى الأرشيف، هذا ما يؤكّد على مساهمة دريدا الأساسية حيث لا يمكن أن يكون هنالك أي شكل من الموضوعية في الأرشيف كسجلّ، ولكن، تعتبر العلاقة بين الأرشيف وما يساهم في جمعه مرنة:

كما أنّ الهيكلية التقنية للأرشفة تحدّد أيضاً هيكلية المحتوى القابل للأرشفة حتّى فيما يتعلق بتكوينه وعلاقته بالمستقبل. وتساهم الأرشفة في الإنتاج والإعداد بمقدار ما تساهم بتسجيل الحدث.

رقمنة الصورة والبحث عن الذات:

الصورة نص مزدحم بالتاريخ، بالتفاصيل، تفاصيل اللحظة المحنطة، هي نص مفتوح للقراءة وإعادة القراءة والتأمل.

في نص لصبحي الزبيدي بعنوان " ترحاليون رقميون"[1] يمكن من خلاله تقديم تجربة واقعية لما سبق ذكره حول دور الأرشفة الرقمية في إعادة انتاج رواية حول صورة فردية، ووضعها ضمن الذاكرة الجماعية لقرية

[1] صبحي الزبيدي: فنان، وكاتب، ومخرج سينمائي فلسطيني، قدم أفلام فازت بجوائز، حول اللجوء الفلسطيني، وسياسات الذاكرة والنسيان.

مهجرة، بحيث أعطت الرغبة لعديد من الناس على اختلاف انتشار موقعهم الجغرافي، أن يشاركوا ذكرياتهم ومعلوماتهم الشخصية عن الصورة، فإحالتها هذه التجربة الى اهتمام جماعي، وأدت الى تبادل المعلومات حولها، فنتج عنها رواية متماسكة، وذات اهتمام جماعي، فأخرجتها الرقمنة من الشأن الخاص والفردي الى الشأن الجماعي. وينطبق هذا على كثير من المحتويات الرقمية على اختلاف فلسفتها ونظرتها للأرشفة، فكل منها يقدم محتوى بطريقة مختلفة، ويبقى للمتلقي طريقته في استخدام هذا المحتوى بالطريقة التي يراها مناسبة.

"الفلسطينيون ليسوا ترحاليون، لكنهم أكثر من مهاجرين: إنهم لاجئون، أو منفيون، أو مبعَدون، أو شهداء، أو أسرى. إنهم يزاوجون بين نماذج من "الوجود هناك، دون أن يكونوا، فعلاً، هناك"... لا يمكنني نسيان المرة الأولى التي زرت فيها موقع "فلسطين في الذاكرة": وجدت صورة لأبي في قريته، أخذت قبل العام 1948 مع فريق كرة القدم. تساءلت عن الشخص الذي حمَّل الصورة. سجَّلت في الموقع، وكتبت ملاحظة أن والدي كان في الصورة. أردت أن أشارك أي قصص يمكن أن تكون هناك عن الصورة، وكان لدي العديد من الأسئلة: هل لعبوا مباراة ذلك اليوم؟ ومع من؟ ومن هم هؤلاء الأشخاص الذين لا يرتدون ملابس الرياضة، ومن ضمنهم أبي؟ وثمة رجل واحد يلبس طربوشاً، من هو؟ وماذا عن الرجل بالبدلة؟ وأين هم الآن؟

مع مرور الأيام، بدأت الملاحظات تُكتب. قام أحدهم بتحديد هوية الشخص على أقصى اليمين: إنه الأستاذ محمود "شهبندر تجار الشام."كتب آخر إنه كان سعيداً لرؤية صورة جده، فيما عبَّأ ثالث أسماء الأشخاص. الرجل الذي يلبس الطربوش كان أستاذ مدرسة. الكتابة العربية تقول: (النادي الرياضي بالسافرية سنة 1940). أما الكتابة الإنجليزية المطبوعة، فتقول" safria village palesti ": كلمة فلسطين غير مكتملة). لكن العربية مكتوبة على قطعة ورق ملصقة بالصورة، ما يفيد بأنها صورة عن صورة. إن الذين كتبوا تلك الكلمات على الصورة، مستخدمين أساليب مختلفة، كانوا يثبِّتون الصورة في الزمان والمكان. الصورة التي عليها الكتابة، وصورة الصورة تؤلفان "مشهداً" أو "كوكبة" أو صورة زمنية للقرية ولهؤلاء الأشخاص.

...لقد كان من شأن التعليق أن يحيل هذه الصورة من "صور شخصية" إلى "صور نصيَّة،" إلى "نظام مزدوج التشفير للاختزان والاستعادة." لقد كان من شأن تضمين نص أن يحيل الصورة من حاضر غائب إلى غائب حاضر".



الصورة: السافرية، أبي في عام 1940، المصدر: www.palestineremembered.com

خاتمة:

يمكن أن تقدم الأرشفة الرقمية تحديا للقوى السياسية التقليدية، وتحدياً للرواية التاريخية الصهيونية، وللدعاية الإعلامية التي تقدمها مؤسسات اعلامية مرتبطة بمشاريع تطبيعيه تقدم رواية مناهضة للفلسطينيين وحركتهم الوطنية، كذلك تعمل الأرشفة الرقمية على إعادة إنتاج مجتمع فلسطيني مرتبط بقضايا مشتركة خارج الحدود السياسية والجغرافية المصطنعة، وإعادة تنشيط الذاكرة الجماعية لمجتمعات الشتات وربطهم بفلسطين الحقيقية كأرض جامعة للفلسطينيين. إن الأرشفة الرقمية، تتيح للشباب والنساء واللاجئين، أن يقدموا رواياتهم ونظرتهم للمستقبل وإعادة قراءة الماضي، ليس للحزن على الماضي وإنما للخروج من المأزق السياسي، وأيضاً لتحدي ظروف الإبعاد والحرمان بكافة اشكالها وإحداث التغيير.

وبالنظر إلى طبيعة التكنولوجيا الحالية التفاعلية بشكل متزايد، فإنّ القصص السردية التي يتم إنتاجها من خلال الأرشيفات "المعنية بنشر الديمقراطية" و"الأفقية" للإنترنت. لا يمكن أن تكون نفس القصص السردية التي يتم إنتاجها من خلال الأرشيفات "الرسمية" والتقليدية والمسموح بها. إن طبيعة الأرشيفات الالكترونية التي تتميز بأنها تفاعلية ويسهل الوصول إليها وتعتمد على المستخدم و"المفتوحة" افتراضياً

بشكل أساسي تساهم في إنتاج القصص السردية غير الثابتة و"المفتوحة": حيث أنّ الهيكلية التقنية تؤثر على المحتويات، كما أنّ العلاقة بين "الوعاء" والمحتوى تعتبر في الواقع مرنة بشكل جليّ.

على الرغم من ذلك، إن "نشر الديمقراطية" أو "الأفقية" المذكورة سابقاً التي تتميز بها الأرشيفات الالكترونية تطرح سؤالين: أحدهما يتعلق بـ "أخطار" التوسّع وتسليع الأرشيف نفسه المترتّب على ذلك، بينما يتعلق السؤال الآخر بالقصص السردية، ويشمل ذلك ما قد نسمّيه "ركام" التاريخ. كما قام أشيل مبيمبي بتحليل ما يسمّى بـ "أخطار" نشر الديمقراطية والعناصر المتعلقة بـ "الركام" ودمجها معاً في مقاله "قوة الأرشيف وحدوده". إن العلاقة الرئيسية التي أنشأها مبيمبي هي بين الأرشيف والموت: الملكية المشتركة للوقت؛ وهو الشعور الذي قد نكون جميعنا بناءً عليه شركاء في الوقت الذي يمكننا من خلاله أن نمارس حقوق الملكية الجماعية.

ما هي وظيفة الأرشيف في الحرب؟ وما الذي يمكن أن يقدمه الناس؟ كيف يمكن لبضع قصاصات من الورق أن توثق الذاكرة وتحفظ السردية؟

المراجع

الآن، ديناناك. "النكبة في التاريخ الشفوي". مجلة حق العودة، العدد20، 2006.
توماس، ريكس "التأريخ الشفوي والقضية الفلسطينية". من يصنع التاريخ: التاريخ الشفوي للانتفاضة دليل المعلمين والباحثين والطلبة. سيرين حليلة وجهاد الشويخ (تحرير). القدس: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، 1995.
دوماني، بشارة. "أرشفة فلسطين والفلسطينيين: إرث إحسان النمر". أوراق عائلية دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين. زكريا محمد وآخرون (تحرير).الطبعة الأولى. القدس: مؤسسة الدراسات المقدسية، 2008.
ريكور، بول. الذاكرة التاريخ النسيان، ترجمة جورج زيناتي. بيروت: دار الكتاب الجديد، 2009.
الزبيدي صبحي ، "ترحاليون رقميون: الأوطان الأرض والأوطان الصفحات،" ترجمة عبد الرحيم الشيخ، مجلة تبين العدد 33_ المجلد التاسع، صيف 2020.
فانون، عند أشكروفت، بيل وآخرون. الإمبراطورية ترد بالكتابة آداب ما بعد الاستعمار: النظرية والتطبيق. ت خيري دومة. عمان: أزمنة للنشر والتوزيع، 2005.
القادري عيسى نهاوند. الذاكرة الفلسطينية في ضوء التكنولوجيا الحديثة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 70، صيف 2016.
كوثراني، وجيه، الذاكرة والتاريخ في القرن العشرين الطويل: دراسات في البحث والبحث التاريخي، بيروت: دار الطليعة، 2002.
مسعد، جوزيف. آثار استعمارية تشكل الهوية الوطنية في الاردن، القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، 2019.
هيكوك، روجر وكارولين مال_ ديبياسي، تحرير الفيل الخرافي: ترقيم الأرشيف الشفوي في كتاب اللاجئون الفلسطينيون: حقوق، وروايات، وسياسات، بيرزيت_ فلسطين: معهد ابر اهيم ابو لغد للدراسات الدولية، 2001
يحيى. عادل، (بدون تاريخ). مشاريع التاريخ الشفوي الفلسطيني إلى أين. المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي.

derrida, Jacques and eric prenowitz. Archive fever: a freudian impression. The johns Hopkins university press,1995.
Michel, fouault,The archaeology of knowledge. Trans. A.m.sheridan smith. London: tavostoclk, 1972.
Stoler, lauraAnn. .Sense Common Colonial and Anxieties Epistemic: Grain Archival the Along. 2009.

فهرسة وحفظ المخطوطات مخبر المخطوطات بالجامعة الإفريقية أدرار نموذجا

أ.د أحمد جعفري/مدير مخبر المخطوطات الجامعة الإفريقية أحمد درايعية أدرار/الجزائر

ملخص المداخلة:

يعتبر مخبر المخطوطات بالجامعة الإفريقية أدرار من أهم مخابر البحث المعتمدة في مجال حفظ المخطوطات والعناية بها جردا وفهرسة تحقيقا ودراسة ولقد سعى منذ تأسيسه سنة 2012 إلى رسم سياسة خاصة في هذا المجال أثمرت العديد من النتائج الملموسة في مجال حفظ ورقمنه المخطوطات، ولعل أهمها مشروعه لإنجاز البوابة الجزائرية للمخطوطات PAM سنة 2018 تحت مسمى:(https://pam.univ-adrar.edu.dz/)

وخلال هذه المدة الوجيزة استطاعت البوابة وضع يدها على أزيد من 15 ألف مخطوط مفهرسة ومنقولة على موقع البوابة ومتاحة لجميع الباحثين، وهو ما جعلها تستقطب حتى الآن قرابة المليون ونصف المليون زائر من عموم الباحثين والمختصين.

وفي هذا اللقاء نحاول تسليط مزيد من الضوء على هذه التجربة بما لها وما عليها على أمل الوصول معا إلى مزيد من التجارب والاستفادة منها جميعا لما فيه النفع والصلاح لتراث الأمة وكنزها الدفين.

The Manuscript Laboratory at the African University of Adrar is considered one of the most important research laboratories accredited for the preservation and care of manuscripts, including inventorying, indexing, verification, and study. Since its establishment in 2012, the laboratory has sought to establish a specific policy in this field, yielding numerous tangible results in the preservation and digitization of manuscripts. Perhaps the most significant of these is its project to establish the Algerian Portal for Manuscripts (PAM) in 2018 under the name: (https://pam.univ-adrar.edu.dz/). During this short period, the portal has been able to acquire more than 15,000 cataloged manuscripts, uploaded to the portal's website, and made available to all researchers. This has led to the portal attracting nearly one and a half million visitors, both researchers and specialists, to date. In this meeting, we seek to shed further light on this experience, both its pros and cons, with the hope of developing further experiences and leveraging them together for the benefit and advancement of the nation's heritage and its hidden treasures.

مقدمة:

تزخر خزائن و مكتبات مدن وحواضـــر إفريقيا بآلاف المخطوطات التي تنســب في تأليفها أو نســـخها لعلماء جزائريين من مختلف مناطق الوطن . ومن هنا جاءت مبادرة تأسيس المخبر في محاولة بحثية جادة لإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي هي في صلب إشكالات أبحاث فرقه الفرعية من ذلك تمثيلا :

- ما علاقة هذه المراكز والمكاتب الخاصـــة والعامة بالمخطوطات عامة ؟ وما هو وضـــعها و تعدادها العام فيها ؟
- ما هو عدد المخطوطات الجزائرية تحديدا في هاته المراكز ؟ وكيف السـبيل لمعرفتها وتصـنيفها ومن ثم جردها وإحصائها وفهرستها أولا ثم تحقيق بعض ما أمكن منها ثانيا ؟
- *ما هي عوامل رحلة المخطوطات الجزائرية إلى المدن والحواضر الإفريقية ؟ ومتى كان ذلك تقريبا.؟
- *ما طبيعة موضوعات هاته المخطوطات بشكل عام ؟وما هي أوضاع حفظها وصيانتها هناك ؟
- * وأخيرا من هم أهم أعلام تلك المخطوطات تأليفا ونسخا من الجزائريين تحديدا ؟ ومتى كان ذلك أصلا ؟
- أسئلة قليلة من كثيرة هي في صلب اهتمام فرق المخبر البحثية على أمل الوصول – معا – بإذن الله إلى إجابات كافية ،وتوصيات شافية لما من شأنه أن يسهم في إنقاذ تراثنا وإنصاف علمائنا الأجلاء .

تأسيس المخبر:

تأســس المخبر بمقتضــى القرار الوزاري رقم 145 المؤرخ في 14 أبريل 2012 تحت مســمى : " مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا "، وبموجب القرار الوزاري رقم 624 المؤرخ في 31 ديســـمبر 2015 المعدل للقرار رقم 145 المؤرخ في 14 أبريل 2012 توســـع مجال المخبر ليشـــمل عموم إفريقيا وأصبحت تسميته الجديدة هي : " مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا "

من أهداف المخبر :

- جرد وإحصاء ثم فهرسة وتحقيق ما أمكن من المخطوطات الجزائرية في المدن والحواضر الإفريقية.
- 02/ التعريف بالتراث الجزائري المخطوط ، وتسهيل مهمة الوصول إليه تحقيقا ودراسة .
- 03/ التعريف بجهود الجزائريين و تبيين دورهم في نقل العلوم والمعارف داخل القارة الإفريقية وخارجها.
- 04/ وضع خارطة جغرافية وأخرى تاريخية لنشاط الجزائريين في إفريقيا على مر العصور.

- 05/ توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها الإفريقي .

من أعمال المخبر

يسعى المخبر منذ تأسيسه إلى تشجيع الباحثين من خلال نشر بعض الأعمال المميزة ضمن سلسلة "منشورات المخبر" كما قام المخبر منذ تأسيسه بإنشاء مجلة دورية دولية محكمة تحت مسمى : " رفوف " ومجلة "رفوف" هي مَجَلّــة دَوليّــة دوريّة أكَادِيمِيّة محَكّمة تُعنَى بقَضَايا المخطُوط والدّراسَات الإنسَــانيّة. رقم الإيداع القانوني للمجلة هو : 2013- 6352 / ISSN: 2335-1381

البريد الإلكتروني لمجلة رفوف : rofouf@yahoo.fr

- ملاحظة : يمكن تصــفح جميع موضــوعات أعداد مجلة رفوف على رابط المخبر lamaf.univ-adrar.dz
- وعبر بوابة منصـــة " المنهل almanhal " المنصـــة الإلكترونية وقاعدة البيانات الرائدة في عالم المحتويات العربية على الرابط الآتي : www.almanhal.com

من أهم أعمال المخبر تأسيسه وهي مفتوحة على العالم وتستقطب أقلاما من شتى بقاع العالم وهي مجلة مصــنفة ومعترف بها من قبل الوصــاية ومن قبل عديد المؤســســات العربية ذات الشــأن وهي في ســنها الثالث عشـــر بمجموع إثني عشـــر مجلدا و29عدد و 627 مقالا .و المجلة حاليا دخلت طَورا جديدا من التنظيم والتأطير عرفت فيه أولا تقليص دورتها الزمنية من فصـــلية إلى نصـــف ســـنوية، مع الحفاظ على معدل المقالات المنشــورة في كل عدد (بين 50 60 مقال)باللغتين العربية والإنجليزية معا، إضــافة إلى توســيع بَيّن في قاعدة المجلة التحكيمية لتشــمل أكثر من 360 محكما بين مســاعد لرئيس التحرير ومراجع يمثلون في ذلك مختلف الجامعات الوطنية والدّولية من القارات الخمســـة وذلك بهدف توسيع قاعدة تحكيم المقال الواحد من جهة، ولإضفاء المزيد من الشفافية في التعامل مع الأوراق البحثية من جهة أخرى.

إلى هذا كله فقد لبســت المجلة ثوبها الجديد شــكلا ومضــمونا وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية (A P A)، لتتماشى والمعايير العالمية للتصنيف، وهو الإطار الذي عرفت فيه المجلة – ولله الفضل والمِنّةـــ قفزة نوعية في معامل التأثير الوطني والعربي احتلت بموجبه وطنيا سـنة 2021 المرتبة التاسـعة (9) من مجموع

ســـتمائة وثلاثين (630) مجلة وطنية مدرجة في منصـــة البوابة الجزائرية للمجلات العلمية بمعامل تأثير مقداره: 0.4471. أما من حيث معامل التأشـــير والاســـتشـــهاد الوطني، فقد احتّلَت المجلة المرتبة السادسة والثلاثين(36)من مجموع ستمائة وثلاثين(630)مجلة وطنية مدرجة في منصة البوابة الجزائرية للمجلات العلمية بمجموع تأشير واستشهاد قدره 93 تأشيرا.

هذا على المستوى الوطني أما على المستوى العربي، فقد ارتَقَت المجلة – ولله الحمد والشكر– في سُلَّم معامل التأثير العربي التابع لجامعة الدول العربية من 0.85 سنة 2018، إلى 1.4 سنة 2019، إلى 1.6 سنة 2020، و 2021 إلى 1.71 سنة 2022وهو رقم بالغ الأهمية في معدلات التصنيف العربية مقارنة مع باقي المجلات العربية ذات الاختصاص المشترك.

على مستوى الفهرسة والتوثيق، وبهدف توسيع قاعدة بيانات المجلة وطنيا ودوليا فقد سعينا إلى إدراج المجلة في قواعد بيانات عربية ودولية في كل من الجزائر، والســـعودية، ولبنان، والأردن، والإمارات، والمغرب، و مصر.

كل هذا ما كان ليتحقق في شـــيء منه لولا فضـــل الله وكرمه علينا أولا، ولولا تظافر جهود الجميع، وبخاصـــة أعضـــاء أمانة المجلة، وكذا هيئتها التحكيمية والبحثية التي ظلت تتابع جميع أطوار العملية التحكيمية بداية ونهاية.

حصيلة نشاط المخبر منذ التأسيس:

- تأسيس المخبر لمجلة " رُفُوف " وهي مجلة دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوط والدراسات الإنسانية وقد صدر العدد الأول بتاريخ : ربيع الثاني 1434 هـ/ مارس 2013 2013م وهي في عددها الحادي عشـــر حاليا رقم الإيداع القانوني للمجلة هو : 6352 –2013 .الترقيم الدولي ISSN: 2335-1381
- البريد الإلكتروني لمجلة رفوف : rofouf@yahoo.fr
- ملاحظة : يمكن تصفح جميع موضوعات أعداد مجلة رفوف على رابط المخبر: lamaf.univ-adrar.dz
- وكذلك عبر بوابة منصـــة " المنهل almanhal " المنصـــة الإلكترونية وقاعدة البيانات الرائدة في عالم المحتويات العربية

- وهذا على الرابط الآتي : www.almanhal.com

ونذكر أيضا من أهم أعمال المخبر :

- 02 عقد يوم دراسي بالتعاون مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية أدرار المقومات السياحية وسبل تطويرها بولاية أدرار .جامعة أدرار بتاريخ 13 مارس 2013 .
- 03 : عقد الملتقى الدولي الأول بعنوان : الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل .بالتعاون مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية إليزي. وهذا في إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر وإحياء لشهر التراث الثقافي. ولاية إليزي بتاريخ (الأربعاء والخميس 07/06 جمادى الثانية 1434هـ ..الموافق ل17/18 أبريل 2013).
- 04 : عقد الملتقى الوطني السادس حول التراث الثقافي بعنوان: خزائن المخطوطات في الجزائر بين نوازع الانكفاء، وآليات الصمود والارتقاء تحت شعار (التراث الثقافي والصمود) بالتعاون مع مديرية الثقافة لولاية الوادي، وهذا في إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر وإحياء لشهر التراث الثقافي. ولاية الوادي بتاريخ الأحد والاثنين 03/02/رجب 1434هـ الموافق ل 13/12 ماي 2013 م.
- عقد الندوة العلمية الثامنة حول أحفاد الولي الصالح سيدي مولاي سليمان بن علي العلماء حياتهم ومآثرهم بالتعاون مع جمعية زاوية مولاي سليمان بن علي ولاية أدرار. مقر زاوية مولاي سليمان بن علي أدرار بتاريخ 14 ماي 2013
- 06 : عقد الأسبوع الإعلامي بمناسبة 2013 سنة البيئة والتنمية المستدامة بالتعاون مع إذاعة الجزائر من أدرار ووحدة البحث في الطاقات المتجددة في الوسط الصحراوي وهذا أيام 22/23/24/25/26/27/28 جوان 2013.
- 07 : عقد الملتقى الدولي الأول بعنوان : المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا بالتعاون مع مديرية الثقافة لولاية أدرار .جامعة أدرار بتاريخ الثلاثاء و الأربعاء 04/03 ديسمبر 2013.
- 08 : عقد ملتقى وطني بعنوان تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق وكان عبارة عن ورشة تكوينية مفتوحة خاصة بطلبة الدكتورة والماجستير و الماستر جامعة أدرار بتاريخ ماي 2014 .

- 09 : عقد الملتقى الدولي الثاني بعنوان : المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين بالتعاون مع مديرية الثقافة لولاية أدرار . جامعة أدرار بتاريخ الثلاثاء و الأربعاء 03/02 مارس 2015 .
- 10: عقد ملتقى وطني حول مدونة تراث الأهليل التراث المصنف عالميا بالتعاون مع مديرية الثقافة لولاية أدرار مدينة تيميمون بتاريخ ديسمبر 2014 .
- 11 : عقد الملتقى التكويني الأول لطلبة الدكتوراه جامعة أدرار بتاريخ 14/13 ديسمبر 2015.
- 12 : عقد ملتقى وطني حول شخصية الشيخ الحاج بلقاسم بن الحسين بتيميمون بمناسبة تصنيف اسبوع المولد النبوي بتيميمون تراثا عالميا بالتعاون مع مديرية الثقافة لولاية أدرار. مدينة تيميمون بتاريخ ديسمبر 2015
- 13 : عقد يوم دراسي أول بالتعاون مع المكتبة الولائية للمطالعة العمومية بأدرار بعنوان : الحركة الثقافية في إقليم قورارة واقع وآفاق مكتبة المطالعة ببلدية أولاد سعيد شروين. يوم السبت 23 ابريل 2016 .
- 14: عقد يوم دراسي ثاني بالتعاون مع المكتبة الولائية للمطالعة العمومية بأدرار بعنوان : الحركة الثقافية في إقليم تدكلت واقع وآفاق .مكتبة المطالعة العمومية ببلدية أولف بتاريخ السبت 14 ماي 2016 .
- 15 : عقد يوم دراسي ثالث بالتعاون مع المكتبة الولائية للمطالعة العمومية بأدرار بعنوان : الحركة الثقافية في أقاليم توات واقع وآفاق. مكتبة المطالعة العمومية بأدرار بتاريخ الأربعاء 18 ماي 2016 .
- 16 : عقد الملتقى الدولي الثالث بالتعاون مع ولاية أدرار بعنوان : المخطوطات الجزائرية وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية .جامعة أدرار الثلاثاء و الأربعاء 16/15 نوفمبر 2016 .
- 17 : تزامنا مع انعقاد الملتقى الدولي الثالث للمخطوط وبالتعاون مع مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين بجمهورية مصر العربية وبحضور الخطاط الجزائري الشهير الاستاذ الدكتور محمد بن سعيد شريفي مدرس الخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ، منذ سنة 1964م. وخطاط المصاحف الجزائرية ،وصاحب جائزة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة.

- 18 نظم مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا دورة تكوينية في علم المخطوط والخط العربي لفائدة منتسبي المخبر وكذا طلبة الدكتوراه والماجستير بالجامعة . استفاد منها أزيد من 140 مشارك
- 19: كما أسس المخبر لجائزة تراثية أطلق عليها جائزة ودرع " مِخْبَرَة التُّرَاث " وهي جائزة يمنحها المخبر سنويا لباحث جزائري له مساهمته العلمية الخاصة ،وبصمته المتميزة في مجال المخطوطات تحقيقا ودراسة ، جردا وإحصاء ، فهرسة ورقمنة وينشر إعلانها في كافة مواقع التواصل كما ترسل لكافة الجامعات والمراكز الجامعية والبحثية بالجزائر . وقد استفاد منها لحد الآن كل من :
- في طبعة ملتقى 2015 فاز بها مناصفة الباحث بلقاسم ضيف من الجلفة وذلك لمساهمته في جمع أكبر عدد ممكن من المخطوطات الجزائرية في العالم بما يزيد عن عشرين ألف نسخة مصورة تصويرا رقميا وقد أهدى المخبر مشكورا قرصا صلبا يحوي 8000 ثمانية ألف مخطوطا .
- كما فاز بها أيضا الشيخ الحاج الطيب شاري صاحب أهم خزانة للمخطوطات بولاية أدرار
- الجائزة تمثلت في شهادة ودرع شرفي وكذا عمرة لكل واحد منها و مولت كليا من المساهمين داخل الولاية وخارجها .
- */ في طبعة ملتقى 2016 فاز بالجائزة مناصفة الخطاط الجزائري الشهير الاستاذ الدكتور محمد بن سعيد شريفي مدرس الخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ، منذ سنة 1964م. وخطاط المصاحف الجزائرية إلى الآن .
- كما فازت بها جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار التي تأسست سنة 1987 وكان لها فضل كبير في المحافظة على التراث المخطوط بالولاية . تسلم الجائزة رئيس الجمعية الحاج عبد القادر كابويا وكذا نائب الرئيس الحاج عبد القادر نيكلو وهما من تبقى من الأعضاء الخمسة المؤسسين للجمعية.
- الجائزة تمثلت في شهادة ودرع شرفي و مولت كليا من المساهمين داخل الولاية وخارجها .

تشجيعا لروح المبادرة البحثية بين باحثي المخبر أساسا أسس المخبر جائزة أخرى لأحسن كتاب في حقلَي التحقيق والتأليف العام وهي جائزة مخصصة لفائدة منتسبي المخبر (42 عضوا)لا غير وأعطيت فيها مهلت 10 أشهر للتحضير والبحث، حيث قام المخبر بالتعاون مع مكتبة دار الكتاب العربي بالجزائر العاصمة بطبع الأعمال الفائزة وتشجيع الفائزين .

- وقد فاز بالجائزة لسنة 2016 مناصفة كل من :
- الدكتور بن خويا إدريس عن كتابه الدلالة النحوية في مؤلفات ابن قيم الجوزية.
- والدكتور قوراري سليان عن كتابه آليات قراءة النص القرآني عند ابن قتيبة الدينوري

عقد المخبر عديد الاتفاقات والعلاقات الثقافية – ولائيا ، وطنيا ، ودوليا – مع العديد من الهيئات العلمية والمؤسسات الاقتصادية وهو ما مكنه من :

- أولا : الحصول إجمالا على ما يزيد عن 25000 (خمسة وعشرين ألف) مخطوطا في شكل نسخ الكترونية مصورة تصويرا رقميا عالي الجودة. وهي حصاد عديد المكتبات والخزائن الإفريقية والعربية والعالمية، ويسعى المخبر جاهدا إلى إعادة فهرستها وجدولتها لتكون متاحة لجميع الباحثين والمتخصصين .
- وإلى هذا أيضا استفاد المخبر كذلك من إهداء عديد الكتب والمطبوعات الخاصة بالتراث والدراسات الإنسانية عامة .
- **ثانيا : عقد وبرمجة العديد من الأنشطة العلمية والبحثية للمخبر بالتعاون ومساهمة العديد من هذه المؤسسات .**

تأسيس المخبر للبوابة الجزائرية للمخطوطات:

ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن المخطوطات العربية هي من أقدم الآثار الفكرية والإنسانية التي وصلتنا سالمة حتى هذا العصر، وليس من المبالغة في شيء كذلك إذا قيل إن المخطوطات العربية قد فاقت في عددها وتنوعها أي تراث فكري عالمي آخر .لكن مع كل هذا فقد استطاع العدد القليل من هذا الإرث أن يفلت من قبضة الزمن وظل هذا القليل ولفترة طويلة يصارع الزمن مجهولا عند عامة الباحثين لعدم وجود فهارس وتحقيقات تذكر.

وعلى قدر أهمية المخطوط في حفظ المعارف الإنسانية ونقلها إلى الأجيال تأتي الأهمية في جمع هذه المخطوطات وفهرستها وجردها، من أجل تسهيل تحقيقها وإخراجها من غياهب النسيان وعاديات الدهر ليستفاد منها في شتى معارف الإنسانية.، والجزائر كغيرها من الحواضر العلمية تنام على خزان هام من المخطوطات في مختلف التخصصات وهي موزعة في نسخها وأماكن حفظها على خزائن عامة وخاصة في مختلف الحواضر العلمية عبر العالم

من هذا المنطلق كان لمخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا بالجامعة الافريقية احمد دراية بأدرار ومن خلال فريق عمل محدد شرف انشاء هذا المشروع بهدف إرساء أرضية رقمية الكرتونية تعنى بفهرسة وجرد أكبر قدر ممكن من هذا الإرث التاريخي داخل الجزائر وخارجها لتكون البوابة دليل الباحثين ومرشد المهتمين في هذا المجال أملا في الوصول إلى جملة الاهداف واطلق على البوابة اسم : **البوابة الجزائرية للمخطوطات**

المشروع أسس في إطار المشاريع ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي التي فتحتها وزارة التعليم العالي سنة 2017 واعتمد المشروع مطلع سنة 2018 لكن عرف بعض التوقف بالنظر الى الظروف الصحية .وهو مشروع بحث ذو تأثير اجتماعي واقتصادي في إطار ميزانية الصندوق الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي لسنة2017 وبإشراف مباشر من المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .وقد قطعت البوابة حتى الآن شوطا لا بأس به في مجال الفهرسة حيث أحصت ما يزيد عن (15600) الف مخطوطا مفهرسا ومرفوعا متاحا للاستعمال على المنصة، ناهيك عن خرائط المخطوطات الجزائرية في العالم وكذا أهم الصور والنوادر في هذا المجال . وهي محاولة جادة من المخبر نحو إرساء أرضية رقمية تعنى بفهرسة وجرد أكبر قدر ممكن من هذا الإرث التاريخي داخل الجزائر وخارجها لتكون البوابة دليل الباحثين ومرشد المهتمين في مجال المخطوطات.

وقد وصل عدد الخزائن المفهرسة داخليا وخارجيا حتى هذا التاريخ مائة (100)خزانة موزعة بين ثمان وعشرين (28)ولاية ومقاطعة، عبر عشر(10) دول، وهو ما مكّننا أخيرا من فهرسة أزيد من خمسة عشر ألف وستمائة(15600) مخطوطة، وقد رُفعُت جميع هذه الفهارس على البوابة لتكون متاحة للباحثين في أي مكان.

أهداف المشروع:

1. وضع أرضية رقمية وبوابة إلكترونية تعنى بتتبع شتات المخطوطات الجزائرية في الجزائر والعالم جردا وإحصاء، فهرسة ورقمنة.
2. العمل على جعل الأرضية في متناول الطلبة والباحثين المهتمين بهذا المجال.
3. وضع خارطة ببليوغرافية لأماكن حفظ المخطوطات داخل الجزائر وخارجها.

4. التعريف بالتراث الجزائري المخطوط المحفوظ في شتى بقاع العالم ، وتسهيل مهمة الوصول إليه تحقيقا ودراسة.
5. تحديد أماكن النشاط العلمي للعلماء الجزائريين داخل الجزائر وخارجها.
6. التعريف بجهود الجزائريين و دورهم في نقل العلوم والمعارف إلى مختلف الحواضر والعواصم.
7. توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها الانساني العالمي.

خارطة المشروع

المشــروع يعنى بتتبع آثار المخطوط الجزائري في أي مكان من بقاع العالم وشـعارنا في ذلك مع المخطوط الجزائري أينما وجد وفي هذا الاطار وفقنا الله ووصلنا إلى أزيد من 100 مكتبة وخزانة تضم مخطوطات جزائرية وهذا في الداخل الجزائري وفي الخارج

في الداخل الجزائري شمل الاحصاء والفهرسة بعض خزائن ولايات أدرار تلمسـان تمنراسـت تميمون عين صالح البليدة وهران باتنة بسكرة بشار الجلفة مستغانم تيارت غارداية تندوف

وفي الخارج شمل القارة الافريقية بالخصـــوص إفريقيا التي وصـــلنا فيها الى بعض خزائن مالي موريتانيا السنغال نيجيريا وغيرها

العمل من حيث مجالاتُ الاحصـاء بحسـب المضـامين شمل أزيد من أربعين مجال من مثل علوم القرآن الحديث الفقه الأدب اللغة التاريخ الفلك الرياضـيات الطب ونحو ذلك ليكون العدد الاجمالي للمخطوطات المفهرسة والمنقولة على البوابة حتى هذه اللحظة التي أكلمك 15643 مخطوط بين كتاب ووثيقة ونحن نسعى الى مضاعفة هذا العدد في السنوات المقبلة والوصول الى 30000الف

أهمية المشروع:

البوابة مفتوحة للباحثين والطلبة في شـــتى انحاء العالم ويكفي للطالب ان يدخل ويبحث عبر محرك البحث الخاص بالبوابة من خلال الاسـم او العنوان او المدينة او الدولة او نحو ذلك وبعدها يمكن تقديم الطلب ونحن نلبي الطلبات في حدود قدرتنا واستطاعتنا وبحسـب الاولوية لان الطلبات بالعشـرات يوميا وفريق البحث لازال منشغلا بعملية الادخال والامكانات المادية واللوجستية محدودة.

آفاق المشروع:

- نسعى الى مضاعفة الجهد وتطوير البوابة كما وكيفا بما يتيح للباحثين التعرف على تراثنا الدفين
- نسعى ايضا الى الاستفادة من البرمجيات الحديثة وما تتيح وسائل التكنولوجيا لتسهيل عملية البحث

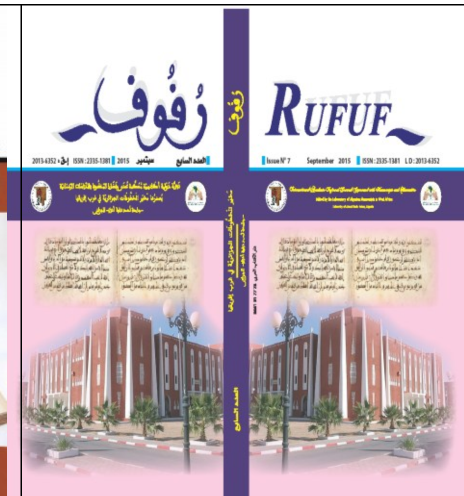
وهنا لا بد لنا من توجيه الشكر للوزارة الوصية على جهدها معنا ونطلب دعمها المتواصل كما لا يفوتنا أن نشكر إدارة جامعة أدرار على مساعدتها المادية والمعنوية التي وضعتها بين أيدينا ومكنت عديد الزوار من الاستفادة من خدمات البوابة حيث وصل عدد الزوار حتى الآن قرابة مليون ونصف زائر وقد وصل المعدل اليومي في بعض الفترات الى 5000 الآف زائر

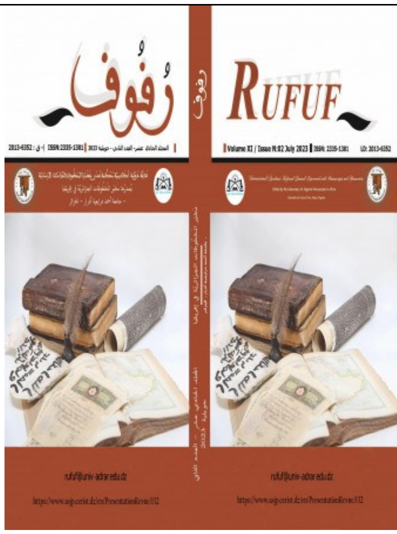
خاتمة:

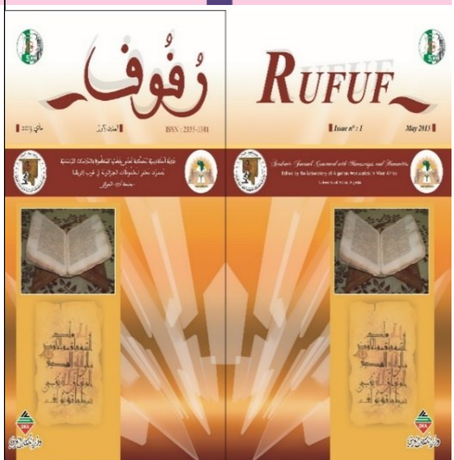
نأمل بكل هذا أن نكون قد أسهمنا ولو بالجزء القليل في دفع حركية البحث العلمي وخدمة التراث المخطوط وطنيا ودوليا ومعها نسعى للمزيد والمزيد خدمة لتراثنا وثقافتنا الإنسانية أجمع والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

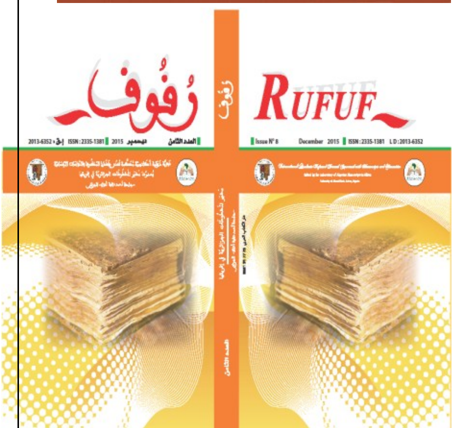
ملاحق

رمز مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا– رمز البوابة الجزائرية للمخطوطات



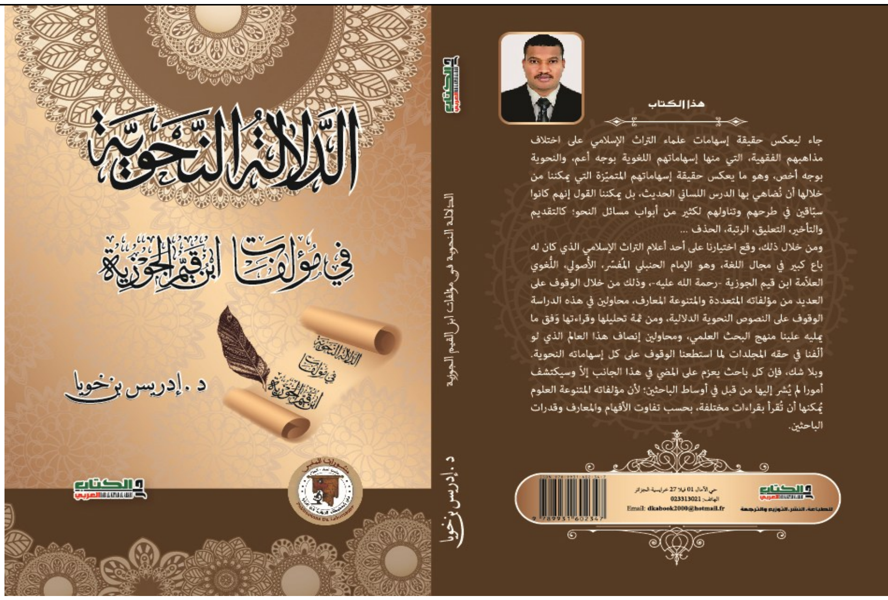


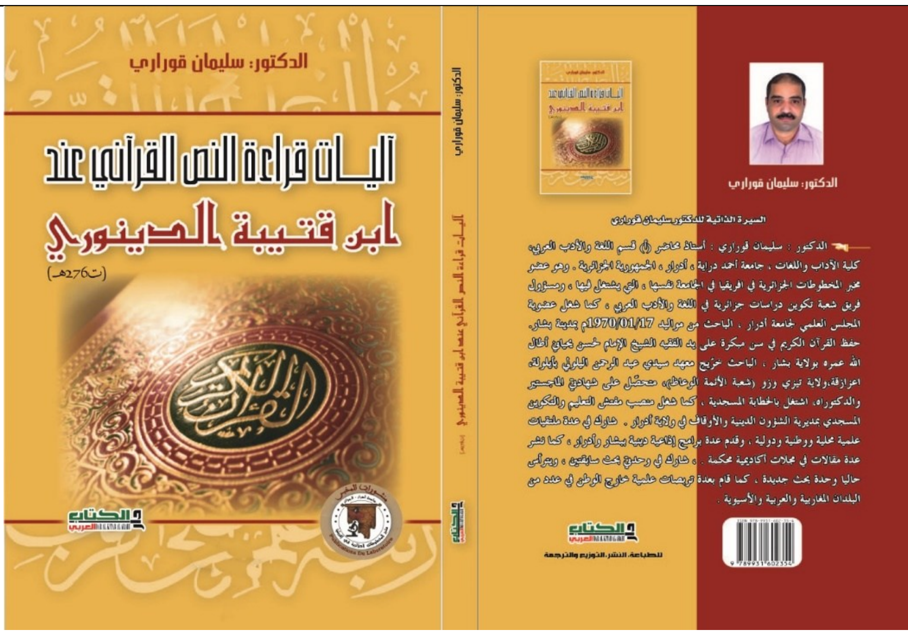




بعض أعداد مجلة رفوف

مجلة رفوف في قواعد البيانات العالمية





من منشورات المخبر

دور محفوظات ومكتبات المطالعة العمومية في الحفاظ على اللغة العربيّة– مكتبة المطالعة العموميّة بأولف أنموذجا.

إعـداد: أ.د محمّد بن عبو /جامعة العقيد أحمد درايعية، أدرار/الجزائر.

ملخَـــــص المداخلة:

الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمّا بعد فإنّ هذه المداخلة تتحدّث عن ملحقة مكتبة المطالعة العمومية بأولف التابعة للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية أدرار وإسهاماتها الكبيرة في الحفاظ على لغة الضّاد لغة التنزيل، وهي تعتبر عيّنة من عيّنات المكتبات التي ما فتئت تسعى جاهدة في الحرص على سلامة هذه اللغة ، بل والعضّ عليها بالنّواجذ وذلك من خلال ما تضمّه بين طيّاتها من مؤلّفات عربيّة من جهة، ومن جهة أخرى من خلال أنشطتها المستمرة في هذا المسعى منذ أمد بعيد إلى حدّ السّاعة، أنشطة متنوّعة عبر مختلف المستويات، مع إيلائها لغة الضّاد كبير اهتمام، وهي بحق منبر لا يزال يشعّ بضياء المعرفة. وددت التّعريف بهذه المؤسسة والتّعريف بإسهاماتها في المجال اللّغوي وفق منهج وصفي؛ لتكون قبـلة للباحثين والدّارسين من داخل الوطن وخارجه فينهلوا من معينها الذي لا ينضب ...وعلى الله قصد السّبيل.

الكلمـــات المفتاحيّة : أولف– الضاد– سلامة – المعرفة– السبيل

Summary:

Praise be to Allah and peace and blessings be upon our master the Messenger of Allah, his family and companions and those who follow him.

This intervention talks about The Public Reading Library in Aoulef and its great contributions to preserving “El-dad” language: Arabic - being the language of revelation. This library has always been striving to ensure the protection of The Arabic language via the number of Arabic books it contains on shelves from floor to ceiling , and on the other hand through the ongoing activities -across different levels- that have taken place in it long time ago until now. While giving El-dad language such great attention, it is truly a platform that continues to shine with the light of knowledge. I wanted to descriptively shed light on this institution and introduce some of its contributions to the linguistic field so that researchers and students from inside and outside the country can benefit from its inexhaustible source... and God guides and safeguards us.

Keywords: Aoulef - El-dad - Protection - Knowledge -

أولا : مدخل تمهيديّ:

لسان الضّاد خير الألسنة وأشرفها على الإطلاق، كيف لا وقد نزل به أفضل كتاب على أفضل مبعوث بأفضل ملّة إلى أمّة؟ قال جل وعلا: وإنّه لتنزيل ربّ العالمين نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين، وقوله جل وعلا: ولو جعلناه قرآنيا أعجميا لقالوا لولا فصّلت آياته أعجمي وعربيّ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يومنوا في آذاهم وقر وهو عليهم عمى. ولقد أوجد القرآن الكريم دينا عربيّا، ودولة عربيّة، وأحكاما عربيّة، وآدابا عربيّة صارت كلّها أجزاء واحدة ولم يقتصر انتشاره على الشّعوب التي نزل بينها، بل خضعت له أمم لها حضارتها السحيقة والقرآن الكريم هو الذي حفظ اللغة حية بعد زوال مدنية العرب سبعة قرون. لذلك ستظل هذه اللغة حية مادام الإسلام حيا ومادام في أنحاء المسكونة مآت الملايين من البشر يضعون أيديهم على المصحف الشريف حين يُقسمون

.

ثانيا: إنشاء مكتبة المطالعة العمومية ب(آولف). ...وخير جليس في الأنام كتاب.

قبل الحديث عن المكتبة يجدر بي الحديث عن الكتب فهي لبني الإنسان كالحافظة الأمينة للرّجل فهي تحوي تواريخ الأمم ومكتشفات الرّجال وجليل حكم العقلاء وخلاصة التجارب في سالف العصور؛ والمطالعة توجه أفكارنا إلى أسرار الجبال والبحار، وترينا عجيب مناظر البلاد من غير تعب انتقال أو ملال فكر، أو كثير مال، خصوصا مع ظهور الكتب والمكتبات الإلكترونيّة، ولله درّ القائل:

أعـــزّ مكان في الدّجى سرجٌ سابحٌ ... وخيرُ جليسٍ في الأنام كتـــابُ

والحديث عن الكتب يُفضي بنا إلى الحديث عن المكتبات والتي تُعدُ المنبع الأول الذي يزودَ القرَاء بمختلف المعارف ضمن كتب ودوريات متخصصة وغير متخصصة ،كما أنَ المكتبات تتنوَع وتتعدَد ، فمنها المكتبات الجامعيَة ، ومنها المكتبات الوطنيَة ، ومنها المكتبات القارة ، ومنها المكتبات المتنقلة ...وهلمَ جرَا .

ومن أجل الاستمراريَة في التَثقيف الواسع فقد أنشت الدَولة الجزائريَة مكتبة المطالعة العموميَة المكتبة الأمَ (مكتبات رئيسية) في كلَ ولاية من ولايات الوطن التي تفوق الخمسين ولاية ، تتفرَع عن كلَ مكتبة مكتبات فرعيَة تابعة لها إداريا عبر مختلف البلديات والدَوائر بغية الإسهام في الرقاء العلمي والثَقافي .ولا إخال أنَه يعزب عن ذي علم وذي أدب أنَ المكتبات بأنواعها وأشكالها تعدَ المنبع الأول لتوفير مصادر

المعلومة لما تحتوية من كتب ودوريات وجرائد وخرائط ورسومات هندسية ومخطوطات فضلا عن المصادر السمعية البصريَة ...ومع تطور الحياة المعاصرة أنشئت المكتبات الإلكترونية التي استطاعت أن تحمل القناطير المقنطرة من الكتب والمجلدات وقد خفَ محملها ...ومع ذلك فالفضل يعود إلى الكتاب الورقيَ .

هذا وإنَ مكتبة المطالعة العموميَة ب (آولف)[1] من بين هده المكتبات هي جهاز حديث النَشأة ، وهي مؤسسة عمومية عام ذات طابع عمومي وإداري ، تابعة للمكتبة الرئيسيَة للمطالعة العمومية لولاية أدرار [2]حيث تمَ إنشاؤها2024 م من أجل تشجيع المقروئيَة والدعم الثَقافيَ والتَربويَ، ومن أجل صقل المواهب الشبانيَة في المجال العلمي والفكريَ والأدبيَ على المستوى المحلَي من جهة وعلى المستوى الوطني من جهة أخرى

مكتبة المطالعة العمومية [3]جهاز حديث النَشأة ، من طابقين اثنين: طابق أرضي يضمَ مخزنا للكتب ، ومخزنا للعتاد وفضاء للطَفل . وطابق سفليَ يضمَ مكتب رئيس المكتبة ، ومصلحة الإدارة ، مصلحة النشاطات الثقافية ، وقاعة الإعلام الآلي وقاعات المطالعة . تقع في وسط المنطقة الشرقيَة لبلدية أولف إلى جوار المرَكب الرياضيَ الجواريَ بأولف والمؤسَسة الاستشفائيَة العموميَة بالطَريق الولائيَ رقم 03 الرَابط بين بلديتي(أولف وتيمقطن)[4] .يقصدها المواطنون على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم بهدف القراءة والبحث والاطلاع وتطوير الكفاءات القاعدية للبحث العلمي ومواكبة التطورات الحديثة بما توفره من دعائم في فضاء خاص بالقارئ .

ثالثا: وصف هيكل المكتـــــــــــــبة، ومهامها، وأهدافها.

أ- يتكون هيكل المكتبة من طابقين:

الطابق السفلي يضم: مخزناً للكتب، مخزناً للعتاد، فضاء الطفل، رفوفاً للإعارة وقاعة للإعلام الآلي.

---

[1] ـ أولف أولف تباينت الآراء في شأن أصل التسمية فذهب بعضهم إلى أن الكلمة مشتقة من الألفة، باعتبار أن من يسكنها يألفها بسرعة، وأن أحد الرجال الأوائل صرح بذلك.... وهناك من ذهب إلى أن أصل الكلمة بربري مشتق من أقلف بالجيم المصرية وتعني خلية النحل...". تقع أولف في منطقة تدعى تيديكلت وتعني "تيدكلت" باللغة البربرية كف اليد، أو اليد المفتوحة، وهي عبارة عن سهل يبدأ بانتهاء هضبة تادمايت محصورة بين خطي عرض28 ْ-30 و ْ27 – ْ30 شمالا، وخطي الطول ْ0 وْ30 شرقا وْ1 وْ30 غربا، يعلو فوق سطح البحر بقدر 290م". ينظر صفحات مشرقة من تاريخ مدينة آولف العريقة، دراسة تاريخية ثقافية واجتماعية، عبد المجيد قدي، د.ط، 2006، ص: 19

[2] -ولاية أدرار هي إحدى الولايات التي تقع في الجنوب الجزائريَ ، وكذلك ولايات بشَار ، وتندوف، وغرداية ، وورقلة ، والأغواط فضلا عن ولايات مستحدثة ، وهي تيميمون، والمنيعة، والبيض، وعين صالح ،...فصار عَدها ثماني وخمسين ولاية .

[3] -مقابلة مع السَيد مدير المكتبة الأخ مصطفى بلال، وبعض إطاراتها بتاريخ الخميس13مارس2025م ، في حدود التاسعة صباحا في مقر المكتبة .

[4] -تيمقطن إحدى بلديات دائرة أولف، وتقع في النَاحية الشمالية منها، وتبعد عنها حوالي ستَة أميال.

الطابق العلوي يضم: مكتب رئيس المكتبة، مصلحة الإدارة، مصلحة النشاطات الثقافية، قاعة الإعلام الآلي و قاعات للمطالعة.

فضاء مفتوح لعرض الكتب – بهو المكتبة

ب- أهداف مكتبـــــــة المطالعة العمومية. مهام المكتبـــــــة.

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 12-234المتضمن القانون الأساسي للمكتبات العمومية تقوم المكتبة بالمهام التالية:

توفير الكتب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة وتشجيعها.

وضع مختلف الأرصدة الوظائفية والخدمات المرتبطة تحت تصرف المستعملين بالمطالعة العمومية .

إسهامات مكتبـــــة المطالعة العمومية في الحفظ على لغة الضاد .

تهدف مكتبة المطالعة العمومية لإتاحة جميع مصادر المعلومات المتوفرة به لجميع من يرغب بالاطلاع عليها

تشجيع عملية القراءة ودعم المقروئية لدى المواطنين من خلال تقديم الكتب في مختلف الأذواق والتخصصات سعيا وراء تحديث أعملهم في وظائفهم وشؤونهم العملية .

ج-مهام مكتبة المطالعة العمومية بآولف.

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 12- 234 المتضمن القانون الأساسي للمكتبات العمومية حيث تتولى مكتبة المطالعة العمومية بآولف مهمة توفير الكتاب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها وبهذه الصفة تكلف على الخصوص بما يلي:

- تخصيص فضاء للمطالعة العمومية يتكيف مع احتياجات الطفل.
- إتاحة جميع مصادر المعلومات المتوفرة بها لجميع من يرغبون في الاطلاع عليها.
- توفير إمكانيات البحث الحر وخدماته وذلك لمساعدة الفرد على توسيع معارفه ومكتسباته طبقا لاحتياجاته واهتماماته ورغباته وقدراته.
- المساعدة في تحقيق أهداف التربية المدرسية، وذلك لأن المكتبة تعمل على تعميق أفق الطالب وفهمه لموضوعاته الدراسية.

- تشجيع المقروئية لدى المواطنين ودعمها عن طريق تقديم الخدمات والكتب التي ترضي مختلف الاحتياجات والأذواق.
- تزويد القراء بالمعلومات اللازمة لهم في تحديث أعمالهم في وظائفهم بالمجتمع وفي إدارة شئونهم العملية
- توفير الكتب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة وتشجيعها.
- وضع مختلف الأرصدة الوظائفية والخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية تحت تصرف المستعملين.
- وضع خدمات المكتبة تحت تصرف كل شرائح المجتمع.
- توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات.
- تسهيل تطوير الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام الآلي.
- توفير الوسائل التي تسمح لذوي الاحتياجات الخاصة للوصول إلى المطالعة العمومية وتحقيق رغباتهم.
- ضمان خدمات علم المكتبات المتعلقة ب الإعلام الآلي والتوجيه لفائدة المنخرطين وكل زائر وباحث.
- تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.
- **.هـ– العناصر الرئيسية في مكتبة أولف للمطالعة العمومية.**

بهو المكتبة: فضاء مفتوح مخصص لعرض الكتب والمستجدات وكذا إقامة المعارض التي تُنظَمها المكتبة.

الإدارة: بالطابق العلوي للمكتبة به إدارة المؤسسة والتي تتضمن جميع مصالح المكتبة وأقسامها.

مخزن المكتبة: يضم مخزنين بهما رفوف تحتوي على مختلف العناوين المتوفرة على مستوى المكتبة.

بنك الإعارة: تتم من خلاله إعارة الكتب وتقديم مختلف جميع الخدمات من إعارة للكتب في إطار الإعارة الخارجية

فضاء الطفل: هو فضاء مخصص للأطفال يحتوي على كم هائل من القصص العربية والأجنبية و الألعاب الفكرية وأقراص مضغوطة للأفلام الكرتونية الهادفة والمتنوعة.

قاعة المطالعة: تحتوي المكتبة على قاعتين للمطالعة تتسع كل منهما إلى أكثر من خمسين مقعدا.

فضاء الأنترنت: تضم المكتبة قاعتين للأنترنت، وهما فضاءان مخصصان للتصفح الالكتروني، أحدهما مخصص لفئة الأطفال.

ي–خدمات المكتبة العامة.

يمكن حصرها في كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبة للقارئ، كي يقوم بأفضل استخدام لأكبر قدر ممكن من المقتنيات وتقدم العديد من الخدمات منها:

1: خدمة التزويد.

هي عملية انتقاء للمواد المطبوعة وغير المطبوعة واقتنائها طريق شراء ، أو، إهداء ، أو تبادل .وهذه العملية شاملة ، فهي تلبي حاجيات الأفراد.

2: خدمة الإعارة.

تعد من الخدمات الهامة التي تقوم بها المكتبات ويعدها البعض دليلا أو معيارا يقاس به دور المكتبة في تحقيق أهدافها تتمثل في تلبية حاجيات المستفيدين وتنقسم الى:

أ. **إعارة داخلية:** لا تسمح بخروج المواد المكتبية، وتستخدم داخل قاعات المطالعة.

ب.**إعارة خارجية:** يسمح بخروج المواد وفق شروط لمدة زمنية محددة.

3: خدمة مرجعية.

تتمثل في الإجابة على استفسارات القراء والمستفيدين الذين يستخدمون المكتبة للحصول على معلومات متنوعة.

4: خدمة الإرشاد والتوجيه.

توجيه القراء وتشجيعهم وإرشادهم نحو المواد التي تلبي حاجاتهم وفق مستوياتهم العلمية والعمرية .

5: خدمة البحث الانتقائي.

تتمثل في تزويد القارئ بالمعلومات التي تخص دراساتهم أو بحوثهم وفق الحاجة.

وعليه فالمكتبة العمومية تتوفر على العديد من الخدمات التي تصب بمجرى واحد وهو خدمة القارئ بصفة خاصة ، أو الفرد العام بصفة عامة، حيث تهتم باقتناء الكتب وإعارتها وكذا توجيه وارشاد القارئ الى ما يحتاجه حسب مستواه العلمي وتصنيفه العمري.

6 : أقسام مكتبة المطالعة العمومية بآولف. تتكون المكتبة من:

1–مصلحة الإدارة والوسائل.

- 2– قسم معالجة الرصيد الوثائقي.

- 3- قسم المستعملين (القراء).
- **قسم مصلحة الإدارة والوسائل**
- تقوم هذه المصلحة بالتسيير الإداري للمكتبة ومتابعة حالة الموظفين والعمال وكذا الإشراف على جميع مقتنيات المؤسسة وجميع هياكلها.
- **قسم معالجة الرصيد الوثائقي**

نظرا لكون أغلب نشاط المكتبة موجها لجمهور الرواد ، إلا انه ولابد من تقديم وعرض رصيد المكتبة و وثائقها بطريقة سهلة وبسيطة ليتمكن القارئ من تحقيق رغبته وسهولة الوصول اليها، فإنَه يوكل لقسم معالج الرصيد الوثائقي القيام بالأعمال المنوطة به وهي عملية معالجة الرصيد الوثائقي للمكتبة.

التعريف بقسم معالجة الرصيد الوثائقي

هو مجموعة من المتخصصين المكتبين الذين يقومون بالسلسلة الوثائقية و الأعمال الفنية التي تمر بها مختلف الوثائق

هيكلة القسم ومهامه

قسم معالجة الرصيد الثقافي وتثمينه. يضم أربعة فروع وهي:

- فرع الاقتناء.
- فرع معالجة الرصيد و صيانته.
- فرع الإعلام الآلي والسمعي و البصري.
- فرع التنشيط والتبادلات والانشطة الثقافية.

أ- فرع الاقتناء: يتكفل هذا الفرع بما يلي:

- تسيير عملية اقتناء الوثائق.
- دراسة إمكانية الاقتناء بالتنسيق مع قسم خدمة المستعملين.

ب- فرع معالجة الرصيد وصيانته: يتكفل هذا الفرع بما يلي:

- ضمان مسار الوثائق منذ استلامها إلى غاية وضعها تحت تصرف القارئ.
- معالجة الرصيد الثقافي.
- المحافظة على هذا الرصيد عن طريق الترميم والحفظ والتجليد.

- ضمان معالجة الكتب قبل تداولها (الجرد والفهرسة والدليل).
- تثمين مختلف المجموعات.
- إصلاح الوثائق التي أتلفها المستعملون وتدعيمها.

ت- فرع الإعلام الآلي والسمعي البصري:

يتكفل هذا الفرع بما يلي:

- تسجيل المنخرطين وإدخال بيانتهم.
- البحوث البيوغرافية.
- وضع شبكة الإعلام الآلي وضمان سيرها.
- تسيير الميداتيك.
- تسيير قاعة المطالعة لذوي الاحتياجات الخاصة.

ث- قسم خدمة القراء.

تمت إلى غاية اليوم:

- معالجة ما يفوق 880 طلب انخراط.
- تم معالجة ما يقارب 450 طلب اعارة خارجية.
- تم معالجة 350 طلب إعارة داخلية.
- إنشاء فضاء الطفل: رفوف حرة مفتوحة تفوق 200 عنوان.
- إنشاء فضاء ذوي الاحتياجات الخاصة: كتب البرايل والوسائط السمعية.

ثانيا: الجرد والتكعيب

- **الجرد**: تتم عملية جرد رصيد المكتبة الذي يفوق 7600 عنوانا بعدد نسخ يفوق 30040 نسخة. حيث تم جرد ما يزيد عن 5091 عنوانا
- **التكعيب**: تم تكعيب ما يفوق 80 بالمئة من رصيد المكتبة من الكتب المعالجة والمجرودة.

ج- فرع التنشيط والتبادلات والانشطة الثقافية.

يقوم هذا الفرع بما يلي:

- تنظيم الفعاليات ثقافية.

- التنسيق مع الجمعيات والاشراف على النوادي.
- إدارة صفحات التواصل والإعلام.

الجـــــــــزء الثاني : إسهامات مكتبـــــة المطالعة العمومية في الحفظ على لغة الضَاد.

ومن مظاهر إسهامات مكتبــــة المطالعة العمومية في الحفظ على لغة الضاد برامجها المتنوعة التي تهدف إلى ما ذكر سلفا ، ومن أهمها:

1-**نادي منتدى الكتاب**. وقد تمَ تأسيس هذا النادي ...ويقوم بالقراءات النَقدية للمؤلَفات المحليَة في مختلف المجلات ، من حيث الشَكل والمضمون ، ومن أمثلة هذا النشاط :

أ- قراءة في كتاب زهور أهل الوقت...ومناقشته باللغة العربية الفصحى طيلة الجلسة .

لفضيلة الشَيخ سيدي عبد الرَحمن بن سيدي إ براهيم رحمهما الله تعالى [1].-نسخة خطيَة-

المكان مكتبة المطـــالعة الموجَهة أولف .

الزَمـــان : الأحد 2005/02/16م .

العناصـــر: 1- تقديم الموضوع .

أوّلا :التَعريف بالمؤلَـــف .

ثانيــا :تعريف بالمؤلَف و قراءته قراءة نقديَــة.

ب- قراءة في مؤلَف شعري فصيح بعنوان نسمات شعريَة وصلوات على خير البرية لمؤلَفه الأستاذ عبد لله بن هاشم رقاني ، حيث تمَت مناقشة المؤَلف من حيث الشَكل والمضمون ، وإبراز إيجابياته وسلبياته في جو ملؤه الفصحى...[2] وبنفس الخطَة في الكتاب الأول.

ج- قراءة في كتاب إثنوغرافيا التلقي الإعلامي عبر شبكات التوصل الاجتماعي لصاحبه د-عبد الرَحمن قدَي ، وقد كانت المناقشة مستفيضة أسهم فيها عدد من الأساتيذ المختصين والمهتمين بلغة الضاد وذلك

---

[1] ـالحاج عبد الرَحمن حفصي علم من أعلام الجزائر عامة ، وأولف خاصة ، ورجل دين ، له مؤلَفات عديدة ، منها زهور أهل لوقت ، توفي في تاريخ ...رحمه الله تعالى ينظر فهرسة خزانة الشيخ الحاج عبد الرحمن بن سيدي إبراهيم حفصيَ ، سلسلة فهارس المخطوطات الجزائريَة ، محمد بن عبوا، دار الكتاب العربيَ للطَباعة ،النَشر ،التَوزيع والتَرجمة، ط1، 2019، ص ص :13-18.وينظر: الذاكرة دورية أكاديمية محكمة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري كلية الآداب واللغات ، العدد السابع ، ماي 2016، مطبعة جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ص ص :128-139.

[2] ـالديوان الشعري نسمات شعرية وصلوات على خير البرية ، عبد الله رقاني ،منشورات دار الأديب ، السداسي الأول ،2024.

في تاريخ 2024/08/15م انطلاقا من الساعة 09 صباحا إلى منتصف النَهار.[1] ،وبنفس الخطَة في الكتاب الأول.

د- قراءة في كتاب الفتوحات الرَبَانيَة على العقائد الإسلاميَة لطلبة المدارس القرآنيَة لصاحبه الشَيخ محمَد لكصاسي مدرَس بالمدرسة القرآنيَة لمسجد مصعب بن عمير بأولف ، وقد تناولت المداخلة الكتاب ممن عنوان غلافه إلى مضمونه ، وبعدها تمت مناقشة الكتاب من لدن الأئمَة والمشايخ الذين حضروا الجلسة في تاريخ 2025/01/16م ابتداء من الساعة 17مساء إلى الساعة 18و15دقيقة.[2]

ه-قراءة في ديوان -واسطة العقد [3]- للشاعر المرحوم محمد شيبي ، بحضور لفيف من أهل الاختصاص ، وذلك يوم الخميس 26أتوبر 2023م . وبنفس الخطَة في الكتاب الأول[4].

02-الندوات الفكريَة المتنوعة.

وكثيرا ما تكون في مناسبات مختلفة ، وعلى سبيل المثل فقد عقدت المكتبة بتاريخ 2024/11/10 ندوة تشاورية -عن بعد- لمناقشة المجموعة القصصية المعنونة ب قصر جزائري في قلب الأقصى - للمؤلف عبد الغني صدوق وسليم عوض عيشان ، وقد أثرى النقاش مجموعة من المهتمين والباحثين عبر صفحة الفايسبوك ، وموقع قوقل ميت انطلاقا من الساعة 19 في التاريخ المذكور أعلاه إلى الساعة 21مساء.

ومنها النَدوات المتعلَقة بمنهجيات البحث العلمي، وسأقتصر هنا على الجانب اللغوي والأدبيَ ...منهجية البحث في علوم اللغة لفائدة طلبة لليسانس والماستر [5].

03- ديوان الخميس:

ويقوم هذا الديوان بأنشطة متنوَعة منها الأمسيات الشَعرية بالملحون والفصيح ، وقد كانت آخر حلقة فيه لهذه السنة الخميس 2025/04/03 م الموافق 04شوال 1426ه ، وسأقتصر على الفصيح

---

[1] -إثنوغرافيا التلقي الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، عبد الرحمن قدي، منشورات مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع، ماي 2024.

[2] - صاحب الكتاب محمد لكصاسي إمام في منطقة أولف ، لم أعثر على النسخة حاليا.

[3] -محمد شيبي -واسطة العقد -شعرطبع علة نفقة الصَندوق الوطنيَ لترقية الفنون والآدب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثَقافة ، منشورات التَبيين -الجاحظيَة -سلسلة الإبداع الأدبيَ ، الجزائر ، 2001.

[4] - محمد شيبي شاعرإمام أم إمام شاعر؟ ينظر مجلة الذاكرة، دورية أكاديمية محكمة تصدرعن مخبر الترث اللغوي والأدبي ، في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد08 ، العدد01، بتاريخ 2020/01/05/ ص ص 9-17.

[5] - ندوتان تربويتان ، إحداهما في منهجيَة البحث العلمي في الميدان اللغوي من إعداد المعني صاحب المداخلة برفقة زميلي الدكتور عبد العزيز أبليلة بتريخ 12/28 2021م ، وأخرى من طرفي تخصَ نظام التَعليم في الجامعة الجزائري. لفائدة الطَلبة النَاجحين في شهادة البكالوريا قبل دخولهم رحاب الجامعة ، أي : قبل بدء الموسم الدراسي 15سبتمبر2022م..

لأنَه في صميم الموضوع ، ولا بأس من اختيار نماذج ، وليكن قصيدة شعريَة للأخ عبد القادر أعبيد [1]، وهي من الفصيح في المديح ، دالية من الكامل ، ألقاها في تاريخ الخميس 13مارس 2025يقول فيها :كتاب الدم .

آت وخدي عدتي في الموعد	والناس تصدح بالقصيد لأحمد
آت على قدر أراود كرمة المعنى	وليت أمسَـــــه تربيت يدي
أحتل أصلح بين حبَ جارف	والمفردات خصيم وجد مفـرد
لا شيء غير الدَمع يروي قصَتي	أدري ولن يا حروف تجنَـدي
يروون عن علم ولا ألوي أنـــا	إلَا على قلب صحيـــح المسند
ما زلت من زمن أوازن نبضـــه	وأمدَ دمعي من جوى لم يبرد
مستدركا ما فات آدم ذكــــره	في متن أشواق النَبيَ محمَـــــــــد
هذا أوان يا فؤاد فكن معـــي	في العاشقين إمام وجد واقصد
هذي حياض النور فاقبس واتقد	واخلع فراغك لست أول مهتد
شهدوا وغبت وكان فوق شهودهم	اليقين وجيرة للمرقـــــــــــــد
ما مدحك الهادي وجزعك لم يكن	جزعا يحنَ قد انزوى في المسجد
أصحبتهم والفتح يفتح صفحة	للسَلم تعتق مشركا بموحَـــــد[2]

هذا وقد جمعت الجلسة عدة حلقات أخر، وهي ما يلي :

1-مداخلة بركن لغتنا الجميلة.تد بليلة احمد +بريشي عمر تداولا...

2-مداخلة في ركن الألغاز.

---

1 أولف أولف تباينت الآراء في شأن أصل التسمية فذهب بعضهم إلى أن الكلمة مشتقة من الألفة، باعتبار أن من يسكنها يألفها بسرعة، وأن أحد الرجال الأوائل صرح بذلك.... وهناك من ذهب إلى أن أصل الكلمة بربري مشتق من أقلف بالجيم المصرية وتعني خلية النحل...". تقع أولف في منطقة تدعى تيديكلت وتعني "تيدكلت" باللغة البربرية كف اليد، أو اليد المفتوحة، وهي عبارة عن سهل يبدأ بانتهاء هضبة تادمايت محصورة بين خطي عرض 28ْ-30ْ و 27ْ – 30ْ شمالا، وخطي الطول 0ْ و30ْ شرقا و1ْ و30ْ غربا، يعلو فوق سطح البحر بقدر 290م". ينظر صفحات مشرقة من تاريخ مدينة آولف العريقة، دراسة تاريخية ثقافية واجتماعية، عبد المجيد قدي، د.ط، 2006، ص: 19

2 ولاية أدرار هي إحدى الولايات التي تقع في الجنوب الجزائريَ ، وكذلك ولايات بشَار ، وتندوف، وغرداية ، وورقلة ، والأغواط فضلا عن ولايات مستحدثة ، وهي تيميمون، والمنيعة، والبيض، وعين صالح ،...فصار عَدها ثماني وخمسين ولاية .

3 مقابلة مع السَيد مدير المكتبة الأخ مصطفى بلال، وبعض إطاراتها بتاريخ الخميس13مارس2025م ، في حدود التاسعة صباحا في مقر المكتبة .

4 تيمقطن إحدى بلديات دائرة أولف، وتقع في النَاحية الشمالية منها، وتبعد عنها حوالي ستَة أميال.

3-مداخلة بالشعر الشعبي تخص التفجيرات النووية الاستعمارية في مدينة رقان-

4- مداخلة تخص العادات والتقاليد بالمنطقة ، تحت عنوان من عاداتنا .وقد افتتحت الجلسة في حدود الساعة 22و30دقيقة ، وانتهت في حدود منتصف الليل وخمس وأربعين دقيقة 00و45دقيقة .

5-أمثال وحكم من تقديم الأستاذ البركة قدي ...هذا وإنَ الدَيوان قد أعدَ مجلَة بعنوان مجلَة ديوان الخميس، وهي لآن في عدده الثالث ، يدون فيها جميع أنشطته ؛ لأنَ طول الزَمان مدعاة للنسيان .

04- ورشـــــــة الخط العربي .

وممَا يضمَه هذا الدَيوان ورشة خاصَة بالخط العربيَ ، يؤطَرها الأستاذ سغيني ، ولا بأس من عرض لوحات في فنَ الخط في الملحق...ومن اللوحات الفنية لوحة تتضمَن سورة النصر ، وأخرى تتضمَن آيات من سورة البقرة ، وأخريين تتحدَثان عن الصيام وشهر رمضان ، لوحة أخرى تتحدَث عن غزوة بدر الكبرى ، وأخرى عن فتح مكة وتضمنت آيات من سورة الفتح ، وقد كانت الأعمال تتمَ بصورة آنية حضوريَة من لدن المدرَس والمتدرَبين[1] .

خـــــــــاتمة : وفي ختام المداخلة يمكن القول :

1-إنَ مكتبة المطلعة العمومية فضاء رحب يتسع لكل أطياف المجتمع ،ويسهم بفاعليَة في ترقية كل القطاعات على المستوى المحلَي خصوصا من خلال مختلف الأنشطة التي يقوم بها على مدار الايام.

2-مكتبة المطالعة العموميَة بأولف تلعب دورا كبيرا في رفع المستوى المعرفي الأجيال ، خصوصا النَشء في مجال التَعليم النَظامي ، والتَعليم القرآني من خلا مختلف الأنشطة التي تقوم بها على مدار السَنة ، دون انقطاع...

3-مكتبة المطالعة العموميَة بأولف صرح علميَ واعد من خلال الطَاقم الذي يقوم عليه ، فهو في خدمة الجميع.

[1] -لقاء خاص مع المدرب الأستاذ سغيني ، رئيس ورشة تعليم الخط العربيَ – بتاريخ الخميس04شول 1426ه الموافق 2025/04/03 م في رحاب م كتبة المطالعة العمومية وبمناسبة اختتام فعاليات ديوان الخميس لهذا الموسم ،حيث أكد لي بأنَ الورشة تابعة للمدرسة القرآنية الفتح المبين للإمام نافع المدني التابعة لمسجد عبد الله بن مسعود ، حي ابن الشيخ محمد ، وثمَة أكَد لي أنَ الورشة بدأت منذ سنة 2005م، ثم انقطعت لتستأنف من جديد سنة 2018 ومنذ سنة 2020تمَ فتح دورات لصالح طلبة المدرسة فقط ، حيث أقامت أكثر من أربع دورات بحيث لا يتجاوز عدد الطلبة 20طالبا ، وهي تطمح لتنظيم دورات أخر عامَة للراغبين في تعليمية الخط...

المصـادر والمراجـع

1-صفحات مشرقة من تاريخ مدينة آولف العريقة، دراسة تاريخية ثقافية واجتماعية، عبد المجيد قدي، د.ط، 2006.

2-فهرسة خزانة الشيخ الحاج عبد الرحمن بن سيدي إبراهيم حفصيَ ، سلسلة فهارس المخطوطات الجزائريَة ، محمد بن عبوا، دار الكتاب العربيَ للطَباعة ،النَشر ،التَوزيع والتَرجمة، ط1، 2019.

3--الديوان الشعري نسمات شعرية وصلوات على خير البرية ، عبد الله رقاني ،منشورات دار الأديب ، السداسي الأول ،2024.

4--إثنوغرافيا التلقي الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، عبد الرحمن قدي، منشورات مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع ، ماي 2024.

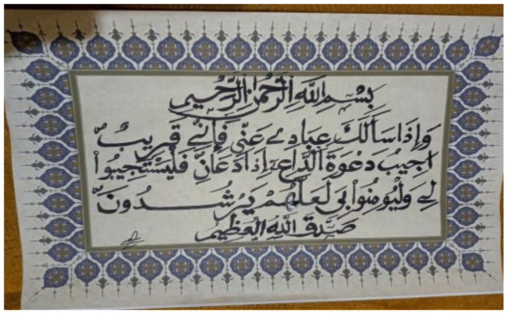
5- الذاكرة - دورية أكاديمية محكمة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري كلية الآداب واللغات ، العدد السابع ، ماي 2016، مطبعة جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

6- مجلة الذاكرة، دورية أكاديمية محكمة تصدرعن مخبر التراث اللغوي والأدبي ، في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد08 ، العدد01، بتاريخ 2020/01/05.

7- محمد شيبي –واسطة العقد –شعرطبع على نفقة الصَندوق الوطنيَ لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثَقافة ، منشورات التَبيين –الجاحظيَة –سلسلة الإبداع الأدبيَ ، الجزائر ، 2001.

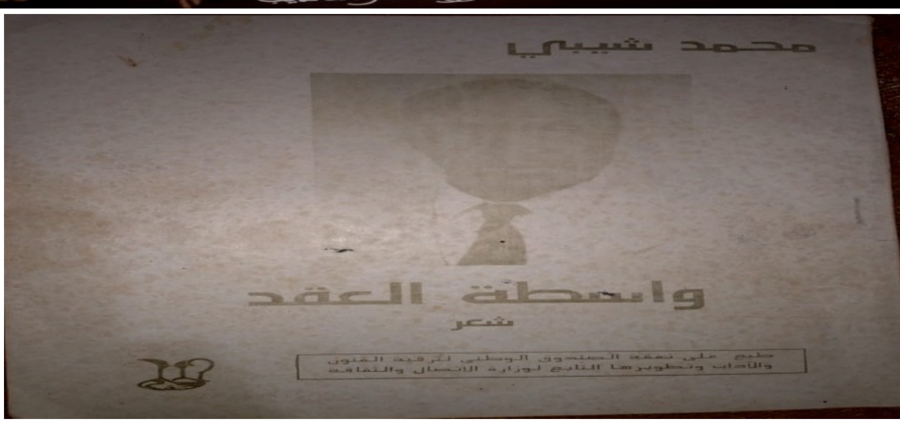
8-مقابلات شخصيَة متنوَعــــــــــــــــة .

الملاحـــــق: نماذج ورشة الخط العربيَ– ديوان الخميس– قراءة في كتاب.









دور المكتبة الوطنية الأردنية في حماية وتعزيز اللغة العربية

عبد الله محمد الربيع/وزارة التربية والتعليم/مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش

الملخص:

تعد المكتبة الوطنية في الأردن مؤسسة ثقافية بارزة تعكس عمق التراث الفكري والحضاري للمملكة، حيث تسعى الحكومة من خلالها إلى حفظ وتوثيق الإنتاج الأدبي والعلمي؛ لتكون مركزًا مرجعيًا غنيًا بالمعرفة ومصدرًا أساسيًا للباحثين والمبدعين.

تتجلى أهميتها في جمع وتوثيق مختلف أشكال المعرفة المنتجة داخل المملكة من: كتب وأبحاث علمية ومقالات أكاديمية، مما يجعلها مرجعًا رئيسيًا للباحثين، كما تلعب دورًا محوريًا في الحفاظ على الهوية الثقافية الأردنية عبر توثيق الإسهامات الفكرية التي تشكل جزءًا من تاريخ المملكة.

بالإضافة إلى ذلك، تسهم في تعزيز مكانة اللغة العربية من خلال توثيق الأعمال الفكرية المكتوبة بها، مما يساعد في حمايتها من التهميش ويعزز مكانتها كلغة علمية وبحثية.، سنحاول في هذا البحث التركيز على أهمية المكتبة الوطنية في الأردن ودورها الحيوي في تعزيز اللغة العربية.

Abstract

The National Library of Jordan is a prominent cultural institution that reflects the depth of the kingdom’s intellectual and civilizational heritage.

Through it, the government aims to preserve and document literary and scientific production, making it a rich knowledge reference center and a primary resource for researchers and innovators.

Its significance lies in collecting and documenting various forms of knowledge produced within the kingdom, such as books, scientific research, and academic articles, making it a key reference for researchers. It also plays a pivotal role in preserving the Jordanian cultural identity by documenting intellectual contributions that form part of the kingdom's history.

Additionally, it contributes to enhancing the status of the Arabic language by documenting intellectual works written in it, helping to protect it from marginalization and strengthening its position as a scientific and research language. This study will focus on the importance of the National Library of Jordan and its vital role in promoting the Arabic language.

المبحث الأول: أهمية المكتبة الوطنية في الأردن.

المكتبة هي مؤسسة تهدف إلى جمع وتنظيم وحفظ مصادر المعرفة المتنوعة، لتكون متاحة لجميع أفراد المجتمع للاستفادة منها في مختلف الأنشطة مثل: البحث، والمطالعة، والإعارة. تلعب هذه المؤسسة دورًا مهمًا في دعم العملية التعليمية من خلال توفير محتوى علمي وثقافي يساعد الباحثين على التعلم والتطور في شتى المجالات"[1] .

وعلى الرغم من أن المكتبة تُعرف عادةً كمكان مخصص لحفظ الكتب والمطبوعات، إلا أنها في الواقع تمثل مركزًا حيوياً يسهم بشكل أساسي في نشر المعرفة وتعزيز الوعي الثقافي. من خلال توفير الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر العلمية والمرجعية، وبذلك تسهم في تطوير التفكير النقدي وتنمية المهارات المعرفية لدى الباحثين. هذا الدور الحيوي دفع إلى ظهور مجال أكاديمي متخصص يسمى "علم المكتبات والمعلومات"،" الذي يهتم بدراسة دورة حياة المعلومات. يشمل هذا العلم كافة مراحل المعلومات بدءًا من إنتاجها من قبل المؤلفين، مرورًا بتحويلها إلى أشكال مادية أو رقمية مثل الكتب والدوريات، لحين وصولها إلى القارئ"[2].

أما المكتبة الوطنية فإنها تحظى باحترام وتقدير عالمي، ففي مؤتمر اليونسكو الذي عُقد عام 1958م، تم تعريف المكتبة الوطنية بأنها "المكتبة المسؤولة عن جمع وحفظ المطبوعات من أجل خدمة الأجيال الصاعدة"[3]. ومنذ ذلك الحين، تبنت الدولة مسؤولية الإشراف الكامل على المكتبة، حيث تم تجهيزها بكوادر مكتبية متخصصة ومدربة، وتوفير التمويل اللازم لضمان استمرارية عملها وتوسيع نطاق خدماتها. ووفقًا للمعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والمعلومات، فقد تم تعريفها بأنها "مكتبة تُحددها جهة حكومية مختصة لتكون المكتبة الوطنية أو القومية للدولة، ويتم تمويلها من قبل حكومة تلك الدولة". وتشمل مهام المكتبة الوطنية التجميع الشامل للإنتاج الفكري الوطني، والذي غالبًا ما يكون نتيجة لنظام الإيداع، بالإضافة إلى جمع وحفظ وصيانة الببليوغرافيا القومية. كما تتولى تنظيم المطبوعات الدولية لخدمة الفئات

(1) اللحام، مصطفى علي. المدخل إلى علم المكتبات ومصادر المعلومات، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، 2016م، ص 4.

(2) غانم ، حسن صالح. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م، ص 10.

(3) عبد الله، مناهل موسى، وعبد الرحمن عمر حسن. المكتبة الوطنية ودورها في حفظ التراث القومي، دراسة حالة. الخرطوم: جامعة الخرطوم، ٢٠١٤، ص ٦.

العلمية، وإصدار الببليوغرافيا الوطنية، وتنظيم شبكة المكتبات القومية، فضلاً عن تقديم الخدمات المكتبية للحكومة الوطنية وبعض وكالاتها [1].

هذه التعريفات تؤكد على الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبة الوطنية في الحفاظ على التراث الثقافي والعلمي للأمة وتوفير قاعدة معرفية تدعم الأجيال الحالية والمستقبلية في مجالات البحث والتعليم.

تعدُّ المكتبة الوطنية في الأردن من أبرز المؤسسات الثقافية التي تُسهم بشكل كبير في الحفاظ على التراث الفكري الوطني وتعزيز الهوية الثقافية. فهي تمثل مستودعاً مركزياً للمعرفة الوطنية، حيث تقوم بجمع وحفظ جميع المطبوعات والمنشورات المحلية في مختلف المجالات، وفقاً لقانون الإيداع الشرعي"[2] الذي يُلزم المؤلفين والناشرين والمطابع بإيداع نسخ من أعمالهم في المكتبة. هذه الإجراءات تضمن توثيق الإنتاج الفكري الوطني وحفظه للأجيال القادمة، مما يعزز من مكانة الأردن في حفظ تراثه الثقافي والفكري.

تلعب دوراً محورياً أيضاً في تنظيم وتوثيق هذا التراث من خلال تسجيله في ببليوغرافية وطنية، مما يسهل الوصول إليه ويجعله مرجعاً قيماً للباحثين، الطلاب، والمجتمع الأكاديمي بشكل عام. من خلال هذه الببليوغرافية، تصبح المكتبة الوطنية مصدراً رئيسياً للمعرفة العلمية والثقافية في الأردن، مما يسهم في دعم البحث العلمي والتعليم ويحفز على الابتكار والنمو المعرفي. بهذا الشكل، تساعد المكتبة في تسهيل عملية البحث العلمي وتعزيز المعرفة والابتكار في المجتمع الأكاديمي، مما يعزز قدرة المجتمع الأردني على التفاعل مع التحديات العلمية الحديثة.

ونجدها تستمر في تطوير خدماتها بشكل مستمر لتواكب التطورات التكنولوجية والمعرفية، مثل إدخال قواعد بيانات رقمية ومصادر إلكترونية، هذه الخدمات الرقمية تسهل على الباحثين والطلاب الوصول إلى المعلومات بسرعة ويسر، مما يعزز قدرة المكتبة على تقديم خدمات مبتكرة ومتطورة لجميع أفراد المجتمع. كما تتيح هذه الخدمات للمستخدمين من مختلف أنحاء الأردن وحتى من الخارج الوصول إلى مصادر علمية وثقافية عبر الإنترنت.

وتؤدي دورًا مهمًا في تعزيز الثقافة الوطنية والدولية من خلال تنظيم فعاليات ثقافية، معارض، وندوات علمية. هذه الأنشطة تعكس التزام المكتبة بنشر الثقافة الأردنية وتعزيز الحوار الثقافي بين الأردن وبقية

---

(1) الشامي، أحمد محمد. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، 1988م، ص 767

(2) صوفي ،عبد اللطيف. علوم المكتبات والمعلومات، قسطنطينية: جامعه قسطنطينه، ٢٠٠١ ، ص ٣٧ .

دول العالم، مما يعزز مكانة المملكة في المجال الثقافي الدولي. من خلال هذه الجهود، تساهم المكتبة الوطنية في تعريف العالم بتاريخ وثقافة الأردن، فهي ليست مجرد مكان لحفظ الكتب والمطبوعات، بل مؤسسة معرفية وثقافية تعزز مكانة الأردن على الصعيدين المحلي والدولي.

وتشارك في ترسيخ قيم الانضباط واحترام النظام من خلال تطبيق قواعدها وأنظمتها بدقة. هذه القيم ليست مقتصرة فقط على التنظيم داخل المكتبة، بل تمتد لتشكل ثقافة لدى الأفراد في كيفية التعامل مع الموارد المعرفية والاستفادة منها بالشكل الأمثل. من خلال هذه الأدوار المتعددة، تساهم المكتبة الوطنية في تعزيز مكانة الأردن الثقافية والعلمية، كما تعمل على تمكين الأفراد من تطوير مهاراتهم الفكرية والتعليمية بشكل يتماشى مع المتطلبات المعرفية الحديثة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تقدم المجتمع الأردني على مختلف الأصعدة. إضافة إلى ذلك، تشارك المكتبة في المبادرات الدولية، مما يعزز من مكانة الأردن الثقافية على المستوى العالمي ويجعلها مركزًا إشعاعيًا للمعرفة في المنطقة.

كما تسهم المكتبة الوطنية في بناء مجتمع ثقافي ومعرفي قادر على التفاعل مع التحولات المعرفية والابتكارية في العصر الحديث. من خلال تشجيع استخدام التقنيات الحديثة وتوفير بيئة ملائمة للبحث والمطالعة، تساهم المكتبة في تطوير التفكير النقدي وتعزيز المهارات المعرفية للأفراد. بالإضافة إلى ذلك، تواكب المكتبة التطورات التكنولوجية والرقمية لضمان تيسير الوصول إلى مصادر المعرفة وتسهيل استخدامها من قبل الجميع، سواء داخل الأردن أو خارجه.

مع استمرار هذه الجهود في تحديث وتطوير الخدمات، تظل المكتبة الوطنية ركيزة أساسية في بناء مجتمع معرفي مبتكر وقادر على التفاعل مع تحديات العصر. وبذلك، تساهم في تعزيز مكانة الأردن الثقافية والعلمية على المستويين المحلي والدولي، وتؤدي دورًا محوريًا في تقدم المجتمع وتلبية احتياجاته الثقافية والعلمية على المدى الطويل.

المبحث الثاني. دور المكتبة الوطنية في حماية وتعزيز اللغة العربية:

يعد الحفاظ على الموروث اللغوي العربي من الأدوار الأساسية للمكتبة الوطنية، حيث تقوم بتوثيق جميع الأعمال الأدبية والعلمية المكتوبة باللغة العربية، سواء كانت قديمة أم حديثة، بدءًا من الفنون الأدبية وصولًا إلى العلوم والتكنولوجيا. كما عملت على توفير وسائل فعّالة للحفاظ على هذه المطبوعات والمخطوطات من التلف والضياع، من خلال دمج أساليب الحفظ التقليدية مع التقنيات الحديثة.

من خلال هذه الإجراءات أسهمت المكتبة الوطنية بشكل ملحوظ في تعزيز مكانة اللغة العربية، وضمان استمراريتها كمصدر رئيسي للمعرفة في مختلف المجالات. فقد أصبحت مرجعًا رئيسيًا لتوفير المصادر والمراجع العلمية المكتوبة باللغة العربية، مما يعزز استخدامها في البحث العلمي والتعليم بشكل فعّال. وبذلك، فإنها باتت ركيزة أساسية في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها، مع التزامها بمواجهة التحديات المعاصرة التي تواجهها، وتكييف خدماتها لتلبية احتياجات الأجيال المستقبلية في مجال الحفاظ على التراث اللغوي وتطويره.

استطاعت المكتبة من خلال التقنيات الحديثة جمع وحفظ التراث العربي المطبوع والمخطوط [1]، إضافة إلى المواد السمعية والبصرية، مما ساعد في توثيق هذا التراث وحمايته من التلف والضياع. وبهذا، أصبحت المكتبة الوطنية مرجعية أساسية في حفظ المعرفة العربية وتوثيق التراث الثقافي العربي للأجيال القادمة.

كما تكفلت بحفظ الوثائق المخطوطة القديمة والمعاصرة. [2] ، وهذا يعكس التزام المكتبة العميق بالحفاظ على التراث الثقافي العربي وضمان نقله للأجيال المستقبلية.

تسعى المكتبة الوطنية الأردنية أيضاً إلى تحقيق أهداف استراتيجية [3] تعزز من دورها الحيوي في حماية وتعزيز اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة وضمان استدامتها، فهي تعمل على اقتناء وتوثيق النتاج الفكري الوطني سواء كان قد تم إنتاجه داخل المملكة أو خارجها، مما يساهم في ضمان استمرارية إنتاج المعرفة باللغة العربية وتعزيز مكانتها كمصدر أساسي للبحث العلمي في مختلف المجالات.

قامت المكتبة الوطنية الأردنية بعدد من الأعمال [4] التي أسهمت بشكل كبير في تعزيز اللغة العربية وحمايتها. فمن خلال إصدارها لكتاب (محطات في مئة عام) الذي يوثق أبرز الأحداث التاريخية عبر مسيرة الدولة الأردنية، قدمت المكتبة نموذجًا رائعًا لكتابة التاريخ باللغة العربية، بما يتضمنه الكتاب من سرد تاريخي وثائقي يوضح التطورات السياسية والعسكرية والثقافية والتعليمية بلغة عربية فصيحة، تُسهم في نقل التراث الوطني إلى الأجيال القادمة.

---

(1) – الوردي، زكي حسين. المعلومات والمجتمع، مؤسسة الوراق للنشر، عمان ، ٢٠٠٦ م، ص ٩٧.

(2) – المرجع نفسه، ص ٩٧.

(3) - المكتبة الوطنية تم من خلال الارتباط https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages

(4)- إنجازات المكتبة الوطنية عام 2022م، bmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.nl.gov.jo/ebv4

أما في مجال توثيق الصحافة العربية، فقد اهتمت المكتبة بجمع أعداد جريدة (الشرق العربي)، منذ أول إصدار لها في عام 1923م. هذا الأرشيف الصحفي الثري يعد مصدرًا غنيًا للمعلومات التاريخية واللغوية، حيث يساهم في الحفاظ على التراث الصحفي المكتوب بالعربية، ويتيح للباحثين والمهتمين الاطلاع على الأحداث التاريخية بلغة عربية رصينة.

كما تميزت المكتبة الوطنية بإطلاقها لحملة (كتابك صديقك) التي تهدف إلى نشر ثقافة القراءة بين الأطفال في المناطق الفقيرة، مما أسهم في تعزيز اللغة العربية في أذهان النشء، من خلال تقديم الكتب العربية والقصص للأطفال، وبهذا نجدها قد نجحت في غرس حب القراءة بلغتهم الأم، مما يساعد على تعزيز المفردات والمهارات اللغوية لديهم.

وفي إطار سعيها لتشجيع القراءة، تواصل المكتبة الوطنية دورها الحيوي من خلال (مكتبة الطفل)، التي توفر للأطفال بيئة تحفزهم على القراءة باللغة العربية، هذه المكتبة لا تقتصر على تقديم الكتب، بل تذهب أبعد من ذلك عبر تصنيف الكتب وتنظيم الأنشطة التي تشجع الأطفال على استخدام اللغة العربية، مما يساهم في تطوير مهاراتهم اللغوية منذ سن مبكرة.

كما نظمت أكثر من خمسة وثلاثين معرضًا توثيقيًا [1] بالتعاون مع العديد من الجهات والمؤسسات المحلية والعلمية، مثل نادي أبناء الثورة العربية في العقبة، ومديرية ثقافة الزرقاء، ومنتدى دارة الفدين في المفرق، جامعة البلقاء التطبيقية وغيرها... هذه المعارض تمثل منصة مهمة لعرض التراث الثقافي والوطني المكتوب باللغة العربية، مما يعزز استخدام اللغة العربية في السياقات الأكاديمية والثقافية، ويشجع على الحفاظ عليها وتوثيقها.

ومن أنشطتها أيضاً، تنظيم الندوات والمحاضرات، والأمسيات الشعرية ومعارض الكتب التي تتناول موضوعات ثقافية وعلمية باللغة العربية. جميع هذه الفعاليات تساهم في نشر وتعزيز استخدام اللغة العربية بين مختلف فئات المجتمع، من طلاب وأكاديميين وموظفين حكوميين. إضافة إلى ذلك، فإن المكتبة تستقبل حوالي ثلاثين ألف مراجع سنويًا، بما يعكس تفاعل المجتمع الأردني مع الأنشطة الثقافية التي تعتمد بشكل رئيسي على اللغة العربية.

---

(1)- **إنجازات المكتبة الوطنية لعام 2023م،: efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.nl.gov.jo///:**

وفيما يتعلق بفعاليات أخرى مثل حفل إشهار الكتاب وورش العمل، فإن هذه الأنشطة تعزز الوعي الثقافي باللغة العربية وتوفر منصة للنقاش الفكري والعلمي. بما أن معظم هذه الأنشطة تُنظم باللغة العربية، فإنها تساهم في تعزيز مكانة اللغة العربية في الأوساط الأكاديمية والثقافية في المملكة.

وبذلك نجد أن المكتبة الوطنية قد أسهمت بشكل فعال في تعزيز اللغة العربية، سواء في حفظ التراث الثقافي أو في تعزيز استخدام اللغة العربية في مجالات التعليم والفكر والثقافة.

من خلال هذه الأعمال والمبادرات تثبت التزامها العميق في تعزيز اللغة العربية، ليس فقط من خلال توثيق التراث، بل أيضًا عبر تحفيز الأجيال الجديدة على الإبداع والابتكار باستخدام اللغة العربية.

كما تقوم المكتبة أيضًا بدور محوري في حماية الإنتاج الفكري من خلال تنفيذ مهام الإيداع وفقًا لقانون حماية حق المؤلف ونظام إيداع المصنفات. يشمل هذا جميع الأعمال الأدبية والعلمية المنتجة باللغة العربية، مما يسهم في الحفاظ على هذا التراث الفكري ويعزز من استمرار استخدام اللغة العربية في الأبحاث والنشر العلمي.

ومن خلال إصدار الببليوغرافيا الوطنية وتنظيم الفهرس الموحد، تسهل المكتبة الوطنية الوصول إلى المصادر المكتوبة باللغة العربية، مما يجعلها متاحة بشكل أكبر للباحثين والطلاب والمختصين في مختلف العلوم. وفي نشر الفهارس والأدلة والببليوغرافيات المتخصصة، تُسهم المكتبة في تسهيل استخدام اللغة العربية في البحث العلمي، مما يعزز من مكانتها بين اللغات العالمية الأخرى.

من خلال هذه الأنظمة المتطورة، تُيسر المكتبة الوطنية على الباحثين والمفكرين الوصول إلى المصادر العلمية المكتوبة باللغة العربية في مجالات تخصصاتهم المختلفة. هذا يعزز قدرة الباحثين على استخدام اللغة العربية في دراساتهم ويسهم في تعزيز مكانتها في مجالات البحث العلمي والتعليم. كلما سهل الوصول إلى هذه المصادر، زادت فرص استخدامها في التوثيق العلمي والنقد الأدبي، مما يدعم استمرارية اللغة العربية ويؤكد على مكانتها في نشر المعارف.

كما تعد الفهرسة السليمة، عاملًا أساسيًا في ترتيب المحتويات وتنظيمها بطريقة مرنة وسهلة الاستخدام. هذا الترتيب يساعد في تسريع الوصول إلى المعلومات التي تدعم التفكير النقدي والإبداعي باللغة العربية. في هذا السياق، أصبح التحول الرقمي في المكتبة الوطنية أداة محورية في الحفاظ على مصادر المعرفة وحمايتها من التلف أو الضياع أيضاً. فمن خلال تطبيق تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي،

استطاعت المكتبة الحفاظ على التراث الثقافي والمعرفي للمملكة، مما يسهل على الأجيال القادمة الوصول إلى هذا الإرث.

وفي إطار هذه الجهود المستمرة، تنظم دائرة المكتبة الوطنية بمناسبة احتفالاتها باليوبيل الذهبي لتأسيسها، المؤتمر الدولي الأول بعنوان "المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة". يمثل هذا المؤتمر خطوة مهمة نحو تسليط الضوء على الدور الكبير الذي تقوم به المكتبات الوطنية في حفظ الذاكرة الثقافية للأمم. كما يركز على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي، بما في ذلك اللغة العربية، وتطويرها لتظل لغة حية في عصر المعلومات. من خلال هذا المؤتمر، تؤكد المكتبة الوطنية على التزامها بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها في مواجهة التحديات المعاصرة، لتظل جزءًا لا يتجزأ من حركة البحث العلمي والتعليم في جميع المجالات.

الخاتمة:

تعدُّ المكتبة الوطنية في الأردن من أبرز المؤسسات الثقافية التي تسهم بشكل كبير في الحفاظ على التراث الفكري والعلمي للمملكة، حيث تقوم بتوثيق الإنتاج الأدبي والعلمي المحلي بكافة أشكاله، من خلال هذه الجهود، تساهم المكتبة في جعل نفسها مرجعًا رئيسيًا للباحثين والمبدعين، مما يعزز مكانتها كمصدر أساسي للمعرفة ويضمن استمرارية توثيق الموروث الفكري الوطني للأجيال القادمة.

كما تلعب المكتبة الوطنية دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الثقافية الأردنية من خلال جمع وحفظ الوثائق الثقافية والعلمية التي تبرز تاريخ المملكة وتُعد جزءًا من تاريخ العرب بشكل عام، إن هذه الجهود تسهم في تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق الاستمرارية في توثيق الإسهامات الفكرية التي تشكل جزءًا من التراث الثقافي الأردني.وتساهم أيضاً في تعزيز اللغة العربية وحمايتها من خلال توثيق الأعمال المكتوبة بها، فهي تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على اللغة العربية كلغة علمية وبحثية، مما يساهم في تعزيز مكانتها على المستويين المحلي والدولي، الإضافة إلى ذلك، تستفيد المكتبة من أحدث التقنيات الرقمية التي تمكنها من توثيق وحفظ هذا التراث اللغوي بشكل مستدام، وتسهيل الوصول إلى هذه المعلومات عبر الإنترنت للباحثين والمستخدمين من جميع أنحاء العالم.

كما أن المكتبة الوطنية تعد من الركائز الأساسية في دعم البحث العلمي والتعليم في الأردن. فهي توفر مصادر معرفية غنية ومتنوعة تسهم في تعزيز التفكير النقدي وتنمية المهارات المعرفية لدى الباحثين

والطلاب، مما يساهم في الارتقاء بالعملية التعليمية في المملكة. إلى جانب ذلك، تسهم المكتبة في تنظيم الفعاليات الثقافية والعلمية التي تتيح الفرصة للمجتمع المحلي والدولي للتفاعل مع الثقافة الأردنية والمشاركة في الحوار الفكري.

وفيما يتعلق بحفظ التراث الصحفي، تسهم المكتبة الوطنية بشكل كبير في جمع وتوثيق الأرشيف الصحفي الأردني والعربي، مما يتيح للباحثين الاطلاع على الأحداث التاريخية واللغوية بلغة عربية سليمة. وهذه المبادرات تُعد جزءًا من الجهود المستمرة للمكتبة في الحفاظ على التراث الثقافي الوطني وتعزيزه.

بالرغم من النجاحات التي حققتها المكتبة الوطنية، فإنها تواجه تحديات متزايدة تتعلق بالحفاظ على التراث المعرفي في عصر التحولات الرقمية السريعة، ولهذا فإن المستقبل يتطلب من المكتبة الاستمرار في تحديث وتطوير خدماتها باستخدام أحدث التقنيات والابتكارات لمواكبة التحولات في مجال المعلومات والاتصالات.

التوصيات:

لقد حفظ الله تعالى اللغة العربية بحفظه للقرآن الكريم، الذي كان وما يزال مصدرًا رئيسيًا لاستدامتها ونموها. ومن خلال هذا الإرث العظيم، تأتي المكتبة الوطنية لتتولى دورًا هامًا في تعزيز ودعم اللغة العربية، عبر تبني مجموعة من الاستراتيجيات الفعالة التي تساهم في الحفاظ عليها وتطويرها وضمان استخدامها في المستقبل:

أولاً. دعم الإنتاج الفكري باللغة العربية :يمكن تشجيع الكتاب والمبدعين على نشر أعمالهم باللغة العربية من خلال برامج تحفيزية وجوائز تشجع على الإنتاج الأدبي والعلمي باللغة الأم، مما يساهم في إثراء المحتوى العربي في كافة المجالات.

ثانياً. تنظيم ورش وبرامج تعليمية :ينبغي تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية للباحثين والمكتبيين لتعزيز استخدام اللغة العربية في البحث العلمي وكيفية الوصول إلى المصادر العربية الرقمية بشكل فعال.

ثالثاً. تعزيز التعاون مع المكتبات العربية :من خلال تعزيز التعاون مع المكتبات في الدول العربية الأخرى، يمكن تبادل المعرفة والمصادر الثقافية والفكرية، مما يساهم في تطوير استخدام اللغة العربية في البحث الأكاديمي والتعليم.

رابعاً. توسيع نطاق خدمات المكتبة للوصول إلى المجتمع المحلي والدولي : ينبغي تعزيز قدرة المكتبة الوطنية على تقديم خدماتها ليس فقط على المستوى المحلي، بل أيضًا على المستوى الدولي. يتطلب ذلك تحسين البنية الرقمية للمكتبة وتوسيع إمكانية الوصول إليها عبر الإنترنت، مما يتيح للباحثين والمستخدمين من كافة أنحاء العالم الاستفادة من محتويات المكتبة.

خامساً. زيادة الاستثمار في البنية التحتية للمكتبة :يُنصح بتوفير المزيد من الدعم المالي والبشري لتحسين البنية التحتية للمكتبة الوطنية، بهدف تطوير خدماتها وتوسيع نطاق أنشطتها. يشمل ذلك تدريب العاملين على استخدام أحدث التقنيات في إدارة المعلومات، مما يضمن استدامة الخدمات التي تقدمها المكتبة.

بتطبيق هذه الاستراتيجيات وغيرها، ستتمكن المكتبة الوطنية الأردنية من لعب دور كبير في تعزيز مكانة اللغة العربية وحمايتها في عصر التحول الرقمي، مما يضمن بقاءها كوسيلة رئيسية لنقل المعرفة للأجيال القادمة.

المراجع:

- الشامي، أحمد محمد. **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات**، دار المريخ، الرياض، 1988م.
- صوفي، عبد اللطيف. **علوم المكتبات والمعلومات**، قسطنطينية: جامعه قسطنطينه، ٢٠٠١ م.
- عبد الله، مناهل موسى، وعبد الرحمن، عمر حسن. **المكتبة الوطنية ودورها في حفظ التراث القومي**، دراسة حالة. الخرطوم: جامعة الخرطوم، ٢٠١٤.
- غانم، حسن صالح. **مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م.
- قسم الدراسات والأبحاث. **المكتبة الوطنية الأردنية: واقع وطموحات**، دائرة المكتبة الوطنية الأردن، ص 303.
- اللحام، مصطفى علي. **المدخل إلى علم المكتبات ومصادر المعلومات**، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
- المكتبة الوطنية تم من خلال الارتباط https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages
- الوردي، زكي حسين. **المعلومات والمجتمع**، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ٢٠٠٦ م.

المحور الرابع

(المكتبات الوطنية ودور المحفوظات والهيئات الحكومية في ظل التشريعات القانونية الناظمة)

السياسة الوطنية لإدارة الوثائق في الأردن

إعداد: د. محمد عبد الحق مصبح - مستشار الوثائق والمحفوظات - الشركة الوطنية لخدمة البيانات والحلول المتكاملة (داتا سيرف) الرياض: السعودية

ملخص البحث

تُعد المحافظة على الوثائق أحد مظاهر ذاكرة الدولة التي تعكس نشاطاتها السياسية والإدارية والتاريخية، ولها قيمتها الإدارية والقانونية والثقافية وتُعد رصيدًا ذا قيمة عالية، أضف إلى ذلك أن توافرها وإتاحتها يُعد عاملاً أساسيًا يساعد صانع القرار لبناء الأنظمة والتشريعات، وهي من أحد مظاهر اهتمامات الدولة في الأردن، فقد صدر قانون الوثائق الوطنية رقم (9) لسنة 2017. ولأهمية الوثائق وتنظيمها وحفظها وإتاحتها والمحافظة عليها، ولكونها أحد أهم الجوانب الفنية التي تهتم بها مؤسسات الدولة وأجهزتها،وسوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي ضمن أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة لتفسير ظاهرة أو موضوع محدد.

يهدف البحث إلى إظهار محتويات سياسة إدارة الوثائق الوطنية وأهم نصوصها القانونية، ومدى ملاءمتها مع التشريعات والمعايير الدولية، وفي الختام سوف يتم تقديم التوصيات اللازمة في النتائج في نهاية البحث.

Abstract

The preservation of documents is one of the manifestations of the state's memory that reflects its political, administrative and historical activities, and has its administrative, legal and cultural value and is considered a high-value asset, in addition to that, their availability and availability is a key factor that helps the decision-maker to build systems and legislation, and one of the manifestations of the state's interests in Jordan has been issued Law No. (9) of 2017 The National Documents Law, and the importance of documents, their organization, preservation, availability and preservation, as it is one of the most important technical aspects that state institutions and agencies are interested in,

The study will rely on the descriptive approach within the methods of analysis based on sufficient and accurate information to explain a specific phenomenon or topic.

The research will aim to show the contents of the national documents management policy and its most important legal texts, and its suitability with international legislation and standards, and in conclusion the necessary recommendations will be made through the results that will appear through the research.

مقدمة:

تُعد المحافظة على الوثائق أحد مظاهر ذاكرة الدولة التي تعكس نشاطاتها السياسية والإدارية والتاريخية، ولها قيمتها الإدارية والقانونية والثقافية وتعتبر رصيدًا ذا قيمة عالية، أضف إلى ذلك أن توافرها وإتاحتها يُعد عاملاً أساسيًا يساعد صانع القرار على بناء الأنظمة والتشريعات، ومن أحد مظاهر اهتمامات الدولة في الأردن صدور قانون الوثائق الوطنية، رقم (9) لسنة 2017.

تُعد عملية "إنتاج المعرفة" واستخدامها، بل وتسويقها أيضًا مسألة رئيسة بالنسبة للتنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي، ومن هنا يظهر الدور الفعال للمكتبة الوطنية باعتبارها إحدى أهم الدوائر المالكة لموارد هذه العملية. حيث تستطيع بما لديها من مقومات إنتاج المعرفة أن تقلل من فجوة المعارف بين الأردن ودول العالم، وذلك من خلال إنتاج المعارف التاريخية والدينية والقانونية والوثائقية والأثرية، وغير ذلك من أنواع المعرفة التي تعتمد على ما تمتلكه من رصيد وثائقي وما يمكن أن تحصل عليه من وثائق من الجهات العامة والخاصة والمجتمع المدني لتساهم في عملية التنمية من ناحية الاقتصاد المعرفي؛ إذ أصبحت المعرفة قوة محركة في كل الأوقات أكثر من أي وقت مضى.

"ويمثل الأرشيف الوطني لأي مجتمع لاعبًا أساسيًا ومهمًا في تشكيل وعي ومعرفة المجتمع بذاته وتاريخه وأبعاد ما يمر به من أزمات وصراعات، وغالبًا ما ترادف النظم السياسية الحاكمة بين مفهوم أمنها السياسي وبين مفهوم الحفاظ على الهوية الوطنية والأمن القومي". ([1])

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى إظهار محتويات سياسة إدارة الوثائق الوطنية وأهم نصوصها القانونية من خلال:

- تحديد قانون الوثائق الوطنية لمصطلح الوثائق وأقسامها وملكيتها وعقوباتها.
- نطاق تطبيق القانون من خلال التزامات الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة والمجتمع المدني.
- مدى تطبيق مؤسسة الأرشيف الوطنية وظائفها ومسؤولياتها.
- مواءمة القانون مع المعايير والتشريعات الدولية في كل من (السعودية، وسلطنة عمان).

أسئلة الدراسة: تناولت أسئلة الدراسة:

1. كيف يُحدّد قانون الوثائق لمصطلح الوثائق وأقسامها وملكيتها وعقوباتها؟

[1] **(شوقي، وآخرون، د.ت)**

2. ما نطاق تطبيق القانون من خلال التزامات الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة والمجتمع المدني؟
3. كيف تطبِّق مؤسسة الأرشيف الوطنية وظائفها ومسؤولياتها؟
4. هل يوجد مواءمة بين القانون مع المعايير والتشريعات الدولية في كل من (السعودية، وسلطنة عمان)؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية قانون الوثائق الوطنية لسنة 2017 في المملكة الأردنية الهاشمية، والذي صدر بإرادة ملكية سامية بما يتضمنه من مواده الإحدى عشرة، ، وقد صدر هذا القانون بعد تأسيس المكتبة الوطنية بمدة طويلة مما أثَّر سلبًا على تنظيم الأرشيف والوثائق في الدوائر الحكومية في الدولة؛ مما يظهر قيمة وأهمية هذه الدراسة التي تحاول مناقشة نصوص القانون وتحليلها لإظهار درجة مناسبتها لوضع الأرشيف والوثائق في الأردن، خاصة بعد إعلان رؤية التحديث الاقتصادي 2022- 2033 ومحور التحديث السياسي، وخطة التحديث الإداري المتمثلة بـ (خارطة تحديث القطاع العام)، والتي كان أحد مكوناتها الإجراءات والرقمنة في جميع الخدمات الحكومية. ومع تنوع وتعدد القوانين والأنظمة والتعليمات لتنظيم أعمال إتاحة المعلومات وتداولها وتصنيفها في الأردن، لاحظ الباحث من متابعته اختلاف التطبيق في هذه القوانين والأنظمة الخاصة بالوثائق والبيانات والمعلومات في المملكة الأردنية الهاشمية، وأنها لم تُوفَّق في طريقة التنفيذ الفعلي؛ ولذا كان لابد من تناول قانون الوثائق الوطنية وما يتعلق به من مواد بالتحليل لإظهار العديد من الملاحظات العلمية والفنية التي تصل بالجميع إلى تنفيذها، ومقارنتها بالتشريعات الدولية في كل من (المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان)، ولم يتم تناول هذا القانون بالدراسة التحليلية سابقًا حسب علم الباحث.

مصطلحات الدراسة:

السياسة الوطنية للوثائق والمحفوظات: يقصد بالسياسة الوطنية مجموع القواعد والمبادئ العامة التي تنظم وتوجِّه تدفُّق الوثائق، بناء على هيكلية تخطيط وتنسيق وإشراف ترتكز على الأسس التنظيمية والقانونية التي تعمل فيها مرافق المعلومات المختلفة. وتشمل هذه المرافق كل المؤسسات التي تعمل على إتاحة الوثائق في شتى المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية وغيرها. وتهدف السياسة الوطنية إلى تحفيز الوحدات

الحكومية لضرورة تثمين الوثائق والمعلومات بوصفها موردًا اقتصاديًا وطنيًا، وإلى تنسيق الجهود الوطنية لتنظيم تدفق ومعالجة وحفظ وإتاحة الوثائق.([1])

المكتبة الوطنية: هي مكتبة تنشئها الدولة بصورة خاصة لتكون مستودع معلومات البلد، حيث تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني والعالمي، وهناك قانون يلزم المؤلف أو الناشر أو المطبعة، ويسمى قانون الإيداع أو الإيداع الشرعي بإيداع نسخة أو أكثر من المطبوع أو المنشور في المكتبة الوطنية مجانًا ضمن شروط معينة ليأخذ بعد ذلك رقمًا للإيداع. ([2])

دائرة المكتبة الوطنية (الأردن): صدر نظام رقم 5 لسنة 1994 باسم (نظام دائرة المكتبة الوطنية) وهو أول نظام خاص لدائرة المكتبة الوطنية بمسماها الحالي، ومن ضمن مهامها الأساسية اقتناء النتاج الفكري الوطني الذي يصدر في المملكة أو خارجها، وجمع وحفظ الكتب والمخطوطات وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني والوطن العربي والحضارة العربية والإسلامية والتراث الإنساني، وجمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والمؤسسات العامة والمتعلقة بالمملكة، والوثائق الشخصية وتنظيمها ونشرها ([3])

الأرشيف: وتعرِّفه دائرة المعارف البريطانية بأنه "يطلق على الكيان المنظم من الوثائق التي أنتجتها أو تسلَّمتها هيئة عامة أو شبة عامة أو هيئة خاصة أو مؤسسة عامة في أثناء قيامها بأداء أعمالها وحفظت بواسطتها، أو بواسطة حلفائها الشرعيين أو هي في المستودعات المخول لها سلطة الحفظ. ([4])

الوثائق الأرشيفية: وهي وثائق تم تحريرها بكل موضوعية وتتميز بالمصداقية والموضوعية وعدم التجزئة، وترتبط بعلاقات وطيدة ومتبادلة مع الوثائق الأخرى. وهذه هي الخصائص الأساسية للوثائق الأرشيفية، وقد أصبحت نتيجة عمليات حفظها ورعايتها ذات أهمية خاصة وأنها قد حُفظت في مكان محدَّد هو "الأرشيف" وفق القانون.([5])

الوثيقة: حسب (قانون الوثائق الوطنية رقم 9 لسنة 2017): هي الوثيقة المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة أو المختزنة أو المخزنة إلكترونيًا أو بأي طريقة أخرى، أو المطبوعة على ورق مشمع أو ناسخ أو أشرطة تسجيل أو الصور الشمسية والأفلام أو المخططات أو الرسوم أو الخرائط.([6])

---

[1] (البصير، 2018)
[2] (صوفي، 2001)
[3] (دائرة المكتبة الوطنية، الموقع الإلكتروني (https://www.nl.gov.jo/Ar/List
[4] (الصيرفي، 2007).
[5] (المهدوي، 1998).
[6] (الجريدة الرسمية، 2017، ص 2750).

منهج الدراسة:

إن اتجاه الدول المتحضرة لإنشاء نظم حديثة لحفظ الوثائق المهمة المتعلقة بما تنتجه الدوائر الحكومية بالدولة، مما يؤكد سَنَّ التشريعات الأرشيفية التي تنظم مراكز الوثائق والأرشيف بجميع جوانبها، ولأن موضوع الدراسة يتناول تحليل قانون الوثائق الوطنية، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في إيضاح محتوى نصوص القانون، وهو لا يقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها فحسبُ، وإنما يتعدّى ذلك إلى التحليل المتعمق والدقيق والتفسير للنتائج[1]. (الجندي، 1433هـ-2012، الصفحات ،ص 298-312-314)

وقد اعتمد الباحث على عدد من الأدوات التي تساعده على إجراء الدراسة وهي:

- التشريعات والأنظمة والتعليمات والأدلة الأردنية الصادرة في الوثائق والأرشيف.
- عدد من الوثائق الصادرة من المؤسسات الأردنية.
- الأدب المنشور الذي تناول تحليل ما يتعلق بالوثائق والأرشيف.

حدود الدراسة:

- موضوعية تتناول موضوع السياسة العامة للوثائق في المملكة الأردنية الهاشمية بتحليل مواد قانون الوثائق الوطنية لسنة 2017.
- مكانية: المملكة الأردنية الهاشمية.
- زمانية: منذ صدور قانون الوثائق عام 2017.

الدراسات السابقة:

- ظهرت بعض الدراسات السابقة التي تناولت القوانين واللوائح المتعلقة بالوثائق والأرشيف في عدد من الدول العربية، أما في المملكة الأردنية الهاشمية، فلم تصدر - حسب معرفة الباحث - أي دراسة تناولت تحليل قانون الوثائق والأرشيف، ولكن توجد بعض الدراسات التي تناولت نظم إدارة الوثائق في بعض الدوائر الحكومية في الأردن، وبعض الدراسات التي تناولت تشريعات الوثائق في بعض الدول العربية، ومنها:

---

[1] **(الجندي، 2012).**

- **أولًا: الدراسات الأردنية:**

دراسة (القضاة، 2022)، بعنوان الحماية الجزائية للأسرار والوثائق الرسمية للدولة- دراسة مقارنة، وهدفت إلى إمكانية توحيد النصوص التشريعية التي توفر الحماية الجزائية لأسرار الدولة والوثائق الرسمية، وتحديثها من خلال إدخال تعديلات على قانون حماية أسرار الدولة والوثائق الرسمية بشكل يوفر الحماية الجزائية على ضوء التطورات التكنولوجية، وتحديد المقصود بمفهوم أسرار الدولة، وقواعد وإجراءات وتصنيف الوثائق الرسمية على ضوء القانون، وقانون ضمان حق الحصول على المعلومات، وبيان سياسة المشرع الأردني في تجريمه الأفعال التي تعتبر إفشاء لأسرار الدولة والوثائق الرسمية، واستخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج المقارن. ومن أهم نتائجها ظهور الأساليب الحديثة الإلكترونية في تخزين المعلومات والوثائق اتساع نطاق الأسرار بصورة عامة وتنوع مصادرها وطرق الاعتداء عليها وإفشائها، وهناك تعدد بالقوانين التي عالجت موضوع الحماية الجزائية لأسرار الدولة من خلال قانون حماية أسرار الدولة والوثائق الرسمية التي مضى على نفاذها أكثر من خمسة عقود، وقانون الجرائم الإلكترونية الذي يسهم في إمكانية توفير الحماية الجزائية لتلك الأسرار أمام الانفتاح التكنولوجي وما قدمته من سهولة لإمكانية إفشاء تلك الأسرار وتداولها، وأهم التحديات الرئيسية التي تواجه عملية التصنيف للوثائق السرية تتمثل بوجود قواعد قانونية تتعلق بسرية المعلومات موزعة على عدد كبير من القوانين، مما يصعب على المسؤولين ذوي العلاقة معرفة جميع هذه القوانين أو الحصول عليها.([1])

الدراسات العربية:

دراسة (العريفي، 2024) بعنوان إتلاف الوثائق الرسمية بدول مجلس التعاون: دراسة مقارنة، وهدفت إلى البحث في التشريعات وإتلاف الوثائق بدول المجلس، والنظر في ضوابط الإتلاف، ومدى تحقيق هذه الأرشيفات لأسس دورة الوثيقة الرسمية منذ انتهاء مبررات الحفظ حتى الإتلاف، واستخدمت المنهج التحليلي المقارن، ومن أهم نتائجها أن المملكة العربية السعودية والإمارات وعُمان صنعت نظامًا صريحًا لإتلاف الوثائق. واتفقت أغلب الدول المعنية على الاهتمام بالوثائق التاريخية والوطنية وعدم إتلافها والحث على تصنيفها وحفظها، وفي أرشيف المملكة العربية السعودية والإمارات جرى تشكيل لجان خاصة بالإتلاف، لمتابعة مجريات الإتلاف في كل إدارة حكومية، واستثنت الإمارات وعمان الجهات الحكومية

---

[1] **(القضاة، 2022)**

بإتلاف بعض الوثائق التي حددتها في اللائحة، وطالبت الإمارات بإرسال عينة من الوثائق المتلفة لحفظها بالمركز، واتفقت السعودية والإمارات على وضع نموذج للوثائق المتلفة، يبين فيه أوصاف وكميات وتواريخ هذه الوثائق، ويحفظ هذا النموذج في أرشيف الدولة، ولم يصرح المشرع في عُمان حول ماهية (جداول مدد الاستبقاء).[1]

دراسة (العمهوج وآخرون، 2024) بعنوان تقييم بعض لوائح الوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية وفق التشريعات والمعايير الدولية، وأثرها في مراكز الوثائق والمحفوظات، وهدفت الدراسة إلى تحديد مستوى التنظيم الإداري والتجهيزات ببعض مراكز الوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية، وتقييم مستوى تطبيق لائحة (حفظ الوثائق) الصادرة من المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في مراكز الوثائق، و(ترحيل الوثائق والمحفوظات) و(إتلاف الوثائق) و(تقويم الوثائق)، والكشف عن مستوى الالتزام بالأعمال الفنية لبعض لوائح الوثائق والمحفوظات فيها، واشتملت الدراسة على جميع العاملين في بعض مراكز الوثائق والمحفوظات في مدينة الرياض، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأهم نتائجها، أفاد نسبة 34.6% من عينة الدراسة بأن الجهة التي يرتبط بها (المركز/ الإدارة/ القسم) المعني/ة بالوثائق والمحفوظات في المسؤول الثاني بالجهات محل الدراسة، وأجاب 84.6% بأن الاسم المستخدم تمثلت في (الوثائق والمحفوظات)، وأظهر 92.3% بوجود هيكل تنظيمي بالمركز، وأفاد 53.8% بأن المسؤول عن المركز جهة مركزية واحدة، وحدد 65.4% بأن مقر المركز تمثل في (داخل مقر الجهة)، وجاءت 46.2% بأن أكبر عدد من العاملين في (المركز) تمثلوا في العمال، وأجاب 53.8% بدرجة توفر القوى البشرية المناسبة التي تمثلت في (جيد)، وأفاد 96.2% أن تخصصهم كان وثائق ومحفوظات أو مكتبات ومعلومات، وأظهر 84.6% بتوفر وسائل الأمن والسلامة في أماكن حفظ الوثائق، وأجاب 88.5% بتوفر أجهزة التعقيم أو ترميم الوثائق، ورد 50% بحفظ الوثائق النشطة في (المركز) المعني بالوثائق والمحفوظات بالجهاز، أما الإجابة عن حفظ الوثائق المتوسطة النشاط (بالمركز) في الجهاز بنسبة 69.2%، وحفظ الوثائق الدائمة بنسبة 57.7%، وأجاب 92.3% بأن لائحة الحفظ ساعدت على القيام بمهام عملية الحفظ بالطريقة الصحيحة، وأفاد نسبة 73.1% بأن الأساليب المتبعة في حفظ الوثائق والمحفوظات تمثلت في (تقليدية وحديثة)، وأجاب نسبة 88.5% بأن الأجهزة والأدوات المستخدمة لأغراض حفظ

[1] **(العريفي، 2024)**

الوثائق والمحفوظات في الجهاز تمثلت في (أخرى)، وكانت نسبة 80.8% بأن الموضوعات التي تشملها الوثائق داخل الجهاز تمثلت في (جميع ما سبق)، وأورد نسبة 65.4% بوجود وثائق سرية في المركز، وأظهر 73.1% بوجود آلية أو إجراءات معينة لتزويد الوثائق السرية، وأجاب 61.5% بأن عملية الحفظ تتم وفق معايير خاصة.[1]

دراسة الحمودي (2018) بعنوان الإيداع القانوني والتزويد بالوثائق والمحفوظات في الجهات الحكومية بالمملكة العربية السعودية- دراسة وصفية، وهدفت إلى التعرف على الأنواع الواردة في لائحة الأوعية والتي اعتبرت وثائق رسمية بالدولة، وعلى المعايير الفنية لتنمية المجموعات الأرشيفية في المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وعلى المتطلبات الفنية اللازمة لتنفيذ لائحة الإيداع في جميع الأجهزة الحكومية، ومعرفة المصطلحات الفنية التي أقرها المركز للعمل بموجبها في أجهزة الدولة، وتحديد الفروق الجوهرية بين أصل الوثيقة ونسختها وصورتها كما حددها المركز، وما هي القواعد والشروط اللازمة لإعارة الوثائق من الأجهزة الحكومية وإجراءات إعارة الوثائق الحكومية لمن يحتاج إليها، ودور المركز في تنظيم عمليات إنتاج وحفظ وإعارة الوثائق التي تنتجها الأجهزة الحكومية بالمملكة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وجاءت نتائجها بأن لائحة الإيداع لم تتناول أنواعًا من إهداءات الوثائق الخاصة من المصادر غير الحكومية في الدولة كأرشيفات العائلات والمؤسسات الخاصة والأهلية، ولم تهتم بإبراز وتوضيح عمليات التكامل الفني الطبيعي بين الإضافة من جانب والتقييم للوثائق في الجهات الإدارية من جانب آخر، ولائحة التزويد وضعت القواعد المنظمة لعمليات الإعارة من مراكز الوثائق وإدارات المحفوظات للإدارات الداخلية بالجهاز الإداري، وعالجت أحكام الإعارة إلى الجهات الحكومية المختصة لوثائقها التي تحتاج إليها في قضاء نشاطاتها الإدارية والمالية، وفرقت بين الأصل والصورة والنسخة من الوثائق التي يمكن إعارتها لأي جهة حكومية بالمملكة. ولجأت إلى حلول غير منطقية أحيانًا، مثل تصوير الوثائق المعارة مع جميع مرفقاتها حفاظًا على الأصول، ولائحة الأوعية كان من الممكن أن تتناولها القرارات الإدارية بدلاً من إصدارها في لائحة منفصلة، ولم تتناول اللوائح إشارات كافية لعمليات التحول الرقمي للوثائق المنتجة بالأجهزة الحكومية بالدولة، أو أي إشارة إلى نوعيات الوثائق الخاصة التي يمتلكها الأفراد أو المؤسسات الخاصة بالمملكة العربية السعودية.[2]

---

[1] (العمهوج وآخرون، 2024)
[2] (الحمودي، 2018 أ)

دراسة الحمودي (2018 ب) بعنوان المركز الوطني للوثائق وأنظمة ولوائح الاطلاع على الوثائق وتداولها: تجربة المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية. هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع الوثائق التي تخضع لشروط وقواعد ومعايير الاطلاع بموجب لائحة الاطلاع وتداول الوثائق الصادرة عن المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وتحديد فئات المستفيدين الذين يمكنهم الاطلاع على الوثائق والمحفوظات في المركز، والتعرف على مدى إتاحة الوثائق الرسمية الحكومية للبحث والدراسة من قبل الباحثين، وعلى شروط وقواعد الاطلاع التي نصت عليها اللائحة وتداول الوثائق، والطرق التي تعامل بها الوثائق السرية في المملكة، وتقييم قواعد وشروط الاطلاع على الوثائق والمحفوظات الواردة في اللائحة والأنظمة واللوائح الأخرى الصادرة في هذا الشأن في ضوء المعايير الدولية للحصول على المعلومات والحق في المعرفة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي مستخدمًا أسلوب تحليل المحتوى، ومن أهم نتائجها أن لائحة الاطلاع لم تتناول أيًا من الأحكام الختامية التي تشتمل على عقوبات جزائية، أو ما شابه من الأحكام الختامية المهمة التي تختتم بها معظم التشريعات، ولم ترد في نصوص جميع اللوائح التي تناولتها هذه الدراسة أي إشارة إلى مصطلح (الأرشيف) بأي شكل من الأشكال، رغم أن معظم العمليات الفنية الواردة فيها يشرف على تنفيذها الأرشيف الوطني السعودي، ولم يتوافر في اللائحة تحديد للمدة القانونية اللازمة لأنواع الوثائق الاساسية التي تنتجها الأجهزة الحكومية بالمملكة، وأعطت لكل جهاز حكومي الحق في تحديد درجات السرية لأنواع الوثائق المنشأة فيها، ولم تحدد الصلاحيات الممنوحة على وثائق الجهات السيادية بالدولة كالديوان الملكي– وزارة الداخلية – وزارة الخارجية. يعتمد المركز الوطني بحفظ الوثائق وجمع الأرشيف تلبية لاحتياجات العمل الإداري والبحث العلمي وإثبات حقوق الأشخاص في المملكة، ركزت الأنظمة واللوائح الصادرة بشأن الاطلاع على الوثائق وتداولها على حالة الوثائق السرية، ولم تشتمل اللائحة على ما يشير إلى الوثائق الإلكترونية الناتجة عن الأنظمة الإلكترونية المستخدمة بالدولة، وجميع لوائح الاطلاع والتداول كان ينقصها وجود نظام صارم للعقوبات.[1]

دراسة عيسوي (2018) السياسة العامة لحفظ الوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية، وهدفت إلى الكشف عن مدى تغطية السياسة العامة للوثائق والأرشيف التي أصدرها المركز الوطني للوثائق والمحفوظات موضوعيًا ونوعيًا لأنواع الوثائق المختلفة التي تنتجها الأجهزة الحكومية بالدولة،

---

[1] **(الحمودي، 2018 ب)**

ورصد أوجه القوة والضعف في النظم الاساسية واللوائح والقرارات التي نظمت الأعمال الفنية للوثائق والأرشيف منذ عام 1409-1989، وتحليل لائحة حفظ الوثائق الصادرة في المملكة، وتحديد المشكلات التي تقف عائقًا أمام تنفيذ لائحة السياسات العامة للوثائق والمحفوظات، والمراجعة الفنية المتخصصة لنصوص اللائحة، ومن أهم النتائج أن بعض اللوائح كان من الممكن أن تتناوله القرارات الادارية بدلاً من إصدارها في لائحة، وبعض المواد كتعليمات وتعاميم وأثرت سلبًا في المسافة الزمنية بين إنشاء المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وبين صدور اللوائح التنفيذية عن المركز، ولم يرد في نصوص جميع اللوائح التي تناولتها الدراسة أي إشارة إلى مصطلح (أرشيف)، وتضمنت لائحة الحفظ بيانًا لأنواع الوثائق المستديمة التي يجب أن يحتفظ بها المركز الوطني للوثائق وحصرتها في عدة أنواع.[1]

الدراسة التحليلية:

الإجابة عن السؤال الأول: كيف يُحدَّد قانون الوثائق لمصطلح الوثائق وأقسامها وملكيتها وعقوباتها؟

اشتمل قانون الوثائق الوطنية على تعريف الوثائق، وهي: الوثيقة المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة أو المختزلة أو المخزنة إلكترونيا أو بأي طريقة أخرى أو المطبوعة على ورق مشمع أو ناسخ أو أشرطة تسجيل أو الصور الشمسية والأفلام أو المخططات أو الرسوم أو الخرائط، مما تتوافق مع تعريف الوثيقة؛ بأنها: أي وسيط يحمل قدرًا من المعلومات أو الأفكار في شكل دائم بغض النظر عن المادة أو الوسيط الذي يحوي أو يحمل هذه المعلومات بغض النظر عن سمات المعلومات ذاتها. وقد عرّفتها (اللائحة الفيدرالية الأميركية (في الأرشيف القومي الأمريكي بأنها: المعلومة المسجلة بغض النظر عن الوسيط الحامل لهذه المعلومة أو خصائصه، وهي أيضًا "أيّ مادة تحمل معلومات نافعة، سواء كانت هذه المادة ورقة أم صورة أو شريطًا مسجلاً أو خريطة أو غير ذلك.

وقد تناولت المادة تعريفًا للوثيقة الوطنية وهي الأساس في جميع أنواع الوثائق تضمن تعريفها:

الوثيقة الوطنية: وهي كل وثيقة تتناول:

- تاريخ الأردن من النواحي كافة.
- أو تعبر عن التراث الشعبي- والقيم والممارسات التي تسود المجتمع الأردني.

---

[1] **(عيسوي، 2018)**

من الملاحظ بأنه لم يتم التحديد بدقة لمصطلح (التراث الشعبي) و(القيم) و(الممارسات) ليتسنى تحديد الوثائق التي تحمل المعلومات عن هذه المصطلحات، مما يجعلها عامة وغير واضحة.

أنواع الوثيقة الوطنية: هي:

1-الوثيقة الوطنية العامة، وهي الوثيقة التي وضعت في أثناء ممارسة أي عمل من:

- أعمال الدولة أو أجهزتها أو مؤسساتها أو هيئاتها.
- أو أي شخص اعتباري عام.
- أو جهة عامة.
- او أي موظف عام.
- أو أي وثيقة ذات طابع وطني اقتنتها الدائرة أو أي من الجهات أو الأشخاص المذكورين عن طريق الهبة أو الوصية أو الشراء.

من الطبيعي أن يضم أرشيف الوثائق الوطنية وثائق الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية بأنواعها والجهات الهيئات التي تمارس مختلف الأعمال والنشاطات الإدارية. ويمكن أن نحدد بدقة أكثر مفهوم الأرشيف الوطني العام بأنه يحتوي على مجموعة الوثائق الأرشيفية الصادرة من سلطة الدولة.

يُلاحَظ عدم وضوح في الفقرة التي ذكر نصها "أي وثيقة ذات طابع وطني اقتنتها الدائرة أو أي من الجهات أو الأشخاص" الأمر الذي يطرح تساؤلاً هو: كيف يتم تقييم الوثيقة ذات الطابع الوطني الجهات أو الأشخاص الذين تم ذكرهم في تعريف الوثيقة الوطنية العامة.

2-الوثيقة الوطنية الخاصة: أي وثيقة لها صلة بالمصلحة العامة الوطنية لما توفره من قيمة للتاريخ الوطني وتكون مملوكة للأشخاص ملكية خاصة، يتضح في الجزء الأخير من تعريف الوثيقة الوطنية الخاصة ما نصه (أي وثيقة لها صلة بالمصلحة الوطنية العامة)، حيث يوجد ملاحظة فنية، وهي أنها تُعد مبهمة إلى حد ما، فلا يوجد معايير لتقييم الوثيقة إن كان لها صلة بالمصلحة الوطنية العليا أو غير ذلك.

أقسام الوثائق الوطنية العامة من حيث (مدد الحفظ):

ورد في المادة (3) من القانون: تقسم الوثائق الوطنية العامة، سواء احتفظ بها لدى الدائرة أم لدى أي من الجهات الرسمية العامة، على النحو التالي:

1-**الوثائق الجارية**، وهي كل وثيقة تستعمل باستمرار لمدة خمس سنوات حدًا أعلى ممن أنشأها أو أنتجها أو حصل عليها أو استلمها.

2-**الوثائق الوسيطة**، وهي كل وثيقة مضى عليها مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة بعد اعتبارها وثيقة جارية على أن تخضع هذه الوثيقة لعملية تقييم من الدائرة وفق جدول تعده لهذه الغاية يخصص لتحديد ما يحفظ من هذه الوثائق بشكل دائم أو ماهو قابل منها للإتلاف.

ج- **الوثائق النهائية**، وهي الوثائق الوسيطة التي أعدت للحفظ الدائم بعد التقييم ويتم تحويلها إلى الدائرة وفقاً لأحكام هذا القانون والأنظمة والتعليمات التي تصدر لهذه الغاية.

التعليق: من خلال بداية المادة (3): (سواء احتفظ بها لدى الدائرة أو لدى أي من الجهات الرسمية العامة) يظهر لنا عدم إلزامية احتفاظ دائرة المكتبة الوطنية بالوثائق التي تنطبق عليها مدد الحفظ النهائي.

الفقرة (ب) الوثائق الوسيطة: ذُكر أن تخضع هذه الوثائق لعملية تقييم من الدائرة وفق جدول تعده لهذه الغاية ولم يتم اتباع طريقة أو آلية إيداع هذه الوثائق في المكتبة الوطنية لتطبيق الجدول المعد سلفاً لهذا النوع من الوثائق.

في الفقرة (ج) الوثائق النهائية، حيث لم تصدر حتى الآن الأنظمة والتعليمات التي يتم استنادًا عليها تحويل هذه الوثائق إلى الدائرة.

ملكية الوثائق الوطنية العامة:

في المادة (4-أ) من القانون باعتبار ملكية الدولة للوثائق الوطنية العامة بغض النظر عن نشأتها أو مكان وجودها، ومن وجهة نظر الباحث بأن ملكية الدولة لهذه الوثائق لا تتحقق إلى من خلال تحويل جميع هذه الوثائق إلى دائرة المكتبة الوطنية المخولة بحفظها وإتاحتها.

أما الفقرة (ب) البنود 1-2، من نفس المادة فقد ألزمت أي شخص يحوز وثيقة وطنية عامة بتسليمها للدائرة إذا كان من أشخاص القانون العام، وتسليم صورة عنها إذا كان من أشخاص القانون الخاص، ويمكن التعليق بأنه ما دامت الوثيقة الوطنية ملكًا للدولة فإن من الواجب إلزام أشخاص القانون الخاص بتسليم الوثائق الأصلية للدائرة وذلك لأحقية الدولة بهذه الوثائق وكونها تتبع أرشيف الدولة الوطني والذي يُعد الذاكرة التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية لها.

الفقرة (ج-1) والتي تنص على عدم جواز إخراج أي وثيقة وطنية عامة أصلية أو نسخة مادية منها إلى خارج المملكة، فإنه من الممكن التعليق على ذلك بحسب درجة سريتها، فإذا كانت متاحة للاطلاع فإنه من الممكن فلا مانع من إخراجها خاصة مع إتاحة وانتشار تقنيات المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي.

الفقرة (ج-2) والتي نصها : لا يجوز إخراج أي صورة عن الوثيقة الوطنية العامة إلا بقرار خطي للوزير، يمكن التعليق على ذلك بأنه لا ضرر من إخراج صورة عن الوثيقة الوطنية العامة المتاحة للجميع، ولا تخضع لأي قانون حماية سرية الوثائق في الدولة وذلك ملاءمة لحقوق الإنسان والمعايير والتشريعات الأرشيفية الدولية.

الفقرة (ج-3) فقد حُظر على أي شخص يحوز وثيقة وطنية عامة أن ينقلها أو يتصرف بها بأي طريقة، وذلك حفظًا على ملكية الدولة وضرورة احتفاظ الأرشيف الوطني بها.

الفقرة (ج-4) نصت على أن تقدم الدائرة حوافز معنوية ومادية لكل شخص يبلغ عن حيازة وثيقة وطنية عامة لدى أي شخص، حيث يمكن الاستفادة من هذه المادة إذا تم تفعيلها من دائرة المكتبة الوطنية.

ملكية الوثائق الوطنية الخاصة:

رغم إسباغ المشرع الأردني صفة الملكية للوثائق الوطنية العامة، ولكنه ألزم كل من تملّك الوثائق الوطنية الخاصة وأجاز له التصريح بها في حالات محددة، وأهمها أن يصرح عن حيازته لها وأن يعمل على حمايتها والمحافظة على هيئتها الأصلية ومحتواها وإجراء الترميم اللازم لها كما جاء في المادة (6-أ-1)، وأن يبلغ الدائرة في حال نقل ملكيتها أو التصرف فيها بأي شكل داخل المملكة.

وفي الوقت نفسه أجاز المشرع الأردني بموجب الفقرة (ب) من المادة (6) لملك الوثيقة تسليمها للدائرة واستعادتها أو تسليم نسخة منها، على أن تحدد شروط تسليم هذه الوثيقة وكيفية الاطلاع عليها واستعادتها باتفاق خطي بين المالك والدائرة.

ونرى أن على الدائرة أن تشجع مالكي الوثائق الوطنية الخاصة بتزويدها صورًا عن الوثائق مع بقائها في حيازتهم أو إيداعها في المكتبة لحفظها وإتاحتها.

العقوبات:

شدد المشرع الأردني في العقوبات على كل من خالف مواد قانون الوثائق الوطنية حيث ورد في:

المادة (9–أ) العقوبة بالحبس والغرامة أو بكليهما لمن خالف أيا من أحكام هذا القانون والأنظمة الصادرة بمقتضاه.

(ب) العقوبة بالحبس أو الغرامة أو بكلتا هاتين العقوبتين لكل من أتلف الوثائق العامة أو الخاصة أو سرقها أو زورها أو هرّبها أو باعها أو صدرها أو لم يحافظ على سرية محتوياتها. والتعليق على هذه المادة (بأنه لم يتم توضيح الوثائق ذات الطابع السري) والتي يمكن استحقاق العقوبة إذا تم إفشاؤها.

(ج) يعاقب على الشروع بالأفعال المنصوص عليها في الفقرة (ب) من هذه المادة بالعقوبة ذاتها المنصوص عليها فيها.

(د) تشدد العقوبة المنصوص عليها في هذه المادة إذا كان مرتكب أي من الأفعال الواردة فيها موظفًا عامًا.

(هـ) تضاعف العقوبة في حال تكرارها.

التعليق: لم يتم ذكر درجات السرية للوثائق، رغم ورود عقوبات لمن يخالف سرية المحتويات والوثائق.

إجابة السؤال الثاني: ما نطاق تطبيق القانون من خلال التزامات الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة والمجتمع المدني؟

- نطاق تطبيق التزامات الأفراد والمؤسسات والمجتمع المدني.
- رغم صدور القانون فإنه حتى الوقت الحاضر لم يظهر مدى التزام الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني بتطبيق مواد القانون، أو لم يجرِ التصريح به، أما المؤسسات الحكومية الأخرى، فقد استعان الباحث بعدد من الجامعات التي اتخذت إجراءات الإتلاف لوثائقها، ودائرة قاضي القضاة، ودائرة مراقبة الشركات على سبيل المثال لمدى التزامها بقانون الوثائق الوطنية في الإتلاف والحفظ للوثائق، وهي كالتالي:

جدول رقم (1) تعليمات الإتلاف لدى بعض الجهات والدوائر الرسمية

#	التعليمات/القانون/الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات
1	تعليمات إتلاف محتويات الملفات والسجلات القديمة في جامعة آل البيت بموجب قرار مجلس الجامعة رقم (2023/2022/15) بتاريخ 2023/5/30، بمقتضى أحكام المادة (15) من قانون الجامعات الأردنية رقم (18) لسنة 2018 وتعديلاته.[1]	الملفات المشمولة بالإتلاف: تشمل جميع الوثائق والمستندات والقيود والنماذج والبيانات الرسمية المخزنة في ملفات أو دفاتر أو سجلات، سواء ورقية أو إلكترونية. تُستثنى المستندات التي حُددت طرق إتلافها في القوانين والأنظمة الأخرى.	ملفات العاملين: الاحتفاظ بها لمدة 10 سنوات بعد انتهاء الخدمة. ملفات الطلبة: الاحتفاظ بها لمدة 10 سنوات بعد انتهاء علاقتهم بالجامعة. ملفات المرضى: تُتلف بعد 5 سنوات من انتهاء الخدمة. وثائق الطلبة في عمادة شؤون الطلبة: تُتلف بعد 5 سنوات من تخرج الطالب. ملفات العاملين: الاحتفاظ بها لمدة 10 سنوات بعد انتهاء الخدمة. ملفات الطلبة: الاحتفاظ بها لمدة 10 سنوات بعد انتهاء علاقتهم بالجامعة. ملفات المرضى: تُتلف بعد 5 سنوات من انتهاء الخدمة. وثائق الطلبة في عمادة شؤون الطلبة: تُتلف بعد 5 سنوات من تخرج الطالب. وثائق المراجعين من خارج الجامعة: تُتلف بعد 3 سنوات من تاريخ تقديمها. المراسلات الإدارية: تُتلف بعد 10 سنوات من آخر معاملة. ملفات الشراء والعطاءات والعقود: الاحتفاظ بها 15 سنة قبل الإتلاف. ملفات الأبحاث العلمية: تُتلف بعد 5 سنوات من قرار القبول أو الرفض.	يتم فرز وأرشفة البيانات إلكترونيًا قبل الإتلاف. لا يجوز إتلاف الملفات التي لا تزال قيد النظر في القضايا القانونية أو التحقيقات. يتم الإعلان عن نية الإتلاف في صحيفة يومية لمدة 3 أيام وعلى موقع الجامعة، مع إعطاء أصحابها فرصة لاستردادها خلال 30 يومًا. يتم تنظيم محضر إتلاف من 5 نسخ وتوزيعه على الجهات المختصة.	يمكن لرئيس الجامعة الإيعاز بالاحتفاظ بوثائق معينة إذا رأى ضرورة لذلك. يمكن الاحتفاظ بنسخ إلكترونية أو ميكروفيلمية من الوثائق قبل الإتلاف. يبت مجلس الجامعة في أي حالات لم يرد بها نص في التعليمات.

[1]) جامعة آل البيت، 2023)

#	التعليمات/القانون/الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات
2	تعليمات إتلاف الوثائق الورقية في الجامعة الهاشمية صادرة عن مجلس الجامعة في اجتماعه رقم (1) تاريخ 2011/11/24 بمقتضى المادة (16) من قانون الجامعات الأردنية الرسمية رقم (20) لسنة 2009.[1]	تشمل "الوثائق": الملفات، السجلات، النماذج، المراسلات الرسمية، وملفات الطلبة والعاملين. تشمل الجهات المسؤولة: رئيس الجامعة، اللجنة المختصة، العمداء، والمدراء.	ملفات العاملين: بعد 7 سنوات من انتهاء خدماتهم (إذا كانت محفوظة في إدارة الموارد البشرية). بعد 5 سنوات (إذا كانت في الكليات أو الوحدات الإدارية). المراسلات الرسمية: بعد 10 سنوات من تاريخها. العطاءات والاتفاقيات: بعد 10 سنوات من انتهائها أو التسليم النهائي، باستثناء فواتير التأمين الصحي (تُحفظ 7 سنوات بعد الإتلاف). وثائق الطلبة: تُحفظ لمدة 10 سنوات من تاريخ انتهاء علاقة الطالب بالجامعة. تشمل: كشوف الدرجات، شهادة الميلاد، هوية الأحوال المدنية، جواز السفر (للطلبة غير الأردنيين).	تشكيل لجنة إتلاف من 3 أعضاء (أحدهم من الوحدة الإدارية المختصة) بقرار من رئيس الجامعة. إعداد تقرير مفصل عن الوثائق المُراد إتلافها وتقديمه لرئيس الجامعة. الاحتفاظ بنسخ رقمية أو ميكروفيلمية للوثائق المهمة قبل الإتلاف. إعداد محضر إتلاف مكون من 5 نسخ على الأقل، مع توزيعه على الإدارات المعنية.	البت في الحالات غير المنصوص عليها في التعليمات. مسؤولية التنفيذ تقع على رئيس الجامعة والعمداء.
#	التعليمات/القانون/الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات
3	تعليمات إتلاف الأوراق والوثائق في جامعة مؤتة صادرة بموجب المادة (16/ز) من قانون الجامعات الأردنية الرسمية رقم (20) لسنة 2009.[2]	هي كل ورقة أو نموذج أو وصفة طبية أو مجموعة من الأوراق أو النماذج أو الوصفات الطبية المحفوظة في ملف أو دفتر أو مجلد أو سجل موجود لدى أي عمادة أو مركز أو وحدة أو دائرة إدارية سواء أكانت	يشمل الإتلاف جميع الوثائق، النماذج، الشهادات، والمراسلات الإدارية الخاصة بالعاملين والطلبة والمراسلات العلمية، باستثناء المستندات المالية التي تخضع لنظام مالي منفصل.	يتم تشكيل لجنة سنوية في كل كلية أو دائرة لحصر الوثائق المراد إتلافها ورفع التوصيات للرئيس. للرئيس الحق في منع إتلاف وثائق معينة يرى ضرورة الاحتفاظ بها أو تسليمها لجهة رسمية. يتم الاحتفاظ بالوثائق لمدة لا تقل عن خمس سنوات في الكليات والمراكز.	صلاحيات رئيس الجامعة: البت في أي حالة لم يتم النص عليها في التعليمات، بناءً على توصية اللجنة.

[1] (الجامعة الهاشمية، 2011)
[2] (جامعة مؤتة، 2009)

#	التعليمات/القانون/الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات
		مكتوبة بخط اليد أم مطبوعة أو مصورة أو منسوخة أو محفوظة بأي طريقة إلكترونية أو حاسوبية بما في ذلك أشرطة الفيديو أو الكاسيت وأقراص الحاسوب وغيرها، وتستثنى من ذلك المستندات والنماذج المالية المستعملة في الجامعة والتي لها تعليمات يصدرها الرئيس حسب نص المادة (36) من النظام المالي في الجامعة.		لا يجوز إتلاف الوثائق المتعلقة بالقضايا القانونية أو التحقيقات إلا بعد مرور خمس سنوات من إغلاق القضية. لا يجوز إتلاف أي وثيقة وظيفية أو طبية أو إدارية إلا بعد خمس سنوات من إغلاق الملف. اللجنة المركزية للإتلاف: يتم تشكيل لجنة مركزية لمدة عامين بقرار من رئيس الجامعة، تتكون من: مندوب عن وحدة الشؤون المالية. مندوب عن دائرة اللوازم. مندوب عن الرقابة والتدقيق المالي. رئيس اللجنة المعيّن من قِبَل الرئيس. تتولى اللجنة مراجعة سلامة إجراءات الإتلاف وتحديد الطريقة المناسبة له. إجراءات الإعلان عن الإتلاف: يتم نشر إعلان لمدة 30 يومًا على موقع الجامعة لإتاحة الفرصة لاسترداد الوثائق قبل الإتلاف النهائي. استشارة المختصين: يجوز للجنة طلب رأي قانوني أو فني قبل تنفيذ الإتلاف. يمكن للجنة التوصية بالاحتفاظ بوثائق ترى أنها ضرورية لمصلحة الجامعة.	
#	التعليمات/القانون/الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات

4	تعليمات إتلاف المستندات والنماذج والسجلات المالية المستعملة في جامعة البلقاء التطبيقية استنادًا إلى المادة (39) من النظام المالي المعمول به في الجامعة. بموجب قرار مجلس عمداء جامعة البقاء التطبيقية رقم (2008/2007/118) تاريخ 22 / 10 / 2007.[1]		لا يجوز إتلاف أي مستند مالي قبل مرور سبع سنوات على انتهاء العمل به. يتم الاحتفاظ بدفاتر الإيصالات المالية وسندات القبض والصرف وغيرها لمدة سبع سنوات على الأقل. سجلات تحصيل الإيرادات يجب الاحتفاظ بها لمدة عشر سنوات على الأقل. بعض السجلات المالية، مثل دفتر اليومية العامة، دفتر الأستاذ العام، ودفاتر الرواتب، يجب الاحتفاظ بها لمدة ستين سنة على الأقل	تشكيل لجنة في الكلية أو الوحدة لجرد المستندات المراد إتلافها وإعداد قائمة بها وإرسالها إلى مدير وحدة الشؤون المالية لاتخاذ الإجراء المناسب. يتم الإعلان عن نية الجامعة لإتلاف المستندات في صحيفتين يوميتين لمدة يومين متتاليين. يتم تشكيل لجنة إتلاف بقرار من رئيس الجامعة، ويكون مندوب ديوان المحاسبة أحد أعضائها. ترفع اللجنة تقريرًا بنتائج عملها إلى رئيس الجامعة الذي يقرر بشأنها. طرق الإتلاف:تحدد لجنة الإتلاف الطريقة المناسبة للإتلاف وفقًا للإجراءات المتبعة	صلاحيات رئيس الجامعة: البت في أي أمور لم يرد بشأنها نص في التعليمات.
#	التعليمات/القانون/الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات
5	أسس حفظ وأرشفة الملفات لعام 2022 وتعديلاتها الصادرة بمقتضى المادة (3) من تعليمات وإجراءات العمل الصادرة استنادًا إلى المادة (7/ب) من نظام التنظيم الإداري لدائرة مراقبة الشركات رقم (59) لسنة 2020.[2]		لا يوجد مدد حفظ حفظ الملفات. يقوم قسم الملفات بتوفير مساحات آمنة لحفظ الملفات ونقل الملفات المغلقة والملفات المفسوخة إلى المستودعات المخصصة. يتم الاحتفاظ بنسخة من كشف الاستلام والتسليم لدى المديرية وقسم الملفات.	على كل موظف أرشفة الوثائق في ملف الشركة بشكل يومي وبما يتوافق مع نظام تداول الوثائق الإلكتروني يُعيَّن ضابط جودة للأرشفة في كل مديرية لتدقيق الوثائق والتأكد من صحتها، مع تعيين بديل في حال غيابه	كشف استلام الوثائق الورقية وتسليمها: يتضمن الملف نموذجًا لكشف استلام الوثائق الورقية وتسليمها، حيث يتم تسجيل نوع المعاملة ورقمها واسم الشركة أو الجهة، مع

[1] (جامعة البلقاء التطبيقة،2007)
[2] (دائرة مراقبة الشركات،2022)

				يقوم مدير المديرية ورؤساء الأقسام بإعداد كشف بالوثائق الورقية وتسليمها لرئيس قسم الملفات بعد التوقيع على كشف الاستلام والتسليم يتولى رئيس قسم الملفات استلام الوثائق الورقية والإلكترونية وتوثيقها وتوزيعها على الموظفين. يشكَّل فريقٌ لجمع الملفات الورقية من المكاتب الخارجية بشكل دوري لضمان سلامتها وحفظها. يجب التأكد من أن جميع المعاملات التي أُنجزت قد أُرشفَت بشكل يومي، وأنه لا توجد معاملة لم يجرِ إنجازها أو أرشفتها. تُرفع تقارير دورية عن عملية الأرشفة، وتتولى لجنة تصحيح الأرشفة أي أخطاء قد تحدث.	توقيع الموظف المسؤول وضابط الجودة ومدير المديرية ورئيس قسم الملفات والموظف المستلم.
#	النظام/ القانون/ الجهة	تعريف الوثائق	مدد الحفظ	الإجراءات	صلاحيات
6	نظام رقم 802 لعام 1953- نظام إتلاف أوراق مستعملة في دوائر الشرعية صادر بمقتضى قانون تشكيل المحاكم الشرعية رقم 14 لسنة 1951- دائرة قاضي القضاة[1]		لا يوجد مدد حفظ يتم الاحتفاظ بالمستندات الضرورية: اللجنة تحتفظ بالمستندات التي ترى ضرورة الاحتفاظ بها بعد إتلاف القضايا والمعاملات المتعلقة بها.	-تشكيل لجنة إتلاف: تُعيَّن لجنة أو لجان متخصصة بإتلاف الأوراق والدفاتر التي لا فائدة من بقائها. -الأوراق القابلة للإتلاف: تشمل جميع القضايا التي مرّت عليها مدة التقادم أو المعاملات التي لم يعد لها فائدة، مع استثناء	

[1] (دائرة قاضي القضاة، 1953)

				ملفات الموظفين الشخصية. -إجراءات الإتلاف: تدوين ملاحظات عن الأوراق المتلفة بجانب قيدها في دفتر الأساس أو أي دفتر آخر. إعداد بيان يتضمن تفاصيل الأوراق المقرر إتلافها ورفعه إلى قاضي القضاة لاعتماده. تنفيذ الإتلاف مباشرة بعد الموافقة عليه.	

يتضح من الجدول أعلاه **عدم رجوع الدوائر والمؤسسات الحكومية الأردنية المذكورة أعلاه إلى ما نص عليه قانون الوثائق الوطنية، وخاصة ما ورد في المادة (7) الفقرة (ج)**: تقديم المساعدة الفنية للجهات ذات العلاقة بحفظ الوثائق الجارية والوسيطة والعناية بها وكيفية إتلاف غير المطلوب منها؛ حيث ظهر من هذه الدوائر عدم الرجوع إلى المكتبة الوطنية في عمليات الإتلاف وعدم الاستناد إلى كيفية الإتلاف للوثائق المعدة من المكتبة الوطنية. والواضح بأنه لم يُذكر قانون للوثائق، أو قانون للمكتبة الوطنية في تعليمات الإتلاف المذكورة أعلاه في الجدول، ويظهر الاختلاف أيضًا فيما بينها في كل من: تعريف الوثائق – أنواع الوثائق – مدد الحفظ – أماكن الحفظ – آلية الإتلاف – إجراءات الإتلاف – طريقة الحفظ – عدم الاستناد إلى قانون الوثائق الوطنية في عمليات الحفظ وإجراءاتها، فقد كان يُرجَع في حالة إتلاف الوثائق فيها إلى قانون الجامعات الأردنية الرسمية، قانون تشكيل المحاكم الشرعية في دائرة قاضي القضاة.

إجابة السؤال الثالث: كيفية تطبيق مؤسسة الأرشيف الوطنية وظائفها ومسؤولياتها؟

أوكل المشرّع الأردني من خلال قانون الوثائق الوطنية لسنة 2017 مسؤولية حفظ الأرشيف الوطني وتنظيمه وإتاحته إلى دائرة المكتبة الوطنية والتي تتبع إداريًا إلى وزارة الثقافة، ومن مهامها والذي أصبحت بموجبه الدائرة الخلف القانوني والواقعي لدائرة المكتبات والوثائق الوطنية، كما أصبحت بموجب هذا النظام دائرة مستقلة ترتبط بوزير الثقافة وتتولى المهام التي تقع ضمن اختصاصها في نطاق السياسة العامة للثقافة في المملكة. وفي عام 1996 صدر النظام المعدل لنظام دائرة المكتبة الوطنية والذي جرى من خلاله

تحديد الهيكل التنظيمي لها، حيث تكونت من تسعة مديريات ومن ضمنها مديرية التوثيق والوثائق، واستمر العمل بهذا النظام حتى عام 2018، حين جرى تعديله بنظام رقم (135) لسنة 2018، والذي جرى من خلاله تعديل الهيكل التنظيمي ليتكون من المدير العام وأربعة مديريات إحداها مديرية الوثائق والتوثيق، حيث ورد في المادة (7) من القانون مهام وصلاحيات الدائرة:

1-الإعداد الفني للوثائق الوطنية العامة النهائية بما في ذلك تصنيفها وصيانتها وإعداد وسائل البحث لسهولة الاطلاع والرجوع إليها.

2-المشاركة مع الجهات ذات العلاقة في عمليات تجميع الوثائق الوطنية العامة وفرزها وتقيمها والتحفظ على ما يُعتبر منها وثائق نهائية وتوريدها للدائرة بموجب جداول تفصيلية.

التعليق على الفقرة (ج) ما دامت دائرة المكتبة الوطنية هي المعنية المسؤولة قانونًا عن الوثائق في الأردن، فإنها لا تشارك في عمليات تجميع الوثائق، بل لابد من إلزام جميع الجهات ذات العلاقة بتزويد المكتبة الوطنية بالوثائق الوطنية العامة بعد تحديد موضوعاتها من الدائرة بناء على جدول تعده الدائرة وتلتزم به جميع الجهات في المملكة الأردنية الهاشمية التي ورد ذكرها في نص القانون.

ج- تقديم المساعدة الفنية للجهات ذات العلاقة بحفظ الوثائق الجارية والوسيطة والعناية بها وكيفية إتلاف غير المطلوب منها.

د- السعي للحصول على الوثائق الوطنية من أي جهة واقتنائها.

هـ- إعداد خطط دورية لتقييم الوثائق الوطنية المحفوظة لديها ومتابعة تنفيذها.

التعليق على المفقرة السابقة: ما دامت الوثائق الوطنية النهائية يتم حفظها نهائيًا في المكتبة، فلا يوجد داع لتقييمها، ولكن لابد من تقييم الوثائق الوطنية الأخرى الموجودة لدى الدوائر الحكومية التي ورد ذكرها بالقانون وذلك للمساعدة في تحديد القسم الذي تنتمي إليه وترحيلها إلى الدائرة.

و- توفير وسائل حدبته ومتطورة لحفظ الوثائق الوطنية وصيانتها وترميمها وإدامتها.

ز- إقامة المعارض وتنظيم الحملات الإعلامية للتعريف بأهمية الوثائق الوطنية والمشاركة في الفعاليات الإقليمية والدولية في هذا المجال وتبادل الخبرات معها.

ويتضح بداية الاهتمام من الدائرة في مجال الأرشيف والوثائق في تحديد عدة أهداف في الخطة الاستراتيجية للمكتبة الوطنية 2020-2025 تتعلق في مجال الوثائق والأرشيف.[1]

جدول رقم (2) أهداف الخطة الاستراتيجية للمكتبة الوطنية 2020- 2025

#	الوصف	الهدف/ العنصر
1	**الخطة الاستراتيجية 2020-2025**	**جمع الوثائق العامة والخاصة التي تتعلق بالتاريخ الوطني وتنظيمها.**
		الأرشفة الإلكترونية للوثائق.
		التدريب في المكتبة الخدمات المكتبية وطرق حفظ الوثائق والتعامل معها وكيفية إجراءات حق الحصول على المعلومات.
2	**التحليل الاستراتيجي الرباعي (تحليل البيئة الداخلية والخارجية) أولاً - البيئة الداخلية، أ- (نقاط القوة)**	**المخزون الفكري والوثائقي المتميز.**
		وجود بيئة تشريعية خصبة.
	ب- فرص التحسين، (نقاط الضعف)	**ضعف ثقافة الإبداع**
		ندرة المتخصصين في ترميم الوثائق والتعامل مع متطلباتها.
	ثانيا: البيئة الخارجية أ-التهديدات:	**الحالة المتردية للوثائق نتيجة عدم رعايتها وحفظها لدى مالكيها.**
		ضعف المعرفة والوعي لدى الأفراد والمؤسسات بأهمية الوثائق وظروف حفظها.
3	**ثالثًا:-البرامج والمشاريع والمبادرات الاستراتيجية أ-البرامج:**	**برنامج التوثيق الأرشيفي، ويضم مجموعة مشاريع هي: 1-مشروع مشفى الوثائق. 2-مشروع الأرشفة الالكترونية.**
	ب-الآفاق المستقبلية (استشراف المستقبل) المتوسطة والبعيدة المدى	**1-استحداث البنك الأردني للوثائق في إطار المكتبة الوطنية. 2-إنشاء مركز تدريب مهني متخصص في علم المكتبات وترميم الوثائق.**

مديرية الوثائق والتوثيق، وهي مسؤولة عن: جمع الوثائق والصور الفوتوغرافية ذات البعد الوطني. المخطوطات الجريدة الرسمية. الخطابات الملكية. الاتفاقيات الثقافية. سواء كانت هذه الوثائق ذات مصدر حكومي تُجمع من الوزارات والدوائر الحكومية، أم من مصدر خاص تُجمع من الأفراد ومؤسسات المجتمع المحلي، فإن المديرية استنادًا إلى قانون الوثائق الوطنية رقم (9) لسنة 2017 تقوم بتنظيم هذه الوثائق وصيانتها وحفظها بأساليب حديثة لنقلها بأمانة إلى الأجيال القادمة وإتاحتها للباحثين والمهتمين، وتعريف المجتمع المحلي بأهمية الوثائق وكيفية الحفاظ عليها من خلال إقامة المعارض والنشر في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء ومواقع التواصل الاجتماعي.

[1] **(دائرة المكتبة الوطنية، 2020)**

المهام الرئيسية:

جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة، وحفظها وتنظيمها ونشرها وفق أحكام قانون الوثائق الوطنية ونظام المكتبة الوطنية.

المشاركة في لجان الإتلاف في الوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية العامة واستخراج أي وثيقة ذات بعد وطني لحفظها في الدائرة.

تنظيم الوثائق من خلال إجراء العمليات الفنية اللازمة عليها.

التوعية بأهمية الوثائق والحفاظ عليها من خلال البرامج المختلفة.

إقامة علاقات التعاون مع الجهات ذات العلاقة.

التدريب على عمليات الأرشفة الإلكترونية للوثائق.

تسهيل وصول الباحثين والمهتمين للوثائق.

تضم مديرية الوثائق والتوثيق ثلاثة أقسام هي: قسم الوثائق العامة. قسم الوثائق الخاصة. قسم الأرشفة الإلكترونية.

التعليق: من خلال ما سبق يظهر لنا اجتهاد دائرة المكتبة الوطنية لممارسة دورها القانوني في حفظ أرشيف الدولة الأردنية، ولكن نجد عددًا من الملاحظات على ممارسة هذا الدور من خلال كل من (**قانون ضمان حق الحصول على المعلومات**)، و(**بروتوكول إدارة الوثائق والملفات وفهرستها**)، وهي:

قانون ضمان حق الحصول على المعلومات

المادة 2: المعلومات: أي بيانات مكتوبة وسجلات أو إحصاءات أو وثائق مكتوبة أو مصورة أو مسجلة أو مخزنة إلكترونيا أو بأي طريقة وتقع تحت إدارة المسؤول أو ولايته.

في ذات المادة (2) تعريف الوثائق المصنفة: الوثيقة المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة أو المختزنة أو المخزنة إلكترونيا أو بأي طريقة أخرى أو المطبوعة على ورق مشمع أو ناسخ أو أشرطة تسجيل أو الصور الشمسية والأفلام أو المخططات أو الرسوم أو الخرائط أو ما يشابهها، والمصنفة على أنها سرية أو وثائق محمية وفق أحكام التشريعات ذات العلاقة.

تنص المادة 13 من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات

على كل دائرة أن تقوم بفهرسة وتنظيم المعلومات والوثائق التي تتوافر لديها حسب الأصول المهنية والفنية المرعية وتصنيف ما يتوجب اعتباره منها سريًا ومحميًا حسب التشريعات النافذة وفق آلية تصنيف وفهرسة ومدد يتم تحديدها بمقتضى نظام يصدر لهذه الغاية.

التعليق: ذُكر تعريف المعلومات، وهو ما تحتويه الوثائق بكل اشكالها، وذكر تعريف الوثائق المصنفة وهو ذات التعريف الوارد في قانون الوثائق الوطنية بإضافة لفظ (والمصنفة على أنها سرية أو وثائق محمية وفق أحكام التشريعات ذات العلاقة) مما يؤدي إلى نوع من التداخل في تحديد أنواع الوثائق التي لابد أن تحفظها المكتبة الوطنية ويؤثر على القيام بمسؤوليتها في حفظ الأرشيف الوطني من حيث تعريف الوثائق في كلا القانونين وكيفية الحصول عليها وحفظها وإتاحتها مع اختلاف جهات التطبيق في كلا القانونين.

بروتوكول إدارة الوثائق والملفات وفهرستها.

وحيث نجد في مقدمة بروتوكول تصنيف المعلومات بأن إنشاء وتعميم البرتوكول جاء " لغايات إنفاذ حق الحصول على المعلومات الوارد في قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم 47 لسنة 2007 والذي يهدف إلى ضمان انسيابية المعلومات وقدرة الأفراد في الحصول عليها، وتطبيقًا لما ورد في بروتوكول تصنيف المعلومات، لابد للجهات الحكومية من القيام بعمليات تنظيم وإدارة وثائقها وملفاتها"[1]، مما يعني تركيز البروتوكول على (قانون ضمان حرق الحصول على المعلومات)، في حين جاء في الفصل الأول من البروتوكول (التعريفات) اعتماد التعريفات الواردة في كل من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم 47 لسنة 2007 وتعديلاته[2]، وقانون الوثائق الوطنية رقم (9) لسنة 2017، إضافة الى التعريفات الواردة في في البروتوكول مما يؤدي إلى نوع من اللبس والخلط بين اعتماد البروتوكول كاملا لغايات قانون ضمان حق الحصول على المعلومات، أو قانون الوثائق الوطنية.

وورد في أهدافه، المادة رقم 2

1- تسهيل إنفاذ حق الحصول على المعلومات الوارد في قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم (47) لسنة 2007 والاستفادة من خدمات المعلومات ذات العلاقة.

2- توفير إدارة فاعلة لإدارة الملفات في الدائرة.

---

[1] **(دائرة المكتبة الوطنية، https://www.nl.gov.jo/AR/List/)**

[2] **(الجريدة الرسمية، الأردن، ص ص 1643-1650).**

3- إدارة الوثائق والملفات وتنظيمها من خلال فهرستها وتصنيفها.

4- توحيد مدد استبقاء الوثائق استنادًا لأحكام قانون الوثائق الوطنية رقم (9) لسنة 2017.

5- الترحيل الدوري للوثائق والملفات التي تم حفظها بشكل دائم لدى الدائرة.

التعليق على الأهداف الواردة أعلاه: لم تُوضَّح الأهداف 1-3 التي تتعلق بقانون الحصول على المعلومات فقط، بينما في الهدف رقم (4) فقد تم تحديده لغايات قانون الوثائق الوطنية؛ الأمر الذي يؤدي الى التداخل في تطبيق مواد البرتوكول بين كلا القانونين، إضافة إلى أنه لم تُذكر أقسام الوثائق والمحفوظات المسموح الاطلاع عليها وتداولها، أضف إلى ذلك درجات السرية للوثائق، وربما يعود ذلك إلى وجود 40 قانوناً يتطرق إلى سرية المعلومات في الأردن، إضافة إلى ذلك تطبيق دائرة المكتبة الوطنية صلاحية حفظ وثائق الوزارات والدوائر الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة الوارد ذكرها في قانون الوثائق الوطنية.

الإجابة عن السؤال الرابع: هل يوجد مواءمة بين القانون مع المعايير والتشريعات الدولية؟

تُعد تشريعات الوثائق والأرشيف المدخل الى حفظ حقوق المواطنين بالاطلاع على الوثائق العامة المتاحة من خلال وضع التعليمات والضوابط التي تكفل هذه الحقوق، أما المعايير المحددة فإنها تساعد الدول والمؤسسات في الاعتماد على الأجهزة والمعدات والأثاث اللازم لمواقع الوثائق والأرشيفات وفقًا لقواعد محددة، وفي هذه الدراسة فقد اتجه الباحث إلى مقارنة تشريعات الوثائق بعدد من التشريعات الدولية وعلى وجه التحديد كل من السعودية من خلال الأنظمة واللوائح الصادرة من المركز الوطني للوثائق والمحفوظات[1]، وسلطنة عمان من خلال قانون الوثائق والمحفوظات ولائحته التنظيمية الصادرة في عام 2007[2]، وذلك لمحاولة معرفة تجارب الدول الأخرى من حيث التشريعات والاستفادة منها، مقارنة مع التشريعات الأردنية في مجال الوثائق والمحفوظات، ويظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3) مقارنة تشريعات الوثائق الأردنية مع تشريعات الوثائق السعودية والعمانية:

#	الوصف	الأردن	السعودية	سلطنة عمان
1	قانون/ نظام/ اللوائح التنفيذية للوثائق والمحفوظات	✔	✔	✔
2	التعريف العام للوثائق والأرشيف	للوثائق دون الأرشيف	للوثائق دون الأرشيف	للوثائق دون الأرشيف
3	تعريف الوثائق العامة/ الأرشيف العام	الوثائق العامة	الوثائق العامة	الوثائق العامة

[1] (السعودية. المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، https://ncar.gov.sa/page/overview)

[2] (عمان، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، https://nraa.gov.om/)

4	الوضع القانوني للأرشيف العام (الصفة العامة للأرشيف)	مديرية	مركز	هيئة
5	الوضع القانوني للأرشيف الخاص/ الوثائق الخاصة	✔	✔	✔
6	نطاق التشريع	✔	✔	✔
7	الهدف من التشريع	✔	✔	✔
8	إنشاء الأرشيف الوطني	x	✔	✔
9	مسمى الأرشيف الوطني	المكتبة الوطنية- مديرية الوثائق والتوثيق	المركز الوطني للوثائق والمحفوظات	هيئة الوثائق والمحفوظات
10	تبعية الأرشيف	وزارة الثقافة	الديوان الملكي	مجلس الوزراء
11	الهيكل التنظيمي	✔	✔	✔
12	المجلس الأعلى للأرشيف الوطني	✔	✔	✔
13	العاملون في الأرشيف الوطني	x	✔	✔
14	التنظيم المالي للأرشيف	x	x	✔
15	حق الأرشيف في المعاينة	x	✔	✔
16	التقويم والاستبعاد	x	✔	✔
17	تحويل/ ترحيل الأرشيف	x	✔	✔
18	الترتيب/ الوصف	✔	✔	✔
19	حفظ الوثائق وحمايتها	x	✔	✔
20	إدارة الوثائق الإلكترونية	x	x	x
21	الاطلاع على الوثائق يشمل الإتاحة والاستخدام	x	✔	✔
22	نسخ ونشر الوثائق	x	✔	✔
23	الجزاءات (المخالفات وعقوباتها)	✔	✔	✔

يظهر من الجدول السابق أسبقية التشريعات الأرشيفية في كل من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والتفصيل أكثر في العديد من المعايير التشريعية الدولية، إضافة إلى ذلك تضمن قانون كل من قانون الوثائق والمحفوظات في سلطنة عمان إنشاء إدارة للوثائق في كل جهة حكومية في السلطنة، والرجوع إلى هيئة الوثائق والمحفوظات عند إنشاء هذه الإدارات لتطبيق المعايير الخاصة بالهيئة. والأمر نفسه ينطبق على تشريعات الوثائق في المملكة العربية السعودية من خلال كل من إيضاحات أهمية مراكز الوثائق وأهدافها ومهامها والخطوات العملية لإنشائها وارتباطها الإداري ومواقعها الصادرة عن المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالقرار الإداري رقم (257) وتاريخ 12/ 1 / 1418هـ، والترتيبات التنظيمية لمراكز الوثائق والمحفوظات في الأجهزة الحكومية لعام 1438 هـ الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (9) وتاريخ 2 / 1 / 1438هـ، في حين لم يرد في قانون الوثائق الوطنية أو التعليمات الخاصة بالوثائق أي ذكر لإنشاء أقسام/ إدارات / مراكز أرشيف أو وثائق في

الجهات الحكومية الأردنية، علاوة على عدم التركيز على العاملين في مجال الأرشيف والوثائق في الجهات الحكومية وتحديد مهامهم ووصف وظائفهم.

ومن الممكن الاستفادة من المعايير الدولية التي تمثل العديد من الممارسات الأرشيفية والوثائقية الفضلى، ومن أهمها معيار الوصف الأرشيفي: معيار المحتوى Describing Archives: A Content Standard DACS، وقد عرّفت جمعية الأرشيفين الأمريكيين SAA الوصف الأرشيفي بأنه: عملية تحليل وتنظيم وتسجيل تفاصيل عن العناصر الأساسية لوثيقة، أو مجموعة من الوثائق مثل: المُنشِئ والعنوان والتواريخ والمدى والمحتويات، وذلك لتسهيل الوصول إلى هذا السجل وإدارته وفهمه،[1]، ويقوم هذا المعيار على أربعة مفاهيم أساسية هي: الوثائق والوكلاء والأنشطة والعلاقات، وذلك من خلال النقاط التالية:

1. يجب أن توصف الوثائق بشكل إجمالي، كما يمكن وصفها مجزأة.
2. يجب وصف مُنشِئ الوثائق والوكلاء الآخرين بالقدر الكافي لفهم ما تعبر عنه الوثائق.
3. يجب وصف الأنشطة الضرورية لفهم الوثائق.
4. العلاقات بين الوثائق والوكلاء والأنشطة ضرورية لفهم الأرشيفات ويجب القيام بوصفها.[2]

إضافة إلى التشريعات، والتي تُعد من أساسيات العمل الأرشيفي، وخاصة مع وجود عدد من المؤسسات الأرشيفية في الأردن والتي قد يتقاطع عملها مع دائرة المكتبة الوطنية، وهي مركز التوثيق الملكي الهاشمي، ومركز الوثائق والمخطوطات التابع للجامعة الأردنية؛ مما يستدعي مراعاة التشريع الأرشيفي لوجود نوع من التشابه في وظائف بعض المؤسسات الأرشيفية، وهناك عدد من المعايير الدولية للتشريع الأرشيفي يمكن تطبيقها على قانون الوثائق الوطنية لسنة 2017، وبرتوكول إدارة الوثائق والملفات وفهرستها.

جدول رقم (4) مطابقة عناصر المعايير الدولية للتشريعات وقانون الوثائق الوطنية

عناصر المعيار	الوضعية بالنسبة للمعيار	
	مطابق	غير مطابق
أولاً: التعريفات		
للتعريف العام للوثائق والأرشيف	للوثائق	للأرشيف
تعريف الوثائق العامة/ الأرشيف العام	الوثائق العامة	للأرشيف
ثانيًا: الوضع القانوني للأرشيف العام (الصفة العامة للأرشيف)		x
ثالثًا: الوضع القانوني للأرشيف الخاص/ الوثائق الخاصة	x	
رابعًا: نطاق التشريع	x	
خامسًا: الهدف من التشريع	x	
سادسًا: إنشاء الأرشيف الوطني		x

[1] (Walsh & et, 1999)

[2] (عبدالراضي، 2022)

سابعًا: مسمى الأرشيف الوطني		x
ثامنًا: التنظيم الإداري للأرشيف الوطني		
تبعية الأرشيف الوطني	x	
الهيكل التنظيمي للأرشيف الوطني		x
المجلس الأعلى للأرشيف الوطني		x
العاملون في الأرشيف الوطني		x
تاسعًا: اختصاصات ومهام الأرشيف الوطني	x	
عاشرًا: التنظيم المالي للأرشيف		x
حادي عشر: إدارة الوثائق		
حق الأرشيف في المعاينة		x
التقويم والاستبعاد	x	
تحويل/ ترحيل الأرشيف		x
الترتيب/ الوصف	x	
حفظ الوثائق وحمايتها	x	
ثاني عشر: إدارة الوثائق الإلكترونية		
ثالث عشر: الاطلاع على الوثائق يشمل الإتاحة والاستخدام		x
رابع عشر: نسخ ونشر الوثائق	x	
خامس عشر: الجزاءات (المخالفات وعقوباتها)	x	

من خلال هذا الجدول يتضح أن قانون الوثائق الوطنية لسنة 2017 مطابق – إلى حد كبير – للمواصفات المعمول بها في مجال التشريعات الدولية للوثائق والمحفوظات والمنصوص عليها في المعايير والممارسات الدولية باعتبار أنه لم يشرَّع في الأصل لغرض الأرشيف الوطني وإنما لتنظيم الوثائق الوطنية.

المقارنة مع الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (القضاة، 2022) من ناحية تعدد أنواع الوثائق السرية، وعدم التركيز على الوثائق الإلكترونية من خلال إصدار القوانين، واختلفت الدراسة مع دراسة كل من (العريفي، 2024) والتي تناولت إتلاف الوثائق الرسمية، فيما لم يُدرس إتلاف الوثائق في هذه الدراسة ولم تُذكر في قانون الوثائق الوطنية محل الدراسة، ودراسة (العمهوج وآخرون، 2024) حيث تناولت لوائح الوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية، في ذات الوقت لم يُذكر الكثير من المواد المشابهة في اللوائح في قانون الوثائق الوطنية، ودراسة (عيسوي، 2018) حيث لم يرد نص قانوني بسياسة علمية للوثائق والمحفوظات في الأردن سوى ما تم ذكره في قانون الوثائق الوطنية فقط.

النتائج: توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. صمِّم برتوكول إدارة الوثائق والملفات وفهرستها لمعالجة قانونين هما: قانون الوثائق الوطنية، قانون الحق في الحصول على المعلومات.
2. لم يُحدَّد رمز الاستدعاء، ورمز الدائرة الحكومية المنشئة لوثائقها.
3. لم يرد كيفية إتلاف الوثائق التي انتهت مدد حفظها.
4. ذُكرت ضرورة إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية، ولم يذكر من يقوم بهذه الوظيفة.
5. لم يوضح البروتوكول عملية تقييم الوثائق وكيفية التكامل بين الدوائر الحكومية والمكتبة الوطنية.
6. لا يوجد تنظيم لعملية إعارة الوثائق للأفراد أو الجهات الحكومية.
7. لم توضح كيفية تزويد الدوائر الحكومية لوثائقها الدائمة للمكتبة الوطنية.
8. الوثائق الوطنية الخاصة تحتاج إلى توضيح أكثر في القانون.
9. لا يوجد دليل يوضح آلية حفظ الوثائق وتقويمها وترحيلها في المكتبة الوطنية سوى ما ورد في البرتوكول.
10. يوجد قصور في تنظيم الوثائق والأرشيف في الدوائر الحكومية وترحيل وثائقها إلى المكتبة الوطنية.
11. لم تُحدَّد درجات السرية والاطلاع على الوثائق والأرشيف في المكتبة الوطنية.
12. وجود تشابه إلى حد كبير في وظيفة حفظ الأرشيف بين كل من المكتبة الوطنية ومركز التوثيق الملكي الهاشمي، ومركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

التوصيات: توصي الدراسة بالتالي:

1. إصدار دليل متكامل لجميع القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بالوثائق والأرشيف ليطلع عليها المتخصصون في الوثائق بالمكتبة.
2. بناء دليل واضح للسياسات والإجراءات للوثائق والأرشيف في المكتبة الوطنية.
3. تصميم دليل للتصنيف وترميز الوثائق في المكتبة الوطنية وجميع الدوائر الحكومية.
4. ضرورة أن تكون المكتبة الوطنية هي الأرشيف المعتمد لحفظ جميع أنواع وثائق الدولة الأردنية ومؤسساتها.
5. تحديد درجات السرية لجميع أنواع الوثائق.

المصادر باللغة الإنجليزية:

Walsh, V. I., & et, a. (1999). Standards for archival description: a handbook.

المصادر باللغة العربية:

جامعة آل البيت. (2023). تعليمات إتلاف محتويات الملفات والسجلات القديمة في جامعة آل البيت. استرجعت في فبراير 12، 2025 من

https://www.aabu.edu.jo/AR/Departments/legalaffairs/Pages/legislative.aspx

جامعة البلقاء التطبيقية. (2007). التعليمات التنفيذية لإتلاف المستندات والنماذج والسجلات المالية المستعملة في جامعة البلقاء التطبيقية. استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://www.bau.edu.jo/lows/low_search.aspx*

الجامعة الهاشمية. (2011). تعليمات إتلاف الوثائق الورقية في الجامعة الهاشمية. استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://hu.edu.jo/regulations/RegulationView*.

جامعة مؤتة. (د.ت). تعليمات إتلاف الأوراق والوثائق في جامعة مؤتة. استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://www.mutah.edu.jo/Instructions/Forms/List.aspx*

الجريدة الرسمية. (2017). قانون رقم (9) لسنة 2017 قانون الوثائق الوطنية. الجريدة الرسمية

البصير، بسمة. (2018). السياسة الوطنية لإدارة الوثائق والمحفوظات بسلطنة عمان في ضوء المعايير الدولية في المجال

المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، (27)، 22-7.

الجندي، عبدالكريم محمود.(2012). مناهج البحث في مقالات ودوريات المكتبات والمعلومات العربية: دراسة تحليلية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 18 (2) 314-312-298.

الحمودي، علي عبدالعزيز.(2018). الإيداع القانوني والتزويد بالوثائق والمحفوظات: دراسة وصفية. مجلة اعلم،22، 234-197.

الحمودي، علي عبدالعزيز.(2018). المركز الوطني للوثائق وأنظمة ولوائح الاطلاع على الوثائق وتداولها: تجربة المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية.مجلة دراسات المعلومات، (21)، 136-101.

المركز الوطني للوثائق والمحفوظات. استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://ncar.gov.sa/archive-guide/6*

المهدوي، إبراهيم أحمد. (1998). دراسات في الأرشيف والمعلومات. جامعة بنغازي

دائرة المكتبة الوطنية. (2020). الخطة الاستراتيجية 2020- 2025. استرجعت في فبراير 12، *2025* من *https://www.nl.gov.jo/Ar*

دائرة المكتبة الوطنية. (د.ت). استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages*

دائرة قاضي القضاة. (د.ت). نظام رقم 802 لعام 1953- نظام إتلاف أوراق مستعملة في دوائر الشرعية صادر بمقتضى قانون تشكيل المحاكم الشرعية رقم 14 لسنة 1951. استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://sjd.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=239*

دائرة مراقبة الشركات. (2022). أسس حفظ وأرشفة الملفات لعام 2022 وتعديلاتها الصادرة بمقتضى المادة (3) من تعليمات وإجراءات العمل الصادرة استنادًا للمادة (7/ب) من نظام التنظيم الإداري لدائرة مراقبة الشركات رقم (59) لسنة 2020. عمان: دائرة مراقبة الشركات. استرجعت في فبراير 12، 2025 من https://ccd.gov.jo/AR/Pages/FoundationsGuide

صوفي، عبداللطيف.(2001) علوم المكتبات والمعلومات. جامعة قسطنطينة.

عبدالراضي، أحمد إبراهيم. (2022). مصادر الوصف الأرشيفي معيار المحتوى DACS: دراسة تطبيقية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات. 29(29)، 465-463.

العريفي، سعد إبراهيم. (2024). تشريعات إتلاف الوثائق الرسمية بدول مجلس التعاون: دراسة مقارنة. مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية،(31)، 13-120

العمهوج، إبراهيم عبدالله وآخرون. (2024). تقييم بعض لوائح الوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية وفق التشريعات والمعايير الدولية، وأثرها على مراكز الوثائق والمحفوظات. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، 90، 192-129.

عيسوي، عصام.(2018). السياسة العامة لحفظ الوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 24 (1)، 1- 51.

القضاة، خالد عبدالله. (2022). الحماية الجزائية للأسرار والوثائق الرسمية للدولة- دراسة مقارنة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

كامل، أسامة. الصيرفي، محمد. (2007). أنظمة الأرشفة. مؤسسة لورد العالمية للشئون الجامعية.

مصطفى، شوقي وآخرون. (د.ت). الطريق الى الوثائق: إشكالية الوصول والإتاحة للوثائق القومية في مصر «دار الوثائق القومية». مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. استرجعت في فبراير 12، 2025 من *https://nraa.gov.om*

قراءة في التشريعات القانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات

أ. سليمان بن صالح بن سعيد الراشدي– مدرب علوم إدارية ووثائقية

المستخلص:

تمثل المنظومة التشريعية الداعم الرئيس لقيام أخصائيي الوثائق بدورهم المأمول في إدارة الوثائق والمحفوظات، وبما يضمن استدامتها للأجيال المتعاقبة على مر العصور؛ لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية للتشريعات القانونية المنظمة لإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان، وذلك من خلال حصر الأدوات التشريعية الصادرة في سلطنة عُمان والمتعلقة بإدارة المحفوظات وتحليلها ودراستها للإجابة عن التساؤلات المطروحة حول ماهية هذه التشريعات، ومدى ملائمتها للتعامل مع المحفوظات الإلكترونية التي أنتجتها الإدارة الإلكترونية للوثائق، ومدى ضمانها لتعامل أخصائيي الوثائق مع التقنيات الذكية لإدارة المحفوظات. وتفترض الدراسة أن التشريعات القانونية المتعلقة بإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان تحتاج للتحديث كونها صدرت قبل أكثر من عقد من الزمن وبما يتواكب مع التطورات التي يشهدها مجال إدارة الوثائق والمحفوظات. وتعتمد الدراسة على المنهج النوعي في البحث وذلك من خلال دراسة وتحليل التشريعات القانونية المنظمة لإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان. وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج منها: وجود عدد من التشريعات القانونية المنظمة لإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان، كما أن التجربة العُمانية في إدارة المحفوظات تماشت مع المبادئ الأرشيفية العلمية المعمول بها على المستوى العالمي، بالإضافة إلى عدم شمول التشريعات القانونية لمواد تنظم التعامل مع التقنيات الذكية لإدارة المحفوظات.

الكلمات الدالة: التشريعات القانونية، إدارة الوثائق والمحفوظات، إدارة المحفوظات، التقنيات الذكية، سلطنة عُمان.

Abstract:

The legislative system serves as the primary support for records specialists in fulfilling their expected role in records and archives management, ensuring their sustainability for successive generations over time. Therefore, this study aims to provide an analytical review of the legal legislations governing archives management in the Sultanate of Oman by identifying, analyzing, and studying the legislative tools issued in Oman related to archives management. The study seeks to answer key questions

regarding the nature of these legislations, their suitability for handling electronic records produced by electronic document management systems, and their ability to enable records specialists to work with smart technologies for archive management.
The study assumes that the legal legislations related to archives management in Oman require updates, as they were issued more than a decade ago, to align with developments in the field of records and archives management. The research adopts a qualitative approach by studying and analyzing the legal legislations governing archives management in Oman.
The study concluded with several findings, including the existence of multiple legal legislations regulating archives management in Oman. However, these legislations do not comprehensively cover provisions related to the use of smart technologies in archives management.
Keywords: Legal Legislations, Records and Archives Management, Archives Management, Smart Technologies, Sultanate of Oman.

تمهيد:

تعد النصوص والتشريعات القانونية القاعدة الرئيسة لتطبيق النظام العصري لإدارة الوثائق والمحفوظات، إذ أنها توضح رؤية الدول حول هذا القطاع، وتبين السياسة العامة للدولة لإدارة المحفوظات إذ تنتهج بعض الدول في إدارتها لوثائقها ومحفوظاتها الرؤية الشمولية للوثائق وذلك بالاهتمام بالوثائق منذ نشأتها وإلى مصيرها النهائي إما بالإتلاف أو الحفظ الدائم؛ وهو ما يمهد لتكوين رصيد وثائقي يُحفظ لفترات زمنية طويلة كمحفوظات وأرشيف وطني، كما أن هذه الرؤية تعكس أهمية المحفوظات بالنسبة للدول الحكومات، فضلاً عن أن الاهتمام بالمحفوظات والأرشيفات انعكاس لسيادة الدولة وتعكس عمقها التاريخي والسياسي، وتثبت حقوقها وحقوق مواطنيها.

من جانب آخر تسهم النصوص والتشريعات القانونية في تنظيم آليات التعامل مع المحفوظات كونها وثائق ذات قِيم ثانوية مغايرة للقيم التي أنشئت من أجلها ومن ذلك القيمة التاريخية لهذه الوثائق أو القيمة العلمية أو القيمة الشاهدية وغيرها؛ إذ يجب التعامل معها بعناية خاصة وفق منهجيات وسياسات تعامل محددة يجب أن تنظمها النصوص القانونية التنظيمية، وإصدار مثل هذه النصوص يعدّ أمراً مكملاً للمنظومة التشريعية في إدارة الوثائق والمحفوظات.

كما أن التطور التكنولوجي وما أنتجه من ظهور للوثيقة الإلكترونية والتي ستصبح في فترات زمنية لاحقة محفوظات إلكترونية، يستوجب تكييف التشريع القانوني المعمول به في الدول بما يضمن خصوصية هذه المحفوظات ويتماشى مع مدد استبقائها قبل إتاحتها للاطلاع من قِبل العموم، ناهيك عن تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المحفوظات السمعية والصرية التي يجب أن تراعى وفق المنظومة التشريعية المعمول بها في الدول؛ لذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة تحليلية حول النصوص والتشريعات القانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات، واستكشاف الجوانب التي شملتها هذه التشريعات والجوانب التي يحتاج أن تتطرق لها واقتراح حلول عملية لتعزيز كفاءة استخدام التشريعات القانونية في مجال إدارة المحفوظات.

أهمية البحث:

تحمل المحفوظات العديد من القِيم التي تشمل أبعاداً رئيسة في عملية السعي لاستدامة حفظها لفترات زمنية طويلة، وبما يتماشى مع التطورات التي تشهدها عملية الحفظ المختلفة في المجال، ونظراً لهذه الأهمية وجب إيجاد تكييف تشريعي قانوني يتناسب مع إدارة المحفوظات بما يتواكب مع التطورات التكنولوجية والعملية، وتكمن أهمية البحث في كونها من البحوث القلائل التي تتناول التشريعات العُمانية المتعلقة بإدارة الوثائق والمحفوظات.

مشكلة البحث:

تسعى الدراسة لإبراز أهمية توفير البيئة التشريعية والقانونية المنظمة للعمل الوثائقي والأرشيفي؛ إذ أنها المنطلق الأول المحفّز لأخصائيي الوثائق والأرشيفين للقيام بالعمليات الفنية والأرشيفية التي تسهم في استدامة المحفوظات كذاكرة وطنية للأجيال القادمة من خلال حصر الأدوات التشريعية الصادرة في سلطنة عُمان والمتعلقة بإدارة المحفوظات وتحليلها ودراستها للإجابة عن التساؤلات المطروحة حول ماهية هذه التشريعات، ومدى ملاءمتها للتعامل مع المحفوظات الإلكترونية التي أنتجتها الإدارة الإلكترونية للوثائق، ومدى ضمانها لتعامل أخصائيي الوثائق مع التقنيات الذكية لإدارة المحفوظات.

بناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما الجوانب التي تكفلها التشريعات القانونية العُمانية لإدارة المحفوظات، ومدى ضمانها للتعامل مع التقنيات الذكية لإدارة المحفوظات؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية للتشريعات القانونية المنظمة لإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان، وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على النصوص التشريعية والقانونية المنظمة لمجال إدارة الوثائق والمحفوظات في سلطنة عُمان.
- التعرف على مدى ملاءمة النصوص التشريعية والقانونية المستعملة في سلطنة عُمان لإدارة المحفوظات لمعطيات الوقت الحالي من تطور تقني وتكنولوجي في إدارة المحفوظات الإلكترونية.
- التعرف على مدى مواكبة النصوص التشريعية والقانونية المستعملة في سلطنة عُمان لإدارة المحفوظات لمستجدات علم إدارة الوثائق والمحفوظات ومدى ضمانها لتعامل أخصائيي الوثائق مع التقنيات الذكية لإدارة المحفوظات.

- **تساؤلات الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة، يطرح الباحث التساؤلات الآتية:

- ما النصوص التشريعية والقانونية المنظمة لمجال إدارة الوثائق والمحفوظات في سلطنة عُمان؟
- ما مدى ملاءمة النصوص التشريعية والقانونية المطبّقة في سلطنة عُمان لإدارة المحفوظات لمعطيات الوقت الحالي من تطور تقني وتكنولوجي في إدارة المحفوظات الإلكترونية؟
- ما مدى مواكبة النصوص التشريعية والقانونية المستعملة في سلطنة عُمان لإدارة المحفوظات لمستجدات علم إدارة الوثائق والمحفوظات ومدى ضمانها لتعامل أخصائيي الوثائق مع التقنيات الذكية لإدارة المحفوظات؟

- **فرضيات الدراسة:**

في إطار الدراسة التي تهدف لتقديم قراءة تحليلية للنصوص التشريعية والقانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات تفترض الدراسة أن التشريعات القانونية المتعلقة بإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان تحتاج للتحديث؛ كونها صدرت قبل أكثر من عقد من الزمن وبما يتواكب مع التطورات التي يشهدها مجال إدارة الوثائق والمحفوظات.

- **المنهجية:**

وتعتمد الدراسة على المنهج النوعي في البحث وذلك من خلال تحليل المضمون القانوني للنصوص القانونية بدراسة وتحليل التشريعات القانونية المنظمة لإدارة المحفوظات في سلطنة عُمان، بهدف معرفة الجوانب التي تغطيها هذه التشريعات وما الجوانب الغير مشمولة في هذه التشريعات، ثم الوصول إلى الاستنتاجات

ووضع المقترحات اللازمة بما يسهم في تعزيز المنظومة التشريعية لإدارة المحفوظات بسلطنة عُمان وبما يتواكب مع رؤية عُمان 2040.

- **مفاهيم الدراسة:**

المحفوظات: يعرفها القانون العُماني بأنها: "الوثائق الوسيطة التي تم انتقاؤها للحفظ الدائم بعد أن انتفت الحاجة إليها من قبل من أنشأها أو تحصل عليها في إطار ممارسة مهامه".

التشريع الأرشيفي: يقصد بالتشريع الأرشيفي في هذه الورقة البحثية جملة النصوص القانونية المنظمة لإدارة قطاع المحفوظات –الأرشيف–، ويرى (ترشين، وأولاد حسيني،2013) أنّ التشريع الأرشيفي يجب أن يصاغ في علاقة قوية بقوانين علم الأرشيف ومبادئه، وهذا معناه أنّه على التشريع الأرشيفي أن يتضّمن الإقرار بجملة من المبادئ النظرية التي يتأسّس عليها الأرشيف كعلم وتشكّل أرضية لممارسة أرشيفية عصرية، حيث تتلخّص هذه المبادئ في النقاط الآتية:

مبدأ النشأة: الذي يعتبر القاعدة الأساسية التي تميّز علم الأرشيف عن بقية فروع علم المعلومات، ولهذا المبدأ ثلاثة أبعاد تطبيقية، تتمثل في:

– احترام التنظيم الأصلي للرصيد الوثائقي وإبقائه على الحال التي نشأ عليها دون تغيير أو مراجعة.

– احترام وحدة الرصيد وعدم دمجه مع رصيد جهة أخرى حتى وإن اشتركتا في الوظائف والاختصاصات، وكذلك عدم اقتطاع أجزاء من الرصيد وفصلها عنه أو الإضافة إليه بأي وجه من الوجوه.

– احترام النشأة الترابية للرّصيد، ومعناه عدم ترحيل الرّصيد أو نقله إلى غير موطن نشأته حتى تتمّ الاستفادة منه في بيئته الأصلية.

مبدأ الحماية القانونية للأرشيف.

مبدأ احترام خصوصية الأفراد بعدم إفشاء البيانات التي تخصهم.

مبدأ حرية الاطّلاع في حدود ضوابط وآجال الإتاحة.

مبدأ استقلالية المؤسّسة الوطنية للأرشيف.

- **الجانب النظري والدراسات السابقة:**

تحرص الدول على تنظيم قطاع الوثائق الإدارية والأرشيف بنصوص قانونية ترفدها بلوائح تنفيذية وتنظيمية، تشرح القوانين وتفصّل إجراءات تنفيذها. وتتمثل الغاية من التنظيم القانوني للأرشيف في حماية الوثائق

وترشيد استخدامها وضمان حقوق المتعاملين بها وتمكين الأجهزة الإدارية للدولة من أداء أدوارها ووظائفها بفعالية (الرّويسي، 2019).

إن المفهوم التشريعي والقانوني للأرشيف يعتمد بالدرجة الأولى على النظرة المتكاملة الشاملة للوثائق منذ إنشائها وحتى تقرير مصيرها النهائي، فالوثائق والأرشيف – المحفوظات - هما أمران ضروريان في العمليات الإدارية التي تتناول تسيير وزارات وهيئات الدولة (عيسوي، 2022)؛ لأن المحفوظات (الأرشيف) هي وثائق انتفت قيمتها الأولية (الإدارية، المالية، القانونية ...) وأصبحت ذات قيمة ثانوية (شاهدية، تاريخية، علمية...)؛ لذلك يجب ضمان سلامة الوثائق طيلة فترتها العمرية من خلال التشريعات القانونية لضمان حصول دور الوثائق والأرشيفات الوطنية على محفوظات سليمة وقابلة وللحفظ لفترات زمنية طويلة.

ويذهب (الرّويسي، 2019) إلى أن الأرشيف موضوع متشابك ومركّب الأبعاد، وهذا يجعل من الصعب بل من المستحيل السيطرة عليه وتنظيمه بنص قانوني واحد مهما حرص المشرع على الشمولية؛ فالتقاطعات كثيرة بيت الأرشيف والقوانين الوطنية الأخرى المنظمة لتوثيق المعاملات (العقود)، ولإنشاء الوثائق ومسكها وتحديد درجة سريتها وتداولها ولحماية الخصوصية، وللتراث، وللنفاذ إلى الوثائق الإدارية، وللمعاملات الإلكترونية، ولجرائم التدليس وتقنية المعلومات.

ويوضح (بوغمبوز، صاوشي، 2022) أنه ينبغي على الأرشيفي أن يكون على دراية تامة بمهامه ومسؤولياته تجاه زملائه، وكذلك تجاه الأرصدة والمستفيدين، فما يُطالب به الأرشيفي في إطار رتبته الوظيفية محدد في النص القانوني الخاص به غالباً، لكن استحداث بعض المهام، المرتبطة بالبيئة الرقمية مثلاً قد لا نجد له تفصيلاً قانونياً، وعلى ذلك يصبح لزاماً على إدارة المركز أن تُبين المهام، وتحدد المسؤوليات لكل فرد؛ حتى يتسنى له أداء دوه على أكمل وجه.

كما أفرزت البيئة الرقمية صعوبة التعامل مع الكم الكبير من البيانات والمعلومات الرقمية والوثائق الإلكترونية المتداولة في المؤسسة بكل دقة واحترافية، وهذا يشير إلى أن الاحتفاظ بكل شيء يصعب بشكل كبير، وأن الخيارات الصعبة تصبح أكثر تعقيداً في عصر المحفوظات الرقمية؛ لذلك يتم استخدام الذكاء بمجموعة واسعة من الأساليب الحسابية لاتخاذ القرارات وإتمام المهام، وتشمل هذه التقنيات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية وغيرها (Jaillant, L.,& Rees,. A.2022). من هذا المنطلق يجب أن تواكب التشريعات الأرشيفية التطورات التقنية التي يشهدها المجال والتي تفرزها الثورة التكنولوجية الحديثة،

وهذا ما توصل إليه (الصاوي، وبسيوني، 2021) حول ضرورة نظر المشرع العُماني للتشريعات الخاصة بالتقنية، ووضع نصوص قانونية للمحافظة على سرية الوثائق وتأمين الوصول إليها.

نَخلُص إلى القول بأن القواعد القانونية هي وليدة تطورات المجتمع أي أنها قد تكون فعالة في فترة من الفترات، لتتعطل فعالياتها في فترة أخرى متقدمة سابقتها (فراح، فاضل، 2021) أي أن النصوص القانونية المنظمة للمجال لابد أن تواكب التطورات المتسارعة التي يشهدها المجال من حيث التأثير التكنولوجي، وتقنيات الذكاء الاصطناعي الممكن استعمالها في إدارة المحفوظات والتعامل معها.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها قدمت قراءة متعمقة وتحليلية للنصوص القانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات والجوانب الممكن معالجتها من خلال تحديث المنظومة التشريعية المتعلقة بالمجال في سلطنة عُمان.

- **عرض النتائج ومناقشتها:**

نظم المشرع العُماني إدارة المحفوظات عبر عدد من النصوص التشريعية والقانونية وهي: قانون الوثائق والمحفوظات الصادر بالمرسوم السلطاني رقم 2007/60، واللائحة التنفيذية لقانون الوثائق والمحفوظات الصادرة بالقرار الوزاري رقم 2008/23، وقواعد وإجراءات الاطلاع على المحفوظات بهيئة الوثائق والمحفوظات الصادرة بالقرار رقم 2015/292. وسيتم استعراض نتائج الدراسة وفقاً لهذه النصوص التشريعية، بتوضيح الفصول والمواد القانونية التي شملت ما يتعلق بإدارة المحفوظات، وتحليل هذه المواد لوضع التوصيات حول معالجة الجوانب التي لم تتناولها – إن وجدت -.

1- قانون الوثائق والمحفوظات:

تناول قانون الوثائق والمحفوظات الصادر بالمرسوم السلطاني 2007/60، وتعديلاته الصادرة بالمرسومين السلطانيين 2008/62 و2022/52، في عدد من فصول مواده بعض الجوانب المتعلقة بإدارة المحفوظات، إذ نصت المادة الأولى من مرسوم إصدار قانون إنشاء هيئة لتنظيم وإدارة الوثائق والمحفوظات تسمى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وانعكس هذا الأمر على مواد قانون الوثائق والمحفوظات؛ إذ أشارت المادة الثالثة من القانون إلى أن من ضمن الأهداف الأساسية لإنشاء هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية: جمع أرصدة ومجموعات المحفوظات وترتيبها وحفظها للتراث الوطني، والعمل على حسن استغلال المحفوظات وتشجيع البحث العلمي والإبداع الفكري والفني. ومن خلال هذه النقاط نتبين أن إدارة

المحفوظات بعملياتها الفنية المختلفة بدءًا من عمليات الجمع وما يلزمها من أدوات وآليات إجرائية، وعمليات الترتيب والعناية بالمحفوظات، وصولاً إلى عمليات الحفظ والاستدامة الزمنية من خلال الاستفادة منها في عمليات البحث العلمي وإثراء نتاج الإبداع الفكري والفني هو من صميم أهداف هيئة الوثائق والمحفوظات.

كما أن المادة الرابعة من القانون أوضحت أبرز التصرفات والأعمال اللازمة لتحقيق أهداف الهيئة ومنها ما يتعلق بالمحفوظات وإدارتها وإبرازاها للمستفيدين وهي:

- استلام المحفوظات وإعدادها فنياً وحفظها.
- إعداد ونشر أدوات البحث في المحفوظات من فهارس وادلة وقواعد بيانات وغيرها من الأدوات التي تمكن المستفيدين من الوصول إلى أرصدتها ومكوناتها.
- العمل على تيسير الاطلاع على المحفوظات.
- القيام بالأنشطة التي تبرز القيمة الثقافية والعلمية والتربوية للمحفوظات وذلك باستعمال كل الوسائل المناسبة.
- اتخاذ ما يلزم لصيانة أرصدة الوثائق والمحفوظات بالهيئة وحمايتها من كل المخاطر.
- العمل على تيسير البحوث العلمية في مجال الوثائق والمحفوظات.

ومن خلال هذه النقاط يمكننا استنتاج الأدوار المتعلقة بإدارة المحفوظات التي تقع تحت مسؤولية هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، كما يمكننا استشراف نظرة المشرع العُماني إلى المحفوظات بكونها مصدراً من مصادر المعرفة، وأن قيمتها الثانوية التي تستوجب إدارتها وفق الأسس العلمية لاستدامة حفظها للأجيال المتعاقبة تتمثل في العديد من القِيم كالقيمة الثقافية والقيمة العلمية والقيمة التربوية، وهذا الأمر يؤكد على أن المحفوظات ليست تاريخ أو تراث فقط، وإنما هي مصدر إلهام ومعرفة للأجيال.

عنون المشرع العُماني الفصل الثالث من القانون بـ "الوثائق والمحفوظات العامة" ونص في المادة الرابعة عشر على ضرورة المحافظة على أرصدة الوثائق والمحفوظات على هيئتها الأصلية وتركيبها الداخلي عند نشأتها دون فصلها، وهذا الأمر يتماشى مع "مبدأ احترام النشأة" – وهو أحد أهم المبادئ الأرشيفية في الإدارة الحديثة للوثائق – والذي ينص على احترام ترتيب نشأة الوثائق والملفات المكونة للرصيد والوثائقي وعدم الإخلال بهذا الترتيب أثناء إدارة هذه الأرصدة في المراحل العمرية للوثيقة.

كما نصت المادة الخامسة عشر من المرسوم ذاته على أن الوثائق والمحفوظات العامة من الأملاك العامة للدولة ولا يجوز التعدي أو الحجز عليها أو التصرف فيها للغير بأية طريقة وتملكاها أو كسب أي حق عيني عليها بالتقادم، كما ألزمت – المادة نفسها – كل شخص طبيعي أو اعتباري يحوز وثائق أو محفوظات عامة بأي وجه بتسليمها إلى الهيئة طبقا للإجراءات، ويرى الباحث أن هذه المادة تعزز السيادة الوطنية بالمحافظة على المحفوظات العامة التي قد تكون بحوزة غير المعنيين خاصة ما قبل إصدار القانون، كما تضمن توحيد الجهود المبذولة للحفاظ والاهتمام بالمحفوظات العامة من خلال إدارتها عبر هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية حصراً.

نظمت المادتين السادسة عشر والسابعة عشر من القانون الوثائق والمحفوظات التي تؤول إلى الهيئة، إذ تشير المادة السادسة عشر إلى أيلولة وثائق ومحفوظات أي جهة معنية ألغيت أو يتم إلغاؤها أو تغيير شكلها القانوني مالم تسند مهامها واختصاصاتها إلى جهة أخرى. وهذا الأمر يعزز رؤية المشرع العُماني في توحيد الجهود الوطنية لإدارة الوثائق والمحفوظات وفق أحدث المواصفات العلمية وبما يضمن معاملة كل المحفوظات وفق نفس الآليات المتبعة. بينما ما نصت المادة السابعة عشر على أيلولة وثائق ومحفوظات أية مؤسسة أو شركة تساهم الحكومة في رأس مالها بما لا يقل عن 25% في حال تخصيصها أو التنازل عنها. وهذا الأمر يتماشى مع "مبدأ احترام النشأة الترابية" – وهو أحد أهم المبادئ الأرشيفية في الإدارة الحديثة للوثائق – والذي ينص على بقاء الوثائق المنشأة في بلد ما في نفس البلد، وهو ما يحافظ على عدم هجرة المحفوظات إلى بلدان مختلفة، وبطبيعة الحال يعزز هذا الأمر سيادة الدولة على محفوظاتها ويضمن بقائها في ترابها الجغرافي.

أوضحت المادة الرابعة والعشرون مسؤولية ترحيل المحفوظات إلى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية من قبل الجهات المعنية، وفق ما تحدده اللائحة التنفيذية للقانون.

كما أجازت المادة الخامسة والعشرون اطلاع الجهات المعنية على محفوظاتها المرحَلة إلى هيئة الوثائق والمحفوظات، وأجازت إمكانية استرجاعها لمحفوظاتها بشكل مؤقت كلما اقتضى الأمر ذلك وفقاً للإجراءات التي تحددها اللائحة. وهذا الأمر يدلل على الغرض من إحالة المحفوظات لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ليس بغرض الحفظ التاريخي والتراثي فقط، وإنما يتعدى الأمر أبعد من ذلك إذ تعتمد فلسفة إدارة الوثائق والمحفوظات في المقام الأول على إعطاء الوثيقة القيمة التي تمثلها بالنسبة للعمل الإداري

ولو بعد فترة زمنية محددة، كما أن بإمكان المحفوظات أن تلعب دوراً مهماً في إثبات الحقوق وغيرها من الجوانب المتصلة بذلك؛ لذلك أتاح المشرع إمكانية الاطلاع عليها قبل انقضاء آجال حفظها أو حتى استرجاعها بشكل مؤقت.

تتاح المحفوظات للاطلاع والاستفادة من قبل العامة بعد انقضاء مدد زمنية محددة منذ نشأتها أو الحصول عليها من قبل الجهات المعنية، إذ نظمت المواد (26، 27، 28) هذه المدد، وذلك على النحو الآتي:

رقم المادة	المدة الزمنية	طبيعة المحفوظات
26	30 سنة على الأقل	جميع محفوظات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ماعدا المستثناة في المادتين 27 و 28
27	ستين سنة	أ. المحفوظات المتعلقة بأمن الوطن وسلامته ويتم تحديدها بقرار من مجلس الوزراء. المحفوظات المتعلقة بالتحقيقات والإحصاءات وأية محفوظات أخرى تتضمن معلومات عن الأفراد تخص أفعالهم وسلوكهم وتمس حياتهم الشخصية والعائلية. المحفوظات المتعلقة بالقضايا المرفوعة أمام القضاء التي لها صلة بحياة الأفراد الشخصية أو العائلية، وتحتسب المدة المذكورة من تاريخ القرار أو الحكم البات في القضية أو من تاريخ غلق الملف الخاص بها نهائيا. المحفوظات المتعلقة ببيانات وسجلات الأحوال المدنية الخاصة بالزواج والطلاق والوفيات.
28	مائة وعشرين سنة	محفوظات وبيانات سجلات الأحوال المدنية المتعلقة بالولادة. المحفوظات المتضمنة معلومات عن حياة الأفراد المهنية، والصحية. يبدأ احتساب هذه المدة من تاريخ ميلاد الفرد

استثنت المادة التاسعة والعشرون بعض حالات المحفوظات التي يمكن الاطلاع عليها والاستفادة منها دون الالتزام بالمدد القانونية المشار إليها سابقاً، ومن هذه الحالات: الاطلاع على المحفوظات متى أصبح الاطلاع عليها مسموحا به قانونا. كما منحت نفس المادة رئيس الهيئة صلاحية السماح بالاطلاع على المحفوظات لاعتبارات تتعلق بالصالح العام أو بمقتضيات البحث العلمي شريطة موافقة الجهة التي أنشأت هذه المحفوظات مع مراعاة عدم المساس بالطابع السري للحياة الشخصية أو بأمن الوطن وسلامته، وأجازت نفس المادة لكل ذي مصلحة أن يحصل على نسخ ومضامين صُدِّقَ بصحتها من المحفوظات

التي تخصه، وتكون لهذه النسخ والمضامين ذات القيمة القانونية لأصولها، ويجرى التصديق عليها من قبل رئيس الهيئة أو من يفوضه وذلك مقابل رسم تحدده الهيئة.

أتاحت المادة الثلاثون حصول المطلعين على المحفوظات نسخاً أو صوراً أو مضامين منها مقابل رسوم تحددها الهيئة، كما وضحت المادة عدم جواز استعمال نسخ المحفوظات وصورها لأغراض تجارية إلا بعد ترخيص كتابي من الهيئة، ويعزز هذا الأمر الاستفادة من المحفوظات في مجال البحث العلمي والتاريخي.

ألزمت المادة الحادية والثلاثون كل من يطلع على المحفوظات بموجب عمله بعدم استعمالها خارج نطاق ما تسمح به أحكام هذا القانون واللائحة التنفيذية له، وهذا الأمر بدوره يعزز أهمية الحفاظ على السر المهني ويحد من إفشاء المعلومات والمحفوظات التي يطلع عليها الموظفون بحكم طبيعة عملهم.

2- اللائحة التنفيذية لقانون الوثائق والمحفوظات:

تعد اللوائح التنفيذية إحدى النصوص القانونية الموضحة والمفسرة لمواد القوانين وفصولها، لذلك جاءت اللائحة التنفيذية لقانون الوثائق والمحفوظات مفسرة لفصول ومواد القانون؛ إذ أفردت اللائحة الفصل السادس منها لإدارة المحفوظات والذي جاء تحت عنوان "تنظيم المحفوظات" مشتملاً على خمس مواد نستعرضها كالآتي:

أوضحت المادة الخامسة والعشرون قيام هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بوضع نظام لتصنيف المحفوظات المرحّلَة إليها؛ لضمان المحافظة على وحدة مصدرها وهيئتها الأصلية تركيبها الداخلي. وبطبيعة الحال فإن نظام التصنيف المقصود هنا يختلف عن نظام تصنيف الوثائق المشتركة والخصوصية المستعمل في الجهات الحكومية؛ إذ أنه معني بإدارة الوثائق (Records management) وليس بإدارة المحفوظات (Archive management)، وتتماشى هذه المادة مع " مبدأ احترام النشأة" - وهو أحد أهم المبادئ الأرشيفية في الإدارة الحديثة للوثائق - والذي ينص على احترام ترتيب نشأة الوثائق والملفات المكونة للرصيد والوثائقي وعدم الإخلال بهذا الترتيب أثناء إدارة هذه الأرصدة في المراحل العمرية للوثيقة.

أوكلت المادة السادسة والعشرون مسؤولية الإعداد الفني لأرصدة المحفوظات المجمعة لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وذلك حسب المواصفات المتبعة في هذا الشأن، بما يضمن سهولة الوصول إلى المعلومات التي تحتوي عليها هذه المحفوظات بشتى الوسائل المناسبة لذلك.

كما ألزمت المادة السابعة والعشرون هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية توفير الظروف المناسبة لحفظ المحفوظات وسلامتها وحمايتها من كل تلف أو ضرر قد يلحق بها، كما أوضحت ضرورة قيام الهيئة بأعمال الترميم والصيانة اللازمة للمحفوظات التي قد تتعرض إلى تلف أو ضرر. وهذا الأمر يسهم في توفير البيئة العملية المناسبة لاستدامة المحفوظات وحفظها لفترات زمنية طويلة.

وفي إطار ضمان الحفاظ على المحفوظات وتوفير ظروف الحفظ الملائمة وبما يضمن استدامتها على المدى الزمني البعيد، أوكلت المادة الثامنة والعشرون من اللائحة لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مهمة وضع خطة تتضمن الإجراءات التي يتعين تنفيذها في حالة حدوث ظروف غير طبيعية تهدد سلامة المحفوظات.

كما نصت المادة التاسعة والعشرون على أن آلية الاطلاع على محفوظات الهيئة تكون وفق ما تحدده قواعد وإجراءات الاطلاع المعتمدة في هذا الشأن والتي سنستعرضها في النقطة القادمة.

3- قواعد وإجراءات الاطلاع على المحفوظات:

نُظمت آلية الاطلاع على محفوظات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وفق قواعد وإجراءات الاطلاع على المحفوظات، والتي جاءت في مادتين، بينت المادة الأولى قواعد وإجراءات الاطلاع ومن أبرز هذه القواعد: إمكانية استعمال الحواسيب الموجودة في قاعة الاطلاع للبحث عن مراجع الوثائق المراد الاطلاع عليها، كما أتاحت إمكانية الاستفادة من أدوات البحث الورقية المتاحة في قاعة الاطلاع، وهذه الأمر يدلل على سعي الهيئة لتوفير كل الظروف المعينة على عملية الاطلاع.

كما حددت القواعد المنظمة للاطلاع عدد الملفات الممكن طلبها للاطلاع في الواحد بحدو أربعة ملفات يومياً، مع التوضيح بعدم جواز إتاحة أكثر من ملف واحد أو وحدة وثائقية (رصيد، سلسة، وثيقة) في نفس الوقت، مع ضرورة إرجاع المحفوظات المتاحة للمستفيد قبل الحصوص على محفوظات أخرى، وهذا الأمر التنظيمي يسهم في الحفاظ على الوحدات الوثائقية المحفوظة، ويعين مشرفي قاعات الاطلاع على ضبط وإدارة طلبات الاطلاع المستلمة.

لضمان الحفاظ على المحفوظات وسلامتها وبهدف استدامتها للأجيال المتعاقبة، تم اقتصار الاطلاع على المحفوظات على قاعة الاطلاع الموجودة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية حصراً، كما أكدت القواعد على محافظة المستفيد على الترتيب الذي أسند للمحفوظات داخل الملف، وذلك لضمان احترام نشأة

الملف، وشددت على الاستفادة من المحفوظات بكل عناية، وعدم الرسم أو الكتابة عليها أو ثنيها أو إحداث أي ضرر فيها.

أوضحت المادة الثانية آلية الحصول على نسخ أو صور أو مضامين للمحفوظات المطلع عليها، وذلك بتقديم طلب لاستنساخ المحفوظات، مع مراعاة مقتضيات الحفظ السليم للمحفوظات أثناء عملية الاستنساخ، كما منعت المادة تداول المحفوظات المنسوخة واستعمالها في أغراض تجارية أو نفعية إلا بموافقة كتابية من الهيئة، كما أتاحت المادة حصول المستفيد على نسخ ورقية أو إلكترونية من المحفوظات الموجودة بالهيئة بعد سداد الرسوم المقررة لذلك.

ملخص النتائج

- نظم المشرع العُماني إدارة المحفوظات عبر عدد من النصوص التشريعية والقانونية وهي: قانون الوثائق والمحفوظات الصادر بالمرسوم السلطاني رقم 2007/60، وتعديلاته الصادرة بالمرسومين السلطانيين 2008/62 و2022/52، واللائحة التنفيذية لقانون الوثائق والمحفوظات الصادرة بالقرار الوزاري رقم 2008/23، وقواعد وإجراءات الاطلاع على المحفوظات بهيئة الوثائق والمحفوظات الصادرة بالقرار رقم 2015/292.
- نظرة المشرع العُماني إلى المحفوظات بكونها مصدراً من مصادر المعرفة، وأن قيمتها الثانوية التي تستوجب إدارتها وفق الأسس العلمية لاستدامة حفظها للأجيال المتعاقبة تتمثل في العديد من القِيم كالقيمة الثقافية والقيمة العلمية والقيمة التربوية، وهذا الأمر يؤكد على أن المحفوظات ليست تاريخ أو تراث فقط، وإنما هي مصدر إلهام ومعرفة للأجيال.
- تماشت التجربة العُمانية في إدارة المحفوظات مع المبادئ الأرشيفية العلمية المعمول بها على المستوى العالمي ومن ذلك "مبدأ احترام النشأة" من خلال إلزام هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بضرورة المحافظة على أرصدة الوثائق والمحفوظات على هيئتها الأصلية وتركيبها الداخلي عند نشأتها دون فصلها، و"مبدأ احترام النشأة الترابية" من خلال النص على أيلولة وثائق ومحفوظات أية مؤسسة أو شركة تساهم الحكومة في رأس مالها بما لا يقل عن 25% في حال تخصيصها أو التنازل عنها إلى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

- خلت التشريعات القانونية العُمانية المنظمة لإدارة المحفوظات من النص صراحة على مواءمة الأنظمة الإلكترونية لإدارة المحفوظات المستعملة لدى هيئة الوثائق والمحفوظات مع منظومة إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية المستعملة بالجهات الحكومية، كما لم تتطرق النصوص القانونية في موادها إلى إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة في إدارة ومعالجة المحفوظات.
- لم تتطرق التشريعات القانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات لمسألة تنظيم وإدارة التاريخ الشفوي، وإدارة لمحفوظات السمعية والبصرية.

توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة البحثية المتعلقة بقراءة التشريعات القانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات، يوصي الباحث بالآتي:

- تعديل التشريعات القانونية العُمانية بما يمكّن استفادة الباحثين من محفوظات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية من خلال إمكانية إتاحة الاطلاع عليها إلكترونياً دون إلزام المستفيدين من التقيد بالاطلاع في قاعة الاطلاع حصراً.
- تعزيز قيمة البحث العلمي وإبراز محفوظات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية باقتصار المؤتمرات والندوات العلمية التي تنظمها الهيئة على محفوظات الهيئة دون غيرها من المراجع والمصادر الأخرى.
- تحديث قانون الوثائق والمحفوظات بسلطنة عُمان — عبر إشراك المهنين والمشتغلين بالمجال – بما يُنظم إدارة التاريخ الشفوي باعتبارها شكل من أشكال محفوظات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتنظيم المحفوظات السمعية والبصرية بما يتواكب مع المواصفات والتجارب العالمية لذلك.
- تحديث التشريعات القانونية العُمانية المتعلقة بإدارة المحفوظات – عبر إشراك المهنين والمشتغلين بالمجال – بما يوائم الأنظمة الإلكترونية لإدارة المحفوظات المستعملة لدى هيئة الوثائق والمحفوظات مع منظومة إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية المستعملة بالجهات الحكومية.
- تحديث قانون الوثائق والمحفوظات بسلطنة عُمان – عبر إشراك المهنين والمشتغلين بالمجال – بما يُمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجال إدارة ومعالجة المحفوظات.
- نشر الوعي القانوني للمختصين في إدارة المحفوظات بإقامة الورش العلمية المتخصصة، وتنفيذ المؤتمرات المتخصصة في المجال، وبما يواكب التطورات العلمية في مجال إدارة الوثاق والمحفوظات.

قائمة المراجع:

- بوغمبوز، سليمة وصاواشي، حدة. (2022). العلاقة بين الأجيال ودورها في عملية التحول إلى الأرشيف الرقمي في مؤسسات الأرشيف: دراسة ميدانية في مركز الأرشيف الجوي لولاية قسنطينة، اعلم، ع31.

- ترشين، عمر وأولاد حسيني، يوسف. (2013). الحماية القانونية للأرشيف في التشريع الجزائري. تاريخ الزيارة 03 فبراير 2025. https://omartirichine.blogspot.com/2013/04/normal-0-21-false-false-false-fr-x-none_18.html

- الصاوي، السيد صلاح وبسيوني، ناهد محمد. (2021). الحوسبة السحابية ومدى وعي أخصائيي الوثائق بتطبيقاتها في إدارة الوثائق في سلطنة عُمان. المجلة المصرية لعلوم المعلومات. مج8. ع2. ص397 – 426.

- عيسوي، عصام أحمد. (2022). المعايير التشريعية في الوثائق والأرشيف مع تحليل وتقييم للتشريعات الأرشيفية في الدول العربية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مج9. ع2. ص216 – 289.

- فراح، ربيعة وفاضل، إلهام. (2021). التراث الثقافي: بين ضرورات الرقمنة وغياب التشريع. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. مج15. ع2. ص171 – 187.

- Aangenendt, G. (2022). Archives in the Digital Age: The Use of AI and Machine Learning in the Swedish Archival Sector (Master's thesis, Department of ALM, Theses within Digital Humanities, No. 17. pp13–14 https://www.diva-portal.org/smash/record.jsf?pid=diva2%3A1675361&dswid=-6750

- Jaillant, L., & Rees, A. (2022). Applying AI to digital archives: trust, collaboration and shared professional ethics. Digital Scholarship in the Humanities, p 3، p5. https://doi.org/10.1093/llc/fqac073

تنظيم حماية مصادر المعرفة في التشريع الأردني في ظل تزايد الوصول الحر للمعلومات

رندة السيد يوسف البحيري/باحثة قانونية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الإطار التشريعي الأردني لحماية مصادر المعرفة في ظل تزايد الوصول الحر للمعلومات، لا سيّما مع تزايد التطور التكنولوجي وانتشار الإنترنت الذي جعل الوصول إلى المعلومات أكثر يسراً، مما أثار قضايا جديدة تتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية وضمان استدامة المصادر المعرفية. وبالتالي استعرضت الدراسة التشريعات القانونية الأردنية التي تحكم دور دائرة المكتبة الوطنية الأردنية في تطبيق هذه التشريعات وضمان الوصول الآمن إلى المعلومات، مع مراعاة حماية حقوق الأفراد والمؤسسات المعنية.

ولتحقيق ذلك، استخدمت الدراسة كل من المنهج التحليلي والمنهج الوصفي في تناول النصوص التشريعية ذات الصلة بالدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها إحاطة المشرع الأردني عدّة قوانين من شأنها أن تعالج حماية مصادر المعرفة، مثل قانون حماية حق المؤلف الأردني وقانون ضمان حق الحصول على المعلومات. ومن ثم أوصت الدراسة بإفراد قانون خاص يعنى بتنظيم الوصول إلى مصادر المعلومات بشكل حر، بحيث يصبح من السهل معه الاحتكام لنصوصه الخاصة عوضاً عن اللجوء للمبادئ العامة المذكورة في نصوص القوانين الأخرى ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر للمعلومات، مصادر المعرفة، دائرة المكتبة الوطنية، حق المؤلف.

Abstract

This study aimed to analyze the Jordanian legislative framework for protecting sources of knowledge in light of the increasing access to information, especially with the rapid technological advancements and the spread of the internet, which has made accessing information easier. This has raised new issues related to protecting intellectual property rights and ensuring the sustainability of knowledge sources. Therefore, the study reviewed the Jordanian legal regulations governing the role of the Jordanian National Library in implementing these laws and ensuring safe access to information while respecting the rights of individuals and concerned institutions. To achieve this, the study employed both analytical and descriptive methods in addressing the relevant legislative texts. The study concluded with several findings, the most important of which was the Jordanian legislator’s introduction of several laws that address the protection of knowledge sources, such as the Jordanian Copyright Law and the Right to Access Information Law. The study then recommended the creation of a specific law to regulate free access to information sources, making it easier to refer to its specific provisions instead of relying on general principles found in other related laws.

Keywords: Open access to information, Sources of knowledge, National Library, Copyright.

المقدمة

كان للتحولات الرقمية السريعة التي شهدها العالم دوراً في إظهار الحاجة الملحة لتوفير إطار قانوني يضمن حقوق الأفراد أو المؤسسات فيما يتعلق بمعلوماتهم أو ابتكاراتهم، وفي ذات الوقت يسمح بتبادل المعلومات على وجه من السهولة دون الإخلال بمبدأ الشفافية أو النمو المعرفي المتعلق بالمعلومات أو تعريضها للقرصنة أو الانتهاكات على اختلافها، ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الحماية القانونية لمصادر المعلومات في ظل الوصول الحر للمعلومات تعد إحدى المائل القانونية التي تتطلب خلق نوع من التوازن بين كل من حماية الحقوق الفكرية من جهة، وضمان حرية الوصول إلى المعلومات من جهة أخرى.

وفي هذا السياق، فقد أدرك المشرع الأردني أهمية حماية هذه المصادر كأحد أجزاء البنية التحتية الثقافية والعلمية للدولة، وخاصة مع تزايد المبادرات العالمية والمحلية التي تعزز وتنادي بالوصول الحر للمعلومات، ومن الجدير بالذكر أن قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2017؛ والذي يعطي الحق للأفراد في الحصول على المعلومات التي يبتغيها من الجهات الحكومية باعتباره أحد الحقوق التي يضطلع بها الأفراد، إلا أنه لا يمكن القول أن هذا القانون يسري على إطلاقه، وإنما يخضع للتقييد حتماً في بعض الحالات المذكورة في نصوصه. ومع ذلك، فمن الممكن أن يتعارض مع بعض نصوص قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والمبتكرين، لا سيّما أن المكتبات الوطنية والهيئات الحكومية تلعب دوراً محورياً في هذا الصدد، انطلاقاً من المسؤوليات التي تقع على عاتقها في توفير المعلومات للجمهور، مع ضمان احترام الحقوق القانونية والتنظيمية التي تحمي هذه المصادر من الاستغلال غير المشروع، وضمن الحدود التي بيّنها القانون.

مشكلة الدراسة

أصبحت التحديات القانونية التي تواجه تطبيق إطار الحماية لمصادر المعرفة في ظل حرية الوصول للمعلومات واضحة، فعلى الرغم من أن قانون ضمان الحق في الوصول للمعلومات الأردني يشكل ركيزة أساسية لضمان الشفافية وتعزيز حق المعرفة من خلال السماح للأفراد بالوصول إلى المعلومات التي تمتلكها الجهات العامة باعتباره حق من حقوق الإنسان، إلا أنه يمكن القول بوجود تضارب محتمل بين هذا القانون الذي يوفر هذا الحق وحقوق الملكية الفكرية والقدر الذي يمكن للمكتبة الوطنية الأردنية والهيئات الحكومية الإفصاح عنه للجمهور مع الالتزام بالقيود التي فرضتها الأنظمة القانونية المعنية، وبالتالي تظهر

صعوبة تحقيق التوازن بين كل منهما أو تطبيقه في ظل بيئة رقمية مفتوحة تسهّل الوصول للمعلومات والمحتويات بسهولة بالغة، وبناءً على هذا، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: "**كيف يعالج التشريع الأردني قضية حماية مصادر المعرفة في ظل تزايد الوصول الحر للمعلومات؟**".

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما القوانين والتشريعات الأردنية التي تنظم حماية مصادر المعرفة؟
2. ما دور المكتبة الوطنية والهيئات الحكومية في تطبيق هذه التشريعات؟
3. ما التحديات التي تواجه التشريع الأردني في تحقيق التوازن بين الوصول الحر للمعلومات وحماية مصادر المعرفة؟
4. كيف يمكن تطوير التشريعات المعنية لتعزيز حماية الإطار القانوني لمصادر المعرفة بما يحفظ حقوق الأفراد؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: تكمُن أهمية الدراسة العلمية في تعزيز وإثراء الفهم القانوني لحماية مصادر المعرفة في الأردن لا سيّما في ظل التغيرات التكنولوجية وزيادة الاعتماد على الوصول الحر للمعلومات، بحيث تقوم هذه الدراسة بتحليل الإطار التشريعي الأردني بما يساعد في توضيح الفجوات القانونية والفرص المتاحة لتحسين القوانين المعنية، كما تُضيف إلى الأدبيات المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية والمصادر الوطنية، لتصبح مرجعاً أكاديمياً مهماً للباحثين والمهتمين بمجالات التشريع والإدارة الثقافية.

الأهمية العملية: تبرز الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على دور المكتبة الوطنية والهيئات الحكومية في تنفيذ التشريعات المتعلقة بحماية مصادر المعرفة، لتسهم النتائج والتوصيات التي تقدمها الدراسة في مساعدة صانعي القرار على تطوير الأنظمة والقوانين ذات الصلة لتعزيز حماية المصادر المعرفية وضمان استدامتها، ناهيك عن أن الدراسة تقدم حلولاً عملية لمواجهة التحديات التي تواجه المؤسسات الثقافية والعلمية في الأردن، مما يدعم جهود تحقيق التوازن بين توفير المعلومات وحمايتها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإطار التشريعي الأردني في مجال حماية مصادر المعرفة، مع التركيز على التحديات التي أفرزها الانتشار المتزايد للوصول الحر للمعلومات. كما تناقش أدوار المكتبات

الوطنية والهيئات الحكومية في تحقيق التوازن بين توفير المعلومات للجميع وضمان حماية الملكية الفكرية والمصادر الوطنية.

منهجية الدراسة

ستستخدم الدراسة المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تحليل النصوص القانونية المتعلقة بحماية مصادر المعرفة، وتحديد التفاعل بينها وبين النصوص التشريعية لحقوق الملكية الفكرية، إلى جانب المنهج الوصفي الذي سيعمل على جمع المعلومات المتعلقة بالقوانين الأردنية ذات الصلة ووصف كيفية تطبيقها على أرض الواقع، آمله الوصول إلى مجموعة من المقترحات العملية التي تسهم في إثراء موضوع الدراسة.

تقسيم الدراسة

المبحث الأول: الإطار التنظيمي لحماية مصادر المعرفة.

المطلب الأول: مفهوم مصادر المعرفة وأهميتها.

المطلب الثاني: مفهوم الوصول الحر للمعلومات وتأثيره على حماية المعرفة.

المبحث الثاني: الإطار التشريعي لحماية مصادر المعرفة في التشريع الأردني.

المطلب الأول: التشريعات الأردنية المنظمة لحماية مصادر المعرفة.

المطلب الثاني: دور دائرة المكتبة الوطنية في تطبيق التشريعات المنظمة لحماية مصادر المعرفة.

المبحث الأول

الإطار التنظيمي لحماية مصادر المعرفة

في ضوء التطورات التكنولوجية السريعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبح الوصول إلى مصادر المعرفة أمراً يسيراً وفي غاية السهولة، الأمر الذي يجعل وضع إطار تنظيمي محكم لحماية هذه المصادر وضمان استدامتها للأجيال القادمة أمراً لازماً، لا سيّما أن حماية مصادر المعرفة تُعد ضرورة ملحة للحفاظ على التراث الثقافي والعلمي وتعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي، حيث تتضمن مصادر المعرفة مجموعة متنوعة من المعلومات والأفكار التي تتراوح بين الأعمال الأدبية والفنية، والاختراعات والابتكارات العلمية، وصولاً إلى البيانات والمعلومات الرقمية. وتبعاً لذلك، تسعى التشريعات القانونية الأردنية إلى تحقيق توازن دقيق بين توفير حرية الوصول إلى المعلومات وحماية حقوق الملكية الفكرية. فمن جهة، يجب ضمان حق الأفراد

في الوصول إلى المعلومات والاستفادة منها لتطوير معارفهم ومهاراتهم. ومن جهة أخرى، لا بد من حماية حقوق المؤلفين والمبتكرين لضمان استمرارهم في تقديم إسهاماتهم الفكرية والإبداعية، وذلك من خلال وضع قوانين ولأنظمة واضحة تسهل عملية الوصول إلى المعلومات من دون الإخلال بحقوق أصحابها.

وبصفة عامة، يُعزز الإطار التنظيمي لحماية مصادر المعرفة من التنمية المستدامة والشاملة، حيث يضمن الحفاظ على التراث الفكري والعلمي من جهة، ويشجع على الابتكار والإبداع من جهة أخرى، ناهيك عن أن الالتزام بتطبيق هذا الإطار بشكل فعّال يتطلب تعاون جميع الجهات المعنية، من مؤسسات أكاديمية وثقافية، والتشريعات الأردنية وأفراد المجتمع، لتحقيق بيئة معرفية آمنة ومستدامة.

وبناءً على ما تقدّم، ارتأت الدراسة أن تقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم مصادر المعرفة وأهميتها.

المطلب الثاني: مفهوم الوصول الحر للمعلومات وتأثيره على حماية المعرفة.

المطلب الأول: مفهوم مصادر المعرفة وأهميتها.

تعد المعرفة نتاج التفاعل بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم، وتشكل وسيطاً لاكتساب المعرفة من خلال وسائل متعددة مثل الحدس والتخمين والممارسة الفعلية والحكم الفطري. لذلك، فإن مصطلح "المعرفة" يشير إلى امتلاك الأفراد لبعض المعلومات وقدرته على التعبير عنها [(1)]، ومع أخذ العلم كفرع من فروع المعرفة، فإنه يتعامل مع الحقائق المرتبة منهجياً ويستند إلى تشغيل القوانين العامة والمعرفة المكتسبة من الملاحظة والتجريب الذي يعد نوعاً يتسم بالوحدة والتكامل والنسقية، معتمداً على مبادئ تميزه عن أنواع المعارف الأخرى [(2)]. بمعنى آخر، العلم هو "المعرفة المصنفة التي يتم الوصول إليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح، مصاغة في قوانين عامة لظواهر فردية متفرقة"[(3)].

بناءً على ذلك، فإن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، فالعلم يركز على دراسة الظواهر وتحليلها، ويعد جزءاً من المعرفة، بمعنى أن المعرفة تشمل مختلف الجوانب الإنسانية في شتى المجالات. وعندما يتمكن الإنسان

[1] رزوقي، نعيمة. (2003). رؤية مستقبلية لدور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة المعلومات في البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجودة. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تونس. ص275.

[2] Casey, Denny. (2012) The Nature of Science, Ph.D, Virginia Science Standards Institute, P5.

[3] بوزيفي، وهيبة. (2012). المعرفة العلمية. مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://bouzifiwahiba.over-blog.com/article-112995563.html. تاريخ الزيارة 14 كانون الثاني، 2025.

من تحديد مجال معرفي معين بدقة، وإجراء تجارب علمية تؤدي إلى نتائج دقيقة حول ذلك المجال، تتحول هذه المعرفة إلى علم مستقل بذاته [1].

الفرع الأول: مفهوم المعرفة.

يعرّف الفعل (عرف) لغة بأنه: "المعرفة والعرفان، تقول: عرف فلان فلاناً عرفاناً ومعرفة، وهذا أمر معروف"[2]، فالمعرفة حالة تقتضي سكون العارف إلى المعروف، خلافاً للإنكار الذي يقتضي وحشة بين المنكر والمنكر [3]، كما عرفت بأنها: "العلامة، وهي معروفة. والعلم الراية، والجمع: أعلام. والعلم: نقيض الجهل"[4].

أما اصطلاحاً، فيمكن القول إن المعرفة هي: "جميع الأوعية التي تحتوي على المعرفة، والتي عن طريقها يمكن نقل المعرفة إلى المستفيدين منها سواء كان ذلك على نطاق الأفراد أو حتى المؤسسات"[5]، كما عرّفت بأنها: "أساليب العمل، والخبرات والتجارب والمعلومات، والآراء والمفاهيم والاستراتيجيات والمبادئ التي يمتلكها الأفراد أو الشركة، بحيث تستخدم لتفسير المعلومات المتعلقة بظرف أو حالة معينة ومعالجتها"[6]. وبذلك، مصادر المعرفة فتعرّف بأنها: "الرصيد المعرفي الناتج من حصيلة الدراسة العلمية والتفكير والدراسات الميدانية والتطوير والخبرات والمشروعات الابتكارية وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان وعبر الزمان لتتمثل جميعها في الرصيد المعرفي أو الكم القابل للاستخدام في أي مجال من المجالات، وتقسم إلى نوعين معرفة هما الصريحة والضمنية"[7].

وبناءً على ما تقدم، تعرّف الباحثة مصادر المعرفة بأنها الوسائل أو القنوات التي يمكن للفرد أن يكتسب المعرفة من خلالها، وبالتالي فهم العالم الذي يحيط به، ويمكن اعتبارها أحد الأسس التي يعتمد عليها الأفراد في تكوين أفكارهم والتحقق منها بناءً على بنك المعلومات الذي يمكن لهم أن يستعينوا به بصورة مستمرة.

---

[4] محمد، أيمن. والأخرس، رانيا. (2020) خصائص المعرفة القائمة على البحث العلمي (دراسة تطبيقية على مناهج اللغة العربية). المركز القومي للبحوث لتربوية والتنمية بالقاهرة. 414-472. ص422.

[5] أبو الحسين، أحمد. (2008). معجم مقاييس اللغة الجزء الرابع. ط(1). عمان، الأردن: دار الفكر، ناشرون وموزعون. ص37.

[6] الجوهري، إسماعيل. (2009). معجم الصحاح. القاهرة، مصر: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع. ص759.

[7] أبو الحسين، محمد. مرجع سابق. ص50.

[5] النهاري، جواهر. (2017). مصادر المعرفة في المنظمات: مراجعة علمية للوضع الراهن .مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية – المغرب، ع18، ص304.

[6] الهزاني، نورة. (2020). مصادر المعرفة الضمنية في إدارة نقل وتوطين المعرفة بالشركات الصناعية السعودية. مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات. جامعة القاهرة. ع24. ص164.

[7] عبد القادر، أمل. (2009). أخصائي المعلومات وإدارة المعرفة. المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. المغرب. ص1093.

الفرع الثاني: أهمية مصادر المعرفة.

تعتبر إدارة المعرفة أحد المصطلحات التي أصبحت عنصراً رئيسياً في تطوير القدرات المعرفية، لا سيّما في ظل عصر التحول الرقمي الحالي، فقد حرصت المؤسسات المختلفة على الاستفادة من المعرفة المتراكمة بأقصى حد ممكن، ومن ثم تحويلها إلى أصول استراتيجية، بمعنى أنها تنظم عملية الوصول إلى مصادر المعرفة المختلفة واستخدامها داخل المنظمة أو المؤسسة، وذلك تحقيقاً لأهدافها بكفاءة وفاعلية. وعليه، يمكن القول إن هذه العملية تعنى بجمع المعلومات المتاحة، وتصنيفها ومشاركتها عن طريق استخدام الأساليب التقنية الحديثة، مثل تقنيات الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات ونظم إدارة المعرفة، بغية تحسين الأداء ودعم الابتكار وضمان تدفق المعرفة بطريقة منظمة وفعالة[1].

وتلعب إدارة مصادر المعرفة دوراً مهماً في الارتقاء بالمستوى الثقافي والعلمي والاقتصادي بكل من الفرد والمجتمع، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: توفر مصادر المعرفة ركيزة التعليم والتعلم، سواء أكانت هذه المصادر تقليدية مثل الكتب الورقية أم المجلات المطبوعة أم الجرائد وغيرها، أو حديثة مثل الكتب الإلكترونية والمواقع الإخبارية وما شابهها، ذلك أن هذه المصادر من شأنها أن تساعد في تطوير المهارات النقدية والإبداعية، وبالتالي تعزيز قدرة الفرد على مواجهة التحديات المعاصرة على اختلافها[2].

ثانياً: تعد مصادر المعرفة أحد القواعد الأساسية والمهمة التي تعنى بانطلاق البحث العلمي، فلا يمكن إنكار دورها في اعتماد الباحثين عليها بهدف استسقاء المعلومات المبتغاة منها، سواء أكان ذلك للفهم أو للتحليل، أو لاكتشاف المشكلات والخروج بجملة من الحلول بناءً على ما استشفه الباحث من خلال بحثه في هذه المصادر، ناهيك عن أنها تسهم في تطوير الابتكارات التي قد يكون لها الدور في تنمية المعرفة أو تغيير نمطها تبعاً للظروف الحياتية التي يمر بها المجتمع.

ثالثاً: يتبين دور مصادر المعرفة بوضوح في تحقيق التنمية المستدامة، بحيث تلعب دوراً رئيسياً في معالجة القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وبالتالي توفير حلول مبتكرة وفعالة بمواجهتها، لا سيّما أنها تسهم في تحقيق التوازن بين الابتكار المعني بتطوير الأفكار والحلول وتلبية الاحتياجات الحاضرة، دون

---

[1] عبد الله، خالد. وجرجيس، جاسم. (2014). إدارة المعرفة: مفهومها وأهميتها وواقع تطبيقها في المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر مديريها. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. 21(2). ص3-4.

[2] سرحان، عبير. (2021). دور إدارة المعرفة في إدارة الموقف التعليمي. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية. ع37. ص8.

المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة، الأمر الذي يساعد في تحقيق بيئة تعزز الابتكار والإبداع والتعاون وتبادل الأفكار بطريقة أكثر كفاءة واستدامة[1].

رابعاً: تسهم مصادر المعرفة في الحفاظ على الهوية الثقافية ونقل التراث، فتساعد في تعزيز الفخر بالهوية الوطنية وتعميق الانتماء الثقافي، كما توفر أداة لتبادل الثقافات المعرفية بين الحضارات والأمم المختلفة، ويتبين ذلك في الكتب التاريخية والتقاليد الشفوية والمكتوبة، والأعمال الفنية التي يتم تناقلها من جيل إلى آخر، وبالتالي ترسيخ الثقافة الوطنية والدولية على الوجه الذي يصبح من السهل معه الوصول إليه محلياً وخارجياً[2].

المطلب الثاني: مفهوم الوصول الحر للمعلومات وتأثيره على حماية المعرفة.

يعد الوصول الحر للمعلومات أحد الأساليب التي تعزز مفهوم المعرفة والشفافية وحرية التعبير، ويكمن ذلك بسبب ما يوفره الوصول الحر من قدرة للفرد على الولوج إلى مصادر المعلومات والبيانات دون قيود مفترضة، وبالتالي لا يمكن إنكار دورها في نشر العلم وتعزيز الابتكار والاتصال والبحث العلمي علا اختلافه دون الحاجة إلى وسيط معتمد لهذه الغايات[3]، ومن الجدير بالذكر أن الوصول الحر للمعلومات يُعنى بالمحتوى المعلوماتي المتاح على شبكة الإنترنت بشكل مجاني، أو بالمعلومات المودعة في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع. وبالتالي، يمكن القول إن الوصول الحر للمعلومات أصبح نمطاً جديداً للبحث العلمي، نشأ بهدف تحرير المكتبات والباحثين من أي قيود سبق وفرضت عليها[4].

الفرع الأول: تعريف الوصول الحر للمعلومات.

يعد مصطلح الوصول الحر أحد المصطلحات التي انتشر استخدامها بين الباحثين، وذلك للإشارة إلى الأسلوب الاتصالي العلمي الجديد، الذي يقوم على إتاحة ما يحتاجه الباحث من أبحاث وتقارير علمية مجانية على شبكة الإنترنت دون أي قيود مالية أو قانونية ضمن الإطار التنظيمي لذلك[5]، ويقصد

---

[1] خليل، شذى. (2023). اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. مقال منشور على الرابط الإلكتروني rawabetcenter.com/archives/160376 تاريخ الزيارة 28 كانون الثاني، 2025.
[2] مساعدية، لزهر. (2017). في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات. التقاليد. الأعراف). مجلة الذكرة. ع9. ص35.
[3] الزهراني، جمعان. (2020). الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة: جامعة نجران دراسة حالة. مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات. 2020(24). ص192.
[4] Rietz, Joan. (2004). Dictionary for Library and Information Science. Westport, Conn: Libraries Unlimited. P 501.
[5] سويفي، رحاب. (2016). دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر للمعلومات: دراسة حالة على مكتبات جامعة الفيوم. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. 3(1). ص202.

بالوصول النفاذ أو الإتاحة، وهو إمكانية الإفادة من المعلومات المتاحة في المكتبات أو مراكز المعلومات عن طريق شبكة المعلومات[1]، وفيما يتعلق بمفهوم المعلومات، فقد عرفها قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007 في المادة (2) منه بأنها: "أي بيانات مكتوبة أو سجلات أو إحصاءات أو وثائق مكتوبة أو مصورة أو مسجلة أو مخزنة الكترونياً أو بأي طريقة وتقع تحت إدارة المسؤول أو ولايته"[2].

وقد عرّفت مبادرة بودابست لعام 2002 الوصول الحر للمعلومات بأنه: "هو إتاحة الإنتاج الفكري للجمهور، بحيث يصبح بإمكان أي مستفيد أن يقرأ النصوص الكاملة للمقالات ويحملها وينسخها ويوزعها ويطبعها، وتستخدم لأي غرض شرعي دون حواجز مالية أو قانونية أو استثنائية عدا تلك المرتبطة بالإنترنت ذاته"[3]، أما الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، فقد عرفتها بأنها: " الإنتاج الفكري العلمي والتوثيق البحثي، ويعتبر هذا فى حد ذاته عاملاً حيوياً يساعد فى فهم العالم الذي نعيش فيه، بحيث يعين المجتمع في الوصول إلى حلول من شأنها مواجهة التحديات العالمية، وبصفة خاصة التفاوت في الحصول على المعلومات"[4]. وبذلك، تعرف الباحثة الوصول الحر للمعلومات بأنه حق الفرد في حصوله على البيانات التي تحتفظ بها الجهات العامة أو الخاصة، وذلك دون قيود غير مبررة وبطريقة تتسم بالسهولة والشفافية، بحيث يسمح له هذا الاطلاع بالاستفادة من السجلات والوثائق المختلفة في أغراض البحث العلمي أو الصحافة.

الفرع الثاني: تأثير الوصول الحر للمعلومات على حماية المعرفة.

صدر قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في الأردن عام 2007 ليكون خطوة رائدة في مجال تشريعات حرية المعلومات في العالم العربي، وذلك ضمن إطار الإصلاحات السياسية الهادفة لتعزيز الشفافية والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد، وتأكيد حقوق المواطنين في الاطلاع على المعلومات التي تمتلكها المؤسسات العامة، وأُصدر هذا التشريع بعد أن شكلت قضية حجب المعلومات أو المماطلة والتسويف

[1] مراد، مريم. (2020). دور المكتبات الوطنية في تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة 2030: المكتبة الوطنية الجزائرية والتونسية أنموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة 08 ماي 1945 قالمة. ص56.

[2] قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007. المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4831، بتاريخ 2007/6/17 على الصفحة 4142.

[3] الشوابكة، يونس. وبوعزة، عبد المجيد. (2007). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات: مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية. ص25.

[4] الشوابكة، يونس. وبوعزة، عبد المجيد. (2007). المرجع السابق. ص25.

في تقديمها للإعلاميين حالة مربكة في مسيرة الإعلام، وكانت دائماً مدار شكوى من الجسم الإعلامي في كافة اللقاءات، حتى وصل الأمر إلى بروز الإشاعة والتشكيك بمصداقية أي إجراء وطني، والاعتماد على مصادر معلومات مشبوهة، والارتكاز إلى مصادر متباينة وغير صريحة أو واضحة، وكان لا بد من بلورة جهد وطني، يعي أن تطوير الإعلام القائم على الوضوح والصراحة والثقة والموضوعية، والنزاهة والمهنية العالية ضرورة وطنية تتناسب مع مكانة الأردن، وتتوافق مع متطلبات المرحلة الإعلامية والتكنولوجية العالية[1]، ويعد الأردن أول من أصدر قانون بهذا الشأن من بين جموع الدول العربية، ثم تلتها تونس واليمن، الأمر الذي جعل باقي التشريعات العربية تبدأ بطرح مشاريع قانون يضمن حق الوصول إلى المعلومات مثل مصر وفلسطين والكويت[2]. وقد تضمن قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم (47) لسنة (2007) على (20) مادة قانونية فقط، وأناط القانون مهمة تلبية المعلومات لطالبيها بمجلس المعلومات، وهو مجلس يشكل من وزير الثقافة بصفته رئيساً، وأمين عام وزارة الداخلية، وأمين عام المجلس الأعلى للإعلام، ومدير عام دائرة الإحصاءات العامة، ومدير عام مركز تكنولوجيا المعلومات الوطني، ومدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة، والمفوض العام لحقوق الإنسان[3].

كما أشار قانون ضمان حق الحصول على المعلومات إلى المهام والصلاحيات المناطة بمجلس المعلومات، والتي تتلخص بتفعيل تزويد المعلومات إلى طالبيها في حدود قانون ضمان حق الحصول على المعلومات، والنظر في الشكاوى المقدمة من طالبي الحصول على المعلومات، والعمل على تسوية هذه الشكاوى والتظلمات التي يصدرها مجلس المعلومات بهذه الغاية، بالإضافة إلى اعتماد نماذج طلب المعلومات وإصدار النشرات، وإقامة الأنشطة المناسبة لشرح وتبصير ثقافة الحق في المعرفة. ووفق القانون، فإنه بالإضافة إلى إقرار التقرير السنوي حول إعمال حق الحصول على المعلومات، يقدم من مفوض المعلومات ورفعه إلى رئيس الوزراء[4].

[1] جريدة الرأي (2008). القاضي: تطوير الإعلام ضرورة وطنية. مقابلة مع أمين عام المجلس الأعلى للإعلام -سابقاً- أمجد القاضي. منشور على الموقع الإلكتروني http://www.sahafi.jo/arc/art1.php تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.

[2] القطيفان، لانا (2013). دور قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في التغطية الإعلامية في الأردن من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة الشرق الأوسط. ص15.

[3] انظر المادة (3) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007.

[4] انظر المادة (4) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007.

وحدد قانون ضمان حق الحصول على المعلومات مواعيد وحالات اجتماع المجلس وبيان صياغة القرارات، وصلاحياته ونصابه القانوني في اتخاذ القرارات[1]، وقد مَكّن القانون أمين عام المكتبة الوطنية بصفته مفوضاً للمعلومات العديد من المهام، والتي تتمثل بإعداد سجل خاص يتضمن طلبات المعلومات ومصيرها، وتلقي الشكاوى من مقدمي طلبات الحصول على المعلومات، وتقديمها إلى المجلس لتسويتها، والقيام بالإجراءات الإدارية والمهام والصلاحيات المنوطة به، كما تقوم دائرة المكتبة الوطنية بتوفير الخدمات الإدارية والفنية اللازمة لتنفيذ المهام والمسؤوليات المنوطة بالمجلس ومفوض المعلومات بموجب أحكام قانون ضمان حق الحصول على المعلومات، كما أوجب قانون ضمان حق الحصول على المعلومات على الإدارة التي لديها المعلومات تسهيل الحصول عليها، وضمان كشفها دون إبطاء وبالكيفية المنصوص عليها في القانون. وفي حال واجه الأفراد أي مشكلة حيال هذا الأمر، فإن الباب مفتوح أمامهم لتقديم شكوى لمفوض المعلومات، والتي بدوره يرفعها للمجلس. وعلى مجلس المعلومات البت في موضوع الشكوى خلال مدة (30) يوماً من تاريخ ورودها إليه، ما إذا لم يصدر بشأن الشكوى أي قرار[2].

وفي هذا الصدد أقرت المحكمة الإدارية الأردنية (312/2015) أنه: "حيث صدر القرار بالرفض حكماً لمرور الثلاثين يوماً لتقديمها الشكوى لدى مجلس المعلومات، وحيث أن الشكوى في حال رفضها تقطع ميعاد الطعن وعليه يكون الميعاد للجهة المستدعية التقدم بشكواه لدى محكمتنا بعد تبلغها بثلاثين يوماً، وحيث أنها قدمت هذه الدعوى بعد ذلك فتكون الدعوى مستوجبة الرد شكلاً لتقديمها بعد فوات المدة القانونية المنصوص عليها في المادة 17 من قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات رقم 47 لسنة 2007"[3].

وترى الباحثة أن هذا القانون لم يفرض أي عقوبة جزائية على امتناع الموظف عن تزويد الأفراد بالمعلومات المعنيّة، الأمر الذي يجعل من نصوصه قيمة أدبية وتوجيهية، وحبذا لو تضمن القانون عقوبة على الوجه الذي تم ذكره، ويتبين ذلك في قرار محكمة صلح جزاء الأردنية (9708/2018) التي أردفت: ".....ومن ناحية أخرى فإن عدم إعطاء المعلومات وفق أحكام القانون هو قرار إداري قابل للطعن لدى

[1] انظر المادة (5) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007.

[2] انظر المواد (17/8/6) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007.

[3] قرار المحكمة الإدارية الأردنية (2015/312)، الصادر بتاريخ 2015/11/24. منشور على موقع قرارك.

محكمة العدل العليا ولا يشكل جريمة، مما يتعين معه إعلان عدم مسؤولية المشتكى عليه عما أسند إليه كون فعله لا يشكل جريمة"[1].

وتأسيساً على ما تقدم، يمكن للباحثة القول إن القانون الأردني قد عمل بشكل ما على تنظيم حرية الوصول للمعلومات، وعلى الرغم من أنه قد كفلها في قانون ضمان حق الحصول على المعلومات، إلا أن هذا الوصول لا يمكن أن يجري على إطلاقه، وإنما تعتريه بعض حالات التقييد التي من شأنها أن تخلق التوازن بين الحق في الحصول على المعلومة وحماية حق المؤلف كأحد فروع حقوق الملكية الفكرية حمايةً للمصالح الوطنية والفكرية، الأمر الذي لا بد أن يسهم في تعزيز بيئة معرفية أكثر انفتاحاً وأماناً، سواءً في المكتبات الوطنية أم المؤسسات العامة والخاصة المعنية بهذا الأمر.

المبحث الثاني

الإطار التشريعي لحماية مصادر المعرفة في التشريع الأردني

يعد الإطار التشريعي لحماية مصادر المعرفة من القضايا الحيوية التي تؤثر بشكل مباشر على تقدم المجتمع في مختلف المجالات العلمية والثقافية، لا سيّما في ظل الثورة الرقمية والتطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، بحيث أصبح الوصول إلى المعلومات أكثر سهولة من أي وقت مضى، مما يزيد من أهمية تحديد الضوابط القانونية لحماية هذه المعلومات وضمان استخدامها بشكل عادل وآمن. ومن هنا تبرز أهمية الإطار التشريعي الأردني في تنظيم وحماية مصادر المعرفة، حيث يسعى إلى تحقيق توازن بين الحق في الحصول على المعلومات و حماية حقوق الملكية الفكرية.

ويمكن القول إن الأردن قد عمل على تطوير تشريعاته القانونية لمواكبة التحديات التي فرضها التطور الرقمي وانتشار الإنترنت، مثل قانون حماية حق المؤلف الأردني و قانون ضمان حق الحصول على المعلومات، والتي تهدف إلى توفير إطار قانوني يحمي المصادر المعرفية من التعديات ويضمن وصول الأفراد والمجتمعات إلى المعرفة في سياق قانوني وأخلاقي. في هذا السياق، يبرز دور دائرة المكتبة الوطنية الأردنية كمؤسسة معنية بحفظ المعلومات وتنظيم الوصول إليها وفقاً للقوانين المعمول بها، مما يسهم في حماية التراث الثقافي الوطني وضمان استدامة مصادر المعرفة للأجيال القادمة.

وتأسيساً على ذلك، تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

---

[1] **قرار محكمة صلح جزاء الأردنية (2018/9708)، الصادر بتاريخ 2018/11/29. مشور على موقع قرارك.**

المطلب الأول: التشريعات الأردنية المنظمة لحماية مصادر المعرفة.

المطلب الثاني: دور المكتبة الوطنية الأردنية في تطبيق التشريعات المنظمة لحماية مصادر المعرفة.

المطلب الأول: التشريعات الأردنية المنظمة لحماية مصادر المعرفة.

يعد حق الحصول على المعلومات في التشريع الأردني حق دستوري يهدف إلى تعزيز الشفافية والمساءلة في القطاع العام، فبعد أن كانت الاتفاقيات والمواثيق الدولية تتناوله بقدر من البساطة؛ فقد بدأت المطالبات الفعلية بهذا الحق في بداية الألفية الثانية، ونظراً لأهمية الوصول للمعلومات كأحد مصادر المعرفة المختلفة، فقد تتابعت المراحل التي تكفل هذا الحق إلى أن أصدر قانون خاص به عام 2007 باعتباره من أهم القوانين التي تنظم هذه الحق وتحمي مصادر المعرفة المختلفة، وذلك بهدف تمكين المواطنين من الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالشؤون العامة، مما شكل خطوة هامة نحو تحسين مستوى الشفافية والمساءلة في الأردن. ومن هنا، كان لا بد من تحقيق الموازنة بين كل من الحصول على المعلومة دون التعدّي على حق المؤلف باعتباره مصدر من مصادر المعرفة الذي تحتويه المكتبات الوطنية والمؤسسات المعنية بالمعلومات على اختلافها.

ويمكن القول إن حق الوصول للمعلومات من المنظور القانوني يعني بأنه: "حق قانوني يسمح لكل فرد بالحصول على المعلومات والسجلات التي تحتفظ بها الجهات التنفيذية والتشريعية والقضائية في الدولة، أو في أي مؤسسة تملكها الدولة، أو أي جهة تقوم بمهام عامة باستثناء تلك المعلومات التي تُتثنى بقانون، والتي لا يجوز إفشائها حفاظاً على الأمن الوطني والحقوق الشخصية، أو سير العدالة وغيرها من المعلومات التي تسبب ضرراً للصالح العام أو للأفراد[1]، وبما أن المعلومات التي تهم الأفراد وحقهم في الحصول عليها تحتفظ بها الحكومة والتي تعد نائباً عنهم، فإن هذا الحق لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان هناك التزام على الحكومة بفتح مصادر المعلومات للأفراد ووضع إجراءات تسهل وصولهم إليها، وأحيانا قد يتطلب الأمر أن تجسد الحكومة اهتمامها بهذا الحق بصورة حقيقية من خلال المبادرة بنشر هذه المعلومات وجعلها في متناول أيديهم من أجل خلق حكومة ديمقراطية عادلة وشفافة[2]. وتتبين جهود التشريع الأردني في تناول الحق في الحصول على المعلومات ضمن المعايير اللازمة في عدة مراحل تبينها الدراسة تالياً:

---

[1] البرغوثي، بلال (2004). الحق في الاطلاع أو حرية الحصول على المعلومات .الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن . سلسلة مشروع تطوير القوانين (20). 1-76. ص45.

[2] سلامة، عايشة (2018). أثر تبني قانون حق الحصول على المعلومات الحكومية في تعزيز الوعي الضريبي لدى المكلفين في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية. ص33.

الفرع الأول: الميثاق الوطني الأردني والأجندة الوطنية.

يعد الميثاق الوطني الأردني وثيقة أساسية أُصدرت عام 1991، تهدف تعزيز الحريات العامة وحقوق الإنسان، وضمان سيادة القانون والمساواة بين المواطنين، وجاء هذا الميثاق كمبادرة تهدف إلى وضع الأسس العامة لبناء مجتمع ديمقراطي يحترم الحقوق المدنية والسياسية، ويؤمن بالعدالة الاجتماعية، وقد تناول الميثاق أهمية إتاحة المعلومات للمواطنين، باعتبار أن هذا الحق يعد جزءاً من حقوق الإنسان الأساسية، وضرورياً لتعزيز الشفافية والمساءلة في الدولة، كما يتيح الفرصة للمواطنين من المشاركة الفاعلة في صنع القرار والرقابة على الأداء الحكومي، وبالتالي تحقيق حوكمة رشيدة[1].

أما الأجندة الوطنية الأردنية (2006-2015)، فتعد خطة أُعدت لتطوير الأردن على مدى عشر سنوات، وهدفت إلى تعزيز الإصلاحات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة فتضمنت مجموعة من الأهداف والسياسات في مجالات عدة، مثل الحوكمة، والتعليم، والصحة، وحقوق الإنسان، كما تناولت الحق في الحصول على المعلومات كجزء من محور تعزيز الحوكمة الرشيدة والمساءلة، فأكدت على أهمية تحسين الشفافية وتعزيز مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات، وذلك من خلال تمكينهم من الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها من الجهات الحكومية، ويعتبر الوصول إلى المعلومات أداة أساسية للمواطنين ليمارسوا دورهم في الرقابة على أداء الحكومة، ما يعزز من ثقة المواطنين في المؤسسات ويزيد من الشفافية العامة، كما ركزت على ضرورة إقرار قانون يضمن الحق في الحصول على المعلومات، والذي يُعد جزءًا من التزامات الدولة تجاه حقوق الإنسان[2].

الفرع الثاني: قانون المطبوعات والنشر الأردني.

يعد قانون المطبوعات والنشر الأردني رقم (8) لعام 1998 هو القانون الذي ينظم عمل وسائل الإعلام المطبوعة، مثل الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية في الأردن، ونص القانون على بعض المبادئ التي تدعم حق الحصول على المعلومات، حيث أكد على ضرورة تمكين الصحفيين من الوصول إلى المعلومات من الجهات الحكومية والمؤسسات العامة لنقلها للجمهور كما ورد في نص المادة (6) و(8) منه، فعززت هذه النصوص من أهمية هذا الحق، إلا أن القانون وضع أيضاً بعض القيود والضوابط المتعلقة بالخصوصية

---

[1] الميثاق الوطني الأردني. (1991). www.pm.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page. تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.

[2] الأجندة الوطنية (2005). www.pm.gov.jo/EBV4.0/_e/AR/EB_Info_Page/National_Agenda_2006-2005_.pdf تاريخ الزيارة 29 /11، 2025.

والأمن الوطني، الأمر الذي يحد أحياناً من على الوصول إلى المعلومات بحرية[1]، وبالتالي يمكن للباحثة القول إن هذا القانون قد بين الحاجة إلى استحداث قانون يُعطي المواطن الصلاحية في إبداء حقه في الحصول على المعلومات باعتباره أمراً لازماً وضرورياً لأفراد المجتمع.

وعليه، ترى الباحثة أن الحق في الحصول على المعلومة كان قد تبناه المشرع الأردني منذ زمن؛ إلا أن إفراد قانون خاص به لم يكن وليداً حتى تلك اللحظة، وبسبب أهمية هذا الحق وإلحاح المطالبة به، كان لا بد على المشرع الأردني أن يستحدث قانون خاص يفصّل حق الحصول على المعلومات مع تقييدها لضمان إحداث التوازن المصلحي والمجتمعي المطلوب.

الفرع الثالث: قانون ضمان حق الحصول على المعلومات.

سبق وأن تحدثت الدراسة عن قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات الأردني أعلاه، وذكرت أيضاً أن هذا القانون تتخلله بعض التقييدات في ذلك، فقد نصت المادة 13 منه على بعض الاستثناءات التي تتعلق بعدم إمكانية الحصول على المعلومات في الوضع الطبيعي، كما لو كانت المعلومات المرادة تؤثر على الأمن الوطني أو العلاقات الدولية، أو إذا كانت تمس خصوصية الأفراد، أو التي تؤثر على سير التحقيقات القضائية أو الجنائية، أو بحقوق الملكية الفكرية والتجارية والأسرار الصناعية أو أي معلومات ذات طبيعة سرية[2]. وليس من القانوني دائماً رفض الكشف عن المعلومات كونها تتعلق بالأمن الوطني، بل يجب أن يشكل هذا الكشف ضرراً خطيراً لهذه المصالح، فأجهزة الدفاع تمنع الكثير من المعلومات التي ليست لها علاقة مباشرة بعملياتها، مثل المعلومات المتعلقة بما تشتريه من طعام وأقلام. فمن الواضح أن الحصول على هذه المعلومات لا يمكن منعه على أساس أنها معلومات تتعلق بالدفاع، ذلك أنه يُسمح بمنع المعلومات فقط عندما قد يتسبب الكشف عنها بتعرض هدف مشروع لخطر كبير[3].

ومن الجدير بالذكر إلى أن القانون قد سكت عمن له حق الطعن بتصنيف المعلومات وبأي درجة يتم تصنيفها، وعليه فإن السرية هي الأصل والكشف هو الاستثناء[4]، وبذلك يوجد طريقتين لتصنيف المعلومات ومدى أهميتها: أولها هو التصنيف القانوني، حيث اعتبر المشرع التصنيفات التي تحددها

---

[1] شقير، يحيى (2012). مدى توافق قانون حق الحصول على المعلومات في الأردن مع المعايير الدولية. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة الشرق الأوسط. ص21.

[2] انظر المادة (13) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007.

[3] مندل، توبي. (2007). حرية المعلومات ـمسح قانوني مقارن. منظمة اليونسكو. جمعية الشفافية الكويتية. 1-168. ص84.

[4] شبر، رافع. والسيلاوي، زينة. (2018). تقييد الحق في الحصول على المعلومات دراسة مقارنة .مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية. 2(10). 62-129. ص80.

التشريعات الأخرى للمعلومات هي تصنيفات سارية المفعول، ولها أولوية في التطبيق، فعرّف الوثائق المصنفة في المادة (2) منه على أنها: "أي معلومات شفوية أو وثائق مكتوبة أو مطبوعة أو مختزلة أو مخزنة إلكترونياً أو بأي طريقة أو مطبوعة على ورق مشمع أو ناسخ أو أشرطة تسجيل أو الصور الشمسية والأفلام أو المخططات أو الرسوم أو الخرائط أو ما يشابهها والمصنفة على أنها سرية أو وثائق محمية وفق أحكام التشريعات النافذة"، والطريقة الثانية هي التصنيف الإداري، حيث تتولى إدارة الدائرة حسب تعريف المادة الثانية من القانون (الوزارة أو الدائرة أو السلطة أو الهيئة أو المؤسسة الرسمية العامة أو الشركة التي تتولى إدارة المرفق العام) أعمال فهرسة وتنظيم وتصنيف المعلومات والوثائق التي تتوافر لديها حسب الأصول المهنية والفنية المرعية خلال فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية[1]، وفي حالة عدم استكمال تنفيذ أحكام الفقرة أ من المادة خلال المدة المعينة فيها؛ يتعين على المسؤول الحصول على موافقة رئيس الوزراء لتمديد الفترة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر أخرى[2].

وبذلك، يبدو أن المشرع ما زال مصرّاً على ترك أمر تصنيف المعلومات ودرجة أهميتها إما للتشريع بحيث يضع القانون نفسه التصنيفات، وإما للجهة التي تملك المعلومة ودون أن يكون هناك طريقة للتظلم أو المعلومات المحمية التي يمكن للمسؤول الامتناع عن إعطائها[3].

الفرع الرابع: قانون حماية حق المؤلف.

يعد حق المؤلف أحد الحقوق القانونية التي تبني ركيزة الحماية الخاصة بالحقوق الإبداعية الفكرية للأفراد في التشريع الأردني، ذلك أن هذا القانون يُعنى بالأصل بضمان حق المؤلفين والمبدعين في المجالات على اختلافها مثل الفنية والأدبية والعلمية، كما ينظم كيفية استخدام المصنفات المعنية بجانب منح مؤلفيها حقوقاً أدبية ومالية، بحيث يتجلى الهدف من ذلك في توفير حماية قانونية لهم ولأعمالهم من أي انتهاكات غير مشروعة.

وقد عرّفت المادة (2) من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني رقم (22) لسنة 1992 وتعديلاته المؤلف بأنه: "الشخص الذي أبدع أو ابتكر المؤلف"، كما عرفته المادة (4) من ذات القانون

1) المساعيد، فرحان. (2017). حق الحصول على المعلومات في التشريعات الأردنية. مجلة العلوم القانونية. 32(2). 307-341. ص317.

2) انظر المادة (14) من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007.

3) قطيشات، محمد. (2010). حق الوصول للمعلومات في التشريع الأردني بالمقارنة مع المعايير الدولية. منشور على الرابط www.scribd.com/doc/ تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.

بأنه: "الشخص الذي ينشر المصنف منسوباً اليه سواء كان ذلك بذكر اسمه على المصنف أو بأي طريقة أخرى إلا إذا قام الدليل على غير ذلك "[1].

ومن الجدير بالذكر أن المادة الثانية من هذا القانون قد تطرقت لعدة تعريفات مهمة في سياق هذه الدراسة، فقد عرفت المركز بأنه: "مركز الإيداع في دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة رسمية يعتمدها الوزير"، والمصنف على أنه: "كل إبداع أدبي أو فني أو علمي والمحمي وفقاً لأحكام المادة (3) من هذا القانون"[2].

وفي هذا السياق، فقد أشارت المكتبة الوطنية الأردنية في دليل خدمات دائرة المكتبة الوطنية بأنها تعمل على التعريف بالمؤلف الأردني من خلال منح أرقام الإيداع والرقم المعياري الدولي وحفظ الوثائق وإتاحتها والخدمات المكتبية كافة، بما في ذلك خدمة الإعارة وإنفاذ قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة لسنة 1992م وتعديلاته، وإنفاذ قانون ضمان حق الحصول على المعلومات لسنة (2007) وتقديم كافة التسهيلات لمجلس المعلومات[3]. وبالتالي، ترى الباحثة أن المكتبة الوطنية تراعي أقصى حد ممكن لضمان حماية حقوق المؤلفين ومؤلفاتهم من الضياع أو الاعتداء أو الاستغلال.

وبناءً على جميع ما تقدم، يمكن للباحثة القول إن المكتبة الوطنية تلعب دوراً حيوياً في تطبيق أحكام قانون حماية حق المؤلف من خلال قيامها بأرشفة المصنفات وحمايتها، وتظهر جهودها جلية في توعية جمهورها حول حقوق الملكية الفكرية العائدة لأصحابها. وبالتالي، فإنها تحقق التوازن بين إتاحة المؤلفات للجمهور وبين ضمان احترام حقوق مؤلفيها.

---

[1] **قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني رقم (22) لسنة 1992 وتعديلاته، المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 3821 بتاريخ 1992/4/16 على الصفحة 684. وفي هذا الصدد، اتجهت محكمة الاستئناف الأردنية (2023/578)، الصادر بتاريخ 2023/4/11 والمنشور على موقع قرارك، أنه: " يستفاد من نص المادة 4من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة أنه يشترط لشمول المؤلف بالحماية الجزائية أن يقوم المؤلف بنشر مؤلفه منسوباً إليه، سواء كان ذلك بذكر اسمه على المصنف أو بأي طريقة أخرى ما لم يقم الدليل على خلاف ذلك، كما أن المادة الثانية من القانون ذاته قد عرفت المؤلف بأنه الشخص الذي ابتكر المؤلف أو المصنف، وبالرجوع الى نص المادة 7 من قانون حماية حقوق المؤلف اشترطت في المؤلف حتى يتمتع بالحماية الجزائية المنصوص عليها في القانون المذكور أن ينطوي على جهد شخصي والابتكار أو الترتيب، ويستثنى من الحماية الجزائية المنصوص عليها في القانون الأفكار والأساليب وطرق العمل والمفاهيم الرياضية والمبادئ والاكتشافات والبيانات المجردة...".**

[2] **كما عرفت ذات المادة النشر بأنه: "إتاحة المصنف أو الحقوق المجاورة للكافة وفقاً لأحكام هذا القانون"، والنقل إلى الجمهور بأنه: البث بوسيلة سلكية أو لاسلكية أو رقمية أو أي وسيلة أخرى لأي مصنف أو أداء أو تسجيل صوتي بما فيه الإتاحة للجمهور بطريقة تسمح للأفراد بالوصول إلى المصنف أو الأداء أو التسجيل الصوتي في الزمان أو المكان الذي يختاره أي منهم بشكل فردي".**

[3] **دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2021). دليل الخدمات. www.nl.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/ تاريخ الزيارة 2 شباط، 2025. ص6.**

المطلب الثاني: دور المكتبة الوطنية الأردنية في تطبيق التشريعات المنظمة لحماية مصادر المعرفة.

تعد المكتبة الوطنية عنصراً فاعلاً في بناء ثقافة المجتمع الأردني، وذلك بسبب ما تتيحه للجمهور سواء أكانوا مواطنين أم باحثين من تفاعل وتواصل مع المواد العلمية الأدبية التي توفرها لهم، وبالتالي إتاحة اكتسابهم للمعرفة وتوفير الفرص التي تمكنهم من تبادل الآراء واكتساب الخبرات المختلفة، ناهيك عن أنها وسيلة لحفظ الموروث الثقافي كأحد المهمات التي تقع على عاتقها[1].

الفرع الأول: دائرة المكتبة الوطنية الأردنية.

تعد دائرة المكتبة الوطنية أحد المؤسسات الأردنية الثقافية البارزة في المملكة، لا سيّما أن لها الدور الأكبر في حفظ النتاج الثقافي الوطني واحتوائه والتعريف به، وقد مرّ تأسيس المكتبة الوطنية بعدّة مراحل لتصل إلى ما هي عليه الآن، ففي عام 1975، نشأت دائرة المكتبة الوطنية تحت مسمى "المركز الوطني للوثائق" التابع لوزارة الثقافة والإعلام، والذي اضطلع في حفظ الوثائق من ملفات الدوائر الرسمية وشبه الرسمية الأردنية، واستلام نسخة من كل مصنف يتم نشره في المملكة، ومن ثم صدر نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية لعام 1977، الذي تم على إثره إلغاء نظام المركز الوطني للوثائق، والعمل على تطوير دائرة المكتبة الوطنية، ليصار في عام 1988 نظام تنظيم وإدارة وزارة الثقافة والتراث القومي، الذي تطور عام 1990 ليصدر نظام آخر باسم آخر، وهو نظام تنظيم وإدارة وزارة الثقافة، الذي عمل على إلغاء نظام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية السابق، ويحدد الهيكل التنظيمي للوزارة من خلاله[2].

وتلى ذلك إصدار أول نظام خاص بدائرة المكتبة الوطنية عام 1994، والذي أصبحت من خلاله الخلف القانوني والواقعي لدائرة المكتبات والوثائق الوطنية، وبالتالي أصبحت دائرة مستقلة تُعنى بالمهام الموكلة إليها وفق اختصاصاتها المحددة وفقاً لنظامها، وفي عام 1996، صدر النظام المعدل لنظام دائرة المكتبة الوطنية، فتم تحديد هيكل تنظيمي لها يتكون من تسعة مديريات[3]، واستمر العمل على هذا النظام الأخير حتى عام 2018، حيث تم تعديله مرة أخرى وفقاً للنظام رقم (135) لسنة 2018، ليتعدل الهيكل التنظيمي من تسعة مديريات، إلى أربعة مديريات وثلاث وحدات ومكتبين[4].

---

[1] **مرعي، رقية. (2022). دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية. المجلة العربية للنشر العلمي. 50(2). ص1009.**

[2] **دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). نبذة عن دائرة المكتبة الوطنية. منشور على الرابط الإلكتروني www.nl.gov.jo/Ar/Pages/ . تاريخ الزيارة 2 شباط، 2025.**

[3] **هذه المديريات هي: مركز الإيداع، مديرية التوثيق والوثائق، مديرية التزويد، مديرية الخدمات المكتبية، مديرية البحوث والدراسات والتدريب، مديرية الببليوغرافيا الوطنية والفهرس الموحد، مديرية الشؤون الإدارية والمالية، مديرية الرقابة الداخلية، مكتب حماية حق المؤلف.**

[4] **المديريات هي: مديرية الشؤون الإدارية والمالية، مديرية الوثائق والتوثيق، مديرية الخدمات المكتبية والايداع، مديرية تكنولوجيا المعلومات. والوحدات هي: وحدة الرقابة الداخلية، وحدة العلاقات العامة والاعلام، وحدة التدريب والتطوير والجودة، والمكتبين هما: مكتب حماية حق المؤلف ومكتب المدير العام. انظر دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). مرجع سابق.**

ومن الجدير بالذكر أن أحد المكتبين التي تتضمنهم دائرة المكتبة الوطنية هو مكتب حماية حق المؤلف، والذي يعمل على إنفاذ قانون حق المؤلف بما يعود بالنفع على المؤلفين والمبدعين الأردنيين، وذلك من خلال القيام بالجولات التفتيشية وإعداد التقارير الفنية اللازمة لضبط المخالفات، وإجراء الخبرة الفنية وإحالتها للقضاء عند اللزوم ووفقاً لأحكام القانون.

الفرع الثاني: الحفاظ على الموروث الثقافي كأحد مهام دائرة المكتبة الوطنية.

يعد الحفاظ على الموروث الثقافي أحد أهم المسؤوليات الي تقع على عاتق دائرة المكتبة الوطنية، وينبع ذلك من الأهمية التي يختلج تناقل هذا التراث من جيل لآخر، ويمكن القول إن الموروث هو أشكال الثقافة الاجتماعية والفكرية والمادية المختلفة التي كانت سائدة في وقت ما، ثم طرأ عليها إحدى التغييرات التي علمت على نقل ذلك المجتمع إلى وضع أكثر حداثة عمّا كانت عليه سابقاً(1)، كما أنها الأصول الموروثة من الماضي سواء أكانت ملموسة أو غير ملموسة، طبيعية أم ثقافية، منقولة أم غير منقولة وثابتة، بحيث تكون ذات قيمة للمجتمعات في الحاضر والمستقبل، وتساعد في المحافظة على التراث الثقافي وتقييم المجتمعات السابقة وثقافتها.(2)

أما المخطوطات، فهي وثائق مكتوبة يدوياً، تتضمن مجالات عدة مثل النصوص الدينية والعلمية والأدبية والتاريخية والفلسفية، وتعد مصدراً مهماً لدراسات الحضارات القديمة، لأنها تحمل في طياتها العلم والمعرفة والثقافة التي دونها العلماء والكتاب في عصورهم(3)، وتتمكن الجهات المعنية من حفظ هذه المخطوطات من خلال تخزينها في بيئة مناسبة ذات درجة حرارة ورطوبة مضبوطة لحمايتها من التلف، أو من خلال ترميمها كاستخدام بعض التقنيات الحديثة لحماية الأوراق من التآكل أو إصلاح ما تلف منها، أو من خلال الرقمنة، وهي وسيلة حديثة تتيح تحويل المخطوطات إلى نسخ إلكترونية بحيث يسهل يحفظها والوصول إليها دون الخوف من تلفها على مر الزمان(4).

ومن هنا، يتضح دور دائرة المكتبة الوطنية في حفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيرها مما له علاقة بالتراث الوطني بخاصة، وبالوطن العربي بعامة، وما

[1] هنشيري، إيمان. (2017). الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق. مجلة حوليات التراث. 17(17). ص99.

2) IFLA Organization. (2020). Cultural Heritage: IFLA's work on preserving cultural heritage. Retrieved from https://www.ifla.org/units/cch/cultural-heritage/. 2nd, February 2025.

[3] مراد، مريم. (2020) مرجع سابق. ص71.

[4] شعيبي، إيمان. وذيب، بسمة. (2012). إنشاء وتنمية أرصدة المخطوطات بالمكتبات الجامعية: تجربة مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة قسنطينة. ص22-23.

يتصل بالحضارة العربية الإسلامية والتراث الإنساني، بما يعزز من تناقل الهوية التراثية بكافة جوانبها على تناقل الأجيال، تسهيلاً على كل من أسعفه فضوله في التعلم منها أو اعتبارها مادة تصلح للبحث العلمي ضمن ضوابط الحفاظ على سلامتها.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتبين أن تحقيق التوازن بين كل من إتاحة المعلومات للجمهور وبين ضمان حماية حقيق الملكية الفكرية لا زال يشكلّ تحدٍ واضح في ظل العصر الرقمي الحالي، وذلك بسبب تداخل البعد القانوني مع البعد التكنولوجي على النحو الذي يجعل سير أحدهما دون الآخر أمراً صعباً، وبالتالي كان لا بد على المشرع الأردني والمؤسسات المعنية أن تسعى لتحقيق هذا التوازن الذي يتيح المعلومات ويصون حقوق مؤلفيها على حد سواء. وبناءً على ذلك، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات تذكرها الدراسة على النحو التالي:

النتائج:

1. يتضمن المشرع الأردني عدّة قوانين من شأنها أن تعالج حماية مصادر المعرفة، مثل قانون حماية حق المؤلف الأردني وقانون ضمان حق الحصول على المعلومات، على الرغم من أن كل منهما يواجه بعض التحديات المتعلقة بتزايد وصول الجمهور الحر للمعلومات.
2. سهلت التكنولوجيا الرقمية من نشر المعرفة والوصول إليها، الأمر الذي جعل التحديات المتعلقة بهذا الأمر أكثر ارتفاعاً وملاحظة لا سيّما في مجال حماية البيانات والمعلومات من الاستخدامات غير المشروعة.
3. لم يفرد المشرع الأردني قانوناً خاصاً ينظم الوصول الحر للمعلومات، وإنما اعتمد على نصوص القوانين الأخرى التي قد يجعلها تتسم بالعمومية دون أن تتعامل بشكل واضح مع الطبيعة الرقمية المفتوحة التي اجتاحت المجتمع الأردني.
4. يواجه قانون حماية حق المؤلف الأردني صعوبة وتحديات تتعلق في نقص الوعي القانوني لدى الجمهور وبعض المؤسسات التي قد ترتكب أفعال غير مشروعة فيما يتعلق بالمؤلف المتاح للنشر، وبالتالي تسببها بانتهاكات غير مقصودة لحقوق الملكية الفكرية.

التوصيات:

1. توصي الباحثة بتعزيز آليات الرقابة لضمان تطبيق القوانين المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية والحد من الانتهاكات الواردة عليها في ظل البيئة الرقمية المتسارعة.
2. توصي الباحثة بتعزيز التعاون بين كل من الجهات الحكومية والجهات الخاصة بهدف وضع سياسات وطنية شاملة توازن بين حرية المعرفة ضمن ضوابط حماية حقوق الملكية الفكرية.
3. توصي الباحثة المشرع الأردني أن بفرد قانون خاص يعنى بتنظيم الوصول إلى مصادر المعلومات بشكل حر، بحيث يصبح من السهل معه الاحتكام لنصوصه الخاصة عوضاً عن اللجوء للمبادئ العامة المذكور في نصوص القوانين الأخرى ذات الصلة.
4. توصي الباحثة دائرة المكتبة الوطنية بإطلاق برامج تدريبية متخصصة للعاملين في مجال المعلومات المكتبات، وذلك بهدف رفع إدراكهم وتأهيلهم حول السياسات المتعلقة بحماية المصادر المعرفية في البيئة الرقمية المتطورة.

المصادر والمراجع

المعاجم

الجوهري، إسماعيل. (2009). معجم الصحاح. القاهرة، مصر: دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع.

أبو الحسين، أحمد. (2008). معجم مقاييس اللغة الجزء الرابع. ط(1). عمان، الأردن: دار الفكر، ناشرون وموزعون.

الرسائل الجامعية

سلامة، عايشة (2018). أثر تبني قانون حق الحصول على المعلومات الحكومية في تعزيز الوعي الضريبي لدى المكلفين في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

شعيبي، إيمان. وذيب، بسمة. (2012). إنشاء وتنمية أرصدة المخطوطات بالمكتبات الجامعية: تجربة مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة فسنطينة.

شقير، يحيى (2012). مدى توافق قانون حق الحصول على المعلومات في الأردن مع المعايير الدولية. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

القطيفان، لانا (2013). دور قانون ضمان حق الحصول على المعلومات في التغطية الإعلامية في الأردن من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

مراد، مريم. (2020). دور المكتبات الوطنية في تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة 2030: المكتبة الوطنية الجزائرية والتونسية أنموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

المجلات العلمية

البرغوثي، بلال (2004). الحق في الاطلاع أو حرية الحصول على المعلومات .الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن .سلسلة مشروع تطوير القوانين (20). 1-76.

الزهراني، جمعان. (2020). الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة: جامعة نجران دراسة حالة. مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات. 2020(24).

سرحان، عبير. (2021). دور إدارة المعرفة في إدارة الموقف التعليمي. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية. ع37.

سويفي، رحاب. (2016). دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر للمعلومات: دراسة حالة على مكتبات جامعة الفيوم. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. 3(1).

شبر، رافع. والسيلاوي، زينة. (2018). تقييد الحق في الحصول على المعلومات دراسة مقارنة . مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية. 2(10). 62-129.

عبد الله، خالد. وجرجيس، جاسم. (2014). إدارة المعرفة: مفهومها وأهميتها وواقع تطبيقها في المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة من ودهة نظر مديريها. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. 21(2).

مرعي، رقية. (2022). دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية. المجلة العربية للنشر العلمي. 50(2).
محمد، أيمن. والأخرس، رانيا. (2020) خصائص المعرفة القائمة على البحث العلمي (دراسة تطبيقية على مناهج اللغة العربية). المركز القومي للبحوث لتربوية والتنمية بالقاهرة. 414-472.
مساعدية، لزهر. (2017). في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات. التقاليد. الأعراف). مجلة الذكرة. ع9.
المساعيد، فرحان. (2017). حق الحصول على المعلومات في التشريعات الأردنية. مجلة العلوم القانونية. 32(2). 307-341.
مندل، توبي (2007). حرية المعلومات -مسح قانوني مقارن. منظمة اليونسكو. جمعية الشفافية الكويتية. 1-168.
النهاري، جواهر. (2017). مصادر المعرفة في المنظمات: مراجعة علمية للوضع الراهن .مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية – المغرب، ع18.
هنشيري. إيمان. (2017). الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق. مجلة حوليات التراث. 17(17).

المؤتمرات

رزوقي، نعيمة. (2003). رؤية مستقبلية لدور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة المعلومات في البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجودة. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تونس.
الشوابكة، يونس. وبوعزة، عبد المجيد. (2007). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية.
عبد القادر، أمل. (2009). أخصائي المعلومات وإدارة المعرفة. المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. المغرب.

المواقع الإلكترونية

الأجندة الوطنية (2005). منشور على الرابط الإلكتروني www.pm.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/National_Agenda_2006-2005_Arabic.pdf تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.
بوزيفي، وهيبة. (2012). المعرفة العلمية. مقال منشور على الموقع الإلكتروني bouzifiwahiba.over-blog.com/article-112995563.html. تاريخ الزيارة 14 كانون الثاني، 2025.
جريدة الرأي (2008). القاضي: تطوير الإعلام ضرورة وطنية. مقابلة مع أمين عام المجلس الأعلى للإعلام -سابقاً- أمجد القاضي. منشور على الموقع الإلكتروني www.sahafi.jo/arc/art1.php تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.
خليل، شذى. (2023). اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. مقال منشور على الرابط الإلكتروني rawabetcenter.com/archives/160376 تاريخ الزيارة 28 كانون الثاني، 2025.

دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). نبذة عن دائرة المكتبة الوطنية. منشور على الرابط الإلكتروني https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages/ . تاريخ الزيارة 2 شباط، 2025.
دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2021). دليل خدمات دائرة المكتبة الوطنية. منشور على الرابط الإلكتروني www.nl.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/ تاريخ الزيارة 2 شباط، 2025.
قطيشات، محمد. (2010). حق الوصول للمعلومات في التشريع الأردني بالمقارنة مع المعايير الدولية. منشور على الرابط الإلكتروني https://www.scribd.com/doc/ تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.
الميثاق الوطني الأردني. (1991). منشور على الموقع الإلكتروني www.pm.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page. تاريخ الزيارة 29 كانون الثاني، 2025.

الأنظمة والقوانين

قرارت محكمة التمييز الأردنية.
قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني رقم (47) لسنة 2007. المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4831، بتاريخ 2007/6/17 على الصفحة 4142.
قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني رقم (22) لسنة 1992 وتعديلاته، المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 3821 بتاريخ 1992/4/16 على الصفحة 684.

المراجع الأجنبية

Casey, Denny. (2012) The Nature of Science, Ph.D, Virginia Science Standards Institute.
IFLA Organization. (2020). Cultural Heritage: IFLA's work on preserving cultural heritage. Retrieved from https://www.ifla.org/units/cch/cultural-heritage/. 2nd, February 2025.
Rietz, Joan. (2004). Dictionary for Library and Information Science. Westport, Conn: Libraries Unlimited.

أخلاقيات المهنة الأرشيفية مع اقتراح ميثاق أخلاقي أردني موحد: دراسة تحليلية ووصفية

إعداد أمل شاكر سلمان أبو جبلة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات المهنة الأرشيفية مع اقتراح ميثاق أخلاقي موحد في المملكة الأردنية الهاشمية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف هذه الدراسة. وتكون مجتمع الدراسة من المواقع الإلكترونية للجمعيات المهنية الأرشيفية والمواثيق المهنية والأخلاقية للجمعيات المهنية محل الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (10) مواثيق أخلاقية ل(10) جمعيات ومنظمات مهنية أرشيفية. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات في مضامين المواثيق الأخلاقية الأرشيفية من حيث العناوين والمصطلحات المستخدمة، والأهداف التي تتناولها، وطريقة تصميم هيكلها (بنيتها) والتي تشكل بمجملها مبادئ ومواد الميثاق الأخلاقي، وشمولها على قائمة بالمصطلحات، وتحديد سياسة الالتزام بها وتوضيح آليات العقوبات وتقديم الشكاوى.

كما بينت النتائج عدم وجود ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية تحديدًا على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية بحيث يحدد المبادئ والقيم والسلوكيات الأخلاقية والمهنية المترتبة على أخصائي الأرشيف في تعامله مع نفسه وزملائه ومع المهنة ككل، أو عندما يتعامل مع المستفيدين أو المؤسسة الأرشيفية أو الأطراف الأخرى (كالمنشئين والمانحين والمنظمات الأرشيفية الأخرى) أو البحوث العلمية والباحثين في مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة في الأردن.

وفي ضوء النتائج المتحصلة توصي الدراسة بإتباع أخصائي الأرشيف بأخلاقيات ومبادئ وسلوكيات المهنة الأرشيفية والواردة في ميثاق الأخلاقيات المقترح، وتشكيل لجنة وطنية للأخلاقيات تُعنى بنشر وشرح وتفسير ومناقشة محاور ومواد ميثاق الأخلاقيات المقترح، مع ضرورة إنشاء اتحاد أردني للمهنة الأرشيفية والوثائقية يعمل على وضع أو تبني ميثاق أخلاقيات المهنة الأرشيفية المقترح.

الكلمات الدالة: الأخلاقيات، المهنة الأرشيفية، المواثيق الأخلاقية.

Abstract

This study aimed at identifying Ethics of the archival profession with a suggestive standard ethical code. The researcher used the analytical descriptive curriculum to achieve the objectives of this study. The study community is a website of archival professional associations and professional and ethical codes of professional associations under study. The study sample consisted of (10) ethical codes for (10) archival professional associations and organizations. The results of the study showed that there were differences in the contents of archival ethical codes in terms of the titles and terminology used, the objectives addressed and the design of their structure (its structure), which in its entirety constitutes the principles and articles of the Ethical code, its inclusion in a list of terminology, its policy of adherence and the clarification of penal mechanisms and the submission of complaints.

The results also showed the absence of an ethics code for the archival profession, specifically at the Arab level, which defines the ethical and professional principles, values and behaviours of the archivist in dealing with himself, his colleagues and the profession as a whole, or when dealing with beneficiaries, the archival institution or other parties. (such as creators, donors and other archival organizations) or scientific research and researchers.

In the light of the results obtained, the study recommends that the archivist following to the ethics, principles and ethics of the archival profession contained in the proposed ethics code, and that an ethics committee be established by archival professional associations to disseminate, explain, discuss and discuss the themes and articles of the proposed ethics code, with the need to establish an Arab union for the archival profession that would work on the development or adoption of the proposed archival ethics code.

Keywords: ethics, archival profession, ethics code.

المقدمة:

تعتبر المهنة الأرشيفية من المهن المتأصلة في جذور المجتمعات؛ إذ ارتبط وجودها بالوثائق التي تعتبر هذه الأخيرة شاهد على تاريخ الأمم والحضارات وذاكرتها، بل إن الأرشيف بغض النظر عن القيمة التاريخية التي يحملها أصبح يشكل عنصرا هاما في تطور الشعوب والمجتمعات، لهذا تعمل هذه الأمم على الحفاظ على مخزونها الوثائقي وتسييره بالشكل الجيد وتقديمه للمستفيدين عند الحاجة. (الأمين وبوبكر، 2016، ص. 34) والمهنة الأرشيفية من المهن التي يحتاج المنتسبين إليها إلى اكتساب مجموعة من الخلفيات والخبرات المعرفية، والمهارات العملية التي تؤهلهم للعمل كمتخصصين للقيام بأعمال ومهام تتطلب مهارات فنية متخصصة، وسلوكيات والتزامات أخلاقية وسلوكية تضبط وتنظم تلك الأعمال.

وترتبط المهنة الأرشيفية بالأفراد العاملين بمرافق وأقسام الأرشيف على اختلاف مستوياتهم ومهاراتهم وكفاءاتهم، وتتعلق أساسا بتجميع الوثائق والمقتنيات الأرشيفية وتقويمها، واقتنائها وتنظيمها، ومعالجتها وتخزينها، واسترجاعها والإفادة منها بمختلف الطرق والوسائل، وذلك وفق طرق وأسس ومعايير علمية.

والمهنة الأرشيفية على غرار المهن الأخرى، فكما أنها تخضع للجانب التشريعي الذي يسن مجموعة من القوانين والأنظمة التي تنظمها من جهة وتضمن حمايتها من جهة أخرى، فهناك آداب وضوابط وسلوكيات تحكمها وتضبط تعاملاتها وتضمن استقلاليتها والمحافظة عليها وهو ما يُعرف "بالأخلاقيات" حيثُ يعتبر موضوع أخلاقيات المهنة الأرشيفية من الموضوعات التي نالت اهتمامًا كبيرًا لدى الأرشيفيين الأجانب على الرغم من قلة ما كتب عنها في الوطن العربي، فإذا كانت الواجبات والمسؤوليات التي يفرضها التخصص والوظيفة والمنصوص عليها في القوانين والتشريعات هي واجبات قانونية يجب أن تتبع، فإن الوجبات التي ينص عليها ميثاق الأخلاقيات تبقى بالدرجة الأولى معنوية مرتبطة بالضمير المهني للفرد مما يلزمه إتباعها والتحلي بها، حيثُ إن الحكم على صاحب المهنة يكون من سلوكه والتزامه بأخلاقيات وآداب وضوابط مهنته، لذلك كان الارتقاء بالمهنة وبصاحبها مرتبطًا وبشدة بمدى تقيده بقواعد وضوابط ميثاق أخلاقيات مهنته.

وفي هذا الصدد يؤكد (Pamuk, 2016, p.4) أن المواثيق الأخلاقية المهنية هي تلك التي تهم قسمًا معينًا من المجتمع وتحدد مسؤوليات أعضاء تلك المهنة ولا تنطبق على المجتمع ككل، كما تفعل القواعد الأخلاقية والقانونية. ولكن مثلما لا يمكن لأي مجتمع أن يعيش بدون قوانين تشريعية وقانونية، فإن المهنة التي لا تحتوي على ميثاق أخلاقي لا يمكنها أن تحافظ على مكانتها لفترة طويلة، وحتى إذا استمرت فلن تصل إلى مكان مستحق في المجتمع. وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأخلاقيات المهنية التي ينبغي على من يعمل في مجال الوثائق والأرشيف أن يكتسبها ويلتزم بها، حيثُ أن موضوع آداب وأخلاقيات المهنة الأرشيفية من الموضوعات التي لم تحظ بالاهتمام المطلوب في الدراسات العربية الأرشيفية، كما أن الجهود المبذولة في هذا الشأن متأخرة جدًا تحديدًا في المملكة الأردنية الهاشمية.

واتفق كلًا من علوي (2007) وبسيوني (2016) بأن مهنة المعلومات بصفة عامة ومهنة الأرشيف بصفة خاصة تحتاج إلى تضافر الجهود من قبل الأكاديميين والمهنيين لوضع ميثاق لأخلاقيات المهنة يمكن تطبيقه وفق متطلبات العصر الجديد مع حماية المهنة من الدخلاء واشتراط التخصص في العاملين فيها، بحيث تضبط وتنظم معاملة أخصائي الأرشيف مع الأطراف المختلفة التي ترتكز عليها المهنة الأرشيفية (كالمستفيدين، والزملاء، والمهنة، والمؤسسة الأرشيفية، والمجتمع).

ولقد تم استعراض محتوى المواثيق الأخلاقية التي اعدتها الباحثة لبعض الجمعيات المهنية الأرشيفية العالمية، ويتمثل سعينا من خلال هذه الدراسة في تقديم ميثاق أخلاقي نموذجي أردني تستهدي وتسترشد به المؤسسات الأرشيفية على مستوى الأردن، من خلال صياغة بنوده ومواده صياغة سليمة تستجيب لضرورات العصر الحالي وأفاقه المستقبلية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في **عدم توفر ميثاق أخلاقيات موحد للمهنة الأرشيفية** ينظمها ويبين الحقوق والواجبات والالتزامات الأخلاقية والمهنية الملقاة على عاتق الأرشيفي في تعامله تجاه نفسه، وتجاه مهنته وعملياتها الرئيسية ومهامها الفرعية المنبثقة عنها، وتجاه الزملاء، والمستفيدين، وتجاه المؤسسة الأرشيفية والمنشئين والمالكين والواهبين والمؤسسات الأخرى على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية.

وكذا عدم وضوح معنى أخلاقيات المهنة الأرشيفية في أذهان الكثير من أمناء الأرشيف والوثائق لا سيما في الأردن وخلطهم بين ما هو مسؤولية أخلاقية ومسؤولية قانونية مما دعا الباحثة إلى دراسة "أخلاقيات المهنة الأرشيفية" مع تقديم مقترح ميثاق أخلاقي للمهنة الأرشيفية على مستوى الأردن لضبط وتنظيم المسؤولية الأخلاقية للمهنة الأرشيفية بين العاملين بالأرشيف مع الأطراف المختلفة التي يتعاملون معهم (كالمستفيدين، والزملاء، والمؤسسة الأرشيفية، والمنشئين والمالكين والواهبين، والجهات والمؤسسات الأخرى، والمجتمع، ومع أنفسهم) لذا يتحدد موضوع هذه الدراسة ب"**أخلاقيات المهنة الأرشيفية مع اقتراح ميثاق أخلاقي أردني موحد: دراسة تحليلية ووصفية**"

وبناًء على ذلك، **تُثير مشكلة الدراسة مجموعة من التساؤلات على النحو التالي**:

هل تحتوي المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية مضمونًا للسلوك الأخلاقي؟

ما أبرز الأخلاقيات المهنية التي يطبقها الأرشيفيين فعليًا في المهنة الأرشيفية؟

ما هي القيم الأخلاقية الأكثر انتشارًا والأقل انتشارًا في عمليات المهنة الأرشيفية كما تعكسها المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية؟

ما الإطار والمحاور الأساسية الذي يمكن أن تمثل ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية؟ وما أفضل صياغة للمحاور والمواد التي يحتويها الميثاق الأخلاقي المقترح؟

أهداف الدراسة:

تنصب أهداف الدراسة الحالية التي تسعى إلى تحقيقها في النقاط التالية:

استقراء نماذج من المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية.

التعرف على مضمون المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية.

تحديد الأخلاقيات المهنية التي يطبقها الأرشيفيين فعليًا في المهنة الأرشيفية.

تحديد القيم الأخلاقية الأكثر انتشارًا والأقل انتشارًا في عمليات المهنة الأرشيفية كما تعكسها المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية.

اقتراح ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية يمكن تطبيقه بالمؤسسات الأرشيفية المختلفة على المستوى الدولي والوطني مع وضع أفضل صياغة للإطار والمحاور الأساسية والمواد الأخلاقية الذي يحتويها.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها كون موضوع الأخلاقيات المهنية من الأوجه الحديثة للتأهيل المهني والتطوير الذاتي للعاملين في بيئة الأرشيف والوثائق، وذلك لندرة تناوله في الدراسات والأبحاث العلمية على الرغم من تعدد وجهات النظر التي نادت بضرورة وضع ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية، كما تنبثق أهمية هذه الدراسة كون موضوع "أخلاقيات المهنة الأرشيفية" لم يتم تناوله من قبل الباحثين والدارسين الأكاديميين في الأردن بشكل كافٍ على الرغم من انتشاره بشكل واسع في بلدان أخرى. مما دعا الباحثة لضرورة دراسته لما لهُ من أثر في تحقيق أهداف المؤسسات الأرشيفية وتطوير العمل فيها من خلال فهم تلك الأخلاقيات. وعليه – وحسب علم الباحثة – فإن الدراسة الحالية تُعد من أولى الدراسات التي تسعى لدراسة الأخلاقيات المهنية في بيئة عمل الوثائق والأرشيف ووضع ميثاق أخلاقيات موحد للمهنة الأرشيفية على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية.

مصطلحات الدراسة:

المهنة الأرشيفية:

يمكن تعريف المهنة أيضًا على أنها ميزة امتلاك أسلوب فكري معين مكتسب بالتدريب والتدريس الخاص والذي يمكن تطبيقه في كل ناحية من نواحي الحياة المختلفة.(الشامي، 2018)

وقد عرفت عائشة ونادية (2020، ص.719) أن المهنة الأرشيفية "هي تلك المهمة التي يقوم بها الأرشيفي من خلال توظيف مكتسباته ومهاراته في تنظيم وحفظ وحسن استغلال الوثائق الأرشيفية وكل المعارف النظرية التي تلقاها من خلال التكوين الذي تلقاه أثناء ممارسة مهنته في الميدان، وهذه الممارسة هي فن وعلم مستند إلى الخبرة".

وتعرف الباحثة المهنة الأرشيفية إجرائيًا بأنها مجموعة متكاملة تتألف من (الأرشيفي، والعمليات الرئيسية والمهام الفرعية للوثائق والأرشيف، والمستفيد من الخدمات الأرشيفية، والزملاء في قسم الأرشيف والأقسام الأخرى، والمؤسسة الأرشيفية، والمنشئين والمالكين والجهات المانحة، والمجتمع بصورة عامة).

الأخلاقيات المهنية:

تعرف الأخلاق (لغة) وفق ما جاء في معجم الوسيط الجذر منه (الخُلُق) والجمع (أخلاق) وهو حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية.

الأخلاق (اصطلاحًا): هي مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم والعادات الشخصية المرغوب فيها والتي تعد الموجه الرئيس لأفعال الفرد وسلوكياته من أجل التمييز بين ما هو مقبول أو غير مقبول وفق المعايير الدينية والاجتماعية والثقافية. (الكبيسي، 2020، ص.42)

بينما تعرف أخلاق المهنة (Professional Ethics) بأنها مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحب الإنسان المحترف في مهنته تجاه عمله، وتجاه المجتمع ككل، وتجاه نفسه وذاته. (العزاوي، 2015، ص.242)

وتعرف الباحثة الأخلاقيات المهنية إجرائيًا بأنها مجموعة من المبادئ والضوابط والقواعد التي تمثل القيم الأخلاقية وتكون بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني القويم التي ينبغي على الأرشيفي التحلي بها عند ممارسة أعماله الأرشيفية مع الوثائق والسجلات، وعند تعامله مع نفسه وزملاء المهنة والمستفيدين والمؤسسة الأرشيفية والمنشئين والمالكين والجهات المانحة، والمجتمع.

ميثاق الأخلاقيات:

يعرف ميثاق الأخلاقيات وفق قاموس الشامي (2018) بأنه بيان بالمعايير المثالية لمهنة من المهن، تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية.

كما عرف بأنه بيان رسمي لقيم المهنة فيما يتعلق بالسلوكيات الأخلاقية، ويركز الميثاق الأخلاقي على المبادئ والقيم والمعتقدات التي تحكم سلوك الشخص أو المجموعة فيما يتعلق بما هو صواب أو خطأ وما يجب وما لا يجب. (Shachaf, 2005, p.1)

وتعرف الباحثة ميثاق الأخلاقيات إجرائيًا بأنه وثيقة تتضمن مبادئ وقواعد أخلاقية نابعة من مبادئ وعمليات المهنة الأرشيفية والمطلوبة من الأرشيفي إتباعها وتطبيقها تجاه عدد من الأطراف (نفسه، والمهنة، والزملاء، والمستفيدين، والمؤسسة الأرشيفية، والإدارة العليا للمؤسسة، والمجتمع وغيرهم) أثناء سير العمل من أجل تحقيق أفضل خدمة أرشيفية متكاملة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة موضوع أخلاقيات المهنة الأرشيفية مع اقتراح ميثاق أخلاقي موحد في دراسة تحليلية ووصفية.

الحدود اللغوية: تغطي الدراسة المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية والمكتوبة باللغة العربية والانجليزية.

الحدود المكانية: يُعتبر العالم الافتراضي لشبكة الإنترنت هي البيئة الأساسية التي تم من خلالها إعداد البحث عن طريق تصفح المواثيق الأخلاقية التي تتيحها الجمعيات المهنية الأرشيفية على مواقعها الإلكترونية.

محددات الدراسة:

صعوبة دراسة موضوع أخلاقيات المهنة الأرشيفية نظرًا لأنه من الموضوعات الحديثة المثار حولها جدل كبير خصوصًا في مجال المعلومات.

إن أغلبية المراجع والدراسات ونماذج المواثيق الأخلاقية الأرشيفية التي اعتمد عليها في الدراسة الحالية متاحة باللغة الإنجليزية مما استغرق وقت وجهد من الباحثة في ترجمتها وتوضيحها لتحليلها وتقييمها.

انعدام الإنتاج البحثي المنشور حول القضايا التشريعية والأخلاقية لمهنة الأرشيف والتوثيق في الأردن.

الإطار النظري

تسعى المهنة الأرشيفية الحديثة إلى إرساء أسسها النظرية ووظائفها في مجموعة من القيم الأساسية التي توجه جميع ممارسات وأنشطة الأرشيفيين بشكل فردي وجماعي، وتجسد هذه القيم الأساسية ما يمثله مجال الأرشيف، وتجدر الإشارة أن الوثائق التاريخية المحفوظة في الأرشيف غالبًا ما تمنح أكبر قدر من السلطة لأولئك الذين ينشئون ويتحكمون في الأرشيف نفسه في مجتمع ديمقراطي، وبالتالي يجب أن تعود هذه السلطة بالفائدة على كافة أفراد المجتمع على قدم المساواة، ومن ثم يجب على الأرشيفيين التأكد من أن إرشاداتهم المهنية تمكنهم من توفير العمال والموارد بشكل عادل في خدمة جميع أفراد المجتمع. (Society of American Archivists,2020)

1. المهنة الأرشيفية: ماهيتها، وعملياتها، وتحدياتها

لقد أصبحت المهنة الأرشيفية في عصرنا الحالي مهنة قائمة بذاتها كغيرها من مهن المعلومات الأخرى، وأول ما يميزها هو تجمع وتوحد الأرشيفيين ضمن جمعيات وهيئات أرشيفية وطنية إقليمية ودولية تعمل على تطوير هذه المهنة. وتُشير (سيدهم، 2016، ص.83) بأن المهنة تبنى على أساس من العلم والخبرة وفق مجال العمل الخاص بها، وتتطلب مهارات وتخصصات معينة ويحكمها قوانين وتشريعات وآداب خاصة لتنظيم العمل بها، حيث أن مجال الأرشيف يعني أمرين مهمين: الأول وهو الموضوع، ويعني الوثائق التي يقوم بإنتاجها شخص أو هيئة أثناء ممارسة العمل، والتي تحفظ بغرض الاستفادة منها في الإثبات والتذكير والفهم والاتصال. أما الوظيفة الثانية فهي المهنة الأرشيفية، والتي تمثل الركيزة الأساسية والموضع المهم من حلقة الأرشيف بصفة عامة والمؤسسات الأرشيفية بصفة خاصة.

وبناءً على ما سُبق يمكن القول بأن نجاح المهنة الأرشيفية مرتبط بعدة عوامل من بينها المؤهلات العلمية والضوابط السلوكية والأخلاقية التي ينبغي للأرشيفي الالتزام والتحلي بها والعمل على تطويرها باستمرار والتي تساعده على أداء مهامه المختلفة المرتبطة بالوثائق والأرشيف من (التقويم والإضافة والترتيب والوصف والحفظ والإتاحة) على أكمل وجه، الأمر الذي يتطلب توافر أرشيفي مؤهل علميًا وخُلقيًا للقيام بذلك.

1-1 مفهوم المهنة الأرشيفية وعناصرها

تعرف المهنة (Profession) على أنها ميزة امتلاك أسلوب فكري معين مكتسب بالتدريب والتدريس الخاص والذي يمكن تطبيقه في كل ناحية من نواحي الحياة المختلفة (الشامي، 2018). كما وتعني بأنها عبارة عن مجموعة مختارة وملتزمة من الأشخاص يقومون جميعًا وأمام عامة الناس بممارسة مهارة (Skill) متخصصة ناتجة عن التعليم والتدريب النظري والعملي ويكونون مستعدين لممارسة تلك المهارة بما يفيد الأخرين. (المهداوي، 2009، ص.153)

وقد ورد عن عائشة ونادية (2020، ص.719) أن المهنة الأرشيفية "هي تلك المهمة التي يقوم بها الأرشيفي من خلال توظيف مكتسباته ومهاراته في تنظيم وحفظ وحسن استغلال الوثائق

الأرشيفية وكل المعارف النظرية التي تلقاها من خلال التكوين الذي تلقاه أثناء ممارسة مهنته في الميدان، وهذه الممارسة هي فن وعلم مستند إلى الخبرة".

ومن جهتها تعرف الباحثة المهنة الأرشيفية إجرائيًا بأنها مجموعة متكاملة تتألف من (أخصائي الأرشيف، والعمليات الرئيسية والمهام الفرعية للوثائق والأرشيف، والمستفيد من الخدمات الأرشيفية، والزملاء في قسم الأرشيف والأقسام الأخرى، والمؤسسة الأرشيفية، والمنشئين والمالكين والجهات المانحة، والمجتمع بصورة عامة).

كما أن هناك بعض العناصر التي تجعل من القائمين بنشاط معين ينتمون إلى مهنة معينة، والعناصر الأساسية لأي مهنة تضم:

1. توافر الأنشطة والخدمات المفيدة التي تقدم للجمهور بكافة فئاته من خلال مؤسسات معينة.
2. توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة التي تميز المهنة والتي تستلزم الإعداد الفني للعاملين بها.
3. توافر الإنتاج الفكري المتخصص الذي يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.
4. وجود قواعد ومواثيق أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العمل والعلاقات بين أفراد المهنة وزملائهم والجمهور الذي تقدم له الخدمة.
5. وجود تجمع للعاملين بالمهنة (يكون على هيئة جمعية أو منظمة مهنية أو اتحاد مهني مستقل) يتحدث باسمها ويدافع عنها ويضع أو يقر معايير الأداء والخدمة، كما يمكن أن تكون العضوية فيها إما تطوعية أو إلزامية.
6. تكون واضحة المعالم ومميزة عن غيرها من المهن.

ومن الواضح أن كل هذه المعايير تتوافر بشكل أو بآخر في المهنة الأرشيفية. (بشير، 2016، ص.110)

1-2 الحلقات المكونة للمهنة الأرشيفية

يمكن القول أن ما يميز عملية التواصل داخل المؤسسات الأرشيفية هو وجود طرفين يؤثر كل واحد منهما على الآخر ويتأثر به، وذلك من خلال مجموعة مختلفة من التفاعلات التي تحصل بينهم

عند ممارسة الأرشيفي لعمله. وتجدر الإشارة أن الأرشيفي يمارس عمله مع مجموعة من العناصر المتكاملة والتي تشكل جميعها اللبنة الأساسية للمهنة الأرشيفية، وتتكون من الحلقات التالية:

1-2-1 الوثيقة الأرشيفية: تعتبر الوثيقة الأرشيفية المكون الأساسي والجوهري في هذه العلاقة؛ إذ أن التركيز على الدور المحوري للوثيقة ضمن هذه العلاقات قد يوفر أفضل فرصة لخدمة احتياجات جميع الأطراف المعنية بطريقة منصفة ومنتجة.

وعليه، تعرف ميلاد (1982، ص.68) الوثيقة الأرشيفية بأنها عبارة عن جمع الوثائق بأشكالها المختلفة سواء (وثيقة مفردة، أم سجلًا، أم ملفًا متكاملًا، أم وحدة أرشيفية)، والتي يراد بها بمقتضى طبيعتها أن تكون محفوظة بحيث تكون دليلًا يستدل به في أعمال الإدارة التي أصدرتها، أو أن تكون مصدرًا للمعلومات للإدارة أو للموظف الذي تسلمها أو قام بترتيبها، وهي الوثائق التي ستحفظ حفظًا نهائيًا لتستعمل في البحث التاريخي. وبناًء على ذلك، فإن الوثيقة الأرشيفية تمتاز بعدد من الخصائص التالية:

1-2-1-1 عدم التحيز: حيثُ يتم تحرير الوثائق الأرشيفية بشكل موضوعي من جانب الجهة الرسمية التي تنشئها ويكون مضمونها حقائق من أنشطة تلك الإدارة، فهي بذلك تعد جزءًا هامًا لا يتجزأ من نشاط الإدارة التي أنتجتها أو تلقتها. وبذلك تتوفر لها ميزة عدم التحيز لجهة ما.

1-2-1-2 الأصالة أو الصحة: وتعني اشتمالها على معلومات صحيحة خالية من الشك كونها قد خضعت للوصاية القانونية (Legal Custody) من الجهة الرسمية التي أنتجتها أو من ينوب عنها شرعًا. (المالكي، 2009، ص.69)

1-2-1-3 الطبيعة: تتكون الوثائق الأرشيفية وتتجمع بطريقة طبيعية من خلال ممارسة الجهات والإدارات لنشاطاتها والمكلفة بالقيام بها يوميا بشكل مستمر. (المالكي، 2009، ص. 69) وبالتالي فإن هذا التجمع الطبيعي ينتج عنه علاقات طبيعية بين أجزاء المجموعة الأرشيفية وهي التي تحدد القيمة العلمية لها. (شواو، 2014، ص.69)

1-2-1-4 العلاقات المتبادلة: حيثُ ترتبط الوثيقة الأرشيفية بعلاقات وثيقة ومكملة مع بقية الوثائق الأخرى سواء كانت داخل أو خارج المجموعة الأرشيفية، لذلك يكون من الصعب جدًا فهم محتويات وثيقة ما بدون الرجوع إلى بقية الوثائق التي ترتبط معها، الأمر الذي يتطلب من الأرشيفي

الحفاظ على تتابع وترتيب الوثائق الأرشيفية دون الإخلال بتماسكها، وللمحافظة على وحدة الوثائق الأرشيفية وعدم تشتيتها تم الأخذ بمبدأ المنشأ أو الأصل في ترتيبها بالأرشيف العام. (المالكي، 2009، ص. 69) وفي سياق متصل يشير شواو (2014، ص.69) إن التماسك الأرشيفي يمثل الرابطة الأصلية والضرورية بين الوثائق الأرشيفية التي تحددها الوظائف والقدرات والنشاطات التي أنتجتها، فكل وثيقة أرشيفية هي على صلة بسابقتها. وبالتالي نستنتج إن الوثيقة الأرشيفية التي تكون منعزلة عن المجموعة التي تنتمي إليها تفقد قيمتها وأهميتها لأنه لا يمكن استعمالها بمفردها.

1-2-1-5 الوحدة والتميز: أن الوثائق الأرشيفية فريدة من نوعها ولا يمكن أن توجد في مناطق مختلفة ومتعددة بنفس الشكل والمحتوى وبأعداد كبيرة، فنجد فقط النسخ المتعددة التي تنتجها الإدارة خلال قيامها بنشاطاتها ومهامها، عما أن لكل هيئة خصائصها واختصاصاتها والمجال الذي تنشط فيه. (دلهوم ،2006، ص.76)

1-2-2 المنشئ: يعد أي كيان (اعتباري – عائلي – شخص) أنتج أو جمع أو حفظ أو أفرز الوثيقة في سياق ممارسة نشاطه وعمله (ميلاد، 2014، ص.567). وينظر منشئ الوثيقة لها من الجانب العملي على أنها أداة تعينه في تسيير عمله ونشاطه، وبمجرد انتقاءها والاستفادة منها يستغني عنها بسهولة. (سيدهم، 2016، ص.92). وفي هذا الصدد يؤكد Dingwall (2004، 21) في علاقة الأرشيفي بمنشئ الوثائق بأن هناك مسؤوليات للحفاظ على الخصائص الأساسية للوثائق وحماية خصوصيتها وخصوصية المنشئ وغيرهم من الأشخاص الذين قد يتم ذكرهم داخل الوثائق.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن منشئ الوثائق يعتمد على الأرشيفي لدوره في الحفاظ على إثبات الإجراءات كذاكرة إدارية وتاريخية، وللرجوع إليه عند الحاجة.

1-2-3 المستخدم (المستفيد): هو أي فرد يشغل جهازًا أو يستخدم وسيلة من الوسائل أو يستفيد من خدمة معينة كخدمة البحوث في الأرشيف وغيرها. (الشامي،2018) وهناك من يعتبر المستفيد الحلقة الأخيرة في السلسلة الأرشيفية فهو لا يظهر إلا عند مرحلة إتاحة الوثائق، ويراه البعض الأخر عنصرًا أساسيًا في نظام المعلومات كونه يؤثر على كل حلقاته ابتداء من الاقتناء وحتى اختيار وسيلة بث المعلومات المناسبة، فالمستفيد يعد منتج للمعلومات وناقلًا لها ومستخدمًا في نفس الوقت من خلال تفاعله مع مختلف الوحدات الوثائقية لنظام المعلومات (فطيمة وحنان،

2016، ص. 32). وتجدر الإشارة، أن المستفيد ينظر للوثيقة نظرة بحثية؛ نظرًا لما تحويه من معلومات بهدف الحصول على إجابات لاستفسارات معينة تهمه. (سيدهم، 2016، ص.92)

وتنطوي وجهة نظر دينجوال (Dingwall , 2004, p.21) أن لدى الأرشيفي علاقة بمستخدمي الوثائق مثل المنشئين؛ إذ يحمل المستخدمين الأرشيفيين مسؤولية الحفاظ على الوثائق وحماية أصالتها، كما أنهم يطلبون من الأرشيفيين السماح بالوصول إلى الوثائق الأرشيفية بحيث يمكن استخدامها للحفاظ على الحقوق ودعم المساءلة.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن المستفيد يعد العنصر المتحرك في السلسلة الأرشيفية، وبدونه تبقى المواد الوثائقية جامدة مما يؤدي إلى فشل المؤسسة الأرشيفية في تحقيق الأهداف المنشودة.

1-2-4 الجهات المانحة: هي عبارة عن شخص أو هيئة منحت وثائق إلى هيئة أرشيفية أو مستودع المخطوطات (الشامي،2018). كما تتفاوض الجهات المانحة والموظفون داخل المؤسسة مع الأرشيفيين بروح تسودها الثقة والتعاون (المجلس الدولي للأرشيف، 2012، ص.8). ويمكن أن نشير إلى أن الجهات المانحة لها الحق في الرعاية الملائمة للمواد التي تمنحها للجهات المختلفة ووضع القيود التي تراها مناسبة.

1-2-5 صاحب العمل: يتحمل الأرشيفي مسؤوليات تجاه صاحب العمل الذي قد يكون أنشأ بعضًا من الوثائق الموجودة في رعاية الأرشيفي أو جميعها، حتى في الحالات التي لا يكون فيها صاحب العمل منشئ الوثائق، فإن صاحب العمل قد يفرض قيودًا تحد من قدرة الأرشيفي على التصرف لأسباب لا علاقة لها بمبادئ الأرشيف. وبالتالي فإن سلطة الأرشيفي تستمد من الكفاءات الوظيفية التي حددها صاحب العمل، مما يحد من الاستقلالية المهنية لدى الأرشيفي. وعليه يجب النظر إلى العلاقة بين صاحب العمل والأرشيفي في سياق أهداف المؤسسة العامة لصاحب العمل، والتي قد تكون متوافقة أو لا تتوافق مع مبادئ الأرشيف (Dingwall, 2004, p.21).

1-2-6 الأرشيفي: وهو الشخص المتخصص المحترف الدارس لمهنة الأرشيف، وهو المسؤول القيم على السجلات والوثائق وهو الذي يقدم خدمات المعلومات ويوفرها للباحثين عند الطلب، ويكون مسؤولًا عن نشاط أو أكثر من الأنشطة الأرشيفية مثل الفرز والتنظيم، والجمع والحفظ

والصيانة، والترتيب والوصف وغيرها، في حدود مجموعة من الأخلاقيات والضوابط التي تحددها المواثيق. (مسيف وبن يحي، 2020، ص. 719)

وبناًء على ذلك، يمكننا القول أن الأرشيفي يُعد الطرف الوسيط وحلقة الوصل في هذه العلاقة المتكاملة في المهنة الأرشيفية، فهو الذي يتعامل مع الوثائق الأرشيفية ويتعامل مع المنشئ والمستفيد والجهات المانحة وأصحاب العمل، مما يجعله يحتل أماكن مهمة تترتب عليه العديد من المسؤوليات والواجبات المهنية التي تستلزم تطبيقها وفق قواعد ومبادئ أخلاقية، ومن هنا فإن حساسية مكانة وموقع هذه الفئة يفرض الحاجة لوجود نوع من التوازن بين المتطلبات المختلفة والمترتبة على هذه المكانة.

واتفقت الباحثة مع رأي (Dingwall, 2004, p.21) بأن الأرشيفي يعمل للتوسط في العلاقات بين المنشئين والمستخدمين والجهات المانحة وصاحب العمل الذين يحدثون بشكل غير مباشر عن طريق الوثائق الأرشيفية نفسها. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأرشيفي يتحمل مسؤوليات تجاه صاحب العمل أو الجهات المانحة والذين يكونون قد أنشأوا بعضا من الوثائق الموجودة في رعايتهم أو جميعها، مما قد يخلق موقفا يمارس فيه منشئ الوثائق أو الجهات المانحة مما يؤثر تأثيرا غير متناسب على العلاقات الأخرى للأرشيفي.

1-2-7 مدير الوثائق: وهو المسؤول عن إدارة دورة حياة الوثائق التي أنشأتها أو تسلمتها المؤسسة. ومن مسؤولياته إنشاء خطط وجداول الحفظ والعمل مع المشرفين ورؤساء الأقسام للتعرف على طرق تحسين العمليات واستخدام أوعي الحفظ للوثائق النشطة وغير النشطة والإشراف على عمليات التصوير على الميكروفيلم والمسح الرقمي للوثائق. (الشامي، 2018)

وتوضح جمعية الأرشيفيين الأمريكيين (SAA) الفرق بين مدير الوثائق والأرشيفي؛ حيثُ يتحكم مدير الوثائق بكميات هائلة من الوثائق المؤسسية، ومعظمها مطلوب على المدى القصير وسيتم إتلافها في النهاية. في حين يهتم الأرشيفي بكميات صغيرة نسبيًا من الوثائق التي تعتبر مهمة بما يكفي للاحتفاظ بها لفترة طويلة. (Society of American Archivists, 2016)

ومن خلال ما سُبق طرحه، تبين لنا أن المهنة الأرشيفية مهنة معقدة وتمثل تحديًا هائلًا؛ بسبب تعدد الاهتمامات والمسؤوليات التي يجب معالجتها وتشابكها في نفس المؤسسة، الأمر الذي يتطلب

من الأرشيفيين فصل هذه العلاقات والتعامل معها بأفضل طريقة ممكنة وفقًا لمبادئ وأسس مهنية وأخلاقية، وضوابط تحدد سير العمل الصحيح تجاه كل حلقة من الحلقات المختلفة والمعاملة الأخلاقية التي تلاءم كلًا منها وتقي الوقوع في المشكلات الأخلاقية.

أخلاقيات المهنة الأرشيفية

أن للمهنة الأرشيفية آداب وأخلاقيات وضوابط تحكمها وأنظمة وقوانين خاصة تخضع لها على غرار المهن الأخرى، حيثُ تعتبر الأخلاقيات ركيزة أساسية في السلوك والأداء المهني الناجح، وإذا فقد الأرشيفيين آداب وأخلاقيات الأداء فإن الفشل في أداء المهام والتصرف بطرق لا أخلاقية ستنتشر في المهنة، كما تخضع هذه المهنة إلى الجانب التشريعي الذي يسن مجموعة من القوانين واللوائح التي تنظم من جهة وتضمن الحماية من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد، فقد قدم (Robert C. Binkley) المشار إليه في (Thompson, 2011, p. 24) عام 1939، الحجة القائلة لكي تنجح المهنة الأرشيفية، فإنها ليست بحاجة فقط على مستوى عالٍ من الكفاءة الفنية ومستوى عالٍ من الخدمة، ولكن إلى أخلاقيات واضحة يمكن أن نتعامل بشكل مناسب مع المشاكل التي تنشأ في حماية خصوصية أو سرية ما يجب أن يكون خاصًا وسريًا، وخدمة المعلومات التي يجب أن تكون متاحة للمجتمع.

وقد كون مجتمع الوثائق والأرشيف فكرة خاصة عن المهنيين وإيمانهم بضرورة الالتزام بالسلوك المهني السليم، من خلال تحديد مسؤوليتهم تجاه المستفيدين والزملاء والمهنة والمجتمع مع الالتزام بمتطلبات التشريعات والقوانين والتمسك بأخلاقيات المهنة ولو كان ذلك على حساب مصلحتهم الشخصية، ومن هنا يلعب سلوك الأرشيفي المهني دورًا أساسيًا في زيادة ثقة المستفيد من الوثائق والأرشيف. وقد ساهمت الجمعيات المهنية الأرشيفية بشكل فاعل في إصدار مواثيق ودساتير أخلاقية تم تبنيها من قبل الأرشيفيين، حيث عملت على تحسين مستوى سلوكهم المهني، إلا أنه وبالرغم من ذلك فإنها لا تزال عاجزة عن تحسين هذا السلوك بشكل كاف يرتقي إلى المستوى المطلوب خصوصا على مستوى الوطن العربي. وانطلاقا مما سلف، فإن توضيح معنى الأخلاقيات وارتباطها بالمهنة الأرشيفية، ومدى احتياج الأرشيفيين إليها في ضبط سلوكهم وتصرفاتهم تعد المهمة الرئيسية والجوهرية من هذه الدراسة.

1-4 ماهية أخلاقيات المهنة الأرشيفية ومفهومها

تُعرف الأخلاق (لغة) وفق ما جاء في معجم الوسيط الجذر منه (الخُلُق) والجمع (أخلاق) وهو حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية. بينما تُعرف الأخلاق (اصطلاحًا) مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم والعادات الشخصية المرغوب فيها والتي تعد الموجه الرئيس لأفعال الفرد وسلوكياته من أجل التمييز بين ما هو مقبول أو غير مقبول وفق المعايير الدينية والاجتماعية والثقافية. (الكبيسي، 2020، ص.42)

بينما تعرف أخلاق المهنة (Professional Ethics) بأنها مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحب الإنسان المحترف في مهنته تجاه عمله، وتجاه المجتمع ككل، وتجاه نفسه وذاته. (العزاوي، 2015، ص.242)

كما تُعرف الأخلاق المهنية بأنها عبارة عن معايير تعد أساسا لسلوك أفراد المهنة المستحب والذي يتعهد أعضاء المهنة على الالتزام بها حفاظا على مستوى المهنة ورفعا لشأنها. وقد يطلق عليها "أخلاقيات العمل" أو "أخلاقيات الوظيفة" إلا أن الأخلاق المهنية جزء من الأخلاق العامة ولكنها تتميز عنها بالتوجه نحو المهنة. (خليل، 2010، ص. 333)

كما أن موضوع الأخلاقيات المهنية يعبر عن مجموعة القيم الأخلاقية التي يجب أن تتبعها فئة مهنية معينة لتحقيق عمل مهني صحيح ومناسب للمجتمع الذي يعمل فيه تتجسد من خلال القواعد المعبر عنها في المواثيق الأخلاقية التي توجه السلوك المهني لجهة معينة. وهذا ما يهمنا في دراستنا الحالية. (Silva& Guimarães& Tognoli, 2015, p. 347)

كما ويرادف مصطلح "أخلاقيات المهنة" مصطلحات عديدة مثل: شرف المهنة، وآداب المهنة، والقيم المهنية، وأخلاقيات العمل، وأخلاقيات الوظيفة وغيرها من المصطلحات التي تدل على تفاوت مفاهيم الباحثين في هذا الموضوع حسب اجتهاداتهم في تعريفه، لذا يحتاج من يعمل بمهنة أن تكون أخلاقه تتطابق مع الاتجاهات التي تتضمنها أهداف هذه المهنة، لأن ذلك له أثره الواضح في تحقيق أهداف المهنة. (القبلان، 2002، ص.21) ومن خلال ما سبق نستنتج أن أخلاقيات أي مهنة تمتاز بأنها:

- مرتبطة بالممارسة لهذه المهنة.
- تفرض واجبات ومسؤوليات على المهني وتمنح حقوق لروادها ومستخدميها.
- ترتبط في بعض الأحيان بنصوص ومواثيق ودساتير تحددها وتوضحها.
- تستلزم الاحترام والتطبيق إما ذاتيا أو بتدخل هيئات مختصة مسؤولة عن ذلك. (فوزية وجمعية، 2018، ص.59)

ومن خلال الآدب السابق المنشور حول أخلاقيات مهن المعلومات وجدت الباحثة بأن للمهنة الأرشيفية لها آداب وأخلاقيات وضوابط تحكمها ومرتبطة بها عن غيرها من مهن المعلومات الأخرى، كما تحدد هذه المهنة واجبات ومسؤوليات أخلاقية وسلوكية متعددة تمنحها للعاملين بها، ومستخدميها، والمؤسسة أو المنظمة التي تمارس فيها هذه المهنة، ومرتبطة بمواثيق أخلاقية وقواعد سلوك أخلاقية تحددها وتوضحها، كما تُشرف عليها جمعيات مهنية أرشيفية وتتابعها بين الحين والآخر.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدب السابق المنشور في موضوع "أخلاقيات المهنة الأرشيفية" وجدت أن هناك إجماع حول فكرة أن الأخلاقيات قد تختلف في أهميتها ومضمونها من مجتمع إلى آخر، حيثُ أن التصرفات والسلوكيات التي تعتبر لدى البعض أخلاقية قد يعتبرها البعض الآخر لا أخلاقية؛ نسبة لأن كل مجتمع ينظر إليه بمنظاره الخاص ويحكم عليه بمعيار يختلف عن معيار المجتمع الآخر وفقًا لبيئته السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وقد تختلف بعض القيم المعينة داخل المجتمع نفسه من حين إلى آخر وتحل مكانها بعض القيم الجديدة، إضافة إلى أن تفسير تلك القيم والمبادئ الأخلاقية وتطبيقها وتنفيذها وتحديد أولوياتها قد تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن أمة إلى أخرى.

تؤكد (Benedict, K. M.2003, P. 16) في شأن "الأخلاق والقانون" أنه من المهم أن نفرق بين السلوك الأخلاقي والسلوك القانوني في مهنة الأرشيف والوثائق، فمن الممكن أن يكون الإجراء قانونيًا ولكنه غير أخلاقي بوضوح، ومن الممكن أيضًا أن يتم اتخاذ إجراء أخلاقي ولكنه غير قانوني، حيثُ أن مسارات العمل القانونية والأخلاقية تتعارض في بعض الأحيان في المهنة الأرشيفية، الأمر الذي يضطر الأفراد إلى التمييز بينهما. ففي حين تتضح لنا معالم وحدود وأطر معينة تقف عندها

القوانين لتبدأ الأخلاقيات في تنظيم العلاقة بين المهنة والمهنيين في التعامل مع الأرشيف والوثائق، وفي الحصول عليها، أو إعادة نشرها وتبنيها.

ومن جهة أخرى يُشير (Thomassen, 1999, p.159) على الرغم من أن عدم وجود علاقة مترابطة بين الميثاق الأخلاقي والقانون، إلا أن الالتزام بالقانون هو مبدأ من مبادئ السلوك الأخلاقي وهو أمر شائع في معظم المواثيق الأخلاقية المهنية، كما أن التزام المهنيين بكل من الميثاق الأخلاقي والقانون "سيعزز الثقة والمصداقية في المهنة وبناء علاقة منسجمة مستمرة مع الطرف الآخر".

أضف إلى ما سُبق أن الاختلاف بين المسؤولية الأخلاقية عن المسؤولية القانونية باختلاف أبعادهما، فالمسؤولية القانونية تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن المسؤولية الأخلاقية فهي أوسع وأشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره، فهي مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير. أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتتغير بتغير القانون المعمول به في المجتمع وتنفذها سلطة خارجية من قضاة، ورجال أمن، ونيابة وسجون. في حين نجد المسؤولية الأخلاقية ثابتة ولا تتغير، وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بوجدان وضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى. (الأمين وبوبكر، 2016، ص. 37) ومن هنا يمكن القول بأن الأخلاقيات بكل ما تحمله من قيم ومبادئ تحكم الذات، وتنظم التعاملات بين الأفراد لا يمكن أن تكون بديلا عن القانون والتشريعات التي تحكم وتضمن حقوق وواجبات الأفراد، وعليه يمكن القول بأن الجانبان متكاملين ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت حتى ولو كان لأحد الجانبين في بعض الحالات حق أكثر من الآخر. (علوي، 2007)

كما أن الأخلاقيات المهنية هي المكان الذي تكمل فيه القواعد القانونية والقواعد الأخلاقية بعضها البعض؛ ففي حين تضمن كل من القواعد الأخلاقية والقواعد القانونية تطبيقها على عامة الناس، إلا أن قواعد الأخلاق المهنية يتم تطبيقها في مجال أضيق بشكل يضمن ممارسة المهنة بأمانة ونظام. وينتج عن هذه العلاقة إعداد مدونات ومواثيق أخلاقية وسلوكية تستند إلى قواعد أخلاقية وربطها على أساس القواعد القانونية. ويمكن سرد التشابهات والعلاقات والاختلافات بين القواعد القانونية والقواعد الأخلاقية والمواثيق الأخلاقية المهنية على النحو التالي، بناءً على خصائص المجال المعني: (Pamuk ,2016, p. 3)

1) تصاغ القواعد القانونية وتنفذ من قبل الدولة بواسطة أشخاص أعطتهم الدولة سلطة، بينما تصاغ القواعد الأخلاقية وتنفذ من قبل المجتمع، في حين تصاغ المواثيق الأخلاقية المهنية وتنفذ من قبل المنظمات والجمعيات المهنية بواسطة خبراء منحتهم المنظمة المهنية سلطة، أو مهنيين مؤهلين في مهنة معينة بناًء على توقعات المجتمع من تلك المهنة.

2) يتم إعداد القواعد القانونية خلال فترة زمنية محددة، بينما يتم صياغة القواعد الأخلاقية على مدى فترة زمنية طويلة من قبل المجتمع، أما بالنسبة للميثاق الأخلاقي المهني فهو يتكون إما على مدى فترة زمنية طويلة، بناًء على توقعات المجتمع من تلك المهنة، أو من قبل أعضاء المهنة خلال فترة زمنية محددة.

3) يجب على الأفراد تطبيق القواعد القانونية وفي حالة عدم تطبيقهم لها، تقوم المؤسسات المرخصة من الدولة بتنفيذ العقوبات المطلوبة، بينما في حالة القواعد الأخلاقية لا توجد عقوبات لها ولا يوجد ما يجبر الفرد على تطبيقها. بينما الوضع بالنسبة للمواثيق الأخلاقية المهنية مختلف تمامًا، فالقواعد مكتوبة وإذا تم إعداد الإطار القانوني اللازم فيجب على أعضاء المهنة تطبيقها.

4) في حالة مخالفة القواعد القانونية يتم معاقبة الشخص نفسه، بينما عندما لا يتم تطبيق القواعد الأخلاقية تكون العقوبة هي الاستنكار أو الإدانة والشعور بالذنب، أما في حالة عدم تطبيق المواثيق الأخلاقية المهنية إذا تم إعدادها وفق إطار قانوني، فإن العقوبة تكون مادية أو الطرد من المهنة أو إلغاء العضوية من الجمعية المهنية كما هو الحال مع القواعد القانونية.

5) تضمن القواعد القانونية العدالة وتحقيق المساواة في المجتمع، وتشير القواعد الأخلاقية إلى ما هو صحيح ومناسب، بينما تظهر المواثيق الأخلاقية المهنية ما هو صحيح وسليم وتضمن أيضًا العدالة وتحقيق المساواة.

6) لأن القواعد القانونية محصنة بالقوانين، فهي تغطي وتحمي القواعد الأخلاقية، والمواثيق الأخلاقية المهنية.

7) القواعد القانونية هي قواعد أخلاقية رسمية، في حين أن القواعد الأخلاقية هي قواعد أخلاقية غير رسمية، أما إذا تم صياغة وإعداد المواثيق الأخلاقية المهنية في إطار قانوني فهي قواعد رسمية. ومن ناحية أخرى إذا تم إعدادها ببساطة كنصيحة وتوجيهات وتوصيات فهي قواعد غير رسمية.

ومن خلال المقارنة السابقة التي اجراها باموك يمكننا أن نستنتج بأن وجود أساس قانوني متين أمر بالغ الأهمية في تنفيذ مواثيق فعالة، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن أن تكون المواثيق مجرد صيغ قانونية.

ويتوسع (Giménez Chornet, 2017, P. 766) أيضا في هذا الشأن ليوضح لنا بأن المؤسسات الأرشيفية والكيانات المنتجة للوثائق تحتاج إلى معالجة القضايا الأساسية للمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لتكملة المواثيق الأخلاقية المهنية من أجل ضمان التزام عالمي بالأخلاقيات. حيثُ يجب على الأرشيفيين أداء واجباتهم بمسؤولية لحماية سلامة الوثائق الأرشيفية التي تحت رعايتهم، لكنهم ليسوا مسؤولين عن التمويل أو تخصيص مخصصات الميزانية اللازمة لهذه المهمة. كما يجب على الأرشيفيين إتباع الممارسات الجيدة عند تقويم الوثائق الأرشيفية واختيارها للاقتناء، لكنهم ليسوا مسؤولين عن تقديم سياسة تقويم واختيار قياسية (إعداد الميزانية لنفقات لجنة تقويم الوثائق، وتعيين مهنيين في هذه اللجان، وإنشاء تقويمات الاجتماعات، وتحديد أولويات احتياجات التقويم من منظور الأنشطة التجارية للشركة أو المؤسسة الأرشيفية وما إلى ذلك).

ويضيف (Giménez Chornet, 2017, P. 766) أيضًا في توضيح الفرق بين القواعد الأخلاقية والقواعد الاجتماعية؛ إذ يجب على الأرشيفيين تعزيز الوصول إلى الوثائق، لكنهم غير مسؤولين عن وضع القيود المتاحة قانونًا للدولة أو عن القيود التي تقررها سياسة المنظمة أو المؤسسة الأرشيفية. كما أن الأرشيفيين مسؤولين عن تحقيق التميز المهني من خلال تحديث معرفتهم، ولكنهم ليسوا مسؤولين عن قرار منظمتهم أو مؤسستهم الأرشيفية بتخصيص الأموال لتحديث معرفة موظفيهم (جميع الموظفين، وليس فقط الأرشيفيين) لتحقيق إدارة أكثر فعالية للمعلومات وتوليد المعرفة.

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا ضرورة أن تبقى المبادئ والقواعد ذات الجانب الأخلاقي منفصلة عن أي قواعد أخرى مثل القواعد الفنية أو الاقتصادية أو السياسية أو القانونية أو غيرها، حيثُ أنهُ من الممكن أن تؤثر كل هذه العوامل على ما يفعله الأرشيفيين وغيرهم في عملهم اليومي فضلا عن القرارات التي يتخذونها، ومع ذلك، فإن القرار الفني أو الاقتصادي أو القانوني ليس بالضرورة أن يكون قرارا أخلاقيا، والقصد من المواثيق الأخلاقية في الواقع هو المساعدة على التوصل

إلى مسار العمل الصحيح أخلاقيا، لذلك قد يكون من الضروري صياغة وثائق منفصلة لمعالجة المسائل أو القضايا غير الأخلاقية لمنع الالتباس في المعنى.

ولكي تتضح الصورة أكثر، فقد قامت الباحثة بتوضيح الفرق بين القاعدة الأخلاقية وغيرها من القواعد القانونية والفنية من خلال عدة أمثلة واردة في عدة مواثيق أخلاقية أرشيفية. فعلى سبيل المثال نجد المادة (5) الواردة في ميثاق أخلاقيات (ICA) والتي تنص على: يجب على الأعضاء الذين يتفاوضون مع المسؤولين عن نقل الوثائق أو مالكيها السعي للحصول على قرارات عادلة بناءً على الاعتبار الكامل – عند الحاجة – للعوامل التالية: سلطة النقل أو المنح أو البيع، الترتيبات المالية والفوائد، خطط المعالجة حقوق النشر وشروط الإتاحة.

ومن الواضح أن العبارات السابقة باستثناء "العدالة" ليست اعتبارات أخلاقية، بل إنها اعتبارات فنية وقانونية منبثقة عن سياسة المؤسسة الأرشيفية في تعاملها أثناء عملية الترحيل، إلا أن البيانات التالية بشأن مدى معقولية الشروط (القيود) المفروضة على عملية الإتاحة تتسم بأهمية أخلاقية أكبر، ولكن إن صح تعبيرها فهي تُشير في مضمونها إلى أنه من غير الأخلاقي عدم استناد قرارات الإضافة والاقتناء إلى الاعتبار الكامل لدى سلطة التحويل (النقل) أو المنح أو البيع، وعليه فإن القاعدة القانونية في ذلك بأنه في حالة عدم القيام بذلك فهذا يؤدي إلى مخالفة وانتهاك القانون في الأرشيف الأمر الذي يلزم جميع الأطراف التي تتعامل مع الأرشيف من احترام القانون وتطبيقه.

كما نجد ايضًا المادة (3.2.1) الواردة في ميثاق (ASA) والتي تنص على أن: الأرشيفيين الذين يُطلب منهم تخصيص قيمة نقدية للمواد الأرشيفية لأي غرض كان سواء كان البيع أو الشراء أو الصرف أو المنح أو الضرائب أو التأمين أو التصدير، يجب أن تقوم على أساس تقييماتهم للقيم السوقية العادلة السائدة.

ومن خلال المادة السابقة نجدها تُشير تماما إلى أن هذا معيار فني في المؤسسة الأرشيفية مع مراعاة أحكام اللوائح الداخلية المنصوص عليها في المؤسسة، وليس هناك ما يؤكد عليها كمبدأ أو قاعدة أخلاقية.

ويمكن أن نستنتج مما سبق، عند صياغة الميثاق الأخلاقي ينبغي ضرورة الملاحظة والتركيز بين القواعد الأخلاقية والقانونية للمهنة الأرشيفية بشكل منفصل، وعدم خلطها مع السياسات الداخلية

واللوائح والأنظمة التي تحددها الإدارة العليا للمؤسسة. إضافة إلى ذلك فأن التزام المهنيين بكل من القواعد القانونية والقواعد الأخلاقية والميثاق الأخلاقي يعمل على ضبط التصرفات والسلوكيات المهنية للأرشيفيين. فالقانون عنوانه جميع أفراد المجتمع، والأخلاقيات المهنية تخص الأرشيفي عندما يتصرف كمهني في عمله، وتكون جميعها في قالب ميثاق أخلاقي مهني يوضح ذلك.

ومن جانبًا آخر، يمكن الإقرار أن المهنة الأرشيفية تتجاوز حدود تدابير الحفظ أو المعالجة، من منطلق أن الوثائق الأرشيفية التي تكون تحت تصرف الأرشيفي بحكم طبيعة المهنة التي يمارسها، هي وثائق حاملة لمعطيات تقتضي السرية والكتمان، إما لارتباطه بالأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو لملامسته للحياة الخاصة للأفراد والتي تحميها القوانين ذات الصلة، وهذا يفرض الالتزام "الحياد" و"كتمان السر المهني" فيما يتعلق بالوثائق التي لا يمكن قانونيًا وضعها تحت تصرف الجمهور، كما يفرض التقيد بمقتضيات القانون المنظم للأرشيف، فيما يتعلق بالحرص على عدم اقتراف أية جريمة ماسة بالأرشيف (كالسرقة، الاختلاس، الإتلاف، إلحاق الضرر...إلخ)، ونرى في هذا الإطار، أن الميثاق الأخلاقي المهني من شأنه أن يملأ ما قد يتخلل المساحة التشريعية الأرشيفية من ثغرات. (لعويسي، 2020)

وتُضيف الباحثة إلى أنهُ لا يمكن أن يبقى السلوك الشخصي للأفراد (الأرشيفيين) هو النهج الوحيد والحكم النهائي عند التشكيك في الأخلاقيات المهنية، بل هناك دور أساسي وجوهري يترتب على المؤسسة الأرشيفية وإداراتها العليا ينبغي عدم إغفاله، مما يقودنا إلى نهج مختلف من المبادئ الأخلاقية التوجيهية القائمة على الأخلاق. لذلك فعلى المؤسسات الأرشيفية وضع نهجًا يساعد على تحسين عمل الأرشيفيين وتقوية مهنة الأرشيف والوثائق، مما يجعل من الممكن تحقيق أفضل للبعد الأخلاقي للمهنة الأرشيفية.

والتعامل الأخلاقي مع الوثائق والسجلات يتم من خلال: (Gordon, 2022)

- **التحكم في الوصول**: يجب أن يعالج نظام إدارة الوثائق الوظيفية إمكانية الوصول إلى الوثائق من خلال تحديد الأشخاص المأذون لهم بالاطلاع عليها، وإجراء تقويم منتظم للوثائق التي يمكن الوصول إليها أو الكشف عنها، ومن يقوم بها، لضمان الحفاظ على الأخلاقيات المهنية، واتخاذ الإجراء المناسب عندما يطلب شخص ما خارج المهنة الوصول إلى الوثائق، وتصنيف الوثائق وفقًا لمستوى

السرية لتبسيط إمكانية الوصول إليها وتجنب وقوع المعلومات التي يمكن التعرف عليها شخصيًا في الأيدي الخطأ.

– **الأمن أو الحماية**: قد تحتوي وثائق العمل على معلومات شخصية أو سرية، بالإضافة إلى معلومات حساسة أو تجارية مثل البيانات المالية، مما يتطلب ضرورة الحفاظ عليها بشكل آمن، وبالتالي يجب تأمين الوثائق التي يتم الاحتفاظ بها في شكل نسخ ورقية وحفظها في الخزانات، وربما في غرفة قوية أو خزنة. أما في حالة إذا كانت المعلومات تدار عبر الإنترنت أو باستخدام التخزين السحابي، فينبغي التأكد من تنفيذ تدابير أمنية قوية مثل تشفير البيانات واستخدام كلمات مرور قوية، وأن تتوفر خطة استرجاع شاملة في حالة إتلاف البيانات بواسطة عناصر الطقس أو السرقة أو الحذف.

– **جودة الوثائق**: جزء من الحفاظ على الأخلاقيات في إدارة الوثائق هو الحفاظ على جودة الوثائق، حيثُ يجب أن تظهر أوراق المنظمة الكفاءة والتوحيد وتفي بالمتطلبات الدستورية والقانونية للمنظمة، وهذا يتطلب أن تكون الوثائق كاملة ودقيقة لضمان المصداقية، حيث قد تكون هناك حاجة إليها كدليل في الدعوى قضائية أو حل النزاع في مكان العمل، وعليه يمكن إنشاء بوابة لتبادل المعلومات داخل المنظمة للحد من الازدواجية غير الضرورية، مما يساعد أيضًا على توفير المال والمساحة. والتحكم في إنشاء ونمو الوثائق عن طريق تقليل الفوضى عن طريق التمزيق أو أي تقنية إتلاف فعالة أخرى.

– **المسؤولية والمساءلة**: يجب أن تحدد سياسة إدارة الوثائق والأخلاقيات بوضوح من هو المسؤول حيث لا يتحمل جميع المهنيين مسؤولية الوثائق في المؤسسة، يجب أن يكون مدير الوثائق، أو الشخص المسؤول عن فريق إدارة الوثائق، مؤهلاً ومطلعًا على إرشادات صناعتها. وينبغي له قيادة عملية صياغة وتحسين سياسة إدارة الوثائق ، وأن يكفل التقيد بالأنظمة ذات الصلة لصناعة مؤسستكم، وأن يجري تدريبا ذا صلة لموظفي حفظ الوثائق.

ومن جهتها تُشير الباحثة إلى ضرورة احترام مراحل عمر الوثيقة ومدد حفظها وحذفها، والمحافظة على صحتها وسلامتها بالهيئة التي نشأت بها دون تزوير أو تغيير على (طبيعتها الخارجية) والمحافظة على مضمونها الفكري وأوراقها والحبر الذي كتبت به (طبيعتها الجوهرية)، والمحافظة على أصالتها

من خلال قدرتها على أن تعكس نفس الإجراءات والعمليات والتدابير الذي أدت إلى ظهورها، مع ضرورة توفير الأختام والتوقيعات، والتأكد من أن الجهة أو الشخص الذي أنشأها موضع ثقة وذات سلطة كافية للاعتماد عليه، مع المحافظة على نفس تتابع وترتيب الوثائق الأرشيفية كما وردت في المجموعات الأرشيفية. كما ينبغي أن يحرص الأرشيفي على تطبيق السياسات الأرشيفية المتعلقة باختيار وإضافة الوثائق وتقويمها وترتيبها ووصفها والعمل على إدارتها، وحفظها من الإهمال والتلف والعمل على ترميمها وصيانتها إذا دعت الحاجة لذلك، والعمل على إتاحتها وتقديمها للمستفيدين. ومن زاوية أخرى ينبغي تطبيق المبادئ والمعايير المهنية المتعلقة بكل من (الإضافة، والترتيب والوصف، والحفظ والترميم، والإتاحة) مع تطبيق السياسات المتعلقة بتلك العمليات والالتزام بها.

دور ميثاق الأخلاقيات في المهنة الأرشيفية

من المتعارف عليه أن المهنة عندما تنظم نفسها وتحدد عناصرها ومكوناتها، وتهتم بما هو صواب أو خطأ، جيدًا أو سيئًا، عادلًا أو ظالمًا، فأنها تسعى إلى وضع ميثاق موحد أو قواعد ومبادئ تحدد واجبات وسلوكيات أعضائها، بحيث تسطره في إطار جمعيات مهنية، وكثيرة هي المهن التي حددت لنفسها مواثيق أخلاقية ووضعت مبادئ وقيم تضبط سير العمل وتصرفات العاملين فيها سواء فيما بينهم أو مع غيرهم، كمهنة الطب والمحاماة والتعليم وغيرها. ووفق (Okeke, 2010, p.16) فإن المواثيق الأخلاقية المهنية تُعد ثقافة وتقاليد مقبولة عالميا بحيث تعمل كدليل على تصرفات وسلوك أعضائها أثناء سير عملهم.

وقد وضعت معظم المنظمات العامة منذ سنوات ليست بالقليلة على إصدار ما يسمى بالميثاق أو المدونة الأخلاقية أو الدستور الأخلاقي، وكان صدور مثل هذا التصريح تطورًا مهمًا على طريق أخلاقيات الإدارة، بحيث تهدف إلى تقديم صورة ملخصة وواضحة عن أولوياتها للجمهور والمجتمع وأصحاب المصلحة، وإعطاء العاملين إرشادات معينة لتوجيه أعمالهم وضبط سلوكهم من الناحية الأخلاقية. (الصبيحات، 2017، ص. 49) ولتوجيه سلوك الأفراد، تضع الجمعيات والمنظمات المهنية مواثيق أخلاقية تهدف إلى التعامل مع القضايا الأخلاقية التي لم يتم تناولها في مجال القانون، ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي أن يترك المجال لحرية الاختيار. (Shachaf, 2005, p. 1)

مفهوم ميثاق الأخلاقيات وخصائصه

لاحظت الباحثة أثناء اطلاعها على النتاج الفكري السابق مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المتداخلة مع مفهوم الميثاق الأخلاقي، فنجد هناك من عرفه بالدستور الأخلاقي، أو ميثاق الشرف، أو قواعد السلوك أو المدونة الأخلاقية، أو البيان الأخلاقي وغيرها، وعلى الرغم من أن جميعها تؤدي إلى نفس المضمون والغاية، إلا أننا اقتصرنا في هذه الدراسة بتوضيح معنى "الميثاق الأخلاقي" وربطه بمفهوم "المهنة الأرشيفية".

ومن ناحية أخرى، ترى الباحثة أن مصطلح مواثيق الأخلاقيات (Codes of Ethics) يستخدم بالتبادل مع مفاهيم أخرى في مجال دراسات أخلاقيات علم المعلومات، مثل مواثيق السلوك (Codes of conduct) وبيان القيم (Values Statement) ومواثيق الممارسات (Codes of Practices)، وتعتبر جميعها أنواعًا من بيانات الأخلاقيات المهنية. وكانت غاية الباحثة في الدراسة الحالية من تبني مفهوم "Codes of Ethics" دون غيره من المفاهيم لأنه يجمع بين المعايير المهنية والقيم والمبادئ الأخلاقية في المهنة الأرشيفية ضمن إطار مفهوم واحد أكثر شمولًا من المفاهيم الأخرى، إضافة إلى الاستناد إلى ميثاق المجلس الدولي للأرشيف والعديد من المواثيق الأخلاقية للجمعيات الأرشيفية الأخرى والتي تتبنى مفهوم "Code of Ethics" .

يرى (Kemoni, 1994, p.3:4) أن الميثاق الأخلاقي المهني يعتبر بأنه مجموعة من القواعد والمبادئ التي تتكون منها هيئة أو جماعة معينة، يتفق عليها المهنيون ويقسمون على الالتزام بها في أداء واجباتهم. وبالتالي، فإن مثل هذا الميثاق يلزم أعضاء مهنة معينة به، وأن خرق الميثاق من قبل عضو يؤدي إلى مسألته ومحاسبته.

كما يعرف الميثاق الأخلاقي بأنه بيان رسمي لقيم المهنة فيما يتعلق بالسلوكيات الأخلاقية، ويركز الميثاق الأخلاقي على المبادئ والقيم والمعتقدات التي تحكم سلوك الشخص أو المجموعة فيما يتعلق بما هو صواب أو خطأ وما يجب وما لا يجب. (Shachaf, 2005, p.1)

وتتمثل أهمية وجود ميثاق أخلاقيات في المهنة الأرشيفية على النحو الآتي:

1. يعد الميثاق الأخلاقي المتفق عليه، والمدون والمعلن بيان وتأكيد على واجبات وحقوق كلا من الأرشيفيين العاملين بالمؤسسة الأرشيفية، والمستفيدين منها، والجهات المانحة، وحماية لهم جميعا.

2. يجمع الميثاق الأخلاقي شتات الأخلاقيات المهنية المبعثرة، ويؤطرها، كما يحدد العلاقة بين الأرشيفي ونفسه، وزملائه ومهنته، والمستفيد، والمجتمع...إلخ.

3. يحدد السلوك الصواب والخطأ للأرشيفيين ويسهم في حل مشكلاتهم، واتخاذ القرارات العادلة والمناسبة بشأنها.

4. يسهم في رفع مستوى الأداء المهني للأرشيفيين، من خلال الالتزام ببنوده ومواده، والاحتكام إليه، والتعامل معه كمرجع أساس ورئيس عند الحاجة.

5. يساعد في تقييم أداء الأرشيفيين وكل ما له صلة بقياس الأداء المهني، فضلا عن استخدامه كأداة للتوجيه والإرشاد.

6. يعمل على تعزيز ودعم الوعي الوظيفي في الأرشيف، ويؤكد على أهمية العمل في المؤسسات الأرشيفية، والانتساب لميدانها.

7. يحقق رسالة وأهداف وغايات المهنة الأرشيفية ومؤسساتها والعاملين فيها والمستفيدين منها.

8. يدعم الميثاق الأخلاقي وظائف المؤسسة الأرشيفية الثلاث: الجمع والحفظ والإتاحة، كما يدعم ركائز المؤسسة الأرشيفية ومدخلاتها (الأنظمة، السياسات، الاستراتيجيات، التشريعات والقوانين وغيرها).

9. يضمن الميثاق تقديم خدمات أرشيفية تلبي احتياجات المستفيدين وتحقق أهدافهم وغاياتهم، كما يدعو إلى تطوير هذه الخدمات لتنسجم مع البيئة الإلكترونية والمجتمع المعرفي والرقمي الذي نتعامل معه.

10. يساند الميثاق الأخلاقي ويؤازر القوانين والتشريعات المتعلقة بالمؤسسات الأرشيفية، ويقفان الاثنان معا كدرع واق لردع المخالفين للمهنة.

11. يسهم الميثاق في دعم الكرامة والاستقلالية المهنية، والاعتراف بالمهنة وازدهارها من خلال تجسيده لالتزامات المهنة ومسؤولياتها.

12. يتم التعامل مع الميثاق المهني كأداة تعليمية، وتدريبية وتطويرية للدارسين والأرشيفيين المهنيين. (الهلالي، 2013، ص.30: 32)

الأبعاد الأخلاقية التي تشتمل عليها المواثيق الأخلاقية:

هناك مجموعة من الأبعاد الأخلاقية التي تعتمد عليها المواثيق الأخلاقية المهنية في وضع مبادئها أو بنودها أو محاورها أو موادها وهي كالتالي:

القيم: بمعنى أن هناك مجموعة من الأفكار والأفعال يجب أن تسود داخل المؤسسات الأرشيفية، بحيث تحتوي على مفاهيم الحرية والعدالة والصدق والموضوعية والمسؤولية الفردية والتنظيمية تجاه المجتمع.

المعايير والقواعد: وهي مجموع الأفكار والمبادئ التي يقوم بها الأرشيفيين في المؤسسات الأرشيفية، وتؤدي إلى أنشطة للمستفيدين والموظفين مع بعضهم البعض والسيطرة على أفعالهم في ظل القانون والأنظمة والقواعد التي تحكم ذلك.

سلوك العمل: وهي مجموعة الأنشطة والمهام التي تحكم وتنظم العمل بالمبادئ الأخلاقية وتنظم العمل داخل المؤسسة الأرشيفية، كما وتنظم العمل بين المديرين والأرشيفيين والمستفيدين والجهات المانحة. (الجلاب، 2016، ص.173: 174)

الدراسات السابقة

أشارت دراسة (بسيوني، 2016) للبحث في المفاهيم الأخلاقية للمهنة الأرشيفية في مجتمع المعلومات، ومعرفة مدى الحاجة لوجود ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية في الوطن العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وكان من ابرز نتائجها عدم وجود ميثاق أخلاقي عربي للمهنة الأرشيفية يبين الواجبات الأخلاقية والمهنية الملقاة على عاتق الأرشيفي حينما يتعامل مع زملاءه في المهنة أو حينما يتعامل مع المستفيدين أو حينما يتعامل مع السجلات والملفات ذاتها، إضافة أن هناك مجموعة من الالتزامات الأخلاقية التي تقع على عاتق أمناء الأرشيف والعاملين بمؤسسات المعلومات وأن هذه الالتزامات عبارة عن قيم لها قوة الحق والواجب، حيثُ تلعب هذه الالتزامات دور هام في إرساء القيم المشتركة والمعايير المهنية، كما أن من أهم المبادئ الواجب الالتزام بها في المهنة الأرشيفية ومؤسسات المعلومات مبدأ العدل والمساواة بين جميع المستفيدين في تقديم الخدمات والحصول على المعلومات وعدم التمييز فيما بينهما، والمساواة والمعاملة العادلة لكافة العاملين سواء في الترقيات وغيرها.

ركزت دراسة (اللبان، 2015) على معرفة أخلاقيات عمال معرفة إدارة الوثائق وواجباتهم المهنية نحو مؤسستهم من ناحية، ودور المؤسسة نحو عمال معرفة إدارة وثائقها، وحقوقهم عليها من ناحية أخرى. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي والمنهج المقارن. وقد طبقت الدراسة على عددًا من قطاعات إدارة الوثائق بالمؤسسات الحكومية المصرية. ومن أبرز نتائجها أنه ينبغي تقنين العلاقات بين عمال معرفة إدارة الوثائق ومؤسساتهم، وتحديد واجبات وحقوق كل منهما؛ لتتمتع المؤسسات ببيئة معلوماتية فعالة.

وتُشير كلًا من (لبان والدبيان، 2010) في دراستهما إلى التحقق من قضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات والصفات المهنية التي يجب أن يتحلى بها العاملون في مؤسسات المعلومات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. واقتصرت عينة الدراسة على العاملين (ذكور وإناث) في المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض والمتمثلة بثلاث مكتبات جامعية. وكشفت نتائج الدراسة أن دقة المعلومات بالنسبة لقضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات احتلت أعلى نسبة (93%)، وأضافت النتائج أن صفة الأمانة، والإخلاص والمثابرة كانتا من الصفات التي حصلت على أعلى نسبة (96%)، في حين حصلت صفة تقبل النقد على أدنى نسبة (74%).

الدراسات الأجنبية:

قام (Tweve, 2018) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى أهمية التزام مديرو الوثائق بالممارسات الأخلاقية، والعوامل الكامنة وراء عدم الالتزام بالممارسات الأخلاقية، وتحديد تأثير فشل مديرو الوثائق في الالتزام بالممارسات الأخلاقية. أجريت الدراسة في وزارات حكومة تنزانيا، وشملت الدراسة ثلاث مجموعات رئيسية من المستجيبين، وهم موظفو الموارد البشرية، ومديرو الوثائق، ومستخدمو الوثائق (مستخدمو المعلومات). وتم جمع البيانات من خلال استبيان لمستخدمي المعلومات (مستخدمي السجلات) ومديرو الوثائق، في حين استخدم دليل المقابلات لجمع البيانات من موظفي الموارد البشرية. ومن أبرز النتائج التي كشفت عنها الدراسة أن جميع مديرو الوثائق أشاروا إلى أن الالتزام بالممارسات الأخلاقية في الوزارات يثير من احتمالات الحد من ممارسات الفساد، ويعلق المجيبون بأن عدم وجود ميثاق أخلاقيات لمديرين الوثائق يحرض على الممارسات غير الأخلاقية

في مكان العمل بين رتبهم وصفوفهم المهنية، كما تشير النتائج إلى أنه من خلال عدم الالتزام بالممارسات الأخلاقية في إدارة الوثائق، يمكن للحكومة أن تواجه الكثير من الآثار مثل زيادة الفساد وسوء اتخاذ القرارات.

كما يذكر أيضًا (Tweve, 2016) في دراسة أخرى هدفت إلى التحقيق في التحديات التي يواجهها مديرو الوثائق في التقيد بالممارسات الأخلاقية في توفير خدمات المعلومات في الوزارات الحكومية في تنزانيا، وعلى وجه التحديد، استكشفت الدراسة الوعي بالتحديات الأخلاقية، وأسباب التحديات وآلية لفرض التزام مديرو الوثائق بالممارسات الأخلاقية. ولتحقيق الأهداف السابقة استخدمت الدراسة أساليب مختلطة لتصميم البحوث لجمع البيانات المطلوبة، مما أتاح لها جمع البيانات النوعية والكمية على حد سواء. وتألف مجتمع الدراسة من مديرو الوثائق، ومستخدمي المعلومات و/أو السجلات، وموظفي الموارد البشرية. وقد تم تحليل البيانات الكمية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، في حين خضعت البيانات النوعية لتحليل المحتوى. ومن أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة بأن هناك عددا من التحديات الأخلاقية التي يواجهها مديرو الوثائق في تقديم خدمات المعلومات، وتتمثل بعض التحديات في الافتقار إلى ميثاق أخلاقيات لمديري الوثائق، والوصول غير المأذون به إلى الوثائق، وعدم كفاية النزاهة، والافتقار إلى الحياد. بالإضافة إلى ذلك، قدمت الدراسة أيضاً استراتيجيات أو آليات يمكن استخدامها لفرض التزام مديرو الوثائق بالممارسات الأخلاقية، وتستند الآليات إلى مجالين رئيسيين هما الحاجة إلى مزيد من التدريب، وإدخال ميثاق الأخلاقيات لمديري الوثائق.

ويُشير (Pamuk, 2016) في دراسة هدفت إلى لفت الانتباه إلى عدم وجود قواعد أخلاقية في مجال الأرشيف في تركيا، واقتراح نموذج للقواعد الأخلاقية للمهنة الأرشيفية في تركيا لمعالجة هذا النقص. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم الحصول على البيانات من خلال دراسة الأدبيات السابقة. وخرجت نتائج الدراسة بأن الجهود المتعلقة بالمواثيق الأخلاقية للمهنة الأرشيفية بدأت في وقت متأخر جدًا في تركيا، ومن المؤسف أن مواثيق أخلاقيات الأرشيفيين التي يمكن تنفيذها مهنياً بالنسبة للجمهورية التركية، التي تتمتع بتقاليد الدولة الراسخة وميراث أرشيفي ثري لم تُصاغ بعد. ولمعالجة أوجه القصور في الميدان، وتحقيق موقف جدير باحترام المجتمع من خلال تقديم

خدمات المهنة بطريقة أفضل، ينبغي لأعضاء المهنة الأرشيفية وجمعياتهم المهنية أن يعدوا فورا نصا لمواثيق أخلاقيات مهنية يستجيب للاحتياجات ثم يتخذوا المبادرات اللازمة لتنفيذه، وخرجت الدراسة بإعداد مقترح لميثاق أخلاقيات المهنة الأرشيفية في تركيا.

أشارت دراسة (Thompson,2011) إلى السبل التي يمكن بها لمهنة الأرشيف في أميركيا إلى العمل على تعزيز الموثوقية في الأرشيف والأرشيفيين، ولتحقيق المزيد من الاحتراف فالأمر يتضمن إنشاء منظمة متماسكة ومعايير وميثاق أخلاقيات في ميدان الأرشيف والتي تشكل نقطة انطلاق مقترحة. استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتناقش أيضًا بأنه ينبغي على (SAA)أن تنشئ موردا إلكترونيا للأخلاقيات عبر الإنترنت ومركز دعم لمساعدة الأعضاء الذين يواجهون نقاشات بشأن الأخلاقيات، كجزء من عملية مستمرة للتفكير والنقاش بشأن الأخلاقيات داخل المهنة. وبالتالي، سيشجع هذا التفكير والنقاش على "الوجود الأخلاقي" والتفكير لدى الأعضاء، وهذا "الكائن الأخلاقي" هو الذي سيجعل الأرشيفيين وبالتالي الأرشيف جديرين بالثقة. ومن أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة بأن هناك العديد من نقاط الضعف والتناقضات في المواثيق الأخلاقية الأرشيفية (SAA، ACA) في أمريكا الشمالية ويعود ذلك إلى عدم وجود توافق في الآراء بشأن الدور الذي يجب أن يلعبه الأرشيفيين في المجتمع، ومع ذلك، نظرا لأن هذه الهويات المتضاربة للمهنة تتلاقى في آن واحد، فلا يمكن إلا أن تحقق إحساسا قويًا بالأخلاقيات.

التعقيب على الدراسات السابقة: ندرة الدراسات التي تناولت المهنة الأرشيفية وعلاقتها بالأخلاقيات ودور الميثاق الأخلاقي فيها، مما جعل الباحثة اللجوء إلى دراسات في ميدان المكتبات والمعلومات للاستفادة منها. فبالرغم من تنوع المجتمعات المعلوماتية التي طبقت فيها العديد من الدراسات السابقة، إلا أن القلة القليلة منها ما تم تطبيقها في بيئة العمل الأرشيفي. وهذا ما يبرز موقع هذه الدراسة باعتبارها دراسة مكملة لهذه الدراسات.

وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Thompson,2011) من حيث تناولها للأخلاقيات المهنية ودورها في تعزيز ثقة واستقلالية المهنة الأرشيفية من خلال تطرقه لميثاق أخلاقيات جمعية الأرشيفيين الأمريكيين (SAA). كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (بسيوني، 2016) من حيث تناولها لأخلاقيات المهنة الأرشيفية وعدم وجود ميثاق أخلاقي للمهنة الأرشيفية في الوطن العربي، وتطرقها

لعدد من المواثيق الأخلاقية الأرشيفية. إلا أن الدراسة الحالية اختلفت مع دراسة بسيوني بأنها ستسعى إلى تقديم ميثاق أخلاقي موحد للمهنة الأرشيفية من منظور عالمي على مستوى الوطن العربي. وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الدراسة الحالية ستعمل على سد الثغرة الموجودة في دراسة بسيوني.

كما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Pamuk, 2016) من حيث تطرقها للأخلاقيات المهنية في بيئة عمل الأرشيف، واقتراح ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية. إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عن دراسة باموك بأنها ستعمل على تقديم ميثاق أخلاقي موحد مقترح للمهنة الأرشيفية يمكن تطبيقه على مستوى الوطن العربي، على عكس الميثاق الأخلاقي الذي اقترحه باموك والذي يمكن تطبيقه على مستوى نطاق محدد وهو الجمهورية التركية. إضافة إلى أن الدراسة الحالية ستقدم محاور أخلاقية يشملها الميثاق الأخلاقي المقترح لم يذكرها باموك في ميثاقه المقترح في تركيا. وهذا ما يبرز موقع هذه الدراسة باعتبارها دراسة مكملة لدراسة باموك.

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة تويف (2018، 2016) من حيث تناولها لأخلاقيات مديرو الوثائق، وأهمية وجود ميثاق أخلاقيات ينص على دور مديرو الوثائق وأخلاقيات ممارساتهم أثناء تأدية أعمالهم، إلا أن الدراسة الحالية تميزت عن دراسة تويف بأنها ستعمل على توضيح أدوار مديرو الوثائق بشكل أكثر تفصيلًا، على عكس دراسة تويف التي تناولت دور أخلاقيات مديرو الوثائق فقط في وزارات حكومة تنزانيا. وهذا ما يبرز موقع هذه الدراسة باعتبارها دراسة مكملة لدراسة تويف.

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كلًا من (Thompson,2011) من حيث إجراءها لتحليل ومقارنة وتقييم المواثيق الأخلاقية الأرشيفية لجمعية الأرشيفيين الأمريكيين (SAA) وجمعية الأرشيفيين الكنديين (ACA)، إلا أن الدراسة الحالية تميزت عن تلك الدراسات بأنها ستعمل على تحليل ومقارنة وتقييم تلك المواثيق في صيغتها الجديدة المعدلة، في حين تطرقت الدراسة السابقة للمواثيق الأخلاقية الأرشيفية في نسختها القديمة ليس ذلك فحسب، بل أن الدراسة الحالية ستتطرق لمواثيق أخلاقية لجمعيات مهنية عربية وعالمية في المهنة الأرشيفية. وهذا ما يبرز ويعكس مدى فعالية وجود ميثاق أخلاقيات حديث يتلاءم مع كافة المهام والأنشطة الأرشيفية مع واقعنا الحالي، وبالتالي يبين مدى حداثة الدراسة الحالية بين تلك الدراسات.

إضافة إلى ما سُبق، فإن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأخلاقيات المهنية بشكل عام أن هذه الدراسة تسعى لتوضيح الفرق بين المسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية للمهنة الأرشيفية؛ نظرًا للخلط بينهما في كثير من الأحيان من قبل المهنيين العاملين. وهذا ما يمكن اعتباره عاملًا آخر يبرز موقع هذه الدراسة بين هذه الدراسات.

منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها على **المنهج الوصفي التحليلي** القائم على الاستقراء والتحليل العلمي للإنتاج الفكري الذي يقوم على تجميع معلومات وافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع معين أو فترة زمنية معلومة، من أجل الوصول إلى نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة المدروسة. فالمنهج الوصفي هو وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية؛ فالتعبير النوعي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الصورة النوعية، من أجل الوصول إلى نتائج علمية يعتمد عليها من خلال الحرص على وصف الموضوع وهو "أخلاقيات المهنة الأرشيفية" من خلال استقراء ودراسة أهم المواثيق الأخلاقية (العربية والإنجليزية) في مجال الأرشيف والوثائق وفهم مضمونها من أجل التوصل لنتائج يمكن تعميمها وتقديم ميثاق أخلاقي أردني موحد للمهنة الأرشيفية في ضوء ذلك.

مجتمع الدراسة والعينة: يتكون مجتمع الدراسة من:

أولا: مجتمع المواقع الإلكترونية للجمعيات المهنية الأرشيفية: يتحدد مجتمع الدراسة بالمواقع الإلكترونية الرسمية على الوب للجمعيات المهنية الأرشيفية؛ حيث تم التركيز على الأخلاقيات المهنية لتلك الجمعيات.

ثانيا: مجتمع المواثيق المهنية والأخلاقية للجمعيات المهنية محل الدراسة: يتمثل في الميثاق (أو المواثيق) الأخلاقية والمهنية التي تتبناها الجمعيات المهنية الأرشيفية مجتمع الدراسة وتنشرها عبر مواقعها الإلكترونية الرسمية على الوب. والجدير بالملاحظة أنه في حالة عدم وجود مواثيق أخلاقية داخل

الموقع الإلكتروني الرسمي للجمعية يتم تحليل أقسام الموقع التي تحتوي على مضمون أخلاقي يمكن من خلال اختباره وتوصيفه التعرف على الأفكار والمعتقدات الأخلاقية للمهنة الأرشيفية.

إطار المعاينة:

يتمثل إطار المعاينة للجمعيات المهنية الأرشيفية الدولية في المجلس الدولي للأرشيف (International Council on Archives) وهو مجلس يضم كبرى الجمعيات والمنظمات والمعاهد الأرشيفية عبر العالم ويمثل المهنيين والأخصائيين والأكاديميين الأرشيفيين، ويمثل المجلس أكثر من 1900 عضو في 199 دولة ومنطقة، تمثل روح المجلس في تسخير التنوع الثقافي لأعضائه لتقديم حلول فعالة ومرنة للمهنة الأرشيفية. وتتمثل رسالة هذا المجلس وفقًا لموقعه الإلكتروني الرسمي على الوب في تعزيز إدارة واستخدام الوثائق والأرشيف، والحفاظ على التراث الأرشيفي للبشرية في جميع أنحاء العالم، من خلال تبادل الخبرات والأبحاث والأفكار حول شؤون مهنة الأرشيف وإدارة الوثائق، وإدارة وتنظيم المؤسسات الأرشيفية.

ويرجع اختيار الباحثة للمجلس الدولي للأرشيف (ICA) تحديدًا كإطار لمعاينة الدراسة نظرًا لما يلي:

1-يمثل كيانًا تنظيميًا مهنيًا ذات بيئة وأفكار ومعتقدات أخلاقية واضحة تستند إلى مبادئ وميثاق أخلاقيات يمثل نقطة انطلاق للجمعيات المهنية الأرشيفية الأخرى.

2-يضم المجلس (ICA) جوهر المهنة الأرشيفية على مستوى العالم من خلال أعضاءه الذين يمثلون كبرى الجمعيات المهنية في ميدان الأرشيف والوثائق والسجلات.

3-يضم جمعيات ومنظمات قومية وإقليمية على مستوى دول العالم، ومن ثم يمكننا تمثيل العالم من خلال الميثاق الأخلاقي المقترح.

4-يتيح المجلس فرصة التعرف على الفكر المهني والأكاديمي في مجال أخلاقيات المهنة الأرشيفية من خلال إطار دولي واحد.

يتضح مما سبق أن هذا الاتحاد يمثل إطارًا منطقيًا للمعاينة استنادًا لطبيعة المشكلة البحثية ومجتمع الدراسة.

عينة الدراسة:

ينشر المجلس الدولي للأرشيف عبر موقعه الرسمي قوائم بالمنظمات والجمعيات المهنية التي تنتمي لعضويته عبر العالم، ويتم نشر هذه القوائم في فئات أو مجموعات استنادًا لمعيار النطاقات الجغرافية التي تنتشر عبر الموقع الإلكتروني للمجلس المكونة من الجمعيات والمنظمات المهنية محل الدراسة.

وقد تم اختيار مفردات العينة من الجمعيات والمنظمات المهنية على النحو التالي:

1-مراجعة البيانات الأساسية لجميع الجمعيات والمنظمات المهينة التي تنتمي لكل نطاق جغرافي.

2-يتم اختيار جمعية أو منظمة واحدة على الأقل كما سُبق وأشرنا عمديًا بناء على البيانات المتوفرة عنها في الموقع الرسمي للمجلس الدولي للأرشيف (ICA) أو الموقع الرسمي للجمعية أو المنظمة ذاتها.

حيث يتم الاختيار بناء على المعايير التالية:

- **شهرة وسمعة الجمعية أو المنظمة الأرشيفية:** تم انتقاء الجمعيات والمنظمات الأرشيفية المعروفة على المستويين الأكاديمي والمهني، وتم استبعاد الجمعيات والمنظمات الغير واضحة الهوية والتي لا تقدم مضمونًا واضحًا عن رسالتها أو قيمها المهنية والأخلاقية أو غيره من المضمون الذي يوضح هوية الجمعية أو المنظمة. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعيات والمنظمات الأرشيفية التي تقدم مضمونًا واضحًا عن هويتها التنظيمية يتم اختيارها وأن لم تكن معروفة على المستوى المهني والأكاديمي العالمي مثل جمعية جزر المحيط الهادئ للمكتبات والأرشيف والمتاحف (PIALA) وجمعية أرشيفي جنوب أفريقيا (SASA).

- **مدى فعالية الموقع الإلكتروني للجمعية أو المنظمة الأرشيفية:** تم استبعاد الجمعيات والمنظمات المهنية الأرشيفية التي يوجد بموقعها مشكلة فنية ما تمنع دخوله، كما تم استبعاد الجمعيات والمنظمات المهنية التي تنشر موقعها أو أقسام منه بغير اللغة العربية والإنجليزية ولا تتضح ترجمته باستخدام (Google translate) مثل الاتحاد الارجنتيني للأرشيفيين (FARA) وجمعية الأرشيفيين في البوسنة والهرسك، وجمعية الأرشيف في تركيا.

- **مدى اعتماد وتبني مواثيق أخلاقيات الجمعيات المهنية الأخرى:** لقد تم استبعاد الجمعيات المهنية التي اعتمدت وتبنت ميثاق أخلاقيات المجلس الدولي للأرشيف (ICA) كوننا كان اعتمادنا الرئيسي على هذا الميثاق ولا داعي لتكراره لأننا سنحصل على النتائج نفسها مرة أخرى، مثل جمعية

الأرشيفيين الفرنسية (AAF)، وجمعية مديرو الوثائق والأرشيفيين في كينيا، وجمعية الأرشيف في سلوفينيا، وسويسرا (AAS).

وبشكل أكثر تحديد، اعتمدت الباحثة على دليل الجمعيات المهنية للأرشيف وإدارة الوثائق المتاح على الموقع الإلكتروني التالي للمجلس الدولي للأرشيف (https://www.ica.org/en/directory-of-professional-associations) والذي يضم أقسام الجمعيات المهنية الأرشيفية في العالم لتحقيق أهداف الدراسة.

عينة التحليل:

أولا: عينة المواقع الإلكترونية الرسمية للجمعيات المهنية موضوع الدراسة:

تتحدد المواقع الإلكترونية عينة التحليل بالمواقع الرسمية للجمعيات على الوب؛ بحيث تتصف هذه المواقع بما يلي:

- الموقع الرئيسي للجمعية والذي يمثل بوابة الدخول الرسمية لموقع الجمعية عبر الإنترنت.
- يتم تعريفه بالموقع الرسمي Official Site.

ثانيا: عينة المواثيق الأخلاقية والمهنية للجمعيات المهنية موضوع الدراسة:

يدخل في إطار العينة المضمون الأخلاقي الذي تنشره الجمعية عبر موقعها، ويتحدد أساسًا بالميثاق الأخلاقي والسلوك المهني، ويلاحظ أنه في حالة عدم وجود ميثاق داخل الموقع، فتتمثل عينة التحليل في المحتوى الأخلاقي والمهني المنتشر في الأقسام التالية:

- الرسالة Mission.
- الرؤية Vision.
- القيم Values.

واعتمادا على ذلك فإن عينة الدراسة التي تم استخدامها وتحليلها عبارة عن عينة عمدية مكونة من (10) مواثيق أخلاقية ل(10) جمعيات ومنظمات مهنية أرشيفية (أجنبية) منشورة على مواقعها الإلكترونية، وتنتمي جميع مفردات العينة من الجمعيات المهنية الأرشيفية لإطار المعاينة. ويبين الجدول (1) مواقع الجمعيات والمنظمات المهنية في الأرشيف والوثائق التي تم اختيار مواثيقها الأخلاقية كعينة للدراسة:

جدول (1) يبين الجمعيات المهنية الأرشيفية التي تم اختيار مواثيقها الأخلاقية كعينة للدراسة

الرقم	الجمعية	الموقع الإلكتروني
1	المجلس الدولي للأرشيف (ICA)	https://www.ica.org/en
2	معهد مديرو الوثائق المعتمدون (ICRM)	/https://www.icrm.org
3	جمعية الأرشيفيين الأمريكيين (SAA)	/https://www2.archivists.org
4	جمعية الوثائق والأرشيف المملكة المتحدة وإيرلندا (ARA)	www.archives.org.uk
5	جمعية الأرشيفيين الكنديين (ACA)	/https://archivists.ca
6	جمعية الأرشيفيين في كتالونيا (AAC)	www.concernedhistorians.org
7	جمعية الوثائق والأرشيف في نيوزيلندا (ARANZ)	/https://www.aranz.org.nz
8	جمعية الأرشيفيين الاستراليين (ASA)	/https://www.archivists.org.au
9	الجمعية البرتغالية للمكتبيين والأرشيفيين والوثائقيين ومهنيين المعلومات(BAD)	www.apbad.pt
10	جمعية أرشيفي الصور المتحركة (AMIA)	https://amianet.org

أداة جمع البيانات:

استندت الدراسة الحالية على بنود ومحاور ومواد المواثيق الأخلاقية السابقة مما يساعدنا على وضع بنود ومواد الميثاق الأخلاقي المقترح للمهنة الأرشيفية محل الدراسة، ولكي يتم تقديم ميثاق أخلاقي مقترح للمهنة الأرشيفية فقد قامت الباحثة بعمل تحليل للمواثيق الأخلاقية عينة الدراسة من جوانب متعددة، معتمدة في ذلك على معايير محددة استمدتها الباحثة من الدراسات والأبحاث السابقة إضافة إلى بعض المعايير التي حددتها الباحثة من خلال اطلاعها على النتاج والأدب السابق، لتطبقها على المواثيق الأخلاقية الحالية بغية الخروج بميثاق أخلاقي مقترح، ولتحقيق ذلك فقد صممت الباحثة وثيقة تحليل مضمون للمواثيق الأخلاقية والسلوك المهني للمهنة الأرشيفية محل الدراسة وتشمل على ما يلي:

أولا: الإطار العام للميثاق الأخلاقي للجمعيات المهنية الأرشيفية ويشمل النقاط التالية:

1-العنوان الذي نُشر به ميثاق الأخلاقيات.

2-تحديد الغرض أو الهدف من الميثاق الأخلاقي.

3-هيكل الميثاق.

4-المبادئ والمواد الأخلاقية والمهنية وطول الميثاق.

5-قائمة المصطلحات المستخدمة في الميثاق.

6-نطاق الميثاق.

7-لجان الأخلاقيات.

8-عملية المراجعة الرسمية للميثاق الأخلاقي.

9-سياسة الالتزام بالميثاق الأخلاقي.

ثانيا: تحليل محتوى المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية ويشمل على النقاط التالية:

1-القيم والمبادئ المهنية والأخلاقية المتعلقة بالسلوكيات والواجبات التي ينبغي على الأرشيفي الالتزام بها وتطبيقها أثناء ممارسة عمله في الأرشيف والوثائق مع الأطراف المختلفة ويشمل ذلك: تجاه نفسه، ومهنته، وزملائه، والمستفيدين، والمؤسسة الأرشيفية، والجهات الأخرى التي تتعامل مع المؤسسة الأرشيفية كالواهبين والمانحين والمنشئين وغيرهم، والبحوث العلمية، والمجتمع بشكل عام.

2-القيم والمبادئ الأخلاقية والمهنية التي تحكم التعامل مع الوثائق الأرشيفية بشكل خاص، والعمليات الرئيسية التي تقوم عليها المهنة الأرشيفية بشكل عام (كالتقويم، والإضافة، والترتيب والوصف، والحفظ والترميم، والإتاحة) والمهام الفرعية التي تتجزأ من تلك العمليات الرئيسية.

عرض نتائج الدراسة (التحليل والمناقشة)

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج الدراسة التي تهدف إلى صياغة ميثاق أخلاقيات موحد للمهنة الأرشيفية، وتم عرض تلك النتائج بناًء على أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض لذلك.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: هل تحتوي المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية مضمونًا للسلوك الأخلاقي؟

للإجابة عن السؤال الأول والمتضمن هل تحتوي المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية مضمونًا للسلوك الأخلاقي؟ فقد قامت الباحثة بتحليل للمواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية أظهرت نتائج التحليل أن جميع المواثيق الأخلاقية محل الدراسة تنشر مضمونًا يرتبط بالسلوك المهني والأخلاقي للجمعيات المهنية الأرشيفية. وفيما يلي عرضًا لنتائج توصيف ذلك المضمون. يوضح الجدول التالي رقم (2) عناوين مواثيق السلوك الأخلاقية والمهنية:

الجدول رقم (2) يبين عناوين مواثيق السلوك الأخلاقية والمهنية

الرقم	عنوان ميثاق السلوك المهني والأخلاقي	عدد المواثيق	النسبة المئوية %
1	Code of Ethics	7	77.7 %
2	Code of Conduct	1	11.1 %
3	Core Values Statement and Code of Ethics	1	11.1 %
4	Code of Ethics and Professional Conduct	1	11.1 %

يتضح من خلال بيانات الجدول (2) أن العنوان الأكثر تكررًا وانتشارًا بين المواثيق الأخلاقية الأرشيفية هو مصطلح "ميثاق الأخلاقيات Code of Ethics" والوارد في (7) من المواثيق عينة الدراسة ما يُشكل نسبتها (77.7 %). بينما شكلت بقية العناوين الأخرى ما نسبته (% 11.1). وتجدر الملاحظة أنه قد أُشير إلى الجمعية المهنية أو إلى اختصارها ضمن عنوان الميثاق في (5) من المواثيق مثل (SAA, ASA, AMIA، ARANZ، ICRM). بينما أُشير إلى البلد ضمن عنوان الميثاق في (2) من المواثيق مثل (AAC ,BAD). كما يُضيف ميثاق (AAC) الإشارة إلى البلد مع ذكر مصطلح "الأرشيفيين" في عنوان ميثاقها.

والجدير بالإشارة شيوع استخدام مصطلح ميثاق (code)، وفي أحوال قليلة تستخدم مصطلحات أخرى مثل المبادئ principles أو بيان statement، كما نجد ظهور كلمة (ethics) في معظم المواثيق وفي بعض الحالات السلوك المهني (conduct).

أما بالنسبة لتحديد الغرض أو الهدف من الميثاق الأخلاقي، فنلاحظ أن كل ميثاق من هذه المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية يُستهل ببيان يصف الغرض المقصود منه، حيثُ ظهرت

المقدمة أو التمهيد في جميع المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية، ولابد من خلال المقدمة من صياغة وتحديد الأهداف التي من أجلها وضع الميثاق الأخلاقي، وتتنوع الأهداف في المواثيق الأخلاقية الأرشيفية تبعًا لجمعياتها المهنية.

ولقد ظهرت عدة أهداف بشكل متكرر في مقدمات المواثيق؛ إذ كانت الأهداف الأكثر ذكرًا هي توفير قواعد سلوك رفيعة المستوى، وتذكير الأرشيفيين بمسؤولياتهم وطمأنة الجمهور بمسؤوليات المهنة، والقيام بالأنشطة المهنية بأعلى معايير السلوك المهني والحفاظ عليها، ورفع الوعي المهني ودليل واضح على السلوك المهني الجيد، وترقية المهنة والتعبير عن قيمها، وتقديم رسالة واضحة للمجتمع لتأكيد ثقتهم في المهنة، وتحديد المسؤوليات والسلوكيات المهنية المتوقعة من الأرشيفيين، وتبدو تلك الأهداف واضحة في ميثاق كلا من (ICRM، SAA، ARA، ACA، ARANZ، ASA، ICA).

وبشكل أكثر تحديدًا هناك من المواثيق من أشارت ضمن أهدافها إلى العمل على توجيه الأفراد عندما تكون القرارات غير واضحة، أو عندما تنشأ مواقف جديدة يمكن أن تؤدي إلى اتجاهات وقيم متضاربة، والتعرف على المواقف والسلوكيات المتنافرة، بما يسهم في معالجة المعضلات الأخلاقية وتجنب تضارب المصالح المحتمل والعمل على حلها. وجاء ذلك واضحًا في المواثيق التالية (SAA، ACA، AAC، ASA).

كما ويذكر أهدف ميثاق كلًا من (BAD ,AAC) إلى وضع مبادئ توجيهية للسلوك الأخلاقي والمهني، وتحديد وتوضيح المسؤوليات التي تساعد في اتخاذ القرارات الأخلاقية للقيام بمهامهم المهنية على نحو سليم ومسؤول.

ومن جانبًا آخر هناك من المواثيق من أشارت ضمن أهدافها إلى أنه لن يكون هناك حالتان متشابهتان على الإطلاق، ولا يمكن لأي ميثاق أخلاقيات أن يغطي بالتفصيل جميع الحالات الممكنة مثل ميثاق (ARA). وتؤكد مواثيق أخرى بأن الغاية من إعدادها هو توفير إطار أخلاقي لسيرة أعضاء المهنة وليس لتجهيز حلول خاصة بمسائل معينة مثل ميثاق (ICA).

ومن زاوية أخرى، نجد أن (8) من المواثيق تضمنت تاريخ عن نشأة ميثاقها مثل (ICRM، SAA، ARA، ACA، AMIA، AAC، ARANZ، ASA ، ICA، BAD). (2) من بين تلك المواثيق تضمنت وصفًا لسياق الدولة أو الجمعية المهنية مثل ميثاق بيان القيم الأساسية وميثاق

أخلاقيات (SAA) الذي يعرف بالجمعية المهنية ودورها اتجاه الميثاق الأخلاقي، وميثاق (AMIA) . وكذلك نجد ميثاق (AAC) الذي يعرف بجمعية الأرشيفين في كتالونيا بأنها منظمة تمثل المهنيين العاملين في مجال الوثائق والأرشيف في كتالونيا. بينما يتضمن ميثاق الأخلاقيات والسلوك المهني (ACA) وصفًا لسياق الدولة والمتمثل في دعم العمل مع كل من المواد والمقتنيات الأرشيفية العامة والخاصة والمحافظة عليها واحترام قيمها الخاصة في السياق الكندي، والسعي جاهدًا لتوفير توازن بين احتياجات المجتمع المفتوح والديمقراطي وتلك الخاصة بالمجتمعات الممثلة في الوثائق أو المقتنيات الأرشيفية لضمان الإدارة الأخلاقية للمواد الثقافية الحساسة.

أما بالنسبة لهيكل (بنية) الميثاق نجد أن هناك بعض الاختلافات في طريقة هيكلة المواثيق، حيثُ تحتوي معظم المواثيق على بيان للمبادئ الأخلاقية، وتفسير لكيفية استخدام المبادئ لتوجيه السلوك المهني للأرشيفيين؛ إذ يختلف ميثاق (ACA) قليلًا عن هيكل المواثيق الأخرى، حيث يتم تقسيمه إلى جزأين: الجزء الأول الذي يحتوي على بيان المبادئ، والجزء الثاني الذي يوضح كيفية تطبيق تلك المبادئ. بينما يختلف ميثاق (ICA) اختلافًا جوهريًا عن الأربعة الأخرى من حيث أنه يتألف من عشرة مبادئ، كلها في شكل حتميات وغير مصحوبة بمقاطع تفسيرية. بينما ينحرف ميثاق (ASA) عن هذا النمط من الجمع بين المبادئ العامة والتفسيرات المناسبة، ويتكون من عدد أكبر من البنود، كل منها أكثر تحديدًا بطبيعته من المبادئ العامة الموضحة في مواثيق (ICA, SAA, ACA). حيثُ يستخدم كلًا منها نهجًا متكاملًا يجمع بين المبادئ العامة والتعليقات التي تليها مباشرة والتي تشرح كيفية تفسير مبدأ معين وأنواع المواقف التي قد تكون ذات صلة.

إلا أننا نجد الهيكل الذي جاء به المواثيق التالية (ICRM, ARANZ, AMIA) أقصر بكثير من المواثيق الأخرى، حيثُ تتمثل في (10) مواد أخلاقية مختصرة دون تقديم أي توضيحات أو شروحات مفصلة. في حين تمثل هيكل ميثاق (ARA) في أربعة مبادئ عامة يتبعها مجموعة من المواد الأخلاقية والسلوكية، وعليه فقد نجد بأن هيكل ميثاق (ARA) منظم بشكل أكثر من المواثيق الأخرى. كما نجد أن ميثاق (BAD) شبيهًا نوعًا ما بهيكل ميثاق (ARA) إلا أنه اختلف عنه من حيث المبادئ العامة التي تضمنها. كما نجد أن هيكل ميثاق (AAC) مبني على الالتزامات المهنية التي تبنى عليها أي مهنة أخرى ولعل هذا ما يميزه عن المواثيق الأخرى.

ومن ناحية المبادئ والمواد الأخلاقية والمهنية وطول الميثاق، فيتضح من خلال المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية أن تنظيمها باستخدام المبادئ الرئيسية (كعناوين مستقلة بذاتها) كان شائعًا في كافة المواثيق، حيثُ تتراوح المبادئ الرئيسية (كعناوين مستقلة بذاتها) (من 3 إلى 11) عنوانًا في الميثاق الواحد. في حين نجد أن (2) من المواثيق كان تنظيمها باستخدام المواد الأخلاقية والمهنية (الأحكام أو القواعد) مثل (ARANZ، AMIA، ICRM). بينما نجد أن (2) فقط من المواثيق التي تم تنظيمها من خلال فقرات بدلًا من المواد أو القواعد مثل (SAA، ICA). ويعد ميثاق (SAA، ARA) من أطول المواثيق من حيث المحتوى، في حين نجد مواثيق كلا من (ACA، AAC، ASA ،ICA، BAD) متوسطة الطول. بينما يعتبر ميثاق (ARANZ، AMIA، ICRM) من أقصر المواثيق مقارنة بما سبق. ومن زاوية أخرى نجد اهتمام ميثاق (ACA, ASA) بالإشارة المرجعية بين المواد الأخلاقية، وهذا ما يميزهما عن غيرهما من المواثيق الأخرى.

ومن زاوية أخرى، نجد أن قائمة المصطلحات المستخدمة في الميثاق قد وردت في ميثاق كلًا من (ARA، AAC). وعلى العكس من ذلك نجد هناك من المواثيق التي أوضحت من خلال مقدمتها المصطلحات الرئيسية التي يقوم عليها الميثاق، كما جاء ذلك في ميثاق (ICA) الذي وضح مصطلح "الأرشيفيين" الوارد في المواد الأخلاقية وعلى من ينطبق، والذي يشمل جميع المعنيين بمراقبة، ورعاية، وحفظ، وإدارة الأرشيف. وكذلك نجد ميثاق (ASA) الذي أشار في مقدمته إلى توضيح مفهوم "الأرشيف" بأنه عبارة عن وثائق أي فرد أو منظمة لم تُعد لازمة للاستخدام الحالي ولكنها اختيرت للحفظ الدائم بسبب قيمتها الإثباتية أو المعلوماتية.

وعلى الرغم من عدم توفر قائمة للمصطلحات في ميثاق (ACA)، إلا أنهُ أشار في مقدمته إلى توضيح هام في هذا الشأن؛ إذ يبين بأنه في حالة وجود بعض المصطلحات المستخدمة في الميثاق غير مألوفة أو غير واضحة، فينبغي على القراء (المستفيدين) طلب توضيحات من متخصصي الوثائق والأرشيف، بما في ذلك الأرشيفيين، ومديرو الوثائق، وموظفي المعلومات والخصوصية، والقائمين على حفظ وإدارة الوثائق، ومعلمي علوم الأرشيف. بينما لم تذكر المواثيق الأخلاقية الأخرى والبالغ عددها (5) إلى أي توضيح في هذا الشأن.

وفيما يتعلق بنطاق الميثاق فلقد ظهر أن هناك اختلافات بين المواثيق بالفئة التي يوجه إليها الميثاق، حيثُ نجد أن هناك (5) من المواثيق التي أشارت ضمن فئة تطبيقها إلى إنها موجهة "للأرشيفيين" فقط مثل (SAA، AMIA، ACA، AAC، ASA، ICA). في حين نجد هناك من المواثيق التي حددت نطاق تطبيقها بأنه لا يقتصر فقط على الأرشيفيين، بل توسع ليشمل الأوصياء على الأرشيف، ومديرو الوثائق، والمؤسسات والباحثين، والعاملين بأنشطة حفظ الوثائق مثل ميثاق (ARA، ARANZ). بينما نجد هناك من المواثيق من توسعت في نطاق تطبيقها أكثر من المواثيق سابقةُ الذكر، مثل ميثاق (BAD) الذي جاء موجهًا لكافة العاملين في قطاع المعلومات بمختلف مستوياتهم ومهنهم بما يشمل ذلك من (اختصاصي الوثائق، والمكتبيين، والأرشيفيين، ومديرو المعلومات والمعرفة، وغيرهم ممن يتوسطون بين منشئي المحتوى ومقدمي خدمات المعلومات ومستخدمي المعلومات وتكنولوجيات المعلومات). بينما حدد ميثاق (ICRM) نطاق تطبيقه فقط على مديرو الوثائق.

وفيما يخص الجان الأخلاقية، فقد وجدنا (6) من الجمعيات الأرشيفية التي اهتمت بوضع سلطة أو لجنة مختصة ومعنية بالأخلاقيات، فهناك من أشار إليها من خلال الموقع الإلكتروني للجمعية مثل (SAA، ACA، ASA). وهناك من أشار إليها من خلال المواثيق الأخلاقية نفسها مثل (ARA، ICRM، BAD).

ولقد كان اهتمام جمعية الأرشيفيين الأمريكيين (SAA) الأبرز والجاد في هذا الشأن؛ إذ انبثقت عنها لجنة الأخلاقيات والسلوك المهني (CEPC) حيثُ بينت أهمية هذه اللجنة والأدوار والمسؤوليات والواجبات التي تؤديها والتي تقع على عاتقها، والمتمثلة في إجراء تحديثات بشكل دوري لمراجعة كاملة لميثاق الأخلاقيات وبيان القيم الأساسية؛ للتأكد من أن التغييرات التي تحدث لم تؤثر على اتساقها ومضمونها الداخلي، وأن الوثيقة ككل مستمرة في تلبية احتياجات المهنة، ورصد قضايا السلوك الأخلاقي والمهني الجديدة التي تظهر بسبب التطورات المجتمعية أو القانونية أو التكنولوجية، وإنشاء دراسات حالة ومواد تعليمية أخرى في مجموعة متنوعة من التنسيقات، لتعزيز فهم واستخدام ميثاق الأخلاقيات وبيان القيم الأساسية لدى الأرشيفيين والعمل على إتاحتها بالطرق المناسبة، كما تقوم اللجنة بمراجعة مهامها كل عامين والعمل بالتعاون مع منسقها في المجلس لاقتراح أي تغييرات ضرورية لاعتمادها من قبل المجلس. كما بينت دور القائمين عليها والمتمثلة في ستة أعضاء يعينهم نائب رئيس

(SAA) لفترات متداخلة مدتها ثلاث سنوات. كما يصدر عن هذه اللجنة تقارير سنوية واجتماعات وندوات ومؤتمرات وخطط عمل معنية بالعمل الأخلاقي للأرشيف والوثائق.

وعلى العكس من ذلك، فلقد انبثقت عن جمعية الأرشيفيين الكنديين (ACA) لجنة معنية بمراجعة وتحديث الميثاق الأخلاقي تُدعى (بلجنة الحكم) حيثُ لا يوجد لجنة معنية بالأخلاقيات كسلطة مستقلة بذاتها كما هو الحال في جمعية (SAA). ويترأس هذه اللجنة نائب الرئيس للجمعية والذي يقدم المشورة لمجلس الجمعية بشان الحكم العام لهيئة الرقابة الإدارية، والتي تتولى مهام عدة من أهمها مراجعة وتحديث الميثاق الأخلاقي والسلوك المهني حسب التوجيهات والمطالب الصادرة عن جمعية (ACA).

وكذلك نجد جمعية (ASA) التي أشارت إلى ذلك من خلال قيام المجلس بتعيين لجنة استشارية للمعايير الأخلاقية عند الضرورة (والتي يُشار إليها فيما بعد باللجنة الاستشارية)، ويجب ألا تتألف من أكثر من أربعة أعضاء مهنيين، ومن أهم واجبات هذه اللجنة الاستشارية تقديم المشورة إلى المجلس بشأن التركيز على الميثاق الأخلاقي في القواعد واللوائح الداخلية للمجتمع، والوسائل التي يمكن من خلالها توجيه انتباه الأعضاء وغيرهم من الأشخاص والجماعات في المجتمع المحلي إلى ميثاق الأخلاقيات بمزيد من الفعالية، ومواصلة تطوير ميثاق الأخلاقيات لضمان أن يبقى على صلة بالأعضاء ودعمهم، ولفت الأنظار وتوجيه الانتباه لحالات معينة عندما تكون معايير السلوك المهني الأخلاقي قد انتهكت، والمعايير والقضايا الأخلاقية التي تؤثر على مهنة الأرشيف والمجتمع بشكل عام. كما يمكن لأي شخص أن يطلب مشورة اللجنة الاستشارية حول أي مسألة تمس المعايير الأخلاقية المهنية للسلوك من قبل الأرشيفيين أو التي تؤثر عليهم.

إلا أن لجنة الأخلاقيات المنبثقة عن (ICRM) فهي الوصية على التشريع والاستئناف (RLA)، والمسؤولة عن تلقي شكاوى الأخلاقيات حول أعضاء (ICRM)، حيثُ يرأسها لجنة مكونة من (3) أعضاء غير أعضاء مجلس الإدارة.

في حين نجد هناك من المواثيق من أشار إلى دور لجنة الأخلاقيات من خلال مقدمتها، ويتمثل ذلك الدور من خلال تقديم المشورة والتوجيه للأعضاء بشأن كيفية تفسير المبادئ، وكيفية اقتراح إدخال تغييرات على الميثاق، والنظر في الحالات التي قد لا يكون فيها التفسير واضحًا، والقيام بمراجعة الميثاق بشكل دوري، كما جاء ذلك في ميثاق (ARA).

إلا أن هناك من المواثيق مثل (BAD) تتمثل أدوارها فقط في تحديث وتصحيح الميثاق بما يتماشى مع المتطلبات المهنية المستقبلية. ومن خلال ما سُبق، يمكن القول بأن القاسم المشترك بين هذه اللجان هي قيامها بمراجعة وتحديث الميثاق كلما دعت الحاجة لذلك، ووفق ما تقتضيه طبيعة المهنة والتغيرات التي تطرأ عليها. وعلى العكس من ذلك، فلم يرد أي إشارة واضحة لوجود لجنة خاصة معنية بأخلاقيات المهنة الأرشيفية في مواثيق كلًا من (AAC، ARANZ، ICA، AMIA) سواء في ميثاقها الأخلاقي أو على موقعها الإلكتروني. أما بالنسبة للمراجعة الرسمية للميثاق يبين الجدول (3) ما يلي:

جدول (3) يوضح المواثيق الأخلاقية ومدونات قواعد السلوك مرتبة زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث

الرقم	الميثاق الأخلاقي وفق الجمعية الصادر عنها	تاريخ الإصدار
1	جمعية الأرشيفيين الأستراليين (ASA)	1993
2	المجلس الدولي للأرشيف (ICA)	1996
3	جمعية الأرشيفيين في كتالونيا (AAC)	1996
4	الجمعية البرتغالية لأمناء المكتبات والأرشيفين والوثائقيين ومهنيين المعلومات (BAD)	1999
5	جمعية الأرشيف والوثائق في نيوزيلندا (ARANZ)	2008
6	جمعية أرشيفي الصور المتحركة (AMIA)	2010
7	جمعية الأرشيفيين الكنديين (ACA)	2017
8	جمعية الأرشيف والوثائق في المملكة المتحدة وإيرلندا (ARA)	2020
9	بيان القيم الأساسية وميثاق الأخلاقيات (SAA)	2020
10	معهد مديرو الوثائق المعتمدون (ICRM)	2021

يبين الجدول (3) ما يلي:

- من خلال اطلاعنا على الإصدارات السابقة للمواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية محل الدراسة، نجد أنهُ قد أجري تعديل وتطوير في معظمها في أكثر من نسخة مثل (ICRM، SAA، ARA، ACA، ARANZ). في حين لم نجد أي تطوير أو مراجعة أو أي إصدارات لنسخ أخرى على عددا من المواثيق منذ نشأتها لغاية الآن مثل (AAC، ASA، ICA، BAD ، AMIA).
- يتضح من خلال بيانات الجدول (3) أن هناك (5) من المواثيق الأخلاقية ومدونات قواعد السلوك التي تُعد حديثة وتواكب التغييرات الحاصلة في المهنة، مما يدل على حرص الجمعيات المهنية الأرشيفية على مراجعتها وتحديثها المستمر مثل (ICRM، SAA، ARA، ACA) ويمكن القول بأن هذه المواثيق حديثة النشأة مقارنة بمواثيق كلًا من (ARANZ، BAD، AAC، ICA، ASA، AMIA). وفيما يتعلق بسياسة الالتزام بالميثاق المهني والأخلاقي، فالجدول رقم (4) يبين ذلك:

جدول (4) يبين سياسة التزام الجمعيات المهنية الأرشيفية بميثاق السلوك المهني والأخلاقي

الرقم	سياسة الالتزام بالميثاق	المواثيق التي نصت عليه	النسبة المئوية %
	يتم إخضاع الأعضاء بالموافقة والاعتراف والالتزام بالميثاق مع فرض عقوبات على انتهاك الأعضاء لمبادئ الميثاق (التزام إجباري)	7	77.7 %
1	تفويض الأمر للجمعية المهنية للنظر في حالات مخالفة السلوك المهني والأخلاقي واتخاذ الإجراءات اللازمة دون تقديم أي توضيحات إضافية	2	22.2 %
2	سياسة الجمعية غير واضحة في بيان الميثاق أو على موقعها الإلكتروني	1	11.1 %

يتضح من بيانات الجدول السابق (4) أن غالبية الجمعيات المهنية وضحت سياستها للالتزام بالميثاق الأخلاقي بتطبيقه (إجباريًا) والآلية المتبعة في تقديم الشكاوى مع توضيح العقوبات المترتبة على مخالفيها، والمتمثل عددها في (7) جمعيات مهنية.

وتُخضع هذه الجمعيات أعضائها بالموافقة والالتزام بالميثاق وقراءته والاعتراف بمبادئه ومواده والعمل به والتوقيع والمصادقة عليه، وضرورة إتباعه وعدم التصرف بأي شكل من الأشكال لمخالفة مواده أو أحكامه وتنفيذه عند التطبيق، إضافة إلى أنها حددت الأساليب والإجراءات المتبعة في حالات مخالفة (انتهاك) حالات سوء السلوك المهني والأخلاقي، أو في حالة تسجيل أي انتهاكًا للمعايير الأخلاقية المنصوص عليها في ميثاق الأخلاقيات. إذ نجد هناك جمعيات مهنية أشارت من خلال موقعها الإلكتروني إلى وجوب إخضاع جميع أعضائها وجميع الحاضرين والمتحدثين والمتقدمين والمستفيدين في أي حدث ترعاه أو تقيمه على الموافقة والاعتراف بميثاقها الأخلاقي والالتزام به عند التسجيل في حدث ما (بما في ذلك الاجتماع السنوي أو عند الانضمام أو تجديد العضوية).

وهناك من المواثيق من أشارت إلى فكرة أن الحل الجيد يمكن أن يكون من خلال طرد الشخص الذي ينتهك الميثاق من الجمعية المهنية. وفقًا لتقدير المدير التنفيذي أو المسؤولين أو المنع من الوصول إلى الاجتماعات أو الأحداث التي تقيمها عبر الإنترنت، أو المشاركة في المسابقات أو البرامج الأخرى التي تقيمها الجمعية، أو إنهاء العضوية أو تعليقها بناًء على قرار من اللجنة التنفيذية للجمعية مثل ميثاق (SAA، ACA، ASA). وهذا خيار جيد؛ لأنه يضمن مصداقية الميثاق، والجمعية، والمهنة.

وهناك من المواثيق من أشارت إلى حرمان العضو المذكور من عضوية الجمعية، وشطب اسمه من سجل الأعضاء المهنيين الذي تحتفظ به الجمعية أو من قاعدة البيانات العامة الخاصة بهم، وتعليق حقوق العضوية، وإلغاء أي شهادات تم الحصول عليها من الجمعية، أو إصدار توبيخ له كم جاء ذلك في ميثاق (ARA ،ICRM، AMIA).

ومن جهة أخرى فلقد حدد ميثاق كلًا من (SAA، ARA، ASA) الآلية التي تتعامل بها مع مقدمي شكاوى حالات سوء السلوك المهني، ومخالفة (انتهاك) المعايير الأخلاقية والمهنية في ميثاق الأخلاقيات. إلا أن ميثاق (SAA) نجده صمم نموذج على موقعه الإلكتروني للإبلاغ عن حالات سوء السلوك المهني والذي يُمكن من خلاله تقديم الشكاوى لأي من مخالفي حالات سوء السلوك المهني والأخلاقي، بحيث يمكن تعبئته وإرساله مباشرة للرئيس التنفيذي للجمعية للتعامل مع ذلك وبالسرعة الممكنة، مع الآخذ بطابع التعامل بسرية مع الشكاوى والتقارير المرفوعة لديها. وكذلك

نجد ميثاق (AMIA) الذي يُشير إلى أنه يمكن للحاضرين تقديم تقرير أو إرسال أي حالة مخالفة سواء شفهيًا أو كتابيًا إلى موظفي (AMIA) أو منسقي قواعد السلوك، أو بشكل مجهول من خلال نموذج موجود على الإنترنت.

بينما نجد (ASA) الذي أشار بأنه يجوز لأي شخص إبلاغ المجلس بمسألة يعتبرها انتهاكًا للمعايير الأخلاقية المنصوص عليها في ميثاق الأخلاقيات، ويجوز للمجلس إحالة هذه المسألة إلى اللجنة الاستشارية. ويكفل المجلس اتخاذ جميع الخطوات المعقولة للتحقيق في أي شكوى والاستماع إليها بشكل عادل ومنصف، ويرسل رد اللجنة الاستشارية على طلب المشورة مباشرة إلى الطرف الطالب وتكون الردود على أي شكوى في شكل استنتاج وتوصية تقدم إلى مجلس الجمعية، وبعد التحقيق في الشكوى، قد تجد اللجنة الاستشارية أن التهمة إما: خارج نطاق مسؤوليتها، أو ليس لها مادة منصوص عليها، أو أنه لم يتم إثباتها. أو أنه تم إثباتها كليًا أو جزئيًا. والنتيجة أن الشكوى التي تم إثباتها كليًا أو جزئيًا تكون بموجب قرار بالإجماع من قبل اللجنة الاستشارية. وبالتالي تكون التوصية بالإجراء الذي يتعين على المجلس اتخاذه مصحوبة باستنتاج تتوصل إليه اللجنة الاستشارية. كما اهتم (ICRM) بالانتهاكات المزعومة لمدونة قواعد السلوك الخاصة به، بل ويأخذها على محمل الجد والعمل على التحقيق فيها وحلها، ونجد بأن (ICRM) متشابهًا في طريقة تعامله مع متلقي شكاوى سوء السلوك الأخلاقي مع ميثاقي (SAA, AMIA) حيثُ يمكن لأي شخص إرسال دعوى انتهاك أو مخالفة للأخلاقيات من خلال البريد الإلكتروني بحيث يتضمن المعلومات التالية: تاريخ الدعوى، تاريخ الانتهاك، وصف المخالفة، اسم العضو المتورط في الانتهاك، وستبقى تفاصيل التحقيق سرية للجنة فقط، ويجب أن يحدد القرار الموصي به للانتهاكات الأخلاقية التي حدثت، وما إذا كان سيتم رفض المطالبة أو إلغاء العضوية المذكورين في الدعوى.

وعند استلام شكوى بأن أي عضو قد خالف (انتهك) ميثاق أخلاقيات أو ممارسة أي فعل مخالف أو ضار بالمصالح المتعلقة كم جاء ذلك في جمعية (ARA)، ويتعين على مجلس الإدارة تشكيل فريقًا للأخلاقيات يتألف من ثلاثة أعضاء في المجلس، يكون أحدهم عادةً نائب الرئيس الذي سيرأس اللجنة. ولن يكون رئيس الجمعية عضوا في الهيئة. ولا يشترط أن يكون المشتكي عضوا من جمعية الأرشيف والوثائق. وتقوم اللجنة بالنظر بالشكوى المقدمة إليها والتحقيق فيها واتخاذ قرار

بشأنها، ويجوز لها إما رفضها أو حل هذا الأمر يتطلب المزيد من التحقيق، وفي هذه الحالة لا يجوز الطعن في رفض الشكوى.

وتجدر الملاحظة بأن مواثيق كلًا من (ASA ،ACA ،ARA ،SAA) اتفقت حول فكرة أنه يجوز للأشخاص الذين تم طردهم أو منعهم من الوصول، أو المتخذ بحقهم إجراءات بالطرد أو إلغاء العضوية أو الحرمان الاستئناف أمام مجلس الإدارة للجمعية وإعادة النظر في جميع الأدلة والشكاوى المنسوبة إليهم، وإعطاء المستأنف فرصة للاستماع إليه شخصياً ودعوة الآخرين للإدلاء بشهاداتهم نيابة عنهم.

وعلى العكس مما سُبق نجد ميثاق (BAD) جاء مختلفٍ قليلًا عما جاءت به المواثيق السابقة (ASA ،ACA ،ARA ،AMIA ،SAA) من حيث الإجراءات التي تتبعها مع مخالفي الميثاق، ويتمثل ذلك بأن أي عدم احترام يبديه أي مهني لما ينص عليه الميثاق يعاقب عليه إما بالتحذير المهني للعضو، وإما تحذير رسمي موجه إلى صاحب العمل المعني. كما يُمكن للمستفيدين طلب إيضاحات وتقديم شكاوى إلى الجمعيات المهنية، والحصول على تعويض مالي من أرباب العمل إذا كانوا ضحايا سوء الممارسة المهنية والأخلاقية.

ومن جانبًا آخر هناك من الجمعيات المهنية التي فوضت واعطت صلاحية تطبيق وتنفيذ ميثاقها الأخلاقي للجمعية المهنية لاتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة، وتطبيق العقوبات الملاءمة بحق مخالفيها، ويمكن أن يتخذ ذلك شكل جهد تعليمي وإنشاء آلية لتقديم التوجيه في حالات الشك، والتحقيق في السلوك غير الأخلاقي، وتطبيق العقوبات عند الحاجة مثل ميثاق (AAC ،ICA). إلا أنها لا تقدم أي توضيحات إضافية بالكيفية التي قدمتها الجمعيات السابقة (SAA، AMIA ، ARA، ACA، ASA، BAD). وعلى خلاف ما سُبق طرحه فلم يوضح ميثاق (ARANZ) سياسة الالتزام به سواء على الموقع الإلكتروني للجمعية أو في الميثاق المهني والأخلاقي نفسه.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما أبرز الأخلاقيات المهنية التي يطبقها الأرشيفيين فعليًا في المهنة الأرشيفية؟

أظهرت نتائج تحليل المواثيق الأخلاقية الأرشيفية المتعلقة بالسؤال الثاني ما أبرز الأخلاقيات المهنية التي يطبقها الأرشيفيين فعليًا في المهنة الأرشيفية؟ مجموعة من تلك الأخلاقيات وفيما يلي عرضًا لنتائج ذلك التحليل:

يوضح الجدول رقم (5) القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاته إزاء أنفسهم على النحو الآتي:

جدول (5) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء أنفسهم

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
لالتزام بالتطوير والتعليم الذاتي والمهني المستمر وتحقيق أعلى مستوى من المعرفة المهنية	7	77.7 %
عدم تقديم معلومات مغلوطة وغير صحيحة في السيرة الذاتية	1	11.1 %
الحصول على تدريب يتناسب مع الاحتياجات المهنية وسد الثغرات فيه	1	11.1 %
متابعة آخر التطورات في مجال أعمالهم	1	11.1 %
امتلاك قدرات ومهارات للتعامل مع البيئة المهنية الرقمية لا سيما في دراسة وتحليل وتقييم العمليات والأساليب والتكنولوجيات المستخدمة في إنشاء	1	11.1 %
واستخدام وإدارة الوثائق وتحليلها وتقييمها	1	11.1 %
توسيع نطاق المعلومات في العلوم الأرشيفية والوثائقية	1	11.1 %

من خلال النظر في بيانات الجدول (5) نجد قلة وندرة المواد التي أشارت إلى كيفية التعامل الأخلاقي للأرشيفيين تجاه أنفسهم، كما لم نجد أيًا من المواثيق التي أشارت إلى هذه المسألة ضمن عنوان مستقل بذاته عن بقية المحاور. ومن ناحية أخرى نجد أن المادة الأولى الأعلى تكرارًا من بين المواد الأخرى والتي وردت في ميثاق كلًا (ICRM, AAC, BAD, ARA, ACA, ICA, SAA). كما نجد أن ميثاق (BAD) الذي أشار إلى التعامل الأخلاقي تجاه الأرشيفيين وأنفسهم في أكثر من مادة أخلاقية وهو ما يميزه عن غيره من المواثيق.

ثانيا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء الكفاءة المهنة

الجدول (6) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء الكفاءة المهنية

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
التجرد والموضوعية والدقة أثناء تأدية الأعمال وعدم التحيز والحياد	4	44.4 %
إظهار النزاهة المهنية وتجنب التضارب المحتمل في المصالح	5	55.5 %
المحافظة على كرامة المهنة وعدم القيام بأي عمل يسيء لسمعة	1	11.1 %
الاهتمام بمعرفة المتطلبات القانونية والسعي للالتزام بها	3	33.3 %
الفصل بين الآراء الشخصية والواجبات المهنية احترام سرية الوثائق والمعلومات التي يتم الحصول عليها في سياق أعمالهم وعدم الكشف عنها أو الاستفادة منها للمنفعة الشخصية أو لمنفعة طرف آخر والتحلي بالحكمة في استخدامها	8	88.8 %
دعم وتطبيق وتطوير واتباع جميع المعايير المهنية المصممة لتعزيز الكفاءة المهنية في الأرشيف والوثائق	5	55.5 %
القدرة على التقليل من خطر وجود الأخطاء في الوثائق والأرشيف وتحمل مسؤولية أعمالهم وعواقب أي أخطاء تنشأ عن إهمالهم	2	22.2 %
عدم ممارسة المنافسة المهنية مع أرباب العمل والمؤسسات الأخرى أثناء القيام بالأعمال لأرشيفية	1	11.1 %
الالتزام بالشفافية والمساءلة في أداء الأعمال والقرارات والمبررات التي يتم اتخاذها	3	33.3 %

من خلال البيانات الواردة في الجدول (6) نلاحظ مدى انتشار وتوسع ورود المواد الأخلاقية والسلوكية في المواثيق الأرشيفية فيما يتعلق بأخلاقيات التعامل نحو المهنة مقارنة بغيرها من المحاور الأخرى، حيثُ نجد بأن المادة (6) والتي شكلت ما نسبته من إجمالي المواثيق (88.8 %) هي الأكثر انتشارًا وتكرارًا مقارنة بغيرها من المواد الأخرى، بينما كان ورود المادتين (3، 9) هي الأقل انتشارًا وبروزًا في المواثيق الأخلاقية والتي شكلت ما نسبتهما (11.1 %)، في حين تراوحت بقية المواد ما بين (2– 5) من حيث تناولها في المواثيق الأخلاقية. ومن ناحية أخرى نجد اهتمام ميثاق كلًا من (BAD, AAC) وتميزهما عن غيرهما من المواثيق الأخرى نحو المهنة، وقد تجلى ذلك ضمن عنوان (بند) مستقل بذاته عن غيره من البنود الأخرى؛ نظرًا لأهمية تناوله بشكل منفرد وعدم دمجه مع المواد والبنود الأخرى في الميثاق.

ثالثا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء زملائهم

الجدول (7) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء زملائهم

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
1 عدم إلحاق الضرر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بسمعة أو أعمال أحد الزملاء أو التمييز بينهم أو استغلالهم أو مضايقتهم	3	33.3%
2 يساعد الأرشيفيين الزملاء المهنيين ولا سيما الجدد منهم الذين لديهم تدريب وخبرة أقل على النمو والتطوير المهني والعمل على توجيههم وإرشادهم والرد على استفساراتهم كلما كان ذلك مناسبًا	6	66.6%
3 الاعتراف علنًا بعمل الزملاء المهنيين واحترامه ولا يجوز لهم انتحالها	1	11.1 %
يقيم الأرشيفيين عملهم وعمل زملائهم بناءً على معايير موضوعية على جميع مسائل التعيين والترقية ومنح الامتياز دون الإشارة إلى العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو غيره	2	22.2%
4 يسعى الأرشيفيين إلى العمل بتعاون مع الأرشيفيين الآخرين في المهنة	3	33.3%
5 يعمل الأرشيفيين مع الزملاء المهنيين من المجالات والميادين الأخرى بغية زيادة الفهم المتبادل وتحقيق قدر أكبر من الفعالية	3	33.3%
6 مشاركة الزملاء في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات وتبادل معارفهم خبراتهم بين بعضهم البعض	3	33.3%
7 أن يقيم الأرشيفيين علاقاتهم مع زملائهم على أساس الاحترام والأمانة والمنافسة الشريفة والتفاهم المتبادل وعدم التمييز بصرف النظر عن أي اختلاف	6	66.6%

من خلال النظر في بيانات الجدول (7) نجد اهتمام كافة المواثيق الأخلاقية بشأن التعامل الأخلاقي مع الزملاء، حيثُ نجد أن المادة الثانية والتي تظهر في المواثيق التالية (ICRM, BAD, AAC, ASA, ARANZ, AMIA)، والمادة الثامنة والتي تظهر في المواثيق التالية (AAC, ARANZ, ICA, SAA, ARA, AMIA)، يعتبران الأعلى ظهورًا في المواثيق الأخلاقية في هذا الشأن. بينما تراوحت المواد الأخلاقية الأخرى في تناولها في المواثيق بين (1-3) والتي تُشكل ما نسبتهما

(11.1-33.3%) من إجمالي المواثيق. ومن جانب آخر نجد أن ميثاقي (ICA, AAC) قد أشارَ إلى محور التعامل الأخلاقي مع الزملاء أو المهنيين الآخرين ضمن عنوان خاص مستقل بذاته عن غيره وهذا ما يميزهما عن بقية المواثيق الأخرى.

رابعا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء المستفيدين

الجدول (8) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء المستفيدين

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
1 الحفاظ على سرية وخصوصية المستفيدين وسرية أبحاثهم وعدم إفشاء معلوماتهم وبياناتهم الشخصية والمواد التي تم الرجوع إليها	4	44.4 %
2 المساواة والعدالة والاحترام والصدق والإخلاص والأمانة وعدم التمييز في تقديم أفضل الخدمات المتنوعة وإتاحة الوثائق بصرف النظر عن أي اعتبار وبما يتماشى مع احتياجات المستفيدين	5	55.5 %
3 جعل الوثائق متاحة لأكبر عدد ممكن من الجمهور بطريقة تتفق مع محتواها ومصدرها والالتزامات القانونية ومتطلبات الخصوصية	4	44.4 %
4 تقديم المشورة للمستفيدين وإجابتهم بلباقة وبروح المساعدة على جميع الاستفسارات حول المقتنيات الأرشيفية	2	22.2%
5 شرح القيود ذات الصلة للمستخدمين المحتملين وتطبيقها بشكل عادل	2	22.2%
6 استخدام الموارد المتاحة لتوفير مجموعة متوازنة من الخدمات ووفقًا لـاحتياجات المستخدمين	2	22.2%
7 تعريف المستفيدين المحتملين بصورة استباقية بمجموعات الخدمة ومواردها	2	22.2%
8 في حالة إزالة الوثائق المقيدة مؤقتًا من ملف أو سلسلة متاحة للمجتمع في تاريخ محدد في المستقبل يجب أن تكون هذه الحقيقة معروفة للمستفيد	2	22.2%

من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) يتضح لنا مدى انتشار المواد التي تنص على التعامل الأخلاقي للأرشيفيين نحو المستفيدين، والتي تظهر في المواثيق التالية (BAD, SAA, AAC, ARA, ASA, ICA, ACA). ومن ناحية أخرى نجد أن المادة (2) هي المادة الأكثر تكرارًا والأوسع انتشارًا بين المواثيق والتي شكلت ما نسبته (55.5 %) من إجمالي المواثيق. كما نجد أن هناك من المواثيق التي أشارت إلى مسألة التعامل الأخلاقي مع المستفيدين ضمن عنوان مستقل بذاته ويظهر ذلك في ميثاق (AAC). بينما لم تُشير المواثيق التالية (ARANZ, ICRM, AMIA) مطلقًا إلى هذا المحور.

خامسا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء المؤسسة أو المنظمة

الجدول (9) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاته إزاء المؤسسة أو المنظمة

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
العمل على تعزيز أهداف وغايات المؤسسة والالتزام بميثاقها	1	11.1 %
لن يدعي الأرشيفيين أنهم يمثلون المؤسسة أو وجهات نظرها أو آرائها دون الحصول على إذن تصريح من مجلس إدارتها	1	11.1 %
يلتزم الأرشيفيين بسلوكيات مهنية وبطريقة لا تؤدي إلى الإساءة إلى سمعة المؤسسة	2	22.2%
ضمان سرية وخصوصية المعلومات داخل المؤسسة أو المنظمة التي يعملون بها واستمرار هذا التعهد إلى ما بعد نهاية عملهم بها	1	11.1 %
التعرف على البيئة التنظيمية للمؤسسة المنظمة ذات العلاقة بالوثائق والأرشيف والأطراف الأخرى التي تتعامل معها	1	11.1 %
أن يقدم الأرشيفيين المشورة المفتوحة والمحايدة إلى أصحاب العمل	1	11.1 %

من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) يتضح لنا ندرة المواد الأخلاقية التي تُشير إلى السلوكيات والممارسات الأخلاقية التي ينبغي على الأرشيفيين الالتزام بها نحو مؤسستهم أو منظمتهم على الرغم من أهمية تناول ذلك في المواثيق الأخلاقية، حيثُ نجد أن المادة الثالثة الأكثر تكرارًا في (2) من المواثيق والتي تشكل ما نسبته (22.2%) والتي وردت في ميثاقي كلًا من (ARANZ, ASA). ومن ناحية أخرى لم يرد تناول أخلاقيات التعامل مع المؤسسة أو المنظمة ضمن عنوان مستقل بذاته.

ومن زاوية أخرى نجد أن هناك (6) من المواثيق التي لم تذكر شيئًا في علاقة الأرشيفيين نحو مؤسستهم مثل (ICA, SAA, ICRM, AAC, AMIA, ACA).

سادسا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء الأطراف الأخرى (المانحين والمالكين والمنشئين والواهبين والمنظمات الأخرى)

الجدول (10) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء الأطراف الأخرى (المانحين والمالكين والمنشئين والواهبين والمؤسسات أو المنظمات الأخرى)

المادة الأخلاقية		عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
1	عدم قبول الهدايا أو المكافآت أو الرشاوى من الأطراف الأخرى كمحفزات على المقتنيات الأرشيفية أو التأثير على القرارات التي يتم اتخاذها	2	22.2%
2	الاعتراف بحقوق المنشئين ومقتنياتهم واحترامها	2	22.2%
3	إبرام عقود عادلة مع الموردين أو المانحين أو الجهات المرحلة وعدم السماح بالاستفادة من هذه العقود بصفة شخصية	1	11.1 %
4	احترام خصوصية وسرية الأفراد والهيئات التابعة للمؤسسة الذين قاموا بإنشاء الوثائق أو استخدامها أو الذين لا يملكون صوتًا في إنشاءها والتصرف فيها وأصحاب العمل والعملاء والمانحين	3	33.3%
5	أن يتصرف الأرشيفيين بناء على رغبة أصحاب الوثائق أو أصحاب الملكية الفكرية في الوثائق في أن يتم إغلاقها أو إزالتها من خدمة حفظ الوثائق	1	11.1 %
6	يسعى الأرشيفيين إلى العمل بتعاون في علاقاتهم المهنية مع المنظمات والجهات التي تقوم بالأعمال الأرشيفية بما في ذلك المانحين ومنشئي الوثائق لضمان المزيد من الفعالية والاستفادة المثلى من الموارد	2	22.2%
7	عدم الإساءة لسمعة منظمة أخرى أو توجيه انتقادات إليها	1	11.1 %
8	القيام بتقديم المشورة للمانحين المحتملين حول المستودعات والمجموعات الخاصة متى أصبح الاحتفاظ بها هناك مناسبًا	1	11.1 %

يتضح من بيانات الجدول (10) قلة المواد التي تُشير إلى التعامل الأخلاقي مع الأطراف الأخرى المختلفة (كالمنشئين والمانحين والمالكين للوثائق والمنظمات الأخرى) حيثُ نجد المادة الأكثر تكرارًا في المواثيق الأخلاقية هي المادة الرابعة والواردة في ميثاقي كلًا من (ICA, ARA, ASA). بينما وردت بقية المواد الأخلاقية من (1-2) من إجمالي المواثيق. ومن بين المواثيق الأخلاقية التي لم تذكر أي مادة أخلاقية في هذا الشأن مثل (ACA, ARANZ, AMIA). إضافة إلى عدم تناول هذا المحور كعنوان مستقل بذاته بحيث يميزه عن غيره من المحاور الأخرى.

سابعا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء الباحثين والبحوث العلمية

الجدول (11) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء الباحثين والبحوث العلمية

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
1 يجوز للأرشيفيين استخدام مقتنيات مؤسستهم للبحوث العلمية والنشر الشخصي شريطة أن يتم ذلك نفس الشروط المطبقة على المستفيدين	1	11.1 %
2 عدم الكشف عن أو استخدام المعلومات المكتسبة من خلال العمل مع المقتنيات التي تم تقييد الوصول إليها	1	11.1 %
3 عدم السماح لمصالح الأرشيفيين البحثية ومنشوراتهم الخاصة بالتدخل والتضارب في الأداء السليم للواجبات المهنية أو الإدارية التي يعملون من أجلها	2	22.2%
4 عدم استغلال واستخدام معرفة الأرشيفيين بالنتائج غير المنشورة التي توصل إليها باحثين آخرين دون إبلاغهم بنية الانتفاع منها	2	22.2%
5 إجراء المراجعة والتعليق العلمي على أعمال الآخرين في مجالاتهم، بما في ذلك الأعمال التي تستند إلى وثائق مؤسساتهم	1	11.1 %
6 المساهمة بنشاط بالأفكار والموارد في مجموعة المنح الدراسية النظرية والعملية في مجال الأرشيف والوثائق.	1	11.1 %
7 لا ينبغي للأرشيفيين أن يتعاملون باللامبالاة أو إهمال الاهتمامات البحثية لمستخدم لآخر	1	11.1 %
8 يقوم الأرشيفيين بإبلاغ أرباب عملهم بجميع أنشطة البحث الشخصية القائمة على الوثائق في رعاية مؤسستهم	1	11.1 %

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول (11) نلاحظ أن المادة الثالثة التي وردت في ميثاقي كلًا من (ICA, ASA) والمادة الرابعة الواردة في ميثاقي كلًا من (ICA, ARA) هما الأكثر تكرارًا في المواثيق

الأخلاقية، ومن ناحية أخرى نجد ندرة وقلة المواثيق التي أشارت إلى كيفية التعامل الأخلاقي مع الباحثين والبحوث العلمية، لا سيما بالإشارة إليها ضمن عنوان مستقل بذاته. ومن زاوية أخرى نجد أن هناك من المواثيق التي لم تُشير إلى مسألة التعامل الأخلاقي مع الباحثين والبحوث العلمية مطلقًا مثل (BAD, ICRM, ARANZ, AMIA).

ثامنا: السلوكيات الأخلاقية للأرشيفيين إزاء المجتمع

الجدول (12) يبين القواعد الأخلاقية للأرشيفيين في تعاملاتهم إزاء المجتمع

المادة الأخلاقية	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة المئوية %
1 تيسير وتعزيز الحق في الحصول على الوثائق كضمان للأمن القانوني للعلاقات بين الأفراد والمؤسسات	1	11.1 %
2 حفظ ونشر وفهم واستخدام الوثائق الموجودة لضمان قيمتها الثقافية والإسهام في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والتراث الوثائقي للمجتمع	4	44.4 %
3 تعزيز وتنفيذ الأنشطة المهنية لاطلاع المجتمع عليها وضمان إتاحة الفرصة لكل فرد للوصول إلى الثقافة هو مسؤولياتهم تجاه المجتمع والمصلحة العامة الأكبر	3	33.3 %
4 إبلاغ المجتمع بطبيعة وشروط إدارة الأرشيف والوثائق وتوعيته بالإمكانيات الكامنة في الخدمات التي يقدمونها والخدمات المتوفرة	2	22.2%
5 يستخدم الأرشيفيين معرفتهم وخبرتهم المتخصصة والثقة الممنوحة لهم لصالح المجتمع ككل	2	22.2%
6 مراعاة مدى تمثيل المقتنيات والمعلومات المرتبطة بها للمجتمعات الموثقة أو المتأثرة بالأرشيفات والوثائق مع الأخذ في الاعتبار المجموعات غير الموثقة أو غير الممثلة	2	22.2%
7 يكمن جزء من الدور المجتمعي للوثائق والأرشيف في استخدامها في مسألة الأفراد والمنظمات الأمر الذي يتطلب من الأرشيفيين بشفافية وأن يكونوا مسؤولين في أفعالهم من خلال توثيق عملياتهم وقراراتهم	2	22.2%
8 اعتبار احتياجات مستخدمي خدماتهم وعامة المجتمع من المعلومات فوق مصالحهم ومصالح المنظمة التي يعملون من أجلها.	1	11.1 %
9 تعزيز ثقة المجتمع من خلال أفعالهم في صحة إجراءاتهم وكفاءتهم المهنية	1	11.1 %

من خلال البيانات الواردة في الجدول (12) نلاحظ اهتمام المواثيق الأخلاقية بكيفية التعامل الأخلاقي مع المجتمع وتعددها، ويظهر ذلك واضحًا في ميثاق كلًا من (ARA, AAC, SAA,

(ACA, BAD, ICA) حيثُ نجد أن المادة (2) والتي كانت الأكثر تكرارًا في ورودها في المواثيق الأخلاقية والتي ذكرت في ميثاق كلًا من (ARA, AAC, SAA, ICA) والتي شكلت ما نسبته (44.4 %). ومن ناحية أخرى نجد أن محور التعامل الأخلاقي مع المجتمع قد جاءَ ضمن عنوان مستقل بذاته عن المحاور الأخرى في (3) من المواثيق مثل (SAA, ACA, AAC) مما يدل على ضرورة فصله عن المحاور الأخرى. ومن زاوية أخرى نجد أن (4) من المواثيق لم تُشير مطلقًا إلى مسألة التعامل الأخلاقي مع المجتمع مثل (ASA, ICRM, ARANZ, AMIA). ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن هناك عدم وجود إجماع واضح حول تفاصيل أخلاقيات المهنة الأرشيفية في المواثيق الأخلاقية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما هي القيم الأخلاقية الأكثر انتشارًا والأقل انتشارًا في عمليات المهنة الأرشيفية كما تعكسها المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية؟

وللإجابة عن السؤال الثالث والمتضمن ما هي القيم الأخلاقية الأكثر انتشارًا والأقل انتشارًا في عمليات المهنة الأرشيفية كما تعكسها المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية؟ قامت الباحثة برصد أهم وأبرز القيم والمبادئ التي تقوم عليها عمليات المهنة الأرشيفية كما أُشير إليها في المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية والتي بُلغ عددها (14) قيمة أخلاقية. ويبين الجدول (13) عرضًا لنتائج مضمون تلك القيم والمبادئ السائدة في عمليات المهنة الأرشيفية كما نصت عليها المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية:

جدول رقم (13) تحليل مضمون القيم والمبادئ السائدة في عمليات المهنة الأرشيفية كما نصت عليها المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية

القيم والمبادئ	ICRM	SAA	ARA	ACA	AAC	ARAANZ	ASA	ICA	BAD	AMIA
السلامة	–	√	√	√	√	√	√	√	–	√
الأصالة	–	√	–	√	√	–	–	√	–	–
الاعتمادية	–	√	–	√	√	–	–	√	–	–
احترام القيمة	–	–	√	–	√	–	–	√	–	√
التقويم	–	√	√	√	–	–	√	√	–	√
احترام المنشأ	–	–	√	√	–	–	–	√	–	–
احترام الترتيب الأصلي	–	–	√	√	√	–	√	√	–	–
توثيق الأعمال الأرشيفية	–	√	–	√	√	–	–	√	–	–
إلغاء الإضافة أو الإتلاف	–	–	√	–	√	–	√	√	–	√
الإضافة	–	–	√	–	√	–	√	√	–	√
توفر وسائل الإيجاد	–	–	–	–	–	–	–	√	–	–
الحفظ	–	√	√	√	√	√	√	√	–	√
الإتاحة والاستخدام	–	√	√	√	√	√	√	√	–	√
الخصوصية والسرية	√	√	√	√	√	√	√	√	√	–

من خلال النظر في الجدول السابق (13) نجد أن الاختلاف واضح بين المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية من حيث تناولها للقيم والمبادئ التي تحكم العمليات الأرشيفية، حيثُ جاءَ ميثاق (ICA) أعلى ميثاق من بين المواثيق من حيث تناوله للقيم الأخلاقية والذي احتوى على (13) قيمة أخلاقية، وهذا يوحي بأن ميثاق (ICA) إلى حد ما أكثر من نصف شامل.

وباختصار، يبدو أن ميثاق (ICA) يغطي مجالاً أكبر من حيث القيم والمبادئ الأرشيفية مقارنة بغيرها من المواثيق. وعلى العكس من ذلك نجد أن ميثاقي (ACA، AAC) أقل من نصف ما جاء به ميثاق (ICA) من حيث مبادئ الأرشيف واللذان تناولان (11) قيمة ومبدأ في الأرشيف. في حين نجد ميثاق (BAD) أقل المواثيق الأخلاقية من حيث تناولها للقيم والمبادئ الأرشيفية بين المواثيق حيثُ لم يُشير إلا إلى قيمة ومبدأ أرشيفي واحد. ويوضح الجدول (15) عدد التكرارات والنسب المئوية للقيم والمبادئ بشأن عمليات المهنة الأرشيفية:

جدول رقم (14) يبين عدد التكرارات والنسب المئوية للقيم والمبادئ بشأن عمليات المهنة الأرشيفية

الرقم	القيم والمبادئ	عدد المواثيق التي نصت عليها	النسبة%
1	السلامة	8	88.8
2	الأصالة	4	4.44
3	الاعتمادية	3	33.3
4	احترام القيمة	4	4.44
5	التقويم	6	66.6
6	احترام المنشأ	3	33.3
7	احترام الترتيب الأصلي	5	55.5
8	توثيق الأعمال الأرشيفية	4	44.4
9	إلغاء الإضافة أو الإتلاف	3	33.3
10	الإضافة	5	55.5
11	توفر وسائل الإيجاد	1	11.1
12	الحفظ	8	88.8
13	الإتاحة والاستخدام	8	88.8
14	الخصوصية والسرية	9	99.9

تُشير بيانات الجدول (15) أن القيم والمبادئ الأكثر انتشارًا بين المواثيق الأخلاقية منها هي (الخصوصية والسرية) والتي تُشكل ما نسبته (99.9%). بينما كانت القيم والمبادئ الأقل انتشارًا في المواثيق الأخلاقية هي (توفر وسائل الإيجاد) والتي شكلت ما نسبته (11.1). في حين تباينت بقية القيم والمبادئ الأرشيفية الأخرى في ظهورها في المواثيق الأخلاقية؛ إذ ظهرت ما بين (2-8) من المواثيق والتي تُشكل ما نسبتهما (22.2%- 88.8%). مما يدل على تفاوت المواثيق الأخلاقية في تناولها لعمليات المهنة الأرشيفية والقيم والمبادئ التي تحكم تلك العمليات.

وتنطوي وجهة نظر الباحثة بأن هناك أيضا مجموعة من العمليات والقيم والمبادئ التي تقوم عليها عمليات المهنة الأرشيفية والتي لم تُذكر أو يُشير إليها في أيًا من المواثيق الأخلاقية، كقيمة العلاقات المتبادلة بين الوثائق، والأساليب المتبعة في عملية إضافة واقتناء الوثائق الأرشيفية (كالإهداء، والهبة، والوصية، والإيداع، والشراء) باستثناء ميثاق (ASA) الذي أشار إلى أسلوب التحويل (الترحيل) كإحدى أساليب إضافة الوثائق الأرشيفية.

ورغم أن عملية ترتيب وتنظيم الوثائق الأرشيفية تقوم على مبدأين رئيسيين (مبدأ المنشأ) والذي ورد في (3) من المواثيق، ومبدأ (احترام الترتيب الأصلي) والذي ورد في (5) من المواثيق، إلا إن هناك مبادئ أخرى تحكمها لم يتم الإشارة إليها مطلقًا مثل: مبدأ تحديد مستويات الترتيب داخل كل مادة أرشيفية، ومبدأ الوصف يعكس الترتيب، ومبدأ تطبيق قواعد الوصف على كافة المواد الأرشيفية، ومبدأ الوصف بالتساوي، ومبدأ الوصف على مستويات مختلفة، ومبدأ احترام التنظيم الإداري، ومبدأ الاحتفاظ بالبناء الداخلي للوثائق. وهنا تقترح الباحثة بضرورة تضمين هذه المبادئ ضمن المواثيق الأخلاقية بموازاتها مع مبدئي (احترام المنشأ والترتيب الأصلي).

وعلى الرغم من أن (8) من المواثيق الأخلاقية السابقة التي أشارت إلى عملية الحفظ في الأرشيف، إلا إنها لم تُشير في أيًا من محاورها أو موادها الأخلاقية ما يؤكد على عملية الترميم والصيانة، على الرغم من أهميتها وضرورتها في المهنة الأرشيفية باستثناء ميثاق (AMIA) الذي ذكر ما يؤكد على ذلك، وفي الوقت نفسه لا تخلو أي مؤسسة أو منظمة معنية بالأرشيف والوثائق من قسم خاص بترميم وصيانة الوثائق والسجلات، وضرورة توفر أرشيفي متخصص مؤهل يقوم بها، مما يتطلب إعادة النظر في تلك المواثيق وضرورة التطرق إلى هذا الجانب والمهام التي تقوم عليها هذه العملية.

ولقد تم تحديد مدى الإرشادات الواردة في محتوى التعليمات والتوجيهات في المواثيق الأخلاقية لكل نوع من المبادئ أو القيم، وعليه فقد تم تخصيص أربعة مستويات للتحقيق في ذلك: لم تتم مناقشتها، ومناقشتها، ومناقشتها بالتفصيل، والتأكيد على القيمة أو المبدأ، اعتمادًا على كمية وجودة العرض المعطى وفقًا للتوجيهات الواردة في المواثيق، وعليه فقد تم تطبيق الإرشادات التالية: تم تعيين المستوى الذي لم تتم مناقشته إلى المبدأ أو القيمة التي لم تظهر على الإطلاق في الميثاق. بينما تم تعيين المستوى الذي تمت مناقشته إلى مبدأ أو قيمة ظهرت كعنصر (من جملة واحدة حتى

فقرة واحدة) أو جزء من عنصر في المواثيق. في حين تم تعيين المستوى الذي تمت مناقشته بالتفصيل عند ظهور المبدأ أو القيمة في أكثر من عنصر واحد أو أكثر من فقرة واحدة في الميثاق. أخيرًا، تم تعيين المستوى الذي تم التأكيد عليه إذا كان للمبدأ أو القيمة عنوان خاص بها في الميثاق أو ظهرت في مقدمة الميثاق. ويقدم الجدول رقم (16) القيم أو المبادئ حسب مدى المبادئ التوجيهية المعطاة لكل منها.

الجدول رقم (15) يوضح مدى تكرار المبادئ التوجيهية الواردة في كل قيمة أو مبدأ للعمليات الأرشيفية في المواثيق الأخلاقية

الرقم	المبدأ أو القيمة	لم يتم مناقشتها	تمت مناقشتها	تم مناقشتها بالتفصيل	تم التأكيد عليها
1	السلامة	2	4	2	2
2	الأصالة	6	2	0	2
3	الاعتمادية	7	2	0	1
4	احترام القيمة	5	3	1	1
5	التقويم	4	3	1	2
6	احترام المنشأ	7	2	0	1
7	احترام الترتيب الأصلي	5	5	0	0
8	توثيق الأعمال الأرشيفية	6	3	0	1
9	إلغاء الإضافة أو الإتلاف	7	0	2	1
10	الإضافة	5	2	2	1
11	توفر وسائل الإيجاد	9	1	0	0
12	الحفظ	2	2	3	3
13	الإتاحة والاستخدام	0	2	4	4
14	الخصوصية والسرية	0	5	1	4

إذا نظرنا إلى البيانات الواردة في الجدول (16) نجد قيمة (توفر وسائل الإيجاد) من أبرز القيم التي لم يتم مناقشتها مطلقًا في المواثيق الأخلاقية، بينما مبدأ (احترام الترتيب الأصلي، الخصوصية والسرية) الأكثر انتشارًا وتكررًا في المواثيق الأخلاقية حيث تمت مناقشتها والمكررة في (5) مواثيق أخلاقية. بينما جاء مبدأ (الإتاحة والاستخدام) الأكثر ورودًا من حيث مناقشتها بالتفصيل والمتمثلة في (4) من المواثيق الأخلاقية. كما تُعتبر عملية (الإتاحة والاستخدام) وقيمة (الخصوصية والسرية) من أكثر المبادئ أو القيم الأرشيفية التي ظهرت في المواثيق الأخلاقية من حيث التأكيد عليها والواردة في (4)

من المواثيق الأخلاقية. مما يدل على تفاوت المواثيق الأخلاقية في تناولها للعمليات والمبادئ والقيم الأرشيفية وكيفية التعامل معها من الناحية الأخلاقية من حيث مدى المبادئ التوجيهية الواردة.

وتقترح الباحثة في هذا الشأن بأن يتم وضع العمليات الرئيسية للمهنة الأرشيفية (كالتقويم، والإضافة، والترتيب والوصف، والحفظ والترميم، والإتاحة) بفئة "التأكيد عليها" كونها عمليات رئيسية قائمة بذاتها يتفرع عنها مهام وعمليات فرعية. أما فيما يتعلق بالمهام أو الأجزاء الفرعية للعمليات مثل (احترام القيمة الأرشيفية، ومبدئي احترام المنشأ والترتيب الأصلي، إلغاء الإضافة أو الإتلاف، وتوفر وسائل الإيجاد) تقترح الباحثة بوضعها ضمن فئة "مناقشتها بالتفصيل" كونها مهام فرعية هامة منبثقة عن العمليات الرئيسية ولا ينبغي صرف النظر عنها لما يترتب عنها من مشاكل أخلاقية.

في حين يمكن وضع الإجراءات المعروفة والواردة تلقائيًا في أذهان الأرشيفيين والمتفق عليها بشكل عام، والتي ليست بحاجة لتقديم توضيحات أو شروحات حولها وإنما يتم طرحها ضمن المواد (القواعد) الأخلاقية لتكون بمثابة تذكير للأرشيفيين بمسؤوليتهم إزاء ذلك المبدأ أو تلك القيمة ضمن فئة "تمت مناقشتها"، فعلى سبيل المثال نجد قيمة (توثيق الأعمال الأرشيفية) معروفة تلقائيًا في إذهان الأرشيفيين ولو لم يتم وضعها في الميثاق، إلا إنه يتم وضعه ضمن الميثاق كوسيلة تنبيه للأرشيفيين للالتزام بها وتطبيقها.

ومن جهة أخرى ترى الباحثة في هذا الشأن ضرورة وضوح السياق في المواثيق الأخلاقية، حيثُ أن المعاني الدلالية في المواثيق الأخلاقية لا لزوم لها للبعض ولكن إذا أريد للميثاق الأخلاقي الأرشيفي أن يُطبق على نحو متلائم ومتسق على مواقف العمل المهني وألا يكون مجرد عبارات وقواعد أخلاقية، فلابد من إيلاء بعض الاهتمام والعناية في وضوح البيانات وصياغة العبارات والمواد أو القواعد الأخلاقية، إضافة إلى أن اللغة الغامضة قد تضفي شعورًا بالتظليل لقارئ الميثاق، وبالتالي قد لا يساعد كثيرا أولئك الذين يلجؤون إلى المواثيق للحصول على إرشادات ثابتة. كما أن السياق الواضح يساعد في الكشف عن المعنى المقصود من المحور أو المادة (القاعدة). وباختصار، فلابد من وجود علاقة منطقية بين المبادئ العامة (المحاور) والبيانات التوجيهية المحددة (المواد) وبين قواعد الميثاق ككل. وعليه يمكننا القول إن وجود مبادئ توجيهية واضحة في كل مادة من المواد سيساعد دائما على تطبيقها على الحالات الحقيقية لأنها توفر توجيها أكثر عالمية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما الإطار والمحاور الأساسية الذي يمكن أن تمثل ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية؟ وما أفضل صياغة للمحاور والمواد التي يحتويها الميثاق الأخلاقي المقترح؟

للإجابة عن السؤال الرابع والمتضمن ما الإطار والمحاور الأساسية الذي يمكن أن تمثل ميثاق أخلاقيات للمهنة الأرشيفية؟ وما أفضل صياغة للمحاور والمواد التي يحتويها الميثاق الأخلاقي المقترح؟ قامت الباحثة بتصميم ميثاق أخلاقي مقترح للمهنة الأرشيفية في ضوء التحليل والتقييم الذي أجرته الباحثة على المواثيق الأخلاقية للجمعيات المهنية الأرشيفية سابقة الذكر.

التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات:

1. أن يلتزم أخصائي الأرشيف بالأخلاقيات والمبادئ والسلوكيات الخاصة بالمهنة الأرشيفية والواردة في ميثاق الأخلاقيات المقترح، وأن يراعي هذه الأخلاقيات في جميع نشاطه المهني مما يجنبه الوقوع في المعضلات المهنية؛ ونأمل من المؤسسات والدوائر المهنية المعنية بالعمل الأرشيفي أن تتعامل مع مسألة أخلاقيات الأرشيف والوثائق بجدية وحزم ونزاهة، وأن تقيم العمل العلمي المنجز حول هذا الموضوع من منظور يقظ وحاسم عن طريق تشكيل لجنة للأخلاقيات، بحيث يتم اختيار أعضاءها من بين أصحاب المهنة الأكفاء وذوي الخبرة بحيث لا يقل عددهم عن خمسة أعضاء، بحيث تتولى هذه اللجنة مهمة دراسة الميثاق الأخلاقي ومراجعته بصورة مستمرة، وتحديد سياسة الالتزام به حتى يكون أساسًا للممارسة المهنية في المهنة الأرشيفية، بما يدعم المهنة ويحسن صورتها ويكون أساسًا للارتقاء بمكانتها بين المهن الأخرى في المجتمع.
2. النشر والشرح والتفسير والمناقشة لما جاء من محاور ومواد في ميثاق الأخلاقيات المقترح مع الأرشيفيين، واستشعارهم بأهمية تلك القيم الأخلاقية وأهمية التزامهم بها من خلال ضميرهم المهني مما سيؤدي بطبيعة الحال إلى تحسين الأداء الوظيفي، وإذا لزم الأمر يمكن فتحها للمناقشة والحوار من قبل جميع الأرشيفيين على الموقع الإلكتروني للجمعية.
3. لكي تصبح المواثيق الأخلاقية صالحة للتنفيذ ينبغي على الجمعيات المهنية الأرشيفية صياغة الأساس القانوني لمن يخرج عن الالتزامات والواجبات التي يتضمنها الميثاق؛ إذ أن المواثيق الأخلاقية بدون فرض المكافآت والعقوبات لن تتجاوز النصائح؛ ونأمل أن تقوم الجمعيات والمنظمات المهنية الأرشيفية بدور إرشادي وتوجيهي وتوعوي لتنمية وتعزيز الفكر الأخلاقي بالقضايا التي يتضمنها الميثاق الأخلاقي المقترح.

4. من المستحسن أن تقوم الجمعيات والمنظمات المهنية الأرشيفية بالتشارك مع الجامعات والمعاهد والأقسام التي تدرس علوم الوثائق والأرشيف، من خلال دمج وتفعيل وتدريس منهج أخلاقيات المهنة الأرشيفية مع المقررات الأخرى، وتشجيع الطلبة في البحث والدراسة فيه مما سيكون له عظيم الأثر في تأهيل الطلبة خلقيًا وسلوكيًا بجانب التأهيل المهني عند التحاقهم بالمهنة. كما يقع على عاتق الجمعيات والمنظمات الأرشيفية الدور الأكبر في عقد ورش العمل والدورات التدريبية المتعلقة بالعمل السلوكي والأخلاقي في الوثائق والأرشيف؛ من أجل مناقشة كافة المشكلات والمعضلات الأخلاقية التي تواجه الأرشيفيين للوصول إلى أفضل المستويات في تقديم الخدمات ورفع مستوى الأداء. وتوصي الدراسة بإنشاء اتحاد أردني للمهنة الأرشيفية يعمل على وضع أو تبني ميثاق أخلاقيات المهنة الأرشيفية المقترح، بحيث يلتزم به جميع العاملون في مجال الأرشيف في الأردن.

المراجع والمصادر

الأمين، غوار محمد وبوبكر، محمودي. (2016). المهنة الأرشيفية بين النظري والتطبيقي: دراسة ميدانية لأرشيفيي البلديات لولاية مستغانم نموذجًا. (رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم). استرجع 18 آذار، 2022، من http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/3562?show=full

بسيوني، أيمن يحيى محمد. (2016)، ***آداب وأخلاقيات المهنة الأرشيفية في مجتمع المعلومات: دراسة تحليلية، الروزنامة الحولية المصرية للوثائق، 14*** (14)، 9 – 38. استرجعت 6 كانون أول، 2021. متاح على الرابط: https://ruznama.journals.ekb.eg/article_125833_64eafc5d74cf3b70e8b3822162a2127f.pdf

بشير، نمرود. (2016). **استخدام تكنولوجيا المعلومات في ميدان الأرشيف بالجزائر: دراسة ميدانية على الرصيد الوثائقي لبعض الوزارات.** (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2). استرجع 2 شباط، 2022، من http://www.ddeposit.univ-alger2.dz:8080/xmlui/handle/20.500.12387/663

الجلاب، محمد فتحي محمود محمد. (2016). ***أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات: برنامج تدريبي مقترح لرؤية طلاب قسم المكتبات والمعلومات في ضوء ميثاق أخلاقيات المهنة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 3*** (4)، 195 – 166.

خليل، نجلاء محمود محمد. (2010). ***دستور مقترح لأخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات***، (4)، ص. 327- 353.

سيدهم، خالدة هناء. (2016). ***واقع المهنة الأرشيفية: بين صعوبات حقيقية وتحديات مستقبلية دراسة حالة لولاية باتنة الجزائر. مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم***، (17)، 83- 101.

الشامي، أحمد. (2018). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، استرجع 26 تموز،2021 من https://www.elshami.com/

شواو، عبد الباسط. (2014). **تكوين الأرشيفيين بالجامعة الجزائرية بين النظرية والواقع: تجربة تخصص تقنيات أرشيفية في نظام أل أم دي بجامعة قسنطينة 2.** (أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري). استرجع 3 شباط، 2022، من https://www.univ-constantine2.dz/files/Theses/Bibliotheconomie/Doctorat/Chouaou-abdelbaset.pdf

الصبيحات، إبراهيم بدر. (2017). أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية. الأردن: دار الجنان.

دلهوم، انتصار. (2006). **تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية: دراسة ميدانية بولاية سوق أهراس.** (رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة).

استرجع 17 آذار، 2022، من https://kupdf.net/queue/-_59d8b44608bbc5d47e4352d4_pdf?queue_id=-1&x=1647550342&z=NDYuMzIuMTI2LjU4

عائشة، مسيف ونادية، بن يحى. (2020). المهنة الأرشيفية والتوجه الجديد نحو إدارة المعرفة: تحديات حالية ومستقبلية مركز أرشيف ولاية عنابة الجزائر نموذجاً. **أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية**. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس،7- 9 كانون أول، 2020.

علوي، هند. (2007). ***الحاجة إلى أخلاقيات مهنة الأرشيف***. ***cybrarians journal***، (13)، استرجعت 5 كانون أول، 2021.

العزاوي، خلود علي عريبي. (2015). ***القواعد الأخلاقية المعاصره في مجال المعلومات والمكتبات ومدى توفرها في المكتبات الجامعيه العراقيه: مدينة بغداد أنموذجا***. ***المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 50*** (4)، ص. 225: 289.

فطيمة، بن العربي وحنان، بن جودة. (2016). **الاطلاع على الأرشيف: بمصلحة أرشيف ولاية غليزان نموذجًا**. (رسالة ماجستير ، جامعة عبد الحميد بن باديس). استرجع 14 شباط، 2022، من http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/3327/b7.pdf?sequence=1&isAllowed=y

فوزية، بلعالية وجمعية، بلعربي. (2018). **أخصائي المعلومات وأخلاقيات المهنة المكتبية بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بالمكتبة الجامعية المركزية ITA ومكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة عبد الحميد بن باديس**. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم ،الجزائر.

المهداوي، سعد عبد الستار. (2009). الجوانب الأخلاقية والمهنية: في تكنولوجيا المعلومات. الأردن: مؤسسة الوراق.

ميلاد، سلوى علي. (1982). قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي- فرنسي- إنجليزي. القاهرة، دار الثقافة.

ميلاد، سلوى علي. (2012). ***الجودة الشاملة في الأرشيف لماذا؟ وكيف؟. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات***، (9)، 51-

ميلاد، سلوى علي. (2014). معايير الوصف الأرشيفي و علاقتها بجودة الأداء. **المؤتمر الخامس والعشرون معايير جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيفات**. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات أعلم ودار الكتب الوطنية، تونس، 28- 30 تشرين أول، 2014.

المالكي، مجبل لازم. (2009). علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة. عمان: مؤسسة الوراق.

المجلس الدولي للأرشيف. (2012). **مبادئ إتاحة الوثائق**؛ ترجمة أماني محمد عبد العزيز محمد. استرجع 18 تشرين الثاني، 2021. من

https://www.ica.org/sites/default/files/Principles%20of%20Access%20to%20Archives_AR.pdf

لعويسي، عزيز. (2020). الأرشيفيون بين ضوابط القانون وأخلاقيات المهنة. تم الاسترجاع 24 حزيران، 2021. متاح على الرابط https://al3omk.com/503008.html

اللبان، نرمين إبراهيم على. (2015). عمال معرفة إدارة الوثائق بالمؤسسات الحكومية المصرية: أخلاقيات، وواجبات، وحقوق. أعمال المؤتمر السادس والعشرين إختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم وجامعة البلقاء التطبيقية وجمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، الأردن، 2-4 تشرين الثاني، 2015.

لبان، هند بنت علي والدبيان، موضي بنت إبراهيم بن سليمان (2010). أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات: دراسة من وجهة نظر العاملين في المكتبات الأكاديمية في مدينة الرياض. مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، 15(1)، 63 - 101.المالكي، مجبل لازم. (2009). علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة. الأردن: مؤسسة الوراق.

الكبيسي، عبد الرحمن حميد. (2020). اخلاقيات مهنة التعلم والتعليم. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

الهلالي، محمد مجاهد بن يوسف. (2013). الأخلاقيات المهنية للعاملين في مؤسسات المعلومات العربية. حسن عواد السريحي (محرر)، أخلاقيات المعلومات (ص. 12-59). جدة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم.

Benedict, K. M. (2003). Ethics and the archival profession: introduction and case studies. Chicago: Society of American Archivists.

Gordon, Jack. (2022). Records Management & Ethics. Retrieved June 18, 2022. From https://smallbusiness.chron.com/records-management-ethics-76946.html

Giménez Chornet, V. (2017). Ethics and social responsibility in archival institutions: Elements to consider. Profesional De La Información, 26 (4), 765–770. Retrieved March 16, 2022 from https://doi.org/10.3145/epi.2017.jul.20

Dingwall ,Glenn .(2004). Trusting Archivists: The Role of Archival Ethics Codes in Establishing Public Faith. The American Archivist , 67 (1), 11 –30. retrieved October 7, 2021, from http://520archivesethics.pbworks.com/f/Trusting+Archivists.pdf

Silva, Andrieli & Guimarães, José & Tognoli, Natália. (2015). Ethical Values in Archival Arrangement and Description: An Analysis of Professional Codes of Ethics. Knowledge Organization.42 (5) 346-352. Retrieved April 5, 2022 from https://www.ergon-verlag.de/isko_ko/downloads/ko_42_2015_5_m.pdf

Shachaf, P. (2005). A global perspective on library association codes of ethics. Library & Information Science Research, 27 (4), 513-533. Retrieved June 22, 2021 from https://scholarworks.iu.edu/dspace/bitstream/handle/2022/3697/Code_of_Ethics.pdf

Society of American Archivists. (2016). What's an Archivist?. Retrieved April 10, 2022 from https://www2.archivists.org/about-archives

Society of American Archivists. SAA Core Values Statement. (2020). Retrieved 6 January ,2020. From https://www2.archivists.org/statements/saa-core-values-statement-and-code-of-ethics

تحديات حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية وفقاً للتشريعات الأردنية

إعداد: المحامي الأستاذ مهند صبحي شفيق الوزان

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تناول تحديات حماية الملكية الفكرية التي يواجهها التشريع الأردني، والتركيز على الجهود المؤسسية الأردنية المبذولة في تحقيق تلك الحماية، وبالتالي تسليط الضوء على أهمية حماية هذه الحقوق في العصر الرقمي سريع التطور، لا سيّما أنه قد أفسح المجال في تبادل المعلومات والمحتوى الرقمي بشكل سهل ومفتوح، الأمر الذي يجعل الإبداع الفكري والعملي والمصنفات المنشورة إلكترونياً أكثر عرضة للتعدي والانتهاك.

ولتحقيق ذلك، استخدمت الدراسة كل من المنهج التحليلي والمنهج الوصفي في تناول النصوص التشريعية ذات الصلة بالدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها أن المملكة الأردنية الهاشمية هي صاحبة إطار تشريعي متين فيما يتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية الرقمية، لا سيّما أن قوتها مستمدة من التشريعات الوطنية مضافة إليها المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تضطلع بهذه الحماية. ومن ثم أوصت بإطلاق منصات رقمية واسعة وشاملة تُعنى برصد الانتهاكات الواقعة على حقوق الملكية الفكرية بشكل آلي وسريع، والتعامل مع الشكوى الواردة إليها بشكل فني وبكفاءة أكبر.

الكلمات المفتاحية: الملكية الفكرية الرقمية، المصنفات الرقمية، البيئة الرقمية، حق المؤلف.

Abstract

This study aimed to address the challenges of protecting intellectual property rights faced by Jordanian legislation, focusing on the efforts of Jordanian institutions in achieving such protection. It also sought to highlight the importance of safeguarding these rights in the rapidly evolving digital age, particularly as it has facilitated the easy and open exchange of information and digital content, making intellectual, practical, and electronically published works more susceptible to infringement and violations.

To achieve this, the study employed both the analytical and descriptive methodologies in examining the legislative texts related to the subject. The study concluded with several findings, most notably that the Hashemite Kingdom of Jordan possesses a robust legislative framework for the protection of digital intellectual property rights, drawing its strength from national legislation combined with international treaties and agreements concerned with such protection. Accordingly, the study recommended the launch of comprehensive digital platforms dedicated to automatically and promptly monitoring violations of intellectual property rights and efficiently handling the complaints received.

Keywords: Digital Intellectual Property, Digital Works, Digital Environment, Copyright.

المقدمة

تطورت تكنولوجيا المعلومات بشكل متسارع للغاية على النحو الذي أدى أن يشهد العالم تحولاً جذرياً في كيفية الوصول إلى المعلومات أو تبادلها. ونتيجة لذلك، كان من المتوقع أن تبرز تحديات جديدة تتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية في ظل هذه التطورات، لا سيّما فيما يخص البيئة الإلكترونية الرقمية التي غزت العالم، مفسحة مجالاً واسعاً لانتهاك المعلومات على اختلافها سواء، وبالتالي سهولة انتهاك حقوق الأفراد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن حماية حقوق الملكية الفكرية تضمن كل من الابتكار وحقوق المبدعين والمبتكرين.

وتعد التشريعات الأردنية أحد التشريعات التي تسعى لمواكبة هذه التطورات الرقمية الدخيلة على البيئة التقليدية، خاصة أن الاعتماد على الإنترنت والشبكات الإلكترونية قد تزايد بشكل ملحوظ لا غنى عنه، الأمر الذي استدعى إعادة النظر في مدى موائمة نصوص القانون التقليدية بمواجهة التحديات الجديدة التي خرجت بها البيئة الرقمية إلى السطح، كالنشر الإلكتروني والإعلام الرقمي وغيره، بما يغدو معه واضحاُ تزايد الانتهاكات الرقمية بشكل أو بآخر. وبالتالي، يمكن القول إن هذه الانتهاكات قد تطال حقوق الملكية والاقتصاد الإبداعي، لا سيّما أن النصوص القانونية في ظل هذه الظروف قد تحول دون تحقيق الحماية المرجوة على الوجه المطلوب.

ومن جهة أخرى، تلعب المؤسسات الأردنية المعنية كالمكتبة الوطنية والقضاء وغيرها دوراً حيوياً ومهماً في الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية من الضياع أو الانتهاك، وذلك من خلال تطبيق القوانين ذات الصلة حين الحاجة مكافحةً للانتهاكات الرقمية المتوقعة، وبالتالي تنظيم الحماية الفعالة لحقوق الملكية الفكرية وفقاً للأصول القانونية المعمول بها. الأمر الذي يجعل دراسة هذه التحديات والمساهمة في سد الفجوات التي تخلفها ضرورة وحاجة ملحقة تحقيقاً للتوازن بين البيئة التقليدية والرقمية وقوانينها.

مشكلة الدراسة

وفقاً للتغيرات المستمرة في التطور التكنولوجي الذي أحدث ثغرة أدت إلى تفشي ارتكاب الجرائم الإلكترونية والانتهاكات غير المشروعة للمصنفات الفكرية والقرصنة وغيرها مما يشابهها في الأفعال، فإن الجهود المبذولة من قبل التشريعات الأردنية الناظمة لحقوق الملكية الفكرية مثل قانون حماية حق المؤلف الأردني، وقانون براءات الاختراع وقانون المعاملات الإلكترونية وأي من القوانين الأخرى ذات الصلة لا زالت غير كافية بمواجهة التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية في هذا الخصوص. وبالتالي فإن الفجوة بين النصوص القانونية والتطبيق العملي لها لازال حاضراً بسبب طبيعة البيئة الرقمية التي تتسم بالتعقيد والعالمية.

وبناءً على هذا، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **"إلى أي مدى توفر التشريعات الأردنية حماية فعالة للملكية الفكرية في البيئة الرقمية؟"**.

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. كيف يؤثر التطور التكنولوجي على فعالية تطبيق قوانين الملكية الفكرية في الفضاء الإلكتروني؟
2. ما الإطار القانوني الأردني الذي يحمي الملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية؟
3. ما دور المؤسسات الأردنية في حماية الملكية الفكرية وإنفاذ القوانين ذات الصلة؟
4. ما دور التشريعات الوطنية والدولية في حماية الملكية الفكرية؟

أهمية الدراسة

تسلط هذه الدراسة الضوء على تحليل التشريعات القانونية الأردنية ومدى كفايتها في حماية الملكية الفكرية في ظل بيئة إلكترونية رقمية، ناهيك عن أنها تساهم في إثراء المعرفة القانونية من خلال التطرق للتحديات التي تواجه حماية الملكية الفكرية على الوجه المقصود، الأمر الذي يسمح للباحثين في هذا المجال تطوير رؤى جديدة بهدف تحسين القوانين والممارسات ذات الصلة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان مدى توفير التشريعات الأردنية حماية كافية لحقوق الملكية الفكرية في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية، ومن ثم تسليط الضوء على التحديات القانونية التي تواجهها التشريعات الأردنية في تحقيق ذلك، إضافة إلى التطرق لدور المؤسسات الأردنية في إنفاذ القوانين ذات الصلة بموضوع الدراسة وأثرها على الحماية المقصودة.

منهجية الدراسة

ستستخدم الدراسة المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تحليل النصوص القانونية المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية وتحديد طبيعة البيئة الرقمية واختلاطها في التشريعات ذات الصلة، إلى جانب المنهج الوصفي الذي سيعمل على وصف واقع الحال من خلال استعراض النصوص القانونية المعنية، ومن ثم تحليلها وعرض الاجتهادات القضائية التي تمثلها.

تقسيم الدراسة

المبحث الأول: الإطار العام للملكية الفكرية والمصنفات الرقمية.

المطلب الأول: الملكية الفكرية التقليدية.

المطلب الثاني: الملكية الفكرية الرقمية.

المبحث الثاني: الإطار القانوني للملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية.

المطلب الأول: التشريعات الأردنية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية.

المطلب الثاني: دور المؤسسات الأردنية في حماية الملكية الفكرية الرقمية.

المبحث الأول

الإطار العام للملكية الفكرية والمصنفات الرقمية

توفر الملكية الفكرية مجموعة من القواعد القانونية المعنية بحماية الإبداع والابتكار في العصر الرقمي الحديث، أي أنها تكفل لأصحاب الإبداع والحقوق حماية أعمالهم من أي انتهاك أو استغلال غير مشروع لأعمالهم. وفي هذا السياق، ينظم المشرع الأردني إطار قانوني يحمي المصنفات الأدبية والفنية من خلال قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم (22) لسنة 1992 وتعديلاته، والذي يضطلع أيضاً بحماية المصنفات الرقمية التي أصبح أحد الأشكال الرئيسية للإبداع الحديث، لا سيّما أن التطور التكنولوجي المتزايد والمتسارع جعل الاعتماد على الوسائل الرقمية وما تسهم من خلاله في إنتاج وتوزيع المصنفات المختلفة، الأمر الذي أظهر الحاجة الماسة والملحة لمواكبة التشريعات القانونية الأردنية لهذا التسارع والتداخل الإبداعي التقليدي والرقمي بما يضمن توفير الحماية لكل من النوعين المذكورين، وبالتالي تحقيق الغاية المرجوة من تشريع قوانين حماية الملكية الفكرية على الوجه المطلوب وفقاً للأصول القانونية.

ولذلك، عمل المشرع الأردني على إدخال بعض التعديلات الجوهرية التي تتماشى مع الاتفاقيات الدولية المعنية بحماية حقوق الملكية الفكرية، مثل اتفاقية "برن" لحماية المصنفات الأدبية والفنية، واتفاقية "تريبس" التابعة لمنظمة التجارة العالمية، وذلك لتعزيز والارتقاء بمستوى الحماية القانونية للمؤلفين، تشجيعاً للإبداع والابتكار دون الخوف من التعدي على إبداعهم بأي شكل من الأشكال الخارجة عن القانون.

وتأسيساً على ما تقدم، ارتأت الدراسة أن تعمل على تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو المبين أدناه:

المطلب الأول: الملكية الفكرية التقليدية.

المطلب الثاني: الملكية الفكرية الرقمية.

المطلب الأول: الملكية الفكرية التقليدية.

تعد الملكية الفكرية أحد المصطلحات التي تزايد تداولها في الآونة الأخيرة، بخاصة مع تزايد مستويات الإبداع المختلفة، والتي تنادي بالحماية من أي انتهاكات غير مرغوبة، ذلك جعل الملكية الفكرية

أحد المصطلحات الملازمة للمجالات كافة، لا سيّما بعد التطورات الحديثة في البيئة الرقمية وتأثيرها على حياة الأفراد اليومية، حيث تأثرت إتاحة المعلومات بسهولة عبر الإنترنت، أي أنه ليس مستغرباً أن تصبح الملكية الفكرية أكثر تعرضاً للسرقة والانتهاك بسهولة بسبب الانفتاح المعلوماتي للمصنفات عبر الشبكات الرقمية[1].

الفرع الأول: مفهوم الملكية الفكرية.

تعود الملكية في أصلها إلى مالك الحق في الشيء سواء أكان يشمل ذلك المال أم الحقوق أم المنفعة، بما يمكنه من الاستئثار بما يملكه والمنفعة منه وممارسة حق الاستعمال والاستغلال والتصرف بالمملوك على النحو الذي يشاء[2]، كما تعني حق الفرد فيما يتعلق بثمرة فكره، وتعني الشيء غير المادي[3].

بينما أشاد المجمع العربي بتعريف الملكية الفكرية، بقوله أنها مصطلح قانوني يستخدم للدلالة على مجموعة من الحقوق توفرّها أشكال الملكية الفكرية المختلفة، وهي: حقوق المؤلف وبراءات الاختراع والعلامات والأسرار التجارية، والمنافسة غير المشروعة والدوائر المتكاملة والتصاميم الصناعية، بمعنى أنها تمنح لمبتكريها حقوقاً مقابل إبداعهم، وذلك من خلال منحهم حق حصري للاستفادة من إبداعهم واستعماله لفترة معينة من الزمن[4]، أما المركز المصري للملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات، فعرفها على أنها: "كل ما ينتجه ويبدعه العقل والذهن الإنساني، فهي الأفكار التي تتجسد في أفكار ملموسة يمكن حمايتها، وتتمثل في الإبداعات الفكرية والعقلية والابتكار مثل الاختراعات والعلامات والرسوم والنماذج[5].

أما فيما يتعلق بالتشريع الأردني، فقد خلا من أي تعريف عام يبين ماهية الملكية الفكرية، وإنما استعاض عن ذلك بذكر فحواها من خلال القوانين الأخرى ذات الصلة. وعلى هذا، يمكن للباحث تعريف الملكية الفكرية من خلال ما استنتجه من مضمون القوانين المعنية، بأنها الحقوق القانونية التي

---

[1] المطيري، أنوار، وعبد الجواد، سامح، والليثي هدى. (2023). الملكية الفكرية في العصر الرقمي. مجلة بنها للعلوم الإنسانية. 2(3). ص16.
[2] عطوي، مليكة. (2010). الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجزائر: جامعة دالي إبراهيم. ص50.
[3] بريشي، إيمان. (2018). التدابير القانونية لحماية الملكية الفكرية في ظل التشريع الجزائري. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية. ع(11). ص63.
[4] عواشرية، رقية. (2014). الحماية القانونية للمصنفات المنشورة إلكترونياً في ظل معاهدة الويبو لحقوق المؤلف 1996 -دراسة تقييمية-. مجلة حقوق الإنسان. 1(2014). ص101.
[5] حقاص صونية, and قموح ناجية. *حماية الملكية الفكرية الأدبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري*. Diss. Université Frères Mentouri-Constantine 1, 2012. ص24.

تُمنح لأصحاب الإبداع الفكري، سواء أكان ذلك في مجال الأدب أو الفنون أو العلوم، أو الابتكارات الصناعية أو العلامات التجارية أو التصاميم وغيرها من المجالات الفكرية.

وبناءً على التعريفات المذكورة أعلاه، يمكن القول إن الملكية الفكرية تتميز بخاصيتين: أولهما هو السلطة المعنوية أو حق الاستئثار الذي يمكن صاحب الإبداع الفكري من أن ينسب ذلك الإبداع إلى شخصه باعتباره امتداد لشخصيته[1]، وثانيهما هو سلطته المادية المتمثلة في استثمار إبداعه الفكري أو الأدبي، كبيعه أو السماح للغير بالانتفاع به وفق شروط معينة ولمدة زمنية محددة[2].

الفرع الثاني: الملكية الفكرية الأدبية والفنية.

يُطلق على مجموعة الأفكار والآراء وما ينتجه العقل البشري من إبداع فكري أو أدبي أو علمي أو فني مهما كان نوعه أو شكل التعبير عنه بالملكية الفكرية الأدبية والفنية، وتشمل هذه الملكية حقوق المؤلفين والملحنين والأعمال المسرحية والسمعية والبصرية وما شابهها[3]. وفي هذا السياق، يمكن القول إن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة تمثل إطار يهدف إلى حماية المصنفات الأدبية والفنية بغض النظر عن الشكل الذي تنتهجه، سواء أكانت مواد مكتوبة كالكتب أو شفهية كالمحاضرات والندوات، وما يجانبها من أعمال فنية مرئية أو مسموعة تؤدي نفس الغرض[4].

وعليه، يمكن القول إن حقوق الملكية الأدبية والفنية تقسم إلى قسمين:

- **حق المؤلف**: يعد حق المؤلف أحد الوسائل الأساسية التي تهدف إلى حماية حقيق المبدعين والمؤلفين، ويعد حق من نوع خاص ذو طبيعة مزدوجة، وذلك لاشتماله على كل من الحق المعنوي والحق المادي معاً[5]، فالحق المعنوي هو الحق اللصيق بشخص المؤلف، فلا يجوز التنازل عنه مثل اسم المؤلف، أو التصرف فيه كالالتزام بعدم تغيير أو تحريف أو تشويه المصنف أو المساس به[6]، وهذا يعني أن الحقوق المعنوية هي نظيرة الحقوق الشخصية، فشأنها شأن حق

---

[1] فاطمة لواعر. «الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.» مجلة الحوكمة والقانون الاقتصادي 3.2 (2023): 31-7.ص9.

[2] زيدان، مؤيد. (2020). حقوق الملكية الفكرية. الجامعة الافتراضية السورية. منشور على الموقع الإلكتروني https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2795/mod_resource/content/16/IPR532.pdf. P24

[3] WIPO. (2004). WIPO Intellectual Property Handbook. Retrieved From https://tind.wipo.int/record/28661?v=pdf. P3.

[4] المطيري، أنوار، وعبد الجواد، سامح، والليثي هدى. (2023). مرجع سابق. ص22.

[5] جميعي، حسن. (2004). ندوة الويبو الوطنية عن الملكية الفكرية للصحفيين ووسائل الإعلام. المنظمة العالمية للمكلية الفكرية. ص10.

[6] اتجهت محكمة صلح جزاء الأردنية (98/2020)، الصادر بتاريخ 28/9/2020 والمنشور على موقع قرارك بأن: "الحق المنصوص عليه في المادة الثامنة من قانون حماية حق المؤلف هو الحق المعنوي لدفع أي تعدي على حقوقه المعنوية للمصنف والمتمثلة بمنع أي شخص من الحذف أو الإضافة أو الاقتباس من مؤلف دون موافقته، وبالتالي فان هذا الركن متوافر أيضاً بحق الظنين بقيامه بعرض وحيازة مصنف لغايات البيع دون إذنٍ كتابي من صاحب الحق".

الفرد في سلامة جسده واعتباره[1]. وبالتالي، فإنه من الناحية القانونية حق غير قابل للتنازل عنه، ولا يسقط بالتقادم مهما طالت المدة[2]، أي أنه حق مستمر ملازم لشخص صاحبه حتى بعد وفاته، وهو ما نص عليه صراحة قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني رقم (22) لعام 1992 وتعديلاته في المادة (8) منه[3].

ومن الجدير بالذكر أن الحق المعنوي للمؤلف يقسم إلى قسمين: أولهما هو الحق المسمى بحق الأبوة، هو الحق في أن ينسب إليه مصنفه وأن يُذكر اسمه على جميع النسخ المنتجة كلما طرح المصنف على الجمهور[4]، وثانيهما هو حق احترام المصنف، ويقصد به بالحق في المطالبة بنسبة المصنف إلى المؤلف، والاعتراض على كل تحريف أو تشويه أو تعديل آخر أو كل مساس آخر بذات المصنف يكون ضاراً بشرفه أو سمعته[5].

أما الحق المادي للمؤلف، فهو الحق الذي يخول المؤلف من الاستفادة مالياً من مؤلفه، فوفقاً للمادة (9) من قانون حماية حق المؤلف، فيتمتع المؤلف أو من يخلفه بعدة حقوق مالية على مصنفه، كاستنساخ المصنف أو ترجمته أو تأجيره أو توزيعه أو نسخه أو استيراده أو نقله إلى الجمهور، ولا يجوز للغير القيام بأي تصرف مما تم ذكره دون إذن كتابي من المؤلف أو ممن يخلفه[6].

---

[1] الشريف، عبد الله. (2010). حقوق الملكية الفكرية في عصر تقنية المعلومات والاتصالات. مجلة المكتبات والمعلومات. ع(5). ص35.

[2] قرار محكمة الاستئناف الأردنية (2016/45202)، الصادر بتاريخ 2026/12/29: "إن حقوق التأليف التي تعود لرب العمل المنصوص عليها في المادة السادسة هي الحقوق المالية او الاقتصادية، إلا ان الحقوق المعنوية أو الأدبية فإنها تكون للعامل كونها غير قابلة للتنازل أو التصرف فيها او التقادم فانها تبقى حقاً للمؤلف".

[3] نصت المادة (8) من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني رقم (22) لعام 1992 وتعديلاته، المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 3821 بتاريخ 1992/4/16 على الصفحة 684، على أنه: "يتمتع المؤلف بحقوق أدبية غير قابلة للتقادم أو التصرف فيها أو التنازل عنها ، وهي: أ . الحق في ان ينسب اليه مصنفه وان يذكر اسمه على جميع النسخ المنتجة كلما طرح المصنف على الجمهور الا اذا ورد ذكر المصنف عرضا اثناء تقديم اخباري للاحداث الجارية. ب. الحق في تقرير نشر مصنفه وفي تعيين طريقة النشر وموعده. ج . الحق في اجراء اي تعديل على مصنفه سواء بالتغيير او التنقيح او الحذف او الاضافة. د . الحق في دفع اي اعتداء على مصنفه وفي منع اي تشويه او تحريف او اي تعديل آخر عليه او اي مساس به من شانه الاضرار بسمعته وشرفه على انه اذا حصل اي حذف او تغيير او اضافة او اي تعديل آخر في ترجمة المصنف ، فلا يكون للمؤلف الحق في منعه الا اذا اغفل المترجم الاشارة الى مواطن هذا التعديل او ترتب على الترجمة مساس بسمعة المؤلف ومكانته الثقافية او الفنية او اخلال بمضمون المصنف. هـ. الحق في سحب مصنفه من التداول اذا وجدت اسباب جدية ومشروعة لذلك ويلزم المؤلف في هذه الحالة بتعويض من آلت اليه حقوق الاستغلال المالي تعويضاً عادلاً".

[4] قرار محكمة الاستئناف الأردنية (2016/45202)، الصادر بتاريخ 2026/12/29. منشور على موقع قرارك.

[5] المادة (6/ثانياً/1) من اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية لسنة 1886.

[6] في هذا الصدد، اتجهت محكمة بداية جزاء الأردنية (2023/1001)، الصادر بتاريخ 2023/11/21 ومالنشور على موقع قرارك بأن: تجد المحكمة بان قيام الظنين بحيازة دوسيات تعود لمؤلفين مختلفين ولم يحصل على اذن كتابي من صاحب الحق مخالفا بذلك قانون حماية حق المؤلف إنما يشكل بالتطبيق القانوني جرم حيازة مصنفات مقلدة مما يتعين معه إدانته بما هو منسوب إليه".

الحقوق المجاورة لحق المؤلف: وهي الحقوق المصاحبة والمتصلة بحق المؤلف انطلاقاً من أنها مشتقة من مصنف محمي، وتشمل حقوق فناني الأداء من ممثلين وموسيقيين في أدائهم وحقوق منتجي التسجيلات الصوتية كتسجيلات الأشرطة والأقراص المدمجة في تسجيلاتهم وحقوق هيئات الإذاعة في برامجها الإذاعية والتليفزيونية [1].

المطلب الثاني: الملكية الفكرية الرقمية.

كان للتطور التكنولوجي المستمر الأثر البالغ في تعدد وسائل الإبداع والابتكار الذهني، الأمر الذي ساهم في ظهور أشكال مختلفة ومصنفات جديدة تحمل الطابع الإلكتروني إلى جانب ما يحتويه الجانب التقليدي من مصنفات تخضع للحماية القانونية التي تفرضها نصوص قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة له باعتبارها مصنفات فنية وأدبية. وبالتالي، أصبحت المصنفات الرقمية محط اهتمام العديد من الباحثين المتخصصين في مجال الملكية الفكرية، لا سيّما أنها أحد أشكال الملكية الفكرية المستحدثة التي تحتاج مواكبة القوانين التقليدية لها لتتمكن من تأدية دورها بأريحية دون أي انتهاك غير مشروع.

ونظراً إلى أن التطور أحدث ما يسمى بالملكية الفكرية الرقمية، كان لا بد من التطرق لمفهوم البيئة الرقمية التي تحتضن الإبداع الإلكتروني. وعليه، يمكن القول إن البيئة الرقمية هي: "البيئة التي تعتمد بشكل أساسي على شبكة المعلومات والحواسيب، بحيث تضم عدداً كبيراً من المصادر الإلكترونية، والتسهيلات الفنية المرتبطة بإنتاج المعلومات واستخدامها بالشكل الذي يسمح بالبحث واسترجاع المعلومات[2]. ووفقاً للتعريف المذكور، تقسم عناصر الملكية الفكرية الرقمية إلى المصنفات الرقمية والمواقع الإلكترونية، كما ستبينهما الدراسة تالياً.

الفرع الأول: المصنفات الرقمية: تعرف المصنفات الرقمية بأنها: "مصنفات إبداعية ذهنية تنتمي إلى بيئة المعلوماتية الناتجة عن أدواتها التي جعلت منها مصنفات إلكترونية أو رقمية، وهي تمثل التعبير

---

[1] أبو صلاح، مصعب. (2020). الملكية الفكرية – التعريف والنشأة. مقال منشور على الموقع الإلكتروني https://www.bel3arabi.me/. زيارة 9 شباط، 2025.

[2] بلهوشات، الزبير. ورحايلي، محمد. (2015). حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية الحالة الجزائرية. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. ص509.

عن النشاط الذهني لمؤلفها"[1]، كما تعرف بأنها: "كل مصنف إبداعي عقلي ينتمي إلى تقنية المعلومات التي يتم التعامل معها عادة بشكل رقمي"[2].

ولم يعرف المشرع الأردني المصنف الرقمي بهذا المسمى في قانون حماية حق المؤلف، وإنما تطرق لتعريف المصنف على العموم فقط[3]، وبالرجوع إلى ذلك التعريف، يتبين للباحث أنه يحتمل كلاً من معنى المصنف التقليدي والإلكتروني على حد سواء، وبتمحيص نص المادة ذاته، فإن اهتمام المشرع الأردني بالمصنفات الإلكترونية الرقمية إلى جانب التقليدية يبدو واضحاً وجليّاً، لا سيّما أنه قد أشار إلى هذه المصنفات في عدة تعريفات[4]، وذلك بموجب تعديلات عام 2014 التي سمحت بتوسيع نطاق الحماية ليشمل جميع الأشكال الإلكترونية والرقمية للمصنفات المعنية، الأمر الذي يعكس ضرورة شمولها بالحماية ذاتها المقررة للمصنفات التقليدية.

واختلف فقهاء القانون في تحديد الطبيعة القانونية للمصنفات الرقمية، وانقسموا إثر هذا الاختلاف إلى فريقين: اتجه الفريق الأول إلى اعتبار المصنفات الرقمية بمثابة الحق العيني، وبالتالي فإن ما يتمتع به صاحب المصنف الرقمي هو حق الملكية المتعارف عليه في القواعد العامة، فيستفيد من كافة الحقوق التي منحها القانون لصاحب الحق، مثل حق الاستغلال والتصرف والاستئثار، أما الفريق الثاني فيرى أن المصنفات الإلكترونية هي حق فكري، بحيث يُنسب إلى مكنون وإبداع ذهنه، وبالتالي يتمتع بالطابع الشخصي والأصالة، ويعتبر أحد المصنفات الأدبية أو الفنية المحاطة بحماية قانون حق المؤلف[5].

ويرى الباحث أن المصنف الإلكتروني هو حق فكري بحت، لا سيّما أن قانون حماية حق المؤلف الأردني يحمي هذه المصنفات بناءً على اعتباره إبداع ذهني لا شيء يُمتلك بصورة مادية،

---

[1] الأهواني، حسام الدين. (2008). المدخل للعلوم القانونية. ط(3). القاهرة، مصر: مطبعة جامعة عين شمس. ص438.

[2] بريشي، إيمان. (2018). الحماية الجزائية لحقوق الملكية الفكرية في ظل التشريع الجزائري. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجزائر: جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان. ص120.

[3] عرفت المادة (2) من قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني، المصنف بأنه: " كل إبداع أدبي أو فني أو علمي والمحمي وفقاً لأحكام المادة (3) من هذا القانون".

[4] عرفت نفس المادة الاستنساخ بأنه: " عمل نسخة واحدة أو عدة نسخ من المصنف أو الأداء أو التسجيل الصوتي أو أي جزء منها بشكل مباشر أو غير مباشر وبأي وسيلة وبأي شكل كان بما فيه الطباعة الالكترونية أو التصوير (الفوتوغرافي) أو التسجيل أو التخزين الدائم أو المؤقت على شكل الكتروني للمصنف أو الأداء أو التسجيل الصوتي"، وعرفت النقل الصوتي بأنه: " البث بوسيلة سلكية أو لاسلكية أو رقمية أو أي وسيلة أخرى لأي مصنف أو أداء أو تسجيل صوتي بما فيه الإتاحة للجمهور بطريقة تسمح للأفراد بالوصول إلى المصنف أو الأداء أو التسجيل الصوتي في الزمان أو المكان الذي يختاره أي منهم بشكل فردي".

[5] عيساني، طه. وعبد الله، فوزية. (2021). المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب قوانين الملكية الفكرية في الاتفاقيات الدولية والقانون الجزائري. دفاتر السياسة والقانون. 13(1). ص135.

ومن جهة أخرى، فإن المؤلف يتمتع بحقوق مالية وأدبية على مصنفه بغض النظر عما إذا كان بصورة تقليدية أم رقمية، وهذه الحقوق لا يمكن أن تعامل معاملة الملكية العينية، بل كحقوق فكرية يمكن التصرف فيها كالترخيص أو التنازل، لا كملكية تنقل بصورة مادية ومباشرة. وبالتالي، تخضع لقواعد حماية الملكية الفكرية لا للقواعد المنظمة للحقوق العينية.

الفرع الثاني: المواقع الإلكترونية: عرف قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم (17) لسنة 2023 الموقع الإلكتروني في المادة (2) منه بأنه: "حيز لإتاحة المعلومات على الشبكة المعلوماتية من خلال عنوان محدد"[1]، وتتضمن هذه المواقع مجموعة غنية من المحتويات المحمية بحقوق الملكية الفكرية، مثل الصور والنصوص ومقاطع الفيديو والبرامج وغير ذلك، إلا أن هذا الأمر يثير بعض التحديات المتعلقة بالاستخدام غير المشروع للمحتوى الرقمي الخاضع للحماية، وربما يتبين أهمها في نسخ المقالات والنصوص دون مراعاة حق مؤلفيها ونسبتها إما إلى صاحب الموقع نفسه، أو تحت اسم شخص آخر، الأمر الذي جعل أصحاب الحقوق يستخدمون تقنيات رقمية لحماية مصنفاتهم من الانتهاك، مثل أنظمة إدارة الحقوق الرقمية (DRM)، والتي تعمل على فرض قيود على نسخ المحتوى وتمنع التعديلات غير المصرح بها[2].

ومن الجدير بالذكر أن أسماء النطاقات، أو ما يطلق عليه بالدومين، له دور مهم في حماية العلامات التجارية على الإنترنت، وذلك بسبب تسجيل الشركات والمؤسسات لأسمائها وعلاماتها التجارية كأسماء نطاقات لحماية هويتها الرقمية، ومنع الآخرين من التعسف في استخدامها بطرق غير مشروعة أو بأي طريقة من الممكن أن تضر بسمعتها أو تسبب ارتباكاً بين المستهلكين[3]، أما فيما يتعلق بحق المؤلف، فلا يدخل الدومين في نطاقه، وإنما تتولى شركة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (الآيكان) وضع وإدارة القواعد التي تنظم استخدام أسماء النطاقات و/أو انتهاكها. ويعدُّ

---

[1] **قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم (17) لسنة 2023 المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 5874 بتاريخ 2023/8/13 على الصفحة 3579.**

[2] **المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2016). الملكية الفكرية في العصر الرقمي. www.wipo.int/ar/web/ipday/2016/ip_digital. تاريخ الزيارة 11 شباط، 2025.**

[3] **أبو غزالة للملكية الفكرية. (2025). إنفاذ حقوق الملكية الفكرية. منشور على الرابط الإلكتروني أبوغزاله للملكية الفكرية | إنفاذ حقوق الملكية الفكرية. تاريخ الزيارة 11 شباط، 2025.**

مركز الويبو للتحكيم والوساطة مزوداً رائداً لخدمات تسوية المنازعات في إطار سياسة الآيكان الموحدة لتسوية منازعات أسماء الحقول(1).

المبحث الثاني

الإطار القانوني للملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية

يشكل الإطار القانوني الأردني للملكية الفكرية في ظل التحولات الرقمية السريعة ركيزة وعامل حيوي في ضمان حقوق المبدعين وأصحاب المصنفات الرقمية من القرصنة الرقمية أو الانتهاك أو التعدي على الحقوق الممنوحة لتلك الفئة. ولذلك، اعتمدت الحماية القانونية للملكية الفكرية الأردنية على مجموعة من التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية التي تعزز آليات الحماية المذكورة بما يتوافق مع المعايير الدولية في ذلك، لتوفير بيئة قانونية تحقق التوازن بين حماية حقوق المبدعين وضمان حرية الوصول للمعرفة(2).

وتعد المؤسسات الأردنية على اختلافها أحد البيادق التي تلعب دوراً حيوياً في إرساء الإطار القانوني للملكية الفكرية في البيئة الإلكترونية الأردنية، فهي صاحبة الدور في وضع الأطر القانونية وإنفاذ القوانين والسياسات التي تضمن وتحمي حقوق المبدعين على الوجه المطلوب، بحيث تتحد هذه المؤسسات مع الهيئات والمنظمات الدولية في تطبيق قواعد الملكية الفكرية بما يتناسب مع التطورات الرقمية المستمرة في هذا المجال.

وعلى الرغم من الجهود الأردنية المبذولة، إلا أن التحديات المتعلقة بهذا الشأن تزداد انتشاراً، سواء أكان من ناحية استخدام الآليات المناسبة في تطبيق القوانين المعنية، أو انتشار القرصنة الرقمية، أو حتى غياب الوعي القانوني لدى العديد من المستخدمين. وبذلك، فإن تعزيز دور المؤسسات يتطلب مواكبة التشريعات الوطنية والدولية للتطور التكنولوجي، اعتماداً لاستراتيجيات رقمية حديثة حماية لحقوق الملكية الفكرية في الأردن. وبناءً على ذلك، ارتأت الدراسة أن تقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: التشريعات الأردنية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية.

1) المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2016). مرجع سابق.

2) بن عيشة، نور الدين. وبن بتيش، خليل. (2023). حماية الملكية الفكرية في الفضاء الإلكتروني. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج. ص28.

المطلب الثاني: دور المؤسسات الأردنية في حماية الملكية الفكرية الرقمية.

المطلب الأول: التشريعات الأردنية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية.

في ضوء المصنفات الجديدة التي اكتسحت سطح الملكية الفكرية الإلكتروني، ومع استمرار التطور التكنولوجي الذي ينشئ أساليب ووسائل جديدة ومبتكرة يوماً عن يوم، أصبح لزاماً على التشريعات الوطنية والدولية المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية أن تثبت وجودها ومواكبتها لتلك الحماية الإلكترونية إلى جانب التقليدية، وتظهر الجهود التشريعية الأردنية في ذلك من خلال سن القوانين ذات الصلة بهذا الشأن، مع الأخذ بعين الاعتبار المصادقة على بعض المعاهدات والاتفاقيات الدولية في ذات الخصوص، وهذا ما سيبينه المطلب في فرعيه تالياً.

الفرع الأول: التشريعات الوطنية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية.

يحمي التشريع الأردني الوطني حقوق الملكية الفكرية من خلال مجموعة من القوانين التي تعنى بهذه المهمة، ويمكن ذكر بعض تلك القوانين في ما يلي:

قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم (22) لسنة 1992 وتعديلاته: يهدف هذا القانون إلى حماية مصنفات المؤلفين الأدبية والفنية والعلمية، ويمنحهم حقوقاً واضحة وحصرية لاستغلال أو نشر وتوزيع مصنفاتهم على النحو الذي يرونه مناسباً، مع ضمان تمتعه بكافة الحقوق المادية والمعنوية التي تتأتى مع هذه الحماية بطبيعتها، باعتباره حق شخصي لصاحب المؤلف ووحدة واحدة معه[1].

قانون العلامات التجارية رقم (33) لسنة 1952 وتعديلاته: يعمل هذا القانون على تنظيم تسجيل العلامات التجارية الأردنية، وذلك بهدف حماية المنتجات والخدمات من أي سلوك غير مشروع سواء أكان بالتقليد أو الاحتيال أو السرقة. وبالتالي، فإنه يمنح أصحابها حقوقاً حصرية تمنع الغير من تقليدها أو استخدامها بغير وجه حق[2].

---

[1] **المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2022). قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم (22) لسنة 1992 (بصيغته المعدلة حتى القانون رقم (23) لسنة 2014، الأردن. منشور على الرابط الإلكتروني قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم 22 لسنة 1992 (بصيغته المعدلة حتى القانون رقم 23 لسنة 2014)، الأردن, WIPO Lex. تاريخ الزيارة 11 شباط، 2025.**

[2] **قانون العلامات التجارية رقم (33) لسنة 1952 وتعديلاته المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 1110 بتاريخ 1952/6/1 على الصفحة 243.**

قانون براءات الاختراع رقم (32) لسنة 1999 وتعديلاته: يمنح هذا القانون لأصحاب الابتكارات استغلال اختراعهم لمدة معينة، على أن تتسم بالجدية والقابلية للتطبيق الصناعي كأحد شروط ذلك الاستغلال[1].

قانون حماية التصاميم للدوائر المتكاملة رقم (10) لسنة 2000: يهدف هذا القانون إلى حماية التصاميم والنماذج الصناعية المبتكرة التي تمنح المنتجات مظهراً مميزاً، ويمنح مالكيها حقوق تمنع التقليد غير القانوني لها[2].

نظام التدابير الحدودية لحماية حقوق الملكية الفكرية رقم (99) لسنة 2021: يهدف هذا النظام إلى المساهمة في تعزيز إنفاذ حقوق الملكية الفكرية على الحدود، وذلك من خلال وضع تدابير لمنع دخول السلع المقلدة والمنتهكة للحقوق إلى المملكة الأردنية الهاشمية[3].

الفرع الثاني: التشريعات الدولية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية.

صادقت المملكة الأردنية الهاشمية على العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تكفل حماية حقوق الملكية الفكرية، وتبين الدراسة بعضها تالياً:

اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية لسنة 1883: تعد هذه الاتفاقية أول اتفاقية تم عقدها حماية لحقوق الملكية الفكرية، وتشمل الملكية الفكرية بمفهومها الواسع، بما في ذلك الرسوم والنماذج الصناعية وبراءات الاختراع والعلامات والأسماء التجارية وما إلى ذلك. وبهذا، تعد اتفاقية باريس التي صادقت الأردن عليها عام 1972 أول خطوة تتخذ بشكل رسمي لحماية مصنفات المبدعين الفكرية في الدول الأخرى.

اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية لسنة 1886: تتيح اتفاقية برن التي اعتمدت عام 1886، والتي صادقت عليها الأردن وانضمت إليها عام 1999، للمبدعين على اختلاف أشكالهم الاستفادة من مصنفاتهم واستخدامها، وتنص على العديد من الحقوق المادية الممنوحة لهم وفقاً لذلك، مثل حق الاستنساخ والترجمة والنقل للجمهور، والاستعمال والتوزيع...إلخ، كما أشارت

---

[1] **قانون براءات الاختراع رقم (32) لسنة 1999 وتعديلاته المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4389 بتاريخ 1999/11/1 على الصفحة 4256.**

[2] **قانون حماية التصاميم للدوائر المتكاملة رقم (10) لسنة 2000 المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4423 بتاريخ 2000/4/2 على الصفحة 1263.**

[3] **نظام التدابير الحدودية لحماية حقوق الملكية الفكرية رقم (99) لسنة 2021 المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 5753 بتاريخ 2021/11/1 على الصفحة 4731.**

إلى مجموعة من الحقوق المعنوية كنسبة المؤلف إلى صاحبه والاعتراض على أي تصرف من شأنه أن يؤدي إلى تشويه أو تحريف أو تعديل المصنف أو أي مما قد يضر بسمعة صاحبه أو شهرته أو شرفه(1).

اتفاقية الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (تريبس) لسنة 1994: وهي معاهدة صادقت عليها الأردن عام 2000، وتهدف إلى وضع معايير دولية تحمي حقوق الملكية الفكرية من خلال تحقيق التوازن المطلوب بين كل من المبدعين والمستهلكين بما يؤكد تعزيز الابتكار ضمن ضوابط حصول الجمهور على الخدمات والمنتجات المعنية، وتشمل حق المؤلف والعلامات التجارية وبراءات الاختراع...إلخ، وبالتالي فإنها تفرض إجراءات قانونية لمكافحة الاعتداءات على حقوق الملكية الفكرية وتوفير آليات إنفاذ فعالة تحميها(2).

معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف (WCT) لسنة 1996: تعد معاهدة الويبو لحق المؤلف هي أحد الاتفاقيات الخاصة التي تم عقدها ضمن إطار اتفاقية برن، وتتناول حقوق المؤلفين وحماية مصنفاتهم في البيئة الرقمية الإلكترونية، وتتضمن موضوعين رئيسيين يخضعان للحماية تحت بنود هذه الاتفاقية، أولهما هو برامج الحاسوب مهما كان نوعها أو شكلها، وثانيهما هو مجموعات وقواعد البيانات مهما كان شكلها، لا سيما إذا كانت تعتبر ابتكارات فكرية بسبب ترتيبها أو محتوياتها(3)، وقد انضم الأردن لهذه المعاهدة عام 2004.

المطلب الثاني: دور المؤسسات الأردنية في حماية الملكية الفكرية الرقمية.

لا يقل دور المؤسسات الأردنية في حماية حقوق الملكية الفكرية أهمية عن التشريعات والمعاهدات النافذة ذات الصلة، وبخاصة بسبب دورها في تطبيق هذه القوانين وتنفيذ السياسات اللازمة لذلك، الأمر الذي جعل المملكة الأردنية تشهد تطوراً ملحوظاً في هذا المجال بسبب الجهود المبذولة بتفانٍ

[1] مقار، إسماعيل. (2021). حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة زيان عاشور – الجفلة. ص50.

[2] مديرية العلاقات العامة والتعاون الدولي "الجمارك الأردنية". (2021). اتفاقية جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة المعروفة باسم "TRIPS"، والمنبثقة عن الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة (GATT) – الملحق 1 (ج). ص3.

[3] المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2025). ملخص عن معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف (لسنة 1996). منشور على الرابط الإلكتروني https://www.wipo.int/treaties/ar/ip/wct/summary_wct.html. تاريخ الزيارة 12 شباط، 2025.

من قبل هذه المؤسسات، وتستعرض الدراسة أهم المؤسسات الأردنية في حماية الملكية الفكرية الرقمية فيما يلي:

الفرع الأول: وزارة الصناعة والتجارة والتموين.

أنشئت أول وزارة مستقلة للصناعة عام 1952، وتعمل الوزارة بموجب قانون الصناعة والتجارة رقم (18) لسنة 1998 وتعديلاته، ونظام التنظيم الاداري لوزارة الصناعة والتجارة والتموين رقم 29 لعام 2016 وتعديلاته، الى جانب مجموعة من التشريعات التي تنظم عمل الوزارة حسب محاور عملها مثل: قانون حماية الانتاج الوطني رقم 21 لسنة 2004 وقانون المنافسة رقم 33 لسنة 2004 وتعديلاته وقانون حماية المستهلك رقم 7 لسنة 2017 وغيرها[1].

وتعد وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية الجهة المسؤولة عن تسجيل وحماية الملكية الصناعية مثل العلامات التجارية وبراءات الاختراع والنماذج الصناعية والمؤشرات الجغرافية، وتؤدي مهامها من خلال عدة مديريات، منها مديرية حماية الملكية الصناعية التي تعمل على الإشراف على تسجيل العلامات التجارية وبراءات الاختراع. وبالتالي، فإنها تعنى بتطبيق قانون العلامات التجارية وقانون براءات الاختراع بما يضمن حماية الحقوق الرقمية الخاصة بالمنتجات والخدمات وعدم التعدي عليها[2]. ويرى الباحث أن وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية تقوم بالفعل بجهود محمودة في حماية حقوق الملكية الفكرية صاحبة الشكل التقليدي، كما أنه يرى أن لا ضير في تعزيز دورها القائم على حماية هذه الحقوق بشكل رقمي إلكتروني، لا سيّما أن البيئة التكنولوجية تزداد تطوراً ، وبالتالي تظهر صعوبة الاعتماد على حماية أشكال الملكية الفكرية التقليدية دون الإلكترونية.

الفرع الثاني: دائرة المكتبة الوطنية.

تعد دائرة المكتبة الوطنية الأردنية التي أُنشئت عام 1977 هي الجهة المسؤولة عن تنظيم الإبداع والإنتاج الفكري على اختلاف أشكاله وحفظه على النحو الذي يضمن حماية حقوق أفرادها، بما

---

[1] **وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية. (2025). نبذة عن الوزارة. www.mit.gov.jo/Ar/Pages/. تاريخ الزيارة 12 شباط، 2025.**

[2] **وزارة الصناعة والتجارة. (2022). الخطة الاستراتيجية 2023 - 2025. www.mit.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_HomePage/. تاريخ الزيارة 12 شباط، 2025.**

في ذلك الكتب والمخطوطات والدوريات والمواد البصرية والسمعية، ناهيك عن دورها الفذ في حفظ التراث الثقافي الوطني وحفظه للأجيال القادمة[1].

ويمكن القول إن دور المكتبة الوطنية في حماية حقوق الملكية الفكرية قد أصبح في توسع بعد ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية، لتشمل حقوق الملكية الفكرية الرقمية في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية والانتشار السريع للمحتوى عبر الإنترنت، الأمر الذي يُظهر مدى اعتبار دائرة المكتبة الوطنية أحد الركائز الأساسية المحورية في حماية حقوق الملكية الفكرية.

ويتبين ذلك من خلال قيامها بتسجيل حقوق المؤلف والمصنفات الرقمية، بما في ذلك البرمجيات والإلكترونية والتسجيلات الصوتية والمرئية والتصاميم الرقمية، الأمر الذي يمنح المبدعين الأردنيين حماية قانونية تثبت حقوقهم في حالة حدوث أي طارئ، وذلك من خلال تطبيق قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني الذي يعمل على تنظيم حقوق المؤلفين والنشر في المجال الرقمي، ويفرض عقوبات رادعة لأي متعدٍ عليها، فتراقب الانتهاكات المتعلقة بالمحتوى الرقمي باستمرار، وتتخذ الإجراءات القانونية اللازمة عند حدوث أي مخالفة في هذا الخصوص[2].

ويرى الباحث أن دور المكتبة الوطنية في حماية الملكية الفكرية لا يمكن إنكاره أو تجاهله، خصوصاً فيما يتعلق بحقوق المؤلف، إلا أن جهل بعض الأفراد المستخدمين للمحتوى الرقمي بماهية حقوق الملكية الفكرية قد يجعل عملها أصعب من المتوقع، ولذلك يقترح الباحث زيادة الحملات التوعوية المتخصصة في هذا الشأن.

الخاتمة: وفي نهاية هذه الدراسة، يتبين أن حقوق الملكية الفكرية الرقمية في الأردن هي أحد القضايا الحيوية التي تتطلب تكاتف وتكثيف جهود مختلف المؤسسات، وذلك لضمان توفير بيئة إلكترونية آمنة تدعو للابتكار وتحمي حقوق المبدعين ومؤلفاتهم، سواء أكان ذلك من خلال تسجيل المصنفات الفكرية أو تطبيق القوانين التي فرضها المشرع الأردني في سبيل تحقيق تلك الحماية. ومع ذلك، يظل التحدي الذي تفرضه البيئة الإلكترونية من تطور في المحتوى الرقمي أحد الأمور التي تحتاج إلى مراقبة مستمرة وتطوير آليات جديدة في مواجهتها للحفاظ على التوازن الذي رسمته

---

[1] دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). نبذة عن المكتبة، منشور على www.nl.gov.jo/Ar/Pages/ تاريخ الزيارة 14 شباط، 2025.

[2] دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). الموقع الرسمي للدائرة. منشور على www.nl.gov.jo/Default/Ar. تاريخ الزيارة 14 شباط، 2025.

التشريعات ذات الصلة في هذا الخصوص، وبالتالي يمكن القول إن حماية حقوق الملكية الفكرية لم تعد مسألة قانونية فحسب، وإنما هي جهود اقتصادية واجتماعية تعمل على تحفيز الابتكار وحمايته في آن واحد، الأمر الذي يسهم في دفع عجلة التطور والإنتاج الأردني للأمام، ويعزز من مكانتها في الاقتصاد الرقمي العالمي.

وبناءً على ما تقدم، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج

1. تعد الدولة الأردنية صاحبة إطار تشريعي متين فيما يتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية الرقمية، لا سيّما أن قوتها مستمدة من التشريعات الوطنية مضافة إليها المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تضطلع بهذه الحماية مثل اتفاقية تريبس.

2. تعد حقوق الملكية الفكرية –وبخاصة حق المؤلف– أحد العناصر الأساسية في دعم الإنتاج والابتكار الأردني، حيث تضمن للمبدعين حقوقاً مادية ومعنوية تحفزهم على إنتاج المزيد من الأعمال الإبداعية.

3. لدائرة المكتبة الوطنية الأردنية دور مهم وفعال في وضع الملكية الفكرية نصب الحماية اللازمة وفقاً للقوانين الأردنية، وذلك لجهودها المبذولة في تسجيل المصنفات الفكرية ومراقبة الانتهاكات التي يمكن أن ترد عليها، معززة ومؤكدة في ذلك على أهمية هذه الحماية.

4. ما زالت التحديات الرقمية المرتبطة بالتطور التكنولوجي تشكل عقبة أمام حماية حقوق الملكية الفكرية على الوجه المطلوب، الأمر الذي يتطلب تقديم المزيد من الجهود

5. التوصيات: يوصي الباحث بالعمل على

تطوير بنية تحتية رقمية متقدمة للمؤسسات التي تضطلع بحماية حقوق الملكية الفكرية، وذلك لضمان المراقبة والحماية بشكل أكثر كفاءة وفاعلية. بإطلاق منصات رقمية واسعة وشاملة تَعنى برصد الانتهاكات الواقعة على حقوق الملكية الفكرية بشكل آلي وسريع، والتعامل مع الشكاوى الواردة إليها بشكل فني وبكفاءة أكبر. بتعزيز الأمن السيبراني من خلال تطور أنظمة خاصة تعمل على حماية البيانات والمصنفات الرقمية من التعدي والانتهاك، وذلك بالتنسيق مع المركز الوطني للأمن السيبراني وأي جهة أخرى ذات صلة. بزيادة حملات التوعية المجتمعية التي تستهدف الجمهور الأردني على اختلاف فئاته، وذلك بهدف رفع الوعي المجتمعي حول الملكية الفكرية الرقمية بالأخص وأهمية حمايتها ونتائج التعدي عليها.

المصادر والمراجع

1. **الأهواني، حسام الدين. (2008). المدخل للعلوم القانونية. ط(3). القاهرة، مصر: مطبعة جامعة عين شمس.**
2. **الرسائل الجامعية**
3. **بريشي، إيمان. (2018). الحماية الجزائية لحقوق الملكية الفكرية في ظل التشريع الجزائري. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجزائر: جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.**
4. **حقاص صونية and ,قموح ناجية.** ***حماية الملكية الفكرية الأدبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري*****-Diss. Université Frères Mentouri . Constantine 1, 2012.**
5. **عطوي، مليكة. (2010). الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجزائر: جامعة دالي إبراهيم.**
6. **بن عيشة، نور الدين. وبن بتيش، خليل. (2023). حماية الملكية الفكرية في الفضاء الإلكتروني. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج.**
7. **مقار، إسماعيل. (2021). حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة زيان عاشور – الجفلة.**
8. **المجلات العلمية**
9. **بريشي، إيمان (2018) التدابير القانونية لحماية الملكية الفكرية في ظل التشريع الجزائري. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية.ع(11).**
10. **بلهوشات، الزبير. ورحايلي، محمد. (2015). حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية الحالة الجزائرية. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.**
11. **جميعي، حسن. (2004). ندوة الويبو الوطنية عن الملكية الفكرية للصحفيين ووسائل الإعلام. المنظمة العالمية للمكلية الفكرية.**
12. **الشريف، عبد الله. (2010). حقوق الملكية الفكرية في عصر تقنية المعلومات والاتصالات. مجلة المكتبات والمعلومات. ع(5).**
13. **عواشرية، رقية. (2014). الحماية القانونية للمصنفات المنشورة إلكترونياً في ظل معاهدة الويبو لحقوق المؤلف 1996 -دراسة تقييمية-. مجلة حقوق الإنسان. 1(2014).**
14. **عيساني، طه. وعبد الله، فوزية. (2021). المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب قوانين الملكية الفكرية في الاتفاقيات الدولية والقانون الجزائري. دفاتر السياسة والقانون. 13(1).**
15. **فاطمة لواعر. "الملكية الفكرية في البيئة الرقمية "*مجلة الحوكمة والقانون الاقتصادي* 3.2 (2023): 7-31.**
16. **مديرية العلاقات العامة والتعاون الدولي "الجمارك الأردنية". (2021). اتفاقية جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة المعروفة باسم "TRIPS"، والمنبثقة عن الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة (GATT) – الملحق 1 (ج).**

17. المطيري، أنوار، وعبد الجواد، سامح، والليثي هدى. (2023). الملكية الفكرية في العصر الرقمي. مجلة بنها للعلوم الإنسانية. 2(3). ص16.
18. المواقع الإلكترونية
19. دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). نبذة عن المكتبة. منشور على الرابط الإلكتروني https://www.nl.gov.jo/Ar/Pages/. تاريخ الزيارة 14 شباط، 2025.
20. دائرة المكتبة الوطنية الأردنية. (2025). الموقع الرسمي للدائرة. منشور على الرابط الإلكتروني https://www.nl.gov.jo/Default/Ar. تاريخ الزيارة 14 شباط، 2025.
21. زيدان، مؤيد. (2020). حقوق الملكية الفكرية. الجامعة الافتراضية السورية. منشور على الموقع الإلكتروني https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2795/mod_resource/content/16/IPR532.pdf.
22. أبو غزالة للملكية الفكرية. (2025). إنفاذ حقوق الملكية الفكرية. منشور على الرابط الإلكتروني أبوغزاله للملكية الفكرية | إنفاذ حقوق الملكية الفكرية. تاريخ الزيارة 11 شباط، 2025.
23. أبو صلاح، مصعب. (2020). الملكية الفكرية – التعريف والنشأة. مقال منشور على الموقع الإلكتروني https://www.bel3arabi.me/. زيارة 9 شباط، 2025.
24. المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2025). ملخص عن معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف (لسنة 1996). منشور على الرابط الإلكتروني https://www.wipo.int/treaties/ar/ip/wct/summary_wct.html. تاريخ الزيارة 12 شباط، 2025.
25. المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2022). قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم (22) لسنة 1992 (بصيغته المعدلة حتى القانون رقم (23) لسنة 2014، الأردن. منشور على الرابط الإلكتروني قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة رقم 22 لسنة 1992 (بصيغته المعدلة حتى القانون رقم 23 لسنة 2014)، الأردن، WIPO Lex. تاريخ الزيارة 11 شباط، 2025.
26. المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO). (2016). الملكية الفكرية في العصر الرقمي. منشور على الرابط الإلكتروني https://www.wipo.int/ar/web/ipday/2016/ip_digital. تاريخ الزيارة 11 شباط، 2025.
27. وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية. (2022). الخطة الاستراتيجية 2023-2025. منشور على الرابط الإلكتروني https://www.mit.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_HomePage/. تاريخ الزيارة 12 شباط، 2025.
28. المراجع الأجنبية
29. WIPO. (2004). WIPO Intellectual Property Handbook. Retrieved From https://tind.wipo.int/record/28661?v=pdf.
30. الأنظمة والقوانين
31. قرارات محكمة التمييز الأردنية.
32. قانون حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة الأردني رقم (22) لعام 1992 وتعديلاته، المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 3821 بتاريخ 1992/4/16 صفحة 684.

33. قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم (17) لسنة 2023 المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 5874 بتاريخ 2023/8/13 صفحة 3579.
34. قانون العلامات التجارية رقم (33) لسنة 1952 وتعديلاته المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 1110 بتاريخ 1952/6/1 صفحة 243.
35. قانون براءات الاختراع رقم (32) لسنة 1999 وتعديلاته المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4389 بتاريخ 1999/11/1 صفحة 4256.
36. قانون حماية التصاميم للدوائر المتكاملة رقم (10) لسنة 2000 المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4423 بتاريخ 2000/4/2 صفحة 1263.
37. نظام التدابير الحدودية لحماية حقوق الملكية الفكرية رقم (99) لسنة 2021 المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 5753 بتاريخ 2021/11/1 صفحة 4731.
38. اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية لسنة 1886.
39. معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف (WCT) لسنة 1996.
40. اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية لسنة 1883.
41. اتفاقية الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (تريبس) لسنة 1994.

تقييم
المشاركين للمؤتمر

الموضوع: تقييم المؤتمر

السادة: دائرة المكتبة الوطنية الأردنية/ المحترمون

تحية طيبة وبعد؛

فإنه بعد النجاح الباهر، الذي حققه المؤتمر الدولي الأول بعنوان (**المكتبات الوطنية ودُور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة**)، لا يسعني إلى التعبير عن جزيل الشكر، وعظيم الامتنان، لكل من عمل على نجاحه. وأتوجه بخالص الشكر إلى عطوفة الأستاذ الدكتور نضال الأحمد العياصرة، مدير عام دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، على كل ما قدمه لنا خلال أيام المؤتمر. فقد استقبلنا أيّما استقبال، واهتم بنا أيّما اهتمام، وقدّم لنا الكثير. وسعيُ عطوفة الدكتور نضال واضحٌ في نجاح المؤتمر، وقد تعلمنا منه، الكثير. الكثيرَ الذي تعجز الصفحات عن بيانه أو شكره.

وأنا صادق حين أقول إنني لم أجد عيباً في المؤتمر، فقد تم المؤتمر وأنا راضٍ على كل تفاصيله، راضٍ على وقته، ومكانه، وترتيبه، وعلى كل جلسة عُقدت خلاله. أما قيمة الأوراق العلمية التي قدمت خلاله؛ فهي عظيمة، استفدت منها الكثير. وعجبت أيّما إعجاب بورقتَيْ الأستاذ الدكتور جنكيز تومار من تركيا، والأستاذ الدكتور عمر الفجاوي من الأردن، ولا قصور في بقية الأوراق العلمية.

ولقد فرحت بالتوصيات التي خرج بها المؤتمر، وبخاصة توصية أن يقام المؤتمر سنوياً؛ سعدت واستفدت بحضور المؤتمر، وآمل أن أحضر مثله السنة المقبلة بورقة علمية أقدمها خلاله.

أحمد نواف الصقر

مكتبة الكويت الوطنية

إدارة التراث العربي

الهاتف: 0096597540496

البريد الإلكتروني: ana.alsaqer@nccal.gov.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة إربد الأهلية
IRBID NATIONAL UNIVERSITY

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

إلى الدكتور نضال العياصرة،

وانه كان من دواعي سروري الانضمام إلى جمعكم الكريم في المؤتمر الدولي الأول لهذا العام بعنوان "المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة"، وقد سررت بهذا الإنجاز الوطني الميمون وبحسن تنظيمه وتنفيذه وسيره، وقد استوقفني حفل الافتتاح لما فيه من بهاء المكان والزمان والحضور الكريم وانتقاء الجلسات لليوم الأول، وقد خلفته الأيام الذي تلته بحسن التنظيم والالتزام بالوقت وحسن المكان، وقد تكون شهادتي مجروحة هنا لما احمله في قلبي من حب لهذه المكتبة، فقد كانت مرآتي للثقافة في عمان عند دراستي لدرجة الدكتوراة.

ورغم سعادتي بكوني مشاركة في المؤتمر بورقة بحثية بعنوان "الحفاظ على الذاكرة الوطنية في العصر الرقمي: المكتبة الوطنية الأردنية أنموذجا" وانخراطي بالمؤتمر لكي لا أميز ما قد يعيبه، لكن اسمح لي ان اعقب ببعض الملاحظات التي قد تثري من مؤتمراتكم القادمة، وهي مجرد وجهة نظر لا أكثر ولا تنقص

من جودة واتقان هذا المؤتمر؛ بداية، لفتني عدم وجود قناة يوتيوب للمكتبة الوطنية لحفظ الجلسات الغنية التي تحتفي بها المكتبة بشكل دوري، وقد تساعد في المؤتمرات القادمة لتوسيع انتشار المكتبة الوطنية وجعلها اكثر تواجدا على الإنترنت، واسمح لي مرة أخرى بإضافة ملاحظة بسيطة تقوم بها معظم المؤسسات الثقافية خاصة بعد كورونا –وقد يكون عدم وجودها سببا لبعض المشكلات التقنية التي لم تؤثر على سير المؤتمر وهي نادرة الحدوث في معظم الملتقيات على شاكلتها– توفير رابط زووم على صفحات التواصل على الانترنت لكي يسهل تواجد اكبر عدد من الحضور بشكل افتراضي كما هو على ارض الواقع وهو ما يهدف اليه المؤتمر منذ البداية، وقد سررت بالتغطية الإعلامية الكبيرة للمؤتمر لكنني لم أجد كل الجلسات مصورة ومحفوظة على الانترنت سواء على الفيسبوك أو اليوتيوب، وهذا باعتقادي الشخصي من المؤتمرات التي كان حريا بها أن تغطى وتوثق بالكامل للأجيال القادمة، فقد كانت المواضيع متنوعة وجذابه، وكان المشاركون من مختلف الدول على قدر من المعرفة والأداء مما قد أحزنني أنني لم أتمكن من حضور اليوم الأخير بالكامل لدواعي العمل.

وآمل أنني كنت خفيفة عليكم بملاحظاتي، وإنها مجرد آراء اشاركها معكم لإصراركم على تحسين ادائكم رغم انه أداء منقطع النظير، وان دل هذا على شيء فإنه يدل على جودة واتقان العاملين على المؤتمر، شاكرين لكم حسن ضيافتكم واستقبالكم في هذا الحفل الوطني الجميل، وراجيةً الانضمام اليكم قريبا، والله من وراء القصد.

وتقبلوا فائق الاحترام...

د. الاء جمال مصطفى العمري

الادب الإنجليزي

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

كلية الآداب

جامعة اربد الأهلية

اربد- الأردن

2025/5/3

2

م/ تقييم نجاح مشاركة وفد جمعيتنا في مؤتمر المكتبة الوطنية الاردنية
بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس المكتبة الوطنية الاردنية والذي عقد للفترة من ٢٢-٢٥/ ٤/ ٢٠٢٥

في البداية أود أن أشير الى جهود المدير العام للمكتبة الدكتور نضال العياصرة ونائبه الدكتور حسين الشريدات مشكورين خاصة في مجال تواصلهم مع وفدنا قبل وبعد السفر وأثناء التحضير لحضور المؤتمر والتسهيلات التي قدموها لوفدنا كتجهيز التأشيرات وحجز الفندق كلها جهود مشكورة جدا لا يمكن اغفالها.

لقد تمكنت جمعيتنا (جمعية اختصاصي المعلومات والمكتبات والتوثيق العراقية) من خلال مشاركتها وأعضاء وفدها البالغ عددهم (١٣) عضوا من مدراء المكتبات وأساتذة أقسامها العلمية لأكاديميين العاملين فيها من تحقيق العديد من الأهداف التي حددتها للمشاركة في هذا المؤتمر ، ويمكننا تقييم نجاح هذه المشاركة بالآتي:

١. من خلال هذا المؤتمر تمكّن وفد الجمعية من التفاعل مع المشاركين وانشاء عدد من الاتصالات الجديدة مع زملاء المهنة ومن دول عديدة ، تم من خلالها الحصول على عدد الأفكار الجديدة التي سيكون لها تأثير على عمل الجمعية مستقبلا.

٢. تمكن بعض مدراء المكتبات المشاركين ضمن الوفد من اجراء اتفاقيات التعاون والشراكات مع جهات أخرى.

٣. لوحظ حسن إدارة وتنظيم المؤتمر ، فضلا عن الترتيبات الخاصة بالوفود وحسن تنظيمها وتلبيتها لمتطلبات الاقامة والتنقل داخل البلد.

٤. جلسات المؤتمر كانت منظمة بشكل جيد كذلك الموضوعات التي تمت مناقشتها.

٥. البرنامج العلمي كان غنيًا ومتنوعًا والموضوعات التي تمت مناقشتها ذات صلة بالمجال.

٦. الضيافة كانت جيدة من خلال توفير مرافق وخدمات جيدة للمشاركين.

٧. التسهيلات المقدمة للمشاركين كانت كافية، كالترجمة وتوفير المعدات الصوتية والمرئية... إلخ

٨. التواصل مع المنظمين كان جيدًا حيث يتم الرد على الاستفسارات بشكل سريع وفعال.

٩. الترتيبات الخاصة بوفدنا كانت جيدة ومتوفرة.

١٠. المؤتمر متنوعًا وشاملًا لمختلف المجالات التي تخص التراث الفكري والوطني وحقوق التأليف والقوانين المتعلقة به

١١. استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في المؤتمر كالعروض التقديمية، واللقاءات التلفزيونية ، والبث المباشر والمقابلات الإذاعية

فالتغطية الإعلامية للمؤتمر كانت منظمة بشكل جيد من قبل وسائل الإعلام.

١٢. لوحظ الالتزام بالمواعيد والجداول الزمنية.

أ.د. فـائـزة البياتي
(رئيس جمعية اختصاصي المعلومات والمكتبات والتوثيق العراقية)

وفي أدناه آراء بعض أعضاء الوفد حول المؤتمر:
١) نُظم المؤتمر الدولي الأول لدائرة المكتبة الوطنية الأردنية بمناسبة "الموبيل الذهبي" بتنظيم رفيع المستوى عكس حرص القائمين عليه على تنوع المشاركات محليًا ودوليًا، وإتاحة منصة حوارية غنية تناولت قضايا جوهرية في مجالات الرقمنة وحفظ التراث الثقافي. ناقش المؤتمر موضوعات معاصرة مثل التحول الرقمي، الحوسبة السحابية، وأرشفة الموروث الوطني، بما يعكس وعيًا متقدمًا بأهمية التكنولوجيا في قطاع المكتبات. وقد شهدت جلسات المؤتمر تفاعلاً مثمرًا بين الباحثين، أضفى على الحدث بعدًا علميًا وثقافيًا مميزًا. كما برز الدور الرائد للمكتبة الوطنية في صون الذاكرة الوطنية وتحويلها إلى محتوى رقمي يسهم في تعزيز البنية المعلوماتية ودعم الثقافة الرقمية في الأردن.
ولابد من الإشادة بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة والتكريم الذي حظي به المشاركون، والذي كان بإشراف مباشر من عطوفة مدير عام المكتبة الوطنية الأستاذ الدكتور نضال العياصرة، وبرعاية كريمة من معالي وزير الثقافة الأردني، وبمساندة فاعلة من كادر موظفي المكتبة، مما ساهم في إنجاح المؤتمر وترك انطباعًا إيجابيًا لدى الحضور.
أ.د. هدى عباس قنبر
(مستشارة بيت الحكمة)

٢) بارك الله بالجهود التي سعت لإنجاح هذا المحفل الثقافي الذي تميز مؤتمره بمحاوره المحيطة بموضوعه والغنية بالعرض والتحليل والمداخل المنهجية السليمة.
كذلك زان النجاح بهجة مشاركة باحثين ووفود عربية وإسلامية اجتمعوا تحت قبة المكتبة الوطنية الأردنية ليجسدوا حضور المملكة دوليا في المشهد الثقافي العربي والإسلامي ،
وانبثق عن ذلك كله توصيات فاعلة تعد خارطة طريق في سبيل حفظ الوثائق والمحفوظات وتأسيس برامج عمل مشاركة.
فضلا عن ما قدمه المؤتمر من فرصة طيبة للتواصل واللقاء في أجواء ضيافة كريمة ومفعمة بالمحبة والتقدير.
الدكتورة نادية غضبان محمد(مديرة مكتبة المجمع العلمي العراقي)

٣) مؤتمر دولي للمكتبات والمعلومات تناول موضوعات المكتبات من جوانب متعددة في ظل بيئة رقمية متغيرة من حيث النشأة والتطور ، والتحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه عملها ، والحث على انشاء الفهارس الوطنية الموحدة ؛ لتسهيل التعاون الدولي وبناء الشراكات وتبادل المعرفة بين المكتبات الوطنية ؛ لتسهيل وصول المعلومات للباحثين والدارسين.
قدم المشاركين اوراق بحثية متفاوتة المستوى ، اسهمت بالخروج بتوصيات مهمة، صاغتها لجنة منتخبة من المشاركين في المؤتمر.
د. قاسم لعيبي موسى (مدير مكتبة كلية الهندسة/ الجامعة المستنصرية)

٤) مؤتمر دولي رائد تناول موضوعات المكتبات من جوانب متعددة في ظل بيئة رقمية متغيرة من حيث النشأة والتطور ، والتحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه عملها ، والحث على انشاء الفهارس الوطنية الموحدة ؛ لتسهيل التعاون الدولي وبناء الشراكات وتبادل المعرفة بين المكتبات الوطنية ؛ لتسهيل وصول المعلومات للباحثين والدارسين.
قدم الباحثين اوراق بحثية عالية المستوى ، اسهمت بالخروج بتوصيات مهمة، صاغتها لجنة منتخبة من المشاركين في المؤتمر.

محمد فليح حسن (مكتبة المجمع العلمي العراقي)

٥) تحية وتقدير لكل من ساهم في تهيئة الأجواء لإقامة المؤتمر الدولي الأول للمكتبة الوطنية الأردنية بمناسبة اليوبيل الذهبي للمكتبة الوطنية الأردنية للفترة من ٢٢-٢٤ نيسان ٢٠٢٥، ولقد حقق المؤتمر جميع أهدافه من حيث الضيافة والاستقبال كانت جيدة جدا والبحوث والدراسات العلمية كانت على مستوى عالي ، فضلا عن اختيار اللجان لإعداد عرض البحوث والدراسات العلمية والتي كانت على مستوى عالي جدا من الألقاب العلمية.
كل الشكر والتقدير إلى مدير المكتبة الوطنية الأردنية د نضال العياصرة على جهوده الراقية، والى موظفي المكتبة الوطنية الأردنية ونتمنى لهم كل التوفيق

ا.م د فوزية محمد حسين المهداوي

(مديرة مكتبة كلية الصيدلة/جامعة ديالى)

٦) مؤتمر المكتبة الوطنية الأردنية في عمان فعالية متميزة جسدت خمسين عاماً من العطاء الثقافي والمعرفي وتميزت البحوث التي ألقيت فيه برصانة علمية وعمق فكري، حيث تناولت موضوعات محورية كالأرشفة الرقمية، ودور المكتبات في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، والتطور التقني في الخدمات المعلوماتية.وقد عكست هذه المشاركات تنوعاً معرفياً ملهماً، وساهمت المداخلات والنقاشات في إثراء الحوارات وفتح آفاق جديدة للبحث والتعاون، وقد بدا واضحاً أن التنظيم كان على درجة عالية من الاحتراف مما ساعد على إبراز الصورة المشرفة لهذا الحدث الثقافي المهم، وباختصار كان المؤتمر محطة مشرفة تؤكد على مكانة المكتبة الوطنية الأردنية كمنارة للمعرفة والهوية الوطنية.

د. ساهرة عباس قنبر السعدي

(مديرة التعليم المستمر/ الجامعة التكنولوجية)

السادة دائرة المكتبة الوطنية الأردنية

تحية طيبة وبعد،،،

أُعرب لكم عن خالص الشكر ووافر التقدير على حسن الاستقبال والتنظيم لمؤتمركم الأول الذي أُقيم إحتفاءً باليوبيل الذهبي للمكتبة الوطنية، والذي كان لي شرف المشاركة بتقديم ورقة بحثية، وعليه أعرض لكم وجهة نظري وتقييمي حول المؤتمر على النحو الآتي:

على المستوى العام للمؤتمر

كان موقع إقامة المؤتمر (الجلسة الافتتاحية، مناقشة الأوراق البحثية) جيدا ومناسب مع المؤتمر، كما أن التعريف بالمؤتمر بمواقع التواصل المختلفة جيدة، وتوافر التجهيزات والمعدات (صوت وأجهزة عرض) جيدة، بالإضافة إلى حسن الضيافة والاستقبال، وتوافر جهات إعلامية لتغطية المؤتمر بشكل ممتاز للغاية، وشمولية الأبحاث العلمية التي نوقشت في المؤتمر وضوح عرضها، وتقديم إجابات الباحثين على الأسئلة التي وردتهم من الحضور.

ملاحظات ومقترحات

يُفضل لو كان مدة إنعقاد المؤتمر أكثر من ثلاثة أيام من جانب وزيادة الزمن المخصص لكل جلسة بحثية وورقة علمية؛ حيثُ أن الأوراق المقدمة غنية في محتواها وتحتاج لوقت إضافي، كما يُفضل إعادة تنظيم طرق الجلوس للحضور ليتسنى للمناقش على المنصة رؤية ومشاهدة الحضور، يُفضل لو تم إضافة محور بحثي للمؤتمر عن المواصفات والمقاييس والمعايير المطبقة في علم الأرشيف والوثائق.

يُفضل تغيير طرق تقديم الباحثين للعرض التقديمي (بدلا من شكل سردي يكون إيضاحيات ووسائل تثير رغبة الحضور في المناقشة بالاعتماد على البرامج والتطبيقات الحديثة لذلك). يُستحسن من الباحث عدم القراءة من الورقة البحثية بقدر تعاطيه وتفاعله بصريا مع الحضور .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

السادة القائمون على المؤتمر الأول للمكتبة الوطنية الأردنية :

أنا الباحثة اناس عبد ربه من مكتبة جامعة البترا :

المؤتمر الأول للمكتبة الوطنية و الذي أقيم بمناسبة اليوبيل الذهبي للمكتبة و لمدة ثلاثة أيام، وقد طلب منا تقييم المؤتمر

أولا: التنظيم و حفل الافتتاح ممتاز، المكان مريح جدا وواسع و تنظيم الأوراق و الصوت بحيث لا يوجد ملاحظات سلبية.

ثانيا: اليوم الثاني للمؤتمر لم يكن التنظيم كاليوم الأول فقد حدث نوع من الفوضى أيضا عدد الأوراق و عدد الجلسات كان مبالغا به و بمثابة حشو للأوراق البحثية بحيث شعر المتلقي بالملل.

ثالثا: اليوم الأخير التنظيم أيضا لم يكن جيد فتم اختيار لجنة التوصيات على الملأ دون تخطيط مسبق أيضا عند توزيع الدروع حدث فوضى و عند توزيع الشهادات على مقدمي الأوراق حدثت نفس الفوضى.

التقييم النهائي من حيث التنسيق اليوم الأول هو أفضل يوم أما الثاني و الثالث فقد حدث سوء تنسيق.

المملكة الاردنية الهاشمية

دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت مشاركتي في مؤتمر المكتبة الوطنية بمناسبة اليوبيل الذهبي تجربة مميزة ومثمرة للغاية. لقد أُعجبتُ بالتنظيم الرائع والاهتمام بأدق التفاصيل، مما ساهم في خلق جو مريح وداعم للتبادل المعرفي.

لقد كانت العروض التقديمية المقدمة من قبل الباحثين على مستوى عالٍ من الجودة، حيث تميزت بالعمق والابتكار. لقد استفدتُ كثيراً من الأبحاث والمناقشات التي دارت خلال المؤتمر، واكتسبتُ رؤى جديدة في مجال المكتبات والمعلومات.

أود أن أُعرب عن تقديري العميق لدائرة المكتبة الوطنية على جهودهم المبذولة في تنظيم هذا الحدث الهام. لقد كان المؤتمر فرصة قيمة للتواصل مع الزملاء والخبراء في المجال، وتبادل الخبرات والمعرفة.

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع القائمين على تنظيم مؤتمر. لقد كان لجهودكم الدؤوبة وتفانيكم في العمل الأثر الأكبر في نجاح هذا الحدث. لقد ظهر اهتمامكم بأدق التفاصيل في كل جانب من جوانب المؤتمر، بدءًا من التنظيم المحكم والاستقبال الحافل، وصولًا إلى اختيار المتحدثين المتميزين وتوفير بيئة محفزة للحوار والنقاش. إن احتفالنا باليوبيل الذهبي للمكتبة الوطنية بهذه الصورة الرائعة ما كان ليتحقق لولا جهودكم المخلصة. شكراً لكم من القلب على هذا الإنجاز الذي نفخر به جميعاً.

أتمنى للمكتبة الوطنية المزيد من التقدم والازدهار في خدمة مجتمعنا ووطننا. وأتطلع إلى المشاركة في المزيد من الفعاليات التي تنظمها في المستقبل.

الرقم: 13/25/ع/ش/2025
التاريخ: 2025/05/01

عطوفة الأستاذ الدكتور نضال العياصرة الأكرم

المدير العام – المكتبة الوطنية الأردنية

تحية طيبة، وبعد:

تهديكم الجمعية الأردنية لريادة الأعمال أطيب تحياتها، وتودّ أن تقدّم لعطوفتكم جزيل الشكر وعظيم الامتنان لتنظيمكم المؤتمر الدولي الأول للمكتبة الوطنية "**المكتبة الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة**"، وعلى دعوتكم العزيزة لنا لرئاسة إحدى جلساته.

وحيث أننا تشرفنا بحضور فعاليات هذا المؤتمر الثريّ والزاخر بالمعرفة والباحثين من مختلف دول العالم، فقد شاهدنا قصّة نجاح جديدة تضاف إلى قصص نجاح المكتبة الوطنية الأردنية التي نعتزّ بها ونفخر بإنجازاتها، سائلين المولى عزّ وجل أن يوفقكم ويسدد خطاكم، وأن يرعى عطائكم اللامحدود للمجتمع الأردني ولأصحاب الفكر والمعرفة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

الجمعية الأردنية لريادة الأعمال
Jordanian Society for Business Entrepreneurship

الرئيس التنفيذي للجمعية الأردنية لريادة الأعمال

د. بلال محمود الوادي

نسخة:

- ملف الصادر.
- أعضاء الهيئة الإدارية المحترمين.
- ملف صادر الوزارة.

In summary, the organisation of the conference successfully fulfilled the objectives set forth by the organisers. The themes presented by each speaker, particularly concerning the preservation of national heritage treasures within libraries and archives, were highly pertinent to contemporary digital advancements.

Every nation possesses invaluable cultural heritage that must be safeguarded to ensure its continued relevance and availability for both current and future generations. The roles played by institutions—particularly libraries and archives—as custodians and reference centres for such collections warrant serious attention and support from their respective national governments.

Moreover, the integration of emerging technologies such as Artificial Intelligence (AI) and Machine Learning (ML) is becoming increasingly vital in enhancing access to digital collections within institutions. By leveraging these technologies, institutions can significantly improve the discoverability, accessibility, and usability of their digital assets. Therefore, the adoption of advanced tools and intelligent systems should be prioritised to meet the evolving needs of users in the digital era and to optimise the efficiency of information retrieval processes.

Moreover, the various constraints and challenges identified throughout the conference should be thoroughly examined and addressed appropriately to ensure the sustained preservation of each institution's unique collections.

Furthermore, public awareness regarding the Copyright Act must be continuously promoted. It is essential for all to understand that the creators of intellectual works hold exclusive rights over their creations, and that proper authorisation must be obtained prior to any digitisation or dissemination of these works to the public. This issue presents a significant challenge for libraries and archives as they strive to balance the interests of rights holders and public access.

In conclusion, all topics discussed during the conference were highly relevant to the professional responsibilities of the attending participants. Congratulations and commendations are due to the organisers for successfully executing this important and timely event.

HASNITA BINTI ZAKARIA
Deputy Director of
Digital Content Division
National Library of Malaysia

تقرير حول المشاركة في المؤتمر الدولي الأول لدائرة المكتبة الوطنية الأردنية
الاسم :حمدالله رسمي مرعي- فلسطن
التاريخ٢٢-٢٤ نيسان ٢٠٢٥
المكان :دائرة المكتبة الوطنية – عمان، المملكة الأردنية الهاشمية

مقدمة:

تشرفت بحضور المؤتمر الدولي الأول لدائرة المكتبة الوطنية الأردنية، والذي أقيم بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس المكتبة الوطنية تحت عنوان:
"المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة"،
خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ نيسان ٢٠٢٥، بمشاركة واسعة من الدول العربية والأجنبية.

سبق لي زيارة المملكة الأردنية الهاشمية عدة مرات، والمشاركة في مؤتمرات وورش عمل عديدة، لكن أؤكد بكل صدق أن هذا المؤتمر كان من أفضل المؤتمرات التي حضرتها، لما تميز به من تنظيم عالٍ، وترتيب دقيق، وتنسيق احترافي، إلى جانب الحضور اللافت والمتميز بشهادة الجميع.

اللقاء بالدكتور نضال العياصرة:

جاءت مشاركتي فرصة طيبة للقاء مجدد مع الدكتور نضال العياصرة، مدير عام المكتبة الوطنية، بعد لقائي الأول به في مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات الذي أقيم العام الماضي في سلطنة عمان. كان اللقاء حينها مميزًا، وزاده تميزًا اللقاء الحالي في مناسبة وطنية أردنية عزيزة.

مشاركتي العلمية:

قدمت خلال المؤتمر ورقة بحثية بعنوان: **"توظيف الأدوات التكنولوجية في تيسير الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة"**، تناولت خلالها سبل تسخير أدوات التكنولوجيا الحديثة لتيسير الوصول إلى مصادر المعلومات، والتحديات التي تواجه المكتبات في البيئة الرقمية.

حظيت الجلسة التي شاركت فيها بتفاعل إيجابي من الحضور.

أجواء المؤتمر والتنظيم:

منذ لحظة الوصول، لمسنا حفاوة الاستقبال من فريق العمل المنظم للمؤتمر، حيث كانوا مثالًا للضيافة الأردنية الأصيلة، ولم يدخروا جهدًا لتأمين كل ما نحتاجه. عمل الفريق بروح واحدة كخلية نحل، وبرز التناسق والانضباط والتنظيم في أدق التفاصيل، دون أي توتر ظاهر، مما يعكس احترافية عالية.

التوصيات الختامية للمؤتمر:

في ختام جلساته، أصدر المؤتمر مجموعة من التوصيات المهمة، منها:

- الاستمرار في تحديث البنية التحتية الرقمية للمكتبات الوطنية.
- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في حفظ وتنظيم واسترجاع المعلومات.
- إطلاق مبادرات وطنية لحفظ الذاكرة الوطنية وتعزيز التوثيق.
- تعزيز استخدام اللغة العربية وتطوير المحتوى الرقمي العربي.
- الدعوة لإنشاء وحدات متخصصة بأمن المعلومات الرقمية.
- تنظيم المؤتمر بشكل سنوي في نفس التاريخ.

الختام:

اختتم المؤتمر بجولة للمشاركين في أقسام المكتبة الوطنية الأردنية، وتم تسليم دروع اليوبيل الذهبي وشهادات التقدير من قِبل الدكتور نضال العياصرة لرؤساء الوفود والمشاركين.

شهد المؤتمر مشاركة ١٨ دولة عربية وأجنبية، وأكثر من ٥٠٠ مشارك، وتم عرض ٣٦ ورقة علمية وتجربة مؤسسية، ما يجعله منصة علمية رائدة لتبادل الخبرات في مجال المكتبات والمعلومات.

كلمة شكر:

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى دائرة المكتبة الوطنية الأردنية وإلى كافة القائمين على هذا الحدث الكبير، وأخص بالذكر الدكتور نضال العياصرة على قيادته الحكيمة، وأدعو الله أن يديم المحبة بين الأردن وفلسطين، وأن تستمر هذه المؤتمرات العلمية البنّاءة لما لها من أثر كبير في دفع عجلة التطوير في عالم المعرفة والمعلومات.

دائرة المكتبة الوطنية

الموضوع: تقييم المؤتمر؛؛؛

يُسعدني أن أتقدم منكم بأسمى كلمات الشكر والتقدير لقاء جهودكم المتميزة المتجسدة في إنجاح المؤتمر الدولي الأول للمكتبة الوطنية والذي أقيم بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيسها والموسوم بـ " المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة " والذي عقد خلال الفترة ما بين 2025/4/22 – 2025/4/24، مثمن تلك الجهود والتي نقيّمها بدرجة ممتازة بدءاً بالجلسة الافتتاحية، وعرافة المؤتمر، وارتباط الأوراق العلمية بأهداف المؤتمر، ومدة انعقاد المؤتمر، ومناسبة القاعات، ومدى فاعلية لجنة الاستقبال والتنظيم، وشمولية الابحاث للمحاور التي تضمنها المؤتمر، وكذلك التغطية الاعلامية للمؤتمر، وما خرجت به اللجنة العامة للمؤتمر من مقررات، متمنياً لكم مزيد من التقدم والنجاح.

واقبلوا فائق الاحترام

د. ربيع خالد الفرجات

2025/5/5

المملكة الاردنية الهاشمية

دائرة المكتبة الوطنية

Department Of The National Library

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كانت مشاركتي في مؤتمر المكتبة الوطنية بمناسبة اليوبيل الذهبي تجربة مميزة ومثمرة للغاية. لقد أُعجبتُ بالتنظيم الرائع والاهتمام بأدق التفاصيل، مما ساهم في خلق جو مريح وداعم للتبادل المعرفي.

لقد كانت العروض التقديمية المقدمة من قبل الباحثين على مستوى عالٍ من الجودة، حيث تميزت بالعمق والابتكار. لقد استفدتُ كثيراً من الأبحاث والمناقشات التي دارت خلال المؤتمر، واكتسبتُ رؤى جديدة في مجال المكتبات والمعلومات.

أود أن أُعرب عن تقديري العميق لدائرة المكتبة الوطنية على جهودهم المبذولة في تنظيم هذا الحدث الهام. لقد كان المؤتمر فرصة قيمة للتواصل مع الزملاء والخبراء في المجال، وتبادل الخبرات والمعرفة.

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع القائمين على تنظيم مؤتمر. لقد كان لجهودكم الدؤوبة وتفانيكم في العمل الأثر الأكبر في نجاح هذا الحدث. لقد ظهر اهتمامكم بأدق التفاصيل في كل جانب من جوانب المؤتمر، بدءًا من التنظيم المحكم والاستقبال الحافل، وصولًا إلى اختيار المتحدثين المتميزين وتوفير بيئة محفزة للحوار والنقاش. إن احتفالنا باليوبيل الذهبي للمكتبة الوطنية بهذه الصورة الرائعة ما كان ليتحقق لولا جهودكم المخلصة. شكراً لكم من القلب على هذا الإنجاز الذي نفخر به جميعاً.

أتمنى للمكتبة الوطنية المزيد من التقدم والازدهار في خدمة مجتمعنا ووطننا. وأتطلع إلى المشاركة في المزيد من الفعاليات التي تنظمها في المستقبل.

المؤتمر الأول للمكتبة الوطنية الأردنية

الباحثة : ريحاب عثمان إبراهيم .

عنوان البحث المشارك : " واقع المكتبات الوطنية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة ودورها في التعليم ".

الموضوع : التقييم.

السادة القائمين على تنظيم

مؤتمر " المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة ".

المكتبة الوطنية ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يسرني كمشاركة في المؤتمر أن أتقدم إليكم بجزيل الشكر وعظيم التقدير على الجهود المبذولة في تنظيم هذا المؤتمر المتميز، والذي يأتي احتفاءً بـ اليوبيل الذهبي لتأسيس المكتبة الوطنية، واحتفاءً بخمسين عامًا من العطاء الثقافي والمعرفي.

لقد جسّد المؤتمر محطةً مهمة لتبادل الأفكار والرؤى حول التحديات والفرص التي تواجه المكتبات الوطنية ودور المحفوظات في ظل التحول الرقمي المتسارع، وأسهم بشكل فعّال في تعزيز الوعي بقيمة الذاكرة الوطنية وسبل الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

وأنا وزملائي المشاركين إذ نثمن عاليًا ما لمسناه من دقة في التنظيم، وثراء في المحتوى، وحسن الاستقبال والضيافة، فإننا نؤكد على أهمية مثل هذه الفعاليات في توطيد أواصر التعاون بين مؤسسات الثقافة والمعلومات، وتطوير آليات العمل المشترك نحو مستقبل أكثر تطوراً وابتكاراً.

مع أصدق التمنيات بدوام النجاح والتوفيق، ومزيد من الإنجازات في مسيرة المكتبة الوطنية الرائدة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،

الاسم : ريحاب عثمان محمد إبراهيم.

الوظيفة : مديرة مدرسة.

اسم الجهة أو المؤسسة : وزارة التربية والتعليم.
التاريخ : 2025/5/6.
التوقيع : ريحاب.

السيد رئيس المؤتمر الدولي الأول للمكتبة الوطنية الأردنية

الأستاذ الدكتور نضال العياصرة الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني أن أرسل لكم تقييما للمؤتمر الذي شاركت فيه بورقة علمية عن "دور المكتبة الظاهرية في دمشق بالحفاظ على اللغة العربية"، وكلي أمل أن أكون قد وفقت في تقديم هذا البحث .

أما تقييم المؤتمر :

الحضور الفعلي للمؤتمر في يوم الافتتاح وفي بقية الجلسات كان ممتاز وكذلك التغطية الإعلامية ،

تنظيم المؤتمر ممتاز وفريق العمل يعمل بشكل سلسل ومنظم وفق تنسيق عال وهذا التنظيم يحسب للجنة المنظمة وتشكر عليه.

محاور المؤتمر كانت غنية ومتنوعة وكذلك الأوراق العلمية ذات مستوى علمي متميز وتستحق أن تكون في المؤتمر.

مكان إقامة المؤتمر مناسب وغير منفصل عن المؤتمر وهذا ما أغنى المؤتمر بشكل كبير،

الزيارات الميدانية كانت ممتازة وعرفتنا على معالم أثرية وحضارية في الأردن.

مكان إقامة الوفود ممتازة

ملاحظة: عدم حضور البعض خلال الجلسات وتجولهم في الصالة الخارجية كانت ظاهرة سلبية نتمنى أن لا تتكرر في مؤتمرات قادمة.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق الدائم

زياد ميمان - سورية

المؤتمر الدولي الأول بعنوان: المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة

أسرة المكتبة الوطنية الأردنية الكريمة، إدارةً وعاملين، ولجان المؤتمر الأفاضل، نتقدم إليكم بخالص عبارات الشكر وعظيم الثناء والتقدير على النجاح المبهر والمستوى الرفيع الذي شهده مؤتمركم الأول.

لقد كان هذا الإنجاز ثمرة جهودكم الدؤوبة، وتخطيطكم المتقن، وتنظيمكم الاحترافي الذي فاق التوقعات. لقد أثبتم بهذا المؤتمر الريادي قدرتكم العالية على جمع الخبرات وطرح الموضوعات الهامة، مما جعله منصة حيوية للمعرفة والنقاش البنّاء.

إن هذا النجاح ليس فقط مصدر فخر للمكتبة الوطنية، بل للوطن بأسره. نبارك لكم هذا الإنجاز الكبير، ونشكر كل فرد ساهم في إنجاح هذا الحدث المميز. نتمنى لكم دوام التقدم والازدهار، ونتطلع بشغف إلى المزيد من هذه الفعاليات الناجحة التي تخدم مسيرة العلم والثقافة في أردننا الحبيب.

"تهانينا القلبية للمكتبة الوطنية الأردنية على النجاح الباهر لمؤتمرها الأول! نشكركم جزيل الشكر على التنظيم الرائع والجهود الاستثنائية التي بذلتموها. كان المؤتمر علامة فارقة ومصدر إلهام. نتمنى لكم المزيد من التألق والنجاحات."

أستاذ مشارك هبة توفيق أبو عيادة **أستاذ مشارك أنس عدنان عضيبات**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

في إطار اهتمامي بالمشاركة في الفعاليات العلمية، حضرت مؤخرًا مؤتمرًا عُقد في المكتبة الوطنية، وقد تميز المؤتمر من عدة نواحٍ، لكنه لم يخلُ من بعض الملاحظات التي تستحق الإشارة.

إيجابيات المؤتمر

من أبرز الإيجابيات التي لفتت انتباهي كانت جودة المكان، حيث وفّر بيئة مريحة ومناسبة للنقاشات العلمية. كما أن التنظيم العام للمؤتمر كان جيدًا، وتميز بحُسن الاستقبال والتعامل الراقي مع الباحثين والمشاركين، مما ساهم في خلق أجواء إيجابية ومحفّزة على التبادل المعرفي.

سلبيات المؤتمر

في المقابل، لاحظت بعض السلبيات التي أثرت جزئيًا على جودة المشاركة. أبرزها عدم إعطاء الباحثين الوقت الكافي لعرض أبحاثهم بشكل وافٍ، مما حال دون تمكّنهم من إيصال أفكارهم ومساهماتهم العلمية بالشكل المطلوب.

كما أُشير إلى عدم شمول الباحثين من محافظة معان – أو المحافظات البعيدة عامة – في ترتيبات السكن والإقامة، ما شكل عبئًا إضافيًا عليهم نتيجة بعد المسافة عن العاصمة عمّان وتكبد عناء السفر والتنقل.

التقييم العام

بشكل عام، كانت مشاركتي في هذا المؤتمر تجربة قيّمة، استفدت من خلالها من الحوارات العلمية والتفاعل مع باحثين من خلفيات مختلفة. وآمل أن تُؤخذ الملاحظات بعين الاعتبار في المؤتمرات القادمة لتعزيز الشمولية وتحقيق الفائدة الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقييم فعالية مؤتمر علمي

الأستاذ الدكتور نضال العياصرة مدير عام المكتبة الوطنية / رئيس المؤتمر الأكرم

تحية طيبة وبعد،،

فقد سعدت بالمشاركة في مؤتمر المكتبة الوطنية الدولي الأوّل الذي جاء بعنوان: "المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة" مشاركًا بورقة بحثيّة بعنوان:" دور المكتبة الوطنيّة في الحفاظ على اللغة العربيّة والهُوية الوطنيّة".

لقد شهدت فعاليات المؤتمر في أيامه الثلاثة، إذ جاءت معظم أوراق المؤتمر ذات ارتباط وثيق بأهداف المؤتمر، وهذا ساهم في إثراء محاور المؤتمر بأفكار ونتائج مهمة في الموضوع نفسه.

يُسجل للمؤتمر محاوره المهمة، وجلسته الافتتاحية التي شهدت رعاية رسمية وحضوراً نوعيّا أبرز دور المكتبة الوطنية في مسيرة التنمية والنهضة المعاصرة.

جاءت قاعة المكتبة الوطنية بتجهيزاتها الحديثة مناسبة لعقد فعاليات المؤتمر، وتوفير بيئة علمية مناسبة للبحث العلمي والحوار المنتج للمعرفة، حيث النجاح في طريقة ترتيب الحضور في القاعة، ومناسبة التجهيزات (أجهزة العرض والوسائل البصرية والسمعية). فضلاً عن مناسبة المنشورات الصادرة عن المؤتمر لاحتياجات المشاركين والحضور العلمية، ووجود تغطية إعلامية للمؤتمر، وهذا أسهم في إثراء معلومات الحضور.

لقد ظهر لي حسن التنظيم وتوفر كافة سبل الإنتاج المعرفي للمشاركين والحضور، فضلاً عن متاسبة الضيافة المقدمة للمشاركين في إضفاء أجواء أسريّة بين المشاركين تسودها المحبة والأخوة، وهذا أمر مهم في المؤتمرات بشكل عام والدوليّة بشكل خاص.

لقد بدا المستوى العام للجلسات متفاوتًا بشكل عام لكنه جيد في مجمله، إذ ارتبطت الأوراق العملية بعناوين محاور الجلسات، مع مناسبة الوقت المخصص لكل جلسة، لكن تفاوتت فاعلية إدارة الجلسات العملية بسبب قدرات مقرري الجلسات في ضبط أوقات المتحدثين، وهذا أربك الوقت في مدى القدرة على الالتزام بالوقت المخصص لكل جلسة، أو حتى في الوقت المخصص لإجابة الباحثين على أسئلة الحضور.

مراجعة تقييمية لمؤتمر المكتبات الوطنية

1. لا يوجد مسوغ لتسمية وفود في مؤتمر يفترض أنه أكاديمي وعلمي يشارك فيه الباحث من تلقاء نفسه وليس مكلفاً من دولته. إلا إذا كانت هناك دعوات رسمية للدول.
2. الافتتاح كان ممتازاً والمكان أكثر من ممتاز وأقصد قاعة المركز الثقافي الملكي.
3. المواضيع التي تم تناولها في جلسات المؤتمر ملائمة لعنوان المؤتمر.
4. الاختتام للمؤتمر متواضع وتم التمييز غير المفهوم بين المشاركين عند تسليم الشهادات حيث ما زالت شهادات الباحثين المحليين وأنا منهم لدى المكتبة الوطنية.
5. التجهيزات والخدمات المصاحبة جيدة جداً والضيافة مناسبة وكريمة.
6. الاستقبال والعناية بالباحثين جيدة جداً.
7. تنوّع الباحثين من عديد من الدول العربية والعالمية أثرى المؤتمر وعزّز من فعاليته وفعالياته.
8. توفير الترجمة لغير الناطقين بلغة الباحث كانت حاضرة.
9. إذا وضعنا رقما أو نسبةً لنجاح المؤتمر فأعطيه 85%.
10. التوصية : توثيق مخرجات المؤتمر، والعمل على تكراره في العام القادم وتعزيز المشاركة الإعلامية في المؤتمر.

أمنيات التوفيق والنجاح دوماً

الدكتور ماجد عبد العزيز عيسى

عمان 8 أيار 2025

0795168313

تقييم عام لحضور المؤتمر

د. محمد زين العابدين كيوان

.التنظيم والمشاركة الدولية:
تميز المؤتمر بتنظيم محكم ومشاركة واسعة من 18 دولة، بما في ذلك الأردن، فلسطين، سوريا، العراق، مصر، سلطنة عُمان، السعودية، وقطر، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات دولية مثل منظمة التعاون الإسلامي وأكاديمية الويبو.

المحاور العلمية:
تناول المؤتمر أربعة محاور رئيسية:

- نشأة وتطور المكتبات الوطنية ودور المحفوظات.
- التحديات الرقمية واستشراف المستقبل.
- التجارب الريادية للمكتبات الوطنية.
- التشريعات القانونية المتعلقة بحماية مصادر المعرفة.

الأوراق البحثية:
قُدمت خلال المؤتمر العديد من الورقات البحثية المحكمة، تناولت موضوعات مثل التشريعات القانونية في إدارة المحفوظات، حماية الملكية الفكرية، ودور المكتبات الوطنية في تعزيز الإبداع والريادة .

التوصيات المستقبلية

- تعزيز التعاون بين المكتبات الوطنية على المستويين الإقليمي والدولي.
- تطوير البنية التحتية الرقمية للمكتبات لمواكبة التحولات التكنولوجية.
- إعداد برامج تدريبية متخصصة في مجالات الأرشفة الرقمية وحماية الملكية الفكرية.

يُعد هذا المؤتمر علامة فارقة في مسيرة المكتبة الوطنية الأردنية، حيث أسهم في تعزيز دورها كمؤسسة رائدة في حفظ الذاكرة الوطنية وتعزيز الثقافة والمعرفة في الأردن والمنطقة

تقييم المؤتمر الدولي الاول: المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في ضبط الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة- عمان- الأردن في الفترة 21-23/ 4/ 2025

محمد عبدالحق مصبح

حضرة الدكتور حسين شقيرات حفظه الله

تحية طيبة وبعد،،

أهديكم أطيب التحيات، وأشكركم جزيل الشكر على متابعة جميع المشاركات في المؤتمر ومنها مشاركتي، وللتعرف على مدى نجاح المؤتمر في تحقيق أهدافه، والوقوف على الإيجابيات للاستفادة منها ورصد نقاط الضعف لتلافيها في المؤتمرات القادمة، فإني اورد ملاحظاتي التالية:

أولاً: التقييم العام للمؤتمر:

#	البنود	التقدير					ملاحظات
		ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف	
.1	الجلسة الافتتاحية.	X					
.2	عرافة المؤتمر.	X					
.3	ارتباط الأوراق العلمية بأهداف المؤتمر.		X				
.4	مدى فائدة الأوراق العلمية التي تضمنها المؤتمر.		X				
.5	مدة انعقاد المؤتمر.		X				
.6	مدى مناسبة القاعة التي عقد بها المؤتمر.			X			
.7	طريقة تنظيم جلوس الحضور في القاعة.		X				
.8	مدى مناسبة التجهيزات (أجهزة العرض والوسائل البصرية والسمعية).			X			
.9	المنشورات الصادرة عن المؤتمر.			X			
.10	مدى فاعلية لجنة الاستقبال والتنظيم.	X					
.11	شمولية الأبحاث للمحاور التي تضمنها المؤتمر.		X				
.12	احتواء الصفحة الألكترونية للمؤتمر على معلومات كافية.		X				
.13	وجود تغطية إعلامية للمؤتمر.	X					
.14	مدى مناسبة الضيافة المقدمة في المؤتمر.		X				
.15	مساهمة المؤتمر في إثراء معلومات الحضور.		X				
	مستوى المؤتمر العام:						

ثانياً: تقييم جلسات المؤتمر:

#	البنود	التقدير					ملاحظات
		ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف	
1.	المستوى العام للجلسات.		x				
2.	مستوى الأوراق العلمية التي تضمنتها جلسات المؤتمر.		x				
3.	ارتباط الأوراق العملية بعناوين محاور الجلسات.			x			
4.	الزمن المخصص لكل جلسة.				x		
5.	المدة الزمنية لعرض كل ورقة علمية.				x		
6.	المستوى العلمي للباحثين.	x					
7.	مدى فاعلية إدارة الجلسات العملية.	x					
8.	مدى فاعلية دور مقرري الجلسات.	x					
9.	طريقة تقديم الباحثين لعروضهم.		x				
10.	التزام الباحثين بالوقت المحدد للعرض.		x				
11.	وضوح العروض التقديمية للحضور.			x			
12.	شمولية عروض الباحثين للعناصر الرئيسة.		x				
13.	تقديم الباحثين إجابات للتساؤلات التي طرحها الحضور.		x				

ثالثاً: التقييم

أهم شيء نال إعجابي بالمؤتمر: .تعاون جميع افراد لجان المؤتمر مع الوفود المشاركة والباحثين، ومساهمتهم في حل اي معوقات تواجههم...

الشيء الذي لم ينل استحساني في المؤتمر: .ضعف الدعم اللوجستي في قاعات المؤتمر وخاصة التقنية..

ملاحظات ومقترحات للاضافة:

- دعوة شركات القطاع الخاص المهتمة بتقنيات المعلومات والمكتبات والارشفة والذكاء الاصطناعي لاقامة معرض على هامش المؤتمر لعرض آخر ما وصلت اليه التقنية في هذا المجال ولاضافة دخل مادي مقبول للصرف على بعض انشطة المؤتمر بشرط (ان تكون اسعار ايجار اجنحة الشركات مقبولة ماديا لجذبها للمشاركة)
- استقطاب رعايات مادية وتقنية للمؤتمر وخاصة من شركات القطاع الخاص الاردني او الاقليمي او العربي
- دعوة باحثين او مسؤولين بعينهم لعرض تجارب او حالات مميزة في الاردن او الدول العربية...

....

سعادة الدكتور نضال العياصرة
مدير عام المكتبة الوطنية الأردنية
تحية طيبة وبعد:

يشرفني أن أرفع إلى سعادتكم هذا التقييم الشامل والتقدير العميق للنجاح الباهر الذي حققه مؤتمر المكتبة الوطنية الأردنية الأول، والذي عُقد تحت عنوان: "المكتبات الوطنية ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة".

لقد كانت فعاليات المؤتمر منظمة بشكل متميز، حيث استُهلت بكلمات افتتاحية رفيعة المستوى من قبل القائمين عليه. وقد تلت ذلك جلسات نقاشية وورش عمل ثرية بالمعلومات والتجارب القيمة. لقد لمسنا بوضوح التنوع في البرامج واهتمامها الشامل بتغطية كافة الجوانب المتعلقة بالمحتوى الرقمي وإدارة المكتبات الوطنية، الأمر الذي أثرى النقاش وعزز التفاعل الإيجابي بين جميع المشاركين.

لقد تميز المؤتمر باستضافة نخبة من الباحثين والمتخصصين المرموقين على الصعيدين المحلي والدولي، والذين قدموا أبحاثًا ومداخلات جوهرية تناولت الدور المحوري للمكتبات الوطنية في صون الذاكرة الثقافية والوطنية، مع التركيز بشكل خاص على التحديات والفرص التي تفرضها التحولات الرقمية المتسارعة. وقد كانت الأبحاث المقدمة ذات جودة عالية، وغطت جوانب متعددة شملت السياسات، والتكنولوجيا، والتثقيف الرقمي.

كما شهد المؤتمر حضورًا لافتًا وواسعًا من ممثلي مختلف المؤسسات العلمية والثقافية والتعليمية، بالإضافة إلى المشاركة الفعالة من العاملين في المكتبات الوطنية والمحفوظات. وقد كان الحماس والرغبة الصادقة في التعلم وتبادل الخبرات سمة بارزة للحضور، مما أضفى قيمة مضافة على المؤتمر من حيث التواصل والتعاون المشترك.

ولا يسعني إلا أن أشيد بمستوى التنسيق والتنظيم الاحترافي الذي اتسم به المؤتمر، مع الاهتمام الدقيق بكافة التفاصيل والتوقيت المثالي للجلسات. لقد أظهر فريق التنظيم تعاونًا مثاليًا واستجاب بفاعلية لأي استفسارات، مما ساهم بشكل كبير في إنجاح هذا الحدث وتحقيق أهدافه المنشودة، كما ترك انطباعًا إيجابيًا لدى الحضور وشعورًا بالارتياح والثقة في مستوى التنظيم الرفيع.

ختامًا: أؤكد أن هذا المؤتمر قد شكل منصة فاعلة لتعزيز الوعي بأهمية الدور الحيوي الذي تضطلع به المكتبات الوطنية في حفظ ذاكرة الأمة، كما كان بيئة خصبة للتواصل وتبادل الخبرات القيمة، الأمر الذي نأمل أن ينعكس إيجابًا على السياسات والخطط المستقبلية.

أتمنى للمكتبة الوطنية الأردنية دوام التقدم والازدهار وتحقيق المزيد من النجاحات والتطور في فعالياتها القادمة، وأن يظل هذا المؤتمر نقطة انطلاق لمبادرات مستقبلية ترقى برسالة المكتبة الوطنية الأردنية السامية.

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير لسعادة الدكتور نضال العياصرة، المدير العام لهذا الصرح العظيم، كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور حسين شقيرات، منسق المؤتمر، وكافة فريق العمل وكادر المكتبة الوطنية فرداً فرداً على جهودهم المخلصة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

دمشق - ٢٠٢٥/٥/٣٠

محمود أحمد الجدوع
رئيس تحرير سفيربرس

سفيربرس
SAFIR PRESS

Tel: +963 944225557 -+96893502002| Email (1): albattanie@gmail.com | (2): safirpress@yahoo.com | website: www. Safirpress.net

المؤتمر الدولي الأول

المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة

عمان 22-26 نيسان/. أبريل 2025

لم تكن مشاركتي في المؤتمر بورقة علمية، ولكنها كانت على ثلاثة أشكال:

1. حب التعلم والاستماع الى الأوراق العلمية التي تطرح في المؤتمر وهذا أساسي حيث المشابكة والتعرف على قصص النجاح والفشل والتعلم من الذين يقوموا بالعمل نفسه.
2. رئاسة أحد الجلسات العلمية بناء على دعوة رئيس المؤتمر لي.
3. المشاركة في مناقشة الأوراق العلمية قدر ما أتيح لي وقدر ما سمح لي الوقت خاصة في وقت الاستراحة واللقاء مع المتحدثين.

لقد نوقش موضوع المكتبات الوطنية في أكثر من مؤتمر وأكثر من لقاء، ولكن دور المحفوظات لا أعتقد أنها نوقشت بهذا الشكل المعمق. كذلك فقد نوقش موضوع الرقمنة أو الحوسبة في المكتبات، ولكنها لم يناقش دور الرقمنة إدارة المحفوظات. وهنا تأتي أهمية المؤتمر حيث ناقش الرقمنة في إدارة المحفوظات بشكل خاص وهو ما دفعني لحضور ذلك المؤتمر وللتعلم ومعرفة إن كان هذا مطبقا في الأردن والى أي مدى.

ناقش المؤتمر 19 ورقة علمية تميزت بالعمق حيث من الواضح أنه جرى تحكيمها والعمل الجاد عليها. تراوحت مواضيع الاوراق بين دراسات الحالة حيث سلطت الضوء على الأردن وفلسطين وكازخستان وغطت الأوراق دور الأرشيف في التنمية المستدامة. كان نصيب حقوق التأليف والنشر والحقوق المجاورة والسياسات الوطنية والتشريعات الخاصة بذلك نصيبا كبيرا في العرض والنقاش دور اللغة العربية والحفظ عليها بإستخدام التأليف والنشر والمحفوظات باللغة العربية كأحد الطرق التي على الجميع إتباعها. كل ذلك محاط بأطر الحوسبة وإطار الرقمنة متضمنا ذلك ضرورة الحوكمة والتشريعات والالتزام بالأخلاقيات.

أتطلع الى قراءة الكتاب الذي سيصدر من المكتبة الوطنية الأردنية من أجل التعمق أكثر في الأوراق والاقتباس منها عند الحاجة.

الله الموفق.

الدكتور نجيب الشربجي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقييم المؤتمر الدولي الأول لليوبيل الذهبي للمكتبة الوطنية

بعنوان **"المكتبات الوطنية ودور المحفوظات ودورها في حفظ الذاكرة الوطنية في بيئة رقمية متغيرة "**

عضو اللجنة العلمية – الدكتورة هالا مقبل

أولا - من حيث جودة محتوى الأوراق البحثية التي تم عرضها في المؤتمر : كانت الأوراق البحثية ملائمة لمحاور البحث تتميز بدقة المعلومات ومدعمة بالمصادر والمراجع والإحصائيات والأرقام ،متنوعة وبعيدة عن التكرار في المضامين وتنسجم تماما مع أهداف المؤتمر إضافة إلى الأصالة والإبداع حيث إن معظم الأبحاث عرضت قضايا تتميز بالحداثة وعالجت المستجدات فيما يتعلق بمحاور المؤتمر نحو قضايا الذكاء الاصطناعي والرقمنة والأرشفة والتنمية المستدامة والتطور والإبداع مما شكل إضافة نوعية إلى مسيرة البحث والتطوير.

ثانيا - من حيث كفاءة المتحدثين : تحدث الباحثون عن أوراقهم بكثير من المسؤولية وكانت مشاركاتهم مدروسة وبأسلوب مشوق وعرضوا أفكارهم بمرافقة العروض التقديمية مما أثار اهتمام الحاضرين وتفاعلهم .

ثالثا - من حيث الحضور : كان الحضور مميزا من حيث العدد فقد امتلأت المقاعد في جميع الأيام ومنهم من تكرر حضوره يوميا بدلالة الاهتمام .

وكان وجود عدد من الوفود العربية المشاركة مبعثا للفخر والاعتزاز دليلا على نجاح المؤتمر ودقة التخطيط له .

وكذلك كان الحضور مميزا من حيث النوعية فقد برز اهتمامهم ووعيهم من خلال التفاعل وطرح الأسئلة الدقيقة والمداخلات الراقية .

رابعا – من حيث التحضير والإعداد : كان الإعداد جيدا والتنظيم واضحا من حيث تنظيم فعاليات الافتتاح والالتزام بالوقت واستقبال الوفود وتخصيص المقاعد لهم ورئاسة الجلسات وكذلك الضيافة في الاستراحة ووجبات الغذاء ، أما عن الالتزام بجدول الفعاليات فقد كان الالتزام واضحا عدا بعض التغييرات تمت بأسلوب ديموقراطي وبموافقة جميع الوفود، وإن كان هناك

ملاحظة لا بد من ذكرها بقصد التحسين في المرات القادمة وهي ملاحظة على فقرة التكريم وتوزيع الشهادات كان من المتوقع أن تكون أكثر تنظيما وأن تكون الشهادات جاهزة ومكتوبة بأسماء جميع المشاركين .

خامسا – التغطية الإعلامية : من وجهة نظري كانت التغطية الإعلامية ضعيفة وربما تحتاج إلى مزيد من الاهتمام في المرات السابقة فلم يكن هناك مندوبون عن القنوات التلفزيونية والفضائيات المحلية أو العربية ولم يتم نقل الفعاليات بشكل مباشر على مواقع التواصل المختلفة .

سادسا – التوصيات : تم اختيار لجنة صياغة التوصيات من اللجنة العلمية وبأسلوب ديموقراطي بحيث يؤكد مبدأ المهنية والحرفية والمصداقية والشفافية وقامت اللجنة بصياغة التوصيات بحيث تميزت بالوضوح والدقة والقابلية للتنفيذ وكانت شديدة والتماس بما تم عرضه من أوراق ومستمدة من النقاشات مع الحضور وتم عرضها بطريقة احترافية من قبل عطوفة مدير عام المكتبة الوطنية الأستاذ الدكتور نضال العياصرة وكانت مرتبة وفق الأولوية والاهمية .

وفي النهاية أتوجه بالشكر الجزيل لكل من شارك في إنجاز هذا العمل الوطني كلا باسمه وكلا في مجاله وتحيتي الخالصة للجميع .

عضو اللجنة العلمية : د. هالا مقبل